

مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق



الدُّرُ الثَّانِيَةُ وَالْعُزْبُ الثَّمِينُ

في شرح كتاب التيسير

تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد المائتي

الطبعة سنة ١٣٧٥ هـ

قسم الدراسة

دراسة وتحقيق

أ. س. محمد حسن الطيّان

مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق



الدر الثمين والعذب الثمين

في شرح كتاب التيسير

تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد الملقى

الطبعة سنة ١٣٧٥ هـ

قسم الدراسة

دراسة وتحقيق

لأستاذنا محمد حسن الطيّان

جهود المالقي الصوتية

في كتابه

الدر النثير

القسم الأول: الدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى شيخ العربية وبقية السلف من علمائها، أستاذي العلامة المرحوم

أحمد راتب النفاخ

غفر الله له وأجزل مثوبته

وفاءً وتقديراً

"الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف"

الجاحظ

كان هذا الكتاب بجزأيه (الدراسة والتحقيق) موضوعاً لرسالة نال بها المؤلف درجة الدكتوراه بمرتبة "شرف" من جامعة دمشق عام ١٩٩٤، بإشراف الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.

وكانت لجنة المناقشة والتحكيم مؤلفة من السادة:

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام	رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي	رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمشق
الأستاذة الدكتورة منى إلياس	أستاذة النحو والصرف بقسم اللغة العربية
الأستاذ الدكتور محمد مراياتي	مدير المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا
الأستاذ الدكتور طاهر الحمصي	عميد كلية الآداب بجامعة البعث

التقديم

الحمد لله الرحمن ... علم القرآن ... خلق الإنسان ... علمه البيان، والصلاة والسلام على سيّد ولد عدنان ... وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

- ١ -

وبعد؛ فإن دراسة أصوات اللغة - أيّ لغة - تنبؤاً المقام الأول في تعرّفها وتحليلها والكشف عن أحكامها وأصولها، ذلك لأن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم - كما حدّها شيخ العربية وعبقريّها ابن جني^١ - ومن ثمّ كان النظام الصوتي أحد الأنظمة الأربعة التي يقوم عليها ببيان اللغة، وهي: نظام الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة.

فما اللغة سوى أصواتٍ تؤلّف منها كلماتٌ تُنظّم في جملٍ فتؤدّي معاني شتى^٢. لأجل هذا ما ارتبطت الدراسات الصوتية في جلّ اللغات بنشأة دراساتها اللسانية عموماً، والنحوية والصرفية خصوصاً، ولئن بدا ذلك جلياً في تاريخ أكثر اللغات، إنه في تاريخ العربية أكثر جلاءً وبياناً، فقد تنبّه الصدر الأول من علمائها على أهمية

(١) الخصائص ٣٣/١.

(٢) "ثمة حقيقة يطبق على صحتها اللسانيون، هي أن اللغة صوت قبل أن تكون حرفاً مكتوباً، ومن ثمّ كانت المعرفة بالصوتيات ورموزها وما تشتمل عليه من تصورات وتقنيات أمراً لا غنى عنه للسائيّ المقدم على تحليل لغة بعينها أو على الدراسة المقارنة بين عدد من اللغات، ذلك أن مثل هذه المعرفة بالصوتيات في هذا المجال هو مثل المعرفة بحروف الهجاء لكل راغب في تعلم القراءة والكتابة"، من تقديم الدكتور أحمد عبد الحلّيم مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لكتاب الصوتيات للملرغ ٤.

الدراسات الصوتية وضرروا فيها بسهم وافر، بل كانت لهم في جوانب منها إسهامات جليلة شهد لها القاصي والداني، حتى إن فيرث مؤسس المدرسة الإنكليزية في علم اللسانيات قال: «إن علم الأصوات قد نما وشبَّ في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية»^(١).

ويعود تاريخ اهتمام علماء العربية بالصوت إلى عهد تعديدهم القواعد وتأسيسهم النحو، بل يكاد يسبق ذلك، ولعل خبر أبي الأسود حين وضع رموز الحركات يجلو شيئاً من هذه الأولوية: «جاء أبو الأسود إلى زياد فقال له: ابغني كاتباً يفهم عني ما أقول، فجيء برجل من عبد القيس فلم يرض فهمه، فأتي بآخر من قريش فقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، وإذا ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين، ففعل. فهذا نقط أبي الأسود»^(٢). ومن هنا نشأت ألقاب الحركات في العربية، وعدت من أكثر ألقاب الأصوات توفيقاً.

ثم مضى علماء العربية يؤلفون في النحو والصرف مَشُوبِينَ بأحكام الصوت وعلله، حتى إن كثيراً من ظواهر النحو والصرف لا يمكن تفسيره إلا على أساس صوتي؛ إذ تكمن وراءه علة صوتية تؤثر فيه وتعمل كما يعمل العامل في النحو، وكما تبني الأبنية والصيغ في الصرف، ولا ريب أن الصرف أشد التصاقاً من النحو

(١) البحث اللغوي عند العرب ١٠١.

(٢) مراتب النحويين ٩-١٠، والنحو العربي للدكتور مازن المبارك ١٢.

بالأصوات ونظرياتها ونظمها، إذ ضم بحثاً كاملة حقُّها أن تُدرج في علم الأصوات كالإدغام والإمالة والإبدال... ونحوها، بل إن كثيراً من مباحث الصرف الرئيسية تعتمد على علل صوتية بحتة عبّر عنها المتقدمون بالخفّة والاستخفاف ودفع الاستثقال وما إلى ذلك^(١)...

وهكذا اختلطت بحوث الصوت بالنحو والصرف إلى حدّ ضاعت فيه كثرة من معالمها أو كادت، غير أنّها عادت لتبرز على نحوٍ واضح في علمين آخرين نشأ في رحاب القرآن الكريم، خدمةً له، وصوناً لترتيبه وتلاوته، وحفظاً لوجوه أداؤه، وصدعاً بالأمر الإلهي المحكم: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ وتفصيلاً لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم الموحى إليه: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه". وهما علما التجويد والقراءات حيث تفشو الكثرة الكاثرة من قواعد الصوت العربي وعلله وأحكامه.

فقد أسهم علماء القراءات والتجويد في إضافة تفصيلات صوتية إلى ما أثير عن الخليل وسيبويه، إذ سجّلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية، ووضعوا أصولاً وقواعد تمثل كثيراً من هذه الخصائص^(٢)، فكان له أعظم الأثر في علم الأصوات. ونهّد بعضُ المحدثين - من دارسي الصوت والباحثين فيه - لإبراز ما ينطوي عليه هذا العلمان - التجويد والقراءات - من قوانين الصوت وأصوله، فأفرد بعضهم لذلك تصنيفات أسهمت إسهاماً مفيداً في تتبع أحكام التجويد أو دراسة قراءة

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي ٩، والتفكير الصوتي عند الخليل ٧٨.

(٢) علم اللغة للدكتور محمود سمران ٦٩.

قرآنية معينة أو ظاهرة من ظواهرها، غير أن الحاجة ما زالت ماسّة إلى متابعة البحث ليشمل سائر القراءات القرآنية، وليفيد من معطيات علم الأصوات الحديث لاسيما فرعه التحريبي Phonétique Experimentale الذي يعتمد استخدام أجهزة تحليل الصوت في الوصول إلى حقائقه المختلفة.

- ٢ -

من أجل هذا كله تحيّرُ لأطروحتي - لنيل درجة الدكتوراه - موضوع الأصوات في القراءات القرآنية متخذاً مخطوط الدر النثير أساساً أنخص بتحقيقه، وأدرس منهج مؤلفه فيه، وأُعنى بما اشتمل عليه من مادة صوتية بلغ صاحبها في عرضها الغاية. والدر النثير كتاب في القراءات القرآنية شرح فيه مصنفه الإمام المالقي كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الدّاني الذي كان إليه المنتهى في علم القراءات، والذي يعدُّ كتابه التيسير أشهرَ ما انتهى إلينا من كتب هذا الفن، ولا غرورَ فهو أصل القصيدة الشاطبية، وناهيك بها من ركن مكين لعلم القراءات قيّدت شوارده، وجمعت أوابده، وملت شعته، وأحكمت أصوله، ووثقت فرشته، حتى غدت أساسه وعُدَّتته، لا يكاد يؤخذ إلا عن طريقها ولا يكاد يفهم إلا في شروحها وحواشيها.

والإمام المالقي - مؤلف الدرّ - على علم جمّ يشهد بعلوّ كعبه في صناعة اللغة

(١) أذكر من هذا على سبيل المثال دراستي الدكتور عبد الصبور شاهين: "القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث" وهي في القراءات الشاذة، و"أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - أبو عمرو بن العلاء" وهي في قراءة أبي عمرو بن العلاء، ودراسة الدكتور عبد الفتاح شلبي "الإمالة في القراءات واللهجات العربية"، ودراسة الدكتور أحمد أبو الخير "الأصوات في رواية حفص عن عاصم".

ودراسة أصواتها وأحكام بنائها... فقد جمع إلى شرف الرواية دقة الدراية، وأوتي إلى ذلك كله ذهنًا لمأحاً لا يقعد صاحبه عن طلب العلة والتماس السبب والحكمة في كل ما يعرض له من أحكام القراءات ووجوه الأداء.

وتمّة يكمن الجانب الأهم في دراسة الصوت لديه، فهو لم يقتصر على المنهج الوصفي في تتبع القراءات، وإنما تعدّاه إلى المنهج التحليلي؛ إذ أولى التعليل والتفسير عناية خاصة جعلته يقف عند كل ظاهرة صوتية وُقفةً تبصّر وتدبر، يبسط الكلام عليها فيجلو عللها، ويفسر أحكامها.

وهو يرقى في بعض تعليلاته وتحليلاته إلى مدرسة ابن جني ومن شايعه من أصحاب التعليل والتفسير في الدراسات اللسانية، هذه الدراسات التي تحمل أبلغ الردّ على أولئك الذين ينعنون منهج العلماء العرب في دراسة اللغة بالمنهج الوصفي، ويتهمونهم بأنهم اقتصروا عليه «ولم يُؤلوا الجانب التفسيري أيّ اهتمام»^١.

- ٣ -

وكان من خطتي في هذا البحث أن جعلته في قسمين كبيرين، الأول لدراسة الدر النثير، والثاني لتحقيق نصه.

أما القسم الأول - وهو الدراسة - فقد اشتمل على أربعة أبواب:
تناول الباب الأول مؤلّف الدر النثير، وهو ذو فصلين، قدمت في أولهما لمحة تاريخية عن عصر المالقي الذي امتدّ على طول القرن السابع الهجري وشهد قيام

(١) من مقال "عصر المعلومات ومناهج البحث في العلوم الإنسانية" د. علي فرغلي مجلة عالم الفكر مج ١٢ العدد ٣ ص ٩٩٢ الكويت سنة ١٩٩٣م.

مملكة غرناطة في الجنوب الشرقي من بلاد الأندلس موطنه الأكبر، وعرضت في ثانيهما لترجمته وما تميّزت به شخصيته العلمية من مزايا بؤأته مقاماً ربيعاً بين علماء عصره.

وتناول **الباب الثاني** علم الأصوات والقراءات القرآنية، وهو ذو ثلاثة فصول: عرضت في أولها لمبادئ علم الأصوات وما يشتمل عليه من مفاهيم وما يتفرع إليه من فروع، وما يرمي إليه من مرامٍ وتطبيقات. وأرّخت في ثانيها للدراسات الصوتية مبرزاً إسهامات العرب المسلمين فيها قديماً، وأثر الغربيين في تطويرها حديثاً، ملحقاً بذلك قائمة بأبرز الدراسات العربية الحديثة في هذا العلم. وتوقّفت في ثالثها عند القراءات القرآنية معرّفاً ومؤرخاً لجهود المتقدمين ومبرزاً مكانَ الدر النثير بينها، لأنتهي إلى تبيان العلاقة بين علم الأصوات وعلم القراءات.

وأفرد **الباب الثالث** لدراسة الدر النثير، وقد توزّعته فصولاً ثلاثة: درست في أولها كتاب التيسير - متن الدر النثير - فترجمتُ لمؤلفه، وجلوتُ منهجه في تأليف الكتاب، ثم أبرزت أهميته وتتبعْتُ ما أُلّف حوله من كتب، وختمته بالكلام على نشرته وما انطوت عليه من أخطاء، وعرضت في ثانيها لموارد المألقي في الدر النثير مستهلاً بتوثيق نسبة الكتاب إليه، وقد قسمت هذه الموارد إلى ثلاثة أقسام هي: السماع الذي تبدّى في إسناد المؤلف ومواقع السماع التي نصَّ عليها في كتابه، والكتب التي تنوعت بين كتب معتمدة في الشرح والموازنة، وأخرى متخصصة في القراءات القرآنية، وثالثة متخصصة في علوم اللغة، والثقافة العامة التي تجلّت في مواطن مختلفة من كتاب الدر النثير. وكان ثالثها لمنهج المألقي في الدر النثير - وهو

بيت القصيد من هذا الباب - وقد تكلمتُ فيه على موضوع الكتاب ومحتواه، ثم وصفت خطة التأليف متبّعاً أبرز سمات منهجه وهي: الاستقصاء والشمول، والتعليل وتوجيه الأحكام، والتعليم وحل المشكلات، وتعقب الماتن وتحقيق المتن، والعناية بعلوم اللغة، وختمت هذا الفصل بما وقفت عليه من ملاحظ على كتاب الدر النثير.

وخصّص الباب الرابع للمادة الصوتية في الدر النثير، وقد تناولتها من منظور تقسيم المحدّثين للدراسات الصوتية إلى علم الأصوات النطقي Phonétique وArticuloir وعلم وظائف الأصوات Phonologie، فدرست في الأول مخارج الحروف وصفاتها وهو موضوع الفصل الأول من هذا الباب، حيث أبرزت القضايا التي يمتاز بها الدر النثير فتوقفتُ في بحث المخارج عند أربعة منها هي: عدد حروف العربية ونسبة النون الخفيفة إليها، وعدد المخارج وتسميتها، وأعضاء النطق، ومخرج الضاد. وتوقفت في بحث الصفات على أربعة منها هي: اختبار الحروف، وأقسام الصفات ومنهج المألقي في عرضها، وصفة الإطباق، والصفات التي لا تضاد بينها. ودرست في الثاني - أي علم وظائف الأصوات - ظاهرتين اثنتين من وجوه الأداء في القراءات القرآنية، الأولى ظاهرة الإدغام وقد أفردت لها الفصل الثاني، حيث توقفت عند أهم معالمه وهي معناه، وأسبابه، وأصوله، وأضرب الحروف بالنسبة إليه، وأنواعه، وشروطه، وموانعه، وعلله.

والظاهرة الثانية المد والقصر وقد أفردت لها الفصل الثالث، فتوقفتُ فيه عند أحكامٍ مختلفة تنظمها محاور أربعة هي: مفهوم المد وأصواته، والعلاقة بين أصوات المد والحركات (المصوتات الطويلة والقصيرة)، وأطوال المصوتات وعللها، وأحوال

خاصة للواو والياء.

والجدير بالذكر أنني عوّلتُ فيما توصلتُ إليه من نتائج في هذا الباب على تحليلات صوتية مخبرية استخدمتُ فيها ما أتيتُ لي من أجهزة التحليل الصوتي في مخابر مركز الدراسات والبحوث العلمية والمعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، بُغية الوقوف على كثير من الحقائق الصوتية التي تنادي بها الدراسات الحديثة في علم الأصوات التجريبي والفيزيائي Phonétique Acoustique.

وأما القسم الثاني من البحث فقد حققتُ فيه نصَّ الدر الثير معتمداً خمسَ نسخ خطية مختلفة عثرتُ على جُلِّها بعد طول بحث وتنقير في فهارس المخطوطات ودور الكتب المنتشرة في أنحاء العالم العربي والإسلامي. وقد اضطررتُ الحصول على بعضها إلى السفر غير مرة كما أشرتُ لدى كلامي على هذه النسخ في منهج التحقيق حيث وصفتُ كلاً منها وصفاً دقيقاً مشفوعاً بنماذج مصورة منه.

وكان همي في التحقيق إخراج نصِّ هو أقرب إلى السلامة وأدنى إلى الصورة التي أرادها له مؤلفه، وقد عنيتُ إلى ذلك بتخريج الشواهد وتوثيق النقول وترجمة الأعلام، وما أشبه هذا من متطلبات التحقيق وأصوله التي تواضع عليها أهل الفن، وكلامي عليها مبسوطٌ في شرح منهج التحقيق بما فيه غناء.

على أنني لم أُخلِ التحقيق من استخدام التَّقْنِيَّات الحديثة، إذ استعنت بالحاسوب لتتبع ما ذكره المألقي من تفصيلات دقيقة في عدّة الحروف المدغمة ومواضعها في القرآن الكريم، وخلصتُ من ذلك إلى نتيجتين هامتين الأولى توثيق ما أحصاه المألقي وتتبع ما ذكره، والأخرى استدراك مواضع قليلة فاتته النصّ عليها.

هذا وقد ختمتُ النص المحقق بفهارسٍ متنوعةٍ حاولتُ أن أرصد فيها كل ما

يمكن تطلبه في هذا النص من مصطلحات الصوت ومسائله المختلفة، ومسائل اللغة والنحو والصرف، وأبيات الشعر، وأسماء الكتب، والقبائل والجماعات، وما إلى ذلك من فنون الفهرسة.

- ٤ -

إن تنوع مقاصد الدراسة أدى إلى تنوع في مناهج البحث، إذ توزعت مناهج مختلفة أبرزها المنهج التاريخي والمنهج التحريبي، ولا تخلو بعض فصولها من المنهج الوصفي.

أما الأول - وهو المنهج الوصفي - فقد تبدى في الكلام على عصر المؤلف وترجمته وتأريخ الدراسات الصوتية والقراءات القرآنية، وموازنة ما جاء به المألقي من مادة صوتية بما ورد عند سالفه من علماء اللغة والنحو والصرف.

وأما الثاني - وهو المنهج التحريبي - فقد تجلّى في الكلام على مبادئ علم الأصوات والكلام على المادة الصوتية في الدر النثير وما تشتمل عليه من علم الأصوات النطقي وعلم وظائف الأصوات، وتجلّى هذا المنهج كذلك في تتبع ما ورد في الدر النثير من إحصائيات للحروف المدغمة باستخدام الحاسوب وما استدرك عليه من ملاحظ.

والدراسة تصبو من اعتماد هذا المنهج المزدوج - في الفصول الصوتية خاصة - إلى مواكبة التطور الذي يشهده البحث العلمي في عصرنا، إذ بدأ كثير من الحدود التقليدية بين المباحث العلمية بالزوال، وتقاربت كثرة من فروع المعرفة المختلفة بل امتزجت لتخرج للناس المبتكر الجديد في نواحٍ متنوعة من نواحي الحياة العملية، وإذا كان ذلك صحيحاً في مجالات العلوم الأساسية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء،

فإنه يوشك أن يتخطى ذلك إلى العلوم الإنسانية كاللغة والجغرافية والتاريخ...
وعلم الصوت واحد من أبرز فروع علم اللسانيات، وهو من العلوم التي تتضافر
فيها جهود العلماء على اختلاف اختصاصاتهم، فهو نتاج علوم الفيزياء والطب
والهندسة واللغة... وقد كان سلفنا سابقاً إلى إغناء هذا العلم بمثل هذه الموسوعية؛
إذ شارك في علم الصوت أمثالُ سيبيويه اللغوي والكندي الفيلسوف الحكيم وابن
سينا الطبيب والفارابي الفيزيائي. وكان لنا من ذلك كله علم غزير وخير وفير.

- ٥ -

لقد تنوعت مراجع الدراسة تنوعاً أبوابها وفصولها، واختلفت مصادر التحقيق
اختلافَ مادته ومتطلباتها. فكان لكتب التاريخ والتراجم نصيب فيهما كما كان
لمعاجم اللغة وكتب النحو والصرف نصيب.

على أن معتمدَ البحث الرئيسي كان على نوعين من المصادر والمراجع، الأول
كتب القراءات وما ينحو نحوها ويشتمل عليها من كتب علوم القرآن قديمها
وحديثها، والآخر كتب الصوتيات وما ينحو نحوها من كتب النحو والصرف تالدها
وطريفها.

والبحث في اعتماده على ذينك النوعين من المصادر والمراجع لا يكاد يدع كتاباً
ينتمي إلى واحد منهما إلا رجع إليه وأفاد منه. وهو يتجاوز الكتب المطبوعة إلى
بعض المخطوطات القديمة التي استطاع الوصول إليها، وإلى بعض ما كتب من
مقالات علمية حديثة في الصوت وما إليه في دوريات ومؤتمرات عربية وأجنبية. وفي
الثبّت الذي خصصته بالمصادر والمراجع غُنية عن التوسع في هذا الباب.

وختاماً فإنني أحمد الله سبحانه على ما يسّر وأعان، ثم أتوجه بالشكر إلى كل من رَفَدَ هذا البحث برأيه أو بسعيه، أو بقراءته والإقبال عليه، أو بتقديره وتشجيعه على المضيّ فيه.

وأخص بالشكر والتقدير أستاذي المشرف الدكتور شاكر الفحام الذي أَحَسَّنَ بي إذ أشرف على هذا البحث ورعاه، ونفى عنه كثيراً من زيغه وخطئه، حتى استوى قائماً على سوقه.

كما أتوجه إلى لجنة المناقشة والحكم بجزيل الشكر لما ستبديه من ملاحظات وإرشادات ستكون مني موضع الاهتمام والتقدير.

وأتوجه إلى الدكتور المهندس محمد مراياتي مدير المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بشكر خاصّ لإشرافه على الدراسة الصوتية وتحليلاتها، وإبدائه ملاحظات مهمة فيها.

وكذلك إلى الأخ المفضل الأستاذ مروان البواب كفاء ما أسداه من عون في غير باب من أبواب الرسالة لاسيما ما يتصل بالحاسوب والاستعانة ببرنامج سلسبيل للقرآن الكريم.

وإن أنسَ لا أنسَ طائفةً من الزملاء في مركز الدراسات والبحوث العلمية كانوا لي نعم المعين أذكر منهم الدكتور يحيى مير علم، والدكتور مروان الزبيبي، والسيدة صفاء العطار، والسيد أسامة رجب. وأعتذر ممن لم آتِ على ذكره مقررّاً بفضلته داعياً له بحسن الجزاء.

وبعد، فقد بذلت في هذا البحث وسعي، وتوثيقت الدقة والأمانة ما استطعت،

فإن أنا سدّدت أو قاربت فبفضل من الله وتوفيق - لا جرم - ثم بعناية أستاذي المشرف أجزل الله مثوبته. وإن أخطأتُ السبيل أو جُرت عن القصدِ فحسبي منه أجر المجتهد، وأنا أسألُ الله تعالى أن يعينني على ما أحاوله وأنويه، وأن يسدّد خطايي فيما أورده وأحكيه، إنه وليُّ الفضل ومُسئديه، لا ربَّ غيره.

دمشق ٣٠ رمضان ١٤١٤هـ

٢١ آذار ١٩٩٤م

محمد حسان الطيان

الباب الأول

المالقي

عصره وترجمته

١- الباب الأول

المالقي عصره وترجمته

يمهد هذا الباب لدراسة الدر النشير بموجز عن عصر مؤلفه وترجمته،

وهو يشتمل على فصلين:

الأول: لمحة تاريخية عن عصر المالقي

الثاني: ترجمة المالقي

١-١ الفصل الأول

لمحة تاريخية عن عصر المألقي (القرن السابع)

يتناول هذا الفصل عصر المألقي؛ فيتحدث عن الحقبة التاريخية التي عاش فيها وهي القرن السابع الهجري الذي شهد قيام مملكة غرناطة في الجنوب الشرقي من بلاد الأندلس موطن المألقي، ثم يُنَّي بوصف جغرافي لهذا الموطن، يحدد إطاره العام بالكلام على غرناطة، ويخصُّ مألقة - بلد الرجل - بمحدث خاص يبرز أهميتها، ويختتم بتتبع الحركة العلمية والفكرية في ذيك العصر مشيراً إلى أثر الدولة التُصْرِيَّة في استقرار هذه الحركة بعد فتور واضطراب، ومتتبعاً ما ازدهر من العلوم فيها بذكر أشهر أعلامها.

تمهيد:

مع بداية القرن السابع الهجري اجتاحت الأندلس موجة عاتية من الغزو الإسباني بعد الهزيمة النكراء التي ألحقتها جيوش ملوك إسبانية بالموحدين في موقعة العُقاب (٦٠٩ هـ)، وسقطت إثرها قواعد الأندلس الثالثة شرقاً وغرباً في يد إسبانية تباعاً، ولم يأت منتصف القرن السابع للهجرة حتى غدت ولايات الأندلس الشرقية والوسطى تحت السيطرة الإسبانية، ولم يبق من تراث الدولة الإسلامية بالأندلس سوى بضع ولايات صغيرة في طرف إسبانية الجنوبي^١.

ورافق ذلك اضمحلال دولة الموحّدين التي كانت تبسط نفوذها على الأندلس والمغرب منذ أواسط القرن السادس للهجرة، إلا أن شمسها آذنت بالأفول بعد نزاع أمرائها حول عرش الخلافة الموحدية^٢.

ويشاء الله سبحانه أن يبقى لواء العربية والإسلام مرتفعاً في تلك البقعة من الأرض، وذلك بقيام مملكة غَرْناطَة التي كانت على صغر حجمها وريثة الأندلس الكبرى في علومها وفنونها وحمل مشعل حضارتها زهاء خمسين ومئتي عام أخرى^٣.

١-١-١ مملكة غَرْناطَة:

تعود أولية مملكة غَرْناطَة إلى بني نَصْر، وهم ينتسبون إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج^٤، وكانوا سادة حصن أَرْجُونَة الواقع على مقربة من نهر الوادي الكبير من

(١) نهاية الأندلس ٢٠-٢١، والتاريخ الأندلسي ٤٩٠-٤٩٨.

(٢) نهاية الأندلس ٢٥-٣١.

(٣) نهاية الأندلس ٥٤.

(٤) الإحاطة ٩٢/٢، والملاحمة البدرية ٤٢، وصبح الأعشى ٢٦٠/٥، ونفح الطيب ٤٤٧/١، ونهاية الأندلس ٣٨، =

أعمال ولاية جَيَّان بالأندلس، وقد ظهر منهم شابٌ موهوب طموح هو محمد بن الأحمر^١ دعا لنفسه وبويع أولاً في أَرْجُونَة موطن أسرته وما جاورها سنة (٦٢٩ هـ)، ثم دخل جَيَّان في العام التالي ليبيع بها ويسيطر من ثَمَّ طاعته على بسطة وادي آش وما حولها، وامتد سلطانه بسرعة إلى أنحاء الأندلس الوسطى وأخذ يتطلع نحو الاستيلاء على غَرْناطة.

وكانت غَرْناطة بيد ابن هود^٢، وهو زعيم أندلسي دعا للخلافة العباسية واستطاع خلال سنوات قصيرة (٦٢٥-٦٣٥ هـ) أن ينهي سلطان الموحدون في الأندلس ويؤسس مملكة مستقلة تضم مُرسيّة، وقُرطبة، وإشبيلية، وغَرْناطة، ومالقة، والمرية وما إلى ذلك، ولكنه كان عاجولاً متسرعاً فألحق به هزائم متوالية، وغلبه الإسبان على أكثر من مدينة أندلسية بدءاً من ماردة وبَطْلَيْوس (٦٢٧ هـ) وانتهاءً بقُرطبة عاصمة الخلافة الأموية (٦٣٣ هـ)^٣.

وبوفاة ابن هود سنة (٦٣٥ هـ) أسلمت غَرْناطة مقاليدها لابن الأحمر فدخلها في العام نفسه، ولم تمض أشهر حتى استطاع أن يستولي على المرية أعظم الثغور

= والتاريخ الأندلسي ٥١٧.

(^١) محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حميس بن نصر بن قيس الخنزرجي الأنصاري (٥٩٥ - ٦٧١ هـ) أول ملوك الدولة النصرية، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ٢/٢٩-١٠١، والللمحة البدرية ٢٤-٩٤، ونفح الطيب ١/٤٤٧-٤٤٩، وصبح الأعشى ٥/٢٦١.

(^٢) محمد بن يوسف بن هود الجذامي (٥٣٦ هـ)، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ٢/١٢٨-١٣٢.

(^٣) أعمال الأعلام ٧٧٢، ونفح الطيب ١/٤٤٦-٤٤٧، و٤/٣٨٤، ونهاية الأندلس ٣١-٣٤، والتاريخ الأندلسي

الجنوبية، وامتد بذلك سلطانهُ إلى سائر الشواطئ الجنوبية، وكان من أعظم أعوانه هناك أصهارهُ بنو إِشْقِيْلُولَة، وقد ندب ابنُ الأحمر كبيرهم أبا الحسن لحكم وادي آش، وابنهُ أبا محمد لحكم مالقة^١، فاستكمل بذلك سلطانه على أرجاء مملكته الفتيّة.

على أن غرناطة لم تستطع المحافظة على كل الأندلس، إذ رافق نشوءها تساقط المزيد من القواعد الأندلسية كبلنسية (٦٣٦ هـ) وإشبيلية (٦٤٦ هـ) وغيرها^٢. ولم يتأتَّ لابن الأحمر أن يضمن سلامة مملكته إلا بعقد اتفاق مع ملك قشتالة الإسباني سنة (٦٤٣ هـ) فيه كثيرٌ من التنازلات، ومع ذلك فقد استمرَّ الإسبان في عدوانهم على المدن الأندلسية الإسلامية واحتلال المزيد منها يسانداهم ابنُ الأحمر تارةً ويعارضهم أخرى^٣.

وهكذا فقدت الأندلس معظم قواعدها التالدة في نحو ثلاثين عاماً (٦٢٧ - ٦٥٥ هـ) في وابلٍ مُرَوِّعٍ من الأحداث والفتن، وتقلص الوطن الكبير إلى رقعة متواضعة، وفي ذلك نظم أبو البقاء الرُّنْدِي مرثيةً الشهيرة:

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانٌ فلا يغرَّب بطيبٍ العيش إنساناً^٤

(١) نهاية الأندلس ٤٠، وانظر في بني إشبيلية الإحاطة ٣/٣٧٦-٣٧٩ و٣٨٢-٣٨٣.

(٢) التاريخ الأندلسي ٥١٨.

(٣) نهاية الأندلس ٤٢-٤٣.

(٤) نفع الطيب ٤/٤٨٧، وقد نبه الأستاذ عنان على ما التنس على المقرئ وغيره في تعيين العصر الذي نظمت فيه هذه القصيدة، وأثبت أنها قيلت في عهد ابن الأحمر لا بعد سقوط الأندلس، مستدلاً بما ذكره صاحب الذخيرة السنية من أنها نظمت حينما تنازل ابن الأحمر للإسبان سنة (٥٦٦ هـ) عن عدد كبير من القواعد الأندلسية، =

هذا وقد حاول ابن الأحمر الاستنجاذَ ببني مَرِين في المغرب ضد الإسبان الذين ما برحوا يعاودون التحرش والاعتداء على أجزاء من مملكته الصغيرة، ولكنه توفي قبل أن تصل نجدة بني مَرِين سنة (٦٧١ هـ) لتنتقل مملكته بعده إلى طور الاستقرار^١.

١-٢ دولة بني مَرِين في المغرب:

على الشاطئ المقابل من البحر المتوسط - في المغرب الأقصى - كانت تقوم دولة بني مَرِين التي أسست بنياها على أنقاض الدولة الموحدية.

وبنو مَرِين بطن من بطون قبيلة زَنَاطة البربرية الشهيرة، بدءوا منذ أوائل القرن السابع للهجرة يزحفون بقواتهم تبعاً نحو المغرب الأقصى، ويشتبكون مع الموحدین الذين ضعفت شوكتهم منذ موقعة العُقَاب (٦٠٩ هـ) فأتاح للمَرِينِيِّين أن يحرزوا عليهم النصر تلو النصر في سلسلة من المعارك انتهت سنة (٦٦٧ هـ) بلقائهم الحاسم في وادي عَقْفُو (بين فاس ومراكش) حيث انتصر المرينيون بقيادة يعقوب بن عبد الحق الملقب بالمنصور^٢.

ثم دخل المنصور مراكش سنة (٦٦٨ هـ) وتسمّى بأمير المسلمين، وبسط سلطانه

وقد توفي الرُّندي بعد هذه الأحداث بنحو عشرين عاماً (٦٨٤ هـ) انظر نهاية الأندلس ٥٠، ٤٥٧، وأندلسيات ١٢٥-١٣٤.

(^١) نهاية الأندلس ٥١-٥٤.

(^٢) يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن بكر بن مَرِين المكنى بأبي يوسف، حكم من سنة ٦٦٨ - ٦٨٥ هـ، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ٤/٣٥٨-٣٦١.

على المغرب الأقصى كله متخذاً فاس عاصمةً له^١.

١-٣-١ الجهاد المشترك ضد الإِسبان:

ما لبث المنصور أن استجاب لصريخ الأندلس واستنجاها، ولكنه اشترط على ابن الأحمر^٢ وهو يومئذ محمد الفقيه^٣ أن ينزل له عن بعض الثغور والقواعد الساحلية فخصع لمطالبه، وعبر المنصور بقواته إلى الأندلس سنة (٦٧٤ هـ) وأنزل بالإسبان هزيمة أعادت إلى الأذهان ذكريات موقعة الزَّلَاقَة والأزك المشرفة^٤، وهكذا استمرت الحال على التعاون والجهاد المشترك بين بني الأحمر وبني مرين ضد الإسبان. وكان يتخلل ذلك منغصات بين بني الأحمر وبني مرين تعود إلى أطماع المرينيين ببعض الثغور العَرْنَاطِيَّة كمالقَة ومَرْبَلَة، ومعاونتهم للخوارج على ابن الأحمر في الجنوب، من ذلك ما حصل في أوائل سنة (٦٧٦ هـ) إثر وفاة أبي محمد بن إِشْقِيْلُولَة صاحب مالقَة؛ إذ عبر ولده محمد إلى المغرب ونزل عنها للسلطان المنصور الذي أرسل إليها حاكماً من قبله، ولم يفلح ابن الأحمر الفقيه في استردادها، وما لبث المنصور أن دخلها سنة (٦٧٧ هـ) فاحتفل به أهلها، ثم توَعَّلَ في أرض الإسبان ومعه بنو إِشْقِيْلُولَة في جندهم حتى أحواز إِشْبِيلِيَّة، على أن ابن الأحمر استطاع في أواخر سنة (٦٧٧ هـ) أن يستردَّ مالقَة، ثم سعى للتفاهم والتحالف مع

(١) نهاية الأندلس ٩٤-٩٧.

(٢) يطلق لقب ابن الأحمر على كل من تولى الحكم من سلالة بني الأحمر.

(٣) محمد بن محمد بن يوسف ثاني الملوك النصريين حكم من سنة ٦٧١-٧٠١ هـ، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ١/٥٥٦-٥٦٦، والملحة البدرية ٥٠-٦٠.

(٤) نهاية الأندلس ٩٧-١٠٠، ولسان الدين الخطيب ١٨-٢٢.

ملك قشتالة الإسباني لمنع المنصور من العبور إلى الأندلس، ونزلت القوات القشتالية في الجزيرة، ولكن المنصور بعث ولده أبا يعقوب في أسطول ضخّم هزم الإسبان وزحف نحو مرُبْلُه بغية الاستيلاء عليها فامتعت عليه، واهتبل القشتاليون الفرصة ليزحفوا إلى غرناطة مع بني إشبيلية، ولكن ابن الأحمر ردهم على أعقابهم سنة (٦٧٩ هـ)، ثم حسم الأمر بعقد صلح بين ابن الأحمر والسلطان المنصور، نزل فيه ابن الأحمر عن مألقة للمنصور لتكون قاعدة للعبور والغزو، وصفا بذلك الجؤ بين الطرفين^١، وقد أسفر ذلك عن ظهور مشيخة الغزاة.

١-١-٤ مَشِيخَةُ الْغَزَاةِ:

كان من آثار التفاهم بين ابن الأحمر والمنصور أن فسح ابن الأحمر لقرابة المنصور من بني مرين النازحين إلى الأندلس مجال السلطان والنفوذ في بلاطه، وكان عدّة من هؤلاء من خاصّة الفرسان ومشاهير الغزاة، فأسند إليهم ابن الأحمر رئاسة الجند في منصبٍ عُرفَ في الخطط الغرناطية بمشيخة الغزاة، ويحتله خصوصاً رئيسٌ من بني العلاء المرينيين يسمى شيخ الغزاة، وقد تولّى بنو العلاء قيادة الجيوش حصراً، وكانت لهم في ميدان الحرب والجهاد مواقف مشكورة^٢.

ولما توفي السلطان أبو يوسف المنصور سنة (٦٨٥ هـ) خلفه ابنه الأمير أبو يعقوب^٣، واستمرت علاقته طيبةً مع ابن الأحمر محمد الفقيه على أنها لم تخلُ مما

(١) تعددت الكلام على بعض التفاصيل هنا لأن الأمر يتعلق بمألقة بلدة مصنّف الدر النثر رحمه الله.

(٢) نهاية الأندلس ١٠٢-١٠٣، والتاريخ الأندلسي ٥٣٨-٥٣٩.

(٣) نفع الطيب ٤٥٢/١-٤٥٤، ٣٨٥/٤، ونهاية الأندلس ١٠٦-١٠٧، والتاريخ الأندلسي ٥٤٠-٥٤١.

يعكّر صفوها بين الحين والآخر، من ذلك ما حصل سنة (٦٩٠ هـ) إثر إغارة سانشو ملك قشتالة على الثغور الأندلسية، وردّ السلطان أبي يعقوب بغزو شريش وأرض النصارى، إذ سعى ملك قشتالة لمخالفة ابن الأحمر محذراً من نيات المغاربة واستيلائهم على الثغور الأندلسية ولاسيما ثغر طريف مدخل الجزيرة، وما لبث الإسبان أن استطاعوا الاستيلاء على هذا الثغر بمعاونة ابن الأحمر الذي عسكر في قواته بمالقة بمدهم، ولكنهم نكثوا بوعدهم معه فلم يسلموه طريف، وهذا ما بصّره بخطئه في الركون إليهم، وعاد يخطب ودّ بني مرين من جديد، وتمّ الصلح بينهما بعبوره إلى المغرب سنة (٦٩٢ هـ).^١

وتوفي السلطان محمد الفقيه سنة (٧٠١ هـ) فخلفه ولده أبو عبد الله محمد الملقب بالملخوع^٢، وفي عهده القصير اضطربت علائق مملكة غرناطة وبني مرين مرة أخرى إذ جنح إلى مخاصمة بني مرين، وجرت بينهما مناوشات بل معارك مؤسفة استولى فيها أبو عبد الله الملخوع على ثغر سبتة سنة (٧٠٥ هـ) بالاستعانة بصهره أبي سعيد فرج بن إسماعيل صاحب مالقة، وحاول السلطان أبو يعقوب استردادها فلم يفلح، ثم قتل سنة (٧٠٦ هـ) وهو يجهز للسير إليها بنفسه، على أن سبتة عادت للمرينيين ثانية إثر خلع أبي عبد الله وتربع نصر^٣ أخيه على العرش سنة

(^١) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيى، أمير المسلمين بالمغرب حكم من سنة ٦٨٥-٧٠٦ هـ، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ٤/٣٥٦-٣٥٨.

(^٢) محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ثالث الملوك النصريين، حكم من سنة ٧٠١-٧٠٨ هـ، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ١/٥٤٤-٥٥٦، واللمحة البدرية ٦٠-٦٩.

(^٣) نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر رابع الملوك النصريين، حكم من سنة ٧٠٨-٧١٣ هـ، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ٣/٣٣٤-٣٤٢، واللمحة البدرية ٧٠-٧٧.

(٧٠٨ هـ)، وكانت أيام هذا الأخير "أيام نحسٍ مستمر" ^١ لم يحقق فيها نصراً على العدو، ولم يهيئ استقراراً وهدوءاً لِعَرْنَاطَة، إذ غزا الإسبان الجزيرة الخضراء وحاصروا المريّة وجبل طارق ^٢ الذي سقط في أيديهم أواخر سنة (٧٠٩ هـ)، ولما أنس أبو سعيد فرج بن إسماعيل المستولي على الجزيرة ومالقة من نصرٍ ارتباكاً ناوَاهُ وشغب عليه، وما لبث أن دخل عَرْنَاطَة مملّكاً أبا الوليد إسماعيل بن فرج ^٣ سنة (٧١٣ هـ) وهو حفيد إسماعيل شقيق محمد بن الأحمر رأس الأسرة النصرية، وخرج المخلوع الجديد إلى وادي آش ليشغب على الدولة من جديد.

واستمرت دولة إسماعيل بن فرج من (٧١٣-٧٢٥ هـ)، وامتاز عصره بتوطد الملك واستقرار الأمور وإحياء عهد الجهاد ^٤.

وخلفه ولده محمد بن إسماعيل (٧٢٥-٧٣٣ هـ) ثم ولده الثاني أبو الحجاج يوسف ابن إسماعيل (٧٣٣-٧٥٥ هـ) الذي كان من أعظم ملوك بني نصر، إذ بلغت دولتهم في عهده ذروتها، فلما قتل أذنت شمسها بالغروب، وتضافرت على ذلك أمور؛ في مقدمتها تقلب عدد من الأمراء على عرش عَرْنَاطَة غير ذوي كفاية، بأسهم بينهم شديد، وضعف شأن مشيخة الغزاة، وبدء انحلال دولة بني مَرِين في المغرب، واتحاد إسبانية... إلى غير ذلك من أسباب أسهمت في انهيار مملكة

(٢) اللوحة البدرية ٧٠.

(٣) انظر مواقعها على مصور مملكة غرناطة ص ٢٦.

(٤) إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر، خامس الملوك النصرين، حكم من سنة ٧١٣-٧٢٥ هـ، انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في الإحاطة ٣٧٧/١-٣٩٧، واللمحة البدرية ٧٨-٩٠.

(٥) نهاية الأندلس ١١٦-١١٧.

عَرْنَاطَة، وتسليمها للإسبان على يد آخر ملوك بني الأحمر أبي عبد الله الصغير محمد بن علي بن نصر (٨٩٧ هـ/١٤٩٢ م)'.
وبذلك حَبَّتْ جذوة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس بعد إشراقه خالدة استمرت ثمانية قرون (٩٢-٨٩٧ هـ).

١-١-٥ نبذة جغرافية:

أ- مملكة عَرْنَاطَة^٢ ومدينتها:

امتدت مملكة عَرْنَاطَة من ثغر بَلَنْسِيَة شرقاً حتى مِيرْتُلَة في البرتغال والمحيط الأطلسي غرباً، ومن جِيَّان شمالاً حتى البحر المتوسط جنوباً، فهي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الأندلس، وكانت تشتمل عدا عَرْنَاطَة على عدد من المدن الهامة مثل: مالقة ووادي آش ولَوْشَة وأُرْشُدُونَة وِرُنْدَة وِبَسْطَة والمنصُورَة، وعلى عدد كبير من الثغور الهامة يمتد على طول شاطئ البحر المتوسط من المَرِيَّة شرقاً حتى طريف غرباً مروراً بمالقة وجبل طارق والجزيرة الخضراء.

هذا وقد أطنب الجغرافيون والمؤرخون والأدباء في وصف مدينة عَرْنَاطَة ومرجها الأفيح الشهير بالفحص^٣، ونهرها شَنِيْل وحَدْرُه^٤، وأرباضها^٥، وجناتها^٦، وجبالها،

(١) آخر أيام غرناطة ١٤-١٦، ١٢٠-١٢٦.

(٢) عَرْنَاطَة (ويقال أَعْرْنَاطَة): بفتح العين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح النون وألف وطاء مهملة وهاء في الآخر، ومعناها رمان بلسان عجم الأندلس، معجم البلدان ٤/١٩٥، والإحاطة ١/٩١، ونفح الطيب ١/١٤٧، وصح الأعرشى ٥/٢١٣ وتدعى اليوم بالإسبانية Granada.

(٣) انظر وصفه في الإحاطة ١/٩٩، واللمحة البدرية ٢٣، ويدعى بالإسبانية La Vega.

وأثرها الخالد قصر الحمراء، ولعل أسبقهم إلى ذلك وأرسخهم قدماً ابن الخطيب الذي أُلّف عنها سفره العظيم "الإحاطة في أخبار غرناطة"، قال ابن بطوطة فيها: "قاعدة الأندلس، وعروس مدنها، وخارجها لا نظير له في الدنيا"، وقال المقرئ: "وَعَرْنَاطَةُ من أحسن بلاد الأندلس وتسمى بدمشق الأندلس"^٦.
وفيما يلي مصور تاريخي يمثل مملكة غرناطة أيام بني الأحمر وعُدوة المغرب أيام بني مرين^٧:

-
- (٦) انظر وصفهما في صبح الأعشى ٢١٤/٥-٢١٥، ونهاية الأندلس ٢٣، وقد حفّ النهران اليوم، ورأيتُ مجرى حدره أو EL-Darro جافاً لا ماء فيه في زيارتي لإسبانية عام ١٩٩٢م.
- (٧) وهي أربعة: ريبض الفخارين وريبض الأجل وريبض الرملية وريبض البيّازين، انظر صبح الأعشى ٢١٤/٥، وما زال حي البيّازين قائماً حتى يوم الناس هذا Albaicin محافظاً على طرازه المعماري القديم.
- (٨) وهي كثيرة وصفها صاحب الإحاطة ١١٥/١-١١٩، وغيره، ومن أشهرها جنة العريف التي ما تزال تحافظ على جمالها وروعيتها وتدعى Generalife وقد زرتها ورأيتُ من حسناتها وفتنتها ما لم أر مثله قط .
- (٩) أعظم آثار الأندلس الباقية Alhambra انظر في وصفه صبح الأعشى ٢١٦/٥، ونهاية الأندلس ٢٨٨-٣٠٤ .
- (١٠) رحلة ابن بطوطة ٦٦٥-٦٧٠ نقلاً عن نفع الطيب ١٧٦/١.
- (١١) نفع الطيب ١٧٧/١.
- (١٢) مقبوس من نهاية الأندلس، وقد ورد بعد المقدمة دون رقم.

ب- مألقة:

أكثر المصادر على ضبطها بفتح اللام والقاف (مألقة) كما جاء في معجم البلدان^١، والقاموس، والتاج^٢، والتكملة للصاغاني^٣، ومع أن بعض كتب الضبط نصت على كسر اللام كما في الأنساب، واللباب، ولب الألباب^٤، فإن من العلماء من غلط ذلك؛ قال الدسوقي شارح المغني في حاشيته: "المألقي بفتح اللام نسبة إلى مألقة مدينة بالأندلس، وضبطها بالكسر غلط"^٥. وقال الزبيدي في التاج: "ومألقة بفتح اللام والعامية تكسرهما، قال الصاغاني: وهو غلط، وأكثر الأندلسيين يضبطونه بفتحها، قال شيخنا: وسمعا من الشيوخ أنه بالوجهين"^٦.

ومألقة مدينة أندلسية ساحلية تقع على شاطئ البحر المتوسط (أو البحر الشامي كما كان يدعى أيام مملكة غرناطة^٧) الجنوبي الشرقي بين الجزيرة الخضراء والمرية^٨، كانت في أيام دولة بني الأحمر العاصمة الثانية بعد غرناطة، وكانت مدينة حصينة ومرفأ مهماً، يعلوها جبل يسمى جبل "فأره" ولها قصبه منيعة، وعدة حصون،

(١) معجم البلدان ٤٣/٥ (ملق).

(٢) مادة (ملق).

(٣) التكملة ١٥٦/٥ (ملق).

(٤) انظر الأنساب ١٧٦/٥، واللباب ٨٦/٢، ولب الألباب ٢٣٤/٤.

(٥) حاشية الدسوقي على المغني ١٧/١.

(٦) تاج العروس (ملق).

(٧) أطلس تاريخ الإسلام ١٧٥-١٧٧ (خريطة ٩٨-٩٩)، وقد ورد اسم البحر في كتاب نهاية الأندلس بحر الزقاق.

انظر المصور في الصفحة السابقة.

وربضان، ولا أسوار لها، شهدت في الحكم العربي الإسلامي أحداثاً كبيرة متلاحقة وخصوصاً في حكم الطوائف وبنو الأحمر^٢.

وصفها ابن بطوطة بأنها للجامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات والفواكه^٣. وبها من شجر التين ما ليس بأرض، وهو التين المنسوب إلى رية، وفيه يقول الشاعر:

مألقة حُيِّتْ يا تينها السفنُ من أجلك يا تينها

نهى طبيبي عنه في علتِي ما لطبيبي عن حياتي نهي^٤

على أن شهرتها الكبرى كانت بفتحها المذهب الذي لا يوجد مثله في بلد، قال ابن الخطيب في المفاخرة بين مألقة وسلا: "ومذهب فخارها له على الأماكن تبريز إلى مدينة تبريز"، ولا يزال الخزف منه يدعى في دمشق بالمألقي نسبة إليها^٥. وقد نُسبَ إليها جماعة من أهل العلم منهم: علي بن محمد المعافري المألقي (٦٠٥ هـ)^٦، وأحمد ابن عبد النور المألقي النحوي (٧٠٢ هـ) صاحب رصف المباني^٨، وأبو عبد الله بن عسكر المألقي المؤرخ صاحب تاريخ مألقة^٩، وعبد الواحد

(١) صبح الأعشى ٢١٨/٥-٢١٩، والجلل السندسية ١٢٩/١.

(٢) آخر أيام غرناطة ٣٥.

(٣) رحلة ابن بطوطة ٧٦٧/٢-٧٦٨.

(٤) الجلل السندسية ١٣٠/١، والبيتان لأبي الحجاج يوسف ابن الشيخ البُلُوَيِّ المألقي، انظر نفع الطيب ١٥١/١.

(٥) صبح الأعشى ٢١٩/٥، ورحلة ابن بطوطة ٧٦٨/٢.

(٦) آخر أيام غرناطة ٣٦ (حاشية محققه د. محمد رضوان الداية).

(٧) مؤلف كتاب الحدايق الغناء في أخبار النساء، وقد نشر بتحقيق د. عائدة الطيبي، وكتبت عنه الأستاذة سكينه

الشهابي مقالاً ضافياً في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٨ ج ٢ سنة ١٩٨٣م.

(٨) الإحاطة ١٩٦/١، وانظر مقدمة رصف المباني لمحققه د. أحمد الخراط (صفحة ك).

بن محمد بن أبي السّداد المألقي (٧٠٨ هـ) المقرئ صاحب الدر النثير^٢، وسليمان المعافري المألقي^٣، وابن صفوان المألقي (٧٦٣ هـ) الأديب الشاعر^٤، وغيرهم كثير. وذكر ابن الخطيب كتابين من الكتب التي صنفت في مالقة وأعلامها هما: "تاريخ مالقة" لأبي عبد الله بن عسكر، تركه غير متمم فتممه بعد وفاته ابن أخيه أبو بكر بن خمسين، و"الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة" لأبي العباس أصبغ بن العباس^٥.

ومالقة تدعى اليوم بالإسبانية Malaga وتقع على خط طول ٤.٢٥ غرب غرينتش وخط عرض ٣٦.٤٣.

١-٦-١ الحركة الفكرية في مملكة غرناطة:

إن سلسلة الأحداث الجسام التي واجهت الأندلس في مطلع القرن السابع الهجري أدت إلى اضطراب في الحركة الفكرية تبدى في نزوح العديد من أعلامها الكبار كالشيخ محيي الدين ابن عربي (٦٣٨ هـ) قطب التصوف الشهير، وابن البيطار المألقي (٦٤٦ هـ) الطبيب النباتي، وابن الأَبَّار القُضاعي (٦٥٩ هـ) المؤرخ الفقيه والكاتب الشاعر، ومحمد بن أحمد القرطبي (٦٧١ هـ) صاحب التفسير

(٢) الإحاطة ٨٣/١.

(٣) الإحاطة ٥٥٣/٣.

(٤) معجم البلدان (مالقة) ٤٣/٥.

(٥) الإحاطة ٢٢١/١.

المشهور^١.

على أن ذلك لم يمنع من ظهور أعلام برعوا في علوم مختلفة وفنون متنوعة؛ فممن برز في الشعر ابن مَرْج الكُحْل (٦٣٣ هـ)، وعزيز بن عبد الملك القيسي (٦٣٨ هـ) أمير مُرْسِيَّة، وابن الفخار علي بن إبراهيم (٦٤٢ هـ)، وإبراهيم بن سهل الإشبيلي (٦٤٩ هـ).

وممن برز في اللغة والنحو ابن خروف الإشبيلي (٦٠٩ هـ) والشُّلُوبِين (٦٤٥ هـ).

وممن برز في علوم الدين علي بن أحمد بن محمد الغساني (٦٠٩ هـ) شارح الموطأ، وعمر بن عبد المجيد الرُّنْدِي (٦١٦ هـ) المحدث.

وممن برز في الطب والنبات أبو بكر بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي (٥٩٦ هـ)، وابن الرومية الإشبيلي (٦٣٧ هـ) العلامة الطبيب والنباتي المحدث^٢.

فلما نهضت مملكة غرناطة من غمر الفوضى، وبدأت الأندلس حياتها الجديدة في ظل المملكة الفتيّة الجديدة، أخذت الحركة الفكرية تستقرُّ وآنست جواً من الهدوء والطمأنينة يحدها إرثٌ عظيم من المعرفة والثقافة والحضارة، واستأثرت غرناطة والمدن التابعة لها مثل مالقة بالحظّ الأوفر من العلوم والآداب^٣.

^(١) الجامع لأحكام القرآن، انظر عصر الدول والإمارات - الأندلس ١٠٩.

^(٢) نهاية الأندلس ٢٥٤-٢٦٠.

^(٣) ليس الأمر هنا على إطلاقه وإنما هو نسبي بالموازنة مع سائر المدن الأخرى، يقول بالنبيا: "كان الشعر الأندلسي خلال العصر الغرناطي يلفظ آخر أنفاسه، مثله في ذلك مثل غيره من فروع الثقافة الإسلامية في الأندلس كانت تعيش كلها على أصداء الماضي". تاريخ الفكر الأندلسي ١٣٧.

وكان ملوك غَرْناطَة - جريباً على سنن ملوك الأندلس السابقين - من حماة الآداب والعلوم، فاشتهر بلاط غَرْناطَة بتقاليده الأدبية الزاهرة كما اشتهرت من قبل قصور ملوك الطوائف، بل لقد كان أمراء بني الأحمر أنفسهم في طليعة العلماء والأدباء، واشتهر عميدهم ومؤسس دولتهم محمد بن الأحمر برعايته للعلم والأدب، وكانت له أيامٌ يستقبل فيها الشعراء فينشدون قصائدهم، وكان ابنه محمد الفقيه عالماً ضليعاً يهوى مجالس العلم ويؤثر العلماء بعطفه ويقرض الشعر وهو الذي استقدم من مُرسيّة أكابر أطبائها وفلاسفتها ليدرّسوا طلاب غَرْناطَة علوم الطب والفلسفة^١، وكذا كان ولده أبو عبد الله محمد الملقّب بالخلوع عالماً شاعراً. وبلغت الحركة الفكرية والأدبية ذروة ازدهارها آنذاك في عصر السلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري (٧٣٣-٧٥٥ هـ) وولده السلطان محمد الغني بالله (٧٥٥-٧٩٣ هـ) فكان السلطان أبو الحجاج نفسه عالماً أديباً، وهو الذي أنشأ أول مرة في غَرْناطَة (بل ربما في الأندلس) مدرسة سماها المدرسة النصريّة بعد أن كان العلم يؤخذ في المساجد أو دور العلماء، واشتهر الأمير أبو الوليد إسماعيل ابن السلطان يوسف الثاني بأدبه وبارع نثره، وهو صاحب كتاب "نثر الجمان فيمن ضمني وإياهم الزمان"^٢ الذي يترجم فيه لأعلام عصره في الشعر والأدب^٣. ولم يقتصر الأمر على سلاطين مملكة غَرْناطَة وأمرائها وإنما تعدّاهم إلى وزرائها

(١) مثل محمد بن إبراهيم الأوسي (٧١٥ هـ)، ومحمد بن أحمد الرقوتي. انظر ترجمتهما في الإحاطة ٦٧/٣-٧٠.

(٢) نشر بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية سنة ١٩٦٧.

(٣) نهاية الأندلس ٤٦٠-٤٦١ هـ، وعصر الدول والإمارت - الأندلس ٦٩-٧٠ هـ، والإحاطة ٦٨/٣، و٥٠٨-٥٠٩ هـ،

وانظر في أخبار ملوك الدولة النصرية للمحة البدرية لابن الخطيب ٣١ و ٣٨.

وكتّابها فقد كان من بينهم كثير من أعلام الشعر والأدب كابن الحكيم الرُّندي، وابن الجيّاب، وابن الخطيب الكاتب الشاعر الطبيب الذي طبّق الآفاق علماً وسياسة وأدباً حتى غدا سِمَةً مميزةً لعصر غُرْناطةً بأكمله.

وقبل أن نأتي على ذكر أعلام هذه الحركة الفكرية تجدر الملاحظة أنها انحصرت في النواحي الأدبية دون العلوم العقلية؛ إذ قلما نقع على أحد من أقطاب الطب أو الفلسفة أو الرياضة في هذه المرحلة، ولم تكن غُرْناطةً بدعاً في ذلك فالركود أمّ بالمشرق والمغرب آنئذٍ؛ يقول ابن خلدون في مقدمته: «كأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه، وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالحمول والانقباض فبادر بالإجابة، والله وارث الأرض ومن عليها، وإذا تبدلت الأحوال بالجملة فكأنما تبدل الخلق من أصله، وتحول العالم بأسره، وكأنه خلقٌ جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث»^١.

ويقول الذهبي: «وقد قلّ من يعتني بالآثار ومعرفتها في هذا الوقت في مشارق الأرض ومغاربها على رأس السبعمئة، أما بالمشرق وأقاليمه فغلق الباب وانقطع الخطاب والله المستعان، أما بالمغرب وما بقي من جزيرة الأندلس فيندر من يعتني بالرواية كما ينبغي فضلاً عن الدراية»^٢، والحقُّ أن الأندلس - مع كل ذلك - ظلّت في مجال اللغة والأدب والشعر بخاصة على حالٍ من النصاعة والنقاء لا نكاد نجده في قطر آخر في تلك الحقبة (عصر المماليك وأوائل العثمانيين في المشرق)^٣.

(٣) نقلاً عن تاريخ الفكر الأندلسي لبالنشيا ١٣٨.

(١) تذكرة الحفاظ ٤/٢٦٦.

(٢) الأدب العربي في الأندلس والمغرب ٢٣٢.

أما أعلام هذه الحركة الفكرية فقد كان منهم الشعراء، والكتّاب، والمؤرخون، واللغويون، والفقهاء، والمحدثون، والمفسرون.

ولعل من أبرز شعرائها صالح بن شريف الرندي أبا الطيّب (٦٠١-٦٨٤ هـ) خاتمة أدباء الأندلس وصاحب مرثيتها المشهورة، وهو أديب برع في النثر والنظم معاً، وله مقامات في أغراض شتى وكتب منها "الوافي في علم القوافي" و "روضة الأُنس ونزهة النفس" وكان من خاصّة المقربين إلى السلطان محمد بن الأحمر^١.

ومنهم الوزير ابن الحكيم محمد بن عبد الرحمن الرندي (٦٦٠-٧٠٨ هـ) الذي تولى الوزارة للسلطان أبي عبد الله المخلوع ولُقّب بذي الوزارتين لجمعه بين الكتابة والوزارة، وكان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً وخطيباً ذليلاً^٢.

ومنهم محمد بن خميس التلمساني أبو عبد الله (٧٠٨ هـ) الذي وفد على الوزير ابن الحكيم ومدحه وقتل يوم مقتله^٣.

وأما علماء اللغة والنحو ففي طليعتهم أبو حيان الغرناطي (٦٥٤-٧٤٥ هـ) شيخ النحاة صاحب التصانيف الجليلة في التفسير واللغة والنحو، ومنهم ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩ هـ) "وإليه انتهت علوم النحو"، وهو صاحب المقرّب في

(٢) ويكنى أبا البقاء أيضاً، انظر ترجمته في الإحاطة ٣/٣٦٠-٣٧٦، وانظر عصر الدول والإمارات - الأندلس ص ١٠٢-١٠٣، ونفح الطيب ٤/٤٨٧-٤٩٠، وللدكتور الداية دراسة عنه بعنوان "أبو البقاء الرندي" نشر مؤسسة الرسالة - دمشق ١٩٧٦.

(٤) ترجمته في الإحاطة ٢/٤٤٤-٤٧٦، ونفح الطيب ٢/٦١٨-٦٢٦.

(١) انظر ترجمته وطرفاً من أشعاره في نفح الطيب ٥/٣٥٩-٣٧٨.

(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٢٨٥، وبغية الوعاة ١/٢٨٠، وانظر تاريخ الفكر الأندلسي ١٨٧.

(٣) نفح الطيب ٣/١٨٤.

النحو والممتع في التصريف^١، وأحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢ هـ) صاحب "رصف المباني في حروف المعاني"^٢.

ومن جمع بين اللغة والتأريخ والقراءات وانتهت إليه رئاسة العربية بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (٦٢٦-٧٠٨ هـ) صاحب "صلة الصلة"^٣.
ومن الفقهاء المفسرين أبو القاسم بن جزي الكليبي (٦٩٣-٧٤١ هـ) الذي شارك في فنون متعددة وحلّف مؤلفات عدة منها "التسهيل لعلوم التنزيل" و"القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية"^٤، ومنهم محمد بن أحمد بن حرب (٧٤١ هـ) وله مؤلفات متنوعة في الفقه والحديث والقراءات^٥.

ومن القراء الفقهاء واللغويين النحاة عبد الواحد بن أبي السّداد المالقي (٧٠٥ هـ) صاحب "الدر الثّير في شرح التيسير" وهو المقصود من هذا الحديث.
على أن من وراء من ذكرنا أعلاماً آخرين أسهموا في تقدّم الحركة الفكرية في مملكة غرناطة إلى أن بلغت ذروتها في أواخر القرن الثامن الهجري، وإنما اقتصرنا هنا على ما يمكن أن يجلو العصر الذي عاش فيه الإمام المالقي.

(٤) والحق أن ابن عصفور عاش في إشبيلية (٥٩٧ هـ) وتنقل في ديار الأندلس ثم عبر إلى تونس وبها توفي، ولكن معاصرتة لمملكة غرناطة جعلتني أذكره هنا. انظر مقدمة المتع في التصريف تحقيق د. قباوة ص ٤.

(٥) ترجمته في الإحاطة ١/٧٩-٨٢، وانظر مقدمة رصف المباني تحقيق د. خراط.

(٦) ترجمته في الإحاطة ١/١٨٨-١٩٣، وستأتي في الجزء المحقق من الدر الثّير لأن ابن الزبير من شيوخ المالقي.

(٧) وهو من شيوخ ابن الخطيب، وقد ترجم له في الإحاطة ٣/٢٠-٢٣.

(٨) تاريخ الفكر الأندلسي ٤٢٩.

٢-١ الفصل الثاني

ترجمة المألقي

يتناول هذا الفصل ترجمة المألقي وشخصيته العلمية، فيشرح في بيان اسمه ونسبه ثم يوميء إلى ملامح من حياته محاولاً تحديد زمن ولادته الذي أغفلته المصادر، ويتطرق إلى مذهبه الفقهي وخلقه، ثم يعرج على شخصية الرجل العلمية فيسرد ما أمكن الوقوف عليه من شيوخه وتلاميذه ملماً بترجماتهم، ويذكر مؤلفاته ما وصلنا منها وما لم يصل لينتهي إلى الكلام على منزلته العلمية مدلاً عليها بما نُعت به من صفات وما أُسِعَ عليه من ألقاب وخاتماً بتنفٍ من شعره.

١-٢-١ اسمه ونسبه^١:

عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السّداد، أبو محمد، الأمويّ الأندلسيّ، المألقيّ، الشهير بالباهليّ والبائع. فهو ينتسب إلى بني أمية، البيت ذي الأوّلية والشأن في الأندلس؛ إذ كان منه الولاة والأمراء ثم الخلفاء، وهو واحد من بيوتات كثيرة ينسب إليها الأندلسيون^٢، ولعلّ نسبته إلى الأمويين إنما هي بالولاء شأن الكثير من الأندلسيين؛ لأن شهرته بالباهليّ لا تتفق مع هذه النسبة. وينتمي إلى الأندلس عامة، وإلى مألقة خاصة وهي موطنه الذي فيه ولد وعاش ومات^٣.

وأما شهرته بالباهلي فهي نسبة إلى باهلة قبيلة من قيس عيلان. وهي أيضاً من البيوتات النازلة بالأندلس^٤.

(^١) مصادر ترجمته: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٥٥٣-٥٥٤، وبرنامج الوادي آشي ١٤٦-١٤٧، وبرنامج التنجيني ١٠٢، والدباج المذهب ٢/٦٣، ودرة الحجال ٣/١٣٧-١٣٨، وغاية النهاية ١/٤٧٧، وبغية الوعاة ٢/١٢١-١٢٢، وطبقات المفسرين ١/٣٥٩-٣٦٠، وكشف الظنون ١/١١٤، ٥٢٠، وهدية العارفين ١/٦٣٥-٦٣٦، والخزانة التيمورية ١/٢٧٩، ٣/٢٦٧، والأعلام ٤/١٧٧، ومعجم المؤلفين ٦/٢١٢-٢١٣. و Brok. I : 407.

(^٢) قال ابن الخطيب في الإحاطة ١/١٣٥ يصف أحوال أهل غرناطة: "وأنسابهم حسباً يظهر من الاشتراءات والبيعات السلطانية والإجازات عربية يكثر فيها القرشي، والفهري، والأموي والأنصاري... والباهلي...". ونقل هذا النص الأمير شكيب أرسلان ثم علق عليه بقوله: "الأموي نسبة إلى بني أمية، وهما أميتان الأكبر والأصغر ابنا عبد شمس بن عبد مناف من قريش والنسبة إليهم أموي بضم ففتح، وأموي بالتحريك على التخفيف". الحلل السندسية ١/٢٢٧.

(^٣) انظر ما تقدم من الكلام على مألقة.

(^٤) ذكر ابن الخطيب في للمحة البدرية ٢٦ البيوتات التي نزلت بالكورة الإلبيرية من قبائل العرب فعُدّ منها قيس عيلان... وباهلة. وقال الأمير شكيب أرسلان في تمام النص السابق في الحاشية رقم (٢): "والباهلي نسبة إلى = باهلة قبيلة

وأما شهرته بالبائع فلم أقف على أصل لها أو تعليق، وأول من ذكرها له السيوطي في البغية وتابعه الداودي في طبقات المفسرين^١.

١-٢-٢ ملامح من حياته:

ولد أبو محمد بمالقة، والمصادر لا تسعف بتحديد تاريخ مولده، وإذا لم يكن من التقدير بدُّ فيمكننا الرّجْمُ - من غير ما جَزُمُ - بأنها كانت في نحو العقد الرابع من القرن السابع الهجري. آية ذلك أن من شيوخه الذين روى عنهم وأجازوه مَنْ أدركته الوفاة في العقد السابع من ذلك القرن، كأبي الوليد العطار الغرناطي المتوفى سنة (٦٦٨ هـ) الذي روى عنه أبو محمد كتابي التبصرة والكافي، وذلك بعد أن شبَّ عن الطَّوقِ ورحل إلى غَرْناطَةٍ^٢، وكتب له أبو الوليد بالإجازة العامَّة، وكمحمد بن أحمد اللخمي المتوفى سنة (٦٦٦ هـ) الذي روى عنه أبو محمد كتاب الكافي^٣ وهذا يرجِّح أن سنَّه عند وفاتيهما لا تقلَّ عن الخامسة والعشرين، وإذا أضفنا إلى ذلك أن شيخه ابنَ الزبير المتوفى سنة (٧٠٨ هـ) كانت ولادته سنة (٦٢٧ هـ)، غلب على ظننا أنه لم يتجاوز الثلاثين في ذلك الحين (أي في العقد السابع) لأنَّ الأصل أن يصغر التلميذُ شيخه ولو بسنوات ما أحسبها كثيرةً عند المألقي بدلالة أمرين: الأول

من قيس عيلان، وباهلة اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها". اللحل السنديسي ١/٢٢٩.

(^١) بغية الوعاة ٢/١٢١، وطبقات المفسرين ١/٣٥٩.

(^٢) انظر الإحاطة ١/٥٥٣، وغاية النهاية ١/١٧٠، والنص المحقَّق من الدر النثير ص ١٣ وترجمته ثمة.

(^٣) انظر غاية النهاية ٢/٧٠، والنص المحقَّق من الدر النثير ص ١٨ وترجمته ثمة.

أن كثيراً ممن أخذ عن المألقي أخذ عن شيخه ابن الزبير^١ فهما من جيل واحد، والثاني أنه امتدَّ به العمر كما تنبئ ترجمته وأخباره، ومع ذلك فقد أدركته الوفاة قبل شيخه ابن الزبير بثلاث سنوات^٢.

ولا نكاد نعثر على أثر صريح يدلنا على أولية أبي محمد ونشأته، ويظهر أنه ينتسب إلى أسرة أوتيت حظاً غير قليل من العلم والفضل والنباهة والذكر، فأبوه الشيخ الأجلُّ الورع الأفضل المقدس أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي السداد الأموي، كما جاء في نسخة من كتاب عمدة التحرير في الإدغام الكبير^٣، وخاله وليُّ الله أبو محمد عبد العظيم ابن ولي الله محمد بن أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله، كما جاء في الإحاطة^٤.

ولا شك أن هذه الأسرة الكريمة قيَّضتْ لأبي محمد نشأةً صالحة، وحببت إليه طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، وأفاد من أبيه وخاله^٥، واعتاد مجالس العلماء والفقهاء والقراء من أهل بلده مألقةً ومن حلَّ بها من غير أهلها من الشيوخ كابن الزبير العرناطي^٦ ومحمد بن أحمد اللخمي الإشبيلي^٧، أخذ عنهم وتفقه بهم، وتلقَّى

(^١) انظر على سبيل المثال الإحاطة ١٣٩/٢ و ١٧٩، ٦٤/٣ و ١٥٧ (وفئة ترجمة ولَّد ابن الزبير محمد الذي أحازه المألقي) و ١٨٥/٣، و ١٢٧/٤ وغير ذلك من المواضع التي تأتي الإحالة عليها عند ذكر تلامذته.

(^٢) انظر النص المحقَّق من الدر الثبير ص ٨.

(^٣) وهو لصاحب الترجمة، وسيأتي ذكره في مؤلفاته. وما نقلته هنا موجود في الورقة الأولى من جزء فيه فرش الحروف من هذا الكتاب تحتفظ به مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم ٤٦٩٥ (وهو من مخطوطات الظاهرية).

(^٤) الإحاطة ٥٥٣/٣، وقد ذكر الوادي آشي أباً محمد هذا في شيوخ صاحب الترجمة لكنه لم ينص على القرابة بينهما. انظر برنامج الوادي آشي ١٤٧. وكذا صنع صاحب درة المجال ١٣٧/٣.

(^٥) انظر الإحاطة ٥٥٣/٣.

(^٦) انظر الإحاطة ٥٥٣/٣ والنص المحقق من الدر الثبير ص ٨.

القراءات عن كثير منهم وروى عنهم كتبها، ثم رحل إلى غرناطة فأقام بها مدة، وسمع على رواتها، وكتب له بعضهم بالإجازة العامة كأبي الوليد العطار الغرناطي^٢، وهناك بلغ أبو محمد رتبة الأستاذية إذ قرأ أهل غرناطة زماناً^٣.

ثم عاد إلى موطنه مألقة فكان خطيب مسجدتها الأعظم، وقعد للإقراء والتعليم والوعظ، فكان مقسوم الأزمنة على العلم وأهله^٤، أمه الطلبة من كل مكان فلم يكن يكتفي بتعليمهم وإقراءهم وإنما كان يغدق عليهم من عطايها وكرمه حتى وصفه ابن الخطيب في غير ما موضع من الإحاطة بأنه مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده^٥، ولم يقتصر نفعه على الخاصة من أهل بلده وإنما تعدهم ليشمل العامة منهم ومن أهل الأندلس^٦.

أما وفاته فأكثر المصادر على أنها في خامس ذي القعدة من سنة (٧٠٥ هـ) لم يخالف عن ذلك إلا حاجي خليفة إذ جعلها (٧٥٠ هـ) في موضعين مختلفين من كشف الظنون^٧، وظاهر أنه تحريف غير مقصود، إلا أن متابعة البغدادي له في هدية العارفين^٨ أوهمت صاحب معجم المؤلفين أن عبد الواحد المالقي المتوفى سنة

(٢) انظر الإحاطة ٥٥٣/٣ والنص المحقق من الدر الثبير ص ١٨.

(٣) انظر الإحاطة ٥٥٣/٣ والنص المحقق من الدر الثبير ص ١٣.

(٤) انظر الإحاطة ٥٥٤/٣.

(٥) انظر الإحاطة ٥٥٣/٣ وانظر ما سيأتي من ذكر تلامذته.

(٦) الإحاطة ٢٢٢/١، ١٨٩/٣، ٥٥٣.

(٧) انظر الإحاطة ٥٥٣/٣ وانظر ما سيأتي من ذكر تلامذته.

(٨) كشف الظنون ١١٤/١، ٥٢٠.

(٩) هدية العارفين ٦٣٥/١.

(٧٠٥ هـ) غيّر عبد الواحد الباهلي المتوفى سنة (٧٥٠ هـ) فترجم للرجل مرتين^١. هذا وقد كان لوفاة أبي محمد وقع كبير على مألقة وما حولها، ولا غرو فهو شيخها، وواعظها، وخطيبها، ومولي النعمة على الطلبة من أهلها، أقرأ فيها عمره، وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس^٢. لهذا ما كان الحفل في جنازته عظيماً، إذ اجتمع الناس وحفوا بنعشه، وحمله الطلبة وأهل العلم على رؤوسهم^٣، ودفنوه في بلده مألقة حيث توفي، يرحمه الله.

١-٢-٣ مذهبهُ وَخُلُقُهُ:

مذهبُ أبي محمد مذهبُ أهلِ الأندلسِ عامَّةً وهو مذهب الإمام مالك إمام دار الهجرة، وقد عُرفوا به منذ أوليتهم في أواخر القرن الهجري الثاني^٤. وكان أبو محمد رأساً من رؤوس المالكية في عصره، آية ذلك أن ابن فرحون ترجم له في كتابه "الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب"، ووصفه هو وغيره ممن ترجموا له بأنه كان فقيهاً... أصولياً، وبأنَّ له تواليف في الفقه^٥. هذا وقد تفقَّه بأبي محمد طائفةً من كبار فقهاء عصره كان لهم فيما بعد شأن كبير في الفقه وغيره من العلوم أمثال قاضي الجماعة الفقيه الشيخ محمد بن يحيى الأشعري، والقاضي الفقيه محمد بن عبيد الله القيسي، والشيخ يوسف بن موسى

(٣) معجم المؤلفين ٦/٢١٢-٢١٣.

(٤) الإحاطة ٣/٥٥٣، وبغية الوعاة ٢/١٢١.

(٥) الإحاطة ٤/٥٥٤، وبغية الوعاة ٢/١٢٢.

(٦) الإحاطة ١/١٣٤، ونفح الطيب ١/٢٢١، ونهاية الأندلس ٤٤٤، وتاريخ الفكر الأندلسي ٤١٧-٤١٨.

(٧) الديباج المذهب ٢/٦٣، والإحاطة ٣/٥٥٣، والبغية ٢/١٢١.

المنتشافي، وغيرهم ممن سيأتي ذكره من تلامذته^١.
 أما خُلُقُه فقد كان مرآة دينه، أوفى فيه على الغاية صلاحاً وإحساناً وتواضعاً،
 وقد بلغ من صلاحه أن غلب عليه لقبُ الشيخ الصالح لا يكاد يذكر إلا به، وما
 أحسن ما وصفه ابن الخطيب بقوله: «كان رحمه الله بعيدَ المدى منقطعَ القرين في
 الدين المتين والصلاح، وسكونِ النفس، ولينِ الجانب والتواضع، وحسنِ الخلق، إلى
 وسامةِ الصورة، وملاحةِ الشبية وطيبِ القراءة، مولي النعمة على الطلبة من أهل
 بلده... مقسومَ الأزمنة على العلم وأهله، كثيرَ الخضوع والخشوع، قريب
 الدمعة...»^٢ وقريبٌ من هذا نعتُ ابن فرحون له بأنه: «منقطع القرين في الدين
 المتين والصلاح والتواضع وحسن الخلق»^٣. ولا يعدو هذا الوصف أن يكون صدقاً
 لما جاء في شعره وما وصفه به تلامذته، وما كلمة ابن بكرون منا ببعيد^٤.

١-٢-٤ شيوخه:

تخرج أبو محمد بطائفةً صالحة من مشايخ عصره وقرائه، وكانت القراءة السمة
 الغالبة على مشايخه، لاسيما أولئك الذين ذكرهم في مطلع كتابه الدر النثير، وروى
 عنهم كتب القراءات الثلاثة المعتمدة في شرحه، وهي: (تيسير الداني وتبصرة مكّي

^(١) انظر الكلام على تلامذته ص ٤٣-٤٦.

^(٢) الإحاطة ٥٥٣/٣.

^(٣) من كلام ابن فرحون في الدياج ٦٣/٢ وسيأتي بنصه ص ١٤.

^(٤) انظر نصها ص ٥٠.

وكافي ابن شريح) على أن من ورائهم شيوخاً آخرين ذكرتهم كتب التراجم والتأريخ، تلقى على أيديهم أفانين العلوم المختلفة، وكتب له بعضهم بالإجازة العامة. وفيما يلي عرضٌ لبعض هؤلاء وأولئك منسوقاً على أحرف الهجاء، مع بيانٍ موجزٍ لصلة أبي محمد بكلٍ منهم، وترجمةٍ وجيزةٍ لمن لم أترجم له في الدر النثير:

١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، أبو جعفر (٧٠٨ هـ) الإمام المقرئ المحدث المؤرخ صاحب كتاب صلة الصلة. قرأ أبو محمد عليه "وكان من مفاخره" وروى عنه كتابي التيسير^٢ والتبصرة^٣.

2- أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجائي^٤، أبو جعفر، الشيخ الصالح، ذكر ابن الخطيب والسيوطي أن أبا محمد أخذ عنه.

3- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل العطار، أبو وليد الغرناطي (٦٦٨ هـ) المقرئ الراوية. كتب لأبي محمد بالإجازة العامة^٥، وروى المألقي عنه كتابي التبصرة^٦ والكافي^٧.

4- الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص الفهري، أبو علي (٦٩٩ هـ)

(^١) الإحاطة ٥٥٣/٣، وانظر غاية النهاية ٤٧٧/١، وبغية الوعاة ٢١/٢.

(^٢) الدر النثير ٨ وترجمة ابن الزبير ثمة.

(^٣) الدر النثير ١٦.

(^٤) كذا ورد اللقب في بغية الوعاة ١٢٢/٢، والذي في الإحاطة ٥٥٤/٣: "الطنجالي" وهو في كلا الموضعين مندرج في ترجمة المألقي، أما ترجمة الطنجائي فلم أصبها فيما بين يدي من كتب التراجم.

(^٥) الإحاطة ٥٥٣/٣.

(^٦) الدر النثير ١٣ وثمة ترجمته.

(^٧) الدر النثير ٢٠.

الأستاذ الجلود قاضي المريّة ومالقة. قرأ عليه أبو محمد^١، وروى عنه ثلاثة الكتب التيسير، والتبصرة، والكافي^٢.

5- عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله الأنصاري، أبو عمر، المقرئ الراوية، سمع عليه أبو محمد^٣، وروى عنه كتابي التيسير^٤ والتبصرة^٥.

6- عبد العظيم بن محمد بن أبي الحجاج. وصفه صاحب الإحاطة بولي الله، وهو خال أبي محمد المالقي. قال ابن الخطيب: «ويحمل عن خاله وليّ الله أبي محمد عبد العظيم ابن ولي الله محمد بن أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله»^٦.

7- قاسم بن أحمد بن حسن الحجريّ السكوت، أبو القاسم المالقي (٦٩٠ هـ) المقرئ القاضي. قرأ أبو محمد عليه^٧، وروى عنه القراءات من كتاب التيسير^٨.

8- أبو القاسم بن ربيع، ذكره صاحب درة الحجال في عداد شيوخ المالقي، قال: «وكتب له القاضي أبو القاسم بن ربيع»^٩.

(٤) الإحاطة ٥٥٣/٣، وبرنامج الوادي آشي ١٤٦-١٤٧، وغاية النهاية ٤٧٧/١، وتاريخ قضاة الأندلس ١٢٧، والبيغة ١٢١/٢.

(٥) الدر النثر ١١، ١٤، ١٩.

(٦) الإحاطة ٥٥٣/٣، وبرنامج الوادي آشي ١٤٦، والديباج المذهب ١٧٨، والبيغة ١٢١/٢.

(٧) الدر النثر ١٠ وممة ترجمته.

(٨) الدر النثر ١٥.

(٩) الإحاطة ٥٥٤/٣. ولم أصب ترجمة لهذا العَلَم.

(١) الإحاطة ٥٥٣/٣-٥٥٤، والغاية ٤٧٧/١.

(٢) الدر النثر ١٢ وترجمته ممة، والذيل والتكملة ٢/٥ ص ٥٤٣، وغاية النهاية ١٦/٢.

(٣) درة الحجال ١٣٨/٣.

9- محمد بن إبراهيم بن أحمد الطائي، أبو عبد الله الأندلسي المعروف بابن سمعون (٦٧٠ هـ) المقرئ الإمام الكبير قرأ على عبد الله بن محمد الكواب، وقرأ عليه الإمام أبو جعفر بن الزبير وأخذ عنه التيسير والعربية^١. وذكر ابن الخطيب أن ابن سمعون كتب لأبي محمد المالقي بالإجازة العامة^٢.

10- محمد بن أحمد بن عبيد الله اللخمي الإشبيلي التجيبي، أبو بكر (٦٦٦ هـ) الأستاذ الخطيب المصدّر. أقرأ الناس دهرًا بمالقة^٣، وروى عنه أبو محمد كتاب الكافي سماعاً^٤.

11- محمد بن علي بن الحسن السهيلي، أبو عبد الله الجذامي، المقرئ الضرير، قرأ على أحمد بن غالب وأبي عمرو سالم بن صالح المالقي وعبد الله بن محمد الجذامي^٥. وذكر ابن الخطيب وابن الجزري أن أبا محمد قرأ عليه^٦.

12- محمد بن عيَّاش بن محمد الخزرجي القرطبي، أبو عبد الله، المقرئ الكبير، روى عنه أبو محمد كتاب التبصرة^٧.

13- محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البُلنسي بن مَشْلُيون (٦٧٠ هـ) المقرئ

(٤) غاية النهاية ٤٣/٢.

(٥) الإحاطة ٥٥٣/٣.

(٦) غاية النهاية ٧٠/٢.

(٧) الدر النثر ١٨ وثمة ترجمته.

(٨) غاية النهاية ٢٠٢/٢.

(٩) الإحاطة ٥٥٣/٣، والغاية ٤٧٧/١.

(١٠) الدر النثر ١٦ وثمة ترجمته.

الكبير، روى عنه أبو محمد كتاب التيسير^١.

14- يوسف بن إبراهيم بن أبي ربحانة المزبلي، أبو الحجاج، المقرئ الراوية. قرأ عليه أبو محمد^٢، وروى عنه كتاب التيسير^٣.

١-٢-٥ تلامذته:

وصف صاحب الإحاطة أبا محمد بجملة صفات، جاء فيها أنه كان: «بعيداً المدى.. طيب القراءة.. مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده.. أستاذاً حافلاً متفنناً مضطرباً، إماماً في القراءات.. مقسوم الأزمته على العلم وأهله.. أقرأ عمره، وخطب بالمسجد الأعظم من مالقة، وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس»^٤.

فلا غرو بعد أن عمّ نفعه، وطار صيته بين الناس، ولم يقتصر تعليمه على أهل بلده بل أمة الطلبة من كل مكان يقرؤون عليه، ويلازمونه، ويتخرجون به. ولقد نبه منهم كثيرون بين قاضٍ وقارئٍ وعالمٍ وكاتبٍ وشاعرٍ وخطيبٍ وإمامٍ حفلت كتب التراجع بذكرهم، وسأعرض فيما يلي لأشهرهم منسوقين على حروف الهجاء:

1- أحمد بن إبراهيم المعروف بابن صفوان المالقي، أبو جعفر (٧٦٣ هـ) أديبٌ شاعر، كان آيةً في فكّ المعتمى، ذكر ابن الخطيب في الإحاطة أنه «قرأ على الأستاذ أبي محمد الباهلي أستاذ الجملة من أهل بلده، ومولي النعمة عليهم، لازمه وانتفع

(٤) الدر النثر ٧ وثمة ترجمته، ويراجع فيها أيضاً غاية النهاية ٢٣٨/٢.

(٥) الإحاطة ٣/٥٥٣، وبرنامج الوادي آشي ١٤٦-١٤٧، وغاية النهاية ١/٤٧٧.

(٦) الدر النثر ٩ وثمة ترجمته، وغاية النهاية ٢/٣٩٣.

(٧) الإحاطة ٣/٥٥٣.

به»^١.

2- عبد الله بن علي المعروف بابن سلمون الكناني، أبو محمد (٧٤١ هـ) مقرئ لغوي فقيه، وهو صاحب كتاب "الشافي في تجربة^٢ ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي" جاء في مشيخته أنه قرأ «بمألقة على الأستاذ أبي محمد الباهلي»^٣.

3- عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي المالقي، أبو عمرو (٧٣٥ هـ) الأستاذ القاضي «لازم الأستاذ أبا محمد بن أبي السداد الباهلي»^٤. وله مؤلفات منها "اللُّمَعُ الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية".

4- علي بن محمد بن سليمان الأنصاري المعروف بابن الجيّاب، أبو الحسن (٧٤٩ هـ) وزير الدولة النصرية، وأحد كبار كتّابها وشعرائها المعروفين، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب، وقد نقل من خطّه أسماء أشياخه: «ومنهم الشيخ الخطيب الأستاذ الصالح أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الأموي الباهلي»^٥.

5- القاسم بن يوسف التحجبي السبتي (٧٣٠ هـ) صاحب البرنامج المعروف باسمه، وقد جاء فيه: «وسمعت أيضاً يسيراً من صدر هذا الكتاب [الجامع الكبير المختصر في السنن المفردة] من فُلِق في الشيخ المقرئ الفاضل أبي محمد عبد الواحد

(١) الإحاطة ٢٢٢/١ وترجمته ثمة ٢٢١-٢٣٢.

(٢) كذا في الإحاطة ولعل الصواب: تحرير.

(٣) الإحاطة ٤٠١/٣ وترجمته ثمة ٤٠٠-٤٠٤ وفي الغاية ٤٣٦/١.

(٤) الإحاطة ٨٦/٤ وترجمته ثمة ٨٦-٨٧.

(٥) الإحاطة ١٢٧/٤ وترجمته ثمة ١٢٥-١٥٢ حيث أورد له تلميذه ابن الخطيب كثيراً من أشعاره.

بن محمد الأموي المعروف بالباهلي رحمه الله»^١.

6- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير، أبو عمرو (٧٦٥ هـ) وهو ولدُ شيخ المألقي أبي جعفر بن الزبير. وقد «استحاز له أبوه الطَّمَّ والرَّمَّ من أهل المشرق والمغرب... ومن أهل الأندلس أبو محمد بن أبي السداد»^٢.

7- محمد بن أحمد بن خميس الأنصاري (٧٥٠ هـ) العالم الخطيب وأحد بلغاء عصره، له مصنفات منها "النفحة الأريجَّة في الغزوة المرجَّية" وقد أجازها الشيخ أبو محمد الباهلي^٣.

8- محمد بن أحمد بن الزيات الكلاعي، أبو بكر، القاضي الخطيب ابن الشيخ الخطيب أبي جعفر بن الزيات له مشاركة في فنون عدة، «قرأ على الأستاذ الخطيب أبي محمد بن أبي السداد الباهلي»^٤.

9- محمد بن أحمد الغسَّاني المعروف بابن حفيد الأمين، أبو القاسم (٧٤١ هـ) من أهل العربية والفقه والفرائض، ذكر ابن الخطيب في مشيخته أبا محمد بن أبي السداد^٥.

10- محمد بن أحمد الغسَّاني المعروف بابن حفيد الأمين أيضاً، أبو الحكم (٧٤٩ هـ) وهو شقيق أبي القاسم المتقدم، وخطيب مسجد مالقة الأعظم «قرأ على

^(١) برنامج التنجبي ١٠٢. وفلُق الفم شقَّه ومنفرجه، يقال كلمني من فلُق فيه: من شقَّه. القاموس والتاج (فلق).

^(٢) الإحاطة ١٠٧/٣. والطَّمَّ والرَّمَّ كناية عن الكثرة. اللسان (طم).

^(٣) الإحاطة ١٨٤/٣-١٨٥.

^(٤) الإحاطة ١٣٩/٢. وترجمته ثمة ١٣٨-١٣٩ وفي غاية النهاية ٤٧٧/١.

^(٥) الإحاطة ٦٤/٣.

الأستاذ الخطيب أبي محمد الباهلي»^١.

11- محمد بن بكر بن حزب الله، أبو عبد الله، من أهل الخصوصية والفضل، استهله ابن الخطيب مشيخته بقوله: «منهم الأستاذ مولي النعمة على أهل بلده، أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، قرأ عليه القرآن العظيم أربع عشرة ختمة قراءةً تجويد وإتقان بالأحرف السبعة، وسمع عليه كتباً كثيرة، وقال عند ذكره في بعض الاستدعاءات: ولازمته رضي الله عنه وأرضاه إلى حين وفاته»^٢. ولم يذكر تاريخ وفاته.

١٢- محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩ هـ) الإمام المقرئ المحدث الثقة المشهور، وهو صاحب برنامج معروف باسمه، ذكر فيه المالقي وعدد بعض مشايخه^٣.

13- محمد بن عبد الله بن فرتون الأنصاري المعروف بالهناء، أبو القاسم (٧٥٠ هـ) قاضي القضاة «أخذ عن الجلّة من أهل بلده كالأستاذ أبي محمد بن أبي السداد الباهلي، لازمه وانتفع به»^٤.

14- محمد بن عبيد الله بن منظور القيسي المالقي، أبو بكر (٧٥٠ هـ) القاضي الفقيه، «قرأ على الأستاذ أبي محمد بن أبي السداد الباهلي، ولازمه وانتفع به...»^٥. وله تصانيف عديدة منها "نفحات المسنوك وعيون التبر المسبوك في أشعار الخلفاء

(١) الإحاطة ٦٧/٣ وترجمته ثمة ٦٦-٦٧.

(٢) الإحاطة ١٨٩/٣ وستأتي تمام كلمة ابن بكر بن حزب الله في شيخه المالقي ص ٦٥.

(٣) برنامج الوادي آشي ١٤٦-١٤٧. وانظر ترجمته في غاية النهاية ١٠٦/٢.

(٤) الإحاطة ٢٢٧/٣. وترجمته ثمة ٢٢٦-٢٢٧.

والوزراء والملوك^١».

15- محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المعروف بالمعتمّم، أبو عبد الله (٧٥٤ هـ) الشيخ الخطيب، قرأ على كثيرين «منهم الأستاذ أبو محمد بن أبي السداد الباهلي...» ونسبت إليه مؤلفات كثيرة منها "إرشاد السائل لنهج الوسائل"^٢.

16- محمد بن محمد بن يوسف الهاشمي المعروف بالطنجالي، أبو بكر (٧٣٣ هـ) ممن جمع بين الدراية والرواية، وخطب بمسجد مائقة الأعظم، «قرأ على الأستاذ أبي محمد الباهلي»^٣.

17- محمد بن يحيى بن سعد الأشعري المالقي، أبو عبد الله، المعروف بابن بكر (٧٤١ هـ) قاضي الجماعة الصدر المتفنن، أحد أشيخ لسان الدين بن الخطيب، وصاحب كتاب "التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان"^٤. قال ابن الخطيب عندما عرض لمشيخته: «قرأ على الأستاذ المتفنن الخطيب أبي محمد بن أبي السداد الباهلي القرآن العظيم جمعاً وإفراداً، وأخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، ولازمه، وتأدب به»^٥.

وابن بكر هذا هو راوي كتاب شيخه المالقي (الدر النثير) قال ابن الجزري في معرض إسناده كتاب التيسير: «وأخبرني بشرحه للأستاذ أبي محمد عبد الواحد بن

(١) الإحاطة ١٧٠/٢-١٧٢، وانظر في ترجمته أيضاً تاريخ قضاة الأندلس ١٤٥، وغاية النهاية ٤٧٧/١.

(٢) الإحاطة ١٩١/٣-١٩٣.

(٣) الإحاطة ١٩٣/٣-١٩٤.

(٤) نفح الطيب ٣٨٥/٥.

(٥) نشر في بيروت عام ١٩٦٤ بتحقيق الدكتور محمود يوسف زايد.

(٦) الإحاطة ١٧٩/٢، وقد نقل هذه العبارة المقرئ في نفح الطيب ٣٨٧/٥.

محمد الباهلي الأندلسي المالقي، وتوفي سنة خمس وسبعمئة بمالقة، غير واحدٍ من الثقات مشافهة عن القاضي أبي عبيد الله محمد بن يحيى بن بكر الأشعري عن المؤلف تلاوة وسماعاً^١.

18- يحيى بن عبد الله بن أبي عزقة اللخمي، الرئيس أبو زكريا (٧١٩ هـ) محدث ضابط وشاعر مجيد، رأس بسببته نائباً عن ملك المغرب السلطان أبي سعيد بن عبد الحق. أخذ عن كثيرين منهم: «أبو محمد الباهلي»^٢.

19- يوسف بن موسى بن سليمان الجذامي المنتشافي، أبو الحجاج، الشيخ الفقيه القاضي المتصوف والشاعر الكاتب، نقل ابن الخطيب من خطه في ثبت أجاز فيه أولاده قوله: «فمن شيوخه الذين رويت عنهم، واسترقت البركة منهم، الشيخ الخطيب الصالح المتفتن، أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي...»^٣. وأبو الحجاج هذا هو راوي قطعة الشعر التي أوردها ابن الخطيب في ترجمة المالقي، وسيأتي الكلام عليها. هذا ولم يؤرخ ابن الخطيب لوفاته وإنما قال: «كان حياً عام أحد وستين وسبعمئة» على حين قدرها البغدادي بنحو سنة (٧٦٧ هـ)، وذكر له مصنفات عدة تنحو في مجملها نحو التصوف والرقائق منها: "تخميس البردة"^٤.

١-٢-٦ مؤلفاته:

^(٤) النشر ٦٠/١.

^(٥) الإحاطة ٣٤١/٤، وترجمته ثمة ٣٤٠-٣٤٣.

^(١) الإحاطة ٣٨٧/٤. وثمة ترجمته ٣٧٧-٣٩٠.

^(٢) هي في الإحاطة ٥٥٤/٣.

^(٣) هدية العارفين ٥٥٧/٢، وانظر الأعلام ٢٥٤/٨.

أجمعت مصادر ترجمة الرجل أنه شرح كتاب التيسير في القراءات شرحاً أفاد فيه وأجاد - وذلك بكتابه المسمى " الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير " وهو موضوع هذه الدراسة والتحقيق - وأنّ له كتباً غيره في القراءات والفقهاء، إلا أنهم لم يَنْصَبُوا على أسماء تلك الكتب خلا صاحب كشف الظنون فقد نسب إليه كتاباً اسمه "الأصول الخمسة التي بني الإسلام عليها"^٢. وتابعه البغدادي في هدية العارفين فذكر هذا الكتاب مع شرح التيسير وزاد كتاباً آخر اسمه "المنتخب في فضائل القرآن"^٣ وبهذا تكون مؤلفات المألقي التي بلغنا علمها ثلاثة.

على أن من ورائها مؤلفاتٍ أخرى للمألقي على ما يبدو؛ فقد عثرتُ على رسالة مخطوطة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، نسبت إليه كما جاء في عنوانها الذي دلّ على أنها جزء من كتاب اسمه "عمدة التحرير في الإدغام الكبير". وهذا نص العنوان: "جزء فيه فرش الحروف من كتاب عمدة التحرير في الإدغام الكبير تأليف الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المتفنّ الأُوحد الأَكمل الخطيب الإمام الأفضّل أبي محمد عبد الواحد ابن الشيخ الأجل الورع الأفضّل المقدس المرحوم أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي السداد الأموي رضي الله عنه"^٤.

(٤) الإحاطة ٥٥٤/٣، والبيغة ١٢٢/٢، وطبقات المفسرين ٣٥٩/١، والغاية ٤٧٧/١.

(٥) كشف الظنون ١١٤/١.

(١) هدية العارفين ٦٣٥/١-٦٣٦.

(٢) يقع هذا الجزء ضمن مجموع من القطع الكبير يحمل رقم (٥٩٦٤) من مخطوطات الظاهرية في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ويشغل منه ٧ ورقات (١٧٣-١٧٩) ولدي مصورة عنه. وقد جرى فيه المألقي على حصر أمثلة الإدغام الكبير في القرآن الكريم مرتبة حسب ورودها فيه بروايتي الحافظ والإمام. انظر فهرس المخطوطات الظاهرية - علوم القرآن ٢٢٠/١.

ولعل قدامت الأيام تكشف عن المزيد من هذه المؤلفات.

١-٢-٧ منزلته العلمية:

أتيح لأبي محمد أن يصيب خطأ من فنون من العلم مختلفة، وكانت موارده في ذلك متعددة متنوعة، أولها شيوخه الذين أخذ عنهم وقد تقدم ذكرهم. وثانيها تراث عريض من علم القراءات وكتبها، تتلمذ عليه واستقى منه، وصرح في مواطن كثيرة من كتابه الدر النثير بالنقل عنه، من مثل مؤلفات الداني ومكي بن أبي طالب وابن شريح الرعيني وابن فيرته وابن البايش والمعدل وغيرهم، بالإضافة إلى كتب النحو واللغة وفي مقدمتها كتاب سيبويه، فلا غرو أن كان بعد ذلك - فيما ذكر ابن الخطيب - : «أستاذاً حافلاً متفنناً، مضطلعاً، إماماً في القراءات، حائزاً حصل السباق إتقاناً وأداءً ومعرفةً وروايةً وتحقيقاً، ماهراً في صناعة النحو، فقيهاً، أصولياً، حسن التعليم، مستمر القراءة، فسيح التحليق^١، نافعاً، متحبباً، مقسوم الأزمنة على العلم وأهله»^٢ ونعتة ابن الجزري بقوله: «أستاذ كبير، شرح كتاب التيسير شرحاً حسناً أفاد فيه وأجاد...»^٣.

وقد أحله ذلك كله مكان الصدارة والأستاذية بين أهل بلده وما جاوره، فغلب

(١) التحليق لغة الارتفاع، جاء في التاج (حلق): "... قال شمر: لا أدري التحليق إلا الارتفاع" ولعل هذه العبارة كناية عن سعة علم الرجل ورفعة شأنه.

(٢) الإحاطة ٥٥٣/٣. وانظر بغية الوعاة ١٢١/٢.

(٣) غاية النهاية ٤٧٧/١. ولا يبعد عن ذلك قول ابن فرحون فيه: "كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسن التعليم نافعاً منجياً منقطع القرين في الدين المتين والصلاح والتواضع وحسن الخلق". الديباج المذهب ٦٣/٢.

عليه لقب الأستاذ الخطيب المتفتن، حتى لا يكاد يذكر إلا به^١، بالإضافة إلى ألقاب أخرى عرف بها كالمقري، والفقيه، والشيخ الصالح... إلى غير ذلك من الألقاب التي تدلُّ على مكانته العلمية ورفعة شأنه. وسأعرض فيما يلي لدلالة كلٍّ من هذه الألقاب على صاحبها المألقي:

- **الأستاذ:** هذا لقب اختصَّ به في الأندلس كبار العلماء، لا يكاد يطلق إلا على من تبوأ منزلةً علمية مرموقة وكثر طلابه ومن تخرَّج به: كابن الباذش^٢، وابن الزبير^٣، والمألقي، وأضراهم..

- **الخطيب:** غلب هذا اللقب على أبي محمد لاعتلائه منبر الخطابة في مسجد مالقة الأعظم عُمره^٤.

- **النحوي:** أقدم من تحلَّه هذا اللقب قرينه أبو حيان الأندلسي شيخ النحاة في عصره (٧٥٤ هـ) وستأتي كلمته فيه^٥. وفي الدر النثير من المباحث النحوية ما يدل على علوِّ كعب صاحبه في هذه الصناعة.

- **الفقيه:** عرف به أبو محمد لتمكُّنه من الفقه، وتأليفه فيه، وتفقه الكثيرين به كما جاء في مواضع متعددة من الإحاطة^٦، على أن لهذا اللقب خاصية متميزة عند

(٤) الإحاطة ١٣٩/٢، ١٧٦ و ١٨٩/٣، و ١٢٧/٤، ٣٨٧.

(١) انظر مقدمة تحقيق الإقناع ٢٢١-٢٦، والإحاطة ١٩٥/١، هذا ومن نعت المألقي بالأستاذ ابن الجزري في النشر ٦٠/١، ٣٥٣، وهو في الموضوع الثاني "الأستاذ الحق".

(٢) انظر الدر النثير ٨، والإحاطة ١٨٨/١.

(٣) الإحاطة ٥٥٣/٣.

(٤) انظر كلمة أبي حيان ص ٦٥. وهي في بغية الوعاة ١٢٢/٢.

(٥) انظر ما سبق من ذكر مذهبه ص ٤٩ وتلامذته ص ٥٤-٦٠.

الأندلسيين فقد جاء في نفع الطيب نقلاً عن المغرب: «وسمة الفقيه عندهم جليلة حتى إن الملتزمين كانوا يسمّون الأمير العظيم منهم الذي يريدون تنويبه بالفقيه، وهي الآن بالمغرب بمنزلة القاضي بالمشرق، وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم أرفع السمات»^١.

- **المقريئ:** القراءة رأس العلوم التي برع بها أبو محمد، ومن ثمّ فقد أقرأ عمره^٢، ولا أدلّ على علوّ كعبه فيه من مؤلّفه الدر النثر الذي جمع فيه فأوعى كما سنتبيّن فيما بعد.

- **المتفّن:** يشير هذا اللقب إلى كثرة العلوم التي حازها أبو محمد، كالقراءات، والنحو، والفقه، والأصول، والحديث^٣.

- **الشيخ الصالح:** تقدمت الإشارة إلى هذا اللقب في عرض مذهب الرجل وخلقه^٤، وأضيفُ إلى ذلك هنا خبراً يدل على صلاحه أيضاً وتصدّره للوعظ، جاء في الإحاطة: «حدّث الشيخ الفقيه القاضي أبو الحجاج المنتشافي، قال: رأيت في النوم أبا محمد الباهلي أيام قراءتي عليه بمالقة في المسجد الجامع بها، وهو قائم يذكر الناس ويعظهم فعقلت من قوله: أتْحَسِبُونِي غَنِيّاً فقيراً، أنا فقير أنا. فاستيقظت وقصصتها عليه، فاستغفر الله وقال: يا بني حقاً ما رأيت، ثم رفع إليّ ثاني يوم تعريفه [كذا] رقعة فيها مكتوب:

^(١) نفع الطيب ١/٢٢١.

^(٢) الإحاطة ٣/٥٥٣.

^(٣) الإحاطة ٣/٥٥٣ وانظر في علمه بالحديث ما سيأتي في الصفحة التالية.

^(٤) انظر ما تقدم ص ٤٩-٥٠. وانظر الإحاطة ٤/١٢٧، ٣٨٧.

لئن ظن قوم من اهل الدُّننى بأن لهم قوَّةً أو غنى

الأبيات...»^١

ومن الجدير بالذكر أن ثمة علوماً أخرى حازها أبو محمد وعلمها لم يشر إليها مترجموه، لكن المتتبع لتراجم تلامذته يقع على عبارات تفيد مشاركة المألقي بهذه العلوم، من ذلك مثلاً ما مرّ من كلام على تلميذه قاضي الجماعة ابن بكر الذي «أخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، ولازمه، وتأدب به...»^٢، وهذا ما يدل على علم المألقي بالحديث والعربية والأدب...

وكان أبو محمد إلى ذلك كله قريباً لمشاهير العلماء والنحاة والقراء مثل أبي حيان النحوي الذي ذكره في كتابه "النُّضار في المسلاة عن نُضار"^٣ بقوله: «صاحبنا الأستاذ المقرئ النحوي»^٤، ويبدو أنهما اشتركا في الأخذ عن كثير من الشيوخ. وقد كان للشيخ أبي محمد في نفوس طلابه ومريديه محبةٌ فاقت حدَّ الوصف ولعلَّ خيرَ ما يجلوها كلمةٌ تلميذه محمد بن بكر بن حبان التي يقول فيها: «ولازمته رضي الله عنه وأرضاه إلى حين وفاته، ونلت من عظيم بركاته وخالص دعواته ما هو عندي أجملُّ الوسائل، وأعظم الذخيرة، وأفضل ما أعددت له هذه الدار والدار الآخرة.

^(٤) الإحاطة ٥٥٤/٣، وسيأتي تمام الأبيات في الكلام على شعره.

^(١) الإحاطة ١٧٩/٢، وانظر ما تقدم ص ٥٩.

^(٢) وهو كتاب صنّفه أبو حيان بعد موت ابنته نُضار، ذكر فيه أول حاله واشتغاله ورحلته وشيوخه. انظر كشف الظنون ١٩٥٨/٢.

^(٣) بغية الوعاة ١٢٢/٢.

^(٤) كأبي جعفر بن الزبير، وأبي علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص الفهري، انظر مشيخة أبي حيان في الإحاطة ٤٤/٣، وانظر المدارس النحوية ٣٢٠.

وكان في صدر هذا الشيخ الفاضل كثيرٌ من علم اليقين، وهو علم يجعله الله في قلب العبد إذا أحبه، لأنه يؤول بأهله إلى احتمال المكروه، والتزام الصبر، ومجاهدة الهوى ومحاسبة النفس، ومراعاة خواطر القلب، والمراقبة لله، والحياء من الله، وصحة المعاملة له، ودوام الإقبال عليه، وصحة النية، واستشعار الخشية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فكفى بخشية الله علماً، وبالإقبال عليه عزاً^١.

١-٢-٨ شعره:

لم يكن أبو محمد شاعراً، ولكن أُثرت عنه بعض مقطعات الشعر، مما هو إلى شعر العلماء أقرب، ويدور ما وصلنا من شعره حول غرض واحد لا يكاد يبرحه هو الدعاء والابتغال والتذلل لله سبحانه، من ذلك ما أنشده في مستهل كتابه الدر النثر حيث قال^٢:

وَقَفْتُ بِيَابِ اللَّهِ جَلًّا جَلًّا	لَأَحْظَى بِتَوْفِيقِ يَنْبِيئِ هَلَالُهُ
وَقُلْتُ إِلَهِي بَحِّي وَأَجَلِّي	بِمَقْعَدِ صَدَقِي لَا يَخَافُ جِلَالُهُ
يَمُنْزِلُ رِضْوَانٍ بِهِ كُلُّ مَشْتَهَى	وَلِلْعَيْنِ لِدَاتٍ ظَلِيلِ ظِلَالُهُ
وَأَتَمُّ عَلَيَّ الْفَضْلَ بِالنَّظَرِ الَّذِي	تَخَصَّ بِهِ مَنْ تَسْتَقِيمُ جِلَالُهُ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِمَثَلِهِ	وَذَا رَحِمٍ حَقُّ عَلَيَّ بِإِلَالُهُ

ومن ذلك ما أنشده في ختام كتابه حيث قال^٣:

(١) الإحاطة ١٨٩/٣-١٩٠.

(٢) الدر النثر ٥-٦.

(٣) الدر النثر ٧١٩.

كَمَلَ الْكِتَابُ بِحَمْدِ رَبِّي وَحَدَهُ
 وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَرِضَاؤُهُ وَال
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيَّةِ
 وَتَعْمُّ أَعْلَامِ الْهُدَى أَصْحَابَهُ
 وَالْحَمْدُ آخِرُ دَعْوَةٍ أَدْعُو بِهَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ حَمْدَهُ
 وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ يُرَاعِي عَهْدَهُ
 مِنَ الْوَالِدِيَّةِ مِنَ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ
 وَبَرَكَاتٍ تَخْتَصُّ الْمَشْفَعَةَ عِنْدَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسَدِّقِ وَعَدَهُ

ومن شعره أيضاً ما حكاه ابن الخطيب في الإحاطة عن تلميذ المالقي الشيخ

الفقيه القاضي أبي الحجاج المنتشافي^١:

لئن ظنَّ قومٌ من أهل الدُّنَا
 لقد غلظوا ويجهم ، ما لهم؟
 فلا تحسبوني أرى رأيهم
 وليس افتقاري وفقري معاً
 ولكنْ إلى خالقي وحده
 فمنْ ذلَّ للحقِّ يرقَّ العِلا
 بأنَّ لهم قوَّةً أو غِي
 فتأهوا عقولاً عُمُوا أعيناً
 فإتني ضعيفٌ فقيرٌ أنا
 لخلقٍ فما عندَ خلقٍ غِي
 وفي ذاك عزٌّ ونيلُ المئى
 ومن ذلَّ للخلقِ يلقي العِنا

وبعد.. فليس هذا كل شيء في ترجمة المالقي وعلمه، وإنما هو صدى لما اجتمع
 لدي من كتب التراجم التي عرضت له أو ألمعت إليه، ولا ريب أن من ورائها كتباً
 أخرى لم تصل إلينا - أو وصلت ولم تر النور بعد - كتاريخ مألقة لابن عسکر،

^(١) الإحاطة ٣/٥٥٤.

^(٢) جاء هذا البيت في الأصل على النحو التالي: لقد غلظوا ويجهم بجمع ما لهم فتأهوا عقولاً وعموا أعيناً فأصلحته بما يقيم وزنه ولا يضتر بمعناه.

والإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة لأصبغ بن العباس^١، وغيرهما مما عساه أن يوضّح غامضاً أو يبيّن خافياً أو يزيد فيما نقص من مراحل حياة الرجل، أما علمه فما أحسب شيئاً سيوفيه حقّه ويجلو حقيقته كدراسة ما خلّفه من آثار، وعلى رأسها سنّفه الأكبر (الدر الثّير)، وهو ما صنّعه في مصنف مفرد.

^(٣) نص عليهما ابن الخطيب في معرض ذكره لمصادره في الإحاطة ٨٣/١.

الباب الثاني

علم الأصوات والقراءات القرآنية

٢- الباب الثاني

علم الأصوات والقراءات القرآنية

يشتمل هذا الباب على فصول ثلاثة: يتناول أولها مبادئ علم الأصوات ويعرض فروعه المختلفة ومصطلحاته الحديثة، وأهم تطبيقاته. ويؤرخ الثاني للدراسات الصوتية قديماً وحديثاً، مبرزاً إسهامات العرب المسلمين فيها قديماً، وأثر الغربيين في تطويرها حديثاً، ثم يعرض قائمة بأبرز الدراسات العربية الحديثة في علم الأصوات. ويتوقف الثالث عند القراءات القرآنية معرّفاً، ومؤرخاً لجهود المتقدمين فيها، ليوضح مكان الدر النثير بينها، ثم يعرض للعلاقة بين علم الأصوات وعلم القراءات، تمهيداً لدراسة الأصوات في كتاب الدر النثير، موضوع الباب الرابع^(١).

(١) اقتضت طبيعة البحث تأخير هذه الدراسة إلى الباب الرابع ليتسنى لي دراسة كتاب الدر النثير ومنهج مؤلفه فيه قبلاً وهو موضوع الباب الثالث.

٢-١ الفصل الأول

مبادئ علم الأصوات

يتناول هذا الفصل مبادئ علم الأصوات ويعرض لأهم مصطلحاته مستهلاً بتقسيمه إلى قسميه الرئيسيين: علم الأصوات العام، وعلم وظائف الأصوات، وهو يتحدث في أولهما عن فروعته المختلفة باسماً الكلام على فرعين أساسيين هما علم الأصوات النطقي، وعلم الأصوات التجريبي لما لهما من صلة بصميم البحث، ويلم في ثانيهما بأهم مفاهيمه العامة. ثم يختتم بموجز عن أهمية علم الأصوات ومجالاته التطبيقية.

الصوت اللغوي أحد أنظمة أربعة تكوّن في مجموعها اللغة، وهي: النظام الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

واللغة صوتٌ قبل أن تكون حرفاً مكتوباً، ومن ثم كانت المعرفة بالصوتيات ورموزها وما تشتمل عليه من مبادئ وحقائق أمراً لا غنى عنه في تحليل.

وعلم الأصوات هو العلم الذي يدرس خصائص المادة الصوتية للغة على ما هي عليه في الطبيعة، وتعدّ دراسته أولّ مستويات التحليل اللغوي^١، وقد درج الباحثون على تفرّيعه إلى فرعين رئيسيين؛ الأول علم الأصوات العام Phonétique والثاني علم وظائف الأصوات Phonologie^٢.

٢-١-١ علم الأصوات العام: Phonétique

موضوعه الوصف المباشر للأصوات المجردة التي نستعملها في كلامنا، من دراسة لها، وملكوّنتها، وأسباب حدوثها، وآلية هذا الحدوث، ومكانه (جهاز النطق). دون النظر في وظائفها واستعمالها، فهو يُعنى بمادة الأصوات المجردة لا بقوانينها

(^١) دراسة السمع والكلام ٢٠، وانظر في تعريف علم الأصوات ومجاله: علم اللغة العام-الأصوات ١٠-١١، وعلم الأصوات العام ٦، والأصوات ووظائفها ١٣-١٤، وعلم الأصوات اللغوية ٣٩-٤١.

(^٢) اختلفت المقابلات العربية لهذين العلمين باختلاف من تناوله من الباحثين العرب، وقد عرض د. حلمي هليل في مقاله "المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة" اثني عشر مقابلاً عربياً مستخدماً لمصطلح Phonologie ثم رجح فيه التعريب بالنقل (الفونولوجيا). ولا أرى ذلك. انظر مجلة اللسان العربي العدد ١٠٥/٢١-١٠٧. وانظر علم وظائف الأصوات ٢٥-٢٦. ومن الجدير بالذكر أن التفرّيق بين هذين العلمين الفونيتيك والفونولوجيا ليس حاداً ولا فضلاً؛ إذ تتداخل مفاهيمهما في كثير من الأحيان، وقد اختلفت المدارس اللغوية اختلافاً بيّناً في تعريف كلٍّ منهما وتوصيفه. عرض لهذا الخلاف الدكتور كمال بشر في كتابه علم اللغة العام-الأصوات ٢٨-٥٦ والدكتور مسعود بوبو في كتابه دراسات في اللغة ٧٨-٨٤.

وتنظيماتها، لذا يطلق عليه اسم الدراسة الوصفية للصوت^١.

وينضوي تحت هذا العلم فروع متعددة أهمها:

- 1- علم الأصوات النطقي الذي يدرس جهاز النطق تشريحياً وفيزيائياً ووظيفياً (فيزيولوجياً) ويصف مخارج الأصوات اللغوية، ووسائل إحداثها، وكيفية نطقها.
 - 2- علم الأصوات السمعي الذي يحلل الصوت اللغوي تحليلاً فيزيائياً من حيث بُنْه وانتشاره، والتقاطه، وإدراكه.
 - 3- علم الأصوات الآلي أو التجريبي الذي يُخضع الدراسات الصوتية لتجارب مخبرية باستعمال أجهزة مخصصة لهذا الغرض.
- ونظراً لأهمية الفرعين الأول والأخير في هذا البحث فإني سألمّ بهما بشيء من التفصيل.

٢-١-١-١ علم الأصوات النطقي: Phonétique articulatoire

يتعلق هذا العلم بشقّين اثنين: الأول: جهاز النطق، ويدرس أعضاء النطق ووظائفها. والآخر: ما يصدره هذا الجهاز من أصوات، ويدرس تصنيف الأصوات.

1- أعضاء النطق ووظائفها:

ليس للنطق أعضاء خاصة به وإنما يحدث من تضافر مجموعات من الأعضاء ذوات وظائف مختلفة (كالتنفس والأكل والشم والمضغ). تعمل معاً لأداء

^(١) التجويد والأصوات ٤، انظر أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٥٨، وفي علم اللغة العام ١٠٥-١٠٦، ومبادئ علم الأصوات العام ٣٠٢، والصوتيات للملرج ٤٢.

الكلام^١.

ويمكن تقسيم الأعضاء المكونة لجهاز النطق إلى مجموعات ثلاث^٢:

آ- مجموعة الأعضاء المكونة للجهاز التنفسي تحت الحنجرة:

وهي تشمل القفصَ الصدري وعضلاتِ البطن بالإضافة إلى القصبة الهوائية والشعب الهوائية والرئتين، وكلها تعمل على تقديم الطاقة الضرورية، أي الهواء الجاري لإحداث الأصوات الكلامية، ويمكن تسميتها بالمنفاخ تحت المزماري^٣.

ب- الحنجرة (الجهاز الصوتي):

وهي العضو المسؤول عن التصويت المجهور، وتمتاز بتركيب دقيق ومحكم يشمل مجموعة من الغضاريف والمفاصل والعضلات والأغشية^٤، وأهم ما فيها الوتران الصوتيان مصدرًا للجهر في الأصوات. وتعدّ الحنجرة صمّاماً ينظّم تدفق تيار الهواء، ويمكن تسميتها بالمصدر الصوتي أو صندوق الأصوات Voice-Box^٥.

(١) مبادئ علم الأصوات ٣٧، وعلم اللغة العام-الأصوات ٦٥، وعلم الأصوات اللغوية ٥٠، وفي هذا الصدد يقول عالم اللسانيات روبين R.H. Robins: "هل تستطيع أن تدلي على أحد يستطيع أن يستغل النفايات بطريقة أجزى وأكثر كفاية وأهمية من استعمال الإنسان لنفايات عملية التنفس؟!". أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٤٥٢.

(٢) نخب من عرض لهذا المبحث من الدارسين المعاصرين الدكتور سعد مصلوح؛ إذ عقد له الباب الثاني من كتابه دراسة السمع والكلام تحت عنوان: "التشريح الوظيفي لجهاز النطق" ٧٥-١٦٩.

(٣) علم الأصوات العام ٦٠، ودراسة السمع والكلام ٧٨-١٠٣، وعلم الأصوات اللغوية ٥١-٥٤.

(٤) انظر تفصيل القول في تشريحها في أسباب حدوث الحروف ٦٤-٧٠، ودراسة السمع والكلام ١٠٤-١٣١ وانظر بحثاً قيماً عن الحنجرة بعنوان "في حركات الحنجرة للحروف" للدكتور جعفر ميرغني في المجلة العربية للدراسات اللغوية مج ٢ ع ١/٩٣-١٠٧، وله أيضاً جرس اللسان العربي ٣٤-٤٢.

(٥) مبادئ علم الأصوات العام ٣٧، وعلم الأصوات اللغوية ٥٤-٦٣.

ج- تجاويف الحلق والفم، والأنف (الجهاز النطقي):

وهي تؤلف الحجرات المضخّمة لبعض مرّكبات الصوت، والمحدّدة لمخرج الحرف؛ إذ فيها يُعْتَرَضُ الهواءُ المندفَع من الحنجرة في مواضع مختلفة تؤلف مخارج الحروف الصامتة، وأهم هذه التجاويف الفم؛ ففيه تُحدّثُ معظم الأصوات الكلامية، ويضم الأعضاء الأساسية التي تُسهّم في هذا، وهي سقْفُ الحنكِ والأسنان واللسان والشفتان، ويليه تجاويف الحلق؛ وهو ذو أهمية خاصة في مخارج العربية. هذا ويمكن تسمية هذه التجاويف بحجرات الرنين فوق المزمارية^٢.

تعمل آليّة النطق باعتراض مجرى الهواء المندفَع من الرئتين لدى مروره في جهاز النطق، ولا بد لهذا الاعتراض من التقاء عضوين من أعضاء النطق ينتمي أحدهما إلى ما يسمى بالمصوِّتات الإيجابية، وهي الأعضاء القابلة للحركة كالشفة السفلى واللسان بأقسامه المختلفة، وينتمي الآخر إلى ما يسمى بالمصوِّتات السلبية وهي الأعضاء الثابتة أو شبه الثابتة كالشفة العليا والأسنان العليا وسقف الحنك^٣.. ويختلف هذا الالتقاء باختلاف الحروف المنطوقة على ما سيأتي بيانه، وفيما يلي شكلٌ يبيّن أعضاء النطق الرئيسية، ورسمٌ بيانيٌّ يمثلها:

(١) انظر تفصيل القول في تشريحه في أسباب حدوث الحروف ٧٠-٧١، ودراسة السمع والكلام ١٥٧-١٦٣.

(٢) علم الأصوات العام ٦٠، ودراسة السمع والكلام ٧٧، وعلم الأصوات اللغوية ٦٣-٧٣.

(٣) مبادئ علم الأصوات العام ٦٨-٧٠.

أعضاء النطق الرئيسية

رسم بياني لأعضاء النطق الرئيسية
[عن علم الأصوات العام للدكتور بركة ص ٧١]

2- تصنيف الأصوات:

أهم مجموعتين يُميّزهما علم الأصوات النطقي هما: الصوائت والصوامت. فالصوائت *Voyelles* أصوات تصدر دون عَوَقٍ لتيار النفس الخارج من الرئتين وهي تشترك في كونها مجهورةً (أي إن الوترين الصوتيين يتذبذبان لدى إخراجها)، ويجري التمييز فيما بينها بواسطة تغيرات حجم حُجرات الرنين وشكلها، أما معيار التمييز فإنه يكون عن طريق موضع النطق (حركة اللسان الأمامية والخلفية والمركزية ووضع كتلتها)، ودرجة انفراج الفم، وشكل الشفتين، والمدّة، وشدّة توتر الأعضاء الناطقة^(١). والعربية تحوي ستة صوائت، ثلاثة طويلة وهي: الألف والواو والياء (بشرط سكونها وعدم تحرك ما قبلها بحركة تخالفها، كما في كلمة: نُوجِيهَا)، وثلاثة قصيرة وهي: الفتحة والضمة والكسرة، كما في حركات الفعل: كُتِبَ.

والصوامت *Consonnes* أصوات يعرض لتيار النفس عند نطقها نوع من العَوَقِ جزئياً أو كلياً يختلف باختلاف موضع الحرف وصفته.

وهي في العربية ثمانية وعشرون حرفاً تضم حروف العربية كلّها عدا الألف اللينة إذ لا تستعمل إلا صائتة، أما الواو والياء فهما هنا المتحركتان غير المديّتَيْن كما في: وُلِدَ وَيَسِر، على أنهما تستعملان على نحو ثالث مغاير؛ وذلك إذا سكتنا وفتح ما قبهما كما في لَوْمٍ وَصَيْفٍ، فتدعيان أنّهُنَّ أنصاف الصوائت *Semi voyelles*

(١) لا مجال هنا لبسط الكلام على هذه المعايير، وهي مستوفاة في بعض كتب الصوت كعلم الأصوات العام ٧٩-٨٥، ودراسة السمع والكلام ٢٢٣-٢٥١. وتحسن الإشارة هنا إلى نظرية الصوائت المعيارية لدانيال جونز D.Jones التي حددت منطقة الصوائت والإمكانات النطقية الناتجة عن استخدامها. انظر دراسة السمع والكلام ٢٣٨-٢٤١، والصوتيات للملرج ٥٨، وعلم الأصوات اللغوية ٢٧٨-٢٨٧.

^١ وهو ما أطلق عليه المتقدمون لقب حروف اللين.

وأما توصيف الصوامت من حيث المخارج والصفات فسأقتصر على عرضه في جدول يجمع حروف العربية موصَّفةً وفق النطق الحالي لها، بيد أني سأقدّم بين يديه تعريفات تشرح المراد من المصطلحات الصوتية الواردة فيه:

– **المخرج** Point d'articulation: مكان التدخّل الرئيسي أو العَوّق في مجرى الهواء المندفَع من الرئتين.

– **الصفة** Mode d'articulation: كيفية التدخّل في مجرى الهواء، أو تحديد درجة العَوّق وطريقة إنجائه.

– **الشديد (الانفجاري)** Explosif: ما يكون حبس الهواء في موضعه – أي في المخرج – تاماً، فلا يجري مع الصوت.

– **الرخو (الاحتكاكي)** Fricative: ما يكون حبس الهواء في موضعه غير تام، فيسمح بجريانه مضطرباً مع الصوت دون انحصار.

– **المجهور** Sonore أو Voisé: ما يقترب الوتران الصوتيان عند حدوثه، فيحدث ضغط الهواء المندفَع من الرئتين تذبذباً فيهما.

– **المهموس** Sourd أو non-Voisé: ما ينفرج الوتران الصوتيان عند حدوثه، فيمر الهواء دون عائقٍ، ومن ثمّ لا يتذبذب الوتران.

(^١) علم اللغة العام – الأصوات ٨٥-٨٦ وهو يُلجق حرفي اللين هذين بالأصوات الصامتة!. وثمة من يعدّ الواو والياء المتحركين أنصاف صوائت، وفي هذا نظر! راجع علم الأصوات العام ٩١-٩٢.

(^٢) اضطرني هذا التوصيف إلى استعمال بعض المصطلحات الحديثة في تسمية المخارج والصفات في هذا الجدول، على أني لم أُخلِّه من مصطلحات المتقدمين ما وسعني ذلك.

- المركّب Complexe: ما يجمع بين صفتي الانفجار والاحتكاك، وذلك لأن انفصال الأعضاء عند نطقه يكون بطيئاً فيسمح بمرور الهواء^١.

- المتوسط^٢ Liquide: ما يتوسط بين الشدة والرخاوة، فلا هو شديد محض ولا هو رخو محض^٣.

والحروف المتوسطة أربعة أنواع:

1- المغننّ (الأنفي) Nasal: ويحدث بأن يُحبس الهواء حبساً تاماً في موضع الفم، ولكنه يتمكن من النفاذ عن طريق الأنف لانخفاض الحنك اللين (أو اللهاة)، وحرّاه في العربية النون والميم.

2- المتكرر Vibrant: يحدث نتيجة طرقات سريعة متتابعة من طرف اللسان، وحرّاه الراء.

3- المنحرف Bilateral: يُحبس فيه الهواء بالتقاء رأس اللسان بالجزء الأوسط

(١) علم اللغة العام - الأصوات ١٢٥، وأحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث ٣٢، ودراسة السمع والكلام ٢٢٢.

(٢) هذا المصطلح يقابل المانع أو السلس، والأصوات المائعة هي التي سماها المتقدمون المتوسطة. انظر معجم اللسانية ١٢٥.

(٣) أكثرُ المُحدّثين على تصنيف الحروف المتوسطة كل حرف حسب صفته الفردية الخاصة به كالأنفي والمتكرر والمنحرف، انظر علم الأصوات العام ١٢٧، ومبادئ علم الأصوات ٢٩١، ومقال معالجة الكلام للدكتور مرياتي ١١. في حين يعدها الدكتور كمال بشر غير شديدة ولا رخوة. علم اللغة العام- الأصوات ٩٩ و ١٣١-١٣٢. ويعدها الدكتور سعد مصلوح مع الاحتكاكية قسيمة الانفجارية (أو ما دعاه بالوقفية الاحتباسية) لكنه أطلق عليها اسم الانطلاقيات غير المحتكة، في حين أطلق على الاحتكاكية اسم الانطلاقيات المحتكة. انظر دراسة السمع والكلام ٢٠٦، ٢٢٢، أما الدكتور عبد الله سويد فقد أطلق عليها اسم الأصوات الرنانة. أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث ٦٢.

من اللثة ولكن حافة اللسان تسمح بتسرّب الهواء من أحد الجانبين أو كليهما،
وحرفه اللام.

4- اللّين Semi-Voyelle: يحدث حيث تحدث الصوائت، إلا أن اللسان
يكون أقرب من الحنك بحيث يحدث احتكاكاً يجعلها أشبه بالصوامت الاحتكاكية،
وحرفاه الواو والياء المتحركتان.

أما صفتا الترقيق والتفخيم فإنهما تنتظمان كل الحروف على اختلاف صفاتها:
- المرقق Non-Vélarise: ما ينحطّ فيه مؤخر اللسان إلى قاع الفم أو الحنك
الأسفل^١ مبتعداً عن الحنك الأعلى.

- المفخّم Vélarise^٢: ما يرتفع فيه مؤخر اللسان إلى الحنك اللين أو الأعلى^٣.
وأما المخارج فقد نسب كل منها إلى اسم العضو الذي يعوق مجرى الهواء عند
النطق بالحرف، وروعي في بعض المخارج نسبتها إلى كلا العضوين المصوّتين الإيجابي
والسلبي كما في (شفوي-سني و لساني-لثوي...).

(١) أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث ١٦٤، وحق التلاوة ٩٣.

(٢) انظر في هذه المصطلحات ومقابلاتها الفرنسية معجم اللسانية للدكتور بسام بركة، وفهرس المصطلحات في كتاب
علم الأصوات العام ١٦٩-١٨٢، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي).

(٣) أحكام تجويد القرآن الكريم ١٦١، وحق التلاوة ٩٢-٩٣.

جدول الصوامت العربية وفق نطقها الحالي^١

الصفات		شديد (انفجاري)		رخو (احتكاكي)				مركّب		متوسط	
		مجهور	مهموس	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس
المخارج		مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم
		لين	منحرف	متكرر	ثَغَنَ	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم
	شفوي									م	
	شفوي-سني					ف					
	لساني-سني					ظ	ذ				
	لساني-لثوي						ز	ط	ت	ض	د
	حنكي (شجري)					ش				ج	ي
	طبيقي										ك
	لهوي										ق
	حلقي أدنى					خ	غ				
	حلقي أوسط					ح	ع				
	خنجري (مزمري)					هـ					ء

^(١) أفدت في صنع هذا الجدول من جملة جداول تنحو هذا النحو في مصادر مختلفة، منها: اللغة العربية مبناه ومعناها ٧٩، وعلم اللغة العام-الأصوات ١٣٦، ودراسة السمع والكلام ٢٢٢، ومبادئ علم الأصوات ٢٩١، وعلم الأصوات العام ١٢٧، ومعالجة الكلام تطبيق على العربية ١١.

٢-١-١-٢ Phonétique expérimentale: علم الأصوات التجريبي:

يعد علم الأصوات التجريبي اليوم من أهم فروع التخصص في دراسة الأصوات، وهو يُعنى بتحليل الموجات الصوتية، ومعرفة ماهيتها، لأن أصوات الكلام ما هي إلا موجات صوتية مسموعة، ولكن دراستها وتحديد مكوناتها المختلفة يقتضي تحويلها إلى صور مرئية.

فجوهر علم الأصوات التجريبي إذن يتمثل بترجمة الأصوات اللغوية إلى صور طيفية مرئية، تجلّو خصائص الصوت، ودرجته، وشدّته، ومدّته، ومخرجه، وهيئة حصوله (صفتة).. إلى غير ذلك مما يتعلّق به. وهو يتوسل إلى كل ذلك باستخدام التقنيات الحديثة من أجهزة مخبرية آلية وحاسوبية.

ويعود اختراع أول جهاز حديث في تحليل الصوت إلى الحرب العالمية الثانية؛ إذ احتاج الحلفاء إلى طريقة سريعة لتحليل الأصوات التي يحملها الجو والبحر لتعرّف اتصالات العدو، فتضافرت جهود الفيزيائيين في سلاح البحرية الأمريكي على اختراع جهاز التحليل الطيفي Spectograph الذي تطور خلال نصف القرن الحالي، وأصبح وسيلة هامة للبحث العلمي في مجال الدراسات الصوتية الطبيعية والإنسانية^١.

وقد ظهرت فيما بعد أجهزة متنوعة تكاد تحيط بخصائص الأصوات المتنوعة وما يتصل بها داخل جهاز النطق وخارجه، نذكر منها:

(١) يراجع مقال "تحليل عملية التكلم وبعض نتائجه التطبيقية" للدكتور عبد الرحمن أيوب مجلة عالم الفكر مج ٢٠ العدد ٣ سنة ١٩٨٩، ص ٣٧. وكتاب دراسة السمع والكلام ٢٣١-٢٣٣ حيث وصف هذا الجهاز.

- 1- راسم الموجة الصوتية الكيموغراف Kymograph: وهو يحدد مخارج الحروف بواسطة مداخل تثبت على مواضع النطق المختلفة (على الأنف والفم والحنجرة) وهي موصولة بإبر ترسم على ورق مسود ما تتأثر به تلك المداخل من ذبذبات^١.
- 2- جهاز التصوير بالأشعة السينية X-Ray photography: وهو يصور حركات أعضاء النطق من خارج الجسم، فيبين حركات اللسان في نطق الصوائت الطويلة والقصيرة، ويبين المواقع الدقيقة لالتقاء اللسان بمختلف مواضع الفم عند إحداث الحروف المتعلقة به، ويبين تأثير الصوامت والصوائت بعضها ببعض نتيجة تجاوزها^٢.
- 3- جهاز راسم الاهتزاز المهبطي Ossilloscope: وهو يرصد ما يحدث من اهتزاز في الهواء أثناء عملية النطق، وتغيّر ذلك مع الزمن.
- 4- جهاز السونوغراف Sona-Graph: من أهم هذه الأجهزة وأكثرها انتشاراً، وهو الذي ساعتمده في جلّ تحليلاتي الصوتية، ولذا فسأخصه بمزيد بيان.
- يعدّ جهاز السونوغراف تطوراً لجهاز السبكتروغراف المتقدم^٣، وهو محلّل طيفي ثلاثي الأبعاد؛ يبين شدّة الصوت، ومركباته الترددية، وتغيّرها مع الزمن. ويستخدم من أجل التحليل الطيفي للإشارات الكهربائية (الصوتية الكلامية أو الموسيقية أو الاهتزازية..). الواقعة ضمن المجال الترددي ٢٠.٠٠٠ هرتز (هزة بالثانية)^٤، والتي

^(١) عابنت هذا الجهاز وحلّلت به بعض الأصوات في معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر سنة ١٩٨١ م. وانظر ما كتبه عنه المبرج Malmberg في كتابه الصوتيات ١١٧-١١٨.

^(٢) الصوتيات ١١٩.

^(٣) السونوغراف هو الاسم التجاري لجهاز راسم الطيف الصوتي Spectrograph. الصوتيات ١٢٠.

^(٤) يمكن أن يصل هذا المجال في بعض الأجهزة الحديثة إلى ٣٢٠٠٠ هرتز.

تُحوَّل إلى إشارات كهربائية باستخدام اللاقط (ميكرفون) لتظهر طيفاً مرسوماً على ورق حساس من نوعية خاصة، يعد سجلاً مرئياً للصوت.

يبين الشكل التالي رقم (١) خرجاً للسوناغراف فيه تحليلات طيفية للمصوتات الطويلة (الألف والواو والياء) والمصوتات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، يبدو في كل تحليل محوران؛ يمثل الأفقي الزمن ويقاس بأجزاء الثانية، ويمثل العمودي التردد ويقاس بالمهرتز Hz، والتحليلات هنا تظهر الترددات حتى ٥٠٠٠ هرتز فقط، وقد أُشير إليها بأرقام ١-٥ (كل واحد= كيلوهرتز KHz)، أما البعد الثالث وهو شدة الصوت (أو طاقة الإشارة الصوتية) فيتمثل في درجة سواد الشكل. ويلاحظ أن هذا السواد يتركز في مناطق معينة يستطيع الدارس أن يميّزها، وهي التي يسميها الصوتيون البواني Formants أو الحزم المكونة^١، ويعرّفونها بأنها ترددات الطنين المحدثة في القناة الصوتية عند إصدار صوت ما، وهي تظهر عند التحليل الطيفي للإشارة الصوتية بصورة حزم تتجمّع لطاقة الإشارة، وتُظهر عمل تجاوير الحلق والشم والأنف (حجرات الرنين فوق المزمارية) في مجموعة النغمات التوافقية Harmoniques المكونة لنغمة الخنجرة. والشكل رقم (١) يبرز من هذه البواني أربعاً في كل تحليل، وقد أُشير إليها بالرمز (F1-F4).

أما الشكل رقم (٢/أ) فيمثل تحليلاً للألف وحدها (في المجال الترددي ٠-٨ كيلوهرتز) وإلى جانبه (٢/ب) مقطع عرضي منه عند النقطة ١٥٥ على محور

^(١) أول من أطلق عليها اسم البواني أستاذنا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، أما مصطلح الحزم المكونة فقد ورد في كتاب دراسة السمع والكلام للدكتور سعد مصلوح ٢٣٤-٢٣٥.

الزمن يمثل طيف الإشارة الصوتية عند هذه النقطة في حقل التردد (وهو المحور العمودي)، والغاية منه توضيح البواني الأربع الأكثر أهمية، وكذا الحال في الشكل (٢/ج) الذي يمثل مقطعاً عرضياً آخر مأخوذاً عند النقطة ١٩٥ على محور الزمن كما هو بيّن في أرقام المحور الأفقي:

الشكل رقم (١) تحليلات طيفية للمصوتات العربية الطويلة والقصيرة

الشكل رقم (٢) تحليل طيفي لمصوِّت الألف ومقاطع عرضية في هذا التحليل

اهتمَّ علماء الصوت ومهندسوه بهذا الجهاز، وأولوه عنايةً خاصةً تبدّت فيما طرأ عليه من تعديلات وتطويرات منذ الأربعينيات حتى اليوم، إذ شهدت محتبرات الصوت أجيالاً عديدة منه كان من أحدثها السوناغراف الرقمي الذي يمتاز بإمكانيات كبيرة ودقة في التحليل؛ إذ يحلل إشارات يصل ترددها إلى ٣٢٠٠٠ هرتز، وهو الجهاز المستخدم في تحليلات هذا البحث، واسمه Digital Sona-Graph Model 7800. وهو من إنتاج شركة KAY الأمريكية المتخصصة بهذا النوع من التجهيزات.

ثم شهد عقد الثمانينيات تطوراً كبيراً في مجال الصوتيات؛ إذ ارتبطت الدراسات الصوتية التجريبية بالحاسوب منذ عام ١٩٨١، وطُوّر السوناغراف المرتبط بحاسوب شخصي، بل أصبح الحاسوب البديل المتطور لكثير من أجهزة تحليل الصوت وفي مقدمتها السوناغراف الذي حل محله معالجة الإشارة الرقمية على الحاسوب باستخدام برمجيات خاصة.

أما التطبيقات التي يستخدم فيها هذا الجهاز، والحاسوب الذي حلّ محله، فهي متنوعة، منها ما هو هندسي فنيّ مثل: تحليل الإشارة الكلامية ومعالجتها، Trailement du Signal de la Parole، وتركيب الكلام Synthèse de Parole، وتعرّف الكلام Reconnaissance de la parole. ومنها ما هو صوتي لغوي يفيد منه اللغويون والمختصون بالأصوات، وهو بغيّتنا ويمكن إيجازه بالنقاط التالية:

1- تعرّف بواني الوحدات الصوتية Phonèmes وإيجاد هوية طيفية لكل وحدة

(١) مقدمة الدكتور سلمان العاني لكتاب (في التحليل اللغوي) ١١.

بلغة ما.

- 2- تحديد التردد الأساسي لاهتزاز الأوتار الصوتية.
 - 3- دراسة النغمة على مستوى الحرف والكلمة والجملة، والإفادة منها في التحليل التركيبي للكلام Syntactique Analyse وتحديد نمط الجملة.
 - 4- تحديد بعض صفات الحروف الأساسية كالجهر والهمس والتفخيم والترقيق.
 - 5- تحديد بعض مخارج الحروف من خلال تعيين أحيائها الرئيسية^١.
- إن أكثر هذه التطبيقات يعتمد على دراسة البواني التي تؤلف طابع الصوت المميز، لذا كان لا بد من الوقوف على جملة من الحقائق تتعلق بها، أذكر منها:
- 1- أكثر صور البواني ظهوراً وتميزاً صور الصوائت كبيرها وصغيرها^٢، تليها الصوامت المتوسطة كالميم والنون والراء واللام، أما المجهورة الرخوة كالزاي والظاء فصورها غير واضحة لكثرة الضجيج في تكوينها.
 - 2- لا تظهر صور البواني في الصوامت المهموسة لعدم وجود نغمة الحنجرة وما يؤثر فيها، كما لا تظهر في الأصوات الشديدة الوقفية كالباء والبدال لانقطاع تيار الهواء المتحرك لحظة إحداثها^٣.
 - 3- الأصوات الرخوة المهموسة كالشين والسين تحتل دائماً الجزء العلوي من الرسم الطيفي وتنتشر تردداتها على مساحة كبيرة نسبياً من هذا الجزء العلوي لعلو تردداتها وللتفشي الذي في الشين منها^٤.

^(١) الحيز هو الفراغ الذي يشغله صوت الحرف في الحلق والقم. جرس اللسان العربي ٧٤.

^(٢) انظر الشكلين رقم (٤) ورقم (٦).

^(٣) انظر الشكلين رقم (٥) ورقم (٦).

4- إن توزيع بواني الحروف الصائتة ومواقعها على سلم الترددات يميز هذه الحروف بعضها من بعض تمييزاً كينافياً لا كميّاً؛ إذ لا علاقة لطول الصائت أو قصره بهذا التوزيع، وإنما يتعلق التغيير - من حيث عدد الحزم ومواقعها على سلم الترددات - بنوع الصائت (ألف أو واو أو ياء، وفتحة أو ضمة أو كسرة)¹. وفي الشكل رقم (٣) نموذج من التحليلات الخمسة لحروف تخصّ العربية دون غيرها من اللغات اللاتينية وما أشبهها. وهي: الهمزة والحاء والعين والحاء والقاف، وقد قرن كل منها بصائتين قبله وبعده هما الألف الممالة (é) تسهيلاً للتحليل، لذلك تبدو بوضوح بواني هذا الصائت قبل الحرف وبعده في حين تتفاوت بواني الحرف المحلل وضوحاً وعدمياً تبعاً لماهيته - كما تقدم - والإشارة التي تبدو أسفل كل تحليل هي الإشارة الكلامية الموافقة في المجال الزمني وتحليلها يساعد على تحديد زمن الصوت وشدته.

هذا وقد أجري التحليل على جهاز حاسوب Macintosh باستخدام نظام Sound Edit الأمريكي، وهو برنامج لتحليل الإشارة الكلامية يقوم بحساب طيوف رقمية (سونوغراف رقمي).

ويلي تحليلات الأحرف هذه تحليلات لكلمات مختلفة (الأشكال ٤، ٥، ٦، ٧) تتضح من خلالها أكثر الحقائق التي سقتها آنفاً، وتحت كل منها ما يتعلق بها من

(١) يراجع في بسط هذه الحقائق ما كتبه د. سعد مصلوح في كتاب "دراسة السمع والكلام" ص ٢٢٨-٢٣٥، ومقال "عرض كتاب المدخل إلى علم الأصوات" في المجلة العربية للدراسات اللغوية مج ٣ العدد ١ سنة ١٩٨٤ ص ٨٣-

ملاحظات، وقد أجريث على جهاز السونوغراف الرقمي المتقدم الذكر^١.
وقبل أن أحتتم الكلام على علم الأصوات التحريبي لا بد من الإشارة إلى أن
تحليل الصوت اللغوي فيزيائياً باستخدام الأجهزة المتقدم ذكرها وما شابهها، يمكن
أن يقدم تصنيفاً جديداً لأصوات اللغة وتفسيراً علمياً للكثير من ظواهرها الصوتية،
ويدعى ذلك بالتصنيف الصوتي الفيزيائي (الأكوستيكي) ^٢ Acoustique، ومن
الجدير بالذكر أن الدراسات على العربية في هذا الصدد جدٌ قليلة، ومعظم ما صدر
منها مكتوب بالإنكليزية، نذكر منها دراسة الدكتور سليمان العاني:

Arabic Phonology: An Acoustical and Physiological Investigation. The Hague:
Mouton - 1970

والدكتور محمد حلمي هليل:

Stress Timing in Modern Literary Arabic - 1982³

والدكتور محمد مراياتي:

M. MRAYATI AND AL DISTINCTIVE REGIONS AND MODES A NEW
THEORY OF SPEECH PRODUCTION. SPEECH COM. VOL. 7 NO.3. 1988

والدكتور مروان الزبيبي:

An acoustic-phonetic approach in automatic Arabic speech recognition.
Loughborough University of Technology .1990⁴

(^١) نفذت معظم هذه التحليلات بصوتي في مخابر المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق بالتعاون مع

الدكتور المهندس مروان الزبيبي وإشراف الدكتور المهندس محمد مراياتي مدير المعهد العالي شكر الله لهما.

(^٢) انظر المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ٦.

(^٣) انظر الصوتيات ٨٠-٨١، ١٩١-١٩٢.

(^٤) أفدت في بحثي من بعض هذه الدراسات، وهي مذكورة في نبت المراجع الأجنبية، يضاف إليها دراسة د. سعد

مصلوح: "دراسة السمع والكلام" وهو - فيما أعلم - من أوائل من نشر بالعربية مثل هذه الدراسات.

الشكل رقم (٣) تحليلات الحروف الحلق (ء، غ، ح، خ، ق)

الشكل رقم (٤) تحليل لكلمتي (كتب ومكتبة) يلاحظ فيه ظهور بواني المصوتات القصيرة
وعدم ظهور بواني الحروف الشديدة ك-ت-ب

الشكل رقم (٥) تحليل لكلمتي (مشروع وتَمسحان) يلاحظ فيه انتشار ترددات حرف الشين على مساحة كبيرة من الجزء العلوي لتفشيها وهمسها، وأقلّ منها السين

الشكل رقم (٦) تحليل لكلمتي (ناقص وتقسيم) يلاحظ فيه انعدام بواني حرف القاف
وانتشار ترددات الصاد والسين في الجزء العلوي

الشكل رقم (٧) تحليل لكلمتي (الدراسات والبحوث)

٢-١-٢ علم وظائف الأصوات: Phonologie

يدرس علم وظائف الأصوات الصوت الإنساني في سياقه، أي في تركيب الكلام، ويُعنى بأثر هذا الصوت في مستويات اللغة المختلفة: الصرفية، والنحوية، والدلالية، فموضوعه إذاً وظائف الأصوات والعلائق والفروق بينها والتبدلات الطارئة عليها؛ من أجل ذلك يطلق عليه علم الأصوات التنظيمي أو التشكيلي^١.

يعتمد هذا العلم في تحليله الأصوات ودراستها على تقسيمها إلى وحدات صوتية أو فونيمات، والوحدة الصوتية أو الفونيم *Phonème* هي أصغر عنصر صوتي في السلسلة الكلامية قادر على التفريق بين معاني الكلمات، ففي العربية تؤلف الحروف الهجائية وحدات صوتية مختلفة بحيث يؤدي تغير حرف ما في كلمتين متفتحتين في سائر الحروف إلى تغير المعنى، كما نجد في فعلي (عاد) و(عاذ) فالأول بمعنى رجع، والثاني بمعنى التجأ واعتصم، والفرق بينهما هو فونيم الدال والذال:

عاد # عاذ ← د # ذ

ومثل ذلك السين والصاد والطاء في الأفعال (سار، وصار، وطار) التي تختلف

(^١) علم اللغة العام-الأصوات ٢٩، والتجويد والأصوات ٤، ومبادئ علم الأصوات ٣٠٢، وعلم الأصوات العام ٧، وفي علم اللغة العام ١٠٦، وأضواء على الدراسات اللغوية ٢٥٨، والصوتيات ١٢١-١٢٨، وعلم وظائف الأصوات اللغوية ٣٥.

(^٢) نظرية الوحدة الصوتية *Phonème* اختلفت حولها الآراء اختلافاً لا يتسع المجال هنا لبيانها، يراجع علم اللغة العام-الأصوات ٣١-٣٥، ١٥٥-١٦٣، وفي علم اللغة العام ١١٥-١٣٨، والصوتيات ١٢٣، ودراسات في اللغة ٨٤-٩١ وعلم وظائف الأصوات اللغوية ٥٧-٨١.

معانيها باختلاف هذه الوحدة الصوتية فيها. وكذلك الحركات في العربية؛ فإنها تؤلف وحدات صوتية بتأثيرها الواضح في تغير المعاني، كما نجد في تغير حركات تاء الفاعل في نحو: (درستُ َ) حيث تتغير دلالة التاء وفق تغير حركتها من المتكلم إلى المخاطب أو إلى المخاطبة، بل إن زوال الحركة منها يؤدي إلى معنى مختلف، وهو معنى الغائبة في (درستِ).

على أن الوحدة الصوتية قد تشتمل على عدة أصوات لا يؤدي واحد منها إلى اختلاف معنى؛ كالراء المفخمة والمرفقة^١، والجيم المعطشة والجيم التي كالكاف^٢ (g) والنون الخفيفة أو الخفية في مثل (عُنْكَ ومُنْكَ) والعادية في مثل (نواة)، إن أيّاً من هذه الأصوات الفرعية لا يؤلف وحدة صوتية مستقلة لأننا لا نستطيع أن نغير معنى كلمة بإحلال واحد منها محلّ سواه، على أن الفروق بينها مهمة ولها تحليلاتها ودراساتها في علم الأصوات العام.

وعلى هذا فالوحدة الصوتية هي ذلك الصوت الأم الذي يندرج تحته عدد آخر من الأصوات، تختلف عنه صوتياً على نحو من الأنحاء، لكنها لا تخرج عن كونها فرعاً منه لأنها تؤدي الوظيفة نفسها، ويقال عن هذه الأصوات التي تتضمنها الوحدة الصوتية إنها أعضاؤها^٣ Allophones أو صورها. ويمكن أن يطلق عليها مصطلح

(^١) ومثل ذلك في الفرنسية الراء المتنوعة (في اللهجة الباريسية) والراء العادية، كلتاهما بمعنى، في حين هما في العربية تؤلفان وحدتين صوتيتين مختلفتين هما الراء والغين في مثل رسم وغمس. انظر مدخل إلى الألسنية ١٤٦-١٤٧، والصوتيات ١٢٣.

(^٢) وهي التي عدّها سيوييه مع الحروف غير المستحسنة. الكتاب ٤/٤٣٢ (٤٠٤/٢) وما تزال سائدة في اللهجة العامية المصرية.

(^٣) مبادئ علم الأصوات ١٣٣، وأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٦٩.

الصُّوئِيَّات، وأول من استخدم مصطلح الصوت ابن جني وهو أقرب ما يكون إلى ما نحن بسبيله^(١).

إن الذي يجعلنا ننتطق وحدة صوتية ما Phonème بصور مختلفة هو اختلاف موقعها في منظومة الكلام؛ إذ يرتبط كل عضو من أعضائها بنوع من السياقات. وهذا ما يدرسه علم وظائف الأصوات ويحاول إيجاد القواعد الناظمة له.

هذا وتشتمل العربية على أربع وثلاثين وحدة صوتية تتوزع على النحو التالي:

1- ثلاث وحدات للصوائت القصيرة. (-َ ، -ُ ، -ِ)

2- ثلاث وحدات للصوائت الطويلة. (ا، و، ي)

3- وحدتان لأنصاف الصوائت. (الواو والياء الساكنتان بعد فتح)

4- ست وعشرون وحدة للصوامت^آ. (حروف الهجاء عدا الواو والياء)

وتجدر الإشارة إلى أن الأبجدية العربية أبجدية وظيفية (فونيمية)؛ إذ يرمز كل حرف فيها إلى وحدة صوتية مستقلة ذات أثر في تغيير المعنى. دون النظر إلى أصواتها المختلفة أو فروعها المنبثقة عنها، فللحاء رمز وللحاء رمز... الخ وللحركات رموزها الخاصة وإن لم تكن مساوقة لرموز الحروف، فإذا استثنينا رمزي الواو والياء، اللذين يرمزان لصوتين صائتين وصامتتين، لم يكن فيها أي رمز مشترك.

(١) انظر الخصائص ٥٧/١-٥٨، والصوتيات ١٢٣ حاشية رقم ١.

(٢) ذهب الدكتور مختار عمر إلى أن عدد الوحدات الصوتية في العربية خمس وثلاثون وحدة، ولعله عدّ الألف مرتين في الصوائت والصوامت. دراسة الصوت اللغوي ٢٦٧، وكذا صنع الدكتور سلمان العاني في التحليل اللغوي ٩، أما الدكتور مراياتي فقد نص على أن الحرف التاسع والعشرين في الصوامت هو اللام المفخمة التي يندر أن تستعمل. انظر مقاله معالجة الكلام ٨.

إن لعلم وظائف الأصوات تطبيقات كثيرة في العربية - كما هو الشأن في سائر اللغات - لاسيما ما يتعلق بصور الوحدة الصوتية المختلفة وتقلباتها وفقاً لسياق الحروف ونسج الكلمة العربية وتداخل النطق فيها Co-articulation. من أمثلة ذلك ظاهرة الإدغام في العربية إذ يؤول الحرف إلى مخرج الحرف المجاور له ليصير حرفاً واحداً مشدداً ينبو عنهما اللسان نبوةً واحدة في مثل:

(أن لا ← ألاً، لقد تَيَّيَنَ ← لَقْتَبَيَّيَنَ، الشمس ← الشَّمْس)

ومن ذلك أيضاً ظاهرة الإبدال القياسي في صيغة (افتعل) حين تكون فاؤها دالاً أو ذالاً أو زايماً أو أحد أصوات الإطباق، فتبدل تاؤها حرفاً يجانس ما قبله نحو:

ادتعى، اذتكر، ازتهر، اصتفى ← ادعى، اذدكر، اذدهر، اصطفى^١

ومنه ظاهرة التفخيم في بعض الأحرف، ككلام لفظ الجلالة (الله) إما سبقت بفتح أو ضم، والراء المفخمة مفتوحة ومضمومة...

ولا يقتصر علم وظائف الأصوات على هذا، بل يبحث في القواعد التي تنتظم الأصوات بموجبها بعضها مع بعض في كلمات (صوامت مع صوائت).

ويبحث فيما يمكن أن يأتلف من الأصوات وما لا يمكن (كتنافر الحروف المتقاربة؛ الحلقيّة كالعين مع الغين والهاء مع الحاء.. والثبوية كالذال مع الثاء... الخ)^٢. وكذلك يبحث في دوران الحروف وترددتها في الكلمات، وما يمكن أن

(١) الأصوات اللغوية ١٨٠-١٨٢.

(٢) بسطت الكلام على هذا في أطروحتي للماجستير "المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية" حيث جمعت كل قوانين التنافر في اللسان العربي.

تبتدئ به الكلمة وما لا يمكن (كعدم البدء بالسكان في العربية)^١.

ومن الجدير بالذكر أن جلّ هذه التطبيقات تنتظمها قوانين صوتية جامعة كقانون الجهد الأقل *Le moindre effort* وهو بذل أقل جهد عضلي ممكن في النطق، والتماس أسهل السبل لإبراز المعنى المراد إيصاله إلى الآخرين^٢، وقد عبّر المتقدمون من علماء العربية عن مضمون هذا القانون بتعابير مختلفة، كالخفّة، والاستخفاف، والتخفيف، ودفع الثقل، وكثرة الاستعمال^٣.

وقانون المماثلة *Assimilation* وهي عملية تغير صوت ما في السلسلة الكلامية بحيث يماثل صوتاً آخر مجاوراً له، ويعرّف أنّها بأنه صوت أكثر قوة يؤثر في صوت أكثر ضعفاً فيحيله شبيهاً به^٤، وهذا القانون الصوتي يفسّر ظاهريّ الإبدال والإدغام بنوعيه الصغير والكبير في العربية على ما سنرى في تحليلنا للإدغام.

بيد أن هذه التطبيقات على كثرتها وتنوعها لا تعني انقياد العربية لكل ما جاء في علم وظائف الأصوات، إذ للعربية أصواتها وأحكامها التي تنفرد بها، وعلى سبيل المثال فإن نظرية الفونيم لم تستطع تفسير كل الأبنية العربية، فثمة كلمات عربية تختلف فيها الوحدات الصوتية ومعناها واحد نحو: أراق وهراق، وإشاح ووشاح^٥، وعلى العكس من ذلك فقد تتفق كلمات بوحداها الصوتية كلها وتختلف مع ذلك

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٠.

(٢) سميّ د. إبراهيم أنيس هذه الظاهرة نظرية السهولة، انظر الأصوات اللغوية ٢٣٤-٢٣٧، وعلم الأصوات العام ٩٦.

(٣) التفكير الصوتي عند الخليل ٧٧-٧٨، وانظر أثر القراءات في الأصوات ٢١١.

(٤) أثر القراءات في الأصوات ٨٧.

(٥) دراسات في اللغة ٨٧، وانظر اللسان (هرق ووشح).

معانيها، كأنتِ تروين وأنتِ تروين، وهم يعفون وهنَّ يعفون^١، حيث تختلط أو تلتبس واو الجماعة بواو الأصل ونون النسوة بنون الرفع. وقد أوقفنا الحاسوب في النظام الصرفي العربي^٢ على الكثير من الأمثلة التي تنحو هذا النحو من مثل:

- لسعت = ل + سعى + ت

أو = لسع + ت

- ساقاها = ساق + ا + ها (من الفعل ساق يسوق)

أو = ساقى + ها (من الفعل سقى يستقي)

أو = مثنى ساق

- يَلِينُ = يلي + نون النسوة (من الفعل وَلِيَ يَلِي)

يلينَ = فعل مضارع منصوب (من لان يلين)^٣

وقبل أن أحتم الكلام على علم وظائف الأصوات لا بد من الإشارة إلى أن اتساع البحث وتطوره في نظرية الفونيم أدى إلى تميز مصطلح آخر هو ما سمي بالفونيمات فوق التركيبية أو الثانوية Phonèmes Segmentaux أو Secondaires. وهي تنوعات صوتية لا تقتصر على بنية الكلمة المفردة، وإنما تشمل تركيب الكلمة والعبارة أو الجملة؛ ولذلك تدعى بالظواهر التطريزية التي تنسب إلى سلسلة المنطوق

(٢) وعليه قوله تعالى في سورة البقرة ٧٣٢: ﴿وَأَنْ تَلْقَمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصُرْنَ يَدَيْهِنَّ فَكَيْفَ يُنصِفُ مَا فَضَلْتُمْ إِلَّا أَنْ يُعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾.

(٣) أنجز هذا النظام الأستاذ مروان البواب بمشاركة د. يحيى مير علم وإياد وبإشراف د. محمد مراياي في المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا وهو يتيح للمستخدم توليد المفردات العربية وتحليلها صرفياً ونحوياً.

(٤) من بحث قدمته في المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية العربية في الكويت ٢٦-٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ بعنوان "النظام الصرفي النحوي للعربية بالحاسوب" ٢٠-١٤.

كله سواءً كان جملة أو عبارة أو كلمة أو مجموعة مقاطع... كظاهرة النبر Accent^١، والتنغيم Intonation، والمقاطع Syllables^٢. ولن أخوض هنا في تفاصيل هذه الظواهر لعدم تعلق البحث بها، والكلام عليها مبسوط في معظم كتب الصوت الحديثة^٣.

٢-١-٣ أهمية علم الأصوات ومجالاته التطبيقية:

لم تعد دراسة الأصوات مقصورةً على علم اللغة، وإنما اتسع مداها فأصبحت ملتقى علوم متعددة يأتي في مقدمتها علوم الفيزياء والطب والمعلومات (الحاسوب) بله علم اللغة.

إن هذا التعدد في موارد علم الأصوات أتى أكله في اتساع تطبيقاته ودقتها وتنوعها، فقد امتدت لتشمل الكثير من وجوه حياتنا اليومية كأجهزة الإنذار الصوتي، والألعاب، والإدخال الصوتي للمعطيات بغية الحجز في وسائل النقل، والتحقق من الأرصدية في المصارف^٤... إلى غير ذلك من تطبيقات عملية أخرى تنحو هذا النحو.

على أن علم الأصوات الحديث يرمي إلى أهداف أبعد من هذه وأكثر أهمية،

(^١) يؤكد الدكتور جعفر ميرغني في كتابه جرس اللسان العربي أن المتقدمين من علماء العربية هم في الكلام على هذه الظاهرة - وهي النبر - سابقة، وعلى ذلك يؤول مصطلح (الاعتماد) عندهم. انظر كتابه ٦٣-٦٥.

(^٢) دراسات في اللغة ٨١، ٨٨-٩٠، وعلم وظائف الأصوات اللغوية ٨٧-٨٩.

(^٣) انظر بالإضافة إلى المرجعين المتقدمين: علم اللغة العام-الأصوات ١٦١-١٦٣، والتجويد والأصوات ٧٨-٨٦، والصوتيات ١٠٧-١١٥، ومدخل إلى الألسنية ١٥١-١٥٥.

(^٤) معالجة الكلام تطبيق على اللغة العربية للدكتور محمد مراياتي ص ١.

يمكن أن توصف بأنها تطبيقات علمية، نذكر منها:

1- التحليل الصوتي للغة الحاسوب: وهو أول مستويات التحليل اللغوي الذي تتكامل فيه أنظمة اللغة المختلفة - الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والنحوية، والدلالية - لتؤلف نظاماً خبيراً Expert System يمكن استخدامه في تطبيقات معقدة على رأسها الترجمة بمساعدة الحاسوب، وتعريف الكلام آلياً، وتحويل المنطوق إلى مكتوب، وتركيب الكلام وتحويل المكتوب إلى منطوق، وفهم اللغات الطبيعية آلياً، وإعداد المعجم الحاسوبي...^١

2- الاتصالات Communication: وهي تعتمد أساساً على علم الهندسة الصوتية، وتتجلى أهميتها في نقل الأصوات الكلامية عبر القارات عن طريق الأقمار الصناعية والاتصال بسفن الفضاء، ولا يقل عنها أهمية أجهزة الاتصال ونظم الهاتف، ولعل أوضح مثال على ذلك اهتمام شركة بيل Bell الأمريكية وهي أوسع شركة للهاتف في العالم بهذا النوع من الدراسات إذ تملك أكبر المخابر الصوتية^٢.

3- علاج أمراض السمع والنطق: ويدخل في هذا أيضاً تعليم الصم والبكم وتصحيح النطق وتعليم الأداء (ومنه تدريب المذيعين والخطباء والممثلين على أفضل أداء صوتي) ويتضافر في هذا الباب علم الصوت وعلم الطب وقد انضم إليهما مؤخراً علم المعلومات فغدا الحاسوب أداة طيعة لمعالجة مثل هذه الأمراض^٣.

(١) انظر مقال "المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية" ٣.

(٢) مقدمة الدكتور سلمان العاني لكتاب "في التحليل اللغوي" ٩-١١، وانظر الصوتيات ١٤١-١٤٢.

(٣) تناول هذا الموضوع بتوسع د. محمد مراياتي في بحثه "تقنيات مستقبلية لتعليم الصم ومساعدتهم" الذي قدمه في الندوة العلمية الخامسة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم دمشق ٧-٩/١١ ١٩٩٣ م.

- 4- تعليم اللغات لغير الناطقين بها: ابتكرت في هذا طرائق مختلفة مثل الطريقة السمعية الشفوية Audio-Lingual^١، والسمعية البصرية Audio-Visuel. ويمكن أن يندرج في هذا الباب أيضاً تعليم اللغات للناطقين بها.
- 5- وضع الأبجديات للغات التي لم تكتب بعد (كـبعض اللغات الإفريقية) واصطناع لغات عالمية كلغة الاسيرانتو^٢ Esperanto وهي لغة صوتية مبنية على أسس مختارة من اللغات الأوروبية، ولا تزيد قواعدها على ست عشرة قاعدة.
- 6- الاتصال بين الإنسان والآلة: وقد ظهرت تطبيقات مختلفة لذلك؛ منها تحكّم الطيار في طائرته كلامياً (بصوته دون لمس الأزرار)، والتخاطب المباشر بين الإنسان والحاسوب، والروبوت^٣ Robot.

(٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٥٢، والصوتيات ١٤١-١٤٢.

(٣) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٥٩، وللصديق الأستاذ نبيل المجلي كتاب خاص عن هذه اللغة عنوانه: الدرّة المضية بشرح قواعد اللغة الدولية (الإسيرانتو).

(٤) للتوسع في أهمية علم الأصوات ومجالاته التطبيقية ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٣٤٧-٣٥٠، ودراسة السمع والكلام ٢٠-٢٢، وعلم اللغة العام-الأصوات ١٦٧-١٩٨، وأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ١٥-٦٩، ومعالجة الكلام تطبيق على اللغة العربية، والصوتيات ١٣٧-١٤٢.

٢-٢ الفصل الثاني

الدراسات الصوتية قديماً وحديثاً

يؤرّخ هذا الفصل للدراسات الصوتية القديمة مستأنياً عند إسهامات العرب في علم الأصوات، ثم يعرض لعلم الأصوات حديثاً مبرزاً أثر علماء الغرب فيه، متتبِعاً بعض أعمالهم، ويختتم بقائمة تضم جلّ الدراسات العربية الحديثة في هذا العلم.

علم الأصوات Phonétique علم جديد قديم؛ جديد لأنه واحد من فروع علم اللسانيات Linguistique الذي لا يعدو تأسيسه مطلع هذا القرن على يد اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير (١٨٥٧-١٩١٣)^١.

وقد سُمِّ لأنه واحد من العلوم التي تقوم عليها كل لغة. فاللغة أصوات تتألف منها كلمات تنظم في جمل فتؤدي معاني شتى، أو هي على حد تعبير ابن جني: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»^٢. والصوت كما قال المحاضر: «هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً إلا بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف»^٣.

ولما كان الأمر كذلك فقد عني أصحاب كل لغة بأصواتها منذ أقدم العصور، من ذلك ما أثر عن قدماء اليونان كأفلاطون وأرسطو من ملاحظات صوتية متناثرة، وكذا ما ورد عن قدماء الرومان أمثال بريسكيان وترنتيانوس. أما الهنود فكانوا أكثر اتساعاً وأعمق أثراً في آرائهم الصوتية، وهم أول من نظر إلى الدراسات الصوتية على أنها فرع مستقل من فروع علم اللغة، واشتهر منهم بانيني بكتابه المسمى Ashtadhyayi^٤.

(^١) مدخل إلى الألسنية ٣٠-٣١، وعلم الأصوات العام ١٠. ويلاحظ أن نسبة التأسيس إلى دوسوسير لا تعني أنه لم يسبق بدراسات مختلفة تنحو هذا النحو، ولكنه عدُّ الرائد بكتابه "محاضرات في الألسنية العامة" انظر مقدمة الترجمة العربية لهذا الكتاب ص ٣.

(^٢) الخصائص ٣٣/١.

(^٣) البيان والتبيين ٧٩/١.

(^٤) علم اللغة ٨٧-٨٨، والبحث اللغوي عند العرب ٣٤٢-٣٤٣، وفي صوتيات العربية ٤٥. وبانيني نُحْوِيَّ = =

٢-٢-١ علم الأصوات عند العرب:

وجاء العرب المسلمون فخطوا بهذه الدراسات الصوتية خطوات واسعة، و ضربوا فيها بسهم وافر، شهد بذلك نَصْفَةُ الدارسين من الغربيين، غير أولي الهوى والزيغ، حتى قال قائلهم: «لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلا قومان العرب والهنود»^١. وقال المستشرق الألماني شاده عن الأصوات عند سيبويه: «فيستحق ما قد وصل إليه من غايات علم الأصوات أن نعتبره^٢ كما أجمع على تسميته كل من درسه من علماء الشرق والغرب مفخراً من أعظم مفاخر العرب»^٣.

ومع أن علم الأصوات لم يعرف بهذا الاسم عند العرب إلا في مرحلة لاحقة، غير أنه لم يغيب عن مصنفات المتقدمين من علماء العربية (نحوها وصرفها وعروضها وبلاغتها وموسوعاتها الأدبية) والطب والحكمة والموسيقى والقراءة والتجويد... ذلك أنه مازج هذه العلوم المختلفة وداخلها حتى لا تكاد تقع على كتاب فيها يخلو من كلام في علم الأصوات أو أثارة منه. قال أبو نصر الفارابي: «وعلم قوانين الألفاظ

هندي، لعله الأقدم في العالم، كما تقدر دائرة المعارف البريطانية، إذ يعود إلى القرن السادس أو الخامس قبل

الميلاد. انظر (في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية) ٦٤.

(١) من كلمة للمستشرق الألماني برجستراسر في كتابه التطور النحوي للغة العربية، وقريب منها قول فيث الإنكليزي:

"إن علم الأصوات قد نما وشبّ في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية". البحث اللغوي عند

العرب ١٠١.

(٢) كذا، والصواب: نعه.

(٣) من محاضرة له بعنوان "علم الأصوات عند سيبويه وعندنا" نقلاً عن مقدمة كتاب ما ذكره الكوفيون عن الإدغام

.٣٨

المفردة يفحص أولاً في الحروف المعجمة عن عددها ومن أين خرج كل واحد منها في آلات التصويت وعن المصوت منها وغير المصوت وعمّا يتركب منها في اللسان وعمّا لا يتركب»^١.

ويمكن أن نصنّف العلوم التي أسهمت على نحو ما في علم الأصوات في زمير ثلاث: علوم العربية (النحو والصرف والبلاغة والعروض...)، وعلوم الحكمة والفلسفة والطب والموسيقى، وعلوم القراءة والتجويد والرسم والضبط.

٢-٢-١-١ زمرة علماء النحو والصرف:

بدأتْ بظهور أول معجم في العربية، وهو كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) الذي بُني على أساس صوتي، وصدّر بمقدمة صوتية تُعدّ أول دراسة صوتية منظّمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب^٢، ولا غرو فصاحبها الخليل مفتاح العلوم ومصرفها، وصاحب العروض، ذو الباع الطويل بالموسيقى، وغير ذلك مما له مساس بعلم الأصوات، بل إن حمزة الأصفهاني ينسب إليه كتاباً مستقلاً في الأصوات اسمه "تراكيب الأصوات"^٣. وكان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرف مخارجها (وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم

^(١) إحصاء العلوم ٤٧-٤٨ نقلاً عن التفكير اللساني في الحضارة العربية ٢٥٤.

^(٢) يراجع في هذا الباب كتاب التفكير الصوتي عند الخليل للدكتور حلمي خليل، وفصل الأصوات اللغوية من كتاب الخليل بن أحمد الفراهيدي للدكتور مهدي المخزومي ٥٦-١٥٨.

^(٣) التنبيه على حدوث التصحيف ١٢٠، ولم أقع على ذكر هذا الكتاب فيما رجعت إليه من تراجم الخليل، على أن كتب التراجم تذكر له كتباً أخرى تنحو هذا النحو ككتاب النغم وكتاب الإيقاع. انظر معجم الأدباء ٧٤/١١ ووفيات الأعيان ٢/٢٤٦، والبيغة ١/٥٦٠.

يظهر الحرف نحو: أب، أث، أخ، أع، أغ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم^(١). وتلاه كتاب سيبويه - حاوي علم الخليل - الذي تضمن دراسات صوتية أوفت على الغاية دقة وأهمية، وتنوعت بتنوع مادتها؛ فكان منها ما يتعلق باللهجات والمقايسة بينها والاستدلال لها^٢، ومنها ما يعرض للقراءات^٣، ومنها ما يتحدث عن ظواهر صوتية مختلفة كأحكام الهمز من تحقيق وتسهيل وهمزة بين بين^٤، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام^٥. .. والإعلال والإبدال والتعليل الصوتي لهما^٦. .. إلى غير ذلك من مباحث صوتية ماثورة في طيات الكتاب بأجزائه الأربعة. ويستأثر الجزء الرابع بأجل هذه المباحث وهو باب الإدغام^٧ الذي استهله سيبويه بذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأصولها وفروعها، وما إلى ذلك مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي ليغدو أساساً ومرجعاً لكل من صنف في هذا الباب من النحاة واللغويين والقراء^٨.

(١) العين ٤٧/١.

(٢) انظر على سبيل المثال الكتاب ١/٥٧-٦٦، ٧١-٧٢ (بلاق ١/٢٨-٣٣، ٣٦-٣٧) و٣/٥٣٠ (٢/١٥٨-١٥٩).

(٣) انظر على سبيل المثال الكتاب ١/٧١، ٥٩، ٥٨ (١/٢٨، ٢٩، ٣٦) و٢/١٠٨، ٩١ (١/٢٦٢، ٢٧٠).

(٤) الكتاب ٣/٥٤١-٥٥٦ (٢/١٦٣-١٧١).

(٥) الكتاب ٤/١١٧-١٣٥ (٢/٢٥٩-٣٦٧).

(٦) الكتاب ٤/٣٣٤-٤٣١ (٢/٣٥٦-٤٠٤).

(٧) الكتاب ٤/٤٣١-٤٨٥ (٢/٤٠٤-٤٣٠).

(٨) تناول كثير من اللسانيين المعاصرين مباحث الصوت في الكتاب بالدراسة والتتبع أذكر منهم الأستاذ شاده في بحثه علم الأصوات عند سيبويه وعندنا. والدكتور إبراهيم أنيس في الأصوات اللغوية ١١١-١٣٥. والدكتور أحمد مختار

ثم تابعت كتب النحو واللغة بعد سيبويه تنحو نحوه وتقفو أثره في تخصيص حيزٍ للدراسات الصوتية مردّدةً تعبيراته ومصطلحاته في كل ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها^١ - وهو الباب الذي يعيننا هنا - وكان على رأسها، مما وصلنا، المقتضب^٢ للمبرد (٢٨٥ هـ) والأصول في النحو لابن السراج (٣١٦ هـ) ورسالة الاشتقاق^٣ له أيضاً، والجمهرة^٤ لابن دريد (٣٢١ هـ) والجمل^٥ للزجاجي (٣٤٠ هـ) والتهذيب^٦ للأزهري (٣٧٠ هـ).

ومما يدخل في هذا الباب شروح سيبويه المختلفة وفي مقدمتها شرح السيرافي^٧

عمر في البحث اللغوي عند العرب ٩١-١٠٩. والدكتور تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها ٥٠-٦٣. والدكتور حسام النعيمي في الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٥٧-٥٩. والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في أطروحته: *Linguistique Arabe et Linguistique general*. ود. شاهين في أثر القراءات في الأصوات ١٨٢-٢١٩، والطيب بكوش في مقاله "النظريات الصوتية في كتاب سيبويه" حوليات الجامعة التونسية (١١) ١٩٧٤.

(١) الأصوات اللغوية ١٠٥، والبحث اللغوي عند العرب ١٠٦، وأثر القراءات في الأصوات ١٩٨.

(٢) المقتضب ١٩٢/١-١٩٦. (باب مخارج الحروف) وهو المقصود من كل الإحالات التالية.

(٣) الأصول في النحو ٣/٣٩٩-٤٠٤، ورسالة الاشتقاق ٣٤-٣٨.

(٤) جمهرة اللغة ١/٦-٩.

(٥) الجمل في النحو ٤٠٩-٤١٣.

(٦) تهذيب اللغة ١/٤٨-٥١.

(٧) لم يطبع من شرحه سوى جزء جاء ضمن كتاب السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه للدكتور = عبد المنعم فائز. على أن في آخر الشرح رسالتين في الإدغام نشرتا مؤخراً؛ الأولى بعنوان "ما ذكره الكوفيون من الإدغام" تحقيق د. صبيح التميمي، والثانية بعنوان "إدغام القراء" تحقيق د. محمد علي الرديني. وفي كليهما مادة صوتية صالحة. ونشر د. رمضان عبد التواب مؤخراً جزءاً من شرح السيرافي خاصاً بالضرورة الشعرية، لكن عنوانه لا يؤذن بكونه قطعة من شرح الكتاب لأنه اقتصر على: "ضرورة الشعر" لأبي سعيد السيرافي. دار النهضة، بيروت

(٣٦٨ هـ) والرّماني^١ (٣٨٤ هـ) والأعلم الشنتمري^٢ (٤٧٦ هـ) وشرح أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) المسمى "تعليقة على كتاب سيبويه"^٣ وغيرها من شروح الكتاب ولعل ما لم يصلنا منها أغزر مادة صوتية مما وصلنا فهي كثيرة أربت على الخمسين شرحاً^٤.

وتلا ذلك كله كتاب المفصل للزمخشري (٥٣٨ هـ) الذي نسج على منوال سيبويه أيضاً فحتم كتابه بباب الإدغام مستهلاً بذكر حروف العربية ومخارجها وصفاتها^٥، وكان بهذا المادة الصوتية التي بنى عليها ابن يعيش (٦٤٣ هـ) شرحه الغني بالدراسة الصوتية^٦. ولا يكاد يدانيه في ذلك إلا الرضوي الأسترابادي (٦٨٦ هـ) في شرحه للشافية حيث تداخل علم الصوت بعلم الصرف^٧.

١٩٨٥.

(١) مخطوط شرح الرماني ١٥٨/ب-١٦٢/أ. وللرماني رسالة عنوانها النكت في إعجاز القرآن ضمّتها أحكاماً صوتية في تنافر الحروف وتلاؤمها ٨٧-٨٩.

(٢) في كتابه النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٢٤٢/٢-١٢٤٨.

(٣) منها نسخة خطية في مكتبة شهيد علي باستنبول وقد عاينتها سنة ١٩٨١ مع الزميل الدكتور يحيى مير علم، وجلينا مصورة عنها لأستاذنا العلامة النفاخ رحمه الله.

(٤) انظر المغني في تصريف الأفعال ٨، وتقديم كتاب سيبويه للأستاذ عبد السلام هارون ٣٥-٤١.

(٥) جاء الإدغام في المفصل تحت عنوان "ومن أصناف المشترك الإدغام". انظر المفصل ٣٩٣-٤٠٥.

(٦) شرح المفصل ١٠/١٢٣-١٣١ حيث بسط ابن يعيش الكلام على مخارج الحروف وصفاتها ثم تابع الكلام على الإدغام حتى آخر الكتاب ١٠/١٣١-١٥٥. وانظر الأصوات اللغوية ١٢٨-١٣٥ حيث أثبت د. إبراهيم أنيس نص كلام الزمخشري وابن يعيش في جدول إلى جانب نصوص من الكتاب وسر الصناعة والنشر في مخارج = الحروف وصفاتها تسهيلاً للموازنة بينها.

(٧) شرح الشافية ٣/٢٢٠-٢٦٤، والكلام هنا على مخارج الحروف وصفاتها، أما ظواهر الإدغام والإعلال والإبدال

ولا بد من الإشارة إلى أن ثمة كتباً تحمل اسم الأصوات أو ما يشاكلها لم تصل إلينا، لكن المصادر حفظت أسماءها، مثل كتاب الأصوات لقطرب النحوي^١ (٢٠٦ هـ) تلميذ سيويه، والأصوات للأخفش^٢ (٢١٥ هـ) وليعقوب بن السكيت^٣ (٢٤٦ هـ) ولابن أبي الدنيا^٤ (٢٨١ هـ). وكتاب الصوت والبعثة ليحيى بن ماسويه^٥. ومن ذلك أيضاً كتاب الصوت لجالينوس الذي نقله إلى العربية حنين بن إسحاق^٦. ولعل من أعجب ما ذكر ابن النديم في هذا الباب كتاب آلة مصوتة تسمع على ستين ميلاً لمورطس^٧.

على أن أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته ابنُ جني (٣٩٢ هـ) في كتابه سر صناعة الإعراب الذي بسط فيه الكلام على حروف العربية، مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف، والفرق بين الحرف والحركة، والحروف الفروع المستحسنة والمستقبحة ومزج الحروف وتنافرها.. إلى غير ذلك من مباحث بؤنة المقام الأول في هذا الفن، فعدَّ بحقَّ رائدَ الدراسات الصوتية، وهو يعني

والإمالة فلكلٍ منها في الكتاب بابٌ مستقلٌ وحديث متناول.

(١) الفهرست ٥٨، ومعجم الأدباء ١٩/٥٣.

(٢) الفهرست ٥٨، وإنباه الرواة ٢/٤٢.

(٣) الفهرست ٧٩.

(٤) الفهرست ٢٣٧.

(٥) الفهرست ٣٥٤.

(٦) الفهرست ٣٤٩.

(٧) الفهرست ٣٢٩.

ذلك إذ يقول: «وما علمتُ أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذ الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع، ومن وجد قولاً قاله، والله يعين على الصواب بقدرته»^١. ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على ما في سر الصناعة وإنما تتعداه إلى كتبه الأخرى، وفي مقدمتها الخصائص الذي تضمن مادة صوتية غنية جاء بعضها منشوراً في تضاعيف الكتاب^٢، وأفرد بعضها الآخر في أبواب مستقلة مثل باب في كمية الحركات، وباب في مطل الحركات، وباب في مطل الحروف^٣... الخ.

ويبدو أن موضوع طول الحركات والأصوات قد استبدّ بابن جني إلى حدّ جعله يفرد له رسالة، لم تصلنا، سمّاها "رسالة في مدّ الأصوات ومقادير المدات" ذكر ياقوت أنّه كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وأنها في ست عشرة ورقة بخطّ ولده عال^٤.

هذا وإن من وراء ما ذكرناه من كتب في علوم العربية كتباً أخرى حوت مادة

(١) سر صناعة الإعراب ٦٣/١. وبعض الباحثين يعدّ ابن جني أول من استعمل مصطلح "علم الأصوات" وذلك بقوله في سر الصناعة للدلالة على هذا العلم ١٠/١: "ولكن هذا القبيل من هذا العلم، أعني علم الأصوات والحروف، له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صناعة الأصوات والنغم" انظر البحث اللغوي عند العرب ٩٩. ولا يبعد هذا وإن لم نستطع القطع به لما تقدم من ذكر كتب الأصوات التي لم تصلنا.

(٢) من مثل كلامه على حروف الهمس ٥٧/١-٥٩، وكلامه على جرس الحرف وأثره في الدلالة ٦٥/١-٦٦، وكلامه على الإشمام وهمزة بين وبين والروم ١٤٤/٢-١٤٥... الخ.

(٣) الخصائص ١٢٠/٣-١٣٣.

(٤) معجم الأدباء ١١٣/١٢. هذا وقد كتب الكثيرون عن جهود ابن جني الصوتية مثل هنري فليش: "التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني" مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء ٢٣ سنة ١٩٦٨. والدكتور حسام النعيمي: "الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني" بغداد ١٩٨٠. والدكتور محمد حسن باكلا: "ابن جني عالم الصوتيات" لندن ١٩٨٢.

صالحة في الصوت وما إليه، نذكر منها: كتاب الجيم حيث عني أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) بلغات القبائل ولهجاتها المختلفة^(١)، والبيان والتبيين حيث تكلم الجاحظ (٢٥٥ هـ) على اللثغة، والصوت ونسج الكلمة العربية وتردد الحروف فيها^(٢)، والزينة حيث تكلم أبو حاتم الرازي (٣٢٢ هـ) على جرس حروف المد^(٣) وقابل بين العربية والفارسية من حيث أصوات كل منهما مما يدخل تحت علم اللغة التقابلي^(٤)، وإعجاز القرآن حيث تكلم الباقلائي (٤٠٣ هـ) على صفات الحروف وعلاقتها بفواتح السور^(٥)، وسرّ الفصاحة حيث عقد الخفاجي (٤٦٦ هـ) فصلاً مفرداً للأصوات تكلم فيه على ماهيتها وإدراكها، وفصلاً مفرداً للحروف تكلم فيه على حدّها واختلافها ومخارجها وصفاتها، ثم تناول موضوع تأليف الحروف وتنافرها^(٦)، والتفسير الكبير حيث تكلم الفخر الرازي (٦٠٦ هـ) على الأصوات وتولّدّها

(١) لا تكاد صفحة منه تخلو من لغات القبائل ولهجاتها الغريبة، والمؤلف ينسب كلاً منها إلى أصلها بقوله: قال النميري.. وقال العيسى.. وقال الطائي.. الخ، انظر على سبيل المثال: ٦٤/١-٦٥. وانظر الدراسات اللهجية ٦٠-٥٩.

(٢) البيان والتبيين ١/١٤، ٢٢، ٣٤-٤٠، ٦٩-٧٤، ٧٩. وانظر البحث اللغوي عند العرب ٩٧-٩٨، والمعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ٢٢-٢٣.

(٣) الزينة ١/٦٤ و ٢/٢٨ نقلاً عن دراسة في أصوات المد العربية ٨٣-٨٥، وانظر التصور اللغوي عند الإسماعيلية دراسة في كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ٢٠٢-٢١٧.

(٤) أو Constrative Linguistique. انظر التصور اللغوي عند الإسماعيلية ٢٠٧-٢٠٨.

(٥) إعجاز القرآن ٤٤-٤٦. وانظر البحث اللغوي عند العرب ٩٥-٩٦.

(٦) سرّ الفصاحة ٦-٢٤، ٥٤-٥٣، ٦٠-٦١، ٩١-٩٤، وانظر المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ١٣٢/٢-١٣٥.

وأقسامها وعلاقتها بعلم التشريح^١، والمباحث المشرقية في علم الإلهيات-الطبيعيات له أيضاً حيث تكلم على آلية التصويت كلاماً مُعجِباً يتوافق مع كثير مما جاء به علم الفيزياء الحديث^٢.

ولا نكاد نجد بعد هذا في كتب المتأخرين من النحاة واللغويين ما يمكن أن يتّسم بالأصالة في دراسة أصوات اللغة، سوى تلك المحاولة التي جاءت في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي (٦٢٦ هـ) من رسم بدائي لأعضاء النطق^٣.

٢-٢-١-٢ زمرة الفلاسفة والأطباء:

يقدمها فيلسوف العرب الكندي (٢٦٠ هـ) الذي كانت له عناية متميزة بالأصوات، تبدّت في أكثر من مصنف، وعلى رأس ذلك رسالته في استخراج المعنى حيث تكلم على تردّد حروف العربية ودورانها في الكلام معتمداً على إحصاء صنعه بنفسه، وتقسيمها إلى مصوّنة وخرس (صامتة). وذكر قانوناً لغوياً عاماً يسري على كل اللغات وهو كوّن المصوتات أكثر الحروف تردداً. ونبّه على اشتغال المصوّنة على المصوتات العظام، وهي حروف المد، والمصوتات الصغار، وهي الحركات^٤.
Les voyelles brèves-Les voyelles longues ثم بسط الكلام على نسج الكلمة العربية باستفاضة إذ أورد ما يقرب من مئة قانون من قوانين ائتلاف الحروف

(١) التفسير الكبير ١/١١، ١٥، ٢٩-٣١، ٤٧-٤٨ نقلاً عن دراسة في أصوات المد العربية ١٠٠-١٠٢.

(٢) المباحث المشرقية في علم الإلهيات - الطبيعيات.

(٣) مفتاح العلوم ١٣، وانظر المدخل إلى علم اللغة ١٨.

(٤) أحال الكندي عند تنبيهه هذا على كتاب له سماه "في صناعة الشعر" وهو مظنة التوسع في هذه القضايا. انظر

علم التعمية واستخراج المعنى ١/٢٣٧، والفهرست ٣١٧، والمعجم العربي دراسة إحصائية ٢/٣٠.

واختلافها أو تنافرها^١.

وللكندي رسالة أخرى ذات مساس بالصوتيات بل بتطبيق دقيق من تطبيقاتها هو ما يدعى اليوم بأمراض النطق Trouble de la parole، وهي رسالة اللثغة^٢، وقد قدّم لها بيان وافٍ لآلية النطق، وعلاقتها بالحروف، وما تحتاج إليه كل لغة من اللغات السائدة آنذاك من الحروف، ثم تكلم على أسباب اللثغة وما يعرض للسان من التشنج أو الاسترخاء، ووصف مخارج حروف العربية وهيئات النطق بها وصفاً تشريحيًا فيزيائيًا على نحو يختلف عما عهدناه عند سيبويه وحالفه. ثم حدد حروف اللثغة، وسمّى أعراضها وأنواعها وختم الكلام بعللها^٣.

ومخالفة نهج سيبويه في تتبع مخارج الحروف تفضي بنا إلى ملاحظة هامة تتعلق بطبيعة تناول هؤلاء الحكماء للصوت، إذ هي تنزع نحو فيزيائية الصوت أو ما أطلق عليه بعض الباحثين اسم علم الصوتيات الموجي السمعي^٤ Acoustique phonétique ولا غرور فقد عرض حكماؤنا لمصدر الصوت، وكيفية انتقاله في الهواء، والمميزات الخاصة التي يتصف بها، وكيفية وصوله إلى الأذن، وإدراكه، والتمييز بين

(^١) انظر بيان ذلك في رسالتي للماجستير "المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية ٢٤/٢-٤١" وقد جمعت ثمة جملةً صالحة من النصوص المعنية بنسج الكلمة العربية. وانظر النص الكامل لرسالة الكندي في كتاب علم التعمية واستخراج المعنى ٢٠٤/١-٢٥٩.

(^٢) نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيقي في المجلد ٦٠ ج ٣/٥١٥-٥٣٢ سنة ١٩٨٥.

(^٣) للكندي رسائل أخرى مظنة أن تنحو هذا النحو لما تجرّد طريقها إلى النور، منها رسالته في الأصوات الخمسة، ورسالته في الإيقاع، ورسالته في المدخل إلى صناعة الموسيقى. انظر الفهرست ٣١٦-٣١٧.

(^٤) هو الدكتور يوسف الهليس، انظر مقاله "علم الصوتيات الموجي والسمعي عند علماء المسلمين القدماء" في المجلة العربية للدراسات اللغوية المجلد الثالث العدد الثاني ١٩٨٥ ص ١٠١-١٢٣. وقد تعقبه د. سعد مصلوح واقترح مصطلح "علم الأصوات الفيزيقي أو الفيزيائي" انظر العدد نفسه ١١٨-١٢٠.

الأصوات اللغوية وغير اللغوية، ووضع المعايير السمعية لتقسيم الأصوات اللغوية، والنغمة الصوتية، وشدة الصوت... الخ^١.

والفارابي (٣٣٩ هـ) المعلم الثاني واحد ممن عُني بهذه الدراسات، إذ انطوى كتابه الموسيقي الكبير على الكثير منها؛ من ذلك كلامه على حدوث الصوت والنغم، وربطه بين المبدأ الطبيعي لحدوث الصوت وكيفية حدوث الكلام، وعنايته بدرجة الصوت (حدّته وثقله) وإشارته إلى وجوب استعمال الآلات للقيام ببعض القياسات التي يصعب تحديدها بالسمع^٢.

ومما ينحو هذا النحو رسالة الموسيقى^٣ لإخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) وقد اشتملت على عدة فصول أهمها فصل في كيفية إدراك القوة السامعة للأصوات فيه كلام على الأصوات، وأنواعها، ومصدرها، وماهيتها، ونغماتها^٤..

وجاء ابن سينا (٤٢٨ هـ) فجمع هذا كله في رسالته الفذّة أسباب حدوث الحروف، التي عالج فيها أصوات اللغة على نحو فريد لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدمين، وهو يتصل بما يسمى علم الأصوات النطقي *Phonétique articulatoire* فقد جاء حديثه فيها حديث العالم الفيزيائي حين أشار إلى كنه الصوت وأسبابه، وحديث الطبيب المشرّح حين وصف الخنجرة واللسان، وحديث اللغويّ المجرّد حين عرض لوصف مخارج الحروف وصفاتها، وحديث عالم الأصوات المقارنة حين تصدّى

(١) علم الصوتيات الموجي والسمعي ١٠١.

(٢) في مقال د. هليس السالف نصوص هذه المباحث والإحالات عليها انظر فيه الصفحات ١٠٢-١١٥.

(٣) وهي الرسالة الخامسة من القسم الرياضي من رسائل إخوان الصفا ١/١٨٣-٢٤١.

(٤) رسائل إخوان الصفا ١/١٨٨-١٩٤.

لوصف أصوات ليست من العربية، وحديثاً فقيه اللسان وأسرار الطبيعة حين ربط بين أصوات الطبيعة وأصوات الحروف. وتَمَيَّز كَلَامُهُ في ذلك كله بمصطلحاتٍ لا نحسب أحداً من علماء العربية يَشْرِكُهُ فيها. من أجل هذا سنخصُّ رسالته بفضل بيان وتفصيل^١.

قسم ابن سينا رسالته إلى ستة فصول:

- أولها في سبب حدوث الصوت^٢ حيث رَدُّ ذلك إلى القلع أو الفرع اللذين يلزم عنهما تَمَوُّجٌ سريعٌ عنيفٌ في الهواء يُحدِثُ الصوت.

- وثانيها في سبب حدوث الحروف^٣ حيث يبيِّن أن حال التَمَوُّج في نفسه من اتصال أجزائه أو تفرقها تفعل الحدة والثقل - وهما يمثلان شدة الصوت^٤ Pitch - وأن حاله من جهة الهيئات التي يستفيدها من المخارج والمحابس في مسلكه تفعل الحرف، ثم يعرِّف الحرف، ويقسم الحروف إلى مفردة ومركبة موضعاً طبيعة كلِّ منها.

(١) كنت قد حققت هذه الرسالة بروايتها مع الزميل الدكتور يحيى مير علم، ونشرها بجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣.

(٢) أسباب حدوث الحروف ٥٦-٥٨.

(٣) أسباب حدوث الحروف ٥٩-٦٣.

(٤) من المعلوم في الصوتيات الفيزيائية اليوم أن الصوت الحاد أعلى تردداً من الصوت الثقيل، فالتردد الأساسي لصوت المرأة ٣٥٠-٥٠٠ هرتز (هزة بالثانية) في حين ينحصر التردد الأساسي للرجل بين ١٠٠-٢٥٠ هرتز، ويمكن أن تمثل ما قاله ابن سينا هنا بصوت الطبل، فكُلِّمَّا كان سطحه أملساً وأجزاؤه متماسكة كان صوته = حاداً، وكُلِّمَّا كان سطحه متشظياً متشذباً غير متماسك كان صوته ثقیلاً.

- وثالثها في تشريح الحنجرة واللسان^١: حيث تبدّت عبقرية ابن سينا الطبية، فشرّح الحنجرة مبيّناً عضايريفها الثلاثة (الدّرقي، والطّرْجَهاري، وعدم الاسم) وكيفية تركبها وارتباطها بعضها ببعض عن طريق المفاصل والعضلات التي عدّها وحدّها تحديداً دقيقاً بعد أن قسمها إلى عضلاتٍ مضيقّة للحجرة وأخرى موسّعة، كما أشار إلى ارتباط بعضها بأنواع معيّنة من العظام (كالعظم الشبيه باللام). ثم شرّح اللسان مبيّناً عضلاته الثماني وارتباطاتها المختلفة.

- ورابعها في الأسباب الجزئية لحرفٍ حرفٍ من حروف العربية^٢ وهو بيت القصيد من الرسالة، إذ تناول فيه حروف العربية حرفاً حرفاً مبيّناً سبب حدوثها وما يعتري كلاً منها من عمليّات عضوية تبدّي في دفع الهواء، وحبسه، وكيفية هذا الحبس، والوسط الذي يتردّد فيه الهواء المدفوع من رطوبةٍ أو يئوسة أو ما إلى ذلك. ولعلّ من أهم ما في هذا الفصل تفريق ابن سينا بين الواو والياء الصامتتين، والواو والياء المصوتتين، ثم بيانه العلاقة بين المصوّتات الطويلة والمصوّتات القصيرة ومحاولته تحديد زمن حصول كل منها.

- وخامسها في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب^٣، حيث عرض لحروف أعجمية (فارسية ويونانية وتركية) تشبه بعض حروف العربية مثل g و v و p والزاء الظائية في مثل (يصدر)، واللام المطبقة في مثل (الصلاة). وتجدد الإشارة هنا إلى أن بعض هذه الحروف موجود في بعض اللهجات العربية والقديمة،

^(١) أسباب حدوث الحروف ٦٤-٧١.

^(٢) أسباب حدوث الحروف ٧٢-٨٥.

^(٣) أسباب حدوث الحروف ٨٦-٩٢.

ومن ثمَّ فقد اشتملت عليه بعض القراءات القرآنية، كما جاء في قراءة حمزة والكسائي ﴿حتى يُصَدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص ٢٣] بإشمام الصاد صوت الزاي^١ وكما جاء في قراءة ورش ﴿وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة ٣] بتفخيم اللام^٢.

- وسادسها في أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية^٣. وهو فصل طريف يربط فيه ابن سينا بين أصوات اللغة والأصوات الطبيعية الأخرى محاولاً أن يتلمَّس وجوه الشبه بينهما، فالخاء عن حك جسم لَيِّن حكاً كالقشر بجسم صلب، والشين عن نشيش الرطوبات وعن نفوذ الرطوبات في خلل أجسام يابسة نفوذاً بقوة، والطاء عن تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الراحتان بل ينحصر هناك هواء له دوي، والتاء عن قرع الكف بإصبع قرعاً بقوة... إلخ.

ولا تخلو كتب ابن سينا الأخرى كالقانون والشفاء من إلماعات صوتية تدخل فيما نحن بسبيله^٤. كما لا يعدم الباحث إسهامات مشابحة في هذا المجال عند خالفي ابن سينا كعبد اللطيف البغدادي (٦٢٩ هـ) وهو واحد من فلاسفة الإسلام المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب... ومن رسائله المتصلة بموضوعنا "مقالتان في الحواس" و"النفس والصوت والكلام" و"اللغات وكيفية

(٢) انظر التيسير ٩٧ .

(٣) التيسير ٥٨ .

(٤) أسباب حدوث الحروف ٩٣-٩٧ .

(١) انظر على سبيل المثال كلامه على تشريح الخنجرة واللسان في القانون ٦٤/١-٦٦، وكلامه على الصوت وآلته ومادته وباعثها ومؤذيها في القانون ١١٤٥/٣-١١٤٩، وانظر كذلك كلامه على الحدة والثقل في الشفاء ١٠/٣ .

تولدها"^١.

٢-٢-١-٣ زمرة علماء القراءة والتجويد:

وسمّيتُ مصنفاً هذه الزمرة بأنها أكثر الكتب احتفاءً بالمادة الصوتية؛ وذلك لابتغائها الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم قراءةً وتدويناً إلى حدّ جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أن هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنته^٢، على أنها أفادت من علم النحو عامة ومن كتاب سيبويه خاصة، يقول برجستراسر: «كان علم الأصوات في بدايته جزءاً من النحو ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون، وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم»^٣.

والحقُّ أن هذه العلوم تمثل الجانب التطبيقي الوظيفي لكل ما سبق ذكره من دراسات صوتية، وقد ظهرت في فترة مبكرة من تاريخ حضارتنا العلمي صدعاً بالأمر الإلهي «ورتل القرآن ترتيلاً» ووصولاً إلى الوجه الأمثل لهذه التلاوة، ووصفاً لأوجه الأداء المختلفة التي تبدّت في القراءات القرآنية وانطوى عليها الرسم العثماني للمصحف. لكنها اقتصرت بادئ الأمر على المشافهة والتلقين دون الكتابة والتدوين، ثم ظهرت مصنّفات القراءات القرآنية التي عنيت ببيان وجوه الأداء المختلفة معزوةً إلى ناقليها؛ ووجوه الأداء هذه تشتمل على الكثير من الظواهر

^(١) الأعلام ٦١/٤ وانظر مقال الدكتور الهليس السالف الذكر ص ١٠٣، وبمّث الدكتور عبد الكريم شحادة: "أضواء على الطبيب العربي والعالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي" ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ٦٩٣-٧٧٤.

^(٢) الأصوات ووظائفها ٨٨.

^(٣) نقلاً عن كتاب الخليل بن أحد الفراهيدي أعماله ومنهجه ص ١٤٩.

الصوتية؛ كإدغام المتماثلين والمتقاربين وإظهارهما، ونبر الهمز وتسهيله وإبداله وحذفه، وإمالة الألف والفتحة وفتحهما ... إلى غير ذلك مما يدخل تحت ما يدعى اليوم بعلم وظائف الأصوات phonologie^١.

ويعزو المؤرخون أول كتاب في القراءات إلى أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئاً، أما أول كتاب وصلنا في هذا الفن فهو كتاب السبعة لابن مجاهد (٣٢٤ هـ) شيخ الصنعة وأول من سبغ السبعة، وتواصلت بعده كتب القراءة تترى، تفقو أثره، وتنهل من منهله على اختلاف عدد القراء في كل منها^٢.

أما فنُّ التجويد فأول من صنّف فيه موسى بن عبيد الله بن خاقان (٣٢٥ هـ) صاحب القصيدة الخاقانية في التجويد^٣، وهي تضم واحداً وخمسين بيتاً في حسن أداء القرآن الكريم^٤، وقد شرحها الإمام الداني (٤٤٤ هـ) صاحب التصانيف العديدة في القراءات والتجويد، ولعل من أهمها في هذا الباب رسالته "التحديد في الإتيان والتجويد"^٥ التي ضمّنها باباً في ذكر مخارج الحروف وآخر في أصنافها

(١) علم اللغة العام - الأصوات ٢٨-٢٩، وعلم الأصوات العام ١٧٦،٧ وانظر ما تقدم تحت هذا العنوان .

(٢) النشر ٣٤/١، وكشف الظنون ١٣١٧/٢.

(٣) سيأتي الحديث عنها مفصلاً في الفصل التالي، ويراجع فيها النشر ٣٤/١-٣٥، وكشف الظنون ١٣١٧/٢-١٣٢٢، وتاريخ التراث العربي ١٧/١-٣٦.

(٤) كشف الظنون ٣٥٤/١، وأبجد العلوم ١٨٨/٢.

(٥) حققها الدكتور علي حسين البواب مع مقتطفات من شرحها للداني في مجلة المورد العراقية مج ١٤ عدد ١ سنة ١٩٨٥. وانظر في نسخ هذه القصيدة ونسخ شرحها تاريخ الأدب العربي (المترجم) ٥/٤ وتاريخ التراث العربي ٣٠-٢٩/١.

(٦) كذا ورد اسمها في المصادر؛ كشف الظنون ٣٥٥/١، وغاية النهاية ٥٠٣/١، وغيرهما، على أني أحفظ بمصورة

وصفاً، ثم أتى على ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم، وأفرد باباً لذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمّل بيانها وتخليصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها^١.

ومن أقدم ما وصلنا بعد القصيدة الخاقانية رسالة "التنبية على اللحن الجلي واللحن الخفي" لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي المقرئ (٤٦١ هـ) وهي ذات موضوع طريف يتعلق بنطق الأصوات العربية، ويكشف عن الانحرافات النطقية الخفية التي يمكن أن يقع فيها المتكلم لا سيما قارئ القرآن الكريم حيث يتطلب الأمر عناية خاصة بأداء الأصوات^٢.

ومما ينحو نحوها كتاب "بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء" لابن البناء (٤٧١ هـ) وهو لا يقتصر على بيان الانحرافات النطقية في الأصوات والعجز عن أدائها وبيان كيفية علاجها، إنما يتجاوز ذلك إلى معالجة موضوعات أخرى تتعلق بكيفيات الأداء، وبيان العادات الذميمة

عنها أثبت عليها عنواناً مغايراً نصه: "كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة" وأصل هذه الصورة تحتفظ به مكتبة جاز الله باستنبول تحت رقم ٢٣. هذا وقد أعلمني الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنها نشرت مؤخراً.
(٤) تجويد التلاوة للداني ورقة ٩٨/أ.

(٥) نشرت هذه الرسالة بتحقيق د. غانم قدوري حمد في مجلة المجمع العراقي سنة ١٩٨٥ مج ٣٦ ج ٢/٤٠-٢٨٧. والجدري بالذكر أن مؤلفها استخدم فيها مصطلحات صوتية تستحق العناية والتتبع، من ذلك ما جاء في قوله: = = "واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط الذي قد تلقن من ألقاظ الأستاذين، المؤدي عنهم، المعطي كل حرف حقه غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّدات وتخفيف المخففات، وتسكين المسكّنات، وتطنين النونان، وتفريط المدات وترعيدها، وتغليظ الرءات وتكريرها، وتسمين اللامات وتشريبها الغنة، وتشديد الهمزات وتلكيزها..". ص ٢٦٠.

المتعلقة بالهئيات والجوارح مع توضيح معايب النطق الخاصة ببعض الأصوات، مما يدخل في بابي أمراض الكلام والأصول الواجب مراعاتها عند القراءة^١.

على أن أوسع ما وصلنا في علم التجويد كتاب "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة"^٢ للإمام المقرئ أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) صاحب التصانيف الجليلة في علوم القرآن والعربية وقد جمع فيه صاحبه فأوعى، ثم زاد فأرنبى على كل من تقدمه، وفي ذلك يقول: «وما علمت أن أحداً من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا إلى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها، ولا إلى ما أتبعته فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالى، والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفظ به عند تلاوته»^٣.

وحسبنا أن نشير، تدليلاً على هذا، أنه ذكر لحروف العربية أربعة وأربعين لقباً، بينها وشرحها، «وكل واحد من هذه الألقاب يدل على معنى وفائدة في الحرف ليسا في غيره مما ليس له ذلك اللقب»^٤.

وتتابعت بعد ذلك رسائل التجويد تقفو أثر ما تقدم، ولا نكاد نجد فيها جديداً يذكر. ولعل أبرزها ما وضعه الإمام ابن الجزري (٨٣٣ هـ) المقرئ المشهور، وله في

(١) عرّف الكتابَ وحقق نصّه د. غانم قدوري حمد في مجلة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٨٧. مج ٣١ ج ١/٧-٥٨. وتجدر الإشارة إلى أن ثمة مصنفات أخرى على هذه الشاكلة أشار إليها ابن البناء في كتابه وصرح بنقله عن واحدة منها لأبي الحسين المنادي (٣٣٦ هـ). انظر المرجع نفسه ٣٣، ٤٨.

(٢) حققه د. أحمد حسن فرحات سنة ١٩٧٣ بدمشق ونشرته دار الكتب العربية، ولأستاذنا المرحوم العلامة أحمد راتب النفاخ نقداً وملاحظ عليه، كان قد أذن لي بنقلها إلى نسختي يرحمه الله.

(٣) الرعاية ٤٢.

(٤) الرعاية ١١٣. وانظر فيه باب صفات الحروف وألقابها وعللها ٩١-١١٨.

هذا الباب أكثر من أثر؛ من ذلك كتابه التمهيد في علم التجويد^١ وقد تناول فيه كل مسائل التجويد وضم إليها باباً في الوقف والابتداء، وآخر في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد^٢. ومن ذلك أيضاً قصيدته المعروفة بالمقدمة الجزرية وهي أرجوزة في ثمانية ومئة بيت في التجويد والرسم والوقف والابتداء.. وقد تداولها خالفوه بشروح عديدة^٣، أذكر منها الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لأحمد بن الجزري (٨٢٧ هـ) ابن الناظم، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية لزكريا بن محمد الأنصاري (٩٢٦ هـ)^٤.

٢-٢-٢ علم الأصوات حديثاً:

إن دراسة الصوت اللغوي بالطرق العلمية الدقيقة لم تر النور في أوربة إلا في القرن التاسع عشر على يد دارسي علم اللغة المقارن^٥، حتى إن مؤرخي علم اللغة يعدّون النصف الثاني من القرن التاسع عشر عصر سيادة علم الصوت^٦. على أن هذه السيادة تدين بكثير من الفضل للإسهامات السابقة في هذا المجال لاسيما جهود العرب المسلمين التي يقرُّ كبير مؤرخي علم اللغة جورج مومين أنها لم

(٣) حققه د. علي حسين البواب، ونشرته مكتبة المعارف بالرياض ١٩٨٥.

(٤) التمهيد في علم التجويد ١٦٥، ٢٠٩.

(٥) ذكرها صاحب كشف الظنون ١٧٩٩/٢-١٨٠٠.

(٦) حققه د. نسيب نشاوي ونشره بدمشق ١٩٨٠.

(٧) علم الأصوات العام ص ٥.

(٨) تاريخ علم اللغة ٢٠٥.

توفَّ حَقَّها من البحث والتأمل حيث يقول: «.. كذلك يستحيل علينا أن نثدَّ أن نتجاهل علم الصوت عند العرب، فندرس أولاً أصوله ثم انتشاره في أوساط الثقافة العبرانية إلى ما بعد القرن السادس عشر (العاشر الهجري) وما أحدثه من أثر في الغرب من ناحية التفكير الصوتي»^(١).

ويعزو الباحثون أسباب الاهتمام بدراسة الصوت اللغوي إلى عاملين اثنين:

الأول: العناية بدراسة اللغة السنسكريتية بين عامين ١٨٧٦-١٩١٦.

والثاني: تقدم العلوم الفيزيائية والحيوية التي وقَّرت مزيداً من المعلومات^٢، وقد بدت مظاهر ذلك في عدد من البحوث، منها بحث في الصوت الإنساني للمغني مانويل غارسيا، وهو الذي اخترع منظار الحنجرة عام ١٨٧٥. ومنها استخدام الطبيب التشيكي جرماك czermak منظار الحنجرة للوقوف على عمل الوترين الصوتيين والغلصمة في إصدار حروف الغنة عام ١٨٦٠، ومنها التسجيل الصوتي الذي وضعه اسكندر بيل Bell وأسماه الكلام المرئي، وقد جسَّد فيه خطياً العناصر التي يتألَّف منها كل صوت من أصوات اللغة^٣.

أما أهم الكتب التي صدرت آنثدَّ فهي: كتاب الأسس العامة لدراسة أصوات اللغة من الناحية الفيزيولوجية نشره بروك Bruke عام ١٨٥٦ وكان أشبه بكتاب

(٢) تاريخ علم اللغة ٢٠٦.

(٤) تاريخ علم اللغة ٢٠٧-٢٠٨، ١٥٨، انظر أيضاً مقال الدكتور الحاج صالح "مدخل إلى علم اللسان الحديث" في مجلة اللسانيات المجلد الثاني ص ٨، ومدخل إلى الألسنية ٢٢، ومقال علم الأصوات - نشأته وتطوره للدكتور مراد كامل في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧٥/١٦.

(١) تاريخ علم اللغة ٢٠٨.

مدرسي في علم الصوت. وكتاب الأسس العامة في فيزيولوجية الصوت ألفه سيفرز Sievers الألماني عام ١٨٧٦. وكتاب أسس الصوتيات التجريبية للقس الفرنسي روسلو Rousselot الذي يعدّه الباحثون واضع الصوتيات الآلية أو المخبرية، وهو الذي أسس بالاشتراك مع أتويسبرس وبول ساسي الجمعية الدولية للعلوم الصوتية عام ١٨٨٦ وماتزال تعمل حتى الآن، وهي التي أقرّت رموز الأبجدية الصوتية العالمية^١.

ومنذ ذلك التاريخ أصبح علم الصوت يدرج إدراجاً كاملاً في كل بحث لغوي بوصفه علماً متمماً، كما راح يتطور بوصفه علماً مستقلاً في شتى أنحاء أوربة ولمعت أسماء صوتيين متميّزين مثل جونز Jones وسويت Sweet في بريطانيا، وباسي Passy وروسلو Rousselot في فرنسة، وفيتور Vietor في ألمانيا، وجسبرسن Jespersen في البلاد الإسكندنافية، وكان لتطور التقنيات التجريبية المعقدة أثر كبير في تطوره^٢.

على أن وضع الأسس النظرية التي أدت إلى تطور علم الصوت اللغوي إنما جرى على يد رهط من العلماء في مطلع القرن العشرين، كان في مقدمتهم رائد اللسانيات السويسري فردينان دو سوسور (1857-1913) صاحب الرسالة المسماة "رسالة في النظام الأصلي للمصوتات في اللغات الهندية الأوربية"^٣، وإليه يُعزى الأساس الذي بني عليه الفصل بين علمي الأصوات العام والوظيفي

(١) مدخل إلى علم اللسان الحديث ٢٢، ودراسة السمع والكلام ١٩٤.

(٢) علم الأصوات نشأته وتطوره ٧٨، وتاريخ علم اللغة ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) مدخل إلى علم اللسان الحديث ٤٠، وعلم الأصوات- نشأته وتطوره ٧٨.

Phonologie et Phonétique^١. وتبعه مؤسسو مدرسة براغ L'ecole de prague التي ضمت كبار علماء الصوت في العالم مثل تروبتسكوي Troubetzkoy صاحب النظرية الأولى في علم وظائف الأصوات Phonologie، ورومان جاكوبسون، وJakbson مؤسس نظرية الثنائيات في التركيبية الصوتية^٢، وكارسيفسكي Karseveski، وهؤلاء هم الذين ميّزوا علم الأصوات الوظيفي من علم الأصوات العام في المؤتمر اللغوي الأول الذي عقد في لاهاي سنة ١٩٢٨^٣.

ثم كانت المدرسة الإنكليزية التي أسسها فيرث Firth والتي لاتزال مبادئها واتجاهاتها الرئيسية تستحوذ على فكر تلامذته من الدارسين الإنكليز وغيرهم، وتتخصص أهم هذا الاتجاهات بعدم الفصل بين علمي الأصوات الوظيفي والعام، ويكون علم الأصوات الوظيفي منهجاً لتنظيم مادة علم الأصوات العام^٤.

وتبعتها المدرسة الأمريكية وعلى رأسها بلومفيلد Bloomfield صاحب مؤلف اللغة Language، وقد مرت هذه المدرسة بمراحل تميّزت آخرها بالتّروغ نحو علم الصوت الفيزيائي الذي أصبح الشغل الشاغل للباحثين المهتمين بالأصوات، لما له

(٣) علم اللغة العام - الأصوات ٤١، وانظر فصل التصويتية من كتاب سوسور محاضرات في الألسنية العامة ٤٩ -

٨٥، وتاريخ علم اللغة ٢٢٤-٢٢٥، ومدخل إلى الألسنية ٣٠-٣١.

(٤) علم الأصوات العام ٥-٦، ومدخل إلى الألسنية ٢٥٦-٢٦٤، ومدخل إلى علم اللسان الحديث ٥٤-٥٥. وعلم اللغة العام - الأصوات ٣٥-٤١.

(٥) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٣٤٤، والمدخل إلى علم الأصوات ٥٧-٥٨، وعلم اللغة العام - الأصوات ٣٦-٣٧.

(١) علم اللغة العام - الأصوات ٤٨-٤٩. ومن أعلام المدرسة الإنكليزية إبركرومي Abercrombie صاحب كتاب مبادئ علم الأصوات الذي ترجمه إلى العربية د. محمد فتوح. انظر تاريخ علم اللغة ٢٠٦.

من تطبيقات تتعدى المجال اللغوي إلى مجالات إنسانية أرحب وأكثر فائدة^١. ولا بد من الإشارة - أخيراً - إلى أن الباحثين الغربيين لم يقتصروا في دراساتهم الصوتية على لغاتهم، وإنما تعدّوها، فنشرت منهم طائفةٌ لدراسة أصوات اللغات الأخرى، والعربية واحدة منها، وقد حظي نتاج العرب المتقدمين في الأصوات بقسطٍ غير قليل من هذه الدراسات، إذ تناولت كتاب سيوييه والمفصل للزمخشري وشرحه لابن يعيش وشرح الرضي لشافية ابن الحاجب والتيسير للداني وغيرها من كتب التراث العربي اللغوية الصوتية. ويمكن أن نذكر ممن قام على هذه الدراسات الأسماء التالية:

بروك Brucke (1860) وليسيوس Lepsius (1861) وفولير Vollers (1906) وشاده Schaade (1911) وجيردينير Gairdner (1925) وبرافمان Bravman (1934) وبيرتزل Pertz (1933) وكانتينو Cantineau (1960) ورومان Roman (1983).

٢-٢-٣ الدراسات العربية الحديثة في علم الأصوات:

منذ أواسط هذا القرن بدأ بعض الباحثين العرب يحاولون تطبيق ما اصطنعه الغربيون من دراسات لغوية لسانية على لغتنا العربية، وكان للدراسات الصوتية في هذه المحاولات النصيب الأوفى؛ إذ لم يمض زمن قصير حتى تتابعت وتكاثرت، على اختلافٍ في مناهجها، وتشعبٍ في مواردها، وقد ظلَّ بعضها أميناً على تراث العربية نهل منه وأفاد من أحكامه ونتائجه.

^(١) علم اللغة العام - الأصوات ٤٨-٤٩.

^(٢) للتوسع يراجع كتاب دروس في علم أصوات اللغة العربية لجان كانتينو

وفيما يلي نَبِّتُ بأهم هذه الدراسات - العربي منها والمعرَّب - منسوقٌ وفق تسلسلها الزمني - ما أمكن - متضمَّنٌ بعضَ المقالات والفصول المهمة في هذا الباب:

- 1- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، ١٩٤٧.
- 2- «منهج الأصوات» فصل من كتاب مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، القاهرة ١٩٥٥.
- 3- (الأصوات اللغوية) فصل من كتاب فقه اللغة، محمد المبارك، دمشق، ١٩٦٠.
- 4- (الأصوات العربية وثبات أصولها) فصل من كتاب دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دمشق، ١٩٦٠.
- 5- «علم الأصوات اللغوية» باب من كتاب علم اللغة، د. محمود السعران، القاهرة، ١٩٦٢.
- 6- الصوت، الكسندر فرون، ترجمة محمد عز الدين فؤاد، القاهرة، ١٩٦٢.
- 7- أصوات اللغة، د. عبد الرحمن أيوب، القاهرة، ١٩٦٣.
- 8- دروس في علم أصوات اللغة العربية، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، ١٩٦٦.
- 9- (الأصوات) باب في كتاب العربية الفصحى، هنري فليش، ترجمة د. شاهين، ١٩٦٦.
- 10- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين، القاهرة، ١٩٦٦.
- 11- أصوات اللغة وحروفها، داود عبده وسلوى نصر حلو، بيروت، ١٩٦٨.
- 12- علم اللغة العام - الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.
- 13- (الأصوات) فصل في كتاب البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، القاهرة،

(١) يعدّ كتاب الدكتور أنيس هذا أول كتاب عربي عن الدراسات الصوتية وفق المنهج اللغوي الحديث، والحق أنه سبق بمحاضرة أشار إليها هو في كتابه ص ١١١ بعنوان "علم الأصوات عند سيبويه وعندنا" للأستاذ الألماني شاده، نشرت في صحيفة الجامعة المصرية سنة ١٩٣١، وهي خلاصة مؤلّف له بالألمانية.

(٢) ميّزت ما كان من هذه الأبحاث فضلاً في كتاب، أو مقالاً في مجلة أو مؤتمر، بوضعه بين قوسين.

(٣) اعتمد د. أيوب فيه على كتاب هفتر "علم الأصوات العام" المطبوع في أمريكا سنة ١٩٥٢.

١٩٧١.

- 14- التجويد والأصوات، د. إبراهيم محمد نجما، جامعة الأزهر، ١٩٧٢.
- 15- الأصوات والإشارات، كندراتوف، ترجمة شوقي جلال، القاهرة، ١٩٧٢.
- 16- دراسة القوانين الصرفية والصوتية وبخاصة في اللغة العربية، د. محمد حسن باكلا، جامعة لندن، ١٩٧٣.
- 17- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب بكوش، تونس، ١٩٧٣.
- 18- «النظريات الصوتية في كتاب سيبويه» مقال للطيب بكوش، نشر في حوليات الجامعة التونسية (١١) ١٩٧٤.
- 19- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧٦.
- 20- في علم الأصوات الفيزيقي (مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام) أرنست بولجرام، ترجمة د. سعد مصلوح، ١٩٧٧.
- 21- «النظام الصوتي للغة» فصل من كتاب أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف حرما، الكويت ١٩٧٨.
- 22- حركة التصويت اللغوي في العصرالحديث، د. محمد ضاري حمادي، جامعة بغداد، ١٩٧٨.
- 23- في صوتيات العربية، د. محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٧٩.
- 24- دراسات في علم أصوات العربية، د. داود عبده، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٧٩.
- 25- العربية أصواتها وحروفها، ناصف مصطفى ومصطفى سليمان، معهد اللغة العربية - جامعة الرياض، ١٩٧٩.
- 26- دراسة السمع والكلام، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠.
- 27- دراسات صوتية، تغريد عنبر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٠.
- 28- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.
- 29- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.
- 30- المدخل إلى علم الأصوات، د. صلاح الدين حسنين، القاهرة، ١٩٨١.

- 31- ابن جني عالم الصوتيات، د. محمد حسن باكلا، لندن، ١٩٨٢.
- 32- «المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة» مقال للدكتور محمد حلمي هليل، مجلة اللسان العربي، ع ٢١-١٩٨٢.
- 33- علم اللغة المرشح - الأصوات، كمال إبراهيم بدوي، جامعة الملك سعود-الرياض، ١٩٨٢.
- 34- «الأصوات اللغوية عند العرب» فصل في كتاب دراسات في اللغة للدكتور مسعود بوبو، جامعة دمشق، ١٩٨٣.
- 35- المعجم العربي- دراسة إحصائية صوتية مخبرية، محمد حسان الطيان، جامعة دمشق، ١٩٨٣.
- 3٦- في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المدّ العربية، د. غالب المطلبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤.
- 37- علم الأصوات، برتيل الملبرخ، د. عبد الصبور شاهين^١، القاهرة، ١٩٨٥.
- 38- «معالجة الكلام - تطبيق على اللغة العربية» بحث للدكتور محمد مراياتي، الكويت^٢، ١٩٨٥.
- 39- «الصوتية» فصل من كتاب مدخل إلى الألسنية، د. يوسف غازي، دمشق، ١٩٨٥.
- 4٠- جرس اللسان العربي، د. جعفر ميرغني، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٨٥.
- 41- «الدراسة الصوتية» و«في أصوات اللغة» فصلان في كتاب المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٥.
- 42- «التحليل الصوتي» فصل في كتاب مبادئ اللسانيات العامة لمارتينية، ترجمة د.حمو، دمشق، ١٩٨٥.
- 43- البنية الصوتية للكلمة العربية، د. عبد القادر حديدي، المطابع الموحدة، تونس، ١٩٨٦.

(^١) ترجمه أيضاً د. محمد حلمي هليل، وصدر عن معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٥.

(^٢) قدم هذا البحث في ندوة استخدام اللغات العربية في الحاسب الآلي - الكويت، ١٩٨٥، ثم صدر في كتاب يضم أبرز أعمال هذه الندوة سنة ١٩٨٩.

- 44- الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٨٦.
- 45- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧.
- 46- «ميكانيكة النطق والأصوات المهموسة والمجهورة في العربية» مقال للدكتور سمير ستينية، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٦٢، جزء ٣، ١٩٨٧.
- 47- مبادئ علم الأصوات العام، ديفيد ابراكرومي، ترجمة د. محمد فتوح، القاهرة، ١٩٨٨.
- 48- التفكير الصوتي عند الخليل، د. حلمي خليل، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٨.
- 49- علم الأصوات العام-أصوات اللغة العربية، د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٨.
- 50- «في نظام الحركات العربية» مقال للدكتور سالم الغزالي، ترجمة عبد الفتاح إبراهيم، حوليات الجامعة التونسية، ع ٢٧-١٩٨٨.
- 51- «تحليل عملية التكلم وبعض نتائجه التطبيقية» مقال للدكتور عبد الرحمن أيوب في مجلة عالم الفكر الكويتية، مجلد ٢٠- ع ٣، ١٩٨٩.
- 52- الأصوات في رواية حفص عن عاصم، أحمد مصطفى أبو الخير، الدار الفنية، القاهرة، ١٩٨٩.
- 53- المنظومة الكلامية، بيتر. ب دنيس وألبوت بنشن، ترجمة محيي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٩١.
- 54- علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، د. عصام نورالدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢.
- 55- علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، د. عصام نورالدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢.
- 56- أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث، د. عبد الله سويد^١.

^(١) جاء هذا الكتاب غفلاً من التاريخ، وهو من مطبوعات ليبية .

ولا شك أن هناك دراسات أخرى صدرت بالعربية في الصوت وما إليه، بعضها لم ينته إليَّ علمه، وبعضها الآخر ليس فيه من علم الصوت إلاَّ اسمه، وعلى أيِّ حال فلست أرمي إلى استقصاء كل ما نشر في هذا الباب، وإنما هي إلماعة تشير إلى ما وراءها، وأحسب أنَّ فيما ذكرت غنية.

٢-٣ الفصل الثالث

القراءات القرآنية وعلاقتها بعلم الأصوات

يلمّ هذا الفصل بمبحث القراءات القرآنية تعريفاً ونشأة وتدويناً لينتهي من ذلك إلى وضع كتاب الدر النثير ضمن سياقه التاريخي تمهيداً لدراسته، ثم يتناول المنهج العام للتأليف في فن القراءات القرآنية، ويختتم بالكلام على العلاقة بين علم الأصوات والقراءات مبرزاً ما تنطوي عليه القراءات من لغات العرب ولهجاتها، ناسباً أشهر وجوه الأداء القرآني (الإدغام والهمز والإمالة) إلى هذه اللهجات العربية القديمة.

٢-٣-١ القراءات^١:

٢-٣-١-١ تعريفها:

القراءة سنة^٢ متبعة تلقاها الخلف عن السلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند المتصل. وقد عرّف ابن الجزري علم القراءات بأنه: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزّوفاً لناقله»^٣. وتوسّع القسطلاني في هذا التعريف فقال: «هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع»^٤.

والقراءات والقرآن حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو اللفظ الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز. والقراءات ما يعتور هذا اللفظ من أوجه النطق والأداء كالمدة والقصر والتخفيف والتثقيب والإمالة والفتح وغيرها مما قرأ به

(١) هذا مبحث دقيق ذو مزالق خطيرة، أو هو كما قال الزرقاني: "مبحث طريف وشائق غير أنه مخيف وشائك" مناهل العرفان ١/١٣٧. لذا فقد كنت معه على حذر، متبعاً لا مبتدعاً، قابساً لا مصنفأ، وأوجزت فيه الكلام معتمداً عبارات أهل الفن ما استطعت.

(٢) هو قول الصحابي الجليل زيد بن ثابت، انظر السبعة ٤٩-٥١، وإبراز المعاني ٥، والنشر ١/١٧، والإتقان ١/٧٥ وفي المرشد الوجيز ١٧٠: "عن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، فأقرؤوا كما علمتموه، قال زيد: القراءة سنة".

(٣) منجد المقرئين ٣. وقد وردت فيه الكلمتان الأخيرتان هكذا: "بعزو الناقله". على حين ورد النص وفق ما أثبت في كلٍّ من لطائف الإشارات ١/١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥، والبدور الزاهرة ٧ (مع تعديل يسير) والقراءات القرآنية ٥٥، ومع ذلك فقد جاء على صيغته الواردة في نشرة المنجد في كلٍّ من مناهل العرفان ١/٤١٢. والأحرف السبعة ٢٩٤.

(٤) لطائف الإشارات ١/١٧٠، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٥.

الرسول صلى الله عليه وسلم ونُقل عنه بالسند الصحيح المتصل^١.

٢-٣-١-٢ منشؤها:

القراءات القرآنية جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن^٢ وتضافرت النصوص على أنها رخصة يسر بها الله سبحانه قراءة كتابه على العرب الأميين بلغات قبائلهم المتفاوتة، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه^٣» ومثله كثير^٤.

وقد ذهب العلماء مذاهب شتى في تفسير المراد بهذه الأحرف السبعة، عدّ منها ابن الجزري الكثير ثم قال: «ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر

(١) البرهان ٣١٨/١ وانظر لطائف الإشارات ١٧١/١-١٧٢، والكلبيات ٣٨/٤، والقراءات القرآنية ٦١.

(٢) وهو رأي مكّي بن أبي طالب في الإبانة ٢٢ وغيره من علماء الأمة كابن حيان والرازي والمهدوي وابن الجزري. النشر ٣٣/١-٣٤، والأحرف السبعة ٣٥٥-٣٥٦. خلافاً لرأي الإمام الطبري ومن تابعه في أن القراءات كلها ليست إلا حرفاً واحداً من الأحرف السبعة. تفسير الطبري ٦٣/١. وثمة رأي ثالث يذهب إلى أن القراءات بمجموعها هي الأحرف السبعة وأن الأحرف السبعة مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم. انظر النشر ٣٣/١، ومناهل العرفان ١٦٨/١-١٦٩، والأحرف السبعة ٣٥٤.

(٣) البخاري ٨٥٢/٢ رقم (٢٢٨٧) وقد تكرر في غير موضع، وأخرجه مسلم أيضاً في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف رقم (٨١٨).

(٤) انظر أحاديث الأحرف السبعة في تفسير الطبري ٢١/١-٤٦، والمرشد الوجيز ٧٧-٩٠، والبخاري ١٩٠٩/٤، والنشر ١٩/١-٢١، ومناهل العرفان ١٣٩/١-١٤٦، والأحرف السبعة ٥٧-١١٢ (حيث بسط د. عتر الكلام على هذه الأحاديث مستنبطاً ما يؤخذ منها من أحكام داخضاً ما حام حولها من شبهات) وتاريخ القرآن ٢٣-٤٤.

من نيّف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله^(١) ولعل أشبه هذه المذاهب بالصواب وأدناها إلى القبول أن المراد بهذه الأحرف السبعة لغات العرب الأكثر انتشاراً آنئذٍ، وهو قول جمهرة علماء الحديث واللغة والقراءات كابن قتيبة وابن سيده وأبي عبيد القاسم بن سلام والأزهري وثلعب والطبري وابن الأثير^٢، وفي كلمة ابن قتيبة ما يجلو هذا المذهب ويمثّل له. قال: «...فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كلّ قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذليّ يقرأ: (عتيّ حين) يريد (حتىّ حين) لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها. والأسديّ يقرأ (تعلمون) و (تعلم) و (تسوّد وجهه) و (ألم إعهد إليكم). والتميميّ يهمز والقرشيّ لا يهمز. والآخر يقرأ (وإذا قيل لهم) و (غيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر، و (هذه بضاعتنا ردتّ إلينا) بإشمام الكسر مع الضم، و (مالك لا تأمننا) بإشمام الضمّ مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع به كلّ لسان. ولو أن كل فريقٍ من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتدّ ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان وقطع للعادة. فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات...»^(٣).

وعزّ الصحابةُ بعد ذلك زماناً - في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته

(١) النشر ٢٦/١.

(٢) جمع أكثر أقوال هؤلاء الأئمة ابن منظور في اللسان (حرف). وانظر تهذيب اللغة ١٣/٥-١٤، وتفسير الطبري ٤٧/١، وتأويل مشكل القرآن ٣٩-٤٠، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٠٧-٢٣٤، ومناهل العرفان ١٥٣-١٩٢، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٦٨، والأحرف السبعة ١٧٧-١٨٠.

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٩-٤٠.

- يقرؤون القرآن ويُقرئونه وَفَقَّ مَا لُقِّنُوهُ، ولكن انسياحهم في الأرض إبان الفتوحات الإسلامية ومخالطتهم الأعاجم، وتعدّد أوجه القراءة أحدثت اختلافاتٍ كبيرةً في قراءاتهم القرآن^١؛ لعدم وجود المرجع المضبوط المحرر الذي يمكن أن يُلوا إليه، فقد كان مكتوباً في الصحف بعد أن نسخه أبو بكر رضي الله عنه حين استحرّ القتل بقراء القرآن يوم اليمامة، وكانت الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم كانت عند عمر حتى مات، ثم كانت عند حفصة بنت عمر^٢. إلا أن هذه الصحف لم تبلغ ما كان في أيدي الناس من مصاحف بل بقي مصوناً لا يُمسُّ^٣، فأسهم ذلك في استثناء الخلاف، وكاد الأمر يفضي إلى فتنةٍ لولا أن تداركهُ عثمان رضي الله عنه بعمله العظيم في توحيد الأمة على كتاب الله سبحانه^٤. روى البخاري في كتاب فضائل القرآن من صحيحه عن أنس بن مالك «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرع حذيفةً اختلافتهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلِفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن

(^١) مقدمتان في علوم القرآن ١٨، والإبانة ٤٨-٤٩، والمقنع ٤، والمرشد الوجيز ٥٠. وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٩٨-٩٩، ومعجم القراءات القرآنية ٣٢، وتفسير الطبري ٦٢/١.

(^٢) مقدمتان في علوم القرآن ١٨، والإبانة ٤٦، والمرشد الوجيز ٤٩، والمقنع ٣-٤، وتفسير الطبري ٥٩/١-٦٠.

(^٣) معجم القراءات القرآنية ٣٢.

(^٤) تاريخ آداب العرب ٣٧.

بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كلِّ أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق^(١).

وهكذا أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعةً عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن^٢. وذهب جمهور علماء السلف والخلف إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها^٣. ومما يؤكد ذلك أن ثمة رواياتٍ تشير إلى شهود زيد بن ثابت هذه العرضة، قال أبو عبد الرحمن السلمي: «قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سُمّيت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة وكان يُقرئ الناسَ بها حتى مات، ولذلك

(١) صحيح البخاري ١٩٠٨/٤ رقم (٤٧٠٢)، وانظر في هذا الحديث والحادثة تفسير الطبري ١/٥٩-٦٣، وكتاب المصاحف ٢٥-٣٤، ومقدمتان في علوم القرآن ٤٤-٥٢، والإبانة ٤٨-٥٢، والمقنع ٤-٩، والمرشد الوجيز ٤٩-٧٦، والنشر ١/٧-٨، وتاريخ آداب العرب ٢/٣٦-٤٢.

(٢) النشر ١/٧.

(٣) النشر ١/٣١.

اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتب المصاحف رضي الله عنهم أجمعين^(١). هذا وقد اختلف في عدد النسخ التي نسخها عثمان، ولكن أكثر العلماء على أنها أربع ووجه بواحدة إلى الكوفة وثانية إلى البصرة وإلى الشام الثالثة وأمسك عنده واحدة^(٢).

ولما كانت هذه المصاحف غفلاً من النقط والشكل فإن رسمها ظل يحتمل وجوهاً من القراءات المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣)، فما طابق من هذه الوجوه رواية من هذه الروايات أُخِذَ به واعْتُمِدَ، وما لم يطابق أُطْرِحَ وأَعْرِضَ عنه؛ إذ كاد الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط^(٤)، بيد أن الحفظ إن لم يوافق أحد المصاحف العثمانية - ولو احتمالاً^(٥) - حكم عليه بالشذوذ أيضاً، فلا عبرة برواية لا توافق رسماً ولا يرسم لا رواية له. ومن هنا كانت أركان القراءة الثلاثة: صحة السند،

(١) المرشد الوجيز ٦٩، وانظر في خبر زيد أيضاً: مقدمتان في علوم القرآن ٢٥، وتاريخ آداب العرب ٣٦، ٥٠ حيث أحال الراجعي على كتاب (حجج النبوة) للجاحظ الذي تكلم كلاماً حسناً في الاحتجاج لجمع الناس على قراءة زيد دون غيره.

(٢) وقيل إنه جعله على سبع نسخ ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة. المقنع ٩، وفي الإبانة ٤٩: "...كتبه في سبع نسخ وقيل في خمس. ورواة الأول أكثر" والجدير بالذكر أن في هذه النسخ اختلافات في حروف محددة جمعها أهل هذا الفن وعقد لها صاحب كتاب المباني فصلاً خاصاً. انظر مقدمتان في علوم القرآن ١١٧-١٣٣، والمقنع ٩٢-٩٩.

(٣) المحكم للداني ٢-٣، والنشر ٧/١.

(٤) النشر ٧/١-٨.

(٥) المراد بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ في البقرة بغير واو فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي. والمراد بالاحتمال ما يوافق الرسم ولو تقديراً نحو (السموات والصلحات...) انظر النشر ١١/١-١٣، ومقدمتان في علوم القرآن ١١٧-١٣٣.

وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه^١. ونُقل عن أبي عمرو بن العلاء سيّد القراء قوله: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قُرئ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا»^٢.

٢-٣-١-٣ تدوين القراءات وتاريخ التأليف فيها:

منذ أن استقرت مصاحف الأمصار التي أرسلها عثمان أخذ أهل كل مصر يقرؤون بما في مصحفهم ويتلقون ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان أواخر عهد التابعين في المئة الأولى تجرّد قوم من كل مصر من الأمصار لتلاوة القرآن وضبطها والعناية بها وتلقّيها الشفويّ المرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رأوا من مسيس الحاجة إلى ذلك بعد اضطراب السلاّيق، وجعلوها علماً كما فعل بالحديث والتفسير آنئذٍ، وكانوا فيها الأئمة الذين يرحل إليهم ويؤخذ عنهم، ثم اشتهر منهم ومن الطبقة التي تلتهم مقرئون أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف فيها اثنان، وكان في مقدمتهم أولئك الأئمة السبعة الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم وهم: عبد الله بن عامر الشامي (١١٨ هـ) وعبد الله بن كثير المكي (١٢٠ هـ) وعاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٨ هـ) وأبو عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ) وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦ هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدني (١٦٩ هـ) وعلي بن حمزة الكسائي

^(١) الإبانة ٦٥، والمرشد الوجيز ١٧١-١٧٢، والنشر ٩/١.

^(٢) روى هذه المقولة عنه الأصمعي الراوية اللغوي المعروف. انظر السبعة ٤٨.

الكوفي (١٨٩ هـ)^١.

ويعيد مؤرخو علم القراءات أولية التأليف فيها إلى أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة^٢، ويذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنه سبق بكتب عديدة يقدّمها كتابٌ ليحيى بن يعمر (٨٩ هـ) أحد تلامذة أبي الأسود الدؤلي، يقال إنه ظل مرجعاً إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات^٣.

وكان بعده أحمد بن جبير (٢٥٨ هـ) الذي جمع كتاباً في قراءات الخمسة، من كل مصرٍ واحدٌ، ثم القاضي إسماعيل بن إسحاق (٢٨٢ هـ) صاحب قالون الذي ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) الذي جمع كتاباً حافلاً سمّاه (الجامع) فيه ثيِّف وعشرون قراءة^٤.

ويجمع الباحثون - من القدماء والمحدثين - على أن شيخ الصنعة وأول من سيَّع السبعة هو أبو بكر بن مجاهد^٥ (٣٢٤ هـ) في كتابه (السبعة^٦)،

(١) النشر ٧/٩-١، وتاريخ آداب العرب ٥١/٢. وستأتي تراجم هؤلاء السبعة وروايتهم في النص المحقق ١٨-٢٠.

(٢) النشر ١/٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، وتاريخ آداب العرب ٥٣/٢.

(٣) تاريخ التراث العربي ٩/١ وقد اعتمد فيه مؤلفه د. سركين على ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره، انظر مقدمتان في علوم القرآن ٢٧٥، وانظر أيضاً القراءات القرآنية. تاريخ وتعريف ٢٧-٢٩ حيث عدّ مؤلفه كتاب ابن سلام بعد تسعة عشر كتاباً في القراءة كلها تقدّمه.

(٤) النشر ٧/٩-٩، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، والمرشد الوجيز ١٥٢.

(٥) الإبانة ٦٤، والمرشد الوجيز ١٥٧، ١٦٠، والنشر ١/٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، والقواعد والإشارات ٣١، وتاريخ آداب العرب ٥٢/٥٣-٥٣، وتاريخ التراث العربي ١٧/١-١٨، ٢٨، والقراءات القرآنية ٣٣. وانظر = = ترجمة ابن مجاهد في النص المحقق من الدر النثير ٥٢.

وذلك أنه نظر إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفرد من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفاً، إماماً هذه صفتها، وقراءته على مصحف ذلك المصر^٢، ثم زاد فجعلهم سبعة^٣ إما لموافقة عدد الأحرف السبعة - لا لكون القراءات هي الأحرف السبعة^٤ - أو لمراعاة عدد المصاحف الذي قيل إنه سبعة كما سلف^٥.

وتلا تسبيع ابن مجاهد للقراءات التأليف في الاحتجاج لها لغةً ونحواً وصرفاً، وكان من أشهر ما وضع في ذلك - مما وصل إلينا - ثلاثة كتب: أولها كتاب أبي على الفارسي (٣٧٧ هـ) (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد)^٦. وثانيها (الحجة في القراءات السبع)

(١) نشرته دار المعارف بمصر عام ١٩٧١ بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

(٢) الإبانة ٦٣، وانظر تاريخ آداب العرب ٥٢/٢-٥٣.

(٣) لأن الأمصار التي اختار منها القراء خمسة وهي مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام.

(٤) مقدمة إبراز المعاني ٢٢.

(٥) تاريخ آداب العرب ٥٣/٢، والمرشد الوجيز ١٦٠، والقواعد والإشارات ٣٢.

(٦) أفرد الزركشي لهذا الفن نوعاً من أنواع كتابه البرهان سماه "معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه مذهب إليه كل قارئ" البرهان ٣٣٩/١-٣٤١.

(٧) هذا من تمام العنوان كما ظهر على طبعة دار المأمون بدمشق بتحقيق الأستاذين بدر الدين فهوجي وبشير جويجاتي، وكان الجزءان الأول والثاني قد صدرا عن دار الكتاب العربي بمصر منذ ربع قرن بتحقيق = = ناصف والنجار وشلي تحت عنوان الحجة في علل القراءات السبع.

المنسوب إلى ابن خالويه^١ (٣٧٠ هـ) تلميذ ابن مجاهد. وثالثها (حجة القراءات) لأبي زرعة بن زنجلة (من رجال المئة الرابعة)^٢.

ويبدو أن معاصري ابن مجاهد وخالفه من علماء القراءة حاولوا أن يبددوا وهماً ساد عند العامة يجعل القراءات السبع هي الأحرف السبعة^٣، فألفوا كتباً في القراءات القراءات توخّوا فيها مجانية العدد سبعة بالزيادة عليه أو النقصان منه؛ فمن ذلك ما ألفه أبو بكر بن مهران الأصبهاني (٣٨١ هـ) في القراءات العشر وفي مقدمته كتاباه الغاية^٤ والمبسوط^٥، وفيهما تمام القراء العشرة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (١٣٠ هـ) ويعقوب الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ)

(١) حققه د. عبد العال سالم مكرم وطبع في دار الشروق ببيروت ١٩٧٠، وقد كتب عنه الأستاذ محمد العابد الفاسي مقالاً في اللسان العربي (مج ٨ ج ١ ص ٥٢١) فنّد فيه نسبة الكتاب إلى ابن خالويه على أن المحقق عقب عليه في طبعة الكتاب الثانية بمقال كان قد نشره في مجلة اللسان العربي (مج ٩ ج ١ ص ٣١٥). ثم طالعنا د. عبد الرحمن العثيمين بنشره كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (١٩٩٢ م) داحضاً نسبة الحجة إلى ابن خالويه بما فيه مقنع. انظر المقدمة ٨٦/١-٨٩.

(٢) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ونشر في جامعة بنغازي ١٩٧٤ م، وللأستاذ المحقق كلام على الاحتجاج للقراءات والتأليف فيه ضمّنه مقدمة الكتاب ١٨-٢٤.

(٣) قال ابن الجزري في النشر ٦٣/١: "...ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطوؤه في ذلك وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة".

(٤) لم يقتصر هذا الكتاب على القراءات العشر، وإنما ضم إليها قراءة اختيارية انفرد المؤلف بها وحده عن سهل بن محمد أبي حاتم السجستاني وذكر إسناده فيها ص ٧١-٧٢، وقد حقق الكتاب الأستاذ محمد غياث الجناز وطبعه في السعودية ١٩٨٥ م وذكر أن عليه شرحين للفُهندي والكرماني. انظر الغاية ١٧.

(٥) صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م بتحقيق الأستاذ سبيع حمزة الحاكمي.

وخلف البزار الكوفي (٢٢٩ هـ)^١. ومن ذلك أيضاً كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي (٣٩٩ هـ)^٢ الذي زاد على السبعة المعروفين يعقوب الحضرمي من العشرة.

ويعد مطلع القرن الخامس الهجري منعطفاً في تاريخ التأليف في القراءات القرآنية^٣، إذ شهد تحولاً في الاهتمام بها من المشرق إلى المغرب والأندلس التي لم يكن فيها شيء من القراءات إلى أواخر المئة الرابعة، فرحل من أهلها من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد الظلمنكي (٤٢٩ هـ) أول من أدخل القراءات إلى الأندلس^٤ وهو صاحب كتاب الروضة^٥.

وتتابع بعده أئمة القراءات في الأندلس يقدمهم أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) صاحب التصانيف الجلييلة في علوم القرآن عموماً والقراءات القرآنية خصوصاً، وهي كثيرة أبرزها التبصرة في القراءات السبع^٦، والكشف عن

(^١) تاريخ التراث العربي ١/١٨١، وانظر في تراجم هؤلاء الثلاثة معرفة القراء ١/٧٢، ١٥٧، ٢٠٨، والغاية ٢/٣٨٢، ٣٨٦، ٢٧٢، ومقدمة حجة القراءات للأفغاني ٦٣-٦٦، وهي مبثوثة في كتب القراءات والتراجم.

(^٢) نشرته دارالزهور للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٩٠م بتحقيق د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، ثم نشرته دار القلم بتحقيق الشيخ أيمن سويد ١٩٩٢.

(^٣) ليس من هي هنا أن أستقصي كل ما ألف في القراءات القرآنية على سبيل الحصر فذا أمر يعسر مناله، وإنما هي أن أضع كتاب الدر النثر ضمن سياقه الزمني العلمي، ومن أراد استقصاءً أو شبهه لكتب القراءات فليراجع كشف الظنون ١٣١٧/٢-١٣٢٣ حيث ذكر حاجي خليفة أكثر من مئة وثلاثين مؤلفاً، وفاتته مع ذلك الكثير!. والنشر ١/٣٦-٣٤، ٥٨-٩٨، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢-٢٥، ولطائف الإشارات ٨٥-٩١.

(^٤) النشر ١/٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢.

(^٥) من مصادر ابن الجزري في النشر ١/٧١.

(^٦) نشر مرتين في الهند والكويت، انظر الكلام عليه في النص المحقق ص ٥.

وجوه القراءات السبع^١، والإبانة عن معاني القراءات^٢.

على أن أرسخ الأندلسيين قدماً في هذا الباب وأعلاهم كعباً الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) صاحب التيسير، و(إليه المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف^٣). وقد بلغت تواليفه مئة وعشرين كتاباً جلّها في القراءات وعلوم القرآن، منها: جامع البيان، الذي لم يؤلف مثله في هذا الفن إذ اشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، وقيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم^٤. ومنها: إيجاز البيان، والمفردات، والمفصح، والموضح، والتفصيل^٥... وغيرها كثير.

واستمرت حركة التأليف في القراءات بعد الداني، إذ برز أعلام أندلسيون كثير أذكر منهم أبا طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥ هـ) صاحب العنوان في القراءات السبع^٦، ومحمد بن شريح الرعيني (٤٧٦ هـ) صاحب الكافي^٧، وأبو جعفر جعفر ابن الباذش (٥٤٠ هـ) صاحب الإقناع في القراءات السبع^٨.

(١) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م بتحقيق د. محيي الدين رمضان.

(٢) نشر مرتين، الأولى في مصر ١٩٦٠م بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي، والثانية في دمشق ١٩٧٩م بتحقيق د. محيي الدين رمضان.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/٨٠.

(٤) النشر ١/٣٥، ٦١، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وانظر النص المحقق ص ٢٥.

(٥) هذه الكتب من مصادر المألقي في الدر الثير وسيأتي الكلام عليها ثمة.

(٦) طبع في بيروت ١٩٨٦م (ط) بتحقيق د. زهير زاهد و د. خليل عطية.

(٧) طبع بمصر عام ١٣٢٦هـ طبعة قديمة على هامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع، وانظر النص المحقق ص ٥.

(٨) نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٠٣هـ بتحقيق عبد المجيد قطامش.

ولا ريب أن أبعاد مصنّفات الأندلسيين في القراءات أثراً وأعظمها شأناً إنما هو قصيدة حرز الأماني المشهورة بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فيثرة الشاطبي (٥٩٠ هـ) التي نظم فيها كتاب التيسير في ألف ومئة وثلاثة وسبعين بيتاً، فغدا الفرع أشهر من الأصل، وتداولها الناس واستغنوا بها وبشروحها عن أمّات كتب القراءة^١ حتى باتت طريق هذا العلم لا يكاد يؤخذ إلا بحفظها، ولا زالت كذلك حتى يوم الناس هذا. ولأجل ذلك ما اعتنى العلماء بها وتناولوها بالشرح والتعليق والمحاكاة والاختصار والتكميل. فبلغ ما ألف حولها نحواً من خمسين كتاباً^٢ من أشهرها: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي^٣ (٦٦٥ هـ)، وسراج القارئ لابن القاصح البغدادي^٤ (٨٠١ هـ)، وفتح الوصيد للسخاوي (٦٤٣ هـ) وهو أول من شرحها واشتهرت بسببه^٥.

ثم جاء المالقي عبد الواحد بن محمد (٧٠٥ هـ) فتوّج مؤلفات الأندلسيين في القراءات بكتابه الدر النثير الذي شرح فيه تيسير الداني معتمداً بالموازنة والتبيان على كتابي التبصرة والكافي، ومعوّلاً على جلّ ما تقدمه من مصنّفات القراءات في الأندلس بدءاً من كشف مكّي وتذكرته وتمهيد الداني وجامعه ومفرداته ومفصّحه

(^١) قال القسطلاني: "وكان أهل مصر كثيراً ما يحفظون العنوان فلما ظهرت القصيدة تركوه". لطائف الإشارات ٨٩/١.

(^٢) ذكر منها حاجي خليفة ما يقرب من أربعين كتاباً في كشف الظنون ٦٤٦/١-٦٤٩، وانظر في شروح الشاطبية أيضاً النشر ٦١/١-٦٤، والقراءات القرآنية ٤٢-٤٤.

(^٣) طبع في مصر ١٩٧٨ م بتحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض.

(^٤) طبع في مصر بمراجعة الشيخ علي محمد الصباغ، ثم صورت الطبعة بدار الفكر بيروت ١٩٨١ م.

(^٥) لطائف الإشارات ٨٩/١، والقراءات القرآنية ٤٢، ومعرفة القراء ٦٣١/٢، وبغية الوعاة ١٩٢/٢.

وتفصيله... ومروراً بإقناع ابن الباذش... وانتهاءً بقصيدة الشاطبي وبعض شروحها.
فجاء كتابه يضم عصارة علم الأندلسيين في القراءات^١.

ولم تتوقف حركة التأليف في المشرق خلال هذه الحقبة التي شهدت ازدهار فن
القراءات في الأندلس، بل تابعت مسيرتها - ولكن على تحوّفٍ - وكان ممن اشتهر
آنذاك أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (٤٤٦ هـ) مؤلف الوجيز والإيجاز
والإيضاح والاتضح^٢ وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (٤٦٥ هـ) صاحب كتاب
الكمال في القراءات الخمسين^٣ وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري
(٤٧٨ هـ) صاحب كتاب التلخيص في القراءات الثمان^٤، وأبو القاسم عيسى بن
عبد العزيز الاسكندري (٦٢٩ هـ) صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر^٥.

ويفضي بي حديث المشاركة إلى ذكر علمٍ مشرقي تأخر زمنه ولكنه أنسى من
تقدمه حتى قيل فيه إنه لم تسمح الأعصار بمثله^٦، وذلك هو ابن الجزري خاتمة

(١) سيأتي الكلام مفصلاً على الدر النثر وموارده.

(٢) النشر ٣٥/١، ٨٠، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ٤/٢، ٢٠٠٤، ولطائف الإشارات ٨٧.

(٣) النشر ٣٥/١، ٩١، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ٢/١٣٨١، ومعجم الأدياء ٢٠/٦١-٦٢. هذا
وقد جاء اسم الكتاب في إبراز المعاني: (الكمال في العشر والأربع الزائدة عليها) مما يوهم أنه في القراءات الأربع
عشر، على حين جاء في النشر: (الكمال في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، وهو الصواب، وكذا في
لطائف الإشارات ٨٧.

(٤) كذا ورد العنوان، وحق كلمة الثمان أن تثبت فيها الباء فتكون الثماني. انظر النشر ٣٥/١، ٧٧، ومقدمة إبراز
المعاني ٢٣، وكشف الظنون ١/٤٧٩. وقد نشر الكتاب مؤخراً بتحقيق محمد حسن عقيل موسى ضمن نشرات
الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم مجدة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٥) النشر ٣٥/١.

(٦) مقدمة إبراز المعاني ٢٥، ولطائف الإشارات ٩١.

المحققين في هذا الفن وحسبه أنه نظم قصيدةً ضاهات الشاطبية وأريت عليها وهي: طيبة النشر في القراءات العشر التي غدت قرينة الشاطبية في جمع القراءات وتلقيها، وأكمل التيسير بكتابه تحبير التيسير، وله دون ذلك كتب كثيرة في القراءات والتجويد يتصدرها: النشر في القراءات العشر، ومنها: تقريب النشر، ومنجد المقرئين وغيرها^١. وليس فيما وراء ذلك كبير أهمية، وإن لم يتوقف التأليف في هذا الفن حتى يوم الناس هذا^٢، ولعل من أبرز ما وصلنا كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر^٣ لأبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري (٩٣٨ هـ). وكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر^٤ لأحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (١١١٧ هـ) وكتاب غيث النفع في القراءات السبع^٥ لعلي النوري الصفاقسي (١١١٨ هـ).

(^١) انظر سائر مؤلفاته في الأعلام ٤٥/٧، وكل الكتب التي ذكرتها لها نشرات غير محققة.

(^٢) شهد العقدان الأخيران ظهور العشرات من كتب القراءات بيد أن أكثرها يدور في فلك كتب المتقدمين من ذلك كتب الدكتور محمد سالم محيسن: المستنير والمهذب والتذكرة... وغيرها (انظر ثباتها في آخر كتابه القراءات وأثرها في علوم العربية ٣٩٩/٢) ومما وضع بأخرة معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم (جامعة الكويت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) وتحفة العصر في علم القراءات العشر للشيخ شكري لحفي، وإتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني لشيخ قراء دمشق المرحوم الشيخ حسين خطاب (دمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) والقراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة لخالفة الشيخ كريم راجح شيخ القراء (دمشق ١٩٩٢ م).

(^٤) طبع عام ١٣٢٦ هـ بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، وبهامشه كتاب الكافي لابن شريح.

(^٥) له طبعة مصرية قديمة غير مؤرخة علق عليها الشيخ علي محمد الصباغ، وهي مصورة في دار الندوة الجديدة- بيروت.

(^١) له طبعة مصرية قديمة بعناية الشيخ علي محمد الصباغ على هامش كتاب سراج القارئ، وهي مصورة في دار الفكر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢-٣-١-٤ منهج التأليف في القراءات:

جرى المؤلفون في فن القراءات على منهج عام يكاد ينتظم كل ما ألف في هذا الباب، ويمكننا أن نتبين فيه المواضيع التالية:

1- مقدمة يعرض فيها المؤلف غالباً لدواعي تأليفه ومنهجه في مؤلفه من حيث الإسهاب أو الإيجاز، وعددُ القراء المختارين، وطريقته في عرض قراءاتهم^١.

2- باب ذكر الأسانيد التي أوصلت القراءة إلى المؤلف، وهو باب هام وضروري في كتب القراءة؛ لأن أساس القراءة النقل، وهي سنة متبعة كما سلف، لذا حرص المؤلفون فيها على تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى كل قارئ من القراء الذين اختاروا قراءاتهم، بل إلى كل راوٍ من رواة هؤلاء القراء، ثم يرفعون تلك الأسانيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكثيراً ما تستهل هذه الأسانيد بذكر أسماء القراء ورواتهم وشيء من تراجمهم^٢.

3- أبواب الأصول وهي تتناول الأحكام العامة التي تبني على قاعدة يطرد القياس عليها؛ لأنها تنتظم جملة من حروف القراءات المختلف فيها، ومثالها الإدغام الكبير فهو يبني على قاعدة التقاء الحرفين المتماثلين أو المتقاربين، وينضوي تحته اثنان

(١) تنفاوت مقدمات كتب القراءات طولاً وقصراً ومضموناً، ولعل خير مثال للمقدمة التي ذكرت مقدمة ابن غلبون لكتابه التذكرة في القراءات ١/٣٧-٤٣.

(٢) وقد يفرد لهذا باب على حدة كما فعل صاحب التبصرة في "ذكر أسماء القراء ومن يذكر من الرواة عنهم" التبصرة ٢٨-٣٣، وصاحب التيسير في "باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وبلداتهم وكناهم وموتهم" التيسير ٤-

وتسعون وثلاث مئة وألف موضع^١ (١٣٩٢).

وفيما يلي جملة أبواب الأصول التي يتناولها أرباب هذا الفن:

- 1- الاستعاذة.
- ٢- التسمية^٢.
- 3- الإدغام الكبير لأبي عمرو^٣.
- 4- هاء الكناية.
- 5- المد والقصر.
- 6- اجتماع الهمزتين في كلمة.
- 7- اجتماع الهمزتين من كلمتين.
- 8- الهمزة المفردة.
- 9- نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.
- 10- مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة.
- 11- مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة.
- 12- الإظهار والإدغام للحروف السواكن.

(^١) انظر النص المحقق من الدر النثر ٩١، وفي هذا العدد خلاف أشرت إليه ثمة.

(^٢) ليس هذان البابان من الأصول على وجه الحقيقة وإنما يلحقان بها حكماً، لأن جلّ المؤلفين يخلطون بين الأصول والفرش فيذكرون الاستعاذة والتسمية إثر ذكر الإسناد ثم يتبعوهما بذكر فرش سورة الفاتحة فبداية البقرة حيث تبدأ أبواب الأصول بباب الإدغام أو هاء الكناية إلى آخر الأبواب ثم يستأنف الفرش. (انظر التيسير والتذكرة والكافي والتبصرة...) أما صاحب الإقناع فقد أحكم الفصل بين الأصول والفرش جاعلاً كلاً منهما قسماً على حدة، لكنه ألحق الاستعاذة والتسمية بالأصول كما فعل غيره انظر الإقناع ٢٩/١-٣٠ و ٥٩٥-٥٩٧.

(^٣) للمؤلفين في ذكر هذا الباب طرق مختلفة عرض لها ابن الجزري في النشر ٢٧٥/١-٢٧٦.

- 13- الفتح والإمالة وبين اللفظين.
- 14- مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث.
- 15- مذهب ورش في الرءاء مجملاً.
- 16- اللامات.
- 17- الوقف على أواخر الكلم.
- 18- الوقف على مرسوم الخط.
- 19- مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة.
- 20- مذاهبهم في الفتح والإسكان لبياءات الإضافة.
- 21- أصولهم في البياءات المحذوفات من الرسم^١.

4- فرش الحروف والمراد به ما اختلف فيه القراء من حروف متفرقة لا تؤول إلى قاعدة تنتظمها، وهي لما كانت مذكورة في أماكنها من السور صارت كالمفروشة في القرآن الكريم، وتذكر هذه الحروف عادةً منسوقةً على حسب ترتيب السور من أول المصحف إلى آخره. ومن أمثلتها: قراءة عاصم والكسائي «مالك» بالألف وقراءة الباقيين «ملك» بغير ألف في سورة الفاتحة [٤]، وقراءة أبي بكر وحمزة والكسائي «من يصرف عنه» بفتح الياء وكسر الرءاء وقراءة الباقيين بضم الياء وفتح الرءاء في

(١) يختلف ترتيب هذه الأبواب من كتاب إلى آخر، وقد اختلفت هنا ترتيب كتاب التيسير، ولعل أكثر المؤلفين عناية بترتيب هذه الأبواب وضم النظائر بعضها إلى بعض ابن الباذش في كتابه الإقناع فهو يذكر مثلاً أحكام الهمزات كلها تحت باب واحد هو باب الهمز، انظر الإقناع ١/٣٥٨-٤٥٩.

(٢) التيسير ١٨.

سورة الأنعام [١٦]،^١ وقراءة عاصم وابن عامر وحمزة «وإن كلُّ لما جميع» بتشديد الميم وقراءة الباقيين «لما» بالتخفيف في سورة يس [٣٢].^٢

هذا ويلتزم مصنفو كتب القراءات بذكر ياءات كل سورة في آخرها، والمقصود بالياءات ما اختلف القراء فيه بين الحذف والإثبات والفتح والإسكان.^٣

5- خاتمة يذكر فيها التكبير في قراءة ابن كثير، وغالباً ما تسمى باباً أو فصلاً يأتي في نهاية الكتاب ويتناول موضوع التكبير في رواية البزي عن ابن كثير فيحدّد أحكامه.

هذا هو المنهج العام لكتب القراءات^٤، وهو قد يضطرب أحياناً؛ إذ تتبعض المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش فيُعْنَت الباحثين. ويلاحظ المتتبع لكتب القراءات أن أبواب الأصول بمجموعها أصغر من فرش الحروف، على أن الأمر انعكس في كتابين اثنين أولهما الإقناع لابن الباذش وثانيهما الدر النثير للمالقي، فقد تضخمت أبواب الأصول في كليهما وتضاءل فرش الحروف؛ أما الكتاب الأول فالأن مؤلفه عُني بأبواب الأصول وأفاض فيها ثم أخلى الفرش من أيّ مسألة تعود إلى مسائل الأصول، بالإضافة إلى أنه اكتفى في الفرش بذكر القراءة لبعض السبعة

(١) التبصرة ١٩١.

(٢) المبسوط ٣٧٠.

(٣) انظر على سبيل المثال السبعة ٤٥٠، والمبسوط ٣٢٩، والتذكرة ٤٨٨/٢، والتبصرة ١٨٩، والتيسير ١٠٨، والإقناع ٦٥٦/٢.

(٤) المراد كتب القراءات العامة التي تعنى برواية عدد من القراءات، أما تلك التي تختص برواية قراءة واحدة مفردة ككتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للداني، أو تلك التي تعنى ببيان حجج القراءات وعللها فأمرها مختلف.

ليفهم من ذلك أن خلافتها هي قراءة الباقي^١، يقول ابن الباذش: «وأنا الآن آخذ في الأصول على ما شرطته، ثم أتبعها الفرشَ مختصراً، لأنه من فهم أصول كتابي فهو لفرشته أفهم^٢». وأما الكتاب الثاني - وهو الدر النثير - فسيأتي الكلام عليه مفصلاً بعونه تعالى.

٢-٣-٢ علم الأصوات والقراءات:

«بين علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية ترابط محكم، فمهما تتقن من علوم العربية وأنت حاوي الوفاض من علوم القرآن فعلمك بما ناقص واهي الأساس، وقدمك فيها غير ثابتة، وتصورك للغة غامض يعرضك لمزلق تشرف منها على السقوط كل لحظة، وسبب ذلك واضح لكل من ألم بتاريخ العربية، فهو يعلم حق العلم أنها جميعاً نشأت حول القرآن وخدمة له^٣».

وعلم القراءات القرآنية واحد من أبرز علوم القرآن الكريم؛ لأجل هذا ما كان له بعلوم العربية أوثق العلاقة وأعمق الأثر، وهي علاقة لا تقتصر على واحد من علوم العربية وإنما تتسع لتشمل أكثر هذه العلوم من نحو وصرف ولغة وبلاغة وصوت... ويضيق المجال هنا عن بسط الكلام على علاقة القراءات بكل من هذه العلوم على حدة، لذا أكتفي بالإيماء إلى ثلاث نقاط أحسبها قمينةً بجلائها على نحو عام:

1- من شروط القراءة الصحيحة موافقة العربية ولو بوجه منها مجمع عليه أو

(١) مقدمة التحقيق للإقناع ٣٠/١.

(٢) الإقناع ١٤٨/١.

(٣) من مقدمة الأستاذ سعيد الأفغاني لحجة القراءات ١٩.

مختلفٍ فيه اختلافاً لا يضرُّ مثله^١. ومن هنا نشأ التأليف في حجج القراءات وعللها لغة ونحواً وصرفاً ومعنى فكان للعربية وعلومها من ذلك خير وفير^٢.

2- إن كتب اللغة والنحو والصرف سجلّ حافلٌ بالاستشهاد بالقراءات ولها، وهي لا تقتصر على القراءات الصحيحة المشهورة وإنما تتعداها إلى القراءات الشاذة، فهذا سيبويه إمام النحاة يكثر من الاستشهاد بها ويخصها بحالة من التقديس يرى معها عدم جواز مخالفتها: «إلا أن القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة السنة»^٣. والمعجم العربية على اختلاف أنواعها تمور بذكرها. وابن يعيش يكثر من الاستشهاد بها ويتصدى للنحاة الذين طعنوا في بعض القراءات: «وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها»^٤ والسيوطي يعدها على رأس ما يحتج به من مصادر السماع: «أما القرآن فكلُّ ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه»^٥.

3- إن كبار أئمة القراءة هم من أئمة العربية الفحول كأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحزمي والكسائي، وسائرهم كذلك على مَكْنَةِ من العربية وعلومها، فابن

(١) تقدمت الإشارة إلى شروط القراءة الصحيحة.

(٢) تقدم الكلام على بعض ما صنف في الاحتجاج للقراءات وانظر في ذلك مقدمة الأستاذ سعيد الأفغاني لحجة القراءات ١٨-٢٤.

(٣) الكتاب ١٤٨/١ (٧٤/١). وانظر أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ٣٣٠.

(٤) شرح المفصل ٧٨/٣.

(٥) الاقتراح ٤٨. وانظر في حجية القراءات والرد على منكريها: في أصول النحو ٢٨-٤٥.

كثير «أعلم بالعربية من مجاهد^١» وعاصم «جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد^٢» وكان حمزة «عارفاً بالفرائض والعربية^٣»... والعلم بالعربية أصل من الأصول التي بنى عليها ابن مجاهد اختياره للقراء: «لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن^٤». وهو يجعل المعرب العالم بوجوه الإعراب على رأس من يُرَكَّن إليه من القراء: «فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفرغ إليه حَقَاق القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين^٥».

وإذا كان أثر القراءات في الدراسات النحوية والصرفية كذلك^٦ فإن أثرها في الدراسات اللغوية عامة واللهجية الصوتية خاصة أكثر غنى وأعمق غوراً؛ ذلك لأن القراءات ما هي في حقيقة أمرها إلا وجوه أداء وتنوع في الصوت تقول إلى ما كانت

(٢) غاية النهاية ٤٤٣/١.

(٣) غاية النهاية ٣٤٦/١.

(٤) النشر ١٦٦/١.

(٥) يعزو الأستاذ سعيد الأفغاني هذا النص إلى ابن مجاهد نقلاً عن الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢٥، ولم أحده في السبعة على كثرة البحث، انظر مقدمة حجة القراءات ٢٠.

(٦) السبعة ٤٥.

(١) ثمة دراسات حديثة متعددة أفردت لأثر القراءات في النحو أذكر منها: أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم ١٩٧٩م، وأثر القرآن والقراءات في النحو العربي للدكتور سمير اللبدي ١٩٧٨م، وأثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي للدكتور عفيف دمشقية ١٩٧٨م. ومما ينحو هذا النحو أيضاً: القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن ١٩٨٤م، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصبور شاهين ١٩٨٧م.

عليه لهجات العرب قديماً، ومن هنا عُدَّت سجلاً صادقاً لما كان يجري في كلام العرب من تصرفات صوتية ولغوية؛ إذ هي تعكس صورة حقيقية للنطق العربي الفصيح بمختلف صوره وهيئاته، وذلك باشتغالها على الكثير من لهجات العرب التي كانت سائدة آن نزول القرآن، لأجل هذا ما عدّها الباحثون مصدراً ثراً من أعظم مصادر الدراسات اللهجية وأصدقها، وهي تتبوأ هذا المقام لأن منهجها وطريقها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر... بل يختلف عن طرق نقل الحديث - وهي ما هي علواً وتوثيقاً - إذ لم يكتب أصحاب القراءات بالسمع من لفظ الشيخ فحسب في التحمل وإن اكتفوا به في الحديث؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ^١، وهذان الطريقتان: التلقّي والعرض هما أصحُّ الطرق في النقل اللغوي^٢.

أما اللهجات واللغات التي وسعتها القراءات القرآنية فكثيرة أفردتها بالتصنيف جماعة من القدماء، ذكر ابنُ النديم منهم: الفرّاء وأبا زيد والأصمعي والهيثم بن عددي ومحمد بن يحيى القطيعي وابن دريد ونسب إلى كل منهم كتاباً في لغات القرآن^٣.

ولم ينته إينا من كتب لغات القرآن سوى كتاب واحد هو كتاب اللغات في القرآن الذي رواه ابن حسنون المقرئ (٣٨٦ هـ) بإسناده إلى ابن عباس وحققه د.

(١) إتحاف فضلاء البشر ٥.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٨٤.

(٣) الفهرست ٣٨، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٧٣.

صلاح الدين المنجد، وقد أحصى محققه عدد الألفاظ التي وردت فيه لكل قبيلة فكان نصيب قريش ١٠٤، وهذيل ٤٥، وكنانة ٣٦، وحمير ٢٣، وجرهم ٢١، وتميم وقيس عيلان ١٣، وقبائل أخرى بلغت اثنتين وعشرين قبيلة ترددت ألفاظها بين لفظة واحدة وستة ألفاظ^١.

وقد بلغ ما أحصى العلماء من لغات القرآن خمسين لغة، يقول السيوطي: «وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الإرشاد في القراءات العشر: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وختعم، والخزرج، وأشعر، وتميم، وقيس عيلان، وجرهم، واليمن، وأزد شؤوة، وتميم، وكنانة، وحمير، ومدنين، وختم، وسعد العشيرة، وحضر موت، وسدوس، والعماليق، وأمار، وعسان، ومدحج، وخزاعة، وعطفان، وسبأ، وعمان، وبنو حنيفة، وتغلب، وطبي، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة، ونقيف، وجذام، وتلي، وعذرة، وهوازن، والنمر، واليمامة...»^٢. ثم ذكر ما فيه من اللغات الأعجمية.

ولا سبيل إلى تحقيق ذلك لدروس هذه اللغات وتداخلها وتقطع أسباب المقارنة بينها وبين لغة قريش التي مضى أكثر العرب على استعمالها بعد القرآن وأطبقوا عليها^٣، بيد أن المتتبع لكتب القراءات وعللها وحججها يقع على عشرات المواضع التي تذكر فيها لغات القبائل المختلفة، فمما ذكر الفارسي مثلاً: «قريش، والحجاز،

^(١) مقدمة اللغات في القرآن ٧، وقد صدرت الطبعة الثانية منه عن دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧٢م.

^(٢) الإتيان ١٣٥/١. هذا وينسب إلى أبي عبيد القاسم بن سلام كتاب اسمه لغات القبائل الواردة في القرآن طبع بامش تفسير الجلالين ولم أقف عليه (عن مراجع اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية).

^(٣) تاريخ آداب العرب

وتميم، وبكر بن وائل، وطئى، وقيس، وبنو سُلَيْم، وهُدَيْل، وبنو أُسَد، وبنو ضَبَّة، وغطفان، والطائف، وفهد.^(١) ومثله كثير مبثوث في كتب القراءات واللغة والنحو، حسبي منه أن أبين نسبة أشهر وجوه الأداء القرآني إلى لهجاتها العربية القديمة والقبائل التي نطقت بما لتكون شاهداً على ما وراءها.

٢-٣-٣ أشهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية:

إن أهم ما يفرق بين اللهجات هو الاختلاف الصوتي في طبيعة الأصوات وكيفية صدورها، وهو بعينه الفارق الأساسي بين قراءات القرآن الكريم، وفيما يلي عرض لأشهر وجوه أدائها وهي: الإدغام والهمز والإمالة مع نسبة كل منها إلى أصله اللهجي وفق ماجاء عند المتقدمين والمتأخرين من أهل هذا العلم.

٢-٣-٣-١ الإدغام:

الإدغام إدخال الحرف في الحرف حتى يصيرا حرفاً واحداً مشدداً يلزم اللسان فيه موضعاً واحداً^(٢)، ويكون إما في حرفين متماثلين كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾ [الحجرات ١٢] وإما في حرفين متقاربين كقوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة ٢٥٦] على أن يبدل الأول حرفاً من جنس الثاني ثم يدغم في الثاني^(٣). والإدغام نوعان، صغير وهو

(٢) نقلاً عن اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٩٠.

(٣) ممن تتبع طرفاً منه الدكتور داود عبده في كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٩٠ وما بعدها، والدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية ٣٩-٤٣ حيث أورد أمثلة لقراءات مختلفة وافقت لغات هذيل وتميم وقيس وأسد وبنو الحارث وختعم وزبيد وهمدان وبعض بني العنبر وعذرة ومراد...

(١) الدر النثير ٦٣.

(٢) الدر النثير ٦٥.

ما كان فيه الحرف الأول ساكناً كالأمثلة السابقة، وكبير وهو ما كان حرفه الأول متحركاً كقوله تعالى: ﴿الرحيم مُلْك﴾ [الفاتحة ٣-٤] على أن يسكن الأول ثم يدغم في الثاني^١.

والإدغام ظاهرة لهجية قديمة أُثِرَتْ فيها كلمة أبي عمرو بن العلاء: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره^٢». وذكر ابن فارس أن الإدغام: «مما اختصت به العرب^٣». بيد أن جلَّ أهل اللغة والنحو - وفي مقدمتهم سيبويه - يخصصون بني تميم بهذه الظاهرة، ويخصصون أهل الحجاز بالإظهار والبيان^٤، يؤيد ذلك ما جاء من شواهد على ألسنة شعراء تميم، كقول عدي بن زيد العبادي التميمي:

وتذكر رَبِّ الخورني إذ أشرف يوماً وللهدى تفكير^٥

وقول طريف بن تميم العنبري (وهو من فرسان بني تميم):

تقول إذا استهلكتُ ما لا للذة فكبيهة: هشيءٌ بكفيك لائق^٦

يريد هل شيءٌ فأدغم اللام في الشين.

ويؤيد ذلك أيضاً ما ورد من كلمات مدغمة منسوبة إليها، كقولهم (عَبَشْمَس)

(٣) الدر النثير ٩٣.

(٤) النشر ١٧٥/١، وأثر القراءات في الأصوات ٧٢.

(٥) الصحاحي ١٥ نقلاً عن أثر القراءات في الأصوات ٧٢.

(٦) الكتاب ٥٣٠/٣، ١٠٧/٤، ٤١٨، ٤٣٧، ٤٧٣، والحجة للفراسي ٣/٣٤٣، والكشف لمكي ٤١٣/١،

١٩٦/٢، والخصائص ١٤٠/٢، والمزهر ١٩٤/١.

(١) النشر ١٧٥/١، وأثر القراءات في الأصوات ٧٢.

(٢) الكتاب ٤٥٨/٤ (٤١٧/٢) وشرح المفصل ١٤١/١٠، واللسان (ليق) وأثر القراءات في الأصوات ٧٣.

بفتح الباء في عبد شمس^١، و(الودّ) الودت بلغة تميم^٢.
وتُجمَع دراسات اللسانيين المحدثين في اللهجات وما إليها على أن الإدغام لغة تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقها (كأسد وطيّئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب) ومعظمها بيئات بدوية تُنزع نحو التخفيف والسرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض دون إعطاء الحرف حقه الصوتي من التجويد أو التحقيق في النطق به، في حين تنحو لهجات الحجاز وما جاورها من قبائل (قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وكنانة) نحو الإظهار والتأني في الأداء وتجويد النطق بتحقيق كل حرف فيه^٣.

٢-٣-٣-٢ الهمز:

الهمز لغة الضعط^٤، ويطلق اصطلاحاً على حرف من حروف الهجاء العربية له أحكام خاصة تتناول تحقيقه وتخفيفه أو نبره وتسهيله، فتحقيقه هو الإتيان به على صورته كامل الصفة من مخرجه^٥. وتسهيله صرفه عن هذه الصورة إلى إحدى صور

(٣) أثر القراءات في الأصوات ٧٥.

(٤) اللسان (وتد) وأثر القراءات في الأصوات ٧٥ وقد جمع فيه مؤلفه جملة صالحة من شواهد الإدغام وأمثله في لغة تميم. انظر ٧٢-٧٧.

(٥) في اللهجات العربية ٦٠-٦٥، واللهجات العربية في القراءات ١٣٣، وأثر القراءات في النحو والأصوات ٧٢، ودراسات في فقه اللغة ٨١، وتاريخ الأدب العربي ٦٥/٢، واللهجات في الكتاب ١٩٠-٢٢٣.

(١) اللسان (همز).

(٢) القواعد والإشارات ٤٩.

ثلاث: أولها جعل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وحرف المد الذي منه حركتها كقول
كُثِيرٌ:

أَنْ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ حَيْرَةٌ وصاح غرابُ البينِ أنتَ حزينٌ^١
وثانيها حذفها رأساً كَيْسَلٌ، وثالثها إبدالها واواً إن انضم ما قبلها كَيْوَيْدٌ، وباءً إن
انكسر كإيتِ، وألفاً إن انفتح كياتي^٢.

إن نبر الهمز (أو تحقيقه) وتسهيله (أو تخفيفه) ظاهرتان لهجيتان قديمتان تواردت
الآثار فيهما، من ذلك أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا نبيء الله،
فقال: لا تنبر باسمي أي لا تهمز، وفي رواية: فقال إنا معشر قريش لا ننبر. والنبر همز
الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها^٣».

وينسب الرواة وأرباب اللغة تحقيق الهمز إلى بني تميم على حين ينسبون التخفيف
أو التسهيل إلى أرض الحجاز، قال سيبويه: «... ذلك قولك: سل في لغة أهل
الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم...^٤». وقال ابن يعيش: «الهمزة حرف
شديد مستثقل من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به
إذ كان إخراجهم كالتهوع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش
وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس، قالوا

(٣) سر الصناعة ٥٤.

(٤) القواعد والإشارات ٤٦-٤٧، وفي الدر النثير ٢٤٢ فضل بيان وتفصيل حول مصطلح التسهيل.

(٥) اللسان (نبر) و (نبا) والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک، ولكن الذهبي ضعفه بقوله: حديث منكر كما جاء في
الإنتقان ٩٨/١. وانظر الحجة في القراءات السبع ٨٠-٨١.

(٦) الكتاب ٥٤٢/٣ (١٣/٢). ويراجع فيه أيضاً ٥٤٨/٣، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١.

لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف^١. وجاء في اللسان: «قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا^٢».

وتُجمَعُ دراساتُ اللسانيين المحدثين على أن الهمز خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة وشرقها كغني وعكل وأسد وعُقَيْل وقيس وبني سلاة من أسد^٣، ويعلل بعضهم ذلك بأن تحقيق الهمز يخفف من عيب السرعة في النطق التي اتّسمت بها هذه القبائل البدوية^٤. أما عدم الهمز فهو خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها كأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة وكنانة وثقيف وهوازن، وتعليل ذلك أن ما اتّسم به نطق هؤلاء من التأتّي والاتقاد لم يكن بحاجة إلى المزيد من مظاهر الأناة فعمدوا إلى إهمال الهمز وتسهيله.

٢-٣-٣-٣ الإمالة:

الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة، وهي لا تكون إلا

(١) شرح المفصل ١٠٧/٩. وانظر أيضاً معجم الووامع ٢٣٣/٢.

(٢) من مقدمة اللسان ٢٢/١ وقد أفرد ابن منظور فيه كلاماً مفصلاً على الهمزة ١٧-٢٢.

(٣) في اللهجات العربية ٦٥-٧٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٠٥، واللهجات العربية في التراث ٢٥٩،

وتاريخ آداب العرب ١١٤/١، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٠.

(٤) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٠. وانظر أيضاً في تعليل الهمز والتسهيل: "اللهجات في الكتاب"

فيهما^١. وضدها الفتح وهو الأصل في صوت الألف والفتحة. وحقيقة الإمالة تحويل هذين الصائتين إلى ما يطابق الصائت (é) بالفرنسية^٢ مع مراعاة طول الصائت (الألف والفتحة). وهي ضربان: كبرى أو محضة وهي المرادة عند الانطلاق، وصغرى أو بين بين، أي بين لفظ الفتح الخالص والإمالة المحضة وهي التي يعبر عنها بالتقليل^٣.

والإمالة ظاهرة لهجية صوتية قديمة من لهجات العرب المستحسنة، ينسبها أهل اللغة والقراءة إلى بني تميم في حين ينسبون الفتح إلى أهل الحجاز، قال سيبويه في باب ما تمال به الألفات: «وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز^٤». وقال الرضي: «وليس الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم^٥». وقال الداني: «الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد وتمرهم وأسد وقيس^٦». وبمثل هذا - أو قريب منه - قال أبو شامة^٧، والمالقي^٨، وابن الجزري^٩،

(١) الدر النثير ٣٨٢.

(٢) قال الدكتور عبد الفتاح شلي: "ويمكن أن يكون الرمز الدولي (é) للإمالة الشديدة والرمز (E) للإمالة الخفيفة"

(٣) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٤٤.

(٤) القواعد والإشارات ٥٠، والدر النثير ٣٨٣.

(٥) الكتاب ١١٨/٤ (٢٥٩/٢).

(٦) شرح الشافية ٤/٣.

(٧) الإقتان ٩١/١.

(٨) إبراز المعاني ٢٠٤.

(٩) الدر النثير ٣٨٤.

الجزري^١، والسيوطي^٢، وغيرهم.

أما الباحثون في اللهجات من المحدثين فجمهرتهم على أن الإمالة لهجة بدوية انتشرت بين قبائل أهل نجد ومن جاورهم كبني تميم وأسد وقيس وطيبى وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب، وأن الفتح لهجة حضرية انتشرت بين قبائل أهل الحجاز ومن جاورهم كقريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وكنانة^٣، بيد أن الدكتور عبد الفتاح شليي خالف عن ذلك بعض الشيء إذ نسب الإمالة إلى بعض الحجازيين معتمداً دلائل وبيانات من كلام المتقدمين أنفسهم^٤، بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك إذ انتهى إلى «أن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعاً مما ذكره، فقد كانت تنتظم معظم القبائل العربية وإن تفاوتت قلةً وكثرةً، فهي إذن صفة كثيرة الشيوخ جداً عن العرب في نطقهم».

إن العلاقة بين القراءات القرآنية والأصوات لا تقتصر على كون القراءات مورداً أساسياً من موارد الدراسات اللهجية الصوتية، وإنما تتعدى ذلك إلى الدخول في صميم علم الأصوات بنوعيه العام والوظيفي، ففي النوع الأول قدمت كتب القراءة

(٤) النشر ٣٠/٢.

(٥) همع الموامع ٢/٢٠٠، ٢٠٤.

(٦) في اللهجات العربية ٥٠، ٥٩، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٣٩-١٤٠، وتاريخ آداب العرب ١١٥/١-١١٧.

(٧) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٧٩-٩٤.

(٨) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٩٥، وانظر في الإمالة وعللها أيضاً الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٢-٢٠٥.

والتجويد المادة الدراسية لوصف النظام الصوتي العربي وتحليله من حيث مخارج الحروف وصفاتها، وسأعرض لذلك بالتفصيل متخذاً من كتاب الدر النثير مادة للدراسة.

وفي النوع الثاني كان لوجوه الأداء القرآني المختلفة (لا سيما الأصول كالإدغام والهمز والإمالة...) أكبر الأثر في دراسة الوحدات الصوتية في العربية Phonèmes وما يعتمدها من تغيير وما يمكن أن يطبق عليها من قوانين صوتية كقانون الجهد الأقل^١ Le moindre effort وقانون القوة^٢ Energie وقانون المماثلة^٣ Assimilation وغيرها من القوانين التي سنأتي على بيانها في الفصول التالية.

وليست العلاقة بين القراءات وعلم الصوت علاقة تأثير فحسب، وإنما هي علاقة متبادلة قوامها التأثير والتأثر، فكما أن القراءات القرآنية أثرت في علم الأصوات وأغنته، فإنها تأثرت به، لكن هذا التأثير لم يكن من قبيل الأخذ عنه لأنها سنة متبعة كما سلف القول، وإنما هو من قبيل الاحتجاج لها بالأصوات، وتعليل الكثير من وجوهها بالعلل والقوانين الصوتية، كما احتج لها بالنحو والصرف وعللت وجوهها بعلل النحو والصرف وقواعدهما.

وتمور كتب الاحتجاج للقراءات بمثل هذه التعليلات الصوتية. من ذلك قول الفارسي في تعليل قراءات «صراط» [الفاتحة ٧]: «ويقول من يقرأ بالصاد إنها أخف على اللسان لأن الصاد حرف مطبق كالطاء، فتتقاربان وتحسنان في السمع، والسين

(١) الأصوات اللغوية ١٨٤، ومقدمة إدغام القراء صفحة (ف) وأثر القراءات في الأصوات ٢١١.

(٢) أثر القراءات في الأصوات ٢٣٣-٢٣٥. وانظر معجم اللسانية ٧٠.

(٣) أثر القراءات في الأصوات ٢٣١-٢٣٩. وانظر معجم اللسانية ٢٢، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ٩٤.

حرف مهموس فهو أبعد من الطاء... ويقول من قرأ بالزاي أبدلُت منها حرفاً مجهوراً حتى يشبه الطاء في الجهر، وُزِمْتُ الخفّة، ويحتج بقول العرب: صُفِرَ وسُفِرَ وزُفِرَ^(١). ومن ذلك قول ابن خالويه في تعليل إدغام «فيه هُدى» [البقرة ٢]: «فالحجّة لمن أدغم ممثلة الحرفين؛ لأن الإدغام على وجهين: مماثلة الحرفين، ومقاربتهما. فالمماثلة كونهما من جنس واحد، والمقاربة أن يتقاربا في المخرج كتقرب القاف من الكاف، والميم من الباء، واللام من النون، وإنما وجب الإدغام في ذلك لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل، فحففوه بالإدغام إذ لم يمكن حذف أحد الحرفين^(٢). ومن ذلك أيضاً قول مكّي في تعليل كره التكرير في الهمزة: «... فالجواب أن الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جُلِّدَ صعبٌ على الالفاظ به، بخلاف سائر الحروف، مع ما فيها من الجهر والقوة، ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها: التحقيق، والتخفيف، وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالها، ولم يستعملوا ذلك في شيء من الحروف غيرها، فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل كثيراً عليهم، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى، والتخفيف للثانية والحذف للثانية، والحذف للأولى، وبعضهم يحققهما جميعاً، إذ الأولى كالمفصلة من الثانية؛ إذ هي من كلمة أخرى^(٣)».

ومثل هذا كثير لا يكاد يخلو منه كتاب من كتب القراءات القرآنية بله كتب

(١) الحجة للقراء السبعة ٤٩/١-٥٠.

(٢) الحجة في القراءات السبع ٦٣.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٧٢/١.

الاحتجاج لها والكشف عن عللها، وسنقف في دراستنا لكتاب الدر النشير على مواضع بلغ فيها صاحبها الغاية في تعليل القراءات بعلم صوتية، وتتبع ما وراء هذه العلل من أحكام صوتية.

وفي ختام هذا الباب أشير إلى أبي ألحقت به جدولاً يمثل أبرز المتقدمين من العلماء العرب في علم الأصوات حتى القرن العاشر الهجري، وقد نسقتهم حسب أسبقيتهم التاريخية شافِعاً كلاً منهم بتاريخ وفاته وأهم آثاره التي تحوي مادة صوتية، وأشرت إلى ما كان من هذه الآثار متخصصاً في علم الأصوات أو ذا مزية في هذا الباب بوضع نجمة جانب اسمه.

ملحق بأبرز العلماء العرب المسهمين في علم الأصوات
(حتى القرن العاشر للهجرة)

* = ما له تخصص في علم الأصوات، أو هو ذو مزية في هذا الباب.

القرن	اسم العلم	وفاته (هـ)	أهم آثاره الصوتية
الثاني الهجري	الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٧٥	كتاب العين*
	سيبويه	١٨٠	الكتاب*
الثالث	قطرب	٢٠٦	كتاب الأصوات*
	أبو عمرو الشيباني	٢١٣	كتاب الجيم
	الأخفش	٢١٥	كتاب الأصوات*
	ابن السكيت	٢٤٦	كتاب الأصوات*
	الجاحظ	٢٥٥	البيان والتبيين
	الكندي	٢٦٠	استخراج المعنى، واللغة*
الرابع	الميزد	٢٨٥	المقتضب
	ابن السراج	٣١٦	الأصول في النحو، ورسالة الاشتقاق
	ابن دريد	٣٢١	جمهرة اللغة
	أبو حاتم الرازي	٣٢٢	الزينة
	ابن مجاهد	٣٢٤	السبعة في القراءات
	موسى بن عبيد الله بن خاقان	٣٢٥	القصيدة الخاقانية*
	الفارابي	٣٣٩	الموسيقى الكبير*
	الزجاجي	٣٤٠	الجمال
	السيرافي	٣٦٨	شرح كتاب سيبويه ورسالة الإدغام
	الأزهري	٣٧٠	تهذيب اللغة
	ابن خالويه	٣٧٠	إعراب القراءات السبع وعللها
	أبو علي الفارسي	٣٧٧	الحجة للقراء السبعة
	ابن مهران الأصبهاني	٣٨١	المبسوط في القراءات العشر، والغاية
	الرمثاني	٣٨٤	شرح كتاب سيبويه*
	ابن جني	٣٩٢	سر الصناعة والخصائص*
	ابن غلبون	٣٩٩	التذكرة في القراءات
	إخوان الصفا	-	رسائل إخوان الصفا

القرن	اسم العلم	وفاته (هـ)	أهم آثاره الصوتية
الخامس الهجري	ابن زنجلة	-	حجة القراءات
	ابن سينا	٤٢٨	أسباب حدوث الحروف*
	مكي بن أبي طالب	٤٣٧	التبصرة، والرعاية* والكشف
	أبو عمرو الداني	٤٤٤	التيسير، والتحديد*
	إسماعيل بن خلف الأنصاري	٤٥٥	العنوان في القراءات السبع
	علي بن جعفر السعدي	٤٦١	التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي
	ابن البناء	٤٧١	بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء
	ابن شريح الرعيني	٤٧٦	الكافي
	الأعلم الشنتمري	٤٧٦	النكت في تفسير كتاب سيبويه
عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري	٤٧٨	التلخيص في القراءات الثمان	
السادس	الزمخشري	٥٣٨	المفصل
	أبو جعفر بن الباذش	٥٤٠	الإقناع في القراءات السبع
	أحمد بن أبي عمر الأندلسي	-	الإيضاح في القراءات
	أبو القاسم بن فيزه الشاطبي	٥٩٠	حزب الأمانى المعروفة بالشاطبية
السابع	الفخر الرازي	٦٠٦	التفسير الكبير
	السكاكي	٦٢٦	مفتاح العلوم
	عبد اللطيف البغدادي	٦٢٩	الحواس-النفس والصوت والكلام*
	ابن يعيش	٦٤٣	شرح المفصل
	السخاوي	٦٤٣	فتح الوصيد في شرح القصيد
	أبو شامة المقدسي	٦٦٥	إبراز المعاني
	الرضي الاسترآبادي	٦٨٦	شرح الشافية*
الثامن	عبد الواحد بن محمد المألقي	705	الدر النثير*
	ابن منظور	711	لسان العرب
	أبو حيان الأندلسي	745	البحر المحيط
	أحمد بن عمر الحموي	791	القواعد والإشارات في أصول القراءات
التاسع	ابن القاصح البغدادي	٨٠١	سراج القارئ (في شرح الشاطبية)
	ابن الجزري	٨٣٣	النشر في القراءات العشر*
العاشر	السيوطي	٩١١	المزهر
	شهاب الدين القسطلاني	٩٢٣	لطائف الإشارات لفنون القراءات
	عمر بن قاسم الأنصاري	٩٣٨	المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر

الباب الثالث

الدر النثير

٣- الباب الثالث الدر النثير

يتناول هذا الباب كتاب الدر النثير بالدراسة، وهو يشتمل على ثلاثة فصول: يعرض الأول لمتنه - وهو كتاب التيسير - فيترجم مؤلفه، ويدرس منهجه ثم يكشف عن أهميته ومكانته، ويتتبع ما ألف حوله من كتب، ليختتم بالكلام على نشرته الوحيدة وما يرد عليها من ملاحظ. ويتناول الثاني موارد ممهداً بتوثيق نسبة الكتاب إلى المالقي، ومقسماً هذه الموارد إلى أقسام ثلاثة: أولها السماع، وثانها الكتب والمصادر، وثالثها الثقافة العامة. ويكشف الثالث عن منهج المؤلف فيه شارحاً في الكلام على موضوع الكتاب ومحتواه، ومقنياً بتحديد خطة التأليف، ليخلص إلى إبراز أهم سمات المنهج، وخاتماً بالإيماء إلى ما يتجه من ملاحظ على

الكتاب.

٣-١ الفصل الأول

كتاب التيسير (متن الدر النثير)

خصصتُ هذا الكتاب بفصل كامل لأنه متن الدر النثير ومادته، والكلام فيه يتناول مؤلفه الدايني شيخ مشايخ المقرئين في عصره وما بعده، ويعرض لمادة الكتاب ومنهجه ملاماً بشيء من الموازنة بينه وبين مناهج بعض كتب القراءة، مبرزاً ما أخذ به الدايني نفسه من اختصار وإيجاز، ودافعاً عنه ما ألحق به من قصور هو منه براء، ثم يعرّج على أهمية التيسير وما نال من حظوة، وما وُضع حوله من كتب شرحاً ونظماً وتكميلاً وتلخيصاً... ويختتم بالكلام على نشرته اليتيمة وما أمّ بها من هنات.

١-٣ كتاب التيسير في القراءات السبع^١

٣-١-١ مؤلفه:

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأموي الأندلسي القرطبي ثم الداني، المعروف قديماً بابن الصيرفي، الإمام الحافظ المحدث شيخ مشايخ المقرئين ولد سنة (٣٧١ هـ) بقرطبة، وابتدأ يطلب العلم سنة ست وثمانين ثم رحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين فحج وأفاد علماً وقراءةً، ورجع إلى الأندلس سنة تسع وتسعين ثم سكن سرقسطة سبعة أعوام رجع بعدها إلى قرطبة، ثم استقر به المقام بدانية سنة (٤١٧ هـ).

كان أبو عمرو من الأئمة في علم قراءة القرآن وطرقه ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه. ولم يكن في عصره ولا بعده من يضاويه في قوة حفظه وحسن تحقيقه، وفي ذلك يقول: «ما رأيتُ شيئاً قطُّ إلا كتبتَه، وما كتبتَه إلا حفظته، وما حفظته فنسيتَه^٢». وكانت له معرفة بالحديث وطرقه ورجاله ونقلته. قال عنه الذهبي: «إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك^٢».

أخذ أبو عمرو عن الجُمِّ الغفير من مشايخ عصره وفي مقدمتهم أبو القاسم

(١) يسمى أيضاً كتاب التيسير لحفظ القراءات السبع، أو لحفظ مذاهب القراء السبعة. انظر مقدمة التيسير صفحة (ح). وحكي أنه يسمى أيضاً الكتاب الميسر. انظر الدر النثر ٢٧.

(٢) السير ٨٠/١٨.

خلف بن إبراهيم ابن خاقان المصري الخاقاني (٤٠٢ هـ) وأبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي (٣٩٩ هـ) وأبو الفتح فارس بن أحمد الضير (٤٠١ هـ) وعبد العزيز بن جعفر بن خواسطي الفارسي (٤١٢ هـ) وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب (٣٩٩ هـ)...

قرأ على أبي عمرو وحدث عنه خلق كثير منهم أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (٤٩٦ هـ) وهو أجلُّ أصحابه، وأبو القاسم أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة (بعد ٥٣٠ هـ) وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري (٥٠٢ هـ) وأبو القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي (٤٧٧ هـ)...

صنف أبو عمرو تواليف كثيرة بلغت مئة وعشرين كتاباً جلّها في علوم القرآن، وعلى رأسها كتاب التيسير في القراءات السبع، وجملة من كتب القراءات كجامع البيان، وإيجاز البيان، والمفردات، والتمهيد، والإيضاح، والمفصح، والموضح، وله في رسم المصحف: المقنع، وفي نقطه: المحكم...

توفي أبو عمرو في سنة (٤٤٤ هـ) ودفن بدانية ومشى السلطان أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم، رحمه الله تعالى^١.

٣-١-٢ مادة الكتاب ومنهجه:

موضوع كتاب التيسير هو القراءات القرآنية على مذاهب القراء السبعة المشهورين

(١) جذوة المقتبس ٣٠٥، والصلة ٤٠٥/٢-٤٠٧، ومعجم الأدباء ١٢/١٢١، ومعرفة القراء الكبار ٤٠٦/١-٤٠٩، وسير أعلام النبلاء ٧٧/١٨-٨٣، وغاية النهاية ٥٠٣/١-٥٠٥، وتحبير التيسير ٩، وهديّة العارفين ٦٥٣/١، و SI Bro. 516: 719، والأعلام ٤/٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٦/٢٥٤، ومقدمة مطبوع التيسير صفحة د-ح.

بروايات رواهم المعروفين، وقد صدّر الداني كتابه بذكرهم مترجماً لكلّ منهم، وهو لم يخرج في نحه العام عن سنن المؤلفين في هذا الفن، وإنما حدا حدوهم فكان أُمّوذجاً للتأليف في فن القراءات^١. بيد أنه جاء استجابةً لرغبة في الاختصار والتسهيل: «... فإنكم سألتموني أحسن الله إرشادكم أن أصنف لكم كتاباً مختصراً في مذاهب القراء السبعة بالأمصار رحمهم الله، يقرب عليكم تناوله، ويسهل عليكم حفظه، ويخف عليكم درسه...^٢». لذلك ما رسم المؤلف لنفسه خطة في الاختصار والإيجاز واليسر جاء فيها: «... واعتمدت في ذلك على الإيجاز والاختصار، وترك التطويل والتكرار وقربت الألفاظ وهذبت التراجم، ونهت على الشيء بما يؤدي عن حقيقته من غير استغراق...^٢». وقد رمى من هذه الخطة إلى تحقيق الغاية التي وضع الكتاب من أجلها وسمّاه بها، وهي التيسير: «لكي يوصل إلى ذلك في يسر ويتحفظ في قرب^٣».

لقد أخذ الداني نفسه بما رسم من خطة، إذ تبدّت ضروب الاختصار والإيجاز والتيسير في مظاهر من كتابه، يمكن تبيّنها في كل قسم من أقسامه الرئيسية الثلاثة: الإسناد، والأصول، والفرش^٤.

٣-١-٢-١ في الإسناد والقراء:

(١) تقدم الكلام على منهج التأليف في القراءات حيث اخترت كتاب التيسير للتمثيل ص ١٥٢-١٥٦.

(٢) التيسير ٢.

(٣) التيسير ٢-٣.

(٤) ليس من وراء هذه الأقسام إلا المقدمة والخاتمة كما مر في منهج التأليف في القراءات، انظر ما تقدم ١٥٢-١٥٦.

أي في باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم^١... وباب ذكر الإسناد^٢... وفي كل منهما ضرب من ضروب الاختصار:

آ- ففي الأول اقتصر الداني على ذكر روايتين لكل قارئ من السبعة: «وذكرت عن كل واحد من القراء روايتين» على حين حفلت جلُّ كتب القراءات التي تقدمته بتنوع الروايات واختلافها فابن مجاهد في السبعة يذكر لكل قارئ تلامذته وإن كثروا فتجاوزوا الخمسة والعشرين قارئاً - كما في تلامذة نافع^٣ - ثم هو يعنى ببيان الخلاف بينهم ويناقش رواياتهم^٤. وابن مهران في المبسوط يستقصي في ذكر الروايات حتى تصل إلى تسع روايات لقراءة عاصم^٥، وسبع روايات لقراءة أبي عمرو^٦، على سبيل التمثيل.

ب- وفي الثاني اختصر الداني في ذكر الأسانيد فلم يستوعب طرقه المختلفة، بل اكتفى بذكر إسناد واحد للرواية وآخر للتلاوة لكل من الروايات التي اعتمدها، ثم ختم الباب بقوله: «فهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا الروايات روايةً وتلاوةً وبالله التوفيق^٧» ولم يستغرق ذلك كله سوى صفحات ست من نشرة التيسير^٨، على حين

(١) التيسير ٤-٧.

(٢) التيسير ١٠-١٦.

(٣) السبعة ٦٣-٦٤.

(٤) من ذلك مثلاً ما جاء في السبعة ١٧٢ و ٣٤٦. وانظر ما كتبه محققه الدكتور شوقي ضيف تحت عنوان "مناقشة ابن مجاهد لأصحاب القراءات السبعة وروايتهم" السبعة ٢٧-٣٤.

(٥) المبسوط ٤١-٥٧.

(٦) المبسوط ٢٨-٣٥.

(٧) التيسير ١٦. وتجدر الإشارة إلى أن أسانيد بعض كتب القراءات أفردت في كتاب على حدة كما في كتاب قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين (١٦٧ صفحة).

حين استغرق ذكر الأسانيد في كتاب المبسوط مثلاً نحواً من ثمانين صفحة جاء في ختامها: «فهذه أسانيد القراءات التي قرأنا بها نقلاً وأخذناها لفظاً اختصرناها كراهية الإطالة فيها.»^(١)!

٣-١-٢-٢ في أبواب الأصول:

وهي الأبواب التي تتناول الأحكام العامة المبنية على قاعدة يطرد القياس عليها. ويتعلق الكلام عليها هنا بثلاثة أمور هي:

آ- التنبية على الشيء بما يؤدي عن حقيقته من غير استغراق، وهذا ما جعل الكتاب أشبه بالمتون التي تقتصر على رؤوس المسائل بإيجازٍ ولكنه غير محلٍ؛ إذ إنه يستوعب كل مذاهب القراء التي اعتمدها وما تنطوي عليه من وجوه أداء مختلفة دون حشو أو إسهاب، بل يؤدي ذلك كله بأوجز عبارة ممكنة؛ من ذلك قوله في باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة: «اعلم أنهما إذا اتفقتا بالفتح نحو ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ و ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ و ﴿أَسْجُدْ﴾ وشبهه فإن الجزميين وأبا عمرو وهشاماً يستهلون الثانية منهما، وورش يبدلها ألفاً، والقياس أن تكون بينَ بينَ، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقون يحققون الهمزتين^(٢).

ب- الاكتفاء غالباً بذكر مثال واحد لكل ظاهرة من أحكام الأصول؛ ففي

^(١) المبسوط ٨٥. وانظر ذكر الأسانيد ٨-٨٥.

^(٢) التيسير ٣١-٣٢. ومثل هذه العبارات التي تحوي أحكاماً متعددة بأوجز ما يمكن كثيرة بمور بما الكتاب، = من ذلك قوله أيضاً في باب ذكر الهمزتين من كلمتين: "والمكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين؛ تبدل وأواً مكسورة على حركة ما قبلها، وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والأول مذهب القراء وهو آثر، والثاني مذهب النحويين وهو أقيس." التيسير ٣٤.

باب الإدغام الكبير مثلاً يذكر الداني أمثلةً لجملة من حروف الإدغام، ولا يكاد يتجاوز المثال الواحد للحرف إلا إن تطلبت الحالة تنوعاً ما؛ كأن يسبق الحرف المدغم بساكن مرة ويمتدحرك مرة أخرى نحو: (فيه هُدى) و (إِنَّهُ هُوَ) ثم هو لا يستنفد كل الحروف المدغمة وإنما يقيس على ما ذكر: «... وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع...»^٢. إنَّ كل مثال من هذه الأمثلة التي ذكرها الداني هنا غدا شبه عنوان في الدر الثبير أفاض المالقي تحته بذكر جميع نظائره في القرآن الكريم على وجه الاستيعاب والحصر^٢.

على هذا النحو من التركيز والإيجاز سار الداني في كل أبواب الأصول ثم ختمها بالقول: «فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها مشروحةً على قدر ما يحتمله هذا المختصر من تقليل اللفظ وتقريب المعنى ليقاس عليها ما يروى منها فيعمل على ما شرحناه...»^٣.

ج- عدم العناية بتوجيه القراءات والاحتجاج لها، شأنه في ذلك شأن المختصرات في هذا الفن كالعنوان والتلخيص، خلافاً لأكثر كتب القراءة التي لا تخلو من توجيه واحتجاج كالسبعة والتبصرة والإقناع والتذكرة^٤. وينطبق هذا الأمر على فرش الحروف كما ينطبق على الأصول.

(١) التيسير ٢٠.

(٢) انظر - على سبيل المثال - الكلام على "فيه هدى" ص ١٠٢-١٠٥ من النص المحقق.

(٣) التيسير ٧١.

(٤) انظر على سبيل التمثيل السبعة ١٠٧-١٠٨، والتذكرة ٥٣٦/٢-٥٣٧، والإقناع ٣٥٠/١-٣٥٧، والتبصرة ١٣٣-

٣-١-٢-٣ في فرش الحروف:

وهو ما اختلف فيه القراء من حروف متفرقة لاتؤول إلى قاعدة تتظمها أو أصل يجمعها، والكلام عليه - في التيسير - يتعلق بملحظين أيضاً:

آ- الإشارة إلى مذاهب القراء واختلاف رواياتهم بأوجز عبارة ممكنة؛ إذ ينص الداني على اسم القارئ أولاً (أو مجموعة منهم مختزلاً على طريقته التي بينها في المقدمة^(١)) ويتبعه بقراءته، ثم يذكر قراءة الباقي دون النص على أسمائهم معتمداً مفهوم المخالفة. من ذلك قوله في فرش سورة البقرة: «نافع» **﴿حتى يقول﴾** برفع اللام، والباقون بنصبها^(٢)، وقوله في فرش سورة المؤمن: «الكوفيون ونافع» **﴿يوم لا ينفخ﴾** بالياء، والباقون بالتاء^(٣). ومن تمام إيجاز الداني في عبارته أنه يسقط منها كلمة (قرأ) التي تعدّ شبه لازمة في فرش الحروف في معظم كتب القراءات.

ب- عمد الداني إلى ما له نظائر في فرش الحروف - مما لا يندرج تحت أصل من الأصول - فذكر نظائره في القرآن الكريم كله لدى أول ذكر له إن كان مما يطاق حصره، كقوله في فرش سورة البقرة: «ابن عامر» **﴿فيكون﴾** هنا، وفي آل عمران **﴿فيكون ونعلمه﴾** وفي النحل، ومريم، ويس، وغافر، في الستة بنصب النون،

(١) وهي في قوله: " فإذا اختلفت عنهم ذكرت الراوي باسمه وأضريت عن اسم الإمام، وإذا اتفقت ذكرت الإمام باسمه، وإذا اتفق نافع وابن كثير قلت الجزميان، وإذا اتفق عاصم وحمزة والكسائي قلت: قرأ الكوفيون طلباً للتقريب على الطالبين ورغبة في التيسير على المبتدئين." التيسير ٣.

(٢) التيسير ٨٠.

(٣) التيسير ١٩٢.

وتابعه الكسائي في النحل ويس فقط. والباقون بالرفع^(١). وإن كان من الكثرة بمكان اكتفى بذكر المثال مشفوعاً بعبارة «حيث وقع» كقوله في فرش سورة آل عمران: «أبو بكر ﴿ورضوان﴾ بضم الراء حيث وقع ما خلا الحرف الثاني من المائة وهو قوله: «من اتبع رضوانه﴾ والباقون بكسر الراء^(٢)».

أما الحروف التي تندرج تحت أصل من الأصول فلا يذكرها الداني في فرش الحروف البتة خلافاً لبعض كتب القراءات التي أعاد مؤلفوها ذكر بعض الحروف في الفرش أو ذكر أحكامها مع أنها تندرج تحت أصل من أصول القراءات، ككتاب التذكرة^(٣)، وكتاب العنوان^(٤)، وكتاب التلخيص^(٥).

إن هذا المنهج الذي أخذ الداني به نفسه في كتاب التيسير ربما خفي على بعض الباحثين فاتهموا الكتاب بالإخلال في مواضع مختلفة وإغفال حروف من القراءات هي من الشهرة بمكان.

من ذلك ما ذكره محققا كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن

(١) التيسير ٧٦، ومن ذلك ذكره لئاءات البرقي ٨٣.

(٢) التيسير ٨٦.

(٣) من ذلك مثلاً كلام مؤلفه في فرش سورة الحج على أحكام الإمالة في قوله تعالى: «سكاري» التذكرة ٥٤٩/٢ على حين أغفل الداني ذكر هذه الأحكام فيها عندما عرض لها في فرش سورة الحج، التيسير ١٥٦ لكونها سبقت في الأصول.

(٤) سأعرض فيما يلي لهذا الكتاب بشيء من التفصيل رداً على موازنة بينه وبين التيسير، متوخياً من ذلك تبرئة التيسير مما ألحق به من ناحية، وإبراز منهجه مدعماً بمزيد من الأمثلة من ناحية أخرى.

(٥) من ذلك كلام مؤلفه على إمالة «بارئكم» في مكانها من سورة البقرة ص ٢١٠ مع أنه ذكرها في باب الإمالة ص ١٧٩.

حلف المقرئ الأندلسي (٤٥٥ هـ)^١ إذ عقدا موازنة بينه وبين كتاب التيسير أفضت بهما إلى القول: «... وقد دلّ الاستقراء أن في العنوان ما ليس له ذكر في التيسير، وأن بعض ما في الأول مخالف لما في الآخر وهو قليل^٢». على أن الاستقراء دلّ على خلل في استقراءهما؛ إذ لم تسلم لهما ملاحظة واحدة من الملاحظات الثماني التي أوردها على التيسير نتيجة الموازنة بين الكتابين. وهما إنما أتيا من عدم التبصّر بمنهج الداني الذي بينته فيما تقدّم. وسأعرض فيما يلي نص الملاحظات التي أسفر عنها استقراء المحققين الفاضلين مشفوعة ببيان ما بدا لي في كل منها:

1- «الآية ٢٤ من سورة الرحمن أورد الداني ما نصه: حمزة وأبو بكر بخلاف عنه المنشآت» بكسر الشين والباقون بفتحها. ونجد في العنوان قوله: «الحوار» بالإمالة، الدوري عن الكسائي... «المنشآت» بكسر الشين، حمزة، وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعاً وأنا آخذ [له]^٣ بالوجهين، الباقون بالفتح، و«الإكرام» بإضجاع الراء، ابن ذكوان، وكذلك في آخر السورة».

أقول: الكلام هنا على قراءات قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ في فرش الحروف من سورة الرحمن. وكل ما زاده صاحب العنوان مما

(١) حققه الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، وطبع في عالم الكتب ببيروت طبعة ثانية 1986م.

(٢) العنوان ١٢. ومن الإنصاف للمحققين الفاضلين أن أذكر أنهما أحسنا التأني فعرضاً أولاً لمنهج أبي الطاهر في العنوان مبيناً أنه التزم أسلوب الإيجاز والاختصار، مستدلّين على ذلك بإيراد ثلاثة من مظاهر هذا المنهج، ثم ثانياً بعقد هذه الموازنة منصفين بدايةً بإيرادها ميزة كل من الكتابين، جاثرين عن القصد فيما أدت إليه الموازنة بعد.

(٣) سقطت هذه الكلمة من النقل الذي استشهد به المحققان، لكنها ثابتة في النص الذي نقلنا عنه من كتاب العنوان

يتعلق بإمالة «الجوار» وإضجاع الراء في «الإكرام» ليس من منهج الداني أن يذكره هنا في فرش الحروف؛ لأنه يتعلق بأصل من أصول القراءة هو الإمالة، وقد أفردته صاحب التيسير بباب سمّاه: «باب ذكر الفتح والإمالة وبين اللفظين^(١)». أما كلمة «الجوار» فوردت ضمن فصل منه جاء فيه: «وتفرد الكسائي أيضاً في رواية الدوري بالإمالة في قوله: «آذانهم» و... و«الجوار» في الشورى والرحمن وكوّرت...^(٢). وأما كلمة «الإكرام» فوردت ضمن فصل آخر منه جاء فيه: «وتفرد ابن ذكوان من قراءتي على أبي الفتح بالإمالة في قوله: «عمران» و... و«الإكرام» في الحرفين في الرحمن^(٣)».

والجدير بالذكر أن صاحب العنوان أخلّ بمنهجه إذ نَبّه على «الجوار» هنا في فرش الحروف بعد أن أتى على ذكرها في حاقّ موضعها من أبواب الأصول ضمن باب الإمالة حيث قال: «باب ما انفرد بإمالاته الدوري عن الكسائي. من ذلك قوله: «بارئكم» في الموضعين، و«البارئ» و«طغيانهم» حيث وقع و... و«الجوار» حيث وقع...^(٤). وأما قول صاحب العنوان في «المنشآت»: «وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعاً، وأنا آخذ له بالوجهين^(٥)» فقد كانت عبارة الداني عنه أوجز وأحكم إذ قال: «وأبو بكر بخلاف عنه».

(١) التيسير ٤٦.

(٢) التيسير ٤٩-٥٠.

(٣) التيسير ٥٢.

(٤) العنوان ٦٠. وقد رسمت فيه كلمة (الجواري) بالياء خلافاً لرسمها القرآني وقراءتها.

(٥) العنوان ١٨٤.

2- «لم يذكر الإمام الداني ما ورد في الآية الثامنة من سورة الملك ٦٧. وورد في العنوان: ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ﴾ بتشديد التاء، البزي^١».

أقول: بل ذكرها عندما عرض لتاءات البزي لدى أول ذكر لها في فرش سورة البقرة تعليقاً على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة ٢٦٧] حيث قال: «البزي يشدد التاء التي في أول الأفعال المستقبلية في حال الوصل في أحد^٢ وثلاثين موضعاً، هنا: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ وفي آل عمران: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾... وفي الملك: ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ﴾ وفي ن والقلم: ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾...^٣».

3- «كما لم يذكر الداني ما ورد في الآية ٣٨ من سورة ن والقلم: ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ بتشديد التاء البزي^٤».

أقول: هذه أيضاً من تاءات البزي السالفة، وقد أتى الداني على ذكرها في تمام النص المتقدم. والحق أن عدم ذكر الداني لتاءات البزي هذه في مواضعها المختلفة من فرش الحروف لا يقتصر على هذين الموضعين، وإنما يتعداهما إلى عشرات المواضع الأخرى «أحد وثلاثين موضعاً» ولو أن المحققين الفاضلين استكملاً الاستقراء على على النحو الذي فعلاً إذن لاجتمع لهما واحد وثلاثون موضعاً أحلَّ فيها الداني

(١) العنوان ١٢.

(٢) جاءت هذه الكلمة في مطبوع التيسير ٨٣: "إحدى" وهو من تحريف النساخ أو الناشرين، وما أثبتته موجود في نسخة خطية للتيسير (ورقة ٣٨/ب) ستأتي الإشارة إليها.

(٣) التيسير ٨٣-٨٤.

(٤) العنوان ١٣.

(٥) انظر الفقرة رقم ٢ في الصفحة السابقة.

بذكر حروف من القراءات على هذه الشاكلة، ولكن الله سلّم!!..

4- «ومثل ذلك ما ورد في سورة التكوير ٨١ الآية ١٠، فقد ورد في العنوان ما لم نجد في التيسير: ﴿نشرت﴾ بتخفيف الشين، نافع وابن عامر وعاصم. وسبق ابن مجاهد أبا الطاهر إلى ذكره».

أقول: هذا هو الموضوع الوحيد الذي يسلم فيه للمحققين الفاضلين استدراكهما على التيسير - بادي الرأي - فما ذكره من قراءة في هذه الآية الكريمة من حقه أن يثبت في هذا الموضوع من فرش الحروف دون سواه؛ إذ ليس هو من الأصول فيدرج فيها ولا نظائر له سابقة فيجمع إليها، وهو إلى هذا وذاك المذكور في سائر كتب الفن بله كتاب ابن مجاهد المشار إليه، إذ أورده ابن مهران في الغاية ٢٨٨ والمبسوط ٤٦٣، وابن غلبون في التذكرة ٧٥٦/٢، ومكي في التبصرة ٣٧٢ والكشف ٣٦٣/٢، وابن شريح في الكافي ١٤٣، وابن الباذش في الإقناع ٨٠٥/٢، والشاطبي في القصيدة (البيت ١١٠٣)، وأبو شامة في إبراز المعاني ٧٢٠، وابن القاصح في سراج القارئ ٣٨٢-٣٨١، وابن الجزري في النشر ٣٩٨/٢... وغيرهم من المصنفين في القراءات^٤. لأجل هذا ما داخلني ريب في صنيع ناشر التيسير، إذ لا يُعقل أن يُغفل الداني ذكر هذه القراءة، ومراجعة المخطوط تبين صدق ظني، فما لم

(١) وإن تعجب فعجب أمر المحققين إذ علّقوا على قول أبي الطاهر في تاءات البري: "ولا تيمّموا الخبيث بتشديد التاء البري، وكذلك يشدد التاء في أحد وثلاثين موضعاً هذا أحدها، ونحن نذكر باقيها في مواضعها إن شاء الله" بقولهما: "انظر هذه المواضع مجتمعة في تيسير الداني ٨٣".!! العنوان ٧٥.

(٢) العنوان ١٣.

(٣) بتقييم أبياتها الوارد في إبراز المعاني ٧٢٠.

(٤) انظر معجم القراءات القرآنية ٨٣/٨-٨٤ حيث أحال المؤلفان على تسعة عشر مرجعاً أوردت هذه القراءة.

يجده المحققان الفاضلان في مطبوع التيسير موجوداً في مخطوطه، والتبعة في النقص على الناشر لا على المؤلف، جاء في نسخة خطية للتيسير^١ ما نصه: «نافع وعاصم وابن عامر: ﴿نُشِرَتْ﴾ بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها، وذلك بعد قوله الوارد في مطبوع التيسير: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سُجِرَتْ﴾ بتخفيف الجميم، والباقون بتشديدها^٢». وأورد النص نفسه ابن الجزري مع زيادة يقتضيها تحبيره: «نافع وأبو جعفر وعاصم ويعقوب وابن عامر: ﴿نشرت﴾. بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها^٣».

٥- «ومن ذلك ذكر أبي الطاهر لما ورد في الآية ٣٦ من سورة المطففين، ولا نجدتها في التيسير^٤».

أقول: آية المطففين هي قوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤبَّ الكَفَاؤُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ والكلام عليها محصور في إدغام لام (هل) في ثاء (ثوب). قال أبو الطاهر في فرش سورة المطففين: «﴿هل تُؤبَّ الكَفَاؤُ﴾. بالإدغام، الأخوان وهشام^٥» وبدهي ألا يذكره الداني في فرش الحروف لأنه يندرج تحت أصل من أصوله، أفرد له باباً في التيسير عنوانه «باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن^٦» جاء فيه:

(١) هي نسخة الصديق الأستاذ محمد يعقوبي، وقد تكرم فسمح لي بتصويرها، شكر الله له. والنص الذي أثبتته من

الورقة ٩٠/ب بترقيمي.

(٢) التيسير ٢٢٠.

(٣) تحبير التيسير ١٩٧.

(٤) العنوان ١٣.

(٥) العنوان ٢٠٥.

(٦) التيسير ٤١.

«واختلفوا في لام (هل) و (بل) عند ثمانية أحرف، عند التاء والثاء والسين والزاي والطاء والظاء والضاد والنون، نحو قوله عز وجل: ﴿هل تعلم﴾ و ﴿هل ثوب﴾ و...^١» وليس التيسير بدعاً في هذا، وإنما هو شأن سائر كتب القراءات^٢، والعنوان واحد منها، فقد أفرد أبو الطاهر لما يتعلق بهذه القراءة باباً سماه: «باب لام هل وبل»^٣، ولكن الفرق بين التيسير والعنوان أن الأول لم يحد عن المنهج فاكتمى بذكر هذه القراءة في الأصول، على حين حاد الثاني عن المنهج فأورد القراءة مرتين مرة في الأصول ومرة في الفرش!

6- «ولم يرد حديث في التيسير عن قراءة هشام للآية ٢٦ من سورة الحديد ٥٧: ﴿نوحاً وإبراهيم﴾ بالألف»^٤.

7- «ومثله ما ورد في العنوان عن الآية ٤ من سورة الممتحنة ٦٠ عن هشام أيضاً ولم يرد في التيسير»^٥.

أقول: هاتان الملاحظتان كسابقتيهما رقم (٢) و(٣) لا تنحصران في هذين الموضوعين من سورتي الحديد والممتحنة، وإنما تتجاوزانهما إلى ثلاثة وثلاثين موضعاً ورد فيها اسم (إبراهيم) وقرأه هشام (إبراهيم) بالألف^٦. وما كان للداني أن يذكرها

^(٣) التيسير ٤٣.

^(٤) من مثل السبعة ١٢٠، والمبسوط ٩٧، والغاية ٨١، والتذكرة ٢٣٣/١، والكافي ٢٧، والإقناع ٢٤٢/١، والتبصرة ١١٣، والنشر ٦/٢.

^(٥) العنوان ٥٧.

^(٦) العنوان ١٣.

^(١) ليست هذه كل المواضع التي ذكر فيها اسم إبراهيم في القرآن الكريم، وإنما هي نسعة وستون موضعاً كما جاء في المعجم المفهرس ص ١، وقد أشار إلى هذا ابن غلبون في التذكرة بقوله: "وقرأ هشام (إبراهيم) بالألف في ثلاثة

متفرقة وقد اشتركت فيها القراءة، وإنما جمعها كلها منبهاً عليها - وفق منهجه المتقدم - لدى أول ذكر لكلمة إبراهيم في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِغْبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة ١٣٠] حيث قال: «هشام (إبراهيم) بالألف. جميع ما في هذه السورة، وفي النساء ثلاثة أحرف... وفي الحديد حرف وفي الممتحنة الحرف الأول. فذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً. وقرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين. والباقون بالياء في الجميع.^١». أما أبو الطاهر فقد أشار إليها عندما عرض لأول موضع لها في سورة البقرة دونما نصٍّ عليها واستعراض لها؛ لأنه آثر أن يذكرها في مواضعها، قال: «قرأ هشام (إبراهيم) بالألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً فيها كل ما في البقرة وجملته خمسة عشر موضعاً، ونذكر^٢ سائرهما في مواضعها...^٣».

8- «وفي الحديث عن إمالة (يس) سورة ٣٦ وافق أبو الطاهر ابن مجاهد، وكان أكثر توفيقاً من الداني^٤».

أقول: لم تكن الموافقة تامة بين أبي الطاهر وابن مجاهد، وليس الداني معنياً بها أصلاً ولا بما يقوله ابن مجاهد في السبعة عموماً وفي هذه الآية خصوصاً؛ لأنه هنا - أي ابن مجاهد - أطال الكلام على إمالة الياء من (يس) حتى استغرق ما يقرب من

وثلاثين موضعاً، وما عداها (إبراهيم) بالياء وهو ستة وثلاثون موضعاً^١ التذكرة ٣٢٢/٢-٣٢٣.

^(٢) التيسير ٧٦-٧٧.

^(٣) في الأصل: ونذكرها. ولعلها من تحريف النساخ.

^(٤) العنوان ٧١.

نصف الصفحة مما لا يتسع المجال لسرده^١، في حين اقتصر الداني على القول: «قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (يس) بإمالة فتحة الياء، والباقون بإخلاص فتحها» ملتزماً منهجه السالف في الاختصار والإيجاز وترك التطويل والتكرار، فلا معنى لقياس كلامه إلى كلام ابن مجاهد الذي يطيل تارة ويوجز أخرى، ويورد قراءة ويغفل أخرى. وليس ذلك بضائره في تلك المرحلة المبكرة - بل الرائدة - من التأليف في فن القراءات فهو شيخ الصنعة وأول من سبَّح السبعة^٢. فلا طائل من هذه الموازنة بين ابن مجاهد وأبي الطاهر في هذا الموضوع ذاته من جهة، ولا وجه لهذه المفاضلة بين أبي الطاهر وأبي عمرو من جهة أخرى؛ لأن الاختلاف اليسير بينهما يؤول إلى اختلاف طرق كلٍّ منهما في رواية قراءة معينة.

هذه هي الملاحظات الثماني التي أوردها المحققان الفاضلان على كتاب التيسير إثر موازنتهما بينه وبين كتاب العنوان، ثم أردفاها بالقول: «على أن هذا لا يقلل من أهمية التيسير للإمام الداني، وإنما أردنا أن ندلل على أهمية العنوان وكبير خطره في علم القراءات وجدوى نشره بعد تحقيقه^٣».

وأقول: ليس عدلاً أن نرمي كتاباً بالقصور لنرفع آخر غير مشهور! وليس حسناً أن ندلل على أهمية كتاب بالغض من شأن كتاب آخر هو عمدة أهل هذا الفن، ثم إن كتاب العنوان ليس بحاجة إلى مثل هذه المفاضلة ليسوغ تحقيقه ويجدي نشره،

(١) يراجع كتاب السبعة ٥٣٨.

(٢) التيسير ١٨٣.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٩/١، وانظر فيه أيضاً معرفة القراء الكبار ٢٦٩/١-٢٧١.

(٤) العنوان ١٣.

فهو يمثل مرحلة من مراحل التأليف في هذا العلم لا مندوحة لنا عن إظهارها وجلالها، وهو إلى هذا كتاب له شأنه وأهميته، شهد بذلك القدماء قبل المحدثين، قال شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣ هـ) في لطائف الإشارات: «وكان أهل مصر كثيراً ما يحفظون العنوان فلما ظهرت القصيدة تركوه».

ومهما يكن من أمر فإن من حقّ التيسير علينا أن نبرئه من هذه الهنات التي ألصقت به، إنصافاً له، وإحقاقاً للحق، ودفعاً عما وراءه من كتب القراءة التي اعتمدت عليه، لاسيما الشاطبية وشروحها، فإنها من بئره متحت وعن قوسه نزعت، وفي هذا يقول ناظمها:

وفي يُسرّها التيسيرُ رمْتُ احتصارَهُ فأجنتَ بعونِ اللهِ منه مُؤمّلاً

وألفأفها زادتْ بنشرِ فوائدٍ فلقتُ حياءً وجهها أن تفضلاً

ومن حقّ التيسير علينا أن تتولى تحقيقه أيدٍ خليقة به أمينة عليه بعد أن طال العهد بنشرته القديمة المثقلة بالأخطاء^٣.

٣-١-٣ أهمية التيسير ومكانته:

كتاب التيسير من أشهر كتب القراءات القرآنية، وقد أتى عليه حين من الدهر

(١) نقلاً عن مقدمة إبراز المعاني ٢٣.

(٢) إبراز المعاني ٥٠-٥١، وشرح الشاطبية المسمى إرشاد المرید إلى مقصود القصید ٢١.

(٣) سبأني الكلام عليها ص ٢٠١.

كان أهم هذه الكتب «وأحسن الموضوع للقراءات السبع كتاب التيسير لأبي عمرو الداني^(١)». ويبدو أن علو كعب مؤلفه في هذا الفن وشهرته من ناحية، وما اختصَّ به الكتاب من إحكام وإيجاز ووضوح واستيعاب جعله أشبه بالمتون التي تستظهر من ناحية أخرى، كان لهما أبعاد الأثر فيما أصاب من شهرة، وهذا ما أغرى به العامة والخاصة، وجعله محطَّ اهتمام القراء والحفاظ، إذ اتصلت العناية به جيلاً بعد جيل وطبقة بعد طبقة فشَرِّقَ وغَرَّبَ، وأتَّهَمَ وأُنْجِدَ، وأقبل عليه القراء يتداولونه، يقرؤونه ويُفَرِّقونه ويتلون القرآن بِمُضَمَّنِهِ^٢، حتى اقترن اسمه بأعلامهم وغدا المرجع الأول لهم، لا تكاد ترجمة واحد منهم تخلو من ذكره^٣. وقد بلغ من شهرة التيسير وذويع صيته وسيورته أن عرف الداني به فنعتة الكثيرون بصاحب التيسير على طريقة القوم في وصف الرجل بالإضافة إلى أبرز مؤلفاته^٤.

ومما زاد التيسير شهرة على شهرته نظمُ الشاطبي له في قصيدته المعروفة "حرز الأماني ووجه التهاني" يقول ابن الجزري في ذلك: «وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقي المختصرات نظم الإمام ولي الله تعالى أبي القاسم الشاطبي رحمه الله في

(١) البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١، وانظر في مكانة التيسير وشهرته: إبراز المعاني ٨، والإتقان ٧٤/١، ونفح الطيب ١٧٩/٣-١٨٠، وكشف الظنون ٥٢٠/١، ومفتاح السعادة ٤٠/٢-٤١، وأبجد العلوم ١١٦/٢.

(٢) مصطلح شائع في أسانيد كتب القراءات، والمراد منه تلاوة القرآن بالقراءات التي اشتمل عليها الكتاب المشار إليه. انظر النشر ٥٨/١، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨...

(٣) انظر على سبيل التمثيل في كتاب معرفة القراء الكبار التراجم ذوات الأرقام ٧٤، ٩٠، ١٢٢، ٢٢٢، ٣٤٥، ٥٣١، ٥٨٣، ٦٢٣، ٦٣١، ٦٨٤، ٧٠٦، ٧١٥، ٧٢٨... وانظر نفح الطيب ٢٣/٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٢، ٣٧٧، ٥١٠، ١٧٩/٣، ٥٣٥/٥ وكذا في غاية النهاية، وانظر مقدمة التعريف ٤٣-٤٨.

(٤) سراج القارئ ٣، والنشر ٤٣/١ و٥٦/٢.

قصيدته التي لم يسبق إليها^(١).

وقد تجلّت شهرة التيسير ومكائنه في مظاهر عدة نذكر منها:

1- أنه غدا مورداً لكثير من المصنفات في هذا الفن وحسبي أن أشير هنا إلى

اثنين منهما:

آ- الإقناع في القراءات السبع: حيث جعله ابن الباذش مع صنوه (التبصرة) أساساً لتأليفه وفي ذلك يقول: «... وإني تأملت كتابي الشيخين الإمامين أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي وأبي عمرو عثمان بن سعيد القرشي رضي الله عنهما التبصرة والتيسير فألّفت معنهما للاسمية موافقاً... لكن في كتابيهما مجال للتهذيب ومكان للترتيب...»^(٢).

ب- النشر في القراءات العشر: حيث جعله ابن الجزري على رأس أصوله ومصادره المعتمدة، فذكر إسناده إلى مؤلفه مستقصياً طرقة سماعاً وتلاوة وقراءة، ثم ذكر إسناده شرحه إلى مؤلفه المألقي تلاوة وسماعاً^(٣).

2- كثرة وروده في برامج الشيوخ التي يعنى فيها بتسجيل ما قرأه العالم من مؤلفات في مختلف العلوم، فيذكر صاحب البرنامج عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأه عليه أو تحمّله عنه، وسنّده إلى المؤلف الأول^(٤)، من ذلك ما جاء

(١) تجبير التيسير ٧.

(٢) ٤٨/١-٤٩، وانظر مقدمة تحقيقه ٣٠/١-٣٢.

(٣) النشر ٥٨/١-٦٠.

(٤) انظر ماكتبه د. إبراهيم شيوخ عن برامج الشيوخ في مقدمة تحقيقه برنامج شيوخ الرعيبي (صفحة ج-د).

في: برنامج شيوخ الرعيبي (٦٦٦ هـ)^١، وفهرس ابن خير الأموي الإشبيلي (٥٧٥ هـ)^٢، وبرنامج الوادي آشي (٧٤٩)^٣، وبرنامج المجاري (٨٦٢ هـ)^٤، وفهرس ابن غازي (٩١٩)^٥.

٣- كثرة نسخه الخطية ووفرتها في أكثر مكتبات العالم، حتى بلغ مجموع ما أحصاه منها الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط مئتين وثمانياً وأربعين نسخة ذكرها مشفوعةً بأماكن وجودها وأرقامها^٦. وقد أحصيتُ منها في المكتبة السليمانية باستنبول وحدها سبعةً وعشرين نسخة^٧، وفي المكتبة الظاهرية بدمشق تسع عشرة نسخة^٨. بله ما لم تبلغه الفهرسة من المكتبات العامة، وما لا تبلغه من المكتبات الخاصة^٩.

4- وقد بلغ من أمر اشتهاار التيسير والشاطبية من بعده، وعناية الناس بهما، وتلقيهما بالقبول، أن غلب على ظن الكثيرين أن القراءات الصحيحة مقصورة عليهما محصورة فيهما لا يخرج شيء منها عنهما، وقد نبّه ابن الجزري على هذا

(١) انظر فيه الصفحات ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٤٣، ٤٥، ٧٧.

(٢) فهرس ابن خير ٤٣/١.

(٣) برنامج الوادي آشي ٢٠، ١٣٩.

(٤) برنامج المجاري ٩٧، ١٤٢، ١٤٦.

(٥) فهرس ابن غازي ٤٠، ٤١، ٩٥.

(٦) الفهرس الشامل - القراءات ٣٣/١-٧٣.

(٧) وذلك في زيارتي لها سنة ١٩٨١ م.

(٨) انظر وصفها في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم ٣٣٤/١-٣٤٨.

(٩) كمكتبة الصديق الأستاذ محمد يعقوبي التي تحوي نسخة مخطوطة من التيسير ذكرتها في منهج التحقيق ٢٨.

الوهم بقوله: «بل غلب على كثير من الجهّال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير، وأنها هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) حتى إن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذّ، وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذّاً، وربما كان كثير مما لم يكن في الشاطبية والتيسير وعن غير هؤلاء السبعة أصحّ من كثير مما فيهما...»^(١).

5- كثرة الكتب التي أُلِّفت حوله، وهي قضية تتعلق بحركة التأليف التي قامت على كتاب التيسير، من أجل هذا سأبسط فيها القول فيما يلي.

٣-١-٤ الكتب التي أُلِّفت حول التيسير:

لم تقتصر عناية الناس بالتيسير على القراءة والإقراء والرواية والحفظ، وإنما تعدّتها إلى أن أصبح مادة درس وتأليف وبحث وتصنيف؛ إذ توفّر عليه العلماء والقراء وتنوعت جهودهم فيه بين ناظم له، وشارح لمسائله، ومنتهم لقراءاته، وموازن بينه وبين أمثاله من كتب القراءة... وفيما يلي عرضٌ لأهم هذه الجهود منسوقٌ على حسب الترتيب التاريخي:

١- قصيدة حرز الأمانى ووجه النهانى (الشاطبية) لابن فيرّه الشاطبيّ (٥٩٠ هـ):

لم يحظ كتاب من كتب القراءات بما حظي به كتاب التيسير عندما نظمه الإمام الشاطبيّ أبو القاسم بن فيرّه^٢ في قصيدته المشهورة هذه التي طار صيتها في الآفاق وكتب لها من السيرة والقبول ما لم يكتب لأصلها؛ لأن المنظوم أسهل حفظاً

^(١) النشر ١/٣٦.

^(٢) ترجمت له في حواشي النص المحقق ٢٦.

وأطرب وقعاً وأوفق للمرام من الأصل المنشور، فأقبل الناس عليها يحفظونها ويقرؤون القرآن بمُضَمَّنِيهَا حتى غدت أساس علم القراءات لا يكاد يُؤخذ إلا عن طريقها - كما سلفت الإشارة^١ - وعني بها العلماء شرحاً واختصاراً وزيادة وتذيلاً ومحاكاة.

2- مختصر التيسير لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر الأندلسي (٦٤٠ هـ) وهو مقرئ نزل الفيوم من بلاد مصر، وقرأ على جعفر بن علي الهمداني وسمع من عبد العزيز بن عيسى الحروف، جاء في ترجمته أنه «شرح القصيد واختصر التيسير^٢».

3- الوافي بما في التيسير للسخاوي (٦٤٣ هـ):

جاء ذكر هذا الكتاب في الفهرس الشامل و«هو شرح على كتاب التيسير للداني» منه نسخة مخطوطة في المكتبة العمومية باستنبول رقمها ١٨٤^٣. ولم أصب ذكراً لهذا الكتاب في ترجمات السخاوي على كثرة عناية الرجل بالقراءات؛ فهو أول من شرح القصيدة بكتابه "فتح الوصيد في شرح القصيد" وهو سبب شهرتها، وله "جمال القراء وكمال الإقراء" و "الوسيلة إلى كشف العقيلة" وغيرها كثير^٤.

4- التبيين والتبصير في نظم التيسير^٥ لمالك بن عبد الرحمن بن فرج بن أزرع المالقي أبو الحكم المعروف بابن المرخّل (٦٩٩ هـ) وهو أديب شاعر من أهل مالقه، ولي

(٢) انظر ما تقدم ١٩٣-١٩٤.

(٣) معرفة القراء ٦٨١/٢-٦٨٢ وغاية النهاية ٨٧/١، ونفح الطيب ١٣٧/٢.

(٤) الفهرس الشامل - القراءات ١٩٩/١.

(٥) معرفة القراء ٦٣١/٢، وبغية الوعاة ١٩٢/٢. وانظر الترجمة الضافية التي كتبها له د. محمد الدالي في مقدمة تحقيق كتابه

سفر السعادة وسفير الإفادة ٢٥-٢٩.

(٦) ورد اسمه في برنامج الوادي آشي ١٤٠: "التبيين والتبصير لكتاب التيسير".

القضاء بجهات غرناطة وغيرها، وعاش بين ستة وفاس وتوفي بفاس، وله مصنفات عديدة غلب عليها الشعر حتى سمي بشاعر المغرب، منها "الموطأة" أرجوزة نظم بها فصيح ثعلب، و"الواضحة" نظم في الفرائض، وله أيضاً أرجوزة في النحو... الخ أما كتابه التبيين هذا فهو قصيدة طويلة نظم فيها كتاب التيسير وعارض بها الشاطبية وزناً وقافية، قال عنها الذهبي: «وقفت له على قصيدة أزيد من ألف بيت لامية نظم فيها التيسير بلا رموز^١».

٥- الدر النثير والعذب النмир في شرح كتاب التيسير للمالقي (٧٠٥ هـ):

وهو موضوع هذا البحث وسيأتي الكلام عليه بالتفصيل.

6- الشافي في تحرير ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي لعبد الله بن علي المعروف بابن سلمون الكناني (٧٤١ هـ) المقرئ اللغوي الفقيه، وهو من تلامذة الإمام المالقي^٢.

7- روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير:

قصيدة من نظم الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سعد الديواني الواسطي (٧٤٣ هـ) خاتمة المقرئين بواسط وفيها مولده ووفاته، وله في القراءات قصيدة أخرى لامية على وزن الشاطبية ورويها اسمها "جمع الأصول في مشهور المنقول"^٣.

٨- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري (٨٣٨ هـ):

(٣) انظر في هذا الكتاب وصاحبه: برنامج السوادني آشي ١٣٩-١٤٠، وغاية النهاية ٣٦/٢، والأعلام ٥/٢٣٣ و ٧/٢٠١-٢٠٢، والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٤٢. ولم أجد له ترجمة في معرفة القراء ولا في السير للذهبي.

(٤) الإحاطة ٣/٤٠٠-٤٠٤ وقد تحرفت فيه كلمة (تحرير) إلى (تجربة)، والغاية ٣٦/٢، وانظر ما مضى في تلامذة المالقي ص ٤٢-٤٣.

(٥) غاية النهاية ٥٨٠/١، ولطائف الإشارات لفنون القراءات ٩٠/١، وكشف الظنون ٩٢٥/١، والأعلام ٥/٥.

وهو كتاب زاد فيه ابن الجزري على ما في التيسير قراءات الأئمة الثلاثة المتممين
 للعشرة وهم أبو جعفر المدني (١٣٠ هـ) ويعقوب البصري (٢٥٠ هـ)
 وخلف البزار (٢٢٩ هـ). وأضاف إليه شيئاً من التصحيح والتهذيب، قال في
 مقدمته مُبيناً عن منهجه: «... ولما تُلقِيَتْ بالقبول - أي قصيدته في القراءات -
 وحصل لأهلها من النفع غاية المأمول، رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير،
 وأضيف إلى السبعة الثلاثة في أحسن منوال يكون له كالتحبير، مع ما أضيف إليه
 من تصحيح وتهذيب وتوضيح وتقريب، من غير أن أغير لفظ الكتاب أو أعدل به
 إلى غيره من خطأ أو صواب، وحيث كانت الزيادة عليه يسيرة ألحقتها بالحرمة فيه،
 وإن كانت كثيرة قدمت عليها لفظ: قلت، وختمتها بقولي: فاعلم، والله الموفق»^(١).
 ولكتاب التحبير نسخ خطية في العديد من مكتبات العالم^٢، وله نشرة سقيمة تمور
 بالأخطاء، اختلط فيها كلام ابن الجزري بكلام الداني دون تمييز^٣.

٩- البدر المنير في شرح التيسير لعمر بن القاسم بن محمد الأنصاري الشهير
 بالنشار (٩٣٨ هـ) وهو مقرر مصري اشتغل بالقراءات وصنف فيها كتباً مختلفة
 منها: "المكرر فيما تواتر عن القراءات السبع وتحرر^٤" و "البدور الزاهرة في القراءات
 العشر المتواترة"^٥.

(١) تحبير التيسير ٨.

(٢) منها نسختان في المكتبة الظاهرية بدمشق تحملان رقمي ٦٠١٥ و ٧٥٠٦، لديّ مصورة عن ثانيتهما. انظر = =
 فيهما فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم ١/٣٢٠-٣٢٢.

(٣) نشرة دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

(٤) تقدم ذكره ص ١٥١.

(٥) كشف الظنون ١/٢٣١، ٥٢٠، وهدية العارفين ١/٧٩٢، والأعلام ٥/٥٩. هذا وقد شكك ناشر التيسير في كون

10- كتاب في القراءات على طريقة التيسير لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (١٠٨٢ هـ) وهو مقرئ مغربي من أهل فاس كان مرجع المغرب في أحكام القراءات^١، وقد ذكر كتابه هذا محقق كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ضمن عدة كتب يضمها المجموع الذي حقق عنه كتاب التعريف، وهو مودع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٥٣٢ د^٢.

٣-١-٥ نشرة التيسير:

من المؤسف أن جلاّ الكتب التي اتخذت من التيسير مادة لها ما تزال رهينة المخطوطات حبيسة خزائن الكتب، وما نشر منها كتجريب التيسير مُسَخَّحاً لا يمتّ إلى التحقيق العلمي بصلة - كما سلف - بل إن التيسير نفسه لما يحظّ بنشرة علمية محققة هي إلى السلامة أقرب، وقد أتى على نشرته المتداولة^٣ أكثر من نصف

كتاب البدر المنير شرحاً للتيسير بحجة وجود كتاب للمؤلف نفسه في مكتبة الجامعة الاصبطنولية يدعى "البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير" وهو كتاب وضعه مؤلفه مقتبساً مادته من كتاب العنوان والتيسير والشاطبية. انظر مقدمة ناشر التيسير (صفحة ط) ومقدمة التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٤٣.

(٤) الأعلام ٣/٣٢٣.

(٥) التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ١٤٣-١٤٦.

(١) للتيسير نشرة أخرى أقدم من هذه طُبعت في حيدرآباد ١٣١٦ هـ لا تكاد تعرف، انظر النص المحقق ص ٤ حاشية ٧.

قرن من الزمن إذ طبعت في استنبول عام ١٩٣٠م ضمن سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية بعناية المستشرق الألماني أوتوبرتزل الذي اعتمد فيها ست نسخ خطية بينها نسخة من تحرير التيسير، وألحق بها جدولاً للخطأ والصواب نسبه إلى المستشرق الألماني المعروف برجشتراسر^١، ثم صورت هذه النشرة مراراً في دار الكتاب العربي ببيروت حفوظ فيها على الأصل بيد أن جدول الخطأ والصواب استُدرِك في مواضعه المختلفة من الكتاب، ومع ذلك فإن في الكتاب مواضع كثيرة من السقط والتحريف والتصحيح بَلَّه ما ينبغي له من التحقيق وفق ما انتهى إليه هذا الفن اليوم.

وسأجتزئ بذكر أمثلة مما استدركته على نسختي من التيسير مستعيناً بالأصل المخطوط الذي اعتمدت عليه في تحقيق الدر الثير^٢، وهي مؤذنة بما وراءها:

(^١) انظر مقدمة الناشر، التيسير (صفحة يب).

(^٢) وقد رمزت له بالحرف (ي). انظر منهج التحقيق 35.

جدول ما يستدرك على نشرة كتاب التيسير

الخطأ وصوابه	السطر	الصفحة
"رواية ذكوان" والصواب: "ابن ذكوان" كما في (ي) ١/أ	٤	٣
"من المثليين المتقاربين" والصواب: "من المثليين والمتقاربين" كما في (ي) ٦/أ، والدر النثير ٩٢.	١٧	١٢
"يبسملون بين سورتين" والصواب: "يبسملون بين كل سورتين" كما جاء في النسخة د من نسخ التيسير المعتمدة، وكما في الدر النثير ٤٧.	١٤	17
"ولا فرق بين اليائين" والصواب: "بين البابين" كما في الدر النثير ١٤٣.	١٦	٢١
"وتحرك" والصواب: "وتحركت" كما في (ي) ١١/ب.	٩	٢٤
"وما شبهه" والصواب: "وما أشبهه" كما في (ي) ١١/ب، والدر النثير ١٧٠.	٥	25
"وتحرك" والصواب: "وتحركت" كما في (ي) ١١/ب.	٧	٢٥
"فهذه أصول إدغام" والصواب: "الإدغام" كما في (ي) ١٣/أ والدر النثير ١٩٢.	٧	٢٨
"إذا لقيت مثله" والصواب: "مثلها" كما في (ي) ١٣/ب.	٣	٢٩
"مجلبة" والصواب: "مجتلبة" كما في (ي) ١٤/أ، والدر النثير ٢٣٥.	١٢	31
﴿تؤذهم﴾ والصواب: ﴿تؤزهم﴾ [مریم ٨٣]. وهي على الصواب في (ي) ١٥/ب.	٣	٣٥
"صوتها" والصواب: "صورتها" كما في (ي) ١٥/ب.	٤	٣٥
سقطت عبارة: "وبه أخذ" بعد قوله: "وبذلك قرأت" وهي ثابتة في (ي) ١٧/أ والدر النثير ٣٠٢.	10	37
"في إحدى وثلاثين موضعاً" والصواب: "في أحد وثلاثين موضعاً" كما في (ي) ٣٨/ب.	٥	83

الصفحة	السطر	الخطأ وصوابه
98	2	"بضم النون وكسر الزاي" والصواب: "بضم النون والهمزة وكسر الزاي" كما في (ي) ٣٩/ب-٤٠/أ.
٩٨	١٤	"قرأ أبو عمرو وابن عامر" والصواب: "قرأ أبو بكر وابن عامر" كما في (ي) ٤٠/أ وهو ما في كتب القراءات المختلفة كالسبعة ٢٤٢، والتبصرة ١٨٦ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٧، والدر النثير ٣٦٧.
٢٢٠	١٠	سقط بعد قوله: "والباقون بتثديدها" النص على قراءة (نشرت) وهو ثابت في (ي) ٩٠/ب: "تافع وعاصم وابن عامر (نشرت) بتخفيف الشين، والباقون بتثديدها". وقد أجمعت على ذلك كتب القراءات المختلفة كالسبعة ٦٧٣، والعنوان ٢٠٤، والتذكرة ٧٥٦/٢...
222	6	سقط بعد قوله: "الباقون بفتحها" النص على قراءة (فقدّر) وهو ثابت في (ي) ٩١/ب: "ابن عامر (فقدّر عليه) بتثديد الدال والباقون بتخفيفها" وقد ذكرته أكثر كتب القراءات كالمبسوط ٤٧٠، والغاية ٢٩١، والتذكرة ٧٦٥/٢، والتبصرة ^١ ٣٧٩، والإقناع ٨١٠/٢، والتلخيص ٤٦٨، وشروح الشاطبية ^٢ كإبراز المعاني ٧٢٣، وسراج القارئ ٣٨٧، والنشر ٤٠٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٨، والبدور الزاهرة ٣٤٢... ومعجم القراءات القرآنية ١٤٢/٨.

(^١) علّق محقق التبصرة على هذا الموضع بقوله: "لم يذكر هذا الحرف غير ابن الجزري في النشر، وهي قراءة أبي جعفر أيضاً" ولذلك استقصيت في تخريجيه فتبيّن أن جلّ المؤلفين في القراءات ذكروه غير ابن مجاهد في السبعة. انظر فيها فرش سورة الفجر ٦٨٣-٦٨٥.

(^٢) شرحاً لقول ابن فيّز فيها:

وبالسين لُدّ والوتر بالكسر شائع فقدّر يروي التحصي مثقلاً

٣-٢ الفصل الثاني

موارد الدر النثير

قبل الشروع بدراسة الكتاب لا بد من تحقيق نسبته إلى صاحبه كيما تكون دراسته مبنية على أساس قويم، من أجل ذلك سأستهل هذا الفصل بتحقيق نسبة الدر النثير إلى المألقي، ثم أعرض لموارده فيه، والمقصود بما كل ما استعان به المؤلف من سماع له على مشايخه ظهر في أسانيده ومروياته، ومصادر تبذت في الكتب التي نقل عنها أو أحال عليها، وثقافة تجلّت في ضروب العلم التي نثرها في كتابه، ولكلّ من هذه الموارد الثلاثة حديث مستقل.

تمهيد في توثيق نسبة الكتاب إلى المألقي

اجتمع لديّ من الأدلّة على نسبة الدر الثبير إلى الإمام المألقي ما يقطع بصحتها، وقد توّسّلت إلى ذلك بجملة وسائل يأتي في مقدمتها: دراسة نسخ الكتاب الخطية، وأسانيد مؤلفه، وتتبع ما قاله فيه مترجموه، وما نقله عنه خالفوه، وهذا بيان القول في كلّ منها:

1- نُسخُ الكتاب:

أطبقتُ نسخ الكتاب الخطية التي اعتمدتُها على إثبات اسم مؤلفه المألقي في الورقة الأولى إلى جانب عنوانه (وفي الورقة الثانية قبل مفتتح الكلام^١) ويبدو ذلك جلياً فيما أثبتّه من نماذج لهذه النسخ في مقدمة التحقيق^٢، ولا يقتصر هذا على ما يجوزني من نسخ الكتاب، وإنما يتعداه إلى سائر نسخه الأخرى، كنسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة ونسخة مكتبة فاتح باصطنبول^٣.

2- تراجم المؤلف:

تنصُّ مصادر ترجمة المألقي على نسبة كتابٍ في شرح التيسير إليه، بدءاً من ابن الخطيب في الإحاطة وانتهاءً بالزركلي في الأعلام^٤، بل إن أكثر من ترجم للرجل اكتفى بذكر هذا الكتاب مشيراً إلى أن له كتباً أخرى في الفقه وغيره، والظاهر أن

(١) عدا نسختي (س) و (ك) فقد سقط منهما اسم المؤلف في مفتتح الكلام انظر مقدمة التحقيق ٢٦، ٣١.

(٢) انظر الكلام على النسخ المعتمدة ٥-٣٢.

(٣) انظر الكلام على نسخ أخرى مخطوطة للكتاب ٣٣.

(٤) انظر مصادر ترجمة المألقي ص ٤٥.

هذه الكتب لم ترق إلى مصافّ الدر النثير مادةً وحجماً، ينضاف إلى ذلك أن الرجل لم يُعرف إلا من خلال كتابه الدرّ، إذ كان سبباً في شهرته.

3- ذكره عند خالفه:

ذكر ابن الجزري كتاب الدر النثير منسوباً إلى المألقي في كتابه النشر غير مرّة؛ من ذلك أن جعله من مصادره التي استهلّ كتابه بذكر أسانيده إلى مؤلفيها، قال إثر كلامه على كتاب التيسير: «وأخبرني بشرحه للأستاذ أبي محمد عبد الواحد بن محمد الباهلي الأندلسي المألقي - وتوفي سنة خمس وسبعمئة بمالقة - غير واحد من الثقات مشافهة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الأشعري عن المؤلف تلاوةً وسماعاً».

ومن ذلك ما نقله عنه في باب المدّ والقصر حيث قال: «وقال الأستاذ المحقق أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المألقي في شرح التيسر من باب الهمزتين من كلمة عند قوله: (وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها). أي الألف، قال: فعلى هذا يلزم المدّ بين المحققة والمليئة إلا أن مد هشام أطول ومد السوسي أقصر ومد قالون والدوري أوسط وكله من قبيل المد المتصل»^٣.

4- أسانيد المؤلف:

ذكر المألقي في مطلع كتابه أسانيده إلى مؤلفي الكتب الثلاثة التي اعتمدها في

(١) النشر ٦٠/١.

(٢) أي عند قول الداني هذا، وهو في التيسير ٣٢.

(٣) النشر ٣٥٣/١. وكلام المألقي هذا في الدر النثير ٢٤٤.

شرحه، وهي أسانيد تشهد بصحة نسبة الدر النثير إليه من وجهين:
الأول: أن تراجم شيوخ المالقي الذين ذكرهم في هذه الأسانيد تشتمل على
معلومات تطابق ما جاء في هذه الأسانيد من أن المالقي تلقى عنهم كتاب التيسير
أو التبصرة أو الكافي^١.
والآخر: أن تراجم المالقي نفسه تنص أيضاً على أنه أخذ عن هؤلاء الشيوخ^٢
وفق ماجاء في هذه الأسانيد.
ولما كانت الأسانيد تمثل السماع في الكتاب وهو من أهم موارده، فسأبدأ بها
الكلام عن موارد الكتاب.

5- رواية العلماء له:

لعل أعلاها رواية ابن الجزري التي مرّ ذكرها، وقد وقعت على رواية أخرى للدر
النثير رواها ابن غازي المكناسي (٩١٩ هـ) وهو مؤرخ فقيه له مصنفات في التاريخ
والفقه والحساب والقراءات^٣، وله فهرس سماه "التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل
النزل والناد" يذكر فيه مروياته عن أشياخه، ومنها الدر النثير الذي ذكره في معرض
مروياته عن شيخه أبي عبد الله محمد بن القاسم النَّقْزِي^٤ الحميري الشهير بالسراج^٥،
حيث ذكر التيسير للداني ثم قال: «شرحهُ الدر النثير والعذب النمير. أخبرني به كما

(١) انظر تراجم هؤلاء الشيوخ في الدر النثير ٧-٢٠.

(٢) انظر الكلام على شيوخ المالقي ٥١-٥٤.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٥/٣٣٦.

(٤) النَّقْزِي نسبة إلى نَفْرة قرية بمالقة. انظر تبصير المنتبه ٤/١٤٤٣، ومعجم البلدان (نَفْرة) ٥/٢٩٦..

(٥) فهرس ابن غازي ٩٢.

ذكر عن أبيه عن جده عن الشيخ المعمر الكاتب الأديب أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي طالب العزفي^١ إجازةً عن مؤلفه ابن أبي السداد^٢.

ثم وقفتُ على رواية ثالثة ذكرها محمد بن سليمان الروداني المغربي (المتوفى في دمشق ١٠٩٤ هـ) في كتابه (صلة الخلف بموصول السلف) - وذلك بعد أن صدر مروياته بأسانيده وإجازاته - جاء فيها: «الدر النثير والعذب النمير وهو شرح تيسير الداني لابن أبي السداد [كذا]. بهذا إلى الجده عن محمد بن يحيى بن أبي طالب اللخمي عنه»^٢.

٣-٢ موارد الدر النثير:

استقى المألقي مادة كتابه من موارد عدة، يستطيع الدارس أن يميز منها ثلاثة رئيسية كان لها أكبر الأثر في الكتاب وهي: السماع، والكتب، والثقافة العامة. وسأبسط الكلام على كلٍ منها على حدة.

٣-٢-١ السماع:

يتبدى أمر السماع في الدر النثير في مظهرين اثنين: الأول هو الإسناد، والآخر هو السماع التي نصَّ عليها المؤلف في مواضع من كتابه.

٣-٢-١-١ الإسناد:

(^١) أمير سبتة، فقيه شاعر مكثر، مليح الفكاهات رقيق الموشحات، وهو آخر من ولي سبتة من بني العزفي، انتقل إلى غرناطة عند خلعها فأقام بها، ثم رحل إلى المغرب فكان كاتب الحضرة المرينية إلى أن توفي في فاس سنة (٧٦٨ هـ). الإحاطة ١١/٣-١٧، والأعلام ١٣٩/٧.

(^٢) صلة الخلف بموصول السلف للرداني، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٨ ج ٢ ص ٣٣٩. وانظر أسانيد الروداني في القسم الأول من هذا الكتاب مج ٢٦ ج ١ ص ٣٤٨-٣٥٧.

الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء في دين الله ما شاء^١، والإسناد من خصائص هذه الأمة^٢، ولما كانت القراءات سنة متبعة فإن علمها من أمس علوم الدين بالرواية والإسناد، بل إن قوامه التلقّي والمشافهة، والإسناد ركنه الركيز، لأجل هذا ما صدر المؤلفون فيه كتبهم بعرض أسانيدهم التي تلقوا القراءة عن طريقها، ولم يجد المألقي عن سننهم بل اقتفى أثرهم إذ استهل كتابه بذكر الإسناد (... صدعاً بالسداد، وقطعاً للكبير^٣) فعرض أسانيده إلى أصحاب الكتب الثلاثة المعتمدة في شرحه وهي تيسير الداني وتبصرة مكّي وكافي ابن شريح، وفي إسناده هذه الكتب إلى أصحابها إيداناً باتصال سنده في قراءات القرآن الكريم براويه الأول ومتلقّيه عن رب العزة جل وعلا وحيّاً بواسطة جبريل، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ كلاً من هذه الكتب يتضمن أسانيد صاحبه المتصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بلغت أسانيد المألقي لهذه الكتب ثمانية عشر إسناداً، سبعة منها للتيسير، وسبعة للتبصرة، وأربعة للكافي.

وهو في كلّ منها ينصُّ على طرقه في الأخذ والتحمُّل والأداء من قراءة^٤، أو سماع^٥، أو إجازة^٦، أو مناولة^٧، أو إذن^٨.. وبلغ عدد رجال هذه الأسانيد خمسين

(^١) تنسب هذه الكلمة إلى عبد الله بن المبارك.

(^٢) الباعث الحثيث ١٥٩، وتمام هذه العبارة فيه: "... وذلك أنه ليس أمة من الأمم يمكنها أن تسند عن نبيها إسناداً متصلاً غير هذه الأمة".

(^٣) الدر النثير ٥.

(^٤) انظر الأسانيد ذوات الأرقام: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧. في الدر النثير ٨-١٩.

(^٥) انظر الأسانيد ذوات الأرقام: ٢، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥. في الدر النثير ٨-١٨.

رجلاً ترجمت لكل منهم في حواشي النص المحقق عدا واحداً لم أقع على ترجمة له على كثرة البحث وهو (ابن مجبر الضيرير؟).

بقي أن أشير إلى أمر هام وهو أن أسانيد المألقي هذه لا تقتصر على رواية ثلاثة الكتب التي نصَّ عليها، وإنما تشمل بالإجازة سائر كتب هؤلاء الأئمة كما ذكر هو إثر فراغه من عرضها حيث قال: «وبهذه الأسانيد التي ذكرت أحمل بالإجازة جميع ما أُلّفه هؤلاء الأئمة الثلاثة أبو عمرو الدّاني، وأبو محمد مكّي، وأبو عبد الله بن شريح^٤».

٣-٢-١-٢ ما نصّ عليه المصنف من مواضع السماع:

تمّة مواضع متعددة في الدر النثير نصّ فيها المألقي على ما تلقّاه عن شيوخه نذكر منها:

1- قوله في المسألة الأولى التي ذكرها إثر عرض الأسانيد: «يثبت في كثير من نسخ التيسير بإثر البسملة والتصلية: (قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان) والذي رويته ترك ذلك، وإثبات الخطبة بإثر البسملة والتصلية، وهو قوله (الحمد لله المنفرد بالدوام)^٥».

(٢) انظر الأسانيد ذوات الأرقام: ١، ٢، ٣، ٤، ٨، ١٢، ١٣. في الدر النثير ٧-١٧.

(٣) انظر الإسناد رقم ١٦ في الدر النثير ١٩.

(٤) انظر الإسناد رقم ١٨ في الدر النثير ٢٠.

(٥) الدر النثير ٢٠.

(٦) الدر النثير ٢١.

وما أشار إليه المصنف هنا ثابت في مطبوع التيسير^١، أما ما رواه من ترك ذلك فهو موافق لما في تحبير التيسير^٢، فدلّ على مطابقة رواية ابن الجزري لرواية المألقي.

2- قوله في معرض الكلام على إسناد قراءة أبي بكر عن عاصم: «قال لي الشيخ الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لم يقرأ يحيى عن أبي بكر القرآن، وإنما قرأ عليه الحروف^٣».

3- قوله في معرض الكلام على سبب تسمية كتاب التيسير: «... وقد حكى أنه يسمى الكتاب الميسّر، حدثني به الشيخ أبو علي بن الأخص^٤».

4- قوله في معرض الكلام على كيفية اللفظ بالاستعاذة: «... هذا الذي ذكر الحافظ من الجهر بالاستعاذة هو اختيار الشيخ أبي محمد مكي، ولم أجد للإمام أبي عبد الله بن شريح تعرضاً للجهر ولا للإخفاء، لكني قرأت بالجهر من طريقه كالذي قرأت من طريق الحافظ والشيخ ولم يأمرني أحد ممن قرأت عليه بطريقه بالإخفاء، والله أعلم^٥».

٣-٢-٢ الكتب:

استقى المألقي كثيراً من مادة كتابه من كتب القراءات المختلفة، وكان لكتب الدّاني منها النصيب الأوفر؛ ولا غرو فمتن الشرح إنما هو تيسير الدّاني، ومن ثم كان

(١) التيسير ٢.

(٢) تحبير التيسير ١٢.

(٣) الدر النثر ٣١.

(٤) الدر النثر ٢٧.

(٥) الدر النثر ٣٩.

الشارح يتتبع أقوال الدّاني في كتبه المتنوعة في القراءات مستكملاً منها ما لم يجده في التيسير، وموازناً ما فيها بما فيه، وشارحاً ما أوجز فيه بما استفاض فيها، على أن الموازنة لم تقتصر على كتب الدّاني نفسه وإنما تعدّتْها إلى كتابين آخرين اعتمدهما المألقي في كل ما أورده من أحكام، بل ألزم نفسه موازنة ما في التيسير بما فيهما، وهما كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي، والكتاب الكافي لابن شريح الرعيني. وتبقى من دون ذلك كله مصادر أخرى في القراءات ذكرها المألقي في كتابه مستعيناً بها أو قابساً منها أو محيلاً عليها.

ولما كانت العلاقة مستحكمة بين فن القراءات وعلوم اللغة فإن المألقي كثيراً ما يؤول على كتب النحو واللغة وعلى رأسها كتاب سيبويه.

وعلى هذا يمكن تقسيم مصادر الدر النثر من الكتب إلى أربعة أقسام:

1- الكتابان المعتمدان في الموازنة.

2- كتب الدّاني المختلفة.

3- سائر مصادره في القراءات.

4- مصادره في علوم اللغة.

وفيما يلي بيان القول في كلٍّ منها:

٣-٢-١ الكتابان المعتمدان في الموازنة:

ألزم المألقي نفسه عرض ما في التيسير من مذاهب القراء وأحكام القراءات على ما في كتابي التبصرة والكافي موازناً ومتتبعاً أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه

الكتب الثلاثة: «... متبعاً بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الوافي في ما بينه وبين كتاب التبصرة والكتاب الكافي، إلى كلام من غيرها دعت إليه ضرورة التفسير...»^١ «والحق أن هذه الكتب الثلاثة تتفق إلى حد بعيد في مناهجها وأسلوب تناولها قراءات الأئمة، وإن كانت تختلف في إيراد بعض الوجوه وسوق بعض الأحكام والأخذ برواية دون أخرى تبعاً لاختلاف طرقها في التحمل. لأجل هذا ما قرن المالقي بينها والتزم معارضة مذاهب القراء فيها، ولم يكن يدعاً من المؤلفين في ذلك، فقد سبقه ابن الباذش إلى اعتماد كتابي التيسير والتبصرة كما سلف القول^٢. وقد تقدم الكلام مفرداً على كتاب التيسير لأنه متن الشرح ومادته الأساسية أما التبصرة والكافي فهذا أوان الكلام عليهما:

آ- التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي^٣ (٤٣٧ هـ)

كتاب التبصرة كتاب في القراءات السبع برواياتها الأربع عشرة: «...»^٤ فخرّجت في هذا الكتاب أربع عشرة رواية عن السبعة المشهورين...»^٥ «نصح فيه مؤلفه سبيل الاختصار والإيجاز: «... واعتمدت على حذف التطويل والإتيان بتمام المعاني مع الاختصار^٦». وأخلاه من ذكر العلل والحجج إلا ما قلّ استغناءً بما ذكر منها في كتابه الكشف الذي قصره عليها: «أخلّيت هذا الكتاب من كثرة العلل

(١) الدر النثر ٤-٥.

(٢) انظر ما مضى ص ١٩٤. ومن هذا القبيل كتاب "الشافعي في تحرير ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي"

وقد تقدم ذكره أيضاً ص ١٩٨.

(٣) ترجمت له في الدر النثر ١٤.

(٤) التبصرة ٢٦.

وجعلته مجرداً من الحجة^١». وسار فيه سيرة الدّاني في التيسير من جمع النظائر لدى أول ذكر لها: «فيجب أن تعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أني ربما قدّمْتُ المتأخّر من الحروف المختلف فيها لتضيفه إلى نظائره فيكون ذلك أسهل للحفظ وأقرب للمتعلّم ثم لا نعيده في موضعه استغناءً بذكره متقدماً^٢».

وقد أوجز المصنف مزايا كتابه بقوله: «ولولا ما فُرّق في الكتب مما نحن جامعون وما عدم فيه القول مما نحن قائلون، وما صعب مأخذه على الطالب مما نحن مقرّبون، وما طُوّل فيه الكلام لغير كثير فائدة لما نحن موجزوه ومبيّنه لكان لنا عما قصد إليه شغل...^٣» فهو قد جمع المتفرّق، وأضاف الجديد، وقرب البعيد، ويسّر الصعب، وأوجز المطوّل.

وهو في هذا كله يكاد يتفق مع الدّاني في تيسيره، بيد أنه يختلف عنه في أمور يمكن إيجاز أبرزها فيما يلي:

1- اقتصاره في أكثر ما ذكره في الكتاب على ما قرأ به على شيخه أبي الطيب بن غلبون^٤ وإغفال الروايات التي لم يقرأ بها عليه، يقول في مقدمة كتابه مقرّراً ذلك: «واعتمدت في أكثره على ما قرأت به على شيخنا أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ في سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة وما بعدها، نصّر الله وجهه، وربما ذكرت ما قرأت به على غيره ونبّهت على قول من يخالفه في بعض رواياته واختياراته، وذلك قليل، وسأفرد كتاباً للروايات التي قرأت بها على غيره^٥».

(١) التبصرة ٢٧.

(٢) ترجمت له في الدر النثير ٤٦.

(٣) التبصرة ٢٦، وانظر أيضاً إسناده وطرقه ٣٤.

وهو يؤكد هذا الكلام في ختام كتابه أيضاً. ولعل كثيراً مما أغفله - بالموازنة مع التيسير - أو خالف به أبا عمرو الداني مرده إلى هذا الأمر.

2- إغفاله ذكر باب الإدغام الكبير ومذهب أبي عمرو فيه، وإن أشار إليه غير مرة.^٢ وهو يوافق بهذا ابن شريح وغيره ممن أغفله، جاء في النشر في باب اختلافهم في الإدغام الكبير: «... ثم إن المؤلفي الكتب من أئمة القراءة في ذكره طرقات؛ منهم من لم يذكره البتة كما فعل أبو عبيد في كتابه، وابن مجاهد في سبته، ومكي في تبصرته، والطللمنكي في روضته، وابن سفيان في هاديته، وابن شريح في كافيته، والمهدوي في هدايته...»^٣.

3- نصه في فرش الحروف من كل سورة على موضع نزولها وعدد آياتها واختلافهم فيه.

4- إيراده علل بعض القراءات ومذاهب النحاة في احتجاجهم لها، من مثل فعله في ذكر الوقف على الممال؛ إذ عرض لمذهب البصريين والكوفيين في الوقف على الألف^٤ ووجه القياس فيها ونص الرواية^٥، ثم تطرق إلى لكلام على (كلتا) واختلاف النحاة في ألفها، أهل هي للتثنية أم للتأنيث^٦، وتناول مسائل أخرى من هذا الباب استغرقت نحو خمس صفحات أردفها بالقول: «... وفي هذا الباب من

(٢) التبصرة ٣٩٤.

(٣) انظر على سبيل المثال التبصرة ١١٠ و ١١٣.

(٤) النشر ٢٧٥/١.

(٥) التبصرة ١٣٣.

(٦) التبصرة ١٣٤.

(٧) التبصرة ١٣٤-١٣٥.

النوادر والبحث عن رد الفروع إلى الأصول ما لا يحصى، وستراه مستقصى معللاً في غير هذا الكتاب إن شاء الله^٤.

نشر الكتاب:

نُشر كتاب التبصرة مرتين؛ كانت الأولى في حيدرآباد بالهند بتحقيق الدكتور محمد غوث الندوي سنة ١٩٧٩ وهي طبعة لا تخلو من عيوب^٥. وكانت الأخرى في معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان سنة ١٩٨٥، ولم تبرأ هذه الأخرى من عيوب التحقيق وهنات التصحيف والتحريف وأخطاء الطباعة والنشر، وفيما يلي نماذج مما استدركته منها على نسختي:

^(٤) التبصرة ١٣٧. والإشارة إلى كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع.

^(٥) كان لأستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله ملاحظ ونقذات عليها. انظر تصدير التبصرة للدكتور خالد عبد الكريم جمعة ط. معهد المخطوطات العربية ص ٥.

جدول ما يستدرک علی نشرة کتاب التبصرة (ط. معهد المخطوطات)

الصفحة	الخطأ	الصواب	العللة
٧٨	ولا يَأب الشهداء إذا	الشهداء إذا	لأن الرسم الإملائي والقرآني كذلك.
78	السفها ألاً	السفهاء ألاً	لأن الرسم الإملائي والقرآني كذلك.
٨٦	يا بني آدم	نبأ ابني آدم	لأنه شاهد على نقل حركة الهمزة إلى الواو والياء إن انفتح ما قبلهما.
١١٢	صد سجز	تصد سجز	لأنها ستة أحرف نصّ عليها قبل العبارة.
١٢٥	هداني	هداي	لأن الكلام على ما خالف به أبو الحارث أبا عمر الدوري وشاهده (هداي) كما في التيسير ٤٩.
١٣٠	وفتح جميع ما ذكر خالاد "ولو أراكهم"	خلا "ولو أراكهم"	لأن الكلام على ما فتحه ورش مما ذكر.
132	آناء ولكن	إناه ولكن	الأحزاب ٥٣
133	ومذهب البصري من	ومذهب البصريين	لأنه الوارد في نسخة س ^١ وعليه

(^١) وهي نسخة سليم آغا، إحدى النسختين المعتمدتين في تحقيق التبصرة. انظر مقدمة المحقق ١٦.

النحويين	وعليه العبارة.
----------	----------------

ب- الكافي لابن شريح الرعيني^١ (٤٧٦ هـ)

كتاب الكافي من كتب القراءات السبع المختصرة: «أما بعد فإني أذكر في هذا الكتاب الأربع عشرة رواية المشهورة عن السبعة المشهورين رضي الله عنهم، وجامع فيه أصولها ومبين فروعها بحذف التطويل والقصد إلى الاختصار مع تمام المعاني...^٢»

وقد التزم فيه صاحبه ما التزمه الشيخان قبله من الإيجاز والاختصار وجمع النظر إلى النظر «ليكون ذلك أسهل للحافظ وأقرب للدارس^٣» وتجلّى ذلك عنده في مظاهر عدة أذكر منها:

1- الاختصار على ما قرأ به قراءة دون ما أخذه رواية: «واقترت فيه على ما قرأت به قراءة وأضربت عما أخذته رواية، وقصدت فيه إلى أقرب أسانيد وأرفعها طلباً للاختصار...^٣».

2- إغفال ذكر بعض أبواب الأصول، وفي مقدمة ذلك باب الإدغام الكبير الذي يعدُّ من أكبر أبواب الأصول في كتاب التيسير، والعجيب أن المألقي يوازن ما في التيسير من هذا الباب بما قاله الإمام ابن شريح مع أن ابن شريح لم يتطرق إلى هذا الباب البتة في كتابه الكافي حسب ما جاء في نشرته التي بين أيدينا، وكادت أشكُّك في دقّة هذه النشرة بادي الرأي ظاناً أن فيها سقطاً أو خللاً حال دون هذا

(١) ترجمت له في الدر الثمير ١٨.

(٢) الكافي ٢-٣.

(٣) الكافي ٣.

الباب لولا أن وقفتُ على نص ابن الجزري السالف الذكر^١، الذي يعدُّ فيه ابنَ شريح من المؤلفين الذين أغفلوا ذكر باب الإدغام الكبير في كتبهم. ومما أغفله ابن شريح أيضاً في كتابه هذا باب الفتح والإسكان ليايات الإضافة، وباب ذكر أصولهم في اليايات المحذوفات من الرسم.

3- دمج أكثر من باب في باب واحد كما فعل في باب الاستعاذة والبسمة^٢، وباب اختلافهم في الهمزتين في كلمة وكلمتين.^٣

بقي أن أشير إلى أن كتاب الكافي لم يحظ بنشرة علمية محققة حتى يوم الناس هذا، وكان قد طبع طبعة قديمة على هامش كتاب "المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرَّر" بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة (١٣٢٦ هـ) وهي طبعة يعوزها التحقيق والإخراج المقبول، وقد نفذت منذ أمد بعيد. والجدير بالذكر أن له نسخاً خطية في غير ما خزانة من خزائن المخطوطات ودور الكتب، وقد ذكرتُ منها خمساً مشفوعة بأرقامها وأماكن وجودها لدى تعريفني الكتاب في حواشي الدر النثير^٤.

طريقة المألقي في اعتماده هذين الكتابين:

سلفت الإشارة إلى أن المألقي ألزم نفسه تتبع ما في كتابي التبصرة والكافي من موافقة ومخالفة لكتاب التيسير، وعلى هذا لم يخلُ باب أو فصل من التعويل عليهما

(١) انظر ما تقدم ٢١٥ وانظر النشر ١/٢٧٥.

(٢) الكافي ٩.

(٣) الكافي ١٦.

(٤) الدر النثير ٥.

والأخذ منهما، بيد أن المؤلف سار على منهج التزم فيه ذكر لقي مؤلفيهما دون التصريح باسميهما، فصاحب التبصرة هو الشيخ وصاحب الكافي هو الإمام كما أن صاحب التيسير هو الحافظ، لا يكاد يذكر واحداً من هؤلاء الثلاثة إلا بهذا اللقب^١. من ذلك مثلاً قوله في باب التسمية بعد أن ذكر مواضع التسمية: «... وافقه الشيخ والإمام في الموضوع الأول على الترك، وفي الموضوع الثاني على الإثبات، قال الإمام: إلا لحمزة، فإنه لا يسمل له إلا في أول فاتحة الكتاب خاصة، وخالفاه في الموضوع الثالث فقالا: يعوّذ عند الابتداء برؤوس الأجزاء لا غير^٢».

إن إجمال المألقي الكلام على ما في التبصرة والكافي وعدم نصّه على ما فيهما يضطره أحياناً إلى التجوز في النقل عنهما، من ذلك ما مرّ في النقل السابق إذ عزا إليهما كلاماً لا نجد في واحد منهما بله الاثنان وإن كان مضمونه يتفق مع ما جاء في كليهما فنصّ ما في التبصرة: «فإن ابتداء القارئ بغير أول سورة عوّذ فقط^٣». ونصّ ما في الكافي: «وإذا ابتداء القارئ بغير أول سورة عوّذ لا غير^٤».

ومع ذلك لم يدع أن يصرح أحياناً باسم التبصرة والكافي بيد أن هذا لم يحدث إلا لعلّة؛ كأن يكون في معرض ذكر أقوال لمكي في غير ما كتاب من كتبه، نحو قوله: (قال الشيخ لما ذكر التكبير في آخر (التبصرة): «ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن تصله بالبسملة ثم بالسورة المؤتلفة. وقال في كتاب (التذكرة): ولا تقف على

(١) انظر الدر النثير ٢٠ الحاشية رقم (٩).

(٢) الدر النثير ٤٦.

(٣) التبصرة ٥٣.

(٤) الكافي ١٠.

التكبير ولا على البسمة. وقال في كتاب (الكشف) ما نصه...^١ «أو يكون في معرض نسبة قراءةٍ مختلفٍ فيها إلى قارئٍ معين، نحو قوله لدى ذكر قراءة ابن كثير (أن يؤتى أحدٌ) بالاستفهام بجمزة محققة وأخرى ملينة بين الهمزة والألف: «... وهو قول الحافظ في (الإيضاح) وغيره، وقول الإمام في (الكافي) وعبر الحافظ في (التيسير) بالمد ومراده ما تقدم، وكذلك عبّر الشيخ في (التبصرة) وغيرها...^٢». أو يكون في معرض حلّ إشكالٍ يقتضي استحضار النص، كقوله: «... وبين العبارتين بوّن يعرض منه للنظر إشكال، ووجه البيان في ذلك ما نصّ عليه الشيخ في التبصرة، فقال ما نصّه...^٣».

٣-٢-٢-٢ كتب الداني المختلفة:

كان لكتب الحافظ الداني النصيب الأوفر في مصادر الدر النثر؛ إذ عوّل عليها المألقي في جلّ ما عرض له من قضايا ومشكلات في كتاب التيسير، مستدركاً منها ما لم يجده ثمة، أو موازناً بين ما في التيسير وما فيها، أو مؤيداً بها ما ذهب إليه أبو عمرو في التيسير، أو ناسباً ما أغفل نسبه من روايات ومبيناً ما أهمل ذكره من طرق، أو معارضاً ما جاء فيها بما ذكره مكّي بن أبي طالب وابن شريح... إلى غير ذلك من مرامٍ ومقاصد جعلت شرحه غنياً مستوفياً لأغراضه. وهو في كل ذلك يصدر عن رواية لها ودراية بها.

(١) الدر النثر ٥٧.

(٢) الدر النثر ٢٤٩.

(٣) انظر تمام الكلام في الدر النثر ٦٠.

أما الرواية فتقدم الكلام عليها في ذكر أسانيد التي ختمها بالقول: «وبهذه الأسانيد التي ذكرت أحمل بالإجازة جميع ما ألفه هؤلاء الأئمة الثلاثة: أبو عمرو الداني، وأبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح».

وأما الدراية فتشهد بما اقتباساته منها واستشهاداته بها في الأحوال المختلفة التي ألمت بطرف منها، وسأسرد فيما يلي أسماء كتب الداني هذه منسوقةً هجائياً مع نبذة عنها، مبيّناً وجه إفادة المألقي من كل منها:

1- إيجاز البيان: وتام اسمه (إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع)^١ فهو خاص برواية ورش ولذلك ما كانت إحالات المألقي عليه مقصورةً على ما يتعلق بهذه الرواية زيادةً وتفصيلاً، من ذلك قوله في باب التسمية: «وذكر في (إيجاز البيان) أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين رروا عن أسلافهم عن أبي يعقوب عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كلّ سورتين في جميع القرآن»^٢.

2- الإيضاح: وتام اسمه (الإيضاح في الهمزتين)^٣ ولعله الكتاب نفسه الذي ذكره ابن الجزري بعنوان (كتاب مذاهب القراءة في الهمزتين)^٤، وعلى أيّ حال فإن ذكر المألقي له اقتصر على ما يتعلق بأحكام الهمزتين، بل إنه نص على ذلك حيث قال: «...ومن طالع كتابه المسمى بالإيضاح الذي أفرده لبيان أحكام الهمزتين وجد كلّ

(١) الدر النثير ٢٠، وانظر ما تقدم ص ٢٠٦.

(٢) انظر تعريفه في الدر النثير ٤٧ حاشية رقم ٤.

(٣) الدر النثير ٥٥-٥٦.

(٤) انظر تعريفه في الدر النثير ٢٤٩ الحاشية رقم (٢).

(٥) غاية النهاية ١/٥٠٥.

ما قلته في هذا الفصل^(١)، ومن أمثلة ذكره هذا الكتاب قوله في جعل الهمزة الثانية من الهمزتين المكسورتين كالياء الساكنة: «... وكذا نصّ في كتاب الإيضاح فقال ما نصه: "فقرأ ابن كثير في رواية قنبل، ونافع في رواية ورش، بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، فتكون في اللفظ كأنها ياء ساكنة وهي في الحقيقة بين الهمزة والياء الساكنة"^(٢)».

3- التحبير: لم أصب لهذا الكتاب ذكراً فيما رجعت إليه من تراجم الدّاني والدراسات التي خُصّ بها^٣، بيد أن إحالات المألقي عليه تؤذّن بأن موضوعه الرسم القرآني وعلاقة القراءات القرآنية به؛ لأنها تكاد تنحصر في بابي الوقف على مرسوم الخط، وأصولهم في الياءات المحذوفة، من ذلك قوله لدى ذكره ﴿أَيّاً ما تدعوا﴾: «قال الحافظ في (التحبير) إن حمزة والكسائي جعلوا (ما) اسماً تاماً بدلاً من (أي) فلذلك فصلاهما، والباقون جعلوا ما حرفاً صلة لأيّ فلذلك لم يفصلوا بينهما» ولا نعدم لهذا الكتاب ذكراً في فرش الحروف، ولكن لأمر يتعلق بالرسم أيضاً، من ذلك قوله في فرش سورة ق لدى ذكر ﴿ينادي﴾: «وذكر في (التحبير) أنه رسم بغير ياء ثم قال: واختلف عن ابن كثير في الوقف عليه...»^(٤).

(١) الدر النثير ٦٥٣.

(٢) الدر النثير ٢٥٨-٢٥٩. وجملة الإحالات على هذا الكتاب في الجزء الأول ثلاث، ولا نعدم ذكراً له في فرش الحروف ولكن لأمر يتعلق بالهمزتين أيضاً كما في فرش سورة الملك ص ٧٠٧ وسورة الرعد ص ٦٧٦-٦٧٧.

(٣) كدراسة د. مرعشلي في مقدمة المكتفى في الوقف والابتداء، ودراسة د. التهامي في مقدمة التعريف.

(٤) الدر النثير ٥٩٣. وكلا البابين اللذين ذكرت في الجزء الثاني من الكتاب.

(٥) وتمام النقل طويل ذكر فيه كتب ابن مجاهد الثلاثة: الجامع، وقراءة المكيين، والسبعة. انظر في الدر النثير ٦٩٨-٦٩٩.

4- التفصيل: لم أصب ذكراً لهذا الكتاب أيضاً في تراجم الدّاني ودراساته، بيد أن إحالات المألقي عليه تقتصر على باب الإدغام الكبير، وهذا يؤذن بأنه مختص به، وهو إلى هذا أكثر تفصيلاً كما يدل اسمه والنقول التي ساقها المألقي في معرض الاستزادة وذكر المزيد من الطرق والأحكام، كقوله في إدغام ﴿فلا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾: «وذكر الحافظ في (التفصيل) أن إدغامه رواية القاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو^١» وقوله في إدغام ﴿إلى ذي العرش سبيلاً﴾: «اعلم أن الحافظ ذكر في التفصيل خلافاً في هذا الحرف..^٢».

5- التلخيص: وتما اسم (التلخيص في قراءة ورش) وهو من الكتب التي حفلت تراجم الدّاني بذكرها^٣. ولما كان خاصّاً بقراءة ورش، فإن المألقي يذكره في معرض استقصاء الكلام على هذه القراءة في حكم من الأحكام أو حرف من الحروف، كقوله في إمالة ﴿مرضات﴾: «إلا أن الحافظ نص في (التلخيص وإيجاز البيان والموضح) على أنه لورش بالفتح..^٤» وقوله في إمالة ﴿هداي﴾ و﴿محيي﴾ و﴿مشوي﴾: «فلزم أن ورشاً لا يُمِيلها، وليس في كلامه في (إيجاز البيان) ولا في (التمهيد) ولا في (التلخيص) ولا في (الموضح) فتح هذه الألفاظ لورش^٥».

6- التمهيد: وتما اسمه (التمهيد لاختلاف قراءة نافع^٦) فهو مختص بهذه القراءة وقد

(^١) الدر النثر ١٢٨-١٢٩.

(^٢) الدر النثر ١٦٠. وجملة الإحالات على هذا الكتاب في الجزء الأول ست. انظر فهرس الكتب.

(^٣) معرفة القراء ٤٠٨/١، وغاية النهاية ٥٠٥/١، ومقدمة التعريف ٥٧، ومقدمة المكتفي ٣٨.

(^٤) الدر النثر ٤٣٩.

(^٥) الدر النثر ٤٤٢.

(^٦) انظر تعريفه في الدر النثر ٤١ حاشية ٢. وانظر فيه أيضاً مقدمة المكتفي في الوقف والابتدا ٣٨.

وقد ذكره الدّاني في التيسير^١، والمالقي يحيل عليه لدى استقصائه حكماً من الأحكام في قراءة نافع أو أحد راوييه كما مرّ في النقل السالف^١، أو في معرض ذكر حكم مختلف عمّا في التيسير كقوله: «وقد ذكر الحافظ في التمهيد وغيره البدل عن ورش في الباب كله غير أنه لم يعوّل عليه في التيسير^٢».

7- جامع البيان: وتام اسمه (جامع البيان في القراءات السبع) من أحسن مصنفات الدّاني وأوسعها فهو يشتمل على نيف وخمسة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، قيل إنه جمع فيه كل ما تعلمه في هذا العلم^٣. وقد عوّل عليه المالقي في استقصاء الأحكام وإيراد الروايات المختلفة، من ذلك قوله في باب الاستعاذة: «وذكر الحافظ في (جامع البيان) أن الرواية في الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظين...^٤» وقوله في باب المدّ: «... وذكر الساكن

والهمزة في غير هذا الكتاب من سائر تواليفه كجامع البيان...^٥». وقد ينقل عنه نقولاً مطولة كما صنع في باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز^٦.

8- المفردات: في القراءات السبع، وفي اسمه خلاف أشرت إليه في حواشي الدر

(٣) التيسير ٢٠٥، وانظر شرحه في الدر النثير في الصفحات ٧٠١-٧٠٦ حيث أورد المالقي نص كلام الحافظ في التمهيد بتمامه.

(٤) الدر النثير ٢٦٥.

(٥) النثر ٦١/١، وانظر تعريف هذا الكتاب في الدر النثير ٢٥ حاشية ٢.

(٦) وتام النقل طويل، انظره في الدر النثير ٣٦-٣٨.

(١) الدر النثير ٢١١.

(٢) الدر النثير ٢٩١-٢٩٢.

النشير^١ غير أنه طبع بعنوان المفردات السبع في مكتبة القرآن بالقاهرة^٢. وهو أكثر كتب الدّاني ذكراً في الدر النشير بعد التيسير إذ بلغت الإحالات عليه نحواً من ثلاثين إحالة^٣، ومراد المألقي منها في معظم الأحيان تأييد ما جاء في التيسير، وتوسيع ما جاء مختصراً فيه والنصّ على ما لم ينصّ عليه ثمة، من ذلك قوله في أوجه التسمية من حيث وصلها وفصلها: «... وأما الحافظ فنصّ هنا - أي في التيسير - على منع الوجه الثالث وسكت عما عداه، ومفهومه يعطي جواز الوجهين الأولين والرابع، وقال في (المفردات) في رواية قالون خاصة ما نصه: "والاختيار أن يقطع على أواخر السور ويتدّى بالبسملة موصولةً بأوائل السور، ولا يقطع على البسملة البتة إلا إذا لم توصل بأواخر السور" وهذا القول يعطي جواز الوجه الرابع كالوجهين الأولين...»^٤. وقد يُفرد المألقي لما جاء في المفردات

مسألة كما صنع في باب المدّ حيث نصّ على ما لم ينصّ عليه الحافظ في التيسير^٥، التيسير^٦، أو يبيّن طريق رواية أخذ بها الدّاني في التيسير ولم يوضح طريقها كما صنع صنع لدى ذكر الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر في باب ذكر الهمزتين

(٣) صفحة ٢٥ حاشية ٥.

(٤) لم أعثر على هذا الكتاب ولم يتيسّر لي الاطلاع على نسخة منه على كثرة البحث، وما أشرت إليه أفدته من مراجع كتاب القواعد والإشارات ٧٩.

(٥) انظر فهرس الكتب.

(٦) الدر النشير ٥٨.

(٧) الدر النشير ٢٣٥.

المتلاصقتين في كلمة^١.

9- المفتح: لم أُصَب لهذا الكتاب ذكراً فيما رجعت إليه من تراجم الدّاني والدراسات التي خُصَّ بها، ولعله مثل التفصيل خاصّاً بالإدغام الكبير؛ لأن جملة الإحالات الأربع التي ذكرها المألقي محصورة بهذا الباب^٢، من ذلك قوله: «وقد نص الحافظ على ما ذكرته في المدغم في كتاب (المفتح) فقال: "ويلزم اللسان موضعاً واحداً"^٣».

10- المقنع في رسم المصاحف: وهو المطبوع باسم المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان^٤، والمألقي يعوّل عليه في هذا الموضوع، لكن تعويله على التحبير أكثر، من ذلك قوله في باب الوقف على مرسوم الخط لدى ذكره الحروف التي ثبتت في الرسم ولا يقرؤها أحد: «... إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتاب المقنع في رسم المصاحف للحافظ أبي عمرو^٥».

11- الموضّح: وتام اسمه (الموضّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة)^٦ فموضوعه الفتح والإمالة؛ لأجل هذا ما كانت إحالات المألقي عليه محصورة بباب

(٢) الدر النثر ٢٥٤.

(٣) وهي في الصفحات ٦٤، ١٣٩، ١٤٣ من الدر النثر.

(٤) الدر النثر ٦٤.

(٥) وله طبعتان أخريان الأولى بعناية المستشرق الألماني أوتوبرتزل ١٩٣٢، والثانية بتحقيق القمحاوي ١٩٧٨. انظر مقدمة المكتفي ٤٢.

(٦) الدر النثر ٥٧٦.

(٧) ذكر له د. مرعشلي أربع نسخ مخطوطة في مقدمة المكتفي ٤٣ حاشية ٣. وانظر فيه أيضاً مقدمة التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٦٧.

الإمالة، من ذلك قوله عندما عرض لإمالة الأسماء المنتهية بألف التأنيث: «...». ويحتمل مع ذلك أن يستوعب عنده موسى وعيسى ويحيى لأنه نص في (الموضح) على أن القراء يقولون: إن يحيى فَعْلَى، وموسى فُعْلَى، وعيسى فِعْلَى^١».

3-2-2-3 سائر مصادره في القراءات:

لم تقتصر مصادر المألقي في القراءات على كتب الدَّاني، وإنما تعدَّتْها إلى كتب في هذا الفن متنوعة؛ منها ما أكثر الأخذَ عنه والإحالة عليه كالإقناع لابن الباذش، ومنها ما أَلَمَ بذكره أو الإحالة عليه مرةً واحدة لم يَعُدْها كالروضة للمعدل، ثم هو في ذكر هذه المصادر من حيث التصريح باسمها واسم مؤلفها أو إغفالهما على أطوار؛ فتارة يصرِّح بما معاً - وهو الأكثر - وتارة يصرح باسم المؤلف مغفلاً اسم المؤلف، وتارة يغفلهما معاً.

وهذا بيان القول في كل منها:

آ- ما صرَّح باسمه واسم مؤلِّفه:

وهو يشتمل على مجموعة من الكتب أذكرها فيما يلي تبعاً لأهميتها وكثرة دوراتها في الدر النثير:

1- الإقناع لابن الباذش (٥٤٠ هـ) وهو في القراءات السبع، قال عنه ابن

^(٢) الدر النثير ٤١٨.

^(١) ترجمت له وذكرت نبذة عن كتابه في الحاشية رقم (٢) من الصفحة ٢٧ من الدر النثير.

الخطيب: «لم يؤلف في بابه مثله^١» والحق أنه أكثر كتب القراءات تنظيماً وأخذاً بالمنهج السديد وقد حظي بنشرة علمية تليق بمثله^٢. أكثر المألقي من التعويل عليه والأخذ منه؛ ولا غرو فكلاهما ينزع المنزَع نفسه؛ إذ يعتمد على التيسير والتبصرة^٣. وجملة الإحالات عليه في الدر النثير نحو من عشرين إحالة، كقوله في باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز: «... غير أن أبا جعفر بن الباذش رحمه الله ذكر في باب الإدغام من كتاب (الإقناع) أن شريحاً يميز الهمز مع الإدغام، ونص كلامه...^٤»، على أن المألقي أتبع في إحالته على هذا الكتاب الطرائق الثلاثة الآنفة الذكر؛ إذ يصرح تارة باسمه واسم مؤلفه كما تقدم في المثال السابق وتارة يصرح باسم مؤلفه مغفلاً اسمه، كقوله في باب التسمية: «... وذكر أبو جعفر بن الباذش أن من يأخذ له بوصل السورة لا يلتزم الوصل البتة...^٥». ويغفل أحياناً الإشارة إليه وإلى مؤلفه كما سيأتي في موضعه.

2- الكشف لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ):^٦ وتما اسم (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) فهو في الاحتجاج للقراءات وتعليلها نحواً وصرفاً ولغة وصوتاً، والمألقي يعتمد عليه غالباً في مثل هذه القضايا التعليلية - وهو معني بها كما سيأتي في منهجه - من ذلك قوله في تعليل ترك البسمة بين الأنفال وبراءة:

(١) الإحاطة ١/١٩٦، وانظر الإقناع مقدمة تحقيقه ٢٧-٣٢.

(٢) حققه د. عبد الحميد قطامش في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ.

(٣) تقدمت الإشارة إلى ذلك ص ١٩٤.

(٤) الدر النثير ٢٩٧.

(٥) الدر النثير ٥٠.

(٦) انظر ترجمة مكي في الدر النثير ١٤ ونبذة عن كتابه الكشف ص ٤٣.

«... وحكى الشيخ في كتابه (الكشف) عن مالك: إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنه سقط أولها يعني نُسخ». وقد يجيل عليه أحياناً بغية التنبيه على حكم غير مذكور في التبصرة، كقوله في باب المد: «... فأما الوقف على رأى من قوله تعالى: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ ونحوه و﴿ترأى الجمعان﴾ فبالزيادة في المدّ، ذكره المحافظ في (إيجاز البيان) وفي (التمهيد) وغيرهما، والشيخ في كتاب (الكشف)^٢».

3- قصيدة الشاطبية لابن فيرّه (٥٩٠ هـ): وهي المسماة (حرز الأمانى ووجه النهانى). وقد تقدم أنها نظمٌ للتيسير^٣، والمألقي يستشهد بأبيات منها أحياناً تأييداً لحكم ذكره كقوله في لفظ الاستعاذة: «... فرأى - أي الداني - أن ما توافق فيه الكتاب والسنة أولى في الاستعمال مما اختص به أحدهما، مع أن الأمر في ذلك واسع والله أعلم؛ ولسعة الأمر فيه قال ابن فيرّه في قصيدته لما ذكر التعوذ:

على ما أتى في النحل يُسراً وإن تزدُ لرَبِّكَ تزيهاً فلست مُجْهلاً^٤

أو تفسيراً لعبارة عرضت في التيسير، كقوله لدى ذكر السكت بين السورتين من غير قطع في باب التسمية: «يريد بقوله: "من غير قطع" ألا يطول السكت بينهما، بل يكون يسيراً، وقد فسّر ذلك ابن فيرّه في قصيدته فقال:

وسكتهم المختارٌ دونَ تنفسٍ... البيت^١».

(٢) الدر النثر ٤٨.

(٣) الدر النثر ٢٣٦.

(٤) انظر ما تقدم من الكلام على الشاطبية ص ١٩٦-١٩٧.

(١) الدر النثر ٣٩.

4- التذكرة لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) وتما اسمها (التذكرة في اختلاف القراء)^٢ نقل منه المألقي غير مرة لدى استقصائه أقوال مكّي في مسألة معينة في كتبه المختلفة، من ذلك قوله عندما عرض لقول مكّي في إمالة ما قبل هاء التانيث: «... وقال في كتاب (التذكرة) ما نصّه: "ذُكِرُ إمالة ما قبل هاء التانيث. تفرّد الكسائي بإمالة ما قبل هاء التانيث"»^٣.

5- التنبيه لمكّي: وتما اسمه (التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه) كما جاء في وفيات الأعيان^٤، هو رابع كتب مكّي التي أحال عليها المألقي أو نقل منها^٥، لكنه أقلها ذكراً؛ من ذلك قوله في معرض كلامه على مدّ ورش لما قبل الهمزة وما بعدها، جاء فيها: «وأما الشيخ فقال في (التبصرة):... وقال في كتاب التنبيه لما ذكر «ليسؤوا» و «جاؤوا» و «باؤوا» و «إسرائيل» وشبهه ما نصه: "والمدة الأولى في هذا هي أشبع مدّاً من الثانية"»^٦.

6- الروضة للمعدّل (٥٠٠ هـ): وتما اسمه (الروضة في القراءات السبع)^٧. وقد نقل عنه المألقي مرة واحدة في باب الإسناد جاء فيها: «ووقع في كتاب (الروضة)

(٢) الدر النثر ٥١.

(٣) انظر نبذة عنه في الدر النثر ٥٧ حاشية ٥. وقد ورد اسمه في فهرسة ابن خير ٥٦/١: "التذكرة في القراءات السبع".

(٤) الدر النثر ٤٧٥-٤٧٦.

(٥) وفيات الأعيان ٢٧٦/٥، وهو في فهرسة ابن خير ٥٧/١: "التنبيه على أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن".

(٦) وهي التبصرة والكشف والتذكرة والتنبيه.

(٧) الدر النثر ٢٣١-٢٣٢.

(٨) انظر ترجمة المعدّل ونبذة عن كتابه في الدر النثر ٢٩ حاشية ٤.

للمعدّل قال: كان رجل من العرب له جارياً يجيها وتكرهه، وكانت تكثر أن تقول له أنت قالون يا سيدي تخدعه بذلك حتى أبقت منه، فقال:

قد كنت أحسبني قالوناً فانصرفتُ فاليوم أعلم أي غير قالون^(١).

7- شرح الهداية للمهدوي (٤٤٠ هـ): لم تذكر تراجم المهدوي له كتاباً بهذا الاسم، وإنما ذكرت (الهداية في القراءة)^٢ وهو من مصادر النشر، على أن ابن خبير ذكر في فهرسة كتاب (الكفاية في شرح مقارئ الهداية) للمهدوي، وغالب الظن أنه هو المقصود^٣. لم يذكره المألقي في معرض الأخذ عنه، بل في معرض الأخذ عليه منتصراً للخليل وسيبويه في عدّهما تحقيق الهمزتين من الشاذ الذي لا يكون في فصيح الكلام، وهو ما أنكره المهدوي عليهما^٤.

8- الجامع لابن مجاهد (324 هـ).^٥

9- قراءة المكئين لابن مجاهد.

10- السبعة لابن مجاهد.

لم ينقل المألقي عن هذه الكتب الثلاثة، وإنما ورد ذكرها في نقل أخذه عن التحبير للداني في معرض كلامه على الوقف على (ينادي) من سورة ق جاء فيه: «... وكذلك حكى ابن مجاهد في كتاب (الجامع) عن ابن كثير أنه يقف بالياء،

(١) الدر النثر ٢٩-٣٠.

(٢) انظر ترجمة المهدوي ونبذة عن كتابه في الدر النثر ٢٤٦، وانظر النشر ٦٩/١.

(٣) انظر فهرسة ابن خبير ٥٩/١.

(٤) الدر النثر ٢٤٦-٢٤٧. هذا وقد جاء في ترجمة ابن النعمة - وهو من رجال أسانيد المألقي - أن الشاطبي روى عنه شرح الهداية للمهدوي. انظر هذه الترجمة في الدر النثر ٩ وثمة مصادرهما.

(٥) انظر ترجمته في الدر النثر ٥٢.

وقال في كتاب (قراءة المكيين) عن قنبل بالياء، وعن الخزاعي بغير ياء، ولم يذكره في كتاب (السبعة) ولم يرو في ذلك عن الباقيين نصاً إلا ما روينا من اتباعهم للمرسوم عند الوقف، فذلك دليل على أن الوقف بغير ياء. انتهى قول الحافظ في التحبير...^١».

ب- ما صرح باسم مؤلفه دون اسمه:

لا يعيننا هنا ذكر المصادر التي يُغفل المألقي ذكر اسمها أحياناً مكتفياً باسم مؤلفها أو لقبه، ويذكرها أحياناً أخرى، كالتبصرة والكافي والإفناء، وإنما يعيننا ما لم يصرح باسمه البتة مكتفياً بذكر اسم مؤلفه، وهو قُلٌّ من كُثْرٍ؛ إذ لا يتجاوز كتابين اثنين هما:

1- كتاب لابن شريح أكثر النقل عنه والإحالة عليه في كل ما يتعلّق بباب الإدغام الكبير مكتفياً بنسبة الكلام إلى الإمام - وهو اللقب الذي خصّ به ابن شريح - وظاهر كلام المألقي يوهم أنه ينقل في هذا الباب عن الكتاب الكافي، صنّعه في سائر أبواب الكتاب، ولكن خلّو الكافي من باب الإدغام الكبير، كما نصّ عليه ابن الجزري^٢ وكما تبين لي من معاينته واستقرائه، يقطع بأن المألقي إنما ينقل في هذا الباب عن كتاب آخر لابن شريح غير كتابه الكافي، فيه ذكر لأحكام الإدغام الكبير بل استقصاء لها. وليس في تراجم ابن شريح ما يشير إلى هذا الكتاب أو إثارة منه^٣، بيد أن ابن خبير ذكر في فهرسته كتاباً لابن شريح سمّاه

(٢) الدر النثير ٦٩٩.

(١) تقدم ذكر نصّ ابن الجزري ص ٢١٥، وهو في النشر ١/٢٧٥.

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في الدر النثير ١٨ حاشية ٧.

(كتاب رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء رضي الله عنه) قال فيه: «... تأليف أبي عبد الله محمد بن شريح رحمه الله. حدثني به شيخاي الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ وأبو عباس بن خلف بن عيشون المقرئ رحمهما الله قراءة مني عليهما وقرأت عليهما القرآن العظيم بمُضَمَّنهما نفع الله بذلك، قالا جميعاً: حدثنا بما أبو عبد الله محمد بن شريح مؤلفها رحمه الله، أما ابن شريح فقرأها عليه، وأما أبو العباس بن عيشون فسمعها عليه.^١» والراجح عندي أن هذا الكتاب هو الذي عوّل عليه المألقي في باب الإدغام الكبير؛ لأنه مختص به من ناحية، ولأن المألقي معنيّ بالجمع بين روايتي الحافظ والإمام في الإدغام الكبير من ناحية أخرى، إذ إنه التزم هذا الجمع في غير ما مؤلّف من مؤلفاته، على رأسها الدر النثير الذي نحن بسبيله، ومنها رسالته الخاصّة بالإدغام الكبير التي جاء في عنوانها: «جزء فيه فرش الحروف من كتاب عمدة التحرير في الإدغام الكبير^٢» حيث تتبع ما ورد في كل سورة من القرآن الكريم من حروف الإدغام الكبير بروايتي الحافظ والإمام، ثم ختمها بالقول: «... جملتها في الروايتين ألف وثلاثمئة وخمس كلم، وزاد الإمام سبعة وثمانين حرفاً...^٣». فإذا لم يعوّل المألقي على كتاب لابن شريح مختصّ بهذا الباب، فعلام عوّل إذن وكتابه الكافي خلّو منه؟!.

2- كتاب لأبي علي الرُّنْدِي (٦١٦ هـ) نقل عنه مرة واحدة جاء فيها: «ذكر الأستاذ أبو علي الرُّنْدِي رحمه الله: روي أن علياً رضي الله عنه قال لشريح القاضي

(٣) فهرسة ابن خبير ٤٩.

(١) مضى ذكرها في مؤلفات المألقي ص ٦١.

(٢) مخطوط عمدة التحرير ورقة ١٧٩/أ.

وقد تكلم في مسألة فأصاب الفصّ: "قالون قالون" يريد أحسنت أحسنت^(١). ولم أُصِبْ ذكراً - فيما رجعت إليه من تراجم الرُّندي - لكتاب له في القراءات، مع أنه كان إماماً في القراءات والعربية وله من المؤلفات شرح جمل الزجاجي، والحَيِّي في أغاليط القرطبي، وبرناجه الجامع^(٢).

ج- ما أغفل اسمه واسم مؤلفه:

يبدو الحكم على مثل هذا الضرب من المراجع رجماً بالغيب بادئ الرأي، ولكن ما يجتمع له من قرائن قد يرقى به إلى غلبة الظن بل الرجحان في بعض الأحيان. من ذلك ما بدا لي في باب الاستعاذة من الدر النثير إذ أورد المألقي رواياتٍ عن اختلاف الناس في لفظها، بدءاً من حكاية المصريين عن ورش: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم»^(٣). وانتهاءً برواية جبير بن مطعم: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»^(٤). ويكاد كل ما ذكره من روايات يطابق ما أورده ابن الباذش في الإقناع مضموناً وترتيباً، وقد أشرت إلى ذلك في حواشي الدر النثير^(٥)، فترجّح أنه اعتمد في حكاية هذه الروايات على ما في الإقناع دون عزو إليه أو ذكر لمؤلفه خلافاً لما سار عليه في جلّ نقوله عن الإقناع، وهو من مصادره الرئيسة كما سلف القول. ومما أغفل المألقي التصريح باسمه واسم مؤلفه كتابٌ يغلب أن يكون في القراءات

(٣) الدر النثير ٢٨-٢٩.

(٤) انظر الإحاطة ٤/١٠٨-١٠٩، وغاية النهاية ١/٥٩٤، وبغية الوعاة ٢/٢٢٠.

(٥) الدر النثير ٣٥.

(٦) الدر النثير ٣٦.

(٧) انظر الحواشي ذوات الأرقام ٣، ٤، ٥، ٦ في الدر النثير ٣٥، والحاشيتين ١، ٢ ص ٣٦.

عرّض بصاحبه وردّ عليه في باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز؛ إذ نسب إليه تفسير الدّرج بمعنى الوصل، فيما روي عن أبي عمرو من أنه كان إذا قرأ فأدرج القراءة لم يهزم كل ما كانت الهمزة فيه مجزومة، فقال: «... خلافاً لمن غاب عنه ذلك فظن أن أدْرَج لا يقال بمعنى أسرع وإنما يقال بمعنى وصل، وبني على هذا المفهوم أن أبا عمرو إنما يسهل الهمزة الساكنة في الوصل خاصة...»^١. ثم عاد - بعد ذكر الأمثلة والمستثنيات والتدليل على صحة ما ذهب إليه - إلى القول: «... وإنما ذكرت هنا ذكر ابن شريحٍ لهذين الموضعين في عدد المستثنيات لأن صاحب هذه المقالة المردودة يعتصم بمذهب ابن شريح، ويزعم أن كلام ابن شريح يدل على أن أبا عمرو لا يسهل الهمزة الساكنة في الوقف وإنما يسهلها في الوصل، ويستدل على ذلك بمفهوماته له في الكتاب الكافي تنزّه ابن شريح رحمه الله أن تكون خطرت بباله قطّ فضلاً عن أن يكون قصدها، وأضربت عن ذكرها هنا صوتاً للمداد والقرطاس عن استعمالهما في الهذيان، وفيما ذكرته كفاية لأهل الهداية...»^٢

ولم أستطع الوقوف على هذه المقالة أو تحديد صاحبها؛ لأن المصادر لا تذكره بأحسن مما ذكره المألقي هنا، من ذلك قول ابن الجزري فيه: «والمقصود بالإدراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق، لا كما فهمه من لا فهِمَ له من أن معناه الوصل الذي هو ضد الوقف، وبني على ذلك أن أبا عمرو إنما يبدل الهمز في الوصل فإذا وقف حَقَّق، وليس في ذلك نقل يُتبع ولا قياس يُستمع»^٣.

^(٤) الدر النثير ٢٩٣.

^(١) الدر النثير ٣٠٠.

^(٢) النشر ٣٩٢/١.

٣-٢-٢-٤ مصادره في علوم اللغة:

للمالقي عناية ملحوظة بعلوم اللغة من نحوٍ وصرفٍ وصوتٍ.. ولست بصدد الكلام على ذلك فإن له موضعاً هو أمْلَكُ به^١، ولكني أريد تحديد المصادر التي اعتمدها واستقى منها ما يتعلق بهذه العلوم، وهي كسابقتها من حيث التصريح بذكرها وعدمه، وكثرة الإحالة وقتلتها، وفيما يلي عرض لها وفق ترتيبها الزمني:

1- كتاب سيبويه (١٨٠ هـ):

أهم مصادر الدر النثير؛ إذ لا يكاد مصدر آخر يرقى إلى رتبته إن في كثرة دورانه في الكتاب أو في حجم المادة المأخوذة منه، فقد عوّل عليه المالقي في جلّ ما عرض له من مسائل النحو والصرف والصوت، بدءاً من مخارج الحروف وصفاتها، ومروراً بتعليل بعض القراءات^٢، والحكم على بعضها بالضعف أو الموازنة بينها^٣، وانتهاءً بالاستدلال بأقوال سيبويه والاستشهاد بشواهد في أحكام الهمزة^٤ ولام التعريف^٥. وقد بلغت الإحالات عليه نحواً من خمسين إحالة لم يُذكر فيها الكتاب سوى مرة واحدة^٦، أما سائرهما فكانت تقتصر على اسم سيبويه، وقد يُذكر في الصفحة

(٣) سيأتي في الفصل الثالث تحت عنوان العناية بعلوم اللغة.

(١) الدر النثير ٦٦-٧٧.

(٢) الدر النثير ٢٠٦-٢٠٧.

(٣) الدر النثير ٢٤٥-٢٤٨.

(٤) الدر النثير ٣٢٩.

(٥) الدر النثير ٢٨٦-٢٨٧.

(٦) الدر النثير ٢٨٧.

الواحدة غير مرة كما في معظم النقول عنه في مخارج الحروف وصفاتها، بل يمكن القول إن الأصل في هذين الفصلين هو كلام سيبويه، وكل ما زاده المألقي عليه هو من قبيل الشرح والتعليل والتفصيل.

ولا يقلّ تعويل المألقي على سيبويه في سائر الكتاب عما ذكرناه هنا؛ من ذلك عرضه لأقسام الهمزة المتحركة مع ما قبلها على مذهب حمزة في باب: ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة، حيث يقول: «... واعلم أن الهمزة في هذه الصور التسع تنقسم ثلاثة أقسام: قسم لاختلاف بين سيبويه وأبي الحسن الأخفش رحمهما الله أنه يسهل بالبدل، وقسم لا خلاف بينهما أنه يسهل بين بين، وقسم اختلفا فيه؛ فسيبويه يجعله بين بين على حركته، وأبو الحسن يبدله حرفاً من جنس حركة ما قبله..^(١)» ثم يشرح كل قسم من هذه الأقسام على حدة.

2- كتاب لأبي الحسن الأخفش (٢١٥ هـ):

عرض المألقي لذكر الأخفش ومذاهبه في الهمزة المتحركة مع ما قبلها دون أن يصرح بكتابه الذي ضمّنه هذه المذاهب، وذلك في باب: مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة، حيث قسم تلك الهمزة ثلاثة أقسام بحسب ما اتفق عليه سيبويه والأخفش وما اختلفا فيه من أحكام تسهيلها وإبدالها. وكان مما جاء في القسم الثالث المختلف فيه - وهو الهمزة المكسورة بعد الضمة والمضمومة بعد الكسرة -: «... فسيبويه يسهلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وأبو الحسن يبدلها حرفاً من جنس حركة ما قبلها؛ وحجّته أنه لما لزم إبدالها مفتوحةً بعد الكسرة والضمة ولم

(١) الدر النثر ٣٣١.

يجز جعلها بين الهمزة والألف لكون الألف لا تثبت بعد الكسرة ولا بعد الضمة، فلتكن كذلك فيما انضم بعد الكسرة أو انكسر بعد الضمة؛ لأن المكسورة بعد الضمة لو سهلت بين الهمزة والياء على حركتها لكان فيه شبهة بالياء الساكنة، والياء الساكنة لا تثبت بعد الضمة بل تنقلب واواً، فلتكن هذه الهمزة كذلك، وكذلك المضمومة بعد الكسرة لو سهلت بين الهمزة والواو لدخلها شبهة من الواو فينبغي أن تقلب ياء كما أن الواو الساكنة تنقلب بعد الكسرة ياءاً^(١).

وقد وقعت على مضمون مذهب الأخفش هذا في كتابه معاني القرآن، ولعل المألقي أخذه عن هذا الكتاب، جاء فيه: «... إذا كان ما قبل الهمزة مضموماً، وهي مضمومة، جعلتها بين بين، وإن كانت مكسورة أو مفتوحة لم تكن بين بين وما قبلها مضموم، لأن المفتوح بين الألف الساكنة وبين الهمزة، والمكسور بين الياء الساكنة وبين الهمزة، وهذا لا يكون بعد المضموم، ولكن تجعلها واواً بعد المضموم إذا كانت مكسورة أو مفتوحة، فتجعلها واواً خالصة، لأنهما يتبعان ما قبلهما، نحو مررت بأكمؤ، ورأيت أكمؤاً، وهذا غلامؤبيك. تجعلها واواً إذا أردت التخفيف، إلا أن تكون المكسورة مفصولة، فتكون على موضعها لأنها قد بعدت^(٢)».

3- كتاب الغريين للهروري (٤٠١ هـ):^٢

ولم ينص المألقي عليه، إلا أنه نقل عن الهروري كلاماً يغلب أن يكون منه، لأنه

(١) الدر النثير ٣٣٣.

(٢) معاني القرآن (ط. دار البشير) ٤٤/١-٤٥.

(٣) انظر نبذة عن الكتاب ومؤلفه في الدر النثير ٦٩.

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه ١٠٨] وهذا نصه: «قال الهروي: أي صوتاً خفياً من وطء أقدامهم إلى المحشر».

4- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السِّيد البَطْلُوسِي (٥٢١ هـ):^٢

وقد نقل عنه المألقي مرة واحدة، وذلك في معرض كلامه على أصل كلمة (آل) حيث قال: «... وذهب الكسائي إلى أن أصله: أول من قولك: آل يؤول إذا رجع، فتحرّكت الواو بعد فتحة فانقلبت ألفاً على قياس باب ودار، وحكى في التصغير: أوَّيل. حكاه عنه ابن السِّيد في (الاقتضاب)..^٣».

هذه هي كتب اللغة والنحو التي صرّح المألقي بالأخذ منها، أو صرّح بذكر مؤلفها أمّا ما لم يصرح باسمه واسم مؤلفه فيصعب تحديده أو تقديره؛ لأن المألقي كثيراً ما يخوض في اللغة والنحو دونما عزوٍ إلى كتاب معين؛ وقد يشير إلى كتب النحو إشارة عابرة لا تحديد فيها، ولهذا حديث مستقل سيأتي في الكلام على ثقافته.

ويحسن - قبل أن أختتم الكلام على الكتب - أن أشير إلى أن جملة الكتب التي

(٤) الدر النثير ٦٩-٧٠.

(١) انظر نبذة عن الكتاب ومؤلفه في الدر النثير ١٤١ حاشية ٢ و ٣.

(٢) الدر النثير ١٤١.

(٣) من نحو ما جاء في الدر النثير ١٣٥.

عَوَّلَ عليها المألقي في الدر النثير - حسبما دل عليها الاستقراء المتقدم - واحد وثلاثون كتاباً، صرَّحَ بثمانية وعشرين وأغفل ثلاثة، وفيما يلي جدول يضمها جميعاً مرتبة هجائياً. أما ما جاء في ختام نسخة (س) من نسخ الدر النثير من أن مؤلفه أي المألقي استخرجه من نيف وعشرين كتاباً فهو استقراء ناقص مع أن صاحبه يقول فيه: (وما ذكرته يصححه الاستقراء) وذلك لأن جملة ما نصَّ عليه أربعة وعشرون كتاباً، اثنان وعشرون في القراءات واثنان في اللغة والنحو (هما كتاب سيبويه وكتاب الأخفش) وعلى ذلك يكون قد أغفل ذكر ستة كتب في القراءات، ثلاثة منها صرح المألقي بذكرها، وهي التلخيص والموضح للداني، والسبعة لابن مجاهد، وثلاثة لم يصرح بها، وهي كتاب ابن شريح في الإدغام الكبير وكتاب الرُّندي وكتاب صاحب المقالة المردودة. ويبقى من دون ذلك كله كتاب واحد في اللغة هو كتاب الهروي، لكن صاحب التعليق لم يُعَنَّ بإحصاء كتب اللغة وإنما اكتفى بذكر الكتابين السالفين ثم أردفهما بقوله: «... وغيرهما من كتب أهل اللغة والفقهاء والأصول والحديث والتفسير...»^٢.

٣-٢-٥ جدول مصادر الدر النثير مرتبة هجائياً

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الموضوع	ملاحظات
١	الاقتضاب	ابن السَّيِّد (٥٢١ هـ)	اللغة والأدب	مصرح به
٢	الإقناع	ابن الباذش (٥٤٠ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
٣	إيجاز البيان	الدَّانِي (٤٤٤ هـ)	قراءة ورش عن نافع	مصرح به

^(٤) أثبت ما جاء في ختام هذه النسخة لدى وصفها، انظر منهج التحقيق ٢٣، ٢٧.

^(١) منهج التحقيق ٢٣.

٤	الإيضاح	الذاني (٤٤٤ هـ)	في الهمزتين	مصرح به
٥	النصرة	مكي (٤٣٧ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
٦	التحجير	الذاني (٤٤٤ هـ)	الرسم القرآني	مصرح به
٧	التذكرة	مكي (٤٣٧ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
٨	التفصيل	الذاني (٤٤٤ هـ)	الإدغام الكبير	مصرح به
٩	التلخيص	الذاني (٤٤٤ هـ)	قراءة ورش	مصرح به
١٠	التمهيد	الذاني (٤٤٤ هـ)	قراءة نافع	مصرح به
	الرقم	المؤلف	الموضوع	ملاحظات
١١	التنبية	مكي (٤٣٧ هـ)	قراءة نافع	مصرح به
١٢	التيسير	الذاني (٤٤٤ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
١٣	الجامع	ابن مجاهد (٣٢٤ هـ)	القراءات	مصرح به
١٤	جامع البيان	الذاني (٤٤٤ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
١٥	حز الأمانى	ابن فيثمة (٥٩٠ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
١٦	رواية الإدغام الكبير	ابن شريح (٤٧٦ هـ)	الإدغام الكبير	مصرح باسم مؤلفه
١٧	الروضة	المعدل (٥٠٠ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
١٨	السبعة	ابن مجاهد (٣٢٤ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
١٩	شرح الهداية	المهدوي (٤٤٠ هـ)	القراءات	مصرح به
٢٠	الغريبين	الهروي (٤٠١ هـ)	اللغة	مصرح باسم مؤلفه
٢١	قراءة المكئين	ابن مجاهد (٣٢٤ هـ)	القراءات	مصرح به
٢٢	الكافي	ابن شريح (٤٧٦ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
٢٣	الكتاب	سبويه (١٨٠ هـ)	النحو	مصرح به
٢٤	الكشف	مكي (٤٣٧ هـ)	علل القراءات	مصرح به
٢٥	معاني القرآن	الأحفش (٢١٥ هـ)	تفسير ولغة	مصرح باسم مؤلفه
٢٦	المفردات	الذاني (٤٤٤ هـ)	القراءات السبع	مصرح به
٢٧	المفصّل	الذاني (٤٤٤ هـ)	الإدغام الكبير	مصرح به
٢٨	المقنع	الذاني (٤٤٤ هـ)	الرسم القرآني	مصرح به
٢٩	الموضح	الذاني (٤٤٤ هـ)	الفتح والإمالة	مصرح به

مصريح باسم مؤلفه	القراءات	الزندي (٦٦ هـ)	كتاب مجهول	٣٠
مكنى عنه بصاحب المقالة المردودة	القراءات	مجهول	كتاب مجهول	٣١

٣-٢-٣ الثقافة العامة:

من حق الثقافة أن تتقدم موارد الكتاب؛ إذ هي المورد الأول الذي يصدر عنه كل مؤلف فيما يؤلف، لأن مؤلفه ما هو على وجه التحقيق سوى عصارة علمه وثمره تحصيله الطويل، فيه تتجلى جوانب هذا العلم المختلفة وعنه تنفرج اهتمامات صاحبه المتنوعة، وهذا ما اصطاح على تسميته ثقافة المؤلف، وإنما أُخِّر الكلام عليها لأنها تعتمد على ما تقدمها من الأسانيد والكتب إذ إن كلاً منها يجلو جانباً من جوانب هذه الثقافة.

والدر الثير معرض لثقافة مؤلفه بما انطوى عليه من مسائل وقضايا في اللغة والنحو والصرف والصوت والفقهاء والتفسير وما إلى ذلك. ومؤلفه يمتح في كل ذلك من معين خصب أوفى فيه على الغاية علماً ومكنةً وتمرساً. وليس من همي هنا أن أبسط الكلام على كل جانب من هذه الجوانب فإن لهذا موضعاً هو أحقُّ به، ولكني سأكتفي بإيماءات وأمثلة على كلٍّ منها بغية الوقوف على هذا المورد الثرّ من موارد الدرّ.

1- علم القراءات: وهو مادة الكتاب وموضوعه، لذا فإن كل فقرة من فقراته تبدي علم المؤلف وتضلعه منه، وفيما تقدّم من عرض الأسانيد والكتب غنية عن الخوض فيه.

2- علم اللغة: لا يكاد باب من أبواب الدر يخلو من حديث للمؤلف في اللغة؛ فهو يستهلّ حلّ أبوابه بشرح لغوي لمصطلحاتها، من ذلك صنيعه في بابي الاستعاذة

والبسمة حيث شرح في الأول معنى الاستعاذة^١، وتطرق في الثاني إلى معنَي التسمية ثم عرض للفظها الآخر وهو البسمة، وذكر ما كان على شاكلته من المصادر المنحوتة كالحوقلة والحسبلة^٢، ومن ذلك شرحه معنى الإدغام: «أما الإدغام في اللغة فهو عبارة عن الإدخال، يقال: أدغمت الفرس اللحم إذا أدخلته في فيه. وقيل من الدغم وهو التغطية، يقال: أدغمت الشيء إذا غطيته^٣».

3- فقه اللغة وأصواتها: عند المألقي ولع بتتبع علل أحكام الأداء وبيان وجوهها، وهو ولع يؤذن بتمكّنه من فقه اللغة وعلم أصواتها - كما سيأتي بيانه - وسأكتفي هنا بالإشارة إلى صنيعه في تتبع علل الإدغام وبيان وجوه التقارب بين الحروف؛ فمن الأول قوله: «وإنما أدغم أبو عمرو ما أدغم من هذه الفصول اتباعاً لروايته عن أئمته، مع الهرب من ثقل التفكيك، لأن المثليين إذا التقيا باتصال الكلمتين كان ذلك أطول في الكلام، وأثقل على اللسان، فكان التخفيف بالإدغام أوكد منه في الكلمة الواحدة^٤». ومن الثاني قوله: «ووجه التقارب بين الحاء والعين اتحاد المخرج، ولم يفترقا إلا في وجه واحد وهو البّحاح الذي في الحاء، فلو زال صارت عيناً مجهورة، كما أنه لو زال الجهر عن العين صارت حاءً بحّة^٥».

4- النحو: اعتمد المألقي على ثقافته النحوية^٦ في كثير مما عرض له من مسائل

(١) الدر النثر ٣٥.

(٢) الدر النثر ٤٥.

(٣) الدر النثر ٦٣.

(٤) الدر النثر ٩٩.

(٥) الدر النثر ١٥٥، ١٥٦.

(٦) تقدمت الإشارة إلى علو كعبه في النحو، ونعت أبي حيان الأندلسي له بـ (صاحبنا الأستاذ المقرئ النحوي). ص

في تعليل القراءات والاحتجاج لها وبيان وجوهها، وهو بالإضافة إلى تعويله الكبير على كتاب سيوييه - كما تقدم - كثير الاعتماد على ثقافته النحوية وتمكّنه من صناعة النحو دون نقل من مرجع أو تصريح بمصدر، وإنما هي الإشارة العامة؛ كقوله لدى ذكر حذف النون من فعل يكون: «... على هذا التدرج المذكور في النحو»^١. وقوله في معرض الكلام على وصل هاء السكت بنية الوقف: «... وهذا التقدير يشبه ما يسميه النحويون الحمل على التوهم، كقول الشاعر:

مشائيمُ ليسوا مصلحينِ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا بينَ غرابها

بخفض ناعب على توهم أنه زاد الباء بعد ليس فقال: ليسوا بمصلحين، ثم عطف عليه بالخفض...»^٢.

5- الصرف: لم يكن الصرف أقل خطأً من النحو في الدر النثر، بل كان معتمداً المألقي عليه أكثر؛ إذ إليه تؤول جل أحكام الأصول في القراءات من إدغام وهمز وإمالة، ولذلك لم يخلُ باب من أبواب الكتاب من مباحث الصرف، والمألقي لا يكتفي هنا بالإشارة العابرة وإنما يخوض في أدق مسائل هذا العلم، من ذلك كلامه على لفظ (آل) واختلاف الناس في تصريفه وأصله، هل هو من أهل أم من أول^٣. ومنه كلامه على أصل لفظ (أئمة)^٤. ومنه كلامه على لفظ (خطايا) حيث

.٦٥

(٢) الدر النثر ١٣٥.

(٣) الدر النثر ١٨٨.

(٤) الدر النثر ١٤٠-١٤١.

(٥) الدر النثر ٢٣٩-٢٤٠.

استعرض فيه أقوال الخليل وسيبويه والفراء والكسائي لينتهي إلى نتيجة جاء فيها: «فالألف على جميع ما تقدم بدل من ياء منقلبة عن همزة على مذهب الخليل وسيبويه، وغير منقلبة على قول الكوفيين»^(٣).

6- أصول النحو: يجمع المألقي إلى علمه بالنحو والصرف معرفةً بأصول النحو، يتبين ذلك في مواطن من كتابه عرض فيها لقضايا تتعلق بهذا العلم وهي مَنَنَةٌ من فقهه فيه؛ من ذلك قوله في القياس والسمع معلقاً على اختلاف سيبويه والأخفش في الهمزة المكسورة بعد الضمة والمضمومة بعد الكسرة: «... وهذا الذي قال أبو الحسن قياس ظاهر، غير أن سيبويه قال: "إن جعلها بينَ بيْنٍ هو قول العرب والخليل" يريد أنه كلام الفصحاء والمعتمد، فإذا ثبتَ السماعُ فلا عبرةً بالقياس المخالف له؛ إذ القياس إنما يستعمل فيما لم يرد فيه سماع ليتوصل إلى وجه كلام العرب لو تكلمت كيف كان ينبغي أن يكون كلامها، وغايتها أن يثمر غلبة الظن، فإذا ورد السماع فقد حصل العلم بكلام العرب، فلا حاجة إذ ذاك إلى القياس...»^(٤).

7- التجويد: من نافلة القول أن يَحْدِقَ صناعةَ التجويد مَن حَدَقَ القراءات، ولكن الإفادة من هذا الحدِّق في التصنيف فيها هو ما يعيننا هنا؛ فالمألقي يعتمد على فن التجويد في غير ما موضع من كتابه، ولعل أبرز هذه المواضع كلامه المطول على مخارج الحروف وصفاتها^(٥)، ويمكن أن يضم إليها بعض تنبيهاته التي تتعلق

(٣) الدر النثير ٤٣٧.

(٤) الدر النثير ٣٣٣.

(٥) الدر النثير ٦٦-٧٧.

بكيفية اللفظ، كقوله إثر ذكر إبدال همزة الاستفهام وتليين ما بعدها في قوله تعالى ﴿النشورُ وامنتم﴾ من سورة الملك: «قال العبد: وينبغي للمعلم أن يتفقد لفظ الطالب المتعلم في مثل هذا فإنه كثيراً ما يخلُّ بلفظ الهمزة الملبنة في ذلك، والله أعلم».

8- الفقه: نُعت المألقي بالفقيه، ونصّت بعض كتب التراجم على مصنفات له في هذا العلم تقدم الحديث عنها، وقد عوّل الرجل على هذه الثقافة الفقهية في كتابه الدر، فسخرها أحياناً لتوضيح بعض المشكلات، واستعان بها أحياناً في تقرير بعض الأحكام، فمن الأولى قوله في نفي التعارض بين الرواية والأداء: «ونظير هذه المسألة من الفقه يكون فيها قولان عن مالك مثلاً، فيستمر العمل بأحدهما، كترك رفع اليدين عند الركوع، حيث استمر العمل عليه مع وجود الرواية بالرفع...»^(١). ومن الثانية قوله في كون التسمية ليست بآية: «... وجه هذا المذهب التنبيه على أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست بآية من أول كل سورة خلافاً لما حكى عن ابن المبارك وعن الشافعي في أحد قوليه أنها آية من أول كل سورة، والجمهور على خلافه...»^(٢) وقد يتطرق المألقي أحياناً إلى علم أصول الفقه فيستشهد بما قاله أهله، كقوله في حكم الاستعاذة: «وقد ثبت أن صيغة (أفعلن) تستعمل لمعانٍ كالوجوب والندب والإرشاد وغير ذلك مما أحكمه أهل أصول الفقه وأنحوه إلى خمسة عشر

(١) الدر النثر ٧٠٨.

(٢) انظر ما مضى ص ٦٠، ٦٣.

(٣) الدر النثر ٤٠-٤١.

(٤) الدر النثر ٤٩-٥٠.

معنى...^١».

9- التفسير: ثمة مواضع متعددة اعتمد فيها المألقي في شرح عبارة الداني على ما جاء في تفسير القرآن الكريم، من ذلك قوله في شرح قول الداني: "التي تماثل في اللفظ وتتقارب في المخرج": «... ويمكن أن يقال مثله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر ٣٣] على تفسير من قال إن المراد بالذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم، وبالذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه، فيكون التقدير: والذي جاء بالصدق والذي صدق به. ومنه قوله تعالى: ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة ١٣] أي بما قدّم وما أخّر، والله أعلم. وقوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار ٥]».

هذه أهم العلوم التي رفدت المألقي في تصنيفه الدر النثير، وثمة علوم أخرى أقلّ حظاً منها في الكتاب، بيد أنه لا يخلو من آثارها. منها الأدب والشعر الذي يظهر في شواهد الكتاب الشعرية^٢، ومنها الحديث الذي يتجلى فيما استشهد به من آثاره^٣، ومنها مصطلح الحديث الذي يتبدى في عرض الأسانيد وما فيها من طرق التحمّل والأداء^٤.

وبهذا تكتمل موارد الكتاب الثلاثة: السماع، والكتب، والثقافة العامة، وقد

(٢) الدر النثير ٤٣.

(٣) الدر النثير ٩٤.

(٤) انظر على سبيل المثال الصفحات ٩٥، ٢٠٣، ٢٦١ من الدر النثير.

(١) انظر على سبيل المثال الصفحات ٣٦، ٣٧، ٤٨ من الدر النثير.

(٢) انظر الدر النثير ٧-٢٠.

تضافرت جميعاً في قلم المؤلف ليخرج لنا كتابه الدر الثير. ولكن كيف تضافرت..؟
وما الخطّة التي سار عليها المؤلف في كتابه والنهج الذي اتبعه؟... هذا ما سيتناوله
الفصل الثالث من هذا الباب.

٣-٣ الفصل الثالث

منهج المالقي في الدر النثير

يدرس هذا الفصل كتاب الدر النثير، فيعرض أولاً لموضوعه ومحتواه، ثم يبسط الكلام على خطة تأليفه وسمات منهج المؤلف فيه مفصلاً الحديث عن هذه السمات وفق عناوين خمسة هي: الاستقصاء والشمول، والتعليم وتوجيه الأحكام، والتعليم وحل المشكلات، وتعقب الماتن وتحقيق المتن، والعناية بعلوم اللغة. ثم يختم بإيراد ملاحظ على الكتاب.

٣-٣-١ موضوع الكتاب ومحتواه:

لا بد لنا قبل الشروع في دراسة الكتاب من تحديد زمن تأليفه لما لذلك من أهمية في دراسته، والحق أنه ليس في ما بين أيدينا من تراجم مؤلفه ما يحدد هذا التاريخ أو قريباً منه، بيد أن نسخة من نسخ الكتاب المخطوطة المعتمدة في التحقيق قيّدت ذلك، وهي نسخة مكتبة كوبريلي؛ إذ جاء في ختامها: «قال المؤلف رحمه الله: وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة تمام ثلاثين لشهر ربيع الثاني من عام سبعة وتسعين وستمئة، والحمد لله رب العالمين. انتهى تعليق هذه النسخة المباركة في يوم السبت ثالث عشر من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وألف».

وتتجلى أهمية هذا التاريخ (٦٩٧ هـ) في قربه الشديد من تاريخ وفاة المؤلف (٧٠٥ هـ) إذ يدل على أن المألقي وضع كتابه هذا في أحرى حياته بعد أن اكتمل تحصيله ونضج علمه واستحصده أمره واستوى فهمه، وأفاد من عمره المديد الذي قضاه عالماً ومعلماً، قارئاً ومقرئاً، واستمدَّ من تراثٍ غنيٍّ وعريقٍ في القراءات وما إليها من علوم العربية.

أما موضوع الكتاب فهو القراءات القرآنية؛ إذ شرح فيه المألقي كتاب التيسير للداني أشهر كتب القراءات آنذاك، ومضى على سنِّه متتبِعاً ترتيب أبوابه وفصوله، بيد أنه ألزم نفسه عرض ما فيها من أحكام على كتَّابِي التبصرة لمكي والكافي لابن شريح وأضاف إليها فصولاً وفقراتٍ قدَّمت لها، واستدركتْ نقصها، وشرحتْ ما غمض من مصطلحاتها، ولا حاجة بي هنا إلى استعراض أقسام الكتاب وذكر أبوابه

(١) انظر منهج التحقيق ص ٢٣ من القسم الثاني.

وفصوله لأن فيما عرضته من أبواب التيسير غنية^١، وإنما سأقتصر على ما لم يرد هناك مما زاده المألقي على أبواب التيسير فأذكره تباعاً فيما يلي:

1- الإسناد: وقد ذكر فيه المألقي أسانيدَه إلى أصحاب الكتب الثلاثة: الدَّاني ومكي وابن شريح^٢.

2- القسم الأول في تمهيد قواعد وتقرير أصول من باب الإدغام الكبير: وهو سبعة فصول سيأتي الحديث عنها^٣.

3- المد بسبب الحرف الساكن ومد حروف التهجي: وهو كلام طويل زاده المألقي على باب المد والقصر مشيراً إلى أنَّ الدَّاني لم يذكره^٤.

4- مسألة في توجيه أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة^٥: وردت إثر ذكر أحكام النون والتنوين.

5 - فصل في تهذيب ترتيب التبويع^٦: وقد أورده في ختام أبواب الأصول قبل الشروع في فرش الحروف.

إن هذه الفصول بالإضافة إلى ما تقدم من أبواب التيسير وفصوله تمثل مجمل محتوى الكتاب.

٣-٣-٢ طريقته في عرض المادة:

(١) انظر ما مضى ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) الدر النثر ٧-٢٠ وانظر ما تقدم في الإسناد ص ٢٠٩-٢١١.

(٣) الدر النثر ٦٣-٩٠ وانظر ما سيأتي ٢٦١.

(٤) الدر النثر ٢٢١-٢٢٧.

(٥) الدر النثر ٣٧٦-٣٨١.

(٦) الدر النثر ٦٣٠-٦٣٣.

سلك المألقي في عرض مادة شرحه طريقة واحدة لم يكدها يتعداها، تتلخص في النقاط التالية:

1- يستهلّ المألقي معظم أبواب الكتاب بتمهيد يشرح فيه مصطلحات الباب، وهو تمهيد يقصر أو يطول تبعاً لحجم الباب وطبيعة مادته، فمثال الأول ما صنعه في بابي الاستعاذة والبسملة^١، ومثال الثاني ما صنعه في باب الإدغام الكبير حيث مهد للباب بذكر قواعد وتقرير أصول كسرهما على سبعة فصول^٢. وسيأتي الكلام عليها في سمات المنهج^٣. وكثيراً ما ينهي المألقي تمهيداً للباب بقوله: «وأرجع الآن إلى كلامه في التيسير»^٤.

2- يقتطع من كلام الدّاني في التيسير عبارات يصدّرُها بقوله: «قال الحافظ رحمه الله» وهي عبارات تطول وتقصّر تبعاً لما تنطوي عليه من أحكام^٥، إلا أنّها لا تتجاوز في الأعم الأغلب السطر الواحد، فإن تجاوز ما يبغى شرحه السطر اقتصر منه على كلمات وأشار إلى طوله بقوله: «إلى آخره» أو «إلى آخر كلامه» أو «الفصل»^٦. وإذا انحصرتْ بغيته في تبين مراد الدّاني من كلمة أو عبارة قصيرة، فإنه فإنه يذكرها مصدّرةً بقوله: «وقول الحافظ» أو «وقوله» ثم يبين المراد منها مصدّراً

(١) الدر النثير ٣٥ و٤٤.

(٢) الدر النثير ٦٣-٩٠.

(٣) انظر ما سيأتي ص ٢٦١.

(٤) انظر على سبيل المثال الدر النثير ٢٩٦.

(٥) انظر مثلاً على العبارات الطويلة ٢٧٥، وانظر مثلاً على العبارات القصيرة ٢٤١.

(٦) انظر على سبيل التمثيل الدر النثير ١٩٣، ١٩٩، ٢١١.

بكلمة «يريد»^١ وهو في تتبعه كلام الدّاني يكاد يستغرق كل ما جاء في التيسير خلا
مواضع يسيرة أعرض عنها لوضوحها وعدم تعلق أيّ إشكال بها، على أنه لم يدع
أن يشير إلى ذلك وما أشبهه بمثل قوله «وكلامه إلى آخر الباب بيّن وقد مرّ بيان
مقتضاه»^٢.

وعلى أنه أيضاً كان يتجاوز ما يرد في الأصل من الأمثلة دفعا لما يقع من تكرار
لها عند الشرح إلا إذا كان المثال نفسه مادة للشرح كما في أمثلة الإدغام الكبير.

3 - يشرع في شرح عبارة الدّاني مستهلاً ذلك غالباً بكلمة «اعلم» حتى غدت
هذه الكلمة هي الفاصل بين كلام الماتن وكلامه، وهو يرمي من شرحه إلى توضيح
مقاصد الدّاني في كلامه، وحلّ ما فيه من إشكال، واستقصاء الأمثلة القرآنية التي
يستوعبها ما ذكره من أحكام... إلى غير ذلك مما سيأتي بسط الكلام عليه، وكثيراً
ما يعرّج على كتب الدّاني الأخرى يستكمل منها نقصاً أو يسدّ خللاً أو يشرح
مسألة أو يبسط مشكلة، وأمثلة ذلك كثيرة متفشية في الكتاب، وقد تقدّم عرض
بعضها في دراستنا لمصادره^٣، وهو لا يقتصر على مؤلفات الدّاني وإنما يستعين بغيرها
من مصادر القراءات المشهورة كالإقناع والكشف والتذكرة وسواها مما تقدم ذكره
أيضاً^٤.

4 - يختم شرحه للعبارة ببيان قول الشيخ (أي: مكي بن أبي طالب)، والإمام (أي: ابن

(١) انظر على سبيل التمثيل الدر النثر ٢٤٣.

(٢) الدر النثر ٢٧٣.

(٣) انظر ما مضى ٢٢٢-٢٢٨.

(٤) انظر ما مضى ٢٢٩-٢٣٣.

شريح) في الحكم المذكور أو المسألة المطروحة إما اشتملت على حكم من الأحكام، وذلك في كتابيهما التبصرة والكافي سواء وافقا الدّاني أو خالفاه، وقد يعرض له أحياناً أن ينبّه على أمر أو يثير مسألة فيفرد لذلك فقرة مستقلة تحت عنوان "تنبيه" أو "مسألة".

٣-٣-٣ أبرز سمات منهجه:

أَجْمَلَ المَالَقِي فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ الكَلَامَ عَلَى مَنَهجِهِ فِي الدَّر النَثِير بِقَوْلِهِ: «فَدُونِكَ زَيْتًا مِنْ الدَّر النَثِير، وَرَيْتًا مِنْ العَذْب النَمِير، فِي شَرْح مَشْكَلاتٍ وَقِيد مَهْمَلاتٍ وَحَل مَقْفَلاتٍ اشْتَمَل عَلَيْهَا كِتَاب التَّيسِير مَتَّبِعًا بِالمُوافِقَةِ والمُخالفَةِ عَلَى الأسلوب الكافي فيما بينه وبين كتاب التبصرة والكتاب الكافي، إلى كلام من غيرهما دعت إليه ضرورة التفسير»^(١).

وهو بهذا الإجمال يفصح عن غايته من الشرح أولاً؛ وهي شرح مشكلات التيسير ثم يبيّن شيئاً من طريقتيه وأسلوبه في هذا الشرح؛ وهو تتبّع ما بين التيسير والتبصرة والكافي من موافقة ومخالفة، والاستعانة بغيرهما من كتب القراءات..

هذا ما أجمله المَالَقِي فِي مَقْدَمَتِهِ، لَكِن الدَّارِس المَسْتَأْنِي لِكِتَابِهِ يَقِف عَلَى سَماتٍ مُميّزةٍ لمنهج الرجل فيه، نستطيع حصرها بما يلي: الاستقصاء والشمول، والتعليل وتوجيه الأحكام، والتعليم وحل المشكلات، وتعقب الماتن وتحقيق المتن، والعناية بعلوم اللغة. وهذا بيان القول في كل منها:

٣-٣-٣-١ الاستقصاء والشمول:

(١) الدر النثر ٤-٥.

جعل المألقي من التيسير أساساً ومنطقاً لخوضه في مباحث القراءات المختلفة يستوفي الكلام على أحكامها، ويستقي من مصادرها المتنوعة، ويستقصي أمثلتها كاملةً من القرآن الكريم، وهكذا تتحول إشارات الدّاني والمعاثة إلى كلامٍ مستفيضٍ وشرحٍ مستطيلٍ، وتنقلب بلاغة الإيجاز إلى بلاغة الإطناب.

إن سمة الاستقصاء والشمول في الدر النثير تتجلى في مظاهر عدة يمكن أن نذكر منها:

آ - الشواهد والأمثلة:

لم يكثر المألقي في كتابه من شيءٍ إكثاره من الاستشهاد والتمثيل بآيات القرآن الكريم لدى ذكر أي حكم من أحكام القراءات، فقد غدا مثال الدّاني الذي يمثل به لحكم من أحكام الأصول عنواناً يضم تحته كل ما كان على شاكلته في القرآن على سبيل الحصر والاستقصاء لا التمثيل والاستدلال، وبذا تحولت أحكام الأصول التي يطرد فيها القياس إلى فرش يستوعب كلّ ما انطبق عليه هذا القياس منسوقاً على سُوره ابتداءً بالفاتحة وانتهاءً بالناس، والمألقي يلتزم في هذا نهجاً لا يجيد عنه؛ فهو يذكر أولاً جملة ما في القرآن من مواضع ينطبق عليها الحكم المذكور، ثم يبين ما جاء منها في كل سورة مراعيّاً عدة ما في كل سورة جامعاً النظر إلى النظر، فما كان من السور مشتتماً على موضع واحد ذكره أولاً ثم ما اشتمل على موضعين وهكذا.. إلى أن يستنفذ الأمثلة، وهو في كل ذلك يتبع ترتيب السور في المصحف الشريف، ولتوضيح هذا نمثل بما ذكره المألقي في باب الإدغام الكبير عن إدغام الهاء في مثلها إذ قال: «قال الحافظ رحمه الله: نحو قوله تعالى ﴿فيه هدى﴾» وشرّح يشرّح

أحكام إدغام الهاء في مثلها منتهياً إلى أن جملته في القرآن أربعة وتسعون حرفاً، ثم أخذ يذكر هذه الحروف مبتدئاً بما جاء منها حرف واحد في سور القرآن: «منها حرف حرف في ثلاث وعشرين سورة...^(١)»، ثم تثنى بما جاء منها حرفان: «ومنها حرفان حرفان في عشر سور^(٢)» فثلاثة: «ومنها ثلاثة ثلاثة في سبع سور^(٣)» فأربعة.. فخمسة... فسته^(٤)... وهو في كل مرة يلتزم ترتيب السور كما تقدمت الإشارة.

إن سمة الاستقصاء في الأمثلة هذه - في الدر النثير - تكاد تميزه من سائر كتب القراءات الأخرى على اختلاف أنواعها وأحجامها، ذلك لأن كتاباً منها لم يستقصى استقصاءً، ولا أدل على ذلك من موازنته بكتايي الإقناع في القراءات السبع لابن البادش والنشر في القراءات العشر لابن الجزري.

أما الأول فيقول مؤلفه في تمهيده لباب الإدغام: «ونشرح أصول الإدغام الكبير على حروف المعجم شرحاً شافياً يغني الواقف عليه من النظر في فرش الإدغام إن شاء الله تعالى^(٥)» ومع ذلك فهو يقول في إدغام اللام مثلاً: «يُدغمها في مثلها، تحرك أو سكن ما قبلها نحو ﴿يَجْعَل لَكُمْ﴾ و﴿يَجْعَل لَكَ﴾ و﴿الأمثال للناس﴾ وجملة ذلك مئتا موضعٍ وخمسة عشر موضعاً أولها في البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ وآخرها في الشمس ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾^(٦). فيقتصر على ذكر هذه المواضع الخمسة مغفلاً من ورائها

(١) الدر النثير ١٠٢.

(٢) الدر النثير ١٠٣.

(٣) الدر النثير ١٠٤-١٠٥.

(٤) الإقناع ١/١٩٧.

(٥) الإقناع ١/٢٢٣.

مفتين وعشرة مواضع.

وأما الثاني وهو المعروف بتوسعه وتعدد طرقه واستقصاء مؤلفه، فإن مؤلفه يقول في الموضوع نفسه أي إدغام اللام: «واللام نحو (لا قبل لهم، جعل لك) وجملته مئتان وعشرون حرفاً، واختلف منها عنه في (يخل لكم) و(آل لوط)...»^(١) دون أن ينص على المواضع تحديداً وكذلك صنيعه في كل موضع تكثر أمثله؛ إذ يجتزئ عنها بمثالين أو أكثر مفصلاً القول في مواضع الاختلاف وتعدد الطرق... على حين ذكر المألقي مواضع إدغام اللام المشار إليها موضعاً موضعاً دون أن يخلّ بحرفٍ منها، وهذا ديدنه في سائر حروف الإدغام الكبير، بل في كل أبواب الكتاب.

بقي أن أشير إلى أن هذا المنهج الذي اتبعه المألقي في استقصاء الأمثلة مكنّ له في إطلاق أحكام ما كانت لتصدر إلا عن استقراء تام وتبّع دقيق. من ذلك قوله في باب الهمزتين المتلاصقتين في كلمة: «وليس في القرآن همزتان ملتقيتان في كلمة إلا في لفظة واحدة وهي (أئمة) وقعت في القرآن في خمسة مواضع، الأول في براءة...»^(٢). ومن ذلك نفيه اجتماع بعض حروف العربية في القرآن الكريم، كقوله: «وليس في القرآن لام بعدها شين في كلمة واحدة»، وقوله: «وأما الضاد فيدغم فيه سبعة أحرف وهي الطاء والتاء والذال والظاء والذال والثاء واللام، نحو: أمط ضيره،

(١) النشر ١ / ٢٨١.

(٢) انظر الدر النثر ١٠٧-١١٢.

(٣) الدر النثر ٢٣٩.

(٤) الدر النثر ٨٢.

واحفظ ضأنك، وانبذ ضغنك، ولم يقع في القرآن منها شيء، ووجدت البواقي نحو: ﴿قد ضل﴾ [البقرة ١٠٨] و﴿العاديات ضبحاً﴾ [العاديات ١] و﴿حديث ضيف إبراهيم﴾ [الذاريات ٤٢] و﴿بل ضلوا﴾ [الأحقاف ٢٨]١. ومن هذه الباب أيضاً حكمه بعدم تكرار بعض الكلمات أو التراكيب في القرآن الكريم، فمن الكلمات ﴿مشارب﴾ في [يس ٣٧] «إذ ليس في القرآن غيره»٢، ومن التراكيب: ﴿من عين آنية﴾ في [الغاشية ٥] «إذ ليس في القرآن ﴿عين آنية﴾ غيره»، وكأنه يصدر عن معجم مفهرس ينتظم ألفاظ القرآن وتراكيبه٣.

ب - التمهيد للأبواب:

درج المألقي على أن يقدم بين يدي كل باب من أبواب كتابه بتمهيد يتناول أحكام الباب ويشرح بعض مصطلحاته قبل أن يشرع في شرح عبارات الدأني فيه - كما سلفت الإشارة - ويمكن القول إن مادة الكلام في معظم هذه التمهيدات مستقاة من اللغة والنحو والصرف كما سيأتي بيانه فيما بعد٤. والحق أن تمهيداته هذه تتفاوت في طولها وبسط الكلام عليها، على أن أطولها وأكثرها إسهاباً واستقصاءً تلك الفصول السبعة التي مهَّد فيها لباب الإدغام الكبير، فبسط الكلام على معنى الإدغام لغة واصطلاحاً، وعدد أنواعه، ثم أتى على ذكر مخارج الحروف وصفاتها متوسعاً في الكلام على الصفات تعليلاً وتوجيهاً، ثم انتقل

(٢) الدر النثر ٨٣.

(٣) الدر النثر ٤٨٤.

(٤) انظر المعجم المفهرس (مشارب) ٣٧٨ و(عين) ٤٩٥.

(٥) انظر فقرة التقديم لأبواب الكتاب في الكلام على العناية بعلوم اللغة ص ٢٩٤-٢٩٨.

إلى أنواع الحروف من حيث الاختلاف والتقارب، ومن حيث القوة والضعف، وختم ذلك كله بالكلام على أضرب الحروف من حيث قبول الإدغام وامتناعه^١. ولا تقتصر تمهيدات المألقي على الأبواب فحسب، بل تتناول أحياناً عبارة من عبارات المتن تنطوي على حكم لم يسبق التعرض له أو شرح مصطلحاته. من ذلك ما صنعه بين يدي شرحه عبارة الدّاني «قال الحافظ: فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما^٢» حيث مهّد بالكلام على التسهيل ونوعيته المطلق والمقيد، فأوضح أن المراد بالمطلق جعل الهمزة بين بين، وأورد ما يقال فيه من تسهيل وتلين وتسهيل على مذاق الهمزة وهمزة بين بين، ثم أوضح أن التقييد ينصرف إلى المعنى الذي يقتضيه، فيقال تسهيل بالبدل وبالنقل وبالحدف، وختم بالقول: «فهذه جميع ألقاب التسهيل، وهذا كلّهُ في المتحركة، فأما الساكنة فتسهيلها أبدأً بالبدل نحو (كاس وبير ومومن) تبدل حرفاً من جنس حركة ما قبلها، وسيأتي ذلك كله مفصلاً في مواضعه بحول الله العلي العظيم^٣» وبعد ذلك كله عاد إلى عبارة الحافظ السابقة ليستأنف ما كان بصدده من شرحها بقوله: «فإذا تقرر هذا فقول الحافظ: يسهلون...^٤».

ج - استكمال ما ليس في التيسير:

لم يقف المألقي عند حدود شرح ما في التيسير بل حرص على استكمال ما ليس

(١) الدر النثر ٦٣-٩٠.

(٢) الدر النثر ٢٤٢.

(٣) الدر النثر ٢٤٣.

(٤) الدر النثر ٢٤٣.

فيه واستدراك نقصه، سواء كان ذلك مما أشار إليه الدَّاني إشارةً، أو مما سكت عنه. فمن الأول قول الدَّاني بعد أن ذكر جلاً ما يدغم من الحروف: «... وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع...»^(١) فكان أن استكمل المألقي ذكر هذه الحروف وهي: الغين والقاف والثاء والواو، شافعاً كل واحد بما ورد له من الأمثلة في القرآن الكريم كما فعل بأشباعها مما نصَّ عليه الدَّاني^(٢).

ومن الثاني أي مما سكت عنه الدَّاني - المدّ اللازم الذي عبّر عنه بأنه السبب الثاني الموجب للزيادة في المدّ. يقول: «والذي يوجب ذلك شيان: أحدهما الهمزة، والثاني الحرف الساكن إذا وقع كل واحد منهما بعد حرف من أحرف المد، وتكلم الحافظ في هذا الباب على الهمزة دون الساكن، وذكر الساكن والهمزة في غير هذا الكتاب من سائر تواليفه كجامع البيان وغيره. وأقدم الآن الكلام على الهمزة مرتباً على كلام الحافظ، ثم أتبعه بالكلام على الساكن بحول من لا حول ولا قوة إلا به وهو العلي العظيم»^(٣). ولا يكتفي المألقي بذكره وإنما يُردفه بذكر ما يلحق به وهو مدّ حروف التهجي التي في أوائل السور^(٤)، فيذكر أشكالها، وأصولها، وأقسامها من حيث تركيبها، وأحكام مدّها، وما يترتب عليها من إدغامٍ وتحريكٍ لأواخرها بحركة عارضة، واختلاف القراء في كل ذلك^(٥).

(١) الدر النثير ١٢٦.

(٢) الدر النثير ١٢٦-١٢٨.

(٣) الدر النثير ٢١١.

(٤) وهو ما يسميه أهل التجويد المد اللازم الحرفي، على حين يسمون الأول المد اللازم الكلمى. انظر هداية القاري

٣٤١ وما بعدها، وحق التلاوة ٧٩-٨٠.

(٥) الدر النثير ٢٢١-٢٢٧.

ومما يدخل في هذا الباب إفراؤه مسائلٍ بما لم يذكره الدّاني في التيسير، وهي غالباً ما تكون مستقاةً من كتب الدّاني الأخرى، والمالقي يصنع فيها صنيعه في عبارات التيسير من حيث الشرح والمعارضة بأقوال مكي وابن شريح والاحتكام إلى كتب الدّاني الأخرى...

وخير مثال يمكن أن يساق على ذلك المسألة التي ذكرها في باب المد والقصر وهذا نصّها: «مسألة: قال الحافظ في المفردات مانصه: "وكلهم لم يزد في تمكين الألف في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة ٢٢٥] و﴿لَا تَوَاخِذْنَا﴾ [البقرة ٢٨٦] وبابه، وزاد بعضهم ﴿آلَانَ﴾ في الموضعين من يونس [٥١، ٩١]. و﴿عَادَاً الْأُولَى﴾ في [والنجم ٥٠]. فلم يزدوا في تمكين الألف والواو فيهنّ". وافق الإمام على ترك الزيادة في هذه الألفاظ وكذلك الشيخ إلا في ﴿آلَانَ﴾ في الموضعين فلم أر للشيخ فيه شيئاً. واعلم أن الألف التي تقصر من ﴿آلَانَ﴾ هي التي بعد اللام دون التي بعد الهمزة. نصّ عليه الإمام في (الكافي) (١). ثم يتابع الحديث عن المدّ فيذكر مدّ الألف المبدلة من التنوين في الوقف وقول الحافظ فيها في (جامع البيان) معارضاً بقول الشيخ والإمام. ويتبعه بالوقف على (رأى) فيذكر قول الحافظ فيها في إيجاز البيان والتمهيد وغيرهما وقول الشيخ فيها في الكشف^٢.

أردت من عرض هذه المسألة وما بعدها التدليل على أمرين اثنين: الأول حرص المالقي على استكمال ما لم يأت عليه الدّاني في التيسير، والثاني تكثره من المصادر

(٢) الدر النثر ٢٣٥-٢٣٦.

(١) الدر النثر ٢٣٦.

والمراجع حتى بلغت كتب الدّاني وحده اثني عشر كتاباً بُلّه ما رجع إليه من كتب غيره مما بسطت عليه الكلام في الفصل السابق^١. وكأنما أراد لكتابه أن يكون جامعاً لما حوته كتب الدّاني على اختلافها وتنوع موضوعاتها، لأجل هذا ما تنوعت موارده ومصادره وكان لكل فن منها نصيب عنده، فهو يستعين في بحث الإمامة بالموضح في الفتح والإمالة، وفي رواية ورش بإيجاز البيان والتلخيص، وفي قراءة نافع بالتمهيد، وفي المهمتين بالإيضاح، وفي الإدغام الكبير يستعين بالتفصيل والمفصّل، وفي الرسم القرآني بالتحبير والمقنع، وفي تفصيل القول على القراءات عموماً يستعين بالمفردات وجامع البيان، إلى كلام من غيرها دعت إليه ضرورة الشرح والتفسير، حتى ليصدق فيه قولهم "كلُّ الصيد في جوف الفراء".

د - الموازنة:

وأعني بما أخذ به نفسه من عرض ما في التيسير على ما في التبصرة والكافي وتتبع ما فيهما من الموافقة والمخالفة لما في التيسير من مذاهب القراء وأحكام الأداء؛ إذ لم يدع أن يختم كل مسألة يعرضها من كتاب التيسير بذكر قول الشيخ والإمام فيها - وهما صاحب التبصرة والكافي - وأمثلة ذلك فاشية في الكتاب لا تكاد ورقة تخلو منها.

هـ - الإسناد:

وهو، وإن لم يكن من صميم الموضوع، فإن المصنف نحاه فيه نحو الإسهاب والاستقصاء إذ ذكر ثمانية عشر سنداً لرواية كتبه الثلاثة المعتمدة التيسير والتبصرة

^(١) انظر ما مضى ص ٢١٢-٢٤٣.

والكافي وفي بعضها أكثر من طريق، وقد اشتملت في جملتها على خمسين شيخاً،
وفيما تقدم من الكلام عليها غنية^١.

٣-٣-٢ التعليل وتوجيه الأحكام:

يتمتع المألقي بذهنية علمية متوقفة لا تقعد عن طلب العلة والسبب في جلّ ما
يعرض لها من أحكام، فهو كَلِّفٌ بالتعليل، حريصٌ على توجيه كثير من مسائل
القراءة ووجوه الأداء، حتى لا يكاد فصل من فصول الكتاب يخلو من ذكر العلة
وسلوك مسالكها، وقد يفضي به الأمر إلى تطلب ما وراء العلة مما أطلق عليه علماء
أصول النحو علة العلة أو العلل الثواني^٢، ولو رحنا نتبع ما ذكره من العلل لخرج بنا
الأمر عن مقصده، وإنما هي الإشارة العجلى والبيان الموجز والمثال المومئ إلى ما
وراءه، لذا سأقتصر فيما يلي على ذكر المظاهر التي تجلّى فيها التعليل عنده:

آ - تعليل وجوه القراءات:

وهو ما اصطلاح عليه بالاحتجاج للقراءات أي التماس الدليل لها، وذلك إما
بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية، أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر
وموازنة المثل بالمثل، وقد يساق للاحتجاج والتوجيه الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية والشعر العربي والأمثال ولغات العرب ولهجاتها وأقوال أئمة العربية^٣. وكتب

(١) انظر الكلام على الإسناد ص ٢٠٩-٢١١.

(٢) انظر الاقتراح للسيوطي ١١٨

(٣) عن مقدمة تحقيق الحجة للفارسي ١/١٤-١٥.

القراءات متباينة في تناول هذا الموضوع، منها ما لم يذكره البتة كالتيشير والعنوان، ومنها ما أُلِّمَّ به على قلة كالسبعة والتبصرة، ومنها ما أكثر من ذكره كالإقناع^(١)، ومنها ما تخصص فيه وأفرد له كالحجة والكشف^(٢). أما الدر النثير فتوسَّط بين ذلك كله؛ إذ لم يخلُ باب من أبوابه من توجيه القراءات والتعليل لها، والتعليل عند المألقي - شأنه عند جل من صنف في هذا الفن - تتنازع كل أنواع المعارف اللغوية من نحو وصرف ولغة وصوت، فمن التعليل النحوي قوله: «ومن هذا النوع - أي الحمل على التوهم - قراءة الجماعة غير أبي عمرو: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون ١٠] يجزم أكن حملاً على موضع الفاء؛ لأنه لو لم تثبت الفاء لجزم ﴿أَصْدَقَ﴾ وعلى هذا تتخرج قراءة نافع رحمه الله: ﴿وَحْيَايَ﴾ [الأنعام ١٦٢] بسكون الياء كأنه نوى الوقف عليها وإن لم يقف...^(٣)».

ومن التعليل اللغوي تضعيفه قراءة تحقيق الهمزتين اعتماداً على قول سيبويه في باب الهمز: «فليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً»^(٤).

ومن التعليل الصوتي لوجوه القراءات ما قاله في توجيه قراءة ترك صلة هاء الكناية: «وجه قراءة الجماعة بترك الصلة إذا سكن ما قبل الهاء أن الهاء عندهم لضعفها ووهنها في حكم العدم فلو وصلوها لكانوا كأنهم قد جمعوا بين ساكنين،

(١) الإقناع ٢٩/١.

(٢) تقدم ذكر هذه الكتب مقرونة إلى مؤلفيها ١٤٥-١٤٨.

(٣) الدر النثير ٢٨٩.

(٤) الدر النثير ٢٤٥.

فتركوا الصلة لذلك...^(١)».

والحقُّ أن التعليل الصوتي هو واسطةُ العقد في الدر النثير، فيه تكمن أصالة الكتاب ويبدو إبداع مؤلفه، وبه يتميز الدر النثير من سائر كتب القراءات، وهو ينتظم كل أبواب الكتاب وفصوله لأنه يتعلق أساساً بظواهر الأداء المختلفة من إدغام ومد وهمز وتسهيل وإمالة... وهي التي تُولف مادة الكتاب الأساسية لأجل ذلك ما أفردتُ له فقراتٍ في الباب الرابع من هذا البحث.

ويحسن أن أشير هنا إلى أن المألقي - على حفاوته وعنايته بتوجيه القراءات - لم يكن يتكلف فيه أو يلتزمه في كل ما يطرأ من أحكام مما يجعله أمراً لا مفرّاً منه ولا محيد عنه، بل هو على النقيض من ذلك يتناول المسألة بما فيه مقنع من تعليلاتها، ولا يعدُّ التعليل ملزماً لسواها من المسائل، وإنما نجده ينبّه على عدم اطراد التعليل في كل المسائل حيث يقول إثر تعليله إمالة الفتحة والألف في (عالم وعابد): «وينبغي للطالب أن يعلم أنه متى حصل توجيه مسألة في هذا العلم بوجه مناسب كفى، فإن اتفق مع ذلك اطراد التوجيه في سائر النظائر واستمرار التعليل فحسن، وإن لم يطرّد ذلك وحصل الاختلاف بين النظائر فلا اعتراض؛ لأن القوانين في علم العربية إنما هي أكثرية لا كئيبة لأن موضوع هذا العلم الألفاظ، وهو أمر وضعي، وإنما يلزم الاطراد ويقدم الانكسار في العلوم العقلية^(٢)».

ب - تعليل أوجه الخلاف:

(٢) الدر النثير ٢٠٦.

(١) الدر النثير ٤٨٩.

لم يدع المألقي أن يعلل ما ألزم نفسه تتبعه من أوجه الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي في أحكام القراءات، من ذلك قوله في تعليل خلافهم حول إدغام: ﴿والأرض شيئاً﴾ [النحل ٧٣]: «... فالجواب أنه يمكن الجمع بينهما بأن الرواية خلاف التلاوة، كما تقرر في باب البسمة أو بلغ أحدهما ما لم يبلغ الآخر، وهذا التوجيه الثاني أظهر لقول الحافظ: ولا فرق بينهما إلا إرادة الجمع بين اللغتين. فظهر أن الحافظ لم يبلغه ما بلغ الإمام والله أعلم^١».

ومن هذا القبيل تعليله - الذي أشار إليه هنا - للخلاف بين الرواية والأداء، على أنه لم يقع في باب البسمة كما نص هنا وإنما في باب الاستعاذة^٢.
ومنه أيضاً تعليله الخلاف في ضم ميم الجمع عند قالون^٣.

ج - تعليل ترتيب أبواب التيسير وفصوله:

عُني المألقي إلى ذلك كله بتعليل إيراد الداني لأبواب كتابه وفصوله على هذا النحو من الترتيب، وأفرد لذلك فصلاً بتمامه في ختام أبواب الأصول دعاه: «فصل في تهذيب ترتيب التبويب^٤» وعرض فيه لأبواب التيسير باباً باباً مبيناً الحكمة من ترتيب الحافظ له، ملتصقاً المعاذير لما قد يرد على هذا الترتيب، وكان مما جاء في مستهله: «قال العبد: أما تقديم الخطبة والصدر فغني عن إبداء التعليل، فأما تقديم ذكر أسماء القراء الناقلين فالأن مجموع ما اشتمل عليه الكتاب منسوب إليهم، ثم

(١) الدر الثبير ١٦٢.

(٢) الدر الثبير ٤٠-٤١.

(٣) الدر الثبير ٦٠.

(٤) الدر الثبير ٦٣٠.

أتبعه بذكر اتصال قراءتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لولا ذلك لم يصح الاعتماد عليهم، ولزم تقلد هذا الباب على اتصال قرائه بالأئمة لأمرين...» وراح يبيد الوجوه والتعليقات لما فعله الحافظ في هذا الترتيب متتبعاً أبواب الأصول في الكتاب باباً إثر باب إلى أن فرغ منها^١.

وليس هذا هو الموضوع الوحيد الذي تولى فيه المالقي تعليل ترتيب كلام الداني، بل كان يعمد إلى هذا في أثناء الشرح وضمن بعض الأبواب، ولا أدل على ذلك من قوله في سورة أم القرآن: «تنبيه: ذكر عن حمزة (عليهم ولديهم وإليهم) بضم الهاء في الحاليين أولاً، ثم ذكر عن ابن كثير وقالون بخلاف عنه صلة الميم، ثم أتبع بمذهب ورش، ثم رجع إلى مذهب حمزة والكسائي. وهذا العمل له وجه من الترتيب حسن، وإن لم يكن بادياً من أول وهلة، وبيانه...»^٢. ومثل ذلك أيضاً تعليقه تأخير فصل النون الساكنة والتنوين عما يدغم مما سكونه عارض، حيث وصف ترتيب الحافظ ثمة بأنه «أكمل وأنبأ»^٣.

٣-٣-٣-٣ التعليم وحل المشكلات:

ينحو المالقي في شرحه نحو التعليم، ويلبس لبوس المعلمين في تذليله للكثير من الصعوبات وحلها للمشكلات، ولا ريب أن تفرسه بالإقراء والخطابة والتعليم عمرة كان له أكبر الأثر في هذه النزعة، فقد كان كما تقدم في ترجمته «مولى النعمة على

(١) الدر النثير ٦٣٠-٦٣٣.

(٢) الدر النثير ٦٠-٦١.

(٣) الدر النثير ٣٥٦.

الطلبة من أهل بلده، أستاذاً حافلاً متفنناً مضطلعاً، إماماً في القراءات، مقسوم الأزمته على العلم وأهله.. أقرأ عمره وخطب بالمسجد الجامع من مألقة، وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس^(١)، فلا غرو بعد أن يولي التعليم في كتابه كلَّ عناية، وأن يتوجّه فيه إلى الطلاب يزيل حيرتهم، وينبّه على أخطائهم، ويقسّم الموضوعات إلى فروع وأجزاء، ويفترض المسائل المشكّلة التي قد ترد على ألسنتهم ليضع لها الجواب المناسب.

إن هذه العناية بالتعليم وحل المشكّلات تبدّت في عدة مظاهر أهمها:

آ - التوجّه إلى الطالب:

وأبرز مظهر من مظاهر هذا التوجه كلمته التي يبدأ بها كل فقرة من شرحه وهي «اعلم» فهو ما يني يخاطب القارئ بها، ولا حاجة إلى التمثيل عليها لأنها تطالع القارئ في كل صفحة من صفحات الكتاب.

ومن مظاهر هذا التوجه التنبيه على ما قد يقع فيه الطلاب من أخطاء في التلاوة أو في فهم عبارة التيسير كقوله لدى تنبيهه على تكرار عبارة «وشبهه» عند الدّاني: «لكن هذه العبارة تحدث على الطالب حيرة إذا لم يكن قوي الدّكر لألفاظ القرآن، فقد يطلب نظيراً لما ذكر الحافظ إذا وجدده يقول: وما أشبهه، فلا يجده، فيرمي نفسه بالتقصير، فلماذا مهما أجدد عبارة الحافظ في مثل هذا وأعرف أنه ليس لما ذكر نظير أنبّه عليه إن ألهمني الله تعالى لأزيل حيرة الطالب...»^(٢).

(١) الإحاطة ٥٥٣/٣ وانظر ما تقدم ٦٢.

(٢) الدر النثر ١٣٧-١٣٨.

ومن هذا التوجه تنبيهه الطالب على عدم اطراد التعليل في كل المسائل: «وينبغي للطلاب أن يعلم أنه متى حصل توجيه مسألة في هذا العلم بوجه مناسب كفى..^(١)» وقد تقدم النص على تمام العبارة قريباً^٢.

وقد يذهب المؤلف إلى أبعد من ذلك فينبه المعلم على أخطاء تعرض للطلاب في تلاوتهم كقوله في فرش سورة الملك لدى الكلام على تسهيل همزة «أأمتم»: «قال العبد: وينبغي للمعلم أن يتفقد لفظ الطالب المتعلم في مثل هذا، فإنه كثيراً ما يخلُّ بلفظ الهمزة المليئة في ذلك والله أعلم^٣».

ب - العناية بالتقسيم:

أي تقسيم المسألة إلى أقسام بغية تجزئتها ليكون ذلك أيسر لفهمها وأدعى لحفظها وهي عناية لا تكاد تتخلف عن باب من أبواب الكتاب، فأمثلتها فاشية في كل باب.

من ذلك كلامه على الاستعاذة إذ قسمها إلى أربع مسائل: في لفظها، وكيفية اللفظ بها، ومحل استعمالها، وحكمها^٤. ومنه تقسيمه المواضع باعتبار البسمة في مذهب الحافظ إلى أربعة: موضع تترك فيه باتفاق، وموضع تثبت فيه باتفاق، وموضع يُخَيَّر فيه باتفاق، وموضع فيه خلاف^٥. ومن ذلك أيضاً تقسيمه هاء

(٢) الدر النثير ٤٨٩.

(٣) انظر ما مضى ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) الدر النثير ٧٠٨.

(٥) الدر النثير ٣٥-٤٣.

(٦) الدر النثير ٤٥.

الكناية من حيث اتفاق القراء على الصلة وتركها إلى ثلاثة أقسام: قسم اتفق القراء على صلة حركته، وقسم اتفقوا على تركها، وقسم اختلفوا فيه^١. ومنه تقسيمه الساكن الذي يسبق الهمزة المتبوعة إلى ثلاثة أقسام: أحدها أن يكون حرفاً صحيحاً، والثاني أن يكون حرف مدّ ولين، والثالث أن يكون حرف لين^٢... ومثله كثير.

ومما يتصل بهذه النزعة إلى التقسيم إعادة عرضه بعض الأحكام ملتحّصة ومجزأة على نحو يقرُّها من الأفهام، كما صنع في عرض حالات ميم الجمع بعد أن فرغ من الكلام على سورة أم القرآن حيث قسم هذه الحالات إلى أربع: حالة تحرك فيها بالضم وتوصل ضممتها بواو بالاتفاق، وحالة تحرك فيها من غير صلة، وحالة تسكن فيها، وحالة فيها خلاف^٣ دائر بين الإسكان والتحريك مع الصلة. وقد يصنع العكس فيستهل الباب بمثل هذه الأحكام المقسمة كما نجد في باب ذكر الهمزة المفردة حيث قدم له بتقسيم مذاهب القراء في الهمزة المفردة إلى أربعة أقسام^٤.

ج - إثارة الانتباه بوضع عناوين جانبية:

وهي ذات صيغ مختلفة أبرزها: «تنبيه» و«مسألة» و«تنقيح». وغالباً ما تنطوي التنبيهات على إشكال يثيره المألقي ثم يبادر إلى حلّه، كصنيعه

(٣) الدر النثير ١٩٩.

(٤) الدر النثير ٢٣٣.

(٥) الدر النثير ٦١-٦٢.

(١) الدر النثير ٢٧٤.

في تنبيهه على الخلاف في ضم ميم الجمع عند قالون، حيث عرض عبارتين للحافظ الأولى في التيسير والثانية في المفردات ثم قال: «وبين العبارتين بَوْنٌ يعرض منه للناظر إشكال، ووجه البيان في ذلك...^(١)» وقد يكون المراد من التنبيه عرض حكم بصورة مجزأة ومقسّمة وفق ما مر بنا في الفقرة السابقة من تنبيهه على حالات ميم الجمع. أو يكون غرضه منه تعليل ترتيب كلام الداني في مسألة من المسائل كالذي مرّ بنا قريباً من توجيهه لترتيب الداني الكلام على مذاهب القراء في (عليهم ولديهم وإليهم) في سورة أم القرآن^٢. وقد يكون الغرض من التنبيه الكلام على حكم دقيق من الأحكام هو مظنة الخفاء، كتنبهه على أن الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل إذا سكنت في الوقف فهي محققة في قراءة أبي عمرو سواء قرئت برواية التحقيق أم برواية التسهيل. وقد اعتمد في هذا الحكم على كلام للحافظ في المفردات، ثم قال: «ولو نبه عليه في التيسير لكان حسناً^٣».

وأما المسائل فهي تنطوي على كلام للداني من التيسير يختاره المألقي بغية شرحه دون سائر ما حوله، كالمسائل التي أوردها في مفتتح الكتاب يشرح فيها عبارات وردت في مقدمة التيسير وباب ذكر الإسناد^٤. وقد يحرص الباب كله في مسائل كما صنع في باب الاستعاذة حيث حصرها في

(١) الدر النثير ٦٠.

(٢) الدر النثير ٦٠-٦١ وانظر ما تقدم ٢٦٩.

(٣) الدر النثير ٣٠٣.

(٤) الدر النثير ٢٧-٣٤.

أربع مسائل^١.

وقد يسوق المسألة يضمنها كلاماً ليس في التيسير، كما مرّ بنا في المسألة
المأخوذة من كتاب المفردات حول تمكين ألف المد في بعض الكلمات^٢.
وأما التنقيرات فهي مواضع يتعقب فيها الماتن وسياقي الكلام عليها مفصلاً.
ومما يلحق بهذه العناوين قوله: «تتميم» إثر فصل ما يدغم مما سكونه عارض
حيث ذكر الصيغ التي يعرض فيها تسكين الحروف وقسمها ثلاثة أقسام^٣.

د - إثارة المشكلات بغية حلها:

لم يكن المألقي يتغافل عن مسألة عويصة أو شائكة، بل كثيراً ما كان يبادر إلى
إثارة مثل هذه المسائل وافتراضها بغية حلّها وتذليل صعبتها، ولا يعني هنا الكلام
على شرح المشكل من كتاب التيسير، فالكتاب إنما يقوم من أساسه على ذلك،
ولكن الذي يعني تلك المواضع التي أثار فيها المألقي مشكلاتٍ، وأدار الكلام فيها
على صورة حوار جدلي يبدوه بقوله: «فإن قيل» ويتبعه بقوله: «فالجواب» على
طريقة المناطقة، وهي كثيرة فاشية في الكتاب، أذكر منها التساؤل الذي أثاره في
باب الإدغام الكبير عن امتناع الإدغام في (أنت)^٤. وما أثاره حول حذف النون من
(يكون) للحزم^٥، وما أثاره حول الخلاف في إظهار حرف النحل: «الأرض شيئاً»

(٣) الدر النثر ٣٥.

(٤) الدر النثر ٢٣٥.

(٥) الدر النثر ٣٦٠-٣٦١.

(١) الدر النثر ١٣٢-١٣٣.

(٢) الدر النثر ١٣٥.

وإدغامه^١. وما أثاره في باب هاء الكناية حول كون التشديد عارضاً في قوله تعالى: ﴿عنه تَلَهَّى﴾ على قراءة البزي^٢. وما أثاره بعد ذلك حول الرجوع إلى الأصل في كلام العرب^٣. ومثله كثير^٤.

٣-٣-٤ تعقب الماتن وتحقيق المتن:

حظي الدّاني بمكانة رفيعة عند أبي محمد، يتجلى ذلك في كل نقل نقله عنه سواء كان من كتاب التيسير أو من سواه، إذ لا يكاد يذكره إلا مقروناً بعبارة الترحم والتبجيل، وهي العبارة الدائرة في كلامه لدى كل نقل «قال الحافظ رحمه الله» وحسبك بالتصدي لشرح الكتاب إعجاباً بصاحبه، فإذا أضفنا إلى ذلك تعويله الكثير على كتبه المختلفة، ورواية هذه الكتب بأسانيد متعددة عن صاحبها الدّاني قدّرنا أيّ مكانة احتلها الدّاني في نفس المألقي.

وقد مرّ بنا كيف كان يوجّه كلامه بأخفّ عبارة وألطفها، وكيف كان يلتمس المعاذير لتقديماته وتأخيرات، بل يعقد فصلاً كاملاً لبيان وجه ترتيب أبواب التيسير^٥. التيسير^٥.

بيد أن هذا كله لم يصرفه عن تتبع عثراته والتنبيه على زلاته كلما استدعى الأمر ذلك، ولكن عبارته لم تخرج عن حدود التقدير والتبجيل الذي يكتنه له في كل ما

(٣) الدر النثر ١٦٢.

(٤) الدر النثر ٢٠٢-٢٠٣.

(٥) الدر النثر ٢٠٤-٢٠٥.

(٦) الدر النثر ٢٣٠، ٢٣٢.

(٧) انظر ما مضى ص ٢٦٨-٢٦٩.

انتقده به بل إنه كثيراً ما يوجّه عبارة الدّاني - موضع النقد والتنقير - ويلتمس له فيها المعاذير .

هذا وإن معظم تعقيبات المألقي وانتقاداته تنحو نحو تقييد عبارة الدّاني، ودفع ما قد يُتوهّم من إطلاقها، من ذلك تعقيبه على قول الحافظ: «وشبهه» بإثر قوله: ﴿وإن يك كاذباً﴾ بقوله: «إذ هو - كما يقول - يقتضي أنّ في القرآن من هذا المعتل المختلف فيه زيادة على هذه المواضع الثلاثة التي ذكرها الدّاني وليس الأمر كذلك... فعلى هذا يبقى قوله "وشبهه" لا يحرز شيئاً». ثم يشير المألقي في هذا الصدد إلى أنه سيعنى بتقييد كل ما كان على هذه الشاكلة من كلام الدّاني، لأن الحافظ «قلماً يترك هذه العبارة في أكثر المسائل... فلهذا مهما أجد عبارة الحافظ في مثل هذا وأعرف أنه ليس لما ذكرَ نظيراً أنبّه عليه إن ألهمني الله تعالى لأزيل تحير الطالب، وقد أبدت عذر الحافظ ومقصوده في ذلك رحمه الله ورضي عنه، والله جل جلاله أعلم^٢».

وهذا ما صنعه في غير ما موضع من كتابه^٣.

وقد يرد تقييد المألقي لعبارة الدّاني على صورة أسئلة، كما جاء في تعقيبه على منع الحافظ الإدغام في (واللاي يئسن) حيث قال: «وكان ينبغي للحافظ أن يبيّن كيف يصنع القارئ بهذا الحرف على قراءة أبي عمرو والبزري؟ هل يفصل بسكت خفيف؟ أو يشبع مدّ الصوت؟ أو كيف يكون وجه العمل مع ما فيه من التقاء

(٢) الدر النثير ١٣٨.

(١) الدر النثير ١٣٧-١٣٨.

(٢) انظر على سبيل المثال الدر النثير ١٤٤، ١٦٩، ٢٧٨.

الساكنين في الوصل إذ قبل الياء ألف؟^(١)».

أو يرد هذا التقييد على صورة اقتراح يتم فيه عبارة الداني، كما صنع في آخر باب ذكر الهمزة المفردة لدى قول الحافظ: "والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله" حيث قال: «فكان الوجه أن يقول بإثر قوله: في ذلك كله. إلا ما نذكره من مذهب أبي عمرو وحمزة. والله تعالى أعلم^(٢)».

ومن هذا القبيل قوله في الفصل التالي من الباب نفسه: «ولم يذكر في هذا الموضوع ﴿بعذاب بئس﴾ الذي في آخر [الأعراف ١٦٥] وسيذكره في فرش الحروف بما فيه من الخلاف، ولو نبه عليه أنه سيذكره في موضعه لكان حسناً...^(٣)».

وقد درج المألقي في عدد من هذه التعقيبات على أن يُعْنَوْنَ لها بكلمة «تنقيح» وهوالتفتيش والبحث^(٤)، جاء في أول تنقيح له في باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز: «تنقيح: قوله رحمه الله في هذا الفصل: "أبدلاها واواً في حال تحريكها وسكوها" كلامٌ خرج غير معتنى بتصحيحه، إذ ليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة بعد ضمة، وكذا نصّ هو عليه بإثر هذا الكلام فظهر في كلامه تنافر، لكن يتخرج كلامه على أنه أُطلق بحسب ما يقتضيه القياس في الساكنة لو وُجدت بعد ضمة، ولو أسقطَ التقييد بقوله: في حال تحريكها وسكوها وأتى بالمثّل متصلة بقوله:

(٣) الدر النثير ١٤٦.

(٤) الدر النثير ٢٧٩.

(٥) الدر النثير ٢٨٠.

(١) جاء في الأساس: نَقَرْتُ عن الخبر ونَقَرْتُ عنه: بحثت. وهو من المجاز. انظر أساس البلاغة، واللسان، والقاموس، والتاج: (نقر).

أبدلاها وواواً. ثم أتبعه بقوله: ولم يأت في القرآن ساكنة لكان حسناً صحيحاً. والله أعلم^(١).

وقد تطول بعض تنقيراته فتشتمل على بحث في الصرف كما صنع في تنقيره عن قول الدَّانِي: «إذا كان الساكن أصلياً غير ألف» إذ بيّن أن الألف لا تكون أصلاً في نفسها لا في الأسماء ولا في الأفعال، وإنما تكون أبداً إما زائدة وإما بدلاً من حرف أصلي، وراح يشرح المراد من ذلك مستشهداً بكلام سيبويه، ثم عاد ليخرِّج كلام الدَّانِي على عادته في التماس المعاذير له وتوجيه كلامه التوجيه المناسب^(٢).

ولا نعدم الوقوع على مواضع من تعقيبات المألقي خلّت من التماس المعاذير له، وجاءت فيها عبارته أشدَّ وقعاً من غيرها، من نحو قوله تعقيباً على تجويز الدَّانِي مذهبيّ التسهيل والتحقيق لحمزة في ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليهن: «واعلم أن هذا القول مستغرب من الحافظ كيف يطلق القول بتجويز المذهبين وقد قال في أول الفصل: إن حمزة يراعي في التسهيل خط المصحف؟ أليس أكثر أمثلة هذا الفصل لا يمكن موافقتها لخط المصحف إلا إذا حققت الهمزة؟»^(٣).

ويحسن أن أشير هنا إلى ملاحظة لاحظها المألقي على الدَّانِي في باب الإمالة، وذلك أن ظاهر عبارة التيسير تؤذن بأن ورشاً لا يميل (هداي ومحيي ومثوي) على حين صرح الدَّانِي في كتبه الأخرى (إيجاز البيان والتمهيد والتلخيص والموضح) بإمالتها بين اللفظين لورش، يقول المألقي خاتماً القول فيها: «فظهر من جميع ما

(١) الدر النثر ٣٠٧.

(٢) الدر النثر ٣١٣-٣١٥.

(٣) الدر النثر ٣٤٠.

تقدم أنه اختلف قوله في هذه الكلمات، وأن مذهبه في التيسير فتحها لورش كما تفتح حمزة. والله أعلم^(١). وقد تلقّف هذه الملاحظة ابنُ الجزري وأفرد لها تنبيهاً في النشر أشار فيه إلى ظاهر عبارة التيسير هذه ثم قال: «وقد نصّ في باقي كتبه على خلاف ذلك وصرّح به نصاً في كتاب الإمامة، وهو الصواب خلافاً لمن تعلق بظاهر عبارته في التيسير...^(٢)» وكأنه يغمز بذلك من مقولة المألقي السالفة دون أن يصرّح باسمه.

ومما يمكن أن يندرج في هذه السبيل - أعني تعقيبات المألقي واستدراكاته - تصحيحه بعض ما وقع في نسخ التيسير من أخطاء، وموازنته بين هذه النسخ، وإيراده عباراتٍ للحافظ ليست في نشرة التيسير، وهذا يدلّ على استعانته بنسخ أتم وأقوم من النسخ التي نشر عنها كتاب التيسير - فهو قد جمع إلى عنايته بالشرح تحقيق النص - وسأمثل لكل من هذه الظواهر الثلاث بمثال.

أما الأولى فمثالها قوله في باب الإدغام منبهاً على تصحيف في عبارة الحافظ: "ولا فرق بين البابين"^(٣): «وقد يقع في بعض النسخ: ولا فرق بين البائين. تشنية ياء التي بائنين من أسفل، وهو تصحيف والله جل جلاله أعلم^(٤)» وما ذكره المألقي هنا من التصحيف هو ما وقع في نشرة التيسير وقد أشرت إليه لدى عرض ملاحظتي

(١) الدر النثر ٤٤٢.

(٢) النشر ٥٠/٢.

(٣) هي في التيسير ٢١.

(٤) الدر النثر ١٤٣.

على هذه النشرة^١.

وأما الثانية - وهي الموازنة بين نسخ التيسير - فمثالها قوله في مستهل شرحه: «مسألة: يثبت في كثير من نسخ التيسير بإثر البسملة والتصلية: "قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان" والذي روئته ترك ذلك، وإثبات الخطبة بإثر البسملة والتصلية، وهو قوله: الحمد لله المنفرد بالدوام^٢». وما أشار إليه المألقي هنا هو ما أثبتته نشرة التيسير أيضاً^٣، على حين خلت منه نشرة تحجير التيسير^٤، فدل على مطابقة رواية مؤلفه ابن الجزري لرواية المألقي^٥.

وأما الثالثة - وهي الزيادة على ما في نشرة التيسير - فمثالها قوله في آخر باب الإدغام: «قال الحافظ رحمه الله: فأما قول اليزيدي: إنما أدغم من أجل كسرة الذال فلا يصح، إذ كان قد أظهر: «ضرب مثل» و«كذب موسى» و«إلى الطيب من القول» و«من شرب منه»^٦، ثم راح يشرح هذه العبارة كما جرى في غيرها مما بنى عليه كتابه، على أني لم أقف على نصّها في مطبوع التيسير ولا مخطوطه - الذي بين يدي - ولا تحجيره، فلعلها من نسخ أخرى كانت بحوزة المألقي رحمه الله، والجدير بالذكر أنه أردفها بنظائر لها في الباب ينطبق عليها الأمر نفسه^٧.

(٣) انظر ما تقدم ص ٢٠٢.

(٤) الدر النثر ٢١.

(٥) انظر التيسير ٢.

(٦) انظر تحجير التيسير ١٢.

(٧) أشرت إلى ذلك في حواشي التحقيق انظر الدر النثر ٢١ حاشية ١.

(٨) الدر النثر ١٩١.

(٩) الدر النثر ١٩٥-١٩٦.

إن تعقيبات المألقي واستدراكاته على الداني تومئ إلى سعة علم، ودقة ملاحظة، وتحرر للصواب، وفرط إحساسٍ بدلالة الألفاظ والتراكيب، وشدة حرصٍ على فهم الطالب خشية أن تلتوي به ظاهرُ العبارة إلى ظلمات الوهم أو تنزلق به في مهاوي الخطل والسُّقم. فإذا أضفنا إلى ذلك كله تحقيقاته وعنايته بنسخ المتن الذي تصدَّى لشرحه علمنا أيّ عالم كان وأيّ محقق!

٣-٣-٥ العناية بعلوم اللغة:

في الدر النثير علم غزير، وعناية ملحوظة بالعربية وعلومها من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ وصوتٍ، وقد تقدمت الإشارة إلى أن مصنفه أفاد من ثقافته اللغوية، فكانت مورداً من الموارد التي رفته في تأليف الكتاب^١. وسأعمد هنا إلى بيان دلائل عناية المألقي بعلوم اللغة، ودواعي هذه العناية، وما خلّفته من أثرٍ في هذا الكتاب مفصلاً القول في كلّ علم من هذه العلوم.

آ- النحو والصرف:

وإنما جعلتُ القول فيهما مشتركاً لأنهما صنوان، لا يكاد واحد منهما يخلص من الآخر في جمهرة كتبهما المتخصصة، فكيف بكتابٍ في القراءات؟ أكثر المألقي من ذكر مسائل النحو والصرف، ونشر القول فيهما على أبواب كتابه وفصوله كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وما أكثر ما كانت تدعو إليه. على أن مما يستوقف الباحث أن عنايته هذه بلغت مبلغاً جعلته يقف موقف النُّحاة من

(١) انظر ما تقدم ص ٢٤٤-٢٤٧.

بعض القراءات فيحكم عليها بالشذوذ أو بالضعف، بل يتصدى لمن ينكر من القراء على سبويه والخليل رأيهما في قراءة تحقيق الهمزتين وجعلهما ذلك من الشذوذ الذي لا يعول عليه^(١).

والحق أن خلاف القراء والنحاة قدم قدم هذين العلمين؛ إذ تعود جذوره الأولى إلى متقدمي نحاة أهل البصرة الذين كانوا يعيرون على كبار أئمة القراءة أمثال عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن^(٢)، وذلك لمخالفتها أصواتهم وقواعدهم، كقراءة حمزة «تساءلون به والأرحام»^(٣) بالجر حيث عطف على الضمير المحرور من غير إعادة الجار، وقراءة ابن عامر «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم»^(٤) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف.

وما كان هذا ليزحزح من إيمان القراء بأن القراء سنة متبعة، وأن ما تلقوه بأسانيدهم أحق بالاتباع مما جاء به النحاة في قواعدهم، ولعل خير ما يعبر عن منهجهم كلمة أحد أئمتهم وهو الداني صاحب التيسير وشيخ مشايخ المالقي: «وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل. والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير»

(١) الدر النثر ٢٤٥-٢٤٨ وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل.

(٢) الاقتراح ٤٩، وفي أصول النحو ٣٩.

(٣) حجة القراءات ١٨٨-١٩٠ وقد رد مؤلفه فيه إنكار النحاة.

(٤) حجة القراءات ٢٧٣، وقد بين المؤلف أن هذا مذهب أهل الكوفة.

إليها^(١).

وقد استطار هذا الخلاف وجاذب القراء عَنَانَ القول فيه كثيرٌ مِنَ النحاةِ المتقدمين وخالفهم، منكرين بعض القراءات طاعنين على بعض القراء، رامين بعضهم بالجهل بالعربية، بل لقد بلغ الأمر بالمازني (٢٤٩ هـ) أن يسخر من القراء ويطعن عليهم، ويعدهم من الجهلاء الذين يتعلّقون بالألفاظ ويجهلون المعاني^٢، وتبعه تلميذه المبرد (٢٨٥ هـ) فخطأ بعض القراءات في غير موضع من كتابه المقتضب^٣، وأثرت عن تلامذتهم من شيوخ مدرسة البصرة كسيبويه (١٨٠ هـ) وشيخه الخليل (١٧٥ هـ) وتلميذه الأخفش (212 هـ) إشاراتٌ من ذلك^٤.

ولم يسلم من هذه المعركة نحاة الكوفة، بل لقد ذهب بعض الباحثين إلى أن أهل الكوفة هم الذين بدؤوا الحملة على القراء بحروف معدودة أنكروها عليهم^٥، وكان على رأسهم مؤسس مدرستهم الكسائي^٦ (١٨٩ هـ) وتلميذه الفراء^٧ (٢٠٧ هـ).

(٣) النشر ١٠/١-١١ نقلاً عن جامع البيان للداي.

(٤) المنصف ٣/ ٣٤٠-٣٤١، وانظر فيه أيضاً ٣٠٧/١، والمدارس النحوية ١١٩.

(١) انظر على سبيل التمثيل المقتضب ١/ ١١٤ و ١٣٤/٢ و ٥٠٨/٤، وانظر مقدمة محققه تحت عنوان: بين المبرد والقراء ١١١/١.

(٢) انظر الكتاب ٣/٥٤٩ و ٤/٤٤٣، ومعاني القرآن للأخفش (ط. عالم الكتب) ١/١٩٩. وانظر مقدمة محققه تحت عنوان (تعليله للقراءات) ١/ ٩٤-١٠٠.

(٣) المدارس النحوية ١٥٨.

(٤) جاء في البحر المحيظ ٨/ ٢٣٢: "قال خلف بن هشام البزاز: سمعنا الكسائي يقول من قرأ (قد سمع) فبين الدال عند السين فلسانه أعجمي ليس بعربي". وانظر مقدمة المقتضب ١/١١١.

(٥) معاني القرآن ١/٣٥٧-٣٥٨ حيث تكلم على قراءة ابن عامر ﴿وكذلك يُؤنّ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم﴾ [الأنعام ١٣٧].

(٥٢٠٧هـ).

ومهما يكن من أمر فإن المعركة استمرّت وأسهم فيها كبارُ النُّحاة والمفسرين كالطبري (٣١٠ هـ) في تفسيره^١ وابن جني (٣٩٢ هـ) في خصائصه ومحتسبه^٢، والزمخشري (٥٣٨ هـ) في كشّافه^٣.

وردّ القراء هذا الإنكار والطعن؛ تولوا ذلك حيناً كما رأينا في كلمة الدّاني، وكما نجد في كلام ابن خالويه (٣٧٠ هـ) المقرئ النحوي^٤، وتولاه حيناً آخر أنصارُ لهم من المفسرين والفقهاء والنُّحاة، فمن المفسرين الفخر الرازي (٦٠٦ هـ) في تفسيره الكبير^٥ ومن الفقهاء ابنُ حزم في الفصل^٦، ومن النُّحاة ابن مالك (٦٧٢ هـ) في التسهيل^٧، وكان أشهر من أسهم مع القراء في هذا الردّ أبو حيان المفسر النحوي القارئ الذي أُثرت عنه كلمته في البحر المحيط إثر رده على نحاة البصرة ومن تابعهم كالزمخشري وأشياعه إنكارهم قراءة حمزة ﴿تساءلونَ بِهِ والأرحام﴾: «ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم...^٨»، على أننا قلّمنا وقفنا على مؤلف في القراءات انتصر فيه صاحبه لرأي النُّحاة وحكّم أصولهم فيما

(١) تفسير الطبري على سبيل التمثيل ٦/٢٦٨.

(٢) الخصائص ١/٧٣، والمحتسب ١/٣٣، وانظر أيضا سر الصناعة ١/٧٢ (ط. الهداوي).

(٣) الكشاف ٢/٥٤.

(٤) إعراب القراءات ١/١٠١، ١/١٢٧، ١٩٨، ٣٣٥ و ٢/٢٢٧، ٣١١.

(٥) التفسير الكبير

(٦) كما جاء في كتاب (في أصول النحو) ٣٢.

(٧) كما جاء في الاقتراح ٤٩.

(٨) البحر المحيط ٣/١٥٩ و ٤/٢٧١ وانظر الاقتراح ٢٠٢.

يرويه من قراءات^١.

فإن تعجب بعدُ فعجبٌ موقفُ المألقي من هذه القضية، ينحاز إلى صفِّ النُّحاة في موقفهم من بعض القراءات، ويخرج عن سنن القراء فيرمي بعض القراءات بالضعف والشذوذ؛ من ذلك حكمه على قراءة أبي عمرو: ﴿فمن زحزح عَنِّ النار﴾ [آل عمران ١٨٥] بإدغام الحاء في العين بالشذوذ، لأن الحاء لا تدغم في العين من غير إبدال العين حاءً^٢، وكذا قوله في قراءة الكسائي: ﴿إن يشأ يخسف بهم﴾ [سبا ٩] بإدغام الفاء في الباء^٣. ورواية أبي الحارث راوي الكسائي: ﴿ومن يفعل ذلك﴾ [البقرة ٨٥] بإدغام اللام في الذال^٤.

وهو يبني هذه الأحكام على ما استقرَّ من أصول عند أئمة النحو والصرف، يصرِّح بتلك الأصول تارةً ويغفلها تارةً أخرى؛ وقد مرّت بنا أمثلة مما أغفله، أما ما صرِّح به فمثل قوله: «واعلم أن الأصل في كلام العرب ألا يلتقي ساكنان إلا في الوقف، فأما في الوصل فلا يجوز فيه ذلك في فصيح الكلام إلا أن يكون الأول حرف مدٍّ والثاني مدغمًا^٥». إن هذا الأصل يُقضي به إلى بيان استضعافهم قراءات مشهورة؛ إذ يقول: «... ولهذا استضعفوا قراءة ورش ﴿أنذرهم﴾ [البقرة ٦] و﴿أسجد﴾ [الإسراء ٦١] و﴿أشفقتهم﴾ [المجادلة ١٣] ونحوه بإبدال الهمزة الثانية ألفاً

(١) لابن الجزري كلام في الرد على النحاة ومن شايهم في كتابه النشر ٢٦٣/٢-٢٦٥.

(٢) الدر النثير ٨٠-٨١ وانظر أيضاً ١٥٥-١٥٦.

(٣) الدر النثير ٨١ وجاء في البحر المحيط ٧/٢٦٠ لدى ذكر هذه القراءة "قال أبو علي وذلك لا يجوز لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم فيها وإن كانت الباء تدغم في الفاء نحو اضرب فلاناً".

(٤) الدر النثير ٨٦.

(٥) الدر النثير ٢٢١.

لأنه ليس فيه إذ ذاك إلا شرطاً واحداً، وهو كون الساكن الأول حرف مدّ، وكذلك قراءة نافع ﴿محيائى﴾ [الأنعام ١٦٢] بسكون الياء في الوصل، وقراءة البزي وأبي عمرو ﴿واللايى﴾ في [الأحزاب ٥] و[المجادلة ٢] و[الطلاق ٤] بسكون الياء^(٤).

ثم يبيّن على الأصل نفسه أيضاً استقباح الإدغام الصحيح في نحو ﴿الخلد جزاء﴾ [فصلت ٦-٧] و﴿من بعد ذلك﴾ [البقرة ٥٢] و﴿من قبل لفي﴾ [آل عمران ١٦٤]^(٥).

وهو في موضعٍ آخر لا يكتفي برمي هذا القراءات بالضعف والشذوذ، وإنما يردُّ على قارئٍ مثله مؤلِّفٍ في القراءات لتصدّيه للخليل وسيبويه وإنكاره عيبيهما تحقيقَ الهمزتين بناءً على مقولة سيبويه: «فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً^(٦)». فالمالقي يردُّ على المهدي منتصراً للخليل وسيبويه بعد أن ساق كلمة سيبويه هذه وعلّق عليها بما يقيدها، مستشهداً بكلامٍ لسيبويه في موضعٍ آخر يشير فيه إلى أن بعض العرب تكلمت بالتحقيق ولكنه رديء^(٧)، ثم أورد نصّ كلام المهدي: «وقد عاب سيبويه والخليل تحقيق الهمزتين وجعلاً ذلك من الشذوذ الذي لا يعوّل عليه، والقراء أحذق بنقل هذه الأشياء من النحويين وأعلم بالآثار، ولا يُلْتَفَتُ إلى قول من قال: إن تحقيق الهمزتين في لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القول، وقد أجمع على تحقيق الهمزتين أكثر القراء وهم: أهل الكوفة وأهل

(٤) الدر النثر ٢٢١-٢٢٢.

(٥) الدر النثر ٢٢٢.

(٦) الكتاب ٣/٥٤٩ (١٦٧) وقد أثبتها المالقي في الدر النثر ٢٤٥.

(٧) الدر النثر ٢٤٦.

الشام، وجماعة من أهل البصرة وبعضهم تقوم الحجة انتهى»^(١).
وردّ هذا الكلام بقوله: «وهذه النهضة التي قام بها المهدي فيها نظر، فإن سيبويه اعتمد على ما استقر عنده من أحكام اللغة، والمهدي يعتمد على ما نقل إليه من القراءات، ولا يستتب له ما قال إلا إذا لزم أن كل ما اشتهر من القراءات فهو الجاري على فصيح اللغة، وأنه لا يجوز اشتهاار القراءة الجارية على لغة ضعيفة أو شاذة. والظاهر أن الأمر ليس كذلك بل دليل أن القراءات السبع على الجملة قد طبقت الأرض. وهي مع ذلك تشتمل على الفصيح وغيره. والله جلّ ذكره أعلم»^(٢).
إن هذا النصّ يجلو بوضوح رأي المألقي في الخلاف المستحكم بين القراء والنحاة فالقراءات عنده تشتمل على الفصيح وغيره. وهو في هذا يخالف منهج القراء ومن سلك مسلّكهم كأبي حيان الأندلسي الذي يقول: «والقراءة سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ ويوجد فيها الفصيح والأفصح»^(٣). ولا شك أن بين العبارتين بوناً يستدعي النظر، فالأولى تُخْرِج بعضَ القراءات من حيزِ الفصاحة، والثانية تلزمها الفصاحة على كل حال.
والحقُّ أن اختلاف القراءات في الأداء يقتضي عدم تساويهما في الفصاحة إذ كيف يمكن أن تتساوى وهي متغايرة؟ لكن هذا التغاير والاختلاف ليس بمُخْرِجٍ لها من رتبة الفصاحة مرةً واحدةً، إذ اللغات على اختلافها حجة كما يقول ابن جني^(٤) وما القراءات إلا صور مختلفة لهذه اللغات مصداقاً للحديث الشريف: «نزل القرآن

(١) الدر النثر ٢٤٧.

(٢) الدر النثر ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) البحر المحيط ٢٦٠/٧.

(٤) الخصائص ١٠/٢ وانظر الميزهر ٢٥٧/١.

بسبع لغاتٍ كلها شافيةٍ وافيةٍ^(٤). وللغات إذا ما وردت في القرآن مزية ليست لها في سواه فقد أجمع الناس جميعاً - كما قال ابن خالويه في الفصيح - أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك^(٥). وابن جني يذهب إلى أبعد من ذلك إذ يقول عمّا سماه بالضرب الشاذ من القراءات: «... ولعله، أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه^(٦)» فإذا كان هذا حال الشاذ فما ظنك بغيره؟ لا ريب أن غير الشاذ أولى بأن يوصف بالفصاحة لأن في ثبوته وصحة سنده دليلٌ فصاحته؛ فهو منقول عن أئمةٍ رواةٍ يُحتجُّ بكلامهم بله روايتهم عن أفصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم^(٧).

ولست هنا بصدد الانتصار لفريق دون فريق، ولا أريد أن أُزجَّ في هذا الخلاف المتقادم المتطاوّل فأزاولَ منه أمراً عظيماً لا يقادِرُ قدرُهُ، أو أدخلَ في بحرٍ جُبيٍّ لا يُدرِكُ قعرُهُ، وأتّى لي أن أبلغ ذلك أو شيئاً منه؟ وإنما سُقِّتْ هذا الكلام لأبيّنَ مقدارَ نزعةِ المألقي النحوية وحفاوته بآراءِ النُّحاة، وهذا ما يدلُّ على أنه جمع إلى شرف النقلِ دقّةَ العلم، وإلى التوسع بالرواية فهماً ودراية.

على أنه مع ذلك كله ظلّ متنزّهاً عما خاض فيه كثير من النُّحاة في حملتهم على القراء، ويمكننا القول إن انحيازَه إلى النُّحاة كان معتدلاً لا جور فيه ولا خيف؛ فهو

(٤) من حديث طويل رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن من صحيحه.

(٥) المزهري ١/٢١٣.

(٦) المختصّب ١/٣٢٢.

(٧) انظر في أصول النحو للأفغاني ٢٨-٤٥.

لَمْ يَطْعَنْ عَلَى الْقِرَاءِ طَعْنَ الْمَبْرُودِ وَالرَّحْمَشَرِيِّ، وَلَا رَمَاهُمْ بِالْجَهْلِ رَمْيَ الْمَازِنِيِّ^١ وَمَنْ شَايَعَهُ، وَلَا غَرُو فَهُوَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَبَسَ لِبُوسَ أَهْلِ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ حِينًا. وَنَحْنُ لَا نَعْدِمُ الْوُقُوفَ عَلَى مَوَاضِعٍ خَرَجَ فِيهَا عَنِ الْإِفْهِ فِي مِتَابَعَةِ النَّحَاةِ فَقَرَّرَ أَنَّ الرَّوَايَةَ هِيَ الْمَقْدَّمَةُ فِي بَابِ الْقِرَاءَاتِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعْقِيْبًا عَلَى عَدَمِ إِمَالَةِ «عَابِدِينَ» فِي الْمَوْضِعِينَ مِنْ [الأنبياء ٧٣] و[الزخرف ٨١]: «وَلَوْ تُرَكْنَا وَالْقِيَاسُ لَكَانَتْ إِمَالَةٌ مَا فِيهِ الْبَاءُ أَقْوَى، لَكِنْ الرَّوَايَةُ فِي بَابِ الْقِرَاءَاتِ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الْقِيَاسِ^٢» وَقَدْ يَقِفُ مَوْقِفَ النَّاقِلِ الْمَحَايِدِ لَا يَمِيلُ مَعَ هَؤُلَاءِ وَلَا مَعَ هَؤُلَاءِ كَمَا صَنَعَ فِي عِبَارَةِ الدَّانِيِّ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ الْمَضْمُومِ مَا قَبَلَهَا إِذْ فِيهَا وَجْهَانِ: إِبْدَالُهَا وَأَوَّاءُ أَوْ تَسْهِيلُهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ: «وَالأَوَّلُ مَذْهَبُ الْقِرَاءِ وَهُوَ آثَرُ، وَالثَّانِي مَذْهَبُ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ أَقْيَسُ^٣».

إِنْ الْاِحْتِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ وَتَعْلِيلُهَا لَمْ يَكُنْ هُوَ الْبَاعِثَ الْوَحِيدَ عَلَى عَنَايَةِ الْمَالِقِيِّ بِالنُّحُوِّ وَالصَّرْفِ فَتَمَّةٌ دَوَاعٍ أُخْرَى لَا تَقْلُ عَنْهُ أَهْمِيَّةٌ نَذَكَرْ مِنْهَا:

١ - الشرح والإيضاح:

فَهُوَ يَلْجَأُ أحيانًا إِلَى إِعْرَابِ كَلَامِ الدَّانِيِّ بَغِيَّةٍ يُضَاحِهُ، وَإِمَاعَانًا فِي تَحْلِيلِهِ، وَدَفْعًا لِإِشْكَالِ مُتَوَهِّمٍ فِيهِ، كَمَا نَجِدُ فِي إِعْرَابِهِ قَوْلَ الدَّانِيِّ: «فَأُولَ مَا أَفْتَتَحَ بِهِ كِتَابِي هَذَا بِذَكَرِ أَسْمَاءِ الْقِرَاءِ^٤» حَيْثُ حَلَّ الْإِشْكَالَ الْمَتَرْتَّبَ عَلَى إِقْحَامِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ «بِذَكَرِ» وَوَجَّهَ الْعِبَارَةَ تَوْجِيْهًا حَسَنًا.

(١) انظر ما سبق من الإحالة على كتب هؤلاء النحاة.

(٢) الدر النثر ٤٤٩.

(٣) الدر النثر ٢٧٠-٢٧١. وهو في التيسير ٣٤.

(٤) الدر النثر ٢٨.

ويزج أحياناً بين الصرف والنحو وصولاً إلى مثل هذا الشرح والإيضاح لعبارات الدَّائِي، من ذلك صنيعة بقول الدَّائِي في باب الإدغام الكبير: «فإن كان معتلاً نحو قوله ﴿ومن يبتغ غير الإسلام﴾ و﴿يخل لكم﴾ و﴿إن يك كاذباً﴾ وشبهه...»^(١) حيث أوضح المراد بالمعتل وما يطرأ عليه عند الجزم، ووقف عند فعل الكون (يكون) خاصةً، فبيّن وجهي الجزم فيه: الإسكان والحذف، مفصّلاً القول على حذف النون وما فيه من تدريج، واستطرد هنا ليذكر وجه الشبه بين النون وحروف العلة، ثم عاد ليعلل اختصاص هذا الحذف بـ"كان" دون ما شاكلها من الأفعال كصان وهان وخان^(٢).

ومثل ذلك صنيعة بقول الحافظ: «ولا أعلم خلافاً في الإدغام في قوله: ﴿وياقوم من ينصرني﴾ و﴿ياقوم ما لي﴾ وهو من المعتل^(٣)، وصنيعة إثر ذلك بلفظ ﴿آل﴾ وما في تصريفها من أوجه^(٤).

ومما يدخل في هذا الباب شرحه موانع الإدغام الثلاثة الواردة في قول الحافظ: «وإذا كان الأول من المثليين مشدداً أو مُنَوَّنًا أو تاءً الخطاب أو المتكلم...» وتعليقه امتناع الإدغام في كل منها بعلل صرفية ونحوية^(٥). ومنه بيانه المراد من الصلة؛ وهي حركة الهاء، وتوضيحه بنية الضمير وأنه على حرف واحد أصلاً ثم تلحق به زيادات

^(٤) الدر النثر ١٣٤، وهو في التيسير ٢١.

^(١) الدر النثر ١٣٤-١٣٧.

^(٢) الدر النثر ١٣٨.

^(٣) الدر النثر ١٤٠-١٤١.

^(٤) الدر النثر ١٣١-١٣٣.

يكنى بها عن التثنية والجمع والتأنيث^١. ومنه كلامه على واو «يؤاخذ»^٢ وياء «ليهب لك»^٣... ومثله كثير.

وقد يتوسّع أحياناً في إيراد المسألة النحوية أو الصرفية، فيحكي مذاهب النحاة فيها واختلافاتهم عازياً كل رأي إلى صاحبه؛ من مثل كلامه في باب الإمالة على إمالة الألف التي عرض لها التغيير بلحاق التنوين؛ إذ عرض لاختلاف النحاة في أصل هذه الألف فحكي رأي المازني أنها بدل من التنوين ورأي الكسائي أنها بدل من لام الكلمة، ومذهب الفارسي أنها - فيما كان منصوباً - بدل من التنوين وفيما كان مرفوعاً أو مجروراً بدل من الحرف الأصلي، وهو رأي ينسب إلى سيبويه أيضاً، كما ينسب إليه أيضاً رأي الكسائي^٤.

والمألقي في حكاية هذه الآراء دقيقٌ ملتزمٌ كتب القوم ونصوصهم وإحالاتهم، فما حكاه عن المازني هنا ثابت في كتابه المنصف^٥ ومحكي عنه في جمهرة كتب النحو والصرف كالتكملة، وسر الصناعة، وشرح المفصل، والممتع، والارتشاف^٦. وما حكاه عن الكسائي محكي عنه في المتمع، والارتشاف^٧، وما حكاه عن الفارسي

(٥) الدر النثير ٢٠٠-٢٠٢.

(٦) الدر النثير ٢٣٨.

(٧) الدر النثير ٢٨٠.

(٨) الدر النثير ٤٥٥-٤٥٦.

(٩) المنصف ص.

(١٠) التكملة ٢٦، وسر الصناعة ٦٧٦-٦٧٧، وشرح المفصل ٧٧/٩، والممتع ٤٠٦/١، والارتشاف ٣٩٣/١، وانظر أيضاً الإقناع ٣٥٣/١-٣٥٤.

(١١) المتمع في التصريف ٤٠٧/١، والارتشاف ٣٩٣/١ وفيه حكاية عن آخرين نصها: "وهو مروى عن أبي عمرو والكسائي والكوفيين وسيبويه والخليل فيما قال أبو جعفر بن الباذش" وانظر الإقناع ٣٥٣/١، والنشر ٧٥/٢.

صَرَّحَ به أبو علي في كتابه التكملة حيث قال: «إلا أن الألف في حال النصب إذا كان الاسم منصرفاً بدلاً من التنوين وفي الجر والرفع هي التي تكون حرف الإعراب^(١)»، إلا أنه رجع عنه في التذكرة إلى قول المازني كما نقل ابن الباذش في الإقناع وأبو حيان في الارتشاف^(٢).

أما ما ذكره من اختلاف النحويين في مذهب سيبويه فهو أيضاً ما تنطق به كتبهم؛ فابن يعيش ينسب إليه القول بأن هذه الألف في حال الرفع والجر لام الكلمة، وفي حال النصب بدل من التنوين^(٣)، وكذا ابنُ عصفور في الممتع، وابنُ الحاجب في الإيضاح^(٤)، وأبو حيان الذي يقول عن هذا المذهب في الارتشاف: «وذهب إليه أبو علي في أحد قوليه ونسبه أكثر الناس إلى سيبويه ومعظم النحويين^(٥)» على حين صرَّحَ المحقق الرضي بعدم صحة هذه النسبة إلى سيبويه بقوله: بقوله: «اختلف التُّحاة في هذه الألف في الوقف، فُنسبَ إلى سيبويه أنها في حال الرفع والجر لأم الكلمة وفي حال النصب أَلِفُ التنوين قياساً على الصحيح، وليس ما عُزِيَ إليه مفهوماً من كلامه^(٦)». وقد نصَّ على هذا الذي قاله الرضي شُرَّاح سيبويه كالسيرافي^(٧) والأعلم الشنتمري^(٨). هذا وقد عرض ابنُ الباذش لهذه المسألة في

(٥) التكملة ٢٦.

(١) الإقناع ٣٥٤/١، والارتشاف ٣٩٣/١.

(٢) شرح المفصل ٧٦/٩.

(٣) الممتع في التصريف ٤٠٧/١، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٠/٢.

(٤) الارتشاف ٣٩٣/١.

(٥) شرح الشافية ٢٨١/٢.

(٦) انظر شرح المفصل ٧٦/٩، شرح الشافية ٢٨١/٢.

في الإقناع وذكر مذاهب النُّحاة المختلفة فيها ثم قال: «فهذه مذاهب النحويين في هذا الفصل قد ذكرتها وأبنتُ عن الصواب منها، وهو موضع لا يقيمه أهل العربية فضلاً عن المقرئين فقف عليه^٢».

ومما ينحو هذا النحو كلامه^٣ على (خطايا) ومذاهب النُّحاة فيها^٤، وهي من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين^٥، وكلامه^٦ على تسهيل الهمز والخلاف بين سيبويه والأخفش فيه^٧. وغيره كثير.

٢ - التقديم لأبواب الكتاب:

وهو من سمات منهجه في الإسهاب والاستقصاء كما سلف القول، بيد أن مادة القول في معظم هذا التقديمات هي اللغة والنحو والصرف، ونبداً بالتمهيد الطويل الذي استهلَّ به باب الإدغام الكبير وسمَّاه: القسم الأول في تمهيد قواعد تقرير أصول^٨، فأتى على ذكر مسائل في الصرف تتعلق بالإدغام وتعريفه وأنواعه وأحكامه، وقد عدَّ في جلِّها على كتاب سيبويه لاسيما ما يتعلق منها بمخارج الحروف وصفاتها وهو بحث يتداخل فيه علم الصرف بعلم الأصوات وسيأتي الكلام

(٢) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١١١٢/٢.

(١) الإقناع ٣٥٤/١ و٣٥٦.

(٢) الدر النثر ٤٣٥-٤٣٧.

(٣) عقد لها ابن الأنباري مسألة في الإنصاف ٢/٨٠٥-٨٠٩.

(٤) الدر النثر ٣٣١-٣٣٤.

(٥) الدر النثر ٦٣-٩٠.

عليه مفصلاً.

ويتلو باب الإدغام باب هاء الكناية، الذي استهله ببيان أن المراد بها الهاء التي هي علامة إضمار الواحد المذكور ومثل لذلك، ثم عدّد أقسامها تبعاً لاختلاف القراء في صلتها مبيّناً أن رابط ذلك النظر في الحرف الواقع بعدها ثم اعتبار حركة ما قبلها^(١).

واقصر كلامه في التمهيد لباب ذكر المدّ والقصر على مسائل في الصوت. أما باب الهمزتين في كلمة فقد استهله ببيان أن ليس في القرآن همزتان ملتقيتان في كلمة إلا في لفظة واحدة هي «أئمة» وسائر ما ورد من ذلك؛ فالهمزة الأولى فيه للاستفهام.

ثم راح يتكلم على أصل كلمة أئمة بما يشبه التحليل الصرفي لها، وعاد ليعلّل تعبيرهم عن الهمزتين في هذا الباب بأحدهما من كلمة واحدة بأنه لالتحام إحدى الهمزتين بالأخرى في حكم الخط واللفظ والمعنى، وفي كلِّ مقالة^(٢).

على أن أوسع تقديم له في النحو والصرف كان في بابين:

الأول: باب ذكر نقل الهمزة إلى الساكن قبلها، حيث قيّد هذا الساكن بنفي أن يكون مدّاً أو ميم جمع أو هاء سكت^(٣)، ثم قسمه إلى ثلاثة أقسام: التنوين، ولام التعريف، وسائر الحروف، وقد تلبّث عند لام التعريف موضحاً ماهيتها وأنها على

(١) الدر النثر ١٩٩.

(٢) الدر النثر ٢٣٩ - ٢٤١.

(٣) الدر النثر ٢٨٢.

شدة اتصالها بما دخلت عليه في حكم المنفصل^١، وتطرق إلى حروف المعاني مبيّناً أن الأصل فيها أن تكون مفصولة في الخط مما دخلت عليه إلا إذا كانت على حرف واحد قابل للاتصال بما بعده^٢، ثم رجع إلى لام التعريف فعرض أنها عند سيوييه حرف واحد من حروف التهجّي وإنما الألف قبلها ألفت وصل على حين شبهها الخليل بـ"قد" فحمل كثير من الناس كلامه على أنها عنده همزة قطع واستدلوا على ذلك بأمور ذكرها المألقي^٣، ثم ختمها بالقول: «وهذه كلها لا دليل فيها على أنها همزة قطع ولا أيضاً قول الخليل نصّ في أنها عنده همزة قطع، ولاستيفاء الرد والقبول في هذه المسألة موضع غير هذا، ولكن نبهت هنا على بعض ما قيل في المسألة^٤».

والآخر: باب ذكر مذهب الكسائي في الوقف على هاء التانيث^٥، حيث تكلم على تاء التانيث وهائيه، واختلاف النحاة في أيّهما هو الأصل في الدلالة عليه، فعرض مذهب البصريين وبعض الكوفيين في أن التاء هي الأصل وما استدلوا به على ذلك، ثم عرض ما حكي عن بعض الكوفيين من أن الهاء هي الأصل ووجه ذلك عندهم، إلا أنه ضعّف قولهم بأدلة يبينها وناقش ما قد يرد عليها، وأتبع ذلك كله بيان دواعي الإمالة في الهاء المحصورة بالوقف تشبيهاً لها بألف التانيث التي إنما تُمأل حملاً لها على الألف المنقلبة عن ياء، وقد نبّه على أن هذا التشبيه ينبغي أن

(٤) الدر النثر ٢٨٣-٢٨٤.

(٥) الدر النثر ٢٨٤-٢٨٦.

(١) الدر النثر ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) الدر النثر ٢٨٧.

(٣) الدر النثر ٤٦٢.

يكون بألف التأنيث خاصّةً لا بالألف المنقلبة عن الباء، طرداً لمذهب سيبويه في تشبيه الشيء بما هو أقرب إليه شبيهاً، كما شبه الفعل المضارع باسم الفاعل، ولم يشبه بالاسم المنكر مطلقاً على ما هو محكمٌ في كتابه ومفسرٌ في موضعه. وختم المألقي كلامه في هذه المقدمة المسهّبة بالإشارة إلى لزوم تحريك ما قبل هذه الهاء، وتعليل كون هذه الحركة هي الفتحة دون غيرها من سائر الحركات^١. هذا وإن من تمام الكلام على عناية المألقي بالنحو والصرف أن أشير إلى أنه لم يُجَلِّ مسائله النحوية والصرفية من الاستشهاد بما يحتج به من ضروب السماع كالقرآن الكريم وقراءاته وكلام العرب وأشعارها. والاستدلال بما يُتمثّل به من أساليب النُحاة وأمثلتهم.

فمن ذلك استشهاده على حذف الموصول لدلالة ما قبله عليه بقول العرب: «خذّه بما عرّ وهان» وبما جاء في التنزيل العزيز من قول الله سبحانه: ﴿والذي جاء بالصدقِ وصدّقَ به﴾ وقوله أيضاً: ﴿يَبْنُ الإنسانُ يومئذٍ بما قدّم وأخر﴾^٢... ومن احتجّاه بالشعر استشهادُه على ما يسمّيه النحويون: الحمل على التوهم، بقول الأخوص الرياحي:

مشائيمُ ليسوا مصلحينَ عشيرةً ولا ناعبٍ إلا بينَ غرائها
بخفض ناعبٍ على توهم أنه زاد الباء بعد ليس، فقال: ليسوا بمصلحين، ثم عطف عليه بالخفض^٣.

(١) الدر النثر ٤٦٢-٤٧١.

(٢) الدر النثر ٩٤.

(٣) الدر النثر ٢٨٨ وتخريج البيت ثمة.

وهو يستشهد على ذلك أيضاً بقراءة الجماعة غير أبي عمرو ﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ مجزم (أكن) حملاً على موضع الفاء لأنه لو لم تثبت الفاء لجزم (أصدق).

وقد يكثر الاستشهاد وتبعاً لتوسعه في المسألة النحوية أو الصرفية التي يعرض لها، كما صنع في كلامه المتقدم على تاء التأنيث حيث أورد نحو عشرة أبيات من الشعر فضلاً عن كلام العرب وأساليب النُّحاة وأمثلتهم^١.

ومن استدلالاته بأساليب النُّحاة وأمثلتهم ما نثره في باب الإدغام الكبير، كقوله في إدغام الحاء في الهاء والعين: «امدح حالاً واصفح حني، تريد: امدح حالاً واصفح عني»^٢. وقوله في إدغام العين في الهاء: «حكى سيبويه عن بني تميم: مُحَّمٌ ومَحَاؤِلاء، يريد: معهم ومع هؤلاء»^٣. والحقُّ أن جمهرة ما أورده المألقي في هذا الباب من أساليب النُّحاة وأمثلتهم مُستقى من كتاب سيبويه؛ صرح بذلك أو لم يصرح.

مذهبه النحوي:

لم يصرح المألقي بمذهبه النحوي، ويبدو من تتبع ما أثاره من قضايا النحو والصرف ومسائلها أنه غير معيٍّ بالانتساب إلى مذهب دون مذهب؛ فهو يعرض آراء القوم دون مفاضلة بينهم أو انحياز إلى فئة منهم في غالب الأمر وظاهر الرأي. من ذلك عرضه لمذاهبهم في تصريف كلمة خطايا - وهي من مسائل الخلاف

(١) الدر النثير ٤٦٢-٤٧١.

(٢) الدر النثير ٦٥، وانظر هذا المثال في الكتاب ٤/٤٤٩ (٤١٢/٢).

(٣) الدر النثير ٨٠، وانظر الكتاب ٤/٤٥٠ (٤١٣/٢).

بين البصريين والكوفيين^١ - إذ حكى آراء الخليل وسيبويه والفرّاء والكسائي^٢ ثم قال: «فالألف على جميع ما تقدم بدل من ياءٍ منقلبة عن همزة على مذهب الخليل وسيبويه، وغير منقلبة على قول الكوفيين^٣».

ومنه إشارته إلى أصل الألف في (كلاهما) - وهي من مسائل الخلاف أيضاً - حيث يقول: «... وكذلك (كلاهما) إن قدرت ألفها للتثنية على قول الكوفيين، وإن قدرت منقلبة عن واو، لأن الأصل (كَلَوٌ) مثل (رَبَوٌ) فلا وجه لإمالتها أيضاً في مذهب ورش^٤».

على أننا مع ذلك لا نعدم مواقف له يُنزع فيه منزَعُ نحاة البصرة، وإن لم يصرح بانتسابه إليهم.

فمن ذلك اتباعه مذهب البصريين وعلى رأسهم سيبويه، والتزامه مصطلحاتهم في عرضه مسائل الإدغام في القسم الأول من باب الإدغام الكبير وهو القسم الذي قرّره بحسب فصيح كلام العرب - على حدّ تعبيره^٥ - إذ من المعروف أن كبار الكوفيين كالكسائي والفرّاء وثعلب خالفوا عن هذه المصطلحات ونجحوا نجحاً مغايراً لمنهج سيبويه في مسائل كثيرة من مسائل الإدغام جعلت السيرافي شارح الكتاب يعقد لها باباً مستقلاً أفرده بعد فراغه من شرح الكتاب^٦، من مسائله مثلاً تسمية

(٤) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢/٨٠٥-٨٠٩.

(١) الدر النثر ٤٣٥-٤٣٧.

(٢) الدر النثر ٤٣٧.

(٣) الدر النثر ٤٣٨-٤٣٩.

(٤) انظر الدر النثر ٩٠.

(٥) وقد نشرها الدكتور صبيح التميمي في رسالة بعنوان: ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي.

الفراء الحروف الرخوة الحروف المصوتة، وتسمية الحروف الشديدة الحروف الخرس^١، ومنها اعتراض ثعلب على سيبويه في إدغام أصوات الصغير^٢... إلى غير ذلك مما لا نجد له أثراً في كتاب الدر النثير.

ومن ذلك ذهائبة مذهب البصريين في أن همزة بين بين متحركة، ونعتة أصحاب هذا المذهب بالحدّاق من النحويين: «ويدل على صحة هذا أيضاً أن همزة بين بين لا تسكن عند الحدّاق من النحويين وجملة المقرئين^٣»، واستدلّ له بما قال سيبويه في ذلك: «والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة في الزنة يدلّك على ذلك قول الأعشى:

أن رأث رجلاً أعشى أضرّ به ريب المنون ودهر متبلّ خبل

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت»، ثم قال بعد كلام: «والمخففة بزنتها محققة، ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إذا خففت الأولى أو الآخرة: كلُّ غراء إذا ما بَرَزَتْ...^٤».

وإلى هذا ذهب البصريون على حين ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة^٥.

ومن ذلك رده مذهب بعض الكوفيين في أن الهاء هي الأصل في التأنيث والتاء في الوصل بدل منها، ووجه ذلك عندهم التفريق بين علامة التأنيث اللاحقة للفعل

(١) ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٥٩-٦٠.

(٢) ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٦٤-٦٥.

(٣) الدر النثير ٢٥٩.

(٤) الدر النثير ٢٦٠-٢٦١.

(٥) انظر الإنصاف ٧٢٦/٢-٧٣١.

واللاحقة للاسم، يقول في ردّه: «وهذا القول ضعيف؛ لأنه لو كان كذلك لم يكن لاختصاص التفرقة بالوقف دون الوصل وجّه، وقد تقدّم أن الوقف عارض، فكيف تخصّص التفرقة به مع أن التاء اللاحقة للفعل لا تدل على تأنيث الفعل وإنما تدل على تأنيث الاسم المرفوع بذلك الفعل؟ فظهر أن القول الأول أظهر^١» يعني قول جمهرة البصريين وبعض الكوفيين في أن التاء هي الأصل^٢.

ومنه أيضاً تضعيفه تحقيق الهمزتين، وهو - أي التضعيف - مذهب البصريين وشيخهم سيبويه الذي يقول: «فليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً» وقد عدّ ابن جني تحقيق الهمزتين من الشواذ، قال في باب شواذ الهمز في الخصائص: «ومن شاذّ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين، نحو سأل وسأّر وجارّ، فأما التقاءهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا...^٣» والمعروف أن تحقيق الهمزتين قراءة الكوفيين من القراء وابن عامر^٤.

ومن ذلك حفاوته البالغة بسبويه وكتابه، وتعويلُهُ الكبير على آرائه وأقواله، ولا نبالغ إن قلنا: إنه أكثر الأعلام تردداً في الكتاب بعد القراء السبعة المشهورين الذين انعقد الكتاب من أجلهم^٥، فإذا أضفنا إلى ذلك دفاعه عنه في مسألة تحقيق

(١) الدر النثر ٤٦٤.

(٢) انظر تفصيل المسألة في الدر النثر ٤٦٢-٤٧١.

(٣) الكتاب ٥٤٩/٣ (١٦٧) وانظر الدر النثر ٢٤٥.

(٤) الخصائص ١٤٣/٣.

(٥) انظر الحجة ٢٧٤/١، والكشف ٧٣/١، وحجة القراءات ٨٦، ٣١٥.

(٦) انظر فهرس الأعلام.

الهمزتين السالفة الذكر^١ علمنا مبلغ تقديره له وانتسابه إلى مدرسته.
على أن أكثر هذه البيّنات دلالةً على نزعة المألقي البصرية ما تقدّم قوله من
موقفه المنحاز إلى النّحاة في معرّكتهم القديمة مع القرّاء^٢، ولا يخفى أن الذي تولى
كبّر هذه المعركة هم نخاة أهل البصرة مما يسمّ المألقي بسمّتهم.
وجملة القول إن المألقي كان من متأخري الأندلسيين الذين تأثروا بكتاب سيوييه
وأراء البصريين حتى وُصف كبريهم وهو أبو حيّان بأنه «يتعبّد لسيوييه وجمهور
البصريين»^٣، وأبو حيّان صاحب المألقي ورفيقه في الطلب وما كلمته فيه منّا بعيد^٤.

ب - اللغة:

لم تحظ اللغة بما حظي به علما النحو والصرف من عناية في الدر النثير، على أن
المؤلف كان يستعين بما بقدر حاجته إليها، وغالباً ما تنحصر هذه الحاجة في شرح
مصطلحات القراءة وأحكام وجوه الأداء، إذ هو ينطلق من معناها اللغوي أولاً ليبيّن
المراد منها في الاصطلاح على ما جرى عليه المصنفون في مختلف العلوم والفنون.
فلاستعادة مصدر كالاستخارة والاستعانة^٥، والتسمية مصدر سمّي يُسمّي
كالتهنئة والتسليّة، ثم إنّها تقال بمعنيين يشرحهما المألقي^٦، ثم يعرض للفظه أخرى

(١) انظر الدر النثير ٢٤٥ - ٢٤٨.

(٢) انظر ما تقدم ص ٢٨٥.

(٣) المدارس النحوية ٣٢٢.

(٤) وهي قول أبي حيّان عن المألقي: "صاحبنا الأستاذ المقرئ النحوي" البغية ١٢٢/٢ وقد تقدمت ص ٦٥.

(٥) الدر النثير ٣٥.

(٦) الدر النثير ٤٤.

تتشارك مع التسمية في المعنى وهي البسملة فيوضح معناها ومبناها، ثم يورد نظائرها كالحوقلة والحسبلة^١... والإدغام في اللغة الإدخال، يقال: أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه، وقيل إنه من الدغم وهو التغطية، يقال أدغمت الشيء إذا غطيته^٢. وقد تعرض له بعض هذه المصطلحات ضمن الأبواب فيومي^٣ إلى معناها باقتضاب من نحو ما صنع في الجهر «ومعناه الظهور» والهمس «ومعناه الخفاء^٤» والتفشي «ومعناه الظهور^٥» والانحراف «ومعناه الميل^٦» أو تكون هذه المصطلحات مما اشتمل عليه كلام الداني الذي يتناوله بالشرح فيبين المراد منها، كقوله إثر إيراده عبارة الداني في باب المد والقصر: "وإنما ذلك على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحد: «يريد بالتحقيق تمكين الحروف والصبر على حركاتها والتثبت في بيانها، ويريد بالحد: الإسراع والهد^٧...»، وقوله في شرح كلمة "فأدرج": «معناه أسرع خلافاً لمن غاب عنه ذلك فظن أن أدرج لا يقال بمعنى أسرع، وإنما يقال بمعنى وصل^٨».

وهو لا يقتصر في شرحه اللغوي هذا على المصطلحات، وإنما يتناول بعض الكلمات التي هي مَظَنَّة الغموض والإشكال، فمن ذلك قوله في شرح عبارة الداني في باب الإدغام الكبير: "وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع":

(٣) الدر النثر ٤٥.

(٤) الدر النثر ٦٣.

(٥) الدر النثر ٦٩.

(٦) الدر النثر ٧٦.

(٧) الدر النثر ٢٢٠.

(٨) الدر النثر ٢٩٣.

«وسائر معناه (باقي) من قولك سُورَ الشراب تريد باقيه^١». وما قاله المألقي هنا (هو) قول الجمهور من أئمة اللغة، خلافاً لمن ذهب إلى أنها بمعنى (جميع) كالجوهري وابن بري^٢.

وقد تكون اللغة عنده وسيلة للوصول إلى حكم صر في يترتب عليه وجه من وجوه الأداء في القراءات القرآنية، كقوله في الآية الكريمة: ﴿... إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب ٥٣]: «... وألف إناه منقلبة عن ياء، لأنه مصدر أتى الطعام يأتي إذا بلغ النضج^٣».

ومن هذا القبيل أيضاً قوله في شرح عبارة الداني في باب مذهب ورش في الرءاء مجملاً: "وعمران الذي أمالته العرب عربيٌّ فهو غير عمران الذي ورد في القرآن وإن كان اللفظ متفقاً": «قال العبد: ونظيرُ هذا إسحاق ويعقوب اسما النبيين عليها السلام، لفظُهما أعجميٌّ وقد وافقا في اللفظ إسحاق مصدر أسحقه الله بمعنى أبعدَه الله، ويعقوب اسم الحجل وهما عربيَّان. والله أعلم^٤».

ج - علم الأصوات:

وهو يؤلف جلّ مادة الكتاب؛ لذلك أفردت له باباً برّمته هو الباب الرابع من هذا البحث.

(٢) الدر النثر ١٢٦.

(٣) انظر التهذيب والصاح والتاج (سأر) وانظر المزهري ١٣٦/١.

(٤) الدر النثر ٤٣٧-٤٣٨.

(٥) الدر النثر ٥١٧.

٣-٣-٤ ملاحظ على كتاب الدر:

لا ريبَ عندي أن المألقي أحكمَ بناءً كتابه، وأعدَّ له من العُدَّة ما يليقَ بمثله، وبذل فيه من الجهد ما تنوء به العصبه أولو القوة من العلماء، وأخصَّ بالتنويه هنا عملَ الاستقصاء الذي نصَّب نفسه له، إذ هو يتطلَّب استقراءً محيطاً، وتتبعاً دقيقاً، وتنبهاً يقظاً، وبصراً حديداً. وما كان لمثلي أن يتناول ليلغ شأوه بله أن يعدَّ عليه زلاته أو يسجل عليه ملاحظاته، ولكن تقدُّم العلم وتطوُّر وسائل المعرفة أتاح لي أن أقف على بعض الملاحظ والاستدراكات مما لا يحيط بها إلا حاسوب.

وكنْتُ قد اعتمدت في تحقيق النص على الحاسوب؛ إذ عُنيت بتتبع أمثلة الإدغام الكبير التي استقصى المألقي ذكرها، وبلغت ألفاً وثلاثمئة واثنين وتسعين حرفاً واتخذت من برنامج سلسبيل حكماً (وهو يشتمل على النص القرآني، ويتيح للمستخدم عرض ما يشاء من هذا النصِّ والبحث عمَّا يشاء فيه على مستوى الجملة، أو الكلمة، أو الحروف، أو الحرف الواحد)^٢.

والحقُّ أن النتيجة الأولى لهذا التتبع والمعارضة هي توثيق عمل المألقي وتأكيده ما سجَّله من أعدادٍ وما توصَّل إليه من أحكام مبنية على الاستقراء، من ذلك حصْرُه إدغام اللام في مثلها في مئتي حرف وخمسة عشر حرفاً وذكره مواضعها^٣، وهو عيُن ما ذكره برنامج سلسبيل جملةً وتفصيلاً؛ أي عدَّةً للحروفِ وبياناً لمواضعها، ومنه

(٢) الدر النثير ١٩٣. وانظر منهج التحقيق ص ٤٥.

(٣) ينصرف الفضل في هذا الباب إلى الأخ الأستاذ مروان البواب شكر الله له وأجزل مثنوته.

(١) الدر النثير ١٠٧-١١٢.

حصرة إدغام الغين في مثلها في موضع واحد من سورة آل عمران^١، وهو ما أيده برنامج سلسبيل أيضاً... ولو رحتُ أتتبع المواضع التي صادقت فيها برنامج سلسبيل ما جاء عند المألقي لطال الكلام وخرج عن المقصود؛ إذ هو القاعدة والأصل في معظم الأحيان، وقد أبتت عن ذلك في حواشي التحقيق، أما ما شدت عن ذلك فهو مقصود الكلام هنا، وسأعرضه مرتباً في زمرة ثلاث: الأولى: ما أغفله المصنف من مواضع الإدغام الكبير. والثانية: ما وهم به من جمع لها. والثالثة: ما جمع فيه بين الإغفال والوهم في الجمع، ولا بد من الإشارة إلى أنني لم أثبت موضعاً من مواضع الإدغام التي أغفلها المألقي إلا بعد التوثق من وجوده في رسائل الإدغام الكبير التي اجتمعت لدي^٢ وفي مقدمتها رسالة المألقي نفسه "عمدة التحرير في الإدغام الكبير" التي اعتمدها في التحقيق^٣، ذلك لأن القراءة سنة متبعة لا يمكن الاختصار فيها على القياس، وما دل عليه برنامج سلسبيل هو محض قياس؛ لذا فقد أيدته بما ورد في رسائل الإدغام الكبير، وهو السماع الذي يثبت القياس^٤، أما ما لم يرد في هذه الرسائل مما دل عليه البرنامج فقد اكتفيت بالإشارة إليه والتنبيه على عدم وروده ثمة.

(١) الدر النثر ١٢٧.

(٢) اجتمع لدي خمس مصورات لرسائل مخطوطة في الإدغام الكبير وكلها مجهول المؤلف خلا عمدة التحرير للمألقي. لذا فإني اكتفيت غالباً بالإحالة عليها وعلى رسالة أخرى تحمل رقم ٦٤١٨ في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق لسهولة التوثيق، أما سائر الرسائل فقد ذكرتها في ثبت المراجع المخطوطة.

(٣) انظر الكلام عليها في منهج التحقيق ٣٨.

(٤) تكلم ابن جني في الخصائص على تثبيت اللغة بالقياس، انظر الخصائص ٣٧٩/١، والاقتراح ١٠٩.

٣-٣-٤-١ ما أغفله المألقي من مواضع الإدغام الكبير:

- ١- في إدغام الكاف في مثلها^١: أغفل ذكر قوله تعالى: ﴿كل أولئك كان﴾ [الإسراء ٣٦]، وهو ثابت في رسالة عمدة التحرير [ورقة ١٧٥/ب] وفي رسالة الإدغام الكبير ذات الرقم ٦٤١٨ في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق [ورقة ٥٢/ب]، وهذا ما يقطع بصحتها. وبهذا الموضع تغدو جملة ما في القرآن من الكاف المدغمة في مثلها سبعة وثلاثين موضعاً لا ستة وثلاثين كما ذكر المألقي.
- ٢- في إدغام العين في مثلها^٢: أغفل ذكر قوله تعالى: ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ [الأعراف ١٥٧]، وهو ثابت في رسالته عمدة التحرير [ورقة ١٧٤/ب] ورسالة الإدغام الكبير المتقدمة [ورقة ٥٠/ب]، وهذا ما يقطع بصحتها. وبهذا الموضع يكون مجموع ما ذكره من عدة المواضع صحيحاً؛ إذ نصّ على أنه ثمانية عشر موضعاً، على حين لم يذكر منها سوى سبعة عشر.
- ٣- في إدغام الميم في مثلها^٣: أغفل ذكر قوله تعالى: ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ [النور ٦٤]، وهو ثابت في عمدة التحرير [ورقة ١٧٦/ب] ورسالة الإدغام المتقدمة [ورقة ٥٤/أ] وبه تغدو جملة ما في القرآن من الميم المدغمة في مثلها مئة وأربعين موضعاً لا مئة وتسعة وثلاثين كما ذكر المألقي^٤.
- ٤ - في إدغام الكاف في القاف^٤: أغفل ذكر قوله تعالى: ﴿لأقتلنك قال﴾

(١) الدر النثير ١١٥-١١٦.

(٢) الدر النثير ١٠٦-١٠٧.

(٣) الدر النثير ١٢٠-١٢٤.

(٤) الدر النثير ١٥٧-١٥٨.

[المائدة ٢٧] وهو ثابت في عمدة التحرير [ورقة ١٧٤/أ] ورسالة الإدغام الكبير [ورقة ٤٩/ب] وبه يكون مجموع ما ذكره صحيحاً؛ إذ نصّ على أنه اثنان وثلاثون موضعاً، على حين لم يذكر منها سوى واحدٍ وثلاثين موضعاً.^٢

٥- في ذكر المواضع التي يسكن فيها ما قبل الكاف الملتقية بالقاف - وهي غير مدغمة^١: أغفل المألقي ذكر موضعٍ هو قوله تعالى: ﴿أوحينا إليك قرآناً﴾ [الشورى ٧]، وبه تغدو جملة ما ورد في القرآن من هذا الضرب سبعة مواضع لا ستة كما ذكر المألقي.

٦- في ذكر المواضع التي لقيت فيها الدال الشين بعد سكون - وفي إدغامها خلاف^٢: أغفل موضعاً هو قوله تعالى: ﴿أراد شيئاً﴾ [يس ٨٢] ولكنّ عدم وروده في عمدة التحرير وسائر رسائل الإدغام الكبير يؤكّد أنّ أحداً لم يقلّ بإدغامه، بيد أن هذا لا يعفي المألقي من ذكره؛ لأنه نص على أن الدال لقيت الشين بعد سكون في موضعين ثم ذكر الخلاف فيهما، وكان حقّه أن يذكر هذا الموضع الثالث ثم يعقب عليه بأنه لا إدغام فيه.

٧- في ذكر المواضع التي لقيت فيها الدال السين بعد سكون^٣: أغفل المألقي موضعاً هو قوله تعالى: ﴿عند سدره المنتهى﴾ [النجم ١٤] وهو كسابقه لا إدغام فيه لعدم وروده في رسائل الإدغام الكبير، ولكنّ ذكره ضمن هذه المواضع والتنبيه عليه يساير منهج المألقي في الاستقصاء والبيان.

(٢) الدر النثر ١٥٨.

(٣) الدر النثر ١٦٨.

٣-٣-٤-٢ ما وهم به في عدة الأمثلة:

- ١- في إدغام الهاء في مثلها^١: نصَّ على أن جملة ما ورد منها في القرآن أربعة وتسعون حرفاً، في حين بلغ تعداد ما ذكره من مواضع تحت ذلك خمسة وتسعين حرفاً، وهو العدد الصحيح الذي أيده برنامج سلسبيل.
- ٢- في إدغام النون في مثلها^٢: نصَّ على أن جملة ما ورد منها في القرآن سبعون موضعاً، في حين بلغ تعداد ما ذكره من مواضع تحت ذلك واحداً وسبعين موضعاً، وهو العدد الصحيح الذي أيده برنامج سلسبيل.
- ٣- في إدغام التاء في مثلها^٣: نصَّ على أن جملة ما ورد منها في القرآن أربعة عشر موضعاً، على حين لم يتعدَّ ما ذكره من الأمثلة الثلاثة عشر موضعاً، وهو العدد الصحيح الذي أيده برنامج سلسبيل.
- ٤- في إدغام الدال في الذال^٤: ذكر مواضع إدغام الدال في الذال، ثم نصَّ على أنه: «اتفق الحفاظ والإمام على الإدغام في هذه المواضع الخمسة عشر». والحقُّ أنّها ستة عشر وفق ما ذكره هو من المواضع وما أيده فيها برنامج سلسبيل.
- ٥- في إدغام التاء في الثاء^٥: نصَّ على أن التاء لقيت الثاء في ستة عشر موضعاً، على حين بلغ تعداد ما ذكره من المواضع سبعة عشر موضعاً، وهو العدد الصحيح

(١) الدر النثير ١٠٢-١٠٥.

(٢) الدر النثير ١١٣-١١٥.

(٣) الدر النثير ١١٧.

(٤) الدر النثير ١٦٨-١٦٩.

(٥) الدر النثير ١٧٣-١٧٤.

الذي أيده برنامج سلسبيل.

٣-٣-٤-٣ ما جمع فيه بين الإغفال والوهم:

١- في إدغام الحاء في العين^١: نصّ على أن جملة ما ورد منها في القرآن خمسة وعشرون موضعاً، ثم لم يذكر سوى اثنين وعشرين موضعاً، والحقُّ أنها أربع وعشرون موضعاً، فلا هو أصاب في جمعها ولا هو أصاب في ذكرها، وأما الموضعان اللذان فاته ذكرهما فهما قوله تعالى: ﴿جناح على﴾ في موضعين من سورة البقرة إذ بلغت عدة مواضع هذه الآية في سورة البقرة ثمانية كما دل عليها برنامج سلسبيل، وكما جاءت في رسالة عمدة التحرير [ورقة ١٧٣/أ]، في حين نصّ هو على أنها ستة مواضع. والجدير بالذكر أن المألقي يقتصر في مثل هذه المواضع التي يتكرر فيها المثال على المقطع المشترك فيه مغفلاً ما قد يسبقه أو يتصل به من ضمائر كما هو الحال في هذا المثال، فقد جاء على صورٍ متباينة أوردتها مشفوعةً بأرقام تباعاً كما جاءت في رسالة عمدة التحرير:

﴿جناح عليه.. [١٥٨] فلا جناح عليهما.. [٢٢٩] فلا جناح عليهما.. [٢٣٠] فلا جناح عليهما.. [٢٣٣] فلا جناح عليكم [٢٣٤].. فلا جناح عليكم [٢٣٥].. لا جناح عليكم [٢٣٦].. فلا جناح عليكم [٢٤٠].﴾

٢- في إخفاء الميم عند الباء^٢: نصّ على أن جملة ما في القرآن من هذا النوع تسعة وسبعون موضعاً، ثم لم يذكر سوى سبعةٍ وسبعين موضعاً، والحقُّ أنها ثمانية

^(١) الدر النثر ١٥٣ - ١٥٥.

^(٢) الدر النثر ١٨٨ - ١٩٠.

وسبعون موضعاً، فهو قد أغفل موضعاً ووهم في جمع المواضع، أما الموضع الذي أغفله فهو قوله تعالى ﴿لَكِي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ﴾ [النحل ٧٠]، وهو ثابت في رسالته عمدة التحرير [ورقة ١٧٥/ب]، وأما عدة المواضع فقد دلَّ عليها برنامج سلسبيل ونصَّ عليها ابنُ البادش وابنُ الجزري^١.

٣-٣-٤-٤ ملاحظ التصحيف والتحريف:

كانت تلك جملة الملاحظ التي أتيت لي الوقوف عليها بالاستعانة بالحاسوب، وهي تتعلق باستقصاء الأمثلة في باب الإدغام الكبير، على أنَّ من دونها ملاحظٌ أخرى تدخل في باب التحريف والتصحيف والخطأ الذي لا يكاد ينجو منه كتاب خلا كتاب الله عز وعلا، ولولا أن الأصول الخمسة المعتمدة في التحقيق أجمعت عليه لذهبتُ إلى أنه من خطأ النسّاخ. ويمكن أن نقسم هذه الملاحظ إلى ثلاث زمر: ما كان في الآيات الكريمة، وما كان في نسبة القراءات القرآنية، وما كان في سائر الكتاب.

١- ما كان في الآيات الكريمة:

وسأسردها فيما يلي منسوقةً على أرقام صفحات النص المحقق:

- ص ١٠٤: أورد المألقي لإدغام الهاء في مثلها خمسة مواضع في سورة التوبة جاء الثاني منها: (أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ) وحُفُّهُ أَنْ يَكُونَ: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ لأن ما أورده تليقُ بين موضعين من الآية [١٠٤] من سورة التوبة ونصها ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ﴾

^(١) انظر الإقناع ١/٢٢٨، والنشر ١/٢٩٤.

الرحيم» وبهذا الذي ذكرته جاء النص في رسالة الإدغام الكبير رقم [٦٤١٨] ورقة ٥١/أ^١. أما رسالة عمدة التحرير فقد اقتصر النص فيها على موضع الاستشهاد أعني كلمتي «الله هو»، وهذا قد يوقع في اللبس^٢.

- ص ١٠٥: وردت الآية من سورة الحج ملققةً أيضاً هكذا: (ذلك بأن الله هو الحقُّ وأنَّ الله سميعٌ بصيرٌ)، وصوابها: «ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ وأنَّه يجي الموتى وأنَّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ».

- ص ١١١: وردت آية آل عمران [١٣٢]: (وأطيعوا الرسول لعلَّكم..)، والصواب: «وأطيعوا الله والرسول لعلَّكم..».

- ص ١٢٠: وردت آية يونس [١٧]: (ومن أظلم ممن..) بالواو، وصوابها: «فمن أظلم ممن..» بالفاء.

- ص ١٧٣: وردت آية غافر [٦٤]: (من الطيبات ذلك)، وصوابها: «من الطيبات ذلك».

- ص ١٧٩: وردت آية آل عمران [١٢٩]: (ويغفر لمن يشاء) بإقحام الواو، والصواب: «يغفر لمن يشاء» ولا يحتمل السياق أن تقدر الواو من قبيل عطف المواضع الممثل بها بعضها على بعض كما قد يقع أحياناً؛ لأن هذا الموضع وقع أولاً فلا سبيل إلى عطفه.

- ص ١٨٠: وردت آية القصص [٨٢]: (ويقدر له)، وصوابها مع تمامها:

(١) وكذا في البدور الزاهرة ١٤٠.

(٢) انظر عمدة التحرير ورقة ١٧٤/ب، وكذا الحال في القراءات العشر المتواترة ٢٠٣.

﴿ويقدر لولا أن منَّ الله علينا لحسفَ بنا ويكأنَّه لا يفلحُ الكافرون﴾.

- ص ٢٠٠: وردت آية القتال [١٤]: (زين لهم)، وصوابها مع تمامها: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾. وقد ورد بعدها من السورة نفسها [٢٥]: (يتبين لهم)، وصوابها مع تمامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.

- ص ٢٥٩: تابع المألقي صاحب التيسير بإيراد آية الحج [٤٥]: (البيير) معرفة، والصواب أنها نكرة وصوابها مع تمامها: ﴿وَبئْرٍ مَعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾، ولعله إنما ذكرها كذلك لورودها ضمن مجموعة من الكلمات يكثر دورها في القرآن الكريم، وهي (بيير وبيسما والبيير والذيب وليلاً)، فلم يُعَنَّ بالنص على حروفها بتمامها. والجدير بالذكر أنها لم ترد في غير هذا الموضع من القرآن الكريم.

ومما يمكن أن يُلحق بهذه البابة المواضع التي زيدت فيها واو على نص الآية أو نقصت واو، على أنها في مجملها لا تخلو من تخريج، فما كان فيه زيادة الواو يحمل على عطف الموضع على ما قبله من مواضع، ويبقى أن المواضع عندها لا تتساوى في هذا العطف^١. وما كان فيه نقصٌ يحمل على أن المؤلف اقتصر على موضع الشاهد دون أن يعنى بذكر سوابق الكلمة ولواحقها.

ومن هذا القبيل أيضاً ما استشهد به مما يتكرر ذكره، إذ هو يقتصر على الحدّ المشترك منه دون تمييز موضع من مواضع، أو تنبيه على اللواحق والسوابق، كقوله ص ١٧٣: «فأما قوله تعالى: ﴿وَآتَٰ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ في الإسراء والروم»، فالنصُّ ينطبق على

^(١) كما ورد في الصفحة ٩٣ إذ ذكر تسعة مواضع في سورة الأنعام بينها موضع واحد فيه واو مقحمة.

ما في الإسراء [٢٦]، أما آية الروم [٣٨] فهي بالفاء ﴿فَاتِذَا الثُّرَيُّ﴾. ومثله ما جاء في إدغام اللام في الراء ص ١٨٥؛ إذ نصَّ على صيغة (قال رَب) وذكر السور التي جاءت فيها، دون تمييز ما سبق بفاء مما سبق بواو، أو لحقته ياء كالذي في سورة الشعراء [١٨٨] ﴿قال رَبِّي﴾.. ومثله أيضاً ما تقدمت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿لا جناح على﴾^٢.

٢ - ما كان في نسبة بعض القراءات:

لم تزد هذه المواضع على ثلاثة فيما أحصيته وهي:

١- ص ٦١: قرَنَ المؤلِّفُ اسمَ أبي عمرو إلى حمزة والكسائي بقوله: «وإن كان بعد الميم ساكن فحمزة والكسائي وأبو عمرو يفعلون كذا»، وهذا مما يؤذن بأن الثلاثة يشتركون في قراءة واحدة لهذا الضرب، وليس الأمر كذلك؛ إذ يكسر أبو عمرو الهاء والميم في ذلك كله على حين يضمهما حمزة والكسائي كما جاء في التيسير وجلّ كتب القراءات^٣.

٢- ص ١٣٩: حكى المؤلف عن الدَّاني إدغام اللام في (آل لوط) روايةً عن عصمة بن عروة الفقيمي عن أبي عمرو، على حين حكى ابنُ الباذش عن عصمة بن عروة الإظهارَ ثم قال: «قال أبو جعفر: وقد ذكر غيري، وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الحافظ رحمه الله عن عصمة فيه الإدغام، وتحقيق رواية عصمة يحتاج إلى

(١) الدر النثير ١٨٥.

(٢) انظر ما تقدم ص ٣١٠.

(٣) انظر التيسير ١٩، والسبعة ١٠٩، والغاية ٧٨، والنبصرة ٥٥، والكافي ١١، والنشر ٢٧٤/١.

تأمل، وقد أخبرت بما عندي الآن فيه^١» ولعل الدَّاني إنما أخذه عن شيخه ابن غلبون الذي يقول في التذكرة: «روى عصمة عن أبي عمرو الإدغام فيه حيث وقع، وروى معاذ بن معاذ عنه الإظهار فيه، وكلا الروایتين معمول به^٢» والذي يرجح أن رواية عصمة الإظهار حكاية ابن الجزري لها عنه ثم نصُّه على تعليلها عنه أيضاً. قال بعد أن ذكر روايات الإدغام فيه: «وروى إظهاره سائر الجماعة، وهو اختيار ابن مجاهد ورواه عن عصمة ومعاذ عن أبي عمرو نصاً، واختلف المظهرون في مانع إدغامه؛ فروى ابن مجاهد عن عصمة بن عروة الفقيمي عن أبي عمرو: لا أدغمها لقلة حروفها...^٣».

٣- ص ٢٣٦: ذكر المألقي المدَّ العارض للسكون في معرض كلامه على ما يمهده ورش، إذ قال بعد أن ذكر زيادة المد في الوقف على (رأي) - وهو مما ينفرد بمدّه ورش دون سائر القراء - «وأما الوقف على نحو (الكتاب والغفور والعليم) فإن كان بالرَّوم لم يزد في المد وإن كان بالسكون أو بالإشمام فحكى الحافظ ثلاثة أوجه...^٤». إنَّ ورودَ هذا الكلام في السياق الذي ذكرتُ يوهم أن ورشاً ينفرد بهذا المدِّ دون سائر القراء، وليس الأمر كذلك فالمد العارض للسكون مما اتفق عليه جميع القراء، وإن اختلفوا في إشباعه وعدمه - لأجل ذلك ذكره مكِّي في التبصرة في باب المتفق

(١) الإقناع ١/٢٢٥.

(٢) التذكرة ١/١٠٦-١٠٧.

(٣) النشر ١/٢٨٢.

(٤) الدر النثر ٢٣٦.

عليه من المد، ولأجل ذلك أيضاً قال الشاطبي في قصيدته:

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكنٍ وعند سكون الوقف وجهان أصلاً^١
وذكره ابن الجزري في النشر مبيناً مذاهب أهل الأداء فيه، ثم قال: «قلت:
الصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه
عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب في اللازم فإنه يجوز فيه لكل ذي مرتبة
في اللازم تلك المرتبة وما دونها للقاعدة المذكورة، ولا يجوز ما فوقها بحال، كما سيأتي
إيضاحه آخر الباب. والله أعلم»^٢.

وذكره أيضاً في قصيدته المسماة بالمقدمة الجزرية في علم التجويد فقال:

وجائز إذا أتى منفصلاً أو عَرَضَ السكونُ وفقاً مُسجلاً^٣
وأطبقت على ذكره كتب التجويد ورسائله المختلفة^٤.

٣ - ما كان في سائر الكتاب:

وهي مواضع متفرقة تنتمي إلى مواضيع مختلفة وهذا بيان القول فيها:

- ص ٢٠٣: ورد بيت معن بن أوس:

إذا انصرفت نفسي عن الأمر لم تكد إليه بوجهٍ آخر الدهر ترجعُ

وتكرر ذكره ص ٣٨٩ بالرواية نفسها، وصواب قافيته (تقبل) مكان (ترجع) لأنه

(١) التبصرة ٦٥-٦٦.

(٢) إبراز المعاني ١٢٠-١٢١.

(٣) النشر ١/٣٣٥-٣٣٦.

(٤) اللقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ٧٤.

(٥) أكثر كتب التجويد استفادة في هذا الباب - وغيره - كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، إذ خصص هذا المد بنحو ثلاثين صفحة أتى فيها بما لا زيادة لمستزيد فيه ٣٠٦-٣٣٤.

من لامية معن المشهورة:

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ على أيّنا تعدو المنية أول^١

- ص ٢٥٣: جاء في معرض الكلام على ما اجتمع فيه همزتان أولاهما للاستفهام قوله: «وجملته في القرآن أربعة عشر موضعاً منها...» وحقّه أن يقول: (وهي)؛ لأنه أتى على ذكر هذه المواضع كاملةً غير منقوصة جرياً على عادته، وهذا ما يجعل كلمة «ومنها» غير وافية بالمطلوب لأنها تؤذن بعدم الاستقصاء.

- ص ٢٦٠: أحال مسألة (التقاء ساكنين أولهما حرف والثاني مدغم) على باب الإدغام الكبير، وهو لم يذكرها ثمّة وإنما ذكرها في باب المد والقصر (ص ٢٢١) فحقّ الإحالة أن تكون على هذا الباب لا على ذلك.

- ص ٢٦١: وردت كلمة سيوييه في الكتاب: «والمخففة بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إذا خففت الأولى والآخرة: كلُّ غراء إذا ما برزت..»، وصوابه: إذا خففت الأولى أو الآخرة كما جاء في الكتاب ٥٥١/٣ (١٦٨). ويثبتات هذه الهمزة يتحقق المراد من العبارة؛ إذ المقصود حصول الكسر بتخفيف إحدى الهمزتين لا كليهما.

- ص ٢٩٢: ورد اسم «بن جعفر اليزيدي» في معرض ذكر الدّاني لاختلاف أصحاب اليزيدي عنه في الحال التي يستعمل تركّ الهمزة فيها، وصوابه: أبو جعفر اليزيدي؛ لأنه ليس في أبناء اليزيدي الخمسة من يسمى جعفرًا وهم: محمد، وعبد الله، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ولأن ابن الجزري نصّ على هذا الاسم في روايته

(١) انظر ديوان معن ٩٣-٩٤، وحماسة أبي تمام ١٢٤-١٢٥، ومعجم الشعراء ٣٢٣.

كلمة الدَّاني نفسها في النشر ١/٣٩٢.

- ص ٤٥٨: مثَّل المؤلف للألف التي تزول لعارض ثم ترجع في الوقف لزوال العارض بطائفة من الأمثلة جاء فيها: «طغى الماء» و«استغنى الله»... و«ليخش الذين» [النساء ٩]... الخ، وجملة ما ذكر من الأمثلة أفعالٌ معتلة الآخر بالألف تليت بحرف ساكن فحذف منها حرف الألف لالتقاء الساكنين تبعاً للقاعدة الصرفية الصوتية "إذا التقى ساكنان أولهما حرف مد حذف حرف المد" لكن ألف المثال الأخير (وليخش) لم تحذف لالتقاء الساكنين بل للحاجز المتصل بها، وهو لام الأمر، وهي لذلك لا تثبت بزوال عارض التقاء الساكنين - أي عند الوقف - وإنما يتعين الوقف على الشين ساكنة (وليخش) لا على الألف، لأن الألف زالت زوالاً إعرابياً لا عارضاً.

ومما يمكن أن ينسلك مسلك الملاحظ أيضاً استخدام المصنّف بتعبير «لا غير» في غير موضع^١، وهو تعبيرٌ نَبّه عليه بعض أئمة النحو واللغة قال ابن هشام في المغني: «وقولهم: لا غير لحن^٢». وقد كثر هذا التعبير في أسلوب الماتن أيضاً^٣. إنَّ ما ذكرته من ملاحظ لا يعدو أن يكون من سبق القلم وزلّته، ولعله - أو كثيراً منه - إنما يؤوّل إلى خطأ في النسخ، والمصنّف بريء من عهده، ومهما يكن من أمر فهو لا يؤلّف شيئاً أمام ما بسطته من دقّة المألقي وتعليه، واستقرائه واستيعابه، وتعليمه وتذليله للصعوبات، وعنايته بعلوم اللغة عامة والنحو والصرف

(١) انظر على سبيل المثال الدر الثبير ٢١، ١٦٩.

(٢) مغني اللبيب ٢٠٩.

(٣) انظر على سبيل التمثيل التيسير ٢٣، ٢٤، ٢٥.

خاصة... إلى غير ذلك من خصائص منهجه التي ترقى بالكتاب ليكون أنموذجاً
يحتذى في هذا الفن، لا دَرَكَ عليه بل له الدَرَكَ والسَّبَق الذي لا يُدَانِي ولا يدرك.
ولا غرَوة فقد أوفى صاحبه على الغرض من تأليفه فلم يدع صغيرة ولا كبيرة في
كتاب التيسير إلا أحصاها شرحاً وحلاً وتمثيلاً وتعليلاً وتعليماً وتتميماً.

الباب الرابع

المادة الصوتية

في

الدر النثير

٤- الباب الرابع المادة الصوتية في الدر النثير

يتناول هذا الباب بالدراسة جانباً من المادة الصوتية في الدر النثير وهو يعرض لذلك من منظور تقسيم المحدثين للدراسات الصوتية إلى علم الأصوات Phonétique، وعلم وظائف الأصوات Phonologie. فيدرس في أولهما مخارج الحروف وصفاتها وهو موضوع الفصل الأول، ويدرس في ثانيهما ظاهرتين اثنتين: الأولى ظاهرة الإدغام، وهو موضوع الفصل الثاني، والثانية ظاهرة المد والقصر، وهو موضوع الفصل الثالث.

٤-١ الفصل الأول

علم الأصوات النطقي في الدر النثير Phonétique articuloir

يتناول هذا الفصل مبحثين مما عرض له المألقي في الدر النثير: الأول مخارج الحروف، والثاني صفات الحروف. فيتوقف في الأول عند ظواهر أربع هي: عدد حروف العربية ونسبة النون الخفيفة إليها، وعدد المخارج وتسميتها، وأعضاء النطق، ومخرج الضاد. ويتوقف في الآخر عند ظواهر أربع أيضاً هي: اختبار الحروف، وأقسام الصفات ومنهج المألقي في عرضها، وصفة الإطباق، والصفات التي لا تضاد بينها.

تمهيد:

شغل مبحث الحروف وصفاتها حيّزاً في كثيرٍ من مؤلفات المتقدمين على اختلاف مواضيعها والفنون التي تناولتها من لغةٍ ونحوٍ وصرفٍ وتجويدٍ وقراءاتٍ وطبٍ... إلخ. وقد تقدمت الإشارة إلى العديد من الكتب التي تطرقت إلى هذا الموضوع^١، والدر النثير واحدٌ منها، على أن تناوله للمخارج والصفات لم يكن بدافعٍ من هدفه الأول؛ وهو شرح ما في التيسير، إذ إن التيسير خلوّ من هذا المبحث، وإنما هو من قبيل الإضافات التي استكمل بها المألقي ما في التيسير، وقد مهّد به لأكثر أبواب الكتاب وهو باب الإدغام الكبير - كما تقدم القول - واعتمد في ذكره على ما جاء في كتاب سيبويه وتقيّد بعبارة في كثير من الأحيان؛ بيد أنه أضاف إليها تعليقاتٍ ويّن فيها وجههاً ترقى لأن تكون شرحاً لعبارة سيبويه في هذا الباب؛ وحسبُ بذلك أهميةً وقيمةً.

٤-١-١ مخارج الحروف:

الكلام على مخارج الحروف جانبٌ أساسي من جوانب البحث في علم الأصوات العام Phonétique، هو ما يسمى بعلم الأصوات النطقية Phonétique articuloire^٢، وفي كلام المألقي على المخارج ما هو مشترك بين جلّ من تناولها من المتقدمين، بيد أن فيه خصوصياتٍ قيمةً بالدراسة والتحليل، وهي بعيتي من هذا المبحث، من أجل ذلك سأقصر الكلام هنا عليها ملتماً بشيءٍ مما أثير عن المتقدمين

(١) انظر ما تقدم من الكلام على علم الأصوات عند العرب ١٠٨ وما بعدها.

(٢) انظر ما تقدم ص ٧٢ وما بعدها.

فيها، ومبيناً رأي الدراسات الصوتية التجريبية في بعضها Phonétique experimentale. وسينتظم هذه الأمور عناوين أربعة هي: عدد حروف العربية ونسبة النون الخفيفة إليها، وعدد المخارج وتسميتها، وأعضاء النطق، ومخرج الضاد.

٤-١-١-١ عدد حروف العربية ونسبة النون الخفيفة إليها:

استهلّ المألقي ذكر المخارج بعدّ حروف العربية: «اعلم أن أصول الحروف في العربية ثلاثون حرفاً» وهو في ذلك يخرج عما أجمع عليه جمهرة أهل العربية - وفي مقدمتهم سيبويه وشيخه الخليل - من أنها تسعة وعشرون حرفاً، لم يخالف عن ذلك سوى المبرد الذي عدّها ثمانيةً وعشرين^٣، والحقُّ أن المألقي أتى من متابعتة سيبويه في عرض مخارج حروف العربية؛ إذ قال سيبويه في المخرج الأخير: «ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة» وبهذا الحرف تبلغ الحروفُ الثلاثين، لكن سيبويه أخرج هذه النون من الحروف الأصول التي نصَّ على أنها تسعة وعشرون وألحقها بحروفٍ هنَّ فروع يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: «النون الخفيفة، والهزمة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم،

(١) الدر الثبير ٦٦.

(٢) العين ٥٧/١-٥٨، والكتاب ٤٣١/٤ (٢/٤٠٤)، وشرحه للرماني الجزء الخامس ورقة ١٥٩/أ، والنكت ١٢٤٢/٢، والأصول في النحو ٣/٣٩٩، والجمهرة ٨/١، والتهذيب ٤٨/١، وسر الصناعة ٥٢/١، وشرح المفصل ١٢٤/١، والممتع ٦٦٣، وشرح الشافية ٣/٢٥٠، واللسان ١٣/١، وارتشاف الطُّرْب ٤/١، ولطائف الإشارات ١٨٣/١.

(٣) المقتضب ١٩٢/١ ورأي المبرد مرجوح تناوله بالتعقب والردّ كثير من أئمة اللغة كابن جني في سر الصناعة ٤٦/١، وابن عصفور في المتع ٢/٦٦٤، وابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٢٦، وانظر الارتشاف ٤/١.

(٤) الكتاب ٤٣٤/٤ (٢/٤٠٥).

والصَاد التي تكون كالزَّاي، وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة، والزَّكَاة، والحَيَاة^(١). في حين جعل المألقي هذه النون من الأصول. ولم يتطرق إلى ذكر الفروع البتة.

إن هذه النون تحتاج منّا إلى تلبّثٍ ونظرٍ في تسميتها وكنهها، أما تسميتها بالخريفة فكذا سماها سيويوه وتابعه المألقي كما أسلفت، بيد أن بعض المتقدمين من شراح سيويوه وخالفوه تَبَهوا على خطأ هذه التسمية، وفي ذلك يقول السيرافي: «يجب أن يقال الخفِيَّة، لأن التفسير يدلّ عليه؛ إذ هي نون ساكنة غير ظاهرة، مخرجه من الخيشوم فقط، وإنما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي تذكر عند ذكر أحوال النون ... ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بعلاج وعسر^(٢). ويقول الأعلام في نُكْتِه على الكتاب: «فمن الحروف المستحسنة النون الخفيفة، وهي النون الساكنة التي مخرجه من الخيشوم نحو النون في منك وعنك، ووقع في النسخ النون الخفيفة، وقد يجب أن تكون الخفِيَّة لأن التفسير يدل عليها لأنها تخفى مع حروف الفم، وإذا كانت ساكنة وبعدها حروف الحلق كان مخرجه من الفم من موضع الراء واللام وكانت بَيِّنَةً غير خفية^(٣)».

ومن الواضح أن الخلاف بين الخفيفة والخفِيَّة أقرب إلى أن يكون لفظياً لا يبني عليه اختلاف في المعنى أو المقصد، وفي عبارة ابن جني عن هذه النون ما يشير إلى

(١) الكتاب ٤/٤٣٢ (٢/٤٠٤).

(٢) شرح الشافية ٣/٢٥٤-٢٥٥.

(٣) النكت ٢/١٢٤٢.

ذلك: «ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة، ويقال الخفيفة؛ أي: الساكنة^(١)» إذ فسّر الخفيفة بالساكنة؛ لأنّ هذه النون لا تستعمل إلا ساكنةً، ويشترط أن تجاور حرفاً من حروف الإخفاء الخمسة عشر وهي المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صفّ ذا ثنا جود شخصي قد سما كرمًا ضع ظالمًا زد تقى دم طالباً فترى^٢

فإذا جاورت حروف الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء عادت نوناً بيّنة لا إخفاء فيها وإن كانت ساكنة، فهي إذن بالنظر إلى سكوتها خفيفة، وبالنظر إلى إخفائها مع حروف الإخفاء خفية، على أنّها تُشْرِكُ النونَ الأصلية في الخاصية الأولى وهي الإسكان، إذ تلك تستعمل متحركة وساكنة، لذا كان الأولى أن تسمّى بخاصيتها الثانية وهي الإخفاء؛ لأنها بما تمتاز من النون الأصلية.

ولعل خير من بيّن كُنْهَ هذه النون من المتقدمين ابنُ سينا في رسالته أسباب حدوث الحروف حيث يقول: «والميم والنون قد يكون منهما ما يقتصر فيه على الدويّ الحادث من الهواء في تجويف آخر المنخر، ولا يردف حبسه عند الإطلاق بحفز للهواء إلى خارج، وهذا كغنة مجردة^٣». ويقول ابنُ جنّي أيضاً مبيناً مخرج هذه النون: «ويدلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بما لوجدتها مختلفةً، وأما النون المتحركة فمن حروف الفم

(١) سر الصناعة ٥٣/١.

(٢) جمع المألقي حروف الإخفاء في الدر الثبير ٣٧٠ على نحو مغاير نصه:

قل كم ضحىّ حاء شيء طَبَّ داء توّ في ظل ذي ثمر صحت سنات زك

(٣) أسباب حدوث الحروف ٩٢، وانظر فيه أيضاً ١٣٢.

كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف^١».

ولم تخالف الدراسات الحديثة في اللسانيات وعلم الأصوات عما جاء عند المتقدمين من أهل العربية في هذه النون، فالمحدثون يسمونها نوناً أنفمية نسبة إلى الأنف والفم، ويقولون إن مخرجها هو مخرج الصوت التالي لها الذي تتأثر به^٢، ويعدونها فرعاً عن النون الأصلية يمكن أن يدرك في مثل المباني التالية: منفك، من رأى، منقلب،... الخ وهو ما يذهب إليه أرباب اللسانيات المعاصرون وعلى رأسهم رومان جاكبسون أحد أبرز من يعتمد عليه تشومسكي في الجانب الصوتي من نظريته التوليدية التحويلية في التفريق بين الوحدة الصوتية (الفونيم Phonème) وفروعها (الألوفون Allophons)؛ فالفونيم هو الأصل، والألوفون هو الفرع، وهو الكيفية الصوتية التي يأتي عليها الفونيم إذا ما دخل في تركيب صرفي^٣. وهذا ما تُعنى به دراسة علم وظائف الأصوات Phonologie كما تقدم القول^٤.

ومن المفيد هنا أن أشير إلى تجربة علمية ذكرها د. حسام النعيمي للتفريق بين النون الأصلية والنون الخفيفة يقول فيها: «ويمكن أن نلاحظ الفرق بين الصوتين بوضوح في قولنا: من عاد، ومن قال. فبعد أن نفتح الشفتين بالميم في الأولى يتصل طرف اللسان بالثة فويق الثنايا أو بأصول الثنايا، ويخرج الهواء بغنة من الأنف بعد

(^١) سر الصناعة ٥٣/١، وانظر ما قيل في هذه النون أيضاً في شرح الرماني الجزء الخامس ورقة ١٥٩/ب، والأصول ٤٠١/٣، وشرح المفصل ١٢٥/١٠، وارتشاف الضرب ٧/١، والنشر ٢٠١/١.

(^٢) أثر القراءات في الأصوات ٢٢٣، والأصوات اللغوية ٧١.

(^٣) انظر مقال النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي لخليل عمارة. المجلة العربية للدراسات اللغوية مج ٤: ٤٢/١ سنة ١٩٨٥.

(^٤) انظر ما تقدم ص ٩٨ وما بعدها.

أن ينخفض الحنك اللين ليقفل طريق الفم أمامه، أما في الثانية فإن اللسان لا يمسّ اللثة أو أصول الثنايا بعد انفتاح الشفتين بالميم بل يبقى طرفه مستلقياً في الفم وكأنه يستعد لنطق القاف، وينخفض الحنك اللين ليخرج الهواء بغنة من الأنف، واستعداد اللسان لنطق الحرف الذي بعد النون يمكن ملاحظته بوضوح بأن تتنوع الحروف في التجربة كأن يستعمل بعدها الجيم، والذال، والفاء، في مثل: من جاء، من ذاك، ومن فاز^(١).

وبهذا تكون الدراسات الصوتية قديمتها وحديثها قد أجمعت على عدّ هذه النون حرفاً فرعياً لا أصلياً خلافاً لما نصّ عليه المالقي هنا؛ إذ عدّها حرفاً أصلياً بلغت فيه حروف العربية الثلاثين، على أن خروجه هذا عن الإجماع لا يخلو من فائدة، إذ هو يؤذن بأن المراد من الحروف هنا صوئها ونطقها لا شكلها ورسمها، بدليل أن شكل النون الأصلية لا يختلف عن شكل الفرعية، وهما مع ذلك صوتان مختلفان^(٢).

وإلى هذا المعنى تشير الدراسات الصوتية الحديثة إذ تفرّق بين الحرف Lettre وهو الشكل المكتوب، والصوت أو الوحدة الصوتية Phonème وهو اللفظ المنطوق. على حين تطلق الدراسات القديمة لقب الحرف على كلتا الحالتين. فلا تفرّق بين الصوت والحرف، وهي إن فرقت قدّمت مفهوماً مغايراً لما عليه المُحدّثون اليوم^(٣).

(١) الدراسات اللهجية والصوتية ٣١١.

(٢) وللمالقي في باب آخر من الدر النثير كلام يؤيد هذا، نصّه: "وأما إخفاء النون فقد تبين أن حقيقته إنما تحصل عند ترك إعمال العضو، وهو طرف اللسان، وإبقاء الغنة، وليست الغنة جزءاً من النون، وإنما هي من توابعها إذا ظهرت ونائبة عنها إذا ذهبت" الدر النثير ٣٧٦.

(٣) انظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٨٤-٨٦، وعلم الأصوات اللغوية ٢١٧، ودراسات في اللغة ١٤٣-١٤٢.

٤-١-١-٢ عدد المخارج وتسميتها:

عدَّ المألقي مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً، متابعاً بذلك سيبويه وجمهور اللغويين والنحاة من بعده^١، على أنه خالفَ عن ذلك طائفتان منهم:
الأولى يقدِّمُها الخليل بن أحمد، ويتبعه نفرٌ من المؤلفين في التجويد والقراءة كمكيّ بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وابن الجزري والقسطلاني^٢، وقد ذهبَت هذه الطائفة إلى أن المخارج سبعة عشر مضيئةً إلى الستة عشر المعروفة مخرجَ الهواء أو مخرج الحروف الجوف: الألف والواو والياء. وقد علَّل الخليلُ نسبةَ هذه الحروف إلى الهواء بكونها هاويةً في الهواء لا حَيِّزَ تنسب إليه إلا الجوف^٣، وزاد عليهن الهمزة كما جاء في العين، في حين نَسَبَ مكي وابنُ الجزري زيادةَ الهمزة إلى غيره^٤، وتعقَّب ابن الجزري ذلك بقوله: «الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدنَ على مكان حتى يتصلنَ بالهواء بخلاف الهمزة^٥».

(٢) الكتاب ٤٣٣/٤ (٤٠٥)، والمقتضب ١/١٩٢، والأصول في النحو ٣/٤٠٠، والجمهرة ١/٨، والجمل ٤١٠، وسر الصناعة ١/٥٣، وتجويد التلاوة وتحقيق القراءة للداني ورقة ٩٤/أ، وشرح المفصل ١٠/١٢٢-١٢٤، وشرح الشافية ٣/٢٥٠-٢٥٤، والإقناع ١/١٧١، وارتشاف الضَّرْب ١/٤-٨.

(٣) لطائف الإشارات ١/١٨٨.

(٤) العين ١/٥٧، ونقل مكي وابن الجزري عن الخليل قوله: "وإنما نُسِبْنَ إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن."

الرعاية ١١٦، والنشر ١/١٩٩.

(١) الرعاية ٦١١، والنشر ١/٩٩١.

(٢) النشر ١/١٩٩، ولطائف الإشارات ١/١٨٩.

والثانية وفيها قطرب والفرء والجزمي^١، ذهبوا إلى أن عدّة المخارج أربعة عشر، وموضع الخلاف هو مخرج اللام والنون والراء، فمذهب هؤلاء أنه مخرج واحد، ومذهب الجمهور أنها ثلاثة مخارج، وهو الصحيح لتباينها عند الاختبار^٢، فالنون - كما يقول ابن كيسان - أَدْخَلُ فِي اللسان من الراء، وفي الراء تكثيرٌ ليس في النون، وارتعادٌ طرف اللسان بالراء لتكثيرها مخالفاً لمخرج النون، فهما مخرجان متقاربان، واللام مائلةٌ إلى حافة اللسان عن موضع النون، تنحرف عن الضاحك والناص والرباعية حتى تخالط الثنايا فهذا مخرج ثالث^٣.

هذا وقد ألحق ابن حيان وابن الجزري^٤ بهذه الطائفة ابنَ دريد، مع أنّ عبارة ابن دريد في الجمهرة تنصُّ على أن المخارج ستة عشر!^٥.

وفي الصفحة التالية جدول يبين اختلاف العلماء في المخارج:

(٣) ارتشاف الضرب ١/٤-٥، والنشر ١/١٩٨-١٩٩، وانظر لطائف الإشارات ١/١٨٨.

(٤) الارتشاف ١/٤-٥.

(٥) الرعاية ٢١٧.

(٦) ارتشاف الضرب ١/٤-٥، والنشر ١/١٩٨-١٩٩، وانظر لطائف الإشارات ١/١٨٨.

(٧) انظر الارتشاف ١/٤-٥، والجمهرة ١/٨.

جدول الاختلاف في المخارج

مخرجاً ١٤ بجعل اللام والنون والراء مخرجاً واحداً	مخرجاً ١٦ بدمج حروف الجوف مع الحروف	مخرجاً 17 بزيادة مخرج الجوف
فُطْرَب (٢٠٦ هـ)	سيبويه (١٨٠ هـ) في الكتاب	الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ) في العين
الفَرَاء (٢٠٧ هـ)	المبرد (٢٨٥ هـ) في المقتضب	الأزهري (٣٧٠ هـ) في التهذيب
الجرْمي (٢٢٥ هـ)	ابن السراج (٣١٦ هـ) في الأصول	مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) في الرعاية
	ابن دريد (٣٢١ هـ) في الجمهرة	أبو القاسم الهذلي (٤٦٥ هـ)
	الزجاجي (٣٤٠ هـ) في الجمل	أبو الحسن شريح (٥٣٧ هـ)
	ابن جني (٣٩٢ هـ) في سر الصناعة	ابن منظور (٧١١ هـ) في اللسان
	الداني (٤٤٤ هـ) في تجويد التلاوة	ابن الجزري (٨٣٣ هـ) في النشر
	الزمخشري (٥٤٠ هـ) في المفصل	القسطلاني (٩٢٣ هـ) في اللطائف
	ابن الباذش (٥٤٠ هـ) في الإقناع	
	الشاطبي (٥٩٠ هـ) في حرز الأمان	
	ابن يعيش (٦٤٣ هـ) في شرح المفصل	
	الرضي (٦٨٦ هـ) في شرح الشافية	
	المالقي (٧٠٥ هـ) في الدر الثير	
	أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) في ارتشاف الصَّرب	

والدراسات الصوتية الحديثة تؤيّد عموم ما جاء عند المتقدمين من أمر المخارج، بيد أن لها جملة اعتراضاتٍ تتوزع على كل تصنيف من التصنيفات المذكورة آنفاً. فهي تأخذ على الأول، وهو تصنيف الخليل، إقحامه الهزمة بين حروف الجوف، وما هي منها، بل هي حنجرية مزمارية^١، من الصوامت لا الصوائت، على أن ذلك لم يعدم توجيهاً أو اعتذاراً عند بعض المحدثين؛ إذ ذهب الدكتور حلمي خليل إلى أن الخليل لاحظ اشتراك الهزمة في مسلكها الوظيفي (الفنولوجي) من حيث التغيير والانقلاب والسقوط مع حروف العلة أو الصوائت الطويلة فوضعها معها^٢. وتأخذ على الثاني، وهو تصنيف سيبويه والمألقي من بعد، إقحامه الألف بين حروف الحلق^٣، وما هي منها، بل هي هوائية جوفية، من الصوائت لا الصوامت^٤، وقديماً أوضح ابنُ جني المراد من هذه الألف بقوله: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهزمة، وإنما كتبت الهزمة واواً مرةً وياً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال^٥...» ولكنه قصد فيما يبدو الشكل المكتوب لا اللفظ المنطوق لها، فبقي الاعتراض قائماً، وحاول الدكتور أنيس حديثاً الاعتذار عن سيبويه اعتماداً على مقولة ابن جني هذه، بأنه ربما أراد بكلمة (الألف) تفسير المقصود بكلمة

(^١) انظر جدول الصوامت العربية ص ٨١ وهو مستقى من عدة دراسات حديثة في الصوت، وانظر أيضاً التفكير الصوتي عند الخليل ٥٩، والخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه ١٠٠.

(^٢) التفكير الصوتي عند الخليل ٥٩-٦٠.

(^٣) يؤيد د. محمد مرياتي جعل الألف حلقيةً اعتماداً على ما يحصل من تضيق يسير في الحلق عند النطق بها.

(^٤) الأصوات اللغوية ١١٤، والدراسات اللهجية والصوتية ٣٠٢.

(^٥) سر الصناعة ٤٦/١.

(الهمزة) التي كانت فيما يبدو مصطلحاً صوتياً غير مألوف^١... فردّ عليه د. حسام النعيمي بجملة أمور تدفع هذا الاعتذار، منها قول سيبويه: «فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة والألف والهاء...» ولو جعلت الألف إيضاحاً لكانت ثمانية وعشرين. ومنها أن سيبويه لم يذكر الألف مرة أخرى وهو يتكلم على مخارج الحروف، فدلّ على أنه كان يريد لها لذاتها لا لإيضاح غيرها بما^٢.

على أن سيبويه عاد فبيّن لدى عرضه شيئاً من صفات الحروف أن الألف حرف هاوٍ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشدّ من اتساع الياء والواو^٣، ولم يعزّب هذا عن المألقي في الدر النثير؛ إذ قال في أثناء كلامه على الحروف المتوسطة: «وأما حروف العلة الثلاثة فإن مخارجها اتسعت لهواء الصوت أكثر من غيرها وأوسعها مخرج الألف، ثم الياء، ثم الواو. ويعرف ذلك بضم الشفتين في الواو، ويرفع لسانك في الياء قبل الحنك، وليس في الألف شيء من ذلك^٤». وهذا ما يقطع بتمييز الحروف الصائتة من الحروف الصامتة لدى سيبويه ومن تبعه، وأخصّ هنا بالذكر المألقي الذي عاد إلى ذكر هذه الحروف عند كلامه على الصفات فوصف الألف بأنها هوائية، وعلّل ذلك بأنها صوت يجري في الصدر ولا يعتمد على شيء من الأعضاء الناطقة، ولذلك لا يمكن تحريكها، ووصف الياء والواو باللين مفرّقاً بين حالتيهما^٥.

(^١) الأصوات اللغوية ١١٥.

(^٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٣-٣٠٤.

(^٣) الكتاب ٤/٤٣٥-٤٣٦.

(^٤) الدر النثير ٧٣.

(^٥) الدر النثير ٧٦.

وله كلام مطوّل على حروف المدّ وعلاقتها بالحركات يبسط الحديث عنه في موضعه^١.

٤-١-١-٣ أعضاء النطق:

وَرَعَ المألّقي مخارج الحروف الستة عشر في مطلع كلامه على أربعة أعضاء للنطق هي: الحلق، والفم، والشفتان، والخيشوم، ثم ذكر عضوين آخرين يشتمل عليهما الفم هما: اللسان، والأسنان. وتلاحظ الدراسات الصوتية الحديثة على هذا التوزيع إغفال ذكر الحنجرة والوترين الصوتيين^٢ مع ما لهذين العضوين من أهمية كبيرة قد تربو على ما ذكر من سائر الأعضاء؛ إذ الحنجرة مصدر الصوت وصندوقه Voice-box. وفيها يُنظّم تدفق تيار الهواء القادم من الرئتين لإحداث الصوت، وأهم ما فيها الوتران الصوتيان Vocal cords مصدرا الجهر في الأصوات^٣، ولعل ما لم يُعلّم من أهميتها ووظيفتها أكثر مما علم؛ إذ إن كبير علماء الصوت في العالم فانت Gunar Fant خاطب عام ١٩٧٥ ندوةً انعقدت في أثناء المؤتمر الثامن للعلوم الصوتية في ليدز Leads أريد لها أن تغطي مباحث ذات علائق شتى بوظائف الحنجرة، فكان مما قاله: «ما زلنا في بداية الطريق، علّمنا بالوجه الذي تعمل به الحنجرة ما زال محدوداً، المصطلحات فضفاضة، النتائج التجريبية قليلة ومفرقة^٤».

(١) انظر الفصل الثالث من هذا الباب: المد والقصر ص ٤٣٩.

(٢) ويضيف د. مراياتي إلى ذلك الفلّك لما له من أهمية في طريقة إصدار الأصوات.

(٣) انظر ما تقدم ص ٧٤.

(٤) انظر مقال "في حركات الحنجرة للحروف" للدكتور جعفر مير غني، وهو يعزو النقل إلى مجلة Phonetica العدد

٣٤ - ١٩٧٧ - ص ٢٥٢.

بيد أن إغفال ذكر الحنجرة لا يعني الجهل بها، وإنما هو من قبيل الاستغناء بذكر الكلّ عن ذكر الأجزاء المشتتمل عليها، فالحلق في عُرف المتقدمين يشتمل على الحنجرة والبلعوم، جاء في تهذيب اللغة: «قال الليث: الحلق مساغ الطعام والشراب في المريء ومخرج النّفس من الحلقوم، وموضع الذبيح هو أيضاً من الحلق، وجمعه حُلوق، وقال أبو زيد: الحلق: موضع العُلصمة والمذبح^١». وجاء في موضع آخر منه: لأبو عبيد عن أبي زيد الحنجور هو الحلقوم . وقال الليث الحنجرة جوف الحلقوم وهو الحنجور^٢». وجاء في اللسان: «الحنجور: الحلق» ثمّ أورد حديثاً ينصُّ على علاقة الحنجرة بالصوت: «وفي حديث القاسم: سئل عن رجلٍ ضرب حنجرة رجلٍ فذهب صوته، فقال: عليه الدّية^٣».

فالحلق إذاً عند القدماء اسم جامع ينضوي تحته البلعوم والحنجرة وفيها الوتران الصوتيان وما إلى ذلك^٤. ثمّ إن معرفتهم بالحنجرة ووظيفتها الصوتية لا تقتصر على هذه العموميات، وإنما تعداها إلى دقائق ما زال علم الأصوات فيها عالماً عليهم، وأخص بالذكر هنا ما كتبه الشيخ الرئيس ابن سينا عن الحنجرة في رسالته المعروفة "أسباب حدوث الحروف" حيث أفرد فصلاً لتشريح الحنجرة واللسان أوضح فيه بنية الحنجرة وفصلّ الكلام على غضاريفها الثلاثة وآلية عملها وعلاقة ذلك بآلية

(١) تهذيب اللغة ٤/٥٨.

(٢) تهذيب اللغة ٥/٣٠٩.

(٣) اللسان (حنجر).

(٤) انظر علم اللغة العام - الأصوات ١٢٣، والدراسات اللهجية والصوتية ٢٩٦، وجرس اللسان العربي ٤٢-٤٣، وعلم الأصوات اللغوية ٦٥.

إصدارها للصوت بنوعيه الحاد والثقيل، ثم بيّن وظيفة عضلات الحنجرة في عمل هذه العضاريف وحركتها وعددها وأنواعها^١...

بقي أمرٌ نَبّهتُ عليه بعضُ الدراسات الصوتية الحديثة، وهو تقسيم أعضاء النطق الواقعة على طول القناة النطقية إلى مصوّتات إيجابية و مصوّتات سلبية (المصوّتات هنا بمعنى العضو الذي يحدث الصوت أو يصوّت)، فالمصوّت الإيجابي هو العضو القابل للحركة، وحركته تكون باتجاه المصوّت السلبي، والمصوّتات الإيجابية هي: الشفة السفلى واللسان بأجزائه المتعددة: الذلق The tip، والطرف The blade، والمقدم The front (ويقع تحت الحنك الصلب) والمؤخر The back (ويقع تحت الحنك الرخو) والجذر The root (وهو ما يقابل الجدار الخلفي للبلعوم) واللهاة. والمصوّت السلبي هو العضو غير القابل للحركة، ولذلك يبقى بلا حراك. والمصوّتات السلبية هي: الشفة العليا، والأسنان العليا، وسقف الحنك بأجزائه المتعددة، والجدار الخلفي للحلق أو البلعوم^٢.

ومن اتصال المصوّت الإيجابي بالسلبي تنشأ الحُبسة^٣ التي تتفاوت إحكاماً وضعفاً تبعاً للحرف المراد إخراجه وما يعتوره من ملابسات ويلزمه من صفات. والملاحظ هنا أن المألقي - وسيبويه من قبل - لم يغفل ذكر المصوّتين الإيجابي والسلبي عند كل مخرج من المخارج؛ إذ عيّنه بموضعين يكتنفانه من اللسان والحنك

(١) أسباب حدوث الحروف ٦٤-٧٠، و ١٠٨-١١٢. وانظر ما تقدم ص ٧٤.

(٢) مبادئ علم الأصوات العام ٦٨-٧٠. وقد حرصت على إثبات المصطلحات المقابلة وفق ما جاء في الكتاب لأنه مترجم عن الإنكليزية.

(٣) مبادئ علم الأصوات العام ٧٠-٧١.

الأعلى والشففتين؛ فمخرج القاف عنده من أقصى اللسان وما فوق الحنك^١، ومخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا^٢، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

وقد صنع مثل ذلك في كل المخارج خلا مخارج الحلق؛ إذ تركها غفلاً من تعيين المصوّتين في كل منها مقتصرًا على توزيع حروف الحلق على ثلاثة أحياز منه، هي: أقصاه ووسطه وأدناه، وقد فسّر الدكتور جعفر ميرغني عمل سيبويه في هذا بأن «مخارج الحلق ليس منها عويصٌ تصرّف، إنما هو إجراء الهواء بين طبقتين فليس ثمة إطباق أو انحراف أو تكرير ونحو ذلك من الصفات فتحتاج معه إلى تعرّف مواقع طباق الحلق في مقدمات الإدغام خاصة على النهج الذي رسمه سيبويه^٣» لأن سيبويه - كما يقول د. ميرغني - اقتصر في صفات الحروف على ما يحتاج إليه في شرح الإدغام بدليل قوله بعدما فرغ من سردهن: «إنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام، وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز، وما تبدله استثقالاً كما تدغم^٤». فأشهد على نفسه أنه لم يسمّ ما قد كان سمي من الحروف وصفاتها إلا للحاجة بيان الإدغام فكان عذراً له في أن يغضّ عما لا يحتاج إلى ذكره^٥.

(١) الدر النثير ٦٦.

(٢) الدر النثير ٦٧.

(٣) جرس اللسان العربي ٥.

(٤) الكتاب ٤٣٦/٤ (٢/٤٠٦-٤٠٧).

(٥) جرس اللسان العربي ٥.

ومع أن المألقي رمى من ذكره المخارج والصفات إلى ما رمى إليه سيبويه من حديث الإدغام وما إليه، فإنني لست مع د. ميرغني فيما ذهب إليه، ذلك لأن ما افتقده عند سيبويه من تعيين المصوِّتَيْن في أحياز الحلق مفتقداً عند كل من تصدَّى لتعيين مخارج الحروف وصفاتها من لدن سيبويه حتى يوم الناس هذا على اختلاف الغايات المتوخاة من التعرض لمثل هذا الموضوع والوسائل المتوسَّل بها إليه.

ولا ريب عندي أن ذلك إنما يرجع إلى ما يكتنف هذه المنطقة - الحلق - من غموض، حسبنا أن نشير فيه إلى كلمة Fant المتقدمة¹ في الحنجرة، فأنتى للباحث بعد هذا أن يعيِّن مخارج الحروف فيها - أو في ما جاورها من الحلق - على وجه التحديد - من تسمية المصوِّتَيْن الإيجابي أو السلبي وتحديد موضع الحبسة - وهو عاجزٌ عن الوقوف على حقيقة أمرها وكنهها!؟.

ومع ذلك كله فإننا لا نعدم الوقوف على اجتهاداتٍ في تعيين هذه المخارج وتحديد موضع الحبسة فيها لدى بعض الدارسين المعاصرين، كالذي نجده في كتاب دراسة السمع والكلام حيث جعل د. سعد مصلوح المخارج - أو نقاط التدخل حسب تعبيره - تسعة، أجتزئُ هنا بذكر ما يخصُّ مخارج الحلق منها. قال: «وهذه هي مخارج السواكن في العربية الأدبية (كما ينطقها المثقف في القاهرة):

أ- الوتران الصوتيان ومنهما مخرج الهمزة والهاء.

ب- جذر اللسان مع الجدار الخلفي للبلعوم الفموي Radico pharngal ومنها مخرج الحاء والعين.

(¹) انظر ما تقدم ص ٣٣٥-٣٣٦.

ج- مؤخر اللسان مع اللهة Uvular ومنها مخرج القاف.
د- مؤخر اللسان مع الحنك اللين Vélar ومنها مخرج الحاء والغين والجيم القاهرية
G/ والكاف /K/ كما يشتركان مع الشفتين في إنتاج الواو المتحركة (/w/).

٤-١-١-٤ مخرج الضاد:

خصَّ المألقي هذا المخرج بكلام مستقلٍّ استدرك فيه على سيبويه عدم تعيينه
جهة مخرج الضاد هل هي من الحافة اليمنى أو من الحافة اليسرى^٢.
ذلك أنَّ لهذا المخرج ميزةً ليست لغيره من مخارج العربية، ولأمرٍ ما نُعتت العربية
منذ القديم بلغة الضاد^٣، وجاء في كتاب سيبويه^٤: «لولا الإطباق لصارت الطاء
دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس شيءٌ من
موضعها غيرها».

وقد نسب سيبويه وخالفوه هذا الحرف إلى حَيِّزٍ يلي حَيِّزِ الجيم والشين والياء.
قال المبرد: «... ومخرجها من الشَّدق، فبعض الناس تجري له من الأيمن، وبعضهم

(١) دراسة السمع والكلام ٢٠٠-٢٠١.

(٢) الدر النثير ٦٧.

(٣) انظر ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس حول هذه المقولة في الأصوات اللغوية ٥٠-٦١ حيث رجَّح أنها تعود إلى القرن
الرابع الهجري، مبيناً طعن الرواة بحديث "أنا أفصح من نطق بالضاد" ومستعرضاً تاريخ الخلط بين الضاد والظاء وما
ألَّف في ذلك ونُظَّم، ليخلص إلى ما بدأ به وهو أن الضاد القديمة "يمكن النطق بها بأن يبدأ المرء بالضاد الحديثة ثم
ينتهي نطقه بالظاء فهي إذن مرحلة وسطى فيها شيء من شدة الضاد الحديثة وشيء من رخاوة الظاء العربية
ولذلك كان يعدها القدماء من الأصوات الرخوة" الأصوات اللغوية ٤٩.

(٤) الكتاب ٤/٣٦ (٢/٤٠٦).

تجري له من الأيسر^١». وعلى ذلك جرت عبارات ابن جني وابن يعيش وابن الجزري^٢ وغيرهم مخيَّرةً في تكلف إخراجها من الجهة اليمنى أو اليسرى أو مرجحةً إحدى الجهتين^٣، على حين خلت عبارة سيبويه عن الضاد الأصلية من مثل هذا التحديد بله التخيير والترجيح^٤، فجاء المألقي هنا يستدرك على سيبويه ما لم يقيدَه لدى ذكره مخرج الضاد، مستنتجاً من عبارة أخرى له أنَّها عنده من الجهة اليمنى، أما الضاد الضعيفة فقد نصَّ سيبويه أنَّها تتكلَّف من الجهتين اليمنى واليسرى^٥، ولعل هذا النص هو الذي أوهم ابنَ الجزري أن الضاد عند سيبويه تكون من الجانبين^٦.

ومن المفيد هنا أن أسوق كلام الشنتمري على هذه الضاد الضعيفة: «والضاد الضعيفة من لغة قوم ليس في أصل حروفهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتاصت عليهم فربما أخرجوها ظاء وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين

(١) المقتضب ١/١٩٣.

(٢) انظر سر الصناعة ١/٥٢، وشرح المفصل ١٠/١٢٥، والنشر ١/٢٠٠.

(٣) كما في النشر ١/٢٠٠. وقد جاء في الخبر أن عمر بن الخطاب كان يستطيع أن يخرج الضاد من أي شقيه شاء. انظر علم اللغة العام - الأصوات ١٠٦.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٣ (٢/٤٠٥). ونص عبارة سيبويه فيه: "ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد".

(٥) الكتاب ٤/٤٣٢ (٢/٤٠٤). ونص عبارة سيبويه فيه: "إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف".

(٦) النشر ١/٢٠٠.

الضاد والظاء^(١).

ومهما يكن من أمر فإن المحدثين من علماء الصوت يخالفون المتقدمين في وصف مخرج الضاد إذ يجعلونها صوتاً لسانياً لثوياً أشبه ما يكون بالذال المفخمة^٢. والحق أن وصفهم هذا صدى لما عليه نطق العامة لهذا الحرف اليوم، وهو نطق فيه الكثير من التجوّز والجنوح نحو السهولة أو الاقتصاد في الجهد في غير ما صوت من الأصوات لاسيما صوت الضاد الذي اعتاص على ألسنة بعض الفصحاء من المتقدمين بله أصحاب العبيّ والحَصْر من المتأخرين، ووُصِفَ بأنه عصيُّ النطق عسير على اللسان^٣، حتى إن ابن الجزري قال فيه: «والضاد انفرد بالاستطالة وقلَّ من يحسنه؛ فمنهم من يخرج ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمُّه الزاي، وكل ذلك لا يجوز. والحديث المشهور على الألسنة "أنا أفصح من نطق بالضاد" لا أصل له ولا يصح^٤».

فلا غرو بعد ذلك أن تطوّر النطق بهذا الصوت، فاختلف من أجل ذلك وصفه، بيد أن كثيراً من القراء المجوّدين في عصرنا يحاولون محاكاة المتقدمين في نطقهم لهذا الصوت وفق ما جاء عنهم في وصفه، ولعلمهم - أو كثيراً منهم - يبلغون في ذلك غايتهم بعد حينٍ من التلقّي والمشافهة وترويض اللسان وتمرّسه حتى يستقيم على

(١) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٢٤٥/٢، وانظر في هذه الضاد أيضاً: شرح المفصل ١٠/١٢٧-١٢٨، والمتع ٦٦٦، وشرح الشافية ٣/٢٥٦.

(٢) الأصوات اللغوية ٤٨، وعلم اللغة العام - الأصوات ١٠٤، وعلم الأصوات العام ١١٥، وانظر ما مضى في جدول الصوامت العربية وفق نطقها الحالي ص ٨١.

(٣) الأصوات اللغوية ٤٩-٥١، وعلم اللغة العام - الأصوات ١٠٧.

(٤) النشر ١/٢١٩.

الجماعة.

وعلى ذلك يمكن القول إن الخلاف بين المتقدمين والمعاصرين في وصف صوت الضاد مرّده إلى وصف أولئك لصوت الضاد العربية الأصلية، ووصف هؤلاء للضاد العامية المحكيّة دون الفصحى المجرّدة.

وقبل أن أحتم الكلام على مخارج الحروف عند المالقي لا بد من الإشارة إلى مسألة تتعلق باستدراك سقط في نصّ سيوييه (ط. هارون) في مخارج الحروف أعان في الوقوف عليه ما بين يديّ من نص الدر النثير في الباب نفسه، ذلك أن كلام سيوييه على مخرج اللام جاء ناقصاً ومختلطاً بكلامه على مخرج النون، وهذا نصه: «ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون^١».

على حين هو في الدر النثير: «فمن حافة اللسان من أدناها إلى طرفه ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنباب والرباعية الثانية مخرج اللام. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون^٢».

وعليه يكون نصّ السقط هو التالي موضوعاً بين معقوفين:

«من الحنك الأعلى [مما فوق الضاحك والنباب والرباعية الثانية، مخرج اللام. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ...]».

وهو موجود في سر الصناعة^٣ وغيرها من الكتب التي عنيت بعرض مخارج

(^١) الكتاب ٤/٤٣٣.

(^٢) الدر النثير ٦٧.

(^٣) سر الصناعة ١/٥٢.

الحروف.

٤-١-٢ صفات الحروف:

البحث في صفات الحروف من تمام البحث في مخارجها، بل إن بعض المحدثين من دارسي الصوت اللغوي يمزجون بين المخارج والصفات، خلافاً لما أجمع عليه المتقدمون من الفصل التام بينهما، الأمر الذي بدا واضحاً في الدر الثير، وسأتناول فيما يلي جملةً من القضايا يثيرها عرض المألقي لصفات الحروف، وينتظم هذه القضايا عناوين أربعة هي: اختبار الحروف، وأقسام الصفات، وصفة الإطباق، والصفات التي لا تضاد بينها.

٤-١-٢-١ اختبار الحروف:

يبدأ المألقي كلامه على الصفات بشرح كيفية اختبارها «اعلم أن الحروف إنما تختبر صفاتها بأن ينطق بها سواكن بعد همزة الوصل، نحو: إِبْ، إِجْ، إِذْ، فيكون الحرف إذ ذاك مجرداً من شوائب التركيب، فتبرز ذاته، وتتميز حقيقته وصفاته^(١)». وطريقة الاختبار هذه قديمة نَبّه عليها الخليل بن أحمد ونقلها عنه تلميذه سيويوه، بيد أن الخليل فرّق بين اختبار الحرف متحركاً واختباره ساكناً.

أما الحال الأولى فقد جاء فيها: «قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك، والكاف التي في ما لك، والباء التي في

(١) الدر الثير ٦٩. وهو يعاود التنبيه على هذا في الصفحة التالية إذ يقول: "واعلم أنه متى تحرك الحرف لم يكن فيه مد الصوت، سواء كان رخواً أو شديداً، وإنما يتميز مد الصوت في الحرف وامتناعه إذا سكن الحرف، وقد تقدم أن الحروف إنما تختبر إذا سكنت وعريت عن التركيب" الدر الثير ٧٠.

ضرب؟ ف قيل له: نقول باء كاف. فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف. وقال أقوله: كه، وبه. فقلنا: لم ألحقت الهاء، فقال: رأيتمهم قالوا: عه فألحقوا هاءً صيروها يستطاع الكلام بها لأنه لا يلفظ بحرف، فإن وصلت قلت ك و ب فاعلم يا فتى، كما قالوا: ع يا فتى، فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء، لقربها منها وشبهها بها، فتقول: با وكا، كما تقول: أنا^(١).

وأما الحال الثانية، فهي اختبار الحرف ساكناً، وفيها يقول: «ثم قال: كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو: ياء غلامي وباء اضرب ودال قد؟ فأجابوا بنحو مما أحابوا في المرة الأولى فقال: أقول: إب، واي، واد، فألحق ألفاً موصولة، قال: كذاك أراهم صنعوا بالساكن، ألا تراهم قالوا: ابن واسم حيث أسكنوا الباء والسين، وأنت لا تستطيع أن تكلم بساكن في أول اسم كما لا تصل إلى اللفظ بهذه السواكن، فألحقت ألفاً حتى وصلت إلى اللفظ بها، فكذلك تلحق هذه الألفات حتى تصل إلى اللفظ بما كما ألحقت المسكن الأول في الاسم^(٢)».

وأما الأعلم الشتمري فإنه يوجب تحريك الحروف لدى تمييز المجهور من المهموس يقول: «... واعلم أن ترديد الحروف الذي يعلم به المجهور من المهموس لا يمكن إلا بتحريكه؛ لأن الساكن لا يمكن تحريكه^(٣)».

وابن جني يتابع الخليل وسيبويه في عملية ذوق الحروف واختبارها، ويعلل تجريد الحرف من الحركات بقوله: «لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره، وتجتذبه

(١) الكتاب ٣/٣٢٠ (٢/٦١-٦٢).

(٢) الكتاب ٣/٣٢١ (٢/٦٢) وانظر العين ١/٤٧، والمقتضب ١/٣٢.

(٣) النكت ٢/١٢٤٦.

إلى جهة الحرف التي هي بعضه^(١).

وتأتي بعض الدراسات الصوتية الحديثة لتخالف عن نهج المتقدمين في هذا الباب بل لتحذّر مما صنعه في مجال اختبار الحروف، يقول د. حسام النعيمي: «حذرت الدراسات الحديثة من الإتيان بهمزة الوصل لمعرفة مخرج الحرف؛ لأن الحرف حينئذ لا يتحقق فيه الاستقلال الذي هو أساس التجربة الصحيحة^(٢)». بيد أن هذه الدراسات لم تنصّ على البديل المناسب لمثل هذه المعرفة، ويتساءل الباحث: كيف يمكن النطق بحرف يتحقق فيه مثل هذا الاستقلال المطلوب؟! إن أي محاولة للنطق به ساكناً لا بدّ أن تقرنه بحرف سابق متحرك لأن البدء بالساكن محال في لغة العرب؛ وأما محاولة النطق به متحركاً فيرد عليها ما ورد على الأولى من عدم تحقق الاستقلال الذي هو أساس التجربة الصحيحة؛ وعلى ذلك فلا مندوحة من تحريك الحرف أو وصله بحرف سابق يتوصل به إلى النطق بالحرف ساكناً، وهمزة الوصل هي الحرف الأكثر ملاءمة لمثل هذا التوصل. والمعروف أن الدراسات الصوتية المخبرية عندما تنصّد لتحليل حرف من الحروف فإنها تضعه بين مصوّتين توصلاً لمعرفة كنهه، وذلك لأن المصوتات كما تقدم أكثر الحروف ظهوراً في التحليل المخبري ومن ثم فهي تفيد في الكشف عن كنه الحرف الذي يتوسطها، وقد مر بنا من نماذج التحليلات أمثلة كثيرة على ذلك، لعل أوضحها الشكل رقم (٣) من أشكال التحليلات التي اشتمل عليها الفصل الأول من الباب الثاني لمبادئ علم الأصوات^(٣).

(١) سر الصناعة ١/٧.

(٢) الدراسات اللهجية ٢٩٨، والأصوات اللغوية ٢٠.

(٣) انظر ما مضى ص ٩٢.

وهو شكل يضم تحليلاتٍ لخمسة أصوات عربية توسّط كلٌّ منها مصوتين هما صوت الألف الممالّة (ة) وقد اختير هذا الصوت دون غيره من المصوتات لأن الأنبوب الصوتي يكون فيها شبه منتظم، فتتوضّح التغيرات التي تطرأ عليه لدى النطق بما يجاوره من الأصوات^١.

٤-١-٢-٢ أقسام الصفات ومنهج المألقي في عرضها:

يقسم المألقي منذ البدء جملة الصفات إلى مجموعتين، تتألف الأولى من أربعة أزواج في كلٍّ منها صفتان متضادتان، وتتألف الثانية من ثماني صفات لا تضاد بينها فتلك ست عشرة صفة. وهو بهذا التقسيم يخرّج شيئاً ما عما عهدناه عنده من التزام خطأ سيبويه في الكتاب، إذ تتداخل عند سيبويه الصفات المتضادة بالصفات غير المتضادة - أو الفردية - على حين رتبها المألقي ترتيباً منطقيّاً يبدو جلياً في الجدول التالي الذي أفردته لصفات الحروف تمهيداً لصنع جدول يستغرق المخارج والصفات كما جاءت في الدر النثير:

جدول صفات الحروف

صفات الحروف

(١٦ صفة)

--

^(١) أنبهي على ذلك الدكتور المهندس محمد مراياتي وهو صاحب اختصاص دقيق في هذا الباب.

٨ صفات غير متضادة



- ١- الهوائية: الألف اللينة
- ٢- الاستطالة: الضاد
- ٣- التفشي: الشين والفاء
- ٤- الانحراف: اللام والراء
- ٥- التكرار: الراء
- ٦- الصفيير: ص، س، ز
- ٧- الغنة: النون، والميم
- ٨- اللين: الواو والياء

٨ صفات متضادة



١- الجهر: سائر الحروف غير المهموسة ٢- الهمس: سكت فحته

٣- الشدة: أتجد طبقك ٤- الرخاوة: هـ، ح، غ، خ، ش،
ض، ص، س، ز، ظ،
ذ، ث، ف

المتوسطة: لم يرعونا

٥- الانطباق: ط، ظ، ص، ض ٦- الانفتاح: سائر الحروف غير
المنطقية

٧- الاستعلاء: خ، غ، ق، ط، ظ، ٨- الاستفال: سائر الحروف
غير المستعلية
ص، ض

وكلام المألقي على الصفات ذو أطوار مختلفة باختلاف الصفات وتنوعها، إذ يقتصر في بعضها على الشرح اللغوي، ويتكئ في بعضها الآخر على عبارة سيبويه مكثفياً بما تارة وشارحاً لها موجهاً ومعللاً تارة أخرى، ويزيد في بعضها على ما ذكره سيبويه، فتلك أربعة أضرب.

آ- فمن الضرب الأول كلامه على الجهر والهمس؛ إذ اقتصر على شرح معناه، فالجهر الظهور، وضده الهمس وهو الخفاء «والحرف الظاهر البين في النطق هو الجهور، والحرف الضعيف هو المهموس^١» وعلى ذلك فالجهر عنده مرادف للقوة والهمس مرادف للضعف، من أجل هذا نصَّ على أن بعض المجهورة أقوى من بعض، وبعض المهموسة أضعف من بعض. وهو - وإن لم يتقيد بعبارة سيبويه - لم يخرج عن مضمونها وفحواها فالجهور عند سيبويه «حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضِيَ الاعتماد عليه ويجري الصوت^٢» ففسَّرَه المألقي بالظهور والقوة، والمهموس «حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه^٢» ففسَّرَه المألقي بالخفاء والضعف.

ولعل المألقي أفاد من شروح سيبويه فيما فسَّر به الجهر والهمس، فقد جاء في شرح السيرافي لكتاب سيبويه ما نصّه: «سمي سيبويه هذه الحروف مجهورة لما فيها من إشباع الاعتماد المانع من جري النفس معه عند التردد؛ لأن قوة الصوت باقية، أخذه سيبويه من الجهر. وسمي الحروف الأخرى مهموسة لأن الهمس الصوت

(١) الدر النثر ٧٠.

(٢) الكتاب ٤/٤٣٤ (٢/٤٠٦).

الخفي؛ فلضعف الاعتماد فيها وجري النفس مع ترديد الحرف تضعف^(١).
وأما الدراسات الصوتية الحديثة فهي تذهب في تفسير ظاهريّ الجهر والهمس
مذهباً آخر؛ إذ هما منوطتان بالوترين الصوتيين ، متى تذبذبا كان الجهر، ومتى
سكنا كان الهمس^(٢). وليس في ذلك - عندي - كبير اختلاف بين المتقدمين
والمحدثين وإنما هو زيادة تقصّ وتفسير تمكّن منه المحدثون بما أتيح لهم من وسائل.
فما عرفه المتقدمون من أمر الجهر والهمس إنما هو أثر هاتين الظاهرتين في خفوت
الصوت وظهوره، وما عرفه المحدثون من أمرهما إنما هو العلة التي تكمن وراءهما، أو
سبب هذا الظهور وهو تذبذب الوترين الصوتيين، وسبب هذا الخفوت هو سكون
الوترين الصوتيين.

وعلى أي حال فإننا لا نعدم لدى المتقدمين آثاراً تقرّب الشُّقّة بينهم وبين
المحدثين في هذا الباب فمن ذلك ما نقله الأزهري في التهذيب عن الليث في تفسير
الهمس حيث قال: «الهمس حسُّ الصوتِ في الفم مما لا إشراب له من صوتِ
الصدر ولا جهازة في المنطق، ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر^(٣)» فهذا يعني أن
ما له إشرابٌ من صوت الصدر هو المجهور^(٤). وماذا يكون هذا الإشراب غير اهتزاز
الوترين الصوتيين؟

(١) شرح الكتاب للسيرافي نقلاً عن الأصوات اللغوية ١١٩.

(٢) الأصوات اللغوية ١٩-٢٢، وعلم اللغة العام - الأصوات ٨٧-٨٨، والصوتيات ٦٤، وانظر نظريات حول تفسير

الجهر في كتاب دراسة السمع والكلام ١٣٢-١٣٤.

(٣) التهذيب مادة (همس) ١٤٢/٦.

(٤) جرس اللسان العربي ١٠٥.

ومن ذلك ما نسب إلى أبي الحسن الأخفش من سؤاله سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور فقال^١: «المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه» ثم بيّن أنه يُسمع لدى نطق الأصوات المجهورة رنيناً معين يُفتقد عند نطق المهموسة، ويمكن تمييز المهموس من المجهور عن طريق إخفاء الصوت؛ إذ لا تُفقد المهموسات معالمها، أما المجهورات فتضيع صفتها المميزة بهذا الإخفاء، فلا نسمع الدال دالاً حينئذ، وإنما نسمع صوتاً آخر هو التاء. وكان مما ذكره سيبويه في هذا النص ما سماه بصوت الصدر وهو يراه صفة مميزة للمجهور، ولعل هذا الصوت هو صدى الذبذبات التي تحدث في الوترين الصوتيين بالحنجرة^٢.

بقي أن نشير إلى أن حروف الهمس بلغت عند المحدثين اثني عشر حرفاً هي العشرة المجموعة بقولهم: «سكت فحثة شخص» بالإضافة إلى الطاء والقاف اللذين أثبتت التحليلات المخبرية سكون الوترين الصوتيين - أو عدم تذبذبهما - حال النطق بهما، وهذا ما يقضي بهمسهما^٣.

أما سائر حروف العربية فهي مجهورة إذ يصحب نطقها تذبذب الوترين الصوتيين. وعلى ذلك فالخلاف محصور في صوتي القاف والطاء، والناس مختلفون في

(١) شرح الكتاب للسيرافي نقلاً عن الأصوات اللغوية ١٢٠.

(٢) الأصوات اللغوية ١٢٠-١٢٢، والبحث اللغوي عند العرب ١٠٣-١٠٤.

(٣) انظر علم اللغة العام - الأصوات ٨٧-٨٨، ١٠٢-١٠٩، ودراسة السمع والكلام ٢٠٥، ٢٢٢، وعلم اللغة للسعران ١٥٥-١٥٧، ومقال د. مراياتي "معالجة الكلام-تطبيق على اللغة العربية" ١١، ومقال "ميكانيكة النطق" للدكتور سنتية في مجلة المجمع مع ٦٢ ج ٣/٥٥٣، والدراسات اللهجية ٣١٢.

تفسيره، فمن قائل إنَّ تطوراً حصل في نطق هذين الحرفين، وإنَّ وصفَ القدماء كان لِحرفين آخرين وهما الطاء المجهورة التي زالت، والكاف المجهورة التي مازالت تُنطق كذلك في كثير من الأصقاع العربية^١، وهي ذات صلة بما أسماه سيبويه الكاف التي بين الجيم والكاف، والتي عدها بين الحروف غير المستحسنة^٢، وعقَّب عليها الأعلام الشنتمري بقوله: «فأولُّها الكاف التي بين الجيم والكاف وهي في لغة لأهل اليمن، يقولون في جمل: كَمَل، وفي رجل: رُكُل، وهي عند أهل المعرفة معيبة مردولة^٣».

ومن قائل إنَّ الطاء المهموسة التي تجري على لسان كثير من العرب اليوم هي التي عدَّها سيبويه في الحروف الفرعية بقوله: «والطاء التي كالتاء^٤» يعني في الهمس^٥.

وقد علَّق الأعلام الشنتمري على هذه بقوله: «وأما الطاء التي كالتاء فإنها تُسمَع من عجم أهل المشرق كثيراً؛ لأن الطاء في أصل لغتهم معدومة فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء فيه طاءً تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف نطقهم بها^٦».

ومن قائل إنَّ القدماء جانبوا الصواب، وفاتَّهم تصنيفُ هذين الصوتين مع المهموس لعدم معرفتهم بوظيفة الوترين الصوتيين وأثرهما في الجهر والهمس^٧.

(^١) انظر مقال "ملاحظات حول القاف والفاء في لهجة عربية جزائرية" في مجلة اللسانيات مج ١ ج ١/٣٦-٣٨.

وانظر الدراسات اللهجية ٣١٤-٣١٥.

(^٢) الكتاب ٤/٣٢٤ (٢/٤٠٤).

(^٣) النكت ٢/١٢٤٤.

(^٤) الكتاب ٤/٣٢٤ (٢/٤٠٤).

(^٥) جرس اللسان العربي ١٠٧.

(^٦) النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/١٢٤٥.

(^٧) علم اللغة العام - الأصوات ١٠٣، والدراسات اللهجية والصوتية ٣١٣.

والاحتمال الأول بعيد لأن قراء القرآن الكريم اليوم - على تباين لهجاتهم وتباعداً أوطانهم - مجمعون على أداء هذين الصوتين مهموسين لا مجهورين؛ وهذا ما يقطع بأنهما كانا كذلك، لأن القراءة كما سلف سنة متبعة، وهي إنما تؤخذ بالتلقي والمشافهة، وقد بلوت من تشدد القراء والمجودين في نطق صوت الحرف والعناية بأدائه وفق ما لقنوه ما يجعلني أرجح أنّ التطور النطقي لا يمكن أن يتطرق إلى هذا الأداء، بل هو ثابت منذ أنزل القرآن إلى يوم الناس هذا، بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. ويبقى الاحتمال الآخر؛ وهو خطأ المتقدمين - والمألقي واحد منهم - في وصف هذين الصوتين، وليس ذلك بضائرهم، فما عرفوه ووصفوه أكثر مما جانبهم الصواب فيه أو أغفلوه، وذلك على قلة حيلتهم وتخلف وسائلهم، إذا ما قيست بما نحن عليه اليوم من توافر الوسائل وتعددتها وتنوعها.

ولو أننا اخترنا هذين الصوتين وفق ما نصّبوا عليه من ضابط الهمس والجهر - وهو جريان النفس مع الصوت أو توقفه - لوجدنا أنهما مجهوران لا مهموسان^١. لكن تطور وسائل المعرفة أتاح للمحدثين الوقوف على وظيفة الوترين الصوتيين في التصويت وأثرهما في الأصوات، فغداً ذلك ضابطاً أدقّ لتمييز المهموس من المجهور، ومن ثم كان صوتا الطاء والقاف مهموسين لا مجهورين^٢.

(٢) الدراسات اللهجية ٣١٣.

(١) سألت شيخ القراء الشيخ كريم راجح حفظه الله عن اختلاف المحدثين والمتقدمين في هذه المسألة، فكان جوابه أن لا مشاحة في الاصطلاح، فالمحدثون ضموا هذين الحرفين إلى أصوات الهمس وفق ما اصطالحوا عليه من تعريفهم للهمس.

ويمكن تمييز الأصوات المجهورة من المهموسة في التحليل الطيفي بملاحظة خطوطٍ طولية مع كل صوتٍ مجهورٍ (هذه الخطوط تمثل التغيرات الدورية للإشارة الكلامية، وهي تغيرات منتظمة في كل صوت مجهور لأنها تتبع اهتزاز الوترين الصوتيين) على حين لا تبدو هذه الخطوط مع الأصوات المهموسة (لعدم تردد الوترين الصوتيين معها). وفيما يلي نماذج مختلفة تبين ذلك:

الشكل رقم (8) تحليل طيفي لكلمة (يفعلون). ويلاحظ فيه ظهور الخطوط الطولية مع كل أصواتها الصامتة والمصوّتة عدا صوت الفاء؛ إذ غابت معه الخطوط لأنه مهموس.

الشكل رقم (9) تحليل طيفي لكلمة (يطلبُ). ويلاحظ فيه ظهور الخطوط الطولية مع كل أصواتها خلا صوت الطاء، وهذا يدل على أنه صوت مهموس.

الشكل رقم (10) تحليلان طيفيان لكلمتي (صَفَح) و(يَتَصَفَّح). ويلاحظ فيهما الفرق بين
المجهور والمهموس وفق ما تقدّم.

الشكل رقم (11) تحليلان طيفيان لكلمتي (يقرأ) و(مطالب). ويلاحظ فيهما غياب الخطوط الطولية مع صوتي القاف والطاء، وهذا ما يدلّ على أنّهما مهموسان.

ب- ومن الضرب الثاني - أي مما اتكأ فيه على عبارة سيبويه - كلامه على الشدة والرخاوة؛ إذ أورد نص عبارة سيبويه في الصوت الشديد بقوله: «وفسر سيبويه الحرف الشديد بأنه الذي يمنع الصوت أن يجري فيه^(١)» وعوّل عليها إثر عدّه الحروف الرخوة بقوله: «وكل واحد منها يمكن مدّ الصوت فيه إذا سكن^(٢)».

والدراسات الصوتية الحديثة توافق كثيراً مما جاء عن المتقدمين في مضمون هذين الوصفين، بيد أنها تخالف في التسمية؛ إذ تسمي الحروف الرخوة بالحروف الاحتكاكية أو الانطلاقية أو التسريية، وتسمي الحروف الشديدة بالحروف الوقفية أو الحبسية أو الانفجارية^٢، وهي تجعل مع هذه الحروف حرف الضاد^٣ الذي درج المتقدمون - ومنهم المألقي - على وصفه بالرخاوة.

والخلاف في صفة الضاد فرع عن الخلاف في مخرجها الذي تقدم ذكره قريباً؛ إذ إن تشبيه مخرجها بمخرج الدال ينزع عنها صفة الرخاوة ويُلحقها بالحروف الشديدة التي تشتمل على الدال فيما تشتمل وهي حروف (أجدت طبقك)، بل إن هذا التشبيه - وما يقتضيه من الإلحاق بالحروف الشديدة - ينزع عنها الصفة التي انفردت بها دون سائر أصوات العربية وهي صفة الاستطالة.

وقد تقدم القول إن مردّ هذا إلى وقوف الدراسات الصوتية الحديثة على صوت

(١) الدر النثر ٧٠.

(٢) الأصوات اللغوية ٢٢-٢٤، علم اللغة العام - الأصوات ٩٨-٩٩، وعلم الأصوات العام ١١٢-١١٣، ودراسة السمع والكلام ٢٠٢-٢١٣، والصوتيات ٦٤.

(٣) الأصوات اللغوية ٤٨، وعلم اللغة العام - الأصوات ١٢٢، والسمع والكلام ٢٢٢، وعلم الأصوات العام ١١٥، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢٨.

(٤) انظر ما مضى ص ٣٤٠-٣٤٣.

الضاد المحكي بما طراً عليه من تطورٍ وجنوحٍ نحو السهولة في النطق والاقتصاد في الجهد، دون صوتها المجرّد المحكم الذي ما تزال آثاره على ألسنة القراء المتقنين^١.

ج- ومن الضرب الثالث - أي مما شرح فيه المألقي عبارة سيويه - كلامه على الحروف المتوسطة المجموعة بـ (لم يرو عنّا)؛ إذ بين وجه وصف كلّ منها بالتوسط إثر إيراده نصّ سيويه فيه. ويبدو أن الناظم الذي ينتظم توجيهاته هنا هو أن هذه الحروف شديدة في الأصل - أي لا يجري الصوت فيها - لكنها لعل ما استمر فيها الصوت فأشبهت الرخوة فسميت لذلك بالمتوسطة، وهذا بيان القول في كل منها.

أما العين فقال فيها سيويه: إنّها «بين الرخوة والشديدة، تصير إلى التردد فيها لشبهها بالخاء^٢» وشرح الرّماني عبارته بقوله: «وأما العين فبين الشديدة والرخوة يمكن إجراء الصوت فيها لشبهها بالخاء^٣».

وأما اللام فقد أفاض المألقي في شرح عبارة سيويه عنها، ففسّر علة مدّ الصوت فيها مع كون اللسان لا يزول عن موضعه، بأنّ هذا الصوت إنّما يخرج من ناحيتي مستدقّ اللسان، لا من موضع الحرف نفسه كما هو الحال في الحروف الرخوة، وهذا التعليل يوافق ما جاء في سبب حدوث اللام عند ابن سينا إذ يقول: «... والاعتماد

(^١) انظر ما سيأتي في الشكل (٦) الذي يشتمل على تحليل لكلمة (يضرب)، ويلاحظ فيه اختفاء الطيف مع صوت الضاد، وهذا ما يؤكّد أنه صوتٌ شديدٌ.

(^٢) الدر النثير ٧٠-٧٣.

(^٣) الدر النثير ٧١، وعبارة سيويه الكتاب ٤/٤٣٥ (٢/٤٠٦).

(^٤) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦١/ب.

فيها على الجزء المتأخر من اللسان المماس لما فوّه أكثر من الاعتماد على طرف اللسان^(١). ولتقريب هذا المفهوم يعقد المألقي موازنة بين صوت اللام وصوتيّ النون والميم اللذين تصحبهما غنة يمتدّ بها الصوت، لكنها ليست من موضعهما بل من الأنف: «فحصل من هذا أن نسبة الصوت الممتد خارجاً من ناحيتي مستدقّ اللسان إلى ذات اللام، كنسبة الغنة الخارجة من الأنف إلى حرّفيّ الغنة وهما: الميم، والنون^(٢)» ويمكن التعبير عن ذلك بالتناسب التالي:

$$\frac{\text{الغنة}}{\text{النون والميم}} = \frac{\text{مدّ الصوت}}{\text{اللام}}$$

وأما النون والميم فجريان الصوت فيهما إنّما موضعه الأنف لأنه غنة وموضع الغنة من الأنف كما سبق «لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت^(٣)». وأما الراء فعلة جري الصوت فيها مع كونها سريعة التفلت والقطع، إنّما هي التكرير «فمن حيث كان سريع التفلت وقطع الصوت كان شديداً، ومن حيث عرض فيه التكرار السريع صار الصوت كأنه شيء واحد ممتد لم ينقطع فأشبهه بذلك الرخوة^(٤)». وقد عبر الرّماني عن ذلك بقوله: «والراء يمكن إجراء الصوت فيها لتجافي

(١) أسباب حدوث الحروف ١٢٣.

(٢) الدر النثر ٧٢.

(٣) الدر النثر ٧٣.

اللسان بالتكرير^(١)».

وأما حروف العلة الثلاثة فلاتساع مخارجها لهواء الصوت أكثر من غيرها. ثم أجاب المألقي عما قد يعرض من تساؤل حول هذه الحروف؛ لأن سيبويه لم ينصّ على أنّها متوسطة إلا في العين، فبيّن أن ذكر سيبويه لها على حدة بعد ذكر العين دلّ على أنّ لها حكماً ثالثاً وهو التوسط، وهو عندما وصفها بالشدة «ذكر مع ذلك فيها وجهاً من الشبه بالرخوة وهو ما صحبها من مدّ الصوت كما تقدم^(٢)». وما استنبطه المألقي من كلام سيبويه على هذه الحروف هو الذي استقرّ عند جليل المتقدمين والمتأخرين من علماء الصوت؛ إذ نصّوا على أنّ هذه الحروف متوسطة، كابن جني وابن يعيش وابن الجزري وغيرهم^(٣).

وجاءت الدراسات الصوتية الحديثة لتؤيد ما ذهب إليه المألقي في تعليل توسط هذه الحروف بين الشدة والرخاوة، إذ بيّنت أنّ جليل هذه الأصوات تشترك مع الوقفيات (الحبسية) في كونها تحدث عن التقاء عضوين ناطقين يقفلان قفلاً ما، غير أنّها مع ذلك تختلف عن تلك في عدة أمور أهمها:

1- أن عنصر القفل فيها غير تام، ومن ثم لا يسمح للهواء خلف نقطة القفل أن يؤلف عامل ضغط وانفجار، وبذلك يكون الغالب على تيار الهواء الانطلاق وليس الوقف.

2- أنّها تشارك الصوامت نصف الرنانة - وهي المجهورة - في أن نعمة الحنجرة

(١) شرح الكتاب ورقة ١٦١/ب، وانظر أسباب حدوث الحروف ٨٢.

(٢) الدر النثر ٧٤.

(٣) انظر سر الصناعة ٦٩/١-٧٠، وشرح المفصل ١٢٨/١٠-١٢٩، والنشر ٢٠٢/١.

مكون أصيل من مكوناتها، وأنها تفقد جانباً كبيراً من إسماعها إذا ما لحقها التهميس.

3- أن الصورة الطيفية لها تبين وجود تكوين واضح في البواني لا يتسنى لمثله أن يظهر مع الوقفيات^١.

وفيما يلي تحليل لعبارة (لم يَرَعُونَا) التي تجمع هذه الأصوات في الشكل (١٢) نتبيّن فيه طيف الصوت على طول العبارة المذكورة، خلافاً لتحليل كلمة (يضرِب) في الشكل (١٣) الذي ينقطع فيه الصوت مرتين؛ الأولى عند صوت الضاد - وهذا يشير إلى كونه شديداً كما تقدم القول - والثانية عند الباء.

^(١) انظر السمع والكلام ٢٠٤-٢١٠، وقد تقدمت الإشارة إلى أن الأصوات الشديدة أو الوقفية لا تظهر بوانيتها البتة. انظر ص ٨٩. والجدير بالذكر أن الدراسات الصوتية الحديثة تجعل هذه الأصوات المتوسطة أقرب إلى المصوتات، ويسميتها بعضهم (أشباه حركات) انظر علم اللغة العام - الأصوات ١٣١-١٣٥، والسمع والكلام ١٨٩-١٩٠.

الشكل رقم (١٢) تحليل لعبارة (لم يَزْعُونا) يلاحظ فيه استمرار طيف الصوت مع كل أصوات العبارة.

الشكل رقم (١٣) تحليل طيفي لكلمة (يضرب) يلاحظ فيه احتفاء الطيف مع صوت الضاد (وهذا يؤكد أنه شديد كما تقدم) وصوت الباء.

ومن هذا الضرب الثالث - وهو ما شرح فيه المألقي كلام سيبويه - كلامه على صفة الإطباق، وقد رأيت أن أفرد على حدة نظراً لأهميته وتميّز المألقي به. د- وأما الضرب الأخير - وهو ما زاده على سيبويه - فهو كلامه على صفتي الاستعلاء والاستفال، وهما صفتان نصّ عليهما خالفو سيبويه كابن جني وابن يعيش والرضي^١.

والمراد بالاستعلاء ارتفاع آخر اللسان إلى الحنك حال النطق بالحرف، وهو معني

^(١) انظر سر الصناعة ٦٩/١-٧٠، وشرح المفصل ١٢٨/١٠-١٢٩، وشرح الشافية ٢٦٢/٣.

نبّه عليه بعض علماء التجويد، وأيدته الدراسات الصوتية الحديثة^١؛ ولعله كان خافياً على بعض المتقدمين؛ إذ لم أقع فيما رجعت إليه من كتبهم على نصّ يشير إلى هذا المعنى^٢، على حين جاءت عبارة المألقي موضحةً له في كل حرف من حروف الاستعلاء، فالحاء والغين من أعلى الحلق، والقاف من أصل اللسان مستعلياً إلى الحنك، والأربعة المطبقة لم يحصل الانطباق فيها إلا بارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك^٣.

أما الاستفال فهو ضد الاستعلاء لا يرتفع فيه أقصى اللسان، وحروفه سائر حروف العربية^٤.

وتحسن الإشارة هنا إلى أن بعض الدراسات الصوتية الحديثة تصنّف الغين والحاء مع الحروف المستفلة أو المرفقة خلافاً لما عليه المألقي وكلّ المتقدمين من أنها مستعلية - أو مفخمة^٥ - والحق أن وصف المتقدمين لها هو الصواب الذي لا محيد عنه، وإنما أُتيت هذه الدراسات الحديثة من وصفها الأصوات الجارية على ألسنة العامة وأشباههم ممن لا يعيؤون بالنطق العربي السليم، ولا يعطون الصوت حقّه من الإتيان

(١) نقل صاحب حق التلاوة عن المرعشي أن المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلّى معه بقية اللسان أولاً، حق التلاوة ٢٩، وقال الدكتور مصلوح: "ويتحقق التفخيم نتيجة تقعر سطح اللسان أثناء النطق وتراجع مؤخره قليلاً". دراسة السمع والكلام ٢٠٦. وانظر ما سيأتي في صفة الإطباق.

(٢) الدر النثر ٧٥.

(٣) انظر على سبيل المثال علم اللغة العام - الأصوات ١٣٦، حيث جعل د. كمال بشر أصوات الاستعلاء الثلاثة (ق، غ، خ) غير مفخمة، وإن تعجب فعجب أمر عنوان الجدول الذي وردت فيه، ونصّه: "الأصوات الصامتة بحسب نطق المتخصصين وقراء القرآن الكريم من أبناء جمهورية مصر العربية الآن" فكيف تكون هذه الأصوات غير مفخمة على ألسنة القراء مع أنهم أكثر الناس تفخيماً لها؟!...

والتجويد، ولو مضت دراساتها الحديثة على هذه الشاكلة من وصف ما يدور على الألسنة دون تمييز لوصل الأمر بنا إلى وصف أصوات اللهجات العامية لا العربية الفصحى، وفي ذلك ما فيه من تغيير مسار هذه الدراسات وما ترمي إليه من غايات.

وثمة صفتان متضادتان لم يذكرهما المألفي، وهو يتابع سببويه في إغفالهما، بيد أنه يخالف الكثرة الكاثرة من علماء الصوت واللسان المتقدمين. أما الصفتان فهما الذلاقة والإصمات. وأما من ذكرهما من علماء الصوت فكثيرون يقدمهم الخليل بن أحمد الذي يقول في وصف هذه الحروف: «اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي (ر ل ن ف ب م)، وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة (ر ل ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية (ف ب م) مخرجة من بين الشفتين خاصة، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصراح إلا في هذه الأحرف الثلاثة، ولا ينطلق اللسان إلا بالراء واللام والنون، أما سائر الحروف فإنها ارتفعت فوق ظهر اللسان من لدن باطن الثنايا من عند مخرج التاء إلى مخرج الشين بين الغار الأعلى وبين ظهر اللسان^(١)...».

ثم يقول في وظيفتها: «فلما ذلقت الحروف الستة، ومدّلت بهنّ اللسان وسهّلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي أو الرباعي

(١) العين ٥١/١-٥٢، وانظر في هذه الحروف أيضاً الجمهرة ٧/١، والتهديب ٤٤/١، وسر الصناعة ٧٤/١، وشرح الشافية ٢٦٢/٣-٢٦٣، وشرح المفصل ١٣٠/١٠، والرعاية ١١٠، ورسالة الاشتقاق ٣٦، والدقائق المحكمة ٤١.

التامّ يعري منها أو من بعضها^(١).

والإصمات ضد الذلاقة، وقد جاء في تفسيره: «وأما المصممة فما عدا حروف الذلاقة، وقيل لها مصممة كأنه صُمِتَ عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرة من حروف الذلاقة، كأنها أصممت عن ذلك أي أسكنت^(٢)».

والحق أن المألقي لم يخالف عن منهجه عندما أغفل ذكر هاتين الصفتين هنا، لأنهما تؤولان في حقيقة الأمر إلى علم وظائف الأصوات Phonologic فحروف الذلاقة أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها، من أجل ذلك كثر ترددها في مواد العربية حتى لم يخل منها بناء رباعي ولا خماسي كما نصّ على ذلك أهل اللغة وأئمة العربية^(٣)، وهو حكم دقيق يؤيده استقرار اللغة، وثبته إحصاءاتها الحديثة، إذ تنصدر حروفُ الذلاقة قائمة الحروف الأكثر دوراناً في جذور العربية كما جاء في دراستنا الإحصائية^(٤) لجذور اللغة العربية^(٥).

٤-١-٢-٣ صفة الإطباق^٥:

هذه الصفة من الصفات المميزة لبعض أصوات العربية؛ إذ لا تكاد توجد في

(١) العين ٥٢/١.

(٢) شرح المفصل ١٣٠/١٠.

(٣) وهي: (ر، ل، ن، ب، م، ع، ق، د، س، ف، ج) وقد جمعتهما في أوائل كلمات هذا البيت:

ربّ لغز نال بي من عسره قلّ درب سار فيه جابري

(٤) انظر المعجم العربي دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية ٥٠/١، والجدول رقم (١) ص ١٤٦، وانظر بحثاً أعدده مع الزميل د. يحيى مير علم حول جذور العربية وتردد الحروف فيها بعنوان "قاعدة معطيات للجذور العربية" ص ٩ قدمته في المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية المنعقد في الكويت ٢٦-٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٩.

(٥) ويعبر بعضهم عنها أيضاً بالانطباق كما سيأتي في شرحها.

غيرها من أصوات اللغات الأخرى، وقد اضطربت عبارات المتقدمين في التعبير عنها، واختلفت تفسيراتهم لعبارة سيبويه فيها وقصرت عن جلاء حقيقتها وتعرّف كنهها، على حين أوفت عبارة المألقي هنا على الغاية في التعبير عن ظاهرة الإطباق، وتميّزت مما سواها بخاصية انفرادت بها، وهي الربط بين مخارج حروف الإطباق ورسمها. وسأعمد فيما يلي إلى استعراض حلّ ما وقفت عليه في هذه الظاهرة ليسهل موازنته بما جاء عند المألقي.

قال سيبويه: «وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف^(٤)».

هذه هي عبارة سيبويه وقد تلقّفها خالفوه، إلا أن عبارات كثير منهم قصرت عن تأدية المعنى المراد، فأوهمت أن الإطباق يكون بانطباق اللسان كله على الحنك دون تخصيص جزء منه، من ذلك قول الرّماني: «والمطبقة أحرف ينطبق اللسان فيها على الحنك وهي أربعة: الطاء والظاء والصاد والضاد^(٥)». وقول ابن الحاجب: «المطبق ما ينطبق معه الحنك على اللسان^(٦)». وقول زكريا بن محمد الأنصاري في شرحه للمقدمة الجزرية: «والانطباق لغة الالتصاق، سمّيت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الأعلى عند النطق بها^(٧)».

(٤) الكتاب ٤/٣٦٤ (٤٠٦/٢).

(٥) شرح الكتاب ورقة ١٦٦/أ.

(٦) الشافية، والنص مأخوذ من شرحها ٣/٢٦٢.

(٧) الدقائق المحكمة ٤٠.

بيد أن ثمة عباراتٍ أخرى كانت أكثرَ دقّةً وتوفيقاً في شرح معنى الإطباق إذ خصصته بظهر اللسان، أو شبّهته بالطبق، إلا أنّها دون شك لم تبلغ درجة عبارة المألقي في ذلك، منها قول ابن السراج: «وهذه الأربعة الأحرف إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان، ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف^(٤)». ومنها قول ابن جني: «والإطباق أن ترفعَ ظهرَ لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له^(٥)...». ومثله قول ابن عصفور في الممتع^(٦). وقول الرضي في شرح عبارة ابن الحاجب السالفة: «... لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبّق على اللسان، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقاً عليهما^(٧)». ولعل عبارة الرضي هذه أوضح العبارات السابقة لتشبيهها وضع الحنك على اللسان بالطبّق، والطبّق إنما تنطبق أطرافه بعضها على بعض لا هو ذاته، وهذا ما جعل عبارة المألقي أكثر بياناً إذ هي تنص على اتصال الطرفين وذلك قوله: «فالأحرف المطبقة: الطاء والظاء والصاد والضاد، سميت بذلك لانطباق ظهر اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بها، ولهذا كتبت كل واحدٍ منها في خطّين متوازيين متصلي الطرفين إشعاراً بمخرجها، والمنفتحة ما عداها، لانفراج ما بين ظهر اللسان والحنك الأعلى عند

(٤) الأصول ٤٠٤/٣.

(٥) سر الصناعة ٧٠/١.

(٦) الممتع في التصريف ٦٧٤/٢.

(٧) شرح الشافية ٢٦٢/٣.

النطق بها^(١).

فالمالقي هنا ينص على أن المنطبق هو ظهر اللسان، أي آخره^٢، وهو ينطبق مع الحنك الأعلى، والمقصود بالأعلى: الحنك اللين لأن الحنك ينقسم إلى قسمين: الأول الحنك الصُّلب وهو الجزء العظمي الأمامي من الجدار الفاصل بين الأنف والفم ويتخذ شكل قبة أولها اللثة وآخرها الحنك اللين، والثاني الحنك اللين وهو الجزء العضلي المتحرك من الحاجز الفاصل بين الأنف والفم من جهة وبين الفم والبلعوم من جهة أخرى، ويتصل بالحنك الصُّلب من أمام، وبالجدران الجانبية للبلعوم من الجانبين^٣، ولما كان مخرج هذه الحروف من طرف اللسان، أي مقدمته، والمخرج هو الحُبْسة الناتجة من اتصال عضوين من أعضاء النطق، فقد تكوّن تجويف في الفم بين هذا المخرج في أول اللسان وذلك الانطباق في آخره، فهو تجويف بين قبة الحنك الصُّلب من الأعلى وتقعّر اللسان من الأسفل، وطرفاه مسدودان، وهذا ما عبّر عنه المالقي بالإشارة إلى العلاقة بين رسم هذه الحروف ونطقها؛ فهي ترسم في خطين متوازيين متصلبي الطرفين إيداناً بمخرجها. وفيما يلي شكل تقريبي لما أراد المالقي إيضاحه:

(١) الدر النثير ٧٤.

(٢) تقدمت الإشارة إلى أن المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان، سواء استعلّى معه بقية اللسان أو لا. انظر ص ٣٦٦.

(٣) دراسة السمع والكلام ١٥١-١٥٢.

الشكل رقم (١٤)

لقد عُنت الدراسات الصوتية الحديثة بظاهرة الإطباق لما لها من أهمية في تتبع الخصائص الصوتية المميزة للعربية، وجاءت نتائجها مؤيدةً ما نصَّ عليه صاحب الدر النثير. وقد تنوعت ضروب العناية بين دراسات نظرية وأخرى تحليلية مخبرية. فمن الضرب الأول قول الدكتور إبراهيم أنيس عن أحد أصوات الإطباق: «ففي حالة النطق بالظاء يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه - كما هو واضح في الشكل^١ - كما يرجع اللسان إلى الوراء قليلاً، ولذلك اعتبر القدماء الظاء أحد أصوات الإطباق^٢».

ومن الضرب الثاني دراسة تحليلية مخبرية صوتية قام بها الدكتور سلمان العاني عام ١٩٧٠^٣ تؤكد أن ظاهرة الإطباق تتبدى في التحليل الصوتي بارتفاع في تردد الباني الأول F1 وانخفاض في تردد الباني الثاني F2 للمصوتات المحيطة بحروف الإطباق كما هو واضح في الشكل التالي:

(^١) كنت على أن أثبت هذا الشكل هنا، لكنه - على النقيض مما قال المؤلف - غير واضح البتة. انظر الأصوات اللغوية ٤٧.

(^٢) الأصوات اللغوية ٤٧-٤٨.

(^٣) انظر هذه الدراسة في:

AL ANI, S. H. "Arabic Phonology-An Acouctical And Physiological Investigation. Mouton". 1970

الشكل رقم (١٥)، وهو يمثل منطقة وجود المصوتات العربية الطويلة والقصيرة عند مجاورتها حروف الإطباق. يلاحظ فيه انزياح المنطقة المظللة نحو الارتفاع في الباني الأول F1 وانزياحها نحو الانخفاض في الباني الثاني F2.

وهو تحليل للمصوتات العربية القصيرة والطويلة مع طائفتين من الحروف، الأولى بعض حروف الانفتاح وهي التي جاءت ضمن المنطقة البيضاء غير المظللة، والثانية بعض حروف الإطباق وهي التي جاءت ضمن المنطقة المظللة. يمثل فيه المحور العمودي ترددات الباني الأول F1 وهي تتجه نحو الارتفاع في كل من المصوتات الثلاثة لدى انتقالها من مجاورة حروف الانفتاح إلى مجاورة حروف الإطباق. ويمثل فيه المحور الأفقي ترددات الباني الثاني F2 وهي تتجه نحو الانخفاض في كل من المصوتات الثلاثة لدى الانتقال نفسه (من مجاورة حروف الانفتاح إلى مجاورة حروف الإطباق).

إن هذه الظاهرة التحليلية الصوتية المتبدية بارتفاع الباني الأول وانخفاض الباني الثاني توضّح ظاهرةً صوتية مخرجية محددة، وهي حدوث تضيق في القناة الفموية بين ظهر اللسان أو مؤخرته وبين الحنك الأعلى^١، وذلك ما أكدته دراسة الدكتور محمد مراياتي لعلاقة مخرج الحروف بتعدد البواني^٢.

ولتوضيح هذا لا بد من التذكير بأن بواني الصوت Formant هي ترددات الطنين المحدثة في القناة الصوتية لدى إصدار الصوت، وهي ترددات ذات حساسية متعلقة بالتغيرات الحاصلة في مقطع القناة الفموية الحلقية، فكلما اتسع هذا المقطع ازداد تردد البواني إيجاباً أو سلباً تبعاً للحيز الذي حصل فيه الاتساع، وكلما ضاق ذلك

(^١) يؤكد د. مراياتي أن التضيق يحدث بين مؤخرة اللسان وأعلى الحلق، وأعلى الحلق هي المنطقة المتاخمة للحنك الأعلى.

(^٢) انظر هذه الدراسة في:

المقطع حصل العكس.

وفيما يلي ثلاثة أشكال توضح هذا القانون وسنقتصر فيها على الباني الأول

والثاني تسهيلاً للأمر:

الشكل رقم (١٦)، تابع يبين تغير البواني نتيجة زيادة مقطع القناة الفموية في منطقة ما على طول هذه القناة من الأوتار الصوتية حتى الشفتين.

الشكل رقم (١٧)، القناة الفموية مبسطة على شكل أنبوب طولي منتظم، ويبدو فيه أربعة أحياز يتميز كل منها بتغير محدد للبواني $F1$ $F2$.

الشكل رقم (١٨)، جهة زيادة تردد الباني الأول والثاني أو نقصانهما في كل حيز تبعاً لزيادة مقطع القناة في ذلك الحيز.

يبين الشكل الأول رقم (١٦) علاقة تغير تردد الباني الأول والثاني $F2-F1$ بتغير سطح مقطع القناة الصوتية، حيث يمثل المحور الأفقي المسافة بين الأوتار الصوتية والشفاه، ويمثل المحور العمودي نسبة تغير التردد إيجاباً وسلباً، أما الخط المنحني فهو تابع يبين نسبة تغير البواني نتيجة زيادة مقطع القناة الصوتية في أي من مناطقيها الأربع، فمثلاً زيادة المقطع عند الشفتين ($R4$) يرفع تردد البانيين الأول والثاني حيث إن الحساسية موجبة في كليهما، ويحدث العكس عند الوترين ($R1$) إذ ينخفض تردد الباني الأول والثاني عند زيادة سطح المقطع هناك، أما في الحيز الثالث ($R3$) فعند زيادة المقطع يزداد الباني الأول وينخفض الثاني، على العكس مما يحدث في الحيز الثاني ($R2$).

ويبين الشكل الثاني رقم (١٧) القناة الفموية مبسطة على شكل أنبوب طولي منتظم، يبدو فيه أربعة أحياز محددة $R4-R1$ تقابل الأحياز المعتمدة في الشكل الأول.

ويخصص الشكل الثالث (١٨) جهة زيادة تردد الباني الأول والثاني أو نقصانها في كل من هذه الأحياز الأربعة تبعاً لزيادة مقطع القناة في ذلك الحيز.

إن الذي يعنينا من هذه الأحياز هو الحيز الثاني $R2$ الذي يمثل منطقة أعلى الحلق وما يقابلها من مؤخرة اللسان، ويلاحظ أن الباني الأول ينخفض فيه على حين يرتفع الثاني، كلما ازداد سطح المقطع (-)، ~~بما كان الإطباق يُحدث نقصاناً في~~ سطح المقطع، إذ يرتفع فيه اللسان نحو أعلى الحلق مضيقاً هذا الحيز، فإن بواني هذه المنطقة تنعكس في اتجاهاتها فيرتفع الباني الأول وينخفض الثاني: (-) وهذا ما أكدته القياسات المخبرية في دراسة د. العاني.

٤-١-٢-٤ الصفات التي لا تضاد بينها:

يذكر المألقي هنا ثماني صفات تختص كل واحدة منها بحرف أو أكثر من حروف العربية، وهو بذلك يخرج عما في كتاب سيبويه بعض الشيء، إذ يزيد على ما في الكتاب ثلاث صفات هي الاستطالة والتفشي والصفير، على أنه مسبوق إليها، فقد ذكرها بعض خالفي سيبويه، كالمبرد، وابن جنبي، ومكي وغيرهم ممن سيأتي ذكره، وهو مع ذلك لم يستوف صفات الحروف المختلفة التي أتى عليها المتقدمون، إذ أغفل مثلاً صفة القلقله لحروف (قطب جد)، والمهتوت لصوت الهاء، والمشرية وغيرها... مما فصله بعض علماء اللغة والتجويد، ويكفي أن أشير إلى أن مكّي بن أبي طالب أوصل عدد الصفات إلى أربع وأربعين صفة سماها ألقاب الحروف: «قال أبو محمد: لم أزل أتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً، صفات لها، وصفت بذلك على معانٍ ولعلل ظاهرة فيها...».

والذي يعيننا هنا ما ذكره المألقي من هذه الصفات التي يمكن نعتها بالفردية لأن أكثرها تختص بحرف واحد أو حرفين من حروف العربية وهذا بيان القول في كل منها:

1- الهوائية: صفة الألف الساكنة، والمألقي يعلل تسمية الألف هوائيةً بأنها «صوت يجري في الصدر ولا يعتمد على شيء من الأعضاء الناطقة» وهذا التعليل قريب مما أورده الخليل علةً لتسمية حروف الجوف الأربعة الألف اللينة والواو والياء

(١) الرعاية ٩١. وانظر تفصيل هذه الألقاب في الصفحات ٩٢-١١٦ منه.

(٢) الدر النثر ٧٥.

والهمزة؛ إذ يقول عنها: «إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف^١». وكان يقول كثيراً: «الألف اللينة والواو والياء هوائية أي إنها في الهواء^٢». وما ذكره المألقي هنا أدقُّ لأن الألف تختلف عن أختيها في هذه الصفة، وهو لذلك يردف تعليله بخاصية تنفرد بها الألف دون سائر حروف العربية، وهي عدم قبولها للحركة: «ولذلك لا يمكن تحريكها^٣» في حين يمكن تحريك الواو والياء، وكذلك سائر الحروف، ولعله أفاد ذلك من عبارة سيبويه عنها، إن اختلفت تسميتها ثمة، فسبويه يدعوها "الحرف الهاوي" ويقول في وصفها: «وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الباء والواو؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الباء لسانك قبْل الحنك، وهي الألف^٤». وبنحو هذا قال ابن يعيش في شرحه^٥. إن وصف المألقي للألف بالهوائية ينفي عنه التخليط بين الصوامت والصوائت، ذلك التخليط الذي قد يُتوهم من إقحامه الألف بين حروف الحلق، وقد تقدم التنبيه على ذلك^٤.

2- الاستطالة: صفة الضاد، وإنما سميت بذلك لأن مخرجها يبدأ من أول حافة اللسان من أقصاه، وينتهي إلى مخارج الطرف فيستوعب طول حافته، ولم يذكر سيبويه هذه الصفة في حين أشار إليها ابن جني بقوله: «وأما الضاد فلأن فيها طولاً

(^١) العين ٥٧/١، وانظر ما مضى ص ٣٣٠.

(^٢) الكتاب ٢٣٥/٤-٢٣٦ (٢/٤٠٦).

(^٣) شرح المفصل ١٠/١٢٩.

(^٤) انظر ما مضى ص ٣٣٤-٣٣٥.

وتفشيًا» فأضاف إليها صفة التفشي^٢، وذكرها مكِّي والرضي^٣، وجلُّ علماء التحويد^٤.

ولا نكاد نجد أثرًا لهذه الصفة في نطقنا الحالي للضاد، ولا غرو فهي من متممات وصف هذا الصوت كما جاء عن المتقدمين، أما ما آل إليه فلا ينطبق عليه هذا الوصف، اللهم إلا في قراءة القراء المجيدين للقرآن الكريم^٥.

3- التفشي: ومعناه الظهور، صفة الشين والفاء، وُصفا بذلك لما يبدو على ظاهر الفم من التكيف والتأثر عند النطق بهما، ولم يذكر سيويوه هذه الصفة، في حين ذكرها المبرد وابن جني وأضافا إليها صوت الضاد كما تقدم، وقال مكِّي بعد أن نسب هذه الصفة إلى الشين: «وقد قيل إن في الثاء تفشيًا» ثم شرح معنى التفشي بقوله: «ومعنى التفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها. وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين، وقال: الشين تنفسي في الفم حتى تتصل بمخرج الطاء، والضاد تنفسي حتى تتصل بمخرج اللام. قال وسمي هذان الحرفان المخالطين لأتھما يخالطان ما يتصلان به من طرف

(١) سر الصناعة ٢٢٤/١.

(٢) سبقه المبرد إلى نسبة التفشي إلى الضاد. انظر المقتضب ٢١٤/١.

(٣) الرعاية ١٠٩، وشرح الشافية ٢٥٢/٣-٢٥٣.

(٤) انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ٤٣، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٩٠، وحق التلاوة

٨٩.

(٥) انظر ما مضى من الكلام على الضاد ص ٣٤٠ وما بعدها.

(٦) الرعاية ١٠٩.

اللسان^١».

أما الدراسات الصوتية الحديثة فلم يعرض جُلُّها لهذه الصفة لدى ذكره صوت الشين^٢، مع أن لهذه الصفة خاصيةً تظهر جلياً في التحليل المخبري؛ إذ تنتشر تردداتها في الجزء العلوي من ورقة التحليل كما رأينا في تحليل كلمة مشروع على جهاز السونوغراف^٣.

4- الانحراف: ومعناه الميل، وهو صفة اللام والراء، وانحرفهما إلى الجهة اليمنى - كما يقول المالقي - إلا أن انحراف اللام أقوى من انحراف الراء^٤، وقد خصَّ سيويه هذه الصفة باللام، وكذا فعل ابن جني وابن يعيش^٥، خلافاً لعلماء التجويد الذين نسبوا هذه الصفة إلى كلٍّ من اللام والراء، وخطأً بعضهم القول بخلاف ذلك، قال ابن الجزري: «وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط، ونسب إلى البصريين، وسميَا بذلك لأنهما انخرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما^٦».

وصفة الانحراف هذه من الصفات التي ذكرها المحدثون في توصيفهم للام وإن

(١) الرعاية ١٠٩-١١٠.

(٢) انظر منها الأصوات اللغوية ٧٦-٧٧، وعلم اللغة العام - الأصوات ١٢٠-١٢١، والدراسات اللهجية والصوتية ٣٠٨، ٣٢٤.

(٣) انظر الشكل رقم (٥) من التحليلات المخبرية في الفصل الأول من الباب الثاني ص ٩٤.

(٤) الدر النثير ٧٦، هذا وقد اعتمد المالقي على هذه الصفة في تعليل وصف اللام بالتوسط، انظر ما مضى ص ٣٦١.

(٥) الكتاب ٤/٤٣٥ (٢/٤٠٦)، وسر الصناعة ٧٢/١، وشرح المفصل ١٠/١٣٠.

(٦) النثر ٢/٢٠٤، وانظر الرعاية ١٠٧، والدقائق المحكمة ٤٢، وهداية القاري ٨٩، وحق التلاوة ٨٦.

اختلفت تسميتهم لها، إذ دعاها معظمهم جانبية، وخصّصوا بها صوت اللام، وتفسيرها عندهم أن الهواء ينحرف عن مجراه الأصلي إلى جانبي اللسان لدى النطق بهذا الصوت، يقول د. سعد مصلوح: «عند النطق بالصامت الانطلاقي يلتقي نصل اللسان مع الجزء الأوسط من اللثة، على حين تسمح حافتا اللسان الجانبيتان للهواء بالانطلاق إلى الخارج والالتفاف حول نقطة القفل. وهذا هو ما يحدث بالضبط عند النطق باللام العربية (/L/)».

5- التكرار: وهو صفة الراء، وقد بسط المألقي الكلام عليها لدى عرضه لوجه وصف بعض الحروف بالمتوسطة، حيث قال تعليقاً على عبارة سيوييه: «وذلك أنك إذا نطقت بالراء تكيف الجزء الناطق بها من اللسان نوعاً من التكيف حال النطق، ثم انفلت من ذلك التكيف، فينقطع الصوت الذي هو ذات الراء ثم يعود الجزء الناطق إلى ذلك التكيف، فيعود النطق بذلك الحرف هكذا مرة بعد أخرى، فيحصل في اللسان بحسب سرعة التكيف والانفلات المتكررين صورةً ترعيد وتكريرٍ للفظها، وكل قرعة منها راء مستقلة، لكنه قلما يقدر الناطق على الاقتصار على القرعة الواحدة من غير تكرير إلا بعد التمرن والريضة مع سلامة العضو الناطق».

هذا وقد أطبق علماء اللغة والنحو والتجويد والأصوات على نعت الراء بهذه

(¹) دراسة السمع والكلام ٢٠٠٨، وانظر في صفة اللام الجانبية أيضاً: الأصوات اللغوية ٦٤، وعلم اللغة العام - الأصوات ١٢٩-١٣٠، والدراسات اللهجية والصوتية ٣٢٤، وعلم الأصوات العام ٨٨-٨٩، والصوتيات ٧٠-٧١.

(²) الدر النثر ٧٢-٧٣.

الصفة من لدن سبويه حتى يوم الناس هذا^١.

6- الصفير: انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، وهو صفة الصاد والسين والزاي، ولم يذكرها سبويه على حين ذكرها خالفوه كابن جني وابن يعيش ومكي والرضي^٢ وجلّ علماء التجويد^٣.

7- الغنة: خروج الصوت من الأنف، وهي صفة النون والميم، وقد أطبق العلماء على ذكرها منسوبةً إلى هذين الصوتين^٤.

والدراسات الصوتية الحديثة تؤكد ذلك، وتفسر صفة الغنة بمحصول انخفاض للحنك اللين واللهاة يسمح لهواء الرفير بالانطلاق من خلال برزخ البلعوم الأنفي إلى الخارج من فراغات الأنف. ولكن دون أن يحكم إغلاق القناة الفموية أو يعزلها من قِبَل الحنك اللين، خلافاً لمن ذهب إلى أن الحنك اللين يغلق الطريق إلى الفم؛ إذ لو حصل ذلك لانسدت القناة الفموية من طرفيها عند النطق بالميم أو النون^٥.

8- اللين: صفة الياء والواو الساكنتين بعد فتحة، وسيأتي بسط الكلام عليها في

(^١) انظر على سبيل التمثيل: الكتاب ٤/٤٣٥ (٤٠٦/٢)، وشرحه للرماني ورقة ١٦٦/ب، وسر الصناعة ١/٧٢، وأسباب حدوث الحروف ٨٢، والرعاية ١٠٦، والمتعم ٢/٦٧٥، والدقائق المحكمة ٤٢-٤٣، وهداية القاري ٨٩-٩٠، وحق التلاوة ٨٨، وعلم اللغة العام - الأصوات ١٢٩، وعلم الأصوات العام ٨٩، والصوتيات ٧١-٧٣.

(^٢) سر الصناعة ٢/٨١٧، شرح المفصل ١٠/١٢٥، والرعاية ٩٩، وشرح الشافية ٣/٢٥٨.

(^٣) انظر على سبيل التمثيل: الدقائق المحكمة ٤١، وهداية القاري ٨٤، وحق التلاوة ٨٤.

(^٤) انظر السمع والكلام ٢٠٦-٢٠٧، وفيه رد على الدكتور إبراهيم أنيس صاحب المذهب الذي أشرت إليه، وهو مبسوط في الأصوات اللغوية ٦٦-٦٧، وانظر أيضاً في صفة الغنة علم اللغة العام - الأصوات ١٣٠، وعلم الأصوات العام ٨٩-٩٠، وحق التلاوة ١٣٣، والصوتيات ٦٨-٦٩.

بحث المد والقصر^١.

وبتمام هذه الصفة نكون قد أتينا على كل ما ذكره المألقي في مبحث المخارج والصفات. وقد رأيت أن أجمع ذلك كله في جدول واحد يضم شتاته وييسر فهمه وحفظه، ويكون من القارئ على طرف الثمام (في الصفحة التالية):

وفي ختام هذا الفصل نستطيع أن نخلص إلى ما يلي:

1- جاء عرض المألقي للمخارج والصفات موافقاً، إلى حدّ بعيد، عرض المتقدمين لها، لاسيما سيبويه. بيد أنه امتاز مع ذلك منها بمازياً أهمها:
آ- عنايته بالتعليل الصوتي كما بدا ذلك جلياً في كلامه على الحروف المتوسطة.

ب- إيضاحه بعض الصفات المشككة كما صنع في صفة الإطباق.

ج- شرحه عبارة سيبويه في الكتاب.

2- تُؤيد الدراسات الحديثة في علم الأصوات النطقي والتجريبي جلاً ما جاء عند المألقي من أحكام صوتية في هذا الباب، ولكنها مع ذلك تخالفه في أمورٍ أهمها:
آ- عدّه النون الخفيفة حرفاً مستقلاً بلغت معه حروف العربية الثلاثين.

ب- إغفاله ذكر الحنجرة ووظيفة الوترين الصوتيين فيها.

ج- كلامه على مخرج الضاد، ووصفه هذا الصوت بالرخاوة.

د - وصفه القاف والطاء بالجهر.

(^١) انظر ما سياتي ص ٤٧١ وما بعدها.

جدول مخارج الحروف وصفاتها عند المالقي

٤-٢ الفصل الثاني

علم وظائف الأصوات في الدر النشير الإدغام

يتناول هذا الفصل مبحث الإدغام - أبرز وجوه الأداء التي بسط المألقي الكلام عليها في الدر النشير - فيتوقف عند أهم معالنه وهي: معناه، وأسبابه، وأصوله، وأضرب الحروف بالنسبة إليه، وأنواعه، وشروطه، وموانعه، وعلله.

تمهيد:

تقدم الكلام على علم وظائف الأصوات Phonologie وتطبيقاته في العربية، تلك التطبيقات التي تتناول كل ما يتعلق بالصوت والصويت أو صور الوحدة الصوتية المختلفة Allophones المتفرعة عن الوحدة الأساس Phonème، وتقلبات هذه الصور وفقاً لسياق الحروف ونسج الكلمة العربية وتداخل النطق فيها Co-articulation .⁽¹⁾

ونحن نجد هنا أثر ذلك كله في جلّ ما عرض له المالقي من وجوه الأداء المختلفة المتبدية في أصول القراءات القرآنية؛ لأن هذه الوجوه ما هي في حقيقة أمرها إلا صور مختلفة وتقلبات متنوعة لأصل واحد ينتظمها، وهي لا تتحول عن هذا الأصل إلا وفق قواعد صوتية محددة ودقيقة، هي التي عرض لها المالقي في كتابه وبها يمتاز كتابه الدر النثير من سائر كتب القراءات؛ إذ إن جلّ تلك الكتب عيّنت بعرض وجوه الأداء هذه روايةً لا درايةً، على حين عني المالقي بعرضها رواية وتتبع ما فيها درايةً، إذ شفع كل ما عرضه بتحليل ما ينطوي تحته من قواعد الصوت وأحكامه وعلله، فجمع إلى شرف الرواية دقة الدراية - كما أسلفت - وهذا هو الجانب الذي يطمح هذا البحث إلى جلائه ودراسته.

إن ما نثره المالقي من قواعد الصوت وأحكامه يتوزع على أبواب كتابه كلها مما لا سبيل إلى الإحاطة به في هذا البحث المحدد؛ لذا سأقصر الكلام هنا على ظاهرتين من وجوه الأداء التي تناولها المالقي في الدر النثير هما الإدغام، والمدّ والقصر، وهما

(1) انظر ما مضى ص ٩٧-١٠٣.

مؤذنتان بما وراءهما من ظواهر الصوت في هذا الكتاب^١.

٤-٢ الإدغام:

أولى المالقي هذا البحث عناية خاصة، إذ بسط الكلام على الإدغام مستوعباً كل ما يتعلق به من معانٍ، ودوافع، وأصول، وأحكام، وعلل، وأنواع، وموانع، حتى بلغ مجموع الصفحات المشتملة عليه خمساً وثلاثين ومئة صفحة (٦٣-١٩٨) من النص المحقق، وهو عدد ليس بالقليل إذ به يكون هذا الباب أكبر أبواب الكتاب، وبما تضمنته من أحكام في الصوت وما إليه يكون أكثرها أهمية، وقد قسمه المالقي إلى قسمين؛ جعل الأول في تمهيد قواعد وتقرير أصول، فتحدث عن معنى الإدغام وأنواعه، وعرّج على ذكر مخارج الحروف وصفاتها، ثم انتقل إلى أنواع الحروف من حيث الاختلاف والتقارب وأنواعها من حيث القوة والضعف، وختتم بعرض أضرب الحروف من حيث قبول الإدغام وامتناعه. وأما القسم الثاني فقد شرح فيه عبارات الداني في باب الإدغام الكبير وفق منهجه المتقدم مقسماً هذا الإدغام أقساماً أربعة، مستوعباً في كل قسم جميع أمثله في القرآن الكريم وفق منهجه في الاستقصاء والشمول، ومعللاً جلّ ما فيه من أحكام الإدغام وعدمه وما إلى ذلك بعلم صوتية بلغ فيها الغاية دقةً وفهماً.

سأتناول هنا أبرز معالم هذا الباب بغية رصد جهود المالقي الصوتية فيه وبيان أهميتها بالموازنة مع ما تقدمها من دراسات تراثية وما استجد من دراسات حديثة في علم وظائف الأصوات Phonologie.

^(١) جعلت كلاً من هذين الموضوعين في فصل على حدة كيما يتساق التقسيم العام للبحث.

٤-٢-١ معنى الإدغام:

جرى المالقي على سنن المؤلفين في بيان المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لما يتناولونه من أحكام، فبيّن المعنى اللغوي للإدغام وهو الإدخال أو التغطية، ثم انتقل إلى المعنى الاصطلاحي، وهو يقيده باصطلاح القراء وأهل العربية - على عادته في التزام آراء أهل اللغة والنهل من مواردهم - ويصل إلى أنه: «إدخال الحرف في الحرف ودفنه فيه حتى لا يقع بينهما فصل يوقف ولا بحركة، ولكنك تعمل العضو الناطق بهما إعمالاً واحداً، فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً». وهو بهذا التعريف يلتقي مع تعاريف النحاة واللغويين للإدغام من لدن سيبويه إلى متأخريهم؛ إذ هي تجمع على أنه يُعتمد في الإدغام للحرفين المدغمين باللسان اعتماداً واحدة لأن المخرج واحد ينبو عنه اللسان نبوة واحدة^٢. ولا يخرج عن تعاريف القراء والمجّودين^٣.

فمن تعاريف النحاة واللغويين قول سيبويه: «هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه^٤» وقول المبرد: «وتأويل قولنا مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما. فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة لأن المخرج واحد

(١) الدر النثر ٦٣.

(٢) انظر الكتاب ٥٣٠/٣ و(١٥٨/٢) و٤/١٠٤-١٠٥، ٤٣٧، و٤٥٤ (٢/٢٥٤ و٤١). والمقتضب ١/١٩٧، والجملة ٤١٤، والخصائص ٢/٢٢٧-٢٢٨، وسر الصناعة ١/١٨٩، وشرح الشافية ٣/٢٣٣، وشرح المفصل ١٠/١٢١، والممتع ٢/٦٣١، والمبدع 245..

(٣) انظر السبعة ١٢٥، والكشف ١/١٣٤، والإقناع ١/١٦٤، والقواعد والإشارات ٤٤.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٧ (٢/٤٠٧).

ولا فصل... ليرفع اللسان عنهما رفعة واحدة^١...». وقول ابن جني: «إنهم قد علموا أن إدغامَ الحرف في الحرف أخفُّ عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما نبوة واحدة^٢...». وقول ابن يعيش: «... فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة^٣».

ومن تعاريف القراء قول ابن الباذش: «الإدغام أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعاً واحدة^٤». وهكذا نجد أن جملة هذه التعريفات تلتقي عند ملاحظة ارتفاع اللسان عن الصوتين المدغمين ارتفاعاً واحدة، وهو ما أيّدته الدراسات الصوتية الحديثة؛ إذ قام العالم السويسري (فتلر) منذ أكثر من خمسين عاماً بأبحاث تجريبية خرج منها (بأن الناطق بحرفين متواليين إذا تماثلا أو تشابها - لدرجة أن آلات النطق لكي تنطق الحرف الثاني منهما تحتاج أن تتحرك نفس الحركة التي تحركتها لكي تنطق الحرف الأول منهما - فإن الناطق لا يجيء بهذه الحركة إلا مرة واحدة^٥».

الأمر الثاني الذي يسترعي الانتباه في تعريف المالقي للإدغام بيأنه الفرق بين الحرف المدغم وغير المدغم إذ جعل ذلك من وجهين الأول: أن المدغم مشدد وغير المدغم مخفف، والثاني: أن زمان النطق بالحرف المدغم أطول من زمان النطق

(١) المقتضب ١/١٩٧.

(٢) الخصائص ٢/٢٢٨.

(٣) شرح المفصل ١٠/١٢١.

(٤) الإقناع ١/١٦٤.

(٥) أثر القراءات في الأصوات ٢١٣.

بالحرف غير المدغم بقدر ما فيه من التضعيف، كما أن زمان النطق بالحرفين المفكّكين أطول من زمان النطق بالحرف المدغم.

إن كلامه هذا على زمان النطق حريئاً بالتأمل والتدبّر، لما ينطوي عليه من أهمية في علم الصوت الحديث، إذ أولت الدراسات الحديثة عنصر الزمن عناية بالغة، واستعانت بأجهزة التحليل المختلفة للوقوف على حقيقته - كما تقدم القول^١.

قسم المالقي زمن النطق بالحروف من حيث الإدغام وعدمه إلى ثلاثة أقسام أولها زمن النطق بالحرف مفرداً وهو الأقصر ويمكن أن نرسم له بـ (ز١)، وثانيها زمن النطق بالحرفين مفكّكين وهو الأطول ويمكن أن نرسم له بـ (ز٢)، وثالثها زمن النطق بالحرف المدغم أو المشدد وهو وسط بين الاثنين ونرسم له بـ (ز٣). ويمكن التعبير عن ذلك بالمتراجحة التالية:

$$ز١ > ز٣ > ز٢$$

مثال ذلك : ز١ = زمن النطق باللام من (سَلَّ)

ز٢ = زمن النطق باللامين من (اسلَّل)

ز٣ = زمن النطق باللام المشددة من (سَلَّل)

لقد سبق بعض المتقدمين من علماء العربية والتجويد إلى تحديد عنصر الزمن، ونقل المالقي نفسه هنا شيئاً من ذلك عن الداني في كتابه (المفصح) وهو قوله: «إلا أن احتباسه في موضع الحرف المشدد لما زاد فيه التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد المخفف^٢».

وفي ذلك يقول صاحب مراحيب الأرواح: «الإدغام إثبات الحرف في مخرجه مقدار

^(١) انظر ما تقدم ص ٨٣ وما بعدها.

^(٢) الدر النثير ٦٤.

إلـبـاـث حـرـفـين^١» ثم يقول مفصلاً: «والمشدد زمانه أطول من زمان الحرف الواحد، وأقصر من زمان الحرفين^٢».

وتوافق الدراسات الصوتية الحديثة بتحليلاتها المخبرية ما جاء من ترتيب في أطوال هذه الأزمان الثلاثة، وفيما يلي (الشكل رقم ١٩) تحليلاتٌ لثلاث كلمات ورد فيها حرف اللام مرة مفرداً وأخرى مضعفاً وثالثة مكرراً، وهي (سَأَلْ و سَلَّمَ و يُمْلِلُ). أجريت هذه التحليلات على حاسوب Macintosh باستخدام نظام Sound Edit لتحليل الصوت، وجرى قياس زمن النطق باللام في كل منها مع حركتها فكان على النحو التالي:

- زمن النطق باللام المفردة في الكلمة الأولى (سَأَلْ): ٠.٣٠ من الثانية
- زمن النطق باللام المشددة في الكلمة الثانية (سَلَّمَ): ٠.٤٤ من الثانية
- زمن النطق باللام المكررة في الكلمة الثالثة (يُمْلِلُ): ٠.٦٥ من الثانية

^(١) مراح الأرواح ٨٢. نقلاً عن المدخل إلى علم اللغة ٩٩.

^(٢) مراح الأرواح ٨٣. نقلاً عن المدخل إلى علم اللغة ٩٩.

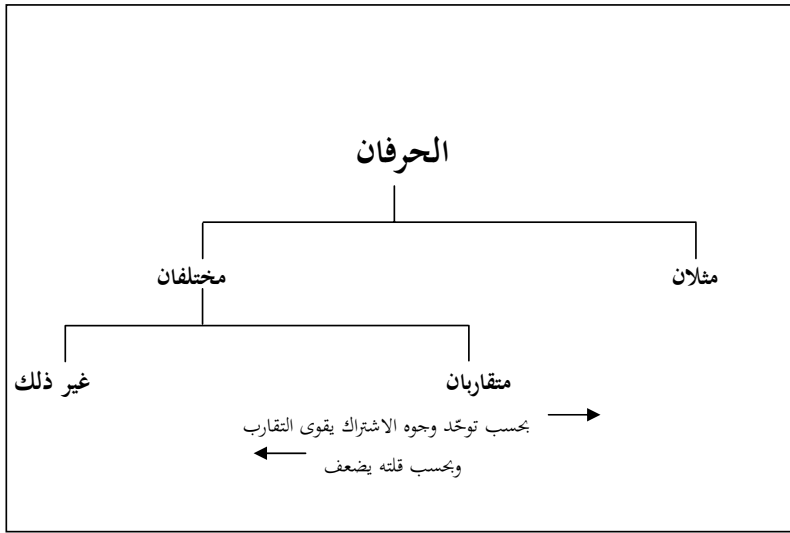
الشكل رقم (١٩)

٤-٢-٢ أسباب الإدغام:

المقصود بالأسباب العوامل التي ينشأ عنها إدغام حرفين معينين، وهي كما حددها علماء القراءة ثلاثة تنحصر في: تماثل الحرفين، أو تجانسهما، أو تقاربهما^(١)، والمالقي يذكر التماثل والتقارب ويغفل التجانس، وهو يحدّد التماثل بين الحرفين باشتراكهما في المخرج وجملة الصفات التي لكل واحد منهما، ويحدد التقارب باشتراكهما في المخرج أو في بعض الصفات. وأما التجانس فلا يتطرق إليه، وهو

(١) النشر ٢٧٨/١.

كما جاء في النشر «أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة كالذال في الثاء والطاء في الطاء والتاء في الدال^(١)». ويبدو أن المالقي يعد التجانس ضرباً من التقارب إذ هو مشمول بتعريفه للمتقارب؛ لأن الحروف عنده ضربان: مثلاًن ومختلفان، ثم المختلفان فيها المتقارب وفيها غير ذلك، ولما حدد التقارب بالاشتراك في المخرج أو في بعض الصفات وضع لذلك قانوناً ينظمه وذلك قوله: «وبحسب تعدد وجوه الاشتراك يقوى التقارب وبحسب قلته يضعف^(٢)» ويمكن أن تمثل ذلك بما يلي:



(١) النشر ١/٢٧٨.

(٢) الدر الثير ٧٧.

ثم إن المألقي ربط بين التماثل والتقارب والإدغام، فوضع لذلك قانوناً ذا أربع شعبٍ هي:

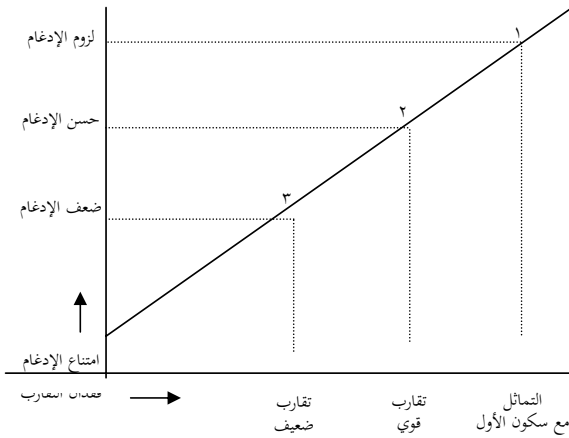
١- مهما حصل التماثل لزم الإدغام (إذا سكن الأول).

2- مهما قوي التقارب حسن الإدغام.

3- مهما ضعف التقارب ضعف الإدغام.

4- إن فُقد التقارب امتنع الإدغام.

ويمكن تمثيل هذا القانون بالخط البياني التالي:



حيث يمثل المحور الأول (الأفقي) تدرج التقارب بين الحروف بدءاً من فقدانه وانتهاءً بأقصى

درجاته وهو التماثل، ويمثل المحور الثاني (العمودي) تدرج الإدغام بدءاً من امتناعه وانتهاء بلزومه، وتمثل الأرقام (١-٤) شعب القانون الأربع.

٤-٢-٣ أصول الإدغام:

عرض المألقي بجملة من أصول الإدغام وأحكامه، وجلّها مبني على مخارج الحروف وصفاتها لاسيما صفات القوة والضعف، لذا فقد استهل هذه الأحكام ببيان القوي والضعيف من الحروف، حيث حدّد القوة بأن يكون للحرف زيادة على غيره، فيقال إنه أقوى من ذلك الغير^١. وحصر تلك الزيادة بسبع صفات هي: الإطباق، والاستعلاء، والصفير، والاستطالة، والتفشي، والتكرار، والغنة.

ويلاحظ أن معظم هذه الصفات من النوع الذي لا ضدّ له، وهو مما ينطبق على أفراد من الحروف كالتفشي والتكرار، خلا صفتين اثنتين فيهما عموم؛ هما صفتا الإطباق والاستعلاء وهما من ذوات الأضداد، ضدّهما الانفتاح والاستفال.

ولا نكاد نجد عند سيبويه (١٨٠ هـ) تحديداً دقيقاً لصفات القوة والضعف في الحروف، بيد أنه يومئ إلى ذلك من خلال ما يقرره من أحكام الإدغام، كقوله: «والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تفتش إذا كان معها غيرها، فكروها أن يجحفوا بما فتدغم ما ليس يتفتش في الفم مثلها ولا يكرر، ويُقوّي هذا أن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاءً خالصة لأنها أفضل منها بالإطباق، فهذه أجدد ألا تدغم إذ كانت مكررة...^٢» ففي ذلك دلالة على قوة التكرار

(١) الدر النثر ٧٧.

(٢) الكتاب ٤/٤٤٨ (٤١٢/٢). ويقول الأعلام الشنتمري تعقياً على هذا الكلام: «فلهذه الفضيلة لم يجز إدغامها في النون واللام لئلا تذهب تلك الفضيلة» النكت ١٢٥٦/٢.

والتفشي والإطباق عند سيبويه. وقد نص السيرافي في شرحه على مبدأ إدغام الأضعف في الأقوى بقوله: «الأقل تفشياً يدغم في الأكثر تفشياً».

فإذا انتقلنا إلى ابن السراج (٣١٦ هـ) وابن جني (٣٩٢ هـ) وجدناهما ينصّان على قوة بعض الأحرف وضعف بعضها من خلال كلامهما على ائتلاف الحروف وتناورها: «فحقُّ الحرفين إذا تقاربت مخارجهما ألا تأتلف، فمتى تألف منها شيء بدؤوا بالأقوى من الحرفين وأخّروا الألبين كما فعلوا بالورل والوتد، فبدؤوا بالتاء قبل الدال، وبالراء قبل اللام، فإن أردت أن تعلم قوة التاء على الدال والراء على اللام فذق التاء والدال فإنك تجد التاء تنقطع بجرس قوي، وتجد الدال تنقطع بجرس لين، وكذلك الراء تنقطع بجرس أقوى، واللام تنقطع بغنة للينها، وذلك أنك تقول "تحت، وقد، ولن، ورا" ولا تكاد اللام تعتنص على أحد للينها، وتجد الراء تعتنص على الأرت حتى لا تستبينها». ويزيد ابن جني على هذا بقوله: «... وكذلك الراء واللام فإذا وقفت على الراء وجدت الصوت هناك مكرراً، ولذلك اعتدت في الإمالة بحرفين، وإذا وقفت على اللام وجدت في الصوت ليناً وغنة...» وهو يعلل في كتابه المنصف عدم إدغام بعض الحروف بذهاب الإدغام بصفاتها كقوله في عدم جواز إدغام الزاي في التاء: «لئلا يذهب الصفير وطول الصوت» وينص على عدم جواز إدغام الأقوى في الأضعف بقوله في موضع آخر: «وإنما المذهب أن تدغم

(١) شرح السيرافي على الكتاب ٥٠٦/٦ نقلاً عن مقدمة ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ٣٤.

(٢) رسالة الاشتقاق ٣٤-٣٥.

(٣) سر الصناعة ٢/٨١٤.

(٤) المنصف ٢/٣٣٠.

الأضعف في الأقوى^١».

وإذا وصلنا إلى الإمام مكّي بن أبي طالب^٢ (٤٣٧ هـ) وجدناه يحدّثنا ويحصّر صفات القوة في خمس هي: (الجهر، والشدة، والصفير، والإطباق، والاستعلاء^٣) ويحصّر صفات الضعف في ثلاث هي: (الهمس، والرخاوة، والخفاء) والملاحظ أن معظم صفات القوة عنده من الصفات العامة ذات الأضداد، ويقابلها نظائرها من صفات الضعف خلافاً لما هو الحال عند المالقي هنا، لكن الوقوف على مقصد كل من الرجلين يفسر الخلاف بينهما فمكّي يرمي من تقسيمه الحروف إلى قوية وضعيفة إلى توجيه أداء كل حرف وإعطائه حقه من القوة والضعف، وفي ذلك يقول: «... فافهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حقه من القوة، ولتتحفظ ببيان الضعيف في قراءتك^٤» ويقول في موضع آخر عن صفة الرخاوة: «وهذه الصفة^٥ عن علامات الضعف كالمهمس والخفاء. فاعرف الصفات الضعيفة والصفات القوية تقو بذلك على تجويد لفظك بكتاب الله جل جلاله، فإذا كان أحد الصفات الضعيفة في

(١) المنصف ٢/٣٢٨.

(٢) ليس من همي هنا أن أستقصي القول في كل من تكلم على هذه الظاهرة، وإنما هي وقفات تفيد مناقشة الموضوع، ومن أراد الاستزادة فيمكنه مراجعة المقتضب ١/٢١١، و٣٤٥-٣٤٧ وشرح المفصل ١٠/١٣٣-١٤٠، والنشر ١/٢٧٩، وتنبية الغافلين ٣٩...

(٣) الرعاية ٩٣ والعجيب أنه يوصل صفات القوة في كتابه الكشف إلى عشر؛ مضيفاً التفخيم، والتكرير، والاستطالة، والغنة والتفشي. انظر الكشف ١/١٣٧.

(٤) الرعاية ٩٣-٩٤.

(٥) في الأصل: "الصفات" وما أثبتته أقوم للعبارة، وهو وارد في بعض النسخ كما أشار المحقق في الهامش. انظر الرعاية ٩٥.

حرف، كان فيه ضعف، وإذا اجتمعت فيه كان ذلك أضعف له...^(١) على حين يرمي المالقي إلى وضع أصولٍ لأحكام الإدغام كما سلف القول. والمستقري لأحكام الإدغام يجدها لا تتأثر بما ذكره مكّي من صفات القوة والضعف، فقد يدغم الحرف الشديد المجهور بالحرف الرخو المهموس كما في قوله تعالى: ﴿فأخرج شطأه﴾ وقد يدغم الشديد بالمتوسط كما في قوله تعالى: ﴿اركب معنا﴾ وفي ذلك يقول د. عبد الصبور شاهين: «والذي وجدناه عند النحاة في هذا الباب أنهم لم يبالوا مطلقاً بسقوط الصفات العامة أو وجودها في حالة الإدغام، فالجهر والمهمس والشدة والرخاوة لا تثير مشكلة عند الإدغام ولا تهم مراعاتها» على حين أن هذه الأحكام - أي أحكام الإدغام - تتأثر بصفات القوة التي ذكرها المالقي هنا وتخضع لها فلا يدغم الأقوى في الأضعف إلا على ضعف كما نص المالقي إثر ذلك معللاً بقوله: «لما يلزم من إبدال الحرف الأول بحرف من جنس الثاني فإذا كان الحرف الأول أقوى لزم من إبداله - لو أبدل - إذهاب قوته، والعرب تأتي ذلك في فصيح كلامها، وإذا كان الأول أضعف لزم من إبداله تقويته وهو القانون المستعمل والقياس الجاري».

هذا القانون أقرته الدراسات الصوتية الحديثة، فقد صاغ اللغوي الفرنسي غرامون Gramont في كتابه رسالة في الصوتيات Traité de phonétique قانوناً صوتياً سماه (قانون القوة أو الغلبة للأقوى) ملخصه أنه حين يؤثر صوتٌ في آخر فإن الأضعف

(١) الرعاية ٩٥.

(٢) أثر القراءات في الأصوات ٢١٦.

(٣) الدر النثر ٧٧-٧٨.

بموقعه في النطق أو بامتداده النطقي هو الذي يكون عرضة للتأثر بالآخر^١، وناقش د. عبد الصبور شاهين هذا القانون مطوّلاً ليخلص إلى القول: «... أما عن الصفات الأخرى التي ذكرها غرامون فمن الممكن أن نرجع إلى ما سبق أن قرناه بصدد المقاييس التي وضعها النحاة للإدغام لنرى هنالك الصفات الذاتية التي تجعل الصوت قوياً. وقد قسمناها إلى صفات قوة لا يمكن التنازل عنها، وهي (الاستطالة، والتكرير، والصفير، والغنة، واللين، والمد) وصفة قوة يمكن التنازل عنها أحياناً وهي (الإطباق)»^٢.

وما ذكره د. شاهين هنا من صفات القوة هو عين ما ورد عند المالقي خلا صفة المدّ فقد جاء مكانها تمة صفة الاستعلاء.

أما الأصول الأخرى التي ذكرها المالقي للإدغام فيمكن عرضها على النحو التالي:

- 1- لا يدغم حرف حلقي في حرف فموي ولا يكون العكس أيضاً.
- 2- لا يدغم حرف صحيح في حرف معتل سوى النون، وكذا العكس أيضاً.
- 3- إدغام الحرف الأدخل في الحرف الأخرج أحسن من العكس.
- 4- قد يستعمل إدغام الأخرج في الأدخل في حروف الفم ما لا يستعمل في حروف الحلق.
- 5- الإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الحلق.

^(١) الصوتيات لمالبرغ ١٣٠، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٩، وأثر القراءات في الأصوات ٢٣٢-٢٣٩، ومقدمة ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٣٤-٣٥.

^(٢) أثر القراءات في الأصوات ٢٣٧-٢٣٨.

6- الإدغام في حروف طرف اللسان ومقدم الفم أكثر منه في غيرها.
 بقي أن أشير إلى أصل آخر يمكن أن يندرج في ما نحن بسبيله بيد أن المالقي ذكره في معرض كلامه على إدغام الواو في مثلها فقال: «إن العرب لا تدغم حرف المد الذي استقر بنفسه حرف مد واستعمل في الكلام كذلك كالواو في قوله تعالى: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله﴾ [آل عمران ٢٠٠]»^١.
 هذه هي مجمل أصول الإدغام التي ذكرها المالقي، وسنرى أثرها فيما سنعرض له من حالات الإدغام.

٤-٢-٤ أضرب الحروف من حيث الإدغام:

قسم المالقي حروف العربية من حيث الإدغام إلى قسمين: الأول لا يقبل الإدغام، وخصّ به حرف الألف الساكنة معلاً امتناع الإدغام فيها بعدم قبولها الحركة وامتناع إدغامها بعدم قبولها القلب إذ «ليس فيما يقارها ما يصلح لذلك»^٢، والثاني يقبل الإدغام، وهو نوعان أيضاً: أحدهما يصحّ فيه إدغام المثلين ولا يصح إدغام المتقاربين، وهو حرف الهمزة على أن يقع عيناً في كلمة نحو سؤال، وثانيهما يقبل إدغام المثلين والمتقاربين، أما إدغام المثلين فهو عام في جملة الحروف الباقية، وأما إدغام المتقاربين فالحروف فيه على ثلاثة أقسام:

- 1- ما يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه؛ وهو: الهاء والعين والباء.
- 2- ما يدغم مقاربه فيه ولا يدغم هو في مقاربه؛ وهو مجموع في قولك: (شرف

^(١) الدر النثر ١٤٣-١٤٤.

^(٢) الدر النثر ٧٩.

محض).

3- ما يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه؛ وهو مجموع في قولك: (ظن زكوت خلط سدج غيث قصد).

وقد أتى على ذكر هذه الأنواع بالتفصيل مبيناً ما يدغم فيها وما تدغم فيه ممثلاً لكل حالة بشاهد من القرآن الكريم، إن كان لها شاهد قرآني، فإن عدمت شاهداً نصّاً على ذلك بقوله: «ولم يلتقيا في القرآن^(١)» أو «ولم تقع في القرآن^(٢)» أو «واعلم أنه ليس في القرآن حرف لقي جميع ما ذكر أنه يدغم فيه سوى التاء^(٣)». على أن ما ذكر له شواهد قرآنية لا يقتضي أن يُقرأ بإدغامه دائماً؛ إذ قد يلتقي الحرفان المتقاربان والرواية تقتضي الإظهار، ومثل هذا لا يُغفل المألقي تقييده، بل ينصّ إثر الشواهد القرآنية على أنه «لم يُقرأ بإدغام شيء منه^(٤)»، ويكون العكس أحياناً إذ تروى الرواية بإدغام حرفين لا يدغمان قياساً وفق الأصول التي بينها هنا، فيبادر إلى بيان شذوذ الرواية وضعفها في العربية كقوله: «فأما قراءة أبي عمرو: ﴿فمن زحزح عن النار﴾ بإدغام الحاء في العين من غير إبدال العين حاء فشذوذ^(٥)» وقوله: «فأما قراءة الكسائي: ﴿إن يشأ يخسف بهم﴾ بإدغام الفاء في الباء فشذوذ^(٦)».

ذلك لأن المألقي عرض لأحكام الإدغام هنا - أي في القسم الأول - وفق ما

(١) الدر النثر ٨٢.

(٢) الدر النثر ٨٣.

(٣) الدر النثر ٨٧.

(٤) الدر النثر ٨٠.

(٥) الدر النثر ٨٠-٨١.

(٦) الدر النثر ٨١.

تقتضيه أصول العربية ومقاييسها لا وفق ما وردت به روايات القراء، وقد صرح بذلك في ختام كلامه على هذا القسم حيث قال: «وقد نجح الكلام في القسم الأول بتمام هذا الفصل السابع، والكلام فيه مقرر بحسب فصيح كلام العرب ولا ينكر من كلام العرب وجود الشواذ في باب الإدغام وغيره، فلا يهولنك أن تجد في هذا الباب ما يشدّ عما قررت له لك، لكن عليك بمعرفة ما يشدّ وما يطرد ورد كل فرع إلى أصله، والله المستعان^(١)».

وهو من أجل هذا يوافق سيبويه في جعل ما ذكره من أحكام هنا، لأن سيبويه عرض لأحكام الإدغام في كتابه بمعزل عن قراءات القرآن الكريم ورواياته^٢، ومن ثمّ جاء تصنيف السيرافي لرسالة إدغام القراء في نهاية شرحه لكتاب سيبويه حيث ذكر ما أدغمه القراء سواء وافق مذهب سيبويه أم لا. على أن الموازنة الدقيقة بين ما ذكره المالقي هنا وما ذكره سيبويه في الكتاب لا تعدم مواضع من الخلاف يمكن حصرها فيما يلي:

1- ما لا يقبل الإدغام: قصره المالقي على حرف الألف، على حين جمع سيبويه إليها الهمزة قائلاً عن الألف: «فهي نحو من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين^٣»، ثم أردفهما بالواو والياء قائلاً فيهما: «ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة لأن

(١) الدر النثير ٩٠. أما القسم الثاني وهو الأكبر فقد عرض فيه لأحكام الإدغام وفق ما جاءت في قراءة أبي عمرو ابن العلاء مستقصياً الأمثلة القرآنية على كل حرف من حروف الإدغام كما جرت عادته.

(٢) انظر أثر القراءات في الأصوات ١٢١، وإدغام القراء ٣.

(٣) الكتاب ٤٤٦/٤ (٤١١/٢).

فيهما ليناً ومدّاً، فلم تقوَ عليهما الجيم والباء^(١). أما الرماني شارح الكتاب فقد عدّ الواو والياء في الحروف التي تدغم في مثلها ولا تدغم فيما قاربها^(٢).

2- ما لا يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه: ذكر المالقي فيه ستة أحرف مجموعة في قولك (شرف محض) على حين أسقط منها سيبويه الحاء والضاد^(٣). ولكن الرماني في شرحه على الكتاب ذكر الضاد مع هذه الحروف وذلك قوله: «الحروف التي لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها بأنها أفضل منها بزيادة الصوت هي التي يخل بها الإدغام بإذهاب زيادة الصوت وهي خمسة أحرف: الميم، والفاء، والشين، والراء، والضاد...^(٤)» وقوله بعد ذلك: «ولا يجوز إدغام الضاد في الطاء ولا غيرها من المقاربة لأنها بعد الاعتماد لها في موضعها استطلت في حافة اللسان فزاد بذلك الصوت ومنع الإدغام في المقاربة فلا يجوز الإدغام في "أقرض طالباً" ويجوز في "اضبط ضارباً" لأنه لا إحلال فيه من أجل تبقية الإطباق...^(٥)».

3- ما يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه: وهو مجموع في قولك: (ظن زكوت خلط سذج غيث قصد) على ما ذكر المالقي، في حين زاد سيبويه على ذلك حرفين ونَقَصَ حرفين. أما ما زاده فهو: الهاء والعين، بيد أنه نصّ في كلّ منهما على أن «البيان أحسن^(٦)»، وأما ما نَقَصَه فهو: الواو والياء، إذ عدّهما مع ما لا يدغم في

(١) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦٧/أ-ب.

(٢) الكتاب ٤٤٧/٤-٤٤٩-٤٤٩/٢ (٤١٢/٢).

(٣) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦٨/ب.

(٤) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦٩/أ.

(٥) الكتاب ٤٤٩/٤-٤٤٩/٢ (٤١٢/٢-٤١٣).

مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما تقدم القول، بيد أنه سبق له أن ذكرهما في باب ما تقلب الواو فيه ياءً بقوله: «... فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لأنها أخفّ عليهم لشبهها بالألف، وذلك قولك في فيعل: سيّد وصيّب، وإنما أصلهما سيّود وصيّوب^(١)».

ومن المفيد أن أقفّي هنا بذكر تقسيم الرماني للحروف من حيث الإدغام ليكون القارئ منها على دُكر:

قسم الرماني حروف العربية من حيث الإدغام إلى أربعة أقسام:

- 1- حروف لا تدغم في شيء ولا يدغم فيها شيء: وهي ما كان له تخفيف يمنع من تخفيف الإدغام، وخصها بحرفي الهمزة والألف^٢.
- 2- حروف تدغم في مثلها ولا تدغم فيما قاربها: وهي التي فيها مدّ ولين ويمكن أن يحرك وهي الواو والياء^٣.
- 3- حروف تدغم فيما قاربها ولا يدغم ما قاربها فيها: وهي التي ما قاربها أفضل منها فلا يدغم الأفضل في الأنقص كحروف الصفير^٤.
- ٤- حروف تدغم فيما قاربها ويدغم ما قاربها فيها: وهي المتكافئة في المقاربة من غير إحلال بها^٥.

(١) الكتاب ٣٦٥/٤ (٣٧١/٢).

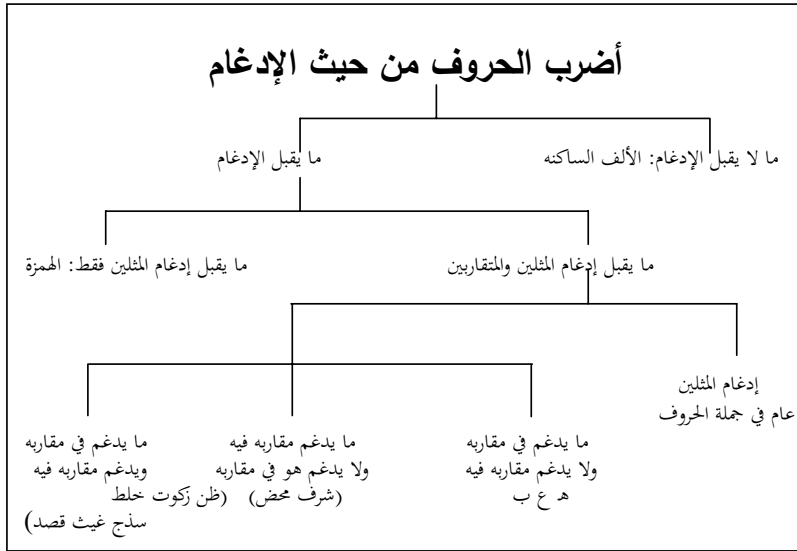
(٢) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦٧/أ.

(٣) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦٧/ب.

(٤) شرح الكتاب للرماني ورقة ١٦٧/ب.

وسأعرض فيما يلي مخططاً لتقسيم المألقي للحروف من حيث الإدغام وفق ما

ذكره هو:



٤-٢-٥ أنواع الإدغام:

- فرّق المالقي في مستهل شرحه لكلام الحافظ الداني في الإدغام الكبير بين نوعي الإدغام الرئيسيين الكبير والصغير بأمرين اثنين:
- 1- تحرك الحرف الأول في الإدغام الكبير وسكونه في الصغير.
 - 2- الإدغام الصغير خاص بالمتقاربن ولا يكون في المثلين على حين يكون الكبير في المثلين والمتقاربن^١.

وفي تخصيصه الإدغام الصغير بالمتقاربن ومنعه في المثلين نظر؛ إذ إن المثلين أحق بالإدغام من المتقاربن، وقد قرر هو ذلك من قبل إذ قال: «إذا التقى المثلان والأول ساكن وجب الإدغام، وهي قاعدة معروفة عند القراء والنحاة^٢ وأمثلتها فاشية في القرآن الكريم وسواه مما يحتج به كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾ [الحجرات ١٢] و ﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء ٢٣] ونحوه، على أن ذلك قد يكون من قبيل الاصطلاح - ولا مُشاحّة في الاصطلاح - فالقراء على ما يبدو لا يسمّون إدغام المثلين الساكن أوهما إدغاماً صغيراً بل ينصّ بعضهم على أنه «ليس في الإدغام الصغير متحرك ولا مثل^٣». وكأنهم يرون في هذا الإدغام إدغاماً واجباً لا محيداً عنه، إذ لا يمكن اللسان أن ينطق إلا به في حال اكتمال شروطه، وهي سكون الأول ومباشرته مثله كما تقدم في الأمثلة السابقة، حتى إن قراءة الإظهار فيما كان

(١) انظر الدر النثر ٩٣-٩٤.

(٢) انظر التبصرة ١١٠، وشرح الشافية ٢٥٣/٣، والقواعد والإشارات ٤٤.

(٣) الإقناع ٢٣٨/١، وانظر باب الإدغام الصغير في النشر ٢/٢-٢١.

هذا شأنه تتطلّب وقفةً لطيفة تحوّل دون هذا الإدغام كما في رواية من أظهر الهاء في: «ما أَعْنَى عَنِّي مَالِيَه هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه» [الحاكمة ٢٨-٢٩] جاء في الإقناع: «... وجه الإدغام في «مَالِيَه هَلْكَ» أنه وصول إلى حمل الوصل على الوقف ثم اعترض فيه التقاء المثليين، فلم يكن بدّ من الإدغام، فأما من أظهر فإنه واقف لا محالة وإن لم يقطع صوته^(١). وخير دليل على هذا الذي ذكرتُ تقسيمُ ابن الباذش لأنواع الحروف من حيث الإدغام والإظهار ثلاثة أقسام: قسم لا يجوز فيه إلا الإدغام، وهو أن يكون الحرفان مثليين أولهما ساكن^٢، وقسم لا يجوز فيه إلا الإظهار، وهو ما تباين فيه الحرفان بالمرحج والصفة^٣، وقسم يجوز فيه الإظهار والإدغام، وهو ما حصلت فيه علة كل واحد منهما من البعد والقرب، وينقسم عند القراء قسمين: إدغام كبير وإدغام صغير^٤.

فالقسم الأول - أي الذي لا يجوز فيه إلا الإدغام - هو الذي قصدت بقولي: «وكأنهم يرون في هذا الإدغام إدغاماً واجباً لا محيدَ عنه».

على أن صاحب الإقناع نفسه سمّى إدغام المثليين إدغاماً صغيراً، وذلك حيث يقول في صدد كلامه على إدغام «واللاي يَيْسَن»: «فتبت بكل ما ذكرنا أنّ إدغام «واللاي يَيْسَن» لأبي عمرو واجبٌ في الإدغام الصغير، فلا وجه لذكره في الإدغام

(١) الإقناع ١٦٩/١، وانظر في هذا الحرف التبصرة ٨٨، والنشر ٢٠/٢-٢١.

(٢) الإقناع ١٦٤/١.

(٣) الإقناع ١٧٠/١.

(٤) الإقناع ١٩٤/١.

(٥) انظر الصفحة السابقة.

الكبير^١)). وكذا صنع صاحب النشر^٢، وهذا ما يدلُّ على أنه يمكن إطلاق اسم الإدغام الصغير على إدغام المثليين الساكن أولهما، وهو ما فعله صاحب كتاب هداية القاري؛ إذ عرّف الإدغام الصغير بقوله: «هو ما كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً... ويقع في كل من المثليين والمتقاربين والمتجانسين وينقسم هذا الإدغام إلى ثلاثة أقسام: واجب وجائز وممتنع ثم إلى كامل وناقص^٣».

ومن تمام تفريق المالقي بين الإدغام الكبير والإدغام الصغير ذكره علة تسمية الإدغام الكبير ومراحل العمل فيه، أما علة التسمية فعزاها إلى أمرين:

1- كثرة دورانه في حروف القرآن الكريم، حتى بلغت عدته ألفاً وثلاثمئة واثنين وتسعين كلمة.

2- كثرة العمل فيه، وهذا ما أفضى به إلى عرض مراحل العمل فيه والتغييرات التي تطرأ على الحرف المدغم، وهي تصل إلى أربعة في إدغام المتقاربين إذا سكن ما قبل الأول منهما، وتأتي حسب تدرجها على النحو التالي:

1- قلب الحرف الأول.

2- إسكانه.

3- إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل أو إخفاؤه إن كان أصله الضم أو الكسر.

4- التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحاً في الأصل وكذلك إن كان الأول

(١) الإقناع ١/١٦٩.

(٢) النشر ١/٢٨٥.

(٣) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢٣٥.

متحركاً بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالإخفاء^١. ويمكن أن نمثل على هذه الخطوات الأربع بإدغام قوله تعالى ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل ٩١]^٢:

1- بَعَثَ تَوْكِيدِهَا ← 2- بَعَثَ تَوْكِيدِهَا ← 3- بَعَثَ تَوْكِيدِهَا ← 4- بَعَثَ تَوْكِيدِهَا

ثم ذكر المالقي ضروب الإدغام الكبير تبعاً لنوع حروفه - متماثلة ومتقاربة - وموقعه في كلمة أو كلمتين فكان الحاصل أربعة أقسام:

1- المثلان في كلمة.

2- المثلان من كلمتين.

3- المتقاربان في كلمة.

4- المتقاربان من كلمتين^٣.

وأردف ذلك بيان ما في القرآن من كل قسم من هذه الأقسام مستوعباً كل ما جاء فيه على اتفاق الروايات واختلافها جرياً على منهجه المتقدم في الاستقصاء والشمول.

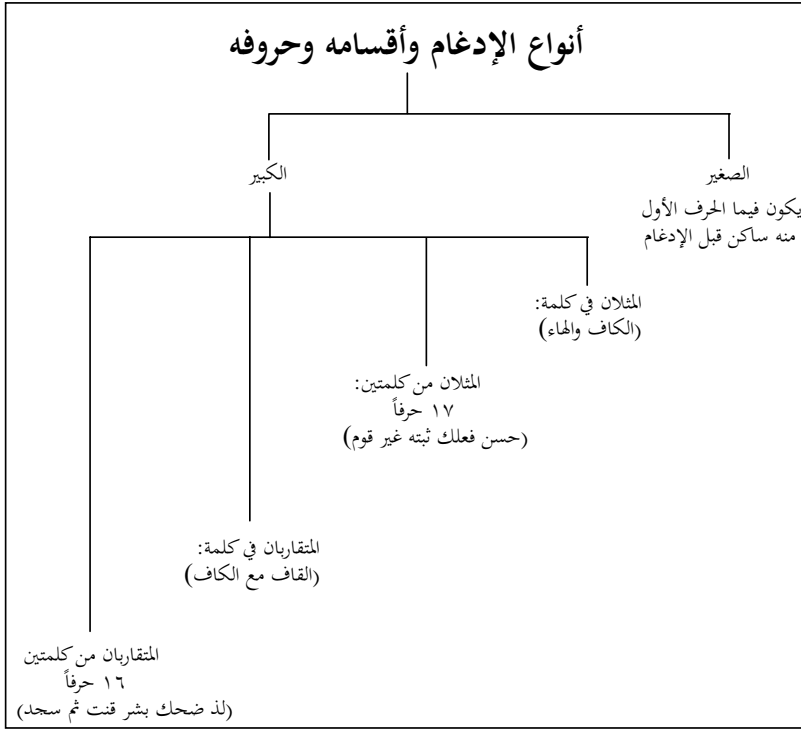
وقد عُني إلى ذلك بذكر عدّة ما يدغم من كل حرف، وجملة المدغم على روايتي الحافظ الداني والإمام ابن شريح، وكنث عرضت لتوثيق ذلك، وتتبعث ما يُستدرك عليه بالاستعانة ببرنامج القرآن الكريم المنفذ على الحاسوب (سلسبيل) وسأعمدُ هنا إلى تلخيص عمل المالقي في الإدغام بعرضه في ثلاثة جداول: يمثّل الأول أنواع الإدغام وأقسامه مشفوعةً بالحروف (أو الأصوات) التي أدغمها أبو عمرو وفق ما

(١) الدر النثير ٩٢.

(٢) انظر الكلام عليها في الدر النثير ١٦٧.

(٣) الدر النثير ٩٦.

جاء في الدر النثير. ويمثّل الثاني إدغام المثلين وعدّة كل حرف من حروفه في روايتي الحافظ والإمام، ومازاده الإمام، وقد جعلتُ فيه حيزاً لما استدركته على الروائين بالاستعانة ببرنامج سلسبيل. ويمثّل الثالث إدغام المتقاربين في الروائين المذكورتين وما استدرك عليهما. وقد راعيتُ فيهما الترتيب الهجائي للحروف المدغمة.



إدغام المثليين في روايتي الحافظ والإمام (في كلمة واحدة)			
الصوت	ما أدغمه الحافظ	ما زاده الإمام	برنامج سلسيل
ك	٢	١+	
هـ	٠	٢٩+	١+
ي	٠	١+	
إدغام المثليين في روايتي الحافظ والإمام (في كلمتين)			
ب	57		
ت	١٤		١-
ث	٣		
ح	٢		
ر	٣٥		
س	٣		
ع	١٨		
غ	١		
ف	٢٣		
ق	٥		
ك	٣٧	١+	١+
ل	٢٢٠		
م	١٣٩		١+
ن	٧٠		١+
هـ	٩٤		١+
و	١٨		
ي	٨		
المجموع	٧٤٩	٣٢+	٤+

إدغام المتقاربين في روايتي الحافظ والإمام		
ما زاده الإمام	ما أدغمه الحافظ	الصوت
٤+	ك = ٣٨ (في كلمة واحدة وسائر الجداول في كلمتين)	ق
١٤+	ف م ٥ = ٥ + ٠	ب
	ث ج د ذ س ش ص ض ط ظ ٧٤ = ٢ + ٤ + ١ + ٣ + ٣ + ١٤ + ٣ + ١١ + ١٧ + ١٦	ت
	ت ذ س ش ض ١٣ = ١ + ٥ + ٤ + ١ + ٢	ث
	ت ش ٢ = ١ + ١	ج
٢٤+ ^{**}	ع = ١	ح
٥+	ت ث ج ذ ز س ش ص ض ط ٤٣ = ٣ + ٣ + ٤ + ٢ + ٤ + ٢ + ١٦ + ٢ + ٢ + ٥	د
	ل = ٨٥	ر
	ز ش ٢ = ١ + ١	س
	س = ١	ش
٦+	ذ ش ١ = ١ + ٠	ض
١+	غ = ٠	ع
	ك = ١١	ق
١+	ق = ٣٢	ك
	ر = ٨٤	ل
	ب = ٧٩	م
	ر ل ٧٨ = ٧٣ + ٥ ^{***}	ن
٥٥+	٥٤٩	المجموع

* العدد الكلي = ٧٥ حسب برنامج سلسييل

** العدد الكلي = ٢٤ حسب برنامج سلسييل

*** العدد الكلي = ٧٨ حسب برنامج سلسييل

٤-٢-٦ شروط الإدغام وموانعه:

أما شروطه فالمقصود منها الحال التي ينبغي أن يكون عليها التماثل أو التقارب^١ وهي كما نص المالقي: «ألا يُفصل بين الحرف المدغم والمدغم فيه بحركة ولا بحرف ولا بسكت^٢»، وجاء في عبارة ابن الجزري عن هذه الشروط فضلُ بيانٍ وزيادة، وذلك حيث يقول: «فشرطه في المدغم أن يلتقي الحرفان خطأً ولفظاً أو خطأً لا لفظاً ليدخل نحو ﴿إنه هو﴾ ويخرج نحو ﴿أنا نذيرٌ﴾. وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو ﴿خلقكم﴾ ويخرج نحو ﴿نرزقك﴾^٣. على أن المالقي كان قد علل في موضع سابق جواز حذف صلة الضمير في الإدغام وعدم جواز حذف ألف أنا؛ إذ قال: «وإنما جاز حذف صلة الضمير هنا لأنها زائدة لا تثبت في الوقف وبهذا القيد فارقت ألف أنا...^٤». أما ما زاده ابن الجزري من شرط المدغم فيه فقد ذكره المالقي في موضعه من القسم الثالث وهو إدغام المتقاربين في كلمة واحدة، حيث قال: «ذكر الحافظ هنا إدغام القاف في الكاف بشرطين: أحدهما تحريك ما قبل القاف. والثاني أن يقع بعد الكاف ميم الجميع^٥»، ثم علل ذلك بقوله: «وإنما شرط هذين الشرطين لأن الكلمة تطول بالميم وتثقل بالحركة

(١) أثر القراءات ١٣١.

(٢) الدر النثير ١٣٢.

(٣) النشر ٢٧٨/١. وقد وردت فيه الآية الأخيرة بالميم ﴿نرزقكم﴾ ولا تصح؛ لأن وجه الاستشهاد بما هنا خلوها من

الميم، انظر النشر ٢٨٦/١.

(٤) الدر النثير ١٠٥.

(٥) الدر النثير ١٤٧.

فيحسن التخفيف بالإدغام^١».

هذا وإن هناك شروطاً كثيرة جزئية تختلف باختلاف الحرف المدغم، وقد ذكر المالقي كلاً في موضعه، فمن ذلك مثلاً قوله في إدغام الدال في الضاد والجيم والزاي والطاء والثاء: «بشروط أن تكون حركة الدال ضمةً أو كسرةً^٢» ومثله كثير لم يُعفل المالقي ذكر شيء منه^٣.

وأما موانع الإدغام فقد ذكرها المالقي أولاً في إدغام المثلين من كلمتين فقال: «واعلم أنه يشترط في كل حرف منها ألا يكون منوّناً، ولا مشدّداً، ويشترط في التاء مع ذلك ألا تكون ضمير المتكلم ولا ضمير المخاطب^٤»، ثم أعاد ذكرها مرتين؛ الأولى لدى شرحه كلام الداني على هذه الموانع^٥، والثانية لدى كلامه على القسم الرابع من أقسام الإدغام وهو إدغام المتقاربين من كلمتين^٦. وهذا يشير إلى حفاوته بها، على أن ما يؤكد هذه الحفاوة حديثه عن علل هذه الموانع على نحو مفصل بيّن فيه الوجه من كل مانع من الناحية الصوتية، وهنا تكمن بغيتنا من هذا المبحث:

1- امتناع إدغام المنوّن: لأن التنوين يؤلف حرفاً فاصلاً بين الحرفين المدغمين - وهو نون ساكنة - ولا يكون إلا بعد حركة فيجتمع حرف وحركة فاصلين بين

(١) الدر النثير ١٤٧.

(٢) الدر النثير ١٦٥.

(٣) انظر على سبيل التمثيل إدغام الراء في اللام ١٧٩ وإدغام اللام في الراء ١٨٣ وإخفاء الميم عند الباء ١٨٨ من الدر النثير.

(٤) الدر النثير ١٠١.

(٥) الدر النثير ١٣٢ وما بعدها.

(٦) الدر النثير ١٥٢.

المدغمين مما يخلُّ بشرط الإدغام المذكور آنفاً وهو عدم الفصل، وقد نبه المالقي على الفرق بين التنوين وصله الهاء من حيث جاز حذف الصلة ولم يجوز حذف التنوين فقال: «وإنما جاز حذف صلة الضمير هنا، لأنها زائدة لا تثبت في الوقف وبهذا القيد فارقت ألف أنا، ولأنها معتلة لا تقبل الحركة في الوصل، وتحذف لالتقاء الساكنين، وبهذه القيود الثلاثة فارقت التنوين، مع أن التنوين جاء لمعنى، وهو الفرق بين المنصرف وغيره في الأمر العام فكان أقوى من صلة الهاء، وإنما جيء بصلة الهاء تقوية لحركتها فلا حاجة إليها في الإدغام والله تبارك وتعالى أعلم^(١)».

2- امتناع إدغام المشدّد: لأن المشدّد مدغم في الأصل، فهو يتألف من حرفين أولهما ساكن مدغم في الثاني، فكيف يدغم في ثالث؟! ثم إن المالقي يعلّل هذا الامتناع باستحالة ظهور أثر للإدغام بثالث، إذ الحرف في الأصل قبل الإدغام مخفف وعندما يدغم يظهر أثرٌ وهو التشديد، أما الإدغام في حرف ثالث فلا أثر له^٢، ويذكرنا هذا بما قاله ابن جني عن حرف المد الذي لا يصبح حرفين مهما طال المدّ به، جاء في الخصائص: «وعلى ذلك قال أبو إسحاق لإنسان ادّعى له أنه يجمع في كلامه بين ألفين وطول الرجل الصوت بالألف فقال له أبو إسحاق: لو مددتها إلى العصر لما كانت إلا ألفاً واحدة^٣».

3- امتناع إدغام تاء المتكلم والمخاطب: وذلك من وجهين:

الأول: كونها اسماً، وهي مع ذلك على حرف واحد، وهذا مما يقتضي إبرازها

(١) الدر النثر ١٠٥.

(٢) الدر النثر ١٣١.

(٣) الخصائص ٤٩٣/٢. وانظر الدراسات اللهجية ٣٤٢-٣٤٣.

وتقويتها، وقوّتها في حركتها.

والثاني : لتمييزها من تاء التأنيث؛ إذ لو أدغمت لذهبت حركتها التي تكمن فيها مزيتها على تاء التأنيث.

والمالقي لا يكتفي بهذا التعليل وإنما يستطرد ليبيّن أن ما يصدق على هذه التاء وحدها يصدق على التاء في مثل (أنت) التي هي حرف لا ضمير، لأنهم أجروها مجرى التاء التي هي ضمير، من أجل أن معنى الضمير لا يتبين إلا بها مع حركتها. فلو زالت الحركة من (أنت) لاختلط الأمر بين التذكير والتأنيث. ثم إنّ قبل هذه التاء نوناً ساكنة فلو أدغمت لحصل إجحاف بالكلمة بذهاب حرفين منها هما النون والتاء كما في ﴿فلا يحزُنكَ كفره﴾ [لقمان ٢٣]¹.

وتحسن الإشارة هنا إلى أن ابن الجزري عدّ هذه الموانع الثلاثة مما تُفّق عليه، وزاد عليها نظائر مختلفاً فيها فقال: «والمختلّف فيه الجزم. قيل: وقلة الحروف، وتوالي الإعلال، ومصيره إلى حرف مد. واختصّ بعض المتقارئين بحفة الفتحة، أو بسكون ما قبله، أو بهما كليهما، أو بفقد المجاور، أو عدم التكرار²». والحق أن هذه ليست بموانع للإدغام عامة، وإنما هي علل تلمّسها القراء ليعلّلوا بما عدم ورود الرواية بالإدغام في بعض الأمثلة التي تنطبق عليها شروط الإدغام كقوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام﴾ [آل عمران ٨٥] و ﴿يخلُ لكم﴾ [يوسف ٩] وغير ذلك مما بسط المالقي الكلام عليه في موضعه وبيّن مذاهب القراء فيه³.

(١) الدر النثير ١٣٣.

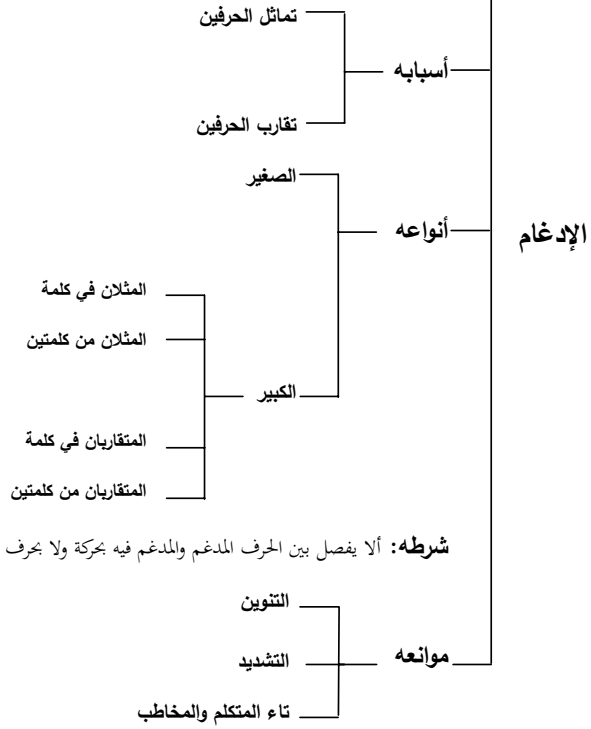
(٢) النشر ١/٢٧٩.

(٣) الدر النثير ١٣٤-١٣٧.

وعلى ذلك يكون المالقي قد أحسن التأني، ووضع كل شيء موضعه التي هي أملاكه، فلم يخلط بين موانع عامة وعلل جزئية خاصة، ولا جمع ما هو شرط خاص إلى ما هو شرط عام، وإنما كان لكل مقام عنده مقال. وفي الصفحة التالية مخططاً لأبرز أحكام الإدغام وفاقاً ما وردت عند المالقي.

أحكام الإدغام وفق ورودها في الدر النشير

معناه: إدخال الحرف في الحرف ودفنه فيه حتى لا يقع بينهما فصل بوقف ولا بحركة. ولكنك تعمل العضو الناطق بحما إعمالاً واحداً فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً.



٤-٢-٧ علة الإدغام:

تقدمت الإشارة إلى ولع المالقي بالتعليل وحرصه على توجيه كل ما يذكر من أحكام، وقد ألمعتُ ثمةً إلى تنوع تعليلاته، ومثّلت للنحوي منها والصرفي واللغوي، وأرجأتُ الكلامَ على التعليل الصوتي، وهذا أوانه. بيد أنه قبل الخوض في حديث العلة لا بد من الإلماع إلى أن عناية المالقي بالعلل لم تصرفه عن التزامه بأصل القراءة الأول وهو أن القراءة سنة متبعة، بل هو ينبه عليه غير مرة، كقوله في إدغام المثليين: «وإنما أدغم أبو عمرو ما أدغم من هذا الفصل اتباعاً لروايته عن أئمتته مع الهرب من ثقل التفكيك، لأن المثليين إذا التقيا باتصال الكلمتين كان ذلك أطول في الكلام، وأثقل على اللسان، فكان التخفيف بالإدغام أوكّد منه في الكلمة الواحدة»^١.

إن تعليلات المالقي الصوتية في باب الإدغام متناثرة موزعة على فصول الباب وفقراته، وهي من ثم متنوعة بتنوع الموضوعات التي اشتمل عليها والحروف التي أدغمها أبو عمرو، بيد أنه يمكن تصنيفها في زمر ثلاث هي: علة الإدغام الرئيسية التخفيف، والعلل الجزئية لإدغام بعض الحروف، والعلل الجزئية لعدم إدغام بعض الحروف. وفيما يلي الكلام على كلٍ منها:

آ- علة الإدغام الرئيسية التخفيف:

تتجلى علة الإدغام الرئيسية في كلام المالقي على فائدة الإدغام إذ قال: «وفائدة الإدغام تخفيف الكلمة^٢». وعلّل في موضع آخر إدغام المثليين بقوله: «وإنما أدغم

^(١) الدر النثير ٩٩.

^(٢) الدر النثير ٦٤.

أبو عمرو ما أدغم من هذا الفصل اتباعاً لروايته عن أئمته، مع الهرب من ثقل التفكيك لأن المثلين إذا التقيا باتصال الكلمتين كان ذلك أطول في الكلام، وأثقل على اللسان، فكان التخفيف بالإدغام أوكد منه في الكلمة الواحدة^(١). والحق أن التخفيف ودفع الاستئصال هو مدار الأمر في جلّ علل الإدغام كما سنرى. ولم يكن المالقي بدعاً في ذكر هذه العلة، وإنما هو منعقد خناصر العلماء من لدن سيبويه وشيخه الخليل حتى يوم الناس هذا. فقد حكى المالقي عن الخليل تشبيهه تكرار الحرف بمشبي المقيد: «... إذ النطق بالحرف مرة واحدة - وإن كان مشدداً - أخف من النطق به مرتين إذا فك. ولهذا شبه الخليل تكرار الحرف بمشبي المقيد، ألا ترى أن المقيد إذا رفع رجله ثم وضعها عادت حيث كانت، فكذلك تكرار النطق بالحرف الواحد؛ لأن العضو الناطق يعتمد في المرة الثانية على ما اعتمد عليه في الأولى^٢. وجاء في الكتاب: «... فإذا تحرك الحرف الآخر فالعربُ مجمعون على الإدغام وذلك فيما زعم الخليل أولى به؛ لأنه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفة واحدة^٣.» وقال المبرد: «... ليرفع اللسان عنهما رفة واحدة إذ كان ذلك أخف^٤».

وقال ابن جني: «إنهم قد علموا أن إدغام الحرف في الحرف أخف عليهم من

(١) الدر النثر ٩٩.

(٢) الدر النثر ٦٤-٦٥.

(٣) الكتاب ٣/٥٣٠ (٢/١٥٨).

(٤) المقتضب ١/١٩٧.

إظهار الحرفين^(١)».

ثم طلعت علينا الدراسات اللسانية الحديثة بقانون لغوي عام ينتظم كل اللغات هو قانون الجهد الأقل Le moindre effort أو الاقتصاد في الجهد (بالإنكليزية Economy of effort)^(٢) والمراد منه أن جميع اللغات تنحو في النطق خاصة نحو بذل أقل جهد ممكن، والإدغام من أكثر الظواهر اللغوية مساساً بهذا القانون وتحقيقاً له. يقول د. إبراهيم أنيس في معرض حديثه عن تأثر الحروف بعضها ببعض: «والغرض من مثل هذا التأثير هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن تيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي^(٣)». ويقول د. عبد الصبور شاهين في معرض كلامه على الإدغام عند سيبويه: «وأول ما يلفت انتباهنا لديه أن الإدغام ليس سوى وسيلة للاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق أي طلب الخفة، سواء كانت خفة إعرابية أم خفة صوتية^(٤)». وقد أشار د. شاهين إلى علة أخرى للإدغام الكبير تنحو هذا النحو ولكنها تبنى على أصل عربي قديم، وهو أن العربية كرهت توالي الحركات الكثيرة لأنه يجعل النطق ثقيلاً من وجهة نظر القدماء و«لأنه

(١) الخصائص ٢/٢٢٨. وانظر أيضاً في فائدة الإدغام معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٣ ومعاني القرآن للأخفش ١/١٠٦، والسبعة ١٢٥، والحجة للفارسي ١/١٥٩، وسر الصناعة ١/١٨٩، ومقدمة ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٣٠-٣٢.

(٢) مبادئ علم الأصوات العام ١٩٦. وقد سَمَّى الدكتور إبراهيم أنيس هذا القانون نظرية السهولة. انظر الأصوات اللغوية ٢٣٤-٢٣٧.

(٣) الأصوات اللغوية ١٨٤.

(٤) أثر القراءات ٢١١.

يضعف النظام المقطعي من وجهة نظرنا^١».

ب- العلل الجزئية لإدغام بعض الحروف:

علل المألقي إدغام أكثر الحروف المدغمة، بعلل صوتية توزعت على هذه الحروف، وقوام هذه العلل تبيان وجه التقارب بين كل حرف مدغم وبين ما أدغم فيه، هذا التقارب الذي لا يحصل الإدغام دونه: «واعلم أن الحرف لا يبدل بالحرف لأجل الإدغام إلا إذا كانا متقاربين، والتقارب بين الحرفين يحصل بالاشتراك في المخرج أو الصفات^٢» وأسرد فيما يلي طرفاً مما ذكره المألقي من هذه العلل مقروناً إلى حروفه مستخلصاً من عبارته:

1- القاف والكاف: الاشتراك في الشدة واتصال المخرج^٣.

2- الحاء والعين: اتحاد المخرج، ولم يفتقرا إلا في وجه واحد وهو البّحاح الذي في الحاء، فلو زال صارت عيناً مجهورة كما أنه لو زال الجهر عن العين صارت حاءً بحةً^٤».

3- الجيم والشين : اتحاد المخرج^٥.

4- الجيم والتاء : الاشتراك في الشدة^٦.

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٧٤.

(٢) الدر النثر ٦٥.

(٣) الدر النثر ١٤٧.

(٤) الدر النثر ١٥٥-١٥٦.

(٥) الدر النثر ١٥٩.

(٦) الدر النثر ١٥٩.

- 5- السين والزاي : الاشتراك في المخرج والرخاوة والصغير^١.
- 6- الضاد والذال : لا تقارب بينهما غير أن الضاد لاستطالتها تلحق بطرف اللسان والذال من الطرف^٢.
- 7- الشين والسين: الاتفاق في الهمس والرخاوة والاستفال، وأن في الشين التفشي وفي السين الصغير، وكلاهما زيادة في الحرف، وأن مخرج الشين من وسط اللسان ومخرج السين من طرفه فيلحقه الشين بما فيه من التفشي^٣.
- 8- الضاد والشين: لا مقارنة بين الضاد والشين غير أن الضاد لاستطالتها تتصل بمخرج الشين^٤.
- 9- النون مع الياء والواو: للنون غنة كما أن لحروف العلة ليناً وكلا الصفتين زيادة في الحرف، بالإضافة إلى أن مخرج النون قريب من مخرج الياء والواو^٥.
- إن مدار هذه العلة على اختلاف الحروف المدغمة إنما هو التقارب بين الحروف، سواء كان ناشئاً عن اتحاد في المخرج أو اشتراك في بعض الصفات أو عن كليهما معاً.
- ويعبر المحدثون من علماء الأصوات عن مثل هذا التقارب بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة - أي لغة - أو المماثلة Assimilation ويعرفونها بأنها «عملية تغيير

(١) الدر النثر ١٦٣.

(٢) الدر النثر ١٦٠-١٦١.

(٣) الدر النثر ١٦٢.

(٤) الدر النثر ١٣٦.

صوتٍ ما في السلسلة الكلامية بحيث يماثل صوتاً آخر مجاوراً له^(١) ويعرّفون أثرها بأنه «صوت أكثر قوة يؤثر في صوت أكثر ضعفاً فيحيله شبيهاً به^(٢)» وهي نوعان مماثلة تقدمية Assimilation Progressive ومماثلة تراجعية Assimilation Régressive. أما الأولى فتعني أن صوتاً أثر في صوت تالٍ له كما نجد في صيغة افتعل من دعا: (ادتعى) حيث يؤثر صوت الدال المجهورة في صوت التاء المهموسة - وكلاهما من مخرج واحد - فتقلب التاء دالاً وتدغم في سابقتها لتصبح الكلمة: ادعى.

وأما الثانية وهي التراجعية فتعني أن صوتاً أثار في صوت سابق له كما في إدغام ﴿كَلَّمَا خَبَتَ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء ٩٧] حيث أثار صوت الزاي المجهورة في صوت التاء المهموسة - وهما من مخرجين متقاربين - فقلبت التاء زايًا وأدغمت في لاحقتها لتصبح القراءة: (خبزّذناهم). وعلى ذلك كل أمثلة الإدغام الصغير والكبير، بيد أن الكبير لا بد فيه من التسكين أولاً لأن الحركة تحول بين الصوتين المتقاربين، فتمنع المماثلة^(٣)، وفي ذلك يقول ابن جني: «ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامته ومماثلة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه^(٤)».

إن قانون المماثلة (أو المشاكلة والمشابهة والانسجام الصوتي بين أصوات اللغة) قانونٌ شامل يتسع لكثير من أبواب الصرف والصوت كالإبدال والإمالة والإدغام، والذي يعيننا هنا تطبيقه على بحث الإدغام؛ إذ يمكن أن يعلل الكثير من أحكام

(١) علم الأصوات العام ١٨٠.

(٢) أثر القراءات ٢٣٢.

(٣) انظر أثر القراءات ٢٣٩.

(٤) الخصائص ١٤٠/٢.

الإدغام على اختلاف أنواعه وأقسامه، وإن ما ذكره المالقي من تعليقات لهذه الأحكام لا تكاد تخرج عما ذكره المحدثون في ذلك، وأكتفي هنا بالإشارة إلى ما ذكره د. إبراهيم أنيس عندما عرض لظاهرة الإدغام واستعرض الأصوات التي تدغم في مجانسها أو مقاربها كما رويت في القراءات القرآنية، فكان مما قاله مثلاً في إدغام الجيم في التاء في قوله تعالى ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ﴾ [المعارج ٣-٤]: «وهنا يجب همس الجيم أولاً لأن التاء صوت مهموس، ثم ينتقل مخرجها نحو الشنايا مع انجباس النفس انجباساً كاملاً لتصبح في شدة التاء وهكذا يتم الإدغام» فإذا وازناه مع كلام المالقي على هذا الإدغام وجدنا تشابهاً كبيراً مع زيادة عند المالقي الذي يقول في صدد تعليل إدغام الجيم في الشين والتاء: «والتقارب الذي بين الجيم والشين هو بالتَّحَادِ المخرَج، وأما مقارنة الجيم للتاء فإنهما مشتركان في الشدة، وعَلَّلَ الحافظ جواز إدغام الجيم في التاء - وإن لم تكن من مخرجها - بأن الشين من مخرج الجيم والشين تتصل بما فيها من التنفسي بمخرج التاء^١»، ومما قاله د. أنيس في إدغام القاف في الكاف: «... لأن القاف، كما يُنطَقُ بها الآن، لا فرق بينها وبين الكاف إلا في أن القاف أعمق قليلاً في أقصى الحنك^٢»، ويقول المالقي في ذلك: «واعلم أن الذي أوجب التقارب بين القاف والكاف اشتراكهما في الشدة، واتصال مخرجيهما^٣». ولا تقتصر العلاقة بين الإدغام والمماثلة على العلة والسبب وإنما تتعداهما إلى

(١) الأصوات اللغوية ١٩٥.

(٢) الدر النثر ١٥٩.

(٣) الأصوات اللغوية ٢٠٠.

(٤) الدر النثر ١٤٧.

الغاية والهدف، ذلك لأن المماثلة ترمي إلى ما يرمي إليه الإدغام من التخفيف ودفع الاستئصال والاقتصاد في الجهد، وفي ذلك يقول ابروكرومي: «وليس المماثلات قهرية Compulsory في كثير من اللغات، بما في ذلك الإنكليزية، فقد يتجنب المتكلم القيام بها، إذا ما رغب في ذلك، لكن عندما تتحقق تولد قدرأً من الاقتصاد في الجهد Economy of effort المتعلق بنطق سلسلة من الكلمات، سواء أكانت تقدمية أم رجعية. فنتيجة المماثلة تقليل عدد الحركات والتعديلات التي تؤديها الأعضاء المنتجة للكلام حين الانتقال من كلمة إلى أخرى، أو تقليل مدى هذه الحركات والتعديلات»^(١).

ج- العلل الجزئية لعدم إدغام بعض الحروف:

تقدم الحديث عن موانع الإدغام وعللها التي فصل المألقي فيها القول^٢، وهي موانع عامة تستوي فيها كل الحروف - عدا مانع تاء الخطاب - على أن ثمة موانع خاصة تمنع من إدغام بعض الحروف ببعضها الآخر مع وجود سبب الإدغام وهو التقارب، وقد سمى المألقي هذه الموانع الخاصة عللاً، وذكرها تارة باسم علل الإظهار، وتارة أخرى باسم علل عدم الإدغام، وفيما يلي سرد موجز لها مستخلص من عبارة المألقي عنها:

^(١) مبادئ علم الأصوات العام ١٩٦٦. وقد عقد ابروكرومي للمماثلة فصلاً مفرداً في كتابه هذا وهو الفصل الثامن ١٩٣-٢٠١، وانظر في المماثلة أيضاً الصوتيات للمبرغ ٨٦-٨٨، والأصوات اللغوية ١٧٨-٢٠٦، وأثر القراءات ٢٣١-٢٣٩، وعلم الأصوات العام ٩٤-٩٦ و ١٨٠، والدراسات اللهجية ٣٤٤-٣٤١، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢٠٥-٢١٣، ومعجم اللسانية ٢٢.

^(٢) انظر ما تقدم ص ٤١٦-٤١٨.

- 1- علة إظهار الضاد مع الذال: أن في الإدغام إذهاب الاستعلاء والاستطالة والتقاء الساكنين مع أن الأول حرف صحيح^١.
- 2- علة إظهار الشين مع السين: أن في الإدغام إذهاب التفشي والتقاء الساكنين والأول حرف صحيح^٢.
- 3- علة عدم إدغام الكاف في قوله: ﴿فلا يحزنك كفره﴾: الإجحاف بالكلمة من جهة أن الحرف المدغم مدفون فيما أدغم فيه، فقد ذهب لفظه وحركته والنون الخفية في حكم الذاهب أيضاً، فكأنه قد ذهب من الكلمة حرفان ولهذا قال الإمام: «فكأنك أدغمت حرفين وذلك رديءٌ جداً»^٣.
- 4- علة عدم إدغام الكاف في القاف إذا تقدمها ساكن: الاستغناء بخفة الساكن عن تخفيف الإدغام^٤.
- 5- علة عدم إدغام الواو الساكنة بعد ضم عند ابن مجاهد وأصحابه: أنها - أي الواو - صارت حرفاً مَدَّ^٥.
- 6- علة عدم إدغام المهمزتين: العدول إلى تسهيل إحداهما لما في إدغامها من الثقل الذي ليس في غيرها من الحروف^٦.
- يلاحظ في العلتين الأوليين (١) و (٢) أنهما مبنيتان على مبدأ صفات القوة

(١) الدر النثير ١٦٢.

(٢) الدر النثير ١٦٠.

(٣) الدر النثير ١٢٩.

(٤) الدر النثير ١٥١.

(٥) الدر النثير ١٤٢.

(٦) الدر النثير ١٠٠.

الذي تقدم الحديث عنه^١؛ إذ إن إدغام الضاد والشين يسلبهما بعض صفات القوة التي من شأنها أن تؤثر في غيرها لا أن تتأثر بغيرها كما يقتضي قانون القوة، وهذه الصفات هي الاستعلاء والاستطالة والتفشي. والمالقي في مثل هذا التعليل تابع لمن تقدمه من أرباب العربية، يقول المبرد في تعليل امتناع إدغام الشين في الجيم: «ولا تدغم الشين في الجيم البتة لأن الشين من حروف التفشي، فلها استطالة من مخرجها حتى تتصل بمخرج الطاء، والإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها^٢»، ويقول ابن جني في تعليل عدم جواز (اطّبر) في (اصطبر) وجواز (اصّبر): «لأن في الصاد صفيراً، وتقام صوت، فلو أدغمتها لسلبتها ذلك، ومتى كان الإدغام ينقص الأول شيئاً لم يَجْزُ^٣». وقد لخص السيرافي هذا المبدأ بقوله المتقدم: «الأقل تفشياً يدغم في الأكثر تفشياً^٤»، وحاكاه ابن جني بقوله: «وإنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى^٥».

وقد أضاف المالقي إلى كلا التعليلين (١) و (٢) التقاء الساكنين؛ لأن ما قبل الضاد والشين ساكن في جميع الأمثلة التي تناولها الكلام مثل ﴿إلى ذي العرش سبيلاً﴾ [الإسراء ٤٢] و ﴿لبعض شأنهم﴾ [النور ٦٢] فإذا ما تمّ الإدغام اجتمع ساكنان فزادت الكلمة ثقلاً بدلاً من أن تخفّف بالإدغام.

(١) انظر ما مضى ص ٣٩٩.

(٢) المقتضب ٢١١/١، وأصل العبارة مأخوذ من كتاب سيبويه ٤٤٨/٤ (٤١٢/٢) ولكنها هنا أوفى لغرضنا وأتم.

(٣) المنصف ٣٢٨/٢.

(٤) شرح السيرافي على الكتاب ٥٠٦/٦ نقلاً عن مقدمة ما ذكره الكوفيون من الإدغام ٣٤. وانظر في هذا أيضاً

دراسة الصوت اللغوي ٣١٩.

(٥) المنصف ٣٢٨/٢.

أما العلة الثالثة (٣) فالحرفان فيها متماثلان وذلك أدعى للإدغام، إلا أنه امتنع لتقدمه بنون خفية، والإخفاء ضرب من الإدغام، لذلك قال الإمام «فكأنك أدغمت حرفين» وعليه فإن هذه العلة تلحق بما ورد في التشديد من موانع الإدغام^١.

وأما العلة الرابعة (٤) فلا أراها تثبت على النظر، ولو صحت لامتنع إدغام كل ما وقع بعد ساكن استغناءً بحقّة هذا الساكن عن تخفيف الإدغام. ولكن شيئاً من ذلك لم يقع، فما أكثر الأمثلة التي أدغم فيها حرف تالٍ لسكون. والذي يبدو لي - والله أعلم - أن إدغام الكاف في القاف إنما امتنع في ما ذكر من الأمثلة لأنّ جلّ هذه الأمثلة قد سبقت بياء لينة (أي ياء ساكنة مسبوقه بفتح) نحو: «أرني أنظر إليك قال» [الأعراف ٤٣] فإذا ما أدغمت كان لا بد من مد حرف اللين لأنه متلو بحرف مدغم في مثله، وفي هذا المدّ ثقل لأن الأصل في حرف اللين ألا يمدّ إلا إن جاء قبل آخر حرف في كلمة موقوف عليها مثل (خَوْف) و (الخَيْر). وأما ما ورد من هذه الأمثلة غير مسبوق بياء فهما مثالان اثنان أولهما «فلا يحزنك قولهم» وهو يلحق بما ذكر عن قوله تعالى «فلا يحزنك كفره» الوارد في العلة الثالثة، وثانيهما قوله تعالى: «وتركوك قائماً» وقد أدغمه الإمام خلافاً للحافظ وبذلك يخرج عما نحن بسبيله^٢.

وأما العلة الخامسة (٥) فمبنية على أصل من أصول الإدغام تقدم الحديث عنه،

(١) انظر ما مضى ص ٤١٧.

(٢) الدر النثر ١٥٨.

وهو أن العرب لا تدغم حرف المدّ الذي استقرّ بنفسه حرف مدّ^١. وحرف الواو المقصود بهذه العلة - وإن لم يكن حرف مدّ - يغدو حرف مدّ بتسكينه، وذلك لوقوعه بعد ضم نحو: «جاوزه هُوَ والذين آمنوا معه» [البقرة ٢٤٩]^٢. هذا كله على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ممن لا يرون الإدغام في هذا الموضع، أما من يرى الإدغام فقد علل له المالقي بأن حرف المد هنا لم يستقرّ في نفسه حرف مدّ وإنما استعمل كذلك لعارض الوقف خاصة، أما تسكينه عند الإدغام فهو حكم تقديري غير منطوق به، إذ لا ينطق به إذ ذاك إلا حرفاً واحداً مشدداً^٣.

وأما العلة السادسة (٦) وهي عن إدغام المهمزتين فلكون هذا الإدغام يخرج عن غايته التي هي التخفيف إلى نقيضها وهو الثقل؛ لما في الهمزة من ثقل، من أجل هذا كان العدول عن إدغام المهمزتين إلى تسهيل إحدهما في قراءة من سهّل.

وتجدر الإشارة إلى أن ولع المالقي بالتعليل بلغ مبلغاً يورد فيه العلة ونقيضها، وذلك في مواضع الخلاف في إدغام الحرف وإظهاره، من نحو ما صنع في اختلاف أهل الأداء في إدغام المعتل: (بيتغ ويخل ويك) حيث قال: «فمن أخذ بالإظهار راعى أن هذا الالتقاء عارض فلم يعتد به، ورأى أن المثليين في هذه المواضع في حكم المفصول بينهما بالحرف الأصلي الذي حذف للجزم مع ما في الإدغام من الإجحاف بالكلمة؛ إذ قد ذهب منها حرف بالجزم، ويذهب الثاني بالإدغام. ومن أخذ بالإدغام راعى التقاء المثليين في اللفظ، واعتد بالحذف وإن كان عارضاً، وراعى

(١) الدر النثير ١٤٣.

(٢) الدر النثير ١٤١-١٤٢.

(٣) الدر النثير ١٤٤.

ثقل الكسرة في (بيتغ) والضممة في (يخلُ و يكُ) ثم له أن يأخذ بالرّوم فيندفع به الإجحاف؛ إذ لا يكون الرّوم إلا مع ثبوت الحرف الأول، فترجع المسألة إلى إخفاء الحركة لا إلى الإدغام الصحيح^(١). ومثل ذلك أيضاً ما رأيناه قبل قليل من تعليقه إدغام الواو وإظهارها.

هذه هي مجمل علل الإدغام، وتبقى من دونها علل أخرى متفرقة تقدم الحديث عن بعضها في غير هذا الموضوع، كعلة حذف صلة الضمير عند الإدغام^٢، وأرجئ الحديث عن بعضها الآخر لأنه أدخل في أبواب أخرى غير باب الإدغام، كعلة بقاء الإمالة مع إدغام الراء في اللام^٣.

وقبل أن أختتم الكلام على هذا المبحث - الإدغام - أودّ أن أشير إلى أنه لم يكن من همّي استقصاء كل ما يمكن أن يقال عن هذه الظاهرة، إذ إن لذلك مظاناً هي أولى به^٤، وإنما انحصر همّي في إبراز جهود المالقي الصوتية في هذا الباب مما يمكن تلخيصه بالأمر التالية:

- 1- تفريقه زمنياً بين الحرف المدغم والحرف المفرد والحرفين المفككين.
- 2- وضعه قانوناً للإدغام يحكم العلاقة بينه وبين سببه وهو تقارب الحروف.
- 3- كلامه على قانون القوة في التأثير بين الحروف (الغلبة للأقوى) وتحديده

(١) الدر النثر ١٣٥.

(٢) الدر النثر ١٠٥ وانظر ما تقدم ص ٤١٥ (في شروط الإدغام وموانعه).

(٣) الدر النثر ١٨٢.

(٤) ككتاب أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصبور شاهين (الصفحات ١٢١-٣٠٣). وكتاب الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس (الصفحات ١٧٩-٢٠٧). ومقدمة كتاب ما ذكره الكوفيون من الإدغام للدكتور صبيح التميمي (الصفحات ٢٩-٤٩).

صفات القوة.

- 4- تحديده جملةً من أصول الإدغام.
- 5- جمعه في أحكام الإدغام بين ما جاء وفق ما يقتضيه فصيح كلام العرب وبين ما ورد في القراءات القرآنية، وتمييز كل منها.
- 6- استيعابه جميع أمثلة الإدغام الكبير بأقسامه الأربعة في القرآن الكريم وفق قراءة أبي عمرو على اختلاف رواياتها واتفاقها.
- 7- تفصيله شروط الإدغام وموانعه العامة والخاصة - أو الجزئية - وحسن تأتيه في عرضها.
- 8- عنايته بعلم الإدغام الصوتية، وموافقته فيها أحدث ما جاء في علم وظائف الأصوات Phonologie من قوانين كقانون الجهد الأقل Le moindre effort وقانون المماثلة Assimilation.

٤-٣ الفصل الثالث

علم وظائف الأصوات في الدر النثير

المد والقصر

يتناول هذا الفصل مبحث المد والقصر، ويعالج ظواهره المختلفة منظومةً في محاور أربعة هي: مفهوم المد وأصواته، والعلاقة بين أصوات المد والحركات (المصوتات الطويلة والقصيرة)، وأطوال المصوتات وعللها، وأحوال خاصة للواو والياء.

تمهيد:

تتماز أصوات المد من غيرها من أصوات اللغة بمزايا عديدة تتجلى في صفاتها، وطرائق نطقها، ووظائفها، ونسجها في التأليف الصوتي.

وإذا كانت لها كل هذه المزايا في أي لغة من اللغات فإنها في اللغة العربية أكثر تمييزاً؛ إذ تُبنى عليها علومها الأساسية كعلم النحو والصرف والعروض، فأصوات المد القصيرة والطويلة هي علامات الإعراب الأصلية والفرعية في علم النحو، وتؤلف هذه الأصوات نظام المتغيرات في البنية اللغوية العربية بما تزيده على الجذر من زيادات في مبناه تؤدي إلى تغيير معناه وذلك في علم الصرف، وهي في الثالث - أي علم العروض - ركنه الرئيسي لأن قوامه حركات وسواكن متتابعة على وضع معروف يوزن به أي بحر من البحور.

وقد عرّف الأسلاف من علماء العربية المتقدمين والمتأخرين أهمية هذه الأصوات وأولوها عنايتهم - وصفاً لها وتمييزاً لأنواعها وتفرعاً لأحوالها وبياناً لوظائفها وطرائق نطقها ونسجها في بنية الكلمة العربية - خلافاً لما يزعمه بعض الدارسين المحدثين من أن القدماء لم يدركوا العلاقة بين الحركات وحروف المد وما شابه ذلك من رميهم بالقصور وسطحية المعالجة^١.

والمالقي واحدٌ ممن أسهموا في هذه الدراسات، فكانت له فيها باع طويلة وجهود عظيمة توزعت على أبواب كتابه الدر الثمير، سأحاول في هذا المبحث أن أجلوها

^(١) انظر على سبيل التمثيل الأصوات اللغوية ٣٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٧، ومجلة اللسان العربي مج ١٩

وأقدرها قدرها، وقد أدت فيه الكلام على أربعة محاور هي:

أولاً - مفهوم المد وأصواته.

ثانياً- العلاقة بين أصوات المد والحركات (المصوتات الطويلة والقصيرة).

ثالثاً- أطوال المصوتات وعللها.

رابعاً- أحوال خاصة للواو والياء.

٤-٣-١ مفهوم المد وأصواته:

أصوات المد في العربية ثلاثة: الألف والواو والياء وقد افتتح المالقي باب ذكر المد والقصر بتحديدتها والتمثيل لها فقال: «اعلم أن المد مخصوص بأحرف المد، وهي ثلاثة: الألف، والواو الساكنة بعد الضمة، والياء الساكنة بعد الكسرة، نحو دار، ونور، وطيب. وقد اجتمعت في الكلمة الأولى من قوله تعالى: ﴿أَتُونِي أفرغ﴾ [الكهف ٩٦] ومن قوله تعالى: ﴿أوذينا من قبل أن تأتينا﴾ [الأعراف ١٢٩] ونحو ذلك»^(١).

وإنما وُسمت هذه الأصوات بالمد لأنها تسمح للصوت أن يمتدَّ بها امتداداً مطلقاً، خلافاً لسائر الأصوات الصامتة التي لا تسمح بمثل هذا الامتداد، والعلة في ذلك انحباس الهواء في هذه الأصوات في مواضع مختلفة تؤلف مخارجها، في حين تخرج أصوات المد من الجوف طليقة حرة لا يعترض سبيلها انحباس في أي جزء من أجزاء جهاز النطق، فيسمح بمد الصوت بها. على أن أكثرها سعة وتحرراً وانطلاقاً الألف؛ ولذلك امتنع تحريكها وتحريك ما قبلها بحركة مخالفة لها. وفي هذا يقول المالقي في

(١) الدر النثر ٢١٠.

صفات الحروف غير المتضادة: «الهوائية وهي صفة الألف الساكنة، سُمِّيَتْ بذلك لأنها صوت يجري في الصدر، ولا يعتمد على شيء من الأعضاء الناطقة، ولذلك لا يمكن تحريكها»^(١). ويقول في باب ذكر المد والقصر: «... واعلم أن الأصل في المد الألف إذ لا تتحرك أبداً، ولا تكون حركة ما قبلها إلا من جنسها بخلاف الواو والياء...»^(٢).

أما الواو والياء فيمكن تحريكهما، كما يمكن تحريك ما قبلهما بحركة مغايرة لهما، وهما في كلتا الحالتين يفقدان خاصية المد. وفي ذلك يقول المالقي: «اللين، وهي صفة الياء والواو الساكنتين بعد الفتحة، فأما إن سكنتا وكانت حركة ما قبلهما من جنسهما فهما حرف مد، كما أن الألف حرف مد أبداً لما لزمها السكون وكون حركة ما قبلها من جنسها والله تعالى أعلم»^(٣)، ويقول أيضاً في تمام النص المتقدم من باب المد والقصر: «... بخلاف الواو والياء؛ فإنهما قد يتحركان ويكونان بعد الفتحة، فإذا سكتا بعد حركة مجانسة أشبهها الألف، فحينئذ يكونان حرفي مد، والله أعلم»^(٤).

والذي يعيننا هنا هو حالتها المدية - أي سكونهما بعد حركة مجانسة - إذ هما يؤلفان بهذه الحالة مع صوت الألف شرطاً مما يدعى بالمصوتات أو الصوائت Voyelles أما الشرط الآخر فهو الحركات (-َ -ُ -ِ) والمصوتات بنوعيهما موضع اهتمام علم الأصوات قديماً وحديثاً.

(١) الدر النثير ٧٥.

(٢) الدر النثير ٢١٠.

(٣) الدر النثير ٧٦-٧٧.

٤-٣-٢ العلاقة بين أصوات المد والحركات: (المصوتات الطويلة والقصيرة)

تقدمت الإشارة إلى أن العربية تحوي ستة مصوتات: ثلاثة منها طويلة Voyelles Longues هي الألف والواو والياء، وثلاثة قصيرة Voyelles Brèves هي الفتحة والضمة والكسرة. وأن الفرق بين الطويلة والقصيرة ينحصر في الزمن، وفيما قدمت من تحليلات طيفية لكل من هذه المصوتات خير دليل على ذلك^١.

وتكاد الدراسات الصوتية الحديثة تجمع على هذا الذي قدّمت، يقول د. رمضان عبد التواب: «ومما يعرفه علماء الأصوات في الوقت الحاضر أن الفرق بين الحركات القصيرة والطويلة في اللغة، هو فرق في الكمية لا في الكيفية، بمعنى أن وضع اللسان في كليهما واحد، ولكن الزمن يقصر ويطول في كل صوت فإذا قصر كان الصوت قصيراً، وإذا طال كان الصوت طويلاً. والذي يحدد الطول والقصر هنا هو العرف عند أصحاب اللغة^٢».

لم يخالف عن ذلك سوى نفر قليل منهم الدكتور مختار عمر في دراسة الصوت اللغوي^٣ والدكتور غالب فاضل المطلي في كتابه دراسة في أصوات المد حيث يقول: «... وفي الحقيقة إن الزمن ليس الفرق الوحيد بين صوت المد الطويل وصوت المد القصير؛ إذ إن الدراسة التشريحية أثبتت أن الخلاف بين صوتي المد الطويل والقصير ليس خلافاً في الدرجة أو الكمية Quantite فقط بل هو خلاف في الكيفية Qualite أيضاً، إذ إن موقع اللسان مع أحد هذين الصوتين مختلف قليلاً عن وضعه

(١) انظر ما تقدم ص ٨٥.

(٢) من مقال له بعنوان التراث العربي ومناهج المحدثين في الدرس اللغوي. مجلة الفكر العربي العدد ١٠١/٦-١١٣.

(٣) دراسة الصوت اللغوي ٢٨٢.

في أثناء أداء الصوت الآخر^(١). وهذه المخالفة يعوزها الدليل والبيّنة، وما أشار إليه الباحث من الدراسة التشريحية لا أثر له في كتابه، ثم إن التحليل الطيفي أثبت العكس كما تقدمت الإشارة.

وقد تبينّ المألقي هذه العلاقة بين أصوات المدّ والحركات، وعدّ الحركات أصلاً لحروف المدّ حيث قال: «... والأصل في هذا أن أحرف العلة الثلاثة فروع عن الحركات الثلاث وناشئة عنهنّ، والحركات هي أمهات الأحرف الثلاثة وأصولهنّ^٢» ثم شرح ذلك ممثلاً لكلّ من الحركات الثلاث وما ينشأ عنها من حروف المدّ فقال: «فإذا قلت: (يدعو) وأطلقت الصوت متصلاً بضمّة العين وأقررت العضو الناطق مع مدّ الصوت على الهيئة التي كان عليها حين النطق بالضمّة كان الصوت واولاً ساكنة ومدّة خالصة، وإذا قلت: (يرمي) وأطلقت الصوت متصلاً بكسرة الميم مع إقرار العضو الناطق على ما كان عليه حين النطق بالكسرة كان الصوت ياءً ساكنة ومدّة خالصة، وإذا قلت: (يرضى) وأطلقت الصوت متصلاً بفتحة الضاد، على ما تقدم، كان الصوت ألفاً ساكنة ومدّة خالصة، وبعُد كل واحد من هذه الأحرف الثلاثة من صاحبيه مساوٍ لبعُد كل واحد من الحركات الثلاث من أختيها^٣».

وتتجلّى دقة المألقي الصوتية في قوله: «وأقررت العضو الناطق مع مدّ الصوت على الهيئة التي كان عليها حين النطق بالضمّة» وكذا الكسرة والفتحة، ففيه تأكيد على ما كنّا بسبيله من تطابق وضع اللسان على حال واحدة في كلّ من المصوّت

(١) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية ٣٨، ٢٢٠-٢٢١.

(٢) الدر النثر ٣٨٢.

القصير والمصوّت الطويل، بل هو يقف على حقيقة كون صوت المد امتداداً لحركة ما قبله، وهي حقيقة غابت عن كثيرٍ من المتقدمين حتى إن بعض المحدثين باتوا يأخذون عليهم إغفالهم هذه الحقيقة أو تغافلهم عنها، يقول د. إبراهيم أنيس: «ولكن القدماء قد ضلوا الطريق السوي حين ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد، فقالوا مثلاً: إن هناك فتحة على التاء في (كتاب) وكسرة تحت الراء في (كريم) وضمة فوق القاف في (يقول)! والحقيقة أن هذه الحركات القصيرة لا وجود لها في تلك المواضع، فالتاء في (كتاب) محركة بألف المد وحدها، والراء في (كريم) محركة بياء المد وحدها، والقاف في (يقول) محركة بواو المد وحدها...»^(١) ويقول د. عبد الصبور شاهين: «... وإنها لمهمة عسيرة أن تقنع الكثير من دارسي العربية ومدرسيها بالفرق بين الحركة القصيرة والطويلة، بما يترتب على ذلك من فصل بين مفهوم رمزي (و-ي) كحرفي علّة، أو كحركات طويلة، كلٌّ في سياقه، وهي مهمة أعسر أن تقنع هؤلاء الكثيرين بأن الصوت الصامت (الساكن) يتحرك حيناً بمحركة قصيرة، ترسم برموز إضافية، فوقه أو تحته، ويتحرك حيناً آخر بمحركة طويلة تأخذ صورة (الألف والواو والياء)!.. إنهم حينئذٍ يتساءلون: وأين تذهب مثلاً فتحة القاف في: (قال) وضمتها في (يقول) وكسرتها في (قيل) إذا كانت أصوات المد هي حركاتها؟»^(٢) ثم يقول معممًا حكمة بتخطئة القدماء دون مثنوية: «... ولا يدرون أنّ توهُم وجود فتحة قبل الألف، أو ضمة قبل الواو، أو كسرة قبل الياء ليس إلا

(١) الأصوات اللغوية ٣٩.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٧.

من خداع الكتابة، وأن القدماء، وقعوا في هذا الوهم، وانخدعوا به، منذ أن استعملت الكتابة العربية رموز الضبط الإضافية على عهد الحجاج الثقفي، ومضى النحاة والصرفيون مع الوهم يضعون قواعد ما زالت تعشش في الكتب والمناهج والأذهان^(١).

والحق أن هذا الذي زُمي به القدماء لم يقع فيه المألقي إذ لم يخفَ عليه أن أصوات المد امتداداً لما قبلها من الحركات بدلالة النص السابق، وبدلالة نص آخر يقول فيه: «واعلم أن أحرف المد في أنفسهن مدات تابعت للحركات المجانسة لهنّ، فإذا قلت: (قال) مكنت الصوت بين فتحة القاف واللام بقدر ما لو نطقت بينهما بحرف متحرك ممكن الحركة مثل فعل وقتل، وهكذا الواو والياء^٢»، فأصوات المد عنده ما هي إلا حركات طويلة للحروف الصامتة السابقة لها لأنها مدات تابعت لحركات هذه الحروف.

وتجدر الإشارة إلى أن معرفة العلاقة بين أصوات المد والحركات قديمة نصّ عليها المتقدمون من علماء العربية، وقد وقفت على جملة صالحة من أقوالهم في هذا الباب سأنص على أهمها فيما يلي لأنتهي إلى تحديد خصوصية المألقي وما أضافه من جديد:

- قال سيبويه في باب حروف البدل: «وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به. والبناء هو الساكن الذي لا زيادة

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٨. وانظر مثل ذلك في الدراسات اللهجية ٣٣٠.

(٢) الدر النثر ٢١٠-٢١١.

فيه فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضممة من الواو، فكل واحدة شيء مما ذكرت لك^(١).

- وقال السيرافي تعليقاً على كلام سيبويه السابق: «يعني أن الفتحة تزداد على الحرف، ومخرجها من مخرج الألف، وكذلك الكسرة من مخرج الياء، والضممة من مخرج الواو. وقال بعضهم: الفتحة حرف من الألف، والكسرة حرف من الياء، وكذلك الضمة حرف من الواو. واستدل على ذلك بشئئين: أحدهما أنا نرى أن الضمة متى أشبعناها صارت واواً في مثل قولنا زيدو، والرجلو... والاستدلال الثاني ما قاله سيبويه حين ذكر الألف والواو والياء فقال: لأن الكلام لا يخلو منهنَّ أو بعضهنَّ^(٢).

- وقال الكندي في رسالته في استخراج المعنى: «... لأن المصوتة في اللسان العربي إنما تظهر في الخط إذا كانت عظاماً، فأما صغارها فإنها لا تظهر في الخط العربي إلا أن تكون في أول الكلمة أو الصفة أو التصريف أو آخر ذلك، فإن واو (محمد) التي فيما بين الميم والحاء لا تظهر في الخط العربي لأنها صغيرة، وكذلك ألف (محمد) التي فيما بين الحاء والميم الأخرى التي فيما بين الحاء والبدال، والفتحة التي بين الميم والبدال فإنها صغار فلذلك لا تظهر في الخط كما بيّنا في كتابنا (في صناعة الشعر) فجميع المصوتة الصغار تسقط في العربي، فلذلك توجد بعض الحروف الخرس - أعني التي ليست بمصوتة - في اللسان العربي أكثر من بعض المصوتة^(٣).

(١) الكتاب ٢٤١/٤-٢٤٢ (٣١٥/٢).

(٢) الكتاب ٢٤٢/٤ حاشية رقم ١.

(٣) علم التعمية واستخراج المعنى ٢٣٦/١-٢٣٧.

ونلاحظ هنا استخدام الكندي لمصطلح الحروف الخرس مقابل ما يدعى بالحروف الصامتة، وهو مصطلح يدل على إدراكه ماهية هذه الحروف بالقياس إلى الحروف المصوتة.

- وقال ابن جني في سر الصناعة: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا على طريق مستقيمة^١...».

- ثم قال في موضع آخر: «فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنها توابع للحركات ومنتشئة عنها وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها، وأن الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة^٢».

- وقد أفرد ابن جني باباً لمضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف في كتابه الخصائص جاء فيه: «وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير؛ ألا ترى أن من متقدمي القوم من كان يسمي الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة، ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفاً من جنسها وذلك قولك في إشباع حركات ضُرب ونحوه: ضوريا^٣».

- وذهب ابن سينا إلى أبعد من ذلك في رسالته أسباب حدوث الحروف حيث

(١) سر الصناعة ١٩/١ (ط. السقا).

(٢) سر الصناعة ٢٦-٢٧/١.

(٣) الخصائص ٣١٥/٢.

قدّر زمن المصوتات الكبرى بالقياس إلى المصوتات الصغرى: «... ثم أمر هذه الثلاثة عليّ مُشْكِلًا، ولكنني أعلم يقيناً أن الألف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة، وأن الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصح فيها الانتقال من حرف إلى حرف. وكذلك نسبة الواو المصوتة إلى الضمة، والياء المصوتة إلى الكسرة»^(١).

أردت من سوق هذه النصوص بتمامها الخلوص إلى أمرين اثنين:
الأول: الرد على من زعم - من الدارسين المحدثين - أن المتقدمين لم يعرفوا حقيقة العلاقة بين المصوتات الطويلة والمصوتات القصيرة^٢.

والآخر: بيان مقدار الإسهام الذي أضافه المالقي في هذا المجال وهو يتحدّد - كما أسلفت - بوقوفه على حقيقة أن حروف المدّ ما هي إلا امتداداً للحركات السابقة لها، وذلك مُؤدّنٌ بعدم وجود الحركة قبل حرف المد وإن لم يصرّح به المالقي على نحو جلبي، ولو أنه صرّح بذلك إذن لآتى بما لم تستطعه الأوتال، ومع ذلك فإن كلامه يحمل رداً آخر على من ضلّل المتقدمين ورماهم بالوهم.

تبقى من دون ذلك كله قضية تناوّلها كثيرٌ من المتقدمين، وهي أيّهما أسبق الحروف أم الحركات؟. أما مذهب المالقي فهو أن الحركات أسبق والحروف فروع عنها، ومدّات تابعات لها^٣، في حين تشير أكثر النصوص التي سقتها إلى العكس،

(١) أسباب حدوث الحروف ٨٥.

(٢) انظر مجلة اللسان العربي مج ١٩ ج ١ ص ١٣١ سنة ١٩٨٢.

(٣) الدر النثير ٢١٠، ٣٨٢.

أي إلى أن الحروف هي الأصل ومنها كانت الحركات^١، على أن ابن جني ذكر كلا الرأيين فهو تارة يقول إن الحركات أبعاض حروف المدة وتارة أخرى يقول: إن هذه الأحرف توابع للحركات ومنتشئة عنها وإن الحركات أوائل لها وأجزاء منها. وفي هذا إشارة إلى أن الخلاف نظري اصطلاحى لا يتوقف عليه كبير فائدة، وقد عرض له مكى بن أبى طالب في كتابه الرعاية حيث أفرد لذلك بابين سمى الأول "باب معرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك"^٢ وسمى الآخر "باب الاختلاف في حروف المد واللين والحركات الثلاث أيهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك"^٣. ثم ختم برأى يخالف الفريقين، ولعله يأخذ به لأنه نسبه إلى من سّمّاهم أهل النظر، وصرح في نهايته بأنه قول صحيح: «وقال بعض أهل النظر: ليست هذه الحروف مأخوذة من الحركات الثلاث، ولا الحركات مأخوذة من الحروف، إذ لم يسبق أحد الصنفين الآخر، على ما قدمنا من قول من قال: إن الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر، وهو قول صحيح إن شاء الله تعالى»^٤.

٤-٣-٣ أطوال المصوتات وعللها:

الأصل في المصوتات أن تكون طويلة أو قصيرة، فالطويلة هي حروف المد، والقصيرة هي الحركات، على أن طول المصوتات وقصرها يتجاوز تينك الحاليتين إلى حالات أخرى مختلفة، فالطويلة تطول في مواضع حتى تبلغ حدّاً معلوماً، والقصيرة

(١) انظر ما تقدم من النقول عن سيبويه والسيرافي وابن جني.

(٢) الرعاية ٧٧.

(٣) الرعاية ٨١.

(٤) الرعاية ٨٤.

تقصر في مواضع حتى تبلغ حداً معلوماً أيضاً، وقد وقف المالقي على كل من هذه الحالات موضحاً مواضعها، ومبيناً عللها، مستخدماً في ذلك أدق المصطلحات، وفيما يلي تبيان لهذا ينتظمه ناظران، الأول: زيادة المد، والثاني: قصر الحركة.

آ- زيادة المدّ *Durée d'ume voyell*:

تختلف أنواع المد وأطواله باختلاف موجباته وأشكاله، وقد عرض المالقي لكل ذلك وبسط الكلام عليه مبيناً مذاهب القراء فيه، ومعللاً أحكام المد بعلل صوتية دقيقة، بيد أن كلامه هذا تناثر في باب المد وما يتصل به من أبواب على هدي عبارة الداني في ذلك، وبغية لمّ الشّعث سأجعل دراستي للمدّ في شعب ثلاث: الأولى موجبات المد، والثانية أنواعه، والثالثة علله.

1- موجبات المد:

استهلّ المالقي كلامه على المد بذكر موجبات الزيادة فيه، وقد حصرها في شيئين الهمز والحرف الساكن إذا ولي كلٌّ منهما حرف مدّ: «ثم اعلم أنه قد يعرض لهذه الأحرف ما يوجب الزيادة في مدّهنّ والتمكين لصوتهنّ أكثر مما كان يجب لهن عند انفرادهن عن ذلك العارض، والذي يوجب ذلك شيئان: أحدهما الهمزة. والثاني الحرف الساكن. إذا وقع كل واحد منهما بعد حرف من أحرف المدّ» وهو في تقييده الأخير يشير إلى ما أجمع عليه القراء من أنواع المد لأن من هذه الأنواع ما يقع فيه الهمز قبل حرف المد - كما سيأتي - ولكنه ليس مما اتفق القراء على مدّه. إن موجبات المد هذه لا تقتصر على قراءات القرآن الكريم بل هي قانون لغوي

(١) الدر النثر ٢١١.

يكاد ينتظم العربية، وقد أفرد له فقيهاها الأجلّ ابن جني باباً في كتابه الخصائص سماه "باب في مطل الحروف" جاء فيه: «اعلم أن هذه الحروف أين وقعت، وكيف وجدت بعد أن تكون سواكن يتبعن بعضهن غير مدغمات ففيها امتداد ولين، نحو: قام، وسير به، وحوث، وكوز، وكتاب، وسعيد، وعجوز. إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن مدتها ثلاثة. وهي أن تقع بعدها - وهي سواكن توابع لما (هن منه^١) وهو الحركات من جنسهن - الهمزة، أو الحرف المشدّد، أو أن يوقف عليها عند التذکر^٢».

وما ذكره ابن جني هنا من المد للوقف على حروف المد عند التذکر يتصل بما يسميه علماء الصوت المحدثون التنغيم أو أداء الصوت Intonation - وهو جزء مما يسمى بالملامح التطريزية Prosodi - وقد أتى فيه ابن جني بما هو مُعجِب^٣ لكن هذا البحث لا يتسع له.

وأما ذكره الحرف المشدّد مكان الحرف الساكن، فما ذكره المألقي أعظم؛ لأن الساكن يشمل المشدّد وغير المشدّد. ومن أنواع المدود ما يكون الساكن بعدها غير مدغم كما سيأتي. وهو خاصُّ بقراءات القرآن الكريم.

2- أنواع المد:

يمكن أن نصنّف ما ذكره المألقي من المدود في زمرتين تبعاً لموجبيها: الهمز

(^١) في الأصل "هو منهن" ورجحت إثبات ما انفردت به إحدى النسخ الخطية مما أشار إليه الأستاذ المحقق لأنه أشبه بما عليه علم الأصوات اليوم وألبق بالعبارة.

(^٢) الخصائص ٣/١٢٤-١٢٥.

(^٣) انظر الخصائص ٣/١٢٨-١٣٣.

والسكون.

أما الهمز فينشأ عن اقتترانه بحروف المد ثلاثة مدود: المتصل، والمنفصل، والبدل. فالمتصل: ما جاء فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو: ﴿يشاء﴾ و﴿سوء﴾ و﴿جيء﴾^(١). والمنفصل: ما جاء فيه الهمز بعد حرف المد في كلمتين تنتهي الأولى بالمد وتبدأ الثانية بالهمز نحو: ﴿بما أنزل﴾ و﴿قوا أنفسكم﴾ و﴿في آياتنا﴾^(٢). والبدل: ما جاء فيه الهمز قبل حرف المد نحو: ﴿آمن﴾ و﴿أوتي﴾ و﴿يمان﴾. والزيادة في هذا المد مما انفرد به ورش عن سائر القراء كما بيّن المألقي عندما بسط الكلام عليه في فصل مفرد على حدة ضمن باب المد والقصر، وهو يتابع بذلك التيسير إلا أنه على إفاضته فيه لم يسمّه^(٣).

وأما السكون فلا يخرج عن كونه لاحقاً لحرف المد، إلا أنه يتفرع إلى نوعين تبعاً لأصلاته وغروضة.

والأصلي يكون مدغماً وغير مدغم، فالمدغم نحو: ﴿الصاححة﴾ و﴿أتأجوتي﴾؛ ويسميه علماء التجويد المد اللازم الكلمي المثقل^(٤)، وغير المدغم نحو: ﴿أنذرهم﴾ على قراءة ورش^(٥)، و﴿الآن﴾ في الموضعين من [يونس ٥١، ٥٩] ويسميه علماء

(١) الدر النثر ٢١١-٢١٢.

(٢) الدر النثر ٢١٣.

(٣) انظر الدر النثر ٢٢٨-٢٣٨. وانظر في هذا المد الدقائق المحكمة ٧٥، وهداية القاري ٣٣٥-٣٣٧. وحق

التلاوة ٧٨.

(٤) الدر النثر ٢٢١.

(٥) الدقائق المحكمة ٧٣، وهداية القاري ٣٤٢، وحق التلاوة ٧٩.

التجويد المد اللازم الكلمي المخفف^١. ومما يلحق بهذا النوع من المد - أي المد بسبب الساكن الأصلي - مد حروف التهجّي التي تبدأ بها بعض سور القرآن الكريم على أن تكون مؤلفة من ثلاثة أحرف نحو: (نون وصاد)^٢ فإذا سكن ثالثهما سمي مدها المد اللازم الحرفي المخفف، وإذا أدغم بما بعده نحو: ﴿الم﴾ سمي المد اللازم الحرفي المثقل^٣.

والعارض ما عرض فيه السكون للوقف نحو: ﴿الكتاب﴾ و﴿الغفور﴾ ويسميه علماء التجويد العارض للسكون^٤، وثمة نوع آخر له يسمى مدّ اللين وهو يقتصر على الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما إذا عرض السكون بعدهما وفقاً نحو: ﴿بيت﴾ و﴿خوف﴾^٥ ولم يذكر المالقي هذا النوع، وإن لم يُخلِّه من إشارة لدى كلامه على مد حرف (عين) من حروف التهجّي^٦. ثم عاود الإشارة إلى حرف اللين لدى كلامه على مد البدل السالف الذكر إذا سبقت همزته بساكن هو حرف لين، نحو: ﴿المؤودة﴾ و﴿سوءاتكم﴾^٧.

هذا وقد بيّن المالقي مذاهب القراء فيما عرض له من مدود، وإذا استثنينا مدّ البدل الخاص بورش، فإن القراء متفقون على زيادة المدّ في سائر المدود، على أنهم

(٤) الدقائق المحكمة ٧٣، وهداية القاري ٣٤٣، وحق التلاوة ٨٠.

(٥) الدر النثير ٢٢٣-٢٢٥.

(٦) الدقائق المحكمة ٧٣، وهداية القاري ٣٤٣، وحق التلاوة ٨٠.

(٧) الدقائق المحكمة ٧٢، ٧٦، وهداية القاري ٣٠٦، وحق التلاوة ٨٠.

(٨) الدقائق المحكمة ٧٣، وهداية القاري ٣٥٥، وحق التلاوة ٨٠.

(٩) الدر النثير ٢٢٦.

(١٠) الدر النثير ٢٣٤.

مختلفون في مقدار هذه الزيادة، إذ هي تتفاوت تبعاً لطبقات خمس أو مراتب خمس ذكرها المالقي وأفاض في بيان نسبة كل منها إلى صاحبه وفق الطرق المختلفة التي أدت بها^٤، ثم ختم ذلك بشرح قول الداني: «وهذا كله على التقريب من غير إفراط، وإنما ذلك على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحد^٥»، حيث بيّن أن المعول عليه في هذا موافقة ما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به، موضحاً أن المراد بالتحقيق تمكين الحروف والصبر على حركاتها والتثبت في بيانها، والمراد بالحد الإسراع والهدء، فمن أخذ بالأول زاد في المد على تلك النسبة ومن أخذ بالثاني مدّ بتلك النسبة أيضاً ومن توسط فعلى حسب ذلك، وبذلك يتناسب المد والتحريك، وإلا كان تشتت اللفظ وتنافر الحروف^٦. هذا وقد سمي ابن الجزري مرتبة التوسط بين بين التحقيق والحد بالتدوير^٧.

وقدّر بعض المتأخرين زمن المدّ بالحركات عادّين الحركة هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المدّ^٨. على حين قدّره آخرون بزمن نطق الألف، قال زكريا بن محمد الأنصاري في المد المتصل: «وله محل اتفاق ... ومحل اختلاف وهو تفاوتم في الزيادة. والمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف، وقيل وربع، وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند

(٤) الدر النثر ٢١٥-٢٢٠.

(٥) الدر النثر ٢٢٠.

(٦) الدر النثر ٢٢٠-٢٢١.

(٧) النشر ٢٠٥/١.

(٨) قدر بعضهم الحركتين بمقدار زمن نطق كلمة (بب) أو (تت) وقدرها بعضهم بزمن ضم الإصبع وفتحها وقدرها بعضهم بنحو الثانية انظر حق التلاوة ٦١. وسنرى فيما يلي التقدير الآلي لها من خلال تحليلات طيفية.

حمزة وورش مقدار ثلاث ألفات. وكله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان^(٤).
أما الدراسات الصوتية الحديثة، فقد استعانت في قياس زمن المصوتات طولها وقصيرها بأجهزة تحليل الصوت المخبرية، وتسنّى لي أن أشارك في تسجيل مدونة إحدى هذه الدراسات ومناقشة نتائجها، وهي دراسة الزميل الدكتور مروان الزبيبي "منهج فيزيائي صوتي في تعرف الكلام العربي آلياً"^(٥) وعلى ما يمتاز به هذه الدراسات من دقة فإنها تقدم بين يدي قياسها لهذه المصوتات بذكر ما يمكن أن يؤثر في مثل هذا القياس، وهي جملة عوامل أهمها:

1- معدل سرعة الكلام.

2- طريقة الكلام أو ما يسمى بالمقام (قراءة، محادثة، خطابة...)

3- الفونيمات الثانوية أو الملامح التطريزية فيه (النبر، التنغيم، المقاطع...)

4- موقع المصوتات، وأمكنة التوقف^(٦).

من أجل ذلك، وبغية الحصول على أدقّ النتائج عمّدت الدراسة المذكورة إلى تنوع العينات المقيسة وتكثيرها حتى بلغت المدونة المسجلة مئة كلمة وقام بتسجيلها خمسة أشخاص، كنت واحداً منهم، وقد حاولنا قدر الإمكان النطق بطريقة معتدلة (متوسطة لا هي بالسريعة ولا البطيئة) فخلصت الدراسة إلى النتيجتين التاليتين:

1- أطوال المصوتات القصيرة يقع ضمن المجال ٣٨-١٢٨ ميلي ثانية.

(٤) الدقائق المحكمة ٧٤.

(٥) وهي موضوع أطروحة نال بها درجة الدكتوراه من الجامعة التكنولوجية في لغيرا بإنكلترا عام ١٩٩٠ وعنوانها الأصلي: An Acoustic-phonetic Approach In Automatic Arabic Speech Recognition.

(٦) المرجع السابق (أطروحة د. الزبيبي) ٨١.

2- أطوال المصوتات الطويلة يقع ضمن المجال ١٤٠-٣٨٤ ميلي ثانية^١.
وفيما يلي [الشكل رقم ٢٠] نموذج من النماذج التي جرى عليها القياس^٢.
وتحسن الإشارة إلى أن كل تدریجة على محور الزمن تساوي ٦.٤ ميلي ثانية:

^(١) المرجع السابق ١١٧.

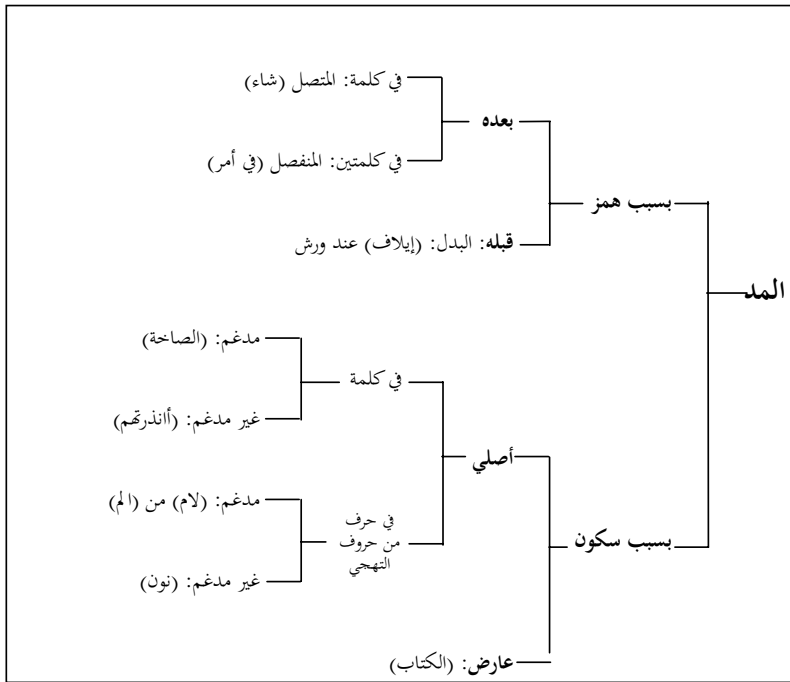
^(٢) المرجع السابق ١١٦.

الشكل رقم (٢٠)

- آ- تحليل طيفي لكلمة (مَسَخ) يبيّن تغيّر الإشارة الصوتية مع الزمن.
- ب- حدود مناطق الجهر والمهمس والصمت على طول الكلمة المحللة.
- ج- منحنى تغير طاقة الإشارة الصوتية مع الزمن. ويلاحظ فيه أن مناطق تركيز طاقة الإشارة (القمم) تشير إلى مواقع المصوتات على طول الكلمة المحللة.
- وبالموازنة مع الشكل (ب) نجد أن هذه القمم تقع ضمن مواضع الجهر، وهذا ما يشير إلى أن المصوتات مجهورة،

وقد جرى القياس بتحديد نقطتين على جانبي طاقة الإشارة في الشكل (ج) تنخفض عندهما مطال الطاقة إلى ٠.٧ من قيمتها عند تلك القمة.

إن ما ذكره المالقي من أنواع المد تبعاً لموجباته يمكن أن يمثل بالمخطط التالي:



أنواع المد وفق ما ذكره المالقي

3 - علل المد:

لا تؤثر زيادة المد أو قَصْرُهُ في معنى الكلمة التي تشتمل عليه، بل تبقى دلالة الكلمة واحدة على اختلاف مراتب الزيادة في المد، لأن هذه المراتب لا تعدو أن تكون صوراً مختلفة لصوت واحد، أو هي بتعبير علماء الأصوات: ألوفونات مختلفة لفونيم واحد، ومن ثم فإن أصوات المد على اختلاف أطوالها تؤلف مجموعة وظيفية (أو فونولوجية) واحدة قوامها (أو وحداتها الصوتية) الألف والواو والياء، كما أن الحركات على اختلاف أحوالها من رُوم وإشمام تؤلف مجموعة وظيفية (أو فونولوجية) واحدة قوامها (أو وحداتها الصوتية) الفتحة والضممة والكسرة، فإذا كان الأمر كذلك فما وظيفة هذه الزيادة في المد؟ ولماذا تحدث؟.

هذا ما أوضحه المألقي جرياً على عادته في تتبع العلل واستنباطها، فقد ذكر مع كل نوع من المدود ما ذهب إليه في تعليقه مقروناً بموجه فكان مما قال في تحليل المد للهمز - أي بسبب الهمز-: «وإنما يطول المد عند لثي الهمزة؛ لأن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج، فيحتاج في النطق بها إلى تكلف، فإذا وقع حرف المد قبلها مكّنوا مده حتى ينتهي الصوت إلى موضع الهمزة فيكون الناطق بها إذ ذاك متمكناً منها ومعاناً على تحقيقها، والله سبحانه أعلم^١». وثقل الهمزة هو الذي جعل بعض اللهجات العربية تفرّ منها تارة بتسهيلها وأخرى بحذفها وثالثة بنقل حركتها، فكان له أثر في القراءات القرآنية.

(١) انظر "في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية" ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) الدر النثر ٢٢٣.

ويزيد المألقي هذا التعليل في موضع آخر ببيان خفاء^١ حرف المد مقابل ثقل الهمزة حيث يقول: «واعلم أن العلة في زيادة التمكن في مذهب ورش كون حرف المد خفياً فإذا وقع بعد الهمزة خيف عليه أن يزيد خفاءً فُبَيِّنَ بتمكن المد^٢»، ثم يفضي به الأمر إلى بيان ما وراء العلة مما يسميه علماء الأصول علة العلة، إذ يجلو معنى الخفاء في حرف المد وسببه وما يقابله من ثقل في الهمزة، ثم يبيِّن ما يعترى المتكلم عندما يلتقيان - أي حرف المد والهمز - وذلك إذ يقول: «ومعنى كون حرف المد يخفى إذا تأخرت الهمزة، أن حرف المد لما كان مجرد صوت يهوي في الصدر ولا يعتمد على شيء من الأعضاء الناطقة بالحروف، حتى لم يمكن تعلق شيء من الحركات به مادام حرف مد وكانت الهمزة حرفاً جُلُداً ثَقِيلاً ممكناً في المخرج إلى الصدر، وكان الناطق بها لا يكاد يخلو من تكلف وتعمُّل، فإذا التقيا خيف أن يتأهب المتكلم للنطق بالهمزة قبل توفية حرف المد حقه، فيكون ذلك سبباً إلى الإجحاف به، حتى ربّما ذهب معظمه أو كاد، فعزموا على بيانه وتقويته بالصبر عليه والزيادة في مدّه، وحصل عند ذلك انتهاء الصوت إلى موضع الهمزة فكان ذلك أعون على النطق بها كما تقدم، والله سبحانه أعلم^٣».

وأما المد للساكن - أي بسبب الحرف الساكن - فيعمله المألقي بقوله: «وسبب ذلك أن تمكن حرف المد عندهم يجري مجرى الحركة، فيكون كأنه لم يلتق ساكنان

(^١) يعلل د. محمد مرابطي خفاء المد بكونه بوائيه ثابتة، خلافاً لسائر الحروف التي تتميز بتغيرات بوائيه، والثبات في البوائى يؤدي إلى انعدام المعلومات ومن ثم فهو خفاء.

(^٢) الدر النثر ٢٣٧.

(^٣) الدر النثر ٢٣٧-٢٣٨.

وكأنك إنما أوقعت الساكن الثاني بعد حركة^(١). ثم يوازن بين علّتي المدين - المد للهمزة والمد للساكن - فيرجح المدّ من أجل الساكن لأنّ فيه رائحة الحركة أو شبهها، وهذا ما يميز التقاء الساكنين: «... فعلى هذا يكون تطويل المد من أجل لُقي الساكن أوكد وألزم من التطويل من أجل لقي الهمزة^(٢)».

ولا يقتصر المالقي على تعليل الزيادة في المد، وإنما يعلل ترك هذه الزيادة عند من لا يزيد مع وجوب الموجب، كقوله معللاً مذهب جمهرة القراء في تركهم زيادة المد بعد الهمز خلافاً لورش: «والعلة لمذهب الجماعة في ترك الزيادة أن خفاء حرف المد إنما يعرض إذا تأخرت الهمزة؛ فلذلك مكّنوا الزيادة هناك، فأما إذا تقدمت الهمزة فقلّما يخفى إذ ذاك، فلا يحتاج عندهم إلى الزيادة^(٣)».

والحقُّ أن ابن جني سبق إلى مثل هذه التعليلات، إذ قال في مد الحروف المصوتة مع الهمز: «وإنما تمكّن المدّ فيهنّ مع الهمز لأنّ الهمزة حرف نأى منشؤه وتراخى مخرجه، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله، ثم تماديت بهن نحوه طُلنّ، وشِعنّ في الصوت، فوفين له، وزدن في بيانه ومكانه^(٤)»، وقال في مدّهن مع المشدّد: «وأما سبب نغمتهنّ ووفائهنّ وتماديهنّ إذا وقع المشدّد بعدهنّ فلاهنّ - كما ترى - سواكن، وأول المثليين مع التشديد ساكن، فيجفوا عليهم أن يلتقي الساكنان

(١) الدر النثر ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) الدر النثر ٢٣٧.

(٣) الخصائص ٣/١٢٥.

حشواً في كلامهم، فحينئذٍ ما ينهضون بالألف^١ بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين من تحريكها، إذ لم يجدوا عليه تطرُقاً، ولا بالاستراحة إليه تعلقاً^٢».

إن جملة هذه التعليقات لا تخرج عن قانون صوتي واحد هو قانون الانسجام الصوتي^٣ Harmonie Phonétique، فعلة المدّ من أجل الهمز عدم الإجحاف بصوت المد وبذلك يتحقق الانسجام الصوتي، وعلة المد من أجل الساكن التخلص من التقاء الساكنين لأن التقاءهما غير سائغ صوتياً لما فيه من الثقل، فإذا ما دفع هذا الثقل تحقق الانسجام الصوتي المطلوب.

لقد علّل بعض دارسي الأصوات المحدثون هذه الأنواع من المدود، فلم يخرجوا في فحوى تعليقاتهم عما جاء عند المتقدمين، وإن تعجب فعجبٌ نسبتهم هذه التعليقات إلى بنات أفكارهم بعد أن أتى عليها حينٌ من الدهر يتعاورها علماء العربية والقراءات والتجويد، يَرَجِعُونَ فِيهَا البصر ويَقْلِبُونَ حولها الكلام.

أكتفي هنا بإيراد ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس في تعليقه إطالة هذين المدّين: يقول في تعليقه المد للهمز «أما السر في الإطالة فهو - كما يبدو لي - الحرص على صوت اللين وطوله لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الإدغام؛ لأن الجمع بين صوت اللين والهمزة كالجمع بين متناقضين، إذ الأول يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حراً طليقاً

(١) كأنه اقتصر على الألف لأنه الأصل، وقد يكون سقط "الياء والواو". انظر تعليق محقق الخصائص ١٢٦/٣ تعليق

رقم (٢).

(٢) الخصائص ١٢٦/٣.

(٣) معجم اللسانية ٩٨.

وأن تكون فتحة المزمار حين النطق به منبسطة منفرجة، في حين أن النطق بالهمزة يستلزم انطباق فتحة المزمار انطباقاً محكماً يليه انفراجها فجأة. فإطالة صوت اللين مع الهمزة يعطي المتكلم فرصة ليتمكن من الاستعداد للنطق بالهمزة التي تحتاج إلى مجهود عضوي كبير وإلى عملية صوتية تباين كل المبانيعة الوضع الصوتي الذي تتطلبه أصوات اللين^(١).

ويقول في تعليل المد للساكن: «وهذا هو نفس السر في إطالة صوت اللين حين يليه صوت مدغم، لأن طبيعة اللغة العربية ونسجها تستلزم قصر أصوات اللين الطويلة حين يليها صوتان ساكنان، فحرصاً على صوت اللين وإبقاء ما فيه من طول، بولغ في طوله لئلا تصيبه تلك الظاهرة التي شاعت في اللهجات العربية قديمها وحديثها، من ميل صوت اللين إلى القصر حين يليه صوتان ساكنان^(٢)».

وعلى أي حال فإن هذا الكلام لا يخلو من إضافات مفيدة إن في علم الأصوات، نحو كلامه على مخرج الهمزة وإبرازه وظيفة فتحة المزمار^(٣) فيها، أو في علم وظائف الأصوات، نحو كلامه على ميل صوت اللين إلى القصر حين يليه صوتان ساكنان.

ب- قصر الحركة:

1- أنواع القصر ومراتبه:

كما تشبع الحركات فتغدو أصوات مدّ في بعض السياقات الكلامية، تقصر في

(١) الأصوات اللغوية ١٥٨.

(٢) الأصوات اللغوية ١٥٩.

(٣) المزمار هو الفراغ الواقع بين الوترين الصوتيين. علم الأصوات اللغوية ٦٠.

سياقات أخرى حتى تتلاشى أو تكاد.

وقد عرض المالمقي غير مرة لأحوال الحركات وما يعترها من رُوم أو إشمام أو اختلاس وذلك في مواضع مختلفة من كتابه تبعاً لدواعي ذكرها، وقبل أن أتتبع تلك المواضع لا بد من تحديد أنواع القصر هذه وفق ما جاء في الدر النثير على أبي سآرتبها تنازلياً:

1- الاختلاس: سرعة الحركة، أو النطق بها مجردةً من الصلة^١.

2- الإخفاء: تضعيف الصوت بالحركة حتى ينتقل عن التحقيق إلى الرُوم^٢.

3- الرُوم: عبارة عن النطق ببعض الحركة، أو تضعيف الصوت بالحركة حتى

يذهب معظمها، وهو سائغ في حركتي الضم والكسر، وممتنع في النصب^٣.

4- الإشمام: عبارة عن الإشارة بالشفنتين إلى الحركة من غير أن يكون في النطق

شيء من أثرها، وذلك إثر انقطاع الصوت على الحرف ساكناً، وهو مقصور على

حركة الرفع، ممتنع في حركتي النصب والجر^٣.

فالاختلاس أعلى هذه المراتب، لأن الحركة تحافظ فيه على قوامها وإن أسرع

اللفظ بها، يليه الإخفاء الذي يساوي الرُوم في المرتبة إذ تبقى فيهما بعض الحركة

ويزول أكثرها، أما الإشمام فهو آخر تلك المراتب إذ تتلاشى فيه الحركة مخلفةً أثرها

الشكلي - في إشارة الشفتين إليها - دون أدنى أثر نطقي. ولذلك قيل فيه إنه لا

(١) الدر النثير ٢٠٦.

(٢) الدر النثير ١٧٠.

(٣) الدر النثير ١٩٤، ٥٥٦-٥٥٧.

يدركه الأعمى^١.

إن تحديد المراد من هذه المصطلحات وبيان الفروق فيما بينها ليس بالأمر اليسير وقد كان مثار اختلاف بين علماء النحو والصرف والقراء على حدّ سواء، بل إن هذا الخلاف حصل بين جماعات تنتمي إلى علم واحد من هذه العلوم كما هو الشأن بين الكوفيين والبصريين من النحاة، فالكوفيون يعكسون الحال بين الرّوم والإشمام؛ إذ النطق ببعض الحركة عندهم إشمام والإشارة إليها بالشففتين رّوم، وقد عرض المالقي لذلك^٢.

ويغدو الاختلاف أكبر كلما اتسعت الرقعة واختلف التخصص، كما هي الحال بين النحاة والقراء، فقد جاء في النشر أن الرّوم عند النحاة بمعنى الاختلاس ونقل ابن الجزري عن الجوهري في صحاحه أن رّوم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلصة مخفاة بضرب من التخفيف^٣، على أن ظاهر عبارة سيبويه عن الاختلاس لا يقتضي هذا، فقد جعله قسيم الإشباع، وذلك حيث يقول في باب عقده للإشباع في الجر والرفع: «فأما الذين يشبعون فيمطّطون، وعلامتها واو وياء، وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك: يضربها، ومن مأمّنك. وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا، وذلك قولك: يضربها ومن مأمّنك، يسرعون اللفظ^٤»، ولعل الذي أوهم

(١) انظر الدر النثر ٥٦٥.

(٢) الدر النثر ٥٥٦-٥٥٧. وانظر النشر ١٢١/٢ حيث ختم ابن الجزري عرض الخلاف بقوله: "ولا مُشاحّة في التسمية إذا عرفت الحقائق".

(٣) النشر ١٢١/٢.

(٤) الكتاب ٢٠٢/٤ (٢٩٧/٢).

الجوهري أن الاختلاس عند سيبويه بمعنى الرّوم قول سيبويه بعد ذلك: «ولا يكون هذا في النصب^(١)». إذ ينطبق هذا على الرّوم أيضاً، لكنّ كلام سيبويه على الرّوم يدفع هذا التوهّم بما فيه مَنع؛ إذ ينص على أن الرّوم يكون في موضع النصب والجر، وذلك قوله في باب الوقف في آخر الكلم: «... وأما ما كان في موضع نصب أو جرّ فإنك تروم فيه الحركة، وتضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمحزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم. وأما الإشمام فليس إليه سبيل...»^(٢).

والقراء أيضاً اختلفوا في هذه المصطلحات وما بينها من فروق أو مطابقات، فذهب الداني إلى أن الإخفاء والرّوم واحد، وتابعه المالقي على ذلك كما رأينا، في حين فرّق ابن الجزري بينهما وسوّى بين الاختلاس والإخفاء، وذلك قوله: «فالرّوم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء أيضاً. والاختلاس والإخفاء عندهم واحد... وربما عبّروا بالإخفاء عن الرّوم كما ذكر بعضهم في (تأمناً) توسعاً. ووقع في كلام الداني في كتابه التجريد أن الإخفاء والرّوم واحد، وفيه نظر^(٣)»، وتابع المتأخرون من القراء ابن الجزري على تسويته هذه بين الاختلاس والإخفاء، وجنح بعضهم إلى تحديد مقدارهما على نحو فيه دقّة، وقد نقل ذلك الشيخ عبد الفتاح المرصفي في كتابه هداية القاري حيث يقول عن الاختلاس: «ويقال فيه الإخفاء أيضاً وهو مرادف للاختلاس، ومعنى الاختلاس أو الإخفاء هو خطف الحركة

(١) الكتاب ١٧١/٤ (٢٨٣/٢).

(٢) انظر ما تقدم ص ٤٦١، وكان ممن فرق بين هذه المصطلحات التفريق الدقيق القاضي أحمد ابن عمر الحموي (٧٩١ هـ) في كتابه القواعد والإشارات في أصول القراءات ٥١-٥٤، ولكن المجال هنا لا يتسع لعرض ما قال.

(٣) النشر ١٢٦/٢.

بسرعة حتى يذهب القليل منها ويبقى الكثير، وقد قدّر العلماء الثابت من الحركة في الاختلاس أو الإخفاء بالثلثين والذاهب منها بالثلث^١».

ومهما يكن من أمر فالذي يعنينا هنا تحديد المألقي لمصطلحات القصر هذه، وقد كنت على أن أتبع جميع المواضع التي ذكر فيها هذه المصطلحات أو بعضاً منها بغية تحديدها، لكنني وقعت على نصّ له في أواخر الدر النثر كفاي مؤونة ذلك التتبع، وهو نصّ صوتي غني أوفى فيه على الغاية دقةً في التحديد وشمولاً لكل ما يتعلق بحالات الحركات وأحوالها، خلا الإشمام. يقول المألقي تعقيماً على قراءة ﴿نعمًا﴾ [البقرة ٢٧١] بإخفاء حركة العين: «فاعلم أن الحرف إمّا أن يكون للحركة به تعلّق أو لا يكون، فإن لم يكن للحركة به تعلّق فهو الساكن، وإن تعلّقت به الحركة إمّا أن يتعلّق به بعضُها أو كلّها، فإن تعلّق به بعض الحركة فهو الذي يسمّى إخفاء الحركة، وهو القدر المنطوق به في الرّؤم عند الوقف، وفي باب الإدغام الكبير، وفي ﴿تأمناً﴾ على اختيار الحافظ. وإن تعلّقت الحركة كلّها بالحرف إمّا أن تكون ممطّة أو غير ممطّة، والممطّطة^٢ هي الممكنة المشبعة، كالذي يستعمل في قراءة ورش وحمزة. وغير الممطّطة^٣ هي المختلصة، أي الحركة السريعة. وقد يقال في الحركة: مشبعة، بمعنى أنّها موصولة بحرف من جنسها كالضمة في ميم الجميع على قراءة ابن كثير، ويقال فيها: مختلصة، بمعنى أنّها غير موصولة بحركة الهاء في (عنه ومنه) على قراءة غير ابن كثير^٤». ثمّ يختم كلامه بتحديد ما اشتمل عليه من مصطلحات موازناً بينها

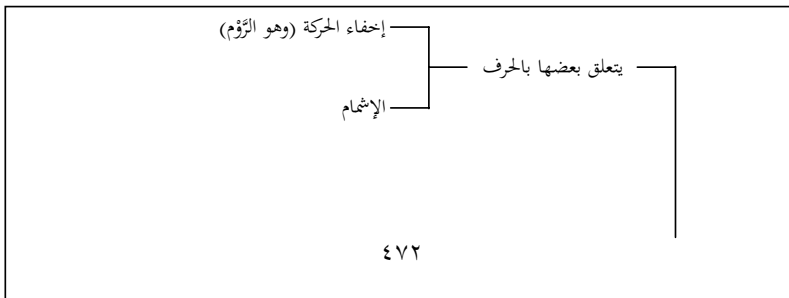
(١) هداية القاري ٢٦٤ حاشية رقم ١.

(٢) كذا في الأصل.

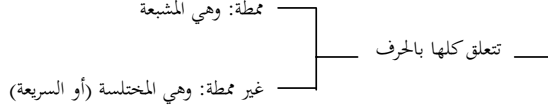
(٣) الدر النثر ٦٤٥.

بقوله: «فحصل من هذا أن النطق ببعض الحركة هو إخفاء الحركة، والنطق بها غير ممطّطة هو اختلاسها، وأن الاختلاس أمكن من الإخفاء، والتمطيط هو الإشباع وهو أمكن من الاختلاس، وليس بعده إلا إثبات الصلة زائدة على التمطيط، كما أنه ليس دون إخفاء الحركة إلا الإسكان، والله أعلم».

لقد أجمل المألقي في هذا النص الكلام على أطوال الحركة قصراً وإشباعاً - أي سواء قصرت هذه الأطوال عن طول الحركة المعتاد أو زادت عليه - بيد أنه أغفل هنا ذكر الإشمام، وفي ذكره له في غير ما موضع غنيّة، وسأعمد فيما يلي إلى تمثيل كلّ ما ذكره المألقي من أطوال الحركات المختلفة مشفوعة بعلاقات الموازنة بينها لأخلص إلى ترتيبها تصاعدياً:



الحركة —



مخطط يمثل أنواع القصر والإشباع في الحركة
وفق ما جاء في نصّ الدرّ النثير

إن ما ذكره المالقي من مصطلحات القصر والتمطيط يمكن أن يسرد على النحو
التالي:

- إخفاء الحركة: النطق ببعضها.
 - اختلاسها: النطق بما غير ممطة. ← الاختلاس أمكن من الإخفاء.
 - التمطيط هو الإشباع. ← التمطيط أمكن من الاختلاس.
 - ليس بعد التمطيط إلا إثبات الصلة. ← الصلة أمكن من التمطيط.
 - وليس دون الإخفاء إلا الإسكان.
- وعلى ذلك يكون الترتيب تصاعدياً:
- 1- إشمام.
 - 2- إخفاء = زؤم.
 - 3- اختلاس.
 - 4- تمطيط.
 - 5- صلة.

2- مواضع القصر ودواعيه وعلمه:

لقصر الحركات مواضع محددة، ودواعٍ معينة، عرض لها المالقي في غير ما باب من

أبواب الكتاب على نحو ما يقتضيه شرحه لعبارة التيسير، مما بعثر مصطلحات القصر هذه في شتى أنحاء الكتاب دون ناظم ينتظمها، على أن الدارس المتبع يمكن أن يحصر هذه المواضع في أبوابٍ معينة من أبواب الأصول سأسردها فيما يلي تبعاً لأهمية هذه المصطلحات فيها:

آ- باب الوقف على أواخر الكلم: فيه نوعان من أنواع قصر الحركة هما: الرّوم والإشمام؛ إذ يوقف بهما على أواخر الكلم، وليس ذلك على سبيل الوجوب وإنما على سبيل الجواز في قراءة الكوفيين وأبي عمرو، بيد أن هذا الجواز لا يكون إلا في قسمين من أقسام الكلم:

الأول: ما كان في الوصل متحركاً بكسرٍ أصلي، سواء كانت هذه الكسرة للإعراب أو للبناء نحو ﴿من الناس﴾ [البقرة ٨] و ﴿هؤلاء﴾ [البقرة ٣١] أو منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة في الوقف نحو ﴿بين المرء﴾ [البقرة ١٠٢] على قراءة حمزة وهشام. وهذا القسم يجوز فيه الوقف بالسكون وبالرّوم ولا يجوز بالإشمام^١.

والثاني: ما كان في الوصل متحركاً بضمٍ أصلي سواء كانت الضمة للإعراب أو للبناء نحو ﴿يخلق﴾ [آل عمران ٤٧] و ﴿من قبل﴾ [الروم ٤]، أو منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة نحو ﴿دفع﴾ [النحل ٥] على قراءة حمزة وهشام، ويجوز في هذا القسم الوقف بالسكون وبالرّوم وبالإشمام^٢.

أما علّة القصر في هذين القسمين فهي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف

(١) الدر النثر ٥٦٠.

(٢) الدر النثر ٥٦٠-٥٦١.

الموقوف عليه^١. والجدير بالذكر هنا أن المالقي أفاض في التعليق على هذه العلة في كلام طويل نقله ابن الجزري في النشر برمته دون عزو - خلافاً لما أخذ به نفسه من كثرة العزو والإسناد - والذي يقطع بأن الكلام للمالقي - دون سواه ممن تقدمه - كونه صدر جزءاً منه بعبارة المعهودة: «قال العبد» ذكر بعدها تجربته الذاتية مع تلامذته في الوقف على مواضع معينة استشهد بها ابن الجزري أيضاً دون أن يعزوها إليه^٢.

ب- باب الإدغام:

تردّد فيه ذكر ثلاثة مصطلحات لقصر الحركة، وهي الإخفاء والرّوم والإشمام، ودواعي ذلك تنحصر في أمرين:

الأول: كون الحرف الأول من المدغمين مسبقاً بساكن، وهذا ما يؤدي إلى التقاء ساكنين في نحو «دار الخلد جزاء» [فصلت ٢٨] و «الرأس شيباً» [مریم ٤]. فعند ذلك يستخدم الإخفاء، وهو كما يقول المالقي «تضعيف الصوت بالحركة حتى ينتقل عن التحقيق إلى الرّوم»^٣، فيندفع بذلك التقاء الساكنين، وهنا تكمن علة هذا النوع من القصر. ويلاحظ أن في إطلاق اسم الإخفاء على تضعيف الصوت بالحركة نوعاً من التجوّر، إذ إن هذا التضعيف هو رّوم للحركة، وعندما ترام الحركة في هذا الضرب من الإدغام يتحول الإدغام إلى إخفاء، وعلى ذلك عبارة المالقي في

(١) إذ قد تخفى هذه الحركة خاصة في المواضع التي اعتاد القارئ الوقف عليها ولم يتبّه على وصلها كقوله تعالى: «وفوق كلّ ذي علم علمٌ» [يوسف ٧٦] و «إني لما أنزلت إني من خير فقير» [القصص ٢٤].

(٢) انظر الدر النثير ٥٦٢-٥٦٣، والنشر ١٢٥/٢.

(٣) الدر النثير ١٧٠.

غير موضع من باب الإدغام نحو قوله في شرح مراحل الإدغام الكبير: «...»
 والثالث: إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل أو إخفاؤه إذا كان أصله الضم أو
 الكسر على ما سيأتي تحقيق القول في تسمية هذا النوع من الإخفاء إدغاماً بحول
 الله تعالى^(١)، ونحو قوله أيضاً في إدغام الشين في السين في قوله تعالى ﴿إلى ذي
 العرش سبيلاً﴾ [الإسراء ٤٢]: «ووجه جواز الإدغام أن إذهاب التفشي يخلفه الصغير،
 وتحفّ الكلمة بزوال الكسرة، وهذان التعليان إنما يصحان إذا حمل الإدغام على
 ظاهره، فأما إن أخذ بمعنى الإخفاء ورؤم الحركة، فلا يصح التعليل بما تقدم، ولا
 شك أن الإخفاء أولى هرباً من التقاء الساكنين^(٢)».

والثاني من دواعي ذكر مصطلحات القصر في باب الإدغام: الإشارة إلى حركة
 الحرف الأول من الحرفين المدغمين، وهذه الإشارة تكون بالرؤم أو بالإشمام إذا كانت
 حركة هذا الحرف ضمةً، وتكون بالرؤم فحسب إذا كانت الحركة كسرةً، وتمتنع إذا
 كانت الحركة فتحة لحقتها^(٣). وعلة هذه الإشارة البيان عن كيفية الحركة؛ لأن حركة
 الحرف المدغم تزول عند الإدغام، فتكون هذه الإشارة إيذاناً بها.

ج- باب هاء الكناية:

لم يرد في هذا الباب سوى مصطلح واحد من مصطلحات القصر وهو
 الاختلاس؛ وسبب وروده أن الداني جعله مقابلاً لصلة حركة هاء الضمير عندما عبّر
 به عن النطق بالحركة مجردة من الصلة، وذلك بقوله عن مذهب القراء - خلا ابن

(١) الدر النثير ٩٢.

(٢) الدر النثير ١٦٠.

(٣) الدر النثير ١٩٣-١٩٤.

كثير - في هاء الكناية الساكن ما قبلها: «... والباقون يختلسون الضمة والكسرة في حال الوصل...»^(١)، وهذا ما حدا بالمالقي إلى شرح مراد الداني من قول "يختلسون" والتعقيب عليه بتعريف الاختلاس عند القراء، وذلك بقوله: «يريد بالاختلاس: النطق بالحركة مجردة من الصلة، والاختلاس سرعة الحركة، وبهذا المعنى يستعمله القراء، والله تعالى أعلم»^(٢).

أما علة هذا الاختلاس فهو دفع التقاء الساكنين حكماً، وإنما قلت حكماً لأن الساكنين لم يلتقيا حقيقة، وهذا ما أوضحه المالقي بقوله: «وجه قراءة الجماعة بترك الصلة إذا سكن ما قبل الهاء، أن الهاء عندهم لضعفها ووهنها في حكم العدم فلو وصلوها لكانوا كأنهم قد جمعوا بين ساكنين، فتركوا الصلة لذلك»^(٣).

هذه جملة الأبواب التي اشتملت على أنواع من قصر الحركات ويبقى من دوئها باب أوسع منها، هو باب فرش الحروف الذي اشتمل على الكثير من مواضع قصر الحركة بما لا يتسع المجال لتبَّعِهِ هنا، من أجل ذلك سأقتصر على مثالين اثنين مما ذكر فيه.

الأول في فرش سورة البقرة: اختلاس الحركة في قوله تعالى ﴿بَارئِكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] ونحوها كيامركم وينصركم، على قراءة أبي عمرو من رواية الدوري، وعلة هذا الاختلاس التخفيف لما طالت الكلمة عند اتصال الضمائر بها^(٤).

والثاني في فرش سورة يوسف: الإشمام أو الرُّوم في قوله تعالى ﴿تَأْمِنًا﴾ [يوسف

(١) التيسير ٣٠.

(٢) الدر النثر ٢٠٦.

(٣) الدر النثر ٦٣٦.

١١] وهو موضع اتفاق القراء على إدغامه، إلا أنهم اختلفوا في تفسير ذلك، وقد بسط المالقي القول على مذاهبهم فيه^١.

٤-٣-٤ أحوال خاصة للواو والياء:

لِلواو والياء أحكام خاصة ليست لغيرهما من الأصوات، وتتعلق هذه الأحكام بحركتهما وحركة ما قبلهما، فإذا سكنا بعد حركة مجانسة كانا مصوّتين نحو: (أقول وقيل) وإذا سكنا بعد فتح كانا صوتيّين لين نحو: (خوف وشيء) وإذا تحركا كانا صامتين نحو: (وعد وئمن).

وقد أوجز المالقي هذه الأحكام حيث قال: «... بخلاف الواو والياء؛ فإنهما قد يتحركان، ويكونان بعد الفتحة، فإذا سكنا بعد حركة مجانسة أشبهها الألف، فحينئذ يكونان حرفي مدٍّ، والله أعلم. فأما الواو والياء الساكتان بعد الفتحة فهما حرفا اللين، نحو: قَوْمٌ، وَبَيْتٌ. وقد اجتمعا في كلمة من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت ٩] ويدخلهما من المد بحسب ما فيهما من اللين حملاً على أحرف المدّ^٢».

ويلاحظ أن مصطلح اللين عنده أصبح أدقّ دلالة؛ إذ قصره على الواو والياء، ولم يتابع سيبويه - على كثرة ما تابعه - في إطلاق صفة الأصوات اللينة على الألف والواو والياء، وكان هذا الوصف عند سيبويه لهذه الأصوات مقابل لوصف غيرها من سائر الأصوات بالشدة أو الرخاوة أو التوسط بينهما، وكأنه أراد أن يشير

^(١) الدر النثر ٦٦٩-٦٧١.

^(٢) الدر النثر ٢١٠.

بهذا إلى درجة رابعة في التحكم بإخراج الهواء في أثناء أداء الصوت اللغوي، ففكرة اللين عنده لا تشير إلى معنى الضعف بل إلى معنى السهولة في إخراج الصوت بلا احتباس أو تضيق من نحو ما نلاحظ في الأصوات الأخرى، وهذا ما يتضح في وصف سيويوه لهذه الأصوات اللينة فقد ذهب إلى أن الألف والواو والياء «غير مهموسات وهي حروف لين ومدّ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها، ولا أمدّ للصوت، فإذا وقفت عندها لم تضمّمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضمّ غيرها».

والحقّ أن التفريق بين أصوات المد واللين والأصوات الصامتة وتمييز حالات مختلفة في الواو والياء قدّم عرفه ووصفه جلّ علماء العربية من لدن سيويوه وشيخه الخليل إلى متأخري النحاة وعلماء التجويد، بيد أن بعضهم ميّز حالتين من أحوال الواو والياء المذكورتان آنفاً، وهما: حالتا المد واللين، كالخليل بن أحمد فيما نقله عنه الأزهري^٢، وبعضهم ميّز حالتي الصمت والتصويت في الواو والياء (أي كونهما صامتتين ومصوتتين) كابن سينا في رسالته أسباب حدوث الحروف^٣. وبعضهم أتى على تمييز الحالات الثلاث: المدّ، واللين، والتحريك (أي تحوّلها إلى حرف صامت) كابن جني في المنصف^٤. ولست هنا بصدد استعراض كل ما قيل في هذا الباب، ولكنني سأشير إلى ثلاثة نصوص تجلو حقيقة الواو والياء على نحو دقيق يتفق إلى

(٢) الكتاب ١٧٦/٤ (٢٨٥/٢)، وانظر "في الأصوات اللغوية-دراسة في أصوات المد" ٧٨.

(٣) التهذيب ٥١/١-٥٢، وانظر دراسة في أصوات المد العربية ٧٢.

(٤) أسباب حدوث الحروف ٨٣-٨٤ و ١٢٤-١٢٦.

(٥) المنصف ٢٢٤/١ و ٢٢٥/٢ نقلاً عن دراسة في أصوات المد العربية ٨٨.

حدّ بعيد مع أحدث الدراسات الصوتية عنها.

النص الأول لابن جني (٣٩٢ هـ) وهو يؤكد فيه أن الواو والياء الساكنتين بعد فتح تبقى فيهما خاصية المدّ «وذلك أن الفتحة وإن كانت مخالفة الجنس للواو والياء فإن فيها سرّاً له ومن أجله جاز أن تمتد الياء والواو بعدها»، ويرجع هذا السرُّ إلى كونها بعض الألف، والألف «أصل المد وأقواه وأعلاه وأنعمه وأنداه»^٣ فكان ذلك سبباً للأنس بالمدّ.

والنص الثاني لعلي بن مسعود الفرغاني^٢ في كتابه المستوفي حيث يبين اختلاف المدة الزمنية بين كلٍّ من الحالات الثلاث للواو والياء وفق الترتيب التالي:

- 1- حال المد المحض: ويكون صوت المد فيها أطول الأصوات اللغوية.
- 2- حال الواو والياء الساكنتين بعد فتح: ويكونان فيها أقصر صوتاً من صوت المدّ المحض وأطول من الصوامت.
- 3- حال الواو والياء المتحركتين: مُدّة كلٍّ منهما تكاد تساوي مدة الصوت الصامت^٣.

والنص الثالث لابن السيد البطليوسي (٥٢١ هـ) ولعله يمثل أوضح صور التمييز

(٣) الخصائص ١٢٧/٣، وانظر دراسة في أصوات المد العربية ٨٨-٨٩.

(٤) نحوي وقاضي من رجال القرن السادس الهجري، أكثر أبو حيان من النقل عنه، وذكره السيوطي في الاقتراح غير مرة، وترجم له في بغية الوعاة تحت اسم علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرّخان القاضي كمال الدين أبو سعد وقال: "وسماه هكذا ابن مكنوم في تذكّره" البغية ٢/٢٠٦. حُقق كتابه المستوفي في النحو ضمن متطلبات أطروحة دكتوراه في كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٨ م. انظر المصادر المخطوطة لكتاب "دراسة في أصوات المد العربية" ٣٢٤.

(١) المستوفي ٥٥٧ نقلاً عن دراسة في أصوات المد العربية ٩٩، ١٠٨.

والفهم لطبيعة المصوتات عامّة واختلافها عن الصوامت، وطبيعة الواو والياء خاصة، من أجل هذا سأورده بتمامه نقلاً عن كتاب ألف باء لأبي الحجاج البلوي: «ليس في حروف المعجم حرف يبنى على السكون إلا الألف، وذلك أنّها صوت لا مقطوع له في شيء من الحلق والفرم، وإنما بمنزلة الصوت الذي يخرج من البوق إذا لم يضع الزمار أصابعه على الثقب، فإذا وضع أصابعه على الثقب وداول بينها تقطع ذلك الصوت فصار نغمات، وكذلك الصوت المنقطع من الرئة إذا تقطع في المخارج صار حروفاً. يشارك الألف في هذه الصفة أختها الموضوعتان للمدّ واللين، وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها في نحو عنقود، والياء الساكنة المكسور ما قبلها في نحو قنديل، فإنهما صوتان لا مقطوع لهما كما لا مقطوع للألف، غير أن الياء والواو قد ينفتح ما قبلهما فيذهب ما فيهما من المد ويبقى اللين في نحو: ثوب وبيت، وقد يحرّكان فيذهب عنهما المد واللين معاً ويلحقان بالحروف الصّحاح».

إذا أضفنا هذه النصوص إلى نصّ المألقي الذي صدرنا عنه، علمنا مبلغ دقة العلماء العرب في تحديد الفروق بين الأصوات، وتمييز أدق دقائقها، وكان لنا - بنتيجة ذلك كله - أن نمثّل أحوال الواو والياء بجدول يشتمل عليها مجتمعةً، وقد قرّنا كلٌّ منها بما يقابله في الفرنسية حيث يُعبّر عن كل حال من هذه الأحوال برموزٍ مستقلّةٍ مختلفٍ أو أكثر من رمز واحد:

<p>Y تكون صوتاً صامتاً إذا تحركت: (تعد... يُمن... ظي)</p>
<p>ألف باء ٣١٦/١-٣١٧.</p>
<p>٤٨١</p>

ي —

I تكون صوتاً صائتاً إذا سكنت بعد حركة مجانسة: (بريء)
AY تكون صوت لين إذا سكنت بعد فتح: (بَيْت ... سَيْف)

W تكون صوتاً صامتاً إذا تحركت: (وَلِد... وفاق ... نُحْو)
و
OU تكون صوتاً صائتاً إذا سكنت بعد حركة مجانسة: (غُفُور)
AW تكون صوت لين إذا سكنت بعد فتح: (خَوْف ... أَوْس)

مخطط يمثل أحوال الواو والياء

وقبل أن أحتتم هذا الفصل لا بد من الإشارة إلى أن ما تضمنه من أحوال المد والقصر وما يجري فيه من تغيرات وتبدلات زيادةً ونقصاناً وما إلى ذلك، يكاد يستوعب جلّ ما جاء في الدر النثير في هذا الباب، وتبقى من دون ذلك أحوال خاصة لا تؤلف ظاهرة يطّرد فيها القياس، كتلك الحال التي تعترى الياء في (غيض وقيل وجيء) وهي إشمائها صوت الواو، وحقيقة هذا الإشمام ضم الشفتين حال النطق بكسرة الحرف الأول من هذه الكلمات فيخرج صوت الكسرة مشوباً بشيء من لفظ الضمة من غير أن ينتهي إلى الضم الخالص، ويصحب الياء التي بعد هذه الكسرة شيء من صوت الواو من غير أن ينتهي إلى الواو الخالصة بل لا بد أن يكون الغالب في النطق لفظ الكسرة ولفظ الياء^١.

^(١) الدر النثير ٦٣٤. ومن هذه الأحوال الخاصة في حروف المد تفخيم الألف في مثل الصلاة. انظر التيسير ٥٨.

أما الإمالة، وهي أيضاً حال تعترى الألف فتنحو بها نحو الياء، وتعترى الفتحة فتنحو بها نحو الكسرة، فإنها أصل من أصول القراءات القرآنية ينتظم مئات الأمثلة، ولها أسبابها وأحكامها وعللها الخاصة؛ وهذا ما جعل منها باباً عظيماً من أبواب الدر النثير يكاد يضاهي باب الإدغام الكبير، من أجل ذلك أرجأت دراستها إلى فصل مفرد وإن كانت تمتُّ بسبب إلى ما نحن بسبيله من أحوال الصوائت^١.

ويمكن تلخيص جهود المألقي الصوتية في بحث المد والقصر بالنقاط التالية:

- 1- بيان العلاقة بين حروف المد والحركات (المصوتات الطويلة والقصيرة) ونصُّه على أن حروف المد ما هي إلا امتدادٌ للحركات السابقة لها.
- 2- تفريقه بين أنواع الزيادة في المد، وربطها بموجباتها، وبيان درجاتها وعللها.
- 3- حصْرُه مواطن القصر والزيادة في الحركات، وتلقيبها بأدق المصطلحات من إشمام، وإخفاء، ورؤم، واختلاس، وتمطيط، وصلة.
- 4- كلامه على أحوال الواو والياء الثلاث: المدية، واللين، والصامتة.

(١) انظر باب الفتح والإمالة في الدر النثير ٣٨٢ وما بعدها.

الخاتمة

خلصتُ من هذه الدراسة إلى جلاء جهود عالم من علماء الصوت العرب كان له أثر في إغناء الدراسات الصوتية عموماً، والمتعلقة بوجوه الأداء القرآني خصوصاً. ذلك العالم هو الإمام المقرئ عبد الواحد المالقي الأندلسي (٧٠٥ هـ) صاحب الدر النثر في شرح التيسير موضوع هذا البحث. وقد اشتملت الدراسة على أربعة أبواب، انطوى كل منها على مرامٍ وغايات، وفيما يلي سردٌ لأهم ما انتهت إليه.

أما الباب الأول وهو "المالقي عصره وترجمته" فقد خرجت منه بالنتائج التالية:

1- تحديد عصر المالقي وهو القرن السابع الهجري الذي شهد قيام مملكة غرناطة في الأندلس.

2- تقدير زمن ولادته بالعقد الرابع من القرن السابع.

3- ذكر طائفة من شيوخه وتلامذته مع الإمام بترجماتهم، وكثيرٌ منهم لم يأتِ عليه من ترجم للرجل.

4- الكشف عن مؤلف لم يذكره أحد ممن ترجم له وهو كتاب "عمدة التحرير في الإدغام الكبير" واعتماده في تحقيق أكبر أبواب الدر وهو باب الإدغام الكبير.

5- الوقوف على العلوم التي برعَ بها استنباطاً من ألقابه ومؤلفاته وما انطوى عليه أثره.

وأما الباب الثاني وهو "علم الأصوات والقراءات القرآنية" فكانت أبرز نتائجي فيه:

1- الإمام بمبادئ علم الأصوات وما يتفرع عنه من فروع لاسيما علم الأصوات

التحريبي Phonétique Experimentale لما له من تطبيقات هامة في كثير من اللغات مازالت العربية بمعزلٍ عنها.

2- التأريخ للدراسات الصوتية عند العرب، وتصنيف العلوم التي انطوت عليها في زمر ثلاث هي: علوم العربية، وعلوم الحكمة والفلسفة، وعلوم القراءة والتجويد. ووضع تَبَّتْ بأبرز العلماء العرب المسهمين في علم الأصوات (حتى القرن العاشر للهجرة).

3- رصد الدراسات العربية الحديثة في علم الأصوات ووضع ثبت اشتمل على ستة وخمسين بحثاً فيها.

4- التأريخ للقراءات القرآنية وما أُلّف فيها.

5- ربط وجوه الأداء القرآني بالدراسات الصوتية واللهجية.

وأما الباب الثالث وهو "الدر النشير" فقد أفردته لدراسة الكتاب متناً وشرحاً، وانتهيت فيه إلى النتائج التالية:

1- دراسة كتاب التيسير للداني منهجاً وأهمية وأثراً فيما بعده.

2- تبرئته مما أخذه عليه بعض الباحثين.

3- الوقوف على ملاحظ واستدراكات على نشرته المتداولة.

4- توثيق نسبة الدر النشير إلى المالقي بما يقطع بصحتها.

5- رصد موارد المالقي في الدر النشير، وأهمها الكتب التي جرى تقسيمها إلى أربعة أقسام بحسب اعتماده لها، أو نقله منها، وإحاطته عليها، واختلاف موضوعاتها. وقد بلغ مجموعها واحداً وثلاثين كتاباً عُرِّف كلٌّ منها على حدة، ثم جُمعت في جدول مرتبةً هجائياً.

6- جلاء ثقافة المؤلف العامة التي صدر عنها في صنع كتاب الدر النثير، والتي تبدت في نحو عشرة علوم.

7- بيان محتوى كتاب الدر، وذكر ما زاده على التيسير من أبواب وفصول.

8- الوقوف على أبرز سمات المنهج في الدر النثير وهي: الاستقصاء والشمول، والتعليل وتوجيه الأحكام، والتعليم وحل المشكلات، وتعقب الماتن وتحقيق المتن، والعناية بعلوم اللغة.

9- إبداء ملاحظ على الكتاب بالاستعانة ببرنامج سلسبيل للقرآن الكريم المنفذ على الحاسوب.

وأما الباب الرابع وهو "المادة الصوتية في الدر النثير" فقد درست في جانباً من المادة الصوتية في الكتاب لأنتهي إلى بيان جهود المالقي الصوتية في كتابه مما يمكن إيجازه بما يلي:

1- جاء عرض المالقي للمخارج والصفات موافقاً، إلى حد بعيد، عرض المتقدمين لها لاسيما سيبويه، بيد أنه امتاز مع ذلك منها بمزايا أهمها:

آ- عنايته بالتعليل الصوتي كما بدا ذلك جلياً في كلامه على الحروف المتوسطة.

ب- إيضاحه بعض الصفات المشككة لا سيما صفة الإطباق.

ج- شرحه ما غمض من عبارة سيبويه في الكتاب حول المخارج والصفات.

2- تؤيد الدراسات الصوتية التحريية كثيراً مما عرضه المالقي في المخارج

والصفات وتكاد مخالفتها تنحصر في الأمور التالية:

آ- عدّه النون الخفيفة حرفاً مستقلاً بلغت معه حروف العربية الثلاثين.

ب- إغفاله ذكر الحجرة ووظيفة الوترين الصوتيين فيها.

ج- كلامه على مخرج الضاد، ووصفه هذا الصوت بالرخاوة.
د- وصفه القاف والطاء بالجهر.

3- فَرَّقَ زمنياً بين الحرف المدغم والحرف المفرد والحرفين المفككين.

4- وضع قانوناً للإدغام يُحْكِمُ العلاقة بينه وبين سببه وهو تقارب الحروف، ثم حدّد جملة من أصول الإدغام، وفصّل شروط الإدغام وموانعه العامة والخاصة.

5- تكلم على قانون القوة في التأثير بين الحروف (الغلبة للأقوى) ثم حدد صفات القوة.

6- جمع - فيما أورده من أحكام الإدغام - بين ما جاء وفق فصيح كلام العرب وما جاء في القرآن الكريم وفق قراءة أبي عمرو بن العلاء، مميّزاً كلاً منها، ومستوعباً جميع أمثلة الإدغام في القرآن على اختلاف الروايات واتفاقها.

7- عُني بعزل الإدغام الصوتية، ووافق في عرضها أحدث ما جاء في علم وظائف الأصوات من قوانين، كقانون الجهد الأقل Le moindre Effort، وقانون المماثلة Assimilation.

8- أوضح العلاقة بين حروف المد والحركات (المصوتات الطويلة والقصيرة) مبيّناً أن حروف المد ما هي إلا امتداد للحركات السابقة لها.

9- فَرَّقَ بين أنواع الزيادة في المدّ، وربطها بموجباتها، مبيّناً درجاتها وعللها.

10- حصر مواطن القصر والزيادة في الحركات، ولقّبها بأدق المصطلحات والتسميات من إشماء، وإخفاء، ورؤم، واختلاس، وتمطيّط، وصلة.

11- تكلم على أحوال الياء والواو الثلاث: المدّية، واللين، والصامتة.

وبعد، فليس هذا كل شيء في كتاب الدرّ، وإنما هو مُنبّهة على ما وراءه من

أبواب الصوت ودقائق اللغة، مما أرجو مخلصاً أن أستكمل فيه القول بمشيئة الله سبحانه. على أنه لا بدّ من الإشارة - والإنصاف شريعة - إلى أن المالقي لم يكن بدعاً في كلّ ما أتى به، وإنما هي الأرض العداة رفدتها موارد الخير والعطاء فآتت أكلها طيباً بإذن ربها.

فهرس الأشكال

- الشكل رقم (١) تحليلات طيفية للمصوتات العربية الطويلة والقصيرة ٨٦
- الشكل رقم (٢) تحليل طيفي لمصوت الألف ومقاطع عرضية في هذا التحليل ٨٧
- الشكل رقم (٣) تحليلات طيفية لحروف الحلق (ء، غ، ح، خ، ق) ٩٢
- الشكل رقم (٤) تحليل طيفي لكلمتي (كتب ومكتبة) ٩٣
- الشكل رقم (٥) تحليل طيفي لكلمتي (مشروع وتمسحان) ٩٤
- الشكل رقم (٦) تحليل طيفي لكلمتي (ناقص وتقسيم) ٩٥
- الشكل رقم (٧) تحليل طيفي لكلمتي (الدراسات والبحوث) ٩٦
- الشكل رقم (٨) تحليل طيفي لكلمة (يفعلون) ٣٥٥
- الشكل رقم (٩) تحليل طيفي لكلمة (يطلب) ٣٥٦
- الشكل رقم (١٠) تحليلان طيفيان لكلمتي (صفح ويتصفح) ٣٥٧
- الشكل رقم (١١) تحليلان طيفيان لكلمتي (يقرأ ومطالب) ٣٥٨
- الشكل رقم (١٢) تحليل طيفي لعبارة (لم يرعونا) ٣٦٤
- الشكل رقم (١٣) تحليل طيفي لكلمة (يضرب) ٣٦٥
- الشكل رقم (١٤) علاقة رسم حروف الإطباق بمخرجها ٣٧٢
- الشكل رقم (١٥) منطقة وجود المصوتات العربية عند مجاورتها حروف الإطباق ٣٧٤
- الشكل رقم (١٦) تابع يبين تغير البواني ٣٧٦
- الشكل رقم (١٧) القناة الفموية مبسطة على شكل أنبوب طولي منتظم ٣٧٧
- الشكل رقم (١٨) جهة زيادة تردد الباني الأول والثاني أو نقصانهما ٣٧٧
- الشكل رقم (١٩) ثلاثة تحليلات لقياس زمن اللام مفردة ومشددة ومكررة ٣٩٤
- الشكل رقم (٢٠) نموذج من نماذج قياس زمن المصوتات ٤٥٤

فهرس الجداول والمخططات

٣٤	مصور مملكة غرناطة وُعدوة المغرب
٧٦	أعضاء النطق الرئيسية
٧٦	مخطط بياني لأعضاء النطق الرئيسية
٨١	جدول الصوامت العربية وفق نطقها الحالي
١٣١	ثبت بأهم الدراسات العربية الحديثة في علم الأصوات
١٧١	جدول بأبرز العلماء العرب المسهمين في علم الأصوات
٢٤٢	جدول مصادر الدر النثير مرتبة هجائياً
٣٣٢	جدول الاختلاف في المخارج
٣٤٨	جدول صفات الحروف
٣٨٦	جدول مخارج الحروف وصفاتها عند المالقي
٣٩٥	مخطط أنواع الحروف
٣٩٦	خط بياني يمثل قانون الإدغام
٤٠٧	مخطط أضرب الحروف من حيث الإدغام
٤١٢	مخطط أنواع الإدغام وأقسامه وحروفه
٤١٣	جدول إدغام المثليين في روايتي الحافظ والإمام
٤١٤	جدول إدغام المتقاربين في روايتي الحافظ والإمام
٤٢٠	مخطط أحكام الإدغام وفق ورودها في الدر النثير

- ٤٥٥ مخطط أنواع المد وفق ما ذكره المالقي
- ٤٦٦ مخطط أنواع القصر والإشباع في الحركة وفق ما جاء في الدر النثير
- ٤٧٥ مخطط أحوال الواو والياء

فهرس الدراسة

التقديم ٩

١- الباب الأول

المالقي عصره وترجمته ٢١

١-١ الفصل الأول: لمحة تاريخية عن عصر المالقي

٢٣

١-١-١ مملكة غرناطة ٢٤

٢-١-١ دولة بني مرين في المغرب ٢٧

٣-١-١ الجهاد المشترك ضد الإسبان ٢٨

٤-١-١ مشيخة الغزاة ٢٩

٥-١-١ نبذة جغرافية ٣٢

أ- مملكة غرناطة ومدينتها ٣٢

ب- مالقة ٣٥

٦-١-١ الحركة الفكرية في مملكة غرناطة ٣٧

٢-١ الفصل الثاني: ترجمة المالقي ٤٤

١-٢-١ اسمه ونسبه ٤٥

٢-٢-١ ملامح من حياته ٤٦

٣-٢-١ مذهبه وخلقّه ٤٩

٤-٢-١ شيوخه ٥١

٥٤ تلامذته ٥-٢-١
٦٠ مؤلفاته ٦-٢-١
٦١ منزلته العلمية ٧-٢-١
٦٦ شعره ٨-٢-١

٢- الباب الثاني

٦٩ علم الأصوات والقراءات القرآنية
٧١ ١-٢ الفصل الأول: مبادئ علم الأصوات
٧٢ ١-١-٢ علم الأصوات العام
٧٣ ١-١-٢-١ علم الأصوات النطقي
٧٣ ١- أعضاء النطق ووظائفها
٧٧ ٢- تصنيف الأصوات
٨٢ ٢-١-١-٢ علم الأصوات التحريبي
٩٧ ٢-١-٢ علم وظائف الأصوات
١٠٣ ٣-١-٢ أهمية علم الأصوات ومجالاته التطبيقية
١٠٦ ٢-٢ الفصل الثاني: الدراسات الصوتية قديماً وحديثاً
١٠٨ ١-٢-٢ علم الأصوات عند العرب
١٠٩ ١-٢-٢-١ زمرة علماء النحو والصرف
١١٦ ٢-١-٢-٢ زمرة الفلاسفة والأطباء
١٢٢ ٣-١-٢-٢ زمرة علماء القراءة والتجويد
١٢٧ ٢-٢-٢ علم الأصوات حديثاً
١٣١ ٣-٢-٢ الدراسات العربية الحديثة في علم الأصوات
١٣٦ ٣-٢ الفصل الثالث: القراءات القرآنية وعلاقتها بعلم الأصوات
١٣٧ ١-٣-٢ القراءات

١٣٧ تعريفها ١-١-٣-٢
١٣٨ منشؤها ٢-١-٣-٢
١٤٣ تدوين القراءات وتاريخ التأليف فيها ٣-١-٣-٢
١٥٢ منهج التأليف في القراءات ٤-١-٣-٢
١٥٦ علم الأصوات والقراءات ٢-٣-٢
١٦١ أشهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٣-٣-٢
١٦٢ الإدغام ١-٣-٣-٢
١٦٤ الهمز ٢-٣-٣-٢
١٦٦ الإمالة ٣-٣-٣-٢
١٧١ ملحق بأبرز العلماء العرب المسهمين في علم الأصوات

٣- الباب الثالث

١٧٣ الدر النشير
١٧٥ ١-٣ الفصل الأول: كتاب التيسير (متن الدر النشير)
١٧٦ مؤلفه ١-١-٣
١٧٧ مادة الكتاب ومنهجه ٢-١-٣
١٧٩ الإسناد والقراء ١-٢-١-٣
١٨٠ أبواب الأصول ٢-٢-١-٣
١٨٢ فرش الحروف ٣-٢-١-٣
١٩٣ أهمية التيسير ومكائنه ٣-١-٣
١٩٦ الكتب التي ألفت حول التيسير ٤-١-٣
٢٠١ نشرة التيسير ٥-١-٣
٢٠٤ ٢-٣ الفصل الثاني: موارد الدر النشير

- ٢٠٥ تمهيد في توثيق نسبة الكتاب إلى المألقي
- ٢٠٨ ١-٢-٣ السماع
- ٢٠٩ ١-١-٢-٣ الإسناد
- ٢١٠ ٢-١-٢-٣ ما نصّر عليه المصنف من مواضع السماع
- ٢١٢ ٢-٢-٣ الكتب
- ٢١٣ ١-٢-٢-٣ الكتابان المعتمدان في الموازنة
- ٢١٣ آ- التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي
- ٢١٨ ب- الكافي لابن شريح الرعيبي
- ٢٢١ ٢-٢-٢-٣ كتب الدّاني المختلفة
- ٢٢٨ ٣-٢-٢-3 سائر مصادره في القراءات
- ٢٢٩ آ- ما صرّح باسمه واسم مؤلّفه
- ٢٣٣ ب- ما صرّح باسم مؤلّفه دون اسمه
- ٢٣٥ ج- ما أغفل اسمه واسم مؤلّفه
- ٢٣٧ 4-٢-٢-٣ مصادره في علوم اللغة
- ٢٣٧ 1- كتاب سيوييه
- ٢٣٩ 2- كتاب لأبي الحسن الأخفش
- ٢٤٠ 3- كتاب الغريين للهروري
- ٢٤١ 4- الاقتضاب للبطلاني
- ٢٤٢ ٥-٢-٢-٣ جدول مصادر الدر النثر مرتبة هجائياً
- ٢٤٤ ٣-٢-٣ الثقافة العامة
- ٢٥١ ٣-٣ الفصل الثالث: منهج المألقي في الدر النثر
- ٢٥٢ ١-٣-٣ موضوع الكتاب ومحتواه
- ٢٥٤ ٢-٣-٣ طريقته في عرض المادة
- ٢٥٦ ٣-٣-٣ أبرز سمات منهجه

٢٥٧ الاستقصاء والشمول ١-٣-٣-٣
٢٥٧ آ - الشواهد والأمثلة
٢٦٠ ب - التمهيد للأبواب
٢٦٢ ج - استكمال ما ليس في التيسير
٢٦٤ د - الموازنة
٢٦٥ هـ - الإسناد
٢٦٥ 2-٣-٣-٣ التعليل وتوجيه الأحكام
٢٦٦ آ - تعليل وجوه القراءات
٢٦٨ ب - تعليل أوجه الخلاف
٢٦٨ ج - تعليل ترتيب أبواب التيسير وفصوله
٢٧٠ 3-٣-٣-٣ التعليم وحل المشكلات
٢٧٠ آ - التوجه إلى الطالب
٢٧١ ب - العناية بالتقسيم
٢٧٣ ج - إثارة الانتباه بوضع عناوين جانبية
٢٧٤ د - إثارة المشكلات بغية حلها
٢٧٥ ٤-٣-٣-٣ تعقب الماتن وتحقيق المتن
٢٨١ ٥-٣-٣-٣ العناية بعلوم اللغة
٢٨٢ آ- النحو والصرف
٣٠٢ ب - اللغة
٣٠٥ ج - علم الأصوات
٣٠٥ ٤-٣-٣ ملاحظ على كتاب الدر
٣٠٧ ١-٤-٣-٣ ما أغفله المألقي من مواضع الإدغام الكبير
٣٠٩ ٢-٤-٣-٣ ما وهم به في عدة الأمثلة
٣١٠ ٣-٤-٣-٣ ما جمع فيه بين الإغفال والوهم

- ٣١١ ٤-٣-٣ ملاحظ التصحيف والتحرير
- ٣١١ ١- ما كان في الآيات الكريمة
- ٣١٤ ٢- ما كان في نسبه بعض القراءات
- ٣١٦ ٣- ما كان في سائر الكتاب

٤- الباب الرابع

- ٣٢١ المادة الصوتية في الدر النثير
- ٣٢٣ ١-٤ الفصل الأول: علم الأصوات النطقي في الدر النثير
- ٣٢٤ تمهيد
- ٣٢٤ ١-١-٤ مخارج الحروف
- ٣٢٥ ١-١-٤ عدد حروف العربية ونسبة النون الخفيفة إليها
- ٣٣٠ ٢-١-٤ عدد المخارج وتسميتها
- ٣٣٥ ٣-١-٤ أعضاء النطق
- ٣٤٠ ٤-١-٤ مخرج الضاد
- ٣٤٤ ٢-١-٤ صفات الحروف
- ٣٤٤ ١-٢-٤ اختبار الحروف
- ٣٤٧ ٢-٢-٤ أقسام الصفات ومنهج المألقي في عرضها
- ٣٦٩ ٣-٢-٤ صفة الإطباق
- ٣٧٩ ٤-٢-٤ الصفات التي لا تضاد بينها
- ٣٨٧ ٢-٤ الفصل الثاني: علم وظائف الأصوات في الدر النثير
- ٣٨٧ الإدغام
- ٣٨٨ تمهيد
- ٣٩٠ ١-٢-٤ معنى الإدغام
- ٣٩٤ ٢-٢-٤ أسباب الإدغام

٣٩٧	٣-٢-٤ أصول الإدغام
٤٠٢	٤-٢-٤ أضرب الحروف من حيث الإدغام
٤٠٨	٥-٢-٤ أنواع الإدغام
٤١٥	٦-٢-٤ شروط الإدغام وموانعه
٤٢١	٧-٢-٤ علل الإدغام
٤٢١	آ- علة الإدغام الرئيسية التخفيف
٤٢٤	ب- العلة الجزئية لإدغام بعض الحروف
٤٢٨	ج- العلة الجزئية لعدم إدغام بعض الحروف
٣-٤ الفصل الثالث: علم وظائف الأصوات في الدر النشير		
٤٣٥	المد والقصر
٤٣٦	تمهيد
٤٣٧	١-٣-٤ مفهوم المد وأصواته
٤٣٩	٢-٣-٤ العلاقة بين أصوات المد والحركات
٤٤٧	٣-٣-٤ أطوال المصوتات وعللها
٤٤٧	آ- زيادة المدّ
٤٤٧	1- موجبات المد
٤٤٩	2- أنواع المد
٤٥٦	3- علل المد
٤٦٠	ب- قصر الحركة
٤٦٠	1- أنواع القصر ومراتبه
٤٦٧	2- مواضع القصر ودواعيه وعلله
٤٧١	٤-٣-٤ أحوال خاصة للواو والياء
٤٧٧	الخاتمة
٤٨٢	فهرس الأشكال

فهرس الجداول والمخططات ٤٨٣

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



الدر الثمين والحدب الثمير

في شرح كتاب التيسير

تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد الملقى

الشمس سنة ٥٧٠ هـ

قسم التحقيق

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد حسن الطيآن

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



الدر الثمين والعذب الثمير

في شرح كتاب التيسير

تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد الملقبي

الطبعة سنة ١٣٧٥ هـ

قسم التحقيق

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد حسن الطيبان

جهود المالقي الصوتية

في كتابه

الدر النشير

القسم الثاني: التحقيق

الدُّرُّ النَّثِيرُ وَالْعَذْبُ التَّمِيرُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّيْسِيرِ
للمالقي (٧٠٥ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله فاتحةُ كلِّ خيرٍ وتمامُ كلِّ نعمة، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على من أُرْسِلَ للعالمينَ هدىً ورحمةً.

وبعدُ فلم يكن لديَّ آنَ شروعي في تحقيق الدر الثير سوى نسختين عنه هما: نسخة مجمع اللغة العربية (م)، ونسخة المكتبة الأزهرية (خ). وقد نسخت عن الأولى واعتمدتها أصلاً لتمامها ومعارضتها بنسخة عورضت على نسخة المؤلف نفسه، وكونها أقرب إلى السلامة على وجه الإجمال، وبعدها عن التزيد، وسبأني بيان ذلك.

وعارضتُ منسوخِي بالأصل المعتمد معارضةً تامة، ثم بنسخة (خ) التي اتخذتها رديفة في التحقيق وأثبتُ منها ما رأيته أقوم للنص المحقق، وتدخّلتُ بإصلاح مواضع يسيرة وقع فيها تلفيق بين الآيات القرآنية الكريمة واتفقتُ كلتا النسختين عليه، وأتممتُ تحقيق النص على ذلك.

ثم تناهى إليَّ وجودُ نسخٍ أخرى للكتاب في مكتبات استنبول، وأنعم عليَّ مركز الدراسات والبحوث العلمية بإيفادي إلى تركية للحصول على مصورات لهذه النسخ^١، وكان أن ظفرت بثلاث نسخ من ثلاث مكتبات «مكتبة متحف

(١) يقتضيني الواجب أن أخص بالشكر والتقدير السيد المدير العام لمركز الدراسات والبحوث العلمية الدكتور عبد الله واثق شهيد، والسيد مدير المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا الدكتور محمد مرابطي، فإليهما ينصرف الفضل في هذا الإيفاد (سنة ١٩٩١).

طوبقوسراي (ط) وإسميخان سلطان (س) وكويريلي (ك)». فعاودت مقابلة النص المحقق عليها من جديد، غير أنني اقتصررت على إثبات ما هو مظنة الفائدة من فروق النسخ مطّرحاً الكثير مما لا جدوى تحته ولا فائدة ترجى منه. وهذا أوان وصف النسخ.

وصف مخطوطات الكتاب

١- نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق^١ ورمزها (م)

نسخة قيّمة تحتفظ بها مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق - بلا رقم - تعداد أوراقها (١٥٠) ورقة من القطع الكبير (١٨×٢٦ سم)، تحوي صفحاتها (٢١) سطراً، في السطر الواحد نحو ١٦ كلمة.

على الوجه الأول منها عنوان الكتاب، ونصه:

«كتاب شرح التيسير

للإمام الفقيه المحدد... المالقي رحمه الله»

تحتة تملك نصه: «دخل في ملك أفقر القراء الشيخ علي ابن السيد مصطفى سبانوا، حرر في سنة ١٢٨١». وثمة تملك آخر أقدم منه شطب عليه لكنه مقروء ونصه: «دخل في ملك الفقير إلى الله تعالى السيد علي بن الشيخ أيوب سنة ١١٥٧».

من فضائل هذه النسخة أنها معارضة بالأصل الذي نقلت عنه، وهو أصل

(١) كان قد أنهى عليها أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله، وغفر له وأجزل مثوبته، ثم أكرمني بتصويرها الأستاذ مطيع الحافظ شكر الله له.

صحيح بينه وبين نسخة المؤلف نسب وسند، فقد جاء في ختام النسخ: «بلغ مقابلة وتصحيحاً على نسخة نقلت من أصل صحيح نقلت من نسخة المؤلف جمعنا الله به في دار كرامته تحت لواء نبينا محمد ﷺ آمين»، ويُؤدّن بدقة هذه المقابلة ما جاء في هوامش المخطوطة من استدراقات بخط ناسخها فُيِّدت بلفظ «صح» وما جاء في متنها من دوائر منقوطة كتب على الهامش بحذائها أحياناً كلمة «بلغ»^١. وتخلو هذه النسخة من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، والذي يغلب على الظن أن خطها من خطوط القرن التاسع الهجري، وهو خطٌ نسخي مشرب ببعض قواعد الخط الفارسي (نستعليق)، ويتضح ذلك في رسم بعض صنوف الرء والسين والهاء... وهو إلى ذلك مقروء، تام الإعجام، خالٍ من الضبط إلا على ندرة (ماخلاً المقدمة فالضبط غالب عليهما).

وقد جرى الناسخ على إهمال رسم الهمزة أحياناً، لاسيما همزة الكاف (ك) فقد استعاض بها وصل الكاف بخطٍّ من فوقها تمييزاً لها من اللام: (ك)، ورسم الهاء في بداية بعض الكلمات على نحو مختلف من مثل: (هل.. هي.. هذا)، ونسخه بالجملة لا يخلو من تصحيف وتحريف نُبِّهت عليهما في مواضعهما.

هذا وقد رُقِّم الناسخ أوراق النسخة ترقيماً دقيقاً حتى إذا بلغ رقم (٢٠) اقتصر على أرقام العشرات (٢٠ - ٣٠ - ٤٠ - ...) لكنه أُخِلَّ بالرقم الأخير فجعله (١٤٩) وحقه أن يكون (١٥٠)، وقد استكملت ما نقص من الترقيم تيسيراً للمعارضة والتوثيق، ثم أثبتُّ أرقام هذه النسخة على هامش النص المحقق.

(١) انظر النص المحقق ص ١٠٣.

بقي أن أشير إلى أن هذه النسخة سَلِمَت من النقص والسقط، خلا كلماتٍ
يسيرة لا تكاد تذكر، وبرئت وتابَعْتُها (س) من التزِيد الذي اتَّسَمَت به سائر النسخ
الأخرى، وهذا ما حملني على اتخاذاها أصلاً. وفيما يلي نماذج مصورة من هذه
النسخة:

صورة صفحة العنوان من نسخة المجمع (م)

صورة الصفحة الأولى من نسخة المجمع (٢)

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة المجمع (م) ويبدو فيها قيد المقابلة والتصحيح

٢- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ورمزها (خ)

نسخة جيدة تحتفظ بها المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (قراءات ٢٦٠) ٢٢٢٦٧، منها مصورة في معهد المخطوطات يعود تصويرها إلى سنة (١٩٤٨م) وعن هذه المصورة حصلت على النسخة التي بين يديّ من أستاذنا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح^١ شكر الله له.

تعداد أوراقها (١١٠) ورقة من القطع الوسط (٢٤×١٦سم) إلا أن صفحتها تحوى (٢٧) سطرًا تراوح كلمات السطر بين ١٣ و ١٧ كلمة. على الوجه الأول من هذه النسخة عنوان الكتاب ونصه:

«كتاب الدر النثير والعذب النмир في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رحمه الله تعالى، تأليف الشيخ الجليل الخطيب المحقق أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن... المالقي رحمه الله ورضي عنه».

وتحتة تمليكات وعبارات متداخلة لا يكاد القارئ يفوز منها بعبارة متكاملة. أما الورقة الأخيرة منها فقد ختمت بتمليك نصه: «من كتب حسن جلال باشا الحسيني رحمه الله هدية للجامع الأزهر تنفيذاً لوصيته» ثم ذيل هذا التملك باسم (علي جلال ١٢٢٧).

(١) كان من سؤالي الأفضية أن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر زودنا في مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق بعدة مخطوطات ذات صبغة صوتية على أن نخرجها محققة بمقتضى اتفاقية علمية ثقافية بين المركز والمعهد. وقد تم إخراج النص الأول منها وهو أسباب حدوث الحروف لابن سيناء، وها هو النص الثاني (الدر النثير).

وهذه النسخة كسابقتها تخلو من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، غير أن بطاقة التصوير الملحقة بما قدّرت تاريخ النسخ بالقرن الثامن، ولا يبعد ذلك فهي يقيناً أقدم من نسخة المجمع (م) والحجة على ذلك ما سيأتي في بيان مزايا خطها؛ فهو خطٌ نسخي حسن مقروء، تام الإعجام مع فصل النقاط من مثل (الشيخ.. التقاء) وضبطٌ يغيب ويظهر. وقد جرى الناسخ على إسقاط ألف بعض الكلمات مثل (تعلّى.. ثلث.. إبرهيم) وإهمال الهمز غالباً (العلا.. جا.. الرا.. الها..). وإهمال وصلة الكاف التي في وسط الكلمة أحياناً (بلر.. السالنين.. لتاب.. ليفية..). وفي هذه النسخة مواضع سقطت مختلفة، وقد رُقم الناسخ أوراق نسخته ترقيماً تاماً دون اعتبار ما فيها من سقط، بيد أنه نَبّه على كل موضع فيه سقط بكتابة عبارة: «هنا نقص بقدر ورقة» على هامش الورقة التي تلي السقط، وتابعتُ الناسخ في هذا فنبهتُ على مواضع السقط في أماكنها. ومن البيّن في صنيع الناسخ أنه عني بمقابلة هذه النسخة بالأصل الذي نقل عنه، يؤذن بذلك أنه جعل في نهاية بعض الفقرات دوائر منقوطة^١ بل نصّ بجذاء بعض هذه الدوائر على المقابلة بقوله: «بلغ قراءة» وقد نبهت على ذلك أيضاً في مواضعه (انظر ص ٣٤، ٤٣).

وتحسن الإشارة إلى أن الفارق الأكبر بين هذه النسخة ونسخة المجمع (م) هو عبارات التمجيد والتحميد التي زادت هنا زيادة تسترعي النظر في نهاية كل فقرة من فقرات الكتاب نحو: «والله جل جلاله وتقدست أسماؤه أعلم وأحكم» [ورقة ٦٠/أ]. و«..ثم أتبعه بالكلام على الساكن بحول مَنْ لا حول ولا قوة إلا به وهو

(١) وكانت عادتهم أن يدعّوا هذه الدوائر أول ما يكتبون غُفلاً، حتى إذا قابلوا نقطوا الدائرة التي في منتهى ما تمت مقابله. (من كلمة للدكتور شاكِر الفحام في ختام المجلد ٣٧ من تاريخ دمشق ص ٥٤٨).

العلي العظيم» [ورقة ٣٣/ب]. و«..الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم» [ورقة ٤٤/ب]. وفيما يلي نماذج مصورة من هذه النسخة:

صورة صفحة العنوان والصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية (خ)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية (خ)

٣- نسخة متحف طويقوسراي باستنبول ورمزها (ط)

نسخة حسنة تحتفظ بها مكتبة طويقوسراي باستنبول تحت رقم (١٥٣) تعداد أوراقها (١٨٦) ورقة من القطع الوسط (٢٢×١٥) تحوي صفحاتها (١٩) سطراً تراوح كلمات السطر الواحد بين (١٠-١٥) كلمة.

على الوجه الأول منها عنوان الكتاب ونصه:

«كتاب شرح التيسير/للشيخ أبي محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي المالقي وتوفي بمالقة في/خامس ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة رحمه الله تعالى».

وفي أعلى الورقة تملك نصه: «ملكه محمد النواجي وهو لعفو ذي الجلال راجي» وفيها تمليكات وعبارات أخرى تبدو في الصورة المرفقة^١.

كتبت هذه النسخة بخط نسخي جميل يغلب عليه الإعجام، وطريقة رسمه تؤذن بتقدمه؛ من ذلك فصل النقاط في مثل: (ثلاثة، يشا)، وعدم إثبات الهمزة في مثل: (الأحيا.. ثنا..)، وإهمال وصلة الكاف أحياناً في مثل: (بلسر.. السلوت... اللسر..)، وإعجام الياء التي حقه الإهمال في مثل: (انتهي.. سدي..)، وهذا ما

(١) من المفيد الإشارة إلى عبارة جاءت تحت العنوان وهي تتعلق بمنهج المالقي في الدر النثير، ونصها: «اعلم أنه حيث أطلق في هذا الكتاب الحافظ فالمراد به الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني صاحب التيسير، وحيث أطلق الشيخ فالمراد به الشيخ أبو محمد مكّي صاحب التبصرة، وحيث أطلق الإمام فالمراد به الإمام أبو عبد الله محمد بن شريح صاحب الكافي، وقد صرح بذلك أولاً». وكان قد تبين لي هذا النهج في الدر النثير قبل الوقوف على هذه النسخة، فجاء هذا الكلام هنا ليثبت ما تبيّنهُ استقراءً.

يرجح ما جاء في الفهرس الشامل من أنها تعود إلى القرن الثامن للهجرة^١.
بيد أن هذه النسخة على فضائلها لا تخلو من علة قاذحة فيها وهي كثرة السقط
منها؛ حتى لا تكاد ورقة تخلو من عبارة ساقطة مقدارها سطر أو أكثر، ومرد ذلك
إلى انتقال بصر الناسخ بين كلمتين متماثلتين، ومع أن الناسخ استدراكه مواضع
يسيرة في الهامش لا يزيد السقط فيها على كلمة أو كلمتين وشفع استدراكه بإشارة
«صح» (كما في الأوراق ٧/ب و ١٤/أ و ١٧/ب و ٢٨/أ بترقيم الناسخ) فإن
مواضع السقط المشار إليها بقيت دون استدراك، وهذا ما يقطع بعدم معارضة هذه
النسخة بأصلها الذي نسخت منه.

أما ختام هذه النسخة فقد جاء خلواً من اسم الناسخ وتاريخ النسخ وهذا نصه:
«تم الكتاب المبارك والله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وتتفق هذه النسخة مع النسخة الأزهرية (خ) على كثير من مواطن الخلاف
لاسيما مواضع التمجيدات والتحميدات التي سلفت الإشارة إليها، وهذا ما يحمل
على الظن بأنها نسخت عن تلك، إلا أن ما في تلك من مواطن السقط الذي
يتجاوز الورقة والورقتين يبدد هذا الظن ويجعلنا نميل إلى أنهما نُسختا عن أصل
واحد، والله أعلم.

وفيما يلي نماذج مصورة من هذه النسخة:

(١) الفهرس الشامل، علوم القرآن-القراءات ٢٩٣/١، و Brok 1: 407، وفهارس مكتبة طوبقوسراي ٤١٥.

صورة العنوان من نسخة متحف طويقبوسراي (ط)

صورة الورقة الأولى من نسخة متحف طوبقبوسراي (ط)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة متحف طوبقبوسراي (ط)

٤ - نسخة إسميخان سلطان باستنبول ورمزها (س)

نسخة جيدة تحتفظ بها مكتبة إسميخان^١ سلطان في المكتبة السلিমانيّة باستنبول تحت رقم (١١) تعداد أوراقها (٨٣) ورقة من القطع الكبير (٢٧×١٩)، تحوي صفحاتها (٣٣) سطرًا، في السطر الواحد نحو (٢٠) كلمة.

على الوجه الأول من هذه النسخة عنوان الكتاب ونص ما فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم/كتاب الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير/للإمام الحافظ أبي عمرو الداني رضي الله عنه، تأليف الشيخ الإمام الفقيه الأستاذ الجليل الخطيب المقرئ المحقق الفاضل/الأوحد أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي رضي الله عنه/وقف».

وعلى الغلاف ختم باسم «الفقيه الواثق بالملك العادل عبد القادر بن كامل» وقد طبع على بعض الورقات أيضاً.

أما خطها فجميل واضح يجمع بين النسخ والتعليق (نستعليق)، وهو موثق بالحمرّة في العناوين ورؤوس الفصول، كتبت بعض أسطره بماء الذهب، وهو يعود إلى القرن العاشر كما جاء في ختام النسخة، ومن مميزات اختصار بعض الأحرف ودمج

(١) كذا جاء اسم المكتبة على سجلها المحفوظ بالمكتبة السلیمانيّة باستنبول، وقد كتب على ختم كل نسخة فيها بالحروف اللاتينية *Ismihan Sultan*، إلا أن الصديق الدكتور أحمد صبحي فرات أستاذ الأدب العربي في كلية الآداب بجامعة استنبول أفادني أن هذا الاسم محرف عن اسم (أسماء) زوجة أحد السلاطين العثمانيين. وإلى الدكتور فرات ينصرف الفضل في تصوير هذه النسخة من المكتبة السلیمانيّة في أثناء وجودي هناك (أواخر صيف ١٩٩١م) شكر الله له.

بعض الأحرف فيما قبلها كالنون من نحو (ان ← ...) و(مروان ← مرو...).

وأما ختام هذه النسخة فقد جاء حافلاً بالفوائد لذا آثرت إثبات نصه، وهو

قسمان: الأول وفيه موارد الكتاب وهذا نصه:

«اعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أيديك الله بتوفيقه أن مؤلفه رحمه الله قد استخرجه من تيف وعشرين كتاباً من كتب القراءات غير ما استشهد عليه من كتاب سيبويه وكتاب الأَخْفَشِ رحمهما الله، وغيرهما من كتب أهل اللغة والفقهاء والأصول والحديث والتفسير، إلى غير ذلك مما أدى اجتهاده إليه رحمه الله، وما ذكرته لك يصححه الاستقراء، منها للشيخ أبي محمد مكي أربعة كتب، وهي: التبصرة، والكشف، والتذكرة، والتنبيه. ومنها عشرة للداني رحمه الله تعالى وهي: التيسير، والمفردات، والتمهيد، والمقنع، والتحبير، وجامع البيان، وإيجاز البيان، والمفصح، والتفصيل، والإيضاح. ومنها كتاب قراءة المكّين وكتاب الجامع لابن مجاهد رحمه الله، وشرح الهداية للمهدوي، والاقتضاب لابن السيد، والروضة للمعدل، والإقناع لأبي جعفر بن الباذش، والكافي للإمام أبي عبد الله بن شريح، وحرز الأمان لابن فيره. وهذا الذي اطلع العبد عليه ليعلم تفضل هذا الكتاب لملتسمه، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب».

والثاني وفيه قيد الفراغ ويحوي تاريخ النسخ ومكانه واسم الناسخ وهذا نصه:

«ووافق الفراغ من نقل كتابه العبدية (؟) يوم الخميس الخامس من شهر الله الحرام أحد شهور سنة ثلاثة عشر وتسعمئة في دار القراء من مدينة القسطنطينية العظمى حرسها الله تعالى عن الآفاق بحق صاحب المعجزات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على يد العبد الضعيف شيخ القراء في الدار المذكورة الملتجئ إلى سعة

عفو ربه الولي محمد بن علي العمري الجزري حامداً ومصلياً، غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولكافة المسلمين أجمعين، فرحم الله امرأً نظر في هذا الكتاب ودعا للمؤلف
وللناسخ ولجميع المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على
سيد الأولين والآخرين إلى يوم الدين محمد وآله وصحبه أجمعين وعلى جميع الأنبياء
 والمرسلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

بقي أن أشير إلى أن هذه النسخة تتفق إلى حد كبير مع نسخة المجمع (م)
وتتابعها في صوابها وخطئها وتصحيفها وتحريفها حَذْوُ القُدَّةِ بالقُدَّةِ، وفي حواشي
التحقيق ما ينبئ عن ذلك ويجلوه، ولما كانت تلك النسخة هي أقدم النسخ -
كما مرَّ - فإنه يغلب على الظن أن هذه منسوخة عنها، وفيما يلي نماذج مصورة
من هذه النسخة:

صورة العنوان من نسخة (س)

صورة الورقة الأولى من نسخة (س)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (س)

٥- نسخة مكتبة كوبريلي باستنبول^١ ورمزها (ك)

نسخة حسنة تحتفظ بها مكتبة كوبريلي باستنبول تحت رقم (١٦)، تحوي (٢٣٦) ورقة من القطع المتوسط (٢١×١٦)، في الورقة (٢٠) سطراً، وفي السطر نحو (١٠) كلمات.

على وجه الورقة الأولى جاء العنوان مطموساً جانباً منه (وهو طرف الصفحة الأيسر) ونص ما بقي مقروءاً: «كتاب الدر النثير.. في شرح مشكلات وقيود مهم... وحل مقفلات اشتمل عليها... التيسير متبعاً بالموافقة وال... على الأسلوب الوافي فيما بين... وبين كتاب التبصرة وكت... الكافي/ تأليف الشيخ الإمام المقرئ الأج... المحدث الراوية راية العلم أبي محمد عبد... رضي الله عنه.. ونفعنا جميعاً.. العلوم وأملاه آخر... رب العالم... وصلى الله على سيدنا ومول... أبدأ».

خط هذه النسخة نسخي لا عناية به، ملئ تصحيفاً وتحريفاً وذهبت الرطوبة بأجزاء منه، وهي تنحو نحو نسخة الأزهرية (خ) في تكثرتها من التمجيد والتحميد، بل تزيد عليها في مواضع نقل كلام الدايني وما أكثرها إذ ترد عبارة: «قال الحافظ رحمه الله تعالى» بزيادة (تعالى) على ما في سائر النسخ.

وتكمن أهمية هذه النسخة في أنها الوحيدة التي تحمل تاريخ تأليف الكتاب إذ جاء في حاشية صفحتها الأخيرة: «قال المؤلف رحمه الله: وكان الفراغ من تأليفه يوم

(١) سعى في تصويرها الأخ الأستاذ لطفى الخطيب شكر الله له، وتسلمتها في أثناء وجودي في استنبول.

الجمعة تمام ثلاثين لشهر ربيع الثاني من عام سبعة وتسعين وست مئة والحمد لله رب العالمين. انتهى تعليق هذه النسخة المباركة في يوم السبت المبارك ثالث عشر من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وألف». وفيما يلي نماذج مصورة من هذه النسخة:

صورة صفحة العنوان من نسخة (ك)

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ك)

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ك)

نسخ أخرى مخطوطة للكتاب

..على أن من وراء نُسخي هذه نسخاً أخرى لكتاب الدر النثير، وقفت على ذكرها وتحديد مواطنها، ولكن وسائلتي قصّرت عن الوصول إليها وتصويرها فاكتفيت بما حصّلت - وفيه غنية - ورأيت من تمام الفائدة سرد هذه النسخ هنا مع الإمام بشيء من وصفها ومرجع ذكرها:

١- نسخة المكتبة التيمورية التابعة لدار الكتب المصرية بالقاهرة:

وهي تحمل رقم (٢٣٥) ويعود تاريخها إلى سنة (١٣٠٨ هـ)، وقد جاء وصفها في الخزانة التيمورية: «الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الداني تأليف الإمام أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي المتوفى سنة (٧٠٥ هـ). أوله: الحمد لله الحكيم الخبير العليم القدير. نسخة نفيسة جزء ١-١-١ خط ١٣٠٨»^١.

٢- نسخة مكتبة فاتح التابعة للمكتبة السلিমانية باستنبول:

أشار إليها بروكلمان في تاريخه إثر ذكره كتاب التيسير للداني حيث قال ما نصه: «الدر النثير والعذب النمير. أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي». ثم جاء اسم المكتبة متبوعاً بكلمة (وقف إبراهيم) هكذا: «Fatih Waqf Ibr. 10»^٢ وعندما زرت السلیمانية بحثت عنها طويلاً في فهارس مكتبة فاتح فلم أخلّ بطائل!!.

هذا وقد ذكر الفهرس الشامل نسخة أخرى للكتاب بعنوان: (شرح التيسير في

(١) فهرس الخزانة التيمورية ٢٧٩/١، وانظر الفهرس الشامل مخطوطات القراءات ٢٣٩/١.

(٢) Brok. 1. 407، وانظر الفهرس الشامل مخطوطات القراءات ٢٣٩/١.

القراءات السبع) إلا أنه نسبها لعبد الرحمن بن محمد الباهلي المتوفى سنة (١١١٢ هـ) ولعل تحريفاً قد أصاب بعض الاسم وتاريخ الوفاة فغدا اسم عبد الواحد عبد الرحمن... وعلى أي حال فالنسخة من محفوظات المكتبة الوطنية بتونس، وهي تحمل رقم (٦٥٢) وتحتوي (١٨٩) ورقة^١.

وجاء في فهرس مخطوطات الإسكوريال - عند ذكر نسخة من التيسير - ما يؤذن بوجود شرح المالقي عليه، إذ اقتطف المفهرس عبارات من الدر النثير أثبتتها إثر ذكر كتاب التيسير، ثم أورد المعلومات التالية: «الخط مغربي - ١٣٧ صفحة - ٢٣ سطرًا في الصفحة دون تاريخ»^٢. ونفى أن يكون على المخطوط معلومات عن عنوانه أو مؤلفه!

ولما كان هذا الكتاب - أعني الدر النثير - شرحاً للتيسير فإني استعنت بنسخة مخطوطة للتيسير سأورد وصفها فيما يلي، ثم أتبعه بوصف رسالة مخطوطة في الإدغام الكبير للمالقي استعنت بها أيضاً في تحقيق باب الإدغام الكبير أوسع أبواب الكتاب وأهمها وأكثرها إشكالاً.

(١) الفهرس الشامل لمخطوطات القراءات ٥٤٧/٢.

(٢) Les manuscrits arabes de l'escurial. 1. 43

وصف مخطوط التيسير للداني

ورمزها (ي)

نسخة جيدة^١ يحتفظ بها الأخ الأستاذ محمد اليعقوبي^٢، وقد سمح لي بتصويرها مشكوراً.

تعداد أوراقها (٩٤) ورقة من القطع الصغير (١٤-١٨) في الورقة (٣٣) سطرًا، وفي كل سطر نحو (١٥) كلمة.

وتخلو هذه النسخة من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، غير أنه يغلب على الظن أنها تعود إلى القرن الثامن الهجري.

خطها نسخي جميل، مضبوط بالشكل، تام الإعجام، وقد رسمت العناوين ورؤوس بعض الفقرات بالحمرة.

في هذه النسخة عدة مواضع سقطت، أولها الورقة الأولى التي تضم عنوان الكتاب وبدايته، على أن العنوان ثابت في الورقة الأخيرة ونصه: (كتاب التيسير).

وفيما يلي نماذج مصورة من هذه النسخة:

(١) ليست هذه النسخة من الأصول المعتمدة في نشرة التيسير، ولذلك عوّلت عليها في مواطن الاختلاف بين مطبوع التيسير ونسخ الدر الثير.

(٢) نجل المرحوم الشيخ إبراهيم اليعقوبي (١٤٠٦ هـ) فقيه المالكية بدمشق وإمامهم في مسجد بني أمية الكبير، وهو واحد من أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري توفي سنة (١٤٠٧ هـ). انظر أعلام دمشق ٣٧٧-٣٧٨.

صورة الصفحة الأولى من نسخة التيسير (ي)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة التيسير (ي)

وصف مخطوط عمدة التحرير في الإدغام الكبير للمالقي^١

تقع هذه الرسالة في مجموع كبير يحوي رسائل في علوم القرآن ورسمه، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٩٦٤)، والرسالة تشغل منه ٧ أوراق (١٧٣/أ - ١٧٩/ب) وهي من القطع الوسط (١٧.٥ × ٢٣.٥)، وتحوي صفحاتها (٢٥) سطراً.

جاء في عنوانها ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وسلم. جزء فيه فرش الحروف من كتاب عمدة التحرير في الإدغام الكبير تأليف الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المتفنن الأوحى الأكمل الخطيب الإمام الأفاضل أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ الأجل الورع الأفاضل المقدس المرحوم أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي السداد الأموي رضي الله عنه».

وقد كتبت النسخة بخط مغربي جميل، وكتبت أسماء السور بالأحمر وأحياناً بالأخضر وفي آخرها قيد فراغ جاء فيه: «وافق الفراغ منه السابع والعشرون من شهر جمادى الثانية يوم الأربعاء وقت الضحى عام ١١٩٦ عرفنا الله خيره وخير ما بعده ووقانا شره وشر ما بعده...».

والرسالة تشتمل على مواضع الإدغام الكبير في القرآن الكريم منسوقة على سوره بروايتي الحافظ الداني والإمام ابن شريح. وقد درج المؤلف فيها على تقسيم السور

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن الكريم ١/٢٢٠-٢٢١، والفهرس الشامل - التجويد ١/١٣٤.

إلى أرباع يميز كلاً منها بكلمة ربيع، ثم يبين في ختام كل سورة عدة ما فيها من الحروف المدغمة في كل من الروايتين، هذا وقد ختم الرسالة بجملة ما في الروايتين وهذا نصه: «جملة ما في الروايتين ألف وثلاث مئة وخمس كلم، وزاد الإمام سبعة وثمانين حرفاً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». وفيما يلي نماذج مصورة من هذه النسخة:

صورة الصفحة الأولى من مخطوط عمدة التحرير للمالقي

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط عمدة التحرير للمالقي

دراسة النسخ

تبين من معارضة النسخ ودراستها أن نسخة المجمع (م) أحقُّها بأن تتخذ أصلاً لما تقدم من نسبتها إلى نسخة المؤلف، وخلوّها من السقط، وبعدها عن التزيّد، ولا أدلّ على التزامها بنسخة المؤلف نفسه من كونها خلت من عبارات الترحم عليه في المواضع التي جرى فيها على إثبات تعليق له مصدرٌ بقوله: «قال العبد رحمه الله» و«قال المؤلف رضي الله عنه» كما هو بيّن في حواشي التحقيق.

تتلوها من حيث الأهمية نسخة المكتبة الأزهرية (خ) لأنها وإن كانت الأقدم تشمل على خروم وزيادات من الناسخ حالاً دون اتخاذها أصلاً، إلا أن ذلك لم يمنعني من إثارة مواضع منها على ما جاء في (م) بدافع الحرص على التعبير الأسلم والأسلوب الأقوم. أما ما فيها من زيادات في التمجيد والتحميد فقد أغفلتها دون إشارة إليها في الحواشي لكثرتها لا تكاد تخلو منها صفحة.

وأما سائر النسخ فيمكن ترتيبها على النحو التالي (س، ط، ك) وقد لاحظت أن (س) توافق (م) إلى حدّ المطابقة، على حين توافق (ط) نسخة (خ) مع شيء من الاختلاف، وتبقى (ك) دونهما وهي أقرب إلى موافقة (خ).

وعلى ذلك يمكن ترتيب النسخ من حيث الأهمية على النحو التالي: (م، خ، س، ط، ك) ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين: الأولى: (م، س) والثانية: (خ، ط، ك).

(١) قدمت نسخة خ على س لأن الأولى قومت كثيراً من المواضع التي أخلت بها م وتابعتها عليها س.

منهج التحقيق

* ذكرت فيما سلف أنني اعتمدت نسخة (م) أصلاً، وقد أثبت أرقام ورقاتها في هامش النص، ثم عارضت منسوخي بسائر النسخ، متخيراً منها في مواضع الخلاف ما كان بالنص أليق ولعبارته أقوم، وقد حرصت على التخفيف من إثبات فروق النسخ ما خللت من الفائدة (كمواضع التمجيد والتحميد السالفة الذكر وما أشبهها..). ومن قبيل التخفيف أيضاً أنني اكتفيت بوضع رقم الإحالة على الكلمة موضع الخلاف بين النسخ دون تكرير ذكرها في الهامش - ما كان الخلاف محصوراً فيها - فإن زاد الخلاف على كلمة أثبت نصه في الهامش لا محالة.

* أثبتُّ نص عبارة (التيسير) كما جاءت في الأصل، إلا أنني ميزتها من كلام الشارح المالقي وأتممتها إما نقصت في الحاشية مكتفياً بالإشارة إلى موضعها من مطبوع التيسير إلا أن يتعارض ما في المطبوع مع ما اتفقت عليه النسخ، فأبني إذ ذاك أعرض النص على نسخة التيسير المخطوطة السالفة الذكر (ي).

* اعتمدت الرسم الإملائي الحديث في كتابة الآيات القرآنية الكريمة، وحرصت على إثبات الآية وفق القراءة المستشهد بها ما أمكن ذلك؛ ففي الإدغام الكبير مثلاً جعلت الحرف المدغم عُقلاً من الشكل وتاليه المدغم فيه مشدداً، نحو: ﴿شهر رَمضان﴾ و﴿يعلم ما تفعلون﴾. أما الآيات المستشهد بها في قراءتها من خلافٍ فأبني ضبطتها وفق قراءة حفص؛ نحو ﴿أذهبتم﴾ قرأها ابن كثير وابن عامر بهمزتين على

(١) وهذا من قواعد الإمام الداني في الضبط، انظر كتاب النقط ١٣٣. (وهو ملحق بكتاب المقنع للداني).

الاستفهام، وقرأها الباقون بهمزة واحدة على الخبر.

وأما الآيات التي يكون رسمها القرآني هو موضع الشاهد فإني أثبتتها وفق الرسم القرآني لا الإملائي، نحو: ﴿ما زكى﴾ و﴿العلی﴾ فقواعد الإملاء تقتضي رسم الألف طويلة في حين ينبغي أن يؤذن الرسم بما فيها من الإمالة.

* ترجمت الأعلام كلاً في أول موضع ذكر فيه، واستغنيت عن الإحالة على ترجمة العلم إمّا تكرر ذكره بما صنّعه في فهرس الأعلام من الدلالة على موضع ترجمة كل علم. أما الأسانيد فقد رُفِّمت كلاً منها وفق ورودها، وترجمت لرجائها محيلاً على من تكرر ذكره منهم، وذلك لشدة اتصال ترجماتهم بعضها ببعض.

* خرّجت الآيات الكريمة في المتن بين معقوفين []، واكتفيت بما تكرر منها في القرآن الكريم بالإحالة على الموضع الأول لذكرها ما لم ينصّ الشارح على أنّها في جميع القرآن فلا داعي إذ ذاك للتخريج، وكذا ما جاء في نصّ التيسير من الآيات لأنه سيتكرر في الشرح وموضع تخريجه ثمة. أما القراءات القرآنية فقد اقتصر في تخريجها غالباً على ثلاثة من أمّات كتب القراءة، وهي السبعة لابن مجاهد والتبصرة لمكي والتيسير للداني، تجنّباً للإسهاب والتكرار، على أني لم أحل بعض التخريجات من التوسع الشامل لمعظم ما نشر من كتب القراءات قديمها وحديثها وذلك حسب ما يقتضيه المقام. وأما سائر الشواهد من أحاديث شريفة وأشعار وأخبار فقد خرجتها من مظانّها المختلفة وفق ما تقتضيه أصول هذا الفن.

* عرّفت الكتب التي ذكرها الشارح تعريفاً موجزاً يلئم بموضوع الكتاب ومؤلفه وطبعاته، إن كان مطبوعاً، ونسخه المخطوطة إما كان مخطوطاً.

* عنيت بتوثيق النقول، وذلك بالإحالة على الكتب التي استقى منها الشارح ما

وسعني ذلك، أما الكتب غير المطبوعة أو المطبوعة التي أعياني الحصول عليها فبقيت نقولها عُفلاً من التوثيق.

* تتبعت مسائل النحو والصرف والقراءة التي عرض لها الشارح في مظاهرها المختلفة موثقاً ومخرّجاً وشارحاً، كما عنيت بشرح الغامض من الألفاظ وإيضاح المشكل من العبارات حيث ينبغي ذلك.

* عنيت برّد الإحالات التي ذكرها المؤلف - وما أكثرها - إلى مواضعها من الدر الثير.

* اعتمدت في بعض مراجع التحقيق على غير ما طبعة، من ذلك (سر صناعة الإعراب) الذي اعتمدت فيه على طبعة الهنداوي، إلا إن قُيدت الإحالة، أما كتاب سيويه فالمعتمد فيه طبعة هارون، على أني أشرت إلى ما يقابلها في طبعة بولاق بين قوسين، هذا وقد ألحقت بالنص ثبثاً بمراجع التحقيق.

* لما كان باب الإدغام الكبير أوسع أبواب الكتاب وأكثرها اشتمالاً على الآيات القرآنية حتى بلغت شواهدة نحواً من ألف وخمسمئة موضع وهذا ما يصعب الإحاطة به بله تتبعه وتدقيقه، فإني استعنت بالحاسوب في تدقيق ما جاء فيه من أمثلة وتتبعها في كل حرف من حروف الإدغام الكبير، وذلك باستخدام برنامج (سلسبيل) الذي يحوي النص القرآني بتمامه ويتيح للباحث عرض ما يشاء منه والبحث عما يشاء على مستوى الجملة أو الكلمة أو الحروف أو الحرف الواحد.

* واستعنت أيضاً في تحقيق الباب نفسه برسالة عمدة التحرير في الإدغام الكبير للمالقي، واستوثقت بما جاء فيها لتثبيت ما أغفله المالقي من أحرف الإدغام الكبير التي دلّ على نقصانها برنامج (سلسبيل).

* ختمت التحقيق بفهارس فنية جامعة تُوخيت فيها الدقة والإحاطة بكل ما يمكن الرجوع إليه في النص المحقق.

* رجعت فيما اعترضني من مشكلات في القراءات القرآنية إلى شيخ القراء بدمشق الشام الشيخ محمد كرتّم راجح، وفي تخريج الأحاديث الشريفة إلى المحدث الشيخ عبد القادر أرنووط، فأفدت منهما شكر الله لهما.

وختاماً فقد كان من جميل صنع الله بهذا التحقيق أن أشرف عليه الأستاذ العلامة الدكتور شاكر الفحام، وقد لقيت من تشجيعه أولاً وملاحظاته الدقيقة المفيدة القيّمة ثانياً ما دفع العمل وجوّده ونفى عنه كثيراً من عيوبه، فله كل الشكر والتقدير.

وبعدُ فقد بذلت جهدي، وتحرّيت الصواب ما استطعت، وأردت أن أجعل من تحقيق هذا الكتاب في القراءات القرآنية زُلفى إلى الله، أسأله سبحانه أن يتقبل مني ما أحلصت فيه، وأن يغفر لي ما خالطه من أمر الدنيا، إنه سميع مجيب، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

محمد حسن الطيّان

دمشق

باب

ذكر الهمزة المفردة^١

اعلم أنّ^٢ مذاهبِ القراءِ في الهمزةِ المفردةِ على الجملةِ أربعةٌ؛
الأولُ: تحقيقُ الهمزاتِ كلّها في الوصلِ وتسهيلُها في الوقفِ؛ وهو مذهبُ حمزةَ
ويوافقه هشامٌ في الهمزةِ المتطرفةِ على ما يأتي بحولِ الله تعالى^٣.
الثاني: تحقيقُ بعضِ الهمزاتِ في الحالينِ وتسهيلُ بعضها في الحالينِ؛ وهو مذهب
ورش وأبي عمرو في بعضِ الهمزاتِ السواكنِ.
الثالثُ: تحقيقُ بعضِ الهمزاتِ المتحركاتِ في الابتداءِ وتسهيلُها في الوصلِ وهو
مذهبُ اختصَّ به ورشٌ.
الرابعُ: تحقيقُ جميعِ الهمزاتِ في الحالينِ، وهو مذهبُ الباقيينِ من القراءِ إلا مواضعَ
قليلةً يسهّلُها بعضهم حسبما هو مذكورٌ في فرشِ الحروفِ^٤.

(١) التيسير ٣٤. وانظر في هذا الباب: السبعة ١٣٢-١٣٣، والحجة للقراء السبعة ١/٢١٤-٢١٦، والمبسوط ١٠٤-١١١، والتذكرة ١/١٧١-١٨٤، والتبصرة ٨٠-٨٢، والكشف ١/٨٠-٨٨، والعنوان ٤٩-٥١، والكاافي ١٨-٢٠، والإقناع ١/٣٨٥-٤١٣، وإبراز المعاني ١٤٧-١٥٥، وسراج القارئ ٧٥-٧٩، والنشر ١/٣٩٠-٤٠٨، وانظر أيضاً الكتاب ٣/٥٤١-٥٥٦.

(٢) ليست في خ، وفي ط: ((أن مذهب)).

(٣) في باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز ص ٣٠٤ وما بعدها.

(٤) سيرعز المالقي لقانون التسهيل مجماً ومفضلاً في أول باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز ص ٣٠٤ وكان حقه أن يسط الكلام عليه هنا لا تَمَّة.

* قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أنّ ورشاً كان يسهّل الهمزة المفردة، سواء سكنت أو تحرّكت، وإذا كانت في موضع الفاء من الفعل»^١.

اعلم أنّ الهمزة المفردة تنقسم إلى متحرّكة وساكنة؛ أمّا الساكنة فتكون: فاءً وعيناً ولاماً، فإذا كانت فاءً فورشٌ يسهّلها في جميع القرآن إلا في أصل واحد، وهو ما تصرّف من لفظ (المأوى) نحو: ﴿مَأْوَاكُمْ﴾ [العنكبوت ٢٥] و﴿مَأْوَاهُمْ﴾ [آل عمران ١٥١] و﴿فَأْوُوا﴾ [الكهف ١٦] و﴿تُؤْوِي﴾ [الأحزاب ٥١] و﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج ١٣] حيث وقع فإنه يحقّق همزة، وما عدا هذا الأصل فإنه يبدلُه بعد الفتحة ألفاً، نحو: ﴿تَالْمُونَ﴾ [النساء ١٠٤] و﴿يَالْمُونَ﴾ [النساء ١٠٤] و﴿مَامَنَهُ﴾ [التوبة ٦] و﴿اسْتَأذَنَكَ﴾ [التوبة ٨٦] و﴿يَسْتَأْجِرُونَ﴾ [الأعراف ٣٤] و﴿الْمُسْتَأْجِرِينَ﴾^٢ [الحجر ٣٤] [و] ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه ١٣٢]. وباءٌ بعد الكسرة، نحو: ﴿الَّذِي آيْتُمْنَ﴾ [البقرة ٢٨٣] و﴿أَنْ آيْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء ١٠]. وواوٌ بعد الضمّة، نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ [البقرة ٢٣٢] و﴿يُؤْتِرُونَ﴾ [الحشر ٩] و﴿الْمُوتُونَ﴾ [النساء ١٦٢] وكذلك ﴿أَوْثَمِينَ﴾ إذا ابتدئَ به.

فإن كانت الهمزة الساكنة عيناً فإنه يحقّقها أبداً إلا في: ﴿بَيْرٍ﴾ [الحج ٤٥]

[٥٦/ب]

(١) التيسير ٣٤.

(٢) ليست في خ.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

و﴿الذيب﴾ [يوسف ١٣، ١٤، ١٧] و﴿بيس﴾ و﴿بعذابٍ بيسٍ﴾^١ / حيثُ وقع^٢. وكذلك إن كانت لأمّاً حَقَّقَهَا أبدأً.

وأما الهمزة المتحركة فإِنَّهُ لَا يَسْهَلُهَا إِلَّا بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ:

الأولُ: أن تكونَ فاءَ الكلمةِ.

الثاني: أن تكونَ مفتوحةً.

الثالثُ: أن يكونَ قبلها ضمَّةٌ.

الرابعُ: أن تكونَ الضمَّةُ في حرفٍ زائدٍ حاصلٍ في بنيةِ الكلمةِ.

وجملتهُ في القرآنِ ثلاثةُ أسماءٍ ومضارعُ أربعةُ أفعالٍ، فالأسماءُ: ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ [الأعراف ٤٤] و﴿مَوْجَلًا﴾ [آل عمران ١٤٥] و﴿المُؤَلِّفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة ٦٠]. والأفعالُ^٣: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران ١٣] و﴿يُؤَلِّفُ﴾ [التوبة ٤٣] و﴿يُؤَدِّ﴾ كيفَ ما جاءَ^٤ و﴿يُؤَخِّرُ﴾ كيفَ ما جاءَ أيضاً لا غير.

فإن كانت الهمزة المتحركة عيناً لم يسهلها، نحو: ﴿المُؤَادِّ﴾^٥ إلا ما كانَ من لفظٍ:

(٤) قراءة ورش بكسر الباء من غير همز مثل (عيسى) وهي موضع الشاهد هنا. وقد وافقه عليها قالون. انظر السبعة ٢٩٦، والتبصرة ٢٠٨، والتيسير ١١٤، ومعجم القراءات القرآنية ١٧/٢. وسيدكرها المالقي ص ٢٧٩.

(١) لم يقع الحرف الأخير ﴿بيس﴾ إلا في آية واحدة في سورة الأعراف [١٦٥] أما ﴿بيس﴾ فقد وقعت في مواضع متفرقة من القرآن الكريم.

(٢) ليست في خ.

(٣) في مثل قوله تعالى: ﴿فليؤد﴾ [البقرة ٢٨٣] و﴿يؤده﴾ [آل عمران ٧٥].

(٤) أي على اختلاف حرف المضارعة وما يتصل بالفعل من ضمائر ك: ﴿نؤخره﴾ في [هود ١٠٤] و﴿يؤخر﴾ في [المنافقين ١١] و﴿يؤخركم﴾ في [إبراهيم ١٠].

(٥) في مواضع مختلفة من القرآن الكريم أولها في الإسراء ٣٦.

﴿أرأيت﴾^١ فإنه يجعلها بين الهمزة والألف.

وكذلك إن كانت لاماً لم يسهّلها إلا في موضعين: أحدهما: ﴿النَّسِي﴾^٢ [التوبة ٣٧] فإنه يُبدل من الهمزة ياءً ويُدغم ما قبلها فيها. والثاني: ﴿رِدَاءً﴾^٣ فإنه ينقل الحركة إلى الدال كما هو مذکور في سورة القصص^٤. وافقه قالون في هذا الحرف الأخير، وفي ﴿أرأيت﴾ على التسهيل.

فإذا عرفت هذا؛ فاعلم أن إطلاق الحافظ التسهيل على الهمزة الساكنة الواقعة في موضع الفاء حسن؛ لأنها تسهّل كما قال إلا في باب الإيواء^٥ كما تقدّم. وأما إطلاقه في المتحرّكة فكان ينبغي له ألا يفعل لأنّ الذي يسهّل منها يسير، وهو ما ذكرته لك، ألا ترى أنه دخل عليه كل همزة هي فاء الكلمة سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وسواء كانت بعد ضمة من نفس الكلمة كما ذكرت لك، أو لم تكن، نحو: ﴿آمَنَ﴾ [البقرة ١٣] و﴿فَأَخَذَهُم﴾ [آل عمران ١١] و﴿أَجَلَ﴾ [البقرة ٢٨٢] و﴿بَأْمُرِنَا﴾ [الأنبياء ٧٣] و﴿مَارِبُ﴾ [طه ١٨] و﴿لِبِإِمَامٍ﴾ [الحجر ٧٩] و﴿أَخَذُوا﴾ [الأحزاب ٦١] و﴿أَمُرُوا﴾ [النساء ٦٠] و﴿أَحَلَّتْ﴾ [المائدة ١] إلى غير ذلك. وإخراج القليل بالاستثناء^٦ وإبقاء الكثير أولى من العكس، والله

(^١) في مواضع مختلفة من القرآن الكريم أولها في الأنعام ٤٠: ﴿قل أرأيتم﴾.

(^٢) في خ (النبي) ولا يصح لأن ورشاً يهمز (النبي) ويدغم (النسي) كما في التيسير ١١٨.

(^٣) في قوله تعالى: ﴿رِدَاءً يَصَدَّقُنِي﴾ في القصص ٣٤.

(^٤) التيسير ١٧١، وانظر السبعة ٤٩٤، والتبصرة ٨٧.

(^٥) أي ما تصرف من فعل (أوى) انظر الصفحة السابقة وانظر التيسير ٣٥، والنشر ٣٩١/١.

(^٦) بقوله السابق: ((إن ورشاً كان يسهل الهمزة المفردة سواء سكنت أو تحركت)). التيسير ٣٤.

(^٧) في خ: ((من الاستثناء)). إلا أن الكلمتين متداخلتان فيها.

تعالى أعلم.

وذكرَ الحافظُ في المتحرّكة: ﴿لا تواخذنا﴾^١ [البقرة ٢٨٦] وقد ذكرَ في (إيجاز البيان) أنَّه من (واخذ) وقد تقدّم هذا في باب المدِّ إذا كانتِ الهمزة قبلَ حرفِ المدِّ، فعلى هذا لا يكونُ (يُواخذ) من هذا البابِ، فلا يحتاجُ أن يذكرهُ فيما يسهّلُ ورشُّ بل كان ينبغي أن يبيّنهُ على أن أصلهُ في قراءةٍ ورشِّ الواو، والله أعلم.

* وقولُهُ: «واستثنى من الساكنة كذا»^٣.

قد تقدّم، وهو استثناء الأقلِّ وإبقاء الأكثرِ، وهو حسنٌ.

* وقولُهُ: «ومن المتحرّكة كذا»^٤.

فيه^٥ استثناء الأكثرِ وإبقاء الأقلِّ، كما تقدّم، وامتنع تسهيلُ هذه المتحرّكة بين الهمزة والألفِ، وإن كانت مفتوحةً، لأجل الضمّة التي قبلها، على ما تقدّم في الباب قبلَ هذا^٦، ولزم إبدالها واواً خالصةً لذلك، وكُتِبَتْ بالواو رعيّاً^٧ / للتسهيل. [١/٥٧]

(^١) وذلك قوله في التيسير ٣٤: «(والمتحرّكة نحو قوله: «يؤدّه إليك» و«مؤجلاً» و«المؤلفة» و«مؤذن» و«يؤخرهم» و«لا تواخذنا» وشبهه)).

(^١) ص ٢٣٨.

(^٢) التيسير ٣٤-٣٥ وقامه: «(واستثنى من الساكنة: «وتؤوي إليك» و«التي تؤويه» وسائر باب الإيواء نحو: «المأوى» و«مأواهم» و«مأواكم» و«فأووا إلى الكهف» وشبهه)).

(^٣) التيسير ٣٥ والذي في م: «(من المتحرّكة كذا) وقامه: «(ومن المتحرّكة: «ولا يؤوده» و«تؤزهم» وكذلك «مأبا» و«مآب» و«مآرب» و«ما تأخر» و«فأذن» وشبهه، إذا كانت صورتها ألفاً فهمز جميع ذلك)).

(^٤) في م، س: «(فيه من...)).

(^٥) ص ٢٧٠.

(^٦) في خ: «(راعياً) وفي ك: «(رعيّاً)).

* وقوله: «والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله»^١.

ليس هذا على إطلاقه؛ لأنَّ أبا عمروٍ يسهِّل كلَّ ما ذكر من الهمزاتِ السواكنِ وحمزة إذا وقف يسهِّل كلَّ ما ذكر من الساكنةِ والمتحركةِ.

* وقوله: «ولأبي عمروٍ وحمزةٌ وهشامٌ مذاهبٌ أذكرها بعد»^٢.

ليس فيه بيانٌ ولا إشعارٌ بأثمةٍ يسهِّلان شيئاً من هذا الباب بل الذي يسبق إلى الفهم أنَّ مذاهبهما منصرفةٌ إلى غير ما ذكره في هذا البابٍ بدليل قوله قبل: «والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله»^١ فكان الوجهُ أن يقولَ بإثر قوله، «في ذلك كله»: إلا ما نذكره من مذهب أبي عمروٍ وحمزة. والله تعالى أعلم.

فصل

* قال الحافظُ رحمه الله: «وسهِّل ورشُّ الهمزة في: ﴿بيس﴾ و﴿بيسما﴾ و﴿بير﴾^٣

و﴿الذيب﴾ و﴿ليلاً﴾ في جميع القرآن»^٤.

إنَّما فصلَ هذه الكلمات؛ لأنَّه تكلمَ أولاً في الهمزة التي هي فاءُ الكلمة، والهمزة

^(١) التيسير ٣٥.

^(٢) التيسير ٣٥.

^(٣) هذه الكلمة وردت معرفةً: (البير) في الأصول كلها وفي التيسير مطبوعه ومخطوطه (ي) خلافاً لنص الكلمة في الآية القرآنية الوحيدة التي وردت فيها: «ويثرٍ معطلَّةٍ وقصرٍ مشيدٍ» [الحج ٤٥]. وقد آثرت إثبات النص القرآني لها، وهو منهج المألقي فيما يستشهد به من الآيات وقد سبق له ذكر هذه الكلمة قبيل صفحات منكرة كما أثبتُّها هنا. انظر ص ٢٧٥ وستأتي أيضاً ص ٢٩٨ معرفةً.

^(٤) التيسير ٣٥، وقد ذكر الشارح هذه الحروف من قبل ص ٢٧٥.

في هذه الألفاظ عينٌ إلا في: ﴿لَيْلًا﴾ فإنها همزة أن الخفيفة، وهي حرفٌ من حروفِ المعاني، والحروفُ لا توزنُ.

والتسهيلُ في هذه الكلماتِ بإبدالِ الهمزةِ ياءً؛ لانكسارِ ما قبلها كما أبدلتُ فيما تقدّمَ بحسبِ حركاتِ ما قبلها، وجميعِ ما في القرآنِ من ﴿لَيْلًا﴾ ثلاثة مواضع:

أحدها في البقرة [١٥٠]: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾.

والثاني في النساء [١٦٥]: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾.

والثالث في الحديد [٢٩]: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾.

ولم يذكُرْ في هذا الموضع: ﴿بِعَذَابِ بَعِيسٍ﴾ الذي في آخر الأعرافِ [١٦٥] وسيذكرُه في فرشِ الحروفِ بما فيه من الخلافِ، ولو نبّه عليه أنه سيذكرُه في موضعه لكانَ حسناً كما فعلَ في البابِ بعدَ هذا لَمَّا ذكرَ: ﴿الآن﴾ [يونس ٥١، ٩١] و﴿عاداً الأولى﴾^٢ [النجم ٥٠] و﴿أَتَقَّقَ وَرَشٌ وَقَالُونَ عَلَى تَسْهِيلِهِ بِالْبَدَلِ^٣﴾.

فأمّا قولُه تعالى: ﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾ في سورة كهيعص [١٩] في قراءة ورش ومن وافقه^٤ فليسَ من بابِ التسهيلِ، وإمّا الياءُ حرفٌ مضارعةٌ على قصدِ الإخبارِ عن

(٤) في م: ((الحقيقة)).

(١) التيسير ٣٦. وسيذكرهما المالقي ص ٢٨٩.

(٢) أي تسهيل ﴿بَعِيسٍ﴾ وقد سبق ذكره ص ٢٧٥.

(٣) وهو أبو عمرو، وقالون برواية الحلواني عنه. أما الباكون فقرأوا بالهمز، انظر التيسير ١٤٨، وفيه نصٌّ على قراءة أبي عمرو وورش والحلواني بالياء، في حين نصّ ابن مجاهد في السبعة ٤٠٨ على أن قراءتهم بغير همز، وكأنه جعلها من باب التسهيل خلافاً لما ذكر المالقي هنا من كون الياء حرفَ مضارعة. بيد أن ما ذكره المالقي يوافق ما جاء في جل كتب القراءات. انظر التذكرة ٥٢٤/٢، والغاية ٢٠٢، وحجة القراءات ٤٤٠، والعنوان ١٢٦، والتبصرة ٢٥٦، وسراج القارئ ٢٨٤، والنشر ٣١٧/٢-٣١٨، ومعجم القراءات ٣٦، والقراءات العشر المتواترة ٣٠٦. هذا وقد

الغائب كما أنّ من قرأه بالهمز قصد الإخبار عن المتكلم.

وذكر الحافظ موافقة الكسائي على تسهيل «الذئب» ولم يسهّل من الساكنة غيره^١.

وأما المتحرّكات فيسهّل منها همزتين: إحداهما الهمزة في الأمر من (سأل) بعد الفاء والواو، نحو: ﴿وسألوا الله من فضله﴾ [النساء ٣٢] و﴿فسألوا أهل الذكر﴾ [النحل ٤٣]. و﴿سأل من أرسلنا قبلك﴾ [الزحرف ٤٥] أسقط الهمزة وجعل حركتها على السين مثل ما فعل ابن كثير كما يأتي في النساء^٢. والثانية الهمزة في (رأيت) إذا دخل على الكلمة ألف الاستفهام أسقطها كما هو مذكور / في سورة الأنعام^٣. [٥٧/ب]

* قال الحافظ رحمه الله: «والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله حيث وقع»^٤.

يريد: في هذه الألفاظ الخمسة التي ذكر في هذا الفصل، وكان ينبغي أن يقول: إلا ما يُذكر عن أبي عمرو وحمزة^٥. والله تعالى أعلم. والشيخ والإمام يوافقان الحافظ

ذكر صاحب الكشف فيها الاحتمالين؛ أي: التسهيل وكون الباء للمضارعة. انظر الكشف ٨٦/٢، وكذا صنع ابن الباذي في الإقناع ٣٨٦/١.

(١) التيسير ٣٥. ونص عبارة الحافظ فيه ((وتابعه الكسائي على «الذئب» وحده فترك همزه)).

(٢) في م، س: ((مثل)).

(٣) انظر التيسير ٩٥.

(٤) في خ: ((والثاني)).

(٥) انظر التيسير ١٠٢ (فرش سورة الأنعام) وقد تحرفت هذه الكلمة في ط إلى ((الأنفال)).

(٦) التيسير ٣٥.

(٧) أشار الحافظ رحمه الله إلى هذا حيث قال في الصفحة نفسها من التيسير ٣٥: ((ولأبي عمرو وحمزة وهشام مذاهب أذكرها بعد إن شاء الله تعالى)) ولعله لم يرد التكرار فكتفى بإشارته تلك.

على كلِّ ما في هذا الباب^١، والحمدُ لله وحده.

^(١) التبصرة ٨٠-٨٣، والكافي ١٨-٢٠.

باب

ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها^١

اعلم أنّ هذا الباب أصلٌ من أصول قراءة ورشٍ، ومن شرطه أن تكون الهمزة همزة قطع، وأن تكون أول الكلمة سواء كانت الكلمة اسماً أو فعلاً^٢ أو حرفاً، وأن يكون الساكن آخر الكلمة التي قبل الهمزة غير حرف مدٍّ وغير ميمٍ الجميع وغير هاءٍ السكت.

أما حروف المدّ فقد تقدّم أنّها إذا لقيت الهمزات يزاؤ في مدّها^٣، نحو: ﴿يا إبراهيم﴾ [الأنبياء ٦٢] و﴿في آياتنا﴾ [الأنعام ٦٨] و﴿قوا أنفسكم﴾ [التحرّم ٦].
وأما ميمٍ الجميع فقد تقدّم أنّ ورشاً يضمُّها ويصلُّها بواوٍ إذا وقع بعدها همزة القطع، وكان ينبغي أن ينبّه الحافظ عليه في هذا الباب كما نبّه على حروف المدّ، ولكنّه ترك ذلك اتكالاً على أنّه مفهوم مما تقدّم.

(^١) التيسير ٣٥، وانظر في هذا الباب: التذكرة ١٦٥/١-١٦٩، والتبصرة ٨٦-٨٨، والعنوان ٤٨، والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٢٢٥-٢٣٢، والكافي ٢٥-٢٦، والإقناع ٣٨٨/١-٣٩٧، وإبراز المعاني ١٥٥-١٦٥، وسراج القارئ ٧٩-٨٤، والنشر ٤٠٨/١-٤١٩، وانظر أيضاً الكتاب ٥٤٥/٣ (١٦٥/٢).

(^٢) في خ (أفعلاً).

(^٣) في باب ذكر المد والقصر ص ٢١٠ وما بعدها.

(^٤) انظر التيسير ١٩ ونص عبارة الداني فيه ((وورش يضمها ويصلها مع الهمزة فقط)) وقد أشار إليها المالقي في ص ٦٠.

(^٥) أي من عبارة الداني السالفة. أما عبارته هنا فهي: ((اعلم أن ورشاً كان يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها فيتحرّك بحركتها، وتسقط هي من اللفظ، وذلك إذا كان الساكن غير حرف مدٍّ ولين، وكان آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى)).

وأما هاء السكتِ فلم تلقِ الهمزة في القرآنِ إلا في قوله تعالى: ﴿كِتَابِيهِ إِيَّيْ
ظَنَنْتُ﴾ في الحاقة [١٩-٢٠]، والمختارُ فيه تحقيقُ الهمزة، وقد حُكي فيها التَّنْقُلُ^١.
وقَسَمَ^٢ الحافظُ الحرفَ الساكنَ الذي تُنْقَلُ إليه حركةُ الهمزة ثلاثةَ أقسامٍ:
أحدها: التنوينُ.

والثاني: لامُ التعريفِ.

والثالث: سائرُ الحروفِ^٣.

وأما فعلُ هذا لأَنَّهُ رأى أَنَّ التنوينَ زائدٌ على الكلمةِ يسقطُ في الوقفِ وعندَ
الإضافةِ ومع الألفِ واللامِ، فنبّه على أَنَّهُ في هذا البابِ بمنزلةِ الساكنِ غيرِ الزائدِ،
فنتنقلُ إليه الحركةُ كما تُنْقَلُ إلى غيره، ولا يحدفُ مع الهمزة كما يحدفُ فيما ذكر^٤.

(١) في ك: ((فيه)).

(٢) اقتصر الإمام الداني على الوجه الأول وهو تحقيق الهمزة قال ((وبه آخذ)) التيسير ٣٦. في حين ذكر المذهبين في كتابه التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٢٢٦ قال: ((واختلف الرواة عنه في قوله في الحاقة ﴿كِتَابِيهِ إِيَّيْ﴾ فروى أبو يعقوب الأزرق عنه بإسكان الهاء وتحقيق الهمزة بعدها، وروى عبد الصمد الأصبهاني عنه كسر الهاء وحذف الهمزة)). وكذا صنع ابن الباذش في الإقناع ٣٨٩/١، وابن الجزري في النشر ٤٠٩/١ إلا أنه رجح ترك النقل، قال: ((وترك النقل فيه هو المختار عندنا والأصح لدينا والأقوى في العربية...)) وانظر غيث النفع ٣٧٢، وإتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني للشيخ حسين خطاب ٤١٧.

(٣) في خ ((ومنهم)).

(٤) التيسير ٣٥-٣٦ ونصُّ كلام الحافظ فيه: ((والساكن الواقع قبل الهمزة يأتي على ثلاثة أضرب؛ فالضرب الأول أن يكون تنويناً، نحو قوله: ﴿مَنْ نَبِيٍّ إِلَّا﴾ و﴿مَنْ شَيْءٌ إِذَا كَانُوا﴾ و﴿كَفَوْا أَحَدًا﴾ و﴿مَبِينٌ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وشبهه. والثاني أن يكون لام المعرفة نحو: ﴿الْأَرْضُ﴾ و﴿الْآخِرَةُ﴾ و﴿الْأَزْفَةُ﴾ و﴿الْأُولَى﴾ و﴿الآنَ﴾ و﴿الْأَذْنَ﴾ وشبهه. وهذا وإن كان متصلاً مع الهمزة في الخطِّ فهو يجري عند القراء مجرى المنفصل. والثالث أن يكون سائر حروف المعجم...)).

(١) أي في الوقف وعند الإضافة ومع الألف واللام.

وجعلَ لامَ التعريفِ أيضاً قسماً على حديثه؛ لأنَّ لامَ التعريفِ تُكتبُ موصولةً بما دخلتُ عليه؛ فهي مع ما دخلتُ عليه بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ ألا ترى إلى كونها تقعُ بينَ العاملِ والمعمولِ؛ فتقول: مررتُ بالرجلِ، وكتبتُ بالقلمِ. فتفصلُ بينَ حرفِ الجرِّ والاسمِ المجرورِ مع شدَّةِ اتِّصالِ حرفِ الجرِّ بما دخلَ عليه.

وأصلُ التَّقلُّبِ في هذا البابِ ألاَّ يكونَ في كلمةٍ واحدةٍ، فنَبَّهَ على أنَّ لامَ التعريفِ وإن اشتمدَّ اتِّصالُهُ بما دخلَ عليه ولكنَّهُ مع ذلكَ في حكمِ المنفصلِ^٢ الذي يُنقلُّ إليه ولم يوجبْ له اتِّصالُهُ في الخطِّ أن يصيرَ بمنزلةِ ما هوَ من نفسِ البنية؛ بدليلِ أنَّكَ إذا أسقطتُهُ لم يَختلَّ معنى الكلمةِ، وإنَّما يزولُ بزواله المعنى الذي دخلَ بسببِهِ خاصَّةً وهو التعريفُ. ونظيرُ التَّقلُّبِ إلى لامِ التعريفِ إبقاءُ لحكمِ / الانفصالِ عليه - وإن كان متصلاً في الخطِّ - ما زوي من سكتِ حمزةٍ على هذا اللامِ^٣ إذا وقعتْ بعده همزةٌ، كما يسكتُ على سائرِ السواكنِ المنفصلةِ، نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ [البقرة ١٧٧] و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون ١] كما يأتي في موضعه بحولِ الله تعالى^٤.

واعلم أنَّ الأصلَ في حروفِ المعاني أن تكونَ مفصولةً في الخطِّ ممَّا دخلتْ عليه، وهذا مطردٌ فيها^٥ إذا كانتِ الكلمةُ مركبةً من حرفين فصاعداً، لأنَّها إذ ذاك يكونُ لها مبدأً ومقطعاً، فيمكنُ التَّطُّقُ بما متحركةٌ الأولى ساكنةٌ الآخرِ.

(^٢) في خ: «أخا».

(^٣) في خ: «المنقول».

(^٤) جرى المألقي على تذكير حرف اللام هنا تبعاً لما جاء في صدر عبارته.

(^٥) في باب ذكر مذهب حمزة في السكون قبل الهزمة، الدر النثر ص ٥٩٦، وهو في التيسير ٦٢.

(^٦) في ط: «فيما». والعبارة في ك: «وهو مطرد فيها».

فأما إذا كانَ الحرفُ الذي للمعنى حرفاً واحداً من حروفِ التَّهجِّي، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ موصولاً بما بعدهُ في الخطِّ إذا كانَ ممَّا يقبلُ الاتِّصالَ بما بعدهُ، كباءِ الجرِّ، وكافِ التشبيهِ، وفاءِ العطفِ. وكذلكَ لامِ التعريفِ.

أما إذا كانَ ممَّا لا يقبلُ الاتِّصالَ؛ كالفِ الاستفهامِ، وواوِ العطفِ، فلا يكتبُ إلا مفصلاً في الخطِّ، وإن كانَ في حكمِ المتَّصلِ، كما إذا وقعَ شيءٌ من ذلكَ في أثناءِ الكلمةِ الواحدةِ؛ نحو: (دروع وورود).

وإمَّا كُتِبَ ما ذَكَرْتُهُ من الحروفِ موصولاً في الخطِّ، لأنَّ الخطَّ تابعُ اللفظِ، فإذا كانتِ الكلمةُ حرفاً واحداً من حروفِ التَّهجِّي لم يمكنَ أن تبتدأَ بها وتقفَ عليها، لأنَّهُ يلزمُ من الابتداءِ بها تحريكُها، ومن الوقفِ عليها إسكاتها ولا يمكنُ اجتماعُ الحركةِ والسكونِ في الحرفِ الواحدِ؛ ولهذا كانَ الوقفُ على الأمرِ من (وفي ووعى): (فه، وعه) ^١ بإثباتِ هاءِ السكتِ ^٢ ليكونَ الحرفُ الموقوفُ عليه غيرَ المتبدأِ به، ولهذا إذا قيلَ لك: الفظُّ بالباءِ من (ضرب). قلت: (به) فتبدأُ بالباءِ بحركتها وتلحقُها هاءُ السكتِ، كما أنَّك إذا قيلَ لك: الفظُّ بالباءِ من (اضرب). قلت: (اب) فتبدأُ بهمزةِ الوصلِ وتقفُ على الباءِ بالسكونِ كما كانتَ في (اضرب) ليكونَ المقطعُ في جميعِ ذلكَ غيرَ المطلقِ.

فإذا تقررَ هذا فأقولُ: إذا كانَ حرفُ المعنى حرفاً واحداً من حروفِ التَّهجِّي

(^١) في خ، ك: ((وفي وعى فه وعه)).

(^٢) وهي هاء تزداد في آخر الكلمة الموقوف عليها، ولها مواضع نص عليها النحاة والصرفيون، وبسط الكلام عليها ابن

الحاجب في شرح الكافية ٤٠٨/٢-٤٠٩، وشرح الشافية ٢٩٦/٢-٣٠٠.

فليس بمستقل كما تقدّم، فلزم اتّصاله بما سبق^١ من أجله، وهو ما وقع بعده؛ لأنّ الحرف إنما يدلُّ في الأكثرِ على معنى فيما بعده، فصار حرفُ المعنى لذلك مع ما بعده كالكلمة الواحدة، ألا تراه لا يستقلُّ في الدلالة على معناه على انفرادِهِ، وإنّما يُفهمُ معناه إذا ذكرته مع ما دخل عليه، فصار بمنزلة زاي (زيد) وراء (رجل) إذ لا يدلُّ واحدٌ منهما على معنى حتى يلتحم بما بعده وتكمل الكلمة، وحينئذٍ يُفهمُ المعنى ويُعرفُ المسمّى / فلمّا لزم هذا الالتحام بالنظر إلى المعنى، مع ما تقدّم من حكم اللفظ كُتب موصولاً بما بعده في الخطِّ إشعاراً بذلك، ولأنّ الخطَّ تابعٌ للفظ كما تقدّم.

فإذا كان الحرفُ مما يستقلُّ؛ وهو المركّب من حرفين فصاعداً، كُتب^٢ مفصلاً؛ نحو: (من، وعن، وفي، ولن) فأما (يا) في النداءِ فإنّما كتبتُ بألفٍ واحدةٍ في نحو: (يادم، ويأبها) لأنّهم استثقلوا تكرارَ الألفِ فحذفوا ألفَ (يا) تخفيفاً ولكثرة الاستعمال وبسبب كثرة الاستعمال^٣ كتبتُ: (يبي ويذاود) ونحوها بغير ألف^٤.
فإذا تقرّرَ هذا فأرجعُ إلى لامِ التعريفِ فأقول:

هي عند سيبويه^٤ حرفٌ واحدٌ من حروفِ التّهجّي، وهي اللامُ خاصّةً وبها يحصلُ التعريفُ، وإنّما الألفُ قبلها ألفتُ وصل، ولهذا تسقط في الدّرج، فهي إذاً بمنزلةِ باءِ الجرِّ وكافِ التشبيهِ ممّا هو على حرفٍ واحدٍ، فلهذا كتبتُ موصولةً في

^(١) في م، ط، س، ك: ((سبق)) وهو تصحيف.

^(٢) ليست في ك.

^(٣) هذا في الرسم القديم والقرآني منه خاصّة. قال أبو عمرو: ((وأجمعُ كُتاب المصاحف على حذف الألف من الرسم بعد يا التي للنداء)) المقنع ١٦.

^(٤) درج ناسخ ط على الرمز لاسم سيبويه بحرف ((س)) أحياناً.

الخطِّ ممَّا بعدها، ويظهرُ من (الكتابِ) أنَّ مذهبَ الخليلِ مخالفٌ لمذهبِ سيبويه رحمهما اللهُ؛ لأنَّ الخليلَ شبَّهها بقَد، وحملَ كثيرٌ من النَّاسِ كلامَهُ على أنَّها عندهُ همزةٌ قطع، وعضدوا هذا الظاهرَ بأشياء؛ منها: أنَّها تثبتُ مع تحريكِ اللامِ بحركةِ النقلِ؛ نحو: (الحَمَرُ والرَّض)². . . وأنها تُبدلُ أو تُسهَّلُ بينَ بيْنٍ مع همزةِ الاستفهامِ، كقولِهِ تعالى: ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرِّمٌ﴾ [الأنعام ١٤٣] و﴿قُلِ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس ٥٩]. وأنها مقطوعةٌ في الاسمِ الأعظمِ في النداءِ في قولنا: (ياالله). وهذه كُلُّها لا دليلَ فيها على أنَّها همزةٌ قطع، ولا أيضاً قولُ الخليلِ نصٌّ³ في أنَّها عندهُ همزةٌ قطع، ولاستيفاءً⁴ الرَّدِّ والقبولِ في هذهِ المسألةِ موضعٌ غيرُ هذا، ولكن تَبَهَّتْ هنا على بعضِ ما قيلَ في المسألةِ.

وأما جعلُ الحافظِ سائرَ الحروفِ قسماً واحداً فلا إشكالٌ فيه.⁵
* وقولُهُ: «على مرادِ القطع»¹.

(١) وذلك في قول سيبويه: ((وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرف واحد كقَد، وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أُرِيد، ولكن الألف كالألف في إِمِ اللهُ، وهي موصولة كما أن ألف إِمِ موصولة، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيهِ)). الكتاب ٣/٣٢٤ (٦٣/٢). وجاء في موضع آخر من الكتاب: ((وتكون موصولةً [أي الألف] في الحرف الذي تعرف به الأسماء)) الكتاب ١٤٧/٤ (٢٧٢/٢)، وانظر الإقناع ٣٨٩/١.

(٢) وأصل الكلمتين قبل نقل الحركة: الأحمر والأرض. انظر الكتاب ٥٤٥/٣ (١٦٥/٢)، والخصائص ٣٠٥/١، وإبراز المعاني ١٦٣.

(٣) تحرفت في م، س إلى ((نظن)). وانظر قول الخليل في الحاشية 1.

(٤) بداية سقط في ط يستغرق سائر الباب وعنوان الباب الذي يليه ص ٢٩١.

(٥) وهو قوله في التيسير ٣٦: ((والثالث أن يكون سائر حروف المعجم...)). وانظر صدر كلام المألقي على الأقسام الثلاثة ص ٢٨٣ وقد أوردت ثمة كلام الداني بتمامه في الحاشية رقم ٤.

يريدُ: أُمَّهم نَوُوا بِذَلِكَ الْوَقْفَ عَلَى الْهَاءِ مِنْ «كِتَابِيَّةٍ» [الحاقة ١٩] ثُمَّ الْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مُوَصُولًا، وَإِنَّمَا احتِجَاجٌ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي «كِتَابِيَّةٍ» هَاءُ السَّكْتِ، وَحَقُّهَا أَنْ تَتَبَّتَ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ، فَمَنْ وَقَفَ هُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ أَعْطَاهَا مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْحَكِيمِ، وَمَنْ وَصَلَهَا فَكَأَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهَا^٢ وَهَذَا التَّقْدِيرُ يَشْبَهُ مَا يَسْمِيهِ النُّحَوِيُّونَ الْحَمَلَ عَلَى التَّوَهُّمِ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مِثَالِي لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غَرَابِهَا^٣

يُخَفِّضُ نَاعِبٍ عَلَى تَوْهُمٍ أَنَّهُ زَادَ الْبَاءَ بَعْدَ لَيْسَ، فَقَالَ: لَيْسُوا بِمُصْلِحِينَ، ثُمَّ

عَطَفَ / عَلَيْهِ بِالْخَفِضِ. [٥٩/٤]

وَمِنْ هَذَا النُّوعِ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ غَيْرِ أَبِي عَمْرٍو: «فَأَصْدَقَ وَأَكْرَمَ مِنَ الصَّالِحِينَ»

(^١) جاء ذلك ضمن عبارة أولها: ((واستثنى أصحاب أبي يعقوب عن ورش من ذلك حرفاً واحداً في الحاقة [١٩-٢٠] وهو قوله: «كتابية إني ظننت» فسكنوا الهاء وحققوا همزة بعدها على مراد القطع والاستئناف وبذلك قرأت على مشيخة المصريين وبه أخذ)). التيسير ٣٦.

(^٢) أي أنه أجرى الوصل مجرى الوقف، قال في شرح الكافية ٤٠٩/٢: ((وتخذف هاء السكت عند الوقف في الدرج كهزمة الوصل إلا أن يجري الوصل مجرى الوقف كقوله تعالى: «هلك عني سلطانيه خذوه»)). وهذا الأصل كثير دائر على ألسنة العرب وقد بسط ابن جني الكلام عليه في الخصائص ٣٠٤/١-٣٠٥، وسر الصناعة ١٧٦/١-١٨٢، وانظر شرح الشافية ٢٥٦/٤، والاقتراح ١٠٢، هذا وقد تقدم الكلام على وجهي القراءة في هذه الآية ص ٢٨٣.

(^٣) من شواهد الكتاب ١٦٥/١-٣٠٦ (٨٣/١، ١٥٤) وهو للأخوص الرياحي اليربوعي من قصيدة له يهجو بها بني دارم بن مالك، على أن سيبويه نسيه في موضع آخر إلى الفرزدق ٢٩/٣. وخزجه الأستاذ عبد السلام هارون منسوبةً إلى كليهما في معجم شواهد العربية ٤٣-٤٤ (٤١٨/١). وذكر له روايتين الأولى بنصب (ناعب) والثانية بجرها، وهو في البيان والتبيين ٢٦١/٢، والخصائص ٣٥٤/٢، وشرح المفصل ٥٢/٢، ٦٨/٥، ٥٧/٧، ٦٩/٨، والحزانة ٤/١٥٨ (١٤٠/٢) و٢٥٩/٨ (٥٠٧/٣) و٥٥٤/٨ (٦١٣/٣)، وديوان الفرزدق ١٢٣.

[المنافقون ١٠] بجزم (أكن) حملاً على موضع الفاء، لأنه لو لم تثبت الفاء لجزم (أصدق) ٢.

وعلى هذا تتخرج قراءة نافع رحمه الله: ﴿ومحيائي﴾ [الأنعام ١٦٢] بسكون الياء، كأنه نوى الوقف عليها وإن لم يقف ٣. وكذلك قراءة قبيل: ﴿وجئتك من سبأ﴾ [النمل ٢٢] بسكون الهمزة في الوصل ٤، ولا يجوز الوقف على هذين الموضعين لئلا يُبتدأ بما بعدهما لأن ما بعدهما من تمامهما، إلا أن يكون الوقف لانقطاع النفس والنسيان، ثم يوصل بما بعده، والله أعلم.

* قوله: «مع تخلص الساكن قبلها» ٦.

يريد: مع إنباته في اللفظ ساكناً محضاً غير مشوب بشيء من الحركة ولا بإشارة بوزم ولا إشمام. وذكر أنهم اختلفوا في: ﴿الآن﴾ في موضعين من سورة يونس عليه السلام [٥١، ٩١]، وفي: ﴿عاداً الأولى﴾ من النجم [٥٠]. وقد ورد النقل في ثلاثة ألفاظ سوى ما ذكر هنا، أحدها: ﴿القرآن﴾ ٧ قراءة ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى

(١) أي من العطف على التوهم، إلا أنهم في القرآن يسمونه العطف على المعنى، كما نص على ذلك البغدادي في الخزانة ١٥٨/٤ (١٤٠/٢).

(٢) انظر التيسير ٢١١، والكشف ٣٢٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٦/٤، والبحر المحيط ٢٧٥/٨.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٤٤٠/٣، والكشف ٤٥٩/١، والتيسير ١٠٩.

(٤) الكشف ١٥٥/٢-١٥٦، والتيسير ١٦٧.

(٥) في هذه العبارة نقص في (م) فقد غدت: «لأن يبتدأ بما بعدهما من تمامهما». وتام الآية الأولى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ [الأنعام ١٦٢] وتام الثانية: ﴿وجئتك من سبأ نبأ يقين﴾ [النمل ٢٢].

(٦) وتام العبارة في التيسير ٣٦: «وقرأ الباقي بتحقيق الهمزة في جميع ما تقدم مع تخلص الساكن قبلها، واختلفوا في قوله: ﴿الآن وقد عصيت﴾ [الآن وقد عصيت] في يونس، وفي قوله «عاداً الأولى» في والنجم...».

(٧) في جميع القرآن. وانظر التيسير ٧٩.

الراء في الوصل والوقف. الثاني: صيغة الأمر من (سأل) إذا كان قبله واو العطف أو فائوه^١، نحو: ﴿وسل القرية﴾ [يوسف ٨٢]. ﴿فسلوا أهل الذكر﴾ [النحل ٤٣] حيث وقع، نقل ابن كثير والكسائي حركة الهمزة إلى السين في الحالين. والثالث: ﴿رداً يُصدّني﴾ في القصص [٣٤]، نقل نافع حركة الهمزة إلى الدال في الحالين. وحمزة يوافق على النقل في هذه المواضع في الوقف على ما يأتي من أصله في الوقف^٢، وقد استوفى الحافظ جميع ذلك في فرش الحروف^٣، وإنما لم يذكر هنا هذه الألفاظ الثلاثة لأن الهمزة فيها والحرف الساكن في كلمة واحدة، بخلاف ما انعقد عليه هذا الباب، والله عزّ وعلا أعلم.

ومذهب الشيخ والإمام كمذهب الحافظ في جميع ما ذكر في الباب^٤. والحمد لله رب العالمين.

(١) تقدم ذكر هذا الحكم في كلام المالقي على التسهيل ص ٢٨١.

(٢) في باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز ص ٣٠٤ وما بعدها.

(٣) انظر التيسير ١٧١، وقد سبق للمالقي كلام على هذه الآية ص ٢٧٧.

(٤) انظر التبصرة ٨٦-٨٨، والكافي ٢٥-٢٦.

باب

مذهب أبي عمرو في ترك الهمز^١

أطلق^٢ الحافظُ القولَ بتركِ الهمزِ في هذا البابِ عن أبي عمرو، وخصَّه في (المفردات) بروايةِ السوسيِّ، وحاصلُ قولِهِ في (جامعِ البيانِ) الإطلاقُ، كما هو في (التيسير) وأنا أذكرُ الآنَ^٣ نصَّ قولِهِ في (جامعِ البيانِ) لنقفَ عليه ولتُحصَلْ منه^٤ أمورٌ تقفُ عليها بحولِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

قالَ ° الحافظُ في (جامعِ البيانِ) ما نصُّهُ: «اعلمَ أنَّ أبا عمرو كانَ يتركُ الهمزةَ الساكنةَ سواءً كانتَ فاءً أو عيناً أو لاماً، ويخلفُها / بالحرفِ الذي منه حركةٌ ما [٥٩/ب] قبلها، واختلفَ أصحابُ اليزيديِّ عنه في الحالِ التي يستعملُ تركها فيه، فحكى

(^١) التيسير ٣٦ والعنوان فيه: ((باب ذكر مذهب... الهمزة)). وانظر في هذا الباب: التذكرة ١/١٨٥-١٨٩، والتبصرة ٨٢-٨٦، والكافي ١٨-٢٠، والإقناع ١/٤٠٨-٤١١، والمبسوط ١٠٦-١٠٨، والعنوان ٥١-٥٢، والنشر ١/٣٩١-٣٩٤.

(^٢) بداية الكلام بعد انتهاء السقط الذي استغرق ثلاث صفحات في نسخة ط.

(^٣) ليست في خ، وقد تحرفت في م إلى ((الان)).

(^٤) ليست في خ.

(^٥) في خ ((فقال)).

أبو عمر^١ وعامر الموصلي^٢، وإسماعيل^٣ وإبراهيم^٤ من رواية عبيد الله^٥، وأبو جعفر الزبيدي^٦، عنه^٧ أنَّ أبا عمرو كان إذا قرأ فأدرج القراءة لم يهمز كل ما كانت الهمزة فيه مجزومةً، مثل: ﴿يَوْمَنُونَ﴾^٨ و﴿يَاكُلُونَ﴾^٩ فدل هذا على أنه إذا لم يُسرِّع في قراءته واستعمل التحقيق همزاً^{١٠} انتهى.

(^١) في م: ((أبو عمرو)) وما أثبتته من خ هو الصواب لأن صاحب الزبيدي هو أبو عمر الدوري لا أبو عمرو.

(^٢) عامر بن عمر الموصلي أبو الفتح المعروف بأوقية، من أصحاب الزبيدي صاحب أبي عمرو وأخذ عن العباس بن الفضل، قرأ عليه أحمد بن سمعويه وعيسى بن رصاص وأحمد بن مسعود السراج وآخرون، توفي سنة (٢٥٠ هـ). معرفة القراء ٢٢٠/١، وغاية النهاية ٣٥٠/١-٣٥١.

(^٣) إسماعيل بن يحيى بن المبارك الزبيدي البغدادي، أبو علي، مقرئ، أخذ القراءة عن أبيه الزبيدي صاحب أبي عمرو- روى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث. غاية النهاية ١٧٠/١.

(^٤) إبراهيم بن يحيى بن المبارك الزبيدي البغدادي، أبو إسحاق، مقرئ ضابط ونحوي لغوي، قرأ على أبيه الزبيدي، روى القراءة عنه ابنا أخيه العباس وعبيد الله بن محمد، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه). غاية النهاية ٢٩/١.

(^٥) عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك الزبيدي البغدادي، أبو القاسم، شيخ مشهور ومقرئ، روى القراءة عن عمه إبراهيم الزبيدي وعن أخيه أحمد بن محمد، روى القراءة عنه أحمد بن جعفر بن المنادي وأبو بكر بن مجاهد ومحمد بن يعقوب المعدل وآخرون، توفي سنة (٢٨٤ هـ). غاية النهاية ٤٩٢/١-٤٩٣.

(^٦) في الأصول كلها: ((وابن جعفر الزبيدي)) وليس في أبناء الزبيدي الخمسة من اسمه جعفر وهم محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، لذا رجحت إثبات ما ورد في النشر ٣٩٢/١ حيث روى ابن الجزري كلمة الداني هذه بتمامها. وأبو جعفر الزبيدي هو أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك الزبيدي البغدادي، قارئ متقن قرأ على جده الزبيدي، روى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس بن علي. غاية النهاية ١٣٣/٤.

(^٧) أي حكوا عن الزبيدي، يحيى بن المبارك، صاحب أبي عمرو.

(^٨) في كل القرآن.

(^٩) البقرة [١٧٤] وغيرها، وهي في خ: ((ياللون)) النساء [١٠٤].

(^{١٠}) انظر نص كلمة الداني هذه في النشر ٣٩٢/١.

قال العبد^١: قد حصل من هذا أن أبا عمر^٢ نقل التسهيل، وحصل من قول الحافظ: «فدل^٣ هذا على أنه إذا لم يسرع في قراءته واستعمل التحقيق همز^٤ أن قوله «فأدرج» معناه: أسرع، خلافاً لمن غاب عنه ذلك فظن أن أدرج لا يقال بمعنى أسرع، وإنما يقال بمعنى وصل، وبنى على هذا المفهوم أن أبا عمرو إنما يسهل الهمزة الساكنة في الوصل خاصة، فإذا وقف حَقَّقَهَا بناءً منه على أن الدرَج لا يقال إلا بمعنى الوصل الذي يقابله الوقف^٥.

قال العبد^٦: ولست أنكر أن الدرَج يقال بمعنى الوصل لكن في غير هذا^٧ الموضع، وأما في هذا الموضع فلو فسِّر الدرَج بمعنى الوصل لكان ذلك خلافاً للحكمة؛ إذ الوقف موضع استراحة وتخفيف عن المتكلم، والوصل موضع عمل واجتهاد، فكيف يتناسب أن يحقَّق في الوقف ويسهِّل في الوصل مع ما في تحقيق

(^١) كتب في هامش خ: «(رضي الله عنه ورحمه) وكذا في ط، وهي من زيادات الناسخ، لأن المقصود بالعبد المؤلف المألقي كما سبق التنبية عليه. والعبارة في س: «قال العبد رحمه الله» وفي ك: «قال المؤلف، رضي الله عنه». وما أثبتته من م يدل على أنها أكثر النسخ التزاماً بنسخة المؤلف، وهذا ما نص عليه ناسخها في ختامها كما أوضحت ذلك في وصفها، انظر مقدمة التحقيق.

(^٢) أي الدوري أحد رواة قراءة أبي عمرو.

(^٣) في م، س: «(يدل)» وفي ك: «(قول)» وما أثبتته من خ، ط يوافق ما في النشر ٣٩٢/١.

(^٤) انظر نص كلمة الداني هذه في النشر ٣٩٢/١.

(^٥) وعلى هذا أهل التحقيق من جمهرة القراء، قال ابن الجزري في النشر ٣٩٢/١: «(والمقصود بالإدراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق، لا كما فهمه من لا فهم له من أن معناه الوصل الذي هو ضد الوقف، وبنى على ذلك أن أبا عمرو إنما يبدل الهمز في الوصل فإذا وقف حقق، وليس في ذلك نقل يتبع ولا قياس يستمع)».

(^٦) في ط، وهامش خ: «(رضي الله عنه ورحمه)» وفي ك: «(قال المؤلف رضي الله عنه)» وما أثبتته من م، س أشبهه بكلام المؤلف، انظر الحاشية السابقة رقم ١.

(^٧) ليست في م.

الهمزة من التثقل؟ بل مذهب القراء في ذلك ثلاثة:

أحدها: التحقيق في الحالين.

والثاني: التسهيل في الحالين كما تقدّم.

الثالث: التحقيق في الوصل والتسهيل في الوقف، وهو مذهب حمزة وهشام.

ولم ينقل أحدٌ عن أبي عمرو ولا غيره من أهل السبع، حسبما اشتملت عليه هذه الكتب التي نعتمد عليها، التحقيق في الوقف والتسهيل في الوصل، ولا يتعرض هذا الكلام بما تقدّم عن قالون والبزّي وأبي عمرو في باب الهمزتين المتفتحي الحركة من كلمتين، حيث سهّلوا الهمزة الأولى في الوصل، وحققوها في الوقف^١، لأنّ ذلك^٢ بابٌ آخر استثقلوا فيه اجتماع الهمزتين، وذلك لا يكون إلا في الوصل، وإمّا كلامنا هنا^٣ في الهمزة المفردة.

فتأمل هذا كلّهُ تجد الحقّ بحول الله عزّ وجلّ.

[٦٠/أ] ثمّ قال الحافظ في (جامع البيان) ما نصّه: «وحكى أبو شعيب / عنه أنّه كان إذا قرأ في الصلاة لم يهمز كل ما كانت الهمزة فيه مجزومةً، فدل ذلك على أنّه كان إذا قرأ في غير الصلاة سواء استعمل الحدر أو التحقيق همزاً. وذكر أبو عبد الرحمن

(١) انظر ص ٢٦٥.

(٢) في م، س: ((ذلك)).

(٣) ليست في خ، وفي ك: ((هاهنا)).

(٤) أي عن البيهقي صاحب أبي عمرو.

(٥) قوله: ((كل ما كانت الهمزة فيه مجزومة)) ليس في النشر. والكلمة التي بعدها: ((فدل)) جاءت في ك: ((يدل)) في

الموضعين.

وإبراهيم^١ من رواية العباس^٢، وأبو حمدون^٣ وأبو خلاد^٤ ومحمد بن شجاع^٥، وأحمد بن حرب^٦ عن الدوري، عنه^٧؛ أن أبا عمرو كان إذا قرأ لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة^٨، فدلّ قَوْلُهُمْ على أَنَّهُ كَانَ لا يهْمزُ على كلِّ حالٍ في صلاةٍ أو غيرها، في حذرٍ أو تحقيرٍ^٩، ودلّ أيضاً قَوْلُ جَمِيعِهِمْ على أَنَّهُ كَانَ يتركُ كلَّ همزةٍ ساكنةٍ حيثُ حَلَّتْ، وأيَّ حرفٍ كانت من حروفِ الاسمِ والفعلِ^{١٠}، وبذلك قرأتُ على شيخنا

(١) من أبناء الزبيدي وقد تقدمت ترجمة كل منهما.

(٢) العباس بن محمد بن يحيى الزبيدي، أبو الفضل البغدادي، مقرئ روى القراءة عن عميه أبي عبد الرحمن عبد الله وأبي إسحاق إبراهيم، روى عنه وحادة ابنه محمد. غاية النهاية ٣٥٤/١.

(٣) الطيب بن إسماعيل الذهلي البغدادي، أبو حمدون اللؤلؤي، مقرئ حاذق، قرأ على الزبيدي، والكسائي وسليم وغيرهم، قرأ عليه الحسن بن الحسين الصواف والفضل بن مخلد الدقاق والحسين بن شريك، توفي في حدود سنة (٢٤٠ هـ). معرفة القراء ٢١١/١-٢١٢، وغاية النهاية ٣٤٣/١-٣٤٤.

(٤) سليمان بن خلاد، أبو خلاد النحوي السامري المؤدب، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الزبيدي وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه القاسم بن محمد ومحمد بن أحمد بن قُطن ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وغيرهم، مات سنة (٢٦١ هـ). معرفة القراء ٨٩/١، وغاية النهاية ٣١٣/١.

(٥) محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي البغدادي، فقيه حنفي وقارئ مشهور، أخذ القراءة عن الزبيدي وروى الحروف عن يحيى بن آدم وتفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي، روى عنه القراءة محمد بن علي بن إسحاق، وروى الحروف عنه سليمان بن داود الرقي وغيره، مات سنة (٢٦٤ هـ). غاية النهاية ١٥٢/٢-١٥٣.

(٦) أحمد بن حرب بن غيلان، أبو جعفر المعدل البصري، مقرئ معروف، روى القراءة عرضاً عن الدوري وأبي أيوب الخياط وأبي حاتم، روى القراءة عنه مدين بن شعيب وأبو العباس الطوعي وابن خليع، توفي سنة (٣٠١ هـ). غاية النهاية ٤٥/١.

(٧) أي عن الزبيدي صاحب أبي عمرو.

(٨) قوله: ((ما كانت الهمزة فيه مجزومة)) ليس في النشر. والكلمة التي بعدها: ((فدل)) جاءت في ك: ((يدل)) في الموضوعين.

(٩) أثبت ابن الجزري كلمة الداني حتى هذا الموضع في النشر ٣٩٢/١.

(١٠) في خ: ((الفعل والاسم)).

أبي الفتح، عن قراءته على أبي الحسن عبد الباقي^١ بن الحسن، عن أصحابه، عن
 اليزيدي، وعن شجاع^٢، عن أبي عمرو، ولم يستثن لي من ذلك شيئاً في رواية
 اليزيدي، واستثنى لي في رواية شجاع من الأسماء: (البأس والبأساء والرأس ورأسه
 والكأس وكأسا والضأن والشأن)^٣ قال: واحتلّف عنه في (الذئب). ومن الفعل قوله:
 ﴿لا يأتلكم﴾ في الحجرات^٤ [١٤] لا غير، فأخذ ذلك عليّ بالهمز، وعلى ذلك أهل
 الأداء عن شجاع. انتهى ما حكيتُهُ عن الحافظ في (جامع البيان).

وأرجع الآن إلى كلامه في (التيسير) فاقول:

أطلق الحافظ رحمه الله القول في (التيسير)^٥ عن أبي عمرو، وقد حصل ممّا تقدّم
 أنّه مروى من الطريقتين. وافقه الشيخ في (التبصرة)^٦ على ذلك، وخصّه الإمام برواية
 السوسي^٧، وعوّّل الحافظ في (التيسير) على استعمال ذلك إذا قرأ في الصلاة، أو^٨

(^١) في الأصول كلها: ((أبي الحسن بن عبد الباقي)) إلا أن ناسخه خ و ط نصّا في الهامش على أن الصواب سقوط ابن،
 وما أثبتته يوافق اسمه الوارد في كتب التراجم وكتاب التيسير ١٦، وقد تقدم ذكره ص ٢٥٤.

(^٢) شجاع بن أبي نصر البلخي (١٩٠ هـ) من جلة أصحاب أبي عمرو، وقد تقدم ذكره.

(^٣) بعض هذه الأسماء لا يطابق في صورته ما ورد في القرآن الكريم كالكأس والشأن، فإنهما لم يردا في القرآن إلا نكرتين، لذا
 آثرت أن أثبتها كما جاءت في الأصل دون تخريج.

(^٤) قال الحافظ في التيسير في فرش الحروف ٢٠٢: ((قرأ أبو عمرو «يلتكم» بهمزة ساكنة بعد الباء، وإذا خفف أبدلها
 ألفاً)).

(^٥) ونصه: ((اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة، سواء كانت
 فاءً أو عيناً أو لاماً)). التيسير ٣٦.

(^٦) في خ: ((فيما)).

(^٧) التبصرة ٨٢.

(^٨) الكافي ١٨-١٩.

(^٩) في م، س: ((و)). وفي ك: ((و)). في الموضوع الأول فحسب.

أدرج القراءة أو^١ قرأ بالإدغام الكبير. وقَيَّدَ الشيخُ والإمامُ بما إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصَّلَاةِ خاصَّةً، ولم أقفْ لهما على بيانٍ في ذلك إذا قرأ بالإدغام الكبير، غيرَ أنَّ أبا جعفرٍ بن الباذهنِ رحمه اللهُ ذَكَرَ في بابِ الإدغامِ من^١ كتابِ (الإقناع) أنَّ شريحاً يَجِيزُ الهمزَ مع الإدغامِ، ونصُّ كلامِهِ: «قال أبو عليّ الأهوازي^٢: ما رأيتُ أحداً ممَّن قرأتُ عليه يأخذُ عنه بالهمزِ مع الإدغامِ. والناسُ على ما ذَكَرَ الأهوازيّ، إلا أنَّ شريحَ بنِ محمدٍ أجازَ لي الإدغامَ مع الهمزِ، وما سمعتُ ذلكَ من غيره^٣». انتهى كلامُ ابنِ الباذهنِ.

قال العبدُ: إن كانَ هذا الذي أجازَ شريحٌ مما نقلَهُ عن أبيه أمكنَ أن يقالَ: إنّما

[٦٠/ب]

لم يقيّدَ تركَ / الهمزِ بالإدغامِ الكبيرِ لجوازِ الهمزِ فيه عندهُ، واللهُ أعلمُ.

وذكرَ الحافظُ من الأمثلةِ^٦: «يُؤْمِنُونَ» [البقرة ٣] و«يُؤْلَسُونَ» [البقرة ٢٢٦]

(١) في خ: ((بي)).

(٢) الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي أبو علي، المقرئ الأستاذ المحدث، نزيل دمشق، قرأ على علي بن الحسين الغضائري، وأحمد بن سهل الأشناني، وأبي الفرج الشنبوذي، صنف في كتب القراءات عدة كتب كالموجز والوجيز (وهو من مصادر النشر). قرأ عليه أبو علي غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، وأبو بكر أحمد بن أبي الأشعث السمرقندي توفي (٤٤٦ هـ). سير أعلام النبلاء ١٣/١٨، ومعرفة القراء ٤٠٢/١، وغاية النهاية ٢٢٠/١.

(٣) الإقناع ٩٥/١. وقد نقل ابن الجزري كلام ابن الباذهن هذا بعد أن أثبت كلمة الأهوازي وعقب عليها بقوله: «وناهيك بهذا من الأهوازي الذي لم يقرأ أحد فيما نعلم بمثل ما قرأ». النشر ٢٧٨/١.

(٤) في ك: «قال المؤلف رضي الله عنه».

(٥) نسب ابن الجزري القول بالإدغام مع الهمز إلى الهذلي يوسف بن علي (٤٦٥ هـ) في كتابه الكامل في القراءات الخمسين. قال: «وهي ممنوعة عند أئمة القراء لم يجزها أحد من المحققين، وقد انفرد بذكرها الهذلي في كاملة...» ثم ردّها ابن الجزري روايةً ودرايةً. انظر النشر ٢٧٧/١-٢٧٨، وانظر في كتاب الكامل وصاحبه النشر ٩١/١، وكشف الظنون ١٣٨١/٢.

(٦) في بداية باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة، التيسير ٣٦.

و«المؤتفكات» [التوبة ٧٠] والهمزة في هذه الثلاثة فاء الكلمة. وذكر: «بِغْسٍ» [البقرة ١٢٦] و«بِئْسَمَا» [البقرة ٩٠] و«الدُّبُّ» [يوسف ١٣] و«بِئْسَ» [الرُّؤْيَا] [يوسف ٤٣] و«رُؤْيَاكَ» [يوسف ٥] و«كَدَّابٍ» [آل عمران ١١] والهمزة في هذه الأمثلة عين الكلمة. وذكر: «جِئْتِ» [البقرة ٧١] و«جِئْتُمْ» [يونس ٨١] و«سِئْتُمْ» [البقرة ٥٨] و«سِئْنَا» [الأعراف ١٨٦] و«فَادَارَأْتُمْ» [البقرة ٧٢] و«اطْمَأْنَنْتُمْ» [النساء ١٠٣]. والهمزة في هذه الأمثلة لام الكلمة. ثم قال: «إلا أن يكون سكون الهمزة للجزم، نحو كذا، وجملته تسعة عشر موضعاً»^٢. اعلم أنّ هذه المواضع التسعة عشر منها عشرة (يشأ)^٣ بالياء المعجمة من أسفل: الأول في النساء [١٣٣]: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ». والثاني والثالث والرابع في الأنعام: «مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ، وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ» [٣٩] و«إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ» [١٣٣]. والخامس في سورة إبراهيم عليه السلام [١٩]: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ». والسادس والسابع في الإسراء: «إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ، أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ» [٥٤]. والثامن في فاطر [١٦]: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ». والتاسع والعاشر في الشورى: «فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ» [٢٤] و«إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ» [٣٣]. ومنها ثلاثة (نشأ)^٤ بالنون؛ الأول في الشعراء [٤]: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ» والثاني في سبأ [٩]: «إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ». والثالث في يس [٤٣]: «وَإِنْ نَشَأْ

(^٢) في الأصول كلها، والتيسير ٣٦: ((بئس)) خلافاً لنص الآية في الحج [٤٥] وقد سبق التنبيه عليها ص ٢٧٩.

(^٣) التيسير ٣٧. وقوله: ((كذا)) كناية عن الأمثلة التي ذكرها المحافظ في التيسير وسيبسط المؤلف الكلام عليها فيما يلي.

(^٤) في م: ((يشاء)) ولا وجه لها في الرسم القرآني ولا الإملائي. وكذا هي في مواضع التمثيل التالية.

(^٥) في م: ((نشاء)).

نغرفُهُمْ».

ومنها ثلاثة (تسؤ)؛ الأول في آل عمران [١٢٠]: ﴿إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾. والثاني في المائدة [١٠١]: ﴿إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾. والثالث في التوبة [٥٠]: ﴿إِنْ تَصَبَّكَ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾.

فهذه ستة^١ عشر موضعا، والموضع السابع عشر: ﴿أَوْ نَسَّأَهَا﴾ في البقرة [١٠٦]. والثامن عشر: ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ﴾ في الكهف [١٦]. والتاسع عشر: ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأُ﴾ في النجم [٣٦]. وأعلم أنّ هذه المواضع قد اشتملت على قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأُ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ في الأنعام [٣٩]. و﴿فَإِنْ يَشَأُ اللَّهُ يُجْتَمِعْ﴾ في الشورى [٢٤]، وهذان الموضعان من أبين الدلائل على صحّة ما تقدّم من كون أبي عمرو يسهّل الهمزة في هذا الباب في الوصل والوقف، وأنّ قول من زعم أنّه يسهّلها في الوصل دون الوقف غلط، ووجه الاستدلال أنّ الهمزة في هذين الموضعين محرّكة في الوصل لالتقاء الساكنين، وإنما تسكن في الوقف، فلو كان أبو عمرو يخصّ تسهيل الهمزة الساكنة بالوصل لم يكن لذكر هذين الموضعين فيما يستثنى له من ذلك وجه، إذ لا وجه لاستثنائهما بالنظر إلى الوصل لكونهما فيه متحركتين، وهو لا يسهّل المتحرّكة ولا وجه أيضاً لاستثنائهما بالنظر إلى الوقف، إذ التسهيل على زعم هذا القائل مخصوص بالوصل. وقد نصّ / ابن شريح رحمه الله تعالى على هذه المواضع كلّها [١/٦١]

^(١) في م: ((تصبيك)) وفي خ، ط، ك: ((تصبيكم)). وما أثبتته من س هو النص القرآني الوارد في آل عمران [١٢٠] وتامه ﴿وإن تصبيكم سيئة يفرحوا بها﴾. ولعله التبس على النسخ بما ورد في التوبة مما سيأتي ذكره.

^(٢) في خ: ((تسعة)) وهو تحريف.

حرفاً حرفاً، وذكر فيها هذين الموضعين^١، فليس لقائل أن يقول: ولعل هذين الموضعين غير داخليين في العدد المذكور، ومع هذا فلا يتم العدد المذكور إلا بهذين الموضعين إذ ليس في القرآن فعل مجزوم وآخره همزة سوى ما تقدّم.

وإنما ذكرت هنا ذكر ابن^٢ شريح لهذين الموضعين في عدد المستثنيات لأن صاحب هذه المقالة المردودة يعتصم بمذهب ابن شريح، ويزعم أن كلام ابن شريح يدل على أن أبا عمرو لا يسهل الهمزة الساكنة في الوقف وإنما يسهلها في الوصل، ويستدل على ذلك بمفهوماته له في الكتاب (الكافي) تنزه ابن شريح رحمه الله أن تكون خطرته بباليه قط، فضلاً عن أن يكون قصدها، وأضربت عن ذكرها هنا صوتاً للمداد والقرطاس عن استعمالهما في الهديان، وفيما ذكرته كفاية لأهل الهداية، والله المعين لمن يعتصم به ويستعين، وأرجع إلى كلام الحافظ في (التيسير).

* قال: «أو يكون للبناء^٣، نحو كذا، وجملة أحد عشر موضعاً»^٤.

اعلم أن جملة^٥ هذه المواضع الأحد عشر:

أولها في البقرة: ﴿أَتَيْنُهُمْ﴾ [٣٣].

والثاني: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٣٦].

(١) الكافي ١٩ وقد نص ابن شريح فيه على أن جملة المواضع ثلاثون موضعاً وهي المواضع عينها التي ذكرها المصنف هنا بقسميها المجزوم والمبني.

(٢) في خ: ((ان)).

(٣) يعنى بناء الأمر على السكون، أما بناء الماضي على السكون فلم يعتد به بدليل تقدم الأمثلة عنه: (جئت، جئتم،

شئتم...).

(٤) التيسير ٣٧.

(٥) في م: ((جملة)).

والثالث والرابع: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي. وَنَبِيَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ في الحجر [٤٩، ٥١].
والخامس: ﴿وَنَبِيَّهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ في القمر [٢٨].
والسادس: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ في الإسراء [١٤].
والسابع والثامن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ [١]. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ [٣]﴾ في العلق.
والتاسع والعاشر: ﴿أَرْجَتْهُ^١﴾ في الأعراف [١١١]، والشعراء [٣٦].
والحادي عشر: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا﴾ في الكهف [١٠].
ثم ذَكَرَ الحَافِظُ بَعْدَ هَذَا خَمْسَةَ مَوَاضِعَ^٢:
أحدها: ﴿تَوَوِي﴾ في الأحزاب [٥١].
والثاني: ﴿تَوَوِيهِ﴾ في المعارج [١٣]. وَعَلَّلَهُمَا بِأَنَّ تَرَكَ الهمزَ فِيهِمَا أَثْقَلُ مِنَ
الهمزِ^٣.

والثالث: ﴿رِيَاءً﴾ في كهيعص [٧٤]، وَعَلَّلَهُ بِوُقُوعِ الالْتِبَاسِ بِمَا لَا يَهْمُزُ^٤.
والرابع والخامس: ﴿مُؤَصَّدَةً﴾ في البلد [٢٠]، وَالْهُمَزَةُ [٨]، وَعَلَّلَ بِأَنَّ تَرَكَ الهمزِ
يُخْرِجُ مِنَ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ فَكَمَلَ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْمُسْتَشْنِيَاتِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا،

(١) الاستشهاد هنا على قراءة أبي عمرو وهو يهمز هذه الكلمة كما سيأتي في فرش الحروف، وانظر التيسير ١١١.

(٢) التيسير ٣٧.

(٣) لأنه لو ترك الهمز لاجتمع واوان، واجتماعهما أثقل من الهمز. النشر ٣٩٣/١.

(٤) لأنه بالهمز من الزواء وهو المنظر الحسن، فلو ترك همزة لاشتبه برئى الشارب وهو امتلاؤه. النشر ٣٩٣/١، وانظر
اللسان والتاج (روى وريئ).

(٥) لأنه بالهمز من آصدت أي أطبقت، فلو ترك همزة لخرج إلى لغة من هو عنده من أوصدت. النشر ٣٩٣/١، وانظر
اللسان والتاج (أصد ووصد).

ونسب استثناءها^١ من التسهيل واختيار التحقيق فيها لابن مجاهد^٢. ثم قال: «وبذلك قرأت»^٣ يريد على بعض شيوخه لأنه قد تقدم أنه قرأ على أبي الفتح من غير استثناء^٤. قال: «وبه آخذ»^٥ يريد باستثناء هذه المواضع.

فحصل من هذا أنه وافق ابن مجاهد في اختياره التحقيق في هذه المواضع، وقياس هذا الاستثناء في قراءة أبي عمرو يقتضي أن يستثنى أيضاً حمزة في الوقف، وأؤكدُها في ذلك المواضع الخمسة الأخيرة، ولم يستثن / حمزة شيئاً من ذلك، بل نص الحافظ^٦ على أن أصحابه اختلفوا في إدغام الحرف المبدل من الهمزة في «رئياً» و«تؤوي» و«تؤويه» اتباعاً للخط^٧، وفي إظهاره لكون البديل عارضاً، ثم قال:

(١) في م، خ، ط، س: «(استنأوها)» وفي ك: «(وسب استنأها)» وما أثبتته أقوم للعبارة وبه يتجه المعنى إذ المراد والله أعلم أن الداني نسب استثناءها إلى ابن مجاهد. وكذا صنع ابن الباذش في الإقناع ٤١١/١ بعد أن ذكر هذه المستثنيات، وذكرها ابن الجزري أيضاً مصدرة بقوله: «واعلم أن الأئمة من أهل الأداء أجمعوا عمّن روى البديل عن أبي عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعاً تنحصر في خمسة معان...». النشر ٣٩٢/١-٣٩٣.

(٢) التيسير ٣٧.

(٣) انظر ما مضى ص ٢٩٦.

(٤) ليست هذه العبارة في مطبوع التيسير ولكنها ثابتة في تحبير التيسير ٥٨ وفي مخطوط التيسير نسخة (ي) ورقة (١٧/أ).

(٥) في الباب التالي (باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة) التيسير ٣٩.

(٦) لأن الرسم القرآني لا يثبت الواو التي هي صورة الهمزة في هذه الكلمات وإنما ترسم بواو واحدة. انظر الكافي ٢١.

وقال الداني: «واتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة دلالة على تحقيقها في = قوله:

«الرئياً» و«رءياك» و«رعي» في جميع القرآن، وكذلك حذف من قوله: «تؤوي إليك» و«التي تؤويه»...»

المقنع ٣٦.

«والوجهان جائزان»^١.

وافق الشيخ والإمام الحافظ على ما تقدّم من الاستثناء لأبي عمرو، وتسهيل ماعداها^٢، وذكر الشيخ والإمام اختلاف القراءة في رواية أبي شعيب، هل تبدل الهمزة ياءً في قوله تعالى: ﴿بَارِكْكُمْ﴾ في الحرفين في البقرة [٥٤] أم لا؟^٣. والمختار عندهما الهمز^٤، ولم يذكر الحافظ هذه المسألة في (التيسير) وذكرها في (المفردات)، بمثل ما ذكرها الشيخ والإمام^٥.

تبييه: الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو: ﴿إنشاء﴾ [الواقعة ٣٥] و﴿يستهيئ﴾ [البقرة ١٥] و﴿لكل امرئ﴾ [النور ١١] إذا سكنت في الوقف فهي محققة في قراءة أبي عمرو سواء قرئت برواية التحقيق أو برواية التسهيل وفي كلام الحافظ في آخر باب التسهيل من رواية أبي شعيب في (المفردات) ما يدل على صحة هذا، ولو نبتة عليه في (التيسير) لكان حسناً. والله جلّت قدرته أعلم.

(^١) التيسير ٣٩، وسعيد الملقى ذكر هذه العبارة في الباب التالي.

(^٢) انظر التبصرة ٨٢-٨٦، والكافي ١٩.

(^٣) التبصرة ٨٤، والكافي ١٩. وعبارته: ((. وبعضهم يحققها إذ سكونها عارض وقد غيرت أخرى وهذا أحسن وأقرب من المذهب الأول)).

(^٤) وذكرها صاحب الإقناع ٤١١/١، وصاحب النشر ٣٩٣/١.

بابُ

ذِكْرُ مَذْهَبِ حَمْزَةِ وَهْشَامٍ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْهَمْزِ^٢

دُونَكَ قَانُونَ التَّسْهِيلِ بِجَمَلًا، ثُمَّ بِحَسَبِ مَسَائِلِ الْبَابِ مَفْصَلًا.
اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ تَأْتِي فِي الْكَلِمَةِ أَوَّلًا وَوَسْطًا وَطَرْفًا، وَالتَّسْهِيلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَتْطَرَفَةِ
وَالْمَتَوَسُّطَةِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَإِنْ بَدَأَتْ بِهَا لَمْ يُجْزَ تَسْهِيلُهَا، وَإِنْ وَصَلَتْهَا بِمَا
قَبْلَهَا جَازَ فِيهَا مِنَ التَّسْهِيلِ مَا يَجُوزُ مِنَ الْمَتَوَسُّطَةِ عَلَى مَا يَأْتِي.

واعلم أَنَّ التَّسْهِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ؛

أَحَدُهَا: جَعْلُ الْهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنٍ، أَعْنِي بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا.

الثَّانِي: إِبْدَالُهَا حَرْفًا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

الثَّلَاثُ: حَذْفُهَا وَنَقْلُ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا.

فَأَمَّا جَعْلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ فَبَائِبُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْهَمْزَةِ الْمُنْتَحِرَةً وَسْطًا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَلْفٌ
أَوْ حَرَكَةٌ بِشَرْطِ أَلَّا تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ ضَمِّةٍ، وَأَمَّا إِبْدَالُهَا فَبَائِبُهُ أَنْ
يَكُونَ فِي كُلِّ هَمْزَةٍ سَاكِنَةً، وَفِي الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ (وَسْطًا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ ضَمِّةٍ، وَفِي الْهَمْزَةِ
الْمُنْتَحِرَةِ مَطْلَقًا) بَعْدَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ زَائِدَتَيْنِ لِلْمَدِّ^٣، وَفِي الْهَمْزَةِ الْمُنْتَحِرَةِ طَرْفًا بَعْدَ حَرَكَةٍ،

(^١) ليست في خ، وما أثبتته من م يوافق ما جاء في التيسير ٣٧، خلا كلمة الهمز، في آخر العنوان، فإنها فيه ((الهمزة)) وهي كذلك في مخطوطة نسخة (ي) ورقة ١٧/أ.

(^٢) التيسير ٣٧. وانظر في هذا الباب: النذكرة ١٩٧/١-٢٢٦، والتبصرة ٨٨-٩١، والعنوان ٥٣-٥٦، والكافي ٢٠-٢٥، والإقناع ١٤١/١-٤٣٣، وإبراز المعاني ١٦٥-١٨٣، وسراج القارئ ٨٤-٩٢، والنشر ٤٢٨/١.

(^٣) في هامش خ تعليق نصه: ((ينبغي أن يقول أو ألف، ولكنه جعلها بعد)).

وأما الحذف ونقل الحركة فبإيه أن يكون^١ في كل همزة متحركة مطلقاً إذا كان قبلها حرف ساكن صحيح أو ياء / أو واو^٢ ساكنين غير زائدين سواء كانا حرفي لين أو حرفي مد. ولم يبق من أصناف الهمز في هذا الباب إلا المتحركة طرفاً بعد الألف، وسيأتي حكمها بحول الله تعالى.

وأرجع إلى تفصيل هذه الأصناف بحسب ترتيب الحافظ لها في الباب، فأقول:
بدأ الحافظ رحمه الله ببيان الهمزة المتطرفة^٣؛ لأنها أعدد في حكم التسهيل من جهة أن التسهيل نوع من التغيير، والتغيير بالأطراف أحق منه بالأوساط، ومع ذلك فلنقدم ما اتفق عليه حمزة وهشام، ونعني بالمتطرفة ما ينقطع الصوت عليها ولا يثبت بعدها شيء من الحروف، والاحتراز بهذا من الهمزة المنصوبة المنونة، نحو: ﴿شيتاً﴾ [البقرة ٤٨] و﴿ملجاً﴾ [التوبة ٥٧] و﴿غشاء﴾ [المؤمنون ٤١] فإنه يثبت بعد الهمزة في الوقف ألف بدلاً من التنوين، فهي بذلك متوسطة، وكذلك الهمزة التي تكون طرف (كلمة) ويتصل بها ضمير، نحو: ﴿أبناؤكم﴾ [التوبة ٢٤] و﴿أنشأكم﴾ [الأنعام ٩٨] و﴿من قبل أن نبرأها﴾ [الحديد ٢٢] فجميع هذا - وما كان مثله - الهمزة فيه متوسطة بمنزلتها في: ﴿سأل﴾ [المعارج ١] و﴿اشمأزت﴾ [الزمر ٤٥] فافهم.

(١) ليست في م.

(٢) في خ: ((أو واو أو ياء)).

(٣) نص كلام الحافظ في التيسير ٣٧: ((اعلم أن حمزة وهشاماً كانا يفتان على الهمزة الساكنة والمتحركة إذا وقعت طرفاً في الكلمة بتسهيلها ووصلان بتحقيقها)).

(٤) في م: ((فليقدم)).

(٥) في الأصل: ((بدل)).

* قال الحافظُ رحمه الله: «فإذا سهّلا المضموم ما قبلها أبدلها واواً في حال تحريكها وسكونها»^(١).

إنما حُصِّتِ الهمزةُ الساكنةُ المتطرفةُ بعد الضمّةِ بإبدالها واواً في الوقف ولم تحذف؛ لأنّه لا موجب لحذفها، ولم يُجعلَ بينَ بينَ لأنّ همزةَ بينَ لا تكون إلا متحركةً، وكلامنا هنا إنّما هو في الساكنة.

واعلم أنّ الهمزةَ الموقوفةَ عليها إن كانت ساكنةً في الوصل فلا إشكالَ في كونها ساكنةً في الوقف، مثاله قولك: (لم يسؤ، ولم ينؤ) ولم يقع في القرآن ساكنةٌ بعد ضمّة، فأما إن كانت متحركةً في الوصل فإنك إذا وفقتَ عليها تسكّنها فتصير مساويةً إذ ذاك لما كان ساكناً في الوصل، ثم تبدلها واواً إشاراً للتخفيف، وهذا النوع يمكن أن تكون [فيه الهمزة]^٢ - في الأصل - متحركةً بالضمّ كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُو﴾ [النساء ١٧٦] و﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن ٢٢] ويمكن أن تكونَ متحركةً بالكسر كقوله تعالى: ﴿كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ﴾ [الواقعة ٢٣] ويمكن أن تكونَ متحركةً بالفتح كقولك: (رأيت اللؤلؤ) غير أنّه لم يقع في القرآن.

(١) التيسير ٣٧.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

تنقيح^١

* قوله رحمه الله في هذا الفصل: «أبدلاها واواً في حال تحريكها وسكونها»^٢
كلامٌ خرج غيرَ معتنىً بتصحيحه؛ إذ ليس في القرآن همزةً متطرفةً ساكنةً بعد
ضمّةٍ، وكذا نصٌّ هو عليه يباثر هذا الكلام^٣ فظهر في كلامه / تناقضٌ، لكن يتخرّج [٦٢/ب]
كلامُهُ على أَنَّهُ أُطْلِقَ بحسب ما يقتضيه القياسُ في الساكنة لو وُجِدَت بعد الضمة،
ولو أسقطَ التقييدَ بقوله: «(في حال تحريكها وسكونها)»^٤ وأتى بالمثُلِ متصلةً بقوله:
«أبدلاها واواً»^٥ ثم أتبعهُ بقوله: «(ولم يأتِ في القرآن ساكنةً)» لكان حسناً صحيحاً.
والله أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «(وإذا سهّلاً المكسورَ ما قبلها أبدلاها في الحالين)»^٥
يعني في حال تحريكها وسكونها، وهذا صحيح، وتعليل هذا الإبدال كتعليله بعد
الضمّة، فلم تحذف لعدم موجب الحذف، ولم تُجْعَلْ بينَ بَيْنَ لكوئها ساكنةً، وقد
وُجِدَتِ الساكنةُ والمتحرّكةُ بعد الكسرة في القرآن.
فمن الساكنة قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف ١٠] و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ [الكهف
١٦] و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر ٤٩]، وكذلك: ﴿مَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر ٤٣] على قراءة

(١) جرت عادة المصنف أن يضع هذه الكلمة على رأس كل فقرة يريد أن يتعقب صاحب التيسير فيها منتقداً كلامه أو راداً عليه، وهي تعني البحث والنقد ومراجعة الكلام. جاء في أساس البلاغة: ((ومن الخماز: نقرته: عبثه وغبثه. ورميته بناقرة وبنواقر. وبينهما مناقرة: مراجعة كلام)). وكذا في القاموس وتاج العروس (نقر).

(٢) التيسير ٣٧، وقد تقدم في الصفحة السابقة.

(٣) بقوله: ((.. ولم يأت في القرآن ساكنة))، وقد ذكر ذلك أيضاً صاحب الإقناع ١/٤١٤-٤١٥.

(٤) في م (تأت)، وما أثبتته من خ يوافق ما في التيسير ٣٧.

(٥) تمام العبارة في التيسير ٣٧-٣٨ (أبدلاها في الحالين يا).

حمزة فإنه يسكنها في الوصل^١.

وأما المتحركة فجاءت في القرآن مكسورة كقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِيٍّ﴾ [النور ١١] و﴿من شاطيء﴾ [القصص ٣٠]، ومفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِيَتْ﴾ [الأعراف ٢٠٤] و﴿ولقد استهزئ﴾ [الأنعام ١٠]، ومضمومة كقوله تعالى: ﴿بِيَدِيٍّ﴾ [العنكبوت ١٩] و﴿تُبُوِيٍّ﴾^٢ [آل عمران ١٢١] فتقف على جميع هذه الأمثلة وما أشبهها بالياء بدلاً من الهمزة، كما [تقف فيما] تقدّم بالواو [والله أعلم]^٣.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإذا سهلاً المفتوح ما قبلها أبدلاها في الحالين ألفاً»^٤.

يعني في حال حركتها وسكونها، وهذا أيضاً صحيح على ما تقدّم، والتعليل كالتعليل. فمثالها ساكنة قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق ١] و﴿إِنْ يَشَأْ﴾ [النساء ١٣٣] و﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ﴾ [النجم ٣٦].

وأما المتحركة فجاءت في القرآن مفتوحة كقوله تعالى: ﴿أَنْشَأْ﴾ [الأنعام ١٤١] و﴿بَدَأْ﴾ [العنكبوت ٢٠] و﴿أَنْ لَا مَلْجَأْ﴾ [التوبة ١١٨]، ومكسورة كقوله تعالى: ﴿مَنْ سَبَّأَ بَنِيًّا﴾ [النمل ٢٢]، و﴿مَنْ مَلْجَأْ﴾ [الشورى ٤٧]، و﴿مَنْ حَمَأْ﴾ [الحجر ٢٦]، ومضمومة كقوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [النور ٨] و﴿يُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ [النساء ١٤٠] و﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ [النحل ٤٨] و﴿تَنْبُوُّ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الزمر ٧٤]

(١) انظر قراءة حمزة هذه في السبعة ٥٥٣، والتبصرة ٣٠٤، والتيسير ١٨٢.

(٢) في م: (تبرئ).

(٣) ليست هذه العبارة في خ ولا ط.

(٤) التيسير ٣٨.

(٥) في الأصلين و ط ((تتفياً)) بالتاء وهي قراءة أبي عمرو، أما الباقون فقرأوا بالياء ومنهم حمزة وهشام اللذان يستشهد

المصنف بقراءتهما هنا. انظر السبعة ٣٧٤، والتبصرة ٢٤١، والتيسير ١٣٨.

و﴿يُبَيِّنُ الْإِنْسَانَ﴾ [القيامة ١٣].

* قال الحافظُ رحمه الله: «وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ مَمْتَعَانِ فِي الْحَرْفِ الْمَبْدَلِ مِنَ الْهَمْزَةِ لِكَوْنِهِ سَاكِنًا مَحْضًا»^١.

يريدُ: في جميع ما تقدّم. وهذا الحكم بيّن فيما أصله السكون^٢ في الوصل، فأما الهمزة التي أصلها التحريك فقد يُتوهم أنه يمكن استعمال الروم والإشمام فيما أصله الرفع، والروم خاصة فيما أصله الكسر.

والجواب أنّ الوقفَ بالتسهيل على هذا النحو من الهمزات ذُكِرَ فيه وجهان: أحدهما: الإبدال كما / ذكر الحافظ هنا، وكأنته مبنية على أن تكون قد سكنت في [٦٣/أ] الوقفِ فلما سهلتها^٣ أبدلتها على حركة ما قبلها، فإذا كان كذلك لم يكن رومٌ ولا إشمامٌ؛ لأنك إنما أبدلت من همزة ساكنة، أعني باعتبار الوقف، فلم يُتصوّر في هذه الحروف رومٌ ولا إشمامٌ؛ إذ لا أصل لها في الحركة؛ إذ قد عزم على أن تكون مبدلةً مما حكم له بالسكون في الوقف، ومع هذا فإن هذه الحروف المبدلة لما لم تثبت في الوصل أشبهت^٤ الهاء التي يوقف عليها بدلاً من تاء التأنيث المتصلة بالاسم، نحو: (الجنة) فإنهم منعوا الرومَ والإشمامَ فيها وإن كانت مبدلةً من التاء المتحركة في الوصل بالرفع أو^٥ الخفض؛ لكونِ الهاء لم تثبت في الوصل قطُّ، فلا حظَّ لها في الحركة التي

(١) التيسير ٣٨

(٢) في ط: «السكوت».

(٣) في خ: «سكنتها».

(٤) في خ: «يمكن».

(٥) في خ: «أشبع».

(٦) في خ: «(و)».

للتاء في الوصل.

والوجه الثاني من التسهيل لهذا النحو من الهمزات جعلها بينَ بينَ، فإذا كان لزم الروم من جهة أنّ همزة بينَ بينَ لا تسكن، نصَّ على هذا الشيخ في (التبصرة)^١ والإمام في (الكافي)^٢ والحافظ في غير (التيشير) ورجح الشيخ والإمام الوقفَ بالبدل^٣ كما عوّل عليه الحافظ هنا.

* قال الحافظ رحمه الله: «فإذا سكن ما قبل الهمزة وسهّلاها ألقيا حركتها على ذلك الساكن وأسقطها إن كان ذلك الساكن أصلياً غير ألف»^٤.

اعلم أنّ الساكنَ قبلَ الهمزة المتطرّفة جاء في القرآن على وجهين: صحيحاً ومعتلاً.

أما الصحيح فجاءت الهمزة بعده مفتوحةً في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾ [النمل ٢٥] لا غير، ومكسورةً في قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة ١٠٢] و﴿بَيْنَ

(^١) ص ٩٥، ونص عبارة مكي فيه: ((.. ولا يمكن جعلها بين إلا مع روم الحركة، لأن التي بين بين ليست بساكنة، فلا يجوز الوقف عليها بين بين مع وقفك عليها بالسكون، لأن في هذا تضاداً)). وقد ذكر صاحب الإقناع رأي مكي هذا ثم عقب عليه بقوله: ((وقال لي أبي رضي الله عنه: لا فائدة في حكاية أبي محمد مذهب من زعم أن الهمزة الموقوف عليها تحقّف بين بين، وأن ذلك في حال رومها لا في حال حركتها ولا في سكوتها لأن الحرف الموقوف عليه ساكن، وطروء الروم عليه لا يوجب له حركة، وإذا كان كذلك سكنت الهمزة في الوقف كما يجب في كل حرف موقوف عليه، ثم تبدل ألفاً أو واواً أو ياء على حسب حركة ما قبلها، ولا يتأتى في هذه الحروف روم، وسبيلها في ذلك سبيل تاء التأنيث المبذلة في الوقف هاء، فلا يكون فيها روم ولا إثم لأن الحرف الساكن في الوقف غير الحرف المتحرك في الوصل)). الإقناع ٤١٦/١-٤١٧.

(^٢) ص ٢٤، ونص عبارة ابن شريح فيه: ((ويجوز أن تجعل المضمومة والمكسورة بين بين وتروم، فأما المفتوحة فالبدل فيها لا غير)).

(^٣) التبصرة ٩٦ و٩٨. والكافي ٢٤.

(^٤) التيسير ٣٨.

المرءِ وقلبه ﴿ الأنفال ٢٤ ﴾ لا غير، ومضمومةً في قوله تعالى: ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل ٥] و﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ﴾ [آل عمران ٩١] و﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ المرءُ ﴾ [النبأ ٤٠] و﴿ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جِزْءٌ ﴾ [الحجر ٤٤] لا غير.

وأما الساكنُ المعتل فإما أن يكونَ ألفاً، وسيأتي الكلام فيه، وإما أن يكونَ واوًا أو ياءً وهما قسمان: الأول أن يكونا زائدين للمدِّ وسيأتي أيضاً، أو يكونا أصليين^١ سواء كانا حرفي مدٍّ أو حرفي لين.

فمثال الياء الأصلية حرفَ مدٍّ قبل الهمزة المتطرفة: ﴿ جِيءَ ﴾ [الزمر ٦٩] و﴿ سِيءَ ﴾ [هود ٧٧] و﴿ حَتَّى تَفِيءَ ﴾ [الحجرات ٩] و﴿ يَضِيءُ ﴾ [النور ٣٥] و﴿ بَرِيءٌ ﴾ [الأنعام ١٩] و﴿ المَسِيءُ ﴾ [غافر ٥٨].

ومثالها^٢ حرفَ لين: (شيء) لا غير كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج ١] و﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ [ص ٥] و﴿ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة ٢٠].

ومثال الواو الأصلية حرفَ مدٍّ قبل الهمزة المتطرفة قوله تعالى: / ﴿ لَتَنوُءُ ﴾ [القصص ٦٣/ب] [٧٦] و﴿ أَنْ تَبوُءَ ﴾ [المائدة ٢٩] و﴿ لَيْسُوْءٌ ﴾ في أول سورة الإسراء [٧] على قراءة حمزة ومن وافقه^٣، و﴿ مَا عَمَلْتُ مِنْ سُوْءٍ ﴾ [آل عمران ٣٠].

ومثالها حرفَ لين: (سوء) كقوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [التوبة ٩٨]

(^١) في ط: ((أصليين)).

(^٢) في ط: ((ومثالهما)).

(^٣) قراءة حمزة: ﴿ ليسوء ﴾ بالياء ونصب الهمزة على التوحيد وقد وافقه عليها أبو بكر وابن عامر. انظر التيسير ١٣٩،

والتبصرة ٢٤٣.

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ﴾ [النحل ٦٠] و﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ [الأنبياء ٧٤].

فهذه جملة الأمثلة الواردة في القرآن مما قبل الهمزة فيه ساكن صحيح أو واو أو ياء ساكنان أصليان، وهو^١ الذي قصدَ الحافظُ رحمه الله في هذا الموضع. وحكمُ تسهيل الهمزة في جميعها أن تسقطَ ويحركَ الساكن قبلها بحركتها، ثم يكون اللفظ في الوقف على ما يجوز في الوقف على المتحرك.

فما نُقِلَتْ إليه الفتحةُ فالوقف عليه بالسكون لا غير؛ إذ لا تُرَامُ الفتحة عند القراء فتقف على ﴿الخبء﴾ [النمل ٢٥] و﴿وحية﴾ [الزمر ٦٩] و﴿ليسوء﴾ [الإسراء ٧] بسكون الباء والياء والواو.

وما نُقِلَتْ إليه الكسرة تقف عليه بالسكون وبالرّوم، نحو: ﴿بين المرء﴾^٢ و﴿من شيء﴾ [آل عمران ٩٢] و﴿ما عملت من سوء﴾ [آل عمران ٣٠] و﴿دائرة السوء﴾ [التوبة ٩٨].

وما نُقِلَتْ إليه الضمة تقف عليه بالسكون وبالرّوم وبالإشمام، نحو: ﴿دفاء﴾ [النحل ٥] و﴿يضيء﴾ [النور ٣٥] و﴿المسيء﴾ [غافر ٥٨].

وبصحّة الرّوم والإشمام في هذه الأشياء يُستدلُّ قطعاً على أنك نقلت الحركة من الهمزة ولم تحذفها بحركتها؛ إذ لو حذفها بحركتها لم يمكن^٣ فيما قبلها روم ولا إشمام؛ إذ لا أصل له في الحركة، ودليل^٤ ثانٍ وهو وجود النقل إذا توسطت بعد الساكن على ما يأتي بعد

(^١) في ط: ((ساكنتان أصليتان وهذا...)).

(^٢) في ط: ((من)).

(^٣) في ط: ((يكن)).

(^٤) في م: ((فيها))، وما أثبتته أقوم للعبارة لأن الروم والإشمام فيما قبل الهمزة لا فيها.

بحول الله العليّ العظيم.

وإنما امتنع في هذا النوع من الهمزات البدل من أجل الحرف الساكن الذي قبلها، فلو أبدلتها لالتقى ساكنان، وامتنع أيضاً جعلها بينَ بينَ لأن الهمزة المليئة بينَ بينَ قريبةٌ من الساكن فامتنع وقوعها حيث يمتنع وقوع الساكن، ولهذا امتنعوا من الابتداء بهمزة بينَ بينَ؛ إذ لا يُبتدأ^١ بساكن، فكذلك ما قرب منه.

تنقيح^٢

* قال الحافظ في هذا الفصل: «إذا كان الساكنُ أصلياً غيرَ ألفٍ»^٣.

ومفهومُ هذا الخطاب يقتضي أن الألفَ قد تكونُ أصلاً. فاعلم أن الألفَ لا تكونُ أصلاً بنفسها لا في الأسماء ولا في الأفعال، وإثماً تكونُ أبداً إمّا زائدةً، وإمّا بدلاً من حرفٍ أصلي^٤.

أمّا الزائدة فخرجها بهذا التقييد بيّن.

وأمّا التي هي بدلٌ من الحرف الأصلي فيمكن أن يُعبّر عنها بأنّها زائدةٌ، وكذا سمّاها سيويوه؛ لأنّها لما لم تكن هي نفسَ الحرف الأصلي كانت / بلا شكٍّ غيره، [٦٤/أ] وغيرُ الشيء زائدٌ على الشيء وإن كان قد حلَّ محلّه، قال سيويوه في باب الهمز^٥:

(^١) في ط: ((لا يبدأ)).

(^٢) انظر ما مضى ص ٣٠٧.

(^٣) عبارة الحافظ: ((إن كان ذلك الساكن أصلياً غير ألف)) وقد سبق للمصنف إيراده في سياقها ص ٣١٠، وهي في التيسير ٣٨.

(^٤) في خ: ((وأن ما)).

(^٥) وعلى ذلك إجماع علماء اللغة والنحو والصرف. انظر سر الصناعة ٢/٦٥٣، وشرح الشافية ٣/٦٦-٦٨.

(^٦) الكتاب: ٣/٥٥٢ (١٦٩/٢).

«وإذا جمعت آدمَ قلتَ: أوادم، كما أنك إذا صغرت^١ قلتَ: أويدم. وهذه^٢ الألف^٣ لما كانت ثانيةً ساكنةً، وكانت زائدةً لأنَّ البدلَ لا يكونُ من نفسِ^٤ الحروف، فإن أرادوا^٥ أن يُكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت^٦ فيه هذه الألف صيروا ألقه بمنزلة ألق خالِدٍ». انتهى. فهذا نصٌّ من سيبويه على تسمية الألف المبدلة من الحرف الأصلي زائدةً، وأرادَ بالحروف الكلمَ على عادتهِ في التعبير بالحرف عن الاسم والفعل.

فإذا تقرّر ذلك فاعلم أنَّه يمكنُ تخريجُ كلامِ الحافظ على أنَّ الألفَ المبدلةَ من الحرف الأصلي يجوزُ أن تسمّى أصلاً مجازاً من باب تسمية الشيء باسم الشيء إذا كان بينهما نوع من التعلّق بوجهٍ ما، ويعتضد هذا بأنك تقابلُ الألفَ المبدلةَ من الأصل في الوزن بحرفٍ من حروف الأصول فتقولُ: وزن (قال، وباع): (فعل) فتجعل عينَ فعل في مقابلة الألف، ولا تفعلُ هذا بالزائد الذي ليس مبدلاً من حرف أصلي، فيحصل من قوله: «إذا كان الساكنُ أصلياً^٧» خروجُ الألف الزائدة التي هي غير مبدلة من حرفٍ أصلي نحو الألف في (السماء، والأولياء)^٨. ويحصل من

(^١) في الكتاب: ((حقرت)).

(^٢) في الكتاب: ((لأنَّ هذه)).

(^٣) أي ألف آدم المنقلبة عن همزة والأصل آدم.

(^٤) في الكتاب: ((أنفس)).

(^٥) في م و ط: ((فأرادوا)) وكذا في كتاب سيبويه، وما أثبتته من خ أقوم للعبارة.

(^٦) في م و خ: ((ثبت)) والثبت من ط يوافق ما في الكتاب.

(^٧) في م: ((أصلها)).

(^٨) التيسير ٣٨.

(^٩) لأنهما من (سمو) و(ولي) انظر اللسان والقاموس والتاج.

قوله: «غير ألف»^١ إخراج الألف المبدلة من الحرف الأصلي، نحو: (شاء، وجاء، وماء)^٢ على ما تقدّم من التوجيه. والله أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فإن كان الساكن زائداً للمدّ، وكان ياءً أو واواً أبدلاً للهمزة مع الياء ياءً ومع الواو واواً وأدغما ما قبلهما فيهما»^١.

هذا هو القسم الأول من التقسيم الثاني^٣، والذي جاء منه في القرآن: ﴿بريء﴾ [الأنعام ١٩] و﴿النسيء﴾ [التوبة ٣٧] وزخماً: فعيل. و﴿ثلاثة قروء﴾ [البقرة ٢٢٨] من ذوات الواو، وزنه: فُعولٌ لا غير. وامتنع هنا نقلُ الحركة إلى الياء والواو؛ لكوئهما زائدين لمجرد المدّ، فقوي شبههما بالألف التي هي الأصل في حروف المدّ، ألا ترى أن الياء والواو هنا إنما وضعا لمجرّد [قصد] المدّ، وإذا كان كذلك فلا سبيل لهما إلى الحركة، كما أنّ الألف لا تقبل الحركة أبداً، ولهذا أظهرهما إذا وقع بعدهما مماثل لهما، كقوله تعالى: ﴿الذي يدعُ اليتيم﴾ [الماعون ٢] و﴿آمنوا وعملوا﴾ [البقرة ٢٥]. فإن قيل: فكان يلزم ألا يدغم في باب (النسيء، وقروء) لكون الياء والواو فيه حرفي مدٍّ كما لم / يدغموا ﴿الذي يدعُ﴾ و﴿آمنوا وعملوا﴾.

[٦٤/ب]

فالجواب أن الضرورة فرقت بين البابين؛ إذ لو لم يدغموا في باب (النسيء وقروء) للزم أحد أمرين: إمّا حذفُ الهمزة بحركتها، وهم لا يحذفون إلا إذا نقلوا الحركة، وإمّا

(١) التيسير ٣٨.

(٢) لأن الألف في (شاء) و (جاء) منقلبة عن ياء، وفي (ماء) منقلبة عن واو. والأصل (موه) وانظر اللسان والقاموس والتاج.

(٣) وهو تقسيم الواو والياء إلى زائدين وأصليين. انظر ما تقدم ص ٣١١.

(٤) سقطت عبارة «(ألا ترى)» من خ.

(٥) لأنها إن حركت صارت غير ألف. الكتاب ٥٤٨/٣ (١٦٧/٢).

أن يمدُّوا مدَّةً مطوَّلةً^١ في تقدير يائين وواوين على ما يراه الحافظ إذا كان قبل الهمزة ألف، كما يأتي بعد بحول الله تعالى، ولا شك أن الإدغام أخفُّ من هذا التكلُّف. ولم تعرض هذه الضرورة في باب (الذي يدعُّ، وآمنوا وعملوا) لا سيَّما الواو والياء فيه منفصلتان مما بعدها بخلاف باب (النسيء، وقروء) والإدغام في المتصل أقرب منه في المنفصل، ثم إن الإدغام في باب (قروء، والنسيء) إنما عرض في الوقف وهو عارض، فلم يُحفل به، بخلاف باب (الذي يدعُّ، وآمنوا وعملوا) لأنَّه لو أدغم لكان ذلك الإدغام حاصلًا في الوصل وهو الأصل، فكروها أن يبطلوا فيه حقيقة حرف المدِّ بالإدغام. والله أعلم.

* وقوله رحمه الله في هذا الفصل: «وكان ياءً أو واوًا».

يعني الزائد، وتحزَّر بهذا القيد من الألف الزائدة لمجرّد المدِّ، لأن حكمها كحكم المنقلبة عن الأصل، كما يأتي بعد بحول الله تعالى.

* قال الحافظ رحمه الله: «والرَّومُ والإشمامُ جائزان في الحرف المحرَّك بحركة

الهمزة»^٢.

يريد: حيث نقلت الحركة إلى الساكن قبلها على ما تقدّم.

* وقوله: «في المبدل منها^٣ غير الألف»^٢.

يعني في هذا الفصل الذي قبل الهمزة فيه ياء أو واو زائدة للمدِّ. وقوله: «غير

(^١) في ط: «طويلة».

(^٢) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٨: «والرَّوم والإشمام جائزان، في الحرف المتحرك بحركة الهمزة، وفي المبدل منها غير الألف، إن انضمت، والرَّوم إن انكسرت، والإشمام إن انفتحت، كالهمزة سواء».

(^٣) في الأصلين «منهما» وما أثبتته من التيسير هو الصواب لأن المقصود: في المبدل من الهمزة. انظر التيسير ٣٨.

الألف» لأن قوله: «وفي المبدل منها» يستوعبُ بعمومه ما ذكرَ هنا وما بعدُ ممَّا تبدل فيه الهمزة ألفاً، ولو تركَ هذا الاستثناء لم يضرَّ؛ لأنَّا كنا نحملُ كلامه في جواز الرّوم والإشمام على ما ذكر، كما لم يضرَّ تركُ الاستثناء في الفصل الأول حيث قال: «والرّوم والإشمام ممتنعان في الحرف المبدل من الهمزة؛ لكونه ساكناً مخضاً»^١. ولم يحتج هناك بإثر قوله: «في الحرف المبدل من الهمزة»^٢ أن يقول: غير الواقعة بعد ياء أو واو زائدة للمدّ.

* وقوله: «إن انضماماً» فألحق ضميرَ الاثنين؛ لأنَّه يعني الحرفَ المحرَّكَ بالحركة المنقولة من الهمزة، والحرفَ المبدلَ بعد حرف المدّ. وكذا قوله: «والرّوم إن انكسرا والإسكان إن انفتحا».

تنقيح

ما ذكر من جواز الروم والإشمام مع الضمّ، / والرّوم [مع الكسر صحيح؛ لأنّ [٦٥/أ] الجواز إنما يطلق حيثُ يصحُّ حكمان فصاعداً على البدل، ولا شكّ أنه يجوزُ في المضموم الرّوم والإشمام] ويجوز السكون، ويجوز في المكسور الرّوم والسكون. فأما قوله: «والسكون إن انفتحا» ففيه مسامحة؛ لأنه لا يجوز عند القراء في المفتوح روم، ولا يمكن فيه إشمام^٣، فالسكون إذاً لازمٌ له فكان حقه أن يقول: ويلزمُ السكون إن

(١) في ط: ((بعدها)).

(٢) التيسير ٣٨. وقد مضى ص ٣٠٩.

(٣) في م: «الإشمام». وجهرة القراء والنحاة على ما قال المالقي هنا، غير أن هناك من شد من أهل الأداء كما نص عليه الأشموني في شرح الألفية ٤/٢١٠. انظر: القواعد والإشارات ٥١-٥٢، والكشف ١/١٢٢، والنشر ١٢١/٢.

انفتحا.

واعلم أنّ الشيخ والإمام موافقان للحافظ على كلّ ما تقدّم في الباب^١، وذكرنا مع ذلك أنّه يجوز في (شَيء، وسوء) ونحوهما إبدال الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها، وإدغام ما قبلها في المبدل منها إجراءً للياء والواو الأصليتين مجرى الزائدتين لمجرّد المدّ، إلا أنّ الأول أرجح عندهما.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإن كان الساكن ألفاً...»^٢ .. الفصل.

هذا هو القسم الأول من التقسيم الأول الوارد على الحرف المعتل^٣.

اعلم أنّ الهمزة المتطرّفة جاءت في القرآن بعد الألف مفتوحة، نحو: ﴿جاء﴾ [النساء ٤٣] و﴿شاء﴾ [البقرة ٢٠] و﴿كلما أضاء﴾^٤ [البقرة ٢٠] و﴿أنزلنا به الماء﴾ [الأعراف ٥٧] والألف في هذه الأمثلة مبدلة من حرف أصلي، وكذلك: ﴿والسمااء رفعها﴾ [الرحمن ٧] و﴿أم كنتم شهداء﴾ [البقرة ١٣٣] و﴿جعل فيكم أنبياء﴾ [المائدة ٢٠] والألف في هذه الأمثلة زائدة غير مبدلة من حرف أصلي. وجاءت مكسورة نحو: ﴿من الماء﴾ [الأعراف ٥٠] ومضمومة نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة ٩٠] وألفهما منقلبة عن أصل، و﴿سواء عليهم﴾ [البقرة ٦] وألفه زائدة غير مبدلة من

(١) التبصرة ٩٧، والكافي ٢٤.

(٢) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٨: «وإن كان الساكن ألفاً، سواء كانت مبدلة من حرف أصلي أو كانت زائدة، أبدلت الهمزة بعدها ألفاً بأي حركة تحركت ثم حذفت إحدى الألفين للساكنين...». وسيأتي تمام الفصل في الصفحة التالية.

(٣) انظر ما مضى ص ٣١١.

(٤) كذا جاء النص في جميع النسخ دون تاء التأنيث. ولم يرد فعل (أضاء) في القرآن سوى مرتين، الأولى ﴿فلما أضاءت﴾ [البقرة ١٧]، والثانية ﴿كلما أضاءت﴾ [البقرة ٢٠].

أصل.

واعتمد الحافظُ في هذا الفصل على إبدال الهمزة ألفاً وكذلك فعل في (المفردات). وقال في (المفردات): «وبعضُ القراء يجعلُ الهمزة في ذلك كله بينَ بينَ، وقد روى خلفٌ عن سليم عن حمزة ذلك فيه منصوصاً والأول أقيسُ». وحكى الإمامُ فيما همزتهُ محرّكةً بالضمِّ أو بالكسر نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة ٩٠] و﴿من الماء﴾ [الأعراف ٥٠] الوجهين، أعني إبدالها ألفاً، وأن تجعلَ بينَ الهمزة والحرف الذي منه حركتها مع روم الحركة^١. فأما المفتوحة فلم يجزُ فيها إلا البدلُ لامتناع الروم فيها مع كون همزة بينَ بينَ لا تسكن.

وحكى أبو جعفر بن الباذش عن أبيه رحمهما الله أنه لا يجوزُ غيرُ البدلِ بأيّ حركةٍ تحركت، قال: «لأن سكونَ الهمزة في الوقف يوجبُ فيها الإبدالُ [ألفاً]^٢ على الفتحة التي قبل الألف الزائدة أو المنقلبة فهي تخفّفُ تخفيفَ الساكنِ / لا تخفيفَ [ب/٦٥] المتحرك^٣»^٤.

واعلم أنه ليس في كلام سيوييه فيما علمت بياناً في هذه المسألة؛ لأنه لما ذكر الهمزة بعد الألف في باب الهمز^٥ ذكرها إمّا متوسطةً نحو: (مناءة^٦،

(^١) الكافي ٢٣. وقال بعد ذكر الوجهين: ((وجعلها بين بين أحسن)).

(^٢) زيادة من الإقناع ٤٢٢/١.

(^٣) في م: (المتحركة) وما أثبتته من خ يوافق ما في الإقناع.

(^٤) الإقناع ٤٢٢/١.

(^٥) الكتاب ٥٤١/٣-٥٥٦-٥٥٦/٢ (١٦٣-١٧١).

(^٦) في خ: (مناءة). والذي في الكتاب ٥٤٧/٣ (١٦٦/٢): ((هباءة)) وكلاهما يصح التمثيل به. أما مناءة فهي لغة

في مناة - لأنها تمد وتقتصر، قال هوهر الحارثي:

وسائل) وإما متطرفةً موصولةً بكلمة أخرى نحو: ﴿جاء أمة﴾ [المؤمنون ٤٤] وذكر في ذلك كله جعلها بينَ بينٍ^١، وأطلق القولَ في موضع آخر من هذا الباب بأنها تجعلُ بعد الألف بينَ بينٍ^٢، ولم يبيِّن هل ذلك في الوقف والوصل؟ أو مخصوص بالوصل؟ ولم يتعرَّض في هذا الباب للوقف على شيء من الهمز فلذلك يقوى الظنُّ أنَّه حيث أطلق فإنه أرادَ به الوصل، والله أعلم، وحيث تكلم في الوقف على الهمز من أبواب الوقف لم يتعرَّض للهمزة الواقعة طرفاً بعد الألف، فلم يمكن أن أنسب إليه في ذلك مذهباً. والله أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «ثم حذفَ إحدى الألفين للساكين^٣، وإن شئت زدت في المدِّ والتمكين لتفصلَ بذلك بينهما ولم تحذف»^٤.

اعلم أنَّه لا خلافَ بينَ الحافظ والشيخ والإمام رحمهم الله أنك إذا أبدلت من الهمزة المتطرفة بعد الألف ألفاً فإنه يجوز أن تزيد في المدِّ ويجوز ألا تزيد فيه، وأن الزيادة أرجح^٥، ثم اختلفوا في التعليل؛ فمذهب الحافظ أنك إذا زدت لم تحذف

ألا هل أتى التَّيمُّ بنَ عبدِ مناعةٍ على الشَّنِّءِ فيما بيننا، ابنُ تميم

وأما هبَاءُ فهي أرض ببلاد غطفان وبها سُمِّيَ يومُ الهبَاءِ. انظر اللسان (معي وهما).

(^١) الكتاب ٥٤٧/٣ (١٦٦/٢) ونص المقال الثاني فيه: «جزاء أُمَّه».

(^٢) الكتاب ٥٤٥/٣-٥٤٦ (١٦٥/٢-١٦٦).

(^٣) في م: «الساكين» وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما في التيسير ٣٨.

(^٤) التيسير ٣٨. وتمام الفصل فيه: «... وذلك الأوجه وبه ورد النص عن حمزة عن طريق خلف وغيره، وذلك نحو قوله

عز وجل: ﴿والسَّمَاءُ﴾ و﴿من مَاءٍ﴾ و﴿على سِوَاءٍ﴾ و﴿منه المَاءُ﴾ و﴿السَّفْهَاءُ﴾ و﴿أبناء﴾ و﴿شهداء﴾ وشبهه

حيث وقع، وبالله التوفيق».

(^٥) ليست في خ.

(^٦) التبصرة ٩٦-٩٧ والكافي ٢٣-٢٤.

شيئاً، ولكنك نطقت بمدة هي في التقدير ألفٌ بعد ألف، وإذا لم تزد في المدِّ فإِنَّكَ حذفتَ إحدى الألفين، ولم يعيَّن هنا أيُّ الألفين هي المحذوفة.

وأما الشيخُ فمذهبهُ أنه لا بد من حذف [حرفٍ]¹ على كلِّ حال، فإذا مددتِ قدَّرتَ أن المحذوفة هي الألفُ من الهمزة، وأبقيت على الألف الأولى ما كانت تستحقُّه من المدِّ حالَ ثبوتِ الهمزة إذ الحذفُ عارضٌ فلا يعتدُّ به، وإن قصرتِ قدَّرتَ أن المحذوفة هي الألفُ الأولى، والمبقاة هي الألفُ المبدلة من الهمزة ولا موجب للزيادة في مدِّها².

وأما الإمامُ فمذهبهُ أن الثانية هي المحذوفة على كلِّ حالٍ إلا أنَّك إذا مددتِ قدَّرتَ كأنَّ الهمزة ثابتةٌ ولم تعتدِّ بالعارض، وإذا قصرتِ راعيتِ اللفظَ فاعتددتِ بالعارض³. والله أعلم.

وتعدَّر هنا الإدغامُ الذي جاز حيثُ كان قبلَ الهمزة ياءٌ أو واوٌ زائدةٌ للمدِّ؛ لأنَّ الألفَ لا تقبل الإدغامَ، وذكر الحافظ في أمثلة هذا الفصل: (أنبياء) فإن كان بتقديم الباء على النون / جمع (ابن) فمثاله في القرآن قوله تعالى في المائدة [١٨]: ﴿وقالتِ اليهودُ والنصارى نحنُ أبناءُ اللهِ﴾. وفي النور [٣١]: ﴿أو أبناءِ بعولتِهِنَّ﴾⁴ وفي الأحزاب [٥٥]: ﴿ولا أبناءِ إخوانِهِنَّ ولا أبناءِ أخواتِهِنَّ﴾. وفي المؤمن [٢٥]: ﴿أبناء الذين آمنوا﴾. وإن كان بتقديم النون على الباء جمع (نبا) فمثاله قوله تعالى في سورة

(¹) ليست في (م، ط).

(²) التبصرة ٩٦-٩٧.

(³) الكافي ٢٣-٢٤.

(⁴) وردت في جميع النسخ ((ولا أبناء)) وهو تحريف صوابه ما أثبتته من سورة النور ٣١.

هود عليه السلام [٢٩]: ﴿تلك من أنباء الغيب﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [١٠٢]: ﴿ذلك من أنباء الغيب﴾. وفي سورة طه [٩٩]: ﴿من أنباء ما قد سبق﴾. وفي القصص [٦٦]: ﴿فُعْمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾. وفي القمر [٤]: ﴿من الأنبياء ما فيه مُزْدَجْرٌ﴾.

فصل

* قال الحافظ رحمه الله: «وتفرد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة...» الفصل.
اعلم أنَّ الهمزة المتوسطة تكون متوسطة حقيقةً، نحو: (سأل، وبئر) وتكون متوسطة مجازاً، وذلك بما يعرض لها من اللواحق، نحو: (أنشأكم، ويستهنئون) وقد تقدم نحو هذا، وذكر الحافظ أمثلةً من الهمزة الساكنة المتوسطة، ثم قال: «وكذلك ﴿الذي أوتمن﴾ [البقرة ٢٨٣] و﴿لقاءنا انت﴾ [يونس ١٥] و﴿فرعون اتنوني﴾ [يونس ٧٩]»^١.
ثم قال: «وشبهه»، والذي في القرآن من شبهه قوله تعالى: ﴿يا صالح اتتنا﴾ [الأعراف ٧٧] و﴿منهم من يقول ائذن لي﴾ [التوبة ٤٩] و﴿إلا أن قالوا اتتنا﴾ [العنكبوت ٢٩] و﴿للأرض اتتيا طوعاً﴾ [فصلت ١١].

واعلم أنَّ هذه الأمثلة التي أولها: ﴿الذي أوتمن﴾ ليست الهمزات فيها متوسطاتٍ وإنما هي في أوائل الكلمات، لكن لا يمكن ثبوتهنَّ سواكنٍ إلا متصلاتٍ بما قبلهنَّ

^(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٨: ((.. ولذلك أحكام أنا أبينها إن شاء الله: اعلم أن الهمزة إذا توسطت وسكنت فهي تبدل حرفاً خالصاً في حال تسهيلها كما تقدم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿المؤمنون﴾ و﴿يؤفكون﴾ و﴿الرؤيا﴾ و﴿تسؤكم﴾ و﴿يأكلون﴾ و﴿كداب﴾ و﴿الذئب﴾ و﴿البئر﴾ و﴿بئس﴾ وشبهه. وكذلك: ﴿الذي أوتمن﴾ و﴿لقاءنا انت﴾ و﴿فرعون اتنوني﴾ وشبهه)).

فأشبهتِ المتوسطاتِ، ولهذا فصلَهُنَّ مما قبلهنَّ بقوله: «وكذلك» فإن وقفت على شيءٍ من هذه الكلمات لحمزة حكمتَ في هذه الهمزاتِ حركاتِ ما قبلهنَّ فأبدلتهنَّ أحرفاً من جنس تلك الحركات، فإن فصلتَهُنَّ مما قبلهنَّ وبدأتِ بمنَّ فلا بدَّ من اجترابِ همزة الوصل، وتكسرهما فيما انكسر فيه ما بعد هذه الهمزاتِ أو انفتح، نحو: ﴿إِيَّتِ بِقِرَانٍ﴾ [يونس ١٥] ﴿إِذْ يُدُنُّ لِي﴾ [التوبة ٤٩] وتضمُّها إن انضَمَّ نحو: ﴿أُوْتَمِّنَ﴾ وتبدل من هذه الهمزاتِ السواكن أحرفاً من جنس حركة همزة الوصل.

فعلى هذا تقول: (الذي ائتمن) ^١ فتبدل من الهمزة ياء في الوقف لحمزة؛ لوقوعها بعد كسرة الذال من (الذي) وقد حذفت الياء من (الذي) لالتقائها ساكنةً مع الهمزة الساكنة أو الحرف المبديل منها، فإذا بدأت قلت: (أؤتمن) فتبدلها واواً لأجل الضمة في همزة الوصل المعتبرة بضم عين الكلمة وهي التاء.

وتقول في الوقف: ﴿لقاءناااااا﴾ فتبدل الهمزة / ألفاً لوقوعها بعد فتحة النون، [ب/٦٦] وقد حذفت ألف (لقاءنا) لالتقائها ساكنةً مع الهمزة على ما تقدّم، فإذا بدأت قلت: (إيت) فتبدل الهمزة ياء لأجل الكسرة في همزة الوصل. وتقول في الوقف: ﴿ومنهم من يقول أوزن لي﴾ ^٢ فتبدل الهمزة واواً لأجل ضمة اللام، فإذا بدأت قلت: (إيدن لي) فتبدلها ياءً لأجل كسرة همزة الوصل، وهكذا كلُّ ما يرد عليك من أمثلة هذا الفصل.

^(١) في خ: «(الذي ائتمن)» إلا أنه كتب في الهامش «(كذا الذيتمن)» وقد آثرت إثباتها كما تلفظ مع مراعاة الرسم الإملائي الحديث في إثبات همزة الوصل وإن لم تلفظ.

^(٢) في خ: «(من يقول إيدن)» إلا أنه كتب في الهامش: «(كذا يقول اوزن)».

وذكر الحافظ الاختلافَ في: ﴿رئياً﴾ [مرسم ٧٤] و﴿تؤوي﴾ [الأحزاب ٥١] و﴿تؤويه﴾ [المعارج ١٣] وقال: «والوجهان جيدان»^١ ورجح الشيخ والإمام الإظهار^٢ وقد تقدّم ذكره في آخر الباب قبل هذا^٣.

وكذا ذكر في الوقف على: ﴿نبئهم﴾ [الحجر ٥١] و﴿أنبئهم﴾ [البقرة ٣٣] مذهبين وقال: «وهما صحيحان»^٤ ورجح الشيخ والإمام البقاء على الضمّ، وذكر الشيخ مع ذلك أن الكسر مذهب أبي الطيب^٥.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإذا تحركت الهمزة وهي متوسطة...» إلى قوله: «فإن كان ساكناً»^٦.

اعلم أنّ الساكنَ قبل الهمزة المتوسطة يتصوّرُ فيه من التقسيم مثل ما تقدّم في الساكن قبل الهمزة المتطرّفة، فيكون ذلك الساكن: صحيحاً، ومعتلاً. ثم المعتل يكون: ألفاً، وياءً، وواواً. ثم الياءُ والواو يكونان: أصليين^٧، وزائدين للمدّ، غير أنّه لم

(١) في التيسير المطبوع والمخطوط: ((الوجهان جائزان)) وقد سبق للمصنف إيرادها كذلك ص ٣٠٣. وتمام عبارة الحافظ: ((واختلف أصحابنا في إدغام الحرف المبدل من الهمزة وفي إظهاره في قوله: «ورئياً» و«تؤوي» و«تؤويه» فمنهم من يدغم اتباعاً للخط، ومنهم من يظهر لكون البديل عارضاً والوجهان جائزان)). انظر التيسير ٣٩.

(٢) التبصرة ٩٢ والكافي ٢١.

(٣) ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٤) وتمام عبارة الحافظ: ((واختلف أهل الأداء أيضاً في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قبلها في قوله «أنبئهم» و«نبئهم» فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء وكان آخرون يقرّونها على صحتها لأن الياء عارضة، وهما صحيحان)). التيسير ٣٩.

(٥) لم أجد نص ذلك في التبصرة، أما الكافي فقد نص فيه ابن شريح على مذهبه هذا ص ٢١.

(٦) تمام العبارة في التيسير ٣٩: ((فإذا تحركت الهمزة وهي متوسطة فما قبلها يكون ساكناً أو متحرّكاً، فإن كان ساكناً وكان أصلياً وسهلتها ألقيت حركتها على ذلك الساكن وحركتها بما لم يكن ألفاً...)).

(٧) في م: ((أصليين)).

يقع في القرآن واو^١ زائدة للمدّ قبل همزة متوسطة.

أما الأمثلة فجاءت الهمزة بعد الساكن الصحيح في القرآن مفتوحةً، نحو:
﴿القرآن﴾ [البقرة ١٨٥] و﴿الظلمان﴾ [النور ٣٩] و﴿المشأمة﴾ [الواقعة ٩]
و﴿تُسألون﴾ [البقرة ١٣٤] و﴿تجأرون﴾ [النحل ٥٣] و﴿ينأون﴾ [الأنعام ٢٦]
و﴿خطأ﴾ [الإسراء ٣١] بكسر الخاء، و﴿جزءاً﴾ [البقرة ٢٦٠] و﴿كُفؤاً﴾ [الإخلاص
٤] و﴿هُزؤاً﴾ [البقرة ٦٧] على قراءة حمزة في هذين الأخيرين^٢.

ومكسورةً في قوله تعالى: ﴿الْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل ٧٨]. ومضمومةً في قوله تعالى:
﴿مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء ٣٤] و﴿مَسْؤُولُونَ﴾ [الصافات ٢٤] و﴿مَذْؤُومًا﴾ [الإسراء ١٨].
وجاءت بعد الياء الأصلية مفتوحةً، نحو: ﴿كَهَيْئَةَ﴾ [آل عمران ٤٩] و﴿اسْتَيْسَّ﴾
[يوسف ١١٠] وأخواته و﴿شَيْئًا﴾ [البقرة ٤٨] و﴿بَيْسًا﴾^٣ في الأعراف [١٦٥]،

(^١) في م، س: ((واو)).

(^٢) يأسكان الفاء والزاي وبالهزمة في الوصل وإبدال الهمزة واواً في الوقف. السبعة ١٥٩، والتيسير ٧٤، ٢٦٦، والتبصرة ١٠١، ١٥٠، والبذور الزاهرة ٣٤٩. هذا وقد رسمتْ هاتين الكلمتين وفق رسمهما القرآني لأن قراءة حمزة تعتمد عليه كما سيأتي.

(^٣) بفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الياء على مثال فيَعَل (الملحق بجعفر) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم - بخلاف عنه - انظر كتاب السبعة ٢٩٦-٢٩٧، والتيسير ١١٤، والكشف ١١٠/١، ٤٨٢، والنشر ٢٧٢/٢، ونسبها أبو حيان في البحر ٤/١٣٣ لابن عباس والأعمش واستشهد عليها بقول امرئ القيس:

كلاهما كان رئيساً بَيْساً يضربُ في يوم الهياج القونسا

وقد يبدو هذا المثال غير مناسب لكون الياء فيه غير أصلية وذلك لقول ابن جني في المنصف ١/٣٥: ((وجيئَل وإن لم نعلم وجه الاشتقاق فيها فالياء لا بد من أن تكون زائدة؛ لأنها لا تكون أصلاً لا هي ولا الواو في ذوات الأربعة إلا في التضعيف)). وانظر شرح الشافية ١/٥٢، إلا أن الإمام مكّي بن أبي طالب نص على أن حرف = = الإلحاق إذا وقع قبل الهمزة يُجرى مجرى الأصلي في إلقاء الحركة، ثم قال: ((وقد وقع في القرآن على قراءة أبي بكر في

و﴿سَيِّئَتْ﴾ [الملك ٢٧]. وبعد الواو الأصلية مفتوحةً في: ﴿سَوَاءٌ أَحِيهِ﴾ [المائدة ٣١] و﴿سَوَاءَهُمَا﴾ [الأعراف ٢٠] و﴿سَوَاتِكُمْ﴾ [الأعراف ٢٦] و﴿السُّوَاىِ﴾ [الروم ١٠]. ومكسورةً في: ﴿مَوْتَلًا﴾ [الكهف ٥٨]. ومضمومةً في: ﴿المَوْءُودَةَ﴾ [التكوير ٨]. وجاءت مفتوحةً بعد الياء الزائدة في: ﴿بريئًا﴾ [النساء ١١٢] و﴿هنيئاً مريئاً﴾ [النساء ٤] و﴿خطيئاتكم﴾ [الأعراف ١٦١] و﴿خطيئة﴾ [النساء ١١٢]. ومضمومةً في: ﴿بريئون﴾ [يونس ٤١].

وحكمُ التسهيل في هذا الفصل كحكمه في المتطرفة بعد الساكن، فتنتقل الحركة إلى الساكن الصحيح، وإلى الياء والواو^١ الأصليين، وتسقط الهمزة من اللفظ، وهذا هو مقصود الحافظ بقوله: «فإن كان ساكناً، وكان أصلياً»^٢ إلا أنه يستثنى من ذلك: ﴿هُزَوًا﴾ حيث وقع^٣ / و﴿كُفُوًا﴾ فتبقى الزاي والفاء على سكونهما، وتبدل الهمزة واوًا، وتحرك بحركة الهمزة، وسبب ذلك أن هاتين الكلمتين كتبتا بالواو، فكره حمزة مخالفةً خطَّ المصحف.

وذكر الحافظ هاتين الكلمتين في فرش الحروف؛ في سورة البقرة، وفي سورة الإخلاص^٤، ولو نبّه عليها هنا لكان حسناً. وكذلك ذكر في سورة العنكبوت

﴿يُنْسَى﴾ في الأعراف، فإن من رواه عنه بفتح الهمزة جعله ملحقاً بجعفر، فالياء للإلحاق، وحكمها كحكم الأصلي، فهي كياء "جَيْئَل"». التبصرة ٩٥.

(^١) في خ: «(الواو والياء)».

(^٢) انظر الصفحة ٣٢٤.

(^٣) وقع في أحد عشر موضعاً أولها في سورة البقرة [٦٧] وقد سبق تخريجها.

(^٤) التيسير ٧٤، ٢٢٦.

[٢٠] في الوقف على ﴿النشأة﴾ النقل وحذف الهمزة على القياس^١، وذكر أيضاً جواز إبدال الهمزة ألفاً مع نقل الحركة إتباعاً^٢، وقد حكى سيبويه: (المرأة والكمأة) بالنقل وبالبديل^٣.

وقوله في هذا الفصل: «ما لم يكن ألفاً»^٤ على حدّ قوله فيما تقدّم: «إذا كان الساكن أصلياً غير ألف» وقد مرّ توجيهه هناك^٥.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإن كان زائداً أبدلت وأدغمت إن كان ياءً أو واواً»^٦.

يريد: تبدل من الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها في المبدل منها، وقد ذكرت أمثلة هذا الفصل، وتقدّم أنّه ليس في القرآن همزة متوسطة بعد واوٍ زائدة^٧، ولكنّه جرى كلامه على إطلاق حكم القياس فيها لو وجدت^٨، وهذا مثل ما تقدّم في أول الباب حيث قال: «وإذا سهلاً المضموم ما قبلها..» إلى آخر كلامه هناك^٩، مع أنّه ليس في القرآن همزة ساكنة متطرفة بعد ضمة، وإنما أتت على هذا لثلا يتحيز الطالب

(^١) فيصير النطق بما: (النَّشْءَة) بشين مفتوحة وبعدها هاء التأنيث، كما جاء في البدور الزاهرة ٢٤٤.

(^٢) التيسير ١٧٣.

(^٣) وهو قوله: «ومثله قولك في المرأة: المرءة، والكمأة: الكمأة. وقد قالوا: الكمأة والمرأة، ومثله قليل». الكتاب

٥٤٥/٣ (١٦٥/٢).

(^٤) من تمام العبارة السابقة ص ٣٢٤. وفي التيسير ٣٩.

(^٥) انظر ص ٣١٣.

(^٦) التيسير ٤٠.

(^٧) ص ٣٢٥.

(^٨) على أن الحافظ قيد هذا الإطلاق بقوله بعد الأمثلة مباشرة: «ولم تأت الواو في القرآن» التيسير ٤٠.

(^٩) في م: «(أسهلاً)».

(^{١٠}) تقدم ص ٣٠٦. وهو في التيسير ٣٧.

فيطلب ما ليس بموجودٍ كما ذكرت في باب الإدغام الكبير.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإن كان الساكنُ ألفاً..»^١ الفصل.

اعلم أنّ الهمزة في هذا النوع تكونُ مفتوحةً؛ فتجعلها بين الهمزة والألف، كقوله تعالى: ﴿يَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات ٥٠] و﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا﴾ [الزخرف ٣٨] و﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران ٦١] و﴿جَعَلْنَاهُمْ غَثَاءً﴾ [المؤمنون ٤١] و﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء ٨٩]. وتكونُ مكسورةً؛ فتجعلها بين الهمزة والياء، نحو: ﴿المَلَائِكَةَ﴾ [البقرة ٣١] و﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة ٥] و﴿خَائِفِينَ﴾^٢ [البقرة ١١٤] و﴿رِبَائِيكُمْ﴾ [النساء ٢٣]. وتكونُ مضمومةً؛ فتجعلها بين الهمزة والواو، نحو: ﴿جَاؤُوا﴾ [آل عمران ١٨٤] و﴿بَاؤُوا﴾ [البقرة ٦١] و﴿أَسَأُؤُوا﴾ [الروم ١٠] و﴿مَا يَشَأُؤُونَ﴾ [النحل ٣١] و﴿هَأُؤْم﴾ [الحاقة ١٩].

فإن قيل: تقدّم أن همزة بينَ قريئةً من الساكن، ولذلك منع الابتداءُ بها، ولم تقع بعد شيءٍ من الحروف السواكن في كلِّ ما تقدّم، لئلا يكون في ذلك شبهةٌ من التقاء الساكنين فكيف وقعت هنا بعد الألف؟.

قيل: لا يمتنع وقوعُ الساكن بعد الألف إذا كان ذلك الساكنُ متشبيهاً بالحركة، كالساكن / المدغم^٣، ك: (الدابة والطامة) فجاز وقوعُ هذه الهمزة المملية بعد الألف؛ لأنها - وإن أشبهت الساكنَ بما دخلها من التسهيل - فليست ساكنةً بل متحركةً

^(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٤٠: ((.. سواء كانت مبدلة أو زائدة جعلت الهمزة بعدها بين)).

^(٢) في الأصلين: ((الخائفين)) ولم ترد في القرآن إلا نكرة كما أثبتتها.

^(٣) قال سيويه: ((.. لأنه قد يكون بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً

للأول)). الكتاب ٥٢٤/٣ (١٥٦/٢).

بِزِيَةِ الْحَقِّقَةِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ سَبِيوِيهِ حَيْثُ أَنْشَدَ:

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْمَى أَضْرَّ بِهِ الْبَيْتُ^١

ولا يلزمُ التزامُ هذا في المتطرفة؛ لأن الوقف موضعُ إسكان، والرَّوم تحريكٌ ضعيف غير مُمكن، على أَنَّهُ مَنْ حَكَمَ للرَّوم بحكم الحركة الممكَّنة جعلها هناك بينَ بينَ أيضاً كما تقدّم^٢.

فإن قيل: فهلاً جعلت بينَ بينَ بعد الياء والواو الزائدتين للمدِّ كما فعل ذلك بعد الألفِ إذ الكلُّ حروفٌ مدٌّ.

فالجواب: أَنَّهُم جعلوا للهمزة مع الألفِ حالاً لا تكونُ لها مع الياء والواو لأنَّ الألفَ أقدُّ في باب المدِّ والسكون؛ ألا ترى أَنك لو أردتَ تحريكها لم تقدِّر عليه ما دامت ألفاً، إلا أن تقلبها ياءً أو واواً أو همزةً، بخلافِ الياء والواو فإنهما يقبلان التحريك وإن كان يصحُّ وقوعُ الساكن المدغم بعدهما، كقراءةٍ من شدَّد النونَ^٣ من ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ [الأنعام ٨٠] و﴿أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [الزمر ٦٤] و﴿أَرْزَأُ اللَّذِينَ﴾ [فصلت ٢٩] في قراءة ابن كثير^٤. والله أعلم.

(١) عجزه: ربُّ الزمان ودهرٌ متبلٌ خبيلٌ.

وقد تقدم ذكر هذا البيت ص ٢٦١ وهو في المقتضب ١/١٥٥.

(٢) انظر ما مضى ص ٢٦٠-٢٦١.

(٣) وهم القراء السبعة خلا نافعاً وابن عامر، انظر التيسير ١٠٤، ١٠٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٩٧، ٣٨٥، والنبصرة ١٩٥، ٣١٥.

(٤) ﴿اللذِينَ﴾ بتشديد النون في الحالين مع القصر والتوسط والمد في الياء. البدور الزاهرة ٢٨٣. وقد ذُكرت هذه القراءة في كتب القراءات عند الكلام على قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ..﴾ في سورة النساء ١٦ فهي في التيسير ٩٤-٩٥، والنشر ٢٤٨/٢، والإقناع ٦٢٨/٢، والنبصرة ١٨٠ وفيه: ((واعلم أَنَّهُ لا بد من المدِّ إذا شدَّدت..)) أما ﴿أَرْزَأُ﴾ فقد قرأها ابن كثير بإسكان الراء فضبطتها وفق قراءته. انظر التيسير ١٩٣.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإن شئت مكَّنت الألفَ قبلها، وإن شئت قصرتها»^١.

وجهُ تمكين الألف أنك أبقيتَ عليها من المدِّ ما كانت تستحقُّه مع التحقيق، ولم تعتدَّ بما عرض من زوال نبرتها بالتسهيل، ووجهُ القصر أنك راعيت اللفظ ولا همز فيه فاعتددت^٢ بالعارض، والله أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإذا كان ما قبل الهمزة متحركاً...»^٣.

اعلم أن الهمزة إذا تحرَّكت وتحرَّك ما قبلها فإنَّها تكون مفتوحةً ومكسورةً ومضمومةً، وما قبلها يكون كذلك، فيتَّفقان مرَّةً ويختلفان أخرى، فيحصلُ من ذلك تسعُ صور:

الصورة الأولى: أن تكون الهمزة مفتوحةً بعد فتحة، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج ١] و﴿ذُرَّكُمْ﴾ [المؤمنون ٧٩] و﴿مَتَكَأً﴾ [يوسف ٣١].

الصورة الثانية: أن تكون الهمزة مفتوحةً بعد كسرة، نحو: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر ٣] و﴿مُلِّتْ﴾ [الجن ٨] و﴿فَتَّةً﴾ [البقرة ٢٤٩] و﴿مِئْتِينَ﴾ [الأنفال ٦٥].

الثالثة: أن تكون مفتوحةً بعد ضمة، نحو: ﴿الْفُؤَادَ﴾ [الإسراء ١٧] و﴿مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران ١٤٥] و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران ٧٥].

الرابعة: مكسورةً بعد كسرة، نحو: ﴿الْحَاطِطِينَ﴾ [يوسف ٢٩] و﴿الصَّائِينَ﴾ [البقرة ٦٢] و﴿المستهزئين﴾ [الحجر ٩٥] وكذلك ﴿من خزي يومئذٍ﴾ [هود ٦٦] و﴿من

^(١) تمام العبارة: ((... والتمكين أقيس)). التيسير ٤٠.

^(٢) في م: ((فاعددت)).

^(٣) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٤٠: ((... فإن انفتحت هي وانكسر ما قبلها أو انضم أبدالها في حال التسهيل مع الكسرة ياء

ومع الضمة واو)).

^(٤) في خ: ((يؤيد)).

عذاب يومئذٍ [المعارج ١١] على قراءة حمزةً ومن وافقه^١.

الخامسة: مكسورةٌ بعد فتحة، نحو: ﴿بَيْسٌ﴾ [الأعراف ١٦٥] و﴿حَيْنِذٍ﴾ [الواقعة

٨٤] وكذلك ﴿جَبْرِيْلُ﴾ [البقرة ٩٧] على قراءة حمزة / ومن وافقه^٢. [٦/٦٨]

السادسة: مكسورةٌ بعد ضمّة، نحو: ﴿سُئِلْتُ﴾ [التكوير ٨].

السابعة: مضمومةٌ بعد ضمّة، نحو: ﴿بُرُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة ٦].

الثامنة: مضمومةٌ بعد فتحة، نحو: ﴿رُؤُوفٌ﴾ [البقرة ١٤٣] و﴿يُؤُوساً﴾ [الإسراء

٨٣] و﴿لَا يُؤُودُهُ﴾ [البقرة ٢٥٥].

التاسعة: مضمومة بعد كسرة، نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام ٥] و﴿سَنَفَرُتُكَ﴾

[الأعلى ٦] وكذلك: ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء ٣٨] على قراءة حمزة ومن وافقه^٣.

واعلم أنّ الهمزة في هذه الصور التسع تنقسم ثلاثة أقسام: قسم لا خلاف بين سيبويه وأبي الحسن الأخفش^٤ رحمهما الله أنّه يسهّل بالبدل. وقسم لا خلاف بينهما أنّه يسهّل بينَ بينَ. وقسم اختلفا فيه؛ فسيبويه يجعله بينَ على حركته، وأبو الحسن يبدّله حرفاً من جنس حركة ما قبله، والأصل في جميع التسهيل للهمزة المتحركة أن تُجْعَلَ بينَ الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وإمّا يُعَدَّلُ عنه إلى البدل لعارض^٥.

(١) بكسر الميم، وافقه عليها سائر السبعة خلا نافعاً والكسائي. التيسير ١٢٥، ٢١٤، والسبعة ٣٣٦، والنشر ٢/٢٨٩.

(٢) يفتح الجيم والراء وهمزة بعدها ياء، وقد وافقه عليها الكسائي. انظر كتاب السبعة ١٦٧، والتبصرة ١٥٢، والتيسير ٧٥.

(٣) يضم الهمزة والهاء على التذكير، وقد وافقه عليها ابن عامر وعاصم والكسائي. انظر السبعة ٣٨٠، والتيسير ١٤٠، والنشر ٣٠٧/٢.

(٤) سعيد بن مسعدة من أكابر أئمة نخاة البصرة، أخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً منها معاني القرآن والقوافي، وهو الذي

زاد بحر الحجب على بحور الشعر الخمسة عشر التي وضعها الخليل. توفي (٢١٥هـ). الأعلام ٣/١٠١-١٠٢.

(٥) في م: ((العارض)).

فالقسم الأول: الهمزة المفتوحة بعد الكسرة أو الضمة تُبدل حرفاً من جنس حركة ما قبلها، فيبدلها في: ﴿شَانِيكَ﴾ [الكوثر ٣] ونحوه ياءً، وفي: ﴿الْفُؤَاد﴾ [الإسراء ٣٦] ونحوه واواً، وسببهُ أَنَّكَ لو جعلتها بينَ الهمزة والألف لكانت تشبه الألف فلا تقع بعد كسرةٍ ولا بعد ضمةٍ، كما لا تقع الألفُ الخالصةُ بعدهما، فلما تعدّر تسهيلها على حركتها أبدلت حرفاً من جنس حركة ما قبلها؛ إذ هي أقرب إليها من حركة ما بعدها، كما أن حركتها في نفسها أقرب إليها من حركة ما قبلها، ويدلُّ على أن حركة ما قبل الحرفِ أحقُّ به من حركة ما بعده تعدُّرُ النطق بالساكن ابتداءً وإن كان بعده حركةً، وصحَّةُ النطق به إذا كان قبله حركةً، فإذا تحرك صحَّ النطق به ولم يفتقر إلى أن تكون قبله حركةً^١.

والقسم الثاني: المتفق^٢ على تسهيله بينَ بينَ، كلُّ همزة تتفق حركتها مع حركة ما قبلها، أو تكون مكسورةً أو مضمومةً بعد فتحةٍ؛ لا خلاف أنها تُجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها^٣. وهذا القسم يشتمل على أن الهمزة المفتوحة بعد الفتحة تسهل بين الهمزة والألف، وزاد الشيخ والإمام جوازاً إبدالها ألفاً ورجحاً الوجه الأول^٤.

والقسم الثالث: المختلف فيه هو الهمزة المكسورة بعد الضمة، والمضمومة بعد

^(١) في خ: ((وواو)) وهو تحريف.

^(٢) انظر الكتاب ٥٤٣/٣ (١٦٤/٢).

^(٣) ليست في خ.

^(٤) الكتاب ٥٤٢/٣ (١٦٣/٢-١٦٤).

^(٥) التبصرة ٩٢-٩٣ والكافي ٢٢.

الكسرة، فسيبويه يسهّلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها^١، وأبو الحسن يبدها [٦٨/ب] حرفاً من جنس حركة ما قبلها / وحجّته: أنه لما لزم إبدالها مفتوحةً بعد الكسرة والضمّة، ولم يجر جعلها بين الهمزة والألف لكون الألف لا تثبت بعد الكسرة ولا بعد الضمّة، فلتكن كذلك فيما انضمّ بعد الكسرة أو انكسر بعد الضمّة؛ لأن المكسورة بعد الضمّة، لو سهّلت بين الهمزة والياء على حركتها لكان فيها شبهة بالياء الساكنة، والياء الساكنة لا تثبت بعد الضمّة بل تنقلب واواً، فلتكن هذه الهمزة كذلك، وكذلك المضمومة بعد الكسرة لو سهّلت بين الهمزة والواو لدخلها شبهة من الواو فينبغي أن تقلب ياءً كما أن الواو الساكنة تنقلب بعد الكسرة ياءً^٢.

وهذا الذي قال أبو الحسن قياساً ظاهرًا، غير أنّ سيبويه قال: «إنّ جعلها بين بين هو قول العرب والخليل»^٣.

يريد: أنه كلام الفصحاء والمعتمد، فإذا ثبت السماع فلا عبرة بالقياس المخالف له؛ إذ القياس إنّما يستعمل فيما لم يرد فيه سماعٌ ليُتوصل إلى وجه كلام العرب لو تكلمت كيف كان ينبغي أن يكون كلامها، وغايته أن يثمر غلبة الظنّ، فإذا ورد السماع فقد حصل العلم بكلام العرب، فلا حاجة إذ ذاك إلى القياس. ومع هذا فما قاله أبو الحسن لا ينكر أن يتكلّم به بعض العرب قليلاً ولا يطرد، على أنّ ما حكاه سيبويه من كلام العرب له أيضاً وجهٌ وقياسٌ معتبر، يفرق بين الألف وبين

^(١) الكتاب ٥٤٢/٣ (١٦٤/٢)، وانظر الإقناع ٤٣١/١.

^(٢) انظر في بيان مذهب الأخفش معاني القرآن (ط. د. فائز فارس دار البشير): ٤٤١-٤٥٠. والكشف ٨٧/١، وقد ذكره ابن الباذش في الإقناع ٤٣٠/١-٤٣١ دون نسبة.

^(٣) نص عبارة سيبويه في الكتاب ٥٤٢/٣ (١٦٤/٢): «وهو قول العرب وقول الخليل».

^(٤) في خ: «(بالسمع)».

الياء والواو، بيأنه أنّ الألف لا يمكن وقوعها بعد كسرة ولا ضمة البتة، وأما الياء الساكنة فلا يمتنع أن ينطق بها بعد الضمة، وإن كان ذلك بكلفة وثقل، وكذلك الواو الساكنة، يمكن النطقُ بها بعد الكسرة على ثِقَلٍ وتكلفٍ أيضاً، فنقول: (بُيع) بضم الباء وسكون الياء، و(قَوْل) بكسرة القاف وسكون الواو^١، لكنّ العرب رفضت التكلم بهذا لثقله^٢، ولم تُجرِ الهمزة الملبنة بين الياء والهمزة مجرى الياء الخالصة في ذلك، ولا أجرت^٣ الهمزة الملبنة بين الهمزة والواو مجرى الواو الخالصة. وذكر الحافظ رحمه الله في أمثلة الهمزة المفتوحة بعد الكسرة: ﴿لَقَلَّا﴾^٤ [البقرة ١٥٠] وكان ينبغي ألا يفعل لأنّ الهمزة في (لَقَلَّا) إنما توسّطت بدخول الزائد عليها، فحقّها أن تذكر في الفصل بعد هذا^٥.

* وقوله: «ثم بعد هذا^٦ تجعلها بينَ بينَ في جميع أحوالها وحركاتها وحركات / ما قبلها»^٤.

هذا الإطلاق جارٍ على قول سيبويه؛ لأنّهُ يستوعب المكسورة بعد الضمة

(١) وهذا ما عبر عنه ابن جني بأنّه يمكن تحمله لكن على استكراه، أو يمكن النطق به على مشقة كقلب الواو ياءً بعد كسرة، إذ يمكن أن تقول في عصفير: عصفور ولكن يكره. الخصائص ١/١٤٥، والاقتراح ١٢١، وانظر شرح المفصل ١١٢/٩.

(٢) في م و س: «بهدّة الثقل».

(٣) في خ: «ولا جرت».

(٤) التيسير ٤٠.

(٥) لأنه مخصص لتسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليهن. انظر التيسير ٤١.

(٦) سقطت عبارة «بعد هذا» من خ.

والمضمومة بعد الكسرة^١، وذكر في الأمثلة: ﴿يَبْنُوْهُمْ﴾ [طه ٩٤] وهو في الأصل ثلاث كلمات: إحداها: حرف النداء، والثانية: (ابن)، والثالثة: (أم). لكنه جعل (ابن) مع (أم) كلمة واحدة فصارت الهمزة فيه بمنزلة المتوسطة في أصل البنية. ويلزم على قوله ألا يُتخلف في تسهيلها في الوقف. وكذا حكم ﴿حِينِيذٍ﴾ [الواقعة ٨٤] و﴿يَوْمِيذٍ﴾^٢ [آل عمران ١٦٧]. وكذا يلزم في ﴿الذي أوْتَمَنَ﴾ [البقرة ٢٨٣] وأحواته^٣؛ لأنه إنما يذكر في هذا الفصل ما لا يُتخلف في تسهيله في الوقف.

* وقوله: «ما لم تكن صورتها ياء...»^٤ إلى آخره.

حكم الوقف على ﴿أَنْبِئِكُمْ﴾ [آل عمران ٤٩] وبإيه، مما كتب بالياء، في كونه يوقف عليه بالياء كحكم (هزواً وكفواً) في الوقف عليه بالواو اتباعاً للخط.

* وقوله: «وهو قول الأَخْفَشِ»^٥.

يريد: في جميع الهمزات إذا انضمت بعد كسرةٍ فحصل من هذا أنه يوافق أبا الحسن الأَخْفَش تارةً، ويوافق سيبويه أخرى، وذلك بحسب الخط، فيقف على ﴿سَنْقَرُوكَ﴾ [الأعلى ٦] بالياء؛ لأنه كتب بالياء، ويقف على ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام

(^١) أما المفتوحة فقد استوعبها قوله قبل ذلك: «فإن انفتحت هي وانكسر ما قبلها أو انضم أبدالها في حال التسهيل مع الكسرة ياء ومع الضمة واو». التيسير ٤٠.

(^٢) لأحدهما من قبيل المركب من كلمتين.

(^٣) أي ما كان على شاكلته في اجتماع همزتين في أوله كقوله تعالى: «(ومنهم من يقول ائذن لي...)» التوبة [٤٩] وقد تقدم الكلام عليها.

(^٤) وتماه: (نحو): ﴿أَنْبِئِكُمْ﴾ و﴿سَنْقَرُوكَ﴾ و﴿كَانَ سَيْئُهُ﴾ وشبهه فإنك تبدلها ياء مضمومة اتباعاً لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقف على الهمز. التيسير ٤٠-٤١.

(^٥) في خ: «فيما».

(^٦) تمام العبارة: «(أعني التسهيل في ذلك بالبدل)». التيسير ٤١.

هـ] بالهمزة المسهّلة بين الهمزة والواو؛ لأنّه كُتِبَ بالواو^١، وقد حصل فيما ذكر الحافظ من أمثلة الهمزة الصور الثلاث.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإن انفتحت»^٢.

يعني: بعد الفتحة، لأنّه قد تقدّم حكمها إذا انفتحت بعد الكسرة أو الضمة^٣، فحصل من هذا الموضوع ومما تقدّم الصور الثلاث التي فيها الهمزة مفتوحة، وذكر في أمثلتها: ﴿ويكأنّ﴾ و﴿ويكأنّه﴾ [القصص ٨٢] وهذه الكلمة مركّبة من ﴿أنّ﴾ وما قبلها، وفيه خلاف، قيل: إنّ (ويك) أصله (ويلك)^٤ كما قال عنتر:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم^٥

يريد: ويلك. وعلى هذا تكون (أنّ) محمولة على فعل مضمر، كأنّه قال: اعلم أنّ الله يبسط الرزق. واعلم أنّه لا يفلح الكافرون. وقيل: إنّ (وي) حرف تنبيه وفيه معنى التعجب كما تقول: وي لم فعلت كذا^٦، والكاف حرف خطاب، فتكون

(١) فالمتالان متفقان؛ إذ الهمزة فيهما مضمومة بعد كسر، إلا أن حكميهما مختلفان لاختلاف الرسم؛ فما كان بالياء وافق فيه مذهب الأخفش وما رسم بالواو وافق فيه مذهب سيبويه.

(٢) تمام العبارة: ((جعلتها بين الهمزة والألف)). التيسير ٤١.

(٣) وهو في التيسير ٤٠.

(٤) وهو قول الكسائي كما جاء في شرح المفصل ٧٨/٤. والمغني ٤٨٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٨٣/١.

(٥) من معلقته المعروفة. الديوان ١٥٤، وشرح الزوزني ١٩٤، وشرح المفصل ٧٧/٤، والمغني ٤٨٣، وشرح شواهد المغني ٤٨١ و٧٧٨، ومعاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٦) وهو قول الخليل كما جاء في الكتاب ١٥٤/٢ (٢٩٠/١) وشرحه للسيرافي، والمغني ٤٨٣. على أن عبارة سيبويه تومي إلى أن (كان) عند الخليل للتشبيه في حين تنص عبارة السيرافي وابن هشام على أنّها عنده للتحقيق... وانظر تفصيل الأقوال في (ويكأن) معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢-٣١٣، وشرح المفصل ٧٦-٧٨/٤.

(أَنَّ) محمولةً^١ على فعل مضمر كما تقدّم، ويعدّ عندي جعل الكاف للتشبيه لفساد المعنى، إلا على قول من زعم أنّها قد تخرج عن التشبيه إلى التحقيق^٢، واستدلّ بقول الشاعر:

فأصبح بطنُ مكةً مقشعراً^٣ كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ^٤

وهو يريد: لأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ. ولا حجّة في هذا البيت على إخراج (كأنَّ) عن معنى التشبيه لما هو المذكور في كتب النحو. فحصل من هذا / أنّ [٦٩/ب] الهمزة في ﴿ويكأنَّ﴾ مبتدأة في الأصل، وأما صارت متوسطةً بالتركيب كالهمزة في: ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ مما حكم له بحكم المتوسط الأصلي. ويؤكد أنّها عند حمزة كذلك كونه لا يقف على الياء ولا على الكاف كما يأتي في باب الوقف على مرسوم الخطّ بحول الله تعالى.

(١) ليست في م.

(٢) وهو قول الكوفيين والزجاجي، كما جاء في المغني ٢٥٣، والجنى الداني ٥٧١، وجمع الهوامع ١٣٣.

(٣) للحارث بن عماد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة، وهو في الكامل ٦٧١/٢، والمغني ٢٥٣، وشرح شواهد السيوطي ٥١٥، وشرح أبياته للبغدادي ١٧٠/٤.

(٤) في خ: ((كأن)).

(٥) قال ابن هشام في رد هذا المعنى: ((وأجيب بأمور: أحدها أن المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها، فالمعنى أنه كان ينبغي ألا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث، الثاني: أنه يحتمل أن هشاماً قد خلف من يسد مسدّه فكانه لم يمّت، الثالث: أن الكاف للتعليل وأن للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره: ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ أي أعجب لعدم فلاح الكافرين)). المغني ٢٥٤، وانظر الجنى الداني ٥٧١-٥٧٢، وجمع الهوامع ١٣٣، وقد زاد السيوطي فيه أنه من باب تجاهل العارف. وكذا في شرح أبيات المغني ١٦٩/٤-١٧٠.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإن انكسرت...»^١. إلى آخره.

ذكر في الأمثلة: (سئِل) وهو في البقرة [١٠٨] في قوله تعالى: ﴿كَمَا سئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾^٢ وفي التكوير [٨]: ﴿سئِلْتُ﴾ وحصل في هذه الأمثلة الهمزة المكسورة بعد الفتحة وبعد الضمة، ولم يذكر التي بعد الكسرة إلا أن يُحمل قوله ﴿يَوْمئِذٍ﴾ على الحرف الذي في سورة هود [٦٦] عليه السلام والمعارج [١١]؛ لأنه يُقرأهما بكسر الميم كما تقدّم^٣، والله أعلم، وقد تقدّم أن (يَوْمئِذٍ، وَحِينَئِذٍ) من قبيل المركب من كلمتين^٤.

فصل

قال الحافظ رحمه الله: «واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعي فيه خطّ المصحف دون القياس كما قدّمناه»^٥.
يريد: ما قدّم^٦ حين ذكر (أُنَبِّئُكُمْ) وأخواته^٧.

(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٤١: ((.. جعلتها بين الهمزة والياء، نحو قوله: ﴿جبرئيل﴾ و﴿يئس الذين﴾

و﴿سئل﴾ و﴿يَوْمئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ وشبهه)).

(٢) ليست ((من قبل)) في خ.

(٣) انظر ص ٣٣١.

(٤) ص ٣٣٥.

(٥) التيسير ٤١.

(٦) في م: ((تقدم)). وما أثبتته من خ يشاكل قول الحافظ: ((كما قدّمناه)).

(٧) في التيسير ٤٠ وقد تقدم ذكرها ص ٣٣٥.

* قال: «وقد اختلف أصحابنا في تسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليهن»^١.

قد تقدّم في باب نقل الحركة ذكرُ السبب الذي لأجله وُصِلَ حرفُ المعنى بما بعده في الخطّ إذا كان على حرفٍ واحد من حروف التهجي فأغنى عن إعادته هنا^٢. وذكر الحافظُ في هذا الفصل اختلافاً في التسهيل والتحقيق في الوقف، فوجه التحقيق رعي الأصلِ ورفضُ الاعتدادِ بالعارض، ووجه التسهيل رعي الخطّ وتحكيمُ الاعتدادِ بالعارض.

* وقال في آخر الفصل: «والمذهبان جيدان وبهما ورد نصُّ الرواة»^٣. واعلم أنّ حاصلَ قول الإمام والحافظ في هذا الفصل واحدٌ؛ وهو أنّ الكلمة التي في أولها همزة إذا دخل عليها حرف من حروف المعاني مما هو على حرف واحد من حروف التهجي فإنه يجوز في الوقف عليها تحقيقُ الهمزة وتسهيلها، وكذلك إن اتصل بها ياءُ النداء أو هاءُ التنبيه مما هو على حرفين من حروف التهجي، إلا أنّ

(١) التيسير ٤١، وتمام الفصل فيه: ((.. نحو قوله «أفانت» و«فبأي آلاء» و«بأيكم» و«كأين» و«كأنه» و«فلاقطعنّ» و«لبإمام» و«الأرض» و«الآخرة» وشبهه. وكذا ما وصل من الكلمتين في الرسم فجعل فيه كلمة واحدة نحو قوله تعالى: «أهؤلاء» و«هأنتم» و«يأيها» و«ياخت» و«يادم» و«ياولي» وشبهه، فكان بعضهم يرى التسهيل في ذلك اعتداداً بما صرن به متوسطات، وكان آخرون لا يرون إلا التحقيق اعتماداً على كونهن مبتدآت، والمذهبان جيدان، وبهما ورد نص الرواة. وبالله التوفيق)).

(٢) انظر ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٣) التيسير ٤١.

(٤) في خ: ((إذا)).

(٥) في م و ط: ((وها)).

الإمام رجّح في هذا الذي هو على حرفين التحقيق؛ لأنّه منفصلٌ مما بعده^(١)، ومذهبُ الشيخ التحقيق في الجميع^٢. والله أعلم.

واعلم أنّ هذا القولُ مستغربٌ من الحافظ كيف يطلقُ القولَ بتجويدِ المذهبين وقد قال في أول الفصل: إنّ حمزةً يراعي في التسهيل خطَّ المصحف. أليس أكثرُ أمثلة هذا الفصل لا يمكن / موافقتها لخطِّ المصحف إلا إذا حُقتِ الهمزة؟ وإنما إن [٧٠/١] سهّلتْ خالفت الخطَّ، بيانٌ ذلك أن قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ﴾ [الأعراف ١٨٥] و﴿بِأَهْلِكُمْ﴾ [يوسف ٩٣] الهمزةُ فيهما مفتوحةٌ بعد كسرةٍ، وقد كتبت بالألف، فإن سهّلتْ بالبدل على حركة ما قبلها خالفت الخطَّ، ولا يمكن جعلها بين الهمزة والألف لوقوعها بعد الكسرة. وقوله تعالى: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ [الأعراف ١٢٤] و﴿بِأُحْتِ﴾ [مرم ٢٨] همزتهما مضمومة بعد فتحة، فقياسُها أن تسهّلَ بين الهمزة والواو، لكن إن فعلت ذلك خالفت الخطَّ؛ لأنّها كتبت^٣ بالألف، وكذلك قوله تعالى: ﴿لِيَأْمُرَهُ﴾ [الحجر ٧٩] و﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات ٨٣] الهمزة مكسورة بعد كسرة فقياسها في التسهيل أن تكون بين الهمزة والياء، لكن إن فعلت ذلك خالفت الخطَّ؛ لأنّها مكتوبةٌ بالألف. فأما حيث يكون الخطُّ موافقاً لمقتضى القياس فهناك يحسنُ أن يقول: والمذهبان جيدان نحو: (لثلاثاً) فإنه كتب بالياء، وكذلك: ﴿بِأَيِّدٍ﴾ [الذاريات ٤٧] فإنه كتب بيائين بعد الألف، فالألفُ صورةُ الهمزة لمن حَقَّق، والياء

(١) الكافي ٢٥.

(٢) التبصرة ٩١.

(٣) في خ: ((مكتوبة)).

صورتها لمن سهّل، وكذا: ﴿يَأْيَيْكُمْ المَفْتُونُ﴾^١ [القلم ٦] وعلى هذا يجري مما ذكر في المتوسطة قبل هذا بتسهيل^٢ (يومئذٍ وحينئذٍ ويُنزُّوم). والله جل ثناؤه وتقدست أسماءه أعلم وأحكم.

^(١) أثبتُّ الرسم الإملائي هنا لأنه موضع الاستشهاد. وهذه الكلمة واحدة من تسع كلمات أثبتت فيها ياء زائدة بالرسم القرآني كما نص علماء الرسم القرآني. انظر في المقنع للداني: باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زائدة أو لمعنى ص ٤٧-٤٩.

^(٢) ليست في خ.

بابُ

الإظهارِ والإدغامِ للحروفِ السواكنِ^١

قد تقدّم في أول الكتاب أنّ الإدغامَ صغيرٌ وكبيرٌ، وتقدّم أنّ الإدغامَ الكبيرَ مخصوصٌ بما هو متحرك في قراءة من قرأه بالإظهار، وأنّ الإدغامَ الصغيرَ - وهو الخاص بهذا الباب - مخصوصٌ بما يكون الحرفُ الأولُ منه ساكناً في قراءة من أدغمه أو أظهره آ، ولهذا عبّر الحافظ رحمه الله بقوله: «للحروفِ السواكنِ».

واعلم أنّ الحروفَ التي يتكلم فيها في هذا الباب تنقسم قسمين؛ أحدهما: أن يكون الحرف ساكناً في أصل وضعه. والثاني: أن يكون له أصلٌ في التحريك لكنّه استعمل في الكلام الذي هو فيه ساكناً لسبب. وأُسمي سكوتَ القسمِ الأولِ سكوتاً أصلياً، والثاني سكوتاً عارضاً.

فإذا تقرّر هذا الاصطلاحُ فاعلم أنّ ما سكوتهُ أصلي ينحصرُ في خمسة أحرف، وهي: ذال (ذ)، ودال (د)، وتاء التأنيث المتصلة بالفعل، واللام من (هل وبل)، والنون الساكنة والتنوين. ويلحق بهذا القسم من حيث أنه ساكن في الأصل دال (الصاد) من ﴿كهيعص﴾ [مریم ١] ونون (السين) من ﴿طسم﴾ في السورتين [الشعراء

(١) التيسير ٤١. وانظر في هذا الباب: السبعة ١١٣-١٢٧، والمبسوط ٩١-١٠٣، والشذكرة ١-٢٢٧-٢٣٩، والنصرة ١٠٩-١١٨، والعنوان ٥٦-٥٨، والكافي ٢٧-٣٠، والإقناع ١-٢٣٨-٢٦٧، وإبراز المعاني ١٨٣-٢٠٣، وسراج القارئ ٩٢-١٠٢، والنشر ٢-٢٩.

(٢) انظر ما تقدّم ص ٩٣.

١، القصص ١]، ومن ﴿يس﴾ [يس ١] / و﴿ن والقلم﴾ [القلم ١]. وقد ذكر الحافظ [٧٠/ب] الخلافَ فيها في مواضعها^٢ من فواتح السور فأغنى عن ذكره هنا، فأتكلّم الآن على الحروف الخمسة بحول الله تعالى وقوّته.

ذِكْرُ ذَالِ (إِذْ)

اعلم أنّ الحروفَ الثمانية والعشرين المجموعة في رسم أجد على ضربين: أحدهما لم يقع في القرآن بعد ذال (إذ) وذلك ستة أحرف: الطاء، والميم، والثاء والشين المثلاثان، والضاد والخاء المعجمتان، ويجمعها قولك: (طمث شضخ). والضربُ الثاني: وقع بعدها، وهو باقي الحروف، وهو على نوعين: أحدهما: أن يكون ساكناً فيلزم كسرُ الذال هرباً من التقاء الساكنين، والذي ورد من ذلك في القرآن: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى﴾ [البقرة ٦٠] ﴿وَإِذِ ابْتَلَى﴾ [البقرة ١٢٤] و﴿لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام ٩٣] و﴿إِذِ التَّقِيْتُمْ﴾ [الأنفال ٤٤] و﴿إِذِ اعْتزَلْتُمُوهُمْ﴾ [الكهف ١٦] و﴿إِذِ انْتَبَذْتُمْ﴾ [مريم ١٦] و﴿إِذِ الجُرْمُونَ﴾ [السجدة ١٢] و﴿إِذِ الأَعْلَالُ﴾ [غافر ٧١].

والنوع الثاني - وهو المقصود - أن يكونَ الحرفُ الواقع بعد (إذ) متحركاً، وينقسم ثلاثة أقسام: قسمٌ اتفق القراء على إدغام ذال (إذ) فيه، وقسمٌ اتفقوا على إظهاره عنده، وقسمٌ فيه خلاف.

القسم الأول: حرفان: الذال في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ النُّونِ إِذْ ذُهِبَ﴾ [الأنبياء ٨٧]

(^١) في م: ((نون)).

(^٢) في خ: ((مواضع)).

وليس في القرآن غيره، والظاء في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف ٣٩] وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء ٦٤] وليس في القرآن غيرهما.

القسم الثاني: أربعة عشر حرفاً يجمعها قولك: (ربك أحق غنى له عفو)؛ فالراء: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال ١٧] و﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [طه ٩٢]. والباء: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ [الحج ٢٦] و﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾ [آل عمران ٦٤]. والكاف: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ﴾ [المائدة ١١٠] و﴿إِذْ كُنْتُمْ﴾ [آل عمران ١٠٣]. والهمزة: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا﴾ [طه ٣٨] و﴿إِذْ أَيْدَتِكَ﴾ [المائدة ١١٠]. والحاء: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة ١٣٣]. والقاف: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ [البقرة ٣٤] و﴿إِذْ قَرَّبْنَا﴾^١ [المائدة ٢٧]. والغين: ﴿وَإِذْ عَادُوا﴾ [آل عمران ١٢١]. والنون: ﴿إِذْ نَفَسْتُمْ﴾ [الأنبياء ٧٨] و﴿إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ﴾ [القصص ٤٦] و﴿وَإِذْ نَتَقْنَا﴾ [الأعراف ١٧١]. والياء: ﴿إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة ١٦٥] و﴿إِذْ يَقُولُ﴾ [الأنفال ٤٩] و﴿إِذْ يَعِدُونَ﴾ [الأعراف ١٦٣]. واللام: ﴿إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾ [النساء ٧٢]. ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ﴾ [النور ١٣] و﴿إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ [الأحقاف ١١] و﴿إِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [المجادلة ١٣]. والهاء: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ [آل عمران ١٢٢] و﴿إِذْ هُمُ نَجْوَى﴾ [الإسراء ٤٧]. والعين: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ﴾ [ص ٣١]. والفاء: ﴿إِذْ فَزَعُوا﴾ [المائدة ٢٠] و﴿إِذْ فَرَقْنَا﴾ [البقرة ٥٠]. والواو: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا﴾ [البقرة ٥١].

^(١) في م: (قريننا) وهو تحريف.

^(٢) كذا في الأصلين والذي في نص الآية الكريمة: ((فإذ)).

القسم الثالث: المختلف فيه ستة أحرفٍ وهي التي ذكر الحافظ^١، وجمعها قولك: (سجز تصد)^٢.

فالسین: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور ١٢]. والجيم: ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ [المائدة ٢٠] و﴿إِذْ جَاءَ﴾ [الصفات ٨٤]. والزاي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ﴾ [الأنفال ٤٨]. والتاء: ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ [البقرة ١٦٦] و﴿إِذْ تَأَذَّنَ﴾ [الأعراف ١٦٧] و﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف ١٦٣] و﴿إِذْ / تُفِيضُونَ﴾ [يونس ٦١]. والصاد: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف ٢٩]. والذال: [٧١/أ] ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ﴾ [الحجر ٥٢].

فمن القراء من أظهر الذال عند جميعها؛ وهم الحرميان وعاصم. ومنهم من أدغم في الجميع؛ وهما أبو عمرو وهشام^٣. ومنهم من فصّل؛ وهم الباقون؛ فأدغم في البواقي، وأما حمزة فأدغم في الذال والتاء وأظهر عند الجيم، واختلف راويه عند البواقي؛ وهي حروف الصغير؛ فأظهر خلف، وأدغم خلاد. وقد بيّن الحافظ هذا القسم المختلف فيه^٤، وكان ينبغي له أن ينبّه على القسمين الأولين فيقول:

(^١) التيسير ٤١-٤٢ ونصه: ((واختلفوا في الذال من (إذ) عند ستة أحرف عند الجيم والزاي والسين والصاد والتاء والذال...)).

(^٢) في كتاب العنوان في القراءات السبع ٥٦ وردت هذه العبارة (سجز تصد) وقد تصحفت فيه السين إلى شين في حين سقطت السين من عبارة التبصرة ١١٢.

(^٣) في هذا مخالفة لما نص عليه ابن مجاهد في السبعة ١١٩ قال ((ولم يدغم أحد من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرو)) على أن ما جاء في النشر ٢/٣-٣ يوافق ما أورده المصنف هنا مع زيادة وتفصيل.

(^٤) التيسير ٤٢.

وَاتَّفَقُوا عَلَى الإِدْغَامِ فِي الذَّالِ وَالظَّاءِ^١ وَعَلَى الإِظْهَارِ عِنْدَ الْبَوَاقِي، إِذْ قَدْ يَتَحَيَّرُ
النَّاطِرُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ لَمْ يَنْبَغِ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذِكْرُ دَالٍ^٢ (قَدْ)

اعلم أنّ من الحروفِ ما لم يقع في القرآن بعد دال (قد) وذلك: الطاء المهملة،
والثاء المثناة، والغين المعجمة، وما عدا ذلك فقد وقع بعدها على النوعين المذكورين:
فما كان منه ساكناً كسُرت الدال قبله لثلاً يلتقي ساكنان، نحو: ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾
[البقرة ١٣٧] و﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا﴾ [التوبة ٤٨] و﴿لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ﴾^٣ [الدخان ٣٢] و﴿لَقَدْ
اصْطَفَيْنَاهُ﴾^٤ [البقرة ١٣٠] و﴿فَقَدْ افْتَرَى﴾ [النساء ٤٨] و﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ [البقرة
٢٥٦] و﴿فَقَدْ اخْتَمَلَ﴾ [النساء ١١٢] و﴿قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ﴾ [الأنعام ١٢٨] و﴿لَقَدْ
اسْتَهْزَيْتُمْ﴾ [الأنعام ١٠] و﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الفرقان ٢١].
وما كان متحركاً فينقسم ثلاثة أقسام: قسمٌ اتفقوا على إدغام دال (قد) فيه،
وقسمٌ اتفقوا على إظهاره عنده، وقسمٌ فيه خلاف.

فالقسم الأول: حرفان: الدال في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة ٦١].
والثاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ [التوبة ١١٧] و﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ في البقرة [٢٥٦]

(^١) وقد نبه على ذلك صاحب التبصرة ص ١١٢ ولم يشر له المالقي هنا خلافاً لما جرى عليه.

(^٢) تصحفت في م إلى ((ذال)).

(^٣) هذه الآية - وكثير مما جاء في هذه الفقرة - مقرونة بواو العطف في نص القرآن الكريم، ولكني آثرت إبقاءها كما
جاءت في الأصل لأن من شأن المصنف أن يقتصر على موضع الشاهد دون تقييد بعطف أو بضمير في كثير من
الأحيان.

(^٤) في م ((اصطفيانهم)).

والعنكبوت^١ [٣٨]، و﴿لقد تركنا﴾ في العنكبوت [٣٥] والقمر [١٥].
والقسم الثاني: خمسة عشر حرفاً، يجمعها قولك: (الغنو خير بحقك منه) فالهمزة:
﴿ولقد أنزلنا﴾ [البقرة ٩٩]. واللام: ﴿فقد لبثت فيكم﴾ [يونس ١٦] و﴿لقد
لبثتم في كتاب الله﴾ [الروم ٥٦]. والعين: ﴿ولقد عهدنا﴾ [طه ١١٥] و﴿لقد
علموا﴾ [البقرة ١٠٢]. والفاء: ﴿قد فرض الله لكم﴾ [التحریم ٢] و﴿قد فاز^٢﴾ [آل
عمران ١٨٥] و﴿قد فصلنا الآيات^٣﴾ [الأنعام ٩٧]. والواو: ﴿أن قد وجدنا﴾
[الأعراف ٤٤] و﴿لقد وصلنا﴾ [القصص ٥١] و﴿فقد وقع أجره﴾ [النساء ١٠٠].
والحاء: ﴿وقد خرجوا﴾ [المائدة ٦١] و﴿لقد خلقنا﴾ [المؤمنون ١٢] و﴿قد خاب﴾
[طه ٦١] و﴿قد خسروا﴾ [الأعراف ٥٣]. والياء: ﴿قد يعلم الله﴾ [النور ٦٣] و﴿لقد
يسرنا﴾ [القمر ١٧] و﴿قد يسئوا﴾ [المتحنة ١٣]. والراء: ﴿ولقد زاودوه﴾ [القمر ٣٧]
و﴿فقد رأيتموه﴾ [آل عمران ١٤٣] و﴿فقد زحمه﴾ [الأنعام ١٦]. والباء: ﴿قد بيتنا﴾
[البقرة ١١٨] و﴿لقد بؤنا بني إسرائيل﴾ [يونس ٩٣]. والحاء: ﴿لقد حق القول﴾
[يس ٧] و﴿فقد حرم الله عليه الجنة﴾ [المائدة ٧٢] و﴿قد حكم بين العباد﴾ [غافر
٤٨]. والقاف: ﴿قد قالها الذين﴾ [الزمر ٥٠]. والكاف: ﴿ولقد كرمنا﴾ [الإسراء ٧٠]
و﴿لقد / كُنتم﴾ [آل عمران ١٤٣] و﴿لقد كتبنا في الزبور﴾ [الأنبياء ١٠٥]

(^١) في الأصلين ((والقصص)) وهو خطأ لأن القصص لم يرد فيها فعل تبيّن أصلاً، انظر المعجم المفهرس ١٤٢. ولم ترد فيها (قد) إلا مرة واحدة في قوله تعالى ﴿أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون..﴾ [٧٨] انظر معجم الأدوات والضمائر ٣٦١. أما سورة العنكبوت فقد وردت فيها ﴿قد تبيين﴾ في قوله تعالى: ﴿وعاداً وثمود وقد تبيين لكم من مساكنهم..﴾ [٣٨] وهو ما أثبتته.

(^٢) في خ (كان) وهو تحريف.

(^٣) ليست في م.

و﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ [الأنعام ٥]. والنون: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [البقرة ١٤٤] و﴿لَقَدْ نَعَلِمُ﴾ [النحل ١٠٣] و﴿لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ [الصفات ٧٥]. والميم: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ﴾ [الصفات ١١٤] و﴿فَقَدْ مَضَّتْ سَنَّتُ الْأُولِينَ﴾ [الأنفال ٣٨]. والهاء: ﴿لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف ٢٤].

والقسم الثالث: المختلف فيه ثمانية أحرف، وهي التي ذكر الحافظ في هذا الفصل^١، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

شهدتُ ضحىً ظباءً سانحاتٍ^٢ ذكرتُ زمانَ جردٍ صافناتٍ

فالشين: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف ٣٠] لا غير. والضاد: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء ١٦٧]. والطاء: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة ٢٣١]. والسين: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة ١٠٢] و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة ١] ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء ٢٢]. والذال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف ١٧٩]. والزاي: ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك ٥]. والجيم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة ٩٢]. والصاد: ﴿لَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء ٤١] و﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [الفتح ٢٧]. فمن القراء من أظهر دال (قد) عند الجميع، وهم قالون وابن كثير وعاصم، ومنهم من أدغم في الجميع، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، غير أن هشاماً استثنى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في

(^١) التيسير ٤٢ ونصه: «(واختلفوا في الدال من (قد) عند ثمانية أحرف عند الجيم والسين والشين والصاد والزاي والذال والطاء والضاد...)».

(^٢) في م و خ و ك ((سانحات)) ولكنني آثرت ما في العنوان ط و س وهو يوافق ما في العنوان في القراءات السبع؛ لأن الظباء توصف بذلك قال في التاج (سنح): ((والسُّنْحُ، بضمين: الظباء الميامين، والظباء المشائيم، على اختلاف أقوال العرب. قال زهير:

جرث سُحاً فقلث لها أحيزي نوى مشموله فمتى اللقاء))

ص [٢٤] فأظهره^١، ومنهم من فصل فأدغم ورش في الظاء والضاد وأظهر عند البواقي، وأدغم ابن ذكوان في الضاد والطاء والذال، واختلف عنه عند الزاي^٢. وكان ينبغي للحافظ أن ينبّه على القسمين الأولين كما تقدّم^٣. وافق الشيخ والإمام على كل ما تقدّم إلا في مذهب ابن ذكوان عند الزاي، فطريئهما عنه الإدغام لا غير^٤، وزاد الإمام عن هشام الإدغام في: (لقد ظلمك) في ص [٢٤]. والله أعلم^٥.

ذكر تاء التانيث المتصلة بالفعل

اعلم أنه لم يقع بعدها في القرآن الضاد ولا الشين المعجمان، فأما الخاء والذال المعجمان فوقعاً بعدها في قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف ٣١] وفي قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى ٩] وهذان يلحقان بما وقع بعدها ساكناً، فأما البواقي فوقعت كلها بعدها متحركة، وقد وقع بعضها أيضاً ساكناً، ولا

(^١) هذه رواية جمهور المغاربة وكثير من العراقيين كما جاء في التيسير والبصرة وغيرهما، على أن جمهور العراقيين وبعض المغاربة رووا عنه الإدغام أيضاً كما جاء في الكافي وغيره. انظر النشر ٤/٢.

(^٢) فروى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاي. انظر التيسير ٤٢. والأخفش من رواة ابن ذكوان. انظر التيسير ١٣. وكذا رواية الجمهور عنه، في حين روى عنه الصوري وبعض المغاربة الإدغام كما في البصرة والكافي وغيرهما. انظر النشر ٤/٢.

(^٣) ص ٣٤٦.

(^٤) البصرة ١١١ والكافي ٢٧.

(^٥) الكافي ٢٧ وانظر النشر ٣/٢-٤ ففيه فضل بيان وتفصيل.

(^٦) في خ: «ساكنان».

بدّ من الكسر مع الساكن كما تقدّم^١، والذي ورد من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ و﴿قَالَتِ النَّصَارَى﴾ و﴿لَيْسَتِ الْيَهُودُ﴾ و﴿لَيْسَتِ النَّصَارَى﴾ [البقرة ١١٣] و﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة ٢٥١] و﴿قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران ٤٢] و﴿أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران ٦٥] و﴿بَدَتِ الْبَغْضَاءُ﴾ [آل عمران ١١٨] و﴿لَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ [النساء ١٨] و﴿أَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ﴾ [النساء ١٢٨] و﴿تَرَاءَتِ الْفِتْنَانِ﴾ [الأنفال ٤٨] و﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ [يونس ٢٤] و﴿أَخَذَتِ الَّذِينَ﴾ [هود ٩٤] و﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ﴾ [هود ١٠٧] و﴿غَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾ [يوسف ٢٣] و﴿قَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف ٣١] و﴿فَصَلَّتِ الْعَيْرُ﴾ [يوسف ٩٤] و﴿كَانَتِ / امْرَأَتِي﴾ [مريم ٥] و﴿خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ [طه ١٠٨] و﴿عَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه ١١١] و﴿زُلْفَتِ الْجَنَّةُ﴾ [الشعراء ٩٠] و﴿بُرْزَتِ الْجَحِيمِ﴾ [الشعراء ٩١] و﴿قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص ٩] و﴿أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ [الزمر ٦٩] و﴿قَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ﴾ [الأحقاف ٢١] و﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات ١٤] و﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾ [الذاريات ٢٩] و﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة ١] و﴿رُجِحَتِ الْأَرْضُ﴾ [الواقعة ٤] و﴿بُسَّتِ الْجِبَالُ﴾ [الواقعة ٥] و﴿فُضِّيتِ الصَّلَاةُ﴾ [الجمعة ١٠] و﴿حُمِلَتِ الْأَرْضُ﴾ [الحاقة ١٤] و﴿كَانَتِ الْجِبَالُ﴾ [المزمل ١٤] و﴿جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾ [النارعات ٣٤] و﴿جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾ [عبس ٣٣] و﴿زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ [الزلزلة ١] و﴿أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ﴾ [الزلزلة ٢].

فأمّا الحروف المتحركة بعدها فتلاثة أقسام: قسم اتفق القراء على إدغام التاء فيه،

(١) ص ٣٤٣.

(٢) ليست في خ.

وقسمَ اتفقوا على إظهارها عنده، وقسمَ اختلفوا فيه.

فالقسم الأول ثلاثة أحرف: التاء: في قوله تعالى: ﴿فَمَا رِبْحَتْ بِجَارْتُهُمْ﴾ [البقرة ١٦] و﴿إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ... وَإِذَا غَرِبَتْ تَقْرَضُهُمْ﴾ [الكهف ١٧] و﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء ١٥] و﴿كَانَتْ تَعْمَلُ﴾ [الأنبياء ٧٤] و﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾ [غافر ٢٢]. والطاء: في قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران ٦٩] و﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [النساء ١١٣] و﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران ٧٢] و﴿آمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾ و﴿كَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [الصف ١٤] و﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ [آل عمران ١٢٢]. والذال: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا﴾ [الأعراف ١٨٩] و﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس ٨٩].

والقسم الثاني: خمسة عشر حرفاً، يجمعها قولك: (الغنم غنم حقه كبير)؛ فالهمزة نحو: ﴿قَالَتْ أَوْلَاهُمْ﴾ [الأعراف ٣٩] و﴿كَانَتْ آمِنَةً﴾ [النحل ١١٢]. واللام نحو: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ﴾ [المائدة ١] و﴿كَانَتْ لَهُمْ جِزَاءً﴾ [الفرقان ١٥]. والعين: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ [الشعراء ١٢٣] و﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ٢٣] و﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الطلاق ٨]. والفاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ [يوسف ٣٢] و﴿نَفْسَتْ فِيهِ﴾ [الأنبياء ٧٨]. والواو نحو: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات ٢٩] و﴿ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران ١٠٧] و﴿كُوِّرَتْ وَإِذَا﴾ [التكوير ١-٢]. والغين في قوله تعالى: ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل ٩٢]. والنون نحو: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ [النحل ١٨] و﴿لَهَا جَاءَتْنَا رَبَّنَا﴾ [الأعراف ١٢٦]. والميم نحو: ﴿بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص ٥٨] و﴿قَالَتْ مِنْ أَنْبَأِكَ هَذَا﴾ [التحریم ٣]. والحاء نحو قوله تعالى: ﴿كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف ١٦٣] و﴿حَمَلَتْ حَمَلًا﴾ [الأعراف ١٨٩] و﴿مُلْتَّتْ حِرْسًا﴾ [الجن ٨]. والقاف:

﴿وقدَّت قميصَه﴾ [يوسف ٢٥] و﴿فقسَّت قلوبُهُم﴾ [الحديد ١٦]. والهاء: ﴿وقالت هيت لك﴾ [يوسف ٢٣] و﴿قالت هو من عند الله﴾ [آل عمران ٣٧] و﴿جاءتُهُم﴾ [البقرة ٢١٣]. والكاف: ﴿كبرت كلمة﴾ [الكهف ٥] و﴿تمت كلمت ربك﴾ [الأنعام ١١٥] و﴿جاءتكَ آياتي﴾ [الزمر ٥٩] و﴿جاءت كل نفس﴾ [ق ٢١]. والباء: ﴿فمرت به﴾ و﴿كفرت بأنعم الله﴾ [النحل ١١٢]. والياء: ﴿قالت يا ويلتي﴾ [هود ٧٢]. والراء: ﴿قالت رب﴾ [آل عمران ٤٧] و﴿قالت رسلُهُم﴾ [إبراهيم ١٠].

القسم الثالث: المختلف فيه ستة أحرف، وهي التي ذكر الحافظ في هذا الفصل^١، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

صدَّ جابِرٌ ظَهراً ثم زارني سَحراً^٢

فالصاد: قوله تعالى: ﴿حصرت صدورهم﴾ [النساء ٩٠] و﴿هدمت صوامع﴾ [الحج ٤٠]. والجيم: ﴿نضجت جلودهم﴾ [النساء ٥٦] و﴿وجبت جنوبها﴾ [الحج ٧٢/ب] [٣٦]. والطاء: / ﴿حملت ظهورهما﴾ [الأنعام ١٤٦] و﴿حرمت ظهورها﴾ [الأنعام ١٣٨]. والثاء: ﴿بعدت ثمود﴾ [هود ٩٥] و﴿كذبت ثمود﴾ [الشعراء ١٤١] وغيرها و﴿رحبت ثم﴾ [التوبة ٢٥]. والزاي: ﴿كلما خبت زدناهم﴾ [الإسراء ٩٧].

(^١) التيسير ٤٢ ونصه: ((واختلفوا في تاء التأنيث المتصلة بالفعل عن ستة أحرف عند الجيم والسين والصاد والزاي والثاء والطاء)).

(^٢) في م: (جائري) وكذا هي في العنوان في القراءات السبع ٥٦ إلا أنها ضبطت بالنصب، وجاء تمام البيت فيه: (ثم زارني سحرًا).

(^٣) هذا البيت من البحر المتقضب وتفعيلاته (فاعلات مفتعلن. فاعلات مفتعلن). انظر الكافي ١٢٠، وميزان الذهب

والسين: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف ٥٧] و﴿جاءتْ سَكْرَةُ المَوْتِ﴾ [ق ١٩] و﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة ٢٦١] و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة ٨٦] و﴿جاءتْ سِيَارَةٌ﴾ [يوسف ١٩].

واختلفَ القراء عند هذه الأحرف؛ فمنهم من أظهر التاء عند جميعها؛ وهم قالون وابن كثير وعاصم. ومنهم من أدغمها في الجميع؛ وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي؛ ومنهم من فصل؛ فأدغم ورش في الظاء وأظهر فيما عداها، وأظهر ابن عامر عند السين والجيم والزاي، وزاد هشام: ﴿لَهْدَمْتُ صَوامِعُ﴾ [الحج ٤٠] وأدغم في البواقي. وكان ينبغي للحافظ أن ينبّه على القسمين المتقدمين. وافق الشيخ والإمام على ما ذكر في هذا الفصل^١، وزاد الإمام عن هشام إدغام^٢ ﴿لَهْدَمْتُ صَوامِعُ﴾^٣.

ذكر لام (هل) و (بل)

اعلم أن الحاء والحاء والذال والذال والغين والشين المعجمتين والصاد المهملة لم تقع في القرآن بعد هذه اللام، فأما باقي الحروف فعلى ثلاثة أقسام: قسم وقع بعد (هل) خاصة، وهو الشاء في قوله تعالى: ﴿هل ثَوَّبَ الكُفَّارُ﴾ [المطففين ٣٦].

وقسم وقع بعد (بل) خاصة، وهو أحد عشر حرفاً، يجمعها قولك: (ظفر

(^١) التبصرة ١١٢ - ١١٣، والكافي ٢٧.

(^٢) ليست في خ.

(^٣) الكافي ٢٧. وانظر في إدغام تاء التأنيث النشر ٤/٢ - ٦ ففيه فضل بيان وتفصيل.

بقسطك ضجرت). فالظاء: قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح ١٢]. والفاء: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء ٦٣]. والراء: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء ١٥٨] و﴿بَلْ رِثْكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ﴾ [الأنبياء ٥٦] و﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين ١٤]. والباء: ﴿بَلْ بَدَأْ لَهُمْ﴾ [الأَنْعَامِ ٢٨]. والقاف: ﴿بَلْ قَالُوا﴾ [الأنبياء ٥] وغيرها. والسين: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف ١٨]. والطاء: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء ١٥٥] لا غير. والكاف: ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ [يونس ٣٩] و﴿بَلْ كُنْتُمْ﴾ [الصفات ٣٠]. والضاد: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف ٢٨]. والجيم: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصفات ٣٧]. والزاي: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد ٣٣].

وقسم وقع بعدهما، وهو تسعة أحرف؛ يجمعها قولك: (أيتعلمونه). فالهمزة: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مَغْنُونٌ﴾ [إبراهيم ٢١] ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ [طه ٩ وغيرها] و﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [يوسف ٦٤] و﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ [ص ٦٠]. والياء: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة ٢١٠] و﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر ٩] و﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرِ أُمَّةً﴾ [القيامة ٥]. والتاء: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم ٦٥] و﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك ٣] و﴿هَلْ تَرْتَضُونَ بَنَاءً﴾ [التوبة ٥٢] و﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ [الأنبياء ٤٠]. والعين: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الأنعام ١٤٨] و﴿هَلْ عَلَّمْتُمْ مَا وَعَدْنَاهُمْ بِيُوسُفَ﴾ [يوسف ٨٩] و﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفات ١٢]. واللام: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ﴾ [الأعراف ٥٣] و﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات ١٨] و﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ [الكهف ٥٨] و﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور ٣٣]. والميم: ﴿فَهَلْ مِنْ مَدَّكِرٍ﴾ [القمر ١٧] وغيرها. والنون: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ﴾ [الروم ٤٠] و﴿بَلْ مَتَّعْنَا﴾ [الأنبياء ٤٤]. والواو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ﴾ [الأعراف ٤٤] و﴿بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا﴾ [الشعراء ٧٤]. والنون: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ [سبا ٧] و﴿هَلْ نُتَبِّئُكُمْ﴾ [الكهف ١٠٣] / و﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء

١٨]. والماء: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ﴾ [الأنبياء ٣] و﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ﴾ [النمل ٤٩] و﴿بَلْ هُمْ بَلَقَاءٌ رَّبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة ١٠].

واعلم أن مجموع الحروف الواقعة بعد 'هـ' و 'هـ' و 'هـ' أو بعد أحدهما تنقسم ثلاثة أقسام: قسم اتفق القراء على إدغام اللام فيه، وقسم اتفقوا على الإظهار عنده، وقسم اختلفوا فيه.

فالقسم الأول: اللام والراء، إلا ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين ١٤] في قراءة حفص فإنه يسكت بين اللام والراء فيمتنع الإدغام لذلك^١.

والقسم الثاني: أحد عشر حرفاً، يجمعها قولك: (أقم به عوج فيك).
والقسم الثالث: ثمانية أحرف، وهي التي ذكر الحافظ في هذا الفصل^٢، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

تقول سلمى ضاع طالبوكا نأيت ظلماً ثم زابلوكا

فمنهم من أظهر عند الجميع؛ وهم الحرميان وعاصم وابن ذكوان وكذلك أبو عمرو إلا في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك ٣]، و﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة ٨]. ومنهم من أدغم في الجميع، وهو الكسائي، ومنهم من فصل؛ فأظهر هشام عند النون والضاد وفي التاء في قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ في الرعد [١٦]، وأدغم في البواقي. وأدغم حمزة في السين والتاء والثاء. واختلف عن خلاد في

^(١) في خ: ((بل)).

^(٢) انظر التيسير ٢٢٠، والسبعة ٦٧٥، والإقناع ٢/٨٠٦.

^(٣) التيسير ٤٣ ونصه: ((واختلفوا في لام (هـ) و (بل) عند ثمانية أحرف عند التاء والثاء والسين والزاي والطاء والظاء والضاد والنون...)).

^(٤) في م: ((طالبوك.. زابلوك)) دون ألف، وما أثبتته من خ يوافق ما في العنوان في القراءات السبع ٥٧.

قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعٌ﴾ في آخر النساء [١٥٥]، وذكر الحافظ أنه يأخذ فيه بالإدغام^١. وأمّا الشيخ والإمام فلم يذكر في الإظهار، وتّفقعا مع الحافظ على سائر الفصل^٢، وكان ينبغي للحافظ أن يبيّن على القسمين الأولين كما تقدّم^٣.

فصل

وذكر الحافظ رحمه الله بإثر لام (هل) و (بل) الفصل المشتمل على ما يدغم مما سكونه عارض^١، وأخّر الكلام في النون الساكنة والتنوين، ولو عكس فأخّر هذا الفصل لكان ظاهر التناسب من جهة أصالة السكون في النون الساكنة والتنوين، كما هو كذلك فيما تقدّم، لكنّ الترتيب الذي فعل الحافظ أكمل وأبل، وبيانه أن الحكم الذي ثبت لذال^٤ (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث ولام (هل وبل) منحصر في الإظهار والإدغام على ما تقدّم من التفصيل، وهذا الفصل الذي ذكر الحافظ هنا حكمه أيضاً منحصر في الإظهار والإدغام، فكان ذكره بإثر هذه الحروف المتقدّمة متناسباً من هذه الجهة.

فأمّا النون الساكنة والتنوين فلهما أربعة / أحكام: الإظهار، والإدغام، والقلب، [٧٣/ب] والإخفاء. وليس في شيء منها خلاف، بل أجمع القراء على كل واحد من هذه

(١) التيسير ٤٣.

(٢) التبصرة ١١٣، والكافي ٢٧، ٢٨، وزاد الإمام فيه: «وتفرد أبو الحارث بإدغام لام (يفعل) إذا كانت مجزومة في ذاك (ذلك) في قوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك﴾ حيث وقع». وانظر في إدغام لام "هل" و"بل" النشر ٦/٢ - ٨ ففيه فضل بيان وتفصيل.

(٣) ص ٣٤٦.

(٤) في خ: «بذال».

الأحكام الأربعة في موضعه حسبما ذكره الحافظ، فخرجت النون الساكنة والتنوين عن حكم الخلاف، والله أعلم.

وأرجع إلى هذا الفصل فأقول بحول الله تعالى وقوته:

جملة الحروف التي^١ تدغم في هذا الفصل سبعة، يجمعها قولك: (ثرد فبذل) وتكرر بعضها بتكرّر كلماتها، لكنّها تنحصر في ضربين: الضرب الأول: أن يكون الحرف المدغم والحرف المدغم فيه في كلمة واحدة. والضرب الثاني: أن يكونا من كلمتين؛ وأعني بقولي: في كلمة واحدة مثل ما مرّ في باب الإدغام الكبير، حيث بيّنت معنى المثلين والمتقارين في كلمة^٢.

أمّا الضرب الأول فنوعان:

الأول: التاء قبل التاء، وذلك في قوله تعالى: ﴿أورثتموها﴾ في الأعراف [٤٣] والزخرف [٧٢] و ﴿لبثت، ولبثت، ولبثتم﴾ حيث وقع. أظهر ذلك كلّهُ الحرميان وعاصم، وافقهم ابنُ ذكوان على الإظهار في ﴿أورثتموها﴾ خاصةً، وأدغمَ الباقون. الثاني: الذال قبل التاء، وهو أصلٌ مطرّد وكلمتان، فالأصل: ما جاء من لفظ (أخذتم، واتخذتم، ولاتخذت) حيث وقع، أظهرهُ كلّهُ ابنُ كثير وحفص. والكلمتان: ﴿فنبذتها﴾ في طه [٩٦]، و﴿عدت﴾ في المؤمن [٢٧] والدخان [٢٠]، أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وأظهر الباقون.

وأما الضرب الثاني فسبعة^٣ أنواع:

(١) في م: ((الذي)).

(٢) انظر ما تقدم ص ٩٥-٩٦.

(٣) في م: ((سبعة)).

الأول: الباء قبل الفاء، وجملته في القرآن خمسة مواضع؛ منها في النساء [٧٤]: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ وفي الرعد [٥]: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ وفي الإسراء [٦٣]: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ وفي طه [٦٧]: ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ وفي الحجرات [١١]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ أدغم الجميع أبو عمرو والكسائي وخلاد، بخلاف عن خلاد في: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ﴾. وذكر الشيخ والإمام عن خلاد الإدغام خاصة^١، وأظهر الباقون^٢.

الثاني: الباء قبل الميم، وهو موضعان: الأول: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في البقرة [٢٨٤]، قرأه عاصم^٣ وابن عامر برفع الباء فلزم^٣ الإظهار على قراءتهما، وحزم الباقون، فأظهر ورش^٤، وأدغم الباقون، وزاد الحافظ عن ابن كثير الإظهار^٤. والثاني: ﴿أَرْكَبْ مَعْنَا﴾ في سورة هود عليه السلام [٤٢] أظهره ورش وابن عامر / وخلف وأدغمه الباقون، قال الحافظ بخلاف عن قالون والبيزي وخلاد^٥. وذكر الشيخ والإمام عن قالون والبيزي الإدغام خاصة^٥، وعن خلاد الإظهار خاصة^٥.

الثالث: الفاء قبل الباء في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمْ﴾ في سبأ [٩]،

(^٢) التبصرة ١١٤، والكافي ٢٨.

(^٣) التيسير ٤٤. وفي النشر ٨/٢ - ١٠ فضل بيان وتفصيل.

(^٤) في خ: ((تقدم)).

(^٥) التيسير ٤٥.

(^١) ليس في التبصرة والكافي هذا التفصيل، لكنه مستنبط من عبارتهما ففي التبصرة ١١٤: ((قرأ ورش وحمزة وابن عامر بالإظهار، وأدغم الباقون)). وكذا في الكافي ٢٨. على أن زيادة التفصيل والبيان في هذه المسألة وردت في النشر ١١/٢ - ١٢.

أدغمه الكسائي وأظهره الباقون^١.

الرابع: اللام قبل الذال، وجملته في القرآن ستة مواضع؛ منها في البقرة [٢٣١]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ وفي آل عمران [٢٨]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ وفي النساء: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِدْوَانًا [٣٠]. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [١١٤]﴾ وفي الفرقان [٦٨]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ وفي المنافقين [٩]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ﴾. أدغم الجميع أبو الحارث^٢، وأظهره الباقون^٣.

الخامس: الثاء قبل الذال، قوله تعالى في الأعراف [١٧٦]: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ أظهره الحرميان وهشام بخلاف عن قالون، وأدغم الباقون، وبالإدغام أخذ الشيخ والإمام لقالون^٤.

السادس: الذا قبل الثاء، قوله تعالى في آل عمران [١٤٥]: ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابٌ﴾ في الموضوعين، أظهره الحرميان وعاصم، وأدغمه الباقون^٥.

السابع: الراء قبل اللام، وهو كثير في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان ٢٤] و﴿اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف ١٥١] و﴿يَسِّرْ لِي﴾ [طه ٢٥] و﴿إِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ [هود ٤٧] و﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ [الكهف ١٦] و﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران ٣١]. أدغمه أبو

(^١) التيسير ٤٤، والتبصرة ١١٥، والكافي ٢٨، والنشر ١٢/٢.

(^٢) راوي الكسائي، الليث بن خالد البغدادي المقرئ (٢٤٠ هـ). معرفة القراء ١/٢١١. وقد تقدمت ترجمته.

(^٣) التيسير ٤٤، والتبصرة ١١٤، والكافي ٢٨، والنشر ١٣/٢.

(^٤) التبصرة ١١٥، والكافي ٢٨. وانظر التيسير ٤٤، والنشر ١٣/٢ - ١٥.

(^٥) التيسير ٤٤، والتبصرة ١١٥، والكافي ٢٨، والنشر ١٣/٢.

عمرو باتفاق من طريق السوسي وبخلاف من طريق الدّوري، فمذهب الشيخ الإظهار للدوري^١، ومذهب الإمام الإدغام^٢، ومذهب الحافظ الوجهان^٣.

تتميم

قد تقدّم أنّ سكونَ الحرف المدغم في هذا الفصل عارضٌ^٤، وبيأنةُ أنّ هذه الأحرفَ السبعةَ لاماتُ الأفعال، وهي ثلاثةُ أقسام: أحدها: ما جاء بصيغة الماضي، وهو جميع ما في الضرب الأول^٥، ولا شكّ أنّ أصله البناء على الفتح، وإنما سُنَّ لاتصال ضمير الرفع به. الثاني: ما جاء بصيغة المضارع، وهو جميع ما في الضرب الثاني^٦ سوى (اذهب، واركب) وسوى بعض ذوات الرّاء، نحو: ﴿يسرّ لي﴾ ولا شكّ أنّ أصله التحريك بالرفع وإنما سُنَّ للجزم، نحو: ﴿يعفر لكم﴾^٧. الثالث: ما جاء بصيغة الأمر، وهو: ﴿اذهب، واركب﴾ ونحو: ﴿اشكر لي﴾

(^١) ليس في التبصرة نص صريح بذلك. ولكن عبارته عنه ص (١١٦): (فقرأه أبو عمرو في رواية الرّقيين عنه بالإدغام، وأظهر الباقيون) تقتضي أن رواية الدوري بالإظهار، لأن طريق الرّقيين هو رواية السوسي. وطريق أهل العراق هو رواية الدوري.

(^٢) الكافي ٢٨ - ٢٩.

(^٣) التيسير ٤٤ - ٤٥.

(^٤) ص ٣٥٦.

(^٥) وهو ما كان الحرفان المدغمان فيه في كلمة واحدة. انظر ما تقدم ص ٣٥٧.

(^٦) وهو ما كان الحرفان المدغمان فيه من كلمتين متتاليتين. انظر ما تقدم ص ٣٥٧.

(^٧) لأنه معطوف على فعل مجزوم لوقوعه في جواب الطلب: ﴿.. فاتبعوني يحببكم الله ويعفر لكم ذنوبكم..﴾ [آل عمران ٣١].

فهذا النوع وإن كان مبنياً على السكون، ولكنّه في حكم المغيّر من لفظ المضارع الذي أصله الرفع، فهو إذاً في حكم ما كان متحركاً ثم غيّر فلزمه السكون، ولهذا تجذّه أبداً / يوافق المضارع في حركة العين حتى قالت طائفة من النحويين: إنّما هو المضارع للمخاطب، يسقط منه حرف المضارعة، ويسكن آخره إن كان صحيحاً أو يحدف إن كان معتلاً، ثم إن كان الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركاً بدأت به في الأمر بتلك الحركة، وإن كان ساكناً جلبت همزة الوصل^١. وليست ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التانيث ولام (هل، ببل) مما أصله الحركة، ولا في حكم ما أصله الحركة. والله تعالى أعلم.

(٢) المقتضب ١٣١/٢، وشرح المفصل ٥٨/٧، وشرح الكافية ٢٥٢/٢. وعلى هذه المقولة اعتمد الكوفيون في ذهابهم إلى أن فعل الأمر معرب لا مبني، وقد ردّ عليهم المرند وابن يعيش والرضي في المراجع المذكورة، كما عقد ابن الأنباري لهذا مسألة في الإنصاف ٢٥٤/٢-٥٤٩، وكذا فعل العكبري في التبيين عن مذاهب النحويين ١٧٦-

فصلٌ

في ذكرِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ^١

اعلم أنَّ النونَ^٢ الساكنةَ تكونُ في آخرِ الكلمةِ وفي وسطها كسائرِ الحروفِ السواكن فتكون في الاسمِ نحو: (مَنْ) الشرطية والموصولة، و (منطلق، وإنسان). وفي الفعلِ نحو: (إنَّ تحسَّنْ أعلنْ، وأنطلقْ، واسلنقنْ)^٣. وفي الحروفِ نحو: (إنْ، ولنْ، ومنذُ).

وأما التنوينُ^٤ فلا يكونُ إلا في آخرِ الاسمِ خاصةً بشرط أن يكونَ منصرفاً، موصولاً في اللفظِ^٥، غيرَ مضافٍ، عرَبياً عن الألفِ واللام. ولا يوجد في غيرِ ما

(١) التيسير ٤٥، وهذا الفصل ملحق في جل كتب القراءات بالباب السابق ص ٣٤٢ ((باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن)) ولكن الاهتمام به لا يقتصر على علماء القراءة فحسب وإنما يتعداهم إلى علماء التجويد لأنه من أصوله التي اتفق عليها كل القراء. انظر فيه بالإضافة إلى ما سبق: إدغام القراء ٥٤ - ٥٨، والرعاية ٢٣٦ - ٢٤٣، وشرح المقدمة الجزرية ٦٩ - ٧٢، والتمهيد في علم التجويد ١٥٣ - ١٥٩، وتنبية الغافلين ١٠٠ - ١٠٤، ومخطوط التحديد في الإتيان والتجويد للداني ورقة ٩٦/أ - ٩٨/أ.

(٢) ليست في م و ط، وهي مستندكة على هامش خ، وثابتة في س و ك.

(٣) اسلنقن: نام على ظهره، على زنة افعللى، وفيه إلحاق وزيادة، أصله سلقى الملحق بدرج، ثم زيد عليه حرفان ليغلبوا ملحقاً باحرنجهم، ويسمى ذا زيادة الملحق. انظر شرح الشافية ٥٥/١، واللسان (سلق).

(٤) وهو نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لغير توكيد وتثبت لفظاً لا خطأً. المغني ٤٤٤، والممع ٧٩/١. وانظر في مبحث التنوين: سر الصناعة ٤٨٩/٢ - ٥٣٦، وشرح الكافية ١٣/١ - ١٥ و ٤٠٢/٢، وارتشاف الضرب ٣١١/١ - ٣١٣، والجنى الداني ١٤٤ - ١٤٩.

(٥) أي غير موقوف عليه، لأنه إن وقف عليه سكن في حالتي الرفع والجر، وقلب تنوينه ألفاً في حالة النصب. قال ابن جني في معرض كلامه على التنوين: ((.. وكذلك أيضاً حذف من اللفظ في الوقف، فقالوا: هذا صائخ، ومررت بجعفر، ولم يقفوا عليه لما ذكرناه من كراهيتهم شبهه بحرف الإعراب)). سر الصناعة ٤٩١/٢.

ذكرته إلا في الشعر عند الترمّ^١ أو في التنكير^٢ أو في الضرائر الشعرية^٣. وثبوته بعد حصول هذه الشروط خاصٌّ باللفظ دون الخطِّ إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنَّ﴾ [آل عمران ١٤٦] حيثُ وقع فإنهم كتبوه بالنون، وكذلك في تقطيع الشعر عند استخراج أوزانه بصنعة العروض^٤.

ثم اعلم أنّ التنوينَ - في الأصل - مصدرٌ من قولك: نَوَّنْتُ الاسمَ إذا جعلت فيه النونَ، كما أنّك لو جعلت فيه السينَ لقلتَ سَيَّنْتُهُ، فالاسم المنوّن هو الذي يُجعل في آخره النونُ ساكنةً زائدةً، على ما بيّنه النحويّون^٥، والتنوين هو الجعل^٦، ثم إنهم يسمّون النونَ المجعولةً تنويناً تسميةً بالمصدر، فإذا قلتَ مثلاً: لا يجتمعُ التنوينُ مع الإضافة أمكنَ أن تريد: لا يجتمعُ جعلُ النون والإضافة. وأمکن أن تريد: لا تجتمعُ النونُ والإضافة. أمّا إذا قلتَ: يُبدلُ التنوينُ في الوقف ألفاً، ويدغم التنوين في الواو والياء، فلا يحمل هذا إلا على أنك أردتَ النون. والله أعلم.

(١) كما في قول جرير (المغني ٤٤٧):

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابن

(٢) كما في نحو: (جاءني سيبويه وسيبويه آخر) و (صبه وميه). المغني ٤٤٥، وارتشاف الضرب ٣١١/١.

(٣) كما في قول امرئ القيس (ضرائر الشعر ٢٣):

ويوم دخلتُ الحُدْرَ حُدْرَ عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

هذا وقد أوصل ابن هشام أقسام التنوين إلى ثمانية، فزاد على ما ذكره المصنف هنا تنوين المقابلة، والعوض، والغالي، والشاذ. انظر المغني ٤٤٤-٤٤٩.

(٤) أي فيما يسمى بالكتابة العروضية ككتابة: ((رب نارٍ بتُّ أرمقها ← رب نارن بتتأر مقها)). الوافي في العروض والقوافي ٥٢.

(٥) في المراجع المتقدمة وغيرها انظر التعليق رقم ٤ في الصفحة السابقة.

(٦) قال في اللسان (نون): ((والتنوين أن تنون الاسم إذا أجرته، تقول: نونت الاسم تنويناً)).

فيذا تَقَرَّرَ هذا فاعلم أنَّ النونَ الساكنةَ والتنوينَ لهما أربعة أحكام: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء. وأنَّ الحروفَ الواقعةَ بعدَ النونِ الساكنةِ والتنوينِ بحسبِ هذه الأحكام تنقسم أربعة أقسامٍ: قسم اتفق القراء على إدغام / النون الساكنة والتنوين فيه، وقسم اتفقوا على إظهارهما عنده، وقسم اتفقوا على قلبهما عنده، وقسم اتفقوا على إخفائهما عنده.

القسم الأول: المتفق على الإدغام فيه ستة أحرفٍ؛ وهي: النون، والميم، واللام، والراء، والواو، والياء. يجمعها على هذا الترتيب قولك: (نمل روى)¹.

فمثال النون متصلةً: ﴿الْحِجَّةُ﴾ [هود ١١٩] و﴿الْمَنَ﴾ [البقرة ٥٧] وذلك أن النون المشددة في التقدير حرفان، أولهما ساكن، كما تقدّم في الإدغام الكبير². ومثالها منفصلةً: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء ٤] و﴿مَنْ نَسَأَكُمْ﴾ [النساء ١٥] و﴿مَنْ نُعَمِّرُهُ﴾ [يس ٦٨]. ومثالها بعد التنوين: ﴿كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء ٩٣] و﴿بِسَحْرِ نَعْمَةٍ﴾ [القمر ٣٤ - ٣٥] و﴿كَلَّا مُتَدِّ﴾ [الإسراء ٢٠] ولا خلاف في الإدغام في هذه الأمثلة وما أشبهها، وهي من باب إدغام المثلين.

وأما الميمُ فلم تقع في القرآن متصلةً بالنون في كلمة واحدة، وإذا جاءت في الكلام فلا بد أن تكونَ النون زائدةً، مثاله بناء أنفعل من (المحو) فتقول: (أمحي) والأصل: (أمحي). فأما وقوعها منفصلةً فنحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون ٤٠]. و﴿عَمَّ ٢ يتساءلون﴾ [النبأ ١] و﴿إِنْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ [الحجر ٢١ وغيرها] و﴿فهل من

¹) ويجمعونها أيضاً بكلمة (يرملون). انظر التبصرة ١١٧.

²) ص ٦٤.

³) في م: ((عمّا)).

مُدْكِرٍ ﴿ [القمر ١٧ وغيرها]. ومثاله بعد التنوين: ﴿فضلاً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان ٥٧] و﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات ٤٩] و﴿أزواجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة ٢٥ وغيرها]. ولا خلاف في إدغام هذه الأمثلة وما أشبهها وإبقاء الغنة؛ لأنَّ الغنة تصحب الميم كما تصحب النون^١.

وأما اللام والراء فلم تأت واحدةٌ منهما بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، وأتتا منفصلتين، فمثال اللام منفصلة: ﴿من لَّيْنَةٍ﴾ [الحشر ٥] و﴿إن لم ينتهوا﴾ [المائدة ٧٣] و﴿من لم يتب﴾ [الحجرات ١١] و﴿من لُّغوب﴾ [فاطر ٣٥]. ومثالها بعد التنوين: ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة ٢] و﴿رصدًا لِّيعلم﴾ [الجن ٢٧ - ٢٨] و﴿هُمزةٌ لُّمزة﴾ [الهمزة ١]. ومثال الراء بعد النون والتنوين: ﴿من رَبِّ رَحِيم﴾ [يس ٥٨]. ولا خلاف في إدغام هذه الأمثلة وما أشبهها إدغاماً صحيحاً يذهب الغنة ويخلص إبدال الحرف الأول بحرف من جنس الثاني.

وأما الياء والواو فجاءتا متصلتين بالنون في كلمة ومنفصلتين. فمثال الياء متصلة: ﴿الدنيا﴾ [البقرة ٨٥ وغيرها] و﴿البنيان﴾ [الصف ٤] وليس في القرآن غيرهما. ومثالها منفصلة: ﴿ومن يعمل﴾ [النساء ١١٠] و﴿من يؤمن﴾ [التوبة ٩٩]. ومثالها بعد التنوين: ﴿يوماً يجعلُ الولدان﴾ [المزمل ١٧] و﴿جداراً يُريدُ أن ينقض﴾ [الكهف ٧٧]. ومثال الواو متصلة: ﴿قنوان﴾ [الأنعام ٩٩] و﴿صنوان﴾ [الرعد ٤] وليس في القرآن غيرهما. ومثالها منفصلة: ﴿من وَّال﴾ [الرعد ١٠] و﴿من وَّرائهم﴾ [المؤمنون ١٠٠].

(١) قال مكي في التبصرة ١١٧: ((وأنت تعرف الغنة أنك لو أمسكت أنفك عند لفظ النون لم يمكن خروجها، فذلك الذي يخرج من الأنف عند ذلك الإمساك هو الغنة)).

وغيرها]. ومثالها بعد التنوين: ﴿سراجاً وَهَاجاً﴾ [النبا ١٣] و﴿وازره وُزرَ أخرى﴾ [الأنعام ١٦٤ وغيرها].

[٧٥/ب] واعلم أنه لا خلاف في إظهار النون المتصلة بالياء / والواو في كلمة، وكان ينبغي للحافظ أن يذكره في (التيسير) كما ذكره في غيره^١، ولا خلاف في إدغام ما عداها من سائر الأمثلة المذكورة وما أشبهها مما بعد النون المنفصلة والتنوين، ثم إن خلفاً رحمه الله يُذهبُ الغنة فيتخلصُ الإبدال ويكمل الإدغام^٢، والباقون يثبتون الغنة فينقص من التشديد وتما الإبدال بقدر ما بقي من الغنة، وهذا معنى قول الحافظ رحمه الله: «فيمتغ القلب الصحيح»^٣. والله أعلم وأحكم.

القسم الثاني: المتفق على الإظهارِ عنده حروفُ الحلق الستة، وهي: الهاء، والهمزة، والحاء، والعين، والحاء، والغين.

فمثالُ الهمزة والنون في كلمة قوله تعالى: ﴿يُنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام ٢٦] وليس في

(^١) لم يذكره الداني أيضاً في كتاب التحديد في الإتيان والتنجويد عند كلامه على إدغام النون في الواو والياء ورقة ٩٧/أ. على أنه مذكور في أكثر كتب هذا الفن، وقد علله ابن الجزري بقوله: ((لئلا يشته بالمضعف نحو صؤان...)) النشر ٢٥/٢، وسيأتي تعليقه عند المالقي ص ٣٧٩. وانظر الرعاية ٢٣٩، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ٧٠ - ٧١.

(^٢) ذكر مذهب خلف هذا عن حمزة صاحب النشر، ثم ذكر أنه اختلف عن الدوري عن الكسائي في إثبات الغنة في الياء. انظر النشر ٢٤/٢ - ٢٥.

(^٣) في خ: ((يقدر لما)).

(^٤) التيسير ٤٥. وهذا ما جعل علماء التنجويد يسمون الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً أو غير محض أو غير مستكمل التشديد، والإدغام بغير غنة إدغاماً كاملاً أو محضاً أو مستكمل التشديد. انظر الرعاية ٢٣٧، والنشر ٢٧/٢ - ٢٨، وتبيين الغافلين ١٠١.

(^٥) في خ: ((عند)).

القرآن^١ غيره إلا ﴿شَنَّانٌ﴾ في موضعين من العقود [٢، ٨] على قراءة ابنِ عامر وأبي بكر؛ فإِنهما يسكنان النون^٢. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ [البقرة ٦٢] و﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن ٥٤] و﴿لَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِسْتِيًّا﴾ [مريم ٢٦]. ومثالها بعد التنوين: ﴿كَفَوْا أَحَدًا﴾^٣ [الإخلاص ٤] و﴿مَنْ شَيْءٌ إِذْ كَانُوا﴾ [الأحقاف ٢٦] و﴿مَنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة ١٨٤].

ومثال الهاء متصلة: ﴿الأُنْهَارُ﴾ [البقرة ٢٥] و﴿مِنْهُمْ﴾ [القمر ١١] و﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام ٢٦]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ هَادٍ﴾ [الرعد ٣٣] و﴿إِنْ هَذَا﴾ [الأنفال ٣١] و﴿مَنْ هَاخَرَ﴾ [الحشر ٩]. ومثالها بعد التنوين: ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ [الأعراف ٣٠] و﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ [القدر ٥] و﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ [يونس ٥٣].

ومثال الحاء متصلة: ﴿وَأَنْخَرُ﴾ في الكوثر [٢]، و﴿نَنْحِتُونَ﴾ في الأعراف [٧٤]، والحجر [٨٢]، والشعراء [١٤٩]، والصفات [٩٥] لا غير. ومثالها منفصلة: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ﴾ [المائدة ٤٢] و﴿مَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة ١٤٩] و﴿مَنْ حِسَابِكَ﴾ [الأنعام ٥٢] و﴿مَنْ حُلِيَّهِمْ﴾ [الأعراف ١٤٨]. ومثالها بعد التنوين: ﴿مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت ٤٢] و﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبا ٣٦] و﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة ٣٦].

(١) ليست في م.

(٢) جاء في مطبوع التيسير ص ٩٨ أنها قراءة أبي عمرو وابن عامر خلافاً لما في المخطوط (ي) ورقة ٤٠/أ وتغيير التيسير ١٠٦، فإنه مطابق لما ورد عند المألقي هنا، وهو ما أجمعت عليه كتب القراءات كما في التبصرة ١٨٦، والسبعة ٢٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٧، والنشر ٢٥٣/٢، والمبسوط ص (١٨٤)، وهذا ما يقطع بخطأ مطبوع التيسير في هذا الموضع.

(٣) ليست في خ.

ومثالُ العينِ موصولةً بالنون: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة ٧] و﴿الْأَنْعَامِ﴾ [آل عمران ١٤] و﴿يَنْعِقُ﴾ [البقرة ١٧١] و﴿يَأْنَعُمُ اللَّهُ﴾ [النمل ١١٢]. ومثالها منفصلةً: ﴿مَنْ عَلَّقِ﴾ [العلق ٢] و﴿مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة ٧٩ وغيرها] و﴿إِنْ عَدْتُمْ﴾ [الإسراء ٨]. ومثالها بعد التنوين: ﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر ٢] و﴿لَشَيْءٍ عَجَابٍ﴾ [ص ٥].

ومثالُ الخاءِ موصولةً بالنون: ﴿الْمُنْحَنِقَةُ﴾ [المائدة ٣] لا غير. ومثالها منفصلةً: ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش ٤] و﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ﴾ [الروم ٢١]. ومثالها بعد التنوين: ﴿عَلَيْمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان ٣٤ وغيرها] و﴿مَنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾ [الأنفال ٥٨] و﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٍ حَضْرٌ﴾ [الإنسان ٢١].

ومثالُ الغينِ متصلهً بالنون: ﴿فَسِينِعْضُونَ﴾ [الإسراء ٥١] لا غير. ومثالها منفصلةً: ﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة ١٠٦]. و﴿مِنْ غَسَلِينَ﴾ [الحاقة ٣٦] و﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف ٤٣]. ومثالها بعد التنوين: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين ٦] و﴿مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة ٦٤] و﴿مَرَضٌ غَرٌّ﴾ [الأنفال ٤٩] و﴿مَلَأْتِكَةَ غَلَاظٍ﴾ [التحریم ٦].

فلا خلافَ في إظهارِ النونِ والتنوينِ في جميعِ هذه الأمثلةِ وما أشبهها، وتبيينِ الحروفِ الستةِ بعدها^١، غيرَ أنَّ ورشاً رحمه الله ينقلُ حركةَ / الهمزةِ إلى النونِ المنفصلةِ والتنوينِ فيُنسِقَطُ الهمزةُ في قراءتهِ من اللفظِ^٢. وحقيقةُ الإظهارِ إنما يحصلُ بأن يُلصَقَ

(١) قبلها في م: ((من غلين)) وعلها تكرار محرف للآية.

(٢) هذا عند القراء السبعة، أما عند العشرة فوقع الخلاف في حرفي الغين والحاء؛ إذ قرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما وقرأ الباوقن بالإظهار. انظر النشر ٢/٢٢، وتبيير التيسير ٦٦، وقراءة أبي جعفر هذه توافق حكاية سيويه عن بعض العرب في الكتاب ٤/٤٥٤ (٤١٥/٢) وستأتي الإشارة إليها ص ٣٨٠.

(٣) وفقاً لمذهبه في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقد تقدم الكلام عليه ص ٢٨٢ وما بعدها وهو في التيسير ٣٥-٣٦.

طرفُ اللسان في مقدّم الفم، ولا بدّ معها من جريان صوت الغنة في الأنف. والله أعلم.

القسم الثالث: المتفق على قلب النون الساكنة والتنوين عنده الباء خاصة، وجاءت في القرآن متصلةً بالتون في كلمة، ومنفصلةً. فمثالها متصلةً: ﴿فَأَنْبِئْ﴾ [الأنفال ٥٨] و﴿سُنْبُلَةٌ﴾ [البقرة ٢٦١] و﴿أَنْبَتَتْ﴾ [البقرة ٢٦٢] و﴿تُنْبِثُ﴾ [البقرة ٦١] و﴿يُنْبِثُ﴾ [النحل ١١] و﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ [التحریم ١] و﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة ٣٣] و﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾ [القمر ٤] و﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾ [آل عمران ١١٢] و﴿لِيُنْبِذَنَّ﴾ [الهمزة ٤] و﴿يُنْبِغِي﴾ [مریم ٩٢] و﴿أَنْبَحَسَتْ﴾ [الأعراف ١٦٠] و﴿إِذْ أَنْبَعَتْ﴾ [الشمس ١٢] و﴿أَنْبَعَتْهُمْ﴾ [التوبة ٤٦] و﴿مُنْبِتًا﴾ [الواقعة ٦] و﴿يُنْبِغُوا﴾ [الإسراء ٩٠]. ومثالها منفصلةً: ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ [البقرة ٢٧] و﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل ٨] و﴿مَنْ بَيْنَ﴾ [الأعراف ١٧] وغيرها] و﴿مَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام ١٩] و﴿لَكِنْ بَعُدَتْ﴾ [التوبة ٤٢]. ومثالها بعد التنوين: ﴿هَدِيًّا بِالْبَعْ﴾ [المائدة ٩٥] و﴿صَمٌّ بَكُمْ﴾ [البقرة ١٨] و﴿بِعَذَابٍ بَيِّسٍ﴾ [بِمَا] [الأعراف ١٦٥] و﴿مُؤَدَّنَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف ٤٤] و﴿وَأَقَعُ بِحِمِّ﴾ [الأعراف ١٧١] و﴿حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ [الأعراف ١٨٥] وغيرها] و﴿عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران ١١٥] وغيرها] و﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ٩٥] وغيرها] و﴿لِحَيْطَةٍ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة ٤٩] و﴿تَفْرِيقًا بَيْنَ﴾ [التوبة ١٠٧] و﴿تَارِكٌ بَعْضَ. وَضَائِقٌ بِهِ﴾ [هود ١٢] و﴿عَدُوًّا بِغَيْرِ﴾ [الأنعام ١٠٨] و﴿نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة ٣٢].

لا خلاف في لزوم القلب في جميع هذه الأمثلة وما أشبهها، وحقيقة القلب هنا

(١) في م: ((منفصلة)) دون واو.

أن تلفظاً بميمٍ ساكنةٍ بدلاً من النون الساكنة والتنوين، وتتحفظ من سريان التحريك السريع، ومعيارٌ ذلك أن تنظرَ كيفَ تلفظُ بالميم في قولك: (الخمر^١، والشَّمْس) فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بالميم، ولا تفتح^٢ إلا بالحرف الذي بعدها، وكذا ينبغي أن يكون^٣ العملُ فيها قبلَ الباء، فإن شرعت في فتح الشفتين قبلَ تمام لفظ الميم سرى^٤ التحريكُ إلى الميم، وهو^٥ من اللحن الخفي الذي ينبغي التحرزُ منه، ثم تلفظ بالباء متصلةً بالميم^٥، ومعها تفتحُ الشفتان بالحركة، وليحرز عليها ما تستحقُّه من الشدَّة والقلقلة بحول الله تعالى.

القسمُ الرابعُ: المتفق على الإخفاء عنده خمسة عشر حرفاً؛ يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

قل كم ضحى جاء شيء طب داء تو في ظل ذي ثمر صحت سنات زك^٦
 فمثال القاف متصلةً بالنون: ﴿انقلبوا﴾ [الأعراف ١١٩] و﴿لا يُنقذون﴾ [يس
 ٢٣] و﴿غير منقوص﴾ [هود ١٠٩] و﴿الذي أنقض ظهرك﴾ [الانشراح ٣٠]. ومثالها

(١) في خ: ((الحمد)).

(٢) كذا في الأصل وحقها أن تكون: ولا تفتحان لأن الفعل يعود على الشفتين.

(٣) في خ: ((وهكذا يكون)).

(٤) في خ: ((سوى)).

(٥) سقطت هذه العبارة من خ، إلى قوله: ... متصلة بالميم.

(٦) ليس لهذا البيت معنى جلي، شأن الكثير من الأبيات التي يقصد منها جمع حروف بعينها، وقد وردت حروف

الإخفاء هذه عند كثير من علماء التجويد مجموعة بأوائل كلمات بيت آخر هو:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرما
 ضع ظالمًا زد تقى دم طالباً فترى

منفصلة: ﴿مَنْ قَرَّارٌ﴾^١ [إبراهيم ٢٦] و﴿مَنْ قَوَّارِيرٌ﴾ [النمل ٤٤] و﴿عَنْ قِيلْتَهُمْ﴾ [البقرة ١٤٢] و﴿فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ ٢٣]. ومثالها بعد التنوين: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ ٥٠] و﴿تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ضَيْزَى﴾ [النجم ٢٢] و﴿لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنبياء ٣].
ومثال الكاف متصلة: ﴿الْمُنْكَرُ﴾ [آل عمران ١٠٤] وغيرها و﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ [البقرة ٢٢١] وغيرها و﴿يَنْكُثُ﴾ [الفتح ١٠]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ كِتَابٌ﴾ [الكهف ٢٧] و﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة ٢٣] وغيرها و﴿مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة ١٢٦] وغيرها. ومثالها بعد التنوين: ﴿مَلِكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف ٣١] و﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل ٢٩] و﴿جِبَالًا كَثِيرًا﴾ [يس ٦٢] / و﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار ١١].

[٧٦/ب]

ومثال الضاد متصلة: ﴿مَنْضُودٌ﴾ [الواقعة ٢٩]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ ضَلَّ﴾ [المائدة ١٠٥] وغيرها. ومثالها بعد التنوين: ﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة ١٠٧] و﴿كَأَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان ٣٩] و﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه ١٢٤].
ومثال الجيم متصلة: ﴿أَنْجَيْنَا﴾ [الأعراف ١٦٥] وغيرها و﴿نُنَجِّ﴾ [يونس ١٠٣] و﴿مَنْجُوكٌ﴾ [العنكبوت ٣٣] على خلاف في هذا الحرف الأخير^٢. ومثالها منفصلة: ﴿إِنْ جَعَلَ﴾ [القصص ٧١] وغيرها و﴿مَنْ جِبَالٍ﴾ [النور ٤٣] و﴿مَنْ جُوعٍ﴾ [قريش ٤]. ومثالها بعد التنوين: ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف ٥٤] و﴿فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد ٥] وغيرها و﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف ٨].
ومثال الشين متصلة: ﴿أَنْشَرْنَا﴾ [الزخرف ١١] و﴿الْمُنْشِقُونَ﴾ [الواقعة ٧٢]

(١) ليست في خ.

(٢) قرأه بالتخفيف - كما استشهد عليه المصنف هنا - ابن كثير وأبو بكر وحمة والكسائي، وقرأ الباقر بالتشديد

﴿مَنْجُوكٌ﴾. انظر التيسير ١٧٣.

و﴿يُنشِئُ﴾ [الرعد ١٢]. ومثأها منفصلة: ﴿إِنْ شَاءَ﴾ [البقرة ٧٠ وغيرها] و﴿مَنْ شِئِ﴾ [آل عمران ٩٢ وغيرها] و﴿مَنْ شَرِكُ﴾ [سبأ ٢٢]. ومثأها بعد التنوين: ﴿على كلِّ شيءٍ شهيدٌ﴾ [النساء ٣٣] و﴿غفورٌ شكورٌ﴾ [فاطر ٣٠] و﴿رسولاً شاهداً عليكم﴾ [المزمل ١٥].

ومثأل الطاء متصلة: ﴿المقنطرة﴾ [آل عمران ١٤] و﴿قنطاراً﴾ [آل عمران ٧٥] و﴿انطلق﴾ [ص ٦] و﴿لا ينطقون﴾ [النمل ٨٥ وغيرها]. ومثأها منفصلة: ﴿مَنْ طين﴾ [الأنعام ٢] و﴿فإن طبن لكُم﴾ [النساء ٤] و﴿عن طَبِقٍ﴾ [الانشقاق ١٩] و﴿مَنْ طور سيناء﴾ [المؤمنون ٢٠]. ومثأها بعد التنوين: ﴿ماءً طهوراً﴾ [الفرقان ٤٨] و﴿سماواتٍ طباقاً﴾ [الملك ٣ وغيرها] و﴿صعيداً طيباً﴾ [النساء ٤٣ وغيرها].

ومثأل الدال متصلة: ﴿أنداداً﴾ [البقرة ٢٢ وغيرها] و﴿عنده﴾ [البقرة ١٤٠] و﴿سندس﴾ [الكهف ٣١] و﴿جند ما هنالك﴾ [ص ١١]. ومثأها منفصلة: ﴿مَنْ دونه﴾ [النساء ١١٧ وغيرها] و﴿مَنْ دابّة﴾ [الأنعام ٣٨ وغيرها] و﴿أَنْ دَعَوَا﴾ [مريم ٩١] و﴿عن دينكم﴾ [البقرة ٢١٧]. ومثأها بعد التنوين: ﴿كوكبٌ دُرِّيُّ﴾ [النور ٣٥] و﴿كأساً دهاقاً﴾ [النبا ٣٤] و﴿بخسٍ دراهم﴾ [يوسف ٢٠].

ومثأل التاء متصلة: ﴿أنتهوا﴾ [النساء ١٧١] و﴿أنتظروا﴾ [الأنعام ١٥٨ وغيرها] و﴿كنتم﴾ [البقرة ٢٣] و﴿أنتم﴾ [البقرة ٤٢ وغيرها]. ومثأها منفصلة: ﴿ومن تاب﴾ [هود ١١٢ وغيرها] و﴿مَنْ تلقاء نفسي﴾ [يونس ١٥] و﴿مَنْ تُرابٍ﴾ [آل عمران ٥٩] و﴿لَنْ نجد﴾ [النساء ٥٢]. ومثأها بعد التنوين: ﴿وعشياً تلك الحتة﴾ [مريم ٦٢ - ٦٣] و﴿يومئذٍ تحدث﴾ [الزلزلة ٤] و﴿جناتٍ بحري﴾ [البقرة ٢٥ وغيرها].

ومثأل الظاء متصلة: ﴿ينظرون﴾ [البقرة ٢١٠] و﴿أنظرن﴾ [الأعراف ١٤] و﴿من

الْمُنْظَرِينَ ﴿الأعراف ١٥ وغيرها﴾. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾ [سبأ ٢٢] و﴿لَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ [فصلت ٢٢] و﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ [الكهف ٨٧]. ومثالها بعد التنوين: ﴿ظُلماً ظَلِيلاً﴾ [النساء ٥٧] و﴿لِبَعْضِ ظَهِيرٍ﴾ [الإسراء ٨٨] و﴿سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ﴾ [النور ٤٠].

ومثال الذال متصلة: ﴿أَنْدَرَهُمْ﴾ [البقرة ٦] و﴿مُنْزِرٌ﴾ [الرعد ٧ وغيرها]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف ٣١ وغيرها] و﴿عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف ٢٨] و﴿أِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس ١٩]. ومثالها بعد التنوين: ﴿إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات ٣٠] و﴿أَنْدَاداً ذَلِكَ﴾ [فصلت ٩] و﴿وَكَيْلًا ذُرِّيَّةً﴾^١ [الإسراء ٢-٣].

ومثال الراء متصلة: ﴿عَلَى الْحِنْثِ﴾ [الواقعة ٤٦] و﴿الْأُنْثَى﴾ [البقرة ١٧٨ وغيرها] و﴿مَنْثُوراً﴾ [الفرقان ٢٣ وغيرها]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ ثَمَرَاتٍ﴾ [النحل ٦٧] و﴿مَنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ﴾ [المزمل ٢٠]. ومثالها بعد التنوين: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل ٥] و﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفوات ١٠] و﴿سَحَاباً ثِقَالًا﴾ [الأعراف ٥٧].

ومثال الصاد متصلة: ﴿الْأَنْصَارِ﴾ [التوبة ١٠٠ وغيرها] و﴿مَنْصُوراً﴾ [الإسراء ٣٣] و﴿أَنْصَتُوا﴾ [الأعراف ٢٠٤ وغيرها]. ومثالها منفصلة: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ [الشورى ٤٣] و﴿عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب ٨] و﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة ٢]. ومثالها بعد التنوين: ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا﴾ [الأحزاب ٢٣] و﴿مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ [الشورى ٥٢ - ٥٣] و﴿جَمَالَةٌ صَفْرٌ﴾ [المرسلات ٣٣].

ومثال السين متصلة: / ﴿مَنْسَأْتُهُ﴾ [سبأ ١٤] و﴿الْإِنْسَانَ﴾ [النساء ٢٨] [١/٧٧]

^(١) في الأصل: ((شكوراً ذرية)) ولم تجتمع هاتان الكلمتان في القرآن الكريم على هذا النحو.

﴿نَسْتَسِيخُ﴾ [الجاثية ٢٩] و﴿يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء ٩٦ وغيرها]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ سِدرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ ١٦] و﴿مَنْ سَوِيءٍ﴾ [آل عمران ٣٠]. ومثالها بعد التنوين: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر ٢٩] و﴿رَضَوَانًا سِيمَاهِمُ﴾ [الفتح ٢٩] و﴿تَقْتِيلاً سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب ٦١ - ٦٢].

ومثال الزاي متصلة: ﴿يَنْزِعُ﴾ [الإسراء ٥٣] و﴿يَنْزِعُ﴾ [الأعراف ٢٧] و﴿نَنْزِيلٍ﴾ [السجدة ٢ وغيرها] و﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾ [الفرقان ٨]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم ٤٤] و﴿مَنْ زِينَةَ الْقَوْمِ﴾ [طه ٨٧] و﴿فَإِنْ زَلْتُمْ﴾ [البقرة ٢٠٩] و﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ﴾ [فاطر ٨]. ومثالها بعد التنوين: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف ٤٠] و﴿نَفْسًا زَاكِيَةً﴾ [الكهف ٧٤] و﴿مَبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور ٣٥].

ومثال الفاء متصلة: ﴿فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء ٦٣] و﴿انْفَرُوا﴾ [النساء ٧١ وغيرها] و﴿انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار ١] و﴿الْمَنْفُوشُ﴾ [القارعة ٥]. ومثالها منفصلة: ﴿مَنْ فَضَلَهُ﴾ [البقرة ٩٠ وغيرها] و﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك ١٦ وغيرها] و﴿مَنْ فُطِرَ﴾ [الملك ٣] و﴿إِنْ فَاتَكُمْ﴾ [المتحنة ١١]. ومثالها بعد التنوين: ﴿قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [التوبة ٥٣] و﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء ١٤] و﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [الفرقان ٥٣ وغيرها].

لا خلاف في إخفاء النون الساكنة والتنوين في جميع هذه الأمثلة وما أشبهها. وقد فسّر الحافظ رحمه الله الإخفاء بأنه «حالٌ بين الإظهار والإدغام وهو عارٍ من التشديد»^١. وحقيقة ما أراد الحافظ أن لا تلصق طرفَ لسانك بما يقابله من مقدّم

^(١) كذا وردت في كل الأصول المعتمدة، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، أما الباقون ومنهم حفص فقد قرؤوها ﴿زَكِيَّةٌ﴾ دون ألف. انظر القراءات العشر المتواترة ٣٠١.

^(٢) التيسير ٤٥، وقد نقله ابن الجزري في النشر ٢٧/٢.

الفم^١، وتبقى الغنة في الأنف^٢، فبقدر ما زال من عمل اللسان أشبه الإدغام، وبما بقي من الغنة أشبه الإظهار.

وقوله: «وهو عارٍ من التشديد» تحرّز من صورة الإدغام في الواو والياء في مذهب من يثبت الغنة، والله أعلم. واعلم أنّ عبارة الإمام موافقةً لعبارة الحافظ، فإنّه قال: «والإخفاء حالٌ بين حالين»^٣، فأما الشيخُ فقال: «والإخفاء عند أهل اللغة كالإظهار؛ لأنّ الحرفَ الأوّلَ فيه غيرٌ منقلبٍ إلى جنس الثاني، ولا تشديدَ فيه، فصار مثلَ الإظهار، وفارقاً بابَ الإدغامِ في قلب الأوّل إلى جنس الثاني وإدغامه في الثاني^٤ بتشديدٍ ظاهرٍ»^٥ انتهى.

واعلم أنّ هذا القول^٦ الذي ذكر الشيخُ من عدم القلب والتشديد إنّما تحصلُ به مفارقةُ الإخفاء للإدغام؛ لأنّه لم يزد على أن سلب عن الإخفاء الخاصيةَ الثابتة^٧ للإدغام، وهو القلب والتشديد، ولا يلزمُ من سلب خاصيةِ الإدغام ثبوتُ الإظهار، ولكنّ حقيقةَ الإظهارِ مسلويةٌ عن الإخفاء؛ لأنّ الحرفَ الظاهرَ لا يمكن حصولُهُ إلا بإعمال العضو المخصوص به فيه، كالنون عند حروف الحلق، على ما تقدّم^٨، وأمّا

(١) أي ألا تخرج النون من مخرجها، إلا أنك تحافظ على صفة الغنة.

(٢) في م: «الألف».

(٣) الكافي ٣٠.

(٤) تكررت عبارة: «وإدغامه في الثاني» في م.

(٥) التبصرة ١١٨.

(٦) في خ: «القدر».

(٧) في م: «الثانية».

(٨) انظر ما مضى ص ٣٦٦.

[٧٧/ب] اللسان / وإبقاء الغنة، وليست الغنة جزءاً من النون، وإنما هي من توبعها إذا ظهرت ونائبة عنها إذا ذهبت، وإذا ثبت هذا صحَّ أنَّ الإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام، وظهر أنَّ عبارة الحافظ والإمام أرجح من عبارة الشيخ، والله أعلم وأحكم.

مسألة في توجيه هذه الأحكام الأربعة^١

أما إدغام النون الساكنة والتنوين في التَّوْنِ فراجع إلى باب إدغام أحد المثليين في الآخر إذا سكن أولهما مثل: ﴿فلا يسرف في القتل﴾ [الإسراء ٣٣] و﴿ولا يغتب بعضكم﴾ [الحجرات ١٢] فلو ترك الحافظ ذكر إدغام النون الساكنة والتنوين في النون في هذا الفصل، لكونه من باب إدغام المثليين، لكان له وجهٌ من النظر ولم يلحقه اعتراضٌ، لكنَّه قصد^٢ تحصيل حصر أحكام النون الساكنة والتنوين عند لُقي^٣ جميع الحروف، سواء كان الحرف مثلاً أو خلافاً، ولو تَبَّه على أنَّه من إدغام المثليين لكان حسناً، لكنَّه اكتفى عن ذلك ببيانه.

وأما إدغامهما في الميم - وإن بُعد مخرج أحدهما من الآخر؛ إذ الميم من بين الشفتين، والنون من طرف اللسان في داخل الفم - فلاشترأكيهما في الغنة فأشبهها ما

(^١) في خ: ((أربعة)).

(^٢) في خ: ((قد)).

(^٣) عند هذه الكلمة يبدأ سقط في خ يستغرق صفتين (٦٠/ب و ٦١/أ).

(^٤) وعليه صنيع كل أئمة القراءات والتجويد، لأن أحكام النون الساكنة والتنوين مما أجمع عليه القراء السبعة، وهي تُولف قاسماً مشتركاً بين علم القراءات وعلم التجويد. انظر مراجع الباب ص ٣٤٢ وما أضيف إليها ص ٣٦٢.

هو من مخرج واحد لا تُحدِّد مخرج الغنة، مع أن النون من حروف مقدّم الفم فلها بذلك بعض القرب من الميم. قال سيبويه: «لأن صوتهما واحدٌ، وهما مجهوران، قد خالفا سائر الحروف في الصوت، حتى إنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون، حتى تتبيّن»^١ ولا خفاء^٢ بلزوم الغنة حال الإدغام؛ إذ كلٌّ واحد منهما حرف غنة. وأما إدغامهما في اللام والراء فللقرب المخرج؛ إذ مجموعهما من طرف اللسان، وتركت الغنة تكميلاً لحقيقة الإدغام؛ إذ لا غنة في اللام ولا في الراء، واعلم أنّ التزام ترك الغنة هنا هو مذهب القراء، وقد نصّ سيبويه أنّه يجوز في كلام العرب إثباتها وتركها في اللام والراء^٣.

وأما إدغامهما في الياء والواو إذا كانا من كلمتين فلما حصل من الشبه من جهة الغنة التي في النون واللين الذي في الياء والواو، وكلاهما فضل صوت، مع أن الياء

^(١) الكتاب ٤/٥٢٢ (٤١٤/٢). وقد وردت الكلمة الأخيرة في م وس وك: ((تبيين)) بالياء، فأثرت إثبات ما في الكتاب ليستسق الكلام، ويكون المراد: حتى تتبين أنت الحرف.

^(٢) في س: ((تبيين خفاء..)) وفي ك: ((تبيين الإخفاء)).

^(٣) نصّ كلام سيبويه في الكتاب ٤/٥٢٢ (٤١٤/٢): ((.. فيان شئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق)). وما ذكره سيبويه من إثبات الغنة هنا لا يعدم وجهاً عند أهل الأداء - من القراء - فقد نص ابن الجزري على أن كثيراً منهم ذهب إلى الإدغام مع إبقاء الغنة، في حرفي اللام والراء، ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة وابتدعوا وأبي عمرو وعاصم.. انظر النشر ٢/٢٣. وعليه فقول المألقي هنا ((.. هو مذهب القراء)) ينبغي أن يقيد بأنه مذهب الجمهور منهم كما نص عليه ابن الجزري قبل كلامه آنفاً.

^(٤) ذكر ابن جني هذا الشبه بين النون وحروف اللين على رأس أشياء تجمعها معهن، منها: اجتماعها في الزيادة معهن، ومعاقبتها هن في الموضع الواحد من المثال الواحد، نحو: شَرَبْتُ وشَرَبْتُ (وهو الغليظ الكفين والرجلين) وحذفها لالتقاء الساكنين في نحو: لم أك كما حذفوهن في نحو غزا القوم، وجعلها علم الرفع في نحو يقومان كما جعلت الواو والألف علماً له في نحو: أخوك والزيدان. انظر سر الصناعة ٢/٤٣٨ - ٤٤٠.

من وسط اللسان فقُرئَت من مخرج النون، والواو أيضاً من مخرج الميم، وقد أدغمت النون في الميم، فحصل بذلك أنسٌ استسهلوا به إدغام النون في الواو. / ولكون الواو من مخرج الميم، علَّلَ سيبويه إدغامَ النون في الواو فقال: «لأنَّها من مخرج ما أدغمت فيه النون»^١، وقال في تعليل إدغام النون في الياء: «لأنَّ الياءَ أختُ الواو، وقد تدغم فيها الواو، فكأتمهما من مخرج واحد»^٢.

فأمَّا مذهبُ خلفٍ في تركِ الغنَّةِ^٣ فإنه آثرَ استحكامَ حقيقة الإدغام بإذهاب الحرف الأول رأساً، كما ثبت في إدغام سائر الحروف المختلفة.

وأمَّا مذهبُ سائرِ القراء حيثُ أثبتوا الغنَّةَ فإنَّهم آثروا إبقاءً شاهدٍ على صحَّةِ ما فعلوا من إدغام النون، وهو حرف صحيح، في الحرف المعتل، ولم يثبت قط إدغام حرف صحيح في حرف معتل غير النون، لبعدهما بين حروف الصحة وحروف العلة، فأبقوا الغنَّةَ التي هي سبب الشبه بين النون وحروف العلة بما فيها من اللين، ليحصل بذلك العذرُ في أنَّهم ما أدغموا إلا حيثُ وجدوا الشبه، ولمَّا كانت الغنَّة إنما تخرج من الأنف، والنون من طرف اللسان، حصل بذلك تعدد المخرج ضرورة، فسهل تركُ إعمال اللسان في لفظ النون، وتعويض التشديد في الياء والواو مع إبقاء الغنة خارجةً من الأنف، ولم يكن في ذلك تبعيض حرف متّحد المخرج، وكلا

(^١) في م: ((وتكون)). وفي ط: ((ويكون)).

(^٢) في ط: ((أن إدغام)).

(^٣) الكتاب: ٤٥٣/٤ (٢/٤١٤).

(^٤) تقدم ذكره ص ٣٦٦، وهو في النشر ٢/٢٤.

(^٥) في م: ((أثبتوا)).

المذهبين صحيح، نصّ سيبويه على جواز إثبات الغنة وتركها في ذلك^(١).
وأما إظهار النون عند الياء والواو إذا كانا في كلمة واحدة فلثلاً يقع لبسٌ في
أوزان الألفاظ، ألا ترى أن وزن (صنّون) فُعْلان مثل (سرحان) فلو أدغمت لالتبس
بفُعّال المضعّف العين، وكذلك (بُنَيان) وزنه فُعْلان مثل (سُلطان) فلو أدغمت
لالتبس بفُعّال المضعّف العين، ولهذا منعوا الإدغام في (صيوان) وقد اجتمعت فيه
الياء والواو، وسكّون أولاهما^(٢)؛ لأنّه لو أدغم لالتبس بفُعّال^(٣).
وأما الإظهار عند حروف الحلق فلبعد المخرج، وقد تقدّم في الإدغام الكبير أنّه
لا يدغم حروف الحلق في حروف الفم، ولا حروف الفم في حروف الحلق^(٤)، ومع
هذا فحروف الحلق داخلة والنون خارجة إلى مقدّم الفم.
واعلم أن الإظهار عند الهاء والهمزة والحاء والعين ألزّم في كلام العرب، فأما
الإظهار عند الخاء والغين المعجمتين فهو الأفضح، وقد حكى سيبويه أنّ من العرب
من يخفي النون عندهما^(٥)، وإمّا فعلوا ذلك مع هذين الحرفين / لقرّبهما من حروف

(١) الكتاب: ٤٥٣/٤ (٤١٤/٢). وانظر شرح الشافية ٢٧٣/٣.

(٢) العبارة في الأصل م: ((.. قليلاً يقع لبس..)) وخللها واضح صححته مستأنساً بما جاء في النشر ٢٥/٢ ضمن الموضوع نفسه: ((وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة، نحو (صنّون) وقنّون، والدنيا، وبنيان) لثلاً يشبهه بالمضعّف، نحو: صيوان، وخبّان)). وانظر شرح الشافية ٢٦٧/٣.

(٣) أي مع سكّون أولاهما، مما يوجب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء الثانية على نحو ما جرى في سيّد وهين وميت. انظر شرح الشافية ١٣٩/٣.

(٤) في الأصل م: ((بفُعّال)) ولا يصح.

(٥) ص ٧٨.

(١) الكتاب ٤٥٤/٤ (٤١٥/٢). وانظر شرح الشافية ٢٧٣/٣.

الفم إلا أنّ مذاهب القراء على التزام الإظهار كما تقدّم^١.
وأما القلب عند الباء فالأنته لما ثقل إظهار النون هناك لما تقتضيه النون من استحكام انفتاح الشفتين، واتّصال طرف اللسان بمقدّم الفم، وإثبات الغنة، وكلّ ذلك منافراً لما تقتضيه الباء من انطباق الشفتين وانفصال طرف اللسان من موضع النون وإبطال الغنة، أبدلوا من النون حرفاً متوسطاً بين النون والباء؛ لأنّته يُشارك النون بالغنة، ويشارك الباء في المخرج وانطباق الشفتين^٢، كما أبدلوا الطاء من التاء في تصاريّف افتعل من (اصطَلَى، واصطَفَى، واصطَلَح) وما أشبهه، لما بعدت التاء من الصاد عوضوا منها الطاء التي تشارك التاء في المخرج والشدة، وتشارك الصاد بالاستعلاء والانطباق^٣.

وأما الإخفاء عند باقي الحروف فالأنتها لم تبعّد من النون بُعد حروف الحلق فيجب الإظهار، ولا قرّبت قرب اللام والراء فيجب الإدغام، فجعلوا لذلك حالاً بين الحالين^٤.

واعلم أنّه كان الأصل أن تظهر النون الساكنة عند هذه الحروف الخمسة عشر بدل الإخفاء، لكن لما كثر دوران النون في الكلام حتى قاربت في ذلك حروف

^(١) عدا أبا جعفر من العشرة، فقد وافق ما حكاه سيبويه هنا، وتقدّمت الإشارة إلى ذلك ص ٣٦٨.

^(٢) قال في الرعاية ٢٤٠: ((والعلة في إبدال النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء أن الميم مؤاخية للباء لأنها من مخرجها ومشاركة لها في الجهر والشدة، وهي أيضاً مؤاخية للنون في الغنة والجهر فلما وقعت النون قبل الباء ولم يمكن إدغامها فيها لبعده المخرجين ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم أبدلت منها ميماً لمؤاخاتها النون والباء)). وانظر الكتاب ٤٥٣/٤ (٤١٤/٢) وشرح الشافية ٢١٦/٣.

^(٣) انظر شرح الشافية ٢٢٦/٣، وسر الصناعة ٢١٧/١.

^(٤) تقدّمت الإشارة إلى ذلك ص ٣٧٦، وانظر النشر ٢٧/٢.

العلة، أرادوا أن يخففوا على اللسان فحطّوه^١ كلفة النطق بالنون حين أمكنهم الاكتفاء عنها بالغنة التي لا كلفة على اللسان في النطق بها، وخصّوا^٢ هذا الحكم بهذه الحروف دون حروف الحلق؛ لأنّ هذه الحروف لم تبعدْ مخرجها من النون بُعدَ حروف الحلق، فلو أظهرها عند هذه الحروف لأتعبوا اللسان لكثرة دورانها في الكلام، ولو أخفّوها عند حروف الحلق كما يخفونها عند هذه الحروف للزم إسقاط النون من الكلام البتة. والله العلي العظيم فوق كل ذي علم عليم.

^(١) كذا في م و س و ط، أما ك فقد سقطت منها هذه الكلمة، والمراد فحطّوا عنه كلفة النطق، وهو من الجواز يقال: استحطّه وزره أي سأله أن يحطّه عنه، وحطّ الله أوزارهم. انظر القاموس والتاج وأساس البلاغة (حطّ).

^(٢) في م: ((وخطو)) وفي س: ((وخطو)).

بابُ

الفتح والإمالة وبين اللفظين^١

اعلم أنّ الإمالة لا تكون إلا في فتحةٍ أو ألفٍ، وحققتها تقريب الفتحة من الكسرة، وتقريب الألف من الياء، وإن شئت قلت: الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. وكلتا العبارتين قائمةٌ من لفظ سيبويه^٢.

واعلم أنّه متى أمّلت الألف فلا بدّ من إمالة الفتحة / التي قبلها فيكون [f/٧٩] ذلك مبدأ الإمالة في الفتحة، وتتبعها الألف على النحو الذي نشأت عليه فتحصل الإمالة في الألف بحكم الانجرار والتّبع للفتحة. والأصل في هذا أن أحرف العلة الثلاثة فروع عن الحركات الثلاث وناشئةٌ عنهنّ، والحركات هي أمّهاتُ الأحرف الثلاثة وأصولهنّ^٣، فإذا قلت: (يدعو)^١ وأطلقت الصوت متصلاً

(^١) التيسير ٤٦. وانظر في هذا الباب: السبعة ١٤٥ - ١٥١، والتذكرة ٢٤١/١ - ٢٧٥، والتنصرة ١١٨ - ١٣٧، والعنوان ٥٨ - ٦٢، والكافي ٣٠ - ٣٦، والإقناع ٢٦٧/١ - ٣٢٣، وإبراز المعاني ٢٠٣ - ٢٤٢، وسراج القارئ ١٠٢ - ١١٧، والنشر ٢٩/٢ - ٨١.

(^٢) الكتاب: ١١٧/٤ (ب ٢٥٩/٢). وانظر الإقناع ٢٦٨/١، وشرح الشافية ٤/٣، والنشر ٣٠/٢، والقواعد والإشارات ٥٠.

(^٣) عبر ابن جني عن هذا بالعكس: ((اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين...)). سر الصناعة ١٩/١. وانظر الكتاب: ٢٤٢/٤، ٣١٨ (٣١٥/٢)، ٣٤٩، ورسالة الكندي في استخراج المعنى (ضمن كتاب علم التعمية ٢٣٦/١ - ٢٣٧)، ومفاتيح العلوم للخوارزمي ٦٧، وأسباب حدوث الحروف ٨٤ - ٨٥، ١٢٦. على أن ابن جني عاد إلى القول بعد ذلك بأن حروف المد (توابع للحركات ومنتشقة عنها وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها، وأن الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة) سر الصناعة ٢٦ - ٢٧. وقد يكون الخلاف شكلياً إذ أصل الشيء جزء منه، وقد صرح المالقي بذلك بعد صفحات فقال ص ٣٨٥: ((والفتحة مبدأ الألف، ومبدأ الشيء جزء من الشيء)).

بضممة العين وأقررت العضو الناطق مع مدّ الصوت على الهيئة التي كان عليها حين النطق بالضمة كان الصوت واواً ساكنة ومدّة خالصة، وإذا قلت: (يرمي) وأطلقت الصوت متصلاً بكسرة الميم مع إقرار العضو الناطق على ما كان عليه حين النطق بالكسرة كان الصوت ياءً ساكنة ومدّة خالصة، وإذا قلت: (يرضى) وأطلقت الصوت متصلاً بفتحة الضاد، على ما تقدّم، كان الصوت ألفاً ساكنة ومدّة خالصة، ويُعدّ كل واحدٍ^٢ من هذه الأحرف الثلاثة من صاحبيه مساوٍ لبعده كل واحد من الحركات من أختيها.

فإذا تقرّر هذا فاعلم أنّ الياء والواو، فيما أريده الآن، طرفا نقيض؛ وذلك لتصدّد الصوت بالضممة والواو، وانجراره بالكسرة والياء، فتبقى الفتحة والألف واسطةً بينهما، ثم إنّ الفتحة يعرض لها أن يُنطقَ بها نوعاً من النطق فيُشبه لفظها لفظ الكسرة، فيسمى ذلك إمالةً في الفتحة، فإن كان بعدها ألفٌ تبع لفظها لفظ الفتحة في ذلك النحو من التكيّف؛ إذ الألف ناشئة عن الفتحة، كما تقدّم، فتصير الألف مشبهة للياء، ثم هذا الشبه الحاصل بين الفتحة والكسرة، وبين الألف والياء، إن كان قوياً سُمّي إمالةً محضةً، وإن كان ضعيفاً سُمّي إمالةً بينَ وبينَ وإمالةً بين اللفظين، أعني بين لفظ الفتح الخالص^٣ ولفظ الإمالة المحض، وليس المعنى أنّه بين الفتح الخالص والكسر الخالص^٤؛ لأنّ هذا المعنى حاصلٌ في الإمالة المحض.

(^١) في الأصل م: ((يدعوا)).

(^٢) هنا ينتهي السقط الذي في خ وتبدأ الورقة ٦١/ب.

(^٣) في خ: ((الحاصل)).

(^٤) في خ: ((الحاصل)) وهو تحريف.

وقد يسمُّون الإمالة الكسْرَ، والبطْحَ، والإضْجاعُ^١، كما يسمُّون الفتحَ النصبَ، وهذا كلُّهُ من غير أن ينتهي إلى قلب الفتحة كسرةً والألفِ ياءً، كما أنَّ الإشمامَ في نحو: ﴿قِيلَ﴾ و﴿غِيضَ﴾ [هود ٤٤] لا ينتهي إلى قلب الكسرة ضمَّةً والياءَ واوًّا^٢.
واعلم أنَّ الغالبَ على لغة الحجازيين الفتحُ، والغالب على لغة بني تميم وغيرهم الإمالةُ، وكلاهما فصيح مستعمل^٣.

[٧٩/ب] واعلم أنَّ الفتحَ / هو الأصلُ، وأنَّ الإمالةَ فرعٌ؛ بدليل أنَّ الإمالةَ لا تكونُ إلا عند وجود سبب من الأسباب التي تذكر بعدد، بحول الله تعالى، فإن فُقدت تلك الأسباب لزم الفتحُ، وإن وُجدَ شيءٌ منها جاز الفتحُ والإمالةُ، فعلى هذا فما من كلمة تُمال إلا وفي العرب من يفتحها، ولا يصحُّ أن يقال: كلُّ كلمةٍ تُفتح ففهي العرب من يُميلها، فاستدللنا باطراد الفتح وتوقَّف الإمالة على أصالة الفتح وفرعية الإمالة، وأيضاً فإنَّ الإمالةَ تصيِّر الحرفَ بينَ حرفين، بمعنى أنَّ الألفَ الممالَةَ بين الألفِ الخالصة والياء، وكذلك الفتحة الممالَةَ بين الفتحة الخالصة و^٤ الكسرة،

^(١) انظر القواعد والإشارات في أصول القراءات ٥٠، ولالإمالة أسماء أخرى كالإشباع، والألف المعوج، والليّ. انظر النشر ٢٩/٢.

^(٢) المقصود بالإشمام هنا إشمام الحرف الأول الضمِّ، وقرأ بذلك الكسائي وهشام، انظر التيسير ٧٢، والتبصرة ١٤٦-١٤٧، والكافي ٤٣.

^(٣) قال سيبويه في باب ما تمال به الألفات: ((وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز)). الكتاب ١١٨/٤ (٢٥٩/٢). وقال الرضي: ((وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشددهم حرصاً عليها بنو تميم)). شرح الشافية ٤/٣. وقال ابن الجوزي في النشر نقلاً عن الداني: ((والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس)). النشر ٣٠/٣.

^(٤) ليست في م.

والفتح يُقي الألفَ والفتحة على أصلهما، فلزم أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرغ.
والله عزَّ وجلَّ أعلم.

فإذا تقرَّر هذا فأذكرُ الآن أسبابَ الإمالة، ووجوهها، وفائدتها، ثم مذاهبَ القراء
فيها، وما أمالوا من ألفاظ القرآن العظيم، أو فتحوه، بحول الله تعالى.
فاعلم أنَّ الأصلَ في أسباب الإمالة شيان: أحدهما: الكسرة. والثاني: الياء. وكلُّ
واحد منهما يكون متقدماً على محلِّ الإمالة من الكلمة، ويكون متأخراً، ويكون
أيضاً مقدراً في محلِّ الإمالة، وقد تكون الكسرة والياء غيرَ موجودتين في اللفظ، ولا
مقدَّرتين في محل الإمالة، ولكنَّهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة، وقد تُمالُ
الألفُ أو الفتحة لأجل ألفٍ أخرى أو فتحةٍ أخرى مماله، وتُسمَّى هذه الإمالة
لأجل الإمالة، وقد تُمالُ الألف تشبيهاً بالألف المماله. فعلى هذا تبلغ أسباب
الإمالة عشرة.

بيان ذلك:

أما الإمالة لأجل كسرة متقدمة، فاعلم أنَّه لا يمكنُ أن تكونَ الكسرة إذ ذاك
ملاصقةً للألف؛ إذ لا تثبتُ الألفُ إلا بعد فتحةٍ، فلا بدُّ أن يحصل بين الكسرة
المتقدمة والألف المماله فاصلٌ، وأقلُّه حرفٌ واحدٌ مفتوح؛ نحو: (عبادٌ، وسلاح)
وهذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف، فأما الفتحة المماله فلا فاصلَ بينها وبين
الكسرة، والفتحة مبدأُ الألفِ، ومبدأُ الشيء جزءٌ من الشيء، فكأنَّه ليس بين

(^٢) في م: ((أصلها)).

(^٣) في خ: ((عماد))، وهو يوافق مثال سيبويه في الكتاب ١١٧/٤ (٢٥٩/٢). وما أثبتته موجود في سائر النسخ.

الألف والكسرة حائلٌ. وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفان؛ بشرط أن يكونَ أولهما ساكناً، أو يكونا مفتوحين والثاني هاءً، نحو: (سِرْبَال، ويضْرِبُهَا) لما كانت الهاءُ خفيةً والساكنُ حاجزاً غيرَ حصينِ كانا / في حكم المعدوم، فكأنَّه لم يفصلَ بين الكسرة والألف إلا حرفٌ واحدٌ، وهذا التعليل يقتضي أن من أمالَ (مررتُ بِهَا) فكأنَّ الكسرةَ عنده تلي الألفَ في الحكم^٢، وإن فصلتِ الهاءُ في اللفظ، وقد أمالوا، مع أن الفاصلَ أكثرُ من ذلك، نحو (دِرْهَمَان)^٣.

وأما الياءُ المتقدمةُ فقد تكون ملاصقةً للألفِ الممالئةِ، نحو: (السَّيَال) وهو شجر أشواك^٤، وقد يُفصلُ بينهما بحرفٍ، نحو: (شَيْبَان)^٥، وقد يُفصلُ بحرفين أحدهما الهاء: (رأيتُ يَدَهَا) وقد يكون الفاصلُ غيرَ ذلك، نحو: (رأيتُ يَدَنَا).

وأما الإمالةُ لأجل الياء بعد الألف الممالئة^٦، فنحو: (مبايع)^٧.

وأما الإمالةُ لأجل الكسرة بعد الألف الممالئة، فنحو: (عالم)، وقد تكون الكسرة

(^١) ينبغي أن يكون الفعل منصوباً كي يتحقق شرط الإمالة، وكان الأولى أن يسبق بموجب النصب كما هي الحال في أمثلة الكتاب، يقول سيبويه: هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير، وذلك قولك: ((يريد أن يضربها، ويريد أن ينزعها...)) الكتاب ١٢٣/٤ (٢٦٢/٢).

(^٢) أي تليه من قبله لأن الهاء لا يعتد بها. يؤيد ذلك ما جاء في الكتاب ١٢٤/٤ (٢٦٢/٢): ((وقالوا في مضربها، وبها، وبنا، وهذا أجدر أن يكون، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد)).

(^٣) ولكن على ضعف وشذوذ كما قال الرضي في شرح الشافية ٦/٣.

(^٤) وشوكة أبيض، أو هو ما طال من السُّنُر. اللسان والقاموس (سيل).

(^٥) الكتاب ١٢٢/٤ (٢٦١/٢)، شرح الشافية ٩/٣.

(^٦) ليست في خ.

(^٧) شرح الشافية ١٠/٣، وبعبارة سيبويه في الكتاب تجمع بين هذا السبب وسابق سابقه تحت علة واحدة نصها: ((ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين إذا كان أول فَعَلْتُ مكسوراً...)). الكتاب ١٢٠/٤ (٢٦١/٢).

عارضه، نحو (في الدارِ، ومن الناس) لأنَّ حركة الإعراب غيرُ لازمة^١.
وأما الإمالةُ لأجل الكسرة المقدّرة في المحلِّ الممال، فنحو: (خاف) أصله (خَوْف) بكسر عين الكلمة، وهي الواو، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^٢.
وأما الإمالةُ لأجل الياء المقدّرة في المحلِّ الممال، فنحو: (يخشى، والهدى) تحركت الياء فيهما، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً^٣.

وأما الإمالةُ لأجل كسرةٍ تعرض في بعض أحوال الكلمة، فنحو: (طاب) ألا ترى أنك تكسر الطاء إذا اتّصل بها ضمير المتكلم المرفوع، أو ضمير المخاطب المرفوع، أو نون جماعة المؤنث، نحو: (طِبْتُ، وطِبتَ، والهنداتُ طِبْنَ)، ويعلل أيضاً (خاف) بأنك تقول: (خِفْتُ، وخِفْتَ، والهنداتُ خِفْنَ) إلا أن الكسرة في (خِفْتَ) منقولةٌ عن عين الكلمة، وفي (طِبت) مبدلةٌ من فتحة الياء، ثم نقلت من العين إلى الفاء؛ لأن أصل العين في (طاب) الفتحُ بدليل قولك في المضارع: (يطيب) وإنما أبدلوا من الفتحة كسرةً ليدلَّ على أن الأصل في عين الكلمة الياء، مثل: (باع). ويمكن أيضاً تعليلُ إمالة (طاب) بكون الألف منقلبةً عن الياء.

وأما الإمالةُ لأجل ما يعرض في بعض الأحوال، فنحو: (تلا، وغزا) وذلك أن الألف منقلبةٌ فيهما عن واو (التلاوة، والغزو) وإنما أميلت في لغة من أمالها؛ لأنَّك تقول إذا بنيتَ الفعل للمفعول: (تُلي، وغُزي) مع بقاء عدّة الحروف كما كانت

(^١) الكتاب ١١٧/٤ (٢٥٩/٢) وشرح الشافية ٧/٣.

(^٢) الكتاب ١٢٠/٤ - ١٢١ (٢٦١/٢) وشرح الشافية ١٠/٣.

(^٣) شرح الشافية ١١/٣.

حين بنيتَ الفعل للفاعل^١.

وأما الإمالةُ لأجل الإمالةِ، فنحو: (تراءى) أمالوا الألفَ الأولى من أجل إمالة [ب/٨٠] الألفِ الثانية المنقلبة عن الياء، وقالوا: (رأيتُ عمادا) فأمالوا الألفَ المبدلة / من التنوين من أجل إمالة الألفِ الأولى الممالة لأجل الكسرة قبلها^٢.

وأما الإمالةُ لأجل الشبهِ، فإمالةُ ألفِ التأنيث في نحو: (الحسنى) وألفِ الإلحاق نحو: (أزطى)^٣ في قول من قال: (مأروط) لشبهِه ألفيهما بألفِ (الهدى) ويمكن أن يعللَ هذا بأن الألفَ تنقلب ياءً في بعض الأحوال^٤، وذلك إذا تئيت فقلت: (الحسنيان، والأزطيان).

واعلم أنه متى كان سبب الإمالة موجوداً في اللفظ فإنَّ الإمالة أقوى ممَّا إذا كان السبب مقدراً، والإمالة لسببٍ مُتَقَدِّمٍ أقوى لسببٍ متأخِّرٍ، ومتى كان الفصلُ بين السبب ومحلِّ الإمالة أقلَّ كانت الإمالة أقوى، والإمالة للكسرة اللازمة أقوى من الإمالة للكسرة العارضة. والله أعلم.

فأمَّا وجوهُ الإمالةِ فأربعةٌ، والأصل منها اثنان: أحدهما: المناسبة. والثاني: الإشعار. فأمَّا المناسبةُ فقسَمَ واحد، وذلك فيما أُميلَ لسبب موجود في اللفظ وفيما

(^١) على أن تكون الألف في الآخر، كما هي الحال في الأمثلة المضروبة، أما في مثل قال وحال فلا إمالة مع أننا نقول في مجهولها: قيل وحيل. انظر شرح الشافية ١١/٣، والكتاب ١١٩/٤ (٢٦٠/٢).

(^٢) الكتاب ١٢٣/٤ (٢٦٢/٢). وشرح الشافية ١٣/٣.

(^٣) الأزطى شجر ثمره كالغراب، مرّ، والألف فيه للإلحاق عند من قال إن وزنه فعلى بدلالة قوهم: أدم مأروط إذا دبع بذلك. انظر اللسان (أرط)، والكتاب ٢١١/٣ (٩/٢)، وشرح الشافية ٥٧/١ و ١٢/٣.

(^٤) وبه قال سيويه في الكتاب ١٢٠/٤ (٢٦١/٢)، والرضي في شرح الشافية ١٢/٣.

(^٥) في م: ((مقدم)).

أميل لإمالة غيره، فأرادوا أن يكونَ عملُ اللسان ومحاولةُ النطق بالحرف الممال وبسبب الإمالة من وجهٍ واحدٍ وعلى نسبةٍ واحدةٍ.

وأما الإشعارُ فثلاثةُ أقسامٍ: أحدها: الإشعارُ بالأصل، وذلك إذا كانت الألفُ الممالةً منقلبةً عن ياءٍ أو عن واوٍ مكسورة. والثاني: الإشعارُ بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياءٍ حسيماً تقتضيه التصاريفُ دون الأصل، كما تقدّم في (غزا، وطاب). الثالث: الإشعارُ بالشبه المشعر بالأصل، وذلك إمالةً ألف التأنيث والألف الملحقة.

وأما فائدةُ الإمالةِ فهي^١ سهولةُ اللفظ، وذلك أنَّ اللسان يرتفعُ بالفتح، وينحدرُ بالإمالة، والانحدارُ أخفُّ على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمالٌ من أمالٍ من العرب. وأما من فتحٍ فإنه راعى كونَ الفتح هو الأصل فلم يعدلْ عنه، وإن كان غيره أخفَّ منه، ويزاد في تعليل الفتح، فيما إمالته للإشعار^٢ بالأصل، أن يقال: إذا كان اللازمُ في الكلام تركُ لفظ الياء التي هي الأصل، والعدولُ عنها إلى أن تُقلبَ ألفاً في نحو: (الهدى، وقضى) إذ الألفُ أخفُّ من الياء المتحركة، فلا يعاد إلى التنبية على أمرٍ قد تُركَ وأصلٌ قد رُفضَ، كما قال الشاعر^٣:

[٨١/٢] إذا انصرفتْ نفسي عن الشيءِ لم تكنْ^٤ إليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ ترجعُ/

ويزاد في تعليل الفتح فيما إمالته للوجهين الأخيرين من أوجه الإشعار أن يقال:

(١) في م: ((فهو)).

(٢) في م: ((الإشعار)).

(٣) ليست في خ، والشاعر هو معن بن أوس المزني، وقد تقدم ذكر هذا البيت ١٨٢.

(٤) كذا جاءت الرواية في جميع النسخ خلافاً لما تقدم من رواية البيت ص ٢٠٣ حيث وردت ((لم تكذ)) موضع ((لم تكن)).

إذا صحَّ في فصيح الكلام تركُ الإمامة حيثُ يكون سببها قائماً، وهو ما أُميل للمناسبة، وحيثُ يكون سببها مقدراً، وهو الوجهُ الأول من أوجه الإشعار، فالأحرى أن تُترك حيثُ لا سبب في اللفظ ولا في التقدير. والله أعلم.

وإذا تقرَّر ما تقدّم فأرجعُ إلى مذاهبِ القراء في الفتح والإمالة، فأقول: اختلف القراء في أصل الإمامة، فمنهم من تركها رأساً ولم يُمل شيئاً من ألفاظ القرآن البتة، وهو ابنُ كثير وحده، ومنهم من أمال، وهم الباقون، لكنَّ منهم من استعملها قليلاً، وهم قالون وابن عامر وعاصم، ومنهم من استعملها كثيراً، وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش وأقلُّ الكلِّ إمالةً قالون وحفص، وأكثرهم إمالةً حمزة والكسائي، على ما تراه مبسوطاً بعد هذا الإجمال^١، بحول الله تعالى. فأرجع إلى كلام الحافظ رحمه الله.

● قال الحافظ: «باب الفتح والإمالة وبين اللفظين»^٢.

قدّم الفتح لأنَّهُ الأصل، على ما قرّرتَه، وقدّم الإمامة على بين اللفظين لأنها أكثر استعمالاً في القراءات، ولأنَّه أرادَ باللفظين الفتح والإمالة المحضة، وأراد بين اللفظين الإمالة التي هي^٣ دون ذلك، فلزم تقديم الإمالة في الذكر على بين اللفظين من حيث جعل تعريف هذه الإمالة التي هي^٣ بين اللفظين بالإضافة إلى لفظي الفتح

(١) أشار مكّي بن أبي طالب إلى سعة باب الإمامة وتشعب مذاهب القراء فيه بقوله في التبصرة: ((وفي هذا الباب من النوادر والبحث عن ردّ الفروع إلى الأصول ما لا يحصى، وستراه مستقصى معللاً في غير هذا الكتاب إن شاء الله)). التبصرة ١٣٧.

(٢) التيسير ٤٦، وفيه: ((باب ذكر الفتح...)).

(٣) ليست في م.

والإمالة المحضة، فنزَّلت^١ لذلك منزلة النسبة^٢ الحاصلة بين المتضايقين، فحكمها أن تكون تابعة لهما. والألف واللام في اللفظين للعهد المفهوم من الفتح والإمالة، بمنزلة قولك: (أتيتُ زيداً وعمرواً فجلستُ بينَ الرجلينِ) تريد (زيد وعمرو) وعلى هذا النحو جاء قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف ٩]، ثم قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْى الْفَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف ١٠] فأدخل الألف واللام في (الفتية) وهو يريد (أصحاب الكهف).

• قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أنَّ حمزة والكسائي كانا يميلان كلَّ ما كان من الأسماء

والأفعال من ذواتِ الياء»^٣.

قدَّم حمزة والكسائي في هذا الباب؛ لأنهما أكثرُ القراء إمالةً، كما تقدَّم، وإمالتُهما أشدُّ الإمالتين إبطاحاً؛ لأنَّهما محضة، وجمعُهما لاشتراكهما في أكثر الألفاظ الممالة في القرآن، وقدَّم حمزة لمكانه؛ إذ هو شيخُ الكسائي، وذكر الأسماء والأفعال دون الحروف /؛ لأنَّ الحروف لا يميلها أحدٌ من القراء، إلا حرفاً واحداً، [٨١/ب] وهو (بلى) خاصةً، وما عداه مثل: (ما، ولا، وأما، وإلا، ولولا، ولوما، وحتى، وعلى، وكأتما) ونحوه لا يميله أحدٌ من القراء السبعة.

وأذكرُ الآن جميع ما يشتمل عليه هذا الفصل من ألفاظ القرآن، ممَّا ذكره الحافظُ أو لم يذكره، فأقول: اعلم أنَّ مجموع ما يشتمل عليه هذا الفصل ينحصر في

(١) في خ: «فتنزل».

(٢) في خ: «(السبب) وفي ط: «(النسب)».

(٣) التيسير ٤٦.

(٤) في م: «(إيضاحاً)».

قسمين:

القسم الأول: كلُّ كلمة آخرها ألفٌ بعدَ راءٍ، وهو على ضربين: أسماء، وأفعال.
فالأسماء عشرون كلمةً، يجمعها أحد عشر مثلاً: الأول: **فَعَلَ**، وهو^١: ﴿التَّرى﴾
في طه [٦] لا غير. والثاني: **فُعِلَ**، وهو: ﴿القُرى﴾^٢. والثالث: **فَعَلَى**، وهو^٣:
﴿أسرى﴾ في البقرة [٨٥] على قراءة حمزة^٣، وفي الثاني من الأنفال^٤ على قراءة غير
أبي عمرو^٦، وكذلك الأول منها^٥ على قراءة الجماعة، و﴿سَكرى﴾ في الحج [٢]
على قراءة حمزة والكسائي^٨، و﴿تَترى﴾ في قد أفلح [٤٤] على قراءة غير^٩ ابن كثير
وأبي عمرو. الرابع: **فِعَلَى**، وهو: ﴿الذُّرى﴾ [الأنعام ٦٨] و﴿الشَّعى﴾
[النجم ٤٩]. الخامس: **فُعَلَى**، وهو: ﴿البُشرى﴾ [يونس ٦٤] و﴿الْيُسرى﴾
[الأعلى ٨] و﴿الأخرى﴾ [البقرة ٢٨] و﴿الكُبرى﴾ [طه ٢٣ وغيرها] و﴿شورى﴾
[الشورى ٣٨] و﴿العُسرى﴾ [الليل ١٠]. السادس: **فَعَالَى**، وهو: ﴿النَّصارى﴾

(١) في م: ((فهو)).

(٢) في كل القرآن وأول موضع في الأنعام ٩٢.

(٣) أما قراءة الباقرين فهي: ((أسارى)). انظر التيسير ٧٤، والنشر ٢/٢١٨، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤١.

(٤) أي الموضع الثاني لورود هذه الكلمة في الأنفال وهو قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى..﴾ [الأنفال ٧٠].

(٥) ليست في خ.

(٦) لأن أبا عمرو قرأ: ﴿الأسارى﴾ خلافاً للباقرين. انظر التيسير ١١٧، والنشر ٢/٢٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢٣٩.

(٧) أي الذي في قوله تعالى: ﴿ما كان لني أن يكون له أسرى﴾ [الأنفال ٦٧].. ولم يخالف في (أسرى) أحدٌ من السبعة.

انظر السبعة ٣٠٩، والمواضع المتقدمة من التيسير والنشر والإتحاف.

(٨) التيسير ١٥٦، والسبعة ٤٤٣، والنشر ٢/٣٢٥.

(٩) ليست في م، ولا يستقيم الكلام دونها لأن قراءة ابن كثير وأبي عمرو ﴿تَترى﴾ بالتونين والوقف بالألف، وستأتي ص

٣٩٥. انظر التيسير ١٥٩، والسبعة ٤٤٦، والنشر ٢/٣٢٨.

[البقرة ٦٢]. السابع: **فُعَالِي**، وهو: ﴿أَسَارَى﴾ في البقرة [٨٥] على قراءة غير حمزة^١، حمزة^٢، وفي الثاني من الأنفال [٦٧] على قراءة أبي عمرو^٣، و﴿سُكَارَى﴾ في الحج [٢] على قراءة غير حمزة والكسائي^٤، وفي النساء [٤٣] على قراءة الجميع. الثامن: **مُفَعَّل**، بفتح الميم وهو: ﴿مُجْرَى﴾ في سورة هود عليه السلام [٤١] على قراءة حفص وحمزة والكسائي. التاسع: **مُفَعَّل** بضم الميم، وهو: ﴿مُجْرَى﴾ على قراءة الباقرين^٥. العاشر: **مُفْتَعَّل**، وهو: ﴿مُفْتَرَى﴾ [القصص ٣٦ وغيرها]. الحادي عشر: ﴿التوراة﴾ [آل عمران ٣ وغيرها].

وأما الأفعال فأربع عشرة كلمة، منها واحدة مشتركة، تكون للماضي والمضارع بلفظ واحد، وتفصيل ذلك أن هذه الأفعال تنقسم إلى الماضي والمضارع؛ فللماضي منها مثلاًن: أحدهما: **أَفْعَل**، والوارد منه في القرآن ثلاثة ألفاظ: ﴿أَسْرَى بَعِيدَهُ﴾ [الإسراء ١] و﴿أَدْرَى^٦﴾ و﴿أَرَى﴾ المنقولة من (رأى) كقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُون﴾ [آل عمران ١٥٢] و﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء ١٠٥] و﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [الأنفال ٤٣] و﴿فَأَرَاهُ﴾ [النازعات ٢٠]. والثاني: **اِفْتَعَلَ**، والوارد منه ثلاثة ألفاظ: ﴿اِشْتَرَى﴾ [التوبة ١١١] و﴿اِفْتَرَى﴾ [آل عمران ٩٤ وغيرها]

(^١) سبق تخريج هذه القراءة في الحاشية رقم ٣ و ٦ من الصفحة السابقة.

(^٢) انظر تخريجها في الحاشية رقم ٧ من الصفحة السابقة.

(^٣) التيسير ١٥٦، والسبعة ٤٤٣، والنشر ٣٢٥/٢.

(^٤) وهو الموضع السابق نفسه من سورة هود [٤١]. انظر التيسير ١٢٤، والسبعة ٣٣٣، والنشر ٢٨٨/٢.

(^٥) في ط: ((أدرى)). ولا يصح لأنه يمثل هنا للماضي لا المضارع، هذا ولم يرد فعل أدرى في القرآن إلا موصولاً بالكاف نحو: ﴿أدراك﴾ [الحاقة ٣ وغيرها] و﴿أدراكم﴾ [يونس ١٦].

و(اعترى)^١.

فأمّا المضارع فعلى ضربين: الضرب الأول مبني للفاعل، وله ستة أمثلة: الأول: [٨٢/أ] **أَفْعَلْ**، والوارد منه (أرى) خاصة / كقوله تعالى: ﴿إِنِّي^٢ أراك وقومك﴾ [الأنعام ٧٤] و﴿لَكِنِّي^٣ أراكم قوماً﴾ [هود ٢٩ وغيرها] و﴿إِنِّي^٤ أراكم بخير﴾ [هود ٨٤] و﴿إِنِّي^٥ أرى ما لاترون﴾ [الأنفال ٤٨]. والثاني: **نَفَعَلْ** بالنون، والوارد منه: ﴿نرى﴾ [البقرة ٥٥ وغيرها] خاصة. والثالث: **تَفَعَلْ** بتاء الخطاب، والوارد منه لفظان: ﴿ترى﴾ [المائدة ٥٢ وغيرها] و﴿لا تعرى﴾ [طه ١١٨]. والرابع: **يَفَعَلْ** على الغيبة، والوارد منه: ﴿يرى﴾ [البقرة ١٦٥ وغيرها] خاصة. والخامس: **تَتَفَاعَلْ**، والوارد منه^٤: ﴿تتمارى﴾ [النجم ٥٥]. والسادس: **يَتَفَاعَلْ**، والوارد منه: ﴿يتواري﴾ [النحل ٥٩].

الضرب الثاني: مبني للمفعول، وله مثالان: أحدهما: **يُفَعَلْ** بالياء المعجمة^٥ من أسفل، والوارد منه: ﴿يُرى﴾ في الأحقاف [٢٥] على قراءة حمزة وعاصم^٦، و﴿يُرى﴾ في النجم [٤٠] على قراءة الجماعة. الثاني: **يُفْتَعَلْ**، والوارد منه: ﴿يُفتى﴾ [يونس ٣٧] خاصة.

فقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو جميع ذلك بإمالة فتحة الراء والألف بعدها في

^(١) كذا في الأصل، ولم يستعمل هذا الفعل في القرآن إلا موصولاً بضمير مثل «اعتراك» [هود ٥٤]

^(٢) في م: ((إني)).

^(٣) في م: ((إني)) وفي خ و س ((إني)) وكلاهما لا يصح في هذه الآية. وقد سقطت هذه الآية من ط وك.

^(٤) بعدها في خ: ((في القرآن)).

^(٥) في خ: ((معجمة)).

^(٦) وقرأ الباقون ﴿ترى﴾ بالياء المفتوحة. انظر التيسير ٢٠٠، والسبعة ٥٩٨، والتبصرة ٣٢٩.

الوصل والوقف، واستثنى أبو عمرو: ﴿يا بُشراي﴾^١ في سورة يوسف عليه السلام [١٩]، و﴿تترى﴾ [المؤمنون ٤٤] ففتَحَهُمَا ونَوَّنَ ﴿تترى﴾ في الوصل، واستثنى حمزة من ذلك: ﴿التوراة﴾ فقرأه بينَ اللفظين. ووافقهم حفصُ على الإمالة في: ﴿بجراها﴾ [هود ٤١] خاصةً، ووافقهم أبو بكر على إمالة (أدرى) حيثُ وقع، ووافقهم ابنُ ذكوان على إمالة ﴿التوراة﴾ و﴿أدرى﴾. وزاد الحافظُ عن ابن ذكوان فتح (أدرى) أيضاً من طريقِ النَّقاشِ عن الأَخفشِ. وقرأ ورثُ جميعَ ذلك بين اللفظين في الحالين أيضاً، وتابَعَه قالونُ على (التوراة) خاصة فقرأها بين اللفظين، وزاد عنه الحافظُ الفتح^٣.

وهذا كلُّهُ ما لم يلحقِ الألفَ في الوصل تنوينٌ أو يقعَ بعدها حرفٌ ساكنٌ؛ فإنَّه لا خلافَ في الفتحِ في الوصل؛ لسقوط الألف، إلا ما ذكرَ الحافظُ من مذهبِ السوسي أنه يُميل في الوصل فتحةَ الرَّاءِ فيما لحقَهُ ساكنٌ منفصلٌ، نحو: ﴿نرى الله﴾ [البقرة ٥٥] و﴿القرى التي﴾ [سبأ ١٨] و﴿النصارى المسيح﴾ [التوبة ٣٠] و﴿ذكرى الدار﴾ [ص ٤٦].

(^١) بإثبات الألف وفتح الباء، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر أيضاً، أما الكوفيون فقرأوا: ﴿بُشراي﴾ على وزن فُعلَى، فأمال حمزة والكسائي وفتح عاصم. انظر التيسير ١٢٨، والسبعة ٣٤٧، والتبصرة ٢٢٨.

(^٢) قال الحافظ في التيسير ١٢١: ((ابن كثير وقالون وحفص وهشام والنقاش عن الأخفش: ﴿أدراك﴾ و﴿أدراكم﴾ حيث وقع بالفتح، وورث بين اللفظين، والباقون بالإمالة)).

(^٣) قال الحافظ في التيسير ٨٦: ((قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي ﴿التوراة﴾ بالإمالة في جميع القرآن، ونافع وحمزة بين اللفظين، والباقون بالفتح، وقد قرأت لقالون كذلك)). وفي هذه العبارة ما ذكره المصنف في لفظ (التوراة).

(^٤) في م: (منفصلة)). وعبارة الحافظ: ((.. على أن أبا شعيب قد روى عن يزيدي إمالة الراء مع الساكن في الوصل)). التيسير ٥٣.

ومذهبُ الشيخ والإمامِ الفتحُ في الوصل لأبي شعيب كالجماعة، واختلف عن ورش في ﴿أراكهم﴾ في الأنفال [٤٣]، فقال الشيخُ: «روى ورش عن نافع الفتح وكان يختار بين اللفظين وبالوجهين قرأت»^١. وأما الإمامُ فأطلق القولَ في جميع الفصل بين اللفظين، ثم قال: «وقد قرأتُ له: ﴿ولو أراكهم﴾ في الأنفال بالفتح أيضاً، وبين اللفظين أشهر عنه»^٢. وأما الحافظ / فإطلاق قوله في (التيسير) يقتضي أنه بينَ اللفظين^٣، ونصَّ في غيره أنه قرأه بالوجهين، وذكرَ في (التمهيد) أن ترفيقَ الراء في ﴿أراكهم﴾ هي قراءتُه على ابنِ خاقان وأبي الحسن، قال: «وهو الصواب» وقراءتُه على ابنِ خاقان هي التي أسند في (التيسير)^٤. فحصل من هذا كله أنهم يختارون له بين اللفظين، وهو خلافُ روايته عن نافع.

واعلمُ أنَّ الرَاءَ في (أرى، ونرى، وترى، ويرى) هي فاء الكلمة، وأصلها السكونُ، وعينُ الكلمة في الأصل همزةٌ مفتوحةٌ، ولائها ياءٌ، فقلبتِ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم نُقلتِ الفتحةُ من الهمزة إلى الراء لشبه الهمزة بالحرف المعتلِّ في الثقل^٥، ثم حُذفتِ الهمزةُ لسكونها وسكون ما بعدها، فوليتِ الألفُ الراءَ فصارت آخراً الكلمة ألفاً بعد راء، فلحقَ بهذا الفصلَ الذي نحن فيه، ولولا ذلك كلُّه^٦ لكان من الفصلِ الثاني مثل (رأى) والله أعلم.

(١) عبارة التبصرة ١٣٠: «.. فإن ورشاً روى عن نافع في الفتح فيه».

(٢) الكافي ٣١.

(٣) التيسير ٤٧.

(٤) انظر التيسير ١١.

(٥) في خ: «النقل».

(٦) ليست في خ.

القسم الثاني من التقسيم الأول: كل كلمة آخرها ألف وليس قبل الألف راءٌ وهو نوعان:

النوع الأول: أن تكون الكلمة ثلاثيةً وألفها منقلبةً عن واو^٢، وجملته في القرآن ثمانية ألفاظ، منها أربعة أسماء، وهي: ﴿الرَّبَّاءُ﴾ [البقرة ٢٧٥] و﴿الضُّحَى﴾ [الضحى ١] و﴿الْعَلَى﴾ [طه ٣] و﴿الْقَوَى﴾ [النجم ٥]. اتَّفَقَ حمزة والكسائي على إمالتها في الحالين، سواء كانت بالألف واللام أو مضافةً، فإن كانت منوَّنةً أمالها في الوقف وفتحها في الوصل، وذلك: ﴿ضُحَى﴾ في طه [٥٩]، و﴿رَبَّاءُ﴾ في الروم [٣٩]، لا غير، وفتح ورش (الرَّبَّاء) كيفما كان، وقرأ البواقبي بين اللفظين من طريق الحفاظ ما لم تكن منوَّنةً فيفتح في الوصل ويقف بين اللفظين، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ في طه [٥٩]، فأما قوله تعالى: ﴿ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ في الأعراف [٩٨] فلا أذكر فيه شيئاً، والسابق إلى فهمي أنه في الوقف مفتوح للجميع^٣. والله أعلم. ومذهب الشيخ والإمام فتح الأسماء الأربعة لورش على كل حال^٤، وقرأ أبو عمرو ما كان منها رأساً آيةً في السور الإحدى عشرة التي تذكر بعد بين اللفظين

(١) في خ: «(القسم)» والمراد بالتقسيم الأول ما ذكره في صدر كلامه من أن مجموع هذا الفصل يشتمل على قسمين. انظر ص ٣٩٢.

(٢) قال في النشر: «(وإنما أميل ما أميل من الواوي غير ذلك كالضحى والقوى من أجل كونه رأس آية، فأميل للمناسبة والجاورة، وهذا الذي عليه العمل عند أهل الأداء قاطبة، ولا يوجد نصٌّ لأحد منهم بخلافه، والله أعلم)». النشر ٥٠/٢ - ٥١.

(٣) سيتكرر ذكر ضحى ص ٤٢٧ وص ٤٣٤، وتشير عبارته ثمة إلى أنه مفتوح وفقاً لخلافاً لما جاء في البدور الزاهرة ١٢١، والقراءات العشر المتواترة ١٦٣ من أنه ممال عند حمزة والكسائي ومقلد عند ورش.

(٤) التبصرة ١٣٠، والكافي ٣١.

من طريق الحافظ والإمام^١، وبالفتح من طريق الشيخ^٢.
ومنها أربعة أفعال، وهي: ﴿دحاها﴾ [النازعات ٣٠] و﴿طحاها﴾ [الشمس ٦]
و﴿تلاها﴾ [الشمس ٢] و﴿سجى﴾ [الضحى ١] أمالها الكسائي، وقرأها أبو عمرو
بينَ اللفظين، ووافقهُ ورش على ﴿سجى﴾ خاصةً من طريق الحافظ وحده، وفتح
البواقي كالباقيين.

النوع الثاني^٣: ما عري عن القيدين أو عن أحدهما، وأعني / بالقيدين كونَ
الكلمة ثلاثيةً، وكونَ ألفها مع ذلك منقلبةً عن واو. فهذا النوع ينقسم قسمين:
متصرف، وغير متصرف.

فغيرُ المتصرف أربعة ألفاظ؛ منها اسمان، وهما: ﴿متى﴾ [البقرة ٢١٤ وغيرها]
و﴿أتى﴾ [البقرة ٢٢٣ وغيرها] ومنها فعل، وهو: ﴿عسى﴾ [البقرة ٢١٦ وغيرها] ومنها
حرف، وهو: ﴿بلى﴾^٤ [آل عمران ١٢٠ وغيرها] ويلحق بها: ﴿يا ويلتى﴾ [المائدة ٣١]
و﴿يا حسرتى﴾ [الزمر ٥٦] و﴿يا أسفى﴾ [يوسف ٨٤] والألف في هذه الثلاثة
الأسماء بدل من ياء المتكلم. فأمال الألف والفتحة قبلها في هذه الألفاظ السبعة
همزةً والكسائي، وقرأها ورش من طريق الحافظ بين اللفظين^٥، ومن طريق الشيخ^٦

(١) التيسير ٤٧، والكافي ٣١.

(٢) التبصرة ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) من القسم الثاني المذكور في الصفحة السابقة.

(٤) في خ: ((على)) وهو تحريف.

(٥) ليست في خ.

(٦) التيسير ٤٧.

(٧) التبصرة ١٣٠ وقد تحرفت فيه العبارة تحريفاً صرفها عن وجهها ونصها: ((وفتح جميع ما ذكرنا حالاً «ولو

والإمام بالفتح^١، وقرأ الدوري، عن اليزيدي، عن أبي عمرو: ﴿يا ويلتي﴾ [المائدة ٣١ وغيرها] و﴿يا حسرتي﴾ [الزمر ٥٦] و﴿أني﴾ [البقرة ٢٢٣ وغيرها] بين اللفظين من الطرق الثلاثة^٢، وزاد الإمام: ﴿بلى﴾ و﴿متى﴾ عن أبي عمرو من طريقه، و﴿يا أسفى﴾ [يوسف ٨٤] من طريق الدوري خاصة، وفتح ما بقي^٣.
 والمتصرف ينقسم إلى أسماء وأفعال، فالأسماء تسعون^٤، وتنحصر في خمسة عشر مثلاً:

المثال الأول: **فَعَلَ** بفتح الفاء، والوارد منه ثمانية أسماء، وهي: ﴿التوى﴾ [الأنعام ٩٥] و﴿الهوى﴾ [النساء ١٣٥] و﴿الشوى﴾ [المعارج ١٦] و﴿الأذى﴾ [البقرة ١٩٦] و﴿العمى﴾ [فصلت ١٧] و﴿لظى﴾ [المعارج ١٥] و﴿فتى﴾ [الأنبياء ٦٠] و﴿جنى﴾ [الرحمن ٥٤].

المثال الثاني: **فِعَلَ** بكسر الفاء، والوارد منه أربعة أسماء، وهي: ﴿الزنى﴾^٥

^(١) أراكهم... وصوابها: ((فتح جميع ما ذكرنا خلا «لو أراكهم»)) والكلام عن ورش لا عن خلد... الكافي ٣٣.

^(٢) أي من طرق المحافظ والإمام والشيخ. انظر التيسير ٤٨، والكافي ٣٣، والتبصرة ١٢٩، وقد زاد الشيخ: ((ورواه الزقيون بالفتح، وبهما قرأت)). وهذا يعني أن طريق الشيخ بالوجهين بالفتح وبين بين.

^(٣) لم أجد في الكافي هذا التفصيل، فقد اقتصرته عبارته بعد أن أورد هذه الألفاظ بما فيها (بلى ومتى) على قوله: ((والفتح مذهب أبي شعيب)). الكافي ٣٣.

^(٤) عدة ما أورده واحد وتسعون اسماً!

^(٥) في ك: ((الربا)) ولا يصح هنا لتقدم الكلام عليه ص ٣٩٧.

[الإسراء ٣٢] و﴿إنه﴾ [الأحزاب ٥٣] و﴿كلاهما﴾^١ [الإسراء ٢٣] و﴿مكاناً سوي﴾ [طه ٥٨] على خلاف في كسر أوّل هذه الكلمة الأخيرة^٢.

المثال الثالث: **فُعل** بضم الفاء، والوارد منه ستة أسماء، وهي: ﴿الهُدَى﴾ [البقرة ١٦] و﴿الْهُدَى﴾ [طه ٥٤] و﴿طُوى﴾ [النازعات ١٦] و﴿سُدَى﴾ [القيامة ٣٦] و﴿مكاناً سوي﴾ [طه ٥٨] على الخلاف المذكور^٢، ويلحق به ﴿تُقاة﴾ [آل عمران ٢٨] و﴿حقّ ثقاته﴾ [آل عمران ١٠٢] وزنه فُعلة.

المثال الرابع: **فُعلِي** بفتح الفاء، والوارد منه عشرة أسماء وهي: ﴿الموتى﴾ [البقرة ٧٣] و﴿التقوى﴾ [الأعراف ٢٦] و﴿المرضى﴾ [التوبة ٩١] و﴿النجوى﴾ [طه ٦٢] و﴿السّلوى﴾ [البقرة ٥٧] و﴿القتلى﴾ [البقرة ١٧٨] و﴿دعوى﴾ [الرعد ١٤] و﴿صرعى﴾ [الحاقة ٧] و﴿طغوى﴾ [الشمس ١١] و﴿شّتى﴾^٣ [طه ٥٣].

المثال الخامس: **فِعلِي** بكسر الفاء، والوارد منه أربعة أسماء، وهي: ﴿إحدى﴾ [الأنفال ٧] و﴿سيما﴾^٤ [البقرة ٢٧٣] و﴿ضيّزي﴾ [النجم ٢٢] و﴿عيسى﴾ [البقرة ٨٧].

المثال السادس: **فُعلِي** بضم الفاء، والوارد منه تسعة عشر اسماً، وهي: ﴿الْقُرْبَى﴾ [البقرة ٨٣] و﴿الدُّنيا﴾ [البقرة ٨٦] و﴿الْوَسْطَى﴾ [البقرة ٢٣٨]

(١) على خلاف في أصل ألفها بين الكوفيين والبصريين، وسيأتي الكلام عليه ص ٤٣٨-٤٣٩.

(٢) فقد قرأ عاصم وابن عامر وحزمة بضم السين والباقون بكسرها. انظر التيسير ١٥١.

(٣) في خ: ((مثنى)) وهو تحريف لأنه لا يصح الاستشهاد بمثنى هنا، وستأتي في موضعها بوزن مفعّل.

(٤) في م رسمت ((سيمى)) وهي لم تأت في القرآن إلا متصلة بالضمير هم مثل قوله تعالى في سورة البقرة ٢٧٣: ﴿تعرفهم بسماهم﴾.

و﴿الوثقى﴾ [البقرة ٢٥٦] و﴿الأنثى﴾ [آل عمران ٣٦] و﴿الحسنى﴾ [الأعراف ١٨٠]
و﴿الأولى﴾ [طه ٢١] و﴿الفصوى﴾ [الأنفال ٤٢] و﴿المثلى﴾ [طه ٦٣] و﴿السفلى﴾
[التوبة ٤٠] و﴿العليا﴾ [التوبة ٤٠] و﴿الرؤيا﴾ [الإسراء ٦٠] و﴿طوى﴾ [الرعد ٢٩]
و﴿السؤاى﴾ [الروم ١٠] و﴿زلفى﴾ [سبأ ٣٧] و﴿الرجعى﴾ [العلق ٨] و﴿العزى﴾
[النجم ١٩] و﴿عقبى﴾ [الرعد ٢٢] و﴿سقياها﴾ [الشمس ١٣].

المثال السابع: **أفعل**، والوارد منه ثمانية عشر اسماً، وهي: ﴿الأعلى﴾ [الأعلى ١]
و﴿أولى﴾ [الأحزاب ٦] و﴿الأوفى﴾ [النجم ٤١] و﴿الأتقى﴾ [الليل ١٧] و﴿الأشقى﴾
[الليل ١٥] و﴿الأدنى﴾ [الأعراف ١٦٩] و﴿الأعمى﴾ [فاطر ١٩] و﴿الأقصى﴾ [الإسراء
١] و﴿أزكى﴾ [البقرة ٢٣٢] و﴿أربى﴾ [النحل ٩٢] و﴿أخفى﴾ [طه ٧] و﴿أبقى﴾
[طه ٧١] و﴿أهدى﴾ [النساء ٥١] و﴿أدهى﴾ [القمر ٤٦] و﴿أحوى﴾ [الأعلى ٥]
و﴿أحصى﴾ [الكهف ١٢] و﴿أخزى﴾ [طه ١٣٤] و﴿أطغى﴾ [النجم ٥٢].

المثال الثامن: **فَعَالِي** / بفتح الفاء، والوارد منه أربعة أسماء، وهي: ﴿اليتامى﴾ [٨٣/ب]
[البقرة ٢١٥] و﴿الأيامى﴾ [النور ٣٢] و﴿الحوايا﴾ [الأنعام ١٤٦] و﴿خطايا﴾ [طه ٧٣].
المثال التاسع: **فُعَالِي** بضم الفاء، والوارد منه اسمان، وهما: ﴿كسالى﴾ [النساء
١٤٢] و﴿فُرَادَى﴾ [الأنعام ٩٤].

المثال العاشر: **مَفْعَل** بفتح الميم، والوارد منه سبعة أسماء، وهي: ﴿المولى﴾ [الأنفال
٤٠] و﴿المأوى﴾ [النجم ١٥] و﴿المرعى﴾ [الأعلى ٤] و﴿مَثْوَى﴾ [آل عمران
١٥١] و﴿مَثْنَى﴾ [سبأ ٤٦] و﴿مَحْيَا﴾ [الأنعام ١٦٢] ويُلاحقُ به: ﴿مَرَضَاة﴾
[البقرة ٢٠٧].

المثال الحادي عشر: **مُفَعَّل** بضم الميم، والواردُ منه ثلاثة أسماء، وهي: ﴿مُوسَى﴾^١ [البقرة ٥١] و﴿مُرْسَاهَا﴾ [هود ٤١] ويُلْحَقُ به: ﴿مُزْجَاة﴾ [يوسف ٨٨].

المثال الثاني عشر: **مُفَعَّل** بضم الميم وتشديد العين، والواردُ منه ثلاثة أسماء: ﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة ١٢٥] و﴿مُسَمَّى﴾ [البقرة ٢٨٢] و﴿مُصَفَّى﴾ [محمد ١٥].

المثال الثالث عشر: **مُفْتَعَل**، والواردُ منه: ﴿الْمَيْتَهَى﴾ [النجم ١٤] خاصةً.

المثال الرابع عشر: **يُفَعَّل**، والواردُ منه: ﴿يَحْيَى﴾ [آل عمران ٣٩] اسم النبي عليه السلام.

المثال الخامس عشر: **فُعَّل** بضم الفاء وتشديد العين، والواردُ منه: ﴿عَزَّى﴾ [آل عمران ١٥٦] خاصةً.

وأما الأفعال فجملتها مئة وسبعة وسبعون لفظةً، وتنقسمُ إلى الماضي والمضارع، ثم ينقسمُ المضارعُ إلى المبني للفاعل والمبني للمفعول، فهذه ثلاثة أقسام: القسمُ الأولُ: الماضي، وجملةُ ما وردَ منه^٢ في القرآن اثنان وتسعون فعلاً، وتنحصرُ في ثمانية أمثلة:

المثال الأول: **فَعَّل** خفيف العين، والواردُ منه اثنان وعشرون لفظةً، وهي:

^(١) على قول من جعله مشتقاً على (وسي) على وزن (مُفَعَّل) وهو قول أبو عمرو بن العلاء كما جاء في اللسان (وسي) وسيبويه في الكتاب ٢١٣/٣ واستدل على ذلك بكونه يصرف في النكرة وقَعْلَى لا ينصرف على حال. واحتج سيبويه على ذلك في الأبنية بأنه زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الألف آخرًا. الكتاب ٣٢٨/٢. أما الكسائي فذهب إلى أنه من (موسى) على زنة فعلى كما جاء في اللسان (موسى) نقلاً عن التهذيب. ونسبها صاحب القاموس إلى الفراء. انظر القاموس المحيط (وسي). وسيأتي الكلام على موسى بشيء من التفصيل ص ٤١٨-٤١٩.

^(٢) ليست في م.

﴿هَدَى﴾ [البقرة ١٤٣] و﴿كَفَى﴾ [النساء ٤٥] و﴿سَقَى﴾ [القصص ٢٤] و﴿وَقَى﴾ [السدخان ٥٦] و﴿آتَى﴾ [النحل ١] و﴿أَبَى﴾ [البقرة ٣٤] و﴿بَنَى﴾ [النازعات ٢٧] و﴿نَهَى﴾ [النازعات ٤٠] و﴿قَضَى﴾ [الإسراء ٢٣] و﴿مَضَى﴾ [الزحرف ٨] و﴿جَزَى﴾ [الإنسان ١٢] و﴿سَعَى﴾ [البقرة ١١٤] و﴿رَأَى﴾ [الأنعام ٧٦] و﴿رَمَى﴾ [الأنفال ١٧] و﴿عَصَى﴾ [المزمل ١٦] و﴿طَغَى﴾ [طه ٢٤] و﴿بَغَى﴾ [القصص ٧٦] و﴿عَوَى﴾ [النجم ٢] و﴿هَوَى﴾ [النجم ١] و﴿قَلَى﴾ [الضحى ٣] و﴿أَوَى﴾ [الكهف ١٠] و﴿نَأَى﴾ [الإسراء ٨٣].

المثال الثاني: **أَفْعَلَ**، والوارد منه ستُّ وعشرون لفظةً، وهي: ﴿أَعْطَى﴾ [النجم ٣٤] و﴿أَوْفَى﴾ [آل عمران ٧٦] و﴿أَغْنَى﴾ [النجم ٤٨] و﴿أَقْنَى﴾ [النجم ٤٨] و﴿آتَى﴾ [التوبة ١٨] و﴿أَوَى﴾ [يوسف ٦٩] و﴿أَصْفَى﴾ [الإسراء ٤٠] و﴿أَفْضَى﴾ [النساء ٢١] و﴿أَوْحَى﴾ [النحل ٦٨] و﴿أَحْيَا﴾ [البقرة ٢٨] و﴿أَوْصَى﴾ [مريم ٣١] و﴿أَنْجَى﴾ [العنكبوت ٢٤] و﴿أَوْعَى﴾ [المعارج ١٨] و﴿أَرَسَى﴾ [النازعات ٣٢] و﴿أَلْقَى﴾ [الأعراف ١٠٧] و﴿أَبْقَى﴾ [الأعلى ١٧] و﴿أَدْلَى﴾ [يوسف ١٩] و﴿أَمْلَى﴾ [محمد ٢٥] و﴿أَرَدَى﴾ [فصلت ٢٣] و﴿أَنَسَى﴾ [يوسف ٤٢] و﴿أَحْصَى﴾ [الكهف ١٢] و﴿أَكْدَى﴾ [النجم ٣٤] و﴿أَهْوَى﴾ [النجم ٥٣] و﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء ٧٢] و﴿أَبْكَى﴾ [النجم ٤٣] و﴿أَلْهَى﴾ [التكاثر ١].

المثال الثالث: **فَعَّلَ** بتشديد العين، والوارد منه ثلاث عشرة لفظةً، وهي: ﴿رَزَّكَ﴾ [الشمس ٩] و﴿وَقَّى﴾ [النجم ٣٧] و﴿بَجَّى﴾ [لقمان ٣٢] و﴿وَلَّى﴾ [القصص ٣١] و﴿جَلَّى﴾ [الشمس ٣] و﴿صَلَّى﴾ [الأعلى ١٥] و﴿دَلَّى﴾ [الأعراف ٢٢] و﴿وَصَّى﴾ [البقرة ١٣٢] و﴿لَقَّى﴾ [الإنسان ١١] و﴿عَشَّى﴾ [النجم ٥٤] و﴿دَسَّى﴾

[الشمس ١٠] و﴿سَمَّى﴾ [الحج ٧٨] و﴿سَوَّى﴾ [الأعلى ٢].

المثال الرابعُ: تَفَعَّلَ بتشديد العين، والواردُ منه تسعةُ ألفاظ، وهي: ﴿جَلَّى﴾ [الليل ٢] و﴿تَدَلَّى﴾ [النجم ٨] و﴿تَوَلَّى﴾ [البقرة ٢٠٥] و﴿تَرَدَّى﴾ [الليل ١١] و﴿تَزَكَّى﴾ [الأعلى ١٤] و﴿تَمَتَّى﴾ [النجم ٢٤] و﴿تَلَقَّى﴾ [البقرة ٣٧] و﴿تَغَشَّى﴾ [الأعراف ١٨٩] و﴿تَوَقَّى﴾ في الأنعام [٦١] على قراءة حمزة^١.

المثال الخامسُ: افْتَعَلَ، والوارد منه اثنتا عشرة لفظة، وهي: ﴿اهْتَدَى﴾ [الإسراء ١٥] و﴿ارْتَضَى﴾ [الجن ٢٧] و﴿اسْتَوَى﴾ [طه ٥] / و﴿اجْتَسَى﴾ [النحل ١٢١] [١/٨٤] و﴿ابْتَعَى﴾ [المؤمنون ٧] و﴿انْتَهَى﴾ [البقرة ٢٧٥] و﴿ابْتَلَى﴾ [البقرة ١٢٤] و﴿اعْتَدَى﴾ [البقرة ١٧٨] و﴿افْتَدَى﴾ [آل عمران ٩١] و﴿اصْطَفَى﴾ [آل عمران ٣٣] و﴿اتَّقَى﴾ [الليل ٥] و﴿التَّقَى﴾^٢ [القمر ١٢].

المثال السادسُ: اسْتَفْعَلَ، والوارد منه أربعةُ ألفاظ، وهي: ﴿اسْتَعْلَى﴾ [طه ٦٤] و﴿اسْتَعْنَى﴾ [عبس ٥] و﴿اسْتَسْقَى﴾ [البقرة ٦٠] و﴿اسْتَهْوَى﴾ في الأنعام [٧١] على قراءة حمزة^٣.

المثال السابعُ: فاعَلَ، والوارد منه: ﴿نادَى﴾ [الأعراف ٤٤] و﴿ساوَى﴾ [الكهف ٩٦] خاصَّةً.

المثال الثامنُ: تَفَاعَلَ، والوارد منه ثلاثةُ ألفاظ، وهي: ﴿تَعَالَى﴾ [النحل ١]

^(١) في قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ فقد قرأ حمزة: ﴿توفاه﴾ بألف مماله والباقون بالتاء. انظر التيسير ١٠٣، والنبصرة ١٢٧، والسبعة ٢٥٩.

^(٢) نص الآية: ﴿فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾.

^(٣) وهو قوله تعالى: ﴿كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران..﴾ فقد قرأ حمزة: ﴿استهواه﴾ بألف مماله والباقون بالتاء. انظر التيسير ١٠٣، والنبصرة ١٢٧، والسبعة ٢٦٠.

و﴿تَرَأَى﴾ [الشعراء ٦١] و﴿تَعَاطَى﴾ [القمر ٢٩].

القسم الثاني: الفعل المضارع المبني للفاعل، وجملة ما ورد منه في القرآن أربع وخمسون موضعاً، وتنحصرُ في ثمانية أمثلة:

المثال الأول: أَفْعَل، والوارد منه لفظتان، وهما: ﴿أَنْهَى﴾ [هود ٨٨]^٢ و﴿أَنْسَى﴾ [الكهف ٦٣].

المثال الثاني: نَفْعَل بالنون، والوارد منه أربعة ألفاظ، وهي: ﴿نَحْشَى﴾ [المائدة ٥٢] و﴿نَنْسَى﴾ [الجاثية ٣٤] و﴿نَحْزَى﴾ [طه ١٣٤] و﴿نَحْيَا﴾ [المؤمنون ٣٧].

المثال الثالث: تَفْعَل بالتاء المعجمة من فوق، والوارد منه ست عشرة لفظة، وهي: ﴿تَرْضَى﴾ [الضحى ٥] و﴿تَهْوَى﴾ [النجم ٢٣] و﴿تَصْغَى﴾ [الأنعام ١١٣] و﴿تَنْهَى﴾ [العنكبوت ٤٥] و﴿تَعْشَى﴾ [إبراهيم ٥٠] و﴿تَعْمَى﴾ [الحج ٤٦] و﴿تَرْقَى﴾ [الإسراء ٩٣] و﴿تَشْقَى﴾ [طه ٢] و﴿تَرْدَى﴾ [طه ١٦] و﴿تَحْشَى﴾ [النازعات ١٩] و﴿تَضْحَى﴾ [طه ١١٩] و﴿تَحْفَى﴾ [الحاقة ١٨] و﴿تَأْبَى﴾ [التوبة ٨] و﴿تَنْسَى﴾ [الأعلى ٦] و﴿تَسْعَى﴾ [طه ١٥] و﴿تَصْلَى﴾ [الغاشية ٤].

المثال الرابع: يَفْعَل على الغيبة، والوارد منه خمس عشرة لفظة، وهي: ﴿يَحْفَى﴾ [آل عمران ٥] و﴿يَحْشَى﴾ [طه ٣] و﴿يَعْشَى﴾ [الليل ١] و﴿يَرْضَى﴾ [الليل ٢١] و﴿يَنْهَى﴾ [العلق ٩] و﴿يَلْقَى﴾ [الإسراء ١٣] و﴿يَطْغَى﴾ [العلق ٦] و﴿يَنْسَى﴾ [طه ٥٢] و﴿يَبْلَى﴾ [طه ١٢٠] و﴿يَسْعَى﴾ [يس ٢٠] و﴿يَبْقَى﴾ [الرحمن ٢٧] و﴿يَصْلَى﴾ [المسد ٣] و﴿وَيَحْيَا﴾ [الأعلى ١٣] و﴿يَشْقَى﴾ [طه ١٢٣] و﴿يَأْبَى﴾

^(١) بعد هذه الكلمة سقط في خ مقداره أكثر من وقتين. انظر ص ٤١٩.

^(٢) نص الآية: ﴿وما أريد أن أحالفكم إلى ما أحاكم عنه﴾.

[التوبة ٣٢].

المثال الخامس: **يَتَفَعَّل** بالياء والتاء، والوارد منه خمسة ألفاظ، وهي: ﴿يَتَوَلَّى﴾ [الأعراف ١٩٦] و﴿يَتَوَقَّى﴾ [الزمر ٤٢] و﴿يَتَلَقَّى﴾ [ق ١٧] و﴿يَتَمَطَّى﴾ [القيامة ٣٣] و﴿يَتَزَكَّى﴾ [فاطر ١٨] ومنه: ﴿يَزَكِّي﴾ [عبس ٣].

المثال السادس: **تَتَفَعَّل** بتاءين، والوارد منه خمسة ألفاظ، وهي: ﴿تَتَوَقَّى﴾ [النحل ٢٨] و﴿تَتَلَقَّى﴾ [الأنبياء ١٠٣] و﴿تَسَوَّى﴾ في النساء [٤٢] على قراءة نافع وابن عامر، و﴿تَزَكَّى﴾ في النازعات [١٨]، و﴿تَصَدَّى﴾ في عبس [٦]، كلاهما على قراءة الحريميين^٢، فأدغمت التاء الثانية فيما بعدها في هذه المواضع الثلاثة.

المثال السابع: **تَفَعَّل**، وأصله **تَتَفَعَّل**، فحذفت إحدى التاءين، والوارد منه خمسة ألفاظ، وهي: ﴿تَوَقَّاهم﴾ في النساء [٩٧]، و﴿تَلَهَّى﴾ في عبس [١٠]، و﴿تَلَطَّى﴾ في الليل [١٤] على قراءة غير البزّي في الوصل^٣، و﴿تَزَكَّى﴾ و﴿تَصَدَّى﴾ على قراءة غير الحريميين^٤، وقد تقدّم (تَزَكَّى) الذي هو فعل ماضٍ، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ في سورة الأعلى [١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ في

(^١) يفتح التاء وتشديد السين. انظر التيسير ٩٦، والسبعة ٢٣٤، والتبصرة ١٨٣، والقراءات العشر المتواترة ٨٥.

(^٢) يفتح التاء وتشديد الزاي والصاد. انظر التيسير ٢١٩، ٢٢٠، والسبعة ٦٧٠، ٦٧٢، والتبصرة ٣٧٠، ٣٧١، والقراءات العشر ٥٨٥.

(^٣) لأن البزّي قرأ: ﴿ناراً تَلَطَّى﴾ بتشديد التاء في الوصل فإذا ابتدأ لم يشدد. انظر الإتحاف ٤٤٠، والتيسير ٨٤، والتبصرة ١٦٥. وقد ذكرت فيهما عند الكلام على قوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة ٢٦٧] ولم تذكر في موضعها من فرش الحروف في سورة الليل (أفادنيها شيخ القراء الشيخ كريم راجح).

(^٤) لأن قراءتهما بالتشديد ﴿تَزَكَّى﴾ و﴿تَصَدَّى﴾ وقد تقدمت في الفقرة السابقة.

(^٥) ص ٤٠٤.

سورة فاطر [١٨].

المثال الثامن: **تَتَفَاعَلُ**، والوارد منه: **﴿تَتَجَافَى﴾** [السجدة ١٦] لا غير.

القسم الثالث: الفعل المضارع المبني للمفعول، وجملته في القرآن إحدى وثلاثون^(١) لفظاً، وتنحصر في سبعة أمثلة:

المثال الأول: **نُفَعِلَ** / بالنون، والوارد منه: **﴿نُؤْتَى﴾** [الأنعام ١٢٤] لا غير. [٨٤/ب]

المثال الثاني: **تُفَعَّلُ** بالتاء المعجمة من فوق، والوارد منه إحدى عشرة لفظاً، وهي: **﴿تُنَلَى﴾** [آل عمران ١٠١] و**﴿تُبَلَى﴾** [الطارق ٩] و**﴿تُسْقَى﴾** [الغاشية ٥] و**﴿تُجْرَى﴾** [طه ١٥] و**﴿تُكْوَى﴾** [التوبة ٣٥] و**﴿تُنْسَى﴾** [طه ١٢٦] و**﴿تُمْلَى﴾** [الفرقان ٥] و**﴿تُدْعَى﴾** [الجاثية ٢٨] و**﴿تُلْقَى﴾** [الإسراء ٣٩] و**﴿تُجْحَى﴾** [القصص ٥٧] على قراءة غير نافع^٢، و**﴿تُمْنَى﴾** [القيامة ٣٧] على قراءة غير حفص^٣، و**﴿تُرْضَى﴾** في طه [١٣٠] على قراءة أبي بكر والكسائي^٤.

المثال الثالث: **يُفَعَّلُ** على الغيبة، والوارد منه اثنتا عشرة لفظاً، وهي: **﴿يُجْبَى﴾** [القصص ٥٧] على قراءة غير نافع، و**﴿يُؤْتَى﴾** [آل عمران ٧٣] و**﴿يُنَلَى﴾** [المائدة ١] و**﴿يُوحَى﴾** [الأنعام ٥٠] و**﴿يُقْضَى﴾** [الأنعام ٦٠] و**﴿يُجْرَى﴾** [الأنعام ١٦٠] و**﴿يُحْمَى﴾** [التوبة ٣٥] و**﴿يُهْدَى﴾** [يونس ٣٥] و**﴿يُسْقَى﴾** [الرعد ٤] و**﴿يُلْفَى﴾** [الفرقان ٨] وغيرها [و**﴿يُعْشَى﴾** [الأحزاب ١٩] و**﴿يُدْعَى﴾** [الصف ٧]].

(١) كذا جاء في الأصل، والصواب ثلاث وثلاثون.

(٢) كذا جاء في الأصل، والصواب اثنتا عشرة.

(٣) أما الباقون فقرأوا: **﴿يُجْبَى﴾** بالياء. التيسير ١٧٢، والسبعة ٤٩٥، والتبصرة ٢٨٧.

(٤) لأن حفصاً قرأ هذا الحرف في سورة القيامة بالياء **﴿من مغيّ بمعنى﴾**. انظر التيسير ٢١٧، والسبعة ٦٦٢، والتبصرة ٣٦٥. أما الحرف الذي في النجم في قوله تعالى: **﴿من نطفة إذا تمنى﴾** فلا خلاف بينهم أنه بالتاء.

(٥) أما الباقون فقرأوا: **﴿لعلك تَرْضَى﴾** بفتح التاء. التيسير ١٥٣، والسبعة ٤٢٥، والتبصرة ٢٦١.

المثال الرابع: **تُفَعَّل** بالتاء المعجمة من فوق وتشديد العين، والوارد منه ثلاثة ألفاظ، وهي: ﴿تُوقَى﴾ [البقرة ٢٨١] و﴿تُلْقَى﴾ [النمل ٦] و﴿تُسَمَّى﴾ [الإنسان ١٨].
 المثال الخامس: **يُفَعَّل** على الغيبة وتشديد العين، والوارد منه ثلاثة ألفاظ، وهي: ﴿يُلْقَى﴾ [فصلت ٣٥] و﴿يُوقَى﴾ [الزمر ١٠] و﴿يُصَلَّى﴾ [الانشقاق ١٢] على قراءة الحرّمين وابن عامر والكسائي^١.

المثال السادس: **يُفَعَّل** بالياء والتاء، والوارد منه: ﴿يُتَوَقَّى﴾ [الحج ٥ وغيرها] لا غير.

المثال السابع: **يُفَاعَل**، والوارد منه: ﴿يُجَازَى﴾ في سبأ [١٧] على خلاف فيه^٢، لا غير.

اتفق حمزة والكسائي على إمالة جميع ما اشتمل عليه هذا القسم المتصرف^٣ من الأسماء والأفعال المذكورة، وافقهما أبو بكر على إمالة ﴿رمى﴾^٤ في الأنفال [١٧]، وعلى إمالة فتحة الهمزة والألف بعدها من ﴿نأى﴾ في سورة الأسرى [٨٣]

(١) بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام، وقراها الباقون: ﴿يُصَلَّى﴾ بفتح الياء وإسكان الصاد مخففاً. التيسير ٢٢١، والسبعة ٦٧٧، والتبصرة ٣٧٥.

(٢) قرأه ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر بالياء وفتح الزاي ﴿يُجَازَى﴾ كما استشهد به المصنف هنا وقراً الباقون - أي حفص وحمزة والكسائي ﴿يُجَازَى﴾ بالنون وكسر الزاي. السبعة ٥٢٨ - ٥٢٩، والتيسير ١٨١، والتبصرة ٣٠١.

(٣) وهو يؤلف مع قسمه (غير المتصرف) النوع الثاني الذي تقدم ذكره ص ٣٩٨.

(٤) في هذا الحكم على إطلاقه نظر لأن بعض الأمثلة التي اشتمل عليها هذا القسم لم يقرأ بها حمزة والكسائي أصلاً من مثل ﴿يُجَازَى﴾ و﴿تَزَكَّى﴾ و﴿تَصَدَّى﴾.

(٥) التيسير ٤٨، والسبعة ١٤٦، والتبصرة ١٣١.

خاصّة^١، وعلى إِمالة ﴿أعمى﴾ [٧٢] في الموضوعين منها^٢، وكلُّ ذلك في الحالين^٣، وعلى إِمالة ﴿سوى﴾ في طه [٥٨]، و﴿سدى﴾ في القيامة [٣٦]، في الوقف^٤، ووافقهما أبو عمرو على إِمالة ﴿أعمى﴾ [٧٢] الأول من سورة الأسرى^٥، ووافقهما هشام على إِمالة ﴿إنه﴾ [الأحزاب ٥٣]^٦. واستثنى حمزة وأبو الحارث^٧ من ذلك: ﴿هداي﴾ في البقرة [٣٨] وطه [١٢٣]، و﴿محيي﴾ في الأنعام [١٦٢] و﴿مثوي﴾ [٢٣] و﴿رؤياك﴾ [٥] في سورة يوسف عليه السلام، و﴿كمشكاة﴾ في النور [٣٥]، ففتحا^٨ هذه الستة، واستثنى أيضاً حمزة وحده خمسة أسماء وسبعة أفعال؛ فالأسماء: ﴿خطايا﴾ كيفما كان^٩، و﴿الرؤيا﴾ مضافاً وغير مضاف^{١٠}، و﴿مرضاة﴾ حيث

(^١) ذلك لأنه لم يُمل الكلمة نفسها في فصلت [٥١] ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه﴾. انظر التيسير ١٤١، والسبعة ١٤٦، والتبصرة ١٣١.

(^٢) أي في قوله تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى...﴾. انظر التيسير ٤٨ و ١٤٠، والتبصرة ١٣١، والسبعة ١٤٦. وقد جاء فيه: ((وميل (أعمى) في الإسراء وفي كل القرآن)) ولعل في عبارته تحريفاً أو سقطاً لأن كل ما رجعت إليه من كتب القراءات يقيّد هذه الإِمالة بسورة الإسراء. انظر بالإضافة إلى ما سبق الإقناع ٢٨٤/١، والنشر ٤٣/٢، والغاية ٩٣.

(^٣) أي في الوقف والوصل.

(^٤) التيسير ١٥١، والتبصرة ١٣١، ونص عبارته: ((وقف على سوى وسدى بالإمالة)).

(^٥) التيسير ٤٨ و ١٤٠، والتبصرة ١٢٩، والسبعة ٣٨٣.

(^٦) التيسير ٤٩، والتبصرة ١٣٢ و ٢٩٩، واقتصر ابن مجاهد على نسبة الإِمالة إلى حمزة والكسائي في هذا الحرف. انظر السبعة ٥٢٣.

(^٧) راوي الكسائي الليث بن خالد البغدادي (٢٤٠ هـ)، معرفة القراء ٢١١/١.

(^٨) في الأصل: ((فتتح)) ولا يصح لعودة الضمير على حمزة وأبي الحارث كليهما.

(^٩) كقوله تعالى: ﴿نغفر لكم خطاياكم﴾ [البقرة ٥٨]، وقوله: ﴿ليغفر لنا خطايانا﴾ [طه ٧٣].

(^{١٠}) وقد جمعت الحالتان في قوله تعالى: ﴿يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ [يوسف ٤٣].

وقع^١، و﴿حَقَّقْ تَقَاتِيَه﴾ خاصةً في آل عمران [٢٨]، و﴿مَحْيَاهُم﴾ في الجاثية [٢١].
والأفعال: ﴿وقَدْ هَدَان﴾ [٨٠] وهو الأول من الأنعام خاصةً، و﴿عَصَانِي﴾ في
سورة إبراهيم عليه السلام [٣٦]، و﴿مَا أَنْسَانِيَه إِلَّا الشَّيْطَان﴾ في الكهف [٦٣]،
و﴿آتَانِي الْكِتَابَ [٣٠] وَأَوْصَانِي [٣١]﴾ في كهيعص، و﴿فَمَا آتَانِي﴾ في النمل
[٣٦]، و﴿أَحْيَا﴾ إذا لم يكن معطوفاً بالواو خاصةً حيث وقع^٢. ولم أذكر هنا سائر
[١/٨٥] ما ذكر الحافظ مع هذه الألفاظ؛ / لأنه غير داخل في هذا القسم^٣.

وقرأ ورشٌ جميع ما في هذا القسم من طريق الحافظ بين اللفظين، واستثنى منه:
﴿هَدَاي﴾ في البقرة [٢٨]، و﴿مَحْيَاي﴾ في الأنعام [١٦٢]، و﴿مَثْوَاي﴾ في سورة
يوسف عليه السلام [٢٣]، و﴿كَلَاهُمَا﴾ في الإسراء [٢٣]، وكل ما اتصل به ضمير
المؤنث من رؤوس الآي التي في سورة الشمس وسورة النازعات، إلا قوله تعالى:
﴿ذَكَرَاهَا﴾ [النازعات ٤٣] فلا خلاف أنه قرأها بين اللفظين من أجل الرءاء^٤.

وقرأ جميع الفصل من طريق الشيخ والإمام بالفتح^٥، إلا ما وقع رأس آية في
السور العشر، وهي: طه، والنجم، والمعارج في قوله تعالى: ﴿لِظَى﴾ [١٥]

(١) كقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ [البقرة ٢٠٧].

(٢) وقد عبر الحافظ عن ذلك بقوله: «(إذا نسق ذلك بالفاء أو لم ينسق لا غير) والمؤدى واحد، وذلك كقوله تعالى:
﴿فأحيا به الأرض﴾ [البقرة ١٦٤].

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿دحاها﴾ في [النازعات ٣٠] و﴿تلاها﴾ و﴿طحاها﴾ في [الشمس ٢، ٦] و﴿سجى﴾ في
[الضحى ٢]. انظر التيسير ٤٩.

(٤) التيسير ٤٧ - ٤٨. وليس فيه ذكر للحروف الأربعة التي استثناها المصنف هنا. أما ﴿ذَكَرَاهَا﴾ فقد ذكرها في
الفرش ٢١٩ - ٢٢٠.

(٥) التبصرة ١٣٠ - ١٣١، والكافي ٣٢.

و﴿الشورى﴾ [١٦] و﴿توالت﴾ [١٧] و﴿أوعى﴾ [١٨] وآخر القيامة من قوله تعالى: ﴿ولا صلى﴾ [٣١] إلى آخرها، والنازعات من قوله تعالى: ﴿حديث موسى﴾ [١٥] إلى قوله: ﴿لمن يخشى﴾ [٢٦] ومن قوله تعالى: ﴿ما سعى﴾ [٣٥] إلى ﴿المأوى﴾ [٣٩] وأول عبس إلى ﴿تلهى﴾ [١٠] وسبح، والليل، والضحي من قوله تعالى: ﴿قلى﴾ [٣] إلى ﴿فاعنى﴾ [٨] والعلق من قوله تعالى: ﴿ليطغى﴾ [٦] إلى ﴿تولت﴾ [١٣] فإنه بين اللفظين بشرط ألا تكون ألفه للتأنيث ولا منقلبة عن واو في الثلاثي، فإنهما أخذتا فيه بالفتح. والذي وقع في هذه السور مما ألفه للتأنيث: ﴿الحسنى﴾ [النساء ٩٥ وغيرها] و﴿الأولى﴾ [طه ٢١ وغيرها] و﴿التجوى﴾ [طه ٦٢] و﴿المثلى﴾ [طه ٦٣] و﴿السلولى﴾ [البقرة ٥٧ وغيرها] و﴿التقوى﴾ [الأعراف ٢٦] و﴿الأنتى﴾ [البقرة ١٧٨ وغيرها] و﴿ضيزى﴾ [النجم ٢٢] و﴿الموتى﴾ [البقرة ٧٣ وغيرها]. والذي ألفه منقلبة عن واو في الثلاثي: ﴿الغلى﴾ [طه ٤ وغيرها] و﴿الضحى﴾ [الضحى ١] و﴿الفوى﴾ [النجم ٥] و﴿سجى﴾ [الضحى ٢] وقد تقدم^(١). وقد تقدم القول في ذوات الواو^٢، وتقدم أيضاً أنه لم يختلف عن ورش فيما قبل ألفه راء حيث وقع أنه يقرؤه بين اللفظين^٣.

وقرأ أبو عمرو كل ما كان على وزن فعلى، أو فعلى، أو فعلى، حيث وقع، وجميع رؤوس الآي في السور العشر المذكورة، وسورة الشمس كيفما كان، و﴿يحى﴾ [آل عمران ٣٩ وغيرها] اسم النبي، و﴿موسى﴾ [البقرة ٥١ وغيرها]

(١) ص ٣٩٧.

(٢) ص ٣٩٥.

و﴿عيسى﴾ [البقرة ١٣٦ وغيرها]، عليهم السلام بين اللفظين^١. واستثنى الشيخ وحده: ﴿الضُّحَى﴾ [الضحى ١] و﴿الْعُلَى﴾ [طه ٤ وغيرها] و﴿الْقَوَى﴾ [النجم ٥] خاصةً - سواء كانت هذه الأسماء الثلاثة منوَّنةً أو بالألف واللام أو مضافةً - ففتحها^٢، واستثنى الإمام: ﴿يحيى﴾ [آل عمران ٣٩ وغيرها] اسم النبي عليه السلام ففتحها من طريق السوسى خاصةً^٣.

وأرى أن أحتَمَ هذا الفصل بتعيين رؤوس الآي المذكورة، حتى لا يقع فيها القياس، فاعلم أنَّ جملتها ما بين متَّفِقٍ عليه ومختلف فيه مئتان وإحدى وسبعون آيةً. واعلم أنَّ الأعداد المشهورة في ذلك ستَّة، وهي: المدنيّ الأول، والمدنيّ الآخر، والمكيّ، والبصريّ، والشاميّ، والكوفيّ^٤. وأوكِّدُ هذه الأعداد في مقصودٍ / هذا الفصل عددُ المدنيّ الأخير وعددُ البصريّ؛ ليعرف به ما يقرؤه ورش وأبو عمرو من رؤوس هذه الآي بين اللفظين.

فمن ذلك في سورة طه تسعٌ وثمانون آيةً، وهي قوله تعالى: ﴿لتشقى [٢]. يخشى

(^١) التيسير ٤٧، وليس فيه الأحرف الثلاثة الأخيرة (يحيى وموسى وعيسى).

(^٢) لم ينص الشيخ على هذا الاستثناء، وإنما هو مستفاد من مقتضى قوله كما عدَّ المصنف ص ٤٢٧. انظر دِكْر اختلافهم في الفتح والإمالة في التبصرة ١١٨ - ١٣٢.

(^٣) بل ذكر جملة ألفاظ أُرِدَها بقوله: «(الفتح مذهب أبي شعيب). الكافي ٣٣.

(^٤) المقصود بالعدد هنا عدد آيات القرآن الكريم، وقد اختلف فيه وفق ما ذكره المصنف هنا، وينسب عدد المدنيّ الأول إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع، والآخر إلى إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، والمكي إلى ابن كثير، والبصري إلى عاصم بن العجاج الجحدري، والشامي إلى يحيى بن أبي الخارث الذماري، والكوفي إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلى عدِّ الكوفي مصاحفنا المطبوعة برواية حفص عن عاصم، أما ما طبع منها في بلاد المغرب العربي برواية قالون أو ورش عن نافع فمعظمه على عدِّ المدني. انظر الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١ - ٩٥، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٤٦ - ٢٤٧، والإتقان ٦٧/١.

[٣]. العُلا [٤]. استَوَى [٥]. الثَّرَى [٦]. وأُحْفَى [٧]. الحُسْنَى [٨]. حديثُ موسى [٩]. هُدَى [١٠]. يا موسى [١١]. طُوى [١٢]. يُوحى [١٣]. بما تسعى [١٥]. فترُدَى [١٦]. بيمينك يا موسى [١٧]. أُخرى [١٨]. أَلْفَهَا يا موسى [١٩]. حيةٌ تسعى [٢٠]. الأولى [٢١]. آيةٌ أُخرى [٢٢]. الكبرى [٢٣]. طغى [٢٤]. سؤلك يا موسى [٣٦]. مرةً أُخرى [٣٧]. ما يوحى [٣٨]. على قدرٍ يا موسى [٤٠]. إنَّهُ طَغَى [٤٣]. أو يَحْشَى [٤٤]. يطغى [٤٥]. وأرى [٤٦]. الهُدَى [٤٧]. وتولَّى [٤٨]. يا موسى [٤٩]. ثمَّ هدى [٥٠]. القرونِ الأولى [٥١]. ولا يَنْسَى [٥٢]. شَتَّى [٥٣]. التُّهَى [٥٤]. تارةً أُخرى [٥٥]. وأبى [٥٦]. بسحرك يا موسى [٥٧]. سُوى [٥٨]. ضُحَى [٥٩]. ثمَّ أتى [٦٠]. افتزى [٦١]. النجوى [٦٢]. المثلَى [٦٣]. استعلَى [٦٤]. أولٌ من ألقى [٦٥]. إنَّها تسعى [٦٦]. خيفةً موسى [٦٧]. أنتَ الأعلى [٦٨]. حيثُ أتى [٦٩]. هرون وموسى [٧٠]. عذاباً وأبقى [٧١]. الحيوةَ الدنيا [٧٢]. خيرٌ وأبقى [٧٣]. ولا يَحْيَا [٧٤]. العُلا [٧٥]. تزكَّى [٧٦]. ولا تخشى [٧٧]. وما هدى [٧٩]. والسَّلْوى [٨٠]. فقد هوى [٨١]. اهتدى [٨٢]. عن قومك يا موسى [٨٣]. لترضى [٨٤]. إلينا موسى [٩١]. إلا إبليسَ أبى [١١٦]. فتشقى [١١٧]. ولا تعزى [١١٨]. ولا تضحى [١١٩]. ولا يَبْلى [١٢٠]. فغوى [١٢١]. وهدى [١٢٢]. منِّي هُدَى [١٢٣]. ولا يشقى [١٢٣]. أغمى [١٢٤]. نُنسى [١٢٦]. أشدُّ

(١) ليست هذه الكلمة رأسًى آية في المصحف، بل وردت في سياق آية رأسها الكلمة التالية لها هنا ونصها: ﴿قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ وما في المصحف يوافق العد الكوفي كما سبق، وإنما أوردها المصنف هنا وفق عدد المدني الأخير والبصري كما تقدم بيانه

وأَبَقَى [١٢٧]. لأُولَى النَّهْيِ [١٢٨]. مُسَمَّى [١٢٩]. تَرْصَى [١٣٠]. الدُّنْيَا [١٣١]. خَيْرٌ وَأَبَقَى [١٣١]. لِلتَّقْوَى [١٣٢]. فِي الصَّحْفِ الْأُولَى [١٣٣]. وَخُزِّي [١٣٤]. وَمِنْ اهْتَدَى [١٣٥].

ومنها في سورة النجم خمسٌ وخمسون آيةً، وهي قوله تعالى: ﴿هَوَى [١]. وما غوى [٢]. الهوى [٣]. يُوحَى [٤]. القوى [٥]. فاستوى [٦]. الأعلى [٧]. فتدلَّى [٨]. أو أذنى [٩]. ما أوحى [١٠]. ما رأى^٢ [١١]. ما يرى [١٢]. أخرى [١٣]. المنتهى [١٤]. المأوى [١٥]. ما يغشى [١٦]. وما طغى [١٧]. الكبرى [١٨]. والعزى [١٩]. الأخرى [٢٠]. الأنتى [٢١]. ضيزى [٢٢]. الهدى [٢٣]. ما تمى [٢٤]. والأولى [٢٥]. ويرضى [٢٦]. الأنتى [٢٧]. الدنيا [٢٩]. بمن اهتدى [٣٠]. بالحسنى [٣١]. بمن اتقى [٣٢]. الذي تولى [٣٣]. وأكدى [٣٤]. فهو يرى [٣٥]. موسى [٣٦]. وثى [٣٧]. أخرى [٣٨]. سعى [٣٩]. يرى [٤٠]. الأوفى [٤١]. المنتهى [٤٢]. وأبكى [٤٣]. وأحيا [٤٤]. والأنتى [٤٥]. ثمى [٤٦]. الأخرى [٤٧]. وأقنى [٤٨]. الشُّعرى [٤٩]. الأولى [٥٠]. أبقي [٥١]. وأطغى [٥٢]. أهوى [٥٣]. ما غشى [٥٤]. تَتَمَارَى [٥٥]. الأولى [٥٦].

ومنها في سورة المعارج أربع آياتٍ، وهي قوله تعالى: ﴿لظى [١٥]. للشوى [١٦]. وتولى [١٧]. فأوعى [١٨].

ومنها في سورة القيامة عشر آياتٍ، وهي: ﴿ولا صلى [٣١]. وتولى [٣٢].

ص ٤١٢. وسيأتي تعليق المصنف عليها وعلى مثيلات لها ص ٤١٧.

(٢) هذه الكلمة ليست رأس آية في المصحف أيضاً وسيأتي الكلام عليها ص ٤١٧.

(٣) استدركت في هامش م كلمة (الكبرى) ولا موضع لها هنا، وستأتي في موضعها وفق ترتيب آيات السورة رقم ١٨.

يتمطى [٣٣]. فأولى [٣٤]. فأولى [٣٥]. سُدى [٣٦]. تُمْنى^١ [٣٧]. فسوى [٣٨].
والأنتى [٣٩]. الموتى [٤٠]. ﴿

ومنها في سورة والنازعات إحدى وثلاثون آيةً، وهي قوله تعالى: ﴿حديث /
موسى [١٥]. طوى [١٦]. إنه طغى [١٧]. تزكى [١٨]. فتخشى [١٩]. الكُبرى
[٢٠]. وعصى [٢١]. يسعى [٢٢]. فنادى [٢٣]. الأعلى [٢٤]. والأولى [٢٥].
يخشى [٢٦]. بناها [٢٧]. فسواها [٢٨]. ضحاها [٢٩]. دحاها [٣٠]. ومزعها
[٣١]. أرساها [٣٢]. الكبرى [٣٤]. ما سعى [٣٥]. يرى [٣٦]. من طغى [٣٧].
الدنيا [٣٨]. المأوى [٣٩]. الهوى [٤٠]. المأوى [٤١]. مرساها [٤٢]. ذكراها
[٤٣]. مُنتهاها [٤٤]. يخشاها [٤٥]. ضحاها [٤٦]. ﴿

ومنها في سورة عبس عشر آياتٍ، وهي قوله تعالى: ﴿وتولّى [١]. الأعمى
[٢]. يزكى [٣]. الذكرى [٤]. استغنى [٥]. تصدى [٦]. يزكى [٧]. يسعى [٨].
يخشى [٩]. تلهى [١٠]. ﴿

ومنها في سورة سبح تسع عشرة آيةً، وهي قوله تعالى: ﴿الأعلى [١]. فسوى
[٢]. فهدى [٣]. المرعى [٤]. أخوى [٥]. فلا تنسى [٦]. وما يخفى [٧]. ليسرى
[٨]. الذكرى^٢ [٩]. من يخشى [١٠]. الأشقى [١١]. الكبرى [١٢]. ولا يجيا [١٣].

^(١) كذا في الأصل بالتاء وهي قراءة السبعة خلا حفصاً عن عاصم فإنه قرأها بالياء كما جاء في التيسير ٢١٧،
والتبصرة ٣٦٥، والكاظمي ١٤٢، والإقناع ٧٩٨/٢، وزاد ابن مجاهد في السبعة ٢٦٢ ابن عامر فنسب إليه قراءة
الياء في حين نسبها ابن الجزري في النشر ٣٩٤/٢ لرواية هشام بخلاف عنه بالإضافة إلى حفص ويعقوب من
العشرة، واكتفى ابن مهران بنسبتها إلى حفص ورويس. الغاية ٢٨٣.
^(٢) في الأصل: ((الذكرى)) ولا يصح.

تَزَكَّى [١٤]. فصلَّى [١٥]. الدنيا [١٦]. وأبقى [١٧]. الأولى [١٨]. وموسى [١٩]. ﴿﴾.

ومنها في سورة والشمس خمس عشرة آية، وهي قوله تعالى: ﴿وَضُحَاهَا [١]. تَلَاهَا [٢]. جَلَّاهَا [٣]. يَعْشَاهَا [٤]. بَنَاهَا [٥]. طَحَاهَا [٦]. سَوَّاهَا [٧]. وَتَقَوَّاهَا [٨]. زَكَّاهَا [٩]. دَسَّاهَا [١٠]. بَطَّعَوَاهَا [١١]. أَشَقَّاهَا [١٢]. وَسُقِّيَاهَا [١٣]. فَسَوَّاهَا [١٤]. عُقْبَاهَا [١٥].﴾.

ومنها في سورة والليل إحدى وعشرون آية، وهي قوله تعالى: ﴿يَغْشَى [١]. بَجَلَّى [٢]. وَالْأَنْثَى [٣]. لَشَيْئَى [٤]. وَاتَّقَى [٥]. بِالْحُسْنَى [٦]. لِلْيُسْرَى [٧]. وَاسْتَعْنَى [٨]. بِالْحُسْنَى [٩]. لِلْعُسْرَى [١٠]. تَرَدَّى [١١]. لِلْهُدَى [١٢]. وَالْأُولَى [١٣]. تَلَطَّى [١٤]. الْأَشْقَى [١٥]. وَتَوَلَّى [١٦]. الْأَنْتَى [١٧]. يَتَزَكَّى [١٨]. نُجْزَى [١٩]. الْأَعْلَى [٢٠]. يَرْضَى [٢١].﴾.

ومنها في سورة العلق تسع آيات، وهي قوله تعالى: ﴿لِيَطْغَى [٦]. اسْتَعْنَى [٧]. الرَّجْعَى [٨]. يَنْهَى [٩]. صَلَّى [١٠]. الْهُدَى [١١]. بَالْتَقَى [١٢]. وَتَوَلَّى [١٣]. يَرَى [١٤].﴾.

فهذه جملة الآي المذكورة، والمختلف فيه منها خمس، وهي قوله تعالى في طه: ﴿مَيِّ هُدَى﴾ [١٢٣] و﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ [١٣١] يعدُّهما المدنيان والمكي والبصري والشامي، ولم يعدُّهما الكوفي^١. وقوله تعالى في والنجم: ﴿إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

(١) في الأصل: ((عشر)).

(٢) ولذا لم يأتيها على رأس الآية في مصاحفنا كما أشرت ص ٤١٤.

[٢٩] عدّها الكلُّ إلا الشامي. وقوله تعالى في المنازعات: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [٣٧] عدّها البصري والشامي والكوفي، ولم يعدّها المدنيان ولا المكي. وقوله تعالى في العلق: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [٩] عدّها كلُّهم إلا الشامي. فأما قوله تعالى في طه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾ [٧٧] فلم يعدّها أحدٌ إلا الشامي. وقوله تعالى: ﴿وَالِهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] لم يعدّها أحدٌ إلا المدنيّ الأول والمكي. وقوله تعالى في والنجم: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [٢٩] لم يعدّها أحدٌ إلا الشامي فلذلك لم أذكرها / ؛ إذ ليست معدودةً في المدني الأخير ولا في البصري.

[ب/٨٦]

فإذا تقرّر هذا فاعلم أنّ قوله تعالى في طه: ﴿لَتُحْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [١٥] و﴿فَأَلْقَاهَا﴾ [٢٠] و﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [٥٠] و﴿تَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ﴾ [٦٠] و﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ﴾ [٦٥] و﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ﴾ [٨٦] و﴿إِلَهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] و﴿عَصَىٰ آدَمُ﴾ [١٢١] و﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ [١٢٢] و﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [١٢٥]، وقوله تعالى في والنجم: ﴿إِذْ يَغْشَىٰ﴾ [١٦] و﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [٢٩] و﴿أَعْطَىٰ قَلِيلًا﴾ [٣٤] و﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ﴾ [٤١] و﴿أَغْنَىٰ﴾ [٤٨] و﴿فَغَشَّاهَا﴾ [٥٤]، وقوله تعالى في القيامة: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ﴾ [٣٤] و﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ﴾ [٣٥]، وقوله تعالى في الليل: ﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [٥] و﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ [١٥]: فَإِنَّ أَبَا عمرو يفتحُ جميع ذلك؛ لأنّه ليس برأس آية، ما عدا (موسى) فإنه يقرؤه على أصله بين اللفظين^٣، وورشٌ يفتحُ جميعه أيضاً من

(١) في الأصل: ((فعصى)) وما أثبتته هو النص القرآني.

(٢) السياق: ((فاعلم أن قوله تعالى... فإن...)).

(٣) انظر ما تقدم ص ٤١٢.

طريق الشيخ والإمام^١، وكذلك يفتح: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَعَى﴾ [٣٧] في والنازعات؛ إذ ليس برأس آية عند المدني^٢، ويقرأ جميعه بين اللفظين من طريق الحافظ^٣، على أصله في ذوات الباء، وكذلك ﴿فَأَمَّا مَنْ طَعَى﴾ [٣٧] في والنازعات؛ لأنه مكتوب بالياء، ويترجح له الفتح في قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ [١٥] في والليل، على ما يأتي في باب اللامات بحول الله تعالى، وحمزة والكسائي في جميع ذلك على أصلهما في الإمالة. والله أعلم. وأرجع الآن إلى لفظ الحافظ.

• قال رحمه الله: «فالأسماء نحو كذا...» إلى قوله: «.. مما ألفه للتأنيث»^٤.

لا شك أن قوله: «مما ألفه للتأنيث» يستوعب الأمثلة التي ذكر من قوله: ﴿الموتى﴾ إلى ﴿ضيزى﴾ ويحتمل مع ذلك أن يستوعب عنده: (موسى، وعيسى، ويحيى) لأنه نص في (الموضح) على أن القراء يقولون: «إن يحيى فعلى، وموسى فعلى، وعيسى فعلى»^٥، وذكر هناك اختلاف النحويين فيها. واعلم أن سيبويه رحمه

(١) التبصرة ١٣٠، والكافي ٣٣، وليس فيهما نص على هذه الآيات بيد أن إغفالها لا يدل على أن مذهب ورش فيها الفتح عندهما.

(٢) وعلى هذا بعض المصاحف المطبوعة في المغرب العربي على رواية ورش أو قالون عن نافع. انظر سورة النازعات آية ٣٧ في المصحف المطبوع تحت إشراف مشيخة الجامع الأعظم بتونس سنة ١٣٦٤ هـ.

(٣) التيسير ٤٧.

(٤) تمام العبارة في التيسير ٤٦: «فالأسماء نحو قوله عز وجل: ﴿موسى﴾ و﴿عيسى﴾ و﴿يحيى﴾ و﴿الموتى﴾ و﴿طوبى﴾ و﴿إحدى﴾ و﴿كسالى﴾ و﴿أسرى﴾ و﴿يتامى﴾ و﴿فردى﴾ و﴿النصارى﴾ و﴿الأيامى﴾ و﴿الحوايا﴾ و﴿بشرى﴾ و﴿ذكرى﴾ و﴿سىمى﴾ و﴿ضيزى﴾ وشبهه مما ألفه للتأنيث».

(٥) نقل هذا عن (الموضح) ابن الجزري في النشر ٥٣/٢، وأضاف أن الداني قرأها لأبي عمرو بين اللفظين من = = جميع الطرق، كما ذكر هذه الأوزان عن القراء أيضاً ابن الباذش في الإقناع، وذكر مخالفة النحويين لهم، وعددهم (يحيى) على زنة (يفعل) وموسى على زنة (مُفَعَّل) وعيسى على زنة (فَعَلَى) والياء فيه ملحقة بنات الأربعة وليست

الله نصَّ على أنَّ (موسى) مُفْعَل، وأنه ينصرف في النكرة، وأنَّ (عيسى) فِعْلَى إلا أنَّ الياءَ ملحقةً ببنات الأربعة بمنزلة (معزى)^١.

• قال الحافظ رحمه الله: «وكذلك ﴿الهدى﴾..» إلى قوله: «... من المقصور»^٢.

اعلم أنَّ الألفَ في جميع هذه الأمثلة في موضع اللام من الكلمة، وهي منقلبةٌ عن ياءٍ إلا في (الضحى) فإنها منقلبةٌ عن واو^٣.

• قال: «وكذلك ﴿الأدنى﴾..» إلى قوله: «... من الصفات»^٤.

اعلم أنَّ أصلَ اللام في (الأدنى، وأزكى، والأعلى) واوٌ؛ لأنه من (دنوت، وركوت، وعلوت)^٥ فلما زيدتِ الهمزةُ في أوله صار أربعةَ أحرفٍ قُلِبَتْ^٦ واؤه ياءً؛ بدليل قولهم في التثنية: (الأدنيان، والأزكيان، والأعليان)، وأما (أولى) فلامؤه ياءً؛ بدليل كونِ فائِهِ^٧ واوًا / فلو كانتْ لامؤه واوًا لكان من باب (سلس) وهو قليل، فأما

للتأنيث. ثم قال: «وهذه الأسماء أعجمية، وكل أعجمي استعمله العرب فالنحويون يتكلمون على أحكامه في التصريف على الحد الذي يتكلمون في العربي، فعيسى وحده من هذا الباب، وذكرهم (موسى ويحيى) فيه لا وجه له، فالواجب على ذلك أن يمال ﴿عيسى﴾ بين بين لأبي عمرو، ويخلص له الفتح في (يحيى وموسى) الإقناع له، ٢٩٧/١ - ٢٩٩.

(^١) الكتاب ٢١٣/٣ (٩/٢) وقد سبقَت الإشارة إلى هذا الموضع ص ٤٠٢.

(^٢) تحرفت في الأصل إلى (الفصول) وما أثبتته من التيسير ٤٦ وتام العبارة فيه: «... و﴿العمى﴾ و﴿الضحى﴾ و﴿الزنى﴾ و﴿ماواه﴾ و﴿ماواكم﴾ و﴿مئواه﴾ و﴿مئواكم﴾ وما كان مثله من المقصور».

(^٣) لأنها من (الضحو). انظر القاموس مادة (ضحو).

(^٤) تمام عبارة التيسير ٤٦: «... و﴿أزكى﴾ و﴿أولى﴾ و﴿الأعلى﴾ وشبهه من الصفات».

(^٥) نهاية السقط الذي في خ وقد كتب على هامشها: «هنا نقص قدر ورقة» مع أن النقص يتجاوز الورقتين. انظر ما مضى ص ٤٠٥.

(^٦) في خ: «فقلبت».

(^٧) في م و س: «(بابه)».

قولهم: (الأولوية) فلا حجة فيه على أصالة الواو، بل هي منقلبة عن الباء، كما قُلبت في (رَحَوِيّ) ٢ هرباً من ثقل اجتماع ثلاث ياءات وكسرة. والله أعلم.

• قال الحافظ رحمه الله: «والأفعال نحو كذا...» ٣.

ذكر فيها: (رَكِيّ) يريد المشدّد في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا﴾ [الشمس ٩] وليس في القرآن غيره، فأما (رَكا) ٤ الخفيف ٥ فلا يُمِيلُهُ أحدٌ كما يأتي بعد، بحول الله تعالى؛ لأنّه ثلاثي من ذوات الواو. وذكر: (نَجِيّ) يريد المشدّد، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَنَانَا﴾ [المؤمنون ٢٨] و﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ﴾ [العنكبوت ٦٥]. فأما (نجا) الخفيف ٦ فلا يُمِيلُهُ أحدٌ؛ لأنّه ثلاثي من ذوات الواو، وهو قوله تعالى: ﴿وقال الذي نجا منهما﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٤٥].

• قوله رحمه الله: «مِمَّا أَلْفُهُ منقلبة عن ياء» ٧ إنما صارت اللام في (رَكِيّ ونَجِيّ) ياءً

(٢) في م: «(أن أصله)، وفي س: «(على أصله)».

(٣) في ط: «(رضوي)» وما أثبتته من سائر النسخ - وهو النسبة إلى رَحِيّ - يوافق المثال الذي يمثل به الصرفيون عادة للنسبة إلى الاسم المقصور؛ إذ ينصّون على وجوب قلب ألفه واو، ويعللون عدم ردّها إلى أصلها - إذا كان أصلها ياء - بالفرار من الثقل الذي يحدث باجتماع الباءات مع الكسرة، جاء في شرح الشافية: «وتقلب الألف الأخيرة والرابعة المنقلبة واواً كعصويّ ورَحَوِيّ وملهويّ...». شرح الشافية ٣٥/٢. وانظر كتاب النسب للدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد ٢٨ - ٢٩.

(٤) تمام عبارة التيسير ٤٦: «... قوله تعالى: (أبى) و(سعى) و(رَكِيّ) و(نسويّ) و(نَجِيّ) و(نحويّ) و(قوى) و(يرضى) وشبهه مما أَلْفُهُ منقلبة من ياء».

(٥) في الأصلين: (رَكِيّ)، وما أثبتته أدل على موضع الاستشهاد. وهو أصل الألف الواوي، والآية التي ورد فيها هذا الفعل هي قوله تعالى: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما رَكَا منكم من أحد أبداً﴾ [النور ٢١].

(٦) في الأصلين: (الخفيفة)، ولا تخلو من وجه، على أن ما أثبتته أقوم للسباق.

(٧) في خ: «(الخفيفة)».

(٨) التيسير ٤٦.

بعد التشديد؛ لأنها انتقلت بذلك إلى بنات الأربعة، فأما قبل ذلك فأصله الواو؛
بدليل قولك: (نجوٓث، وركوٓث) كما تقدم في (الأدنى، والأعلى)، وكذلك (ترضى)
أصله الواو؛ لأنه من (الرضوان)^١ فلما لحقه حرف المضارعة زاد بذلك على الثلاثة،
وإنما قيل في الماضي: (رضي) بالياء؛ لأجل الكسرة، كما تقول: (ثياب) في جمع^٢
(ثوب)^٣.

• وذكر: «أنى، ومتى، وبلى، وعسى».

أما (عسى) فألفها منقلبة عن ياء؛ بدليل (عسيتم)^٤، وأما أحواتها فلا يدخلها
يدخلها تصريف ولا اشتقاق؛ لأن (بلى) حرف، و (متى وأنى) اسمان غير متمكنين؛
لتضمّنهما معنى حرف الاستفهام أو حرف الشرط، فتعدّ الحكم على ألفيهما
بالانقلاب عن الياء لذلك، لكن أميلت ألفاؤها ليشبّهها بألفات الأسماء الممالة^٥،

(١) انظر اللسان (رضي)، وفيه نقول عن ابن سيده تؤكد أن الرضا من بنات الواو.

(٢) في م: ((جميع)).

(٣) قلبت الواو التي في (ثوب) ياءً في (ثياب) لانكسار ما قبلها وكون الكلمة جمعاً لواحد ساكن عينه، ومثلها في
ذلك: رياض وحياض. انظر شرح الشافية ١٣٧/٣ - ١٣٨.

(٤) في م: ((أنى)).

(٥) التيسير ٤٦.

(٦) وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ [محمد ٢٢]. وانظر في
إمالة عسى شرح الشافية ٢٨/٣.

(٧) علل سيبويه إمالة (أنى) بشبهها بـ(أين) ثم قال: «وإنما هو اسم صار ظرفاً فقرب من عطشى». الكتاب
١٣٥/٤ (٢٦٧/٢). وعلل الرضي إمالة (متى وأنى) بإغنائهما عن الجملة وذلك لحذف الفعل معهما في الاستفهام
لا في الشرط، وكذا علل إمالة (بلى). انظر شرح الشافية ٢٧/٣ - ٢٨، والمنصف ١٢٣/١. أما ابن الباذش فقد
روى عن الأهوازي قوله: «(من أمال عن أبي عمرو أمال "أنى" حيث كان لأنه على وزن "فعلى")». ثم روى عن
أبيه أنه يرجح أن يكون (أنى) على وزن (أفعل) خلافاً لابن مجاهد والأهوازي والوجه عنده فتحها لأبي عمرو.

فكأنَّ (متى) يشبهه (فتى) و (أنى) يشبهه (شئى). وأما (بلى) فلأتمها كافية في الجواب بانفرادها، يقول القائل: (ألم يقم زيدٌ؟) فتقول: (بلى) كما يقول: (من قام؟) فتقول: (زيدٌ). وهي مع هذا ثلاثية على عدد أقلّ أبنية الأسماء المتمكّنة، فلها بذلك مرتبة على سائر الحروف. وقال الكوفيتون: إنّ ألفها للتأنيث، وأصلها (بل) فأميلت لذلك^١.

• قال الحافظ رحمه الله: «وكذلك ما أشبهه ممّا هو مرسومٌ في المصاحفِ بالياء»^٢.
 الهاء في «أشبهه» راجعة إلى جميع ما ذكر، ولا وجه لتخصيصه بـ (عسى)^٣ ولا بما ذكر معها. والله أعلم.

• قال رحمه الله: «ما خلا خمسَ كلم، وهي: ﴿حتى﴾ و﴿لدى﴾ و﴿على﴾ و﴿إلى﴾ و﴿ما زكى﴾ فإنهنّ مفتوحاتٌ بإجماع»^٤.

أما (حتى) فكُتبت بالياء في أكثر المصاحف، وحكى الحافظ في (الموضح) / أنّها [٨٧/ب]

الإقناع ٣٠٠/١ - ٣٠١. على حين جعلها ابن غلبون بين اللفظين لأبي عمرو. التذكرة ٢٦١/١. وانظر بسط الكلام على هذه الحروف في النشر ٥٣/٢ - ٥٤.

(٢) قال بذلك الفراء غير أنّه عدّ الألف زائدة للوقف. انظر معاني القرآن ٥٣/١، وقد نسب إليه هذا القول الرضي في شرح الكافية ٣٨٢/٢. في حين ذكره غير منسوب إلى واحد بعينه كلٌّ من أبي حيان في ارتشاف الضرب ٢٦١/٣، وابن هشام في المغني ١٥٣، والمرادي في الجنى الداني ٤٢٠، والسيوطي في الهمع ٧١/٢.

(٣) التيسير ٤٦.

(٤) تحرفت في م إلى (عقبي).

(١) في مطبوع التيسير: ((وهن)). وما أثبتته من الأصلين يوافق مخطوط التيسير (ي) ورقة ٢١/أ.

(٢) التيسير ٤٦.

في بعضها بالألف^١، وعلّل كتبها بالياء بوقوع الألف فيها رابعةً، وهو موضع تختصُّ به الياء، وبأنّها أشبهت ألفَ (شقيّ). وذكر المهدويُّ^٢ رحمه الله أنّها كتبت بالياء إذا دخلت على الظاهر، نحو: (حتى زيد) وبالألف إذا دخلت على المضمّر، نحو: (حتاك) فرقاً بين الحالين، وذكر أنّها لم يُملها أحدٌ إلا الكسائي في رواية نصير^٣. وأنكر سيبويه إمالتها، ويمكن أن يُجمل إنكازه على فصيح الكلام وكثيره، وتُحمّل رواية الكسائي على القليل، والله أعلم. وعلّل الحافظ إمالتها بما علّل به كتبها بالياء.

وأما (لدى) فوقعت في القرآن في موضعين: أحدهما: في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف ٢٥] وهذه كُتبت بالألف^٤. والثاني: في قوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر ١٨] وهذه كُتبت بالياء^٥. ويمكن تعليل ذلك بأنّ العرب تقلب ألفها مع المضمّر ياءً، نحو: (لديه) لا سيّما والمضمّرات في أكثر أبواب

(١) وكذا حكى في المتن، ثم قال: ((ولا عمل على ذلك لمخالفة الإمام ومصاحف الأمصار)). المتن ٦٥.

(٢) تقدم ذكره ص ٢٤٦.

(٣) نصير بن يوسف الرازي من رواة قراءة الكسائي، توفي سنة ٢٤ هـ. غاية النهاية ٣٤٠/٢. ولم أجد رواية نصير عن الكسائي هذه على كثرة البحث، حتى إن صاحب النشر - على تقصيه - لم يذكرها حين عرض لذكر هذه الحروف المستثنيات من الإمالة. النشر ٣٧/٢.

(٤) الكتاب ١٣٥/٤ (٢٦٧/٢). وانظر المنصف ١١٩/١.

(٥) أي في (الموضح). أما في التيسير فهي مفتوحة بإجماع كما سلف.

(٦) أي (لدا) قال أبو عمرو: ((واتفتت المصاحف على ذلك)). المتن ٦٥. وهي كذلك في المصاحف حتى اليوم.

(٧) قال أبو عمرو: ((واختلفت - أي المصاحف - في ((لدى الحناجر)) في المؤمن، فرسم في بعضها بالياء وفي بعضها بالألف وأكثرها على (الياء)). المتن ٦٥.

العربية تردُّ إلى أصولها، فكان أصل ألفها الياء لانقلابها مع المضمرة^١. وهذا التعليل يطرد في (على، وإلى). ويمكن أن يُعلَّلَ كتبُ هذه الكلم الأربعة بالياء بأنهم قصدوا الإشعارَ بعملها، وهو الخفضُ، والياء من جنس الكسرة، كما فُعِلَ في بناء الباء^٢ على الكسر^٣ أنه إشعارٌ بعملها. وقال الحافظُ^٤: «كتبوا (لدى) بالياء للفرق بينها وبين اسم الإشارة الذي دخلت عليه لام التوكيد في قولك: لَذَا زيدٌ». قال: «كتبوا (على) التي تخفضُ بالياء للفرق بينها وبين (علا) التي هي فُعِلَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص ٤] و﴿لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [المؤمنون ٩١]. وكتبوا (إلى) بالياء للفرق بينها وبين (إلا) المشددة (اللام)». قال: «وقد قُرئ: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة ١١٠] و﴿إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^٥، والفرق بينهما في صورة الياء والألف».

وأما ﴿مَا زَكَّى﴾ مخففاً في النور خاصةً فذكر الحافظُ أنه رُسم في كلِّ المصاحف بالياء^٦، وذكر أنه أماله الكسائي، وأنها قراءته القديمة، وحكاها^٧ من أربعة طرق^٨،

(^١) هذا تعليل النحويين كما جاء في المقنع ٦٥، وقد ذكر تعليلاً آخر للمفسرين نصه «(معنى الذي في يوسف: عند، والذي في غافر: في، فلذلك فُرِّقَ بينهما في الكتابة)».

(^٢) في خ: «(التاء)» ولا يصح.

(^٣) في م و س: «(الكسرة)» وما أثبتته من سائر النسخ أشبه بعبارات المتقدمين.

(^٤) في الموضوع، وهو من تمام ما حكاه المصنف عنه في الصفحة السابقة.

(^٥) في م و خ: «(لدا)» بالمهملة، ولا يصح التمثيل بما كذلك، وفي ك: (لدى) وهو أشد تحريفاً.

(^٦) لا خلاف بين السبعة في القراءة الأولى (إلا). انظر التيسير ١١٠، أما الثانية (إلى) فقد قرأ بها يعقوب من العشرة. انظر النشر ٢٨١/٢، والغاية ١٦٧- وزاد روايتها عن أبي حاتم السجستاني من غير العشرة- والبدور الزاهرة ١٤٠.

(^٧) وكذا ذكر في المقنع ٦٦.

(^٨) في خ: «(وخطاها)».

طريق^١، فإذا ثبتَ هذا أمكن أن يُعلَّلَ كثيُّها بالياء لأجل الإمالة. والله سبحانه أعلم.
• وقولُهُ: «فإنَّهنَّ مفتوحاتٌ بإجماع»^٢.

يريد بإجماعٍ من الطرق المشهورة التي استقرَّ عليها النقلُ المستعملُ في السبع، وإنَّما قلْتُ هذا لما ذكر من الإمالة في «حتى» و«ما زكى»^٣.

[١/٨٨]

• وقولُهُ: / «وكذلك جميع ذوات الواو»^٤.

يريد: مفتوحات بإجماع.

• وقولُهُ: «ما لم يقع شيء من ذلك بين ذوات الياء في سورةٍ أواخرُ آيها ياءً»^٥.

يريدُ: السورَ الإحدى عشرة التي أولها: طه، وآخرها: العلق، كما تقدَّم^٦. والذي وقع من ذوات الواو في ذلك مما هو ثلاثي سبعة ألقاظٍ، وهي: «الضحى» [الضحى ١] و«العلسى» [طه ٤] و«القوى» [النجم ٥] و«دحاها» [النازعات ٣٠] و«تلاها» [الشمس ٢] و«طحها» [الشمس ٦] و«سجى» [الضحى ٢] كما تقدَّم، أميكتُ هذه الألقاظ في مذهب مَنْ أمالها لتناسب ما قبلها وما بعدها من رؤوس

(٣) لم أجد هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب القراءات، وأكثرها ينص على إجماع القراء على فتح (زكا). انظر التذكرة ٢٤١/١، والتيسير ٤٦، والنشر ٣٧/١. وسيلق المألقي عليها وعلى سابقتها فيما يلي.

(٤) التيسير ٤٦.

(٥) وهذا ما يفسر صعوبة العثور على هذه الرواية في كتب القراءات.

(٦) تمام عبارة التيسير ٤٦ - ٤٧: «.. من الأسماء والأفعال، فالأسماء نحو: «الصفاء» و«سنا برقه» و«عصاه» و«شفا جرف» و«أبا أحدٍ» وشبهه. والأفعال نحو: «خلا» و«دعا» و«بدا» و«دنا» و«عفا» و«علا»

وشبهه...».

(٧) التيسير ٤٧.

(٨) ص ٤١١.

الآي، وقد تقدّم ما فيها من الخلاف من طريق الشيخ والإمام^١.
● وقولُهُ: «أو تلحقه زيادة»^٢.

يريد: فتصير حروفه أكثر من ثلاثة. وذكر الأمثلة، نحو: ﴿تدعى﴾ [الجاثية ٢٨] و﴿تتلى﴾ [آل عمران ١٠١] وذكر فيها: (بجى، وزكى)^٣ بتشديد الجيم والكاف؛ لأنهما صارا بالتشديد رباعيّين، قال: «فإن الإمالة فيه سائغة»^٤ يريد: في هذا الصنف الذي أصله الواو، ثم صارَ بالزيادة أكثر من ثلاثة أحرف. قال: «لانتقاله بالزيادة إلى ذوات الياء»^٥ هذا تعليلٌ لجواز إمالته.
● قال: «وتعرف كذا...»^٥ إلى آخره.

فذكر أنّ الذي تعرف به أصل الألف في الأسماء التثنية، وتعرف ذلك أيضاً بالفعل إن كان الاسم مصدرًا، نحو: (المهدي) لأنك تقول: (هديت) وبالمرّة الواحدة، نحو: (الهداية)، وكذلك (العصا) تقول في الفعل: (عصوت بالعصا) أي ضربت بها، وكذلك (الأبوة) تدلّ على أنّ ألف ﴿أبانا﴾ [يوسف ٨] و﴿أبا أحدٍ﴾ [الأحزاب ٤٠]

(١) ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٢) التيسير ٤٧.

(٣) لم يرد هذان الفعلان في كتاب الله إلا متصلين بضمير مثل: ﴿تجأكم﴾ [الإسراء ٦٧] و﴿زكاهما﴾ [الشمس ٩]. وكذلك أوردهما صاحب التيسير ٤٧.

(٤) في م: (صار).

(٥) تمام عبارة التيسير ٤٧: «وتعرف ما كان من الأسماء من ذوات الواو بالتثنية إذا قلت: (صفوان وعصوان وسنّوان وشقّوان) وشبهه. وتعرف الأفعال برّدكها إلى نفسك إذا قلت: (خلوت وبدوت ودنوت وعلوت) وشبهه. فتظهر لك الواو في ذلك كله، فتمتنع إمالته لذلك. وكذلك تعتبر ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالتثنية وبرّدك الفعل إليك فتقول: (هّديان وعميان وهويان وسعيّت وهديت) وشبهه، فتظهر لك الياء في ذلك كله فتميله».

بدلً من الواو. وذكر في تعريف الفعل أن تردّه إلى نفسِك، وكذلك إذا رددتّه إلى ضمير المخاطب أو ضمير الغائبين أو نون جماعة المؤنث، نحو: (غزوت، ورَمَيْتَ، الزيدان رميا وغزوا، والهندات رمينَ وغزون). وكذلك يُعرف بالمضارع وبالمصدر، نحو: (يرمي رمياً، ويغزو غزواً). والله أعلم.

• قال رحمه الله: «وقرأ أبو عمرو ما كان فيه راءٌ بعدها ياءٌ بالإمالة»^١.

يريد نحو: ﴿التّرى﴾ [طه ٦] و﴿تّرى﴾ [المائدة ٨٠] وقد تقدّم حصرُ تلك الألفاظ، وأنّه استثنى منها: ﴿بشراي﴾ [يوسف ١٩] و﴿تّرى﴾ [المؤمنون ٤٤] وسيدكرها الحافظ في فرش الحروف^٣.

• قال رحمه الله: «وما كان رأسَ آيةٍ...»^٤ إلى آخره.

قد تقدّم ذكرُ هذا وحصره، وأنّ مقتضى قول الشيخ أن يقرأ لأبي عمرو: ﴿العلّى﴾ [طه ٤] و﴿القوى﴾ [النجم ٥] و﴿الضحى﴾ [الضحى ١] و﴿ضحاهها﴾ [الشمس ١] بالفتح^٥.

• قال: «وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين»^٦ / [٨٨/ب]

(١) في مطبوع التيسير ٤٧ زيادة في العبارة: (... ما كان من جميع ما تقدم فيه راء...) وهي في المخطوط (ي): ((من

سائر جميع...)) ورقة (٢١/ب).

(٢) انظر ما مضى ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٣) انظر التيسير ١٢٨ و ١٥٩.

(٤) تمام عبارة التيسير ٤٧: ((... في سورة أواخر آيها على ياءٍ أو هاء ألف، أو كان على وزن فعلى أو فعلى أو فعلى يفتح الفاء وكسرها وضمها ولم يكن فيه راء بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح)).

(٥) ص ٣٩٧ - ٣٩٨. وتفسر دقة عبارة المصنف هنا: ((مقتضى قول الشيخ)) صعوبة الوقوف على نصّ في التبصرة على هذه الكلمات الأربع. انظر ص ٣٩٧.

(٦) التيسير ٤٧.

يريد: جميع ما تضمنه الفصل من أول الباب، كانت فيه راءً أو لم تكن. وقد تقدّم أنّ الشيخ والإمام يوافقان على ذوات الراء^١ وعلى رؤوس الآي في السور العشر ما لم تكن الألف للثنائية أو منقلبةً عن الواو في الثلاثي خاصةً^٢، وتقدّم ذكر ما يُستثنى لورش من طريق الحافظ^٣ وسيأتي بعد في كلامه.

• قال: «إلا ما كان من ذلك في سورة أواخر آيها على هاء ألف فإنه أُخلصَ الفتح

فيه»^٢.

يريد: رؤوس الآي في سورة والشمس، والآيات التي في والنازعات سوى

﴿ذراها﴾ [٤٣] وسيذكرها الحافظ في مواضعها.

• قال: «على خلاف بين أهل الأداء في ذلك»^٤.

ذكر في (إيجاز البيان) في باب ما قرأه ورث بإخلاص الفتح، أنه قرأ لورش هذه الآيات التي في سورة والشمس والتي في سورة والنازعات بالفتح على أبي الحسن، وبين اللفظين على الخاقاني وأبي الفتح، وذكر أنّ بينَ بينَ هو قياس قول أبي يعقوب وغيره. ومع هذا فاعتماد^٥ في كتاب (التيسير) على الفتح، كما هو مذكور مذكور في السورتين في فرش الحروف^٦. وذكر^٧ في باب ما يقرؤه ورث بين اللفظين

(٣) تحرفت في خ مع الواو التي بعدها إلى ((الواو)).

(٤) انظر ما مضى ص ٣٩٥ و ٤١٠-٤١١.

(٥) ص ٤١٠.

(٦) التيسير ٤٧ - ٤٨.

(٧) يوسف بن عمرو بن يسار المدني المشهور بالأزرق، من رجال ورث (٢٤٠ هـ). معرفة القراء ١/١٨١.

(٨) في م: ((فاعتماد)) ولا يصح.

(٩) انظر التيسير ٢١٩ - ٢٢٠ و ٢٢٣.

- من ذوات الياء، مما ليس فيه راء قبل الألف، سواء اتصل به ضميرٌ أو لم يتصل
مثل ذلك - أُنْهَٔ قرأه على أبي الحسن بإخلاصِ الفتح، وعلى أبي القاسم وأبي الفتح
وغيرهما بين اللفظين، ورجَّح في هذا الفصل بين اللفظين، وقال: «وبه آخذٌ». فهذا
هو الاختلاف الذي ذكر في التيسير بين أهل الأداء، والله أعلم.

• قال: «هذا ما لم يكن في ذلك راء»^٢.

أحرز بهذا القيد قوله تعالى: ﴿ذَكَرَهَا﴾ في النازعات [٤٣]، ولا خلاف عن
ورش، أُنْهَٔ يقرؤه بين اللفظين من أجل الراء، كما تقدّم.

• قال: «وهذا الذي لا يوجد نصٌّ بخلافه عنه».

يريد: أُنْهَٔ لم يروِ آخذٌ عن ورش في ذوات الراء إلا بين اللفظين.

واعلم أنَّ حاصل كلامه في هذا الكتاب: أنَّ مجموعَ الألفاظ التي اشتمل عليها
هذا الفصل على قسمين في مذهب ورش: قسمٌ لا خلافَ أُنْهَٔ بين اللفظين، وهو
ذوات الراء. وقسمٌ فيه خلافٌ، نقل فيه الفتح وبين اللفظين، وهو ما عدا ذوات
الراء. ثم هذا القسم عنده على قسمين:

قسمٌ عوّل فيه على الأخذ بالفتح، وهو ما اتصل به ضميرٌ في النازعات

[٨٩/٤]

^(٤) أي الداني في إيجاز البيان.

^(٥) سياق الكلام: ((وذكر.. أنه..)).

^(٦) عبارة مطبوع التيسير ٤٨ ((هذا إذا لم يكن في ذلك راء)) بخلاف مخطوطه (ي) ورقة (٢٢/أ) الذي طابق ما أثبتته
من الأصلين.

^(٧) في م: ((أن)) ولا يصح.

^(٨) ص ٤١٠.

^(٩) في الأصلين: ((بخلاف)) وما أثبتته من مخطوط التيسير ورقة (٢٢/أ) ومطبوعة ص (٤٨) هو الأشبه بالصواب.

والشمس، وكذلك ﴿هُدَايَ﴾ في البقرة [٣٨] / وطه [١٢٣]، و﴿مَحْيَايَ﴾ في آخر الأنعام [١٦٢]، و﴿مُتَوَايَ﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٢٣].

وقسمٌ عَوَّلَ فيه على الأخذ بين اللفظين، وهو ما عدا ذلك من سائر رؤوس الآي وغيرها، سواءً اتَّصلَ به ضمير المؤنث أو لم يتَّصل، والذي اتَّصل به ضميرُ المؤنث من ذلك مثلُ قوله تعالى في البقرة [١٤٤]: ﴿قَبْلَةَ تَرْضَاهَا﴾ وفي النساء [١٧١]: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا﴾ وفي العنود [٣٢]: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ وفي الأعراف [١٨٧]: ﴿أَيَانَ مُرْسَاهَا﴾ و[١٨٩]: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ وفي سورة يونس عليه السلام [٢٤]: ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ وفي سورة هود عليه السلام [٤١]: ﴿وَمَرَسَاهَا﴾ وفي سورة يوسف عليه السلام [٣٠]: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ و[٦٨]: ﴿قَضَاهَا﴾ وفي الكهف [٤٩]: ﴿أَحْصَاهَا﴾ وفي سورة كهيعص [٢٤]: ﴿فَنَادَاهَا﴾ وفي طه [١١]: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ و[٢٠]: ﴿فَأَلْقَاهَا﴾ وفي القصص [٣٠]: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ و[٨٠]: ﴿لَا يُلْقَاهَا﴾ وفي ألم السجدة [١٣]: ﴿هُدَاهَا﴾ و[٣٥]: ﴿يُلْقَاهَا﴾ و﴿يُلْقَاهَا﴾ و[٣٩]: ﴿أَحْيَاهَا﴾ وفي النجم [٥٤]: ﴿فَغَشَّاهَا﴾ وليس رأسَ آية، وفي الطلاق [٧]: ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

هذه الحروف كُلُّها ظاهر كلام الحافظ أنه يأخذ فيها بين اللفظين لورش، فأما ﴿يَصْلَاهَا﴾ في الإسراء [١٨] وفي ﴿والليل إذا يغشى﴾ [١٥]، فمقتضى قوله في باب اللامات اختيَارُ الفتح من أجل تغليظ اللام، وأما ﴿رَأَاهَا﴾ في النمل [١٠]٢

^(١) في جميع النسخ: ((ما)) و ما أثبتته هو النص القرآني الذي في سورة القصص [٨٠]: ﴿ولا يلقاها إلا الصابرون﴾ أما: ﴿ما يلقاها﴾ فقد وردت في سورة فصلت لا القصص.

^(٢) كذا في ك وهو الصواب الذي دلَّ عليه المعجم المفهرس ٢٨١، وأما سائر النسخ فالكلمة فيها ((الشعراء)) ولا تصح.

والقصص [٣١] فخارج عن هذه الأمثلة، وملحق بباب ذوات الرء، وإن لم تكن الرء قبل آخره في التقدير، وله حكمٌ اختصَّ به من إمالة الفتحين^١، وموافقة أبي بكر وابن ذكوان على الإمالة، كما هو مذكورٌ في سورة الأنعام^٢. وذكر الحافظُ، عن أبي عمرو، إمالة ﴿أعمى﴾ [٧٢] الأول في الإسراء دون الثاني^٣، وعلته أنه أراد التفرقة بينهما لافتراقهما في التقدير؛ إذ التقديرُ: ومن كان في الدنيا أعمى فهو في الآخرة أشدَّ عمى، ويقوي هذا المفهوم قوله تعالى: ﴿وأضلُّ سبيلاً﴾ [٧٢] فأعمى الثاني على هذا في حكم الموصول بحرف الجرِّ؛ إذ المعنى: فهو في الآخرة أعمى منه في الدنيا، فهو من باب المفاضلة^٤ وأعمى الأول من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء، فخصَّ الأول بالإمالة؛ لأنَّ ألفه طرفٌ في اللفظ والتقدير، وفتح الثاني؛ لأنَّ ألفه في تقدير المتوسط لما يقتضيه من تعلق المحرور به بسبب ما فيه من معنى المفاضلة، وخصَّ هذا الموضوع دون غيره / ممَّا في القرآن من

(١) أي فتحة الرء والهمزة.

(٢) التيسير ١٠٣ ونص عبارته: ((حمزة والكسائي وأبو بكر وابن ذكوان ﴿رأى كوكباً﴾ و ﴿رأى أيديهم﴾ و ﴿رأه﴾ وشبهه من لفظه إذا لم يأت بعد الياء ساكن بإمالة فتحة الرء والهمزة جميعاً)). ثم قال في الصفحة التالية ١٠٤: ((وورش: الرء والهمزة بين اللفظين في الجميع)).

(٣) التيسير ٤٨.

(٤) وإنما جاز صوغ اسم التفضيل من العمى لأنه لم يرد به هنا عمى العين إنما أراد به عمى القلب، وهو رأي جمهرة المفسرين واللغويين والنحاة. انظر معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢ - ١٢٨، ومجاز القرآن ٣٨٦/١، والمقتضب ١٨٢/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/٢، والكشاف ٤٦٠/٢، والبحر المحيط ٦٣/٦ - ٦٤، وحجة القراءات ٤٠٧.

(٥) في خ: ((هذا)).

لفظ أعمى؛ لما عرض له هنا من^١ قصد التفرقة ليشعر باختلاف التقدير فيهما، حيث تكرّر اللفظ واختلف التقدير، ولم يعرض مثل هذا في غير هذا الموضع من القرآن. والله أعلم.

هذا تعليل الحافظ في (الموضح)^٢ وعلّل الشيخ إمالة الأول دون الثاني بأن الثاني اسم في موضع المصدر، يريد: أنه في تقدير أشدّ عمى، والألف في عمى إنما هي بدل من التنوين في قول جماعة من النحويين^٣، فلا أصل لها في الإمالة إذ ليست منقلبة عن ياء، بخلاف ألف أعمى الأول^٤. وتعليل الحافظ أظهر، والله أعلم. وذكر الحافظ ﴿يا ويلتي﴾ [المائدة ٣١] وقد تقدّم القول فيه^٥، وطريق أهل العراق هو طريق أبي عمر الدوري. وطريق الرقة هو طريق السوسي^٦.

• وقولُه: «وَأَنِّي إِذَا كَانَتْ اسْتَفْهَامًا»^٧.

تحرّز من (أنا) التي أصلها (أننا) كقوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ [الأنبياء ٤٤] ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سَرَّهُمْ﴾ [الزحرف ٨٠].

(١) ليست في م.

(٢) وبه علّل أبو علي الفارسي كما جاء في البحر المحيط ٦/٦٤. وقد ذكر هذا التعليل الزمخشري في الكشاف ٤٦٠/٢.

(٣) يقدمهم أبو عثمان المازني كما جاء في التكملة للفارسي ص ٢٦، وسر الصناعة ٢/٦٧٦، وشرح المفصل ٧٧/٩، وفي هذه المسألة خلاف سيبسط المصنف الكلام عليه فيما يأتي ص ٤٥٥-٤٥٦.

(٤) الكشف ١/١٨٤. وانظر النشر ٢/٧٥.

(٥) التيسير ٤٨. وانظر ما مضى ص ٣٩٩.

(٦) لأن الأول شيخ العراق، والثاني شيخ الرقة وتلاميذه رقيون. انظر معرفة القراء ١/١٩١ - ١٩٣.

(٧) التيسير ٤٨.

وجميع ما قال من قوله: «وأمال أبو بكر...» إلى آخر الفصل^١. فالشيخ^٢ والإمام يوافقانه^٣ إلا في ﴿يا أسفى﴾ [يوسف ٨٤] فإن الإمام يأخذ فيه بين اللفظين من طريق الدوري عن أبي عمرو^٤. والله أعلم.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «وتفرّد الكسائي دون حمزة بكذا»^٥.

ذكر فيه: (أحيا) إذا نسقَ بالفاء أو لم ينسق، وكان ينبغي أن يزيد فيه أو نسق بشمّ أو يقول: إذا لم ينسق بالواو، فهذه العبارة أخصر وأضبط، فأما عبارته التي اختارها فإنّه يبقى عليه قوله تعالى في آخر البقرة [٢٤٣]: ﴿ثمّ أحياهم﴾ مسكوتاً عنه؛ لأنّه نصّ هنا على انفراد الكسائي دون حمزة بإمالة (أحيا) إذا نسقَ بالفاء أو لم ينسق، ونصّ في آخر الفصل على اتّفاقهما على إمالة ما نسق بالواو^٦، ولم

(^١) نص كلام الحافظ في التيسير ٤٨: «(وأمال أبو بكر (رمى) في الأنفال و(أعمى) في الموضعين في سبحان. وتابعه أبو عمرو على إمالة (أعمى) في الأول لا غير، وفتح ما عدا ذلك. وأمال حفص (بجرها) في هود لا غير. وقرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو (يا ويلتي) و(يا حسرتي) و(أئي) إذا كانت استفهاماً بين اللفظين، و(يا أسفى) بالفتح، وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة. وأمال ذلك حمزة والكسائي على أصلهما، وقرأ الباقر بإحلاص الفتح في جميع ما تقدم».

(^٢) في خ: ((والشيخ)).

(^٣) التبصرة ١٢٩ و ١٣١، والكافي ٣١ و ٣٣.

(^٤) في خ: ((في)).

(^٥) الكافي ٣٣.

(^٦) تمام العبارة في التيسير ٤٨: «.. بإمالة (أحياكم) و(فأحيا به) و(أحياها) حيث وقع إذا نسق ذلك بالفاء أو لم ينسق لا غير...».

(^٧) ونص كلامه في التيسير ٤٩: «(واتفق مع حمزة على الإمالة في قوله: (ويحيى) و(لا يحيا) و(أما وأحيا) إذا

يتعرّض لما نُسِقَ بتم، ومثل هذا وقع له في (المفردات).

فإن قلت: فما مذهبه فيما نُسِقَ بتم؟

فالجواب أنه قد نصّ في (الموضح) على أنّ ما نسق بتم وما نسق بالفاء أو لم ينسق لا يميله حمزة، وإنما يميل ما نسق بالواو خاصةً.

وذكر في هذا الفصل: ﴿الحوايا﴾ [الأنعام ١٤٦] وقد ذكره في صدر الباب^١ ولا يحتاج إليه هنا. وذكر: ﴿الضحى﴾ [الضحى ١] وقد ذكره في أول الباب^٢، فإن كان قصدنا هنا بالتكرير^٣ أن ينبّه على أنّه بالألف واللام والإضافة متفقٌ عليه في قراءتهما، فكان ينبغي أن يذكر ﴿ضحى﴾ المنون وقد وقع في الأعراف [٩٨] وسط الآية، وفي طه [٥٩] رأس / آية، والمفهوم أنّه يقف لهما في طه بالإمالة، وفي الأعراف بالفتح^٤. [١/٩٠] والله أعلم.

وذكر: ﴿الزّيا﴾ [البقرة ٢٧٥] بالراء المهملة والياء^٥، ويوجد في بعض النسخ: ﴿الزّني﴾ بالزّاء المعجمة والنون وهو تصحيف. وذكر: ﴿إناه ولكن﴾ [الأحزاب ٥٣] ولا يحتاج إلى ذكر (ولكن) إلا على وجه التوكيد في البيان؛ إذ لم يقع ﴿إناه﴾ في القرآن إلا في موضع واحد، إلا أن يُتوهم التباسه بما يشبهه في الصورة، نحو: ﴿أباه﴾ [يوسف ٦١] و﴿آتاه﴾ [البقرة ٢٥١] و﴿إياه﴾ [البقرة ١٧٢].

كان منسوقاً بالواو (...)).

(^١) أي في ص ٤٦ من التيسير.

(^٢) في خ: ((بالتكرار)).

(^٣) سبق للمصنف أن تردد في هذا الحكم عندما عرض لهذا الحرف ص ٣٩٧.

(^٤) وهو ما جاء في مطبوع التيسير ٤٩ ومخطوطه (ي) ٢٢/ب.

(^٥) في خ: ((بالزاي)).

• وقولُهُ: «وقد تقدّم مذهب أبي عمرو في فُعلِي»^١ في قوّة الاستثناء من قوله: «وفتح
الباقون جميع ذلك»^٢.

فكأنّه قال: إلاّ أبا عمرو فإنّه قرأ: ﴿الرُّؤْيَا﴾ [الإسراء ٦٠] و﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة ٨٥]
و﴿الْعُلْيَا﴾ [التوبة ٤٠] بين اللفظين؛ لأنهما فُعلِي.
• وقولُهُ: «ومذهب ورش في ذوات الياء»^٣.

هذا أيضاً في قوّة الاستثناء، والذي يتحصّل من قراءة ورش في ألفاظ هذا الفصل
على مذهب الحافظ أنّه يقرأ بين اللفظين: ﴿أَحْيَا﴾ و﴿نَحْيَا﴾ و﴿يَجِي﴾ بالألف
والنون^٤ وبالياء حيث وقعت؛ لأنّ ألفها^٥ منقلبة عن ياء، وإن كانت في الأصل واواً
في الثلاثي؛ بدليل قولهم: (الحيوان) لكن لما صارت الكلمة على أربعة أحرف
انتقلت إلى الياء، كما تقدّم، قال عزّ جلاله: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ [فاطر ٩]
فظهرت الياء في موضع اللام.

وكذلك ﴿خطايا﴾ كيفما كان؛ لأنّ ألفه منقلبة عن ياء وهو جمع (خطيئة)
والأصل في هذا الجمع على مذهب الخليل: (خطايي) بألفٍ بعد الطاء وبعد
الألف الياء الزائدة في (خطيئة) وبعد الياء الهمزة التي هي لام الكلمة، فهمزت الياء
لوقوعها بعد ألف زائدة، فصار: (خطائي) بـهمزتين على وزن (مساجد) ثمّ قلبت

(١) التيسير ٤٩.

(٢) في هامش خ استدراك لعبارة: ((حيث وقعت)) هنا مع أنّها جاءت في حاقّ موضعها بعد الكلمة التالية.

(٣) في خ و س: ((الفهما)) وهو تحريف.

(٤) انظر ما مضى ص ٤١٩-٤٢٠.

(٥) في م و س: ((خطائي بالألف)) وما أثبتته من خ وط يوافق ما ورد في شرح الشافعية منسوباً إلى الخليل. انظر شرح

الشافعية ٥٩/٣.

كل واحدة من الهمزتين فجُعِلت مكانَ الأخرى، فقدّمت الهمزة التي هي لام، وأُخِّرَت الهمزة التي هي منقلبةٌ عن الياء الزائدة، فعادت إلى أصلها من الياء؛ إذ ليست الآن^١ بعد ألف، فصار اللفظ: (خطائي) مثل: فعالي، ثم فتحت الهمزة لتخفَّ فانقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها بعد فتحة، فصار اللفظ: (خطاء)^٢ فاستثقلوا همزة بين ألفين^٣؛ لقرب الألف من الهمزة، فقلبوا الهمزة ياءً فصار: (خطايا) كما ترى^٤. وعلى مذهب سيبويه^٥ الأصل: (خطائي)^٦ كما تقدّم، ثم هُمزت الياء، كما تقدّم، فاستثقلت همزتان في كلمة، فسُهِّلَت الثانيةُ ياءً، ثم أُعِلَّت كما أُعِلَّت في القول الأول^٧. وحُكي عن الفراء أن (خطايا) جمع (خطيئة) غير مهموز / مثل:

(عطية)^٨ قال: «ولو جمعت خطيئة المهموز لقليل خطائي»^٩. وحُكي عن الكسائي [ب/٩٠] أنك لو جمعت المهموز لأدغمت الهمزة في الهمزة، كما قلت: (دواب)^{١٠}. فالألفُ

(١) ليست في خ.

(٢) في م: ((خطاء)) وفي ك: ((خطايا)).

(٣) في م: ((الألفين)).

(٤) ومذهب الخليل هذا هو ما أخذ به الكوفيون في وزن خطايا. انظر الإنصاف ٨١٥/٢.

(٥) في خ تكررت كلمة ((على مذهب)) مكان كلمة ((سيبويه)).

(٦) في م: ((خطائي)).

(٧) انظر الكتاب ٥٥٣/٣ (١٦٩/٢).

(٨) في خ: ((هدية)).

(٩) لم أجده في معاني القرآن.

(١٠) ونقل عن ابن الأنباري أنه حكى عن بعض العرب قوله: اللهم اغفر لي خطائتيه مثل خطاعيه. الإنصاف

.٨٠٦/٢

على جميع ما تقدّم بدلٌ من ياءٍ منقلبةٍ عن همزةٍ على مذهب الخليل وسيبويه، وغير منقلبةٍ على قول الكوفيين^١.

وكذلك ﴿الرّؤيا﴾ [الإسراء ٦٠ وغيرها] مضافاً وغير مضاف؛ لأن ألفها للتأنيث، وحكم ألف التأنيث في مذهب ورش حكم ذوات الياء. و﴿تقاته﴾ [آل عمران ١٠٢] و﴿تفاه﴾ [آل عمران ٢٨] ألفهما منقلبةٌ عن ياء؛ لأنّ الأصل: (وقيت) وأبدلت الواو تاءً كما أبدلت في (تراث) ونحوه^٢. و﴿هداني﴾ [الأنعام ١٦١] و﴿عصاني﴾ [إبراهيم ٣٦] و﴿أنسانيه﴾ [الكهف ٦٣] و﴿آتاني﴾ [مريم ٣٠] و﴿أوصاني﴾ [مريم ٣١ وغيرها] الألف فيها كلها منقلبة عن ياء. وحكم ﴿محياهم﴾ [الجاثية ٢١] حكم ﴿أحيا﴾ [البقرة ١٦٤ وغيرها] و﴿العليا﴾ [التوبة ١١]. و﴿الدنيا﴾ مثل^٣ ﴿الرؤيا﴾ ﴿الرؤيا﴾ [الإسراء ٦٠ وغيرها] ألفها للتأنيث، ولو ثبتت ما ألفه للتأنيث لقلبت ألفه ياءً. و﴿مزجاة﴾ [يوسف ٨٨] ألفها منقلبة عن ياء، تقول: (أزجيت). وألف ﴿إناه﴾ [الأحزاب ٥٣] منقلبة عن ياء؛ لأنّه مصدر: (أنى الطعام يأتي^٤ إلى إذا بلغ النضج)^٥.

النضج)^٥.

^(٤) ما حكاه المصنف هو قول بعض الكوفيين، أما سائرهم فيذهبون مذهب الخليل كما جاء في الإنصاف ٨٠٥/٢ - ٨٠٩ حيث بسط ابن الأنباري الكلام على هذه المسألة.

^(٥) كنجاه من الوجه، ونجّمة وأصلها ونجّمة، ونجّلان: فعلان من توكّلت... إلخ انظر تفصيلها في سر الصناعة ١٤٦/١.

^(٦) في خ: ((و)) موضع ((مثل)) ولا يصح، لأن حكم الكلمتين الأخيرتين يختلف عن حكم ما قبلهما.

^(٧) في خ: ((فأني)) وهو تصحيف.

^(٨) وأنى يأتي أنياً وأنى أيضاً. اللسان والقاموس (أنى).

فجميع هذه الكلم يجب أن تُقرأ لورش بين اللفظين، وكذلك «ضُحَى» [١] و«سجى» [٢] في سورة والضحى، و«ضُحَى» المنون في طه [٥٩] خاصة إذا وقف، وإن كان من ذوات الواو، هذا هو مذهب الحافظ كما تقدم^٢. فأما «ضُحَى» في الأعراف [٩٨]، وهو قوله تعالى: «ضُحَى وهم يلعبون» [٩٨] فقياسه في الوقف الفتح؛ لأنه ثلاثي من ذوات الواو خارج عن رؤوس الآي في تلك السور^٣.

وأما «دحاها» [النازعات ٣٠] و«تلاها» [الشمس ٢] و«طحاها» [الشمس ٦] فتقرأ لورش بالفتح؛ لاتصال ضمير المؤنث بها، على ما تقدم^٤، وكذلك يفتح «الربا» [البقرة ٢٧٥] لأنه ثلاثي من ذوات الواو غير واقع في رؤوس الآي، وكذلك «كلاهما» إن قُدِّرت ألفها للثنية، على قول الكوفيين، فلا أصل لها في الياء، وإن قُدِّرت ألفها منقلبة عن واو^٥، لأن الأصل (كَلَو) مثل (رباً) فلا وجه لإمالتها أيضاً

(٣) ليست في خ.

(٤) انظر ما مضى ص ٣٩٧.

(٥) تقدم ذكر هذا الحرف مرتين، أظهر المصنف في الأولى ص ٣٩٧ تردداً بحكم قراءته، ثم بدا أكثر حزماً في الثانية ص ٤٣٤ عندما نسب إلى حمزة والكسائي الحكم بفتحه عند الوقف، وكذا صنع هنا، في حين نص كتاب البذور الزاهرة ١٢١ على أنه ممال لدى الوقف عليه، وكذلك القراءات العشر المتواترة ١٦٣ ونص عبارته: ((ضحى وقفاً حمزة والكسائي وخلف وقلله ورش)).

(٦) في م: ((فتقراء)).

(٧) انظر ما مضى ص ٣٩٨.

(٨) وهو رأي جمهور البصريين وعلى رأسهم سيبويه. انظر الكتاب ٣/٣٦٤، وكتاب الشعر للفارسي ١/١٢٦-١٣١ والتكملة له ص (٤٢ - ٤٣)، وسر الصناعة ١/١٥١ (هنداوي)، وشرح المفصل ١/٥٤، وشرح الكافية ١/٢٩. وقد ذهب بعض البصريين إلى أن ألفها منقلبة عن ياء بحجة إمالتها في قراءة حمزة والكسائي، ونسب ابن

في مذهب ورش. فهذه خمس كلمٍ يجب أن تُقرأ لورش بالفتح. ولم يبقَ من ألفاظ هذا الفصل إلا «مرضات» [البقرة ٢٠٧] والقياس على مذهب الحافظ جواز إمالتها لورش بين اللفظين؛ لأنَّه زائدٌ على ثلاثة أحرف، وإن كان أصله من الواو؛ بدليل (الرضوان) إلا أن الحافظ نصَّ في (التلخيص، وإيجاز البيان، والموضح) على أنَّه لورش بالفتح، وهذا يقتضي أنَّه نقضَ فيه أصله الذي يقتضيه قياسه^١. وكلُّ ما ذكر في هذا الفصل فالشيخ والإمام / يوافقانه عليه، إلا في مذهب ورش، فإنَّهما يأخذان بالفتح^٢، كما تقدَّم^٣. والله أعلم.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله^٤: «وتفرّد الكسائي أيضاً في رواية الدوري بكذا»^٥.

اعلم أن كلَّ ما ذكر في هذا الفصل فإنَّ الشيخ والإمام يوافقانه عليه، إلا ما

يعيش هذا القول لسببويه - ولم أحده عنده - ثم قال: «والأمثل أن تكون منقلبة عن واو.. وإنما أميلت لكسرة الكاف، ولأنها تنقلب ياء وذلك إذا أضيفت إلى مضمر في حال النصب والجر..». شرح المفصل ٥٤/١. وانظر تفصيل الكلام على هذه المسألة في الإنصاف ٤٣٩/٢ - ٤٥٠.

^(١) وهو أن يقرأ كل ما كان من ذوات الياء بين اللفظين. انظر التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص ٢٦١.

^(٢) التبصرة ١٣٠ - ١٣١. والكافي ٣٢. وليس فيهما نص على الحكم وإنما هو مستنبط من مقتضى الكلام.

^(٣) انظر ما مضى ص ٤١٠-٤١١.

^(٤) ليست في خ.

^(٥) تمام كلام الحافظ في التيسير ٤٩: «... بالإمالة في قوله: «أذاهم» و«أذاننا» و«طغيانهم» حيث وقع. و«هداي» و«متوأي» و«محيأي» و«رؤياك» في أول سورة يوسف خاصة، و«بارئكم» في الحرفين، = و«البارئ المصور» و«سارعوا» و«يسارعون» و«نسارع» حيث وقع، و«الجار» في الموضعين، و«جبارين» في الموضعين، و«الجوار» في الشورى والرحمن وكورت، و«من أنصاري إلى الله» في المكانين، و«كمشكاة» في التور).

أذكره لك الآن: فمن ذلك: «الجار» [النساء ٣٦] و«جبارين» [المائدة ٢٢ والشعراء ١٣٠] و«من أنصاري إلى الله» [آل عمران ٥٢ والصف ١٤] الاختيار فتحها لورش من طريق الشيخ^١، وبين اللفظين من طريق الإمام^٢، والتفصيل من طريق الحافظ؛ فيوافق الشيخ في: «أنصاري» ويوافق الإمام في: «جبارين» و«الجار»^٣ ومن ذلك: «رؤياك» [يوسف ٥] مذهب الشيخ والإمام فتحها لورش^٤. ومن ذلك: «يواري» فأواري» في العقود [٣١]، مذهب الشيخ والإمام فتحها للجماعة^٥، وللحافظ فيهما الوجهان في رواية الدُّوري عن الكسائي كما ترى^٦، ولا خلاف في فتح «يواري» في الأعراف [٢٦]. والله أعلم.

وقد حصل من كلامه في ثلاثة مواضع من هذا الفصل أن ورشاً يفتح «هداي» في البقرة [٢٨] وطه [١٢٣]، و«محيي» في الأنعام [١٦٢]، و«مشوي» في سورة يوسف عليه السلام [٢٣].

(١) نص الشيخ على كلمة الجار فقط، أما الكلمتان الأخرتان فحكيمهما مستنبط من مقتضى كلامه. انظر التبصرة

.١٣٠

(٢) الكافي ٣٢.

(٣) انظر التيسير ٥٠.

(٤) التبصرة ١٣٠ - ١٣١، والكافي ٣٥.

(٥) لأنهما لم تذكرتا في باب الإمامة عندهما أصلاً. انظر التبصرة ١١٨ - ١٢٢، والكافي ٣٠ - ٣٥.

(٦) ونص كلامه عنهما في التيسير ٥٠: ((روى لي الفارسي عن أبي طاهر عن أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم

الضري عن أبي عمر عن الكسائي أنه أمال «يواري» و«فأواري» في الحرفين في المائدة ولم يروه غيره عنه، وبذلك

أخذ من هذا الطريق، وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح)). ولا بن الجزري تعليق على هذا الكلام في النشر ٣٩/٢

.٤٠ -

الموضع الأول: قوله في أول الفصل: «وتفرد الكسائي في رواية الدوري بكذا»^١ فأطلق القول بالتفرد، فلزم أن أبا الحارث وحمزة وورشاً وأبا عمرو وغيرهم يقرؤون جميع ما في هذا الفصل بالفتح، إلا حيث يستثنى، وهذا بخلاف قوله في الفصل قبل هذا: «وتفرد الكسائي دون حمزة»^٢ فقيّد التفرد بدون حمزة خاصةً، وذلك يقتضي أن حمزة يفتح كل ما أمال الكسائي هناك إلا حيث يستثنى، وأن غير حمزة مسكوت عنه، فيجري مذهب كل واحد من باقي القراء في ذلك الفصل على ما يقتضيه أصله، ولذلك قال في آخره: «وقد تقدّم مذهب أبي عمرو في فعله، ومذهب ورش في ذوات الياء»^٣.

والموضع الثاني: قوله: «وفتح الباقيون ذلك كله»^٤ فهذا نص يقتضي أن ورشاً وأبا عمرو وغيرهما يفتحون جميع ما اشتمل عليه الفصل.

الموضع الثالث: قوله: «إلا قوله: ﴿رؤياك﴾ فإن أبا عمرو وورشاً يقرأانه بينَ بينَ على أصلهما...»^٥ إلى آخر الفصل، فنصّ على القدر المستثنى، وبقي «هداي» و«محيي» و«مشوي» غير مستثنى، فلزم أن ورشاً لا يُجملها، وليس في كلامه في (إيجاز البيان) ولا في (التمهيد) ولا في (التلخيص) ولا في (الموضح) فتح هذه

(١) التيسير ٤٩ وقد تقدم في الصفحة ٤٣٩.

(٢) التيسير ٤٨ وقد تقدم ص ٤٣٣.

(٣) التيسير ٤٩ وقد تقدم ص ٤٣٥.

(٤) التيسير ٥٠.

(٥) تمام قوله في التيسير ٥٠: (... وقوله «الجار» و«جبارين» فإن ورشاً يقرأهما أيضاً بينَ بينَ على اختلاف أهل الأداء عنه في ذلك، وبالأول قرأت وبه أخذ...) وتمام كلامه إلى آخر الفصل المذكور في الصفحة السابقة التعليق

[٩١/ب] الألفاظ لورش / وإتما حاصلُ قوله فيها إمالةٌ بينَ اللفظين لورش. فظهر من جميع ما تقدّم أنّهُ اختلف قولُهُ في هذه الكلمات، وأنّ مذهبهُ في (التيسير) فتحها لورش كما تفتح حمزة^١. والله أعلم.

فصل

• قال الحافظُ رحمه الله: «وتفرد حمزة بإمالة عشرة أفعال»^٢.
 هذه العبارة كما ترى، وإتما تفرد حمزة بإمالة ستة أفعال وهي^٣: ﴿طاب﴾ [النساء ٣] و﴿خاب﴾ [إبراهيم ١٥ وغيرها] و﴿حاق﴾ [الأنعام ١٠] و﴿خاف﴾ [البقرة ١٨٢] و﴿ضاق﴾ [هود ٧٧] و﴿زاع﴾ [النجم ١٧] لا غير، فأما الأربعة الباقية فقد نصّ على موافقة غير حمزة في إمالتها لحمزة^٤، ويشترط في هذه الأفعال الماضية أن تكون ثلاثيةً كما مثّل، فإن زادت على الثلاثي فلا خلاف في فتحها، والذي ورد من ذلك زائداً على الثلاثة قولُهُ عزّ وجلّ: ﴿فأجاءها المخاض﴾ [٢٣] في سورة مريم عليها السلام، و﴿أزاع الله قلوبهم﴾ [٥] في الصف، ويُشترط في زاع وحده ألا تلحقه تاءُ التأنيث،

(^١) ظاهر عبارة الداني في التيسير تدل على ذلك، لكن صريحها في غيره يخالف ذلك كما قال المصنف هنا، ويؤيده قول ابن الجزري في النشر ٥٠/٢ حين عرض لهذه المسألة: (... وقد نصّ في باقي كتابه على خلاف ذلك، وصرح به نصاً في كتاب الإمالة، وهو الصواب خلافاً لمن تعلق بظاهر عبارته في التيسير).

(^٢) التيسير ٥٠.

(^٣) في م: ((وهو)) ولا يصح.

(^٤) ونص كلامه عليها في التيسير ٥٠ - ٥١: (... وتابعه الكسائي وأبو بكر على الإمالة في ﴿بل ران﴾ لا غير، وتابعه ابن ذكوان على إمالة ﴿جاء﴾ و﴿شاء﴾ حيث وقعا، و﴿فزادهم﴾ في أول البقرة، هذه رواية ابن الأحمز عن الأخفش عنه، وروى غيره عنه بالإمالة في جميع القرآن).

وليس في القرآن منه إلا الموضعان اللذان ذكّر^١، والذي ورد منه بالتاء موضعان آخران: أحدهما: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ في الأحزاب [١٠]، والثاني: ﴿أُمُّ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ في ص [٦٣]، ولم يختلف في فتح هذين الموضعين، وأما باقي هذه الأفعال العشرة فسواءً اتصل بها تاء التأنيث أو ضمير أو لم يتصل فإنه مُمال لمن ذكر في هذا الفصل، وينبغي أن يتنبّه الطالب فيمیل: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ في النساء [٩]؛ لأنه فعل ماضٍ، ويفتح: ﴿وَخَافُونَ﴾ في آل عمران [١٧٥]؛ لأنه فعل أمرٍ. وجميع ما ذكر في هذا الفصل فالشيخ والإمام يوافقانه عليه، إلا ما كان من لفظ (زاد) في غير أول البقرة، فإثما يأخذان فيه لابن ذكوان بالفتح لا غير^٢. وأما ﴿آتِيكَ﴾ في النمل [٣٩، ٤٠] و﴿ضَعَفَا﴾ في النساء^٣ [٩] فالحاصل أن الإمام يوافق الحافظ على اختيار الفتح فيهما لخلاص^٤، ووافقهما الشيخ^٥ على اختيار الفتح في ﴿ضَعَفَا﴾ والله أعلم.

فصل

● قَالَ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا أَبُو عمرو والكسائي في رواية الدوري كل ألف بعدها

(^١) وهما «زاغ» في النجم [١٧] و«زاغوا» في الصف [٥]. انظر التيسير ٥٠.

(^٢) أي وفق رواية ابن الأحمز عن الأخفش التي ذكرها الحافظ هنا. انظر التبصرة ١٢٠ - ١٢١، والكافي ٣٢.

(^٣) ونص كلام الحافظ عليهما في التيسير ٥١: «وتقرّد حمزة أيضاً بإمالة فتحة همزة إشماعاً في قوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ في الحرفين في النمل، وإمالة فتحة العين في قوله: ﴿ضَعَفَا﴾ في النساء، وعن خلاد في هذه الثلاثة المواضع خلاف وبالفتح أخذ له».

(^٤) في م: «فيها».

(^٥) الكافي ٣٣.

(^٦) التبصرة ١٢٨.

راء مجرورة...^١ .. الفصل.

اعلم أنّ مجموع ما يشتمل عليه هذا الفصلُ تسعةٌ وثلاثون كلمة، وتنعصر في عشرة أمثلة:

المثال الأول: **فَعَل**، والواردُ منه في القرآن أربعة ألفاظ، وهي: «الدَّارُ» [البقرة ٩٤] و«الغارُ» [التوبة ٤٠] و«النَّارُ» [البقرة ٢٤] و«الجَارُ» [النساء ٣٦] ويلحق بها في صورة اللفظ «هارُ»^٢ [التوبة ١٠٩].

المثال الثاني: **فَعَال** خفيف العين، والوارد منه ثلاثة ألفاظ، وهي: «النَّهَارُ» [البقرة ١٦٤ وغيرها] و«البيوارُ» [إبراهيم ٢٨] و«القرارُ» [إبراهيم ٢٦].

المثال الثالث: / **فَعَال** بتشديد العين، والوارد منه ثمانية ألفاظ، وهي: «العَفَّارُ» [ص ٦٦ وغيرها] و«الجَبَّارُ» [الحشر ٢٣] و«الفَهَّارُ» [يوسف ٢٩ وغيرها] و«الفَحَّارُ» [الرحمن ١٤] و«صَبَّارُ» [إبراهيم ٥] و«كَفَّارُ» [البقرة ٦١] و«خَتَّارُ» [نعمان ٣٢] و«سَحَّارُ» [الأعراف ٣٧].

المثال الرابع: **أَفْعَال**، والوارد منه خمسة عشر لفظاً؛ وهي: «الأَنْصَارُ» [التوبة ١٠٠] و«الأَبْصَارُ» [آل عمران ١٣ وغيرها] و«الأَسْحَارُ» [آل عمران ١٧] و«الأَذْبَارُ» [آل عمران ١١ وغيرها] و«الأَحْبَارُ» [المائدة ٤٤ وغيرها] و«الأَخْيَارُ» [ص

^(١) تمام عبارته في التيسير ٥١: ((.. هي لام الفعل، نحو: «على أبصارهم» و«آثارهم» و«النار» و«القهار» و«الغار» و«بقنطار» و«بدينار» و«الأبرار» وشبهه)).

^(٢) لأن أصله هائر (أو هاور) من هار يهبر (أو يهور وهو الأكثر)، فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به ما فعل في قاضي، فالراء حينئذٍ ليست بطرف ولكنها بالنظر إلى صورة الكلمة طرف. انظر النشر ٥٧/٢. ومذهب سيبويه أن همزته محذوفة لا مقلوبة. انظر الكتاب ٣/٣٨٩، (٣٧٩/٢)، والإقناع ١/٢٧٤.

[٤٧] و﴿أَخْبَار﴾ [التوبة ٩٤ وغيرها] و﴿الْأَبْرَار﴾ [آل عمران ١٩٣ وغيرها] و﴿الْأَشْرَار﴾ [ص ٦٢] و﴿آثَار﴾ [الروم ٥٠] و﴿أَفْطَار﴾ [الرحمن ٣٣] و﴿أَوْبَار﴾ [النحل ٨٠] و﴿أَشْعَار﴾ [النحل ٨٠] و﴿أَوْزَار﴾ [النحل ٢٥] و﴿أَسْفَار﴾ [الجمعة ٥].
 المثال الخامس: **فِعَال** بكسر الفاء، والوارد منه ثلاثة ألفاظٍ، وهي: «الدِّيار» [الإسراء ٥] و«الحِمَار» [الجمعة ٥] و«جِدَار» [الكهف ٨٢] في الحشر على قراءة أبي عمرو وابن كثير^١.

المثال السادس: **فُعَال** بضم الفاء وشدّ العين، والوارد منه لفظتان، وهما: «الكُفَّار» [المائدة ٥٧] و«الفَجَّار» [ص ٢٨ وغيرها].

المثال السابع: **إِفْعَال** بكسر الهمزة، والوارد منه: «الإِبْكَار» [آل عمران ٤١] لا غير.

المثال الثامن: **مِفْعَال**، والوارد منه: «مِقْدَار» [الرعد ٨] لا غير.

المثال التاسع: **فِنْعَال**، والوارد منه: «فِنْطَار» [آل عمران ٧٥] لا غير.

المثال العاشر: **فِيْعَال**، والوارد منه: «دِينَار» [آل عمران ٧٥] لا غير، أصله (دِنَار) بتشديد آ النون؛ بدليل قولهم: (دنانير) إلا أنّهم استتقلوا فأبدلوا من إحدى النونين^٣ ياء، كما فعلوا في (قيراط، وديماس) فإذا صغرت أو كسّرت رجع التضعيف، فتقول: (دنانير ودُنَيْنير، وقراريط وقرَيْرِيط، ودماميس ودُمَيْميس)^٤.

^(١) وقرأ الباقون ﴿خُدْر﴾ بضم الجيم والداد من غير ألف. التيسير ٢٠٩، والتبصرة ٣٤٩، والسبعة ٦٣٢.

^(٢) في خ: «(بشد)».

^(٣) في خ: «(النون)».

^(٤) وكذا قياس كل ما جاء على فِعَال - ما لم يكن مصدرًا - كديباح وشيراز؛ إذ يبدل من أول حرفي التضعيف ياءً

فأمالَ جميعَ هذه الكلمات - إذا كانت مجرورةً - أبو عمرو والدّوري والكسائي، ويستثنى من جميعها لأبي عمرو ﴿الجار﴾ [النساء ٣٦ وغيرها] في الموضعين، فيفتحه، ولم يستثنه الحافظُ في هذا الفصل؛ لأنَّه قد تقدّم في فصل ما تفرّد به الكسائي في رواية الدوري^١. وليس قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ في آل عمران [٥٢] والصف [١٤] داخلاً في هذا الفصل؛ لأنَّ الكسرة فيه ليست علامة إعراب، وإنما جيء بها لأجل ياء المتكلم، وهذا الفصل مقيّد بما إذا كانت الراء مجرورةً، والمجرور^٢ لقبٌ للمعرب دون غيره اصطلاحاً.

● وقولُه: «نحو ﴿قرار﴾ [إبراهيم ٢٦ وغيرها] و﴿الأشرا﴾ [ص ٦٢] و﴿الأبرار﴾ [آل عمران ١٩٣ وغيرها]»^٣.

قد يُفهم منه أنّ في القرآن لفظاً زائداً على هذه الثلاثة، وليس في القرآن، ممّا تكررت فيه الراء مجرورةً بعد الألف، غيرُ هذه الألفاظ الثلاثة.

● وقولُه: «ويأتي الاختلاف في ﴿هار﴾ [التوبة ١٠٩] في موضعه».

[٩٢/ب] يعني في فرش الحروف^٤، والذي فيه من الخلاف أنه / أمالُه أبو عمرو والكسائي من طريقه وقالون وأبو بكر، واختلف فيه عن ابن ذكوان من طريق الحافظ^٥، وليس

فيغدو فيعال. انظر شرح الشافية ٣/٢١٠ - ٢١١، وسر الصناعة (ط هنداوي) ٢/٧٥٧.

(^١) انظر ما مضى ص ٤٣٩ وما بعدها، والتيسير ٤٩.

(^٢) في م: «(والمجرورة)».

(^٤) صدر العبارة في التيسير ٥١: «.. وتابعهما أبو الحارث على الإمامة فيما تكررت فيه الراء من ذلك نحو...».

(^٥) انظر التيسير ١١٩ - ١٢٠.

(^٦) فرواها هشام والنقاش عن الأخنس عنه بالفتح. التيسير ١٢٠.

فيه عن ابن ذكوان من طريق الشيخ والإمام إلا الإمامة خاصة^١، ولم يُجملُ قالون في القرآن إمامةً محضةً غيرَ هذه الكلمة خاصةً، وقراه ورش بين اللفظين. وقد تقدّم القولُ في «الجار» [النساء ٣٦ وغيرها] و«أنصاري» [آل عمران ٥٢] لورش. وذكر الحافظُ رحمه الله إمامةَ «الحمار»^٢ [البقرة ٢٥٩، والجمعة ٥] لابن ذكوان من قراءته على فارس وعلى الفارسي^٣، وذكر في غير (التيسير) أنه قرأه على غيرهما بالفتح. وكلُّ ما ذكر في هذا الفصل فالشيخُ والإمامُ يوافقانه عليه، إلا «الحمار» في الموضوعين لابن ذكوان، فمذهبُهُما فيه الفتحُ، وقد ذكرتُ مذهبَهُما في «هار»^٤. والله أعلم.

فصل

ذكر فيه: إمامةَ «الكافرين» [البقرة ٢٤] لأبي عمرو والكسائي من طريق الدَّوري، وقراه ورش بين اللفظين^٥، والشيخُ والإمامُ يوافقانه^٦. وذكر: إمامةَ «الناس»

(١) التبصرة ١٣٢ و ٢١٧، والكافي ٧٦.

(٢) ونص كلامه عنها في التيسير ٥١: ((وأمال ابن ذكوان من قراءتي على فارس بن أحمد وعلى أبي القاسم الفارسي «إلى حمارك» و«الحمار» في البقرة والجمعة لا غير)).

(٣) قال الدائي في كتابه التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص ٢٦٢: ((وأقرأني أبو الحسن في الروايتين عن قالون حرف «هار» في التوبة بالإمامة الخالصة. وقال مكِّي في التبصرة ١٣٠: ((وأما قالون فأمال «هار» وقرأ: «التوارة» بين اللفظين، وفتح جميع ما ذكرنا.

(٤) والحكم مستنبط من مقتضى كلامهما في التبصرة ١٣٢، والكافي ٣٢.

(٥) في الصفحة السابقة.

(٦) التيسير ٥٢.

(٧) التبصرة ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، لأن باب الإمامة فيه موزع على القراء، فالموضع الأول للكسائي والثاني لأبي عمرو

[البقرة ٨] المجرور^١، وذكر في (الموضح)^١ أنه قرأه بالفتح على أبي الفتح وأبي الحسن وأنة^٢ يأخذ فيه بالوجهين ويختار^٣ الإمالة، ومذهب الشيخ والإمام فيه الفتح^٣.

فصل

● قال الحافظ رحمه الله: «وتفرد هشام بكذا...»^٤.

فذكر: «مشارب» في يس [٧٣]، فذكر السورة على قصد التوكيد؛ إذ ليس في القرآن غيره. وذكر: «من عين آنية» في العاشية [٥]، فذكر السورة أيضاً للتوكيد؛ إذ ليس في القرآن «عين آنية» غيره، فأما الذي في الإنسان [١٥]، وهو قوله تعالى: «بآنية من فضة» فليس صفة لعين وإنما هو اسم للوعاء. وذكر: «عابد» و«عابدون» في الكافرين [٤ و ٣]، فهذا قيدٌ ضروري؛ إذ قد ورد في غير هذه السورة «عابدون» كقوله عز وجل: «ونحن لهُ عابدون» في البقرة [١٣٨]، و«كانوا لنا عابدين» في الأنبياء [٧٣]، «فأنا أولُ العابدين» في الزحرف [٨١]. ولو تُركنا والقياسَ لكانت إمالة ما فيه الياء أقوى، لكن الرواية في باب القراءات مقدّمة على القياس، والشيخ والإمام يوافقانه في هذا^٥.

والثالث لورش. والكافي ٣٢.

(٣) ليست هذه العبارة في خ.

(٤) في الأصل: «فإنه» وما أثبتته أقوم للعبارة.

(٥) التبصرة ١٢٩ - ١٣٠، والكافي ٣٢، ولم ينص عليه إلا أن مقتضى كلامه فتحه.

(٦) تمام كلامه في التيسير ٥٢: «... بالإمالة في قوله تعالى: «ومشارب» في يس، و«من عين آنية» في العاشية، و«عابدون» و«عابد» و«عابدين» في الثلاثة في (الكافرون) لا غير».

(٧) التبصرة ١٣٢، والكافي ٣٣.

وذكر ما تفرّد به ابنُ ذكوان^١، والشيخُ والإمامُ يوافقانِه على إمالة ﴿المحراب﴾ [آل عمران ٣٩] المنخفض خاصّةً، ويفتحان ما عداه^٢، والمنخفض موضعان: قوله تعالى: ﴿يصلِّي في المحراب﴾ [آل عمران ٣٩] و﴿فخرج على قومِه من المحراب﴾ [مريم ١١]. والمنصوب موضعان: قوله تعالى: ﴿كلّما دخلَ عليها زكيا المحراب﴾ [آل عمران ٣٧] و﴿إذ تسوّروا المحراب﴾ [ص ٢١].

- وقولُه: «إلا ما كان من مذهب ورش في الرءاءات»^٢ استثناءً من قوله: «والباقون»^٣ / [٩٣/أ]
- بإخلاص الفتح في جميع ذلك»^٣ واحتجاج إلى هذا الاستثناء؛ لأنَّ ورشاً يرقّق راء ﴿المحراب﴾ [آل عمران ٣٩] و﴿إكراههن﴾ [النور ٣٣] و﴿الإكرام﴾ [الرحمن ٢٧ وغيرها] وترقيق الرءاء نوعٌ من الإمالة^٤. والله أعلم.

● قال الحافظ رحمه الله: «فأما ما بقي من ذلك مما يقع مفرّقاً في السور فنذكره في

(١) ونص كلامه عنه في التيسير ٥٢ - ٥٣: «وتفرد ابن ذكوان من قراءتي على أبي الفتح بالإمالة في قوله: ﴿عمران﴾ و﴿المحراب﴾ حيث وقعا، و﴿من بعد إكراههن﴾ في النور، و﴿الإكرام﴾ في الحرفين في الرحمن. وقرأت على الفارسي عن النقاش بإمالة الرءاء من ﴿المحراب﴾ حيث وقع فقط، وقرأت على أبي الحسن بإمالة الرءاء من ﴿المحراب﴾ في موضع الخفض وهما موضعان من آل عمران ومريم».

(٢) التيسير ٥٣.

(٣) عبارة التيسير ٥٣: «وقرأ الباقون» وكذا هي في مخطوطه (نسخة ي) ورقة ٢٤/أ.

(٤) وسأتي الكلام عليه بفصل مستقل ص ٤٩٩ وما بعدها.

مواضعه إن شاء الله^١.

قد استوفى، رحمه الله، في فرش الحروف ما وعدَّ به، وربما نَبَّه على أحرف قد وقعت في هذا الباب، وجملته ما ذكر في فرش الحروف ثلاثة أصناف:

أحدها: ما أميل من حروف الهجاء في أوائل السور، وذلك: الراء من ﴿الر﴾ و﴿المر﴾ ذكره في أول سورة يونس عليه السلام^٢، والهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ ذكرهما في السورة^٣، وكذلك الطاء والهاء من ﴿طه﴾ في أول السورة^٤، والطاء من ﴿طسم﴾ و﴿طس﴾ ذكره في أول الشعراء^٥، والياء من ﴿يس﴾ ذكره في أول السورة^٦، والحاء من ﴿حم﴾ ذكره في أول سورة غافر^٧.

الصف الثاني: رؤوس الآي التي في السور الإحدى عشرة التي أولها طه^٨،

(١) التيسير ٥٣.

(٢) وذلك بقوله: "قرأ ابن كثير وقالون وحفص ﴿الر﴾ و﴿المر﴾ بالفتح، وورش بين اللفظين، والباقون بالإمالة". التيسير ١٢٠.

(٣) وذلك بقوله: "قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة فتحة الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ وكذا قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته، وابن كثير وحفص بفتحهما، وابن عامر وحمة بفتح الهاء وإمالة الياء، وأبو عمرو بإمالة الهاء وفتح الياء، ونافع الهاء والياء بين". التيسير ١٤٧ - ١٤٨.

(٤) وذلك بقوله: "قرأ أبو بكر وحمة والكسائي بإمالة فتحة الطاء والهاء، وورش وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة، والباقون بفتحهما". التيسير ١٥٠.

(٥) وذلك بقوله: "قرأ أبو بكر وحمة والكسائي ﴿طسم﴾ هنا وفي أول القصص و﴿طس﴾ في أول النمل بإمالة فتحة الطاء، والباقون بإخلاص فتحها". التيسير ١٦٥.

(٦) وذلك بقوله: "قرأ أبو بكر وحمة والكسائي ﴿يس﴾ بإمالة فتحة الياء، والباقون بإخلاص فتحها". التيسير ١٨٣.

(٧) وذلك بقوله: "قرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام ﴿حم﴾ بفتح الحاء في جميع الحواميم، وورش وأبو عمرو بين بين والباقون بالإمالة". التيسير ١٩١.

(٨) تقدم ذكرها ص ٤١١.

ذكر في كلِّ سورة ما فيها من الخلاف.

الصفحة الثالث: حروف متفرقة، منها: «التوراة» ذكره في آل عمران^١، و«توقاه» [٦١] و«استهواه»^٢ [٧١] و«رأى كوكباً» [٧٦] و«رأى القمر» [٧٧] وبإبهما ذكر ذلك كله في الأنعام^٣، و«هار» [١٠٩] في التوبة^٤، و«أدراكم» [١٦] و«أدراك» [٩٠] في سورة يونس عليه السلام^٥، و«بشرى» [١٩] و«يوحى» [١٠٩] في سورة يوسف عليه السلام^٦، و«أعمى» [٧٢] و«نأى» [٨٣] في الإسراء^٧، و«سوى» [٥٨] و«سدى» [القيامة ٣٦] في طه^٨، و«ترأى» [٦١] في الشعراء^٩، و«يزى فرعون» [٦] في القصص^{١٠}، و«ماذا ترى» [١٠٢] في الصافات^{١١}، و«جدار» [١٤] في الحشر^{١٢}، و«ران» [١٤] في المطففين^{١٣}،

(١) التيسير ٨٦.

(٢) بألف مائة على قراءة حمزة، أما الباقون فقرأوا «توفته» و«استهوته» بالتاء فيهما. انظر التيسير ١٠٣.

(٣) التيسير ١٠٣.

(٤) التيسير ١١٩ - ١٢٠.

(٥) التيسير ١٢١.

(٦) التيسير ١٢٨ و ١٣٠ وقد رسمت الكلمة الأولى في الأصلين ((بشراي)) ولكني أثبت ما يوافق قراءة الإمامة.

(٧) التيسير ١٤٠ و ١٤١.

(٨) أي ذكرهما في سورة طه وإن كانت الثانية من سورة القيامة. انظر التيسير ١٥١.

(٩) التيسير ١٦٥.

(١٠) قرأه حمزة والكسائي بفتح الباء والراء وإمالة فتحتهما. التيسير ١٧٠.

(١١) قراءة حمزة والكسائي بضم التاء وكسر الراء كسرة خالصة والباقون بفتحهما وأبو عمرو يميل فتحة الراء وورش بين بين.

التيسير ١٨٦ - ١٨٧.

(١٢) التيسير ٢٠٩، وقد تقدمت ص ٤٤٥.

(١٣) التيسير ٢٢٠.

و«عابدٌ» [٣] في الكافرين^١، فأما إمالة السين من «نحساتٍ» [١٦] في فصلت عن
عن أبي الحارث فراه وهما ولم يُعَوَّل عليه^٢.

فصل^٣

● قال الحافظ رحمه الله: «وكلّ ما أميل في الوصل لعلّة تُعَدَم في الوقف...»^٤ إلى
آخره.

اعلم أنّ الألفاظ التي تدخلها الإمالة من جميع ما ذكر في هذا الباب تنقسم
قسمين:

أحدهما: يكون فيه محلّ الإمالة وسببها في الوصل والوقف على حدّ واحدٍ لا
يختلف، فهذا لا إشكال في أنّه ممالٌ في الحالين، ومثاله الحروف التي تُمال في الفواتح،
وكذلك أكثر رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة^٥، وكذلك ما كان مثل قوله
تعالى: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ﴾ [المائدة ٨٣] ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة ٢٢٠] ﴿فَاسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سَوَاقِبِهِ﴾ [الفتح ٢٩] ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ [البقرة ٦٠] ﴿عَلَىٰ
أَبْصَارِهِمْ﴾^٦ [البقرة ٧] و﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾ [هود ٦٧ وغيرها] وما أشبهه / ولم يتعرض
الحافظ في هذا الفصل لهذا القسم اكتفاءً منه ببيانه في نفسه، واتكالا على فهم

(١) التيسير ٢٢٥.

(٢) التيسير ١٩٣.

(٣) ليست في خ وما أثبتته من م موافق لما في التيسير ٥٣.

(٤) تمام القول في التيسير ٥٣: ((.. أو قرئ بين بين، نحو: «بمقدار» و«بدينار» و«الأبرار» و«من الناس» و«برب
الناس» وشبهه مما تقع الراء والجرّة فيه طرفاً فهو ممال أيضاً وبين بين في الوقف لكون الوقف عارضاً).

(٥) تقدم ذكرها ص ٤١١.

(٦) في م: ((وعلى أيضا)).

الطالب.

القسم الثاني: ما يكون في الوصل على خلاف ما هو في الوقف، وهذا القسم هو الذي قصد الحافظ أن يبيّن في هذا الفصل خيفةً من إشكاليه، لما عرض فيه من اختلاف حالّيه، وهذا القسم على ضربين:

أحدهما: عرض له التغيير بزوال موجب الإمالة في الوقف، وذلك كلُّ ألف أُمِلت لأجل كسرة بعدها، نحو: (الدار) وبابه، و(الناس) المجرور، فمذهب الحافظ فيه إجراء الوقف مجرى الوصل في الإمالة وبين اللفظين^١، وافقه الإمام في قراءة ورش وحمزة والكسائي، وأمّا قراءة أبي عمرو فقال: «إنَّ البغداديين^٢ يرومون الحركة ومُملونَ إمالةً دون إمالة الوصل، والبصريّون^٣ يسكّنون ويفتحون»^٤، وأمّا الشيخ فاختار الإمالة للإمالة لأبي عمرو سواء رمّت أو سكّنت^٥، وردّ على من قرأ بالفتح في الإسكان بأنَّ الوقف غير لازم والسكون عارض^٦، وقال في الوقف لورش: «إن كان بالرّوم رُقّفت وإن كان بالإسكان غلّظت؛ لأتّهما^٧ - يعني الراء - تصير ساكنةً بعد

(١) قال ابن الباذش في لفظ (الناس) المجرور: «فلا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الأخذ، لمن أماله في الوصل، بالإمالة في الوقف». الإقناع ١/٣٤٦.

(٢) في م: «(البغداديون)» ولا يصح، وهي في الكافي: «(البغداديون)» دون «(إن)».

(٣) كذا في الأصلين ولا تعدم وجهاً.

(٤) الكافي ٣٢.

(٥) في خ: «(أو أسكنت)».

(٦) في خ: «(فإن)» ولا يصح.

(٧) التبصرة ١٣٦.

(٨) في خ: «(كأتّهما)» وما أثبتته من م يوافق ما في التبصرة ١٣٧.

فتحة^١ ثم قال: «ويجوزُ الترفيقُ لأنَّ الوقفَ عارضٌ والكسرُ منويٌّ»^١. وهذا الذي قال الشيخُ رحمه الله حكماً يخصُّ الراء، وليس فيه بيانُ حكم الألف هل تمال أو تفتح؟ وقد قالَ الحافظُ في باب الراءات: «إن الراء التي بعد فتحة مماله، إذا وقف عليها بالسكون، فإنَّها تُرْفَقُ، نحو: ﴿بَشْرٍ﴾»^٢. وهذا الذي قال الحافظ يقتضي ترفيقَ الراء في (الدار) وبابه لِمَنْ أَمالَ أو قرأ بين اللفظين، وهو أبينُّ من قول الشيخ في قراءة ورش. والله أعلم.

الضربُ الثاني: عرض له التغيير في الوصل بزوال محلِّ الإمالة لأجل ساكن لقيه^٢، لقيه^٣، ثم ذلك الساكن نوعان: أحدهما: التنوين، نحو: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢]، والثاني: ساكن من كلمة أخرى، نحو: ﴿الْأَقْصَى الَّذِي﴾ [الإسراء ١]. وقد ذكر الحافظُ رحمه الله أمثلةً من النوعين:

أما الذي لحقهُ التنوينُ فإنَّه يكون منصوباً ومجروحاً ومرفوعاً، فمثالُ المنصوب: ﴿غَزًى﴾ [آل عمران ١٥٦] و﴿قَرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ ١٨]. ومثالُ المجرور: ﴿فِي قَرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر ١٤] و﴿إِلَى أَجَلٍ مَّسْمُومٍ﴾ [البقرة ٢٨٢]. ومثالُ المرفوع: ﴿وَأَجَلٌ مَّسْمُومٌ عِنْدَهُ﴾ [الأنعام ٢]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾ [الدخان ٤١] مولى الأول مرفوعٌ، والثاني مجرور.

(١) ليس هذا نص كلام مكِّي وإن لم يخرج عن معناه ومحتواه. انظر التبصرة ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) ليس هذا نص كلام الداني وإن لم يخرج عن معناه ومحتواه. انظر التيسير ٥٧.

(٣) ونص كلام الداني عليه في التيسير ٥٣: ((وكل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو قوله عز وجل: ﴿هُدًى﴾ و﴿مُصَقِّى﴾ و﴿مَسْمُومٍ﴾ و﴿ضَحًى﴾ و﴿مُصَلِّى﴾ و﴿غَزًى﴾ و﴿مَوْلَى﴾ و﴿رَبًّا﴾ و﴿مَفْتَرًى﴾ و﴿الْأَقْصَى الَّذِي﴾ و﴿طَغَى الْمَاءِ﴾ و﴿النَّصَارَى الْمَسِيحِ﴾ و﴿مُوسَى الْكُتَّابِ﴾ و﴿عَبَسَ بَن مَرِيَمَ﴾ و﴿جَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ وشبهه، فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن هناك)).

فإذا تقرّر هذا فاعلم أنّ النحويين اختلفوا في الألف اللاحقة لهذه الأسماء وما أشبّهها / في الوقف؛ فحكّي عن الماضي أنّها بدلٌ من التنوين، سواء كان الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وسببُ هذا عنده أنّ التنوين متى كان بعد فتحةٍ أُبدل في الوقف ألفاً، ولم يُراعَ كونُ الفتحة علامةً للنصب أو ليست كذلك. وحكّي عن الكسائي أنّ هذه الألفَ ليست بدلاً من التنوين، وإنّما هي بدلٌ من لام الكلمة، لزم سقوطها في الوصل؛ لسقوطها وسكون التنوين بعدها، فلمّا زال التنوين بالوقف عادت الألفُ، قال: وهذا أولى من أن يقدرَ حذفُ الألفِ التي هي مبدلةٌ من حرفٍ أصلي وإثبات الألف التي هي مبدلة من حرفٍ زائدٍ وهو التنوين. ومذهبُ الفارسي أنّ الألفَ، فيما كان من هذه الأسماء منصوباً، بدلٌ من التنوين^٢، وفيما كان منها مرفوعاً أو مجروراً، بدلٌ من الحرف الأصلي اعتباراً بالأسماء الصحيحة الأواخر؛ إذ لا تُبدل فيها الألف من التنوين إلا في النصب خاصّةً^٣، ومن النحويين

(^١) حكى ذلك عن الماضي أبو علي الفارسي في التكملة ٢٦ وابن جني في سر الصناعة ٦٧٦/٢ - ٦٧٧ وابن يعيش في شرح المفصل ٧٧/٩ وابن الباذن في الإقناع ٣٥٣/١ وأبو حيان في الارتشاف ٣٩٣/١ قال: ((وهو مذهب أبي الحسن والفراء والمازني وأبي علي في التذكرة)) خلافاً لما نص عليه أبو علي في التكملة من أن الألف بدل في حال النصب دون الجر والرفع وسيأتي بيانه.

(^٢) حكى هذا المذهب عن الكسائي أبو حيان في الارتشاف ٣٩٣/١ قال: ((وهو مروى عن أبي عمرو والكسائي والكوفيين وسيبويه والخليل فيما قال أبو جعفر بن الباذن)). وانظر الإقناع ٣٥٣/١. وحكاها عنه أيضاً ابن الجزري في النشر ٧٥/٢.

(^٣) وقد صرح أبو علي الفارسي بهذا المذهب في التكملة ٢٦ قال: ((إلا أن الألف في حال النصب إذا كان الاسم منصوباً بدل من التنوين، وفي الجر والرفع هي التي تكون حرف الإعراب)) إلا أنه رجع عنه في التذكرة إلى قول المازني كما نقل ابن الباذن في الإقناع ٣٥٤/١ وأبو حيان في الارتشاف ٣٩٣/١.

من ينسب هذا المذهب إلى سيبويه^١، ومنهم من يرى أن مذهب سيبويه موافقٌ لمذهب الكسائي^٢.

فيإذا تقرّر هذا لزم أن يوقفَ على هذه الأسماء بالإمالة على مذهب الكسائي مطلقاً، وعلى مذهب الفارسي إن كان الاسم مرفوعاً أو مجروراً، وأن يوقفَ عليها بالفتح على مذهب المازني مطلقاً، وعلى مذهب الفارسي إن كان الاسم منصوباً؛ لأن الأصل في الألف المبدلة من التنوين الفتح، ولا تُمال إلا على لغة من أحاز الإمالة لأجل الإمالة، كمن أمال الألف في مثل: (رأيت عبادةً) بخلاف الألف المبدلة من الياء فإنها محلُّ الإمالة. ومذهبُ الحافظِ هنا جارٍ على مذهب الكسائي؛ لأنه أطلقَ القولَ بالإمالة في الجميع ولم يفصل^٣، والشيخُ والإمامُ يوافقانه في قراءة

(^١) منهم ابن عيش في شرح المفصل ٧٦/٩، وأبو حيان في الارتشاف ٣٩٣/١ حيث قال: ((وذهب إليه أبو علي في أحد قوليه، ونسبه أكثر الناس إلى سيبويه ومعظم النحويين)). وقد صرح الرضي بعدم صحة هذه النسبة إلى سيبويه، قال: ((اختلف النحاة في هذه الألف في الوقف، فُنسب إلى سيبويه أنها في حال الرفع والجر لام الكلمة، وفي حال النصب ألف التنوين قياساً على الصحيح، وليس ما عزي إليه مفهوماً من كلامه)).

(^٢) وهو حاقٌّ مذهب سيبويه كما تقتضيه عبارته في الكتاب ١٨٧/٤ (٢٩٠/٢) حيث يقول: ((وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف، لأن الفتحة والألف أخفٌ عليهم)). وقد نسبه إليه السيرافي كما جاء في شرح المفصل ٧٦/٩، وشرح الشافية ٢٨١/٢. ونسبه إليه الأعلام الشنتمري في كتابه النكت في تفسير كتاب سيبويه ١١٢/٢، وابن الباذش في الإقناع ٣٥٣/١، والرضي في شرح الشافية ٢٨١/٢ - ٢٨٤.

(^٣) على أن من فصل كابن الباذش وابن الجزري لم يخالف عن هذا، فقد قال الأول: ((أما الوقف فيه لمن أمال من القراء فيالإمالة لا غير عند جميع من سمينا من النحويين))، ثم علّل الإمالة على مذهب المازني وأصحابه بقول أبي علي: ((لأن الألف المبدلة من التنوين لما عاقبت المنقلبة عن لام الفعل أُجري عليها ما كان يجري عليها)) الإقناع ٣٥٤/١ - ٣٥٥. ونصّ الثاني - ابن الجزري - على أن الفتح في مثل هذا ((إنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية))، ثم قال: ((ولم ينقل الفتح في ذلك عن أحدٍ من أئمة القراءة)). النشر ٧٥/٢ - ٧٦.

حمزة والكسائي مطلقاً، وكذلك «سوى» [طه ٥٨] و«سدى» [القيامة ٣٦] في قراءة أبي بكر، فأما قراءة ورش وأبي عمرو فحاصلُ كلام الإمام أنه يوقف^٢ لأبي عمرو على ذوات الرء بالإمالة، ولورش بين اللفظين إذا كان المنون في موضع رفع أو خفض، فإن كان في موضع نصبٍ فقد اختلفَ عنهما فيه، والأشهرُ عنهما الفتح، ولما^٣ ذكر أنه الأشهرُ عن ورش قال: «وبه آخذ»^٤.

واعلم أنه ليس في القرآن اسمٌ منصوبٌ منونٌ وآخره ألفٌ منقلبةٌ عن ياءٍ بعد راءٍ إلا: «قرئ ظاهرة» [سبا ١٨] خاصةً، فأما «تترا» [المؤمنون ٤٤] في قراءة أبي عمرو فالألف فيه مبدلةٌ من التنوين^٥. وحاصلُ قولِ الشيخ أنه / قرأ على أبي الطيب [٩٤/ب] بالإمالة في الوقف على المنصوب لأبي عمرو، وبينَ بينَ لورش، وذكر مع هذا أن القياس في الوقف على المنون مطلقاً هو الفتح^٦، ثم قال: «لكن يمنع من ذلك نقلُ القراءة وعدمُ الرواية وثباتُ الياء في السواد»^٧. وقال الحافظ في (المفردات) في رواية

^(٤) التبصرة ١٣٣ - ١٣٤، والكافي ٣٤.

^(١) في خ: «يوافق».

^(٢) في خ: «وما».

^(٣) الكافي ٣٤.

^(٤) لأن أبا عمرو قرأه بالتنوين وصلاً وبالألف وقفاً، وكذا ابن كثير، فهو عندهما كصيراً ونصراً وزنه (فعل)، والألف مبدلة من تنوين كما جاء في الإقناع ٣٥٦/١. وانظر السبعة ٤٤٦، والتبصرة ٢٦٩، والتيسير ١٥٩.

^(٥) رد ابن البادش هذا بقوله: «وفي التبصرة في هذا الموضع ما يحتاج إلى إصلاح، لأن أبا محمد رحمه الله بعد أن ذكر الصواب عن أبي الطيب حكى قول أبي علي وجعله مذهب البصريين، وبنى عليه أنه يوقف لأبي عمرو على «قرئ ظاهرة» بالفتح، وعلى «قرئ محصنة» بالإمالة، لأن الأول في موضع نصب والثاني في موضع خفض. وقد ذكرنا أن المبدلة من التنوين تمال أيضاً لما عاقبت المنقلبة». الإقناع ٣٥٥/١.

^(٦) التبصرة ١٣٤، والذي فيه: «وإثبات الياء في السواد».

أبي عمرو: «وأما قوله تعالى في سبأ: ﴿قَرِئٌ ظَاهِرَةٌ﴾ [١٨] فإن الراء تحتمل وجهين: إخلاصَ الفتح، وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من التنوين دون المبدلة^١ من الياء، والإمالة، وذلك إذا وقفت على المبدلة من الياء دون المبدلة من التنوين، وهذا الأوجه، وعليه العمل، وبه آخذ». وكذلك ظاهر مذهبه أن يوقف لورش بين اللفظين، فحصل من هذا اختيار الأخذ من طريق الحافظ والشيخ بالإمالة لأبي عمرو وبين اللفظين لورش، والأخذ لهما بالفتح من طريق الإمام. والله أعلم.

وأما الذي عرض له ساكن من كلمة أخرى فيكون اسماً وفعلاً، وأمثلتهما موجودة في كلام الحافظ^٢، فإذا وقفت عليه رجعت الألف، ثم إن الكلمة التي ترجع إليها الألف في الوقف إن كانت فعلاً فلا خلاف أن ألفها ليست بدلاً^٣ من تنوين بل هي بدل من لام الكلمة، نحو: ﴿نرى الله﴾ [البقرة ٥٥] و﴿طغى الماء﴾ [الحاقة ١١] و﴿استغنى الله﴾ [التغابن ٦] و﴿هدى الله﴾ [البقرة ١٤٣] و﴿ألقى السمع﴾ [ق ٣٧] و﴿ما تهوى الأنفس﴾ [النجم ٢٣] و﴿ليخش الذين﴾^٤ [النساء ٩] و﴿التقى الماء﴾ [القمر ١٢] وما أشبهه.

وأما إن كانت الكلمة الموقوف عليها اسماً فإنها تنقسم ثلاثة أقسام: الأول: أن يكون من الأسماء المنصرفة وليس فيه الألف واللام ولكنه مضاف إلى

(١) في خ: ((ودون)) بإقحام الواو.

(٢) التيسير ٥٣، وقد تقدم ذكرها ص ٤٥٤ تعليق رقم ٣.

(٣) في خ: ((مبدلة)).

(٤) كذا جاء في الأصلين، ولا يصح الاستشهاد بهذه الآية هنا لأن الألف محذوفة أصلاً للحاجز لا لالتقاء الساكنين وهذا وهي لذلك لا تثبت في الوقف على الشين الساكنة ولم يخالف أحد من السبعة في هذا الحرف. وقد رسمت الآية في (م) بإنبات الألف (وليخشى).

اسم أوله حرف ساكن، نحو: ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ [البقرة ١٢٠] و﴿مولى الذين آمنوا﴾ [محمد ١١] و﴿جنى الجنّتين﴾ [الرحمن ٥٤]. فهذا القسم يحتمل أن تكون ألفه بدلاً من التنوين، ويحتمل أن تكون بدلاً من لام الكلمة، على ما تقدّم من الخلاف^٢.
القسم الثاني: أن يكون من الأسماء المنصرفة ويكون معرفةً بالألف واللام، نحو: ﴿القرى التي﴾ [سبأ ١٨] و﴿إلى الهدى اثنتا﴾ [الأنعام ٧١].

القسم الثالث: أن تكون من الأسماء التي لا تنصرف سواء كان معرفةً بالألف واللام أو لم يكن، نحو: ﴿الأتقى الذي﴾ [الليل ١٧ - ١٨] و﴿الأشقى الذي﴾ [الليل ١٥ - ١٦] و﴿الأقصى الذي﴾ [الإسراء ١] و﴿عقبي الدار﴾ [الرعد ٤٢] و﴿القتلى الحرّ﴾ [البقرة ١٧٨] و﴿ذكرى الدار﴾ [ص ٤٦] و﴿إحدى الكبرى﴾ [المدثر ٣٥]. فلا خلاف^٣ في أنّ الألف في هذين القسمين غير مبدلة من التنوين، فلا يكون فيها خلافٌ أنّها تُمال في الوقف لأهل الإمامة. والله أعلم.

ويتعلّق بهذا الفصل الوقف على (كلتا) من / قوله تعالى: ﴿كلتا الجنّتين﴾ [الكهف ٣٣]. قال الشيخ: «يوقف لحمزة والكسائي بالفتح؛ لأنّها ألفٌ تشبّهة عند الكوفيّين، ولأبي عمرو بين اللفظين؛ لأنّها ألفٌ تأنيث عند البصريين»^٤. وقال

(^١) في خ: ((مبدلة)) وقد سقطت منها كلمة ((ألفه)).

(^٢) انظر ما مضى ص ٤٥٥ - ٤٥٦. وفي كلام المصنف هذا نظر لأن الإضافة لا تجتمع مع التنوين فكيف يسوغ القول بإبدال الألف في هذه الكلمات تنويناً وهي مضافة؟! وقد قال ابن الباذش في هذا الضرب - الذي لاقت في الألف ساكناً في كلمة أخرى: ((لا خلاف من أصحاب الإمامة في الوقف عليه بالإمالة)) الإقناع ٣٤٨/١.

(^٣) ليست في خ.

(^٤) ليست هذه عبارة الشيخ وإن لم تخرج عن فحواها. انظر التبصرة ١٣٤ - ١٣٥.

الإمام: «الوقفُ بالفتح إجماعٌ»^١ وهو ظاهرُ قولِ الحافظِ في (الموضح)^٢. والله أعلم.
● قال الحافظُ رحمه الله: «على أن أبا شعيب قد روى عن اليزيدي إمامةَ الرءاء مع الساكن...»^٣ إلى آخره.

هذا الكلامُ في قوّة الاستثناء من قوله: «وكل ما امتنعت الإمامةُ فيه في الوصل من أجل ساكن»^٤ فكانتُه قال: إذا لقيت الألفَ الممالئةَ في الوصل ساكناً حُذفتِ الألفُ وزالت إمامةُ الفتحةِ باتِّفاقٍ من القرءاء، إلا إذا كانتِ الألفُ بعد راءٍ فإن أبا شعيب يبقي إمامةَ فتحةِ الرءاء. قال: «وبذلك قرأتُ في مذهبه، وبه آخذُ»^٥ وهذا الذي ذكر الحافظ هنا انفردَ به دون الشيخ والإمام؛ فإنهما يأخذان لأبي شعيب في الوصل بترك الإمامةِ كالجماعة^٦، ولا خلافٌ في الإمامةِ في الوقف، كما تقدّم^٧، وليس في القرءاءاتِ السبعِ كلمةٌ تُمال في الوصل مع سقوط ألفها للساكن إلا هذا الفصل

(٥) الكافي ٣٥ بتصرف في عبارته.

(١) وقد أشار إليه صاحب النشر ثم ذكر أن العراقيين قاطبةً يميلون ثم قال: «والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أحسن فقد جاء به منصوباً عن الكسائي سؤرةً بن المبارك» النشر ٧٩/٢، في حين نقل ابن الباذش عن أبيه ترجيح الإمامة في الوقف للكسائي «اتباعاً لروايته وانصرافاً عن مذهبه إلى مذهب البصريين، ولا يلزم الجمع بين روايته ومذهبه عند من يستند إلى نظر يثق به» الإقناع ٣٥١/١.

(٢) تمام العبارة في التيسير ٥٣: «... في الوصل في نحو قوله عز وجل: ﴿يرى الله﴾ و﴿يرى الذين﴾ و﴿الكبرى اذهب﴾ و﴿القرى التي﴾ و﴿النصارى المسيح﴾ وشبهه مما فيه الرءاء، وبذلك قرأت في مذهبه وبه آخذ، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق».

(٣) التيسير ٥٣ وقد تقدم تمامه ص ٤٥٤ تعليق رقم ٣، إلا أن العبارة فيه «وكل ما امتنعت الإمامة فيه في حال الوصل...».

(٤) التيسير ٥٣.

(٥) التبصرة ١٢١ - ١٢٢، والكافي ٣٣ - ٣٤. ونقل ذلك عنهما صاحب النشر ٧٨/٢.

(٦) ص ٤٥٥ وما بعدها.

الذي أخذ به الحافظ لأبي شعيب^١، وإلا (رأى) حيث وقع، نحو: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾
[الأنعام ٧٧] و﴿رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ [الكهف ٥٣] و﴿رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [النمل
٨٦] كما يأتي في سورة الأنعام^٢. والله أعلم.

^(١) وقد أخذ به ابن البادش من بعض الطرق كما أخذ بالفتح من طرق أخرى ثم قال: ((وبالوجهين أخذ في رواية أبي
عمران موسى بن جرير حسبما قرأت به)). الإقناع ٣٤٨/١ - ٣٥٠. وانظر تفصيل الكلام على هذه المسألة في
النشر ٧٧/٢ - ٧٨.

^(٢) أي في فرش الحروف ص ٦٥٧. وانظر التيسير ١٠٣ - ١٠٤.

بابُ

ذكرُ مذهب الكسائي في الوقفِ على هاءِ التأنِيثِ^٢

اعلمُ أنّ العربَ تلفظُ بـ (امرأة، وقائمة)^٣ ونحوهما بتاء في الوصل وهاء في الوقف، وكلاهما زائدٌ على حروف الكلمة دالٌّ على معنى التأنِيث، واختلف النحويّون في أيّهما هو الأصل في الدلالة على التأنِيث؛ فقال البصريّون وبعضُ الكوفيّين: التاءُ هي الأصل؛ بدليل ثبوتها في الوصل الذي هو الأصلُ والهَاءُ عوضٌ من التاء؛ لاختصاصها بالوقف الذي هو عارضٌ، ويدلُّ أيضاً على أنّ الأصلَ التاءُ أنّها قد ثبتتْ علامةً للتأنِيثُ^٤ في الأفعال، نحو: (قامت هند)، وثبتت في الجمع، نحو: (الهندات)، وثبتت في الوقف على الاسم المفرد عند بعض العرب، وهي لغةٌ طَبِيّ، فيقولون في الوقف: (هذه امرأت، وطلحت، وقائمت) ° وحكي أنّهم تنادوا يوم

(١) ليست في م و س. وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما في التيسير ٥٤.

(٢) التيسير ٥٤، وانظر في هذا الباب: التذكرة ٢٩٥/١ - ٢٩٩، والتبصرة ١٣٧ - ١٤٠، والعنوان ٦٣ - ٦٤، والكافي ٣٥ - ٣٦، والإقناع ٤٩٣/١ - ٤٩٤، ٥١٦ - ٥٢٠، وإبراز المعاني ٢٤٣، وسراج الفرائ ١١٨ - ١١٩، والنشر ٨٢/٢ - ٨٨. وقد أورد ابن الجزري في مستهل هذا الباب كلمة أرى أن أثبتها هنا لما لها من فائدة في معرفة تطور الأصوات وأصولها: ((قلت: والإمالة في هاء التأنِيث وما شابهها من نحو: "همزة ولمزة، وخليفة، وبصيرة" هي لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقاً وغرباً وشاماً ومصرّاً لا يحسنون غيرها ولا ينطقون بسواها، يرون ذلك أخف على ألسنتهم وأسهل في طباعهم، وقد حكاه سيبويه عن العرب ثم قال: شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الألف انتهى)). النشر ٨٢/١.

(٣) في م، س: ((ونائمة)).

(٤) في خ: ((التأنِيث)).

(٥) جاء في كتاب سيبويه ١٦٧/٤: ((وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف طلحت، كما قالوا في تاء الجمع قولاً واحداً في الوقف والوصل)).

اليمامة: (يا أهل البقرة) فقال رجل من طيّب: «ما معنا منها آيت». وعلى هذا جاء قول الشاعر:

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهِرٍ^١ الْحَجَفَتْ^٢

[ب/٩٥]

أراد الحجفة، وكذلك قول الشاعر: /

اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتْ

من بعدما وبعدهما وبعديمت

صارَتْ نفوسُ القومِ عند العَلَصَمَتْ

وكادتِ الحرّةُ أن تدعى أَمَتْ^٣

أراد مسلمة، والغلصمة، وأمة في رواية من وقف بالتاء، وعلى هذا جاء الوقف في القرآن على ما كتب من ذلك بالتاء، حسبما يأتي بعد، بحول الله تعالى °.

(١) في م، س، ط: ((كظهور)).

(٢) جوز التيهاء: وسط الصحراء، والحجفة: الترس. والبيت من أرجوزة نسبها صاحب اللسان إلى سؤر الذئب، وهو من شواهد النحاة. انظر سر الصناعة ١/١٧٧، والخصائص ١/٣٠٤ والإنصاف ١/٣٧٩ - ٣٨٠، وشرح الشافية ٢/٢٧٧. واللسان (حجف).

(٣) أبيات من مشطور الرجز نسبها صاحب اللسان إلى أبي النجم العجلي في كلامه على (ما)، وقال معلقاً عليها: ((فإنه أراد وبعدهما فأبدل الألف هاء كما قال الراجز: من ههنا ومن ههنا. فلما صارت في التقدير وبعدهما أشبهت الهاء ههنا هاء التأنيث في نحو مسلمة وطلحة...)). والأبيات من شواهد النحاة. انظر سر الصناعة ١/١٧٧، والخصائص ١/٣٠٤، وشرح الشافية ٢/٢٨٩، والخزانة ٤/١٧٧، واللسان (ما). ومعنى الأبيات: الله نجحك بيد مسلمة بعدما كدت لا تغفلت، واشتد الضيق بالناس وكادت النساء الحرائر يصرن إماءً بالسبي.

(٤) في م، س: ((غلصمة)).

(٥) استوفى ابن جني الكلام على أصالة التاء في التأنيث في سر الصناعة ١/١٥٩ - ١٦٧ (ط. هندواوي). ودحض الرأي الآخر.

وحُكي عن بعض الكوفيين أنه قال: الهاء هي الأصل، والتاء في الوصل بدلٌ منها، قال: ووجه ذلك أنهم أرادوا أن يفرّقوا بين علامة التانيث اللاحقة للفعل واللاحقة للاسم.

وهذا القول ضعيف؛ لأنه لو كان كذلك لم يكن لاختصاص التفرقة بالوقف دون الوصل وجه، وقد تقدّم أنّ الوقف عارضٌ فكيف تخصّص التفرقة به مع أنّ التاء اللاحقة للفعل لا تدلُّ على تانيث الفعل وإنما تدلُّ على تانيث الاسم المرفوع بذلك الفعل، فظهر أنّ القول الأول أظهر، ثمّ إنّ الهاء لم تثبت علامةً للتانيث في غير هذا الموضع، وقد تثبت التاء، كما تقدّم، في الفعل وصلاً ووقفاً وفي الجمع، مثل: (المسلمات)، ثمّ إنّ جعل الهاء بدلاً من التاء له وجهٌ صحيح في كلام العرب، وهو أنّ الوقف موضعٌ تغيير، ألا تراهم يبدلون فيه التنوين ألفاً، وكذلك النون الخفيفة اللاحقة للفعل تبدل في الوقف ألفاً، ويُسكّن فيه ما كان في الوصل متحركاً، ويضعّف ما كان مخفّفاً، وتلحق هاء السكت وتنتقل الحركة إلى ساكنٍ قبلها، وتسهّل الهمزة كما هو مذهب حمزة وهشام^١، إلى غير ذلك ممّا هو مُحكم في كتب

(^١) يعني تنوين النصب في مثل: «سَمِعاً بصيراً» إذ تغدو لدى الوقف «بصيراً» بالألف. انظر الكتاب ١٦٦/٤.

(^٢) مثال ذلك الوقف على النون في قوله تعالى: «لنسفَعنَّ» إذ تغدو: «لنسفعا» بالألف. ومثاله أيضاً قول الشاعر:

ولا تعبدِ الشيطانَ واللهُ فاعبدا

وأصلها فاعبدن.

(^٣) وهو قليل، ويشترطون فيه أن يكون حرفاً صحيحاً غير الهمزة متحركاً في الأصل نحو: جعَفَر. انظر شرح الشافية

٣١٤/٢ - ٣١٥، وانظر الكتاب ١٦٩/٤.

(^٤) نحو: زهْ وقَهْ ولم يَحْشَهْ ولم يعْزَهْ. انظر شرح الشافية ٢٩٦/٢ - ٢٩٨.

(^٥) وهو قليل أيضاً نحو: هذا بَكْرٌ وخَبْرٌ ومررت ببِكْرٍ وخَبِيٍّ. انظر شرح الشافية ٣٢١/٢.

(^٦) أي تبدل حرفاً من جنس حركتها، نحو: هذا الكَلْبُ والحَيْثُ والرُّؤُوسُ. انظر شرح الشافية ٣١٠/٢ - ٣١٤.

النحو^١. وليس لجعلِ التاء في الوصل عوضاً من الهاء، وادّعاء كون الهاء هي الأصل في التأنيث وجهه. والله أعلم.

فإن قيل: إن كانتِ التاء هي الأصل فما الحاملُ على كُتْبِ الهاء في (امرأة، وقائمة) ونحوهما؟ وهلاّ كتبوها بالتاء، ولأَيِّ شيء يطرّد في عبارة سيبويه وغيره من النحويين أن يقولوا: هاء التأنيث ولا يقولوا: تاء التأنيث إلا قليلاً؟^٢

فالجواب أنّ عادة الكتاب أن يُثبتوا في أول الكلمة من الحروف ما يلفظ به في الابتداء، سواء وافق اللفظ في الوصل أو خالف، ويثبتون في آخرها ما يلفظ به في الوقف، سواء وافق اللفظ في الوصل أو خالف، فكتبوا الهاء رعيّاً لثبوتها في اللفظ في الوقف، وأما التعبير بالهاء دون التاء في الأكثر / فإتّما زُوعي في ذلك كوتها [١/٩٦] موجودة في الخطّ، ولا يقدح هذا في أصالة التاء وفرعية الهاء. والله أعلم.

واعلم أنّهُ لا خلاف أنّ التاء اللاحقة في الوصل لا تُثَمَل، فأما الهاءُ المخصوصة بالوقف فقد وردت فيها الإمالة عن العرب، حكى سيبويه: «ضربتُ ضربه، وأخذتُ أخذه» ثم قال: «شبه الهاء بالألف، فأمال ما قبلها كما يُميل ما قبل الألف»^٣.

(١) نخير من استوعب أحكام الوقف الرضي في شرح الشافية ٢/٢٧١ - ٣٢٤.

(٢) الذي تشير إليه فهراس "الكتاب" عكس هذا! إذ لم ترد هاء التأنيث إلا في موضعين هما: ٣/٢٢٠ و ٣/٥٩٨، على حين وردت تاء التأنيث في نحو عشرة مواضع، انظر بيانها في الكتاب ٥/٢٧٤. على أني وقفت على موضع لذكر الهاء لم تشير إليه الفهارس هذا نصه: ((.. ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء..)). الكتاب ٤/١٦٦. أما صاحب الشافية وشارحها فيبدو أنّهما - كما يقول المؤلف - كثيراً ما يقولان هاء التأنيث. انظر شرح الشافية ٣/٢٤-٢٥. وكذا ابن جني في سرّ الصناعة ١/١٥٩-١٦٧.

(٣) الكتاب ٤/١٤٠ - ١٤١، وقد اعتاص عليّ البحث عن هذا الموضوع، فما دلني عليه إلا فهراس كتاب سيبويه ٥٩٤ للشيخ عبد الخالق عزيمة رحمه الله. هذا وقد جاء في الشافية لابن الحاجب: ((وقد يمال ما قبل هاء التأنيث

واعلم أنّ هذا التشبيه ينبغي أن يكون بألف التأنيث خاصة لا بالألف المنقلبة عن الياء طرداً لمذهب سيبويه في شبيه الشيء بما هو أقرب إليه شبيهاً كما شبه الفعل المضارع باسم الفاعل، ولم يشبّهه بالاسم المنكّر مطلقاً، على ما هو محكم في كتابه ومفسّر في موضعه^٢.

وكذا قال الحافظ في^٣ (المفردات) حين ذكر أنّ الكسائي يُميل هذه الهاء في الوقف، فقال: «تشبيهاً منه لها بإمالة ألف التأنيث» ووجه الشبه بين هذه الهاء وألف التأنيث: أنّهما زائدتان^٤ وأنّهما للتأنيث، وأنّهما من مخرج واحد، وأنّهما ساكتان، وأنّهما مفتوح ما قبلهما، وأنّهما حرفان خفيّان؛ قد يحتاج كل واحد منهما أن يُبيّن بغيره، كما بيّنوا ألف التّدة في الوقف بالهاء بعده في نحو: (وازياده)° وبيّنوا هاء الإضمار بالواو والياء، نحو: (ضربوه زيداً، ومرّ بهي زيداً)^٥ على ما هو محكم في موضعه.

في الوقف وتحسن في نحو: رحمة..)). ونقل الرضي في شرحه ذلك عن سيبويه قوله: ((إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة فاشية بالبرصرة والكوفة وما قرب منهما)). شرح الشافية ٢٤/٣.

(^٢) قال في شرح الشافية ٢٤/٣: ((لما كان هاء التأنيث يشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضاً كثيراً للتأنيث، أميل ما قبل هاء التأنيث، كما يمال ما قبل الألف..)). وانظر كلام سيبويه على إمالة ألف التأنيث ١٢٠/٤.

(^٣) الكتاب ٣/١.

(^٤) في خ: ((كذا قال في المفردات)). أما (ك) فقد سقطت منها هذه العبارة إلى قوله: ((وجه الشبه)) في السطر التالي.

(^٥) في م، س: ((ثريان)).

(^٦) الكتاب ٢٢١/٢ - ٢٢٢.

(^٧) في كل النسخ (ضربه و زيد ومر به ي زيد))، إلا أن الواو والياء أثبتتا في م بخط مغاير وسقطت الياء من ك، ط. وزيادة الواو والياء هنا من قبيل إشباع الحركات. انظر الكتاب ٢٠٢/٤، وسر الصناعة ٢٢٩/٢ - ٢٣٠.

ومع هذا فإن الألف قد تُبدلُ هاءً، كما قال الشاعر:

الله بَنَّاكَ بكفي مسلمت

من بعدما وبعدهما وبعدمت^١

أراد وبعدهما، وعلى هذا قال بعضُ النحويين: إنَّ الهاءَ في (مهما) بدلٌ من ألفٍ؛ إذ الأصلُ عند هذا القائل: (ماما) فاستثقلَ اجتماعَ الأمثالِ فأبدلوا من الألفِ الأولى هاءً^٢.

وقد اشتملَ هذا الكلام على أوجهٍ من الشبه الخاصِّ بالألفِ والهاء اللذين للتأنيث، وعلى أوجهٍ من الشبهِ العام بين الهاء والألفِ مطلقاً، وإن كانتا لغير التأنيث، فإذا تقرَّر اتفاق الألفِ والهاء على الجملة، وزادت هذه الهاءُ التي للتأنيث على الخصوص اتفاقاً مع ألفِ التأنيث على الخصوص في الدلالة على معنى التأنيث، وكانت ألفُ التأنيث تُمالٍ لشبهِها بالألفِ المنقلبة عن الياء، أمالوا^٣ هذه الهاءَ حملاً على ألفِ التأنيث المشبَّهة في الإمالة بالألفِ المنقلبة عن الياء، ولا يُستبعدُ هذا الحملُ فإنَّهم قد أمالوا ما هو أبعدُ منه؛ حكى سيبويه أنَّهم أمالوا: (طَلَبْنَا وَطَلَبْنَا زَيْدًا، ورَأَيْتَ عَبْدًا)^٤ فأمالوا هذه الألفات / وليس معها شيء من

^(١) سميت التاء في كل النسخ هاء: مسلمة وبعدهم، وقد أثبت ما جرت العادة عليه في رسم هذه الآيات، وهي مما مر قريباً. انظر ص ٤٦٣ والتعليق عليها.

^(٢) هو رأي الخليل بن أحمد نقله عنه تلميذه سيبويه قال: ((وسألت الخليل عن مهما فقال: هي ما، أدخلت معها ما لغواً بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك... ولكنهم استقبحوا أن يركزوا لفظاً واحداً فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى)). الكتاب ٥٩/٣ - ٦٠. وانظر مغني اللبيب ٤٣٦.

^(٣) جواب إذا الواردة قبل سطرين.

^(٤) الكتاب ١٢٧/٤، ونص عبارته: ((وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى، وذلك قليل.

الأشياء التي توجب الإمالة، مما تقدّم ذكره في الباب المتقدّم، غير أنّها لما وقعت طرفاً أشبهت ألف (حبلى) لأنها أيضاً طرفٌ، وليست واحدةً منهما منقلبةً عن ياء، ويهذين القيدتين علل سيبويه شبه هذه الألفات بألف (حبلى) وأعني بالقيدتين: وقوع هذه الألفات طرفاً، وأنّها غير منقلباتٍ عن ياء.

واعلم أنّ ما تقدّم - من كون هاء التانيث غير بدلٍ من ياء، وكونها مخصوصةً بالوقف، وكونها تستلزم فتح ما قبلها - مطّرد إلا في كلمة واحدة، وهي: (هذه) إذا أشرت إلى مؤنث فإن الهاء فيها بدلٌ من ياء وهي ثابتة في الوصل والوقف، ومستلزمة كسر ما قبلها، وذلك لأنهم فرّقوا بين تانيث اسم الإشارة وتانيث غيره؛ لأنّ اسم الإشارة مبنيٌّ^١، كما فرّقوا في التصغير فقالوا: (هاذيّا، وهانيّا، وهاوليّا)^٢ في تصغير (هذا، وهاتا، وهؤلاء) وكذلك فعلوا في (الذي، والتي) قالوا في تصغيرهما: (الذيّا، والليّيّا)^٣.

سمعنا بعضهم يقول: طليّنا وطلّينا زيدٌ، كأنه شبه هذه الألف بألف حبلى حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء. وقال رأيت عبداً ورأيت عبناً^٤. وانظر إمالة ألف التنوين في شرح الشافية ١٤/٣.

(١) ليست في م.

(٢) انظر إبدال الهاء من الباء في سر الصناعة ٥٥٦/٢، وفيه فضل بيان، نصه: ((وليست الهاء في قولنا هذه - وإن استفيد منها التانيث - ممثلة هاء طلحة وحمزة وجوزة وبيضة؛ لأنّ الهاء في نحو حمزة وبيضة زائدة، والهاء في هذه ليست بزائدة، إنما هي بدل من الباء التي هي عين الفعل في هذي، وأيضاً فإنّ الهاء في نحو طلحة وجوزة تجدها في الوصل تاء نحو طلحتان وجوزتكم، والهاء في هذه ثابتة في الوصل ثباتها في الوقف.

(٣) ومنه قول الشاعر: ياما أميلح غزلاناً شدّنا لنا من هوليّاكُرّ الضالّ والشعُر

انظر شرح الشافية ١٩٠، ٢٨٩.

(٤) للأسماء المبنية أحكام في التصغير تختلف عنها في الأسماء المعربة. انظر بسط الكلام عليها في شرح الشافية

٢٨٤/١ - ٢٩٤.

فأمّا مجيءُ حرفِ التّأنيثِ في (الصلاة) ونحوها بعد ساكن، وهو الألف، فلا يَكسر ما تقدّم من لزوم الفتح؛ لأنّ هذه الألفَ منقلبةً عن حرفٍ مفتوحٍ، ولزم قلبه لتحركه وانفتاح ما قبله.

ولما ألحقت^٢ هذه التاء في (ضاربة) ونحوه، جُعِلَتْ محلّ الإعراب بعد أن كان محلُّه الحرف الذي قبلها، نحو: (ضارب) فصارت^٣ في حكم ما هو من بنية الكلمة وإن كانت، باعتبار آخر، بمنزلة كلمة ضُمَّت إلى^٤ أخرى، مثل: (بعل بك) كما جعلوا الإعراب في آخر (بَعَلَ بَكٌ) بعد التركيب، كقول امرئ القيس:

لقد أنكرتني بعل بك وأهلها

... .. البيت^٥

في رواية من رفع الكاف.

ولزم تحريك ما قبل هذه التاء في (قائمة) ونحوها؛ لأنّه قد يكون قبله ساكنٌ، نحو: (ضربة، وعُرْفَة^٦)، فلو سكن ما قبل التاء لزم التقاء ساكنين، ومع هذا^٧ فإنّه حرف عوّد^٨ الحركة وأنس^٩ بما قبل لحاق هذه العلامة، فكرهوا^{١٠} إسكانه فألزموه

(٢) في خ: «لزوم».

(٣) في خ، ط، ك: «ألحقت».

(٤) في خ: «فضارب» وهو تحريف.

(٥) ليست في خ.

(٦) تمامه: ((ولابئُ جريج في قُرى جمص أنكر))، وقد رواه المبرد في المقتضب ٢٣/٤ بالوجهين بضم الكاف وكسرها. وهو في ديوان امرئ القيس ٦٨.

(٧) في م، س: «غريه».

(٨) في م: «ذلك».

(٩) في م، س: «عدد» وهو تحريف.

(١٠) في م: «وأنس» وقد سقطت هذه العبارة إلى قوله: «الحركة» من ك.

الحركة كما ألزموها في (أخيك) وأخواته، عند من يجعل إعرابه بحركات مقدّرات،
وأتبع ما قبل الآخر الآخر^٢، وكما حرّكوا الدالّ من (يد) حين نثّوا في الضرورة،
كقوله:

يَدَيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ البيت^٣

وخصّ بالفتح دون غيره من الحركات؛ لأنّه قد يكون ما قبله مكسوراً أو
مضموماً، نحو: (مسلّمة، وسنبلّة) فلو التزموا التحريك / بالضمّ أو بالكسر للزم
توالي الثقل فحرّكوه بأخفّ الحركات، لا سيّما وقد ثقلت الكلمة بزيادة حرف
التأنيث، ومع هذا فأرادوا توكيد شبهها بالألف؛ إذ لا تثبت الألف إلا بعد فتحة،
وقد قيل: فتح ما قبل هذه التاء بالحمل على فتح اللام من (بعل بك) والعين من
(أربع عشرة) ونحوهما من المركبات اعتباراً بكون هذه التاء مع ما اتصلت به بمنزلة
كلمة ضمّت إلى أخرى. والله أعلم.

● وأرجع إلى لفظ الحافظ رحمه الله، قال: «اعلم أن الكسائي كان يقف على هاء

(٣) في م، س: ((وكهوا)). وما أثبتته من خ، ط أقوم للعبارة.

(٤) وهو قول سيبويه - على ما قرر ابن الحاجب في كافيته - حيث قال: «فعلن سيبويه أن هذه الأسماء ليست معربة
بالحروف بل بحركات مقدرة على الحروف، فإعرابها كإعراب المقصور، لكن أتبع في هذه الأسماء حركات ما قبل
حروف إعرابها حركات إعرابها كما في امرئ وابنم ثم حذفت الضمة للاستتقال فبقيت الواو ساكنة وحذفت الكسرة
أيضاً للاستتقال فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وقلبت الواو المفتوحة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها»، شرح الكافية
٢٧/١.

(٥) تمامه: ((قد تمنعناك أن تُضام وتُضهدا))، وله عدة روايات أخرى، وهو من شواهد النحو المجهولة القائل، والشاهد فيه
رد المخذوف لدى التثنية، وقد حملوه على الضرورة لأننا نقول بدان ودمان فلا نرد الذاهب أو المخذوف. انظر شرح
المفصل ١٥١/٤ - ١٥٢، وشرح شواهد الشافية ١١٣/٤، واللسان (يدي)، ومعجم شواهد العربية ٣٣٢.

التأنيث وما ضارعها في اللفظ بالإمالة^١.

اعلم أن هذه التاء التي تلحقُ الأسماء في الوصل وتقلبُ هاءً في الوقف تنقسم
إثني^٢ عشرَ قسمًا:

الأول^٣: اللاحقة لتأنيث الاسم الذي يكونُ دونها مذكراً، نحو: (رجل، وشيخ،
وغلام) فهذه عبارات عن المذكّر، فإذا ألحقت التاء فقلت: (رجلٌة، وشيخة،
وغلامة) صار واقعاً على المؤنث، وعليه جاء قولُ الشاعر:

حرقوا جيبَ فتاتِهِمْ لم يراعُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِةِ^٤

وقولُ الآخر:

وتضحكُ مني شيخَةٌ عيشمِيَّةٌ كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يمانياً^٥

وقولُ الآخر:

مُرْكُضَةٌ صَرِيحِيٌّ أَبُوهَا يُهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ^٦

(^١) التيسير ٥٤، وقد جاءت فيه الكلمة الأخيرة نكرة: ((بإمالة)) ثم سُردت الأمثلة.

(^٢) في م، س، ط: ((إثنا)) ولا يصح.

(^٣) في م، س: ((الأولى)).

(^٤) مجهول القائل، وهو من شواهد اللسان (رجل) والرواية فيه: لم يبالوا، وقد أورد قبله:

كل جارٍ ظل مغتبطاً غير جيران بني جبله

واستشهد به ابن يعيش في شرح المفصل ٩٨/٥ للتفريق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرئ وامرأة.

(^٥) في خ: ((أميراً)) وهو تصحيف.

(^٦) لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من كلمة له يقولها حين وقع في أسر تميم، وهو من شواهد النحو المتداولة. انظر

الجمل للزجاجي ٢٥٦، وشرح المفصل ٩٧/٥، والمغني ٣٦٦، ومعجم شواهد العربية ٤٢٣.

(^٧) من كلمة لأوس بن غُلفاء الهجيمي يصف فرساً، ويقال للفرس مركضة إذا اضطرب جنينها في بطنها، ويروى

إلا أنّ هذا النوع قليلٌ في كلام العرب، ومنه في القرآن: (امرؤ، وامرأة).
الثاني: اللاحقة لتأنيث الصفة، نحو: (مسلمة، ومؤمنة، وصاحبة، ووالدة،
وصديقة) وكلها في القرآن.

الثالث: اللاحقة للإفراد، نحو: (بقر، وشجر، ونخل، وشيب، ونمل) دلّ على
الجمع، وهذا هو الذي يُسمّيه النحويون: اسم الجنس، أعني الاسم الذي يُفهم منه
الجمع، فإذا لحقت التاء صار للمفرد، ومنه المصدر، نحو: (التوب والتوبة، والجهر
والجهرة، والبطش والبطشة) يكون بالتاء عبارة عن المرّة الواحدة، ودون التاء مطلقاً
صالحاً للمرّة والمرتين والأكثر.

الرابع: عكس الثالث، وهي التاء اللاحقة للدلالة على الجمع، فإذا زالت بقي
الاسم دالاً على الواحد نحو: (جمّالة وبغّالة) ألا ترى أن هذا عبارة عن الجمع، فإذا
قلت: (جمّال، وبغّال) منهم الواحد، ومنه في القرآن: (السيارة).

الخامس: اللاحقة لمعنى المبالغة في الوصف نحو: (علامة، ونسابة) ومنه في القرآن
[٩٧/ب] ﴿هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ﴾ [الهمزة ١] و﴿خليفة﴾ / [البقرة ٣٠] و﴿بصيرة﴾ [القيامة ١٤].

السادس: اللاحقة لتوكيد معنى التأنيث؛ وذلك حيث يكون للمذكّر لفظٌ يخالف
لفظَ المؤنث، فلو تُركتِ التاء لكان اللفظ كافياً في الدلالة على المؤنث، نحو:
(جدّي، وعناق) ألا ترى أن (الجدّي) خاصٌّ بالمذكّر، و (العناق) خاصٌّ بالمؤنث،
فهو كافٍ في الدلالة، فإذا وجدنا من كلامهم (ثور، ونعجة، وجمل، وناقة) قلنا:

مركضة بكسر الميم أي ركاضة تركض الأرض بقوائمها إذا عدت وأحضرت. اللسان (ركض، غلم). وانظر شرح

المفصل ٩٧/٥ ورواية البيت فيه: بسلهبة صريحجي أبوها تمان بما الغلام والغلام

(١) انظر شرح المفصل ٩٨/٥.

التاء في (نعجة، وناقاة) لتوكيد معنى التأنيث؛ إذ لفظُ (الجمل، والثور) مخالفٌ للفظ (النعجة، والناقاة)، فلو تركتِ العربُ التاء من (النعجة، والناقاة) لكان كافياً في الدلالة على المؤنث غير ملتبسٍ بالمذكّر كما كان ذلك في^١ (الجدى والعنّاق).

السابع: اللاحقة لتأنيث اللفظ؛ وذلك إمّا في المنفرد، نحو: (مدينة، وبقعة، وبلدة) وإمّا في الجمع، نحو: (ملائكة، وحفدة، وألسنة، وقردة، وحجارة، وزبانية، وأفئدة).

الثامن: اللاحقة عوضاً من ياء المتكلم في قولك: (يا أبة، ويا أمة) والأصل: (يا أبي، ويا أمي) وفي القرآن منه: ﴿يا أبتِ﴾^٢ [يوسف ٤].

التاسع: اللاحقة عوضاً من ياء قبل الآخر في الجمع الذي على مثال: مفاعيل، نحو: (فرازنة^٣، وزنادقة) التاء عوضٌ من الياء في (فرازين، وزناديق).

العاشر: اللاحقة لهذا الجمع يصحبها معنى النسب، نحو: (المهالبة، والمناذرة).

الحادي عشر: اللاحقة لهذا الجمع يصحبها معنى العجمة، نحو: (موازجة^٤).

الثاني عشر: اللاحقة لهذا الجمع يصحبها معنى العجمة ومعنى النسب معاً، نحو: (السَّبَابِجَةُ) الواحد (سَبِيجِي)^٥. وليس في القرآن من هذه الأقسام الأربعة الأخيرة

(^١) في م، س: ((في ذلك)).

(^٢) في م، س، ك: ((يا أبتِ))، وما أثبتته من خ، ط هو اللاتق بالتمثيل لأن التاء هنا عوض من الياء ولا يجتمع العوض مع المعوض.

(^٣) جمع فِرْزَان، من لعب الشطرنج، أعجمي معرّب. اللسان (فرزن).

(^٤) جمع مُؤَزَج وهو الخفّ، معرب مُؤَزَّة، مثال الجورب والجوارية، أحقوا الهاء للعجمة، قال ابن سيده: وهكذا وجد أكثر هذا الضرب الأعجمي مكسراً بالهاء فيما زعم سيبويه. تاج العروس (مزج).

(^٥) رسمهُ هاتين الكلمتين غير بيّن في جل النسخ، ولذا عوّلت على ما جاء في تاج العروس في رسمهما، قال:

شيء^١، فيما علمت. والله أعلم وأحكم.

فإذا تقرّر هذا تخرّج كلام الحافظ رحمه الله على أنه أراد بهاء التأنيث القسمين الأولين، وأراد بما ضارعها سائر الأقسام التي أوّلها الثالث وآخرها الثامن، ويمكن أن يكون القسم السادس والقسم السابع مع القسمين الأولين. والله أعلم.

ثم إنَّ التاء^٢ في جميع هذه الأقسام قد تُسمّى تاء التأنيث؛ وذلك بسبب شبهها بتاء التأنيث، في اتحاد اللفظ، وإبدال الهاء منها في الوقف، ولزوم تحريك ما قبلها بالفتح. وقوله^٣ رحمه الله: «إنَّ الكسائي كان يقف على هاء التأنيث وما ضارعها في اللفظ بالإمالة» يريد: إمالة الهاء وإمالة الفتحة التي قبلها، وكذا نصّ عليه في كتاب (الموضح) أنه كان يقف / على هاء التأنيث وما ضارعها في اللفظ بالإمالة الخالصة، فيميل قبلها التي قبلها لإمالتها؛ إذ كان لا يوصل^٤ إلى إمالتها إلا بذلك؛ إذ هي ساكنة كالألف. انتهى.

[٩٨/٤]

وهكذا مذهب الإمام؛ لأنّه قال: «فكان الكسائي وحده يُميلها وينحو بالفتحة قبلها نحو الكسرة». ثم قال في آخر الباب ما نصّه: «وأما ﴿مرضاة﴾ [البقرة ٢٠٧]

((والسباجة قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبدقونها، واحدهم سبيحي ودخلت في جمعه الهاء للعجمة والنسب كما قالوا: البرابرة)). التاج (سبح).

(^٢) اقتصر صاحب المفصل وشارحه على ذكر عشرة أقسام لتاء التأنيث، هي جملة ما ذكره المصنف هنا على أنه ذكر القسمين الآخرين في تضاعيف بحث المذكر والمؤنث. انظر شرح المفصل ٩٧/٥ - ٩٩ وما بعدها.

(^٣) في خ: ((الهاء)).

(^٤) في خ: ((قال الحافظ)).

(^٥) في م: ((لا يصل)). وفي س: ((الأصل)) وهو تحريف.

(^٦) الكافي ٣٥. وفيه زيادة: ((... يميلها في الوقف)).

و«التورية» [آل عمران ٣] و«مزجاة» [يوسف ٨٨] و«نقاة» [آل عمران ٢٨] و«كمشكوة» [النور ٣٥] ونحوها فليست من هذا الباب؛ لأنَّ الممَّالَ فيهنَّ الألفُ وما قبلها لا الهاء، والممَّالُ في هذا الباب للكسائي هاءُ التأنيث وما قبلها، فالبابان متباينان^١. ومثل هذا قال الحافظ في المفردات. وأمَّا الشيخُ فحاصلُ قوله أنَّ الإمالةَ في هذا الباب مخصوصةٌ بالفتحة التي قبل الهاء ولا إمالةٌ في الهاء، قال في التبصرة: «ذُكِرَ اختلافهم في الوقف على ما قبل هاء التأنيث. أجمع القراء على فتح ما قبل هاء التأنيث في الوصل، واختلفوا في الوقف، فوقف الكسائي بالإمالة، وفتح الباقون^٢ انتهى. فخصَّ الكلام بما قبل الهاء، ثم قال بعد كلامٍ: «وقد أدخل قومٌ في هذا الباب إمالةً ما قبل هاء السكت، نحو: ﴿كتابه﴾ [الحاقة ١٩] ونحوه، وليس منه ولا يؤخذ به^٣ انتهى. وهذا أيضاً جارٍ على ما تقدّم؛ لأنَّه خصَّ الكلام بما قبل الهاء، ثم قال بعد كلامٍ: «وأجمعوا على فتح ما قبل هاء التأنيث إذا كان قبلها ألفٌ منقلبةً عن واو^٤ وهذا أيضاً جارٍ على ما تقدّم.

وقال في كتاب (التذكرة) ما نصُّه: «ذُكِرَ إمالةً ما قبل هاء التأنيث. تفرَّد الكسائي بإمالة ما قبل هاء التأنيث». وقال في كتاب (الكشف): «باب علل إمالة ما قبل هاء التأنيث»^٥، ثم قال بعد كلامٍ: «فلما تمكَّن الشبُّه في الوقف بالسكون أجزاها الكسائي بحرى الألف في الوقف، فأمال ما قبلها من الفتح فقرَّبهُ من الكسر

(١) الكافي ٣٦.

(٢) التبصرة ١٣٧.

(٣) التبصرة ١٣٨.

(٤) التبصرة ١٣٩، وتَمَّام العبارة فيه: ((.. نحو الصلاة والزكاة)).

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٣/١.

كما يفعل بألف التأنيث^١ وقال متصلاً بهذا: «إلا أن ألف التأنيث تقرب في الإمالة نحو الياء، وليست كذلك الهاء»^١، ثم قال في آخر الباب ما نصُّه: «فأما الإمالة في «تقاه» [آل عمران ٢٨] و«تقاته» [آل عمران ١٠٢] فإنما وجبت؛ لأنَّ أصلَ أَلْفِهِ الياء، فلا مزِيَّة للوقف على الوصل، ولا سبيل لهاء التأنيث في هذه الإمالة؛ لأنَّ الميمال في هذا هو الألفُ وما قبلها، يُنحى بالألف نحو أصلها، ويُنحى بالفتحة نحو الكسرة، لتتمكَّن الإمالة في الألف. وهاءُ التأنيث إنما تُمال الفتحة التي قبلها نحو الكسرة لا غير، فاعرفِ الفرقَ بينهما»^١ انتهى.

[٩٨/ب] واعلم أنَّ هذا / الحاصل من كلام الشيخ هو الجاري على ما تقدّم في تفسير الإمالة في الباب المتقدّم، وهو أنَّ الإمالة هي تقريبُ الفتحة من الكسرة وتقريبُ الألف من الياء، وهذه الهاء لا يمكنُ أن يدعى تقرُّبها من الياء، ولا فتحةً فيها فتقرب من الكسرة. وعلى هذا أيضاً يجري قولُ سيبويه أنه سمع العرب يقولون: «ضربت ضربه، وأخذت أخذه...» ثم قال: «شبهَ الهاءَ بالألف فأمالَ ما قبلها كما يُميلُ ما قبل الألف»^٢ انتهى.

ولا ينبغي أن يُفهمَ عن الحافظ والإمام أنَّهما يخالفان في هذا، فأما تنصيصُهما على أنَّ الهاء ممالَّة فيمكنُ حملُه على أنَّ الهاء إذا أميل ما قبلها، فلا بدَّ أن يصحبها في صوتها حالٌ ما من الضعف خفيٌّ يخالف حالها إذا لم يُملَّ ما قبلها، وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء، فسمِّيا ذلك المقدار إمالةً. والله تعالى أعلم.

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٨/١.

(٢) الكتاب ١٤٠/٤ - ١٤١، وقد تقدم قريباً ص ٤٦٦.

● قال الحافظ رحمه الله: «نحو قوله: ﴿حَبَّه﴾» إلى قوله: «إلا أن يقع قبل الهاء أحد عشر حرفاً»^١.

اعلم أنّ هذه الهاء التي تبدل في الوقف من تاء التأنيث وردت في القرآن بعد جميع حروف الهجاء التسعة والعشرين. والاختيار في مذهب الحافظ والشيخ والإمام اعتبار ما قبلها؛ فقسموه ثلاثة أقسام: قسم اتفقوا على إماتته في الوقف للكسائي، وقسم اتفقوا على اختيار فتحه في الوقف كالوصل، وقسم فصلوه على ما يأتي بعد بحول الله الولي الحميد. وأصل هذا التقسيم والتفصيل لابن مجاهد رحمه الله، وتبعه هؤلاء الأئمة على اختياره واستحسنوه، والرواية عن الكسائي مطلقاً بالإمالة في الجميع، نصّ على ذلك الحافظ^٢ والشيخ^٣. وأذكر لك الآن بحول الله تعالى ما جاء في القرآن العظيم من كل واحد من الأقسام الثلاثة مستوفياً على قراءة الكسائي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

القسم الأول: المتفق على إماتته في الوقف؛ هو ما كان قبل الهاء فيه حرف من هذه الخمسة عشر حرفاً التي يجمعها قولك: (بذي زوج شد مثلت نفس)^٤.
الباء: وردت في القرآن في ثمانية وعشرين^٥ اسماً، وهي^٦: ﴿حَبَّه﴾ [البقرة ٢٦١]،

(١) في ك: «(جته)»، وهو موافق لما في التيسير.

(٢) التيسير ٥٤.

(٣) في خ: «(الإمام)» وسقطت كلمة «(الشيخ)» من ط.

(٤) جمعها ابن الباذل بقول آخر نضه: «(فحنت زينب لذود شمس)». الإقناع ١/٣١٧. وكذا هي في النشر ٨٢/٢.

(٥) بل هي سبعة وعشرون وفق ما أورده المصنف هنا.

(٦) تعدلت إغفال نقطتي التاء في هذه الأمثلة وفق ما رسمت في كل النسخ المعتمدة، وذلك إبرازاً لموضع الشاهد وهو الإمالة. كما أغفلت حركة ما قبل الهاء وهي الفتحة لأنها هي التي تمال.

التَّوْبَةُ [النساء ١٧]، الكَعْبَةُ [المائدة ٩٧]، زَهْبُهُ [الحشر ١٣]، شَيْبُهُ [الروم ٥٤]، حِطْبُهُ [البقرة ٢٣٥]، رَيْبُهُ [التوبة ١١٠]، الإِزْبَةُ [النور ٣١]، قُرْبُهُ [التوبة ٩٩]، عُصْبُهُ [يوسف ٨]، رَقْبُهُ [النساء ٩٢ وغيرها]، دَابَّتُهُ [البقرة ١٦٤]، صَاحِبُهُ [الأَنْعَامُ ١٠١]، سَائِيهِ [المائدة ١٠٣]، عَاقِبُهُ [آل عمران ١٣٧]، غَائِبُهُ [النمل ٧٥]، كَاذِبُهُ [الواقعة ٢ وغيرها]، نَاصِبُهُ [الغاشية ٣]، مَثَابُهُ [البقرة ١٢٥]، لَمْتُوْبُهُ [البقرة ١٠٣]، مُصِيبُهُ [آل عمران ١٦٥]، طَيِّبُهُ [آل عمران ٣٨ وغيرها]، غَيَابُهُ [يوسف ١٠]، مَحْتَبُهُ [طه ٣٩]، مَسْعَبُهُ [البلد ١٤]، مَقْرَبُهُ [البلد ١٥]، مَتْرَبُهُ [البلد ١٦].

الذال: وردت في اسمين/، وهما: ﴿لَذَهْ الصافات ٤٦ وغيرها﴾، المُوقُوذَةُ [المائدة ٣].
 الياء: وردت في أربعةٍ وستين اسماً، وهي: ﴿شَيْبُهُ [البقرة ٧١]، دَيْبُهُ [النساء ٩٢]، حَشْبِيُّهُ [البقرة ٧٤ وغيرها]، حَيْبُهُ [طه ٢٠]، الْقَرْبِيُّهُ [البقرة ٥٨ وغيرها]، آيَهُ [البقرة ١٠٦ وغيرها]، فِدْيَهُ [البقرة ١٨٤]، الْجَرْبِيُّهُ [التوبة ٢٩]، مَرْبِيُّهُ [هود ١٧]، حِلْبِيُّهُ [الرعد ١٧ وغيرها]، الْفَيْبِيُّهُ [الكهف ١٠]، خُفْيِيُّهُ [الأَنْعَامُ ٦٣ وغيرها]، حَاوِيَهُ [الحاقة ٧]، عَاتِيَهُ [الحاقة ٦]، جَائِيَهُ [الحاثية ٢٨]، قَاسِيَهُ [المائدة ١٣ وغيرها]، دَانِيَهُ [الزخرف ٢٨ وغيرها]، غَاشِيَهُ [الغاشية ١]، آتِيَهُ [الحجر ٨٥ وغيرها]، زَاكِيَهُ [الكهف ٧٤]، لَاهِيَهُ [الأنبياء ٣]، الرِّزَائِيَهُ [النور ٢ وغيرها]، بَاقِيَهُ [الحاقة ٨]، النَّاصِيَهُ [العلق ١٥]، رَاضِيَهُ [الحاقة ٢١]، الطَّائِيَهُ [الحاقة ٥]، رَابِيَهُ [الحاقة ١٠]، الْجَارِيَهُ [الحاقة ١١]، وَاغِيَهُ [الحاقة ١٢]، وَاهِيَهُ [الحاقة ١٦]، هَاوِيَهُ [القارعة ٩]، خَافِيَهُ [الحاقة ١٨]، عَالِيَهُ [الحاقة ٢٢]، الْخَالِيَهُ [الحاقة

(٣) في ك: ((سبعة)). وفي موضعها في م بياض كتب إلى جانب في الهامش ((كذا)). وما أثبتته من سائر النسخ يوافق عدة ما ورد هنا من الأسماء، ويوافق أيضاً ما جاء في النشر ٨٢/٢.

[٢٤]، القاضيه [الحاقة ٢٧]، آنيه [الإنسان ١٥ وغيرها]، حاميه [الغاشية ٤]، لاغيه [الغاشية ١١]، الوصيه [البقرة ١٨٠ وغيرها]، بقيه [البقرة ٢٤٨ وغيرها]، نحيه [النساء ٨٦ وغيرها]، حميه [الفتح ٢٦]، يهديه [النمل ٥٣]، عشييه [النازعات ٤٦]، معصيه [المجادلة ٨، ٩]، ذريه [البقرة ٢٦٦ وغيرها]، شريقيه [النور ٣٥]، عزبييه [النور ٣٥]، مرصبييه [الفجر ٢٨]، مئبييه [الزمر ٢٠]، علانيه [البقرة ٢٧٤ وغيرها]، ثمانيه [الحاقة ١٧]، الزبانيه [العلق ١٨]، الجاهلييه [آل عمران ١٥٤]، تصلديه [الأنفال ٣٥]، تصلييه [الواقعة ٩٤]، توصيه [يس ٥٠]، تسميه [النجم ٢٧]، المتردييه [المائدة ٣]، سقايه [التوبة ١٩ وغيرها]، الولايه [الكهف ٤٤]، أودييه [الرعد ١٧]، زهبائيه [الحديد ٢٧]، البريه [البينة ٦].

الزاي: وردت في ستة أسماء، وهي: ﴿العزه [البقرة ٢٠٦ وغيرها]، أعزه [المائدة ٥٤ وغيرها]، بارزه [الكهف ٤٧]، هُمزه [الهمزة ١]، لُمزه [الهمزة ١]، بمفازاه [آل عمران ١٨٨].

الواو: وردت في سبعة عشر اسماً، وهي: ﴿قُسوه [البقرة ٧٤]، المرزوه [البقرة ١٥٨]، فحوه [الكهف ١٧]، شهُوه [الأعراف ٨١]، دَعوه [البقرة ١٨٦ وغيرها]، عَشوه [الجاثية ٢٣]، أُسوه [المتحنة ٤]، نِسوه [يوسف ٣٠]، إِخوه [يوسف ٥٨]، جَذوه [القصص ٢٩]، العُدوه [الأنفال ٤٢]، العُرُوه [البقرة ٢٥٦ وغيرها]، برَبوه [البقرة ٢٦٥]، القُوه [البقرة ١٦٥]، العداوه [المائدة ١٤]، غِشاوه [البقرة ٧]، الثُبوه [آل عمران ٧٩ وغيرها].

(١) رسمت هذه الكلمة على نحو غير يَبين في جميع النسخة المعتمدة، فهي في م، س: «(نيه)» وفي خ، ط: «(قسيه)» وفي ك: «(قاسيه)» وكل هذه الأشكال لا تمتُّ بصله إلى الكلمة المقصودة التي لم يدلني عليها إلا استعراض مواضع الباء المتبوعة بتاء التانيث في القرآن الكريم كلها باستعمال برنامج سلسبيل في الحاسوب حيث بلغت مئتين وأربعة وخمسين موضعاً هي جملة هذه الأسماء التي ذكرها المصنف هنا مع التكرار.

الجيم: وردت في ثمانية أسماء، وهي: ﴿حاجه [يوسف ٦٨]، بُهَّجه [النمل ٦٠]، نَعَّجه [ص ٢٣]، جُئِه [النمل ٤٤]، حُجَّه [البقرة ١٥٠ وغيرها]، دَرَّجه [البقرة ٢٢٨ وغيرها]، زُجَّجه [النور ٣٥]، وُلَّيجه [التوبة ١٦]﴾.

الشين: وردت في أربعة أسماء، هي: ﴿البَطْشَه [الدخان ١٦]، الفَاحِشَه [النساء ١٥]، عَيْشَه [القارعة ٧]، مَعَيْشَه [طه ١٢٤]﴾.

الذال: وردت في ثمانية وعشرين اسماً، وهي: ﴿بَلَدَه [الفرقان ٤٩ وغيرها]، جَلَدَه [النور ٢ وغيرها]، وَزَدَه [الرحمن ٣٧]، عُدَّه^١ [التوبة ٤٦]، عُقَدَه [البقرة ٢٣٥ وغيرها]، عِدَّه [البقرة ١٨٤]، حَفَدَه [النحل ٧٢]، قِرَدَه [البقرة ٦٥ وغيرها]، واحِدَه [البقرة ٢١٣ وغيرها]، والِدَه [البقرة ٢٣٣]، مائِدَه [المائدة ١١٤]، جامِدَه [النمل ٨٨]، هَامِدَه [الحج ٥]، شَهَادَه [البقرة ١٤٠]، المِوْءُودَه [التكوير ٨]، مَعْدُودَه [البقرة ٨٠]، مُفْتَصِّدَه [المائدة ٦٦]، مَوَدَّه [النساء ٧٣ وغيرها]، أَفْتَدَه [الأنعام ١١٣ وغيرها]، مَوَعَدَه [التوبة ١١٤]، عِبَادَه [مريم ٦١ وغيرها]، زِيَادَه [التوبة ٣٧]، مُسَنَّدَه [المنافقون ٤]، مُشَيِّدَه [النساء ٧٨]، مُمَدَّدَه^٢ [الهمزة ٩]، مُؤَصِّدَه [الهمزة ٨]، المِوَقَّدَه [الهمزة ٦]، مُسَوِّدَه [الزمر ٦٠]﴾.

الميم: وردت في اثنين وثلاثين اسماً، وهي: ﴿أُمَّه [البقرة ١٢٨ وغيرها]، رَحْمَه [البقرة ١٥٧ وغيرها]، نَعْمَه^٣ [الدخان ٢٧]، لَوْمَه [المائدة ٥٤]، نِعْمَه^٤ [البقرة ٢١١ وغيرها]، حِكْمَه [البقرة ١٢٩ وغيرها]، ذِمَّه [التوبة ٨]، قِسْمَه [النجم ٢٢]، أُمَّه [البقرة

^(١) عُدَّه بضم العين من قوله تعالى في سورة التوبة ٤٦: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدَّة..﴾.

^(٢) في م، س: ((مهدودة)) وما أثبتته من سائر النسخ هو ما يوافق النص القرآني.

^(٣) نعمة بفتح النون من قوله تعالى في سورة الدخان ٢٧: ﴿ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾.

^(٤) ليست في ط.

[٢٢١]، عُثْمَةُ [يونس ٧١]، مُسْلِمَةُ [البقرة ١٢٨]، الحُطْمَةُ [المزعة ٤]، مُحْرَمَةٌ^١ [المائدة ٢٦]، مُسَلَّمَةُ [البقرة ٧١]، المَسْوَمَةُ [آل عمران ١٤ وغيرها]، مُكْرَمَةُ [عبس ١٣]، قائِمَةُ [آل عمران ١١٣ وغيرها]، ظالِمَةُ [هود ١٠٢]، ناعِمَةُ [الغاشية ٨]، الطَّامَةُ [النازعات ٣٤]، القيامة [البقرة ٨٥ وغيرها]، المِقَامَةُ [فاطر ٣٥]، المَرْحَمَةُ [البلد ١٧]، المِشْأَمَةُ [الواقعة ٩]، مُحْكَمَةُ [محمد ٢٠]، كَلِمَةُ [آل عمران ٣٩]، أُمَّةُ [التوبة ١٢ وغيرها]، بَهِيمَةُ [المائدة ١]، شِرْذِمَةُ [الشعراء ٥٤]، القَيِّمَةُ [البينة ٥]، اللِّوَامَةُ [القيامة ٢]، التَّدَامَةُ [يونس ٥٤].

الثاء: وردت^٢ في أربعة أسماء، وهي: ﴿وَوَزَّتْ [الشعراء ٨٥]، ثَلَّتْ [البقرة

١٩٦ وغيرها]، خَبِيثَةُ [إبراهيم ٢٦]، مَبْتُوثَةُ [الغاشية ١٦].

اللام: وردت في خمسة وأربعين اسماً، وهي: ﴿لَيْلَةُ [البقرة ٥١ وغيرها]، عَيْلَةُ [التوبة

٢٨]، مَيْلَةُ [النساء ١٠٢]، عَقْلُهُ [مریم ٣٩]، النَّخْلَةُ [مریم ٢٣ وغيرها]، نَمْلَةُ [النمل ١٨]،

نَزْلَةُ [النجم ١٣]، قَبْلَةُ [البقرة ١٤٤]، نُخْلَةُ [النساء ٤]، رِخْلُهُ^٣ [قریش ٢]، حَيْلَةُ [النساء

٩٨]، الدَّلَّةُ [آل عمران ١١٢]، مِلَّةُ [البقرة ١٣٠]، جُمَّلُهُ [الفرقان ٣٢]، / ثَلَّتْ [الواقعة

١٣]، ظَلَّتْ [الأعراف ١٧١]، حِلَّتْ [البقرة ٢٥٤]، دُوْلُهُ [الحشر ٧]، كَامِلُهُ [البقرة ١٩٦]،

العَاجِلُهُ [الإسراء ١٨ وغيرها]، نَافِلُهُ [الإسراء ٧٩ وغيرها]، عَامِلُهُ [الغاشية ٣]، الصُّلَالَةُ

[البقرة ١٦]، الكَلَالَةُ [النساء ١٧٦]، بَجْهَالُهُ [النساء ١٧ وغيرها]، الجَبِيْلَةُ [الشعراء ١٨٤]،

حَمُولُهُ [الأنعام ١٤٢]، وَصِيْلُهُ [المائدة ١٠٣]، قَلِيْلُهُ [البقرة ٢٤٩]، الوَسِيْلَةُ [المائدة ٣٥]،

تَحْلَلُهُ [التحریم ٢]، سُلالَةُ [المؤمنون ١٢]، مَعْلُولُهُ [المائدة ٦٤ وغيرها]، زَلْزَلُهُ

^(٣) في م، س: ((مجرمة)) وهو تصحيف.

^(٤) في خ: ((ورد)).

^(٥) سقطت من م، س. وبها يبلغ العدد تمامه وهو خمسة وأربعون اسماً كما ذكر.

[الحج ١]، مُعَطَّلُهُ [الحج ٤٥]، حَمَّالُهُ [المسد ٤]، وَجِلُهُ [المؤمنون ٦٠]، أَدْلُهُ [آل عمران ١٢٣]، الْأَهْلِيُّ [البقرة ١٨٩]، سِلْسِلُهُ [الحاقة ٣٢]، مُرْسِلُهُ [النمل ٣٥]، سُنْبُلُهُ [البقرة ٢٦١]، مُتَّقَلُهُ [فاطر ١٨]، جِمَالُهُ [المرسلات ٣٣]، رِسَالُهُ [الأعراف ٧٩].

التاء: وردت في أربعة أسماء، وهي: ﴿المَيْتَةُ [البقرة ١٧٣]، بَعْتُهُ [الأنعام ٣١]، المَوْتَةُ [الدخان ٥٦]، سَيْتَهُ [الأعراف ٥٤].

النون: وردت في سبعة وثلاثين اسماً، وهي: ﴿سَنَهُ [البقرة ٩٦]، سِنَهُ [البقرة ٢٥٥]، لَعْنَهُ [البقرة ٨٩]، الْجِنَّهُ [البقرة ٣٥]، الْجِنُّهُ [هود ١١٩]، فِتْنَهُ [البقرة ١٠٢ وغيرها]، زِينَهُ [الأعراف ٣٢]، لِينَهُ [الحشر ٥]، سُنَّتَهُ [الأنفال ٣٨]، جُنَّتَهُ [المجادلة ١٦]، حَسَنَتَهُ [البقرة ٢٠١ وغيرها]، أَمَنَتَهُ [آل عمران ١٥٤]، حَزَنَتَهُ [غافر ٤٩]، حَائِنَتَهُ [المائدة ١٣]، أَمِنَتَهُ [النحل ١١٢]، بَاطِنَتَهُ [لقمان ٢٠]، سَكِينَتَهُ [البقرة ٢٤٨]، المَدِينَتَهُ [القصص ١٥]، السَّفِينَتَهُ [الكهف ٧١]، زَهِينَتَهُ [المدثر ٣٨]، المَسْكَنَتَهُ [البقرة ٦١ وغيرها]، مَسْكُونَتَهُ [النور ٢٩]، زَيْتُونَتَهُ [النور ٧٩]، المَلْعُونَتَهُ [الإسراء ٦٠]، مَوْضُونَتَهُ [الواقعة ١٥]، مُحْصَنَتَهُ [الحشر ١٤]، مَوْمِنَتَهُ [البقرة ٢٢١ وغيرها]، بَيْتَتَهُ [البقرة ٢١١]، بَطَانَتَهُ [آل عمران ١١٨]، خِيَانَتَهُ [الأنفال ٥٨]، الأَمَانَتَهُ [الأحزاب ٧٢]، المَيْمِنَتَهُ [الواقعة ٨]، مُبَيِّنَتَهُ [النساء ١٩]، أَجْنَتَهُ [النجم ٣٢]، أَكْبَنَتَهُ [الأنعام ٢٥ وغيرها]، أَلْسِنَتَهُ [الأحزاب ١٩ وغيرها]، مُطْمَئِنَّتَهُ [النحل ١١٢ وغيرها].

الفاء: وردت في أحد وعشرين اسماً، وهي: ﴿رَأْفَهُ [النور ٢]، الحَطِّفَتَهُ [الصفات ١٠]، الرَّجِّفَتَهُ [الأعراف ٧٨ وغيرها]، حِلْفَتَهُ [الفرقان ٦٢]، خَيْفَتَهُ [الأعراف ٢٠٥ وغيرها]، عُرْفَتَهُ [البقرة ٢٤٩]، زُلْفَتَهُ [الملك ٢٧]، نُطْفَتَهُ [النحل ٤ وغيرها]، طَائِفَتَهُ [آل عمران ٦٩ وغيرها]، عَاصِفَتَهُ [الأنبياء ٨١]، الآزِفَتَهُ [النجم ٥٧]، كَاشِفَتَهُ [النجم ٥٨]، الرَّاجِفَتَهُ [النازعات ٦]، الرَّادِفَتَهُ [النازعات ٧]، وَاجِفَتَهُ [النازعات ٨]، كَاقِفَتَهُ [البقرة ٢٠٨]، مَصْفُوفَتَهُ

[الطور ٢٠]، مَعْرُوفُهُ [النور ٥٣]، المُوَلَّفُهُ [التوبة ٦٠]، مُضَاعَفُهُ [آل عمران ١٣٠]، خَلِيفُهُ [البقرة ٣٠ وغيرها].

السين: وردت في ثلاثة أسماء، وهي: ﴿خَمْسَةُ [الكهف ٢٢]، الخَامِسَةُ [النور ٧]، المَقْدَسَةُ [المائدة ٢١]﴾.

القسم الثاني^١: الذي يُوَقَّفُ عليه بالفتح^٢؛ هو إذا كان قبلَ الهاءِ أحدُ عشرةِ أحرفٍ، وهي: أحرف الاستعلاء السبعة والحاء والعين والألف الساكنة، ويجمَعُها قولك: (غاصَ حَظٌّ صعقَ حَظُّ).
فالغين: وردت في أربعة أسماء، وهي: ﴿صِبْغَهُ [البقرة ١٣٨]، مُضْعَعَهُ [الحج

٥ وغيرها]، بازِغَهُ [الأَنْعَامُ ٧٨]، بِالْغَةِ [الأَنْعَامُ ١٤٩]﴾.

الألف الساكنة: وردت في أحد عشر اسماً، وهي^٣: ﴿الصَّلَاةُ [البقرة ٣ وغيرها]، الرُّكُوعُ [البقرة ٤٣ وغيرها]، الحَيَّوَةُ [البقرة ٨٥ وغيرها]، النَّجَاهُ [غافر ٤١]، وبالغداة [الكهف ٢٨]، مَنَاهُ [النجم ٢٢]، تُفَاهُ [آل عمران ٢٨]، التُّورَاهُ [آل عمران ٣ وغيرها]، مَرُضَاهُ [البقرة ٢٠٧ وغيرها]، مِشْكَاهُ [النور ٣٥]، مُزْجَاهُ [يوسف ٨٨]﴾. ويلحق بهذه الأسماء ﴿ذَاتٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَاتٌ بَهْجَةٌ﴾ [النمل ٦٠] ونحوه، على ما يأتي في باب الوقف على مرسوم الخطّ، و﴿هِيَهَاتُ﴾ [المؤمنون ٣٦] و﴿اللات﴾ في والنجم [١٩]، و﴿لات﴾ في ص [٣].

(^١) من أقسام الهاء التي تبدل في الوقف من تاء التأنيث.

(^٢) ضبطت أمثلة هذا القسم وفق قراءة الفتح - بوضع فتحة قبل الهاء - خلافاً للقسم السابق الذي أغفلت فيه حركة ما قبل الهاء من أجل الإمالة.

(^٣) ليست في خ.

الضاد: وردت في تسعة أسماء، وهي: ﴿رُؤُوسَهُ [الروم ١٥]، قَبْضَهُ [طه ٩٦]، فِضَّهُ [الزخرف ٣٣]، عُرْضَهُ [البقرة ٢٢٤]، فَرِيضَهُ [البقرة ٢٣٦ وغيرها]، بَعُوضَهُ [البقرة ٢٦]، خَافِضَهُ [الواقعة ٣]، دَاحِضَهُ [الشورى ١٦]، مَقْبُوضَهُ [البقرة ٢٨٣]﴾.

الحاء: وردت في سبعة أسماء، وهي: ﴿نَفَحَهُ [الأنبياء ٤٦]، صَيَحَهُ [يس ٥٣]، لَوَّاحَهُ [المدثر ٢٩]، النَّطِيحَهُ [المائدة ٣]، أَشَحَّهُ [الأحزاب ١٩]، أَجْنَحَهُ [فاطر ١]، مُفْتَحَّهُ [سبا ٥٠]﴾.

الطاء: وردت في ثلاثة أسماء، وهنّ: ﴿غَلِظَهُ [التوبة ١٢٣]، مَوْعِظَهُ [البقرة ٦٦]، حَفِظَهُ [الأنعام ٦١]﴾. [١/١٠٠]

الصاد: وردت في ستة أسماء، وهي: ﴿خَالِصَهُ [البقرة ٩٤ وغيرها]، شَاخِصَهُ [الأنبياء ٩٧]، خَاصَّهُ [الأنفال ٢٥]، خِصَّاصَهُ [الحشر ٩]، مَحْمَصَهُ [المائدة ٣]، غُصَّصَهُ [المزمل ١٣]﴾.

العين: وردت في ثمانية وعشرين اسماً، وهي: ﴿سَعَهُ [البقرة ٢٤٧ وغيرها]، سَبَعَهُ [الكهف ٢٢]، صَنَعَهُ [الأنبياء ٨٠]، السَّاعَهُ [الأنعام ٣١]، طَاعَهُ [النساء ٨١]، شَرَعَهُ [المائدة ٤٨]، تَسَعَهُ [المدثر ٣٠]، شَيْعَهُ [مريم ٦٩]، بَقِيَعَهُ [النور ٣٩]، الْبُقْعَهُ [القصص ٣٠]، الْجُمُعَهُ [الجمعة ٩]، وَاسِعَهُ [النساء ٩٧]، قَارِعَهُ [الرعد ٣١]، الْوَاقِعَهُ [الواقعة ١]، رَافِعَهُ [الواقعة ٣]، خَاشِعَهُ [فصلت ٣٩ وغيرها]، قَاطِعَهُ [النمل ٣٢]، مَقْطُوعَهُ [الواقعة ٣٣]، مَمْنُوعَهُ [الواقعة ٣٣]، مَرْفُوعَهُ [الواقعة ٣٤]، مَوْضُوعَهُ [الغاشية ١٤]، الشَّفَاعَهُ [مريم ٨٧]، الرِّضَاعَهُ [البقرة ٢٣٣ وغيرها]، نَزَاعَهُ [المعارج ١٦]، بَضَاعَهُ [يوسف ١٩]، شَرِيَعَهُ [الجاثية ١٨]، مُرْضِعَهُ [الحج ٢]، أَرْبِعَهُ [البقرة ٢٢٦]﴾.

القاف: وردت في تسعة عشر اسماً، وهي: ﴿طَاقَهُ [البقرة ٢٤٩ وغيرها]، نَاقَهُ

[الشمس ١٣]، الصَّعْقَةُ^١ [البقرة ١٥٥]، فِرْقَهُ [التوبة ١٢٢]، الشُّقَّة [التوبة ٤٢]، صَدَقَهُ [البقرة ١٩٦ وغيرها]، نَفَقَهُ [البقرة ٢٧٠ وغيرها]، عَلَقَهُ [الحج ٥]، وَرَقَهُ [الأنعام ٥٩]، صَاعِقَهُ^٢ [فصلت ١٣ وغيرها]، ذَائِقَهُ [آل عمران ١٨٥]، السَّارِقَهُ [المائدة ٣٨]، الحَاقِقَهُ [الحاقة ١]، المَعَلَّقَهُ [النساء ١٢٩]، مَحَلَّقَهُ [الحج ٥]، صِدِّيقَهُ [المائدة ٧٥]، الطَّرِيقَهُ [الجن ١٦]، مَتَفَرِّقَهُ [يوسف ٦٧]، المُنْحَنِقَهُ [المائدة ٣].

الحاء: وردت في اسمين، وهما: ﴿الصَّائِغَةُ [عبس ٣٣]، نَفَخَهُ [الحاقة ١٣].﴾

الطاء: وردت في ثلاثة أسماء، وهي: ﴿بَسَطَهُ [البقرة ٢٤٧]، حِطَّهُ [البقرة ٥٨]، مُحِيطَهُ [التوبة ٤٩].﴾

ووجه اختيار الفتح مع هذه الأحرف العشرة: أما أحرف الاستعلاء منها فاستعلاؤها ينافر الإمالة، وقد ثبت أنها تمنع إمالة الألف متقدمة ومتأخرة؛ فالمتقدمة نحو: قاعد، وغائب، وخامل^٣، وصاعد، وطائف، وظالم، وضامن. والمتأخرة نحو: ناقل^٤، وعاطس، وعاصم، وعاضد، وعاطب، وناخل. قال سيبويه رحمه الله: «ولا نعلم

(^١) الصَّعْقَةُ بإسكان العين من غير ألف هي قراءة الكسائي في قوله تعالى: ﴿فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات ٤٤]. أما سائر المواضع فقرأها بالألف الصاعقة. انظر التيسير ٢٠٣، والتبصرة ٣٣٥. وقد جاء فيه: ﴿قرأ الكسائي الصَّعْقَةُ بغير ألف وإسكان العين، وقرأ الباقر بالألف وكسر العين، ولا اختلاف في غير هذا الحرف)). وانظر أيضاً النشر ٣٧٧/٢، والقراءات العشر المتواترة ٥٢٢.

(^٢) تكررت هذه الكلمة ست مرات في القرآن الكريم، إحداها التي سبقت وقرأها الكسائي بلا ألف، والخمسة الباقية قرأها بالألف، اثنتان منها معرفتان (الصاعقة) في البقرة [٥٥] والنساء [١٥٣] وثلاثة نكرات (صاعقة) وردت في سورة فصلت [١٣، ١٧].

(^٣) في م، س، ك: حامل ولا يصح، لأن الحرف الأول ينبغي أن يكون من حروف الاستعلاء، والمثال عند سيبويه: حامد بالبدال. انظر الكتاب ١٢٨/٤.

(^٤) في خ، ط، ك: «ناقد» وهو مثال سيبويه في الكتاب ١٢٩/٤.

أحدًا يميل هذه الألف، إلا مَنْ لا يؤخذ بلغته^١ فلما ثبت هذا مع الألف كانت الهاء أولى بالفتح؛ إذ إمالتها فرعُ إمالة الألف، وهذا مع اتصال أحرف الاستعلاء بالهاء، أما إذا حال بينهما حرفٌ فإنهم يُميلون للكسائي ولا يراعون حرفَ الاستعلاء، نحو: ﴿رَقِبَهُ [البلد ١٣]، والعَقَبَهُ [البلد ١١، ١٢]، والبَطُّشَهُ [الدخان ١٦]، والعُصْبَهُ [القصص ٧٦]، وَبَعْتَهُ [الأنعام ٣١]، والنَّخْلَهُ [مريم ٢٣]﴾.

وأما الحاء والعين فلقرَّبهما من الخاء والغين في المخرج حُكِمَ لهما بحكمها، ومع هذا فإنَّهما إذا وقعا لهما أو عيناً في فَعَلَ المفتوح العين فإن المضارع إذ ذاك يفتح عينه فصيحاً مطّرداً^٢، نحو: جعل، يجعل، وشرح يشرح. وهذا تعليل المهدي، وعلّل الحافظ في (الموضح) بأن الحاء والعين من حروف الحلق فهما من حيز الألف، والفتح من الألف، قال: «فلذلك لزم حروف الحلق وكان أحقّ بما ليجانس الصوت».

فإن قيل: إن هذا التعليل وتعليل المهدي ينكران على أصل الباب؛ لأنّ الهاء من

[ب/١٠٠]

^(٣) الكتاب ١٢٩/٤ (٢٦٤/٢). وقد عقد سيبويه باباً لهذه الألفات التي تتمتع من الإمالة. انظر الكتاب ١٢٨/٤ - ١٣٥.

^(٤) في خ: «(هذا)» دون واو.

^(١) في م، س: «(متطرداً)». وما ذكره المصنف ليس دقيقاً، وإنما القاعدة المطّردة أن ما تصرف من الباب الثالث - أي المفتوح العين في الماضي والمضارع - لا بد أن تكون عينه أو لامه حرفاً حلقياً، نص على ذلك كثير من أهل اللغة. انظر شرح الشافية ١١٩/١، وكتاب الأفعال للسرقسطي ١١/١، والمزهر ٩٢/٢، والمغني في تصريف الأفعال ١٠٦. وعلى أنه لا يلزم من هذه القاعدة أن كل ما كان عينه حرفاً حلقياً يتصرف من الباب الثالث؛ فقد دلت دراستنا الإحصائية لأفعال العربية أن عدة الأفعال التي عينها أو لامها حرف حلقى ٢٤٩٦ تصرف منها ١١٤٩ من الباب الثالث وتصرف الباقي من سائر الأبواب الخمسة. انظر كتابنا إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي ٢٤٤.

حروف الحلق، ويأتي المضارع إذا كانت عينه أو لامه^١ مفتوح / الوسط كما تقدّم في الحاء والعين نحو: ذهل يذهل، ونقه ينقه^٢. فكان ينبغي على هذا ألاّ تمأل في الوقف.

فالجواب: أنّ الهاء إذا كانت عيناً أو لاماً في فَعَل - بفتح العين - فلها قوة وتمكّن؛ فتمكّنها أنها تثبت وصلاً ووقفاً، وقوتها ملازمة الحركة لها، أمّا إذا كانت عيناً فلا يلحقها السكون، وأمّا إذا كانت لاماً فلا تسكن أيضاً إلا في الوقف، أو عند اتصالها بضمير الرفع للمتكلم أو للمخاطب أو نون جماعة المؤنث، وكلّ هذا عارض، وكذلك تلزمها الحركة في المضارع، ولا يلحقها السكون إلا إذا كانت لاماً فيعرض لها دخول الجازم أو اتصال^٣ نون جماعة المؤنث، وكلاهما عارض، فقويت بهذا التمكّن على أن فُتحت في المضارع وهي عينٌ لما ذكر من قوتها وتمكّنها ولحصول الفتح قبلها في حروف المضارعة؛ إذ ليس بينهما حاجز إلاّ الفاء، وليست بحاجز حصينٍ لسكونها، فأرادوا^٤ أن يكون العمل واحداً، كما يُميلون الفتحّة والألف في (عالم، وعابد) بسبب الكسرة ليحصل التناسب ويقرب العمل ويكون من باب واحد. وفُتِح ما قبلها وهي لامٌ ليحصل التناسب بينها وبين حركة ما قبلها؛ إذ

(١) أي إذا كانت الهاء عينه أو لامه فإن المضارع يأتي مفتوح الوسط.

(٢) هذا الفعلان يتصرفان من الباب الرابع أيضاً، أي إن الماضي منهما يكون مكسوراً: ذهل ونقه، بالإضافة إلى كونه مفتوحاً. انظر اللسان (ذهل ونقه)، وإحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي ٤٠، ٧٧.

(٣) في م، س: ((اتصال)).

(٤) في م، ط، خ: ((لهذا)).

(٥) في م، س: ((فإن أدوا أن...)).

(٦) عطف على قوله: ((فقويت بهذا التمكّن على أن فتحت في المضارع وهي عين...))، يريد بكلتا الحالتين حرف

كانتِ الفتحةُ من الألفِ، والألفُ والهاءُ من مخرجٍ واحدٍ، واستقرَّ هذا الاعتناءُ بها والاحترامُ لها حينَ ثبتَ لها من القوَّةِ والتمكُّنِ ما تقدَّم.

وأما الهاءُ التي تثبتُ في الوقفِ بدلاً من التاءِ فلا حظَّ لها في الحركةِ ولا ثبوتَ لها في الوصلِ، ولا فرقَ بينها في ذلكَ وبين هاءِ السكتِ غيرَ أنَّ هاءَ السكتِ لم تُجْعَلْ بدلاً من شيءٍ يثبتُ في الوصلِ، وهذه الهاءُ جعلتْ تعاقبُ التاءَ كما تقدَّم، فلمَّا فقدتِ التمكنَ والقوَّةَ سُلِّيتِ الاحترامُ وأجريتْ مجرى الألفِ، ألا ترى أن الإمالةَ أبدأً سُلِّطتْ على الألفِ وإن كانت من حروفِ الحلقِ؛ إذ كانت ضعيفةً لا تقبلُ الحركةَ فصارت لذلك طوعَ اليمينِ منفعةً لما يعرض لها من أسبابِ الإمالةِ.

فإن قيل: ما ثبتَ من استحسانِ فتحِ عينِ الفعلِ لأجلِ حروفِ الحلقِ، إذا كان عيناً أو لاماً، ينافرُ إمالةَ فاءِ الكلمةِ في (عابد، وعالم) لأنَّه حرفٌ حلقٍ متحركٌ^٢ بالفتح، وفي محلِّ يقلُّ فيه التغييرُ؛ إذ التغييرُ أكثرُ ما يكون في الأواخر، وهو مع ذلك سابقٌ على سببِ الإمالةِ، فكان الواجبُ أن يستوفي حقه من إخلاصٍ / [١٠١/أ]

الفتح؛ إذ سببُ الإمالةِ غيرُ موجودٍ وقتِ النطقِ بالفاءِ وإنما يوجد بعدُ.

فالجواب: أنَّه لما كانت الفاءُ وسببُ الإمالةِ قد اشتملت عليهما كلمةً واحدةً، ولم يكنْ للسانِ بدُّ من الإتيانِ بجميعِ حروفِ الكلمةِ وحركاتها، افتتِحَ أولُ الكلمةِ على وجهٍ يناسبُ آخرها لتخفَّ الكلفةُ عليه، وهذه رائحةٌ من معنى قولِ الشاعر:

الهاء.

(٢) في م، س: ((الهاء)) ولا يصح.

(١) في م، س: ((فتحرك)).

رأى الأمر يُفضي إلى آخرٍ فصيرَ آخرُهُ أولاً^١

وينبغي للطالب أن يعلم أنه متى حصل توجيه مسألة في هذا العلم بوجه مناسب كفى، فإن اتَّفَقَ مع ذلك اطرادُ التوجيه في سائر النظائر واستمرارُ التعليل فحسناً، وإن لم يطرُد ذلك وحصل الاختلاف بين النظائر فلا اعتراض؛ لأن القوانين في علم العربية إنما هي أكثرية لا كلية؛ لأن موضوع هذا العلم الألفاظ، وهو أمرٌ وضعي، وإنما يلزم الاطرادُ ويُقدحُ الانكسارُ في العلوم العقلية.

فإن قيل: قد ذكرتَ وجهاً من الشبّه بين هذه الهاء وهاء السكت، فلم فُتِحَتْ هاءُ السكت في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ [الحاقة ١٩] و﴿سُلْطَانِيهِ﴾ [الحاقة ٢٩] و﴿مَالِيهِ﴾ [الحاقة ٢٨] و﴿مَا أَدْرَاكَ مَا هَيْهَ﴾ [القارعة ١٠] وشبهه؟.

فالجواب: أنّ هاءَ السكت إنما دخلت في هذه الأمثلة لبيان الفتحة خاصة، ولا شَبَهَ بينها وبين الألف الممالة، فلم يكن لإمالتها وإمالة الفتحة قبلها وجهٌ. والله أعلم.

وأما الفتح مع الألف^٢ فعَلَّلَهُ الحافظُ بأنَّ الألفَ في ﴿الصَّلَاةِ﴾ [البقرة ٣] و﴿الرَّكَاةِ﴾ [البقرة ٤٣] و﴿النَّجَاهِ﴾ [غافر ٤١] و﴿مَنَاهِ﴾ [النجم ٢٠] منقلبة عن الواو، ففُتِحَتْ في الوقف دلالة على أصلها، وحملت البواقي عليها كما حمل بعض حروف

(^١) رواه ابن جنّي غير مرة في الخصائص ٢٠٩/١، ٣١/٢، ١٧٠. وكانت أولاهما في باب الدور والوقوف منه على أول رتبة حيث قال: (وأُنشِدُنَا أبو علي رحمه الله غير دفعة بيتاً مبنى معناه على هذا...)). وانظر أيضاً المختضب ١٢٠/١، وشرح المفصل ١٢٠/٥.

(^٢) عطّف على قوله: (أما أحرف الاستعلاء...)) ص ٤٨٦ حيث بدأ يعلل اختيار الفتح مع هذه الأحرف العشرة: (غاضَ حَظْ صَعَقَ حَظَّ...)).

المضارعة على بعض في نحو: (يعدُّ، وأكرمُ)¹. ثمَّ علَّل بما معناه أن هذه الألف لو أميلت لزم إمالة ما قبلها، ولم يمكن الاختصار على إمالة الألف مع الهاء دون إمالة ما قبل الألف. قال العبدُّ: وتام هذا التعليل أن يقول: والأصل في هذا الباب الاختصار على إمالة الهاء والحرف الذي قبلها خاصَّةً.

• قال الحافظُ رحمه الله: «ولذلك انعقد إجماع أهل الأداء على فتح الألف معها»². ويمثل هذا علَّل الشيخ. واعلم أنَّه لا خلاف أنَّ الكسائيَّ يُميلُ أَلَفَ «مرضاة» [البقرة ٢٠٧] و«مشكاة» [النور ٣٥] و«مزجاة» [يوسف ٨٨] و«تقيه» [آل عمران ٢٨] و«التوريه» [آل عمران ٣] ولا يلزم من ذلك إمالة الهاء في الوقف على مذهب الشيخ؛ لأنَّ الإمالة عنده لا تكون في الهاء، كما تقدَّم، وإنما أميلت الألف في هذه الكلمات / لانقلابها عن الياء كما مرَّ في الباب قبله لا من أجل هاء التأنيث. فأما على مذهب الحافظ حيث يرى أنَّ الإمالة تدخل الهاء، وقد نصَّ في المفردات على هذه الكلمات الخمس فقال: «إنَّ الألفَ وما قبلها هو الممال في هذه الخمسة لا الهاء وما قبلها؛ إذ لو كان ذلك لما جازت الإمالة فيها في حال الوصل لانقلاب الهاء المشبهة بالألف فيه تاء» فيبقى عليه هنا إشكال وهو أن يقال: القدر الذي يحصل في صوت الهاء من التكيِّف الذي تسمِّيه إمالة بعد الفتحة الممالة

(١) يريد حذف الواو من (يعدُّ) لأنها وقعت بين عدوتيهما الياء والكسرة، ولم تقع كذلك في سائر حروف المضارعة (كأعد ونعد وتعد). وحذف الهمزة من (أكرم) لأنها اجتمعت مع همزة المضارعة (أكرم) ولم تقع كذلك في سائر حروف المضارعة (كنكرم ويكرم وتكرم). ومع ذلك فإنها أخذت الحكم نفسه.

(٢) لم أجد هذه العبارة في التيسير.

(٣) لأنه يقول: «فأما نقاة ومزجاة ومشكاة ومرضاة والتوراة ونحوه فالممال فيها الألف وما قبلها، لا الهاء» التبصرة ١٣٩.

(٤) ليست في خ.

حاصلٌ أيضاً بعد الألف الممالة فيلزمك أن تقولَ إنها ممالةٌ بعد الألف الممالة وإن لم تكن الإمالةٌ بسبب الهاء. والله أعلم.

القسم الثالث^١ الذي فيه التفصيل؛ هو إذا كان قبل الهاء أحدُ أربعةِ أحرفٍ؛ وهي: الهمزة، والهاء، والكاف، والراء. والضابطُ أنَّه متى كان قبل واحد من هذه الأربعة ياءً ساكنةً أو كسرةً متصلةً به أو مفصول بينهما بحرف ساكن أملت^٢ في الوقف وإلا فلا.

أما الهمزة فوردت في أحد عشر اسماً، في اسمين منها بعد الياء، وهما: «كهيفة» [آل عمران ٤٩ وغيرها] و«خطيئة» [النساء ١١٢] وفي خمسة بعد الكسرة، وهي: «مائه» [البقرة ٢٥٩ وغيرها] و«فنه» [البقرة ٢٤٩] و«ناشئته» [المزمل ٦] و«سَيِّئته» [البقرة ٨١ وغيرها] و«حاطئه» [العلق ١٦]. الوقف على هذه السبعة بالإمالة. ومنها أربعة سوى ما تقدّم، وهي: «النشأة» [العنكبوت ٢٠ وغيرها] و«سوءة» [المائدة ٣١] و«امرأة» [آل عمران ٣٥ وغيرها] و«براءة» [التوبة ١ وغيرها]. مذهب الحافظ في (التيسير) الفتح في الأربعة^٣، وذكر في غيره الخلاف في «النشأة» و«سوءة» وأنّ الفتح أقيس. وحاصلُ قول الشيخ والإمام في هذه الأسماء الأربعة موافق لقول الحافظ إلا أنّ الشيخَ ذكر أنّ إمالة «النشأة» و«سوءة»^٤ هو مذهب أبي الطيب^٥.

(١) من أقسام ما قبل الهاء التي تبدل في الوقف من تاء التأنيث، انظر ما تقدم ص ٤٧٧.

(٢) في خ، ك: «أملت».

(٣) التيسير ٥٤.

(٤) في م، س: «(السوءة)».

(٥) التبصرة ١٣٨.

وأما الهاء فوردت في أربعة أسماء، في ثلاثة منها بعد الكسرة؛ وهي: «ألهة» [الأنعام ١٩ وغيرها] و«فاكِهة» [يس ٥٧] و«وجهة» [البقرة ١٤٨] الوقوف على هذه الثلاثة بالإمالة. ومنها واحد بعد الألف، وهو: «سفاهة» [الأعراف ٦٦] الوقف عليه بالفتح من الطرق الثلاثة.

وأما الكاف فوردت في أحد عشر اسماً، في واحدٍ بعد الياء، وهو «الأيكة» [الحجر ٧٨] بالألف واللام، فأما «ليكه» [الشعراء ١٧٦] دون الألف واللام فليس

في قراءة الكسائي^١. وفي أربعة بعد الكسرة، وهي: «ضاحكة» [عبس ٣٩] و«مشركة» [البقرة ٢٢١ وغيرها] و«الملائكة» [البقرة ٣٠] و«المؤتفكة» [النجم ٥٣] والوقف على هذه الخمسة بالإمالة^٢. وفي ستة سوى ما تقدّم؛ وهي: «مكة» [الفتح ٢٤] و«بكة» [آل عمران ٩٦] و«دكة» [الحاقة ١٤] و«الشوكة» [الأنفال ٧] و«التهلُّكة» [البقرة ١٩٥] و«مباركة» [النور ٣٥]. اختار^٣ الحافظُ والإمامُ الفتح، وذكر الشيخ عن أبي الطيب الإمالة^٤.

/ وأما الرّاء فوردت في ثمانيةٍ وثمانين اسماً، في ستّةٍ بعد الياء الساكنة؛ وهي: [أ/١٠٢]

(١) وإنما هي في قراءة نافع وابن كثير وابن عامر، بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا أَلَف قبلها وفتح التاء، وقد قرؤوها كذلك في موضعين: الأول في الشعراء ١٧٦ والثاني في ص ١٣، وأما الموضوعان الآخريان فلا خلاف فيهما. انظر السبعة ٤٧٣، والتيسير ١٦٦، والقراءات العشر المتواترة ٣٧٤، ٤٥٣.

(٢) ليست في خ.

(٣) في خ، ط، ك: ((اختيار)).

(٤) التبصرة ١٣٨. وانظر في رأي الإمام الكافي ٣٦.

﴿كَبِيرَةٌ﴾ [التوبة ١٢١] و﴿كَثِيرَةٌ﴾ [البقرة ٢٤٦ وغيرها] و﴿صَغِيرَةٌ﴾ [التوبة ١٢١ وغيرها] و﴿الظُّهَيْرَةُ﴾ [النور ٥٨] و﴿بَحِيرَةٌ﴾ [المائدة ١٠٣] و﴿بَصِيرَةٌ﴾ [يوسف ١٠٨]. وفي ثلاثين بعد الكسرة المتصلة أو المفصولة بالساكن، وهي: ﴿فَنظْرَةٌ﴾ [البقرة ٢٨٠] و﴿الْآخِرَةُ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها] و﴿حَاضِرَةٌ﴾ [البقرة ٢٨٢ وغيرها] و﴿كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران ١٣] و﴿دَائِرَةٌ﴾ [المائدة ٥٢] و﴿وَاوَزَةٌ﴾ [الأنعام ١٦٤] و﴿ظَاهِرَةٌ﴾ [لقمان ٢٠] و﴿نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٢]¹ و﴿نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٣] و﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٤] و﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٥] و﴿الْحَافِرَةٌ﴾ [النازعات ١٠] و﴿نَاحِرَةٌ﴾² [النازعات ١١] و﴿خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات ١٢] و﴿السَّاهِرَةٌ﴾ [النازعات ١٤] و﴿صَائِرَةٌ﴾³ [الأنفال ٦٦] و﴿مَعْدِرَةٌ﴾ [الأعراف ١٦٤] و﴿المَغْفِرَةٌ﴾ [البقرة ٢٢١] و﴿مُنْكَرَةٌ﴾ [النحل ٢٢] و﴿مُبْصِرَةٌ﴾ [الإسراء ١٢ وغيرها] و﴿مُسْفِرَةٌ﴾ [عبس ٣٨] و﴿أَسَاوِرَةٌ﴾⁴ [الزخرف ٥٣] و﴿تَبْصِرَةٌ﴾ [ق ٨] و﴿تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس ١١] و﴿مَسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر ٥٠] و﴿مَسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس ٣٩] و﴿عَبْرَةٌ﴾ [يوسف ١١١] و﴿فَطْرَةٌ﴾ [الروم ٣٠] و﴿سِدْرَةٌ﴾ [النجم ١٤] و﴿مِرَّةٌ﴾ [النجم ٦]. الوقف على هذه الستة والثلاثين بالإمالة إلا ﴿فَطْرَةٌ﴾ [الروم ٣٠] فإن الإمام استثنىها فقال بالفتح⁵، وذكر الشيخُ

(٥) سقطت من م، س.

(١) قرأ الكسائي وشعبة وحمة ﴿ناخرة﴾ بالألف، وقرأ الباقون بغير ألف. انظر التيسير ٢١٩، والقراءات العشر المتواترة ١٣/٥. هذا وقد أورد فيها ابن مجاهد تفصيلاً عن الكسائي. انظر السبعة ٦٧١.

(٢) في م، س: (الصائرة)، وما أثبتته من سائر النسخ هو الموافق لما ورد في القرآن الكريم.

(٣) قرأ حفص أسنورة، وقرأ الباقون ومنهم ابن كثير أساورة بالألف. انظر السبعة ٥٨٧، والتيسير ١٩٧، والقراءات العشر المتواترة ٤٩٣.

(٤) الكافي ٣٦.

الخلافَ عن أصحاب ابن مجاهد، وكذلك ذكر الحافظ الخلاف في غير (التيسير) ومقتضى قوله في (التيسير) إمالؤها؛ إذ لم يستثنها^١. وفي اثنين وخمسين سوى ما تقدّم، وهي: «جَهْرَةٌ» [البقرة ٥٥] و«حَسْرَةٌ» [آل عمران ١٥٦] و«فَتْرَةٌ» [المائدة ١٩] و«زَهْرَةٌ» [طه ١٣١] و«صَخْرَةٌ» [لقمان ١٦] و«زَجْرَةٌ» [النازعات ١٣] و«نَظْرَةٌ» [الصفات ٨٨] و«عَشْرَةٌ» [البقرة ٦٠ وغيرها] و«سَكْرَةٌ» [ق ١٩] و«كَثْرَةٌ» [المائدة ١٠٠] و«عَمْرَةٌ»^٢ [المؤمنون ٦٣] و«نُضْرَةٌ» [المطففين ٢٤] و«عَوْرَةٌ» [الأحزاب ١٣] و«كِرَّةٌ» [البقرة ١٦٧ وغيرها] و«دَرَّةٌ» [النساء ٤٠ وغيرها] و«مِرَّةٌ» [النجم ٦] و«صِرَّةٌ» [الذاريات ٢٩] و«تَارَةٌ» [طه ٥٥] و«عُسْرَةٌ» [البقرة ٢٨٠] و«صُفْرَةٌ» [آل عمران ١٠٣] و«العُسْرَةُ» [التوبة ١١٧] و«سُورَةٌ» [التوبة ٦٤ وغيرها] و«صُورَةٌ» [الانفطار ٨] و«بُكْرَةٌ» [مريم ١١] و«فُرَّةٌ» [الفرقان ٧٤ وغيرها] و«ثَمْرَةٌ» [البقرة ٢٥] و«شَجْرَةٌ» [طه ١٢٠ وغيرها] و«السَّحْرَةُ» [الأعراف ١١٣] و«عَشْرَةٌ» [البقرة ١٩٦]^٤ و«بَقْرَةٌ» [البقرة ٦٧] و«سَفْرَةٌ» [عبس ١٥] و«بَرَزَةٌ» [عبس ١٦] و«عَبْرَةٌ» [عبس ٤٠] و«فَتْرَةٌ» [عبس ٤١] و«الكَفْرَةُ» [عبس ٤٢] و«الفَحْرَةُ» [عبس ٤٢] و«الخَيْرَةُ» [القصص ٦٨] و«الحِجَارَةُ» [البقرة ٧٤] و«عِمَارَةٌ» [التوبة ١٩] و«تِجَارَةٌ» [البقرة ٢٨٢ وغيرها] و«السِّيَارَةُ» [يوسف ١٠] و«كَفَّارَةٌ» [المائدة ٤٥]

(٥) التبصرة ١٣٩.

(٦) التيسير ٥٤ - ٥٥.

(٧) وردت في م، ط: ((عمرة)) بالعين، وقد آثرت ما في س أي بالعين المعجمة لأن كلمة (عمرة) لم ترد في = =

القرآن إلا معرفة «العمرة» [البقرة ١٩٦].

(٨) تقدّم ذكر لفظ عشرة، ولكنني قدرته أن الأول بسكون الشين، والثاني - أي هذا - بفتح الشين. ولكلّ مواضعه

في القرآن الكريم، بيد أنني ألتزم بذكر الموضع الأول إمّا تكرر اللفظ.

وغيرها] و﴿أَمَاة﴾ [يوسف ٥٣] و﴿أَتَاة﴾ [الأحقاف ٤] و﴿مَيْسَرَة﴾ [البقرة ٢٨٠] و﴿مُطَهَّرَة﴾ [عبس ١٤] و﴿مُنَشَّرَة﴾ [المدثر ٥٢] و﴿المُنْطَرَة﴾ [آل عمران ١٤] و﴿مَعْرَة﴾ [الفتح ٢٥] و﴿مُخْضَرَة﴾ [الحج ٦٣] و﴿قَسْوَرَة﴾ [المدثر ٥١] و﴿مُخْشَوَرَة﴾ [ص ١٩]. الوقف على جميعها بالفتح من الطرق الثلاثة. والله أعلم.

فأمّا علّة التفصيل في هذه الأحرف الأربعة فإنّها لما لم تكن من حروف الاستعلاء لم تقوَ على الفتح قوّة حروف الاستعلاء، ولما كان بينها وبين حروف الاستعلاء نوعٌ من الشّبه لم تضعف عن الفتح مطلقاً، فاعتبر لذلك ما قبلها، فقويت على الفتح والضمّ، وضعفت مع الياء والكسرة^١ على ما تقدّم.

ووجه^٢ شبه الهاء والهمزة لحروف الاستعلاء أنّها من حروف الحلق كالحاء والغين، ويفتح معها عين المضارع من فَعَلَ المفتوح العين، إذا كانا في موضع العين أو اللام [ب/١٠٢] كما تقدّم في الحاء والعين^٣، ومع ذلك فهما من مخرج الألف / والفتح من جنس الألف. وأمّا الكاف فإنّها قريبة المخرج من القاف. وأمّا الراء فلتكررها قويت، فإذا انفتح ما قبلها فكأنته قد اجتمع ثلاثُ فتحاتٍ، وفي هذا الأخير نظر، وسيأتي في باب الراءات. والله أعلم.

● قال الحافظ: «وكذلك إن وقع قبل الهاء راءٌ، وانفتح ما قبل الراء أو انضمّ»^٤.

(١) في خ: ((والكسر)).

(٢) في خ، ط، س: ((فوجه)).

(٣) تقدم في التعليق رقم ١ ص ٤٨٧ أن هذا ليس شرطاً كافياً؛ إذ لا يلزم من كون الباب الثالث مقصوراً على ما كان ثانيه أو ثلثه حرفاً حلقياً، أن يكون العكس، أي أن يتصرف كل ما كان ثانيه أو ثلثه من الباب الثالث، فثمة أفعال كثيرة كذلك وهي مع ذلك لم تتصرف من الباب الثالث.

(٤) التيسير ٥٤.

وكان ينبغي أن يقول مع هذا: أو ساكنٌ بعد فتحة أو ضمة؛ ألا تراه ذكر في الأمثلة: ﴿عَمْرَةَ﴾ [المؤمنون ٦٣ وغيرها] و﴿خُفْرَةَ﴾ [آل عمران ١٠٣] و﴿سُورَةَ﴾ [التوبة ٦٤ وغيرها] و﴿عِمَارَةَ﴾ [التوبة ١٩].

• وقوله: «أو همزة وانفتح ما قبلها أو كان ألفاً»^٤.

كان ينبغي أن يقول: أو ساكناً بعد فتحة بدل قوله: «أو كان ألفاً» لأنَّ أمثلته اشتملت على: ﴿النَّشَاءَ﴾ [العنكبوت ٢٠ وغيرها] و﴿سُوءَةَ﴾ [المائدة ٣١].

• وقوله: «أو هاء وكان قبلها ألف»^١.

ليس في القرآن منه إلا ﴿سَفَاهَةَ﴾ [الأعراف ٦٦].

• وقوله: «أو كاف وانضم ما قبلها أو انفتح»^١.

كان ينبغي أن يقول: أو ساكن بعد فتحة؛ لأنَّ أمثله اشتملت على ﴿الشُّوكَةَ﴾ [الأنفال ٧] وكذلك الكاف المشددة كما تقدّم في الأمثلة.

• وقوله: «فإن ابن مجاهد وأصحابه كانوا لا يرون إمالة الهاء وما قبلها مع ذلك»^١.

يشير بذلك إلى جميع ما تقدّم من قوله: «إلا أن يقع قبل الهاء أحد عشر أحرف» إلى هذا الموضوع. وذكر في (الموضح) أن اختيار الفتح في هذا كله هو مذهب ابن مجاهد وأبي الحسين بن المنادي^٢ وأبي طاهر بن أبي هاشم^١ وأصحابهم. ونصّ أنّها

(١) التيسير ٥٤.

(٢) أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي، حافظ ثقة متقن محقق، قرأ على إدريس بن عبد الكريم وسليمان بن يحيى الضبي والفضل بن مخلد وغيرهم، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشّدائي وعبد الواحد بن أبي هاشم وجماعة. توفي سنة (٣٣٦ هـ).

قراءته على أبي الحسن بن غلبون، وذكر عن ابن مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني^٢ وأبي بكر بن الأنباري^٣ وجماعة من أهل الأداء إطلاق القياس بالإمالة في الجميع من غير استثناء، وهي قراءته على أبي الفتح.

• وقوله: «والأول أختار»^٤.

يعني مذهبه ابن مجاهد.

• وقوله: «إلا ما كان قبل الهاء فيه ألف فلا تجوز الإمالة فيه».

هذا الاستثناء يرجع إلى ما قبل قوله: «والأول أختار»^١. والله أعلم.

مسألة أنبأ بها المبتدئ وأختم بها الباب: «آنية» في الغاشية [٥] يميل منها هشام فتحة الهمزة والألف خاصة، ويفتح الياء والهاء. والكسائي يعكس الأمر؛ فيميل فتحة الياء والهاء في الوقف، ويفتح الهمزة والألف، فافهم. والله تبارك وتعالى أعلم.

(٣) عبد الواحد بن عمر، وقد تقدّمت ترجمته ص ١٩٥.

(٤) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني، أول من صنف في التجويد، إذ نظم فيه قصيدة شرحها الداني. توفي سنة (٣٢٥ هـ). الأعلام ٧/٣٢٤ - ٣٢٥، وغاية النهاية ٢/٣٢٠.

(٥) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ولد في الأنبار على الفرات وخلف الكثير من المصنفات في اللغة والأدب وعلوم القرآن منها: الأضداد، والزاهر، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل. توفي سنة (٣٢٨ هـ). الأعلام ٦/٣٣٤، وغاية النهاية ٢/٢٣٠.

(١) في م: «(اختيار) وما أثبتته من سائر النسخ موافق لما في التيسير ٥٥.

باب

ذكر مذهب ورش في الرءاءات مجملاً^١

بني الحافظُ رحمه الله التَّبويب على مذهب ورش فيما خالف / فيه غيرُهُ من القراء [١/١٠٣] فرَّقَهُ من الرءاءات المتحركة بالفتح أو بالضمِّ، ويذكر في أثناء الباب مذاهبَ سائر القراء، وما^٢ اتفق الكلُّ على تفخيمه أو على ترقيقه.

• وقوله: «مجملاً»^٣.

يريد: أنه إنما يذكر في هذا الباب قوانينَ جامعة، ويبيِّنُها بأمثلة تُشعر بما تشتمل عليه تلك القوانين الكلية من آحاد الألفاظ، ولا يُنزَلُ إلى تعيين كلِّ لفظة على التفصيل.

واعلم أنه يستعمل في هذا الباب تفخيمَ الرءاء وفتحها وتغليظها بمعنى واحدٍ، ويستعمل أيضاً ترقيقها وإمالتها وبين اللفظين بمعنى واحدٍ، لكنَّ هذا فيما كان من الرءاءات متحركاً بالفتح، فأما الرءاء المكسورة فلا يستعمل فيها إلا لفظَ الترقيق خاصَّةً، وكذلك الرءاء المضمومة التي يرقِّقها ورش ينبغي أن يعبرَ عنها بلفظ الترقيق دون لفظ الإمالة.

(١) التيسير ٥٥. وانظر في هذا الباب: التذكرة ١/٢٧٧ - ٢٨٣، والتبصرة ١٤٠ - ١٤٣، والعنوان ٦٢ - ٦٣،

والكافي ٤٠ - ٤٣، والإقناع ١/٢٢٤ - ٢٣٦، وسراج القارئ ١١٩ - ١٢٢، والنشر ٢/٩٠ - ١٠٤.

(٢) في م: «فما».

(٣) التيسير ٥٥.

واعلم أنّ القراء يقولون إنَّ الأصلَ في الراءِ التَغْلِيظُ وإمَّا تَرَقُّقٌ لعارض، واحتجَّ الشيخُ لهذا فقال ما نصُّه: «إنَّ كلَّ راءٍ غيرِ مكسورة فتغليظُها جائز، وليس كلُّ راءٍ يجوز فيها الترفيق؛ ألا ترى أنك لو قلت: (رغداً، أو رقد) ونحوه بالتفريق لغيرتَ لفظَ الراءِ نحو الإماله، وهذا مما لا يُمالُ ولا علَّةٌ فيه توجب الإماله»^١ انتهى. وهذا القدر الذي ذكر لا يستقلُّ دليلاً؛ إذ لو قال قائل: الراءِ في نفسها عرِيَّةٌ عن وصفي الترفيق والتغليظ، وإمَّا يعرض لها أحد الوصفين بحسب حركتها، فترقُّقٌ مع الكسرة لتسقيها، وتغلظُ مع الفتحة والضمة لتصعدهما، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها، وأيضاً فقد وجدناها ترقُّقٌ مفتوحةً ومضمومةً إذا تقدَّمتها كسرةً أو ياءً ساكنة، فلو كانت في نفسها مستحقةً للتغليظ لبعُدَ أن يطلَّ ما تستحقُّه بنفسها لسببٍ خارج عنها، كما كان ذلك في حروف الاستعلاء.

واحتجَّ غيره على أنَّ أصلَ الراءِ التَغْلِيظُ بكونها متمكنةً في ظهر اللسان، فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلَّق حروف الإطباق، وتمكَّنت منزلتها لما عرض لها من التكرار، حتى حكموا للفتحة فيها بأنَّها في تقدير فتحتين، كما حكموا للكسرة فيها بأنَّها في قوَّة كسرتين.

واعلم أنَّ التكرارَ متحقِّقٌ في الراءِ الساكنةِ سواءً كانت مدغمةً أو غيرَ مدغمةٍ، أمَّا حصولُ التكرارِ في الراءِ المتحركةِ / الخفيفةِ فغيرُ بيِّن، لكنَّ الذي يصح فيها أنَّها [ب/١٠٣] في التغليظ والتفريق بحسب ما يستعمله المتكلم، وذلك أنَّها تخرج من ظهر اللسان ويتصوَّر مع ذلك أن يعتمدَ الناطقُ بها على طرف اللسان فترقُّقٌ إذ ذاك، أو يمكَّنُها

^(١) ليست في خ، ك.

^(٢) الكشف ١/٢٠٩.

في ظهر اللسان فتغلظ، ولا يمكن خلاف هذا؛ فلو نطقت بها مفتوحةً أو مضمومةً من طرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن؛ نحو: (الآخرة، ويشترون) فإذا مكنتها إلى ظهر اللسان وبعدت عن الطرف استحکم تغليظها، وكذلك المكسورة إن مكنتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها، ولا تقوى الكسرة على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان، إلا أنّ تغليظها في حال الكسر قبيح في النطق، ولذلك لا يستعمله معتبر، ولا يوجد إلا في ألفاظ العوام، وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت، فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذلك، وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو^١ انضمت فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة، وقد تُستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترق إذا عرض لها سبب كما تبين في هذا الباب في قراءة ورش، ولا تُمكن^٢ إذا انكسرت إلى ظهر اللسان لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة. فحصل من هذا أنه لا دليل فيما ذكره^٣ على أنّ أصل الراء المتحركة التغليظ.

وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة بشرط ألا يقع بعدها حرف استعلاء نحو: (فردوس) وتغلظ فيما سوى ذلك، فأمكن أن يُدعى أن تغليظها وترقيقها مرتبطان بأسباب كالمتحركة، ولم تثبت في ذلك دلالة على حكمها في نفسها، فأما تغليظها بعد الكسرة العارضة في نحو «أم ازنابوا» فيحتمل أن يكون ذلك لأن أصلها التغليظ كما قالوا، ويحتمل أن يكون تغليظها إذ ذاك بالحمل

(^١) في م، س: ((و)).

(^٢) في خ، س: ((ولا يمكن)).

(^٣) في خ: ((ذكرها)).

على المضارع، إذا قلت: (يَرْتَاب) بناءً على مذهب الكوفيين في أنّ صيغة الأمر مقتطعةً من المضارع، أو بناءً على مذهب البصريين في أن الأمر يشبه المقتطع من المضارع فلم يُعتدَّ بما عرض لها من الكسرة في حال الأمر^١، وعند ظهور هذا الاحتمال ضعُفَ القولُ بأنَّ أصلها التغييضُ.

أما إن ثبت بالنقل عن العرب أنّها تنطقُ بما ساكنةً مغلَّظةً بعد همزة الوصل في حكاية لفظِ الحرف فتقول: (إز) كما تقول: (إب، إث) فحينئذٍ يمكن / أن يحتجَّ بذلك إن ثبتَ على أنّ أصلها التغييضُ، وكذلك إن ثبت أنّ الوقفَ على الأمر من (سرى) في كلام العرب بتغييضِ الراء في قولك: (اسر) إذا لم تَرْمِ الكسرة.

وإذا تقرَّرَ هذا فأقولُ: من زعم أن أصلَ الراء التغييضُ؛ إن كان يريدُ إثباتَ هذا الوصف للراء مطلقاً من حيث إنّها راءٌ فلا دليل عليه لما تقدّم. وإن كان يريدُ بذلك الراءَ المتحركةً بالفتح أو بالضمّ، وأنّها لَمَّا عرض لها التحريكُ بإحدى الحركتين قويتْ بذلك على الفتح فلزمته فلا يجوز تريقُها إذ ذاك إلا إن وُجدَ سببٌ، وحينئذٍ يتصور فيها رميُّ السببِ فترقُّق، ورفضُهُ فتبقى على ما استحقتّه من الفتح بسببِ حركتها = فهذا كلام حسن^٢ مناسب^٣. والله أعلم بالحقائق.

فإذا تقرَّرَ هذا فاعلم أنّ الرءاتِ في مذاهب القراء ثلاثة أقسام: قسمٌ اتفقوا على تفخيمه، وقسمٌ اتفقوا على تريقه. وقسمٌ اختلفوا فيه فرقَّه ورش وحده^٤ وفخَّمه

(^١) انظر في هذا الخلاف المسألة ٧٢ من الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٢٤/٢.

(^٢) جواب قوله: ((وإن كان يريد...)) قبل أربعة أسطر.

(^٣) في خ: ((يناسب)).

(^٤) في خ: ((وحمزة)).

الباقون.

واعلم أنّ هذا التقسيم إمّا يَرِدُ على الرّاءات التي لم يجر لها ذكرٌ في باب الإمالة، فأما ما ذُكِرَ هناك نحو: ﴿ذكري﴾ [الأنعام ٦٩] و﴿اشترى﴾ [التوبة ١١١] و﴿الأبرار﴾ [آل عمران ١٩٣] فلا خلاف أن من قرأها بالإمالة أو بين اللفظين يرقّقها، ومن قرأها بالفتح يفتحها. وأذكر كل واحدٍ من الأقسام الثلاثة حسبما رتبته الحافظُ رحمه الله في هذا الباب.

● قال رحمه الله: «اعلم أنّ ورشاً كان يُميلُ فتحةَ الرّاء قليلاً بين اللفظين إذا وليها كذا...»^١.

قد تقدّم أن الإمالة هي تقريبُ الألف من الياء وتقريبُ الفتحة من الكسرة، ولما كانت الرّاء المكسورة يلزمها الترفيقُ في كلام العرب، كما تقدّم، حَسُنَ أن يُعبّرَ عن فتحة الرّاء المرفّقة بألف ممالئةٍ للشبه الحاصل بين الرّاء المفتوحة والرّاء المكسورة في الترفيق، ولوجود سبب الإمالة؛ إذ لا تُرقّق الرّاء المفتوحة إلا مع الكسرة أو الياء الساكنة، وعند حصول السبب وترفيق الرّاء فلا بدّ أن يسري للفتحة شيءٌ من شبه الكسرة، فصَحَّ استعمال لفظ الإمالة في الفتحة لذلك.

واعلم أنّ الكسرة التي تكون قبل الرّاء على ضربين: لازمة، وغير لازمة. فاللازمة هي التي تكون مع الرّاء في كلمة واحد، ونحو: ﴿كِرَام﴾ [عبس ١٦] ألا ترى أن الكافَ لا تنفصل من الرّاء لأتّهما / في كلمة واحدة، ولو فصلتها لفسد^٢ نظم

^(٢) التيسير ٥٥. وتام العبارة فيه: «(إذا وليها من قبلها كسرة لازمة أو ساكن قبله كسرة أو ياء ساكنة)».

^(١) في خ: «(لغير)».

الكلمة وبطلت دلالتها على المعنى الذي كانت تدلُّ عليه قبل ذلك، فحصل من هذا لزوم الكسرة للراء. وأمَّا الكسرة غير اللازمة فهي التي تكون قبل الراء ولا تكون في حرف من نفس الكلمة التي فيها الراء، وإمَّا يكون ذلك إذا كانت الراء أول الكلمة. ثم هذه الكسرة على ضربين: منفصلة، وعارضة؛ ونعني بالمنفصلة أن تكون الكسرة في آخر حرف من كلمة مستقلة بنفسها لا تفتقر إلى الاتصال بما بعدها في الخطِّ، نحو: ﴿بَايَاتٍ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف ٥٤] فهذه الراء مفتوحة، وهي أول الكلمة، وقبلها كسرة في التاء من (آيات) وهما كلمتان مستقلتان لا تفتقر الأولى إلى الثانية من حيثُ البيئة، ونعني بالكسرة العارضة الكسرة التي في لام الجرِّ وباء الجرِّ، في نحو: ﴿بَرِّيكَ﴾ [الإسراء ١٧] و﴿لَرِيكَ﴾ [آل عمران ٤٣] ألا ترى أنَّ الباء واللام لما كان كلُّ واحد منهما حرفاً واحداً من حروف التهجي لزم اتّصاله بما بعده في اللفظ والخطُّ لعدم استقلاله، على ما تقدّم بيانهُ في باب نقل الحركة.

وقد حصل من كلام الحافظ أنَّ الكسرة اللازمة قبل الراء تكون على ضربين: متصلة بالراء، ومفصول بينهما بحرف ساكن. ويريد: أن هذا الفاصل يكون حرفاً صحيحاً غير الصاد والطاء والقاف؛ لأنَّه متى كان الفاصل واحداً من هذه الأحرف الثلاثة فورشٌ يفتح الراء إذ ذاك، على ما يأتي بحول الله عزَّ وجلَّ، وإمَّا قلتُ: إنَّه أراد حرفاً صحيحاً لأنَّه ذكر الياء الساكنة على حدتها، ثم إن الياء تكون أيضاً قبل الراء على ضربين؛ لأنَّها إن كانت بعد كسرة فهي حرف مدٌّ، نحو: ﴿المَغِيرَات﴾ [العاديات ٣] وإن كانت بعد فتحة فهي حرف لينٍ، نحو: ﴿الحَيَّرَات﴾ [البقرة ١٤٨].

• قال: «وسواء لحقّ الرءاء تنوينٌ أو لم يلحقها»^(١).

يريد: أنّهُ يرقِّعها في جميع ذلك، أمّا الرءاء التي لم يلحقها تنوينٌ، وهي التي تكون في وسط الكلمة أو في آخر الفعل أو في آخر بعض الأسماء، فالترقيق^٢ مطّرد فيها إلا في ألفاظ قليلة، وهي: «الصراط» [الفاحة ٦] وما يذكر معه بعد، وكذلك التي يلحقها^٣ التنوين، سيسثنى منها أحرفاً ستة وهي: «سِثْرًا» [الكهف ٩٠] وما يذكر معه إن شاء الله.

واعلم أنّ مجموعَ الرءاءات التي يشتملُ عليها هذا القسمُ فإني الآن، بحول الله عزّ وجلّ، أذكرها وأحصيها في فصلين: / أحدهما اتّفق الحافظ والشيخ والإمام فيه على [١٠٥/١] الترفيق لورش، والثاني اختلفوا فيه، وأقدّم المختلف فيه مستعيناً بالله تعالى.

الفصلُ الأوّلُ فيما اختلفوا فيه من الرءاءات ويشتمل على ثمانية أقسام:

القسم الأوّل: «سِراعاً» [المعارج ٤٣] و«ذِراعاً» [الحاقة ٣٢] تفرّد الإمام فيهما بالنتفخيم^٤.

الثاني: «كِبْرَه» [النور ١١] و«لَعْبَرَه»^٥ [آل عمران ١٣] و«وَزْرَ أُخْرَى» [الأنعام ١٦٤] حيث وقع، تفرّد الشيخُ فيها بالتغليظ^٦.

(١) التيسير ٥٥.

(٢) في م، س: ((والترقيق)).

(٣) في خ، ك: ((لحقها)).

(٤) الكافي ٤٢.

(٥) ليست في ط، وهي في ك: ((وافره)) وقبلها ((خيرة)).

(٦) التبصرة ١٤٢.

الثالث: ﴿حَدْرُكُمْ﴾ [النساء ٧١] اتفق الشيخ والإمام على تغليظه^١.
 الرابع: ﴿عَشِيرَتِكُمْ﴾ في التوبة [٢٤]، و﴿إِجْرَامِي﴾ [هود ٣٥] و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام ٧١] ذكر الشيخ^٢ والإمام عن ورش التغليظ والترقيق، وقال الإمام في ﴿إِجْرَامِي﴾
 أنَّ^٣ بين اللفظين أكثر^٣.

الخامس: ﴿عَشْرُونَ﴾ [الأنفال ٦٥] و﴿كَبِيرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر ٥٦]
 و﴿وَزْرَكَ﴾ [الشرح ٢] و﴿ذَكَرَكَ﴾ [الشرح ٤] و﴿حَصْرَتْ صَدْرُهُمْ﴾ [النساء ٩٠]
 مذهبُ الشيخِ التغليظُ، وعن الإمام الوجهان^٤، وقال إنَّ التفخيمَ في ﴿وَزْرَكَ﴾
 و﴿ذَكَرَكَ﴾ أكثر^٥. ولا خلاف في ترقيق ﴿حصرت﴾ في الوقف^٦.

السادس: (المرء) في قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة ١٠٢] و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ
 وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال ٢٤] ذكر الشيخ والإمام عن ورش التغليظ والترقيق، وقال الشيخ:
 «والمشهورُ عن ورش الترقيق»^٦ وقال الإمام: «والتفخيم أكثر وأحسن»^٧.

السابع: كل راء منصوبة منونة بعد كسرة أو ياء ساكنة؛ فالذي بعد الكسرة من
 ذلك عشرون حرفاً، وهي: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء ١٤٧ وغيرها] و﴿سَامِرًا﴾ [المؤمنون ٦٧]
 و﴿صَابِرًا﴾ [الكهف ٦٩ وغيرها] و﴿نَاصِرًا﴾ [الجن ٢٤] و﴿حَاضِرًا﴾ [الكهف ٤٩]

(٣) الكافي ٤٢، والتبصرة ١٤٢.

(٤) كذا في جميع النسخ.

(٥) الكافي ٤٢.

(٦) التبصرة ١٤١ - ١٤٢.

(٧) الكافي ٤١.

(٨) التبصرة ١٤١.

(٩) الكافي ٤٣.

و﴿ظاهراً﴾ [الكهف ٢٢] و﴿عاقراً﴾ [مريم ٥] و﴿طائراً﴾^١ [الأنعام ٣٨] و﴿فاجراً﴾ [نوح ٢٧] و﴿مُذْبِراً﴾ [النمل ١٠] و﴿مبصراً﴾ [يونس ٦٧] و﴿مهاجراً﴾ [النساء ١٠٠] و﴿مغزياً﴾ [الأنفال ٥٣] و﴿مبشراً﴾ [الإسراء ١٠٥] و﴿منتصراً﴾ [الكهف ٤٣] و﴿مقتديراً﴾ [الكهف ٤٥] و﴿مستقيراً﴾ [النمل ٤٠] و﴿مستكبراً﴾ [لقمان ٧] و﴿غيرها﴾ و﴿خضراً﴾ [الأنعام ٩٩] و﴿سراً﴾ [البقرة ٢٣٥] و﴿غيرها﴾. والذي بعد الياء الساكنة على ضربين: أن تكون الياء حرفَ لين، وذلك ثلاثة ألفاظ، وهي: ﴿حَبِيراً﴾ [البقرة ١٥٨] و﴿غيرها﴾ و﴿طَيِّراً﴾ [آل عمران ٤٩] و﴿غيرها﴾ و﴿سَيِّراً﴾ [الطور ١٠]. والثاني: أن تكون الياء حرف مدٍّ، وهو على ضربين:

أحدهما: أن يكونَ وزنُهُ فَعِيلاً، وجملته اثنان وعشرون حرفاً، وهي: ﴿قديراً﴾ [النساء ١٣٣] و﴿خبيراً﴾ [النساء ٣٥] و﴿غيرها﴾ و﴿بصيراً﴾ [النساء ٥٨] و﴿غيرها﴾ و﴿كبيراً﴾ [البقرة ٢٨٢] و﴿غيرها﴾ و﴿كثيراً﴾ [البقرة ٢٦] و﴿غيرها﴾ و﴿بشيراً﴾ [البقرة ١١٩] و﴿غيرها﴾ و﴿نذيراً﴾ [البقرة ١١٩] و﴿غيرها﴾ و﴿صغيراً﴾ [البقرة ٢٨٢] و﴿غيرها﴾ و﴿فقيراً﴾ [النساء ٦] و﴿نقيراً﴾ [النساء ٥٣] و﴿نفسيراً﴾ [الإسراء ٦] و﴿سعيراً﴾ [النساء ١٠] و﴿غيرها﴾ و﴿يسيراً﴾ [النساء ٣٠] و﴿غيرها﴾ و﴿نصيراً﴾ [النساء ٤٥] و﴿غيرها﴾ و﴿مصيراً﴾ [النساء ٩٧] و﴿زفيراً﴾ [الفرقان ١٢] و﴿حصيراً﴾ [الإسراء ٨] و﴿ظهيراً﴾ [الإسراء ٨٨] و﴿غيرها﴾ و﴿وزيراً﴾ [طه ٢٩] و﴿غيرها﴾ و﴿عسيراً﴾ [الفرقان ٢٦] و﴿حريراً﴾ [الإنسان ١٢]

(١) كذا في كل الأصول، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن منصوبة، إذ إن الموضع الوحيد الذي جاءت فيه كانت مجرورة، وهو الآية ٣٧ من سورة الأنعام: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم...﴾. ولم أقف على خلاف في قراءتها.

(٢) في م، س: ((مقتصر)).

و«أسيراً» [الإنسان ٨].

والثاني: أن يكونَ على غير ذلك الوزن، وجملته ثلاثة عشرَ حرفاً؛ وهي:
[١٠٥/ب] «تقديراً» [الفرقان ٢ وغيرها] / و«تطهيراً» [الأحزاب ٣٣] و«تكبيراً» [الإسراء ١١١]
و«تفحيراً» [الإسراء ٩١ وغيرها] و«تبذيراً» [الإسراء ٢٦] و«تدميراً» [الإسراء ١٦]
و«تتبيراً» [الإسراء ٧] و«تفسيراً» [الفرقان ٣٣] و«قواريراً» [الإنسان ١٥]
و«قمطيراً» [الإنسان ١٠] و«زمهيراً» [الإنسان ١٣] و«منيراً» [الفرقان ٦١]
و«مُستطيراً» [الإنسان ٧]. ذكر الإمام في جميع ذلك^٦، عن ورش في الوصل،
التغليظ والترقيق، وفي الوقف، الترقيق لا غير. وافقه^٧ الشيخ على ما كان وزنه فعلياً،
وقال: «إن التفخيم فيه، في الوصل، مذهب أبي الطيب»^٨ وما ليس وزنه فعلياً أخذ
فيه بالترقيق في الحالين. ومذهب الحافظ الترقيق في جميع ما تقدم في هذا الفصل^٦.
الثامن: كل راء منصوبة منونة قبلها حرف ساكن صحيح غير حرف استعلاء،
وقبل ذلك الساكن كسرة، وجملته في القرآن ستة أحرف، وهي: «ذُكراً» [البقرة
٢٠٠] و«سِئراً» [الكهف ٩٠] و«وِزْراً» [طه ١٠٠] و«إمراً» [الكهف ٧١]
و«حِجْراً» [الفرقان ٢٢] و«صِهْراً» [الفرقان ٥٤] مذهب الحافظ والشيخ التفخيم في

(١) عبارة الإمام في الكافي ٤٢ لا تفيد ذلك وهذا نصها: «وقد قرأ قديراً وخبيراً وخيراً وأسيراً وشاكراً وبشيراً وناصرأ،
وشبهه مما قبل الراء فيه ياء ساكنة أو كسرة والراء منونة، بين اللفظين في الوصل والوقف، وكان بعض أصحابه
يأخذ له بالتفخيم في الوصل وفي الوقف بين اللفظين، وبالوجهين قرأت وبهما أخذ».

(٢) في خ: «وواقفه».

(٣) التبصرة ١٤٢.

(٤) التيسير ٥٥.

السته، قال الشيخ: «إلا ﴿صِهْرًا﴾ فَإِنَّهُ بِالْوَجْهِينِ لورث^١. وأما الإمام فنقلَ في هذه الستة التخليطَ لورث، ثم قال: «إلا ﴿صِهْرًا﴾ في الفرقان [٥٤] فإنه بين اللفظين في الحالين»^٢، ثم قال: «وقد قرأتُ له هذا الفصلَ كُلَّهُ بين اللفظين»^٣ فحصل من هذا التفخيمُ في ﴿صِهْرًا﴾ للحافظ، والترقيقُ للإمام، والوجهان للشيخ، وأن باقي الفصل بالتفخيم من الطرق الثلاثة، وزاد الإمام بين اللفظين. والله أعلم.

الفصل الثاني: فيما اتفق الحافظ والشيخ والإمام على ترقيقه لورث

وتفخيمه لسائر القراء.

اعلم أنّ هذه الرءات التي في هذا الفصل نوعان: متوسطة في الكلمة، ومتطرفة. وكلّ واحدة منها إما أن تكون في اسم أو في فعل، فالحاصل أربعة أنواع، وكل واحد من الأربعة إما أن يكون متحركاً بالفتح أو بالضمّ، فالجميع ثمانية أنواع:

النوع الأول: الرء المفتوحة متوسطة في الاسم، وهي أربعة أضرب:

الضرب الأول: الرء المفتوحة في وسط الاسم بعد كسرة لازمة، والوارد منه في القرآن ثمانية وثلاثون حرفاً^٤، وهي: ﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة ٢٢] و﴿سِرَاجًا﴾ [الفرقان ٦١]، مِرَاءً [الكهف ٢٢]، كِرَامًا [الانفطار ١١]، دِرَاسَتَهُم [الأنعام ١٥٦]، ذِرَاعِيهِ [الكهف ١٨]، قِرْدَةَ [البقرة ٦٥]، آخِرَةَ [الضحى ٣]، طَائِرَهُ [الإسراء ١٣]، طَهْرًا [البقرة ١٢٥]، قَطِرَانَ [إبراهيم ٥٠]، سَاحِرَانَ^٥ [طه ١٢]، أَفْتِرَاءً [الأنعام ١٣٨] وغيرها ﴿وَكذَلِكَ﴾ [الآخِرَةَ] [البقرة

(^١) التبصرة ١٤٢. وانظر أيضاً الكشف ٢١٣/١.

(^٢) الكافي ٤٢.

(^٣) سقطت عبارة: «ثمانية وثلاثون حرفاً» من كل النسخ عدا س. وحل محلها في خ، ط كلمة «كذا».

(^٤) في خ: «ساحراً».

﴿الآخِرَةَ﴾ [البقرة ٩٤ وغيرها]، الحافِزَةُ [النازعات ١٠]، السَّاهِرَةُ [النازعات ١٤]، حاضِرَةُ [البقرة ٢٨٢ وغيرها]، كَافِرَةٌ [آل عمران ١٣]، دائِرَةٌ [المائدة ٥٢]، وارِزَةٌ [الأنعام ١٦٤]، صائِرَةٌ [الأنفال ٦٦]، ظاهِرَةٌ [لقمان ٢٠]، ناضِرَةٌ [القيامة ٢٢]، ناظِرَةٌ [القيامة ٢٣]، باسِرَةٌ [القيامة ٢٤]، فاقِرَةٌ [القيامة ٢٥]، خاسِرَةٌ [النازعات ١٢]، أساورَةٌ [الزخرف ٥٣]، تَبْصِرَةٌ [ق ٨]، مَعْدِرَةٌ [الأعراف ١٦٤]، مُنْكَرَةٌ [النمل ٢٢]، مُبْصِرَةٌ [الإسراء ١٢ وغيرها]، نُحْرَةٌ [النازعات ١١]، فَتَنْظِرَةٌ [البقرة ٢٨٠]، مُسْفِرَةٌ [عبس ٣٨]، مستبشِرَةٌ [النازعات ٣٩]، المغْفِرَةُ [البقرة ٢٢١]، التذَكِرَةُ [المدثر ٤٩] ﴿بالألف واللام / فيهما، ودون الألف والسلام^٢. وكذلك: ﴿الذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب ٣٥]، الصَّائِرَاتِ [الأحزاب ٣٥]، الرَّاجِرَاتِ [الصفافات ٢]، النَّاشِرَاتِ [المرسلات ٣]، المَعْصِرَاتِ [النبأ ١٤]، المَجْدِبَّاتِ [النازعات ٩]، قاصِرَاتِ [الصفافات ٤٨ وغيرها]، مهاجِرَاتِ [المتحنه ١٠]، متجاوِرَاتِ [الرعد ١٠]، مِسْشِرَاتِ [الروم ٤٦] ﴿. وقد تقدّم: ﴿سِراعاً﴾ [ق ٤٤ وغيرها] و﴿ذِراعاً﴾ [الحاقة ٣٢] في الفصل الأول. [١٠٦/أ]

الضربُ الثاني: أن يفصل بين الراء والكسرة حرفاً ساكن صحيح غير الصاد والطاء والقاف، وجملته في القرآن عشرة أحرف، وهي: ﴿إِخْرَاجِ﴾ [البقرة ٢١٧]، إِكْرَاهِ [البقرة ٢٥٦]، إِسْرَافِ^٣ [النساء ٦]، حِذْرِهِمْ [النساء ١٠٢]، الإِكْرَامِ [الرحمن ٢٧ وغيرها]، المِحْرَابِ [آل عمران ٣٧ وغيرها]، السِّدْرَةِ [النجم ١٦] ﴿بالألف والسلام

^(٢) بفتح السين وألف بعدها في قراءة ورش وسائر القراء عدا حفصاً فقد قرأها دون ألف: أسورة. التيسير ١٩٧، والنبصرة ٣٢٤، والقراءات العشر المتواترة ٣٩٣.

^(٤) يريد الكلمتين الأخيرتين؛ لأنهما وردتا في القرآن معرفتين ومنكرتين. (مغفرة وتذكرة).

^(٥) نص ما ورد في النساء ٦: ﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً...﴾ وقد ورد هذا الحرف مرة أخرى في سورة آل عمران ١٤٧ ونصه: ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا...﴾.

ودوئهما، ومنه: ﴿سِرِّكُمْ﴾ [الأنعام ٣]، و﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم ٦]. وقد تقدّم: ﴿إِجْرَامِي﴾ [هود ٣٥]، و﴿حِدْرُكُمْ﴾ [النساء ٧١] و﴿كِبْرَهُ﴾ [النور ١١] و﴿لَعِبْرَةَ﴾ [آل عمران ١٣ وغيرها] و﴿وَزْزَكَ﴾ [الشرح ٢] و﴿ذِكْرَكَ﴾ [الشرح ٤] في الفصل الأول.

الضرب الثالث: أن يفصل بين الراء والكسرة ياءً ساكنة، وجملته في القرآن اثنا عشر حرفاً وهي: ﴿كَبِيرَةٌ﴾^٣ [التوبة ١٢١] و﴿كَثِيرَةٌ﴾ [البقرة ٢٤٥ وغيرها]، بحيرة المائدة [١٠٣]، بصيرة [يوسف ١٠٨]، صَغِيرَةٌ [التوبة ١٢١]، الظَّهِيرَةُ [النور ٥٨]، مصيركم [الأحزاب ٢٦]، عَشِيرَتَهُم [المجادلة ٢٢] في غير سورة براءة ﴿مَعَاذِيهِ﴾ [القيامة ١٥] وكذلك: ﴿المَغِيرَات﴾ [العاديات ٣] و﴿مِيرَات﴾ [آل عمران ١٨٠ وغيرها] و﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه ٢١]. وقد تقدّم ﴿عَشِيرَتِكُمْ﴾ [التوبة ٢٤] الذي في براءة في الفصل الأول.

الضرب الرابع: أن يكونَ قِبَلَ الراءِ ياءً ساكنةً بعد فتحة، وجملته في القرآن [ثلاثة أحرف]^٤ وهي: ﴿الخَيْرَات﴾^٥ [البقرة ١٤٨] بالألف واللام ودوئهما، و﴿غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة ١٠٦ وغيرها]. وقد تقدّم ذكر ﴿حَيْرَان﴾ [الأنعام ٧١] و﴿خَيْرًا﴾^٦ وأخواته في الفصل الأول.

النوع الثاني: الراء المفتوحة المتوسطة في الفعل، وجملته في القرآن [تسعة وعشرون

^(١) يريد الكلمة الأخيرة، إذ وردت مجرّدة من (أل) أيضاً في السورة نفسها النجم ١٤ ﴿عند سدرة المنتهى﴾.

^(٢) سقطت عبارة (اثنا عشر حرفاً) من كل النسخ عدا س، وحل محلها في خ، ط: ((كذا)).

^(٣) سقطت من خ.

^(٤) زيادة يقتضيهما السياق ومحلهما بياض في م، س. وكذا في خ، ط إلا أنه كتب في هامش خ كلمة ((كذا)) في حين جاءت هذه الكلمة ضمن البياض في ط. أما (ك) فلا بياض فيها.

^(٥) في خ، ط، ك: ((خيرات)).

^(٦) ليست في م، خ، س. وهي مكررة في ك. والمقصود بأخواته: طيراً وسيراً. انظر ما تقدم ص ٥٠٧.

حرفاً^١ والراء في جميعه تلي الكسرة، إلا في موضع واحد فإنه فصلت بينهما ياء ساكنة، وهي: ﴿لَأَسْتَعْفِرَنَّ [المتحنة ٤]، لَأُكْفِرَنَّ [آل عمران ١٩٥]، لَنُكْفِرَنَّ [العنكبوت ٧]، لَنَصْبِرَنَّ [إبراهيم ١٢]، لا يُشْعِرَنَّ [الكهف ١٩]، لَنَحْضِرْتَهُمْ [مریم ٦٨]﴾ وكذلك: ﴿بَطَرْتُ [القصاص ٥٨]، أُحْضِرْتُ [التكوير ١٤]، أَمْطَرْتُ [الفرقان ٤٠]، سُكِّرْتُ [الحجر ١٥]، سُيِّرْتُ [الرعد ٣١ وغيرها]، كُوِّرْتُ [التكوير ١]، حُشِرْتُ [التكوير ٥]، سُجِّرْتُ [التكوير ٦]، نُشِرْتُ [التكوير ١٠]، سُعِّرْتُ [التكوير ١٢]، فُجِّرْتُ [الانفطار ٣]، بُعِثِرْتُ [الانفطار ٤]﴾ وكذلك: ﴿تَنْتَصِرَانِ [الرحمن ٣٥]، طَهَّرَا [البقرة ١٢٥]، نَكِرَهُمْ [هود ٧٠]، يَتَرَكُمُ [محمد ٣٥]، يُؤَخِّرَكُمُ [إبراهيم ١٠ وغيرها]، لَأُنذِرَكُمُ [الأنعام ١٠]، لِيُنذِرَكُمُ [الأعراف ٦٣]، لِيُظْهِرَهُ [التوبة ٣٣]، لِيُطَهِّرَكُمُ [الأنفال ١١]، لَن نُوْثِرُكَ [طه ٧٢]﴾ و﴿لَن يُجِيرَنِي﴾ [الجن ٢٢] وقد تقدّم ﴿حَصِرْتُ﴾ [النساء ٩٠] في الفصل الأول.

النوع الثالث: الراء المفتوحة في آخر الاسم، ولا تكون منونة؛ لأن الراء المنصوبة المنونة قد تقدّمت في الفصل الأول^٢، والوارد في القرآن من هذا النوع أربعة أضرب: الضرب الأول: الراء المفتوحة بعد الكسرة، وجملته في القرآن [أربعة عشر حرفاً]^٣ وهي: ﴿كَبَائِرُ [النساء ٣١ وغيرها]، بصائِرُ [الأنعام ١٠٤ وغيرها]، شعائِرُ [البقرة ١٥٨ وغيرها]، الدوائِرُ [التوبة ٩٨]، أكابِرُ [الأنعام ١٢٣]، مواجِرُ [النحل ١٤]، أساورُ [الكهف ٣١ وغيرها]، / الحناجِرُ [الأحزاب ١٠ وغيرها]، المقابِرُ [التكاثر ٢]﴾ وكذلك: ﴿فاطرُ [١٠٦/ب]

^(٤) زيادة يقتضيها السياق، ومكانها بياض في كلّ النسخ عدا (ك).

^(١) انظر ما تقدم ص ٥٠٧.

^(٢) زيادة يقتضيها السياق، ومكانها بياض في كلّ النسخ عدا (ك).

[الأنعام ١٤ وغيرها]، ظاهر [الأنعام ١٢٠]، داير^١ [الأنعام ٤٥]، فلا ناصر [محمد ١٣]،
الآخر [البقرة ٨ وغيرها].

الضرب الثاني: أن يفصل بينهما وبين الكسرة ساكنٌ صحيح، وجملته [سنة
أحرف]^٢ وهي: ﴿السَّحَرُ [البقرة ١٠٢]، الذُّكْرُ [آل عمران ٥٨ وغيرها]، الشُّعْرُ [يس
٦٩]﴾ ومنه: ﴿السُّرُّ [طه ٧ وغيرها]، البَيْرُ [البقرة ٤٤]﴾. وقد تقدّم: ﴿وَزَّرَ أُخْرَى﴾
[الأنعام ١٦٤] في الفصل الأول^١.

الضرب الثالث: أن يفصل بينها وبين الكسرة ياءٌ ساكنةٌ، وجملته [خمسة
أحرف]^٢ وهي: ﴿الفَقِيرُ [الحج ٢٨]، العَيْرُ [يوسف ٧٠]، الحَمِيرُ [النحل ٨]، الخنازيرُ
[المائدة ٦٠]، قوارير [الإنسان ١٥]﴾.

الضرب الرابع: أن يقع قبلها ياءٌ ساكنةٌ بعد فتحة، وجملته [خمسة أحرف]^٢
وهي: ﴿الْحَيْرُ [الأعراف ١٨٨]، الطَّيْرُ [البقرة ٢٦٠ وغيرها]، السَّيْرُ [سبا ١٨]، غَيْرُ
[البقرة ٥٩ وغيرها]، لا صَيْرُ [الشعراء ٥٠]﴾.

النوع الرابع: الراء المفتوحة في آخر الفعل وجملته في القرآن [أربعة وعشرون
حرفاً]^٣ وهي كلّها ضربٌ واحدٌ؛ لأنّها كلّها تلي الكسرة، وهي: ﴿سَجَرَ [التوبة
٩٧]، حَسِرَ [النساء ١١٩]﴾ وكذلك: ﴿لِيَغْفِرَ [النساء ١٣٧]، وتُنذِرَ [مریم ٩٧]، وتُبَشِّرَ
[مریم ٩٧]﴾ بالياء والتاء فيهنّ، وكذلك: ﴿يُظْهِرَ [إغافر ٢٦]، يَصْدِرَ [القصص ٢٣]،
يُطْهِرَ [المائدة ٤١]، يُوَخِّرَ [المنافقون ١١]، يُكْفِّرَ [الفتح ٥]﴾ كل ذلك بالياء المعجمة

(٢) في م، س، ك: ((داير)).

(٣) في م: ((بينهما)).

(١) زيادة يقتضيها السياق، ومكانها بياض في كلّ النسخ عدا (ك).

من أسفل، وكذلك: ﴿تَفَجَّرَ [الإسراء ٩١]، تَذَكَّرَ [فاطر ٣٧]﴾ بالتاء المعجمة من فوق فيهما، و﴿نَضِبَرِ﴾ بالنون [البقرة ٦١]، و﴿نَقْدِرَ﴾ بالنون وبالياء المعجمة من أسفل [الأنبياء ٨٧]، وكذلك: ﴿عُثِرَ [المائدة ١٠٧]، نُقِرَ [المدثر ٨]، قُدِرَ [القمر ١٢]، كُفِرَ [القمر ١٤]، حُشِرَ [النمل ١٧]، بُعِثِرَ [العاديات ٩]، أُنْدِرَ [يس ٦]، اَزْدَجِرَ [القمر ٩]، بُشِّرَ [النحل ٥٨]، ذُكِرَ [الأنعام ١١٨ وغيرها]﴾ بتخفيف الكاف وتشديدها أيضاً.

● وذكر الحافظ رحمه الله بعض هذه الأمثلة، ثم قال: «ونقض مذهبه مع الكسرة في الضربين»^٢.

يعني بالضربين: الراء التي تلي الكسرة، والراء التي تلي حرفاً صحيحاً ساكناً بعد الكسرة، ولا يمكن أن يريد بأحد الضربين: الراء التي تلي الياء الساكنة؛ إذ ليس في جميع ما ذكر من الأمثلة التي نقض فيها مذهبه راءً بعد ياء ساكنة. واعلم أنّ الألفاظ التي ذكر هنا أن ورشاً نقض مذهبه فيها تنحصر في أربعة أضرب:

الضرب الأول: أن يقع مع الراء حرف استعلاء في كلمة واحدة، وذلك نوعان: أحدهما: أن يتأخر حرف الاستعلاء عن الراء، ويفصل بينهما ألفٌ، والوارد من ذلك في القرآن أربعة ألفاظ: أحدها^٣: ﴿الصراط﴾ حيث وقع، مرفوعاً، أو منصوباً، أو

(٢) أي: ﴿ذُكِرَ﴾ وقد وردت في موضعين: «ومن أظلم ممن ذُكِرَ بآيات ربّه فأعرض عنها» [الكهف ٥٧].

و«ومن أظلم ممن ذُكِرَ بآيات ربّه ثم أعرض عنها» [السجدة ٢٢].

(٣) التيسير ٥٥.

(٤) في م: أحدهما.

مجروراً، منوّناً، وغير منوّن، كقوله تعالى: ﴿قال هذا صراطٌ عليّ مستقيماً﴾ [الحجر ٤١] و﴿هذا صراطٌ ربّك مستقيماً﴾ [الأنعام ١٢٦] و﴿يهديك صراطاً مستقيماً﴾ [الفتح ٢] و﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة ٦] و﴿إنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله﴾ [الشورى ٥٢ - ٥٣]. واللفظ الثاني^١: ﴿فراقٌ بيني وبينك﴾ / في الكهف [٧٨]، ﴿وظنّ أنّه الفِراقُ﴾ في القيامة [٢٨]. اللفظ الثالث: ﴿الإشراق﴾ في ص [١٨]. اللفظ الرابع: ﴿إِعْرَاضاً﴾ في النساء [١٢٨]، و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾ في الأنعام [٣٥].

النوع الثاني: أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً فاصلاً بين الراء والكسرة، والمعتبر من ذلك ثلاثة أحرف: أحدها: الصاد في قوله تعالى: ﴿إِصْرًا﴾ في سورة البقرة [٨٢]، و﴿إِصْرَهُمْ﴾ في الأعراف [١٥٧]، و﴿مِصْرًا﴾ منوّناً في البقرة [٦١]، وغير منوّن في سورة يونس عليه السلام [٨٧] موضع، وفي سورة يوسف عليه السلام [٢١] و[٩٩] موضعان، وفي الزخرف [٥١] موضع رابع. الحرف الثاني: الطاء في قوله تعالى: ﴿قَطْرًا﴾ في الكهف [٩٦]، و﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾ في الروم [٣٠]. الحرف الثالث: القاف في قوله تعالى: ﴿وَقْرًا﴾ في الذاريات [٢]. فأما الخاء في ﴿إِخْرَاج﴾ [البقرة ٢١٧ وغيرها] حيث وقع فقد ذكره الحافظ في (التلخيص) وفي (إعجاز البيان) وفي غيرها من تواليفه فيما يرققه ورش من الراءات، وقد تقدّم ذكره فيما اتفق عليه الحافظ والشيخ والإمام^٢، وإن كان لم يقع له ذكر في كتاب (التيسير) اتكالا على

^(١) من الألفاظ الأربعة التي تمثل النوع الأول من نوعي الراء الواقعة مع حرف الاستعلاء.

^(٢) ليست كلمة (سورة) في خ، ط، ك.

^(٣) انظر ما تقدم ص ٥١١.

دخوله فيما حال بين الراء والكسرة ساكن صحيح، وإنما فُحِّمَتِ الراءُ في هذا الضرب اعتباراً بجرف الاستعلاء ليتناسب اللفظ^١.

الضربُ الثاني: أن تَكَرَّرَ الراءُ في الكلمة بالفتح أو بالضمِّ، والوارد منه في القرآن: ﴿مَدْرَارًا﴾ [الأنعام ٦ وغيرها] و﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة ٢٣١] و﴿إِسْرَارًا﴾ [نوح ٩] و﴿فِرَارًا﴾^٢ [الكهف ١٨] و﴿الْفِرَارُ﴾^٣ [الأحزاب ١٦]. وإنما فُحِّمَتِ الراءُ الأولى في هذه الكلمات طلباً للتناسب بينها وبين الثانية في اللفظ؛ إذ لا موجب لترقيق الثانية، فلو رُقِّمَتِ الأولى لتشتَّت اللفظُ.

الضربُ الثالثُ: أن تكونَ الكلمةُ أعجميةً، والوارد منه في القرآن: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة ١٢٤] و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة ٤٠ وغيرها] و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران ٣٣ وغيرها] و﴿إِزْمَ﴾ [الفجر ٧]. لم تُرَقِّقِ الراءُ كما لم تصرف؛ إشعاراً بكونها دخيلةً في كلام العرب، ويزاد في تعليل ﴿إِزْمَ﴾؛ أنه لما كان حَقُّهُ أن يوصلَ بما قبله، وأن لا يبتدأَ به، لزم نقلُ الكسرة من الهمزة إلى التنوين قبلها على قراءة ورش فصارت الكسرة منفصلةً من الراء فلم تقوْ على الترقيق، فأما ما حُكِيَ عن ابن ذكوان من إمالة ﴿عمران﴾ فشذوذ.

● قالَ الحافظُ: «وعمران الذي أمالته العربُ عربيٌّ، فهو غير عمران / الذي ورد [١٠٧/ب]

^(١) جاء في النشر ٩٣/٢: ((والحرف الرابع [من حروف الاستعلاء التي تفضل بين الراء والكسرة] الخاء في [إخراج] حيث وقع، ولم يعتبره حاجزاً وأجراه مجرى غيره من الحروف المستقلة فرقق الراء عنده من غير خلاف)).

^(٢) في م، س: ((مراراً)).

^(٣) في م، س: ((القرار)).

^(٤) في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ. إِمْرًا ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ [الفجر ٦ - ٧].

^(٥) في م: ((تقوا)) وفي ط: ((بعوا)).

في القرآن، وإن كان اللفظ متفقاً^(١).

قال العبدُ: ونظير هذا (إسحاق ويعقوب) اسمَا النَّبِيِّينَ عليهما السلام لفظهما أعجمي وقد وافقا في اللفظ (إسحاق) مصدر (أَسْحَقَهُ اللهُ) بمعنى أبعدَهُ اللهُ،^(٢) و(يعقوب) اسم دَكَّرَ الحَجَل. وهما عربيان. والله أعلم.

الضربُ الرابعُ: أن تكون الراء منصوبةً منوَّنةً، وقد فصلَ بينها وبين الكسرة حرفٌ ساكنٌ صحيح غير مدغم، والوارد منه في القرآن: ﴿ذَكَرًا﴾ [البقرة ٢٠٠] وأخواته، وقد تقدّم ذلك في الفصل الأول، ونصَّ عليها الحافظُ هنا^(٣). واعلم أنّ قياس هذا الضرب الرابع في قراءة ورش الترتيق، وقد تقدّم أن الإمامَ قرأ به^(٤)، وقد حكاه الحافظُ عن شيخه أبي الحسين، إلا أنّ الحافظَ لم يأخذ فيه إلا بالتغليظ، وعلَّله بأنه جمع بين اللغتين، يعني من حيثُ رَفَّقَ بعضَ المنوَّون، كما تقدّم في الفصل الأول، وفخِّم بعضاً كما ذكر هنا. وإنما شرط في هذا الضرب أن يكون الساكِنُ غيرَ مدغم؛ لأنّ قولَه تعالى: ﴿سَرًّا﴾ [البقرة ٢٣٥] و﴿مستقراً﴾ [النمل ٤٠] نصّ الحافظُ أنّه لا خلافَ بين أصحابه في إمالته بين اللفظين، يعني الترتيق.

(١) لم أجدّه في التيسير، ولعله مما نقله المصنف من كتب الداني الأخرى التي عوّل عليها.

(٢) في م، س: ((أسماء)).

(٣) جاء في اللسان (سحق): ((وإسحق: اسم رجل، فإن أردت به الاسم الأعجمي لم تصرفه في المعرفة لأنه غير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب، وإن أردت المصدر من قولك أسحقه السفر إسحاقاً أي أبعدته، صرفته لأنه لم يُعَيَّر)). وفي موضع آخر من المادة نفسها: ((وإسحاق ارتفاع الضرع ولزوقه بالطن)).

(٤) جاء في اللسان: ((وإسحاق الدكّر من الحجل والقط، وهو مصروف لأنه عربي لم يُعَيَّر، وإن كان مزيداً في أوله، فليس على وزن الفعل، قال الشاعر: عالٍ يُقَصِّرُ دونه يعقوب. والجمع يعاقيب)).

(٥) انظر ما تقدم ص ٥٠٨-٥٠٩.

(٦) التيسير ٥٦.

فأما قول الحافظ في آخر هذا الكلام: «وما كان من نحو هذا»^٢ فقد يظنّ الناظر في كلامه أنه يجرز فيه لفظاً زائداً على ما ذكر هنا من هذه الكلمات، وليس كذلك، وإنما جرى في ذلك على عادته في عبارته حيث يقول: «وما أشبه ذلك»^١ فإنه كثيراً ما يستعمل هذه العبارة حيث لا يبقى شيء يشبه ما ذكر، وقد مرّت من ذلك مواضع في هذا الكتاب وتبّهت عليها، وتقدّم الاعتذار عنه في استعمال هذه العبارة في باب الإدغام الكبير^٢. والله أعلم.

• وقوله: «من أجل حرف الاستعلاء، والعجمة، وتكرير الراء مفتوحةً ومضمومةً»^٣.

هذه علل التفخيم في الأضرب الثلاثة، وقد تقدّم توجيهها^٤، ولم يذكر هنا علّة الضرب الرابع، وهو المنصوب المتّون، وقد ذكره في غير هذا الكتاب، وهو الجمع بين اللغتين كما تقدّم.

قال رحمه الله: «وحكم الراء المضمومة مع الكسرة والياء حكم المفتوحة سواء»^٤.

يريد: أنّ ورشاً يرقّقها كما يرقّق المفتوحة، وقد تقدّم أنّها باعتبار كونها في الاسم أو في الفعل وسطاً أو طرفاً أربعة / أنواع كالمفتوحة:

[١٠٨/١]

النوع الأول: الراء المضمومة بعد الكسرة في وسط الاسم، وجملته في القرآن [سنة وعشرون حرفاً]^٥ وهي: ﴿الصّٰبِرُونَ﴾ [الأنفال ٦٥ وغيرها]، القادرون [المرسلات

(٢) في م، س، ك: ((يجوز)) وما أثبتته من خ ط. أقوم للعبارة وأشبهه بأسلوب المصنف.

(٤) انظر ما تقدم ص ١٣٧.

(٥) ص ٥١٥ وما بعدها.

(١) التيسير ٥٦.

(٢) زيادة يقتضيها السياق ومكانها بياض في كل النسخ عدا (ك). والعدد الذي أثبتته يدل على الكلمات التي أثبتتها المؤلف دون تكرار أو اختلاف تصريف.

[٢٣]، الخاسرون [البقرة ٢٧ وغيرها]، الكافرون [البقرة ٢٥٤] بالالف واللام في الأربعة ودونها، و﴿الأمرون [التوبة ١١٢]، المعدنون [التوبة ٩٠]، الساجرون [يونس ٧٧]، المصيطرون [الطور ٣٧]، قاهرون [الأعراف ١٢٧]، صاغرون [التوبة ٢٩ وغيرها]، منكرون [يوسف ٥٨]، مستكبرون [النحل ٢٢]، داخرون [النحل ٤٨ وغيرها]، شاكرون [الأنبياء ٨٠]، منذرون [الشعراء ٢٠٨]، حذرون^١ [الشعراء ٥٦]، مقتدرون [الزخرف ٤٢]، مبصرون [الأعراف ٢٠١]، منتظرون [الأنعام ١٥٨] وكذلك: ﴿مُطْرِنَا [الأحقاف ٢٤]، وظاهره^٢ [الحديد ١٣] ومُطَهَّرُكَ [آل عمران ٥٥] و﴿طائركم [النمل ٤٧]، طائرهم^٣ [الأعراف ١٣١] بالهاء والميم وبالکاف والميم. وجاءت مفصولة من الكسرة بالساکن الصحيح في قوله تعالى: ﴿ذِكْرِكُمْ﴾ [الأنبياء ١٠] وبعد حرف المد في قوله تعالى: ﴿كَبِيرِكُمْ﴾ [طه ٧١] و﴿كَبِيرِهِمْ﴾^٤ [يوسف ٨٠] وبعد حرف اللين في قوله تعالى: ﴿غَيْبِهِ﴾ [البقرة ٢٣٠] وقد تقدّم ﴿عِشْرُونَ﴾ [الأنفال ٦٥] في الفصل الأول.

النوع الثاني: الراء المضمومة في وسط الفعل، والوارد منه في القرآن [سبعة وثمانون حرفاً]^٥ وهي: ﴿تَبْصِرُونَ [الأنبياء ٣ وغيرها]، تَوَثَّرُونَ [الأعلى ١٦]، يَنْذِرُونَ

(٢) قراءة نافع بغير ألف ﴿حذرون﴾ في حين قرأ الكوفيون وابن ذكوان بالالف. انظر التيسير ١٦٥، والنشر ٣٣٥/٢.

(٤) ليست في م، س.

(٥) في م: ﴿طائركم هم﴾ وفي ط، ك: ﴿طائرهم﴾ فحسب، وفي خ: ﴿طائركم﴾.

(١) كذا في: ص. وفي م، خ: ﴿كَبِيرِهِمْ. كم﴾. وفي ط، ك: ﴿كَبِيرِكُمْ﴾ فقط.

(٢) زيادة يقتضيها السياق ومكانها بياض في كل النسخ عدا (ك).

(٣) في كل النسخ (تنذرون) وليس في القرآن سوى موضع واحد جاءت فيه هذه الكلمة بالياء وفتحت ما قبل الراء أي

﴿يُنْذِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾ مما لا يصح الاستشهاد معه بما لأن شرط

الكسرة قبل الراء لم يتحقق فيها.

[التوبة ٩٤]، تنكِرُونَ [غافر ٨١]، يُخْسِرُونَ [المطففين ٣]، تُسِرُونَ [النحل ١٩]،
تصيرُونَ [الفرقان ٢٠]، تستكبرُونَ [الأنعام ٩٣ وغيرها]، يستأخرون [الأعراف
٣٤ وغيرها]، يستغفرون [الأنفال ٣٣]، يقدرُونَ [البقرة ٢٦٤] ﴿ويعفرون
[الشورى ٣٧]، تفرُونَ [الجمعة ٨]، يهاجروا [النساء ٨٩]، تنفروا [التوبة ٣٩]،
يعتذرون [التوبة ٩٤] ﴿كل ذلك بالياء والتاء﴾ و﴿يقصرون [الأعراف ٢٠٢]،
يُشِرُونَ [الأنبياء ٢١]، يجاوزونك [الأحزاب ٦٠]، ييشرهم^٢ [التوبة ٢١]،
فليعسرَنَّ [النساء ١١٩]، يشعركم [الأنعام ١٠٩]، يصرون^٣ [الواقعة ٤٦]، يُعَيِّرُونَ [الأنفال
٥٣]، يظاهروا [التوبة ٤]، يُنذِرُونَ [التوبة ١٢٢]، يؤخره^٤ [إبراهيم ٤١]، يحاوره [الكهف
٣٧]، ﴿يقتروا﴾ [الفرقان ٦٧] على قراءة نافع ومن وافقه^٥، «يسيركم [يونس ٢٢]،
يصوركم [آل عمران ٦]، يحدركم [آل عمران ٢٨]، ليتبروا [الإسراء ٧]، يفجروها [الإنسان
٦]، يزرُونَ [الأنعام ٣١]، يعصرون [يوسف ٤٩]، يجرون [الإسراء ١٠٩]، يأمرون [القصص

^(٤) وردت هذه الكلمات بالحرف الآخر - الياء أو التاء - في المواضع التالية حسب ترتيبها في المتن: «يصرون» [البقرة ١٧] و«يؤثرون» [الحشر ٩] و«يُنكروها» [النحل ٨٣] و«لا تخسروا» [الرحمن ٩] و«يسرون» [البقرة ٧٧] و«نلان يصيروا» [فصلت ٢٤] و«لا يستكبرون» [المائدة ٨٢] و«تستأخرون» [سبأ ٣٠] و«تستغفرون» [النمل ٤٦] و«أن تقديروا» [المائدة ٣٤] و«تغفروا» [التغابن ١٤] و«يفر» [عبس ٣٤] - وإن لم يتحقق فيها شرط توسط الراء الفعل - و«فتهاجروا» [النساء ٩٧] و«لينفروا» [التوبة ١٢٢] و«لا تعتذروا» [التوبة ٦٦].

^(١) رسم فوق هذه الكلمة في خ حرف (ء) ولعله منبهة على وجه آخر لورودها وهو «يشرك» في آل عمران آية ٣٩ و ٤٥.

^(٢) في ط: «(يصرون)».

^(٣) تمام الكلمة كما وردت في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم «يؤخرهم». النحل ٦١ وفاطر ٤٥ والموضع المذكور.

^(٤) أي بضم الياء وكسر التاء «يقتروا» وافقه عليها ابن عامر. انظر التيسير ١٦٥، والقراءات العشر المتواترة ٣٦٥.

[٢٠]، يَنْتَظِرُونَ [يونس ١٠٢]، يَسِيرُوا [يوسف ١٠٩]، يَسْتَبِشِرُونَ [آل عمران ١٧٠
 وغيرها]، يَنْتَصِرُونَ [الشعراء ٩٣]، يَسْتَسْخِرُونَ [الصفات ١٤]، يَسْتَحْسِرُونَ [الأنبياء
 ١٩] ﴿كُل ذَلِكَ بِالْيَأْسِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ اسْفَلِ، وَ﴿تُحْجِرُونَ﴾ [المؤمنون ٦٧] عَلَى قِرَاءَةِ
 نَافِعٍ^١ ﴿تُظْهِرُونَ [الروم ١٨]، تَنْتَشِرُونَ [الروم ٢٠]، تَدِيرُونَهَا [البقرة ٢٨٢]، تَبَاشِرُوهُمْ
 [البقرة ١٨٧]، لَتَكْبِرُوا [البقرة ١٨٥]، تَبَشِّرُونَ [الحجر ٥٤]، تُعَذِّبُونَهُ [الفتح ٩]، تُوقِّرُوهُ
 [الفتح ٩]، تُنْظِرُونَ [الأعراف ١٩٥]، تَطْهَرُهُمْ [التوبة ١٠٣]، تَدَّخِرُونَ [آل عمران ٤٩]،
 تَأْسِرُونَ [الأحزاب ٦٢]، تَسْتَبِرُونَ [فصلت ٢٢]، تَفِرُونَ^٢ [الجمعة ٨] ﴿كُل ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ
 الْمَعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا^٣، وَ﴿تُبَشِّرُكَ [الحجر ٥٣]، وَتُنَبِّئُكَ [الأعلى ٨]، نُتَشِّرُهَا^٤ [البقرة
 ٢٥٩] ﴿بِالنُّونِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَ﴿نُوخِرُهُ﴾ [هود ١٠٤] بِالنُّونِ وَبِالْيَأْسِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ
 اسْفَلِ^٥، وَ﴿أَنْذِرْكُمْ﴾ [الأنعام ١٩ وغيرها] وَكَذَلِكَ ﴿بَاشِرُوهُمْ [البقرة ١٨٧]،
 عَاشِرُوهُمْ [النساء ١٩]، اصْبِرُوا [آل عمران ٢٠٠]، صَابِرُوا [آل عمران ٢٠٠]، اسْتَغْفِرُوا
 [آل عمران ١٣٥ وغيرها]، فَاسْتَبَشِرُوا [التوبة ١١١]، انْتَشِرُوا [الأحزاب ٥٣]، اعْتَبِرُوا [الحشر
 ٢]، انْفِرُوا [النساء ٧١]، انْتِظِرُوا [الأنعام ١٥٨]، وَاثْمِرُوا [الطلاق ٦] ﴿
 وَ﴿أَبَشِرُوا﴾ [فصلت ٣٠] وَ﴿أَنْذِرُوا﴾ [النحل ٢] وَ﴿أَسِرُوا﴾ [الملك ١٣] وَ﴿سِيرُوا﴾

(٥) أي بضم التاء وكسر الجيم. انظر التيسير ١٥٩، والقراءات العشر المتواترة ٣٤٦.

(٦) تقدمت هذه الكلمة في الصفحة السابقة.

(١) في خ، ط، ك: ((فوق)).

(٢) ﴿ننشرها﴾ بالراء قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون بالزاي. انظر التيسير ٨٢، والقراءات العشر المتواترة ٤٣.

(٣) ما ورد من هذا الفعل بالياء المعجمة من أسفل جاء موصولاً بضمير (هم) أو (كم) وقد مضت الإشارة إلى هذا الفعل في الصفحة السابقة حاشية رقم ٣.

[الأنعام ١١ وغيرها] و﴿فِرُّوا﴾ [الذاريات ٥٠] و﴿نَكِّرُوا﴾ [النمل ٤١] وكذلك
 ﴿أَحْصِرُوا﴾ [البقرة ٢٧٣] و﴿أَنْذِرُوا﴾ [الكهف ٥٦ وغيرها] و﴿أَمِرُوا﴾ [النساء
 ١٠٨/ب] ٦٠ وغيرها] و﴿ذُكِّرُوا﴾ [المائدة ١٣ وغيرها] / وكذلك ﴿سَخِرُوا﴾ [الأنعام ١٠
 وغيرها] و﴿حَسِرُوا﴾^١ [الأنعام ١٢].

النوع الثالث: الراء المضمومة في آخر الاسم، وهي على ضربين: منوَّنة، وغير
 منوَّنة. فالذي^٢ في القرآن من المنوَّنة [سبعة وثلاثون حرفاً]^٣ وهي: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة
 ٢٠ وغيرها] و﴿كَبِيرٌ﴾ [البقرة ٢١٧ وغيرها] و﴿كَنُوزٌ﴾ [البقرة ١٠٩ وغيرها]
 و﴿حَبِيرٌ﴾ [البقرة ٢٣٤] و﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة ٩٦ وغيرها] و﴿بَشِيرٌ﴾ [المائدة ١٩ وغيرها]
 و﴿نَذِيرٌ﴾ [المائدة ١٩ وغيرها] و﴿ظَهِيرٌ﴾ [سبأ ٢٢] و﴿فَقِيرٌ﴾ [القصص ٢٤]
 و﴿حَسِيرٌ﴾ [الملك ٤] و﴿زَفِيرٌ﴾ [هود ١٠٦ وغيرها] و﴿حَرِيرٌ﴾ [الحج ٢٣] و﴿عَسِيرٌ﴾
 [المدثر ٩] و﴿يَسِيرٌ﴾ [يوسف ٦٥] وكذلك ﴿حَيْرٌ﴾^٤ [البقرة ٥٤] وكذلك ﴿عَسِيرٌ﴾
 [القمر ٨] و﴿أَشِيرٌ﴾ [القمر ٢٥] وكذلك ﴿بَكْرٌ﴾ [البقرة ٦٨] و﴿ذَكْرٌ﴾ [المائدة
 ٩١ وغيرها] و﴿سِحْرٌ﴾ [المائدة ١١٠ وغيرها] و﴿حَجْرٌ﴾ [الأنعام ١٣٨ وغيرها] و﴿صِرٌّ﴾
 [آل عمران ١١٧] وكذلك ﴿شَاكِرٌ﴾ [البقرة ١٥٨] و﴿كَافِرٌ﴾ [البقرة ٤١] و﴿عَاقِرٌ﴾^٥
 [آل عمران ٤٠] و﴿قَادِرٌ﴾ [الأنعام ٣٧ وغيرها] و﴿جَائِرٌ﴾ [النحل ٩] و﴿سَاجِرٌ﴾

(٤) في م، س: ﴿حشروا﴾ ولا تصح.

(٥) في م، س، ط: ((والذي)) وما أثبتته أقوم للعبارة.

(٦) زيادة يقتضيها السياق، ومكانها بياض في كل النسخ عدا (ك).

(٧) في خ، ط: ((خبير)) ولا يصح لأنها تقدمت.

(٨) وردت هذه الكلمة في كل النسخ (غافر) عدا نسخة (ط) وفيها الصواب.

[الأعراف ١٠٩] و﴿شاعِرٌ﴾ [الأنبياء ٥] و﴿مهاجِرٌ﴾ [العنكبوت ٢٦] وكذلك ﴿منفطرٌ﴾ [المزمل ١٨] و﴿منتصِرٌ﴾ [القمر ٤٤] و﴿منتشِرٌ﴾ [القمر ٧] و﴿مستمرٌ﴾ [القمر ٢] و﴿مستقرٌ﴾ [القمر ٣] و﴿منذِرٌ﴾ [الرعد ٧ وغيرها] و﴿مُدكِّرٌ﴾ [الغاشية ٢١]. وقد تقدّم ﴿كَبِيرٌ﴾ [غافر ٥٦] في الفصل الأول^١.

والذي وردَ في القرآن غيرَ منوّنٍ [سبعة وثلاثون حرفاً]^٢ وهي: ﴿تخريزٌ﴾ [النساء ٩٢] و﴿تقدِيرٌ﴾ [الأنعام ٩٦ وغيرها] و﴿العيرُ﴾ [يوسف ٧٠] و﴿المصيرُ﴾ [البقرة ١٢٦ وغيرها] و﴿البصيرُ﴾ [الأنعام ٥٠ وغيرها] و﴿الخبيرُ﴾^٣ [الأنعام ١٨] و﴿الكبيرُ﴾ [الرعد ٩] و﴿البشيرُ﴾ [يوسف ٩٦] و﴿النذيرُ﴾ [الحجر ٨٩ وغيرها] و﴿العشيرُ﴾ [الحج ١٣] و﴿الفقيزُ﴾^٤ [الحج ٢٨] و﴿النصيرُ﴾ [الأنفال ٤٠ وغيرها] و﴿أساطيرُ﴾ [الأنعام ٢٥]. وكذلك: ﴿القادرُ﴾ [الأنعام ٦٥] و﴿القاهرُ﴾ [الأنعام ١٨] و﴿الآخِرُ﴾ [الحديد ٣] و﴿الظاهرُ﴾ [الحديد ٣] و﴿الكافرُ﴾ [الفرقان ٥٥] و﴿الساجرُ﴾ [طه ٦٩ وغيرها] و﴿الأشُرُ﴾ [القمر ٢٦] و﴿السرائرُ﴾ [الطارق ٩] و﴿الأنعام ١٠٤﴾ وغيرها] و﴿المدثرُ﴾ [المدثر ١] و﴿المتكبرُ﴾ [الحشر ٢٣] و﴿المصوّرُ﴾ [الحشر ٢٤] و﴿الميسرُ﴾ [المائدة ٩٠] و﴿فاطرُ﴾ [الشورى ١١] و﴿آخِرُ﴾ [يونس ١٠] و﴿دايرُ﴾ [الأنعام ٤٥ وغيرها] و﴿منذرُ﴾ [النازعات ٤٥] و﴿مريم ٢﴾ و﴿الدكّرُ﴾ [آل عمران ٥٨] و﴿السحّرُ﴾ [يونس ٨١] و﴿اليرُ﴾

^(٣) انظر ما تقدم ص ٥٠٦.

^(٤) زيادة يقتضيها السياق.

^(٥) في م، س: ((الحمير)) ولا يصح الاستشهاد بما هنا لأنها لم ترد مضمومة الراء في القرآن الكريم.

^(١) لم ترد هذه الكلمة معرفة في غير هذا الموضع وهو منصوب الراء.

[البقرة ١٨٩]. وكذلك: ﴿الْخَيْرُ﴾ [آل عمران ٢٦ وغيرها] و﴿الطَّيْرُ﴾ [يوسف ٣٦] و﴿عَزِيْرٌ﴾^١ [التوبة ٣٠].

النوع الرابع: الراء المضمومة في آخر الفعل، والوارد منه في القرآن [ثلاثة وثلاثون حرفاً]^٢ وهي: ﴿يَغْفِرُ﴾ [آل عمران ٣١] و﴿يَقْدِرُ﴾ [الرعد ٢٦] و﴿يَفْرُغُ﴾ [عبس ٣٤] و﴿يَطِيْرُ﴾ [الأنعام ٣٨] و﴿يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب ٢٣] و﴿يَبْشُرُ﴾ [الإسراء ٩ وغيرها] و﴿يُقَدِّرُ﴾^٣ [الزمر ٢٠] و﴿يَدْبِرُ﴾ [يونس ٣] و﴿يَعْيِرُ﴾ [الرعد ١١] و﴿يَكْوِّرُ﴾ [الزمر ٥] و﴿يَكْفُرُ﴾ [البقرة ٢٧١ وغيرها] و﴿يُنْكِرُ﴾^٤ [الرعد ٣٦] و﴿يَغَادِرُ﴾ [الكهف ٤٩] و﴿يُصِرُّ﴾ [مريم ٤٢] و﴿يُظْهِرُ﴾ [الجن ٢٦] و﴿يُصِرُّ﴾^٥ [الجاثية ٨] و﴿يُجْبِرُ﴾ [المؤمنون ٨٨] كل ذلك بالياء المعجمة من أسفل. و﴿تَصِيْرُ﴾ [الشورى ٥٣] و﴿تَسِيْرُ﴾ [الطور ١٠] و﴿تَصِيْرُ﴾ [الكهف ٦٨] و﴿تَقْشَعِرُّ﴾ [الزمر ٢٣] و﴿تَسْتَكْبِرُ﴾ [المدثر ٦] و﴿تَحْزِرُ﴾ [مريم ٩٠] و﴿تَزِرُ﴾ [الأنعام ١٦٤ وغيرها] و﴿تُدَمِّرُ﴾ [الأحقاف ٢٥] و﴿تُنْذِرُ﴾ [فاطر ١٨] و﴿تُبْصِرُ﴾ [القلم ٥] و﴿تُثِيْرُ﴾ [البقرة ٧١] كل ذلك بالتاء المعجمة من فوق. و﴿نَمِيْرُ﴾ [يوسف ٦٥] و﴿نُسَيْرُ﴾ [الكهف ٤٧] و﴿نُقِرُّ﴾ [الحج ٥] بالنون في الثلاثة. وكذلك: ﴿أَعْصِرُ﴾ [يوسف ٣٦] و﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [يوسف ٩٨].

(^٢) قرأها عاصم والكسائي بالتنوين، وقرأ الباقون - منهم نافع - بغير تنوين. انظر التيسير ١١٨، والقراءات العشر المتواترة ١٩١.

(^٣) زيادة يقتضيها السياق.

(^٤) في م، س: ((ينذر)) ولا يصح الاستشهاد بهذا الفعل لأنه لم يرد إلا منصوباً في القرآن الكريم. انظر المعجم المفهرس ٦٩٢.

(^٥) ليست هذه الكلمة في خ.

(^٦) في م، س: ((بصير)). وفي ك: ((بصر)). وكل ذلك لا يصح.

• قال الحافظ رحمه الله: «ولا خلافَ عنه في إخلاص فتحة الراء إذا كانتِ الكسرة غير لازمة»^١.

قد تقدّم تفسير الكسرة اللازمة والعارضه والمنفصلة^٢، والذي في القرآن من الراء المفتوحة بعد الكسرة العارضة: ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ [الأعراف ٤٩ وغيرها] و﴿بِرَسُولٍ﴾ [الصف ٦] و﴿بِرَبِّ﴾ [الأعراف ١٢١ وغيرها] و﴿بِرَشِيدٍ﴾ [هود ٩٧] و﴿بِرَدَّهِنَّ﴾ [البقرة ٢٢٨] و﴿بِرَادِّي﴾ [النحل ٧١] و﴿بِرَأْسِي﴾ [طه ٩٤] و﴿بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر ٢٠] و﴿بِرَجُلٍ﴾ [الأحزاب ٤] و﴿لِرَبِّ﴾ [البقرة ١٣١] و﴿لِرَسُولٍ﴾ [آل عمران ١٨٣]. ومن المضمومة: ﴿بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة ٦] و﴿بِرَبْوَةٍ﴾^٣ [البقرة ٢٦٥] و﴿بِرُوحٍ﴾ [النساء ٧٨] و﴿بِرِكْنِهِ﴾ [الذاريات ٣٩] و﴿بِرُسُلِي﴾ [المائدة ١٢] و﴿لِرُسُلِهِمْ﴾ [إبراهيم ١٣] و﴿بِرُقَيْبِكَ﴾ [الإسراء ٩٣]. ومثاله / بعد الكسرة العارضة [المنفصلة]^٤: ﴿لِلَّهِ رَبٌّ﴾ [الفاحة ٢] و﴿إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة ٤٦ وغيرها] و﴿مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾ [آل عمران ٧] و﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الذاريات ٤٤] و﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام ١٥٤] و﴿فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾ [النحل ١٥]. وكذلك^٥: ﴿مَنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت ٢] و﴿مَنْ رَوْحَ اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٧] و﴿مَنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس ٥٨] و﴿قُدُورٍ رَأْسِيَاتٍ﴾ [سبأ ١٣] و﴿بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد ٣٠]

^(٣) التيسير ٥٦.

^(٤) انظر ما تقدم ص (٥٠٣ - ٥٠٤).

^(١) قراءة ورش بضم الراء في هذه الكلمة. انظر الميسر في القراءات الأربعة عشرة ٤٥.

^(٢) زيادة يقتضيها السياق؛ لأن الأمثلة السابقة كلها للعارضه المتصلة، أما هذه فهي منفصلة، وقد سبق للمصنف تقسيم الكسرة غير اللازمة إلى منفصلة وعارضة. انظر ما تقدم ص (٤٤٩ - ٤٥٠).

^(٣) تختلف هذه الأمثلة عن سابقتها بأن ثمة حاجزاً بين الراء والكسرة لكنه غير حصين، فتارة يكون مدغمًا في الراء وأخرى يكون ياء من جنس الكسرة.

و﴿إذ رأيتهم﴾^١ [طه ٩٢] و﴿هداني رَبِّي﴾ [الأنعام ١٦١] و﴿يوحى رَبِّكَ﴾ [الأنفال ١٢] و﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف ٤] و﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف ٧٠].

• قال رحمه الله: «وأمال فتحة الراء في ﴿بشِّر﴾^٢ [المرسلات ٣٢]». هذا متفق عليه من الطرق الثلاثة، ولم يمل فتحة راءٍ من أجل كسرة بعدها غير هذه، إلا ما كان من لفظة «القرار» [إبراهيم ٢٩] و«الأبرار» [آل عمران ١٩٣] و«الأشرار» [ص ٦٢] على ما تقدّم في باب الإمالة^٣.

• قال: «وأخلص فتحها في «الضرر» [النساء ٩٥] لأجل الضاد»^٤.

يريد من أجل حرف الاستعلاء، هذا سبب الفرق بين الكلمتين، ولولا ذلك لكان القياس فيهما واحداً.

• قال: «وقرأ الباقر بإخلاص الفتح للراء في جميع ما تقدّم»^٥.

يعني من أول الباب إلى هذا الموضوع.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «وكل راء وليتها فتحة أو ضمة»^٦.

(٤) في كل النسخ «إذا رأيتهم» ولا موضع فيها للاستشهاد على ما هو بسبيله، لوجود حاجزين بين الكسرة والراء، ولذلك رجحت إثبات آية طه لاقتصارها على حاجز ساكن بين الكسرة والراء.

(٥) عبارة التيسير ٥٦: «(وأمال أيضاً فتحة الراء في قوله في والمرسلات [٣٢]: «بشِّر» من أجل جرة الياء الثانية بعدها).

(١) انظر ما تقدم ص ٤٤٦ وما بعدها.

(٢) تمام العبارة في التيسير ٥٦: «(وأخلص فتحها في قوله: «أولي الضرر» في النساء [٩٥] لأجل الضاد قبلها).

(٣) التيسير ٥٦.

(٤) تمام العبارة في التيسير ٥٧: «(.. وسواء حال بينها وبين هاتين الحركتين ساكن أو لم يمل، وتحركت هي بالفتح أو بالضم، أو سكنت، فهي مفتحمة بإجماع، نحو...).

الفصل هنا تكلم في القسم المتفق على تفخيمه من الرءاءات سوى ما تقدم، أعني سوى الكلمات التي نقض ورش فيها مذهبه، وسوى الرءاء التي قبلها كسرة عارضة أو منفصلة. واعلم أن هذا القسم ينحصر في نوعين: نوع الرءاء فيه متحركة، ونوع الرءاء فيه ساكنة. ثم المتحركة تكون مفتوحة، ومضمومة. ويحل واحد منهما إما في أول الكلمة، وإما في وسطها، وإما في آخرها.

أما المفتوحة فمثالها في أول الكلمة قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة ٢] و﴿رَزَقَكُم﴾ [المائدة ٨٨] و﴿قَالَ رَبُّكُم﴾ [الشعراء ٢٦] و﴿فَمَا رِيحَتْ﴾ [البقرة ١٦] و﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة ١٠٤] و﴿لَا رَطْبٍ﴾ [الأنعام ٥٩] و﴿إِلَّا زَمْرًا﴾ [آل عمران ٤١] و﴿الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات ٦] و﴿الرَّكْبُ﴾ [الأنفال ٤٢] و﴿بَلْ زَانَ﴾ [المطففين ١٤] و﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾ [الطارق ٨] ونحو ذلك.

ومثالها في وسط الكلمة: ﴿عَرَضَهُمْ﴾ [البقرة ٣١] و﴿فَرَقْنَا﴾ [البقرة ٥٠] و﴿عَرَفُوا﴾ [البقرة ٨٩] و﴿جَرَحْتُمْ﴾ [الأنعام ٦٠] و﴿بَرَزُوا﴾ [البقرة ٢٥٠] و﴿قَرَّبَا﴾ [المائدة ٢٧] و﴿مَا فَرَطْنَا﴾ [الأنعام ٣١] و﴿شَرَح﴾ [النحل ١٠٦ وغيرها] و﴿ظَهَرَكَ﴾ [الشرح ٣] و﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود ٢٢ وغيرها] و﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ [البقرة ٢٣٣ وغيرها] و﴿غُرَابًا﴾ [المائدة ٣١] و﴿فُرَاتًا﴾ [الرسالات ٢٧] و﴿سُرَادِقَهَا﴾ [الكهف ٢٩] و﴿كَبِّرَتْ﴾ [الكهف ٥٠] و﴿فُرَادَى﴾ [الأنعام ٩٤ وغيرها] و﴿شَرَعًا﴾ [الأعراف ١٦٣]. وكذلك: ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ [البقرة ٣٥] و﴿أَغْرَيْنَا﴾ [المائدة ١٤] و﴿أَجْرَمُوا﴾ [الأنعام

(١) في ط: ((كثرت)) وفي ط: ((كبره)). وكلا الحرفين يصح الاستشهاد به، الأول في [الأنفال ١٩]، والثاني في [النور ١١].

١٢٤ وغيرها] و«زهرة» [طه ١٣١] و«أشراطها» [محمد ١٨] و«الحجارة» [البقرة ٧٤] و«مباركة» [النور ٣٥] و«سورة» [التوبة ٦٤] و«صورة» [الانفطار ٨] و«يُورث» [النساء ١٢] و«العُمرة» [البقرة ١٩٦ وغيرها] و«خُفزة» [آل عمران ١٠٣] و«غفرانك» [البقرة ٢٨٥] و«يُهرعون» [هود ٧٨]. وكذلك: «سَفَرًا» [التوبة ٤٢] و«بَشْرًا» [هود ٢٧] و«مُحَضَّرًا» [آل عمران ٣٠] / «نَفَرًا» [الكهف ٣٤ وغيرها] و«أَجْرًا» [النساء ٤٠] وغيرها] و«مِذْرَارًا» [الأَنْعَامُ ٦] و«غفورًا» [النساء ٢٣] و«حَصُورًا» [آل عمران ٣٩] و«قصورًا» [الأعراف ٧٤ وغيرها] و«نشرًا» [المرسلات ٣] و«سُررًا» [الزخرف ٣٤] و«نُدْرًا» [المرسلات ٦] وما أشبهه.

ومثالها في آخر الكلمة: «البقر» [البقرة ٧٠] و«الحجر» [البقرة ٦٠] و«القمر» [الأَنْعَامُ ٧٧ وغيرها] و«لا وزر» [القيامة ١١] و«ما استيسر» [البقرة ١٩٦] و«خر» [الأعراف ١٤٣] و«فار» [هود ٤٠] و«اختار» [الأعراف ١٥٥]. وكذلك: «كَبْرًا» [الأَنْعَامُ ٣٥ وغيرها] و«فمن اضطر» [البقرة ١٧٣] و«ليفجر» [القيامة ٥] وما أشبهه. وأمّا الراء المضمومة فمثالها في أول الكلمة: «زُبْمًا» [الحجر ١] و«زُدُوها» [النساء ٨٦] و«رُجَّت» [الواقعة ٤] و«رُكْبَانًا» [البقرة ٢٣٩] و«رُتْمَان» [الرحمن ٦٨] و«رُقُود» [الكهف ١٨] و«رُويدًا» [الطارق ١٧] و«الرُّجعى» [العلق ٨] و«الرُّؤيا» [الإسراء ٦٠] وغيرها] و«رُوحًا» [الشورى ٥٢].

ومثالها في وسط الكلمة: «صَبِرُوا» [الأعراف ١٣٧] و«أَمِرُوا» [النساء

(٢) في خ، ط، ك: (بدارًا)، والاستشهاد به صحيح أيضاً من قوله تعالى: «ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا» [النساء ٦].

٦٠ وغيرها] و﴿فَنَزَّهَا﴾ [النساء ٤٧] و﴿إِذَا مَرُّوا﴾ [الفرقان ٧٢] و﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [هود ٦٥ وغيرها] و﴿تَصْرَعَا﴾ [الأنعام ٦٣ وغيرها] و﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾^١ [آل عمران ١٩١]. وكذلك: ﴿يَعْرَجُ﴾ [السجدة ٥ وغيرها] و﴿يَفْرُطُ﴾ [طه ٤٥] و﴿سَنَفْرُغُ﴾ [الرحمن ٣١] و﴿لَعْمَرُكُ﴾ [الحجر ٧٢]. وكذلك: ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة ٢٤٣ وغيرها] و﴿فَاذْكُرُوا﴾ [البقرة ١٩٨ وغيرها] و﴿يَجْرَهُ﴾ [الأعراف ١٥٠] و﴿الْحُرْمَاتُ﴾ [البقرة ١٩٤] و﴿الْبُرُوجُ﴾ [البروج ١] و﴿قُرُوءُ﴾ [البقرة ٢٢٨] و﴿فُرْطًا﴾ [الكهف ٢٨]. وكذلك: ﴿زَخْرَفًا﴾ [الزخرف ٣٥] و﴿نُوزِهِمُ﴾ [الحديد ١٢].

ومثالها في آخر الكلمة: ﴿الشَّجَرُ﴾ [الحج ١٨ وغيرها] و﴿القَمَرُ﴾ [الحج ١٨] و﴿السَّحْرُ﴾^٢ [يونس ٨١] و﴿الشَّهْرُ﴾ [البقرة ١٣٠] و﴿الْحَرْزُ﴾ [البقرة ١٧٨] و﴿الْعُرُورُ﴾ [لقمان ٣٣] و﴿الْحَزُورُ﴾ [فاطر ٢١]. وكذلك: ﴿بَشْرُ﴾ [آل عمران ٤٧ وغيرها] و﴿نَفْرُ﴾^٣ [الجن ١] و﴿أَجْرُ﴾ [آل عمران ١٧٢ وغيرها] و﴿قَصْرُ﴾^٤ [الحج ٤٥] و﴿غَفَارُ﴾ [طه ٨٢] و﴿خُورًا﴾ [الأعراف ١٤٨ وغيرها] و﴿حُمُرُ﴾ [المدثر ٥٠] و﴿سُرُرُ﴾ [الغاشية ١٣] و﴿حُضْرُ﴾^٥ [الإنسان ٢١] و﴿صَفْرُ﴾ [المرسلات ٣٣] و﴿حُورُ﴾ [الرحمن ٧٢ وغيرها] و﴿فَحُورُ﴾ [هود ١٠] وما أشبه ذلك. وأما الراء الساكنة فتكون أيضاً في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها.

(^١) في خ: ((يتفكرون)) والاستشهاد به صحيح، وقد ورد في غير ما موضع في القرآن الكريم، أول هذه المواضع في البقرة ٢٢١.

(^٢) في خ: ((البحر)) وهو في الكهف ١٠٩ وغيرها.

(^٣) في خ: ((بقر)) ولا يصح الاستشهاد بهذا الحرف لعدم وروده بهذه الصيغة في القرآن الكريم.

(^٤) في خ: ((نصر)) وهو في العنكبوت ١٠ وغيرها.

(^٥) في كل النسخ عدا (ك): ((حمر)) ولا يصح الاستشهاد به.

فمثال التي في أولها قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ [المائدة ١١٤] لا بد أن يكونَ قبلَ هذه الراءِ إمّا فتحَةً أو العطف، وإمّا ضمّة ألفِ الوصل. وأمّا قوله تعالى: ﴿يا بني اركب﴾^١ [هود ٤٢] و﴿إن ارتبتم﴾ [المائدة ١٠٦] و﴿أم ارتابوا﴾ [النور ٥٠] و﴿رب ارجعون﴾ [المؤمنون ٩٩] و﴿الذي ارتضى﴾ [النور ٥٥] و﴿رب ارحمهما﴾ [الإسراء ٢٤] و﴿لمن ارتضى﴾ [الأنبياء ٢٨] فكل هذا إن بدأت به وقعت الراء بعد كسرة همزة الوصل وهي عارضة، وإن وصلتها وقعت بعد كسرة آخر ما قبلها وهي منفصلة. وأمّا قوله تعالى: ﴿وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا﴾ [النور ٢٨] و﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي﴾ [الفجر ٢٧ - ٢٨] و﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا﴾ [الحج ٧٧] و﴿الذين ائتدوا﴾ [محمد ٢٥] و﴿فارجع البصر﴾ [الملك ٣] و﴿إلى ربك فارغب﴾ [الشرح ٨] و﴿تفرحون ارجع إليهم﴾ [النمل ٣٦ - ٣٧] فلا تقع الكسرة قبل الراء في هذه الأمثلة وما أشبهها إلا في الابتداء^٢. وأمّا قوله تعالى في ص [٤٢]: ﴿وعذاب اركض﴾ فتقع الضمّة في الابتداء قبل الراء في همزة الوصل على قراءة الجماعة. وكذلك في الوصل أيضاً تقع الضمّة في التنوين قبل الراء على قراءة / الحُرْمِيِّينَ والكسائي وهشام^٣، وأمّا على قراءة أبي عمرو وابن ذكوان وعاصم وهمزة فإتحم يكسرون التنوين في هذا ونحوه^٤.

(٥) وقع الاستشهاد هنا بقراءة ورش الذي قرأ بكسر الياء وكذا قرأ سائر القراء عدا عاصم فإنه فتح الياء. انظر التيسير ١٢٤، والقراءات العشر المتواترة ٢٢٦.

(١) لأن آخر ما قبلها مضموم أو مفتوح كما هو بين في الأمثلة.

(٢) في م: ((والهشام)).

(٣) انظر القراءات العشر المتواترة ٤٥٥. أما التيسير والنشر والغاية فلم أقع فيهما على هذه القراءة في هذا الموضع من فرش الحروف، أعني في سورة ص.

وأما الراء الساكنة المتوسطة فيكون^١ قبلها فتحة، وضمة، وكسرة. لكن لا يجوز تغليظها بعد الكسرة إلا إذا كان بعدها^٢ حرف استعلاء، والذي ورد منها في القرآن بعد الكسرة وبعدها حرف استعلاء: ﴿قَطَّاسٌ﴾ في الأنعام [٧]، و﴿فِرْقَةٌ﴾ [١٢٢] و﴿رِضَادًا﴾ في التوبة [١٠٧]، و﴿مِرْصَادًا﴾ في التَّبَا [٢١]، و﴿لِبَايْرِيضَاتٍ﴾ في الفجر [١٤].

ومثالها بعد الفتحة: ﴿الْأَرْضُ﴾ [البقرة ٦١] و﴿الْأَرْحَامُ﴾ [آل عمران ٦] و﴿الْبَرْقُ﴾ [البقرة ٢٠] و﴿الْعَرْشُ﴾ [الأعراف ٥٤] و﴿السَّيِّدُ﴾ [سبأ ١١] و﴿الْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن ٢٢] و﴿الْمَرْعَى﴾ [الأعلى ٤] و﴿خَزْدَلٌ﴾ [الأنبياء ٤٧] و﴿وَزْدَةٌ﴾ [الرحمن ٣٧] و﴿الْقَرْيَى﴾ [البقرة ٨٣] و﴿سَرْوْمًا﴾ [القصص ٧١] و﴿صَرْعَى﴾ [الحاقة ٧] و﴿فَرْقًا﴾ [المرسلات ٤] ونحوه.

ومثالها بعد الضمة: ﴿الْقُرْآنُ﴾ [البقرة ١٨٥] و﴿الْقُرْقَانُ﴾ [البقرة ٥٣] و﴿الْعُرْفَةُ﴾ [الفرقان ٧٥] و﴿الْعُرْفُ﴾ [الأعراف ١٩٩] و﴿كُرْسِيِّهِ﴾ [البقرة ٢٥٥] و﴿الْعُرْجُونَ﴾ [يس ٣٦] و﴿الْعُرْوَةُ﴾ [البقرة ٢٥٦] و﴿الْحُرْطُومُ﴾ [القلم ١٦] و﴿تُرْجِي﴾ [الأحزاب ٥١] و﴿سَأْهَقُهُ﴾ [المدثر ١٧] و﴿زُرْتُمُ﴾ [التكاثر ٢] ونحوه.

وأما الراء الساكنة طرفاً فنحو: ﴿تَغْفِرُ﴾ [المائدة ١١٨] و﴿انظُرْ﴾ [البقرة ٢٥٩] و﴿لَمْ يَتَغَيَّرْ﴾ [محمد ١٥] و﴿لَا يَسْحَرُ﴾ [الحجرات ١١] و﴿لَا تَذُرْ﴾ [المدثر ٢٨] و﴿لَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى ٩] و﴿لَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى ١٠] وما أشبهه. لا خلاف بين

(٤) في خ، ط، س: ((فتكون)).

(٥) في م: ((قبلها)) ولا يصح. وفي ك: ((بعدهما)) وهو صحيح.

القرءاء في تغليظ جميع ما ذكر في هذا الفصل وما أشبهه. فأما الرءاء من ﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة ٨٧] و﴿قَرْيَةَ﴾ [البقرة ٢٥٩] فمذهب الحافظ تغليظها للجماعة، ومذهب الشيخ والإمام ترفيقها للجماعة، وقد تقدم ذكر ﴿المرء﴾ [البقرة ١٠٢] في الموضوعين. والله أعلم.

• قال الحافظ رحمه الله: «فإن كانت الكسرة التي تليها لازمة ولم يقع بعدها حرفٌ استعلاء...»^٢.

هنا تكلم في القسم المتفق على ترفيقه، وهو ينحصر^٣ في نوعين:
النوع الأول: كل راء مكسورة، سواء عرضت كسرئها أو لزمّت، وسواء كانت الرءاء أول الكلمة، أو وسطها، أو آخرها.

فمثالها أولاً: ﴿رَزَقَ﴾ [البقرة ٦٠] و﴿رَجَزَ﴾ [الأنفال ١١] و﴿رَجَسَ﴾ [المائدة ٩٠] و﴿رَحَلَةَ﴾ [قريش ٢] و﴿رِيحَ﴾ [آل عمران ١١٧] و﴿رِيحَ﴾ [الشعراء ١٢٨] و﴿رَقَدَ﴾ [هود ٩٩] و﴿رَبِيَّةَ﴾ [التوبة ١١٠] و﴿رِيشَاءَ﴾ [الأعراف ٢٦] و﴿رَبِيَّيَا﴾ [مريم ٧٤] و﴿رَكَزَأَ﴾ [مريم ٩٨] و﴿رِحَالَ﴾ [التوبة ١٠٨] و﴿رِقَابَ﴾ [البقرة ١٧٧]^٤ و﴿رِكَابَ﴾ [الحشر ٦] و﴿رِبَاطَ﴾ [الأنفال ٦٠] و﴿رِثَاءَ﴾ [البقرة ٢٦٤] و﴿رِبَاءَ﴾ [الروم ٣٩] و﴿رِحَالِهِمَ﴾ [يوسف ٦٢] و﴿رِمَاحُكُمَ﴾ [المائدة ٩٤] و﴿رِسَالَاتِهِ﴾ [الجن ٢٣] و﴿رِثْعَاءَ﴾ [القصص ٢٣] و﴿رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد ٢٧] و﴿رِضْوَانَ﴾ [آل عمران ١٥]

(^١) في م، س: (رفقة) وقد أثبت ما في سائر النسخ لأن (رفقة) مما ذكره المصنف آنفاً.

(^٢) تمام العبارة في التيسير ٥٧: «فهي رقيقة لكل...».

(^٣) في خ: «منحصر».

(^٤) لم ترد هذه الكلمة في القرآن إلا معرفة (الرقاب) في [البقرة ١٧٧]، و[التوبة ٦٠]، و[محمد ٤].

و﴿رَبِّيُونَ﴾ [آل عمران ١٤٦].

ومثالها وسطاً: ﴿باريكم﴾ [البقرة ٥٤] و﴿فارض﴾ [البقرة ٦٨] و﴿فارهين﴾ [الشعراء ١٤٩] و﴿بارد﴾ [ص ٤٢] و﴿عارض﴾ [الأحقاف ٢٤] و﴿صارمين﴾ [القلم ٢٢] و﴿كارهين﴾ [الأعراف ٨٨] و﴿الطارق﴾ [الطارق ١] و﴿الوارث﴾ [البقرة ٢٣٣] و﴿القارعة﴾ [القارعة ١] و﴿جارية﴾ [الحاقة ١١] و﴿إلى حمارك﴾ [البقرة ٢٥٩] و﴿أنصاري﴾ [آل عمران ٥٢] و﴿الحواريون﴾ [آل عمران ٥٢] و﴿الجوارح﴾ [المائدة ٤] و﴿المعارج﴾ [المعارج ٣] و﴿المشارق﴾ [الأعراف ١٣٧] و﴿المغارب﴾ [المعارج ٤٠] و﴿مخاريب﴾ [سبا ١٣] و﴿نمارق﴾ [الغاشية ١٥] و﴿السارق﴾ [المائدة ٣٨] / و﴿الفارقات﴾ [المرسلات ٤] و﴿بضارهم﴾ [المجادلة ١٠] و﴿آثارهم﴾ [١١٠/ب] [المائدة ٤٦] و﴿جبارين﴾ [المائدة ٢٢] و﴿أباريق﴾ [الواقعة ١٨] و﴿سارعوا﴾ [آل عمران ١٣٣] و﴿يسارعون﴾ [آل عمران ١١٤] و﴿يجاريون﴾ [المائدة ٣٣] و﴿يسواري﴾ [المائدة ٣١] و﴿فارقوهن﴾ [الطلاق ٢] و﴿الكافرين﴾ [البقرة ٣٤] و﴿الخاسرين﴾ [البقرة ٦٤] و﴿الصابرين﴾ [البقرة ١٥٣] و﴿المكافرين﴾ [آل عمران ١٥٤] و﴿الشاكرين﴾ [آل عمران ١٤٤] و﴿الصاغرين﴾ [الأعراف ١٣] و﴿الناظرين﴾ [البقرة ٦٩] و﴿الآخرين﴾ [الشعراء ٨٤] و﴿حاشرين﴾ [الأعراف ١١١] و﴿ناصرين﴾ [آل عمران ٢٢] و﴿ظاهرين﴾ [غافر ٢٩] و﴿قادرين﴾ [القلم ٢٥] و﴿حاضري﴾ [البقرة ١٩٦] و﴿عابري﴾ [النساء ٤٣] و﴿مبشرين﴾ [البقرة ٢١٣] و﴿منذرين﴾ [البقرة ٢١٣] و﴿المتطهرين﴾ [البقرة ٢٢٢] و﴿جبريل﴾ [البقرة ٩٧] و﴿إدريس﴾ [مريم ٥٦] و﴿الكبرياء﴾ [يونس ٧٨] و﴿عفريت﴾ [النمل ٣٩] و﴿إصري﴾ [آل عمران ٨١] و﴿عن ذكري﴾ [الكهف ١٠] و﴿سخريا﴾ [الزخرف ٣٢] و﴿أخرجوا﴾

[الأنعام ٩٣] و﴿تَجْرِي﴾ [البقرة ٢٥] وغيرها و﴿يَضْرِبُ﴾ [البقرة ٢٦] وغيرها
 و﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ [البقرة ١٤٦] وغيرها و﴿يَشْرِي﴾ [البقرة ٢٠٧] و﴿يَسْرِي﴾^١ [الفجر ٤]
 و﴿تُقْرِضُوا﴾ [التغابن ١٧] و﴿لَا تَدْرِي﴾ [الطلاق ١] و﴿يَصْرِفُ﴾ [النور ٤٣]^٢
 و﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف ١٣٧] وغيرها و﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [الأعراف ١٨٢]
 وغيرها و﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعراف ١٤٦] و﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف ١٧] و﴿لَا
 أَدْرِي﴾ [الأنبياء ١٠٩]^٣ و﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة ٢] وغيرها و﴿لِيَصْرِمَنَّهَا﴾ [القلم ١٧]
 و﴿أَفْرِغْ﴾ [الكهف ٩٦] و﴿أَعْرَضْ﴾ [المائدة ٤٢] وغيرها و﴿أَقْرِضُوا﴾ [المزمل ٢٠]
 و﴿المَشْرِقِ﴾ [البقرة ١١٥] وغيرها و﴿المَغْرِبِ﴾ [البقرة ١١٥] وغيرها و﴿تَصْرِيفِ﴾
 [البقرة ١٦٤] وغيرها و﴿تَسْرِيحِ﴾ [البقرة ٢٢٩] و﴿لَا تَثْرِيْبِ﴾ [يوسف ٩٢] و﴿تَحْرِيرِ﴾
 [النساء ٩٢] و﴿أَمْرِي﴾ [الكهف ٧٣] و﴿مَنْ فَوْرِهِمْ﴾ [آل عمران ١٢٥] و﴿حَقِّ قَدْرِهِ﴾
 [الأنعام ٩١] وغيرها و﴿قَرِيبِ﴾ [البقرة ١٨٦] وغيرها و﴿سَرِيعِ﴾ [البقرة ٢٠٢]
 وغيرها و﴿كَرِيمِ﴾ [الأنفال ٤] وغيرها و﴿بَرِيءِ﴾ [الأنعام ١٩] وغيرها و﴿صَرِيخِ﴾ [يس
 ٤٣] و﴿الصَّرِيمِ﴾ [القلم ٢٠] و﴿فَرِيقِ﴾ [البقرة ٧٥] وغيرها و﴿ضَرِيعِ﴾ [الغاشية
 ٦] و﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة ٦] و﴿شَرِيعَةَ﴾ [الجاثية ١٨] و﴿قَرِينَةَ﴾ [ق ٢٣]
 و﴿الْعَرِمِ﴾ [سبأ ١٦] و﴿فَرِيًّا﴾ [مرم ٢٧] و﴿مَرِيًّا﴾ [آل عمران ٤]^٤ و﴿الحَرِيقِ﴾ [آل
 عمران ١٨١] وغيرها و﴿فَرِيضَةَ﴾ [البقرة ٢٣٦] وغيرها و﴿مَرِيضاً﴾ [البقرة ١٨٤]

^(١) بقراءة من قرأ بإثبات الياء، وهم: ابن كثير ونافع وأبو عمرو. انظر التيسير ٢٢٢.

^(٢) ما ورد في سورة النور جاء موصولاً بماء الكناية: ((ويصرفه عن من يشاء)).

^(٣) لم يرد هذا الفعل بهذه الصيغة مسبوقة بـ لا. وإنما ورد مسبوقةً بيان في أربعة مواضع أولها المذكور في التخريج.

^(٤) كذا في جميع الأصول، على قراءة من سهل الهمزة في (مريئاً).

وغيرها و﴿زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران ٣٧] وغيرها و﴿فَرِحِينَ﴾ [آل عمران ١٧٠] و﴿طَرِيقَةَ﴾ [طه ١٠٤] و﴿أَثَرِي﴾ [طه ٨٤] و﴿عَبَقْرِيَّ﴾ [الرحمن ٧٦] و﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ [الكهف ١٩] و﴿مَنْحَرِفًا﴾ [الأنفال ١٦] و﴿فَرِهِينَ﴾ [الشعراء ١٤٩]^١ و﴿الْمَنْظَرِينَ﴾ [الأعراف ١٥] وغيرها و﴿الْمَنْذِرِينَ﴾ [الشعراء ١٩٤] وغيرها و﴿الْمَمْتَرِينَ﴾ [البقرة ١٤٧] وغيرها و﴿مَقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف ٥٣] و﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام ١٦٣] و﴿حَرَقَوْهُ﴾ [الأنبياء ٦٨] و﴿سَرَّحُوهُمْ﴾ [البقرة ٢٣١] وغيرها و﴿شَرِبُوا﴾ [البقرة ٢٤٩] و﴿وَرِثَ﴾ [النمل ١٦] و﴿يَرِثَ﴾ [مريم ٦] و﴿كِرِهَ﴾ [الأنفال ٨] وغيرها و﴿حَرَّضَ﴾ [النساء ٨٤] و﴿لَا تَحَرَّمُوا﴾ [المائدة ٨٧] و﴿نَصْرَفَ﴾ [يوسف ٢٤]^٢ و﴿لَا يَفْرَطُونَ﴾ [الأنعام ٤٤] و﴿لِيَقْتَرِفُوا﴾ [الأنعام ١١٣] و﴿لِيَقْرَبُونَا﴾ [الزمر ٣] و﴿فَرِحُوا﴾ [الأنعام ٤٤] و﴿لَا تَحْرُكْ﴾ [القيامة ١٦] و﴿يَفْتَرِينَهُ﴾ [المتحنة ١٢] و﴿ذَرَبْتِي﴾ [البقرة ١٢٤] وغيرها و﴿دَرَبِيَّ﴾ [النور ٣٥] و﴿قَرَّبِيَّ﴾ [مريم ٢٦] و﴿مَرِيبَ﴾ [هود ٦٢] وغيرها و﴿بُرُزَّتْ﴾ [الشعراء ٩١] وغيرها و﴿فُرِحَّتْ﴾ [المرسلات ٩] و﴿صُرِفَتْ﴾ [الأعراف ٤٧] و﴿ضُرِبَ﴾ [الحج ٧٣] وغيرها و﴿حُرِّمَ﴾ [آل عمران ٥٠] وغيرها و﴿تَرِيدَ﴾ [الكهف ٢٨] وغيرها و﴿يَبْرِيكُمُ﴾ [البقرة ٧٣] وغيرها و﴿تُرِيحُونَ﴾ [النحل ٦] و﴿أَوْرَثْمَوْهَا﴾ [الأعراف ٤٣] و﴿بُورِكَ﴾ [النمل ٨] و﴿وَوَرِيَّ﴾ [الأعراف ٢٠] و﴿فَالْمُورِيَّاتِ﴾ [العاديات ٤] و﴿بَنُورِهِمْ﴾ [البقرة ١٧] وغيرها و﴿مَنْ ظَهَرَهُمْ﴾ [الأعراف ١٧٢] و﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ [الأعراف ٤٣] و﴿فِي حِجُورِكُمْ﴾ [النساء ٢٣] و﴿مُخْرَجَ﴾ [البقرة ٧٢] وغيرها و﴿مَشْرِكَ﴾ [البقرة ٢٢١] و﴿مَعْرِضُونَ﴾ [البقرة ٨٣]

^(١) على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب بخذف الألف من (فارهين).

^(٢) سياق الوارد في سورة يوسف ٢٤ ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾.

وغيرها و﴿مَسْرِفُونَ﴾ [الأعراف ٨١] و﴿المجرمون﴾ [يونس ١٧] وغيرها
و﴿ميرمون﴾ [الزخرف ٧٩] و﴿بكفروهم﴾ [البقرة ٨٨] وغيرها و﴿مصرخكم﴾ [إبراهيم
٢٢] و﴿يُخْرَج﴾ [البقرة ٦١] وغيرها و﴿أشربوا﴾ [البقرة ٩٣] و﴿أبْرئ﴾ [يوسف ٥٣]
و﴿لا تشرك﴾ [الحج ٢٦] و﴿تسرفوا﴾ [الأنعام ١٤١] و﴿تعرضوا﴾ [النساء ١٣٥]
وغيرها و﴿أترفتن﴾ [الأنبياء ١٣] و﴿لنغريتنك﴾ [الأحزاب ٦٠] و﴿تكهوا﴾
[النور ٣٣] و﴿تُكْرَمُونَ﴾ [الفجر ١٧] و﴿أغرقوا﴾ [نوح ٢٥] و﴿سنقرئك﴾
[الأعلى ٦]. وما أشبهه.

ومثلها طرفاً: ﴿إلى التور﴾ [البقرة ٢٥٧] وغيرها و﴿من الدهر﴾ [الإنسان ١]
و﴿بالزُّبُر﴾ [فاطر ٢٥] و﴿من الكبير﴾ [مرم ٨] و﴿بشرر﴾ [المرسلات ٣٢]
و﴿الطور﴾ [البقرة ٦٣] وغيرها و﴿المعمور﴾ [الطور ٤] و﴿المسجور﴾ [الطور ٦]
و﴿إلى الطير﴾ [النحل ٧٩] وغيرها و﴿بالنذر﴾ [الإنسان ٧] و﴿كالقصر﴾ [المرسلات
٣٢] و﴿بالصبر﴾ [البقرة ٤٥] وغيرها و﴿من البقر﴾ [الأنعام ١٤٤] و﴿بالحر﴾
[البقرة ١٧٨] و﴿في الحر﴾ [التوبة ٨١] و﴿في الخمر﴾ [المائدة ٩١] و﴿الميسر﴾
[البقرة ٢١٩] وغيرها و﴿الخنزير﴾ [البقرة ١٧٣] و﴿القناطر﴾ [آل عمران ١٤].
وما أشبه ذلك^١ من المجزئات بالإضافة أو بالحرف أو بالتبعية، والكسرة / فيه كلة
عارضة؛ لأنها حركة إعراب، وكذلك ما كُسر لالتقاء الساكنين في الوصل، كقوله [١/١١١]
تعالى: ﴿فليحذر الذين﴾ [النور ٦٣] ﴿فليُنظر الإنسان﴾ [عبس ٢٤] وغيرها و﴿بشِّر
الذين﴾ [البقرة ٢٥] وغيرها و﴿اذكر اسم ربك﴾ [المزمل ٨] وغيرها و﴿ذر الذين﴾

^(١) في خ، ط: ((وما أشبهه)).

[الأعراف ١٨٠] و﴿مَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام ١٢١] و﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس ٢] وغيرها. وكذلك ما تحرك بحركة النقل على قراءة ورش، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْخِرِ آتَانَ شَانِكَ﴾ [الكوثر ٢-٣] و﴿انْتَظِرِ أَنَّهُمْ﴾ [السجدة ٣٠] و﴿فَلْيَكْفُرِ أَنَا أَعْتَدْنَا﴾ [الكهف ٢٩] و﴿انْظِرِ إِلَى﴾ [البقرة ٢٥٩] وغيرها. وما أشبهه. لا خلاف في ترفيق هذه الرءاء المتطرفات في الوصل، كما أنه لا خلاف في ترفيق ما ذكر قبلها، فأما الوقف عليها فعلى ما يأتي بعد بحول الله وقوته.

النوع الثاني: كل راء ساكنة بعد كسرة لازمة لم يتصل بها حرف استعلاء. ولا تكون الرءاء هكذا أولاً، وإنما تكون هكذا إما وسطاً، وإما طرفاً.

فمثالها وسطاً: ﴿شِرْعَةٌ﴾ [المائدة ٤٨] و﴿شَرِبَ﴾ [الشعراء ١٥٥] وغيرها و﴿شِرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء ٥٤] و﴿شَرِكٌ﴾ [سبا ٢٢] وغيرها و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة ٤٩] وغيرها و﴿مِرْيَةٌ﴾ [هود ١٧] وغيرها و﴿الْوَرْدُ﴾ [هود ٩٨] و﴿الْفِرْدَوْسُ﴾ [الكهف ١٠٧] وغيرها و﴿الإِزْبَةُ﴾ [النور ٣١] و﴿فِرْقٌ﴾ [الشعراء ٦٣] و﴿مِرْفَقًا﴾ [الكهف ١٦] و﴿أُمٌ لَمْ تَنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة ٦] وغيرها و﴿أَحْصِرْتُمْ﴾ [البقرة ١٩٦] و﴿فَصِرْهُنَّ^١﴾ [البقرة ٢٦٠] و﴿بَشَّرْتُمْ﴾ [آل عمران ٢١] و﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آل عمران ١٢٠]^٢ و﴿شَاوِرْتُمْ﴾ [آل عمران ١٥٩] و﴿أَنْظُرْنِي﴾ [الأعراف ١٤] و﴿أَخْرَجْنَا﴾ [إبراهيم ٤٤] و﴿كَبَّرْتُمْ﴾ [الإسراء ١١١] و﴿أَبْصَرْتُمْ﴾ [الصافات ١٧٥] و﴿ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس ١٩] و﴿نُعَمَّرُهُ﴾ [يس ٦٨] و﴿فِرْنَ﴾ [الأحزاب ٣٣]^٣ و﴿اسْتَأْجَرَهُ﴾ [القصص

^(١) على قراءة حمزة، وأبي جعفر، ورويس، وحلف. والباقون بضم الصاد. انظر القراءات العشر المتواترة ٤٤.

^(٢) على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بكسر الضاد وسكون الراء. انظر القراءات العشر المتواترة ٦٥، والتيسير ٩٠.

^(٣) على قراءة من قرأ بكسر القاف وهم جميع القراء عدا نافعاً وعاصماً. انظر التيسير ١٧٩ والقراءات العشر ٤٢٢.

[٢٦] و﴿أَمْرٌ﴾ [الأنعام ١٤] وغيرها و﴿يَنْفِطِرُنَ﴾ [مريم ٩٠] ^١ و﴿يُؤَخِّرْكُمْ﴾ [إبراهيم ١٠] وغيرها. وما أشبهه.

ومثالها طرفاً: ﴿اسْتَغْفِرُ﴾ [آل عمران ١٥٩] و﴿يَغْفِرُ﴾ [آل عمران ٣١] وغيرها و﴿أَبْصِرُ﴾ [الكهف ٢٦] و﴿لَا تَبْذُرْ﴾ [الإسراء ٢٦] و﴿قَدِّرْ﴾ [سبأ ١١] و﴿فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر ٢] و﴿فَكْبِّرْ﴾ [المدثر ٣] و﴿فَطَهِّرْ﴾ [المدثر ٤] و﴿اصْبِرْ﴾ [يونس ١٠٩] و﴿اصْطِرْ﴾ [مريم ٦٥] و﴿بَشِّرْ﴾ [البقرة ٢٥] وغيرها و﴿فَانْتَصِرْ﴾ [القمر ١٠] و﴿يَسِّرْ﴾ [طه ٢٦] و﴿لَا تَصَاعِرْ﴾ [لقمان ١٨] ^٢ و﴿يَسْتَكْبِرْ﴾ [النساء ١٧٢] و﴿فَأَمْطِرْ﴾ [الأنفال ٣٢]. لا خلاف أيضاً في ترقيق هذه الراءات كلها، إلا ما ذكر الإمام أن كثيراً من القراء يفخّم الراء الساكنة إذا كان قبلها الميم الزائدة المكسورة نحو: ﴿مَرْفَقًا﴾ [الكهف ١٦]. ولم يرجح هذا القول ولا ضعفه، والظاهر من كلامه أنه يأخذ فيه بالترقيق. والله أعلم.

والمفهوم من كلامه يعطي أن في القرآن نظائر لقوله: ﴿مَرْفَقًا﴾ [الكهف ١٣] وليس فيه إلا ﴿المرصاد﴾ [الفجر ١٤] خاصة، ولا خلاف في تفخيم رائه من أجل حرف الاستعلاء بعدها، فأما ﴿مَرْيَةَ﴾ [هود ١٧] وغيرها و﴿ذو مِرَّةٍ﴾ [النجم ٦] فالميم ^٣ فيهما أصلية، وكذلك ذكر الحافظ في غير (التيسير) أن من الناس من يفخّم راء ﴿فَرَقٍ﴾ [الشعراء ٦٣] من أجل حرف الاستعلاء، المأخوذ به الترقيق لأن حرف

^(٤) على قراءة من قرأ بالنون وكسر الطاء مخففة، وهم كل القراء عدا نافعاً وابن كثير وحفصاً والكسائي وأبا جعفر. انظر التيسير ١٥٠، والقراءات العشر ٣١١.

^(١) على قراءة من قرأ بإثبات الألف (ولا تصاعر) بالألف وهم جميع القراء عدا ابن كثير وعاصماً وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب. التيسير ١٧٦، والقراءات العشر ٤١٢.

^(٢) في م، س: ((والميم)).

الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحوّله بالكسر. ومذهب الشيخ الترفيق في جميع ما تقدّم. والله أعلم.

فصل

[١١١/ب]

• قال الحافظ رحمه الله: / «فأما الوقف على الراء...»^١.

اعلم أن الراء إن كانت في الوصل ساكنة نحو: ﴿اذكُرْ رَبِّكَ﴾ [آل عمران ٤١] و﴿فلا تنهز﴾ [الضحى ١٠] و﴿أُنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح ١] أو كانت مفتوحة نحو: ﴿أمر﴾ [البقرة ٢٧] و﴿ليفجر﴾ [القيامة ٥] و﴿لن تصبر﴾ [البقرة ٦١] و﴿السحر﴾ [البقرة ١٠٢] و﴿الخيز﴾ [الحج ٧٧] و﴿الحمير﴾ [النحل ٨]. أو كانت مكسورة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿واذكر اسم ربك﴾ [المزمل ٨] و﴿أنذر الناس﴾ [يونس ٢]. أو كانت كسرتها منقولة نحو: ﴿وانحر أنّ شانتك﴾ [الكوثر ٢-٣] و﴿انظر إلى الجبل﴾ [الأعراف ١٤٣] و﴿فاصبر إنّ وعد الله حق﴾ [الروم ٦٠] فإن الوقف على جميع ذلك بالسكون لا غير.

وإن كانت مجرورة والكسرة فيها للإعراب نحو: ﴿بالبر﴾ [البقرة ٤٤] و﴿نجاكم إلى البر﴾ [الإسراء ٦٧] و﴿بالحر﴾ [البقرة ١٧٨] و﴿إلى الخيز﴾ [آل عمران ١٠٤] و﴿لصوت الحمير﴾ [لقمان ١٩]. أو كانت كسرتها للإضافة إلى ياء المتكلم نحو: ﴿نكير﴾ [الملك ١٨] و﴿نذير﴾ [الملك ١٧]. أو كانت الكسرة في عين الكلمة نحو:

^(٢) تمام العبارة في التيسير ٥٧: «المفتوحة والمضمومة والساكنة إذا وقعت طرفاً فكالوصل إن رقت فيه فبالتريق، وإن فحمت

فبالتفخيم ومع غيره بالتريق...».

^(١) في خ: «وكانت».

﴿يسري﴾ في الفجر [٤]، و﴿الجواري﴾ في الشورى [٣٢]، و﴿هارٍ﴾^١ [١٠٩] في التوبة، على ما فيه من القلب، أعني في ﴿هارٍ﴾ ونحو ذلك مما ليست الكسرة فيه منقولةً ولا لالتقاء الساكنين، جاز في الوقف عليها الروم والسكون، فإن كانت مرفوعةً نحو: ﴿قضي الأمر﴾ [البقرة ٢١٠] و﴿الكبر﴾ [البقرة ٢٦٦] و﴿الأمور﴾ [البقرة ٢٠١] و﴿النذر﴾ [يونس ١٠١] و﴿الأشتر﴾ [القمر ٢٦] و﴿الخير﴾ [آل عمران ٢٦] و﴿العير﴾ [يوسف ٧٠] جاز الوقف في جميع ذلك بالروم والإشمام والسكون. فإذا تقرّر هذا فاعلم أنك متى وقفت على الراء بالسكون أو بالإشمام نظرت إلى ما قبلها، فإن كان قبلها كسرةً، أو ساكن بعد كسرة، أو ياء ساكنة، أو فتحة ممالأة، نحو: ﴿بُعْثِر﴾ [العاديات ٩] و﴿الشُّعْر﴾ [يس ٦٩] و﴿الخنائير﴾ [المائدة ٦٠] و﴿لا ضَيْر﴾ [الشعراء ٥٠] و﴿يُدْبِر﴾ [يونس ٣] و﴿بِكْر﴾ [البقرة ٦٨] و﴿العير﴾ [يوسف ٧٠] و﴿الخير﴾ [آل عمران ٢٦] و﴿باليز﴾ [البقرة ٤٤] و﴿القناطر﴾ [آل عمران ١٤] و﴿إلى الطير﴾ [النحل ٧٩] و﴿عاقبة الدار﴾ [الأنعام ١٣٥]^٢ و﴿كتاب الأبرار﴾ [المطففين ١٨] و﴿بشرر﴾ [المرسلات ٣٢] رقت الراء.

قال الإمام: «إلا أن يكون الساكنُ حرفَ استعلاءٍ فإنهم يفخّمون، نحو: ﴿مصر﴾ [يوسف ٢١]»^٣ وإن كان قبلها غير ذلك فحتمتها، ومتى وقفت عليها

^(١) لأن أصلها هائر أو هاور ثم أصابها قلب مكاني فقدمت اللام وهي الراء على العين وهي الواو أو الباء فصار: هاري ثم أُعْلِيَ الاسم المنقوص كقاضي على زنة فال. قال أبو حيان: ولا ينقاس. الارتشاف ١٢٠/١ نقلًا من معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ٢٦٩.

^(٢) في الأصل: (في الدار) وليس في القرآن هذا التركيب. أعني الدار مسبوقه بفي. لذلك عدلت عنه إلى أقرب تركيب له مما هو موجود في القرآن.

^(٣) الكافي ٣٩-٤٠. وتام العبارة فيه: ((وما عدا ذلك فبالفتح)).

بالروم اعتبرت حركتها، فإن كانت كسرةً رَقَّتْهَا للكلِّ، وإن كانت ضمة نظرت إلى ما قبلها، فإن كان قبلها كسرةٌ أو ساكنٌ بعد كسرة أو ياءٌ ساكنة رَقَّتْهَا لورش وحده وفخمتها للباقيين، وإن لم يكن قبلها شيءٌ من ذلك فخمتها للكلِّ.

فحصل من هذا أن الراء المتطرِّفة إذا سكنت في الوقف جرت مجرى الراء الساكنة في وسط الكلمة، تُفخَّم بعد الفتحة والضمة، نحو: ﴿العَرْشُ﴾ [الأعراف ٥٤] و﴿كُرْسِيهِ﴾ [البقرة ٢٥٥] وترقَّق بعد الكسرة نحو: ﴿شِرْذِمَةً﴾ [الشعراء ٥٤] وأجريت الياء الساكنة والفتحة الممالة قبل الراء المتطرِّفة إذا سكنت مجرى الكسرة، وأجري الإشمام في / المرفوعة مجرى السكون، وإذا وقف عليها بالرَّوم جرت مجراها في الوصل، والله أعلم وأحكم.

واعلم أنَّ ما ذكرتُ لك في هذا الفصل من ترقيق الراء في نحو: ﴿الدار﴾ [البقرة ٩٤] و﴿الأبرار﴾ [آل عمران ١٩٣] هو مذهب الحافظ، لأنَّه ذكر في (التيسير) ترقيق الراء في الوقف بالسكون بعد الفتحة الممالة، ومثَّل بقوله: ﴿بشَرِّ﴾ [المرسلات ٣٢].^٣

وقال في (الموضح) في الراء المكسورة إذا وُقف عليها بالسكون ما نصَّه: «وكذلك إن كانت الفتحة التي قبلها ممالة، نحو قوله: ﴿مع الأبرار﴾» [آل عمران ١٩٣] و﴿الأشرار﴾ [ص ٦٢] و﴿في قرار﴾ [المؤمنون ١٣] وما أشبهه في مذهب من أمال ذلك إمالةً خالصةً أو بينَ بينَ، وكذا قوله: ﴿بشرِّ﴾ [المرسلات ٣٢] في مذهب

^(٣) في م، س: «(رققتها)». ولا يصح.

^(٤) ليست في خ.

^(١) التيسير ٥٧.

^(٢) في الأصل: من الأبرار وكذا في سائر النسخ وليس في القرآن هذا التعبير.

ورش فهي أيضاً مرفقة إتباعاً للفتحة الممالة».

وأما الشيخُ فذكر في آخر باب الإمالة ما نصَّه: «فأما من وقف لأبي عمرو بالإسكان فالإمالة عندي ثابتةٌ، لأنَّ الوقفَ عارضٌ والكسرة منويَّةٌ»^١ وقال في الوقف لورش بعد أن ذكر أنه يختارُ له الرُّوم، ثم قال ما نصَّه: «فإذا وقفتَ له بالإسكان، وتركتَ الاختيار، وجب أن تغلظَ الرء، لأنها تصير ساكنةً قبلها فتحةً، ويجوز أن تقفَ بالترقيق كالوصل، لأن الوقفَ عارضٌ والكسر منويٌّ»^٢ وقال في آخر باب الرءات ما نصَّه: «فأما ﴿النار﴾ [البقرة ٢٤] في موضع الخفض في قراءة ورش فتقفُ إذا سكَّنتَ بالتغليظ، والاختيار أن تروم الحركة فترقق إذا وقفت»^٣. وأما الإمام فلم أقفْ له على شيءٍ بيِّنٍ في هذه المسألة، والله أعلم.

واعلم أن الحافظ رحمه الله اختصر الكلام في هذا الفصل حتى عرضَ فيه إشكال، وذلك أنَّه جعل الرءَ المفتوحةَ والمضمومةَ والساكنةَ قسماً واحداً، وجعل الوقفَ عليها كالوصل، فما رققَ منها في الوصل رققَ في الوقف، وما فحَّم في الوصل فحَّم في الوقف، ثم شرط في هذا الوقف الموافق للوصل ألا تلي الرءَ كسرةً ولا ياءً ساكنةً فحدث الإشكال من جهة أنَّ الرءَ المفتوحةَ والمضمومةَ والساكنةَ إذا لم تليها كسرةً ولا ياءً ساكنةً لم يجز ترقيقها لأحدٍ من القراء لا في الوصل ولا في الوقف،

(٣) التبصرة ١٣٦.

(١) التبصرة ١٣٧.

(٢) التبصرة ١٤٤.

(٣) في م، س: لم تليها ولا يصح. وفي ك: ((لم تلق)).

فكيف يقول: إن رقت^١ فبالترقيق^٢.

فيذا تقرّر هذا الإشكال فاعلم أنّ الرءات التي ذكر باعتبار القراء والأحكام تنقسم ثلاثة أقسام: قسم يرقق في الوصل والوقف / وهو ما كان من هذه الرءات [١١٢/ب] التي ذكر مفتوحاً أو مضموماً بعد كسرة أو ياء ساكنة على قراءة ورش خاصة، وما كان منها ساكناً بعد كسرة على قراءة الجماعة نحو: ﴿سَجِر﴾ [الرعد ٢] و﴿الحمير﴾ [النحل ٨] و﴿لا ضير﴾ [الشعراء ٥٠] و﴿المصوّر﴾ [الحشر ٢٤] و﴿تثير﴾ [البقرة ٧١] و﴿الحير﴾ [البقرة ٦٨] و﴿اصبر﴾ [يونس ١٠٩].

وقسم يفخّم في الوصل والوقف على قراءة الجماعة، وهو كلُّ ما كان من هذه الرءات المحرّكة^٣ بالفتح أو بالضم، أو السواكن ليس قبله كسرة ولا ياء ساكنة، نحو: ﴿حَضَرَ﴾ [البقرة ١٣٣] و﴿كَبُر﴾ [الأنعام ٣٥] و﴿يَصْهَر﴾ [الحج ٢٠] و﴿يَنْظُر﴾ [آل عمران ٧٧] و﴿لا تنهَر﴾ [الضحى ١٠] و﴿الرَّجَزُ فَاهْجُر﴾ [المدثر ٥].

وقسم يفخّم في الوصل ويرقق في الوقف، وهو الرء المفتوحة والمضمومة من القسم الأول بعينه على قراءة غير ورش، بشرط ألا يوقف لهم على المضمومة بالرّوم. فيذا تقرّر هذا فاعلم أن قوله: «ما لم تلها كسرة ولا ياء ساكنة»^٤ قيدٌ خاصٌ

(٤) في خ: «وقفت».

(٥) عبارة الداني في التيسير ٥٧: «فأما الوقف على الرء المفتوحة والمضمومة والساكنة إذا وقعت طرفاً فكالوصل، إن رقت فيه فبالترقيق وإن فحمت فبالفتحيم»..

(١) في خ: «المتحرّكة».

(٢) في خ: أو الضم.

(٣) عبارة التيسير ٥٧: «ما لم تلها كسرة أو ياء».

بالتفخيم دون الترفيق، فأراد بقوله: «إن رقت^١ فبالترقيق»^٢ القسم الذي ذكرته أولاً على قراءة ورش في المضمومة والمفتوحة، وعلى قراءة الجميع في الساكنة. وأراد بقوله: «وإن فحمت فبالفخيم»^٣ القسم الثاني المتفق على تفخيمه، لكن لما كان قوله: «وإن فحمت» يعني به في الوصل، وكان يقع فيه الاشتراك مع القسم الثالث الذي يفحمه غير ورش في الوصل أتى بذلك الشرط ليفصل بين القسمين، فكأنه قال: وإن فحمت في الوصل فبالفخيم في الوقف إلا فيما أستثنيه^٤ من ذلك، وهو ما وليت الرأء فيه كسرةً أو ياءً ساكنةً.

● وقوله: «وسواء أشير إلى حركة المضمومة بروم أو إشمام أو لم يشر»^٥.

يريد أنها يوقف عليها بالتفخيم في الروم والإشمام كما يوقف عليها كذلك في السكون وهذا كله خاص بالقسم الثاني على ما قررته.

● وقوله: «فإن الوقف عليها مع الروم خاصة في غير مذهب ورش بالتفخيم»^٦.

في هذا الكلام حذفٌ تقديره: فإن وليتها كسرةً أو ياءً ساكنةً فإن الوقف عليها مع الروم خاصة في غير مذهب ورش بالتفخيم، وإنما حذفه إيثاراً للاختصار واتكلاً على فهم السامع، ولم يذكر مذهب ورش هنا لأنه حاصل من القسم الأول، وكلامه بعدُ بين.

(٤) في خ: «وقفت».

(٥) عبارة التيسير ٥٧: «(إن رقت فيه فبالترقيق)».

(٦) التيسير ٥٧.

(١) في خ: «اشتبه». وفي ط: «استثنيته».

(٢) التيسير ٥٧.

• وقوله آخراً: «فإنك ترققها في الحالين»^٢.

يعني في حال الوقف بالإسكان وبالرّوم إذا كانت مكسورة وقبلها / كسرة أو ياء [١١٣/١]
ساكنة أو فتحة ممالّة. والله تعالى أعلم وأحكم.

بابُ ذِكْرِ اللَّامَاتِ^١

القراء يقولون: الأصل في اللام الترفيق، ولا تغليظ إلا لسبب؛ وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذ ذاك بلازم، وترقيقها إذا لم تجاور^٢ حرف الاستعلاء لازم، وكلامهم هنا أبيض من كلامهم في الرءات. وشرط الحافظ رحمه الله في تغليظ اللام ثلاثة شروط: أحدها: أن تكون مفتوحة، والثاني: أن يكون قبلها صاذاً أو طاءً أو ظاءً، والثالث: أن يكون كل واحد من هذه الأحرف الثلاثة إما ساكناً وإما مفتوحاً.

أما الصاد الساكنة فالوارد منها في القرآن: ﴿تَصَلَّى﴾^٣ [الغاشية ٤] و﴿سَيَصْلَى﴾ [المسد ٣] و﴿يَصَلَاها﴾ [الإسراء ١٨] و﴿سَيَصْلُونَ﴾ [النساء ١٠] و﴿يَصْلُونَهَا﴾ [إبراهيم ٢٩] و﴿اصْلَوْها﴾ [يس ٦٤] و﴿يُصَلِّب﴾ [يوسف ٤١] و﴿مَنْ أَضْلَابِكُمْ﴾ [النساء ٢٣] و﴿أَصْلَح﴾ [المائدة ٣٩] و﴿أَصْلَحُوا﴾ [البقرة ١٠٦] و﴿إِضْلَاحاً﴾ [البقرة ٢٢٨] و﴿الإِضْلَاح﴾ [هود ٨٨] و﴿فَضَلَ الخِطَابِ﴾ [طه ٢٠].

وأما الصاد المفتوحة فتكون اللام بعدها خفيفةً وشديدة. فالوارد من الخفيفة في

(^١) التيسير ٥٨. وانظر في هذا الباب التذكرة ٣٠٧/١، والتبصرة ١٤٤-١٤٦، والعنوان ٦٤-٦٥، والكافي ٣٦-

٣٧، والإقناع ١/٥٠٤-٥١٢، والنشر ٢/١٢٠-١٢٨.

(^٢) في م: ((بجاور)).

(^٣) في ط، م، س: ((يصلى)).

القرآن: ﴿الصَّلَاةُ﴾ [البقرة ٣] و﴿صَلَوَاتٍ﴾ [البقرة ٢٣٨] و﴿صَلَاتُكَ﴾^١ [هود ٨٧] و﴿صَلَاةُكُمْ﴾ [الأَنْفَالُ ٣٥] و﴿فَصَلَّتْ﴾ [يوسف ٩٤] و﴿يُوصَلُ﴾ [البقرة ٢٧] و﴿فَصَلَّ طَالُوتُ﴾ [البقرة ٢٤٩] و﴿فَصَلَّ﴾ [الأَنْعَامُ ١١٩] و﴿مَفْصَلًا﴾ [الأَنْعَامُ ١١٤] و﴿مَفْصَلَاتٍ﴾ [الأَعْرَافُ ١٣٣] و﴿مَا صَلَّبُوهُ﴾ [النِّسَاءُ ١٥٧]. والوارد من الشديدة: ﴿فَصَلَّى﴾ [الأعلى ١٥] و﴿يُصَلِّي﴾^٢ [الانشقاق ١٢] و﴿مَصَلَّى﴾ [البقرة ١٥٢] و﴿يَصَلُّوا﴾ [المائدة ٣٣]. وجاءت مفصلاً بينها وبين الصاد بألف في ﴿يَصَالِحًا﴾^٣ [النساء ١٢٨] و﴿فِصَالًا﴾ [البقرة ٢٣٣] و﴿صَالِحٍ﴾ [الأعراف ٧٧].

وأما الطاء الساكنة فالوارد منها في القرآن موضع واحد، وهو: ﴿مَطْلَعُ الْفَجْرِ﴾ [القدر ٥] خاصةً.

وأما المفتوحة فتكون اللام بعدها خفيفةً وشديدةً، فالذي ورد في القرآن من الخفيفة: ﴿الطَّلَاقُ﴾ [البقرة ٢٢٧] و﴿انطَلَقَ﴾ [ص ٦] و﴿انطَلَقُوا﴾ [القلم ٢٣] و﴿اطَّلَعَ﴾ [مريم ٧٨] و﴿فَاطَّلَعَ﴾ [الصافات ٥٥] و﴿بَطَّلَ﴾ [الأعراف ١١٨] و﴿مَعَطَّلَةٌ﴾ [الحج ٤٥] و﴿طَلَّبًا﴾ [الكهف ٤١]. والذي ورد من الشديدة: ﴿المَطْلَقَاتِ﴾ [البقرة ٢٢٨] و﴿طَلَّقْتُمْ﴾ [البقرة ٢٣١] و﴿طَلَّقَكُنْ﴾ [النحر ٥] و﴿طَلَّقَهَا﴾ [البقرة ٢٣٠]. وجاءت مفصلاً بينها وبين اللام في ﴿طَالٍ﴾ [طه ٨٦].

(^١) كذا في م، س. وهي توافق قراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف. وفي ك، ط، خ: ((صلواتك)) وهي توافق قراءة الباقرين. انظر التيسير ١١٩، والقراءات العشر ٢٣١.

(^٢) ﴿يُصَلَّى﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي، وقرأ الباقرين (يُصَلِّي). التيسير ٢٢١، والقراءات العشر ٥٨٩.

(^٣) ﴿يَصَالِحًا﴾ بفتح الياء واللام والصاد مع تشديد الصاد وإثبات ألف بعدها على قراءة الحرميين وأبي عمرو وابن عامر. وقرأ الباقرين (يُصَلِحًا). التيسير ٩٧، والقراءات العشر ٩٩.

وأما الظاء الساكنة فالوارد منها في القرآن: ﴿فِيظَلُّنَ﴾ [الشورى ٣٣] و﴿لَا يظْلُمُونَ﴾ [البقرة ٢٨١] و﴿مَنْ أَظْلَمُ﴾ [البقرة ١١٤] و﴿إِذَا أَظْلَمُ﴾ [البقرة ٢٠].
وأما المفتوحة فتكون اللام بعدها خفيفةً وشديدةً، فالوارد من الخفيفة: ﴿ظَلَّمُ﴾ [البقرة ٢٣١] و﴿ظَلَّمُوا﴾ [البقرة ٥٩] و﴿مَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ [هود ١٠١] والوارد من الشديدة: ﴿ظَلَّامٌ﴾ [آل عمران ١٨٢] و﴿ظَلَّلْنَا﴾ [البقرة ٥٧] و﴿ظَلَّ﴾ [النحل ٥٨] و﴿ظَلَّتْ﴾ [الشعراء ٤].

اعلم أنّ هذه اللامات على رأي الحافظ في قراءة ورش تنقسم قسمين: قسم يلزم فيه تغليظ اللام، وقسم يجوز فيه / التغليظ والترقيق، ثم هذا القسم الثاني: منه ما يترجح فيه الترقيق ومنه ما يترجح فيه التغليظ. فالذي يترجح فيه الترقيق قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ في سورة القيامة [٢١]، و﴿ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ في سورة سبح [١٥]، و﴿إِذَا صَلَّى﴾ في سورة العلق [١٠]، فوجهُ تغليظ اللام في هذه المواضع الثلاثة ولايتها مفتوحةٌ للصاد المفتوحة، ووجهُ الترقيق المختار عنده أن يتمكّن به من إمالة فتحة اللام فيتبعها الألف؛ إذ هي رأس آية، فيحصل التناسبُ بينها وبين ما يليها من رؤوس الآي.

والذي يترجح فيه التغليظُ ثلاثةٌ أُضرب:

الضرب الأول: اللام بعد الصاد إذا وقعت بعدها ألف منقلبة عن ياء ولم تكن رأس آية، وجملتها^١ في القرآن ﴿يُضَالَاهَا﴾ في الإسراء [١٨] والليل [١٥]، و﴿يُصَلِّي﴾ في الانشقاق [١٢]، و﴿تُصَلِّي﴾ في الغاشية [٤]، و﴿سَيُصَلِّي﴾ في

^(١) في خ، ط، ك: ((جملته)).

المسد [٣]، وكذلك ﴿مصلّى﴾^١ في البقرة [١٢٥] في الوقف.

قال العبد: ويلحق به الوقف على ﴿يصلى﴾ في سبّح [١٢]. فوجه التغليظ ولاية اللام لحرف الاستعلاء، ووجه الترفيق التمكّن من الإمالة، لكن لما لم تكن^٢ هذه المواضع من رؤوس الآي التي يطلب فيها التناسب في تحصيل الإمالة ضعف الترفيق وقوي التغليظ.

الضرب الثاني: اللام المفصولة بالألف، وذلك: ﴿طال﴾ [طه ٨٦] و﴿يصلّح﴾ [النساء ١٢٨] و﴿فصلاً﴾ [البقرة ٢٣٣] فوجه الترفيق حصول الفصل، ووجه التغليظ أن الألف حاجز غير حصين فلم يعتدّ به.

الضرب الثالث: ما وقع من هذه اللامات طرفاً، وذلك قوله تعالى: ﴿أن يوصل﴾ في البقرة [٢٧] والرعد [٢١]، و﴿لما فصل﴾ في البقرة [٢٤٩]، و﴿قد فصل﴾ في الأنعام [١١٩]، و﴿بطل﴾ في الأعراف [١١٨]. وإذا سكنت هذه اللامات في الوقف احتملت الترفيق لسكونها والتغليظ حملاً على الوصل؛ إذ لا تكون في الوصل إلا مغلظة، والسكون في الوقف عارض لا يعتدّ به.

وأما القسم الذي يلزم تغليظه فهو ما خرج عن هذه المواضع المذكورة من جملة اللامات التي تقدّم حصرها، والله الموفق للصواب.

فأمّا ما خرج عن هذه اللامات المذكورة في هذا الباب ممّا لم تكمل فيه الشروط الثلاثة فمذهب المحافظ ترفيقه لورش. ولا خلاف عن سائر القراء أنّهم يرققون جميع هذه اللامات / التي تقدّم أن ورشاً يغلظها. واعلم أن للشيخ والإمام في هذا الباب [١١٤/١]

(١) في م، س: ((يصلى)) ولا يصح.

(٢) بداية سقط في خ استغراق نحواً من ورقة كاملة.

خلافاً مع الحافظ ينحصر الغرض منه في ثماني مسائل:

المسألة الأولى: اللام المفتوحة بعد الطاء المفتوحة أو الساكنة، نحو: ﴿طَلَّكُمْ﴾ [البقرة ٢٣١] و﴿اطَّلَعَ﴾ [مریم ٧٨] و﴿مَطَّلَعَ﴾ [القدر ٥] وتقدم أن مذهب الحافظ تغليظها لورش، وعن الشيخ والإمام فيها الوجهان التغليظ والترقيق، ويظهر أن التغليظ أشهر عند الإمام^١، وبه قرأ الشيخ على غير أبي الطيب، ثم نصَّ الشيخ عن نفسه أنه يأخذ فيه بالوجهين^٢.

المسألة الثانية: اللام المفتوحة بعد الطاء المفتوحة أو الساكنة، نحو: ﴿ظَلَّمُوا﴾ [البقرة ٥٩] و﴿ظَلَّتْ﴾ [الشعراء ٥] و﴿أظْلَمَ﴾ [البقرة ٢٠] مذهب الحافظ التغليظ^٣، وافقه الشيخ فيما لأمه مخففة، وقال في المشددة: «إنه لم يقرأه على شيخه أبي الطيب إلا بالترقيق»^٤ قال الشيخ: «وقياس نصِّ كتابه يدلُّ على تغليظها بعد الطاء وإن كانت مشددة لأنه لم يشترط في المفتوحة تشديداً ولا غيره»^٥ ووافق الإمام الحافظ على التغليظ بعد الطاء الساكنة^٦، وذكر فيما بعد المفتوحة وجهين: التغليظ وبين اللفظين، وكأنَّ بين اللفظين أشهر عنده^٧.

المسألة الثالثة: اللام المشددة بعد الصاد، نحو: ﴿مصلَّى﴾ [البقرة ١٢٥] و﴿يصلَّبوا﴾ [المائدة ٣٣] ما لم يكن رأس آية في السور الثلاث. اتفق الحافظ والشيخ

(١) انظر الكافي ٣٨.

(٢) التبصرة ١٤٥.

(٣) التيسير ٥٨.

(٤) نص كلام الشيخ في التبصرة ١٤٥: «وبالترقيق قرأت عليه في المشددة بعد الطاء».

(٥) التبصرة ١٤٥. وقد جاءت العبارة السابقة في التعليق رقم ٤ تنمةً لهذه العبارة.

(٦) الكافي ٣٨-٣٩.

فيها على التخليط^١، ونقل الإمام الوجهين، وقال: «إن التفخيم أشهر»^٢.
المسألة الرابعة: ﴿فصلاً﴾ [البقرة ٢٣٣] و﴿يَصَّالِحًا﴾ [النساء ١٢٨] و﴿طال﴾ [طه ٨٦] ذكر الحافظ في غير (التيسير) فيها الوجهين، ورجح التخليط كما تقدم، وافقه الإمام فيما بعد الصاد، ولم يتعرّض لما بعد الطاء غير أنه قال في آخر هذا الباب: «وكل لام ليس لها في هذا الباب أصل ولا مثال فلم يختلف فيها أنها بين اللفظين»^٣. فظهر أنه يرقق اللام في ﴿طال﴾ وكذلك الشيخ لم يتعرّض لهذه اللام المفصولة بالألف بعد الطاء ولا التي بعد الصاد، وقال في آخر الباب: «فكل ما كان بخلاف ما ذكرت لك فهو غير مغلّظ لورش»^٤ فظهر أنه يرقق اللام في الكلمات الثلاث.

المسألة الخامسة: الوقف على ﴿فَصَلَّ﴾ [البقرة ٢٤٩] و﴿فَصَّلَّ﴾ [الأنعام ١١٩] و﴿بطل﴾ [الأعراف ١١٨] و﴿يوصل﴾ [البقرة ٢٧] فقد تقدّم أنّ الحافظ يرجح فيها التخليط، وقال الإمام: بين اللفظين^٢، وأجاز الشيخ الوجهين / في كتاب (الكشف)^٥. [١١٤/ب]
المسألة السادسة: اللام المضمومة إذا وقع قبلها صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء سواكن كقوله تعالى: ﴿لَقَوْلُ فَصَلِّ﴾ [الطارق ١٣] و﴿أصلها ثابت﴾ [إبراهيم ٢٤] و﴿فَصَلِّ اللهُ﴾ [البقرة ٦٤] و﴿الفضل﴾ [النساء ٧٠] و﴿يطلبه حثيثاً﴾ [الأعراف ٥٤] و﴿تطلع على قوم﴾ [الكهف ٩٠] و﴿المطلوب﴾ [الحج ٧٣] و﴿مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً﴾

(١) التيسير ٥٨، والتبصرة ١٤٥.

(٢) الكافي ٣٨.

(٣) الكافي ٣٩.

(٤) التبصرة ١٤٥.

(٥) الكشف ٢٢١/١.

[الإسراء ٣٣]. وكذلك اللام المفتوحة بعد الضاد الساكنة، نحو: ﴿فضلاً من الله﴾ [الفتح ٢٩] و﴿أأنتم أضللتم﴾ [الفرقان ١٧] نقل الإمام التعليل عن ورش في جميع ذلك، وقال أيضاً إنه قرأ بعد الطاء المهملة والضاد المعجمة وبين اللفظين، وكان التعليل عنده أشهر^١. ومذهب الحافظ والشيخ الترياق في جميع ذلك^٢.

المسألة السابعة: اللام في قوله تعالى: ﴿وأخلصوا﴾ [النساء ١٤٦] و﴿المخلصين﴾ [يوسف ٢٤] و﴿ليتلطّف﴾ [الكهف ١٩] و﴿احتلط﴾ [الأنعام ١٤٦] و﴿خلطوا﴾ [التوبة ١٠٢] و﴿أغلظ﴾ [التوبة ٧٣] ذكر الإمام فيها الوجهين عن ورش، وأن التفخيم أكثر^٣. ومذهب الحافظ والشيخ الترياق.

تنبيه: لَمَّا ذكر الإمام هذه الألفاظ قال في آخرها: «وشبه ذلك»^٤ فانظر قوله: «وشبه ذلك» ما يعني به؛ فإن قوله تعالى: ﴿خلصوا نجياً﴾ [يوسف ٨٠] و﴿الخلطاء﴾ [ص ٢٤] و﴿استغلظ﴾ [الفتح ٢٩] و﴿ملائكة غلاظ﴾ [التحریم ٦] و﴿خلق﴾ [البقرة ٢٩] و﴿يخلق﴾ [آل عمران ٤٧] و﴿الخالق﴾ [الحجر ٨٦] و﴿خالق﴾ [البقرة ١٠٢] و﴿مخلقة﴾ [الحج ٥] و﴿غَلَقَتِ الأبواب﴾ [يوسف ٢٣] كل هذا يشبه ما ذكر.

المسألة الثامنة: اللام الأولى من ﴿صلصال﴾ [الحجر ٢٦] مذهب الحافظ

(١) الكافي ٣٨.

(٢) التيسير ٥٨، أما الشيخ فلم أجد له في التبصرة ما يشير إلى ما ذكره المصنف هنا.

(٣) الكافي ٣٨-٣٩.

(٤) الكافي ٣٩.

ترقيقتها^١، ومذهب الإمام تفخيمها^٢، وأخذ الشيخ فيها بالوجهين^٣. وما عدا هذه المسائل الثمانية فلا خلافَ بين الشيخ والإمام والحافظ فيما يرقق من ذلك وما يغلظ.

فأما تغليظ اللام من الاسم العليّ الأعظم، وهو قولنا: (الله) فأمر مُتفق عليه قصد به التغلظ وهذا بشرط أن يكونَ مبدوءاً به أو يكون موصولاً بحرف متحرك بالفتح أو بالضم، فإن اتصل بحرفٍ متحرك بالكسر فلا خلافَ في ترقيقه، ولا يمكن أن تكونَ الكسرةُ قبله إلا عارضةً أو منفصلةً، ورأيت الحافظ رحمه الله قد فرض سؤالاً، وهو أن يقال: لم كانت الكسرةُ غيرَ اللازمة توجب ترقيق اللام ولا توجب ترقيق الراء؟ ثم أحاب عن ذلك بما ظهر له^٤.

قال العبد: والذي أرتضيه من الجواب أن اللام لما كان أصلها الترقيق، وكان التغليظ عارضاً لها لم يستعملوه فيها إلا بشرط ألاّ يجاوزها منافعٍ للتغليظ وهو الكسر، فإذا جاورتها الكسرة رُدَّتْها إلى أصلها، وأمّا الراء المتحركة بالفتح أو بالضمّ فإنها لما استحقت / التغليظ بعد ثبوت حركتها لم تقوَ الكسرة غيرَ اللازمة على ترقيقها، واستصحبوا فيها حكم التغليظ الذي استحقت به سبب حركتها، فإذا كانت الكسرة لازمةً أثرت في لغة دون أخرى، فرُققت الراء لذلك وعُظِّمت. وكلام الحافظ رحمه الله في هذا الباب بيّن.

(١) لم يذكرها في التيسير.

(٢) الكافي ٣٩.

(٣) التبصرة ١٤٥.

(٤) ليس ذلك في التيسير.

• وقوله في آخر الباب: «وعلى ترقيقتها مع الكسرة في الوصل»^١.

إنما قيّد ههنا بالوصل لأنك لو فصلت اسم الله وبدأت به غلّطت، كقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام ١٩] إذا وصلت رقت اللام، فإن بدأت^٢ قلت: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ بتغليظها، وكذلك: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران ٢٦] ترقق إذا وصلت، فإذا بدأت قلت: ﴿اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ﴾ بتغليظ اللام. والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم، وهو حسي ونعم الوكيل^٣.

(١) التيسير ٥٨.

(٢) نهاية السقط في خ. وبداية ورقة جديدة كتب على هامشها ٨٥ (نقص بقدر ورقة).

(٣) نص العبارة الأخيرة في خ، ك، ط: ((والله سبحانه العليّ العالم)).

بابُ

الوقف على أواخر الكلم^١

اعلم أن الوقف في كلام العرب على أوجه متعدّدة^٢، والمستعمل منها عند القرّاء ثمانية أوجه^٣، وهي: السكون، والرّوم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والحذف، وإثبات ما حذف في الوصل من آخر الاسم المنقوص، وإلحاق هاء السكت.

أمّا إلحاق هاء السكت فيأتي في الباب بعد هذا. وأمّا إثبات ما حذف في الوصل من المنقوص فيعني به ما جاء عن ابن كثير من الوقف على ﴿هادٍ﴾ [الرعد ٧] و﴿وال﴾ [الرعد ١١] و﴿واقٍ﴾ [الرعد ٣٤] و﴿ياقٍ﴾ [النحل ٩٦] بإثبات الياء. وأمّا الحذف فعني به وقف من يثبت شيئاً من الياءات الزوائد في الوصل ويحذفها في الوقف كما يأتي بعد بحول الله تعالى. وأمّا النقل فعني به ما تقدّم في مذهب حمزة وهشام من نقل حركة الهمزة المتطرّفة إلى الساكن قبلها، نحو: ﴿دفاء﴾ [النحل ٥] و﴿شيء﴾ [البقرة ٢٠].

(^١) التيسير ٥٨-٥٩، وانظر في هذا الباب التذكرة ٣٠١/١-٣٠٥، والتبصرة ١٠٤-١٠٧، والعنوان ٦٤-٦٥، والكافي ٣٦-٣٧، والإقناع ٥٠٤/١-٥١٢، والنشر ١٢٠/٢-١٢٨.

(^٢) بلغت أوجه الوقف أحد عشر وجهاً مختلفة في الحسن والخل، وهي: الإسكان، والرّوم، والإشمام، والتضعيف، وقلب التنوين ألفاً أو واواً أو ياءً، وقلب الألف واواً أو ياءً أو همزة، وقلب التاء هاءً، وإلحاق هاء السكت، وحذف الواو والياء، وإبدال الهمزة حرف حركتها، ونقل الحركة. انظر تفصيل الكلام عليها في شرح الشافية ٢٧١/٢ وما بعدها.

(^٣) نص ابن الجزري على أنّها تسعة، وزاد على ما ذكره المصنف هنا الإدغام. وعرّفه بأنّه ما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله كما في باب وقف حمزة. انظر النشر ١٢٠/٢.

(^٤) انظر ما تقدم ص ٢٨٢ وما بعدها.

وأما الإبدال فيكون في ثلاثة أنواع:

أحدها: الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين.

الثاني: الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يقف عليه بالهاء بدلاً من التاء إذا كان

الاسم مفرداً كما تقدّم في باب مذهب الكسائي^١.

الثالث: إبدال حرف المدّ من الهمزة المتطرفة بعد الحركة كما تقدّم في باب الوقف

لحمزة وهشام^٢. وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه الخمسة، وإنما قصد

فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالإشمام / خاصةً. [١١٥/ب]

فأما السكون فهو عبارة عن تفرغ الحرف من الحركات الثلاث، وسمّي جزءاً لأن

الجزء هو القطع^٣، والحرف المجزوم مقطوع عن الحركة، وكذلك سمّي وقفاً بمعنى أنك

لما انتهيت إلى الحرف نطقت به ثم وقفت عن تحريكه.

وأما الروم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركة، وإن شئت قلت: هو تضعيف الصوت

بالحركة حتى يذهب معظمها كما قال الحافظ^٤.

وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة بالشففتين بإثر انقطاع الصوت على

(١) انظر ما تقدم ص ٤٦٢ وما بعدها.

(٢) انظر ما تقدم ص ٢٨٢ وما بعدها.

(٣) جاء في اللسان (جزم): الجزم القطع. جزمت الشيء وأجزمته جزءاً قطعته... ومنه جزم الحرف، وهو في الإعراب كالسكون في البناء، تقول جزمت الحرف فأنجزم.. المراد: إنما سمّي الجزم في النحو جزءاً لأن الجزم في كلام العرب القطع. يقال: افعل ذلك جزءاً فكأنه فُطِع الإعراب عن الحرف.

(٤) الروم: الإتيان بالحركة خفية حرصاً على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل. شرح الشافية ٢/٢٧٥. وقد فرق ابن الجزري بين مصطلح الروم عند القراء ومصطلحه عند النحاة؛ فهو عند القراء النطق ببعض الحركة. وهو عند النحاة النطق بالحركة بصوت خفي. وقال الجوهرى في صحاحه: روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة محتلسة مخفاة بضرب من التخفيف. انظر النشر ١٢١/٢.

الحرف ساكناً، هذا على اصطلاح البصريين، وحكي عن الكوفيين أنهم يسمون الإشارة بالشفيتين روماً؛ لأنك تقول: رمث فعل كذا إذا تعرضت له ولم تفعله، وكذلك إذا أشرت بشفتيك من غير نطق. ويسمى النطق ببعض الحركة إثمماً كما تقول: شميت^٢ رائحة كذا إذا أدركت رائحته، فكأنك أدركت جزءاً منه، فكذلك إذا جعلت في الحرف شيئاً يسيراً من لفظ الحركة. واصطلاح البصريين يتوجه على أنك حين نطقت ببعض الحركة كأنك رمت إتمامها فلم تفعل، وعلى أنك^٣ جعلت القدر الحاصل من الإشارة بالشفيتين إثمماً؛ لأنه كافٍ في الإشعار بحركة الوصل، والأمر في هذا قريب^٤.

واعلم أن الكلم الموقوف عليها تنقسم ثلاثة أقسام: قسم لا يوقف عليه عند القراء إلا بالسكون ولا يجوز فيه روم ولا إثممام، وهو خمسة أصناف:
الأول: ما كان ساكناً في الوصل، نحو: ﴿فلا تنهز﴾ [الضحى ١٠] و﴿لا تمنن﴾ [المدثر ٦] و﴿من يعتصم﴾ [آل عمران ١٠١].

الثاني: ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة، نحو: ﴿آمن﴾ [البقرة ١٣] و﴿صدق﴾ [سبا ٢٠] و﴿إني أخاف الله﴾ [المائدة ٢٨].

(١) الإثممام: تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة بلا حركة ظاهرة ولا خفية. شرح الشافية ٢/٢٧٥.

(٢) في خ، ك: ((شمت)) وكلاهما جائز.

(٣) في خ: ((وكانك)).

(٤) ذكر سيبويه للروم والإثممام علامات؛ فللإثممام النقطة، ولروم الحركة خطاً بين يدي الحرف. وعلل السير في ذلك بقوله: أما النقطة للإثممام فلأن الإثممام أضعف من الروم، فجعل للإثممام نقطة، وللروم خطاً لأن النقطة أنقص من الخط. انظر الكتاب ٤/١٦٩ والحاشية رقم ١ فيها.

الثالث: ميم الجميع في قراءة من حرّكه في الأصل ووصله، وفي قراءة من لم يصله ولم يحرّكه، نحو: ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم﴾ [البقرة ٦].

الرابع: المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو: ﴿وانحر ان﴾ [الكوثر ٣-٢] و﴿من امن﴾ [البقرة ٦٢] و﴿قل اوحى﴾ [الجن ١] و﴿ذواتي اكل﴾ [سبا ١٦]. وإما التقاء الساكنين في الوصل نحو: ﴿قم الليل﴾ [المزمل ٢] و﴿أنذر الناس﴾ [يونس ٢] و﴿لقد استهزئ﴾ [الأنعام ١٠] ومنه: ﴿يومئذ﴾ [آل عمران ١٦٧] و﴿حينئذ﴾ [الواقعة ٨٤] فإن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون، وهذا بخلاف / كسرة ﴿هؤلاء﴾ [البقرة ٣١] وضمة ﴿من قبل ومن بعد﴾ [الروم ٤] فإن هذه الحركة وإن كانت لا لتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف لأنّه من نفس الكلمة^(١).

الخامس: الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث، نحو: ﴿الجنّة﴾ [البقرة ٣٥] و﴿الملائكة﴾ [البقرة ٣١] فأما ضمير المذكر المفرد إذا كان قبله ضمة أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة، كقوله تعالى: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ [التوبة ٦٢] و﴿شروه﴾ [يوسف ٢١] و﴿يوم يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه﴾ [عبس ٣٤ - ٣٥] و﴿بين يديه﴾ [البقرة ٩٧] فذكر الحافظ فيه في غير (التيسير) خلافاً بين أهل الأداء هل يُقتصر فيه على السكون أو يجوز فيه استعمال الروم والإشمام؟ ثم قال: «والوجهان جيدان». ومذهب الشيخ والإمام فيه الإسكان لا غير^(٢)، قال الشيخ:

(١) يعي الساكن الذي سبق الحرف الأخير، أي الألف في هؤلاء، والباء في قبل، والعين في بعد.

(٢) ليست في م، ك.

«وقد ذكر النّحاس جواز الرّوم والإشمام في هذا»^١ ثم قال: «وليس هو مذهب القراء»^٢.

واعلم أنّ الشيخ رحمه الله أجاز الرّوم والإشمام في ميم الجميع، وقال بعدما أطلال الكلام فيها ما نصّه: «وليس قولٌ من يمنع ذلك لأجل أن الميم^٣ من الشفتين بشيء لإجماع الجميع على الإشمام والروم في الميم التي في آخر الأفعال والأسماء التي ليس للجميع، ولو تمّ له منع الإشمام فيها لم يتمّ له منع الرّوم فقياس^٤ ميم الجميع لمن ضمّها، وهو يريد بالضمّ أصلها، أن يقف عليها كغيرها من المتحركات، والإسكان حسن^٥ فيها، فأما من حرّكها لالتقاء الساكنين فالوقف بالسكون لا غير»^٦. ومذهب الإمام في ميم الجميع الوقف بالسكون لا غير كمذهب الحافظ^٧.

القسم الثاني: يجوز فيه الوقف بالسكون وبالرّوم، ولا يجوز الإشمام، وهو ما كان في الوصل متحرّكاً بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب أو للبناء، ما لم تكن منقولةً من حرف من كلمة أخرى، نحو: ﴿ارجع اليهم﴾ [النمل ٣٧] و﴿نحر ان شانك﴾ [الكوثر ٢-٣] أو لالتقاء الساكنين مع كون الساكن الثاني من كلمة أخرى، نحو:

(١) التبصرة ١٠٧، والكافي ٣٧.

(٢) التبصرة ١٠٧.

(٣) في م: ((ميم)).

(٤) في م، س: ((بقياس)).

(٥) في م، س: ((جنس)).

(٦) التبصرة ١٠٨.

(٧) الكافي ٣٧.

﴿وقالت اخرج﴾ [يوسف ٣١] في قراءة من كسر التاء^١، و﴿إذا رُجَّتِ الأرض﴾ [الواقعة ٤] في قراءة الجميع، أو مع كون الساكن الثاني عارضاً للكلمة الأولى، كالتنوين في ﴿حينئذ﴾ [الواقعة ٨٤] فإن هذا كله لا يوقف عليه إلا بالسكون كما تقدّم^٢، وإتّما مقصود هذا القسم نحو: ﴿عاقبة الدار﴾ [الأنعام ١٣٥]^٣ و﴿من الناس﴾ [البقرة ٨] و﴿هؤلاء﴾ [البقرة ٣١] و﴿أف﴾ [الإسراء ٢٣]. وكذلك ما كانت الكسرة فيه منقولةً من حرفٍ حُذِفَ من نفس الكلمة / في الوقف، نحو: ﴿بين المرء﴾ [البقرة ١٠٢] و﴿من شيء﴾ [آل عمران ٩٢] و﴿ظنّ السوء﴾ [الفتح ٦] على قراءة حمزة وهشام.

القسم الثالث: يجوز الوقف عليه بالسكون وبالزّوم وبالإشمام، وهو ما كان في الوصل متحرّكاً بالضمّ ما لم تكن الضمّة منقولةً من كلمة أخرى، أو لالتقاء الساكنين، وهذا يستوعب: حركة الإعراب، وحركة البناء، والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة.

فمثال حركة الإعراب: ﴿بخلق﴾ [آل عمران ٤٧] و﴿الله الصمد﴾ [الإخلاص ٢]. ومثال حركة البناء: ﴿من قبلٍ ومن بعد﴾ [الروم ٤] و﴿يا صالح﴾ [الأعراف ٧٧]. ومثال الحركة المنقولة من حرفٍ حُذِفَ من نفس الكلمة: ﴿دفع﴾ [النحل ٥] و﴿المرء﴾ [البقرة ١٠٢] على ما تقدّم من وقف حمزة وهشام. ومثال الحركة المنقولة من

(^١) وهم أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب. وقرأ الباقر بضم التاء. القراءات العشر المتواترة ص ٢٣٩. ولم أجد كلاماً على هذه القراءة في التيسير ولا في النشر ولا المبسوط ولا الغاية.

(^٢) انظر ص ٥٥٨.

(^٣) وردت هذه الآية في جميع النسخ: ﴿في الدار﴾ وقد سبق التنبيه على أن هذا التعبير غير موجود في القرآن الكريم، انظر ما تقدم ص ٥٤١.

كلمة أخرى ضمة اللام في: ﴿قلُّ اوحى﴾ [الجن ١] وضمة النون في: ﴿منُّ اوتي﴾ [الحاقة ١٩] على قراءة ورش. ومثال حركة التقاء الساكنين ضمة التاء في: ﴿وقالت اخرج﴾ [يوسف ٣١] وضمة الدال في: ﴿ولقد استهزئ﴾ [الأنعام ١٠] في قراءة من ضمَّ^٢.

وإنما قال الحافظ رحمه الله في الوقف بالسكون إنه الأصل^٢، وقاله الشيخ^٤؛ لأنه يطرد في كلِّ نوع من المتحركات، ولأنه تحصل به مخالفةُ الابتداء؛ إذ لا يبدأ بمتحرك، فأرادوا^٥ أن يكون الوقف بخلافه، فجعلوه بالسكون، ولأن الوقف موضع استراحة، فناسبه حذف الحركة^٦ ولهذا يجوز الوقف بالتحريك التام الممكن، وأقصى ما يستعمل منه^٧ الرُّوم، وهو النطق ببعض الحركة.

● وقوله: «والباقون لم يأت عنهم شيء»^٨.

يعني الحرّميّين وابن عامر فإنه ذكر أن الرواية وردت عن الكوفيين وأبي عمرو أعني

(١) تقدم تخريج هذه القراءة في الصفحة السابقة التعليق رقم ١.

(٢) وهم الحرّميّان والكسائي وابن عامر وأبو جعفر وخلف. القراءات العشر ١٢٩.

(٣) التيسير ٥٩ ونص كلام الحافظ فيه: «اعلم أن من عادة القراء أن يقفوا على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون لا غير لأنه الأصل».

(٤) التبصرة ١٠٤ ونص كلام الشيخ فيه: «اعلم أن الأصل في هذا الباب أن تقف على السكون...».

(٥) في م، س: «فأراد».

(٦) نصّ ابن الجزري على أن السكون هو الأصل في الوقف، وعلل ذلك بما ذكره المصنف هنا ثم قال: «وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء». النشر ١٢٠/٢-١٢١.

(٧) في خ: «فيه» والعبارة ساقطة من ك، وقد رجحت ما في سائر النسخ وهو (منه) على تقدير أقصى ما يستعمل من التحريك التام.

(٨) العبارة في التيسير ٥٩: «والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء».

بالروم والإشمام، ونقل الشيخ^١ والإمام^٢ أن الرواية وردت عن حمزة والكسائي وعن أبي عمرو من طريق البغداديين^٣.

• وقوله: «واستحباب أكثر شيوخنا أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة»^٤.

يريد في مذاهب الحرّمين وابن عامر، كما يوقف في مذاهب من روي عنه ذلك.

• وقوله: «لما في ذلك من البيان»^٥.

يعني لما في الوقف بالروم والإشمام من بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالروم والإشمام إذا كان القارئ بحضرة من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرة أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم / والإشمام، لأنه غير محتاج إلى أن يبيّن نفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، فإن كان السامع عالماً بذلك علم صحّة عمل القارئ، وإن كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل، وإن كان القارئ متعلّماً ظهر عليه بين يدي المعلّم هل أصاب فيقرّه أو أخطأ فيعلّمه.

قال العبد: وكثيراً ما يعرض لي مع المتعلّم في مواضع من القرآن يكون القارئ قد

[1/117]

(٢) التبصرة ١٠٤.

(٣) الكافي ٣٦، ونص عبارته: «وروي عن أبي عمرو من طريق العراقيين».

(٤) جاء في النشر ١٢٢/٢: «وقد ورد النص في الوقف بإشارتي الروم والإشمام عن أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف بإجماع أهل النقل، واختلف في ذلك عن عاصم فرواه عنه نصاً الحافظ أبو عمرو الداني وغيره».

(٥) العبارة في التيسير ٥٩: «واستحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة لما في ذلك من البيان».

(٦) التيسير ٥٩.

اعتاد الوقفُ عليها ولم يَنْبَهُ على وصلها، كقوله تعالى: ﴿فوق كلِّ ذي علمٍ عليمٌ﴾ [يوسف ٧٦] و﴿إني لما أنزلت إليَّ من خيرٍ فقيرٌ﴾ [القصص ٢٤] فيقف القارئ على ﴿عليم﴾ [يوسف ٧٦] و﴿فقير﴾ [القصص ٢٤] بالسكون على عادته، فأشعرُ بأنَّه لا يحسن الوصل فأمره بوصلها فيقرأ: ﴿عليم﴾ [يوسف ٧٦] و﴿فقير﴾ [القصص ٢٤] بالخفض^١: وكذلك أجدهم قد اعتادوا الوقف على قوله تعالى: ﴿مَنْ بعدُ أَنْ نزعَ الشيطانُ بيني وبينَ إخواني﴾ [يوسف ١٠٠] فأشعر أنه لا يدري كيف يصل، فأمره بالوصل فلا يدري هل يفتح الياءَ أو يسكنها؟ وكثيراً ما يسبق إليهم فتحها في قراءة قالون، فأنبهه^٢ إذ ذاك على أنَّه لا يفتحها إلا ورش^٣. وكذلك يقفون في سورة الرحمن عزَّ وجل على رؤوس الآي، فأشعر بأنهم لا يحسنون الوصل، فأمر القارئ بالوصل فكثيراً ما يصل: ﴿ولمن خافَ مقامَ ربِّه جنتان﴾ [٤٦] و﴿مدهامتان﴾ [٦٤] بتنوين النون. إلى غير ذلك مما يحتاج المعلم أن يتفقدَّ فيه حالَ المبتدئ. والله أعلم.

● وقول الحافظ رحمه الله في الرُّوم أنه: «تضعيفُك الصوتَ بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها»^٤.

أشار بذلك إلى تضعيف الصوت، ووقع في هذا الكلام الصوت بالألف واللام ثم كرَّره مضافاً إلى ضمير الحركة وهما في الحقيقة شيء واحد، ولو قال: حتى يذهب

(^١) هذا النص بدءاً من تعليل الروم والإشمام وانتهاءً بما يعرض لبعض المتعلمين من الخطأ منقول برمته في النشر مع تعديل يسير دون إشارة إلى أصله وهو الدر النثير. انظر النشر ١٢٥/٢ (التنبية الأول).

(^٢) في م، س: (فأنبه).

(^٣) من السبعة، وأما من العشرة ففتحها أبو جعفر أيضاً. القراءات العشر ٢٤٧.

(^٤) التيسير ٥٩.

معظمه ويعيد الضمير على الصوت لكان صحيحاً.

● وقوله: «يدركه الأعمى»^١.

ليس يريد أن البصير لا يدركه، وإنما يريد أن يدرك ذلك الصوت^٢ بحاسة السمع، ولا يتوقف على البصر، فخص الأعمى بالذكر ليدلّ بذلك على أنه لا حاجة للبصر في إدراك الرّوم، بل يدركه المبصر سواء فتح عينه أو أغمضها، وفي الليل المظلم ومن وراء حائل. ومع هذا فإن كان الرّوم في الكسرة فلا مشاركة في إدراكه للبصر، وإن كان في الضمة فيصحّ أن تدرك بالبصر الإشارة / بالشففتين التي [ب/١١٧] تصحب النطق بصويت الضمة، وهاهنا يدرك الأصمّ إذا كان مبصراً الإشارة الحاصلة للشففتين وإن لم يدرك الصوت فيستوي عنده الرّوم والإشمام، لكن لما كان الرّوم عند الحافظ رحمه الله ليس عبارة عن الإشارة الحاصلة للشففتين، وإنما هو عبارة عن الصوت الضعيف الباقي من الحركة صحّ أن يقال: لا حظّ للبصر في إدراك الرّوم؛ إذ البصر لا يدرك الصوت.

● قوله: «وأما حقيقة الإشمام فهو ضمُّك شففتيك بعد سكون الحرف أصلاً»^٣

يريد بعد قطع الصوت على الحرف ساكناً، فلا تكون تلك الإشارة إلا مصاحبةً للسكوت وبعد انصرام الصوت، وخصّ الإشمام بضمّ الشفتين؛ لأنّه لا يكون إلا في المرفوع، وسبب ذلك أن الإشمام لما كان عبارة عن الإشارة بالعضو إلى الحركة من غير نطق لم يكن ذلك إلا فيما كان من الحركات من الشفتين، وهي الضمة لأنّها

(١) تمام العبارة في التيسير ٥٩: «فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه».

(٢) في م، س، ك: «(الصوت)».

(٣) التيسير ٥٩.

من الواو، فأما الكسرة فهي من مخرج الباء، وذلك وسط اللسان، وهو في داخل الفم، فلو أشار القاري بوسط اللسان إلى الكسرة بعد انقطاع الصوت على السكون لم يُفيد؛ لأنها إشارة بعضو غائب عن البصر. وكذلك الفتحة لما كانت من مخرج الألف، وأصلها من الحلق، لم يتصور فيها الإشمام؛ لأن موضع الحركة غائب بخلاف الضمة التي هي من الشفتين، فالإشارة بهما ظاهرة، فكان إعمالها يفيد البيان كما يفيدهِ الرّوم.

• وقوله: «ولا يدرك ذلك الأعمى»^١.

يريد: أن إدراك الإشمام موقوف على البصر ولا تعلق للسمع به، ولهذا لا يدركه المبصر إذا أغمض عينيه، أو كان في ليل مظلم، أو كان بينه وبين القارئ حائلًا يمنعه إِبصار شفتيه.

• وقوله: «إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة»^١.

تعليل لكون الأعمى لا يدركه، ولا يعني فيه السمع، كما لم يغني البصر في إدراك الصوت في الرّوم.

• وقوله: «ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتيهما»^٢.

اعلم أنه لا يمتنع الرّوم في الوقف على المفتوح عند النحويين^٣، لكن جرّث عادة القراء بتركه، ولهذا قال الحافظ: «لا يستعملونه» ولم يقل: لا يجوز. وقد حكاه اليزيدي

[١١٨/٤]

(٢) التيسير ٥٩ ونص العبارة فيه: «(ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى)».

(١) التيسير ٥٩.

(٣) لاختلاف الروم في مذهبهم عن مذاهب القراء كما سبقت الإشارة. يقول ابن الجزري: «(لأن الروم عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس وذلك لا يمتنع في الحركات الثلاث...)».

عن أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [٣٥] في سورة يونس عليه السلام فقال: «وكان / يشمّ الهاء شيئاً من الفتح» يعني ينطق ببعض الفتحة^١. وقد نصّ سيبويه على جواز الروم في المنصوب ومثله بقولك: رأيت الحرث^٢.
 • وقول الحافظ: «لخفّتهما»^٣.

تعليل لترك روم الفتحة، فإن قيل: هذا التعليل غير بيّن؛ لأنّ العادة في لسان العرب ترك الثقل واستعمال الخفيف، فكيف استعمل القراء الروم في الضمة والكسرة مع ثقلهما وتركوا روم الفتحة لكونها خفيفة؟ فالجواب أن مراده أن الفتحة لخفّتها سهُلّت على من أراد النطق بها فيُخاف أن يريد القارئ النطق ببعضها فيحصل النطق بكلّها، فرفضوا رومها محافظةً واحتياطاً لألفاظ القرآن. ووقفوا بالسكون الذي هو أكثر استعمالاً كما نصّ عليه سيبويه، وأما الضمة والكسرة فقد يقصد القارئ النطق بكلّ واحدة منهما على التمام فيحصل النطق ببعضهما^٤ وذلك لثقلهما فإذا قصد النطق ببعضهما^٥ كان ذلك أبعد من حصول إتمامها^٦، والله أعلم.

(٣) لا يُسمّى هذا روماً وإنما هو اختلاس كما يقول ابن الجزري: «ولذلك جاز الاختلاس عند القراء في هاء (بهدي)»

وخاء (بخصمون) المفتوحين». النشر ١٦٢/٢.

(٤) ونص عبارته: «وأما روم الحركة فقولك: رأيت الحرث ومررت بخالد». الكتاب ١٧٢/٤.

(٥) في م، س: «لخفّتها» وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما جاء في التيسير ٥٩. وسياق العبارة يقتضي التثنية وهو:

(...ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفّتهما).

(٦) في خ: «تعليل».

(١) في خ، ط: «بعضها».

(٢) في خ، ط: «تمامها».

• قوله: «وأما الإشمام فيكون في الرفع والضم»^١.

ليس يريد أنه مختص بالرفع والضم على مذاهب القراء، ولكنه كذلك هو^٢ في كلام العرب لما تقدّم من كون مخرج الفتحة والكسرة غائب في داخل الفم وكذا حاصل قول سيويه؛ فإنه لما ذكر النصب والجرّ وما يجوز فيهما من الرّوم والسكون والتضعيف كما كان في المرفوع، قال بإثره: «فأما الإشمام فليس إليه سبيل»^٣.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «فأما الحركة العارضة...»^٣ إلى تمام الباب.

قد تقدّم أن الحركة العارضة إن كانت منقولةً في الوقف جاز الرّوم والإشمام، نحو: ﴿دَفءٌ﴾ [النحل ٥] و﴿مَلءٌ﴾ [آل عمران ٩١] في الوقف لحمزة وهشام. فإن قيل: ليست تلك الحركة عارضةً؛ لأنّها في الأصل مستحقةٌ بحرف من نفس الكلمة. فالجواب أنّها عارضةٌ للحرف الموقوف عليه فصحّ أن يطلق عليها أنّها عارضةٌ.

• وقوله: «وحركة ميم الجميع في مذهب من ضمّها على الأصل»^٤.

يريد على^٥ قراءة ابن كثير باتّفاق وعلى قراءة قالون على أحد الوجهين^٦. وتَرَكَ

[١١٨/ب]

^(٣) التيسير ٥٩.

^(٤) ليست في خ.

^(٥) الكتاب ١٧١/٤.

^(١) التيسير ٥٩.

^(٢) ليست في خ.

^(٣) ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمّان الميم التي للجمع ويصلّاها بواو مع الهمة وغيرها. التيسير ١٩، وانظر ما تقدم

ص ٥٩.

مذهب من كسرهما، وهي قراءة أبي عمرو على الشرط المذكور في سورة أم القرآن؛ لأن تلك الكسرة عارضة ليست على الأصل، فاكتفى^٢ عن / ذكرها بقوله أولاً: «فأما الحركة العارضة»^١.

فإن قيل: ما الدليل على أن الضمّ هو الأصل في تحريك ميم الجميع؟. فالجواب أن يقال: اعلم أن ميم الجميع إنما تلحق ضمير المخاطب وضمير الغائب متصلين كانا أو منفصلين، فأبّين حكم ضمير المخاطب والغائب أولاً فأقول: اعلم أن ضمير المخاطب المفرد المتصل إذا كان في موضع الرفع التاء، نحو: فعلت. وفي النصب والجرّ الكاف، نحو: إنك، ولك. وضمير الغائب المفرد المتصل في موضع النصب والجرّ الهاء، نحو: إنّه، وله. إلا أنّهم يفتحون التاء والكاف إذا أرادوا المذكّر ويكسرونها إذا أرادوا المؤنث، كل هذا في الوصل، ولا يصلون الحركة، فإذا وقفوا أسكنوا، ويفتحون الهاء ويصلونها بألف إذا أرادوا المؤنث في الحالين، فإن أرادوا المذكّر أسكنوها في الوقف وكسروها في الوصل بعد الكسرة أو الياء الساكنة، وضمّوها فيما عدا ذلك. ويصلون الحركة بحرف من جنسها إذا تحرك ما قبلها في كلّ اللغات، فإن سكن ما قبلها تركوا الصلة في أشهر اللغتين^٣.

وإنما خصّوا الهاء بالصلة دون التاء والكاف؛ لأنها حرفٌ ضعيف مهتوت قد بلغ في الضعف غايةً ليست لغيره من الحروف، فأرادوا تقوية حركتها بالصلة؛ ليكون

(٤) وهو أن تكون الميم بعد الهاء، ويكون قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة. انظر ما تقدم ص ٦١.

(٥) في م، س: واكتفى، وفي ط: فاكتفى، وفي ك: واكتفى.

(١) وفي ذلك يقول سيبويه: ((فإن كان قبل الهاء حرف لين فإنّ حذف الياء والواو في الوصل أحسن))، ثم يقول:

((والإتمام عربي)). الكتاب ١٨٩/٤.

ذلك كالجابر لقوة الحرف، وكأنته بمنزلة العوض مما نقص من بيان الهاء. وأما من حذف صلتها من العرب في الوصل إذا سكن ما قبلها فإنه رأى أن الهاء لما حلَّ بها من الضعف في حكم العدم، فلو وصلها لكان كأنه قد جمع بين ساكنين؛ إذ الهاء بينهما حاجزٌ غير حصين^١. فإذا أرادوا إضمار الاثنين حركوا التاء والكاف والهاء بالضمِّ، وألحقوا كلَّ واحدٍ منها زيادتين كما ألحقوا الاسم الظاهر حين ثنَّوه، وكانت إحدى الزيادتين ألفاً؛ لأنها قد استقرت لإضمار الاثنين في فعلا ويفعلان، ولأنَّها أيضاً قد أقرت^٢ في الظاهر لإفادة معنى التثنية وكانت الزيادة الأخرى ميماً، وقدّمت على الألف ليفرق بين حال المضمر والظاهر في التثنية كما فرّقوا في التصغير بين الأسماء المبهمة وغيرها، إلا أنَّهم يكسرون الهاء إذا تقدّمته كسرةً أو ياء ساكنة، نحو: / بهما، وإيهما. وذلك لضعفها^٣، ولم يفعلوا ذلك بالكاف والتاء؛ لأنَّهما أقوى من الهاء فلم تقوَ الكسرة والياء على تغييرهما^٤. فإذا أرادوا إضمار الجمع^٥ استحققت التاء والكاف والهاء عندهم أن يلحقوها زيادتين كما فعلوا حين أرادوا إضمار الاثنين وكما فعلوا ذلك حين جمعوا الاسم الظاهر الجمع الذي على حدِّ التثنية فجعلوا للمدكّر الميم والواو، وللمؤنث النون المضاعفة، وعند هذا ظهر لزوم تحريك الميم بالضم من أجل الواو، كما لزم تحريكها بالفتح من أجل الألف، فلهذا

(٢) هذا مذهب سيبويه في الاعتدال لحذف الصلة. انظر الكتاب ٤/١٩٠.

(٣) ليست في خ.

(٤) في م، س: ((لضعفهما)).

(٥) في خ، ط: ((بالتاء والكاف)).

(٦) في خ: ((تغييرها)).

(٧) في م، س: ((الجميع)).

قالوا: إن الأصل في ميم الجمع^٣ أن تُحْرَك بالضمّ، ثم إن هذه الصيغة التي للجمع^٢ إن اتصل بها ضمير ثبتت ضمة الميم وصلتها بالواو، كقوله تعالى: ﴿أورثموها﴾ [الأعراف ٤٣] و﴿أشركتموني﴾^١ [إبراهيم ٢٢] وتقول: الدرهم أعطاكموه زيداً، والزيدون، هذه^٢ أعطاهموها عمروؤ.

قال سيبويه في باب ما تردّه علامة الإضمار إلى أصله^٣ بعد أن ذكر كسر لام الجرّ مع الظاهر خيفة الالتباس بلام الابتداء، وفتحها مع المضمر لزوال اللبس. يريد: فرجعت اللام إلى أصلها من الفتح الذي هو أخفُّ الحركات، ثم قال ما نصّه: «وقد شبهوا به قولهم: أعطيتكموه في قول من قال: أعطيتكم ذلك فيحزم

ردّه^٤ [بالإضمار]^٥ إلى أصله كما ردّه^١ بالألف واللام حين قال: أعطيتكم اليوم^٦» يريد أنهم ردّوا ميم الجمع^٧ إلى الأصل عند اتصال المضمر به، فحرّكوه بالضمّ وأثبتوا الواو في لغة من يسكنها ويجذف الواو في الوصل إذا لم يتصل به المضمر، كما أنهم حرّكوها بالضمّ عند لقيها الساكن في قولهم: أعطيتكم اليوم. وهذا الكلام نصٌّ من سيبويه في أن الأصل عنده في هذه الميم التحريك بالضمّ، وأن المضمر يردها إلى

(٤) سمت في ط بلا ياء بما يوافق الرسم القرآني.

(٥) في م: (هذه) وفي سائر النسخ هذا. وما أثبتته أشبه بالصواب.

(٦) الكتاب ٣٧٦/٢.

(٧) في جميع النسخ: ردوه والتصحيح من الكتاب ٣٧٧/٢.

(٨) زيادة من الكتاب

(٩) الكتاب ٣٧٧/٢.

(١٠) في م، س: ((الميم الجميع)).

أصلها كما يرد لام الجرّ إلى أصله من الفتح، وأن ضمّتها عند لقيها للساكن^١ هي حركة الأصل. ثم حكى عن يونس «أنه يقول: أعطيتكمه»^٢ يريد: أنه يسكن الميم ويحذف الواو مع اتصال المضمّر به ولا يردّه، إلى أصله. ثم قال سيبويه: «والأول أكثر وأعرف»^٣ يعني ما قدّم من ردّ الميم إلى أصلها مع المضمّر. واقتضى قوله: «والأول أكثر وأعرف»^٤ أن ما حكى عن يونس إنما هو لغة مسموعة إلا أنّها غير شهيرة^٥، وقد حصل / في أثناء هذا الكلام أنّ هذه الميم إذا استعملت في الوصل ولم يتصل بها مضمّر أنّها تسكن وتحذف صلتها وعليه أكثر القراء؛ إذ قد أمنوا التباسه بالمفرد لثبوت الميم، وأمنوا التباسه بالاثنتين لعدم الألف.

ومنهم من يضم الميم ويثبت الواو إبقاءً لحكم الأصل، وعليه قراءة ابن كثير ومن وافقه^٦، وهي أقلُّ اللغتين، والله أعلم.

فأمّا في الوقف فلا بدّ من حذف الصلة، وقد تقدّم أن مذهب الحافظ والإمام منع الرّوم والإشمام عند الوقف على ميم الجمع^٧ والتزام إسكانها، وأنّ الشيخ يبيّن فيها الرّوم والإشمام.

واعلم أن كسر الهاء في قولك: بهم، وعليهم، ونحوهما تغييرٌ لحق الهاء لضعفها كما تقدم في قولك: بهما، وإليهما. والأصل تحريكهما بالضم عند لحاق علامة

^(١) في خ، ط: ((الساكن)).

^(٢) الكتاب ٣٧٧/٢.

^(٣) في تصريح سيبويه ما يقطع بذلك إذ حكاها بصيغة التمريض بقوله: ((وزعم يونس)). الكتاب ٣٧٧/٢.

^(٤) وهو قالون بخلاف عنه، كما تقدمت الإشارة. انظر النص على قراءتهما في التيسير ١٩.

^(٥) في م، خ: ((الجمع)).

الاثنين والجمع^١، كما هو كذلك إذا لم يتقدّمها كسرة ولا ياء ساكنة، وكما هو كذلك في أختيها أعني التاء والكاف في فعلتُم، وبكُم وعليكم^٢. ويدلُّ عليه أيضاً قراءة الكسائي في مثل^٣ قوله تعالى: ﴿يَهُمُّ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة ١٦٦] و﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة ١٦٧] وبابه بضمّ الهاء بعد الكسرة والياء، فلولا أنَّ الضمَّ أصلٌ فيها لم يجز استعماله بعد الكسرة والياء لأجل الثقل، والله أعلم.

وذكر الحافظ هاء التأنيث، وقال لا حظَّ لها في الحركة، يريد: لأنّها لم تثبت قطُّ إلا في الوقف، وإمّا تثبت الحركة في الوصل في التاء، فهذه ثلاثة أصناف، وقد تقدّم أن الفتح لا يكون فيه روم عند القراء ولا إشماع في لسان العرب، ولم يحتج إلى ذكر الساكن، إذ لا أصل له في الحركة، وقد تقدّم ذكر الضمير المفرد المذكور، ولم يذكره الحافظ هنا لجواز الرّوم والإشماع فيه عنده، والله أعلم.

(٣) في م، س، خ: ((الجمع)).

(٤) في ط، خ: ((وإليك)).

(٥) ليست في م، س.

(٦) انظر هذه القراءة في القراءات العشر المتواترة ص ٢٥. وهي أصل من الأصول، ولذا في فقد ذكرها صاحب التيسير

في سورة أم القرآن مع الأصول ص ١٩.

باب

الوقف على مرسوم الخط^١

اعلم أنّ الخطّ له قوانينٌ وأصولٌ يُحتاج إلى معرفتها، وذلك بحسب ما يثبت من الحروف وما لا يثبت^٢، وبحسب ما يكتب موصولاً أو مفصلاً، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب النحو.

واعلم أنّ أكثر خطّ المصحف موافقٌ لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا تُتعدى، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنّا. وليس المقصود هنا بياناً ما ورد من ذلك، بل يكفي هذا القدر من التنبيه. والمقصود من هذا الباب أن الأصل / أن يثبت القارئ في لفظه^٣ من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خطّ المصحف، ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن أحدٍ من الأئمة تخالف ذلك فتتبع الرواية كما يذكر في هذا الباب.

[١٢٠/١]

وذكر الحفاظ رحمه الله أن الرواية ثبتت عن نافع وأبي عمرو والكوفيين باتباع المرسوم في الوقف، وأتته لم يرد في ذلك شيء عن ابن كثير وابن عامر^٤، ثم ذكر في هذا الباب مخالفة المرسوم في مواضع مختلفة عن جماعة القراء إلا عن نافع فلم يذكر

(١) التيسير ٦٠، وانظر في هذا الباب، التبصرة ١٠٧-١٠٩، والإقناع ١/٥١٣-٥٢٨، والنشر ٢/١٢٨-١٦١.

(٢) في م، خ: «ولا يثبت».

(٣) في م س ط: «(لفظة)».

(٤) التيسير ٦٠.

عنه فيه شيئاً، وذكر في كتاب (التحبير) ورود الرواية عن نافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي، وعن عاصم بتأويل، ثم ذكر الطرق متصلة الأسانيد إلى الأئمة الأربعة أنهم كانوا يقفون على الكتاب، وذكر السند إلى عاصم من طريق أبي بكر أنه كان يقرأ ﴿الصراط﴾ [الفاتحة ٦] بالصاد من أجل الكتاب. قال الحافظ: «فدلّ قوله: من أجل الكتاب. أنه يتبع مرسوم الخط».

قال العبد: وهذا قصد الحافظ بقوله: «وعن عاصم بتأويل» ثم ذكر سنداً آخر إلى أبي بكر عن عاصم أنه كان يتبع في قراءته المصحف. قال الحافظ: «يعني في الوصل والوقف»^٢.

فإن قيل: لم يذكر في هذا الباب عن نافع رواية تخالف المرسوم مع أن نافعاً يخالف المرسوم في مواضع كثيرة، منها ما خالف فيه المرسوم في الوصل والوقف، ومنها ما خالف فيه في الوصل دون الوقف؛ فمن ذلك ما ورد في القرآن من لفظ ﴿شيء﴾ [البقرة ٢٠] و﴿دفع﴾ [النحل ٥] و﴿الخبء﴾ [النمل ٢٥] ونحوه مما يقرؤه بالهمز في الوصل والوقف، وليس في المرسوم صورةً للهمزة. ومن ذلك الياءات الزوائد التي أثبتّها في الوصل على ما يأتي بحول الله العظيم، وليست في الخط. ومن ذلك ما ثبت من الحروف في الرسم ولا يقرؤه أحدٌ، كالألف^٣ بعد لام ألف في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿أو لأذبحنّه﴾ [٢١] وفي سورة التوبة: ﴿ولأوضعوا﴾^٤ [٤٧]

(١) في م، س: ((ورد)).

(٢) لم أجد هذه العبارة في التيسير، ولعل المصنف ما زال يعول على التحبير.

(٣) في ط، خ: ((الألف)).

(٤) ذكر الداوي في المقنع هاتين الكلمتين، ونص على زيادة الألف فيهما في خبرين اثنين جاء في ثانيهما: ((وحدّثت

وكذلك الواو بعد الألف في قوله تعالى: ﴿سأوريكم دار الفاسقين﴾^١ [الأعراف ١٤٥]. والياء التي ثبتت^٢ في الخط في قوله تعالى: ﴿من نبأ المرسلين﴾^٣ [الأنبياء ٣٤] إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتاب (المقنع في رسم المصاحف) للحافظ أبي عمرو.

[١٢٠/ب] وإذا اعتبرت ذلك^٤ وجدت كل واحد من القراء / قد خالف المرسوم في مواضع كثيرة من القرآن وصلاً ووقفاً، فيقول السائل عند ذلك: فما وجه اختصاص هذا الباب بهذه الألفاظ المعينة التي ذكر وهي قليلة بالنسبة إلى^٥ التي ما وقعت فيه التلاوة مخالفة للرسم بالزيادة أو بالنقص باتفاق من القراء أو باختلاف؟. فالجواب أن المقصود من هذا الباب بيان ما وردت فيه رواية تخالف المرسوم في الوقف حيث لا ينبغي أن يتعمد الوقف من جهة أن معنى الكلام يقتضي الاتصال بما بعده، وإنما يوقف عليه لسبب يعرض من نسيان أو انقطاع نفس أو للإعلام بأن تلك المواضع لو كانت مما يختار الوقف عليها كيف كان يكون. ويحصل الشذوذ في

عن قاسم بن إصبع قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: كتبوا في المصحف: ((ولأوضاعوا)) و((أو لأذخنه)) بزيادة ألف، وبالله التوفيق. المقنع ٤٥.

(^١) ذكرها الداني في باب ذكر ما زيدت الواو في رسمه للفرقان أو لبيان الهمزة حيث يقول: ((ووجدت في مصاحف أهل المدينة وسائر العراق ﴿سأوريكم دار الفاسقين﴾ في الأعراف و﴿سأوريكم آيتي﴾ في الأنبياء بواو بعد الألف)). المقنع ٥٣.

(^٢) في س: ((والياء ثبتت)).

(^٤) ذكرها الداني في باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زائدة أو لمعنى حيث يقول: ((وروى هرون عن عاصم الجحدري قال: في الإمام: ﴿من نبأ المرسلين﴾ بالياء...)). المقنع ٤٨.

(^٥) في ط: ((هذا)).

(^٦) ليست في م.

الوقف، على ما ذكر في هذا الباب، من وجهين: أحدهما: مخالفة الخطّ. والثاني: كون المعنى يستدعي الاتصال بما بعده.

• قال الحافظ رحمه الله: «فمن ذلك كلُّ هاء تأنيث رسمت في المصاحف تاءً على الأصل، نحو: ﴿نعمت﴾^(١).

اعلم أن مجموع الحروف التي رسمت في المصحف بالتاء الممدودة تنقسم ثلاثة أقسام: قسمٌ يقرأ بالجمع باتِّفاقيٍّ من القراء، وقسمٌ يقرأ بالإفراد باتِّفاقيٍّ من القراء، وقسمٌ فيه خلاف. وحصرٌ ما اشتمل عليه القسم الثاني والثالث ضروري؛ إذ لا يمكن الوقوف على معرفته بقياس، وبحصر القسمين يتعيَّن القسم الأول المتفق على قراءته بالجمع، نحو: ﴿السموات﴾ و﴿الذاريات﴾ و﴿المعصرات﴾.

أما^٢ القسم الثاني المتفق على قراءته بالإفراد، وهو مكتوب بالتاء الممدودة؛ فجملته في القرآن تسع عشرة لفظةً تكرر بعضها دون بعض، فغير المتكرر منها تسعة ألفاظ^٣، وهي: ﴿كلمتُ ربِّك الحسنَى﴾ [١٣٧] في الأعراف، و﴿بقيتُ الله خيرٌ لكم﴾ [٨٦] في سورة هود عليه السلام، و﴿قُرتُ عينٍ﴾ [٩] في القصص، و﴿فطرتُ الله﴾ [٣٠] في الروم، و﴿لات حينٌ﴾^٤ [٣] في ص، و﴿شجرت الزقوم﴾ [٤٣] في الدخان، و﴿أفرأيتم اللات﴾ [١٩] في والنجم، و﴿جنت نعيم﴾ [٨٩] في الواقعة، و﴿وابنت عمران﴾ [١٢] في التحريم.

(١) التيسير ٦٠.

(٢) ليست في خ.

(٣) ليست في ط. وانظر هذه الألفاظ في المقنع تحت عنوان: (ذكر حروف منفردة من هذا الباب المقنع).

(٤) في ط: ولات حين مناص.

والمتكرّر عشرة ألفاظ:

أحدها: ﴿هيهات هيهات﴾ [٣٦] في المؤمنين^١.

والثاني: ﴿معصيت الرسول﴾ [٨] [٩] في موضعين في^٢ المجادلة^٣.

والثالث: (لعنت) في موضعين: أحدهما: ﴿فنجعل لعنت الله﴾ في آل عمران

[٦١]، و﴿أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [٧] في النور^٤.

والرابع: / (مرضات) في أربعة مواضع^٥ منها في البقرة: ﴿وَمَنْ نَاسٍ مِنْ يَشْرِي

نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧] و﴿مِثْلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

اللَّهِ﴾ [٢٦٥]. وفي النساء: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [١١٤]. وفي

التحریم: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾ [١].

والخامس: (سُنَّت) في خمسة مواضع^٥: منها في الأنفال: ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ

الْأُولِينَ﴾ [٣٨]. وفي فاطر: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ. فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ

تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [٤٣] وفي غافر: ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي

عِبَادِهِ﴾ [٨٥].

والسادس: (رحمت) في سبعة مواضع^٦: منها في البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

اللَّهِ﴾ [٢١٨]. وفي الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦]. وفي سورة

(^١) المقتع ٨١.

(^٢) في ط: ((من)).

(^٣) المقتع ٨٠.

(^٤) وهي كل ما وقع في القرآن من هذه الكلمة. انظر المقتع ٨١.

(^٥) المقتع ٧٨.

(^٦) المقتع ٧٧.

هود عليه السلام: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٧٣]. وفي سورة مريم عليها السلام: ﴿ذَكَرْ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ [٢]. وفي الروم: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ [٥٠] وفي الزخرف: ﴿أَهْمُ يَقْسَمُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾ و﴿رَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢].

والسابع: (امرات) في سبعة مواضع^٢: منها في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥]. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [٣٠] [٥١] في موضعين. وفي القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [٩]. وفي التحريم: ﴿امْرَأَتِ نُوْحٍ وَامْرَأَتِ لُوْطٍ﴾ [١٠] و﴿امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١].

والثامن: (يا أبت) في ثمانية مواضع^٣: منها في سورة يوسف عليه السلام موضعان [٤] [١٠٠]، وفي سورة مريم عليها السلام في^٤ أربعة مواضع [٤٢-٤٣-٤٤-٤٥]، وفي القصص موضع [٢٦]، وفي الصافات موضع [١٠٢].

والتاسع: (نعمت) في أحد عشر موضعاً^٥: منها في البقرة [٢٣١]، وفي آل عمران [١٠٣]، وفي العقود [٧]، وفي فاطر: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٣]، وفي سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ [٢٨]. وإن تعدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا [٣٤] وفي النحل: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾

(^٢) كذا وردت في الأصول دون ألف وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وشعبة وأبي جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون بالألف: آثار. القراءات العشر المتواترة ٤٠٩، وانظر هذه القراءة في التيسير ١٧٥.

(^٣) المقتنع ٧٨.

(^٤) وهي كل ما في القرآن، يقول الداني: ((وكذلك رسموا مرضات الله) و(يا أبت) حيث وقع) المقتنع ٨١.

(^٥) ليست في ط.

(^٦) المقتنع ٧٧-٧٨.

[٧٢] و﴿يعرفون نعمت الله﴾ [٨٣] و﴿اشكروا نعمت الله﴾^١ [١١٤] وفي لقمان: ﴿تجري في البحر بنعمت الله﴾ [٣١] وفي الطور: ﴿فما أنت بنعمت ربك بكاهن﴾ [٢٩].

والعاشر: (ذات) في [ثلاثين موضعاً]^٢ منها: ﴿بذات الصدور﴾ [١١٩-١٥٤] في موضعين من آل عمران، وفي موضع موضع في^٣: المائدة [٧]، والأنفال [٤٣]، وسورة هود عليه السلام [٥]، ولقمان [٢٣]، وفاطر [٣٨]، والزمر [٧]، والشورى [٢٤]، والحديد [٦]، والتغابن [٤]، والملك [١٣]. ومنها في الأنفال: ﴿ذات بينكم﴾ [١] و﴿ذات الشوكة﴾ [٧] وفي الكهف: ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ [١٢١/ب] [١٨] و﴿تزاوُر عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال﴾ [١٧] وفي الحج: ﴿كل ذات حمل﴾ [٢] وفي المؤمنين: ﴿ذات قرار﴾ [٥٠] وفي النمل: ﴿ذات بهجة﴾ [٦٠] وفي الذاريات: ﴿ذات الحُبك﴾ [٧] وفي القمر: ﴿ذات ألواح﴾ [١٣] وفي الرحمن: ﴿ذات الأكماء﴾ [١١] وفي السجود: ﴿ذات السجود﴾ [١] و﴿ذات الوقود﴾ [٥] وفي الطارق: ﴿ذات الرجع﴾ [١١] و﴿ذات الصدع﴾ [١٢] وفي الفجر: ﴿ذات العماد﴾ [٧] وفي المسد: ﴿ذات لهب﴾ [٣].

القسم الثالث: الذي قرئ بالإفراد وبالجمع^٤، وجملته في القرآن اثنا عشر موضعاً؛

(^١) ليست هذه الآية في ط.

(^٢) زيادة يقتضيها السياق، مكانها بياض في كل الأصول، ويلاحظ أن هذه المواضع الثلاثين تستغرق كل ما وقع في القرآن من كلمة ذات، ولذا لم ينص عليها الداني في المقنع وإنما اكتفى بالقول: ((و﴿ذات بهجة﴾ في النمل، و﴿ذات الشوكة﴾ و﴿بذات الصدور﴾ حيث وقع)). المقنع ٨١.

(^٣) في خ، ط: ((من)).

(^٤) في م، س: ((والجمع)).

منها في الأنعام: ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾^١ [١١٥] وفي سورة يونس عليه السلام: ﴿كَذَلِكَ أَحَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾^٢ [٣٣] و﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾^٤ [٩٦] وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿آيَتِ لِلسَّائِلِينَ﴾^٥ [٧] و﴿غِيَابَتِ الْجَبِّ﴾^٦ [١٥-١٠] في الموضوعين، وفي العنكبوت: ﴿وقالوا لولا أنزلَ عليه آيت من ربه﴾^٧ [٥٠] وفي سبأ: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾^٨ [٣٧] وفي فاطر: ﴿على بينت منه﴾^٩ [٤٠] وفي غافر: ﴿وكذلك حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾^{١٠} [٦] وفي فصلت: ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾^{١١} [٤٧] وفي المرسلات: ﴿جمالات صفر﴾^١

(١) قرأها بالإفراد عاصم وحمة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ الباقون بالجمع. القراءات العشر ١٤٢، والتيسير ١٠٦.

(٢) في جميع الأصول: ((وكذلك)) بزيادة الواو على نص الآية القرآنية.

(٣) قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالإفراد. القراءات العشر ٢١٢، والتيسير ١٢٢.

(٤) هذه الآية كسابقتها تماماً. انظر القراءات العشر ٢١٩، والتيسير ١٢٢.

(٥) قرأها بالإفراد (آية) ابن كثير، وقرأ الباقون بالجمع (آيات). القراءات العشر ٢٣٦، والتيسير ١٢٧.

(٦) قرأها بالجمع (غيايات) نافع وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالإفراد (غيايت). القراءات العشر ٢٣٦-٢٣٧، والتيسير ١٢٧.

(٧) قرأها بالإفراد (آية) ابن كثير وشعبة وحمة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالجمع (آيات). القراءات العشر ٤٠٢، والتيسير ١٧٤.

(٨) قرأها بالإفراد (الغرفة) حمزة، وقرأ الباقون بالجمع (الغرفات). القراءات العشر ٤٣٢، والتيسير ١٨١.

(٩) قرأها بالجمع (بينات) نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي ويعقوب وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالإفراد (بينت). القراءات العشر ٤٣٩، والتيسير ١٨٢.

(١٠) قرأها بالجمع (كلمات) نافع وابن عامر وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالإفراد (كلمة). القراءات العشر ٤٦٧، والتيسير ١٢٢ حيث وردت آية سورة يونس ﴿كذلك حقت كلمة ربك...﴾.

(١١) قرأها بالجمع (ثمرات) نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالإفراد (ثمره). القراءات العشر ٤٨٢، والتيسير ١٩٤.

[٣٣].

وذكر الحافظُ في (التجوير) أنها كلها كتبت بالتاء إلا الحرفَ الثاني من سورة يونس عليه السلام^١ قال: «تأملته في مصاحف أهل العراق فرأيته مرسوماً بالهاء». وكذلك ذكر بسنده إلى أبي عبيد القاسم ابن سلام^٢ أنه قال: «إنه رأى في الإمام مصحفِ عثمان رضي الله عنه: ﴿آياتٍ للسائلين﴾ [يوسف ٧] بألف قبل التاء». وكذلك ذكر في قوله تعالى: ﴿على بَيِّنَاتٍ مِنْهُ﴾ [فاطر ٤٠] بألف قبل التاء، ولم يقل في مصحف عثمان. ثم ذكر بسنده إلى قالون أنَّ الحرفين في الكتاب بغير ألف^٣. وكذلك ذكر بسنده إلى القاسم بن سلام أنه رأى في مصحف عثمان رضي الله عنه: ﴿ولا تحين مناص﴾ [ص ٣] التاء متصلة بحين في الخطِّ، وذكر الحافظ قبل هذا أنَّ التاء في سائر المصاحف مفصولة، يعني من الحاء.

فإذا تقرر هذا فاعلم أن القسمَ الأولَ المتفق على قراءته بالجمع كتب بالتاء الممدودة ليوافق اللفظَ الخطِّ، فلا إشكالَ فيه ولا سؤال يعتريه.

وأما القسم الثاني المتفق على قراءته بالإفراد، فإتما كتب^٤ بالتاء الممدودة رعيّاً لحال الوصل؛ فإنَّ أكثر تلك الكلمات مضافةٌ إلى ما بعدها، وحقُّ المضافين ألا يُفصلَ بينهما، لأن الثاني منهما قد حلَّ من الأول محلَّ التنوين، فصارت التاء / في

[١٢٢/أ]

(٣) قرأها بالإفراد (جمالة) حفص وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالجمع (جمالات). القراءات العشر ٥٨١، والتيسير ٢١٨.

(٤) وكذا ذكر في المقنع ٧٩.

(٥) انظر ترجمته ص ٦٩١.

(٦) ذكر في المقنع أن هذه المواضع كتبت بالتاء ولم يتطرق إلى ذكر الألف قبلها. انظر المقنع ٨١.

(٧) في خ: «كتبت».

المضاف الأول كأنها في وسط الاسم. وأما ﴿لَاتَ حِينَ﴾ [ص ٣] و﴿اللات والعزى﴾ [النجم ١٩] و﴿من ثمراتٍ من أكامها﴾ [فصلت ٤٧] و﴿هيئات هيئات لما تواعدون﴾ [المؤمنون ٣٦] فإنها وإن لم تكن فيها إضافةً لكتّنها لا يستقلُّ الكلام بالوقف عليها، بل لا بدّ من وصلها بما بعدها، فأشبهت لذلك^١ المضاف، فكُتبت بالتاء الممدودة على قصد الوصل ولا ينبغي لأحدٍ أن يتعمّد الوقفَ على شيء منها لهذا السبب، ومن وردت عنه روايةٌ بالوقف على شيء منها فليس ذلك على معنى أنه يختار الوقف ويتعمده، ولكن معناه أنه يقف إن عرض له انقطاع نفس، أو^٢ نسيان، أو ليرى كيف حكمه في الوقف^٣ لو كان مما يختار الوقف عليه، والله أعلم. وأما القسم الثالث المختلف في قراءته فكتب بالتاء الممدودة رعيّاً لمذهب من يقرؤه بالجمع، ورجحت هذه القراءة في الرعي على قراءة من أفرد؛ لأن التاء هي الأصل كما تقدّم في باب الوقف للكسائي^٤.

• قال الحافظ رحمه الله: «فكان الكسائي وأبو عمرو يقفان على ذلك بالهاء»^٥.

هذا مطّرد في القسم المتفق على أنه يقرأ بالإنفراد إلا ما يستثنى بعد بحول الله تعالى، وهذا الوقف مخالف للسواد. فأما القسم المختلف فيه فقرأ الكسائي وأبو عمرو مع من وافقهما ﴿كلمت ربك﴾ [٣٣-٩٦] في الموضعين من سورة يونس عليه

(١) في ط: «كذلك».

(٢) في خ: «(و)».

(٣) في ط: «(حكم الوقف)».

(٤) انظر ما تقدم ص ٤٦٢.

(٥) التيسير ٦٠.

السلام، وفي سورة غافر [٦]، و«غيابت الحب» [١٠-١٥] في الموضوعين، و«من ثمرات» [٤٧] في فصّلت بالإفراد. وقرأ الكسائي مع من وافقه دون أبي عمرو في الأنعام والعنكبوت والمرسلات بالإفراد، وقرأ أبو عمرو مع من وافقه دون الكسائي في فاطر بالإفراد، وكلّهم جمَع «آيَتٌ للسائلين» [يوسف ٧] إلا ابن كثير، وكلّهم جمع «في الغرفات آمنون» [سبا ٣٧] إلا حمزة^١.

فإذا تقرّر هذا فاعلم أنّ كلّ من قرأ شيئاً منها بالجمع فلا يجوز الوقف له إلاّ بالتاء، وهذا منصوبٌ من كلام الحافظ في (التحبير) ويلزم عليه أن يكون نافعٌ قد خالف المرسوم في الحرف الأخير من سورة يونس عليه السلام؛ لأنّ الحافظ نصّ على أنّه في مصاحف أهل العراق مرسوم بالهاء^٢.

ونصّ على أنّه لا يجوز الوقف عليه على قراءة نافع وابن عامر إلا بالتاء.

وأما الذين قرّروا بالإفراد فنصّ الحافظ في كتاب (التحبير) على أن الوقف لأبي عمرو والكسائي بالهاء قياساً على ما ورد عنهما فيما تقدّم، وأنّ / الكسائي يُميل مع ذلك الهاء وما قبلها، وذكر أنّ الوقف لابن كثير في الحرفين من سورة يونس عليه السلام وفي العنكبوت وسبأ وفاطر وغافر وفصّلت بالهاء قياساً على ما رواه ابن الحباب^٣ عن البرقي عن أصحابه عن ابن كثير أنّه وقف على «يا أبت» [يوسف ٤] [ب/١٢٢]

(٢) تقدم تخريج هذه القراءات ص ٥٨١.

(٣) والنص موجود كذلك في المقنع ٧٩.

(١) الحسن بن الحُباب بن مخلد الدقاق أبو علي، مقرئ مشهور ثقة من كبار الحدّاق، روى القراءة عن البرقي وهو الذي روى التهليل عنه وبه قرأ الداني على شيخه فارس من طريقة، وقرأ أيضاً على محمد بن غالب الأماطي، روى عنه ابن مجاهد وابن الأنباري وعبد الواحد بن أبي هاشم وآخرون، توفي سنة (٣٠١ هـ) ببغداد. معرفة القراء ١/٢٢٩، وغاية النهاية ١/٢٠٩.

و﴿هيهات هيهات﴾ [المؤمنون ٣٦] و﴿ما تخرج من ثمرات﴾ [فصلت ٤٧] بالهاء. ولما ذكر قوله تعالى: ﴿آيات للسائلين﴾ [يوسف ٧] قال: «وقرأه ابن كثير وحده بالتوحيد فيجوز أن يقف على ذلك بالهاء قياساً على ما رواه ابن الحباب عن البيهقي» ثم قال: «ويجوز أن يقف بالتاء لأن النص إنما ورد عنه في مواضع مخصوصة من غير إطلاقٍ للقياس في نظائره».

ثم لما ذكر ﴿غيايات الحب﴾ قال: «فقياس قول أبي عمرو والكسائي الوقف على ذلك بالهاء، وقياس قول غيرهما ممن وحد الوقف بالتاء اتباعاً لرسم ذلك» وهذا الذي قال هنا يقتضي أن يكون قياس قراءة ابن كثير الوقف بالتاء، وهو مخالف لما نص عليه من قياس قراءته في سائر المواضع، وذكر عن ابن عامر أن الوقف له بالتاء في جميعها، ويكون على هذا قد خالف المرسوم في الحرف الثاني من سورة يونس عليه السلام كما تقدم في قراءة نافع. ولم يقرأ ابن عامر من هذه المواضع الاثني عشر بالإفراد إلا ﴿غيايات الحب﴾ في الموضعين [يوسف ١٠، ١٥]. وذكر عن عاصم وحمزة أن قياس قراءتهما الوقف بالتاء في الجميع إلا في الحرف الثاني من سورة يونس عليه السلام لكونه مرسوماً بالهاء كما ذكر عن مصاحف أهل العراق، وهما ممن يقرؤه بالإفراد، فالوقف لهما عليه بالهاء. وكذا نص في قوله تعالى: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبا ٣٧] حيث أفردته حمزة أن قياس قوله يوجب أن يوقف بالتاء، ثم قال: «ويجوز الوقف على قراءته بالهاء».

(١) في م: «وأما».

(٢) في م، س: «أفرد» وما أثبتته أقوم العبارة لأن المراد والله تعالى أعلم أن حمزة قرأ هذه الآية بالإفراد أي «الغرفة» على حين قرأ الباكون بالجمع أي «الغرفات». انظر التيسير ١٨١.

قال العبد: لا أدري لم أجاز هنا الوقف بالهاء^١ وهو يرى ألاّ يخالف خطأً المصحف إلا بعد ثبوت رواية، كما روي عن ابن كثير في الكلمات الثلاث^٢، أو بقياس على رواية، كسائر المواضع التي قاسها لابن كثير على الكلمات الثلاث، ولم يسند عن حمزة مخالفة الخطّ في شيء مما تقدم فتأمله. والله أعلم.

وإذا تقرّر هذا فاعلم أنه يُستثنى لأبي عمرو من جميع ما ذكر^٣ في القسم الثاني ستة ألفاظ، وهي: ﴿مرضات﴾ [البقرة ٢٠٧، ٢٦٥] [النساء ١١٤] [التحریم ١] في المواضع الأربعة، و﴿هيهات﴾ / في الموضوعين [المؤمنون ٣٦]، و﴿ذات﴾ [آل عمران ١١٩، ١٥٤] حيث وقعت و﴿لات﴾ [٣] في ص، و﴿اللات﴾ [١٩] في النجم، و﴿يا أبت﴾ [يوسف ٤، ١٠] [مريم ٤٢-٤٣-٤٤-٤٥] [القصص ٢٦] [الصفات ١٠٢] في المواضع الثمانية فيقف عليها بالتاء. وكذلك يُستثنى للكسائي ﴿يا أبت﴾ فيقف عليه^٤ بالتاء. وافق الإمام الحافظ فيما ذكر عن الكسائي وأبي عمرو^٥.

واعلم أن استثناء هذه الألفاظ الستة لا يخرج من كلام الحافظ إلا بكلفة، وبيان ذلك أنّه قال أولاً: «فمن ذلك كلُّ هاء تأنيث رسمت في المصاحف تاءً على الأصل، نحو

(١) في خ: «بالتاء». ولا يصح.

(٢) التي وردت في الصفحة السابقة.

(٣) في ط: «ما تقدم».

(٤) في س: «عليها».

(٥) ليس في الكافي باب مفرد للوقف على مرسوم الخط كالذي في التيسير، على أن الإمام ذكر طرفاً من أحكامه ضمن كلامه على فرش سورة البقرة ص ٥٠، ونثر سائر الأحكام في مظاهرها من فرش الحروف.

كذا وشبهه»^١. ثم قال: «فكان الكسائي وأبو عمرو يقفان على ذلك بالهاء»^٢ فهذا الكلام يقتضي تعميم الوقف لهما بالهاء في جميع ما رسم بالتاء حسبما تقدّم في القسم الثاني والثالث. ثم قال: «ووقف الكسائي على ﴿مرضات الله﴾ [البقرة ٢٠٧، ٢٦٥] [النساء ١١٤] [التحریم ١] حيث وقعت، وعلى ﴿اللات والعزى﴾ [النجم ١٩] و﴿ذات بهجة﴾ [النمل ٦٠] و﴿لات حين﴾ [ص ٣] و﴿هيئات هيئات﴾ [المؤمنون ٣٦] بالهاء»^٢ وهذا الكلام إنما يعطي بظاهره تكرارَ مذهب الكسائي في هذه الألفاظ الخمسة في الوقف عليها بالهاء، إذ قد كان حصل ذلك من الكلام الأول، وليس مرادُه التكرارَ، وإنما مرادُه أنّ الكسائي وقف عليها بالهاء وحده دون أبي عمرو، فيحصل منه أن أبا عمرو وقف على هذه الألفاظ المعينة بالتاء، فوافق فيها خط المصحف وكان الأولى أن يقولَ بدلَ هذه العبارة: واستثنى أبو عمرو من ذلك ﴿مرضات الله﴾ [البقرة ٢٠٧] حيث وقعت، وكذا وكذا.. إلى آخرها.

وكذلك قوله بإثر هذا: «ووقف ابن كثير وابن عامر على ﴿يا أبت﴾ [يوسف ٤] بالهاء حيث وقع»^٢ حصل منه استثناء هذه الكلمة للكسائي وأبي عمرو وإن لم يلفظ بصيغة الاستثناء، لكنه عقد البيان عن الجميع بقوله بإثر هذا: «ووقف الباقر على هذه المواضع كلّها بالتاء اتباعاً لخطّ المصحف»^٢. وستقف في باب ياءات الإضافة على مواضع من كلامه مثل هذا الموضوع مما قصد به الاستثناء وليس فيه صيغة استثناء، وقد مرّ مثلها أيضاً فيما تقدّم.

(٢) التيسير ٦٠.

(١) التيسير ٦٠.

واعلم أنه ذكر في (المفردات) أن الكسائي يقف بالتاء^١ على الألفاظ الخمسة التي ذكر هنا أن الكسائي يقف عليها بالهاء، والله أعلم. وقال الحافظ: «وهو قياس مذهب ابن كثير» واستدلّ بسؤال ابن الحباب عن الوقف على ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت ٤٧] فقال البيّزي: بالهاء وقد / تقدّم كلام الحافظ في هذا في كتاب (التحجير) وحاصل قول الإمام أنّ كلّ من قرأ ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ [فصلت ٤٧] بالإفراد وقف عليه^٢ بالهاء؛ وهم: ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي، ومن قرأه بالجمع وقف بالتاء؛ وهم: نافع وابن عامر وحفص. فحصل من هذا ثبوت الخلاف بين الحافظ والإمام في الوقف على هذه الكلمة لأبي بكر وحمزة^٣.
وأما الألفاظ الستة فنصّ الحافظ على أنّ الكسائي يقف على الخمسة الأولى^٤ منها بالهاء، إلا أنه لم يذكر من ذات إلا ﴿ذَاتٌ بِمِجَّةٍ﴾ [النمل ٦٠] خاصّة، وافقه الإمام على ذلك إلا أنه قال في: ﴿لَاتٌ حِينٌ﴾ [ص ٣] بخلاف^٥. ولما ذكر ﴿ذَاتٌ بِمِجَّةٍ﴾ [النمل ٦٠] قال: «و﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران ١١٩] وشبهه»^٦ وقوله: «وشبهه» يستوعب ما ورد منها في القرآن، وقد تقدّم ذكرها^٧. ولما

(١) ليس في س.

(٢) في ط: عليها.

(٤) عبارة الإمام في الكافي: «قرأ نافع وابن عامر وحفص: ﴿وما تخرج من ثمرات﴾ بألف على الجمع ووقفوا بالتاء. وحذف الباقون الألف على التوحيد ووقفوا بالهاء». الكافي ١٢٥.

(٥) ليست في ط.

(٦) الكافي ١٢١.

(٧) نص كلامه في الكافي: «(وأما ذات بمجة وبيذات الصدور وشبهه فروي عن الكسائي أنه يقف عليه بالهاء، ووقف الباقون بالتاء...). جاء ذلك في أثناء كلامه على فرش سورة البقرة ص ٥٠.

(٨) ص ٥٨٠-٥٨١.

ذكر الإمام «مرضات» [البقرة ٢٠٧] قال: «إلا المضافة إلى المتكلم»^١ يعني الحرف الذي في الممتحنة وهو قوله تعالى: «وابتغاء مرضاتي» [الممتحنة ١] وهذا الاستثناء صحيح ليس فيه مخالفة لقول الحافظ. ثم قال الإمام: «وكان ابنُ مجاهد يأخذ لحمزة بالتاء والباقيين بالهاء»^٢.

قال العبد: ذكر الحافظ في (التحبير) الوقفَ عن حمزة بالهاء وبالتاء مسنداً، وصحَّح الوقف بالتاء محتجاً بأن الروایتين لما اختلفتا عنه كان أولاهما بالصواب ما وافق مذهبه في اتباع المرسوم، انتهى.

وذكر الحافظ في التيسير أن البيزي وافق الكسائي في الوقف على «هيئات» [المؤمنون ٣٦] في الموضعين بالهاء^٣، وكذا قال الإمام، وزاد ذلك عن قنبل، ثم قال: «وقد اختلف عن قنبل وعن الكسائي فيهما، وعن البيزي في الأول»^٤ ثم قال: «وما ذكرته أولاً أكثر وأشهر»^٥ يعني اتفاق ابن كثير والكسائي على الوقف عليهما بالهاء. وقد ذكر الحافظ في (التحبير) بسنده إلى الزينبي^٦ عن قنبل قال: «الوقف هيهاه

(٤) في م، س: إلا المضافة إلى ياء المتكلم، وما أثبتته من خ، ط يوافق ما جاء في الكافي ٤٩.

(٥) الكافي ٤٩.

(٦) التيسير ٦٠ ونص عبارة الحافظ فيه: ((وتابعه البيزي على هيئات هيهاه فقط فوقف عليهما معاً بالهاء)).

(٧) الكافي ١٠١ ونص عبارته: ((وقد اختلفوا عن قنبل...)).

(٨) الكافي ١٠١.

(٩) محمد بن موسى بن سليمان الزينبي الهاشمي البغدادي أبو بكر، مقررئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير، قرأ على قنبل وإسحاق الخزازي وجماعة، قال الداني: أهل مكة لا يثبتون قراءته على قنبل، وهو إمام في قراءة المكين. روى القراءة عنه أبو الفتح بن يُذْهَن وأحمد بن عبد الرحمن الولي وأحمد بن نصر الشَّدَائِي وغيرهم. توفي سنة (٣٢٠ هـ). معرفة القراءة ١٩٩/١، والغاية ٢/٢٦٧.

بالهاء». قال الحافظ: «ولا أعلم أحداً روى ذلك عن قنبل غير^٢ الزيني وهو مضطلعٌ بقراءة المكيين» ثم قال: «والذي وقفت به من طريق^٣ ابن مجاهد وأبي ربيعة^٤ وابن عبد الرزاق^٥ قنبل بالتاء».

وأما الشيخ فذكر الخلافَ عن الكسائي في الوقف على ﴿لات﴾ [ص ٣] و﴿اللات﴾ [النجم ١٩] و﴿ذات بيجة﴾ [النمل ٦٠] ونظائرها وأن المشهور عنه الوقف بالتاء اتباعاً للمصحف. وقال في ﴿مرضات﴾ [البقرة ٢٠٧]: «وقف حمزة عليها بالتاء والباقون / بالهاء. هذا مذهب أبي الطيب وابن مجاهد، وقد قيل إن [١٢٤/٤]

الكسائي يقف بالهاء والباقون بالتاء، وهذا مذهب غيره^٦ يعني غير أبي الطيب. وقال في ﴿هيهات﴾ [المؤمنون ٣٦]: «إن البزي يقف على الثاني بالهاء» كذا قال في

(٢) في ط: ((بروي)).

(٣) في م، ط، س: ((عن)).

(٤) في ط: ((طرائق)).

(٥) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين أبو ربيعة الزبني المكي. مقرئ، مؤذن المسجد الحرام، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل وهو من كبار أصحابهما كما قال الداني، وقد صنف قراءة ابن كثير وأقرأ حياة شيخه. قرأ عليه محمد بن الصباح وإبراهيم بن عبد الرزاق وأبو بكر النقاش، توفي سنة (٩٤ هـ). معرفة القراء ١/٢٢٨، والغاية ٢/٩٩. تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٦) التنصرة ١٥٩، ونص عبارته: «(وقف حمزة على ﴿مرضات﴾ بالتاء، ووقف الباقر بالهاء، وأمال الكسائي وفتح الباقر، فهذا مذهب شيخنا رحمه الله، وهو مذهب ابن مجاهد، وقد قيل عن الكسائي إنه يقف بالهاء، والباقر بالتاء، وهذا مذهب غيره».

(التبصرة)^١ وفي كتاب (التذكرة). وقال في (المفردات): «وروي عن الكسائي أنه وقف على ﴿هيهات﴾ بالهاء فيهما، ومذهب أبي الطيب الوقف عليهما له بالتاء». وأما ﴿يا أبت﴾ [يوسف ٤] فذكر الحافظ أن ابن كثير وابن عامر وقفا عليها بالهاء، والباقون^٢ بالتاء، وكذلك قال الشيخ^٣ والإمام^٤.

• قال الحافظ: «وقف أبو عمرو على ﴿كأين﴾ [آل عمران ١٤٦] في جميع القرآن على الياء»^٥.

واقفه الشيخ^٦ والإمام^٧ في ذلك، ووقف الباقر على النون. قال الشيخ: «وقد روي عن الكسائي مثل أبي عمرو»^٨ قال: «والمختار في قراءتهما وقراءة غيرهما أن يقف القارئ على النون ابتغاءً للمصحف»^٩.

• قال الحافظ: «وقف الكسائي على ﴿ويكأن﴾ [الله^{١٠}] [القصص ٨٢] و﴿ويكأنه﴾ [القصص ٨٢] على الياء منفصلة، وروي عن أبي عمرو أنه وقف على الكاف ووقف الباقر

(^١) ص ١٠٩، والعجيب أن مكياً ذكر هذا الحرف في باب «ذكر أصول آخر من الوقف»، وذكر غيره في فرش الحروف كما تقدم في مرضات!

(^٢) التيسير ٦٠.

(^٣) التبصرة ٢٢٧ في فرش سورة يوسف.

(^٤) الكافي ٨١ في فرش سورة يوسف.

(^٥) التيسير ٦٠ وعبارة الحافظ فيه: «وقف أبو عمرو من رواية ابن البيهقي عن أبيه عنه على قوله ﴿وكأين﴾ في جميع القرآن على الياء».

(^٦) التبصرة ١٧٤.

(^٧) الكافي ٥٦.

(^٨) التبصرة ١٧٤.

(^٩) زيادة من التيسير.

على الكلمة بأسرها»^١.

وذكر الشيخُ والإمامُ^٢ الخلافَ في رواية أبي عمرو والكسائي هنا، قال الشيخ: «والمشهور عنهما مثل الجماعة»^٣.

• قال الحافظ: «وقف أبو عمرو على ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء ٧٨] وأخواته على (ما)»^٤.

وذكر الخلاف عن الكسائي ومثله ذكر الإمام^٥. قال الحافظ: «وقف الباقر على اللام»^٦ وكذلك قال الإمام، ثم قال: «ولم يأت ذلك إلا عن خلف عن حمزة»^٧.

• قال الحافظ: «وقف حمزة والكسائي على قوله تعالى: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء ١١٠] على (أي)»^٨.

وذكر الإمام في ذلك خلافاً عنهما^٩. قال الحافظ في (التحبير): «إن حمزة

(١) التيسير ٦١.

(٢) الكافي ١١١.

(٣) التبصرة ٢٨٨.

(٤) العبارة في التيسير ٦١: «وقف أبو عمرو من رواية أبي عبد الرحمن عن أبيه عنه على قوله: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ﴾ و﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ و﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ و﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ على (ما) دون اللام في الأربعة. واختلف في ذلك عن الكسائي».

(٥) الكافي ٦٠.

(٦) ليست في خ، ط.

(٧) لم أجد هذه العبارة في الكافي.

(٨) التيسير ٦١، وتَمَامُ العبارة فيه: ((..دون (ما) وعضواً من التنوين آنفاً. ووقف الباقر على (ما))).

(٩) نضه: «واختلفوا في الوقف على قوله تعالى: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا﴾ فروي عن حمزة والكسائي باختلاف عنهما أنهما كانا يقفان على (أيا) ويتدنان (ما تدعو)، ووقف الباقر على (ما) ولكل واحد من الفريقين وجه في العربية سيذكر في غير هذا الكتاب إن شاء الله تعالى». الكافي ٨٩-٩٠.

والكسائي جعلاً (ما) اسماً تاماً بدلاً من (أيّ) فلذلك فصلها، والباقون جعلوا (ما) حرفاً صلة ل (أي) فلذلك لم يفصلوا بينهما».

• قال الحافظ: «وقف أبو عمرو والكسائي على (أيها) في المواضع الثلاثة بالألف»^١ وافقه الشيخ^٢ والإمام^٣، وذكر الحافظ في (التحبير) خلافاً عن ابن كثير من طريق قتيل.

• قال الحافظ: «وقف الكسائي على ﴿واد التمل﴾ [النمل ١٨] خاصة بالياء»^٤. وافقه الإمام، وزاد أنه وقف كذلك في طه [١٢] والقصاص [٣٠] والنازعات^٥ [١٦]. وذكر عنه الشيخ الوجهين في طه والنمل، وقال: «والمشهور / عنه الحذف [١٢٤/ب] وبه قرأت»^٦.

• قال الحافظ: «وقد بقي من هذا الباب حروف تأتي في مواضعها»^٧. اعلم أن مجموع الحروف التي تذكر بعد ستة عشر حرفاً: الحرف الأول: ﴿ثموداً﴾ [الأعراف ٧٣] المنصوب، ذكره في سورة هود [٦٨] عليه السلام^٨ وفي

(٣) التيسير ٦١، وتمام العبارة فيه: «وقف أبو عمرو والكسائي على قوله (أيه المؤمنون) في النور [٣١]، و﴿أيته الساحر﴾ في الزخرف [٤٩] و﴿أيته النفلان﴾ في الرحمن [٣١] بالألف في الثلاثة، ووقف الباقيون بغير الألف».

(٤) لم أجد في التبصرة ما يشير إلى مذهب الشيخ، وعلى أي حال فكلامه على الوقف لم يجمع في باب ولم ينتظمه أصل، وإنما هو تفاريق مبثوثة في فرش الحروف تارة وفي بعض أبواب الأصول تارة أخرى.

(٥) الكافي ١٠٣.

(٦) التيسير ٦١.

(٧) أورد ذلك في أثناء كلامه على فرش الحروف من سورة طه ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾.

(٨) التبصرة ٢٥٩، والعبارة فيه: «والمشهور الحذف وبه قرأت».

(٩) التيسير ٦١.

(١٠) التيسير ١٢٥.

النجم^١ [٥١]. الحرف الثاني والثالث والرابع والخامس: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد ٣٣] و﴿وَالِ﴾ [الرعد ١١] و﴿بَاقٍ﴾ [النحل ٩٦] و﴿وَاقٍ﴾ [٣٤] ذكرها في الرعد^٢. الحرف السادس والسابع والثامن: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ [٣٦] و﴿بِهَادِي الْعَمِي﴾ [٨١] ذكرها في النمل^٣. الحرف التاسع والعاشر والحادي عشر: ﴿الظُّنُونَا﴾ [١٠] و﴿الرُّسُولَا﴾ [٦٦] و﴿السِّيَلَا﴾ [٦٧] ذكرها في الأحزاب^٤. الحرف الثاني عشر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [١٧] ذكره في الزمر^٥. الحرف الثالث عشر: ﴿يَاعِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٨] ذكره في الزحرف^٦. الحرف الرابع عشر: ﴿يَوْمَ يَنَادُ﴾ [٤١] ذكره في ق^٧. الحرف الخامس عشر والسادس عشر: ﴿سَلَسَلًا﴾ [٤] و﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾ [١٦] ذكرها في الإنسان^٨، والله المستعان.

فصل

(٤) التيسير ٢٠٥.

(٥) التيسير ١٣٣. وليست كلمة (باق) من سورة الرعد وإنما هي من سورة النحل ولكنه ذكرها هنا لأنها شبيهة بالألفاظ التي في الرعد.

(٦) ولكن في مواطن متفرقة فالأولى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ ص ١٦٧-١٦٨، والثانية ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾، في آخر السورة لدى ذكر البيئات المحذوفة ص ١٧٠، والثالثة: ﴿بِهَادِي الْعَمِي﴾ ص ١٦٩.

(٧) التيسير ١٧٨.

(٨) التيسير ١٨٩.

(٩) عند الكلام على بآءاتها التيسير ١٩٧.

(١٠) التيسير ٢٠٢.

(١١) التيسير ٢١٧-٢١٨.

• قال الحافظ رحمه الله: «وتفرد البيهقي بزيادة هاء السكت...»^١ إلى آخره.
ذكر في (التحبير) أنه قرأ بها على أبي الحسن عن قراءته، ثم قال: «وسألت عن ذلك فارس بن أحمد عند قراءتي فلم يعرفه في مذهب ابن كثير». وافقه الشيخ علي إثبات هاء السكت عند الوقف للبيهقي^٢، والله أعلم.

(٣) التيسير ٦١، وتام العبارة فيه: «...عند الوقف على (ما) إذا كانت استفهاماً ووليها حرف جر نحو قوله: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾...».

(٤) التبصرة ١٠٨-١٠٩. ولا أدري لماذا أغفل المصنف ذكر الإمام هنا مع أنه أفرد هذه المسألة في فصل ص ٣٧ من كتاب الكافي.

بابُ

ذِكْرُ مَذْهَبِ حَمْزَةِ فِي السُّكُوتِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ^١

• قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أن حمزة من رواية خلف كان يسكت على الساكن...»^٢ إلى آخره كلامه.

شرط في الساكن ألا يكون حرفَ مدٍّ، فأما حرف اللين والتنوين فكغيرهما من الحروف السواكن. وافق الإمام الحافظ في هذه المسألة^٣، وأما الشيخ فيأخذ له بالدرج مثل خلاد.

• قال الحافظ رحمه الله: «وكذلك» [الآخرة] [البقرة ٩٤] و«الأرض» [البقرة ٢٢] و«الآزفة» [غافر ١٨] و«الآن» [يونس ٥١] وشبهه؛ لأن ذلك بمنزلة ما كان من كلمتين^٤.

يريد: أنه يسكت أيضاً على لام التعريف إذا كان قبل الهمزة، كما يسكت على غيره من السواكن. واحتاج إلى التعليل بقوله: «لأن ذلك بمنزلة ما كان من كلمتين» لأنّ لام التعريف قد اتصلت بما بعدها والتحمّت به في الخطّ واللفظ والمعنى؛ لدالاتها على تعريف ما دخلت عليه، فصارت مع ما بعدها في حكم الكلمة الواحدة فاحتاج أن يبيّن أنّها مع / هذا الالتحام بمنزلة الكلمتين المنفصلتين. وذكر أنه لم [١٢٥/أ]

(^١) التيسير ٦٢، وانظر في هذا الباب: الكافي ٣٧-٣٨، والإقناع ٤٨٢/١-٤٨٤، والنشر ٤١٩/١-٤٢٨.

(^٢) تمام العبارة في التيسير ٦٢: «...إذا كان آخر كلمة ولم يكن حرف مدٍّ وأتت الهمزة بعده سكتة لطيفة من غير قطع

بيانياً للهمزة، وذلك نحو قوله: «(من آمن)...».

(^٣) الكافي ٣٨.

(^٤) التيسير ٦٢.

يسكتُ على الساكن إذا كان مع الهمزة في كلمة واحدة إلا في لفظ (شيء) خاصة، يريد: سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً. ثم أخبر أنه قرأ على أبي الحسن في الرويتين بالسكوت على لام التعريف ولفظ (شيء) حيث وقع، يعني في رواية خلف ورواية خلاد^(١).

واعلم أن الشيخ والإمام يوافقان في السكت لخلف على لام التعريف، فأما خلاد فنقل عنه الإمام الوقف مثل خلف^أ، ونقل عنه الشيخ ترك الوقف^ب، وحصل من قول الحافظ الوجهان. وأما لفظ (شيء) حيث وقع فأخذ فيه الشيخ بالمد لحمزة من طريقه مثل ورش^ج، وقال الإمام إنه قرأ لحمزة من طريقه بالسكت وبالمد. وحصل من كلام الحافظ أنه قرأ لحمزة بالسكت من الطريقين أيضاً، وزاد من طريق خلاد الدرج، والله أعلم.

فحصل من جميع ما تقدم انحصار هذا الباب في ثلاث مسائل:

إحداها: لام التعريف، نحو: ﴿الأرض﴾ [البقرة ٢٢] لا خلاف عن خلف أنه يقف عليه من الطرق الثلاث، وأما خلاد فنقل عنه الإمام الوقف^ب ونقل عنه الشيخ ترك الوقف^ب، ونقل عنه الحافظ الوجهين.

(١) ونص عبارته في التيسير ٦٢: ((وقرأت على أبي الحسن في الرويتين بالسكوت على لام المعرفة وعلى (شيء) و(شيئاً) حيث وقع لا غير)).

(٢) الكافي ٣٨.

(٣) التبصرة ١٤٧، ولم يفرد الشيخ مكى لهذه المسألة باباً كما فعل غيره، وقد أعياى البحث عنها دون طائل، ثم تبين أنه ذكرها في فرش الحروف ضمن ما سماه باب ذكر اختلافهم في ما قلّ دوره من الحروف.

(٤) في خ: ((فيأخذ)).

(٥) التبصرة ١٤٨.

المسألة الثانية: لفظ (شيء) أخذ فيه الشيخ بالمد لحمزة من طريقه^١، وأخذ فيه الحافظ بالسكت من الطريقتين، وزاد عن خلاد الدرّج، وذكر الإمام أنه قرأ بالسكت وبالمدّ من الطريقتين.

المسألة الثالثة: سائر السواكن سوى حرف المدّ، نقل الحافظ والإمام^٢ السكت عليه في رواية خلف، والشيخ بالدرّج^٣، ولم يختلفوا في رواية خلاد أنها بالدرّج كسائر القراء. والله أعلم.

(١) التبصرة ١٤٨.

(٢) التيسير ٦٢، والكافي ٣٨.

(٣) لعل ذلك مستنبط من إغفاله ذكر السواكن عندما عرض لوقف حمزة على لام التعريف والياء من ((شيء)) في

التبصرة ١٤٧-١٤٨.

باب

ذكر مذهبهم في الفتح والإسكان لبياء الإضافة^١

ذكر الحافظ رحمه الله البياءِ المختلفَ فيها في بابين: الباب الأول في بياءات الإضافة^٢، والباب الثاني في البياءات الزوائد^٣. والفرق بين البابين أن بياءات الإضافة لا تكون إلا ضمير المتكلم، ولا تكون إلا ثابتة في السواد^٤، والخلف دائر فيها بين الفتح والإسكان وهذا في حال الوصل، ولا يحذف منها شيء في الوصل^٥ إلا إن عرض أن يقع بعد شيء منها^٦ حرف ساكن / فتحذف^٧ إذ ذلك على قراءة من [١٢٥/ب] سكنها كقراءة من قرأ: ﴿ياعبادي الذين﴾^٨ [العنكبوت ٥٦] و﴿أخي أشدُّ به أزري﴾^٩ [طه ٣٠-٣١] و﴿من بعدي اسمه أحمد﴾^{١٠} [الصف ٦] بإسكان الياء. وأما في الوقف فلا بدَّ من إثباتها لثبوتها في السواد.

(^١) التيسير ٦٣، وانظر في هذا الباب: التبصرة ١٦٧، والإقناع ٤٨٢/١-٤٨٤، والنشر ٤١٩/١-٤٢٨.

(^٢) التيسير ٦٣-٦٩.

(^٣) وعنوانه باب ذكر أصولهم في البياءات المحذوفات من الرسم، وسيأتي ذكره ص ٦١٩.

(^٤) يبدو أن المقصود منها السواد الأعظم من النسخ أي غالبية النسخ أو كلها.

(^٥) ليست في ط.

(^٦) في ط: ((منهما)).

(^٧) في ط: ((فيحذف)).

(^٨) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي. وفتحها الباقيون في الوصل وأثبتوها ساكنة في الوقف. التيسير ١٧٤.

(^٩) وهي قراءة الكوفيين ونافع. التيسير ١٥٤، القراءات العشر ٣١٣.

(^{١٠}) وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي. التيسير ٢١٠.

وأما الياءات الزوائد فمنها ما هو ضمير المتكلم، كالياء في ﴿نذير﴾ [المائدة ١٩] و﴿نكير﴾ [الحج ٤٤] و﴿وعيد﴾ [إبراهيم ١٤] و﴿دعان﴾ [البقرة ١٨٦] ومنها ما هو لام الكلمة من الاسم، كالياء في قوله تعالى: ﴿بالواد﴾ [طه ١٢] و﴿الداع﴾ [البقرة ١٨٦] و﴿المتعال﴾ [الرعد ٩]. ومنها ما هو لام الكلمة من الفعل، كالياء في قوله تعالى: ﴿يسر﴾ [الفجر ٤] و﴿يأت﴾ [البقرة ١٤٨] و﴿نبغ﴾ [الكهف ٦٤]. وليس منها شيء ثابت في السواد، والخلف دائر فيها بين الحذف والإثبات، ولا يحرك منها شيء في الوصل إلا أن يعرض لها ساكن بعدها، فيحركها من أثبتها، وذلك في قوله تعالى: ﴿فما آتاني الله﴾ في النمل ٣ [٣٦]، وسميت هذه الياءات زوائد لأنها في قراءة قراءة من أثبتها زائدة على خط المصحف.

وقسم الحافظ رحمه الله ياءات الإضافة تقسيماً حسناً منحصراً في ستة فصول، وذلك أن الياء لا يخلو أن يقع بعدها همزة أو لا، فإتي لا همزة بعدها قسم واحد وجملته ثلاثون ياء، والتي بعدها همزة تنقسم باعتبار أقسام الهمزة خمسة أقسام، ووجه ذلك أن الهمزة إما أن تكون همزة قطع أو همزة وصل، فإن كانت همزة قطع فلا بد أن تكون متحركة بالفتح أو بالكسر أو بالضم، فهذه ثلاثة أقسام، وإن كانت همزة وصل فلا يخلو أن يكون بعدها لام التعريف أو لا يكون، فهذان قسمان، فيبلغ الجميع خمسة أقسام.

(١) في ط: ﴿نذيري﴾ بإثبات رسم الياء وكذا كل ما يأتي من آيات في هذه الفقرة، نكيري ووعيدي... إلخ.

(٢) في ط: ﴿فما آتان ي﴾.

(٣) أثبت الياء مفتوحة في حال الوصل نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ورويس. القراءات العشر ٣٨٠.

(٤) أي: أو لا يقع.

• قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أن كلَّ ياء بعدها همزة مفتوحة نحو: ﴿إني أعلم﴾

[البقرة ٣٣] فالجرميان وأبو عمرو يفتحونها حيث وقعت...^١ إلى آخر الفصل.

اعلم أن مجموع ما في القرآن من هذه الياءات التي قبلها كسرة وبعدها همزة مفتوحة مئة ياء وثلاث ياءات، منها أربع اتفق القراء على إسكانها^٢، وهنّ: ﴿أرني أنظرُ إليك﴾ في الأعراف [١٤٣] و﴿لا تفتنيّ ألاً﴾^٣ في التوبة [٤٩-٥٠]، و﴿ترحمي أكن﴾ في سورة هود عليه السلام [٤٧]، و﴿اتبعني أهدك﴾ في سورة مريم عليها السلام [٤٣]. وكان ينبغي للحافظ رحمه الله أن ينبّه على هذا، فإنّ إطلاق قوله: «يفتحونها حيث وقعت» يقتضي أنهم يفتحون هذه الياءات الأربع^٤، وإنما يفتحون ما عدا هذه الأربع، وهو باقي العدد وهي تسع وتسعون / على ما يذكر [١٢٦/أ] الآن من التفصيل والخلاف.

فاعلم أن باقي العدد اختلف القراء فيه، ففتح بعضهم، وأسكنه الباقون. فمن ذلك: ﴿معي أبدأ﴾ في التوبة [٨٣]، و﴿معي أرحمنا﴾ في الملك [٢٨]. اتفق الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص على فتحهما، وأسكنهما الباقون^٥. وتفرد الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتح (لعلّي) في ستة مواضع، وهي:

(١) التيسير ٦٣.

(٢) في س: ((إسكانها)).

(٣) في س: ((ألا في الفتنة)).

(٤) في فرش الحروف أغفل الداني ذكر هذه الياءات الأربع لدى ذكر الياءات في آخر كل سورة، ويدل هذا على عدم وجود خلاف بين القراء في قراءتها.

(٥) في ط: ((وهو)).

(٦) انظر التيسير ١٢٠، ٢١٣، وكل ما يذكره المألقي هنا نثره الداني في فرش الحروف، وسأشير إلى مواضعه حرفاً حرفاً.

﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ﴾ في سورة يوسف عليه السلام^١ [٤٦]، و﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ في طه^٢ [١٠]، و﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ في المؤمن^٣ [١٠٠]، و﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ [٣٨] و﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ في القصص^٤ [٢٩]، و﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾ في غافر^٥ [٣٦]. وأسكنهنَّ الباقون^٦.

وتفرَّدَ الحرميَّان وأبو عمرو وهشام بفتح ﴿ما لي أدعوكم﴾^٧ في غافر [٤١].
وتفرَّدَ الحرميَّان وأبو عمرو وابن ذكوان بفتح ﴿أرهطي أعزُّ عليكم﴾ [٩٢] في
سورة هود عليه السلام^٨.

وتفرَّدَ الحرميَّان بفتح أربع؛ وهنَّ: ﴿ليحزنني أن تذهبوا﴾ [١٣] في سورة يوسف
عليه السلام^٩، و﴿حشرتني أعمى﴾ في طه^{١٠} [١٢٥]، و﴿تأمرونيَّ أعبدُ﴾ في الزمر^{١١}
[٦٤]، و﴿أتعداني أن أُخرَجَ﴾ في الأحقاف^{١٢} [١٧].

(١) التيسير ١٣١.

(٢) التيسير ١٥٤.

(٣) التيسير ١٦٠.

(٤) التيسير ١٧٢.

(٥) التيسير ١٩٢.

(٦) أي الكوفيون عاصم وحمة والكسائي.

(٧) في ط: ((وما لي أدعوكم إلى النجاة)). وانظر في قراءتها التيسير ١٩٢.

(٨) التيسير ١٢٧.

(٩) التيسير ١٣٠.

(١٠) التيسير ١٥٤.

(١١) التيسير ١٩١.

(١٢) التيسير ٢٠٠.

وتفرّد نافعٌ وأبو عمرو بفتح ثماني ياءات، وهنّ: ﴿إني أراي﴾ [٣٦] و﴿إني أراي﴾ [٣٦] أعني الياء من (إني) ^١ في الموضعين، و﴿حتى يأذن لي أبي﴾ [٨٠] أعني الياء من (لي) في سورة يوسف عليه السلام ^٢، و﴿من دوني أولياء﴾ في الكهف ^٣ [١٠٢]، و﴿اجعل لي آية﴾ في آل عمران [٤١] وفي سورة مريم عليها السلام ^٤ [١٠]، و﴿ضيفي أليس﴾ في سورة هود عليه السلام ^٥ [٧٨]، و﴿يسّر لي أمري﴾ في طه ^٦ [٢٦]. واتفقا مع البرّي على فتح أربع ياءات؛ وهنّ: ﴿ولكّي أراكم﴾ [٢٩] و﴿إني أراكم﴾ في سورة هود عليه السلام ^٥ [٨٤]، و﴿منّ تحتي أفلا﴾ في الزخرف ^٧ [٥١]، و﴿لكني أراكم﴾ في الأحقاف ^٨ [٢٣].

وتفرّد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات، وهنّ: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ في البقرة ^٩ [١٥٢]، و﴿ذروني أقتل﴾ [٢٦] و﴿ادعوني أستجب﴾ في غافر ^{١٠} [٦٠].
وتفرّد نافع بفتح اثنتين، وهما: ﴿سبيلي أدعو﴾ في سورة يوسف عليه السلام ^{١١}

(^١) في ط: ((أراي))، ولا يصح لأن الكلام على أراي سيأتي في موضع بعد صفحاتين.

(^٢) التيسير ١٣٠-١٣١.

(^٣) التيسير ١٤٧.

(^٤) التيسير ٩٣ و١٥٠.

(^٥) التيسير ١٢٦.

(^٦) التيسير ١٥٤.

(^٧) التيسير ١٩٧.

(^٨) التيسير ٢٠٠.

(^٩) التيسير ٨٥-٨٦.

(^{١٠}) التيسير ١٩٢.

(^{١١}) التيسير ١٣١.

[١٠٨]، و﴿ليلوئي أأشكر﴾ في النمل^١ [٤٠]. واتفق مع البزّي على فتح ﴿فطرني أفلا﴾
 أفلا﴾ في سورة هود عليه السلام^٢ [٥١].
 وتفرد ورش والبزّي بفتح ﴿أوزعني أن أشكر﴾ في النمل [١٩] والأحقاف^٣
 [١٥]. فهذه أربع وثلاثون ياءً.
 أما باقي العدد وهو^٤ خمس وستون ياءً فاتفق الحرميّان وأبو عمرو على فتحها،
 والباقون على إسكانها.

منها في البقرة: ﴿أني أعلم﴾ في موضعين^٥ [٣٠، ٣٣]، وفي آل عمران^٦: ﴿أني
 أخلق﴾ [٤٩] وفي المائدة^٧: ﴿إني أخاف﴾ [٢٨] و﴿لي أن أقول﴾ [١١٦] وفي
 الأنعام^٨ / : ﴿إني أخاف﴾ [١٥] و﴿إني أراك﴾ [٧٤] وفي الأعراف^٩: ﴿إني
 أخاف﴾ [٥٩] و﴿من بعدي أعجلتم﴾ [١٥٠] وفي الأنفال^{١٠}: ﴿إني أرى﴾ [٤٨]
 و﴿إني أخاف﴾ [٤٨] وفي سورة يونس عليه السلام^{١١}: ﴿لي أن أبدلك﴾ [١٥]

(12) التيسير ١٧٠.

(١) التيسير ١٢٦-١٢٧.

(٢) التيسير ١٧٠ و٢٠٠.

(٣) في م، س: ((وهي)) وفي خ: ((وهن)). وثمة حرم بعد هذه الكلمة في خ يستغرق ورقة أو ورقتين.

(٤) التيسير ٨٥.

(٥) التيسير ٩٣.

(٦) التيسير ١٠١.

(٧) التيسير ١٠٨.

(٨) التيسير ١١٥.

(٩) التيسير ١١٧.

(١٠) التيسير ١٢٣-١٢٤.

و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥] وفي سورة هود عليه السلام: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في ثلاثة مواضع^١ [٣- ٢٦- ٨٤]، و﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ [٤٦] و﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] و﴿شَقَاقِي أَنْ﴾ [٨٩]. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾ [٢٣] و﴿أَرَانِي أَعْصِرَ﴾ [٣٦] و﴿أَرَانِي أَهْلُ﴾ [٣٦] و﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ﴾ [٤٣] و﴿إِنِّي أَنَا أَخْوَكُ﴾ [٦٩] و﴿أَبِي أَوْ يَحْكَمَ﴾ [٨٠] و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٩٦]. وفي سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [٣٧]. وفي الحجر^٤: ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا﴾ [٤٩] أعني الياء من (عبادي) ومن (أني). و﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾^٥ [٨٩]. وفي الكهف^٦: ﴿بَرِّي أَحَدًا﴾ في موضعين [٣٨-٤٢]، و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [٢٢] و﴿رَبِّي أَنْ يُؤْتِنِي﴾ [٤٠]. وفي سورة مريم عليها السلام: ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [١٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٥]. وفي طه^٧: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ [١٠] و﴿إِنِّي أَنَا رُبُّكَ﴾^٨ [١٢] و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [١٤]. وفي الشعراء^٩: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في موضعين [١٢، ١٣٥]، و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [١٨٨]. وفي النمل^{١١}: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ [٧] وفي القصص^{١٢}: ﴿رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾

(١) التيسير ١٢٦.

(٢) التيسير ١٣٠.

(٣) التيسير ١٣٥.

(٤) التيسير ١٣٦.

(٥) تمام الآية: ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾.

(٦) التيسير ١٤٧.

(٧) التيسير ١٥٠.

(٨) التيسير ١٥٤.

(٩) قرأ نافع ﴿إني أنا﴾ بكسر الهمزة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿أني أنا﴾ بفتح الهمزة، وقرأ الباقون ﴿إني أنا﴾ بكسرها.

انظر التيسير ١٥٠، والقراءات العشر ٣٢١.

(١٠) التيسير ١٦٧.

(١١) التيسير ١٧٠.

(١٢) التيسير ١٧٢.

[٢٢] و﴿إِنِّي أَنسْتُ﴾ [٢٩] و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [٣٠] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٣٤] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ في موضعين [٣٧، ٨٥]، و﴿عِنْدِي أَوْلَمُ﴾ [٧٨]. وفي يس^١: ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ [٢٥]. وفي الصافات^٢: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [١٠٢] و﴿إِنِّي أَذْجُكُ﴾ [١٠٢]. وفي ص^٣: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢] وفي الزمر^٤: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣]. وفي غافر^٥: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في ثلاثة مواضع [٢٦، ٣٠، ٣٢]. وفي الدخان^٦: ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ [١٩]. وفي الأحقاف^٧: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢١]. وفي الحشر^٨: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٦]. وفي سورة نوح عليه السلام^٩: ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ [٩]. وفي سورة الجن^{١٠}: ﴿رَبِّي أَمْدَأُ﴾ [٢٥]. وفي الفجر^{١١}: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنُ﴾ [١٥] و﴿رَبِّي أَهَانَنُ﴾ [١٦].

والشيخ والإمام يوافقان على جميع ما تقدّم^{١٢}، إلا أنّ الحافظ ذكر عن ابن كثير

(^١) التيسير ١٨٥.

(^٢) التيسير ١٨٧.

(^٣) التيسير ١٨٨.

(^٤) التيسير ١٩٠.

(^٥) التيسير ١٩٢.

(^٦) التيسير ١٩٨.

(^٧) التيسير ٢٠٠.

(^٨) التيسير ٢١٠.

(^٩) التيسير ٢١٥.

(^{١٠}) التيسير ٢٢٢.

(^{١١}) في ط: ((أكرمني)).

(^{١٢}) أوجز الشيخ الكلام على أصول ياءات الإضافة في آخر فرش سورة البقرة تحت عنوان ((ياءات الإضافة تجري على

أصول)) التبصرة ١٦٧. ثم نثر أحكامها واختلاف القراء فيها في آخر فرش كل سورة كما صنع صاحب التيسير.

أما الإمام فلم يفرّد للياءات أصلاً من أصول، ولم يميزها في كلامه أيضاً على فرش كل سورة وإنما خلطها بغيرها من

الفرش إلا أنه يذكر في آخر كل سورة عدّها.

في قوله تعالى: ﴿عندي أولم﴾ [٧٨] في القصص خلافاً في الإسكان^١، ولم يذكر الشيخ والإمام عنه إلا الفتح خاصة^٢.

- وقول الحافظ رحمه الله: «وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات»^٣ متصلاً بقوله: «فالحرميان وأبو عمرو يفتحونها حيث وقعت»^٣ كلام جرى على حاله، وأولى منه أن لو قال بعد قوله: «حيث وقعت»: «إلا ما يستثنى من ذلك، ثم يقول: وخالف نافع وأبو عمرو معاً أصلهما في ثلاث ياءات بدل قوله: «وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات»^٣.
- وقوله: «ونقص أصله في كذا»^٤ عبارة حسنة.

- وقوله: «وتفرد نافع بفتح ياءين»^٥ كقوله: «وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث ياءات»^٣ وأولى منه أن لو قال: ونقص ابن كثير وأبو عمرو معاً أصلهما في ياءين. والله أعلم.

فصل

- / قال الحافظ رحمه الله: «وكل ياء بعدها همزة مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿مني إلا﴾.. [البقرة ٢٤٩]»^٦ إلى آخر الفصل.

اعلم أنّ مجموع ما في القرآن من هذه الياءات التي قبلها كسرة وبعدها همزة

(١) ونصه: «وروى أبو ربيعة عن قنبل وعن البري ﴿عندي﴾ بالإسكان فقط». التيسير ٦٤ و ١٧٢.

(٢) انظر التنصير ٢٨٨، والكافي ١١٠.

(٣) التيسير ٦٣.

(٤) تمام العبارة في التيسير ٦٣: «ونقص أصله في روايته بعد ذلك في عشرة مواضع فسكن الياء فيها...».

(٥) التيسير ٦٤.

(٦) التيسير ٦٥.

مكسورة ستون ياءً منها ثماني ياءات اتَّفَقَ القراء على إسكانهنّ، وهنّ: ﴿أنظرنني إلى يوم يُبعثون﴾ [١٤] في الأعراف والحجر [٣٦] وص [٧٩]، و﴿يدعونني إليه﴾ [٣٣] في سورة يوسف عليه السلام، و﴿يصدقني إني أخاف﴾ [٣٤] في القصص و﴿تدعونني إليه﴾ [٢١] في غافر، و﴿في ذريتي إني تبت﴾^١ [١٥] في الأحقاف، و﴿لولا أحرزني إلى أجل قريب﴾ [١٠] في المنافقين، وكان ينبغي للحافظ أن يبيّه على هذا كما ذكرت لك في الفصل الأول^٢.

وباقى العدد وهو اثنتان وخمسون ياءً اختلف القراء فيه، فاتَّفَقَ الحرمين وأبو عمرو وابن عامر على فتح الياء في قوله تعالى: ﴿آبائي إبراهيم﴾ [٣٨] في سورة يوسف عليه السلام^٣، و﴿دعائي إلّا﴾^٤ [٦] في سورة نوح عليه السلام. واتفق نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص على الفتح في قوله تعالى: ﴿وأُمِّي إلهين﴾ [١١٦] في المائدة^٥، و﴿إن أجري إلّا﴾ في المواضع التسعة، منها موضع في سورة يونس عليه السلام^٦ [٧٢]، وموضعان في سورة هود عليه السلام^٧

(١) في ط: «إني تبت إليك».

(٢) أغفل الداني ذكر هذه الياءات لدى ذكره أحكام الياء في فرش الحروف من كل سورة، ويشير هذا إلى اتفاق القراء على إسكانهنّ، لأن الأصل في الياء الإسكان على ما يبدو.

(٣) التيسير ١٣١.

(٤) في ط: «إلا فرأى».

(٥) التيسير ٢١٥.

(٦) التيسير ١٠١.

(٧) التيسير ١٢٤.

(٨) التيسير ١٢٦.

[٢٩، ٥١]، وخمسة مواضع في الشعراء^١ [١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٢-١٨٠]،
وموضع في سبأ^٢ [٤٧].

وتفرّد نافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح ﴿وما توفيقِي إِلَّا بِاللّهِ﴾ [٨٨] في سورة
هود عليه السلام^٣ و﴿حزني إلى الله﴾ [٨٦] في سورة يوسف عليه السلام^٤.
وتفرّد نافع وأبو عمرو وحفص بفتح ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [٢٨] في المائدة^٥.
وتفرّد نافع وابن عامر بفتح ﴿ورسلي إن الله﴾ [٢١] في المجادلة^٦.
وتفرّد نافع بفتح ثماني ياءات، وهنّ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢] في آل عمران
والصَّف^٧ [١٤]، و﴿بِنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ﴾ [٧١] في الحجر^٨، و﴿ستجدني إن شاء الله﴾
[٦٩] في الكهف^٩ والقصص^{١٠} [٢٧] والصفات^{١١} [١٠٢]، و﴿عبادي إنكم﴾
[٥٢] في الشعراء^{١٢}، و﴿لعنتي إلى﴾ [٧٨] في ص^{١٣}.

(١) التيسير ١٦٧.

(٢) التيسير ١٨٢.

(٣) التيسير ١٢٧.

(٤) التيسير ١٣١.

(٥) التيسير ١٠١.

(٦) التيسير ٢٠٩.

(٧) التيسير ٩٣، و٢١٠.

(٨) التيسير ١٣٦.

(٩) التيسير ١٤٧.

(١٠) التيسير ١٧٢.

(١١) التيسير ١٨٧.

(١٢) التيسير ١٨٨.

وتفرد ورش بفتح «وبين إخواني إن ربي» [١٠٠] في سورة يوسف عليه السلام^١،
 السلام^١، فهذه خمس وعشرون ياءً.
 وأمّا باقي العدد وهو سبع وعشرون ياءً فاتفق نافع وأبو عمرو على فتحها،
 والباقون على إسكانها منها في البقرة^٢: «مَنِّي إِلَّا مَن اعْتَرَفَ» [٢٤٩]. وفي آل
 عمران^٣: «فَتَقَبَّلْهُ مَنِّي إِنَّا نَكْتُبُ» [٣٥]. وفي الأنعام^٤: «رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ» [١٦١]. وفي
 وفي سورة يونس عليه السلام^٥: «نَفْسِي إِنِ اتَّبَعْتُ» [١٥] و«رَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ» [٥٣].
 وفي سورة هود عليه السلام^٦: «عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ» [١٠] و«نَصَحِي إِنِ أَرَدْتُ»
 [١٢٧/ب] [٣٤] و«إِنِّي إِذَا لَمُنُّ» [٣١]. وفي سورة يوسف عليه السلام^٧: «رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ»
 [٣٧] و«مَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنِّي» [٥٣] و«رَحِمَ رَبِّي إِنِّي رَبِّي غَفُورٌ» [٥٣] و«بِي إِذْ
 أَخْرَجَنِي» [١٠٠]. وفي الإسراء^٨: «رَبِّي إِذَا» [١٠٠] وفي سورة مريم عليها
 السلام^٩: «سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ» [٤٧]. وفي طه^{١٠}: «لَذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ»

(١) التيسير ١٣١.

(٢) التيسير ٨٦.

(٣) التيسير ٩٣.

(٤) في الأصل: (وتقبَّل).

(٥) التيسير ١٠٨.

(٦) التيسير ١٢٤.

(٧) التيسير ١٢٦.

(٨) التيسير ١٣٠-١٣١.

(٩) التيسير ١٤١.

(١٠) التيسير ١٥٠.

(١١) التيسير ١٥٤.

[١٤-١٥] و﴿على عيني إذ﴾ [٣٩-٤٠] و﴿لا برأسي إني﴾ [٩٤]. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام^١: ﴿ومن يقل منهم إني إله﴾ [٢٩]. وفي الشعراء^٢: ﴿لي إلا رب العالمين﴾ [٧٧] و﴿لأبي إنئه﴾ [٨٦]. وفي العنكبوت^٣: ﴿إلى ربي إنئه﴾ [٢٦]. وفي سبأ^٤: ﴿ربي إنئه سميع﴾ [٥٠]. وفي يس^٥: ﴿إني إذا﴾ [٢٤]. وفي ص^٦: ﴿من بعدي بعدي إنك﴾ [٣٥] وفي غافر^٧: ﴿أمري إلى الله﴾ [٤٤]. وفي فصلت^٨: ﴿إلى ربي إن لي عنده﴾ [٥٠]. وذكر الحافظ خلافاً عن قالون في هذه الباء الأخيرة^٩.
والشيخ والإمام يوافقان على الفتح في جميع ما تقدم.

• وقوله رحمه الله: «وتفرّد نافعٌ دونه بفتح كذا...»^٩.

يعني دون أبي عمرو. وأولى من ذلك أن يقول: خالف أبو عمرو أصله في ثمانية

مواضع.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «وكلُّ ياء بعدها همزة مضمومة»^{١٠}.

(١) التيسير ١٥٦.

(٢) التيسير ١٦٧.

(٣) التيسير ١٧٤.

(٤) التيسير ١٨٢.

(٥) التيسير ١٨٥.

(٦) التيسير ١٨٨.

(٧) التيسير ١٩٢.

(٨) التيسير ١٩٤.

(٩) التيسير ٦٥.

(١٠) التيسير ٦٦.

اعلم أن مجموع ما في القرآن من هذه الياءات التي قبلها كسرة وبعدها همزة مضمومة اثنتا عشرة ياءً، منها اثنتان اتفق القراء على إسكانهما، وهما قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بعهدي أوفٍ بعهدكم﴾ [٤٠] في البقرة، و﴿آتوني أفرغ﴾ [٩٧] في الكهف. وكان ينبغي للحافظ أن ينبه على ذلك.

وأما العشر البواقي ففتحتها نافع وحده، وأسكنها الباقون، منها في آل عمران^١: ﴿وإني أعيذها﴾ [٣٦]. وفي المائة^٢: ﴿إني أريد﴾ [٢٩] و﴿فإني أعدبُهُ﴾ [١١٥]. وفي الأنعام^٣: ﴿إني أمرت﴾ [١٤]. وفي الأعراف^٤: ﴿عذابي أصيب به﴾ [١٥٦]. وفي سورة هود عليه السلام^٥: ﴿إني أشهد﴾ [٥٤]. وفي سورة يوسف عليه السلام^٦: ﴿إني أوفٍ الكيل﴾ [٥٩]. وفي النمل^٧: ﴿إني ألقى إلي﴾ [٢٩]. وفي القصص^٨: ﴿إني أريد﴾ [٢٧]. وفي الزمر^٩: ﴿إني أمرت﴾ [١١] وافق الشيخ والإمام والإمام على جميع ذلك.

(١) التيسير ٩٣.

(٢) التيسير ١٠١.

(٣) التيسير ١٠٨.

(٤) التيسير ١١٥.

(٥) التيسير ١٢٧، وانظر القراءات العشر ٢٢٨.

(٦) هنا تبدأ الورقة ٩٣/أ في خ وقد كتب في هامشها: «نقص ورقة أو ورقتان».

(٧) التيسير ١٣١، وانظر القراءات العشر ٢٤٢.

(٨) التيسير ١٧٠.

(٩) التيسير ١٧٢.

(١٠) التيسير ١٩٠.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «وكلُّ ياء بعدها ألف ولام»^(١).

قسم الحافظ رحمه الله في هذا الفصل ما جاء من هذه الياءات وبعده الألف واللام قسمين:

القسم الأول المختلف فيه، وهي عنده ستُّ عشرة ياءً، منها^٢ في البقرة: ﴿عهدي الظالمين﴾ [١٢٤] و﴿ربِّي الذي يجيئ﴾ [٢٥٨]. وفي الأعراف: ﴿حرَّم ربِّي الفواحش﴾ [٣٣] و﴿عن آياتي الذين﴾ [١٤٦]. وفي سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿قل لعبادي الذين / آمنوا﴾ [٣١]. وفي سورة مريم عليها السلام: ﴿آتاني الكتاب﴾ [١٢٨/١] ﴿٣٠﴾. وفي الأنبياء عليهم السلام: ﴿مسنِّي الضر﴾ [٨٣] و﴿عبادي الصالحون﴾ [١٠٥]. وفي العنكبوت: ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾ [٥٦]. وفي سبأ: ﴿من عبادي الشكور﴾ [١٣]. وفي ص: ﴿مسنِّي الشيطان﴾ [٤١]. وفي الزمر: ﴿إن أُرادني الله﴾ [٣٨] و﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ [٥٣]. وفي الملك: ﴿إن أهلكني الله﴾ [٢٨]. فهذه أربع عشرة ياءً سكنها كلّها حمزة، وذكر الحافظ من وافقه من القرّاء على بعضها^٣، ثم ذكر تفرّد أبي شعيب بياء في الزمر^٤، وهي الخامسة عشرة، وذكر:

(١) التيسير ٦٦.

(٢) ليست في ط.

(٣) وافقه الكسائي في ثلاثة مواضع: ﴿قل لعبادي الذين﴾ في إبراهيم [٣١] و﴿يا عبادي الذين﴾ في العنكبوت [٥٦] والزمر [٥٣]. ووافقه أبو عمرو في موضعين: في العنكبوت والزمر. ووافقه ابن عامر في موضعين أيضاً: ﴿عن آياتي الذين﴾ في الأعراف [١٤٦]، وفي آية إبراهيم السابقة، ووافقه حفص في ﴿عهدي الظالمين﴾ في البقرة [١٢٤] لا غير. التيسير ٦٦-٦٧.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿فيشر عبادي الذين﴾. التيسير ٦٧.

وذكر: ﴿فما آتاني الله﴾ [٣٦] في النمل، وهي السادسة عشرة^١، إلا أنه ذكرهما في فرش الحروف في الزوائد لا في ياءات الإضافة^٢، وكذلك ينبغي أن يكونا، لأنهما لم يثبتا في الخط. وافق الشيخ والإمام على كل ما تقدّم إلا الياء التي أثبت أبو شعيب في الزمر^٣.

القسم الثاني: المتفق على فتحه، وقد حصره الحافظ في ثلاثة أصول وتسعة أحرف:

الأصل الأول: ﴿نعمتي التي﴾ وجملته في القرآن ثلاثة مواضع في البقرة [٤٠-٤٧-١٢٢].

الأصل الثاني: ﴿حسي الله﴾ وجملته موضعان: الأول في آخر براءة [١٢٩]، والثاني في الزمر [٣٨].

الأصل الثالث: ﴿شركائي الذين﴾ وجملته في القرآن أربعة مواضع: أحدها في النحل [٢٧]، والثاني في الكهف [٥٢]، والثالث [٦٢] والرابع في القصص [٧٤].

والحروف المتفرقة^٤: ﴿بلغني الكبر﴾ [٤٠] في آل عمران، و﴿لا تُشْمِثْ بي الأعداء﴾ [١٥٠] و﴿ما مسني السوء﴾ [١٨٨] و﴿إنّ وليي الله﴾ [١٩٦] في

(^١) التيسير ٦٧. وقد كتب هذا العدد في ط: ((السادسة عشر)).

(^٢) بل ذكر آية الزمر في ياءات الإضافة ص ١٩١، ثم قال: ((ذكر الاختلاف فيها قبل)) وهو يشير إلى ما كان ذكره في فرش السورة نفسها قبل صفتين أي ص ١٨٩، أما آية النمل فقد ذكرها مع الزوائد وهو يسميها المخدوفات. انظر التيسير ١٧٠.

(^٣) فقد أغفلا ذكرها. انظر التنصرة ٣١٥، والكافي ١٢٢-١٢٣.

(^٤) في خ، ط، س: ((المتفرقة)).

(^٥) في م، س: ((ولي)).

الأعراف، و﴿مسيئ الكبر﴾ [٥٤] في الحجر، و﴿أروني الذين﴾ [٢٧] في سبأ، و﴿ربي الله﴾ [٢٨] و﴿لما جاءني البينات﴾ [٦٦] في غافر، و﴿نبأني العليم﴾ [٣] في التحريم.

ولو قال الحافظ: وكلهم فتح الياء في اثني عشر^١ حرفاً حيث وقعت، بدل قوله: «في ثلاثة أصول مطردة وتسعة أحرف متفرقة»^٢ لكان صحيحاً، لكنه أراد أن^٣ يفرق بين ما تكرّر من هذه الكلمات وما لم يتكرر، فسَمّى المتكرر أصولاً، وغير المتكرر حروفاً.

وقوله في أول الفصل: «فحمزة يسكنها حيث وقعت»^٤ يقتضي بظاهره إسكان الجميع، فجاء قوله هنا: «وكلهم فتح الياء في ثلاثة أصول وتسعة أحرف» نائباً مناب الاستثناء وبه حصل انفصال القسمين.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «وكلُّ ياءٍ بعدها ألفٌ منفردة»^٦.

يريد: ألف وصل، وقوله: «منفردة» يريد: ليس بعدها لام التعريف. ومجموع/ ما [١٢٨/ب] في القرآن من هذا النوع سبعُ ياءات، منها في الأعراف: ﴿إني اصطفتك﴾

(^١) في م، س، خ: «اثني عشرة» ولا يصح.

(^٢) التيسير ٦٧. وقد وردت الكلمة الأخيرة «مفتقة» في كل النسخ عدا (ك) وقد رجحت ما جاء في (ك) لموافقتها نص التيسير ومشاكلتها ما سبق.

(^٣) سقطت من م.

(^٤) التيسير ٦٦.

(^٥) في م، س: «فكلهم»، وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما جاء في التيسير ٦٧.

(^٦) التيسير ٦٧.

[١٤٤] وفي طه: ﴿أُحْيِ اشْدُدْ﴾ [٣٠-٣١] على قراءة غير ابن عامر^١، و﴿لنفسى اذهب﴾ [٤١-٤٢] و﴿في ذكرى اذهب﴾ [٤٢-٤٣]. وفي الفرقان: ﴿يا ليتني اتخذت﴾ [٢٧] و﴿إن قومي اتخذوا﴾ [٣٠] وفي الصف: ﴿من بعدي^٢ اسمه أحمد﴾ [٦]. فتحها كلها أبو عمرو. ووافقه ابن كثير في جميعها إلا في ﴿يا ليتني اتخذت﴾ [الفرقان ٢٧] خاصة من طريقه، وإلا في ﴿إن قومي اتخذوا﴾ [الفرقان ٣٠] من طريق قبل. ووافقه نافع إلا في ﴿إني اصطفىك﴾ [الأعراف ١٤٤] و﴿أحي اشدد﴾ [طه ٣٠-٣١] و﴿يا ليتني اتخذت﴾ [الفرقان ٢٧]. ووافقه أبو بكر في ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾ [الصف ٦] خاصة. وأسكن الباقون^٣.

فصل

• قال الحافظ رحمه الله: «وأما مجيء الياء عند باقي حروف المعجم...»^٤.
يعني بباقي حروف المعجم: ما عدا همزة القطع وهمزة الوصل. واعلم أن الذي ورد من ذلك في القرآن كثير، اقتصر الحافظ منه على ذكر مواضع الخلاف، وهي ثلاثون.
انفرد حفص منها بفتح إحدى عشرة ياء؛ وهي: ﴿ما كان لي عليكم﴾ [٢٢] في

(^١) لأن ابن عامر قرأها بقطع همزة وفتحها: ﴿أشدد﴾، وقرأها الباقون بوصل همزة. التيسير ١٥١، والتبصرة ٢٥٩، والقراءات العشر ٣١٣.

(^٢) في م: «بعد» بإسقاط من والياء.

(^٣) التيسير ٦٧-٦٨.

(^٤) التيسير ٦٨.

سورة إبراهيم عليه السلام، و﴿لِي نَعِجَّةٌ﴾ [٢٣] و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٩] في ص^٢، وياء (معي) في ثمانية مواضع، وهي: ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٠٥] في الأعراف و﴿مَعِيَ عِدْوًا﴾ [٨٣] في التوبة، و﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة مواضع من الكهف [٦٧-٧٢-٧٥]، و﴿مَعِيَ وَذَكَرُ مَنْ قَبْلِي﴾ [٢٤] في سورة الأنبياء عليهم السلام، و﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [٦٢] في الشعراء، و﴿مَعِيَ رِذَاءًا﴾ [٣٤] في القصص.

وانفرد ابن عامر بفتح ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] في الأنعام، و﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [٥٦] في العنكبوت.

وانفرد ابن كثير بفتح ﴿وَرَائِي وَكَأَنَّتُ﴾ [٥] في سورة مريم عليها السلام، و﴿أَيْنَ شِرْكَائِي قَالُوا﴾ [٤٧] في فصلت.

وانفرد نافع بفتح ﴿مِمَّا تَى اللَّهُ﴾ [١٦٢] في الأنعام.

وانفرد ورش بفتح ﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِئِ لَعَلَّهُمْ﴾ [١٨٦] في البقرة، و﴿إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ [٢١] في الدخان.

وانفرد أبو بكر بفتح ﴿يَاعِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٨] في الزخرف، وحذف هذه الياء في الحاليين ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي، وأثبتها الباقر ساكنة في الحاليين^٤.

واتفق ورش وحفص على فتح ﴿وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ﴾ [١٨] في طه، و﴿مَنْ مَعِيَ مِنْ

(١) انظر في هذه القراءة التيسير ١٣٥، والتبصرة ٢٣٧، والقراءات العشر ٢٥٨.

(٢) انظر في قراءة هذين الحرفين التيسير ١٨٨، والتبصرة ٣١٢، والقراءات العشر ٤٥٤، ٤٥٧.

(٣) ليست في ط.

(٤) انظر في هذه القراءة التيسير ١٩٧، والقراءات العشر ٤٩٤.

المؤمنين ﴿ [١١٨] في الشعراء.

واتفق حفص وهشام على فتح ﴿بيتي مؤمناً﴾ [٢٨] في سورة نوح عليه السلام.
واتفق نافع وحفص وهشام على فتح ﴿بيتي للطائفين﴾ [١٢٥] في البقرة والحج
[٢٦]، و﴿لي دين﴾ [٦] في الكافرين.

[١٢٩/٤] واتفق نافع وابن عامر وحفص على فتح / ﴿وجهي لله﴾ [٢٠] في آل عمران،
و﴿وجهي للذي فطر﴾ [٧٩] في الأنعام.

وكلُّهم فتح ﴿وما لي لا أعبد﴾ [٢٢] في يس إلا حمزة، و﴿محيائي﴾ [١٦٢] في
الأنعام إلا نافعاً، وكان ورش يختار الفتح في ﴿محيائي﴾ [١٦٢] وروايته عن نافع إنما
هي الإسكان مثل قالون^٢.

وافق الشيخ والإمام في كلِّ ما ذكر، إلا أنهما ذكرا أنَّهما قرأا في الأنعام
﴿محيائي﴾ [١٦٢] لورش بالوجهين^٣، و﴿لي دين﴾ [٦] في الكافرين عن البرِّي أيضاً
بالوجهين^٤، واختيار الحافظ فيهما الإسكان كما هو مذكور في فرش الحروف^٥. والله
والله الموفق للصواب، وهو الكريم الوهاب.

(١) ليست في م، س. وانظر في قراءة آية الحج التيسير ١٥٨، والقراءات العشر ٣٣٥.

(٢) في خ، ط، ك: «(فطري) ولا يصح، فتمام الآية: ﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما
أنا من المشركين﴾.

(٣) انظر في تفصيل القول على هذا التيسير ١٠٨-١٠٩ فيه كلام طويل للداني.

(٤) التبصرة ٢٠١، والكافي ٦٤.

(٥) التبصرة ٣٩١، والكافي ١٥٣-١٥٤.

(٦) من كلِّ من سورتي الأنعام ص ١٠٨-١٠٩، والكافرين ص ٢٢٥.

بابُ

ذكر أصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم^٢

- قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أنّ جملة المختلف فيه من ذلك إحدى وستون ياءً»^٣.
اعلم أنّ الحافظ ذكر من هذه الزوائد في الربع الأول من القرآن سبعة، منها في البقرة: ﴿الداع إذا دعان [١٨٦]، فإنّ خير الزاد التقوى واتقون^٤ [١٩٧]﴾. وفي آل عمران: ﴿ومن آتبعن [٢٠]، وخافون [١٧٥]﴾. وفي المائدة: ﴿وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون^٥ [٤٤]﴾. وفي الأنعام: ﴿وقد هدان^٦ [٨٠]﴾.
وذكر في الربع الثاني عشرين، منها في الأعراف: ﴿ثمّ كيدون^٧ [١٩٥]﴾ وفي سورة سورة هود عليه السلام: ﴿فلا تسألن^٨ [٤٦] و﴿لا تخزون^٩ [٧٨] و﴿يوم يأت^{١٠} [١٠٥]﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿نزع^{١١} [١٢] و﴿حتى تؤنون^{١٢} [٦٦] و﴿من يتق^{١٣} [٩٠]﴾. وفي الرعد: ﴿المتعال^{١٤} [٩]﴾. وفي سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وعيد^{١٥} [١٤]، أشركتمون^{١٦} [٢٢]، وتقبل دعاء^{١٧} [٤٠]﴾. وفي الإسراء: ﴿لئن أحرّتن^{١٨}

(١) ليست في ط.

(٢) التيسير ٦٩، وانظر في هذا الباب: الإقناع ١/٥٤٥-٥٤٨، والنشر ٢/١٧٩-١٩٤.

(٣) التيسير ٦٩.

(٤) رسمت في ط ياء فوق هذه الكلمة هكذا ((واتقون)) وكذا في كثير من المواضع التالية فتركتها دون أن أنه على كل منها.

(٥) ليست (ثم) في خ، ولا ط.

(٦) كذا وردت بالنون في كل النسخ عدا خ فقد أهملت فيها، وهي أي (نزع) بالنون قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، على حين قرأ الباقون بالياء (يرتع)، أما العين فقد كسرهما الحرمين وجزمها الباقون. انظر التيسير ١٢٨، والقراءات العشر ٢٣٦. وتحسن الإشارة إلى أن قراءة الجزم تعني أن الفعل هو من (رتع يرتع) أو من (أرتع يُرتع) وأن كسر العين أو إثبات الياء يعني أن الفعل من (ارتعى يرتعي). نصّ على هذا الأخير العكبري في التبيان في إعراب القرآن ٢/٧٢٤.

[٦٢] و﴿المهتد﴾ [٩٧]. وفي الكهف: ﴿المهتد﴾ [١٧]، يهدين [٢٤]، يؤتَيْنِ [٤٠]،
تعلَّمِن [٦٦]، إن ترن [٣٩]، نبغ [٦٤]، فلا تسألنِ [٧٠].
وذكر في الربع الثالث إحدى عشرة، منها في طه: ﴿ألا تتبعن﴾ [٩٣]. وفي
الحج: ﴿الباد﴾ [٢٥]، نكير [٤٤]. وفي النمل: ﴿أتمدونن، فما آتان﴾ [٣٦]. وفي
القصص: ﴿أن يكذبون﴾ [٣٤]. وفي سبأ ﴿كالجواب﴾ [١٣]، نكير [٤٥]. وفي
فاطر: ﴿نكير﴾ [٢٦]. وفي يس: ﴿ينقذون﴾ [٢٣]. وفي الصافات: ﴿لتردين﴾
[٥٦].

وذكر في الربع^٢ الرابع خمساً وعشرين، منها في غافر^٣: ﴿التلاق﴾ [١٥]
و﴿التناد﴾ [٣٢]، اتبعون [٣٨]. وفي الشورى: ﴿الجوار﴾ [٣٢]. وفي الزخرف:
﴿اتبعون﴾ [٦١]. وفي الدخان: ﴿ترجمون﴾ [٢٠]، فاعترلون [٢١]. وفي ق:
﴿وعيد﴾ [١٤]، وعيد [٤٥]، يناد المناد [٤١]. وفي القمر: ﴿يدعُ الداع﴾ [٦]، إلى
الداع [٨]، نذر [١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٧-٣٩] في ستة مواضع. وفي الملك: ﴿نذير
[١٧]، نكير [١٨]. وفي الفجر: ﴿يسر﴾ [٤]، بالواد [٩]، أهانن [١٦]، أكرمن
[١٥]. فهذه ثلاث وستون ياءً بزيادة اثنتين^٤ على ما ذكر في أول هذا الباب،
وهما: الياء في ﴿نزع﴾ [١٢] في سورة يوسف عليه السلام؛ / بدليل أنه قال في

(^١) في خ: ((وفما آتان)).

(^٢) ليست في م، س.

(^٣) الياء ثابتة رسماً في نسخة ط في كل الأحرف التي سيذكر، وفي بعضها في نسخة خ. وقد آثرت عدم إثباتها دائماً
دون إشارة إلى اختلاف النسخ في ذلك لأن الشاهد منها هو الحذف من الرسم.

(^٤) في م، س، ط: ((اثنتين)).

آخرها: «وفيها محذوفتان»^١ فذكر: ﴿تَوْتُونَ﴾ [يوسف ٦٦] و﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ [يوسف ٩٠] ثم ذكر ﴿نَزَعَ﴾ [١٢]. والثانية: الياء في ﴿يَنَادِ﴾ [٤١] في سورة ق؛ بدليل أنه قال في آخرها: «فيها ثلاث محذوفات»^٢ فذكر: ﴿وَعِيدِ﴾ في الموضعين [٤٥، ٤٤] و﴿الْمَنَادِ﴾ [٤١] ثم ذكر: ﴿يَنَادِ﴾ [٤١].

وذكر الحافظ في هذا الباب: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾^٣ [٧٠] في الكهف، وكان حقه ألا يذكرها؛ لأن الياء ثابتة في السواد، وحق هذا الباب أن يختص بما لم يثبت في السواد، ولذلك سميت زوائد لأنها زائدة على خط المصحف.

وذكر في هذا الباب: ﴿يَا عِبَادِي﴾^٤ [٦٨] في الزخرف، وذكرها في السورة في ياءات الإضافة^٥، وقد اختلفت المصاحف في هذه الياء؛ حكى الحافظ في (التحبير) (التحبير) أنها ثابتة في مصاحف أهل المدينة والحجاز وأهل الشام وليست^٦ في مصاحف أهل العراق، وروى^٧ أن أبا عمرو قرأها بالياء وقال: «لأنني رأيتها بالياء في مصاحف أهل المدينة والحجاز».

وذكر في هذا الباب: ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ [النمل ٣٦] وقد ذكرها في الباب قبل^٨

(^١) في م: ((محذوفات))، وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما جاء في التيسير ١٣١.

(^٢) التيسير ٢٠٢. وقد وردت هذه العبارة في ط: ((وفيها ثلاث ياءات محذوفات)).

(^٣) في خ، ك: ((تسألن)) بإسقاط الياء، وحقها أن تثبت لأن إثباتها هو موضع الشاهد.

(^٤) في ط: ((الشواد)) بإعجام السين.

(^٥) في خ: ((يا عباد)).

(^٦) التيسير ١٩٧.

(^٧) في م، س: ((وليس)).

(^٨) في ط: ((وقد روي)).

قبل^١ مع ياءات الإضافة، وحقُّها أن تكون من هذا الباب؛ لاتِّفاق المصاحف على حذفها من^٢ الرسم، نصَّ الحافظ على ذلك في (التحبير).
واعلم أنَّ المثبتين لهذه الزوائد هم الحرميان وأبو عمرو، تارةً على الاتِّفاق وتارةً على الاختلاف، فأما الكوفيون وابن عامر فلم يردَّ عنهم إثبات الزوائد إلا قليلاً. فأبدأ أولاً بما أثبت الحرميان وأبو عمرو، ثم أتبع بما ورد من ذلك عن الباقيين.
واعلم أن كلَّ ياءٍ أثبتها ابن كثير من هذه الزوائد فإنَّه يثبتها في الوصل والوقف إلا واحدة، وهي: ﴿بالوَادِ﴾ [الفجر ٩] في الفجر، ذكر الحافظ في سورة الفجر الخلاف فيها في الوقف عن قنبل^٣، وذكر في (المفردات) أنَّه قرأ على أبي الحسن بإثباتها في الوصل خاصَّةً، وقرأ على أبي الفتح بإثباتها في الحالين. فأما قوله في هذا الباب: «وأثبت قنبل بخلاف عنه ﴿بالوَادِ﴾ [الفجر ٩] في الوصل فقط»^٤ فيظهر أنَّه وهم وصوابه^٥ أن يقول بخلاف عنه في الوقف بدل قوله: «في الوصل» أو يسقط^٦ ذكر الخلاف. وقال الشيخ والإمام أثبتها في الوصل خاصَّةً^٧.
وكلَّ ما أثبت نافع وأبو عمرو فإنما يثبتانها في الوصل خاصَّةً إلا واحدة، وهي:

[١٣٠/١]

(١) في ط: «(قبل هذا)».

(٢) في م، س: «(في)».

(٣) قال: (بالوَادِ: أثبتها في الحالين البري، وأثبتها في الوصل ورش وقنبل، وقد روي عن قنبل إثباتها في الحالين).

التيسير ٢٢٢-٢٢٣.

(٤) التيسير ٧٠.

(٥) في م، س: «(رضوا به)» وهو تحريف.

(٦) في خ: «(ولسقط)».

(٧) التبصرة ٣٧٩، والكافي ١٤٦-١٤٧.

﴿فَمَا آتَانِ اللَّهِ﴾ [٣٦] في النمل، اختلف فيها في الوقف عن قالون وأبي عمرو. واعلم أن ورشاً تفرّد دون غيره بإثبات تسع عشرة / ياءً من هذه الزوائد، وهي: ﴿وعيد﴾ [إبراهيم ١٤] [ق ١٤، ٤٥] في المواضع الثلاثة، و﴿نكبر﴾ [الحج ٤٤] [سبأ ٤٥] [فاطر ٢٦] [الملك ١٨] في المواضع الأربعة، و﴿نُدِر﴾ في: [القمر ١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٧-٣٩] في المواضع الستة، و﴿يكذّبون﴾ [٣٤] في القصص و﴿ينقذون﴾ [٢٣] في يس، و﴿لثُردين﴾ [٥٦] في الصافات، و﴿ترجمون﴾ [٢٠] و﴿فاعتزلون﴾ [٢١] في الدخان، و﴿نذير﴾ [١٧] في الملك.

وانفرد^١ أبو عمرو دون الحرمين بشماني ياءات، وهنّ: ﴿واتقون﴾ [١٩٧] في البقرة، و﴿خافون﴾ [١٧٥] في آل عمران و﴿اخشون﴾ [٤٤] في المائدة، و﴿قد هدان﴾ [٨٠] في الأنعام، و﴿كيدون﴾ [١٩٥] في الأعراف، و﴿لا تُخزون﴾ [٧٨] في سورة هود عليه السلام، و﴿أشركتمون﴾ [٢٢] في سورة إبراهيم عليه السلام، و﴿اتبعون﴾ [٦١] في الزخرف.

وتفرّد ابن كثير بواحدة، وهي: ﴿المتعال﴾ [٩] في الرعد. وانفرد^١ قبل بواحدة، وهي: ﴿من يتق﴾ [٩٠] في سورة يوسف عليه السلام، وزاد عنه الحافظ وحده ﴿نزع﴾ [١٢] بخلاف.

واتفق ورش وأبو عمرو دون غيرهما على إثبات ثلاث ياءات، وهنّ: ﴿الداع إذا دعان﴾ [١٨٦] في البقرة و﴿فلا تسألن﴾ [٤٦] في سورة هود عليه السلام. واتفق ورش وابن كثير على إثبات ثلاث ياءات، وهنّ: ﴿التلاق﴾ [١٥]

(^١) في خ: «وتفرد».

(^٢) في م: «لا تخزون».

و﴿التناد﴾ [٣٢] في غافر، و﴿بالواد﴾ [٩] في الفجر، وذكر الحافظ خلافاً عن قالون في ﴿التلاقي﴾ [١٥] و﴿التناد﴾ [٣٢] وخلافاً عن قبيل في الوقف على ﴿الواد﴾ [٩] في الفجر.

واتفق نافع والبيزي على إثبات ياءين، وهما: ﴿أكرمِن﴾ [١٥] و﴿أهانِن﴾ [١٦] في الفجر.

واتفق ورش والبيزي وأبو عمرو على إثبات ياءين، وهما: ﴿دعائي﴾^١ [٤٠] في سورة إبراهيم عليه السلام و﴿يدعُ الداع﴾ [٦] في القمر.

واتَّفَقَ نافع وأبو عمرو على إثبات أربع ياءات، وهنَّ: ﴿ومن اتَّبعن﴾ [٢٠] في آل عمران، وفي ﴿المهتد﴾ في الإسراء [٩٧] وفي الكهف [١٧]، و﴿آتَان﴾ [٣٦] في النمل.

واتفق ابن كثير وأبو عمرو دون غيرهما على إثبات الياء في: ﴿تؤتون﴾ [٦٦] في سورة يوسف عليه السلام.

واتفقا مع ورش على إثباتها في: ﴿الباد﴾ [٢٥] في الحج، و﴿كالجواب﴾ [١٣] في سبأ.

واتفقا مع قالون على إثباتها في: ﴿إن ترن﴾ [٣٩] في الكهف، و﴿اتبعون﴾ [٣٨] في غافر.

واتفق الحرميان وأبو عمرو على إثباتها في اثني عشر موضعاً، وهي: ﴿يوم يأت﴾ [١٠٥] في سورة هود عليه السلام، و﴿أخترن﴾ [٦٢] في الإسراء،

^(١) في خ: «(دعاء)».

و﴿يَهْدِينِ﴾ [٢٤] و﴿أَنْ يُؤْتِينَ﴾ [٤٠] و﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ﴾ [٦٦] و﴿نَبِيٍّ﴾ [٦٤] في الكهف، و﴿تَتَّبِعِينَ﴾ [٩٣] في طه، و﴿تُحَدِّثْنَ﴾ [٣٦] في النمل، و﴿الْحَوَارِ﴾ [٣٢] في الشورى، و﴿الْمَنَادِ﴾ [٤١] في ق، و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨] في القمر، و﴿يَسِرُّ﴾ [٤] في الفجر.

وقد تقدّم في الباب / قبل هذا ما حكاه الحافظ عن أبي شعيب في قوله تعالى: [١٣٠/ب] ﴿فِيَشْرُ عِبَادِي﴾ [الزمر ١٧] في إثبات ياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف^١. وذكر هذا القول في سورة الزمر^٢، ثم حكى أيضاً عن اليزيدي حذفها في الوقف^٣. فأما غير الحرمين وأبي عمرو فإنّ الكسائي منهم أثبت الياء في الوصل خاصّة في موضعين: الأول: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥] في سورة هود عليه السلام. والثاني: ﴿نَبِيٍّ﴾ [٦٤] في الكهف. وأما حمزة فأثبتها في الوصل في: ﴿دَعَاءِ﴾ [٤٠] في سورة إبراهيم عليه السلام. وأثبتها في الحاليين في: ﴿أَتَمُدُونَنَّ﴾ [٣٦] في النمل. وأما عاصم فأثبتها عنه حفص في: ﴿آتَانِ﴾ [٣٦] في النمل في الوصل، واختلف عنه في الوقف. وقد ذكر الحافظ في هذا الباب اختلاف أبي بكر وحفص في: ﴿يَا عِبَادِ﴾ [٦٨]

في الزخرف. وأما ابنُ عامر فأثبت هشام عنه الياء في: ﴿كِيدُونَ﴾ [١٩٥] في الأعراف في الحاليين، وذكر الحافظ في السورة الخلافَ عنه في ذلك^٤. وذكر عن ابن

(^١) انظر ما تقدم ص ٥٩٩، وانظر التيسير ٦٧.

(^٢) أي في فرش الحروف من سورة الزمر، ونص كلامه ثمة: ((أبو شعيب «فيشر عبادي الذين» بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، وقال أبو حمدون وغيره عن اليزيدي مفتوحة في الوصل محذوفة في الوقف، وهو عندي قياس قول أبي عمرو في اتباع المرسوم عند الوقف، والباقون يحذفونها في الحاليين)). التيسير ١٨٩.

(^٣) أي في فرش سورة الأعراف؛ ونص كلامه ثمة: ((وفيها محذوفة: «ثم كيدون فلا» أثبتها في الحاليين هشام بخلاف

ذكوان حذف الياء في: ﴿فلا تسألني﴾^١ [٧٠] في الكهف بخلافٍ عنه من طريق الأحفش وحذفها خلاف الرسم. والله أعلم.

وافق الشيخ والإمام على كلِّ ما في الباب إلا أنهما لم يذكر الياء في: ﴿نرتع﴾ [يوسف ١٢] ولا الياء في: ﴿يناد﴾ [٤١] في ق، ولا ﴿التلاق﴾ [غافر ١٥] و﴿التناد﴾ [غافر ٣٢] عن قالون، ولا إثبات الياء في الوقف على قوله تعالى: ﴿بالواد﴾ [٩] في الفجر عن قبيل، وإنما يثبتها في قولهما في الوصل خاصة^٢، ولم يذكر عن هشام إلا إثبات الياء في: ﴿كيدون﴾ [الأعراف ١٩٥]. وزاد الشيخ أن الأشهر عن ابن ذكوان حذفها، وأنه قد روي عنه إثباتها في الوصل، وقال: ﴿وبالحذف قرأت له﴾^٣ والله أعلم.

- وقول الحافظ رحمه الله: «فأثبت نافع في رواية ورش منهنَّ سبعاً وأربعين...»^٤. قد ذكرت^٥ جملتها، وأنه انفراد^٦ منها بتسع عشرة، واتفق مع غيره على سائر العدد.
- وقوله: «وأثبت منهنَّ في رواية قالون كذا»^٧. قد تقدّم ذلك أيضاً، ولم ينفرد منها بشيء.

عنه، وأثبتها في الوصل خاصة أبو عمرو). التيسير ١١٥.

(٢) في خ: ((فلا تسألني)) بحذف الياء، وقد رجحت إثباتها كما في سائر النسخ لأنها ثابتة في الرسم. انظر القراءات

العشر ٣٠١.

(٣) التبصرة ٣٧٩، والكافي ١٤٦-١٤٧.

(٤) التبصرة ٢١٠.

(٥) التيسير ٦٩.

(٦) في خ: ((فذكر)) ولا يصح.

(٧) في خ: ((تفرد)).

(٨) ليست في م.

• وقوله: «وأثبت ابن كثير منهنَّ في روايته في الوصل والوقف إحدى وعشرين»^١ هذا العدد^٢ إمَّا يتَّم بالياء في قوله تعالى: ﴿بِالْوَادِ﴾ [٩] في الفجر، وإن كان قُنْبَل قد اختلف عنه في إثباتها وحذفها في الوقف على ما ذكر في سورة الفجر^٣، وليست الياء في: ﴿يُنَادِ﴾ [٤١] في آخر سورة ق داخلَةً في العدد؛ لكونه إمَّا ذكرها بعد تمام ذكر الروائد الثلاث التي في السورة / كما تقدَّم التنبيه عليه^٤، وقد تقدَّم أن ابن كثير كثير انفرد بواحدة، وهي ﴿المتعال﴾ [٩] في الرعد^٥، واتفق مع غيره على سائر العدد العدد حسبما تقدَّم.

• وقوله: «واختلف قبل والبزِّي في ستَّ»^٦ فذكر فيها: ﴿بِالْوَادِ﴾ [الفجر ٩] ولا خلاف بين قبل والبزِّي في إثباتها في الوصل، وإنما يحصل الخلاف بينهما في الوقف على رواية من روى أن قنبلاً يحذفها في الوقف.

وذكر أن الياء في قوله: ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ [٣٦] في سورة النمل فتحها^٧ حفص في في الوصل وأثبتها ساكنة في الوقف، وكلامه في آخر سورة النمل يقتضي الخلاف عن حفص في إثباتها وحذفها في الوقف^٨. وكذلك ذكر في (المفردات) الخلاف عنه

(١) التيسير ٦٩-٧٠.

(٢) في م: ((العدد)).

(٣) التيسير ٢٢٢.

(٤) ص ٦٢١.

(٥) ص ٦٢٣.

(٦) العبارة في التيسير ٧٠: ((واختلف قبل والبزِّي عنه في ست)).

(٧) في خ، ط: ((يفتحها)).

(٨) التيسير ١٧٠، ونص كلامه ثمة: ((فَمَا آتَانِ اللَّهُ: أثبتنا مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون وحفص وأبو عمرو بخلاف عنهم أعني في الوقف...)).

في الوقف فقال: «فروى لي^١ محمد بن أحمد عن ابن مجاهد إثباتها فيه»^٢ يعني في الوقف. قال: «وكذلك روى لي أبو الحسن^٣ عن قراءته، وكذلك روى لي عبد العزيز بن أبي غسان^٤ عن أبي طاهر^٥ عن أحمد بن موسى^٦ عن الأشناني^٧، وروى لي فارس فارس بن أحمد^٨ عن قراءته أيضاً حذفها فيه، والوجهان صحيحان».

وذكر هنا عن أبي بكر أنه فتح الياء في: ﴿يا عباد﴾ [٦٨] في الزخرف في الوصل، وأسكنها في الوقف^٩، ولم يذكر في سورة الزخرف أنه يسكنها في الوقف^٩.

فحصل من مجموع ما تقدم في هذا الكلام أنه أهمل في هذا الباب من حُكْم الوقف على الياء في: ﴿آتَانِ﴾ [٣٦] ما بين في سورة النمل، وهو حذفها الذي روى عن فارس كما تقدم. وبين في هذا الباب من حُكْم الوقف على الياء في: ﴿يا عباد﴾ [٦٨] ما أهمله في سورة الزخرف، وهو إثباتها ساكنةً.

(١) في م، س: ((فروى أبي محمد)) وهو تحريف. والصواب ما أثبتته من سائر النسخ. ومحمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي نزيل مصر المتوفى سنة (٣٩٩ هـ). من شيوخ الداني، روى عنه كتاب السبعة لابن مجاهد. انظر مقدمة التيسير ص (٩).

(٢) ليس في السبعة ما يدل على حكم الوقف عليها عند حفص. انظر السبعة ٤٨٢، و٤٨٩.

(٣) من مشايخ الداني، سبقت ترجمته.

(٤) هو عبد العزيز بن جعفر، تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٥) ابن غلبون وقد تقدمت ترجمته ص ٣٤.

(٦) ابن مجاهد وقد تقدمت ترجمته ص ٥٢.

(٧) هو أحمد بن سهل، تقدمت ترجمته ص ٣٤.

(٨) وحذفها حفص في الحاليين. انظر التيسير ٧٠.

(٩) أي عندما عرض لها في فرش الحروف. التيسير ١٩٧.

وذكر عن هشام في هذا الباب إثبات الياء في الحالين في قوله تعالى: ﴿ثم كيدون﴾ [١٩٥] في الأعراف^١، وذكر عنه في آخر سورة الأعراف الخلاف في إثباتها إثباتها وحذفها في الحالين^٢. وإنما يتركب^٣ الحافظ رحمه الله هذا المنزع^٤ اتكالا منه على أن الناظر في كتابه يحكم البيّن من كلامه على المهمل، ولا يمكن هذا إلا إذا كان الناظر في كلامه قد تدرّب وفهم مقاصده، فأما المبتدئ فلا إشكال في أنه يعرض له الإشكال^٥.

• وقوله: «وسياأتي جميع ما روي من ذلك بالاختلاف فيه في أواخر السور»^٦ ضامنٌ لبيان ما أشكل ممّا أهمل في هذا الباب. والله الموفق للصواب.

[١٣١/ب]

فصل / في تهذيب ترتيب التبويب^٧

قال العبد: أمّا تقديم الخطبة والصدر فغنيٌّ عن إبداء التعليل. فأما تقديم ذكر^٨

(١) التيسير ٧٠-٧١.

(٢) التيسير ١١٥.

(٣) في م: ((يركتب)) وهو تحريف.

(٤) في ط: ((النوع)).

(٥) وهذا ما وقع فيه محققا كتاب العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف المقرئ فقد زعما أن التيسير أحلّ بذكر حروف في عدة مواضع منه، وهي ثابتة فيه ولكن في غير مظاهها، وهذا ما حملني على كتابة مقال بعنوان "دفاع عن التيسير" تتبعت فيه هذه المواضع مبيناً منهج الداني في تصنيف كتابه. انظر مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٨ الجزء ٢ سنة ١٩٩٣ ص ٣٤٦.

(٦) التيسير ٧١. والعبارة فيه ((ما ورد)) بدل: ((ما روي)).

(٧) في ك: ((السور)).

(٨) ليست في خ.

أسماء القراء والناقلين فلأنَّ مجموع ما اشتمل عليه الكتاب منسوب إليهم، ثم أتبعه بذكر اتصال قراءتهم برسول الله ﷺ؛ لأنه لولا ذلك لم يصحَّ الاعتماد عليهم، ولزم تقديم^١ هذا الباب على باب اتصال قراءته بالأئمة لأمرين:

الأول: التبرك بتقدم ما يوصل إلى رسول الله ﷺ.

والثاني: أن يكون اتصال قراءته مربوطاً بأمرٍ قد ثبت واستقرَّ.

ثم بعد الفراغ من هذا كله فلا إشكال في تقديم الاستفتاح على سائر ما بعده، ولا في تقديم التعوذ على التسمية؛ لأنه ترتيبٌ جارٍ على ما يستعمله القارئ أولَّ أول.

ثم يباشر الاستفتاح يشرع القارئ في تلاوة أم القرآن، فذكر ما فيها من الخُلف، وعرض فيها ميم الجمع^٢ فأكمل أحكامه، ثم أعقبه بباب الإدغام الكبير؛ لأنه أول ما عرض له^٣ في التلاوة مما يستحقُّ أن يعقد له بابٌ، وذلك في قوله تعالى: ﴿الرحيم ملك﴾ [الفاتحة ٣-٤].

ثم أعقبه بباب هاء الكناية؛ لأنه عرض له في قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه﴾ [البقرة ٢]. ثم أعقبه بباب المدد؛ لأنه عرض له في قوله تعالى: ﴿بما أنزل إليك﴾ [البقرة ٤] ولو قدم باب المدد على هاء الكناية لكان وجهاً وحسناً؛ لأنَّ المدد قد سبق في قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ [الفاتحة ٧] وفي: ﴿الم﴾ [البقرة ١] لكن المدد في هذين الموضعين

(٣) في م، س: ((تقدم))، وفي ك: ((تقرير))، وهو تحريف.

(٤) في م: ((الجميع)).

(٥) في خ: ((من)).

(٦) في م: ((يسبق)).

وجب لالتقاء الساكنين، ولم يتعرّض الحافظ في باب المدّ من هذا الكتاب لذكر ما
وجب لالتقاء الساكنين، وإنما تعرض لما وجب بسبب الهمزة، وكان حقّه أن يذكر
المدّ للساكن كما فعل في سائر تواليه.

ثم أعقب باب المدّ بباب الهمز^١ لما عرض التقاء الهمزتين في قوله تعالى:
﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦]. وقدّم الكلام في الهمزتين على الكلام في الهمزة المفردة؛ لأنّ
التسهيل عند التقاء الهمزتين ألزم منه في المفردة، وأيضاً فتسهيل^٢ الهمزة المفردة يخصّ
قراءة ورش في نوع من الهمزات وقراءة أبي عمرو في نوع آخر، وأمّا التسهيل عند
التقاء الهمزتين^٣ فيشترك فيه الحرمان وأبو عمرو، فقدّم الكلام فيما هو أعمّ، وقدّم
ما يسهّل ورش من الهمزة المفردة على ما يسهّل أبو عمرو جرياً على ترتيب القراء في
أول الكتاب، وورش من أصحاب نافع، ونافع مقدّم / إجلالاً لكونه قارئاً مدنيّة [١٣٢/]
رسول الله ﷺ، وأخّر مذهب حمزة وهشام لأنّه مختصّ بالوقف، وتسهيل ورش وأبي
عمرو لازم في الوصل والوقف.

فإن قيل: قد عرّض له قبل باب المدّ بحسب التلاوة ما يوجب تقديم ثلاثة
أبواب:

أحدها: باب تسهيل الهمزة المفردة؛ لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة
٣].

والثاني: باب اللامات؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة ٣].

(١) في م: ((الهمزة)).

(٢) في م، س: ((فتسهيل)).

(٣) في ط: ((الساكنين)) ولا يصح.

والثالث: باب الرءاءات؛ لقوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة ٤].
وقد أُخِّرَ هذه الأبواب الثلاثة، فأين مراعاة الترتيب^١؟.

فالجواب أنه ألحق باب الرءاءات بباب الإمالة، وجعله علاوة عليه، وألحق باب اللامات بباب الرءاءات؛ لاشتغالها على الترفيق والتغليظ، فلذلك أخَّرهما حتى يحضر باب الإمالة بحضور سببه. وأما تسهيل الهمزة^٢ المفردة فقد تقدّم ما يقتضي كونه ثانياً عن باب الهمزتين، فأراد أن يجعل أبواب الهمز كلّها لحمّة واحدة، ويفصّلُهُ إلى تلك الأبواب، ويقدم الأوكدَ فالأوكدَ، ولو قدّم تسهيل الهمزة المفردة على المدّ، ثم ذكر بعد ذلك تسهيل الهمزتين لانعكس الغرض، ولو قدّم باب الهمزتين على المدّ بسبب ما عرض من موجب تسهيل الهمزة المفردة لم تكن في القوّة كما إذا ذكره عند حضور موجبه.

ثم بعد فراغه من الهمز عرض له باب الإظهار والإدغام، وباب الفتح والإمالة، والإدغام والإمالة من أنواع تسهيل اللفظ، فأشبهها من هذا الوجه باب الهمز بجماع التسهيل. وقدّم باب الإدغام لأنه أقلُّ شعباً من باب الإمالة، ألا ترى أن الإمالة تنتهي بعلائقها إلى آخر باب اللامات على ما تقدم؟ ثم إن الإدغام من حيث إنّه دفن الحرف الأول في الثاني أشبه بباب التسهيل عند التقاء الهمزتين.

وبعد فراغه من باب اللامات ذكر أحكام الوقف، وقدّم باب الوقف بالرّوم والإشمام على باب الوقف على المرسوم؛ لأنه أعمُّ، ولأنه ليس فيه مخالفةٌ لخطّ المصحف، ولأنّه مستحسنٌ عند العلماء، ويجوز استعماله في قراءة من روي عنه ومن

(١) ليست في م، خ.

(٢) في م: «الهمزة».

لم يُرو عنه^١، وليس كذلك باب الوقف بمخالفة مرسوم الخطّ.
وعند الفراغ من البابين لم يبقَ عليه مما يرجع إلى أحكام الأصول إلا الياءات
وسكّ حمزة / على الساكن، فقدّم الكلام في السكت ليسارته، ثم شرع في [١٣٢/ب]
الياءات، واستحقت الياءات التأخير لاشتغالها على الزوائد التي هي خارجة عن
خطّ المصحف، فلم يذكرها إلا بعد الفراغ من كلّ ما اشتمل عليه خطّ المصحف.
وبتمام الكلام في الياءات كملت أحكام الأصول، فشرع بعد في ذكر فرش الحروف
بحسب ترتيب سور القرآن من أوله إلى آخره. والله أعلم وأحكم.

^(١) ضبطت هذه العبارة في خ بالبناء للمعلوم: «(من روى عنه ومن لم يرو عنه)» على حين ضبطت بالبناء للمجهول في ط، وأغفلت سائر النسخ ضبطها، وقد رجحت البناء للمجهول لأن المقصود جواز استعمال باب الوقف بالروم والإشمام في قراءة من روي عنه هذا الباب ومن لم يُرو عنه، والله تعالى أعلم.

باب ذكر فرش الحروف^١

سورة البقرة

• قال الحافظ رحمه الله: «﴿قيل﴾ [البقرة ١١] و﴿غيض﴾ [هود ٤٤] و﴿جيء﴾ [الزمر ٦٩] بإشمام الضم لأول ذلك»^٢.

اعلم أنّ حقيقة هذا الإشمام أن تضمّ شفتيك حال النطق بكسرة القاف من: «﴿قيل﴾ [البقرة ١١] والغين من: «﴿غيض﴾ [هود ٤٤] والجيم من: «﴿جيء﴾ [الزمر ٦٩] فيخرج صوت الكسرة مشوباً بشيء من لفظ الضمة من غير أن ينتهي إلى الضم الخالص، ويصحب الياء التي بعد هذه الكسرة شيء من صوت الواو من غير أن ينتهي إلى الواو الخالصة، بل لا بدّ أن يكونَ الغالب في النطق لفظ الكسرة ولفظ الياء. ونظير ذلك الإمالة، فإنك إذا أملت الفتحة والألف سرى مع الفتحة شوبٌ من لفظ الكسرة، ومع الألف شوبٌ^٣ من صوت الياء من غير انتهاء إلى الكسر الخالص والياء الخالصة.

(^١) التيسير ٧٢، وانظر في هذا الباب: السبعة ١٠٣-٧٠٣، والمبسوط ٨٦-٤٨٠، والتبصرة ١٤٦-٣٩٢، والكافي ٤٣-١٥٤، والنشر ٢٠٦/٢-٤٠٥.

(^٢) تمام العبارة في التيسير ٧٢: «(الكسائي وهشام: «﴿قيل﴾ و﴿غيض﴾ و﴿جيء﴾ بإشمام الضم لأول ذلك حيث وقع، والباقون بإخلاص كسره».

(^٣) في ط: «شوبة».

وإذا تقرر هذا لزم أن هذا النوع من الإشمام يدرك بحاسة السمع؛ لأنك تُفرِّقُ بسمعك بين الكسرة الخالصة في: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة ١١] والكسرة المشممة^١، كما تفرِّق بسمعك بين الفتحة الممالاة والفتحة الخالصة.

فإذا تقرر هذا ظهر أن إطلاق لفظ الإشمام عليه وعلى الإشمام المستعمل^٢ في الوقف ليس على حدٍّ واحدٍ ولا بمعنى واحدٍ، فإن المستعمل في الوقف ليس إلا مجرد الإشارة بالشفيتين بعد انقطاع الصوت على السكون، ولا حظاً فيه للسمع، وإنما هو لرأي^٣ العين كما تقدّم.

ولو سمي هذا الإشمام في: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة ١١] ونحوه زوماً لكان أنسب على رأي البصريين، لأنه مسموع، وتسميته إشماماً على رأي الكوفيين أنسب^٤. وهذا على ما تقدّم من كون هذا الإشمام مصاحباً للنطق، أما من يرى أنه يكون قبل النطق بالحرف فحينئذٍ قد يتكلّف صاحب هذا القول الإشارة بالشفيتين قبل النطق بالقاف من: ﴿قِيلَ﴾ [١١] ونحوه، ثم ينطق بالقاف خالصة الكسر فحينئذٍ يكون إطلاق اسم الإشمام عليه مساوياً لإطلاقه على الإشارة في الوقف. وهذا إنّما يمكن تكلفه إذا كان الحرف / المشمّم مبدوءاً به، كما إذا بدأت بقوله تعالى: ﴿قِيلَ يا نوحُ اهبطْ بِسلاَمٍ﴾ [هود ٤٨] أما إذا وصلته بما قبله مثل: ﴿وقيلَ يا أرضُ ابلعي﴾ [هود ٤٤]..

(١) في م، س: (المنشمة).

(٢) في خ: (المستعملة).

(٣) أي رؤية العين، رأى وراء يرى رأياً ورؤية وراء ورأية ورئياً أو رؤباناً الشيء: أَبْصَرُهُ بعينه. متن اللغة (رأى).

(٤) لأن الكوفيين يسمّون النطق ببعض الحركة إشماماً، على حين يسميها البصريون روماً. وقد تقدم بيان ذلك ص

وغيضَ الماءُ [٤٤]» فيبعد تصور ذلك، بل لا بدَّ أن تكون تلك الإشارةُ مصاحبةً للصوت فيحصل الشُّوبُ في اللفظ فيلحق بما تقدّم. وقد ذكر الحافظ هذا القول في بعض تواليفه وردّه، وذكر الشيخ أنه قرأ بالوجهين، ورجّح القول الأول، وانظر كلامه في كتاب (التنبيه)^١.

● قال الحافظ رحمه الله: «أبو عمرو: ﴿بارئكم﴾ [البقرة ٥٤] في الحرفين، و﴿يأمركم﴾ [البقرة ٦٧] و﴿يأمرهم﴾ [الأعراف ١٥٧] و﴿ينصركم﴾ [آل عمران ١٦٠] و﴿يشعركم﴾ [الأنعام ١٠٩] باختلاس الحركة من طريق البغداديين...»^٢.

يعني به: رواية الدوري^٣، ذكر في (المفردات) أنها قراءته على شيخه أبي الحسن. قال: «وهو اختيار سيبويه»^٤ يعني الاختلاس في نحو هذه الكلمات لمن قصد التخفيف لما طالت الكلمة عند اتصال هذه الضمائر بها. ثم قال: «ومن طريق الرقيين وغيرهم بالإسكان»^٥ يعني بطريق الرقيين رواية أبي شعيب^٤. قال: «وهو المروي عن أبي عمرو دون غيره»^٣ يريد أن عبارة الرواة وردت بالإسكان ولم ترد بالاختلاس، وإن كان الاختلاس أحسن وأجرى على قوانين العربية لما فيه من إبقاء الحركة وإن كانت مختلسةً، فأما الإسكان فيضعف لما فيه من صورة الجزم بغير موجب^٦.

(١) قال الشيخ في كتاب التبصرة ١٤٧: «والإشمام في هذا يجوز أن يكون مع الحرف وقبله على معنيين مختلفين، قد بيّناهما في غير هذا الكتاب».

(٢) التيسير ٧٣.

(٣) الراوي الأول لقراءة أبي عمرو وهو بغدادى.

(٤) الراوي الثاني لقراءة أبي عمرو وهو رقي.

(٥) في خ: «وهذا» وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما في التيسير ٧٣.

(٦) هذا في الأفعال يأمركم وينصركم... إلخ أما بارئكم فالاختلاس والإسكان للهمزة فيها.

قال: «وبذلك قرأت على الفارسي عن قراءته على أبي طاهر»^١ وذكر^٢ في المفردات أنه قرأ بما على الفارسي وعلى فارس بن أحمد، قال في (المفردات): «وزعم - يعني شيخه أبا الحسن - أنّ اليزيدي أساء السمع ولم يضبط عن أبي عمرو مذهبه في ذلك» قال الحافظ: «ورواية أبي عمرو عن العرب أنها تختزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى، وجعلهُ عنده ذلك دليلاً على قراءته في ذلك من أبيّن شاهدٍ على أنّ مذهبه الإسكان لا غير؛ لأن الاختلاس حركة. ورواية اليزيدي أيضاً عنه الاختلاس في: ﴿يَهْدِي﴾ [يونس ٣٥] و﴿يَخْصَمُونَ﴾ [يس ٤٩] من أدلّ دليل على حدّقه وتمييزه وأنه لم يسه السمع؛ إذ قد روى ما ادّعي عليه أنه لم يضبطه فيما لا يتبعّض من الحركات وهو الفتح، فاتّضح بذلك صحة^٣ ما رواه من الإسكان هاهنا، وبذلك آخذ» انتهى قول الحافظ في المفردات. وأراد بقوله: «فيما / لا يتبعّض من الحركات وهو الفتح» ما تقدّم في باب الوقف على أواخر الكلم من أن المتحرك بالفتح لا يوقف عليه عند القرّاء بالرّوم لخفة الفتحة^٤، وقد تقدّم تفسيره^٥ بأن الفتحة إذا أردت أن تلفظ ببعضها سبقتك لحقّتها فحصلت بكلّها. واعلم أن الشيخ والإمام لم يذكر^٦ عن الدوري إلا الاختلاس خاصة^٧. قال

(١) التيسير ٧٣. والفارسي هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر من شيوخ الداني وقد تقدمت ترجمته. وأما أبو طاهر فهو عبد الواحد بن عمر البغدادي من شيوخ الفارسي. وكلاهما تقدمت ترجمته.

(٢) في خ، ط: ((ذكر)).

(٣) ليست في خ.

(٤) انظر ما تقدم ص ٥٦٦.

(٥) في خ: ((تعبيره)).

(٦) في م: ((لم يذكر)).

الشيخ: «وكان البيهقي يختار من نفسه إشباع الحركة»^٢.

• قال الحافظ رحمه الله: «وترك قالون الهمز في قوله في الأحزاب: ﴿لنبي إن أراد﴾ [٥٠] و﴿بيوت النبي إلا أن﴾ [٥٣] في الموضعين في الوصل خاصةً على أصله في الهمزتين المكسورتين»^٣.

قد تقدّم في باب الهمزتين من كلمتين أن مذهب قالون تحقيقُ الهمزة الثانية وتسهيل الأولى بين بين، وإنما أبدلها في هذين الموضعين لوقوعها بعد ياء زائدة للمدّ، فأبدل وأدغم على قياس ما تقدّم في: ﴿بريء﴾ [الأنعام ١٩] و﴿النسيء﴾ [التوبة ٣٧] في باب الوقف لحمزة وهشام^٤.

(^٢) التبصرة ١٤٨-١٤٩، والكافي ٤٤.

(^٣) التبصرة ١٤٩.

(^٤) التيسير ٧٣.

(^٥) انظر ما تقدم ص ٣٠٤، وانظر التيسير ٣٣.

(^٦) في م، س: ((النبي)) ولا يصح لأن الذي تقدم في الباب المذكور هو لفظنا: (بريء) و(النسيء) فحسب. انظر ما تقدم ص ٣٠٤.

(^٧) انظر ما تقدم ص ٣٠٤، وانظر التيسير ٣٨.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة «هزواً» و«كفواً»: «فإذا وقف أبدل الهمزة واواً اتباعاً للخط»^١.

اعلم أنّ القياس هنا أن ينقل^٢ الفتحة من الهمزة إلى الزاي والفاء فيقول: (هزاً، وكفواً) وإنما عدل عن هذا لثبوت الواو في الخط في الكلمتين، وقد تقدّم أن مذهبه في التسهيل مربوط بمراعاة الخطّ. قال: «وتقديراً لضمة الحرف المسكن قبلها»^١ يريد أنه لما كان أصلُ (هزواً وكفواً) ضمّ الزاي والفاء على قراءة الجماعة، وأنّ التسكين من باب التخفيف - كما قالوا في (عُنق): (عُنق) فسكنوا النون - فكأنّ حمزة لما لم ينقل فتحة الهمزة إلى الزاي والفاء قدر أنّ الضمة باقيةٌ فيهما، فأبقى على الزاي والفاء حرمة الحركة؛ إذ التسكين فيهما عارض لقصد التخفيف، فلم يعتدّ به، فمراده: وتقديراً لضمة الحرف المسكن قبلها موجودة في ذلك الحرف المسكن.

• قال الحافظ رحمه الله: «ابن كثير وأبو عمرو: ﴿ينزل﴾ [البقرة ١٠٥] وغيرها و﴿تنزل﴾ [آل عمران ٩٣] وغيرها و﴿ننزل﴾ [الحجر ٨] وغيرها إذا كان مستقبلاً مضموم الأول بالتخفيف حيث وقع»^٢.

هذه الأمثلة التي ذكر، الظاهر أنّها بصيغ المبنى للفاعل، وكذا وقع التمثيل في

(١) تمام العبارة في التيسير ٧٤: «(حفص «هزواً» و«كفواً» يضم الزاي والفاء من غير همز وحمزة بإسكان الزاي والفاء وبالهمز في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزة واواً اتباعاً للخط وتقديراً لضمة الحرف المسكن قبلها. والباقون بالضم والهمز».

(٢) في ط: «تنقل».

(٣) التيسير ٧٥.

[١/١٣٤] لفظ الشيخ ولفظ الإمام^١، ولا فرق في الحكم بين ما بني من ذلك للفاعل أو للمفعول، كقوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة ١٠٥] / وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران ٩٣]. كل^٢ ذلك وما أشبهه إنما قرأه^٣ بالتخفيف. وقوله: «إذا كان مستقبلاً مضموم الأول» يستوعب ما ذكرت لك.

• قال الحافظ رحمه الله: «واستثنى ابن ذكوان من ذلك التنوين فكسره حاشياً حرفين...»^٤ إلى آخره.

حاصل قوله إثبات روايتين عن ابن ذكوان في كسر التنوين وضمه في قوله تعالى: ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾ [٤٩] في الأعراف، و﴿حَبِيبَةً اجْتَنَّتْ﴾ [٢٦] في سورة إبراهيم عليه السلام. ووافق الإمام على ذلك^٥، ولم يذكر الشيخ في^٦ هذين الموضعين عن ابن ذكوان إلا الضم خاصة^٧.

(١) التبصرة ١٥١، والكافي ٤٥.

(٢) ليست في خ.

(٣) رسمت في كل النسخ (قراه) وينبغي أن يكون الفاعل مثنى لأن المقصود ابن كثير وأبو عمرو. فهما قد قرأا هذه المواضع بالتخفيف (أي يُنزل وتُنزل دون تشديد). انظر القراءات العشر المتواترة ١٦، و٦٢.

(٤) رسمت في م، س: «حاشي».

(٥) العبارة في التيسير ٧٨-٧٩ وهي طويلة تدور حول التحريك لالتقاء الساكنين.

(٦) الكافي ٤٨.

(٧) ليست في خ.

(٨) التبصرة ١٥٨.

● قال الحافظ رحمه الله: «الْبَزِّي من رواية أبي ربيعة عنه: ﴿لَاعْتَنُكُمْ﴾ [البقرة ٢٢٠] بتليين الهمزة»^١.

تقييده هذه القراءة برواية أبي ربيعة^٢ يقتضي أنه قرأ أيضاً بتحقيق الهمزة من طريق غير أبي ربيعة، وقد نصّ في (المفردات) على أن الخزاعي^٣ وابن هارون^٤ روايا عنه التحقيق. ولم يذكر الشيخ والإمام هنا إلا التحقيق^٥.

● قال الحافظ رحمه الله: «قنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وحمزة بخلاف عن خلاد: ﴿يسط﴾ [البقرة ٢٤٥] هنا، و﴿بسطة﴾ [٦٩] في الأعراف بالسين»، ثم قال: «وروى النقاش عن الأخفش - يريد عن ابن ذكوان - هنا بالسين، وفي الأعراف بالصاد»^٦ وذكر الشيخ

والإمام عن حمزة بالسين في السورتين، وعن ابن ذكوان بالصاد وعن حفص

(١) ليست كلمة (أبي) في خ.

(٢) تمام العبارة في التيسير ٨٠: ((.. والباقون بتحقيقها)).

(٣) محمد بن إسحاق، سبقت ترجمته ص ٥٩٠.

(٤) إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخزاعي المكي الإمام المقرئ بالمسجد الحرام، قرأ على البيزي وقنبل وعبد الوهاب بن فليح وكان ثقة حجة إماماً في قراءة المكيين، قرأ عليه ابن شنبوذ وابن مجاهد حسن جمعة في اختلاف المكيين واتفاقهم. توفي سنة (٣٠٨ هـ) بمكة. معرفة القراء ٢٢٧/١-٢٢٨، وغاية النهاية ١٥٦/١.

(٥) موسى بن محمد بن هارون أبو محمد المكي المقرئ. روى القراءة عن البيزي وهو من جملة أصحابه. روى القراءة عنه محمد بن عبد العزيز بن الصباح. ولم يفرد الذهبي له ترجمة في معرفة القراء غير أنه أورد اسمه في ترجمة البيزي وقال: ((موسى بن هارون مكي مقرئ غير معروف)) وهو راوي حديث التكمير. معرفة القراء ١٧٦/١، والغاية ٣٢٣/٢.

(٦) لم أقف لهما على كلام حول هذه الآية، ولعل إغفالهما ذكرها يعني أنهما لم يذكرها فيها إلا التحقيق لأنه الأصل.

(٧) تمام العبارة في التيسير ٨١: ((والباقون بالصاد فيهما)).

بالوجهين، ولا خلاف عن قنبل وأبي عمرو وهشام أنهم قرؤوا بالسین، ولا خلاف عن الباقيين أنهم قرؤوا بالصاد^١.

• قال الحافظ رحمه الله: «وروى أبو نسيط عن قالون بإثباتها مع الهمزة المكسورة في قوله تعالى: ﴿إِن أَنَا إِلَّا﴾ [الأعراف ١٨٨] و﴿مَا أَنَا إِلَّا﴾ [الشعراء ١١٥]»^٢.

جميع ما في القرآن من ذلك ثلاثة مواضع: في الأعراف: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [١٨٨] وفي الشعراء: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مَّبِينٌ﴾ [١١٥] وفي الأحقاف: ﴿إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مَّبِينٌ﴾ [٩]. وذكر الشيخ هذه الرواية عن قالون، ثم قال: «والمشهور عنه الحذف وبه قرأت^٣». ولم يذكر الإمام هذه الرواية^٤.

• قال الحافظ رحمه الله: «وزادني أبو الفرج النجاد^٥: ﴿ولقد كنتم تمنون﴾ [آل

(١) التبصرة ١٦١، والكافي ٥١.

(٢) في ك: «بإثبات ألف»، وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما في مخطوط التيسير (أي نسخة ي)، أما المطبوع فقد تحرفت فيه هذه الكلمة إلى «إتباعاً» ولا معنى لها في هذا السياق!. انظر التيسير ٨٢.

(٣) التيسير ٨٢.

(٤) في م، س: «عن هذه» بإقحام عن.

(٥) التبصرة ١٦٢.

(٦) الكافي ٥١.

(٧) محمد بن يوسف بن محمد أبو الفرج الأموي الأندلسي القرطبي يعرف بالنجاد، متقن عارف، وهو خال الحافظ الداني. قرأ على أبي أحمد السامري وأبي الحسن علي بن بشر الأنطاكي وغيرهما. قرأ عليه الداني، وأقرأ الناس بقرطبة. قال عنه ابن الجزري: وروى القراءة عن أبي الفتح بن بُدْهْن وهو الراوي عنه تشديد ﴿كنتم تمنون﴾ و﴿فطلتم تفكهن﴾ في رواية البري وعنه روى الداني ذلك. معرفة القراء ٣٨٨/٢، والغاية ٢٨٧/٢.

عمران ١٤٣ [و﴿فطلتم تفكّهون﴾^١] [الواقعة ٦٥]..

لم يذكر الشيخ والإمام هذين الموضوعين في تاءات البيّز^٢، على أن الشيخ قال لما ذكر تاءات البيّز: / «وقد زوي عنه أنه شدّد هذا وما كان مثله في جميع القرآن»^٣ [١٣٤/ب] ثم قال: «والمعمول^٤ عليه هذه المواضع بنفسها لا يقاس عليها»^٥.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿نعمًا﴾ [البقرة ٢٧١]: «وقالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين»^٦ ثم قال: «ويجوز إسكانها وبذلك ورد النصُّ عنهم»^٧.

يعني عن قالون وأبي بكر وأبي عمرو، ثم قال: «والأول أقيس»^٨ يعني الإخفاء. ذكر الإمام أنه قرأ أيضاً لقالون بالسكون^٩. وقال الشيخ: «وقد دُكر عنهم الإسكان وليس بالجائز»^{١٠} ثم قال: «وروي عنهم^{١١} الاختلاس، وهو حسن قريب من الإخفاء»^{١٢}.

(^١) التيسير ٨٤، وهي عبارة مقتطعة من نص طويل أتى فيه الداني على ذكر مواضع تاءات البيّز، ونص سياق هذه العبارة: «وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح بن يْدُهْن عن أبي بكر الزيني عن أبي ربيعة عن البيّز موضوعين في آل عمران ﴿ولقد كنتم تمنون﴾ وفي الواقعة ﴿فطلتم تفكّهون﴾ فشدد التاء فيهما...».

(^٢) التبصرة ١٦٤-١٦٥، والكافي ٥٢.

(^٣) التبصرة ١٦٥.

(^٤) كذا في جميع النسخ خلافاً لما ورد في مطبوع التبصرة: (والمعول).

(^٥) التيسير ٨٤.

(^٦) الكافي ٥٢.

(^٧) في ك: «(عنه)»، وما أثبتته من سائر النسخ أقوم للعبارة، وهي كذلك في نسخ التبصرة الخطية إلا أن المحقق جعلها في المطبوع «عنهما» لتستقيم له العبارة مع ما حرّفه في صدرها إذ أسقط اسم أبي عمرو مقتصرأ على أبي بكر وقالون، ثم علق بالقول: «(في النسختين عنهم واقتضى التوجيه)!!».

(^٨) التبصرة ١٦٥.

إنما منع الشيخ الإسكان؛ لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين لأنّ النون مشدّدة، ولا شك أن المشدّد في التقدير من حرفين؛ الأول ساكن مدغم في الثاني، والتقاء الساكنين في مثل هذا قبيح كما تقدّم في باب الإدغام الكبير، إلا أنّ الشيخ حيث أنكر هذا فحُفّه أن ينكر قراءة حمزة في آخر الكهف: ﴿فما اسطّاعوا﴾ [٩٧] بتشديد الطاء^١؛ إذ فيه التقاء الساكنين، وقد دار هذا الكلام على إخفاء الحركة واختلاسها فلا بدّ من معرفة الفرق بينهما؛ إذ ليسا مترادفين بل هما متقاربان^٢.

فاعلم^٣ أن الحرف إما أن يكون للحركة به تعلق أو لا يكون، فإن لم يكن للحركة به تعلق فهو الساكن، وإن تعلقت به الحركة فإمّا أن يتعلّق به بعضُها أو كلّها، فإن تعلّق به بعض الحركة فهو الذي يسمّى إخفاء الحركة، وهو القدر المنطوق به في الروم عند الوقف، وفي باب الإدغام الكبير، وفي ﴿تَأْمَنَّا﴾^٤ [يوسف ١١] على اختيار الحافظ. وإن تعلقت الحركة كلّها بالحرف فإمّا أن تكون ممطّطة^٥ أو غير ممطّطة^٦، والممطّطة: هي الممكنة المشبّعة، كالذي يُستعمل في قراءة ورش وحمزة.

(^١) وهي قراءة حمزة. التيسير ١٤٦، والتبصرة ٢٥٣، والقراءات العشر المتواترة ٣٠٣.

(^٢) في خ: ((متغايران)).

(^٣) في ط خ: ((واعلم)).

(^٤) في ك: ((تأمننا))، وما أثبتته من سائر النسخ يوافق ما جاء في كلام الحافظ على هذه الآية في التيسير حيث عبّر عن اختياره وفيما يلي نصه: ((وكلهم قرأ ﴿مالك لا تأمنا﴾ بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم. وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً صحيحاً؛ لأن الحركة لا تسكن رأساً بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك، وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالاته وصحته في القياس)). التيسير ١٢٨.

(^٥) في م: ((ممطّطة)). وقد سقطت عبارة ((أو غير ممطّطة)) من ك.

وغير الممطّطة: هي المختلّسة أي الحركة السريعة. وقد يقال في الحركة: مشبعة^١، بمعنى أنّها موصولة بحرف من جنسها كالضمّة في ميم الجميع^٢ على قراءة ابن كثير. ويقال فيها: مُختلّسة، بمعنى أنّها غير موصولة كحركة^٣ الهاء في: (عنه، ومنه) على قراءة غير ابن كثير. فحصل من هذا أن النطق ببعض الحركة هو إخفاء الحركة، والنطق بما غير ممطّطة هو اختلاسها، وأنّ الاختلاس أمكن من الإخفاء، والتمطيط هو الإشباع وهو أمكن من الاختلاس، وليس بعده إلا إثبات / الصلّة زائدة على التمثيط، كما أنه ليس دون إخفاء الحركة إلا الإسكان^٤. والله أعلم.

• قال الحافظ رحمه الله: «(رسلنا) [المائدة ٣٢] وغيرها و«رسلكم» [غافر ٥٠] و«رسلهم» [الأعراف ١٠١] وغيرها و«سبلنا» [إبراهيم ١٢] وغيرها إذا كان بعد اللام حرفان».

يعني في الخط، وهما النون والألف في: «رسلنا» [المائدة ٣٢] و«سبلنا» [إبراهيم ١٢] والكاف والميم في: «رسلكم» [غافر ٥٠] والهاء والميم في: «رسلهم» [الأعراف ١٠١] وغيرها. وإنما قيّدته بقولي: يعني في الخط، لأن قولهُ تعالى: «(ورسله) [البقرة ٩٨] إذا وصل حصل بعد اللام حرفان في اللفظ، وهما الهاء وصله حركتها، وهي واو بعد الضمّة، وياء^٥ بعد الكسرة، وليس في الخطّ إلا حرف واحد، وهو

(^١) في م، س: «(المشبعة)»، والعبارة كلها ساقطة من ك.

(^٢) في ط: «(الجمع)».

(^٣) في م، خ، س: «(بحركة)»، والعبارة كلها ساقطة من ك.

(^٤) في م: «(إسكان)»، ولا يصح. والحق أن ثمة درجة بين الإسكان والإخفاء وهي الإشمام وإن كان أثره لا يظهر في اللفظ إلا أنه منزلة بين الإسكان والإخفاء.

(^٥) في ط: «(أو ياء)».

الهاء، ولم يقل أحدٌ عن أبي عمرو أنه يسكّن اللام في هذا. واعلم أنّ ذكر هذه الترجمة هنا لا وجه له^١، وإنما موضع ذكرها عند قوله تعالى في سورة العنود: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾^٢ [٣٢]. والله أعلم.

سورة آل عمران^٣

- قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: (التورية): «وقد قرأت لقالون كذلك»^٤. يعني أنه قرأ له بالفتح، وذكر في (المفردات) أنه قرأ بالفتح على شيخه أبي الفتح، وقرأ بين اللفظين على شيخه أبي الحسن، وعبارته في (التمهيد) أنه: «قرأ على أبي الحسن بفتح غير مسرفٍ، وعلى أبي الفتح بالفتح». ولم يذكر الشيخ والإمام عن قالون في «التورية» [آل عمران ٣] وغيرها إلا بين اللفظين^٥.
- قال الحافظ: «(الحيّ من الميت)» [آل عمران ٢٧] و«(الميت من الحي)» [آل عمران ٢٧] و«(إلى بلدٍ ميت)» [فاطر ٩] إذا كان قد مات»^٦.

(^١) في م، س: ((لها)).

(^٢) لأن أياً من هذه المواضع التي ذكرها الحافظ هنا لم يرد في سورة البقرة، وإنما ورد ((ورسله)) وهو ما لا ينطبق عليه القياس كما بين المؤلف.

(^٤) التيسير ٨٦، وانظر في فرش سورة آل عمران: السبعة ٢٠٠-٢٢٣، والمبسوط ١٦٠-١٧٤، والغاية ١٢٣-١٣١، والتبصرة ١٦٩-١٧٨، والكافي ٥٣-٥٨، والنشر ٢٣٨/٢-٢٤٧.

(^٥) صدر العبارة في التيسير ٨٦: «قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي (التورية) بالإمالة في جميع القرآن، ونافع وحزمة بين اللفظين، والباقون بالفتح، وقد قرأت...».

(^٦) التبصرة ١٦٩، والكافي ٥٣.

(^١) تمام العبارة في التيسير ٨٧: «(نافع وحفص وحزمة والكسائي (الحي من الميت) و«(الميت من الحي)» و«(إلى بلد ميت) وشبهه إذا كان قد مات مثقلاً، والباقون مخففاً».

تحرّز بهذا القيد عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ في الزمر [٣٠]؛ إذ لم يكن النبي ﷺ وقت^١ نزول الآية ميتاً. وكذلك قوله تعالى: ﴿وما هو بميتٍ﴾ [١٧] في سورة إبراهيم عليه السلام. وهذا القيد لا يُفيدُه حصراً حتى يقول: ولا كان وصفاً لمؤنث، تحرّزاً من قوله تعالى: ﴿بلدةً ميتاً﴾^٢ [الفرقان ٤٩]. فأما قوله تعالى: ﴿وإن يكن ميتة﴾^٣ [الأنعام ١٣٩] و﴿الميتة والدم﴾^٤ [المائدة ٣] فقد لا يلزمه الاعتراض بهما؛ لكون تاء التأنيث فيهما؛ إذ له^٥ أن يقول: ما تكلمت أنا إلا فيما لا تاء فيه. فالحاصل إذاً أن الخلاف الذي ذكر هنا مخصوص بما ذكر من الأمثلة خاصة، وأنّ قوله: «وشبهه» لا يحرز شيئاً، وإنما جرى فيه على عادته.

• قال الحافظ رحمه الله: «نافع وأبو عمرو: «هانتم» [آل عمران ٦٦] حيث وقع بالمدّ

من غير همز»^٦.

يريد: من غير همز محقق، أما قالون وأبو عمرو فيلفظان بألف ساكنة بعد الهاء، وبعد الألف همزة ملينة بينَ بينَ، وأما ورش / فيترك الألف الساكنة ويلفظ بالهمزة الملينة بإثر الهاء.

(١) ليست في خ.

(٢) كل القراءة على التخفيف فيها ما عدا أبا جعفر - من العشرة فقد قرأها مشددة. انظر القراءات العشر المتواترة ٣٦٤.

(٣) كل القراءة على التخفيف فيها ما عدا أبا جعفر. القراءات العشر ١٤٦.

(٤) هذه كسابقتها تماماً. القراءات العشر ١٠٧.

(٥) في م: (إذ لته) وفي س ((زالتان)). وما أثبتته من سائر النسخ هو ما تقوم به العبارة.

(٦) التيسير ٨٨.

• وقوله^١: «ورث أقل مدًّا»^٢.

يعني: أقل مدًّا من قالون وأبي عمرو، وسبب ذلك أنه ليس في قراءة ورث إلا همزة بين بين خاصّة، والحافظ يسمي همزة بين بين مدًّا مسامحة لما فيها^٣ من شبه الألف، وكذلك فعل غيره. وأما قالون وأبو عمرو ففي قراءةهما الألف الساكنة وهمزة بين بين فهما حرفان، والحافظ سمّاهما معاً مدًّا، ولا شك أن النطق بحرفين أطول من النطق بحرف واحد لا سيما وأحد الحرفين حرف مدّ، وهو الألف الساكنة، فلهذا كان ورث أقل مدًّا.

• وقوله: «وقبل بالهمز من غير مدّ بعد الهاء»^٢.

يعني بالهمز المحقّق، فيقول: هأنتم مثل سألتهم.

• وقوله: «والباقون بالمدّ والهمز»^٢.

يعني أنهم يلفظون بعد الهاء بألفٍ، وبعد الألف بهمزة محقّقة، وهم البزّي وابن عامر والكوفيون.

• وقوله: «والبزّي يقصر المدّ على أصله»^٢.

يعني: أن أصله إذا كانت الهمزة أول كلمة، وحرف المدّ قبلها آخر كلمة، لم يزد

(^١) في ط: «(من قوله)). ولعل لها وجهاً إذا وصلت بما قبلها.

(^٢) التيسير ٨٨.

(^٣) في ط: «(فيه)).

(^٤) كذا في كل النسخ، والذي في التيسير ٨٨: «(من غير ألف)). ولعل ما في الدر أدق لدلالة تمام العبارة عليه؛ أعني

قوله «والباقون بالمد والهمز».

(^٥) ليست عبارة: «(أن أصله)) في ط. وإسقاطها سائق لا يضير النص.

في تمكين حرف المدّ على المقدار الذي تتوفّر به حقيقته، ولا يوصل إليه إلا به^١.
 • وقوله: «فالهاء على مذهب أبي عمرو وقالون وهشام يحتمل أن تكون للتنبية ويحتمل أن تكون مبدلة من همزة»^٢.

أما تقديرها للتنبية على مذهب هشام فبيّن لا خفاء به؛ لأنه يمدّ بعد الهاء، ثم يحقّق الهمزة، كما يصنع في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم ٢٥] و﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾ [يس ١٥] و﴿يَا آدَمُ﴾ [البقرة ٣٣] وما أشبهه. وأمّا على مذهب قالون وأبي عمرو فكان يلزم إذا جُعِلَتْ هاءٌ للتنبية^٣ أن يحقّق الهمزة كما فعل هشام، وليست قراءتهما إلا بتليين الهمزة كما تقدّم، فإنّما يتمُّ هذا التقدير على مذهبهما بأن يقال: خالفاً أصلهما في هذه الكلمة فسَهَلًا^٤ همزتها.

وأما تقدير الهاء مبدلة من همزة على مذهب هشام فحسنٌ أيضاً؛ لأنّه يكون الأصل: (أنتم) مثل قوله تعالى في البقرة: ﴿قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [١٤٠] وفي الواقعة: ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ﴾ [٦٩] ونحوهما. وعادة هشام في مثل هذا تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بينَ بيّن، وجعل ألف بينهما كما تقدّم في: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] ونحوه، وقد روى عنه في غير (التيسير) أنه يحقّق الهمزتين معاً، ويفصل بينهما بالألف. فلمّا أُبدِل من الهمزة الأولى هاءٌ في هذه الكلمة على ما /

(١) وهو المد المنفصل، وقد تقدم القول فيه، وأنه ((لا خلاف عن ابن كثير وأبي شعيب في ترك الزيادة في المد المنفصل)). انظر التيسير ٣٠.

(٢) التيسير ٨٨.

(٣) في س: ((هاء التنبية)).

(٤) في م، س: ((فيسهلاً))، ولا يصح.

تفعله العرب في قولهم: إِيَّاكَ وَهِيَاكَ^١ وأيا زيد وهيا زيد^٢، وأرقت الماء وهرقته^٣، فأبدلوا من الهمزة هاءً كما ترى، زال^٤ بذلك استئصال اجتماع الهمزتين في اللفظ فلزم تحقيق الهمزة الثانية، وأثبتت الألف قبلها كما كان يثبتها قبل البدل.

وأما على مذهب قالون وأبي عمرو فحسن أيضاً؛ فإن أصلهما في الهمزتين المفتوحتين في: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] وبإيه مثل أصل هشام؛ يحققان الأولى ويسهلان^٥ الثانية ويجعلان بينهما ألفاً كما تقدم^٦، فيقدّر أنهما أبدلا الهمزة الأولى هذه الكلمة هاءً كما تقدم، وسهلا الثانية، وفصلا بالألف كما كانا يفعلان قبل البدل، وكأنتهما لم يعتدّا بالبدل؛ لأنه عارض، وهشام اعتدّ به، ولذلك حقق الهمزة الثانية.

● وقوله: «وعلى مذهب قبيل وورش لا تكون إلا مبدلة لا غير»^٧.

إنما التزم على مذهب قبيل أن تكون الهاء مبدلة؛ لأنّ مذهبه في الهمزتين نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] أن يحقق الأولى ويلين الثانية بينَ بين، فيقول الحافظ: لما أبدل

(١) من ذلك ما رواه ابن جني في سر الصناعة ٥٥٢/٢:

فهيّاك والأمر الذي إن توسّعت موارد طاقك عليك مصادرة

(٢) من ذلك ما رواه ابن جني أيضاً في سر الصناعة ٥٥٤/٢:

فانصرقت وهي خصاناً مَغْضِبَةً ورفعت بصوتها: هيا أنه

(٣) انظر في إبدال الهاء من الهمزة المقتضب ١٥٣/١-١٥٤، وسر الصناعة ٥٥١/٢-٥٥٤.

(٤) في خ: «قال فيذلك» وفي ط «ذال» وفي ك: «ذال فذلك» ولا تخلو العبارة من اضطراب، والذي يبدو أن "زال" هو جواب "فلما" التي تقدمت في قوله فلما أبدل من الهمزة...

(٥) في خ: «ويبدلان».

(٦) انظر التيسير ٣١-٣٢.

(٧) التيسير ٨٨.

قبل^١ من الهمزة الأولى هاءٍ لم يحتج إلى تليين الثانية؛ لأنه إنما كان يلينها في مثل: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] هرباً من اجتماع همزتين في اللفظ؛ لأنه يحقّق الأولى، فلما بطل لفظ الأولى بالبدل زال اجتماع الهمزتين فزال الثقل، فلم يبال بتحقيق الثانية، وهذا مبنيٌّ على أنَّهُ اعتدَّ بالعارض كما فعل هشام فيما تقدّم، ولو جعلها على مذهبه للتنبية للزم إثبات ألفٍ بين الهاء والهمزة؛ لأنَّ هاء التنبية حرفٌ مركّبٌ من هاءٍ وألف ساكنة، مثل: ما، ولا.

وأما مذهب ورش فقريب من هذا؛ لأن عاداته في باب: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] أن يحقّق الأولى، ويبدل الثانية ألفاً في رواية المصريين، ويجعلها بينَ بينَ في رواية البغداديين^٢، وهو الأحسنُ في العربية. فلما أبدل الأولى هاء سهّل^٣ الثانية بينَ بينَ على القياس، ولو جعلها للتنبية للزم إثبات الألف بعد الهاء كما تقدّم. ومن الناس من يأخذ لورش هنا بإبدال هذه الهمزة ألفاً فيكون اللفظ بألف بعد الهاء وبعد الألف النون الساكنة من: (أنتم) فيجب تمكين المدّ وهي قراءة ضعيفة لما فيها من التقاء الساكنين؛ وهما الألف والنون دون كمال الشرطين المعترضين في جواز التقاء الساكنين كما تقدّم في باب الهمزتين^٤.

[١٣٦/ب] • وقولُه: «وعلى مذهب الكوفيين والبرّي / وابن ذكوان لا تكون إلا للتنبية» يعني من حيث إنهم حقّقوا الهمزة وأثبتوا قبلها الألف. أما الكوفيّون وابن ذكوان فأصلهم في

(١) ليست في ط.

(٢) والشاميين أيضاً كما تقدم ذكره ص ٢٤٣.

(٣) في م، س: ((يسهل)).

(٤) انظر ص ٢٤٣.

باب: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] تحقيق الهمزتين من غير فصل، ولم يبالوا بثقل اجتماع الهمزتين في اللفظ وإن كان ذلك غير فصيح في العربية^١، فإذا كانوا يتحملون ثقل اجتماع الهمزتين المحققتين من غير فصل لم يسع أن يدعى كونُ الهاء مبدلةً على مذاهبهم من همزة؛ إذ لو كان ذلك لم يكن للفصل بالألف وجهٌ، ولم يعارض في جعلها للتنبيه على مذاهبهم شيء، فيكون ﴿ها أنتم﴾ [آل عمران ٦٥] بمنزلة ﴿إذا أنتم﴾ [الروم ٢٥] و﴿ما أنتم﴾ [يس ١٥] كما تقدّم^٢.

وكذلك البزّي لما أثبت الألف في ﴿ها أنتم﴾ [آل عمران ٦٥] لم يحسن أن يُتأوّل على^٣ كون الهاء مبدلةً من همزة لآئته في باب: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] يحقّق الأولى ويسهل الثانية من غير فصل بل يكتفي بتسهيل الثانية في اندفاع ثقل اجتماع الهمزتين، فلو قدر أنه جعل الهاء بدلاً من همزة لم يحتج إلى الفصل بالألف، فأما إذا قدر أنه جعلها للتنبيه^٤ فيندفع هذا الشعب، ولا يحتاج إثبات الألف وتحقيق الهمزة بعدها إلى تعليل.

● وقوله: «فمن جعلها للتنبيه وميّز بين المتصل والمنفصل^٥ في حروف المدّ لم يزد في

(^١) اعتماداً على قول سيبويه في الكتاب ٥٤٩/٣: «فليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا»، وهو مذهب البصريين، وقد تقدم بتفصيل ص ٢٤٤ وما بعدها.

(^٢) ص ٦٤٩.

(^٣) في كل النسخ: «(عليه) عدا نسخة ك، وقد رجحت ما جاء فيها لأنه أقوم للعبارة.

(^٤) في م، س، ط: «(جعل هاء للتنبيه)» وفي خ: «(جعل هاء التنبيه)» وفي ك: «(جعل الهاء بدلاً من همزة)». وما أثبتته أشبه بالصواب.

(^٥) في التيسير ٨٨: «(المنفصل والمتصل)».

تمكين الألف سواء حَقَّق الهمزة بعدها أو سَهَّلها^١. يعني بقوله: «مميز بين المتصل والمنفصل» فرَّق بينهما فزاد في المتصل، نحو: ﴿جاء﴾ [النساء ٤٣] وغيرها ولم يزد في المنفصل، نحو: ﴿بما أنزل﴾ [البقرة ٤] فمن كان مذهبه هكذا لم يزد في تمكين الألف في: ﴿ها أنتم﴾ [آل عمران ٦٥] إذا جعلها للتنبيه؛ لأنها تكون من قبيل حرف المدّ المنفصل وقوله: «سواء حَقَّق الهمزة» يعني به البزي. وقوله: «أو سَهَّلها» يعني به السوسي؛ لأنه يقصر المنفصل، وكذلك قالون على الخلاف المذكور في باب المدّ^٢، ومن هذا الموضع يظهر لك ما قدّمته أولاً من كون قالون وأبي عمرو يقرآن بهمزة مليّنة بعد الألف، وأن الحافظ عبّر بالمدّ عن مجموع الحرفين، أعني الألف والهمزة المليّنة، وهي عبارة مستعملة عندهم، أعني التعبير^٣ بالمدّ عن الهمزة المليّنة^٤، ومن طالع كتابه المسمّى بـ (الإيضاح)^٥ الذي أفرده لبيان أحكام الهمزتين وجد كلّ ما قلّته في هذا الفصل.

● وقولُه: «ومن جعلها مبدلةً، وكان ممّن يفصل بالألف، زاد في التمكين سواء أيضاً حَقَّق الهمزة أو لَبَّها»^٦

يعني بقوله: / «(من جعلها مبدلةً) أي من جعل الهاء مبدلة من همزة كما تقدّم. [١٣٧/أ]»
«وكان ممن يفصل بالألف» يعني في باب: ﴿أنذرتهم﴾ [البقرة ٦]. وقوله: «زاد في

(٢) التيسير ٨٨.

(٣) انظر ما تقدم ص ٢١٤.

(٤) في خ: «(التفسير)» ولا يصح.

(٥) تقدم التنبيه على هذا ص ٢٥١.

(٦) الإيضاح في الهمزتين. انظر ما تقدم فيه ص ٢٥٠.

(٧) التيسير ٨٨-٨٩.

التمكين» يعني زاد في ' مدّ الألف، وذلك لأنه يحكم للهمزتين في باب: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] بحكم الهمزتين في كلمة واحدة، فيكون دخول الألف بينهما من قبيل المدّ المتّصل، ولا خلاف بينهم في التزام زيادة التمكين لحرف المدّ المتّصل. وقوله: «سواء أيضاً حَقَّقَ الهمزة» يعني به^٢ هشاماً. «أو لَتَيْهَا» يعني قالون وأبا عمرو.

• وقوله: «وهذا كلُّه مبني على أصولهم ومحصل من مذاهبهم»^٣.

يعني مذاهبهم وأصولهم في باب المدّ وباب ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦].

• قال الحافظ رحمه الله: «ابن كثير: ﴿أَنْ يُوْتَى﴾ [آل عمران ٧٣] بالمدّ على

الاستفهام»^٣.

يعني أنه يقرأ بهمزة محققة بعدها ملينة على مذهبه في باب ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة

٦] فسَمَّى الهمزة المسهّلة مدّاً كما ذكرت لك^٤.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿يُؤدُّهُ﴾ [آل عمران ٧٥]: «وكذا روى الحلواني

عن هشام في الباب كلُّه»^٥.

يعني: روى الاختلاس مثل قالون، وتقبيده هذه الرواية بالحلواني^٦ يُفهمُ أنَّه رُوي

عن هشام غير ذلك، وهو أن يقرأ بإشباع المدّ كالباقين. وذكر في (المفردات) هذه

(٢) ليست في ط.

(٣) التيسير ٨٩.

(٤) تمام العبارة في التيسير ٨٩: «.. والباقون بغير مدّ على الخبر».

(٥) في الصفحة السابقة.

(٦) سياق العبارة في التيسير ٨٩: «.. وقالون باختلاس كسرة الهاء فيها، وكذا روى الحلواني عن هشام في الباب كله،

والباقون بإشباع الكسرة، والوقف للجميع بالإسكان».

(٧) تقدمت ترجمته ص ٦٠.

الألفاظ التي ذكر هنا، وذكر معها: ﴿يَأْتِيهِ﴾ [طه ٧٥] و﴿يَتَّقِيهِ﴾ [النور ٥٢] و﴿فَأَلْقَاهُ﴾ [النمل ٢٨] وشبهه، وهذا عنى بقوله في (التيسير): «في الباب كُلِّهِ» ثم قال في (المفردات) إنه قرأ على أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين باختلاس الكسرة في حال الوصل، قال: «وكذا رواه الحلواني عنه منصوصاً» ثم قال: «وقرأتُ له ذلك على أبي الحسن عن قراءته بإشباع الكسرة كإين ذكوان».

قال العبد^١: وإسناد قراءته برواية هشام في (التيسير) إنما هي عن أبي الفتح عن عبد الله بن الحسين^٢. ولم يذكر الشيخ والإمام عن هشام إلا إشباع الحركة^٣.

• قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وما تفعلوا من خيرٍ فلن يُكفروهُ﴾^٤ [آل عمران ١١٥] قرأهما أبو عمرو بالتاء معجمة من فوق، وقال الشيخ عن أبي عمرو إنَّهُ حَيَّرَ بين الياء والتاء، وأن المشهور عنه التاء المعجمة من فوق^٥.

• قال الحافظ رحمه الله: «هشام من قراءتي على أبي الفتح: ﴿ولا يحسنَّ الذين قُتِلُوا﴾ [آل عمران ١٦٩] بالياء»^٦.

(٣) في هامش خ: ((رضي الله عنه ورحمه)).

(٤) نص هذا الإسناد في التيسير ١٤: (قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا، وقال لي: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال قرأت بها على محمد بن أحمد ابن عبيدان، وقال قرأت على الحلواني، وقال قرأت على هشام)).

(٥) التبصرة ١٧٢، والكافي ٥٥.

(٦) التيسير ٩٠.

(٧) قراءة حفص وحمة والكسائي بالياء وقراءة الباقرين بالتاء، وقد آثرت رسمها وفق ما وردت في حلِّ النسخ. = =
انظر في هذه القراءة التيسير ٩٠، والتبصرة ١٧٣، والقراءات العشر ٦٤.

(٨) التبصرة ١٧٣.

(٩) التيسير ٩١، وتمام العبارة فيه: ((... والباقون بالتاء)).

تقييده هذه الرواية بقراءته على أبي الفتح يقتضي أنه قرأ على غيره بالتاء المعجمة من فوق مثل الجماعة، وكذلك في (المفردات) أنه / قرأ بالياء المعجمة من أسفل على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي^١ وأبي طاهر الأنطاكي^٢، ثم قال: «وقرأتُ على أبي الحسن وأبي الفتح من طريق عبد الله^٣ بالتاء المعجمة من فوق».

تنبيه: أسند الحافظ في (التيسير) قراءته برواية هشام عن أبي الفتح عن عبد الله بن الحسين. وهذا يومه الناظر^٤ أنه قرأ على عبد الله هذا الحرف بالياء المعجمة من أسفل لقوله حين ذكر الحرف أنه قرأه على أبي الفتح بالياء. والله أعلم.

وليس عن الشيخ والإمام في هذا الحرف عن هشام إلا التاء المعجمة من فوق كالجماعة^٥. والله أعلم^٦.

سورة الأنعام

ذكر الشيخ في ترجمة^٧: ﴿أرأيتم﴾ [الأنعام ٤٠]: «وقد قيل عن ورش إنه يبدلها

(٣) عبد الباقي بن الحسن، تقدمت ترجمته ص ٢٥٤.

(٤) محمد بن الحسن بن علي، أبو طاهر الأنطاكي، المقرئ. أخذ القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق وهو من جلة أصحابه. روى عنه عبد المنعم بن غلبون، وعلي بن داود الداراني وأبو الفتح فارس بن أحمد شيخ الداني. توفي سنة (٣٨٠ هـ). معرفة القراء ١/٣٤٥-٣٤٦، وغاية النهاية ٢/١١٨.

(٥) عبد الله بن الحسين، تقدمت ترجمته ص ٢٥٤.

(٦) في م، س: ((لناظر)).

(٧) لأنهما لم يذكر في شيء. انظر التبصرة ١٧٥، والكافي ٥٧.

(٨) ليست في م، والذي في خ، ط، ك: ((والله تبارك اسمه وتعالى الموفق لا حول ولا قوة إلا به)). والمثبت من س لأنه الأشبه بأسلوب المصنف.

(٩) في ط: ((ترجمته)).

ألفاً، وهو أخرى^١ في الرواية؛ لأنّ النقل والمشافهة إنما هو بالمدّ عنه، وتمكين المدّ إنّما يكون مع البدل، وجعلها بينَ بينَ أقيسُ على أصول العربية^٢. وذكر في كتاب (التنبيه) أنه قرأ بالوجهين لورش. ومذهب الحافظ والإمام عن ورش إنما هو بينَ بينَ كقولون لا غير^٣.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: ﴿رأى كوكباً﴾ [الأنعام ٧٦]: «واستثنى النقاش...» إلى آخره^٤.

هذا الاستثناء لم يذكره الشيخ ولا الإمام^٥.

• قال الحافظ رحمه الله: «وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة^٦».

يعني: إمالة فتحة الراء والهمزة. ولم يذكر الشيخ والإمام هذه الرواية عن أبي شعيب^١.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: ﴿رأى القمر﴾ [الأنعام ٧٧]: «وقد روى خلف

(٤) في ك: ((أخرى)) وكذا هي في مطبوع البصرة ١٩٢. وما أثبتته من سائر النسخ أشبه بالصواب.

(٥) البصرة ١٩٢، وتام العبارة فيه: ((... إلا أن المد ليس يكون مشعباً كالبديل)).

(٦) التيسير ١٠٢، والكافي ٦٥.

(٧) تمام العبارة في التيسير ١٠٣-١٠٤: ((... عن الأخفش ما اتصل من ذلك بمكثي نحو: (رآك ورأها ورآه وفرآه) بفتح الراء والهمزة فيه. وبذلك قرأت على الفارسي عنه، وكذا أقرأني أيضاً أبو الفتح عن قراءته على عبد الباقي عن أصحابه عنه عن الأخفش)).

والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر الموصلي النقاش، مقرئ مفسر، توفي سنة ٣٥١ هـ. الغاية ١١٩/٢.

(٨) في م، س: ((إلى آخر)) وما أثبتته من سائر النسخ أقوم للعبارة، لأن قوله بعدها: ((هذا الاستثناء)) مبتدأ يخبره ((لم يذكره الشيخ والإمام)).

(٩) انظر البصرة ١٩٥، والكافي ٦٦.

(١٠) التيسير ١٠٤.

عن يحيى...^١ إلى قوله: «وكل صحيح معمول به».

لم يذكر الشيخ والإمام شيئاً من هذا كله^١.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: «أَتْحَاجُوتِي» [الأنعام ٨٠]: «بخلاف عن

هشام»^٢.

وذكر في (المفردات) أنه قرأ بالتشديد على فارس وبالتخفيف على أبي الحسن،

وقال: «وبه آخذ» ولم يذكر الشيخ والإمام التشديد هنا^٣ عن هشام^٤. والله أعلم.

سورة الأعراف

• قال الحافظ رحمه الله: «قنبل: ﴿قال فرعونُ وأمنتُم﴾ [الأعراف ١٢٣] يبذل في

حال الوصل من همزة الاستفهام واواً مفتوحة»^٥.

إنما فعل هذا من أجل ضمة النون، وهكذا هو أصل التسهيل للهمزة المفتوحة

بعد الضمة.

• وقوله: «ويمدّ بعدها مدّة في تقدير ألفين»^٦.

(٣) تمام العبارة في التيسير ١٠٤: «... عن أبي بكر وغير واحد عن أبي شعيب بإمالة فتحة الراء والهمزة في ذلك كالأول. قال أبو عمرو: وقد قرأت بذلك في روايتهما، وروى أبو حمدون وأبو عبد الرحمن عن البيهقي بإمالة فتحة الهمزة في ذلك كالأول أيضاً، وكل صحيح معمول به».

(٤) سياق العبارة في التيسير ١٠٤: «نافع وابن عامر بخلاف عن هشام: ﴿أَتْحَاجُوتِي﴾ بتخفيف النون، والباقون بتشديدها».

(٥) ليست في م، س. وإثباتها أدقٌ للعبارة.

(٦) في ط: «(على)».

(١) في خ: «قنبل قرأ».

(٢) التيسير ١١٢.

يعني أنه يلفظ بعد الواو بهمزة ملّينة، وبعد الهزمة الملبّنة ألف ساكنة، فسُمّي
مجموع الحرفين مدّة على ما تقدّم في: ﴿ها أنتم﴾^١ [آل عمران ٦٥].

● وكذا قوله: «والباقون على الاستفهام بهمزة ومدّة / مطوّلة بعدها في تقدير ألفين»^٢. [١٣٨/أ]
يعني بالباقيين: نافعاً والبيّزي وأبا عمرو وابن عامر، كلّهم حقّقوا همزة الاستفهام
وسهّلوا الهزمة التي بعدها، وأثبتوا الألف ساكنةً بعد الهزمة الملبّنة فعبر عن الهزمة
الملبّنة والألف بمدّة في تقدير ألفين.

● وقوله: «ولم يدخل أحدٌ منهم ألفاً بين الهزمة المحقّقة والمليّنة»^٣.
يعني: لم يدخل قالون وأبو عمرو وهشام بين همزة الاستفهام والهزمة المسهلة ألفاً.
«في هذه المواضع»^٤ يعني هنا وفي طه [٧١] وفي الشعراء [٤٩] بخلاف ما فعلوا في
باب: ﴿أنذرتهم﴾^٥ [البقرة ٦] لأنهم أرادوا في باب: ﴿أنذرتهم﴾^٦ - بإدخال الألف
بين الهزمة المحقّقة والمليّنة - أن يزيلوا ثقل اجتماع الهمزتين، وإن كانت إحداها
مسهّلة، وامتنعوا هنا من ذلك لما عرض لهم من ثبوت الألف بعد الهزمة الملبّنة، فلو
أدخلوا^٧ ألفاً لوقعت الهزمة الملبّنة بين ألفين ساكنتين وهي مشبهة للألف، فكان
ذلك يشبه اجتماع ثلاث ألفات بعد الهزمة المحقّقة، وذلك يشبه اجتماع أربع
ألفات^٨. والله أعلم.

(٣) انظر ما تقدم ص ٦٥٣.

(٤) في خ: «أنذرتهم».

(٥) في م: «دخلوا» وفي ط «فأدخلوا».

(٦) قال الإمام ابن شريح في الكافي ٧١: «ولم يدخل أحدٌ من سهل الثانية بين الهمزتين ألفاً كما فعل في أنذرتهم
ونحوه، لأنه لو فعل ذلك كان كأنه قد جمع بين أربع ألفات في أول كلمة لشبه الهزمة المفتوحة المسهلة بالألف
وذلك غير مستعمل».

سورة براءة

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: ﴿أئمة﴾^١ [التوبة ١٢]: «وأدخل هشام من

قراءتي^٢ على أبي الفتح بينهما ألفاً»^٣.

هذه قراءة الحافظ على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي ابن الحسن، وذكر في (المفردات) في باب الهمزتين أنه قرأ على شيخه أبي الحسن وعلى أبي الفتح أيضاً عن قراءته على عبد الله بن الحسين البغدادي بغير ألف. ولم يذكر الشيخ والإمام عن هشام إدخال الألف في: ﴿أئمة﴾^٤ [التوبة ١٢] ولا في^٥ باب الهمزتين إلا في المواضع السبعة خاصة على ما تقدّم^٦.

• قال الحافظ رحمه الله: «عاصم والكسائي: ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾^٧ [التوبة ٣٠] بالتنوين

وكسرة»^٨.

وجه هذه القراءة أن يكون ﴿عُزَيْرٌ﴾ [٣٠] مبتدأ، و(ابن) خبره، ثم كُسِرَ التنوين لالتقاء الساكنين، وهما التنوين والباء. وقوله: «ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي؛ لأنّ ضمّة النون ضمّة إعراب فهي غير لازمة لانتقالها»^٩ إنما اعتذر عن مذهب الكسائي في

(٣) رسمت في كل النسخ «أئمة». وآثرت رسمها على الشائع المشهور تسهيلاً لقراءتها.

(٤) في خ: «قراءة».

(٥) التيسير ١١٧.

(٦) انظر التنصرة ٢١٤، والكافي ٧٥.

(٧) ليست (في) في ط ولا ك.

(٨) انظر ص ٢٥٣.

(٩) في م، س: (عزير)، وفي خ، ط: (عزير ابن)، وما أثبتته من ك يوافق ما جاء في التيسير ١١٨.

(٤) التيسير ١١٨.

منع تحريك التنوين بالضم؛ لأن الكسائي يضمّ التنوين إذا لقيه ساكن وكان بعد ذلك الساكن ضمّة لازمة، كقوله تعالى: ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾ [الأعراف ٤٩] و﴿مَبِينٍ اقْتُلُوا﴾ [يوسف ٨-٩] و﴿خَبِيثَةٌ اجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم ٢٦] فيحركّ التنوين بالضمّ اتباعاً للضمّة التي بعده، وكذلك يفعل متى عرض له التقاء الساكنين / من كلمتين، وكان بعد الثاني ضمّة لازمة، نحو: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ﴾ [الأنعام ١٠] و﴿قَالَتْ اِخْرُجِي﴾^٢ [يوسف ٣١].

فلما تقرّر هذا من مذهبه قدّر الحافظ أن يقال: وما منعه من ضمّ التنوين هنا، وقد وقع بعد الياء الساكنة حرف مضموم، وهو النون؟ فقال: لأن ضمّة النون عارضة؛ لكونها للإعراب وليست بلازمة، بخلاف ضمّة الخاء في قوله: ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾ [الأعراف ٤٩] والتاء في قوله: ﴿خَبِيثَةٌ اجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم ٢٦] فلم يجعل الكسائي الحركة التي تعرض للإعراب كالحركة اللازمة في بنية الكلمة، فلذلك كسر هنا على رعي التقاء الساكنين ولم يضمّ، وإنما خصّ الحافظ هذا الاعتذار بقراءة الكسائي دون قراءة عاصم؛ لأن مذهب عاصم الكسر في جميع ما ذكر، سواء كانت الضمة بعد الساكن لازمة أو عارضة، إنما يحركّ أبداً في مثل هذا بالكسر على رعي أصل^٣ التقاء الساكنين^٤.

(٢) م، س: ((عن)) وما أثبتته من سائر النسخ أقوم للعبارة.

(٣) قراءة الكسائي بضم الدال في الأولى وضم التاء في الثانية - أي ضم الساكن الأول - كما جاء في التيسير ٧٨، والتبصرة ١٥٧-١٥٨، والقراءات العشر ١٢٩ و ٢٣٩.

(٤) ليست في س ولا ك.

(٥) انظر في قراءة عاصم هذه التيسير ٧٨، والتبصرة ١٥٧.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: ﴿هَارٍ﴾ [التوبة ١٠٩]: «والنقاش عن الأخفش بالفتح»^١.

هذا التقييد يقتضي إثبات الإمامة أيضاً عن ابن ذكوان. وقال في المفردات: «وأتفق قالون وابن ذكوان على إمالة فتحة الهاء في قوله عز وجل في التوبة: ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩] على أن الفارسي أقراني ذلك عن قراءته على النقاش عن الأخفش بإخلاص الفتح، والذي نص عليه الأخفش في كتابه الإمامة اليسيرة» انتهى. ولم يذكر الشيخ والإمام هنا^٢ عن ابن ذكوان إلا الإمامة خاصة^٣. والله أعلم.

سورة يونس عليه السلام

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: ﴿ولا أدراكم به﴾^٤ [يونس ١٦]: «وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البري»^٥.

يعني حذف الألف، وهذا التقييد يقتضي أنه قرأ أيضاً من غير هذا الطريق بإثبات الألف، وقد نص على ذلك في (المفردات) وذكر أنه قرأ بالقصر على

(٣) عبارة التيسير ١٢٠: «والنقاش عن الأخفش ﴿هَارٍ﴾ بالفتح...».

(٤) ليست في ط.

(٥) انظر التبصرة ٢١٧، والكافي ٧٦-٧٧.

(١) في س: «(أدرلكم)».

(٢) سياق العبارة في التيسير ١٢١: «(قنبل: ﴿ولا أدراكم به﴾ بغير ألف بعد اللام، وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة

عن البري، وبذلك أقراني أبو القاسم عنه، والباقون بالألف)».

الفارسي. ولم يذكر الشيخ والإمام في «أدراكم»^١ عن البيهقي إلا بإثبات الألف^١. وكذلك ذكر الحافظ في (التيسير) الفتح في «أدراكم»^١ [يونس ١٦] و«أدراك» [الحاقة ٣] عن النقاش عن الأخفش^٢، يعني عن ابن ذكوان، وهذا التقييد يقتضي أيضاً ثبوت الإمالة عن ابن ذكوان، ولم يذكر الشيخ والإمام عنه إلا الإمالة^٣.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: «لا يهدي» [يونس ٣٥] عن قالون وأبي عمرو: «إلا أنهما يخفيان حركة الهاء»^٣.

كذا قال الشيخ والإمام^٤، وقوله: «والنص / عن قالون الإسكان» ذكر الإمام أنه قرأ [١/١٣٩] به^٥، وحكاها الشيخ وقال: «وليس بشيء»^٦ يريد لما فيه من التقاء الساكنين.

• وقوله: «وقال البيهقي عن أبي عمرو: وكان^٧ يشمُّ الهاء شيئاً من الفتح»^٨.

هذا القول موافق لما تقدّم من القول بالإخفاء، وقد تقدّم أن معنى إخفاء الحركة النطق ببعضها^٩، وقال الشيخ: «وقيل عن أبي عمرو إنّه كان يختلس الحركة»^١.

(٣) انظر التبصرة ٢١٩، والكافي ٧٧.

(٤) ونص عبارته في التيسير ١٢١: «(ابن كثير وقالون وحفص وهشام والنقاش عن الأخفش: «أدراك» و«أدراكم» حيث وقعت بالفتح، وورش بين اللفظين، والباقون بالإمالة)».

(٥) سياق العبارة في التيسير ١٢٢: «(ابن كثير وورش وابن عامر: «أمن لا يهدي» بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الهاء)».

(٦) انظر التبصرة ٢٢٠، والكافي ٧٨.

(٧) قال في الكافي ٧٨: «(وقرأت الهاء أيضاً لقالون ساكنة)».

(٨) وحكايته له بصيغة التمريض: «(وقيل بالإسكان، وليس بشيء)».

(٩) في التيسير ١٢٢: «(كان) دون واو».

(٤) التيسير ١٢٢.

(٥) انظر ما تقدم ص ٦٤٥.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة: ﴿الآن﴾ [يونس ٥١]: «وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام في ذلك وشبهه»^٢.

اعلم أن جملة ما في القرآن منه سبعة مواضع: منها: ﴿قل الذكّرين﴾ [١٤٣، ١٤٤] في موضعين من الأنعام، و﴿الآن﴾ [يونس ٥١، ٩١] في الموضعين^٣، وكذلك: ﴿قل الله أذن لكم﴾ في هذه السورة [٥٩]، و﴿الله خير﴾ في النمل [٥٩]، والموضع السابع: ﴿السحر إن الله سيبطله﴾ في هذه السورة [يونس ٨١] على قراءة أبي عمرو^٤.

• وقوله: «ولم يحقّقها أحدّ منهم، ولا فصل بينها وبين التي قبلها بالألف^٥ لضعفها ولأنّ البديل في قول أكثر القراء والنحويين بلزمها»^٦.

اعلم أن همزة الوصل أبداً تسقط في الدرج إلا إذا كانت مع لام التعريف ودخل عليها همزة الاستفهام^٧، فإنّها إذ ذاك لو أسقطت ولم يبق في مكانها ما يدلّ عليها

(^٢) نص ما في مطبوع التبصرة ٢٢٠: «(وقد ذكر عن أبي عمرو أنه إنما يختلس الحركة)). وفي تحقيق هذا الاختلاس صعوبة بسط عليها الكلام ابن الجزري في النشر ٢/٢٨٣-٢٨٤.

(^٣) صدر العبارة في التيسير ١٢٢: «(نافع: ﴿به الآن﴾ و﴿الآن وقد عصيت﴾ بفتح اللام من غير همز، والباقون بإسكان اللام وهمزة بعدها، وكلهم...)).

(^٤) في ط: «(موضعين)).

(^٥) قرأ أبو عمرو بالمد على الاستفهام، والباقون بغير مدّ على الخبر. انظر التيسير ١٢٣، والتبصرة ٢٢٠، والقراءات العشر ٢١٨.

(^٦) في التيسير ١٢٢: «(بالف)).

(^٧) التيسير ١٢٢.

(^٨) في جميع النسخ ((الوصل)) ولا يجوز، لأن العبارة تقتضي أن همزة الاستفهام دخلت على همزة الوصل.

للمزم عند الابتداء اختلاط لفظ الاستفهام بلفظ الخبر؛ إذ^١ كان يُتَوَهَّمُ في همزة الاستفهام أنّها همزة الوصل، فأرادوا أن يُيقوا علامةً تدلّ على أنّ الهمزة للاستفهام، فجعلوا مكان^٢ همزة الوصل ألفاً ساكنةً بين همزة الاستفهام ولام التعريف، فهذا معنى قوله: «لأنّ البدل يلزمها»^٣ يريد بدل الألف منها، وإمّا قال: «في قول أكثر القراء والنحويين»^٤ لأنّ منهم من لا يبدل منها الألف ولكن يجعلها مسهلة بينَ بينَ^٥ كما يفعل بهمزة القطع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وقد ذكر المذهبين في غير هذا الكتاب، وزعم أنّ جعلها بينَ بينَ هو القياس^٥، وأنشد:

أالخير^٦ الذي أنا أبتغيه أم الشرّ الذي هو يبتغي^٧

(٥) في ط: «(إذا)».

(٦) ليست في ط.

(٧) تمام العبارة في التيسير ١٢٢: «.. ولم يُحَقِّقْها أحد منهم ولا فصل بينها وبين التي قبلها بألف لضعفها ولأنّ البدل في قول أكثر القراء والنحويين يلزمها».

(٨) حاولت الوقوف على أصحاب هذا المذهب فلم أوفق إلى ذلك، وقد عبر عنهم ابن الجزري بالآخرين حيث قال: «وقال آخرون تسهل بين بين لثبوتها في حال الوصل وتعذر حذفها فيه فهي كالمهمزة اللازمة وليس إلى = = تخفيفها سبيل فوجب أن تسهل بين بين قياساً على سائر الهمزات المتحرّكات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام. قال الداني في الجامع: والقولان جيدان». النشر ٣٧٧/١.

(٩) نقل ابن الجزري في النشر ٣٧٧/١ عن الداني أنه قال في غير كتابه الجامع: «إن هذا القول هو الأوجه في تسهيل هذه الهمزة، قال: لقيامها في الشعر مقام المتحرّكة، ولو كانت مبدلة لقامت فيه مقام الساكن المحض، قال: ولو كان كذلك لانكسر هذا البيت:

أالحق أنّ دار الرباب تباعدت أو انبتّ حبل أنّ قلبك طائر»

والكوفيون هم الذين يقولون بسكون همزة بين بين، على حين يذهب البصريون إلى أنّها متحرّكة، وقد عقد ابن الأنباري لهذا الخلاف مسألة في الإنصاف ٧٢٦/٢.

(١٠) في ط: «(الخير)».

(١١) البيت آخر قصيدة طويلة للمُتَنَّبِ العُتَيْدِي، وهي من اختيارات المفضل الضبي، وقبله:

والشاهد فيه أنّ وزن البيت لا يحصل إلا إذا جعلت مكان همزة الوصل في قوله: «الخير» همزةً مسهلةً، إلا أنّ البدل أكثر استعمالاً، لكن من أخذ بالبدل فلا بدّ له من إشباع المدّ في هذه الألف من أجل لقيها للساكن بعدها وهو لام التعريف، وإلى هذين المذهبين أشار ابن فيرّة رحمه الله حيث قال:

وإن همز وصل بين لامٍ مُسَكِّنٍ وهمزة الاستفهام فامدّده مُبَدِّلاً
/فَلِلْكَلِّ ذَا أُولَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانَ مُثَلِّلاً^١ [ب/١٣٩]

وقد تقدّم في باب المدّ أن الألف الثانية التي بعد اللام في: ﴿الآن﴾ [يونس ٥١-٩١] مقصورة غير مطوّلة^٢. وإنما اختصّ لزوم اختلاط لفظ الاستفهام بلفظ الخبر بالابتداء دون الوصل؛ لأن همزة الوصل لا تثبت في الوصل، فكان يقع الفرق في الوصل بين الاستفهام والخبر بثبوت همزة الاستفهام وسقوط الوصل، لكن حملوا الوصل على الابتداء فأثبتوا بدلاً من همزة الوصل التي مع لام التعريف بعد همزة الاستفهام في الوصل، كما أثبتوه في الابتداء ليكون العمل واحداً.

أما همزة الوصل التي لا تكون مع لام التعريف فلا يعوّض منها شيء عند دخول همزة الاستفهام عليها لعدم الاختلاط، فإن همزة الاستفهام مفتوحة وهمزة الوصل إذ

وما أدري إذا يمتُّ أرضاً أريد الخير أيهما يليني

ولعجزه رواية أخرى هي: أم الشّر الذي لا يأتليني، وبالرواية التي ذكر المؤلف هنا ورد في شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي ١٢٦٧/٣ وهو في شرح المفصل ١٣٨/٩، وشرح أبيات المغني ١٣/٢، وشرح شواهد الشافية ١٨٨.

^(٤) انظر شرح الشاطبية المسمى إرشاد المرید إلى مقصود القصيد للشيخ علي الضباع ص ٥٦ ضمن باب الهمزتين من كلمة.

^(١) انظر ما تقدم ص ٢٣٥.

ذاك مكسورة، كقوله تعالى في البقرة: ﴿قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [٨٠]، وفي سورة مريم عليها السلام: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [٧٨]، وفي سبأ: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٨] وفي الصفات: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [١٥٣] وفي المنافقين: ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٦] الهمزة في جميع ذلك مفتوحة على قراءة الجماعة؛ لأنها همزة استفهام، وكذلك: ﴿أَتَّخِذْنَاهُمْ سُحْرِيًّا﴾ [ص ٦٣] الهمزة مفتوحة على قراءة الحزبيين وابن عامر وعاصم؛ لأنها للاستفهام، وأما على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي فهي مكسورة على الخبر^٣. والله أعلم.

سورة هود عليه السلام

• قال الحافظ رحمه الله: «حفص وحمزة: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ﴾ [هود ٦٨] هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ووقفاً بغير ألف، والباقون بالتنوين، ووقفوا بالألف عوضاً منه»^٤.

ذكر الحافظ في (التحبير) أنّ ﴿ثموداً﴾ في هذه المواضع كلّها مرسوم بالألف في جميع المصاحف وكذلك الحرف الذي في سورة النجم، فيكون وقف حفص^١ وحمزة

(٢) أي لا خلاف بين القراء في فتحها. انظر على سبيل التمثيل القراءات العشر المتواترة ص ٤٥١، ٥٥٥ وهما الموضوعان الأخيران من المواضع التي ذكرها.

(٣) سقطت هذه العبارة من س. أي من قوله: الجماعة، إلى قوله: قراءة.

(٤) هذا في حال الابتداء، أما في الوصل فقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بوصل الألف، على حين قطعها الباقيون في الحالين وفتحوها. انظر التيسير ١٨٨، والتبصرة ٣١٢، والقراءات العشر المتواترة ٤٥٧.

(١) التيسير ١٢٥.

(٢) يعني قوله تعالى في الآية ٥١: ﴿وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ قرأ عاصم وحمزة: (ثمود) وقرأ الباقيون (ثموداً). ولما كان الرسم (ثموداً) بالألف كما جاءت في المصاحف وكما نص عليها الداني في المنقح ص ٤١: «قال أبو عمرو ولا خلاف

فيها بغير ألف مخالفاً لخطّ المصحف. وهذه المسألة من بقايا باب الوقف على مرسوم الخط كما وقع التنبيه عليه هناك في آخر الباب^٢. والله أعلم.

سورة يوسف عليه السلام

• قال الحافظ رحمه الله: «وكلّهم قرأ: ﴿مالك لا تأمناً﴾ [١١] بإدغام النون الأولى في الثانية...»^٣ إلى آخره.

هذا كلامٌ يشكّل على المبتدئ؛ فإنّه نصّ أولاً على الإدغام، ونصّ آخرّاً على أنّه ليس بإدغامٍ صحيحٍ. فاعلم / أنّ أصل هذه الكلمة: (تأمننا) بنونين، الأولى لام [١٤٠/١] الفعل وحفّها أن تكون محرّكة بالضم، والثانية ضمير المتكلم عن نفسه وغيره، إلا أنّها كتبت في المصحف بنون واحدة، وأطلق القرّاء على هذه الكلمة أنّها تقرأ بنون واحدة مشدّدة، إلا أنّه عند فراغه من النطق بالميم وتوجهه إلى النطق بتلك النون يضم شفّتيه، يشير بذلك إلى الضمّة التي تستحقّ النون الأولى قبل الإدغام^٤، ثم يتبع

بين المصاحف في ذلك»، فإن وقف عاصم وحمة بغير ألف مخالفاً لخطّ المصحف.

(٣) لم ينفرد حفص في هذا وإنما هي قراءة عاصم كما في التيسير ٢٠٥، والنبصرة ٣٣٩، أي إن أبا بكر يوافق حفصاً فيها، وعلى ذلك نص ابن الجزري في النشر ٢٨٩/٢ عندما ذكر مواضع ثمود الأربعة في كلامه على سورة هود فقال: «.. قرأ يعقوب وحمة وحفص ﴿ثمود﴾ في الأربعة بغير تنوين وافقهم أبو بكر في حرف النجم...». وانظر القراءات العشر المتواترة ص ٥٢٨.

(٤) انظر ما تقدم ص ٥٩٤.

(٥) تمام كلام الحافظ في التيسير ١٢٧-١٢٨: «... وإشمامها بالضم، وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى = = النون لا بالعصو إليها، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً صحيحاً؛ لأن الحركة لا تسكن رأساً بل يضعف الصوت بما يفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك. وهذا قول عامة أئمتنا، وهو الصواب لتأكيد دلالة وصحته في القياس».

(١) أي تستحقها النون الأولى قبل الإدغام.

هذه الإشارة بالنطق بالنون مشدّدة مفتوحة، فُتسَمَّى تلك الإشارة إثمَاماً. ومنهم من حمل التعبير بالإدغام على المسامحة فيلفظ بعد الميم بنونين على الأصل، يحرك الأولى بضمة خفيفة^١ ويبقي الثانية على فتحها^٢، ويكون ذلك المقدار الذي حصل في النون الأولى من لفظ الضمّة مانعاً من حقيقة الإدغام وموجباً للتفكيك إلا أنه لما كانت تلك الحركة خفيفة^٣ راجعة إلى باب الرّوم الذي هو النطق ببعض الحركة، ولم تكن متممةً حصل بذلك إخفاء النون الأولى فأشبه الإدغام، فسّمَاه إدغاماً بهذا القدر على الجواز والمسامحة، وعلى هذا التفسير الثاني يتخرّج كلام الحافظ هنا، ويندفع الإشكال.

وقد بسط الحافظ المذهبين في (إيجاز البيان) وغيره من كتبه، ورجح مذهب القائلين بالإخفاء كما فعل في (التيسير). وأما الشيخ والإمام فأخذاً بالقول الآخر فجعلاه إدغاماً صحيحاً، وتكون الإشارة على قولهما إثمَاماً لا روماً؛ لأنّها لا تقتضي تفكيك النون الأولى من الثانية وإن كان لها مع ذلك أثر في السمع فتأمله، وقد بسط الشيخ القول في هذه المسألة في كتاب (التنبيه)^٤ فانظر فيه^٥.

(١) في س، ط، ك: ((خفيفة)).

(٢) في م، خ: ((فتحها)).

(٣) في س فقط: ((خفيفة)).

(٤) في م: ((فأخذ))، ولا يصح.

(٥) التبصرة ٢٢٧، والكافي ٨١.

(٦) تحرفت في س إلى ((التيسير)).

(٧) في م: ((فانظر فيه)).

• وقول الحافظ: «وَحَقِيقَةُ الْإِشْمَامِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَشَارَ بِالْحَرَكَةِ إِلَى النُّونِ»^١.
يريد: بلفظ ببعض الحركة في النون الأولى، وسمّاه إشارة لأنها حركة غير متممة،
وقد مرّ من كلامه في باب الوقف وفي باب الإدغام الكبير أنّه يسمّي كلّ واحد من
الرّوم والإشمام إشارة^٢.

• وقوله: «لَا بِالْعَضْوِ إِلَيْهَا»^٣.

يعني أن هذه الإشارة لا تكون بمجرد الشفتين من غير أن يحصل في النطق شيء
من لفظ الحركة؛ لأنه لو كان كذلك للزم الإدغام الصحيح، بل لا بدّ من النطق
بالحركة الضعيفة، وأنت تعلم أنّه لا بدّ / عند النطق بتلك الحركة الضعيفة من [ب/١٤٠]
حصول تكيف الشفتين بصورة الإشارة، وإذا كان كذلك لزم^٤ أنّه لم يُردّ بقوله: «لا
بالعضو إليها» نفي حصول تكيف الشفتين، وأما أراد نفي الاختصار على مجرد ذلك
التكيف، وكان ينبغي للحافظ أن يسمّي ذلك النطق روماً، وأن يقول: وحقيقة
الروم، بدل قوله: «وَحَقِيقَةُ الْإِشْمَامِ»^٥.

• وقوله: «فِيكَونُ ذَلِكَ إِخْفَاءً»^٦.

يجوز رفع النون من (يكون) على القطع، ويجوز نصبه بالعطف على (يشار) ولا
يجوز نصبه على تقدير كون الفاء جواباً للنفي في قوله: «لَا بِالْعَضْوِ». وباقي كلامه

(٥) التيسير ١٢٧.

(٦) انظر ما تقدم ص ١٩٤، ١٩٧، ١٩٧، ٥٥٧، ٥٦٥، ٦٣٥، ٦٦٩، ٦٧٠.

(٧) في خ: «لزم إذاً أنه» وهو كلام سائغ، إلا أن سائر النسخ على ما أثبتته.

(٨) لأن الإشمام هو الذي يقتصر فيه على ضم الشفتين دون النطق بأي جزء من الحركة، أما الروم ففيه النطق بشيء
من الحركة وهو ما أراده الحافظ هنا.

(٩) التيسير ١٢٧.

بيِّنْ بحول الله تعالى.

- قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿يا بشرى﴾ [يوسف ١٩]: «وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء في مذهب أبي عمرو...»^١ إلى آخره.
- إِنَّمَا قال هذا لأنَّه قد رُوِيَ عن أبي عمرو خلافه. قال الشيخ رحمه الله: «وقد ذُكِرَ عن أبي عمرو مثل ورش»^٢ يعني بين اللفظين، ثم قال: «والفتح أشهر»^٤.
- قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف ٢٣]: «وقد روي عنه ضمُّ التاء»^٣.

يعني عن هشام، وذكر في (المفردات) أنه قرأ به في رواية إبراهيم بن عبَّاد^٤ عنه. ولم يذكر الشيخُ والإمامُ ضمَّ التاء عن هشام^٥.

- قال الحافظ رحمه الله: «أبو عمرو: ﴿حاشَ اللهُ﴾ في الحرفين [يوسف ٣١، ٥١]

(٣) نص العبارة في التيسير ١٢٨: «(الكوفيون: ﴿يا بشرى﴾ على وزن (فعلَى)، وأمال فتحة الراء حمزة والكسائي، والباقون بإحلاص فتحها، وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء في مذهب أبي عمرو، وهو قول ابن مجاهد، وبه قرأت، وبذلك ورد النص عنه عن طريق السوسي عن البيهقي وغيره)».

(٤) التبصرة ٢٢٨.

(٥) نص العبارة في التيسير ١٢٨: «(نافع وابن ذكوان ﴿هيت لك﴾ بكسر الهمزة من غير همز وفتح التاء، وهشام كذلك إلا أنه يهمز، وقد روي عنه ضم التاء، وابن كثير بفتح الهمزة وضم التاء، والباقون بفتحها)».

(٦) إبراهيم بن عباد التميمي البصري، قرأ على هشام. قرأ عليه إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي. غاية النهاية ١٦/١.

(٧) انظر التبصرة ٢٢٨، والكافي ٨٢. هذا وقد بسط ابن الجزري في النشر ٢٩٤/٢ الكلام على رواية هشام هذه ثم قال: «... وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بكسر الهمزة وضم التاء وهي رواية إبراهيم ابن عباد عن هشام، قال الداني في جامعه: وهذا هو الصواب».

بألف في الوصل فإذا وقف حذفها^١.

وقع في كلام الشيخ والإمام ما يقتضي الخلاف عنه في إثبات الألف وحذفها في الوقف^٢، وأنّ الحذف هو المختار^٣، وذكر الحافظ في (التحبير) أن «حاش» في الموضوعين بغير ألف في جميع المصاحف^٤، فيلزم أن قراءة أبي عمرو مخالفة هنا لخطّ المصحف في الوصل، ومن روى عنه الوقف بالألف فقد خالف أيضاً خطّ المصحف في الوقف^٥. والله أعلم.

• قال الحافظ رحمه الله: «قالون والبيزي: ﴿بالسوّ إلا﴾ [يوسف ٥٣] بواو مشددة بدلاً من الهمزة في حال الوصل»^٦.

إنّما فعلاً ذلك لأنّ أصلهما في الهمزتين المكسورتين من كلمتين تسهيل الأولى وتحقيق الثانية والأصل في تسهيلها جعلها بين الهمزة والياء على حركتها كما تقدّم في باب الهمزتين^٧، لكن عرض هنا وقوع الواو الساكنة قبل الهمزة، فأبدلاً من الهمزة

(٣) تمام العبارة في التيسير ١٢٨-١٢٩: ((.. اتباعاً للخط، روى ذلك عن الزبيدي منصوصاً أبو عبد الرحمن ابنه وأبو حمدون وأحمد بن واصل وأبو شعيب من رواية أبي العباس الأديب عنه، والباقون بغير ألف في الحالين)).

(٤) ليست في ط.

(٥) انظر التنصرة ٢٢٨، والكافي ٨٢.

(٦) في م، س: ((حاشى لله)).

(٧) وكذا ذكر في المقنع ص ١٥.

(٨) لم أقف على رواية لأبي عمرو بالوقف بالألف في هذا الموضوع، وعبارة النشر تنص على اتفاق القراء في الوقف على الحذف: ((واختلفوا في (حاشى لله) في الموضوعين فقرأ أبو عمرو بألف بعد الشين لفظاً في حالة الوصل، وقرأ الباقون بحذفها، واتفقوا على الحذف وفقاً اتباعاً للمصحف)). النشر ٢٩٥/٢.

(١) التيسير ١٢٩.

(٢) انظر ما تقدم ص ٢٥٧.

واواً وأدغما الواو الأولى في الثانية، وهذا النوع من التسهيل يطرد إذا كانت الواو التي قبل الهمزة زائدة للمدّ، فأما الواو التي^١ قبل الهمزة في قوله: ﴿بالسوء﴾ [يوسف ٥٣] فليست بزائدة، وإنما هي عين الكلمة، لكنّ من العرب من يُجري الواو الأصلية إذا سكنت قبل الهمزة مجرى الزائدة، فأجرى قالون والبيّزي هذه الواو مجرى الواو في: ﴿قروء﴾ [البقرة ٢٢٨] على ما تقدّم في باب الوقف لحمزة وهشام^٢.

ومن / العجب قولُ الحافظ في (المفردات) في رواية البيّزي بعد أن ذكر هذا الوجه من إبدال الهمزة واواً وإدغام الواو الأولى في المبدلة من الهمزة، ثم قال: «وهذا الذي لا يجوز في التسهيل غيره»^٣ وكان ينبغي للحافظ أن يقول في (التيسير) في هذا الموضوع: فإذا وقفنا حقاً الهمزة. لكنّه استغنى عن ذلك؛ لأنّه قدّم في باب الهمزتين من كلمتين ما يدلُّ على ذلك، وهو قوله: «والتسهيل لإحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل؛ لا غير لكون التلاصق فيه»^٤.

ولما ذكر الشيخُ هذه الترجمة قال: «وذكر عن قالون أنّه يجعل الأولى كالياء الساكنة»^٥ ثم قال: «والأحسن الجاري على الأصول إلقاء الحركة»^٦ يريد: نقل الحركة

(٣) ليست في خ.

(٤) انظر ما تقدم ص ٣١٥.

(٥) أورد ابن الجزري عبارة الداني هذه في النشر ٣٨٣/١ ثم عقب عليها بقوله: «وهذا عجيب منه؛ فإن ذلك إنما يكون إذا كانت الواو زائدة كما سيأتي في باب وقف حمزة، وإنما الأصل في تسهيل هذه الهمزة هو النقل لوقوع الواو قبلها أصلية عين الفعل كما سيأتي».

(٦) تحرفت هذه الكلمة في م، خ، ط إلى «الوقف». وترك مكانها فارغاً في س وما أثبتته من التيسير يوافق ما جاء في ك إلا أن كلمة «حال» ساقطة منها.

(٧) التيسير ٣٤.

(٨) التبصرة ٢٢٩.

إلى الواو؛ لأنها ساكنة غير زائدة فهي في ذلك مثل الساكن الصحيح نحو: ﴿دفع﴾ [النحل ٥] و﴿ملء﴾ [آل عمران ٩١] و﴿المرء﴾ [البقرة ١٠٢]. ووجه التسهيل في ذلك أن يكون بالنقل كما تقدّم في باب الوقف لحمزة^١، ثم قال: «ولم يُرو عنه»^٢ يعني: لم يُرو عن قالون التسهيل بالنقل في هذا الموضع، ثم قال: «ويليه في الجواز الإبدال والإدغام»^٣ يعني: الوجه الذي ذكر الحافظ هنا، وإنما جاز هذا الوجه؛ لكون الواو ساكنة فشبهت بالواو الزائدة للمدّ، ثم قال: «وهو الأشهر عن قالون وهو المختار لأجل جوازه وللرواية»^٤ ثم قال: «وأما البزّي فقد روي عنه الوجهان أيضاً»^٥ يعني إلقاء الحركة والإدغام، ثم قال: «والاختيار الإبدال والإدغام»^٦.

• قال الحافظ رحمه الله: «البزّي من قراءتي على ابن خواستي الفارسي عن النقّاش عن أبي ربيعة عنه: ﴿فلما استئسوا﴾»^٣ [يوسف ٨٠] إلى آخر الكلام. تقييده هذه القراءة بهذه الرواية يدلُّ على أنَّه قرأ أيضاً للبزّي كالجماعة. وقال في (المفردات) في سورة الرعد ما نصُّه: «واختلف عنه في قوله عز وجل: ﴿أفلم يئس الذين آمنوا﴾ [الرعد ٣١] في الهمز وتركه، فقراءته على أبي الحسن عن قراءته بالوجهين بالهمز وتركه، وقراءته على أبي الفتح بالهمز لا غير، وقراءته على الفارسي

(٤) انظر ما تقدم ص ٣١٠.

(٥) نص العبارة في التبصرة: «وهو الاختيار لأجل جوازه والرواية».

(٦) تمام العبارة في التيسير ١٢٩: «.. و﴿لا تئسوا من روح الله إنه لا يئس﴾ و﴿حتى إذا استئس الرسل﴾ وفي الرعد ﴿أفلم يئس الذين آمنوا﴾ بالألف وفتح الياء من غير همز في الخمسة، والباقون بالهمز وإسكان الياء من غير ألف في اللفظ، وإذا وقف حمزة ألقى حركة الهمزة على الياء على أصله».

(٧) في م، س، ك: «(تدل) وفي ط: «(فدل) وما أثبتته من خ هو الصواب».

عن قراءته على النقاش عن أبي ربيعة عنه بترك الهمز هنا وفي الأربعة المواضع في يوسف، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا﴾ [٨٠] و﴿لَا تَيْسُوا﴾ [٨٧] و﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ﴾ [٨٧] و﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ﴾ [١١٠] في الخمسة، انتهى.

وقال الشيخ في سورة الرعد ما نصُّه: «قرأ البيهقي: ﴿أفلم يئس﴾^١ [٣١] بألف بين ياءين / مفتوحتين من غير همز في هذا الموضع خاصة، وقرأ الباقون بهمزة قبلها [١٤١/ب] ياءان، وروي هذا عن البيهقي أيضاً، وقد قرأت له بالوجهين، وقد روى عن البيهقي مثل هذا في: ﴿استئس الرسول﴾^٢ في يوسف [١١٠]، والذي قرأت به للبيهقي في يوسف مثل الجماعة،^٣ انتهى.

ولم يذكر الإمام في هذه المواضع الأربعة التي في هذه السورة شيئاً عن البيهقي، وذكر عنه في قوله تعالى: ﴿أفلم يئس﴾ [٣١] في الرعد أنه قرأه بالوجهين. والله أعلم.

سورة الرعد

• قال الحافظ رحمه الله: «ونافع يجعل الاستفهام بهمزة وياء بعدها»^٦.

^(٣) في ط: ((يئس)).

^(٤) في س: ((استئس)) وفي ط: ((استأس)).

^(٥) التبصرة ٢٣٤. وقد أصاب هذا النص بعض التحريف ثمة.

^(١) انظر الكلام على سورة يوسف في الكافي ٨١-٨٣.

^(٢) الكافي ٨٤.

^(٣) التيسير ١٣٢. والكلام يتعلق بقوله تعالى: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَاباً أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ في سورة الرعد [٥] وشبهه، وجملة أحد عشر موضعاً.

يريد بالياء: همزة ملتبنة بين الهمزة والياء، فجرت عبارته على المسامحة في التعبير عن الهمزة المسهّلة باسم الحرف المسهّل إليه، أعني المشار إليه في التسهيل، أي الذي سهلت الهمزة بينه وبين الهمزة المحقّقة، وقد نصّ على هذا في كتاب (الإيضاح) فقال: «ونافع يجعله بهمزة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مختلصة الكسرة من غير إشباع خلفاً من الهمزة، وهي همزة بينَ بينَ» انتهى. وعلى كونها همزةً مسهّلةً بين الياء والهمزة وافق الشيخ والإمام^٢.

• قال الحافظ رحمه الله: «ابن كثير: ﴿هادٍ﴾ [الرعد ٣٣] و﴿والٍ﴾ [الرعد ١١] و﴿واقٍ﴾ [الرعد ٣٤، ٣٧] و﴿ما عند الله باقٍ﴾ [النحل ٩٦] بالتونين في الوصل، فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأربعة الأحرف حيث وقعت لا غير^٣.

ذكر الحافظ في (التحجير) أن هذه الأحرف الأربعة رُسمتْ بغير ياء^٤، فعلى هذا يكون وقف ابن كثير عليها بالياء مخالفاً لخطّ المصحف، وهذا من المواضع الموعود بما في آخر باب الوقف على مرسوم الخطّ^٥. وقوله: «(لا غير) تحرّزاً به من نحو: ﴿مستخفٍ﴾ [الرعد ١٠] و﴿مفتّرٍ﴾ [النحل ١٠١] و﴿راقٍ﴾ [القيامة ٢٧] و﴿فانٍ﴾ [الرحمن ٢٦] و﴿دانٍ﴾ [الرحمن ٥٤] و﴿آنٍ﴾^٦ [الرحمن ٤٤] و﴿قاصٍ﴾ [طه ٧٢]

^(٤) ليست في ط.

^(٥) التبصرة ٢٣٣، وأما الإمام فلم أجد له نصاً على هذا التسهيل في كلامه على هذا الموضوع. انظر الكافي ٨٤.

^(٦) تمام العبارة في التيسير ١٣٣: «(والباقون يصلون بالتونين ويقفون بغير ياء)».

^(١) وكذا ذكر في المقنع ص ٣٤.

^(٢) انظر ما تقدم ص ٥٥٥.

^(٣) في س: ((بجترز)).

^(٤) ليست في ط.

و﴿بَاغٍ﴾ [البقرة ١٧٣] و﴿عَادٍ﴾ [البقرة ١٧٣] و﴿لَاتٍ﴾ [الأنعام ١٣٤] و﴿مَهْتَدٍ﴾ [الحديد ٢٦] و﴿مُتَعَدٍ﴾ [ق ٢٥ وغيرها] و﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف ٤١] وما أشبهه. والله أعلم.

سورة إبراهيم عليه السلام

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿مُصْرِحِيٍّ﴾ [إبراهيم ٢٢]: «وهي لغة حكاها الفراء وقطرب وأجازها أبو عمرو»^١.
وقال في (المفردات): «كسر الياء الساكنة» يعني بالساكنة ياء المتكلم والياء التي قبلها، وهي للجمع المذكر السالم؛ لأن الأصل: (بمصرخين) فحذفت النون للإضافة. وأنشد:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَاتَا فِيٍّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ^٢

وعلل الشيخ في كتاب (الكشف)^٣ / بوجه آخر، وحاصله أنّ من العرب مَنْ يَحْكُم لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بِحُكْمِ الْهَاءِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْمَذْكَرِ، فَكَمَا يُقَالُ: مَرَرْتُ بِهِ فَتَوَصَّلْتُ الْهَاءَ بِيَاءِ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الْكُسْرَةِ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْيَاءُ، فَلَمَّا أَضَافُوا (مَصْرُخِينَ) إِلَى الْيَاءِ

(^٢) نص العبارة في التيسير ١٣٤: (حمزة: ﴿مُصْرِحِيٍّ﴾ بكسر الياء وهي لغة حكاها الفراء وقطرب، وأجازها أبو عمرو، والباقون بفتحها).

(^١) الرجز للأعجب العجلي، وهو شاعر جاهلي إسلامي، أسلم وهاجر ثم استشهد في وقعة نحاوند. والشعر من أرجوزة له أولها: أقبل في ثوبٍ معافريٍّ بين اختلاط الليل والعشي
إلى أن قال: ماضي إذا ما همَّ بالمضيٍّ قال لها هل لك ياتا فيٍّ
وهو يخاطب فيه امرأة، و(تا) اسم إشارة يشار به إلى المؤنث، والمراد يا هذه المرأة هل لك رغبة في؟. انظر معاني القرآن للفراء ٧٦/٢، وخرزاة الأدب ٤٣٠/٤-٤٣١، والكشف ٢٦/٢.
(^٣) الكشف ٢٦٦-٢٧.

التي للمتكلم وحذفوا النون أدغموا ياء الجمع في ياء المتكلم، وقد استُخِفَّ الكسر من أجل الياء التي توصل بها، فاجتمع ثلاث ياءات؛ وهن: ياء الجمع، وياء المتكلم، والياء التي تلحقها صلة بعد الكسرة، فاستثقلوا ذلك فحذفوا الياء الأخيرة، وبقيت الكسرة تدل عليها. قال: «وقد قال قطرب: إنها لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الإضافة ياءً»^٢.

• وقوله: «وأجازها أبو عمرو» ولم يقل: رواها. احتجَّ بإجازة أبي عمرو لأئمة إمام في معرفة ما يجوز وما لا يجوز من علم اللغة والنحو. وقال في (المفردات): «وسأل حسين^٥ الجعفي أبا عمرو عن كسر الياء فأجازه»^٦.

• قال الحافظ رحمه الله: «هشام من قراءتي على أبي الفتح: «أفئدة» [إبراهيم ٣٧] بياء بعد الهمزة، وكذا نصَّ عليه الحلواني عنه»^٧.

(٣) ليست في ط.

(٤) الكشف ٢/٢٦.

(٥) في خ: «واختارها».

(٦) في خ: «(من اللغة) وفي ك: (في علم اللغة)».

(١) ورد هذا الاسم في جميع النسخ (حسن) وفي ك: (الحسن) ولا يصح؛ لأن الجعفي هو حسين ابن علي أبو عبد الله الزاهد أحد الأعلام الذين أخذوا عن أبي عمرو وحمزة وأبي بكر بن عياش، وأقرأ الناس بعد حمزة فأخذ عنه أيوب بن المتوكل وأحمد بن حنبل والطيب بن إسماعيل وغيرهم. وهو من أقرأ الناس في زمنه. مات (سنة ٢٠٣ هـ). معرفة القراء ٧٢/٢، وغاية النهاية ١/٢٤٧.

(٢) حكى ذلك البغدادي في الخزانة قال: «(وفي شرح الشيخ قال حسين الجعفي سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فأجازه. وهذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد في كتاب الياءات من طرق...» انظر الخزانة ٤/٤٣٤. وقد بسط البغدادي الكلام على هذه القراءة وجمع فأوعى. وانظر أيضاً في هذا النقل حجة القراءات ٣٧٨.

(٣) تمام العبارة في التيسير ١٣٥: «.. والباقون بغير ياء».

تقييده هذه الرواية بقراءته على أبي الفتح يقتضي أنه قرأ على غيره بغير ياء كالجماعة. ولم يذكر في (المفردات) إلا هذه القراءة، وقال: «وبه آخذ» ولم يذكر الشيخ والإمام هذه القراءة^١. والله أعلم.

سورة النحل

• قال الحافظ رحمه الله: «البيّ بخلاف عنه: ﴿أين شركاي الذين﴾ [النحل ٢٧] بغير همز»^٢.

ذكر في (المفردات) أنه قرأ على أبي الحسن بغير همز، وقرأ على ابن خواسطي وعلى فارس بالهمز. ومذهب الشيخ والإمام ترك الهمز للبيّ خاصة^٣. والله أعلم.

سورة الإسراء

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿نأى﴾ [الإسراء ٨٣]: «وقد زوي عن أبي شعيب مثل ذلك»^٤.

يعني: إمالة فتحة الهمزة من: ﴿نأى﴾ في السورتين^٥. ولم يذكر الشيخ والإمام هذه الرواية^٦.

(٤) انظر الكلام على سورة إبراهيم في التبصرة ٢٣٦-٢٣٧، والكافي ٨٥-٨٦.

(٥) تمام العبارة في التيسير ١٣٥: ((... والباقون بالهمز)).

(١) التبصرة ٢٤١، والكافي ٨٧.

(٢) صدر العبارة في التيسير ١٤١: ((وأمال خلاد فتحة الهمزة فيهما فقط...)).

(٣) الإسراء ٨٣ وفضلت ٥١.

(٤) انظر كلام على الشيخ على ﴿نأى﴾ في التبصرة ٢٤٥، وكلام الإمام في الكافي ٨٩.

• وقوله: «وروش على أصله في ذوات الياء»^١
يعني: أنه يميل هنا فتحة الهمزة والألف بعدها بينَ بينَ. وقد تقدّم في باب الإمالة
ما يقتضي أن مذهبَ الشيخ والإمام الفتح لورش^٢. والله أعلم.

سورة الكهف

• قال الحافظ رحمه الله: «أبو بكر: ﴿ردماً ايتوني﴾ [الكهف ٩٥-٩٦] كذا بكسر
التنوين»^٣ إلى آخره.

وافق الشيخ والإمام على هذه القراءة، وقالوا: إنهما قرأا له أيضاً في هذا الحرف
مثل الجماعة^٤، وقال الشيخ: «إنّ المدّ اختياراً ابن مجاهد»^٥. / فأما قوله تعالى: [١٤٢/ب]
﴿قال ايتوني﴾ [الكهف ٩٦] فذكر الحافظ فيه الخلافَ عن أبي بكر^٦، وكذلك قال
الشيخ والإمام، وقال الشيخ: «إنّ المدّ في هذا الموضع اختيار ابن مجاهد وأبي
الطيب»^٧.

وقد تقدّم ذكر: ﴿فلا تسألني﴾ [الكهف ٧٠] في باب ياءات الإضافة^٨. والله أعلم.

(٥) التيسير ١٤١.

(٦) انظر ما تقدم ص ٤٠٨.

(٧) تمام العبارة في التيسير ١٤٦: (... وهمزة ساكنة بعده من باب الجيء، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل وأبدل الهمزة الساكنة
بعدها ياء، والباقون يقطع الهمزة ومدة بعدها في الخالين، وورش على أصله يلقي حركة الهمزة على التنوين قبلها).

(١) التبصرة ٢٥٢، والكافي ٩٣.

(٢) التبصرة ٢٥٢.

(٣) التيسير ١٤٦.

(٤) التبصرة ٢٥٣.

(٥) انظر ما تقدم ص ٦٢١.

سورة مريم عليها السلام

• قال الحافظ رحمه الله في أول السورة: «وكذلك قرأت في رواية أبي شعيب على فارس»^٢.

يعني بإمالة الهاء والياء، وذكر في (المفردات) هذه القراءة، وذكر أيضاً أنه قرأ على أبي الحسن بفتح الياء وإمالة فتحة الهاء. ولم يذكر الشيخ والإمام عن أبي شعيب إلا إمالة الهاء خاصة^٣. وذكر الحافظ في (جامع البيان) بسنده إلى أحمد بن صالح عن قالون وورش عن نافع نون العين مبيّنة، ثم قال الحافظ بعد كلام: «ولم يرو عن نافع إظهار نون العين عند الصاد غير أحمد بن صالح». وإظهارها عندها إظهاراً خالصاً غير معروف من مذاهب القراء؛ لأن الصاد من حروف الفم، وحكم النون معهن أن تكون مخففة، والمخفي ليس بمظهر خالص ولا بمدغم محض، بل هو منزلة بين المنزلتين.

قال أبو عثمان المازني: «بيان النون مع حروف الفم لحن» ولعل أحمد بن صالح قد جعل الإظهار عبارة عن الإخفاء مجازاً واتساعاً، كما يجعل الكسر عبارة عن الإمالة، والضم عبارة عن الإشمام في نظائر لذلك، فإن كان ذلك فما حكاه من

(٢) في خ و ط: ((مرم الصديقة)).

(٣) صدر العبارة في التيسير ١٤٧: ((قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة فتحة الهاء والياء من «كهيعص» وكذا قرأت...)).

(٤) التبصرة ٢٥٥، والكافي ٩٤.

(٥) أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الحافظ المقرئ الحدّث أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على ورش وقالون وإسماعيل بن أبي أويس وأخيه أبي بكر عن نافع، روى عنه القراءة أحمد بن محمد بن حجاج الرّشديني والحسن بن أبي مهران والأشثاني وغيرهم. توفي سنة (٢٤٨ هـ). معرفة القراء ١/١٨٤، والغاية ١/٦٢.

البيان غير خارج عن الصواب؛ إذ ليس على الحقيقة بل على المجاز، على أنّ البيان لا يمتنع هاهنا من حيث كانت حروف الهجاء مبنيةً على الانفصال مما بعدها، فكان حكمها البيان لذلك، غير أن الجماعة من القراءة على ترك ذلك هنا والأخذ به.

- وقوله: «ونافع: الهاء والياء بينَ بين»^٢. ذكر الشيخ والإمام هذا الوجه عن نافع، وذكرنا عنه أيضاً الفتح في الهاء والياء^٣. قال الشيخ: «وبين اللفظين أشهرُ عنه»^٤.
- قال الحافظ رحمه الله في ترجمة «إذا ما مت»^٥: «وقال النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين»^٦.

وذكر في (المفردات) أنه قرأ بهمزة واحدة على أبي الفتح وأبي الحسن، وقرأ على الفارسي بهمزتين. ولم يذكر الشيخ والإمام عنه إلا بهمزة واحدة^٧. والله أعلم.

سورة طه

- قال الحافظ رحمه الله في صدر السورة: «وورش / وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة»^٨.

(٢) في س: «القراءة» ولا يصح.

(٤) التيسير ١٤٨. والكلام هنا ما زال على «كهيعص».

(٥) التبصرة ٢٥٥، والكافي ٩٤.

(١) التبصرة ٢٥٥.

(٢) في ط: «أيذا ما مت».

(٣) صدر العبارة في التيسير ١٤٩: «(ابن ذكوان «إذا ما مت» بهمزة واحدة مكسورة على الخير...».

(٤) لم ينصاً على ذلك في فرش سورة مریم وإنما أحالا على ما تقدم في باب الهمزة.

(٥) صدر العبارة في التيسير ١٥٠: «قرأ أبو بكر وهمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء والهاء...».

وافق الشيخ والإمام على ذلك، وزاد الإمام أنه قرأها لورش بين اللفظين^١، وذكر الشيخ أنه روى عن ورش الفتح، ثم قال: «وبالإمالة قرأت على أبي الطيب»^٢.

• قال الحافظ رحمه الله: «قالون بخلافٍ عنه: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه ٧٥] باختلاس كسرة الهاء»^٣.

يعني وبإشباعها. وذكر الشيخ الوجهين، وأنّ الاختلاس أشهر^٤، وقال الحافظ في مفرداته «والوجهان مشهوران». والله أعلم.

سورة التّور

• قال الحافظ رحمه الله: «وخلاّد بخلافٍ عنه: ﴿وَيَتَّقُهُ﴾ [٥٢] بإسكان الهاء»^٥. يعني وبكسرها أيضاً وصلتها، والإسكان هي روايته عن أبي الفتح، والثانية روايته عن أبي الحسن. وذكر الإمام الخلاف عن حمزة وأن الكسر وإشباع الحركة أكثر وأشهر عنه، ولم يخص ذلك برواية خلاد^٦. ولم يذكر الشيخ عن حمزة إلا إشباع الكسرة^٧، والمراد بالإشباع في هذه المواضع وما أشبهها وصلّ الحركة بحرف مدّ من

^(١) الكافي ٩٦.

^(٢) التبصرة ٢٥٨. ونص العبارة فيه: «وبالإمالة قرأت لورش على أبي الطيب رحمه الله».

^(٣) تمام العبارة في التيسير ١٥٢: «.. في الوصل، وأبو شعيب بإسكانها فيه، والباقون بإشباعها».

^(٤) التبصرة ٢٦٠. ونص كلام الشيخ فيه: «قالون بكسر الهاء من غير بلوغ الياء، وقد روي عنه الإشباع مثل ورش، والمشهور عنه الكسر من غير ياء».

^(٥) صدر العبارة في التيسير ١٦٢: «(أبو بكر وأبو عمرو وخلاد بخلاف عنه...».

^(٦) الكافي ١٠٣.

^(٧) في ط: الكسر. ولم ينص الشيخ على مذهب حمزة هذا وإنما هو مشمول بقوله: «وقرأ الباقر بصلّة ياء على

جنسها. والله أعلم.

سورة التَّمَل

- قال الحافظ رحمه الله: «الكسائي: ﴿ألا يسجدوا﴾ [٢٥] بتخفيف اللام ويقف ﴿ألا يا﴾ ويبتدئ ﴿اسجدوا﴾ على الأمر»^١.
- قال في (التحبير): «رسم ذلك في سائر المصاحف موصولاً» يعني أن الياء موصولة بالسين، فعلى هذا يكون وقف الكسائي مخالفاً لخطِّ المصحف؛ لأنه يفصل الياء من السين ويلحُّها ألفاً. وأمَّا قراءة الجماعة فذكر في (التحبير) أن الوقف لهم ﴿ألا﴾ بلام مشدّدة، والابتداء ﴿يسجدوا﴾ بياء مفتوحة متصلة بالسين. وقال في آخر الفصل في كتاب (التحبير): «حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: من قرأ ﴿ألا يسجدوا﴾ بالثقل وقف ﴿ألا يسجدوا﴾ وهذا هو معنى قوله في (التيسير): «ويقفون على الكلمة بأسرها»^١.
- قال الحافظ رحمه الله: «﴿فما آتاني الله﴾ [النمل ٣٦] أثبتتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون وحفص وأبو عمرو بخلاف عنهم أعني في الوقف»^٢.

أصولهم). التبصرة ٢٧٤.

(^١) تمام العبارة في التيسير ١٦٧-١٦٨: ((... أي: ألا يا أيها الناس اسجدوا، والباقون يشدّون اللام لاندغام النون فيها ويقفون على الكلمة بأسرها)).

(^٢) في خ: «﴿فما آتاني﴾».

(^٣) جاءت هذه العبارة في كلامه على ياءات سورة النمل في التيسير ١٧٠ وتماها: ((... وفتحها في الوصل، وحذفها في الوقف ورش، وحذفها الباقيون في الحاليين)).

ذكر الحافظ في كتاب (التحبير) هذه الياء في جملة الياءات المحذوفات^١ من الرسم^٢، فعلى هذا يكون وقف من أثبتها في الوقف مخالفاً لخطّ المصحف، وهذه المسألة والتي قبلها تلحقان بباب الوقف على مرسوم الخطّ على ما ذكر في آخر الباب هناك^٣. وذكر الحافظ الخلاف في الوقف عن قالون وحفص وأبي عمرو، / [١٤٣/ب] ويظهر أن الإثبات عنده أرجح، وكذلك فعل الإمام، ويظهر أن الحذف عنده أرجح^٤، وأما الشيخ فلم يذكر عنهم في الوقف إلا إثبات الياء خاصة، ثم قال: «وقد قال ابن مجاهد: إن من فتح الياء يقف بيا»^٥ ثم قال: «فيجب على قوله أن يقف ورش بالياء»^٦. وذكر الحافظ هذه الياء هنا في الزوائد بناء على كونها محذوفة من الخطّ، ولأنها تحذف في الوقف وذكرها فيما تقدّم في باب ياءات الإضافة وفي باب الزوائد أيضاً^٧، وكذلك ذكرها الشيخ في ياءات الإضافة، ثم عدّها في الزوائد^٨، وإمّا جعلها من ياءات الإضافة؛ لأنّها ضمير المتكلم، وعدّها من المحذوفات لسقوطها من الرسم. والله أعلم.

وأما قول الإمام في آخر هذه السورة: «فيها ثلاث^٩ محذوفات»^١ فيعني الياء من

(٤) في ط: المحذوفة.

(٥) ذكر ذلك في المتن أيضاً في باب ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها ص ٣٢ و ١٠٠.

(١) انظر ما تقدم ص ٦٠٠.

(٢) لأنه قدّم ذكر الحذف، انظر الكافي ١٠٨.

(٣) في التبصرة ٢٨٤: «يقف بالياء».

(٤) التبصرة ٢٨٤.

(٥) التيسير ٦٧، و ٧٠.

(٦) التبصرة ٢٨٤، و ٢٨٥.

(٧) في ط: «ثلاث ياءات».

﴿أُتْمَدُونَنَ﴾ [النمل ٣٦] والياء من: ﴿فَمَا آتَانِ﴾ [النمل ٣٦] والياء من ﴿وَإِذِ التَّمَلَّ﴾ [النمل ١٨] وذلك أن الكسائي يثبت هذه الثالثة في الوقف، وقد تقدّم هذا في

باب الوقف على مرسوم الخطّ، ولم يعدّد الحافظ والشيخ هذه الياء الثالثة في الزوائد؛ لأنّها لا تثبت في الوصل، وهذا الذي فعل الإمام يقتضي أن يعدّد الياءات التي أثبت ابن كثير في قوله تعالى: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد ٣٣] و﴿وَالِ﴾ [الرعد ١١] و﴿وَاقٍ﴾ [الرعد ٣٤، ٣٧] و﴿بَاقٍ﴾ [النمل ٩٦] في جملة الزوائد، ولم يفعل. والله أعلم.

سورة القصص

• قال الحافظ رحمه الله: «أبو عمرو: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص ٦٠] بالياء»^٤.
وحكى الشيخ والإمام أنّ أبا عمرو خيّر بين الياء والتاء، وأنّ الأوّل أشهر عنده، أعني المعجمة من أسفل، والله أعلم.

سورة الرُّوم

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم ١٩]: «وكذلك قال

^(٤) نص عبارة الإمام في الكافي ١٠٩: ((فيها خمس ياءات إضافة وثلاث محذوفات مختلف فيهن وقد ذكرن)).

^(١) انظر ما تقدم ص ٦٢٥.

^(٢) ليست في ط.

^(٣) تمام العبارة في التيسير ١٧٢: ((.. والباقون بالتاء)).

^(٤) لم أجد في نشرة التبصرة التي بين يدي كلاماً للشيخ حول هذه المسألة: التبصرة ٢٨٦-٢٨٨، أما الإمام فنصّ عبارته في الكافي ١١١: ((وذكر عن أبي عمرو أنه خيّر فيه بين الياء والتاء والمشهور ما ذكرته أولاً)).

النقاش عن الأخفش هنا خاصة^١.

يعني عن ابن ذكوان أنه يقرأ: ﴿تَخْرُجُونَ﴾ [الروم ١٩] بفتح التاء وضمّ الراء، وهذا التقييد يقتضي^٢ أنه يقرؤه أيضاً بضمّ التاء وفتح الراء كما نقل الشيخ والإمام.

• قال الحافظ رحمه الله: «ابن عامر بخلاف عن هشام: ﴿كسفا﴾ [الروم ٤٨] بإسكان السين»^٣.

لم يذكر الشيخ والإمام خلافاً عن هشام في إسكان السين^٤.

• قال الحافظ رحمه الله: «﴿ولا يسمع الصم﴾ [الروم ٥٢] و﴿ما أنت بهاد العمي﴾ [الروم ٥٣] قد ذكروا...»^٥

يعني في النمل^٦ [٨٠-٨١]. والذي يحتاج إليه هذا الموضوع من التنبيه أن الحافظ ذكر في (التحبير) أن المصاحف / أجمعت على رسم ﴿بهاد العمي﴾ [الروم ٥٣] بغير [١٤٤/أ]

^(٢) نص عبارة التيسير ١٧٥: (همزة والكسائي) وكذلك تخرجون) وفي الجانية ٣٥: «فاليوم لا يخرجون منها» بفتح التاء هنا والباء هناك وضم الراء، وكذلك قال النقاش عن الأخفش هنا خاصة، والباقون بضمّ التاء والباء وفتح الراء، ولا خلاف في الثاني من هذه السورة».

^(١) ليست في ط.

^(٢) تمام العبارة في التيسير ١٧٥: ((..والباقون بفتحها)).

^(٣) لم يذكر الشيخ المكي في هذا الموضوع شيئاً وإنما أحال ما تقدم، وهو قوله تعالى: «أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا» في الإسراء [٩٢] حيث قال: «(وكلهم فتح السين في الروم إلا ابن عامر فإنه أسكنها)» التبصرة ٢٤٥، أما الإمام ابن شريح فقد قال في هذا الموضوع: «(قرأ ابن عامر: ﴿كسفا﴾ بإسكان السين، وفتحها الباقيون)». الكافي ١١٣.

^(٤) التيسير ١٧٥.

^(٥) التيسير ١٦٩.

ياء في هذه السورة^١، وكذلك ذكر الشيخ في (التبصرة)^٢ فعلى هذا يكون وَقْفُ حمزة والكسائي هنا بالياء مخالفاً لخطّ المصحف، وقد زاد الإمام عن الكسائي أنه وقف في الروم بغير ياء^٣، وأما الحرف الذي في النمل فأجمعت المصاحف على رسمه بالياء^٤، وكذلك وقف عليه جميع القراء. وقال الشيخ: «وقد روي عن الكسائي أنه وقف عليهما بغير ياء»^٥ يعني في السورتين. ثم ذكر أنّ مذهب أبي الطيب الوقف عليهما بالياء^٦، وهذا الموضع من الموعود به في آخر باب الوقف على مرسوم الخطّ^٦.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿من ضعف﴾ [الروم ٥٤]: «وبالوجهين يأخذ^٧

له»^٨.

(١) وكذا ذكر في المقتع ٣٢.

(٢) في كلامه على قوله تعالى في سورة النمل [٨١]: «وما أنت بمجادي العمي عن ضلالتهم» حيث قال: «وهذا الحرف في المصاحف بالياء، والذي في الروم بغير ياء، ووقف عليهما جميعاً حمزة والكسائي بالياء وهو مذهب شيخنا أبي الطيب». التبصرة ٢٨٣.

(٣) ذكر ذلك أيضاً في سورة النمل قال: «..ووقفوا هنا بالياء وفي الروم بغير ياء اتباعاً للمصحف، وروي عن الكسائي أنه يقف في الروم بالياء أيضاً». الكافي ١٠٩.

(٤) وقد ذكره الداني في المقتع ٤٦.

(٥) التبصرة ٢٨٣.

(٦) انظر ما تقدم ص ٦٢٥.

(٧) في م، خ: «(يأخذ)» وفي س: «(يؤخذ)» وما أثبتته من ط، ك موافق لما في التيسير ١٧٦.

(٨) نص عبارة الداني في التيسير ١٧٦: «(أبو بكر وحمزة: ﴿من ضعف﴾ في الثلاثة بفتح الضاد، وكذلك روى حفص عن عاصم فهين، غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعاً منه لرواية حدّته بما الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر أن النبي عليه السلام أقره ذلك بالضم وردّ عليه الفتح وأباه. وعطية يُضَعَّف، وما رواه حفص عن عاصم عن أمّته أصح، وبالوجهين أخذ في روايته لأتباع عاصماً على قراءته وأوافق حفصاً على اختياره.

يعني لفحص. وقال الإمام: «وبالوجهين قرأت له»^١. وذكر الشيخ المسألة، ولم يذكر لنفسه في (التبصرة) قراءةً ولا اختياراً، إلا أنه قال في (المفردات) إن حفصاً قرأ بالضم كقالون، وكذا مقتضى قوله في كتاب (التذكرة) فيظهر من هذا أنه يأخذ بالضم، والله أعلم.

سورة الأحزاب

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿اللائي﴾ [٤]: «(إلا ورشاً؛ فإن المد والقصر جائزان في مذهبه لما ذكرناه في باب الهمزتين)»^٣.

يعني قوله في باب الهمزتين من كلمتين^٤: «ومتى سهلت الهمزة الأولى من المتفتحين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها، ويجوز أن تقصر الألف لعدم الهمزة لفظاً، والأول أوجه»^٥. وقال الإمام في هذه المسألة: «وكلهم مد غير ورش»^٦.

والباقون بضم الضاد فيهج).

(٧) ذكر ذلك في كلامه على قوله تعالى: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ في سورة الأنفال [٦٦] ونص عبارته ثمة: «(إلا أن حفصاً كان يختار الضم في الروم وروايته بالفتح وبالوجهين قرأت له فيها). الكافي ٧٥.

(١) غير أنه قال عن حفص: «واختار الضم لرواية قويت عنده، وقال: ما خالفت عاصماً في شيء مما قرأت عليه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف». التبصرة ٢٩٣.

(٢) صدر العبارة في التيسير ١٧٨: «(ومن همز منهم ومن لم يهمز أشيع التمكين للألف في الخالين إلا...).

(٣) في ط: «(الكلمتين)».

(٤) التيسير ٣٣.

(٥) عبارة الإمام ابن شريح في الكافي ١٤: «(وكلهم مد الألف غير ورش)».

• قال الحافظ رحمه الله: «حمزة وأبو عمرو: ﴿الظنون﴾ [١٠] و﴿الرسول﴾ [٦٦] و﴿السييل﴾ [٦٧] بحذف الألف في الحالين في الثلاثة، وابن كثير وحفص والكسائي بحذفها فيهنّ في الوصل خاصة، والباقون يثبتنها في الحالين»^١.

وقال في (التحجير): «رسمت هذه الثلاثة المواضع في هذه السورة خاصة بالألف كما حدّثنا خلف بن إبراهيم^٢، قال: حدّثنا أحمد بن محمد المكي^٣، قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز^٤، قال: حدّثنا أبو عبيد القاسم بن سلام^٥، قال: «رأيتهنّ ثلاثهنّ في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بالألف»^٦. فعلى هذا يكون من حذف الألف في الحالين أو في الوصل خاصة قد خالف الخطّ، وهذا الموضع من المواضع الموعود بها في آخر باب الوقف / على مرسوم الخطّ^٧، والله أعلم.

(١) التيسير ١٧٨.

(٢) من شيوخ الداني، تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٣) أحمد بن محمد بن أبي الرحا أبو بكر المصري، من حذاق قراءة ورش، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس. روى القراءة عنه خلف بن إبراهيم، توفي سنة (٣٤٣ هـ). الغاية ١/١١٥.

(٤) علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن البغدادي نزيل مكة، شيخ مسند ثقة، روى الحروف عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال الداني: وهو من أجل أصحابه وأثبتهم فيه، روى عنه الحروف إسحاق بن أحمد الخزاعي وأحمد بن محمد بن أحمد المكي وغيرهم. توفي بمكة سنة (٢٨٧ هـ). الغاية ١/٥٥٠.

(٥) القاسم بن سلام، أبو عبيد الأنصاري الإمام أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات والفقهاء واللغة والشعر. أخذ القراءة عن الكسائي، وشجاع بن أبي نصر وهشام بن عمار، روى عنه القراءة علي بن عبد العزيز ونصر بن داود وأحمد بن إبراهيم وغيرهم. وله كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله، توفي سنة (٢٢٤ هـ). معرفة القراء ١/١٧٠، والغاية ٢/١٧.

(٦) ذكر الداني هذه الرواية بالإسناد نفسه في المقنع ٣٨.

(٧) انظر ما تقدم ص ٥٩٤.

سورة يس

• قال الحافظ رحمه الله: «أبو بكر وحمزة والكسائي: ﴿يس﴾ [١] إمالة فتحة الياء»^٢.

قال الشيخ: «إلا أن حمزة أقرب إلى بين اللفظين»^٣.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة «يَخْصِمُونَ» [٩٤]: «والنص عن قالون الإسكان»^٤.

قال الإمام: «قرأ قالون بالإسكان مثل حمزة»^٥ ثم قال: «وقرأها له أيضاً مختلصة»^٦. وذكر الشيخ الإسكان عن قالون، ثم قال: «وهذه ترجمة لا يستطيع اللفظ بها، وأحسن منها لقالون أنه أخفى حركة الحاء وشدد الصاد، وكذلك قرأ أبو عمرو مثل قالون، وقيل عن أبي عمرو إنّه اختلس حركة الحاء»^٧. انتهى كلام الشيخ.

وقوله: «لا يُستطاعُ اللفظُ بها» يريد: لما يلزم من التقاء الساكنين، لكنه يلزمه أن

^(٢) ليست في ط، ك.

^(١) التيسير ١٨٣، وقد صدرت هذه العبارة بزيادة فعل (قرأ) على عادة الداوي في افتتاحه فرش كل سورة، ثم يسرد الخلافات دون هذا الفعل.

^(٢) التبصرة ٣٠٦.

^(٣) عبارة التيسير ١٨٤: «والنص عن قالون بإسكان».

^(٤) عبارة الكافي ١١٩: «قرأ قالون وحمزة يَخْصِمُونَ بإسكان الحاء».

^(٥) في م، س: «قرأها».

^(٦) الكافي ١١٩.

^(٧) التبصرة ٣٠٧.

يقول مثله في قراءة حمزة: ﴿فما اسطأعوا﴾ بتشديد الطاء^١ في آخر الكهف [٩٧]. ولا خلاف في تشديد الصاد^٢ عن قالون وغيره سوى حمزة. والله أعلم.

سورة والصفات

• قال الحافظ رحمه الله: «وأقراني أبو الفتح في رواية خلاد: ﴿فالمليقات ذكراً﴾ [المرسلات ٥] و﴿فالمغيرات صُبْحاً﴾ [العاديات ٣٠] بالإدغام»^٣.
وذكر في (المفردات) أنه قرأهما على طاهر بن غلبون بالإظهار، قال: «وهو المعروف». ولم يذكر الشيخ والإمام عن خلاد في المرسلات^٤ والعاديات^٥ إلا الإظهار.

• قال الحافظ رحمه الله: «ابن ذكوان من قراءتي على الفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه: ﴿وإن لباس﴾ [الصفات ١٢٣] بحذف الهمزة^٦ يعني من أول الاسم إلى قوله: «والله أعلم بما أراد».

هذا الكلام ظاهر في التشكك في قول ابن ذكوان بحذف الهمزة، وقال في (المفردات): «إنه قصد بلا همز في وسط الاسم» يريد: بين الياء والسين، وأنّ

(٨) لأن حمزة يقرأ ﴿فما اسطأعوا﴾ بتشديد الطاء فيلتي ساكنان السين والطاء الأول. انظر في قراءته هذه التيسير ١٤٦، والتبصرة ٢٥٣، والقراءات العشر المتواترة ٣٠٣.

(١) أي في ﴿مخضّمون﴾.

(٢) تمام العبارة في التيسير ١٨٦: «.. أيضاً من غير إشارة..».

(٣) انظر فرش سورة المرسلات في التبصرة ٣٦٨، والكافي ١٤٢-١٤٣.

(٤) ليس للعاديات فرش في التبصرة ولا في الكافي لأنه لا خلاف في فرشها، وانظر القراءات العشر ٥٩٩.

(٥) تمام العبارة في التيسير ١٨٧: «.. والباقون بتحقيقها، وكذلك قرأت لابن ذكوان من طريق الشأميين وقال ابن ذكوان في كتابه بغير همز والله أعلم بما أراد».

البغداديين ظنوا أنه أراد بلا همز في أول الاسم، وأنَّ ابنَ ذكوان لم يرد إلا بلا همز في وسطه. وقال أيضاً في (المفردات): «إنه يأخذ بالهمز». واستدل على صحة ذلك بإجماع الآخذين عنه من أهل بلده بالهمز في أوله^١. وبإثبات الهمز في أوله هو مذهب الشيخ والإمام^٢، والله أعلم.

سورة الزمر

ذكر الحافظ رحمه الله في ترجمة «يرضه لكم» [٧] عن هشام الاختلاس والإسكان، وعن أبي عمر الدوري عن الزبيدي عن أبي عمرو الإسكان والإشباع^٣. ولم يذكر الشيخ والإمام الإسكان عن واحدٍ منهما^٤.

• قال الحافظ رحمه الله: «أبو شعيب: «فبشّر / عبادي الذين» [الزمر ١٧-١٨] بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف...»^٥ إلى آخر الكلام.

ذكر الحافظ في (التحبير) أنه رسم بغير ياء^٦، فمن روى إثبات الياء في الوصل أو في الوقف فقد خالف الخطأ. وهذا الموضع من المواضع الموعود بها في آخر باب

(^١) ذكر هذه المسألة ابن الجزري في النشر، ورد على الداني مؤكداً أن الداني نفسه أخذ بهذا الوجه أي بحذف الهمزة، وكذا الشاطبي ثم قال: ((وبالوجهين جميعاً أخذ في رواية ابن عامر اعتماداً على نقل الأئمة الثقات واستناداً إلى وجهه في العربية وثبوته بالنص...)). النشر ٣٥٩/٢.

(^٢) انظر التبصرة ٣١٠، والكافي ١٢٠.

(^٣) التيسير ١٨٩.

(^٤) التبصرة ٣١٣، والكافي ١٢٢.

(^٥) تمام العبارة في التيسير ١٨٩: ((..وقال أبو حمدون وغيره عن الزبيدي مفتوحة في الوصل محذوفة في الوقف، وهو عندي قياس قول أبي عمرو في أتباع المرسوم عند الوقف، والباقون يحذفونها في الحالين)).

(^٦) وكذا ذكر في المقنع ٣٢.

الوقف على مرسوم الخط^١ والله أعلم.

سورة حم السجدة

- قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿أعجمي﴾ [٤٤]: «على أن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان بإشباع المدّ هنا وفي ن والقلم...»^٢ إلى آخر كلامه. الأخذ بإشباع المدّ لابن ذكوان في هذين الموضعين هو مذهب الشيخ ومذهب الإمام^٣. والله أعلم.

سورة الزخرف

- قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿أشهدوا﴾^٤: «وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفاً»^٥. إدخال الألف هي قراءته على أبي الفتح، وبترك الألف هي قراءته على أبي

^(٢) انظر ما تقدم ص ٦٢٥.

^(١) تمام العبارة في التيسير ١٩٣-١٩٤: «... في قوله ﴿أن كان ذا مال﴾ قياساً على مذهب هشام، وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس...». والعبارة طويلة اجتزأت بأدنى تنميم لها.

^(٢) انظر التبصرة ٣١٩، والكافي ١٢٥.

^(٣) في ط: «أشهدوا» وقد رجّحت ما أجمعت عليه سائر النسخ لأنه يوافق القراءة التي سبقت الترجمة من أجلها وهي قراءة نافع وفي التعليق التالي بيانها.

^(٤) نص عبارة الحافظ في التيسير ١٩٦: «نافع ﴿أشهدوا﴾ بهمزتين الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو. وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفاً والشين ساكنة. والباقون ﴿أشهدوا﴾ بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين...». وتجدر الإشارة إلى أن كلمة: «أشهدوا» وردت في التيسير دون واو مع أن الاستشهاد بها في هذا الموضع يقتضي إثبات الواو كما جاءت في نسخ الدر النثر المشار إليها في التعليق السابق.

الحسن. وقد نبّه الشيخُ على وجود الخلاف، إلا أنّ مذهبَهُ ومذهبَ الإمام تركُ الألف^١.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿لَمَّا مَتَأُ﴾ [الزخرف ٦٨]: «وهشام بخلاف»^٢.

لم يذكر الشيخ والإمام عن هشام إلا التشديد^٣.

• قال الحافظ رحمه الله: «﴿يا عبادي لا خوف﴾» [الزخرف ٦٨] فتحها أبو بكر في

الوصل...»^٤ إلى آخر كلامه.

لم يذكر هنا كيف يصنع أبو بكر في الوقف، هل يسكنها أو يحذفها؟ وقد ذكر في باب الياءات الزوائد أنّه يسكنها في الوقف^٥، فاكتفى بذلك عن التكرار^٦ هنا، وذكر في (التحبير) بسنده عن محمد بن أحمد، عن ابن الأنباري أنّه في مصاحف أهل المدينة بياء وفي مصاحفنا، يعني أهل العراق، بغير ياء^٧، ثم ذكر الحافظ أنّه في مصاحف أهل الشام^٨ بالياء. فعلى هذا يكون حيث ثبت من المصاحف من ياءات الإضافة، ويكون في مصاحف أهل العراق من الزوائد، والله أعلم.

(٥) انظر التبصرة ٣٢٤، والكافي ١٢٦.

(١) نص العبارة في التيسير ١٩٦: «عاصم وحمة وهشام بخلاف عنه هنا: ﴿لَمَّا مَتَأُ﴾ بتشديد الميم والباقون بتخفيفها.

(٢) لم أجد في التبصرة ولا في الكافي كلاماً حول هذه المسألة.

(٣) تمام العبارة في التيسير ١٩٧: «وسكنها في الحاليين نافع وأبو عمرو وابن عامر وحذفها الباقيون في الحاليين»..

(٤) انظر التيسير ٧٠.

(٥) في م، س، ك: «(التكرار)».

(٦) ذكر ذلك أيضاً في المقنع ٣٣-٣٤.

(٧) في م، خ، ك: «(الشام)».

سورة الأحقاف

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿لتنذِر﴾ [الأحقاف ١٢]: «والبزي بخلاف عنه»^١.

ذكر في (المفردات) عن البزي: ﴿لتنذِر﴾ بالتاء المعجمة من فوق، ثم قال: «وأقرأني الفارسي بالياء» ثم قال: «وبالأول آخذ». ومذهب الشيخ والإمام بالتاء المعجمة من فوق^٢.

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿أذهبتم﴾^٣ [الأحقاف ٢٠]: «وابن كثير وهشام بهمزة ومدّة»، ثم قال: «وهشام أطول مدّاً على أصله»^٤.

[١٤٥/ب] أراد في مذهب ابن كثير بهمزة / محققة وهمزة مليّنة، فسُمّي المليّنة مدّاً. وأراد في مذهب هشام بهمزة محققة، وبعدها ألف ساكنة، وبعدها الألف الساكنة همزة مليّنة، فسُمّي مجموع الألف الساكنة والهمزة المليّنة مدّة، وإنما كان هشام أطول مدّاً من ابن كثير من أجل الألف التي قبل الهمزة المليّنة. وقوله: «على أصله» يعني في باب ﴿أنذرتهم﴾ [البقرة ٦] وهذه المساحة في تسمية الهمزة المليّنة مدّةً جارئةً على ما تقدّم في آل عمران^٥، والله أعلم.

(١) نص العبارة في التيسير ١٩٩: «قرأ نافع والبزي بخلاف عنه وابن عامر: ﴿لتنذِر الذين﴾ بالتاء، والباقون بالياء».

(٢) التبصرة ٣٢٨، ولم أجد للإمام في هذا الموضوع كلاماً على هذه الآية انظر الكافي ١٢٨-١٢٩.

(٣) في ط، خ: «أذهبتم».

(٤) نص العبارة في التيسير ١٩٩-٢٠٠: «(ابن ذكوان ﴿أذهبتم﴾ بهمزتين محققتين من غير مد، وابن كثير وهشام بهمزة

ومدّة، وهشام أطول مدّاً على أصله، والباقون بهمزة واحدة من غير مد على الخبر».

(٥) انظر ما تقدم في آل عمران من الكلام على ﴿ها أنتم﴾ ص ٦٥٢.

سورة محمد ﷺ

ذكر الحافظ رحمه الله عن البيهقي **﴿أَنْفًا﴾** [محمد ١٦] بالقصر من قراءته على أبي الفتح، وبالمد من قراءته على الفارسي ومن رواية الخزازي، وقال: **﴿وبه آخُدُ﴾**^١ يعني بالمد، وهو مذهب الشيخ والإمام إذ لم يتعرّض لها واحدٌ منهما^٢، كما لم يتعرض لها الحافظ في مفرداته. والله أعلم.

سورة ق

• قال الحافظ رحمه الله في آخرها: **﴿وقال النقاش عن أبي ربيعة عن البيهقي وابن مجاهد عن قبيل **﴿ينادي﴾** [ق ٤١] بالياء في الوقف﴾**^٣.

ونحو هذا ذكر في (المفردات) وذكر في (التحبير) أنه رُسم بغير ياء^٤، ثم قال: **﴿واختُلِفَ عن ابن كثير في الوقف عليه، فوقف عبد العزيز^٥ بن جعفر في رواية البيهقي البيهقي عن أصحابه عنه من قراءته على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش عن أبي ربيعة عن البيهقي بالياء. وحدثنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا^٦ عبد الواحد بن**

(١) التيسير ٢٠٠.

(٢) انظر التبصرة ٣٢٨، والكافي ١٣٠.

(٣) ذكر الحافظ ذلك في كلامه على ياءات هذه السورة، انظر التيسير ٢٠٢.

(٤) وكذا ذكر في المقنع ٣٣.

(٥) سقطت ((م)) من م، س.

(٦) في م، خ، س، ط: ((فوقفت على عبد العزيز)) وقد آثرت ما في ك لأنه الأشبه بالصواب.

(٧) م، س، خ ((نا)) وفي ط: ((ثنا)) وقد آثرت ما في ك دفعاً للغموض.

عمر، قال أخبرنا^١ ابن مخلد عن البيهقي^٢ [٤١] بالياء. قال ابن مخلد: فسألته عن الوقف، يعني البيهقي، فقال: بالياء، وكذلك روى الحلواني عن القواس^٣، وكذلك حكى حكى ابن مجاهد في كتاب (الجامع) عن ابن كثير أنه يقف بالياء، وقال في كتاب (قراءة المكيين) عن قنبل بالياء، وعن الخزاعي بغير ياء، ولم يذكره في كتاب (السبعة) ولم يرو في ذلك عن الباقرين نصاً إلا ما روينا من اتباعهم للمرسوم عند الوقف، فذلك دليل على أن الوقف بغير ياء. انتهى قول الحافظ في (التحبير). ولم يتعرض الشيخ والإمام لهذه المسألة، فالحاصل أنهما لا يثبتانها في الوقف، والله تبارك وتعالى أعلم.

سورة والطور

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة «المصيطرون» [الطور ٣٧]: «وحفص بخلاف عنه».

قرأ الحافظ: «المصيطرون» [٣٧] بالسین لحفص على فارس بن أحمد، وبالصاد على أبي الحسن. ومذهب الشيخ والإمام بالصاد، وقرأ الحافظ لخلاّد بين الصاد والزاي على أبي الحسن، وبالصاد الخالصة على أبي الفتح، ومذهب الشيخ والإمام

(١) م، س، خ: ((نا)) وفي ط: ((ثنا)).

(٢) م، س: ((يناد)) وقد آثرت ما في سائر النسخ لدلالة السياق عليه.

(٣) أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب ابن واضح، قرأ عليه قنبل والحلواني والبيهقي. توفي سنة ٢٤٠ هـ. غاية النهاية ١٢٣/١.

(٤) انظر كلام الشيخ على فرش سورة ق في التبصرة ٣٣٤، وكلام الإمام في الكافي ١٣١.

(٥) نص العبارة في التيسير ٢٠٤: ((قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام: «المصيطرون» بالسین، وحمزة بخلاف عن خلاّد بين الصاد والزاي، والباقرين بالصاد خالصة)).

(٦) التبصرة ٣٣٦، والكافي ١٣٢.

سورة والنجم

اتَّفَقَ الحافظ والشيخ والإمام على أنَّه يجوز في^٢ الابتداء بالأولى من قوله تعالى: ﴿عَاداً الْأُولَى﴾ [النجم ٥٠] على مذهب ورش وأبي عمرو: ﴿أَلُولَى﴾ بإثبات همزة الوصل مفتوحة، وضمّ اللام بعدها، وإثبات واو ساكنة بعد اللام. وزاد الحافظ عنهما، والإمام عن أبي عمرو خاصّةً وجهاً ثانياً وهو: ﴿لُولَى﴾ بحذف همزة الوصل، والاجتزاء عنها بضمة اللام المنقولة إليها من همزة (أولى) وبعد اللام المضمومة واو ساكنة^٣. وزاد الحافظ والشيخ عن أبي عمرو خاصّةً وجهاً ثالثاً، وقال: إنه أحسن الوجوه، وهو: ﴿أَلُولَى﴾ بهمزة الوصل مفتوحة، ولام التعريف ساكنة، وبعدها همزة مضمومة، وبعد الهمزة واو ساكنة على أصل الكلمة^٤.

وأما الابتداء على مذهب قالون فاتَّفَقوا على جواز: ﴿أَلُولَى﴾ بهمزة الوصل مفتوحة، وبعدها لام التعريف مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة^١. وزاد الحافظ والإمام وجهاً ثانياً: وهو: ﴿لُولَى﴾ بحذف همزة الوصل، وإبقاء سائر الحروف على ما تقرّر في الوجه الأول^٣. وثمّ وجه ثالث، وهو: ﴿أَلُولَى﴾ كالوجه الثالث لأبي عمرو، اتَّفَقَ الحافظ والإمام على جوازه، ورجّحه الحافظ، وحكاه الشيخ أيضاً^١.

(١) انظر التيسير ٢٠٥، والتبصرة ٣٣٩، والكافي ١٣٣.

(٢) ليست في ط.

(٣) انظر التيسير ٢٠٥، والكافي ١٣٣.

(٤) التيسير ٢٠٥، والتبصرة ٣٣٩.

(٥) في ط: ((واتَّفَق)).

• وقول الحافظ: «لما بيّناه من العلة في كتاب "التمهيد"»^١.

اعلم أن الذي ذكر في كتاب (التمهيد) هو مانصّة: «واختلفوا بعد نقل الحركة إلى اللام في قوله: ﴿عاداً الأولى﴾^٢ في الإتيان بهمزة ساكنة في موضع الواو، وفي ترك ذلك، فقرأ المسيبي^٣ وإسماعيل^٤ وورش: ﴿عاداً الولي﴾ بغير همزة، بعد نقل الحركة، قال أحمد بن صالح^٥ عن ورش: تشدّد اللام ولا تهمز. وقال الأصبهاني^٦ عن أصحابه عنه: مدغم التنوين موصول مشدّد اللام^٧، وهو قول

(١) التيسير ٢٠٥، ونص العبارة فيه: ((لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد)).

(٢) كذا في ط، والذي في سائر النسخ (عاداً الأولى) وقد آثرت ما في ط لموافقته سياق الاستشهاد.

(٣) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المُسيبيّ المخزومي المدني المقرئ، قرأ على نافع وهو من حلة أصحابه المحققين، أخذ عنه ولده محمد وخلف بن هشام البزار وطائفة كبيرة. توفي سنة (٢٠٦ هـ). المعرفة ١٤٧/١، والغاية ١٥٧/١.

(٤) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني أبو إسحاق، عرض على نافع وبرع في القراءة وسمع عن أبي جعفر القرائي، أخذ عنه الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو عمر السدوسي وآخرون، توفي ببغداد سنة (١٨٠ هـ). معرفة القراء ١٤٤/١-١٤٥، وغاية النهاية ١٦٣/١.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٦٨٢.

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الأصبهاني، شيخ القراء بدمشق في وقته. قرأ على النقاش. توفي سنة

(٣٩٣ هـ). غاية النهاية ١٠١/١.

(٧) جاء في إتخاف حرز الأمازي برواية الأصبهاني ص ٤٩: ((وأما ﴿عاداً الأولى﴾ فيقرأها حالة الوصل بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام وإدغام التنوين الذي قبلها فيها. قال في الطيبة:

وعاداً الأولى فعاداً لولي مدّاً حماء مدغماً منقولاً

وانظر أيضاً ص ٣٨٦ منه.

عبد الصمد^١ وداود^٢ وأبي يعقوب^٣ ، ويونس^٤ عنه. وقرأ قالون بمجمة ساكنة بعد نقل نقل الحركة. قال الحلواني عنه: مثل «عاداً لعلى»^٥ وهذا معنى رواية القاضي والمزني والقطري^٦ والكسائي وأحمد بن صالح عنه. وكذلك قرأت في رواية أبي نشيط والشحام^٧ عنه. وقال لي فارس بن أحمد عن عبد الله بن الحسين عن أصحابه عن الحلواني عن قالون / بغير همز. قال لي فارس: وكان عبد الله لا يعرف الهمز، ولم [ب/١٤٦] يضبط، وغلط فيما حكاها؛ لأنّ الحدّاق من أهل الأداء بذلك يأخذون في مذهبه، كأبي بكر النقاش وأبي إسحاق بن عبد الرزاق وأبي بكر بن حماد^٨ وغيرهم من أصحاب الجمال وغيره^٩ وقد كان^{١٠} بعض المنتحلين لمذاهب القراء يقول^{١١} بأنّه لا

(١) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العنقي أبو الأزهر المصري، أحد الأئمة، قرأ على ورش، وقرأ عليه محمد بن سعيد الأنماطي وحبيب بن إسحاق وآخرون، توفي سنة (٢٣١ هـ). معرفة القراء ١/١٨٢، وغاية النهاية ١/٢٧٩.

(٢) داود بن أبي طيبة المصري أبو سليمان، قرأ على ورش وتحقق بالأداء، قرأ عليه ابنه عبد الرحمن وعبيد بن محمد البزار وآخرون، توفي سنة (٢٢٣ هـ). معرفة القراء ١/١٨٢-١٨٣، وغاية النهاية ١/٢٧٩.

(٣) أبو يعقوب الأزرق تقدمت ترجمته ص ٤٢٩.

(٤) يونس بن عبد الأعلى أبو موسى الصدفي المصري المقرئ الفقيه، قرأ على ورش وأقرأ الناس، قرأ عليه مواس بن سهل وأحمد بن محمد الواسطي وغيرهما، توفي سنة (٢٦٤ هـ). معرفة القراء ١/١٨٩-١٩٠، وغاية النهاية ٢/٤٠٦-٤٠٧.

(٥) كذا وردت في كل النسخ عدا نسخة ك ففيها: (عاد اللؤلؤ).

(٦) محمد بن عبد الحكم بن يزيد أبو العباس القطري الرملي، مقرئ مشهور أخذ القراءة عن قالون. غاية النهاية ٢/١٥٩.

(٧) الحسن بن علي بن عمران أبو علي الشام، مقرئ معروف قرأ على قالون. غاية النهاية ١/٢٢٥.

(٨) أحمد بن حماد المنقي أبو بكر الثقفى البغدادي، كان حاذقاً في رواية الحلواني عن قالون. غاية النهاية ١/٥١.

(٩) جاء في النشر ١/٤١٠: ((واختلف عن قالون في همز الواو التي بعد اللام فروى عنه همزها جمهور المغاربة، ولم يذكر الداني عنه ولا ابن مهران ولا الهذلي من جميع الطرق سواء وبه قطع في الهادي والتبصرة والكافي...)) إلى أن قال: ((وروى عنه بغير همز أهل العراق قاطبة من طريق أبي نشيط كصاحب التذكار والمستنير...)) ثم قال: ((والوجهان صحيحان غير أن الهمز أشهر عند الحلواني وعدمه أشهر عند أبي نشيط، وليس الهمز مما انفرد به قالون كما ظن من لا اطلاع له على الروايات ومشهور الطرق والقراءات...)).

(١٠) نقل ابن الجزري كلام الداني هذا في النشر ١/٤١١-٤١٢، بدءاً من هذا الموضع.

(١١) في ط: ((يقولون)).

لا وجه لقراءة قالون بجيلة وجهل العلة، وذلك أن (أولى) وزنها فُعلَى، لأنها تأنيث أول، كما أن (أخرى) تأنيث آخر، هذا في قول من لم يهمز الواو^١، فمعناها على هذا: المتقدِّمة؛ لأن أول الشيء مُتقدِّمُهُ.

فأما في قول قالون، فهي عندي مشتقة من (وأل) أي (لجأ) ويقال: نجأ^٢. فالمعنى فالمعنى أنها نجت بالسبق لغيرها، فهذا وجهٌ بيِّنٌ من اللغة والقياس، وإن كان أبينَ فليس سبيل ذلك أن يدفع ويطلق عليه الخطأ؛ لأنَّ الأئمة إنما تأخذ بالأثبت عندها في الأثر دون القياس؛ إذ كانت القراءة سنَّةً، وبالله التوفيق.

فالأصل فيها على قوله (وُعْلى) بواو مضمومة بعدها همزة ساكنة، فأبدلت الواو همزة لانضمامها كما أبدلت في ﴿أَقْتَتْتُ﴾ [المرسلات ١١] وهي من الوقت، فاجتمعت همزتان الثانية ساكنة، والعرب لا تجمع بينهما على هذا الوجه، فأبدلت الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، كما أبدلت في (يومئذ) (يوتي) وشبهه. ثم أدخلت الألف واللام للتعريف، فقلت: (الأولى) بلام ساكنة بعدها همزة مضمومة بعدها واوٌ ساكنة، فلما أتى التنوين قبل اللام في قوله: ﴿عَادَا﴾ التقى ساكنان، فألقيت حينئذٍ^٣ حركة الهمزة على اللام، وحركتها بها لئلا يلتقي ساكنان، ولو كسرت التنوين ولم تدغمه لكان القياس، ولكن هذا وجه الراوية. فلما عُدمت الهمزة

(^١) لأخيم في أصلها على قولين؛ فمنهم من يقول أوَّل تأسيس بنائه من همزة وواو لام، ومنهم من يقول تأسيسه من واوين بعدهما لام ولكلِّ حجة. انظر بسط الكلام على ذلك في اللسان (وأل).

(^٢) جاء في اللسان (وأل): وأل إليه وألاً ووؤولاً...: لجأ. والوأل والموئيل: الملجأ... وقد وأل يئل فهو وائل إذا التجأ إلى موضع ونجا.

(^٣) ليست في ط.

المضمومة، وهي الموجبة لإبدال الهمزة الثانية وأواً لفظاً، ردّ قالون تلك الهمزة لعدم العلة الموجبة لإبدالها فعامل^٢ اللفظ، ومعاملة اللفظ في ذلك مسموعٌ مروى، حكى الفراء أن من العرب من يقول: (قُم لَأَن) بإسكان الميم مع تحريك اللام بعدها، وأنشد:

لَقَدْ كُنْتُ تَخْفِي حَبَّ سَمْرَاءَ حِفْيَةً فُحِحَ لَأَنَّ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ^٣

فأسكن الحاء مع حركة اللام وإن كانت عارضةً، فكذلك ما فعله قالون في ذلك سواء.

قال أبو عمرو: «فإن وقف واقف على قوله: ﴿عَاداً﴾ وابتدأ بقوله / ﴿الأولى﴾ على رواية إسماعيل^٤ والمسيبي كان له في الابتداء ثلاثة أوجه: [١٤٧/١]

أحدها: أن يبتدئ (أُلُوِي) فيثبت ألف الوصل الداخلة مع لام التعريف مفتوحة لكون لام التعريف، ويضم اللام بضمة الهمزة كالوصل.

والوجه الثاني: أن يبتدئ (أُلُوِي) فيضم اللام بضمة الهمزة ويحذف ألف الوصل استغناءً عنها بضمة اللام؛ لأنه إنما جيء^٥ بها ليتوصل بها إلى سكون اللام، فلما تحركت اللام استغنى عنها فحذفت.

والوجه الثالث: أن يبتدئ (الأولى) فيثبت ألف الوصل ويسكن اللام ويحقق

(^١) أي في قوله: (أُلُوِي).

(^٢) في م، س: (فعامل). وكذا هي في النشر ٤١٢/١، وقد آثرت ما في سائر النسخ لكونه الأشبه بالصواب.

(^٣) البيت لغنيرة وهو في ديوانه ٥٥، والخصائص ٩٠/٣ والرواية فيه: (حقية) مكان خفية وكذا هي في شرح التصريح على التوضيح ١٤٧/١، وقد علق عليه ابن جني بقوله: «فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في بح الآن، لما تحركت للتخفيف اللام، وعليه قراءة من قرأ: ﴿قالوا لان جئت بالحق﴾ وأثبت واو قالوا لَمَا تحركت لام لان). الخصائص ٩٠/٣-٩١.

(^٤) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق ثقة جليل، قرأ على الأزرق صاحب ورش وهو أجل أصحابه. توفي سنة بضع وثمانين ومئتين. غاية النهاية ١٦٥/١.

(^٥) في ط: ((يجيء)).

الهمزة بعدها فيوافق بذلك نظائر ما^١ في القرآن من هذه الكلمة، نحو قوله تعالى^٢: ﴿مَنْ التَّنْدُرِ الْأُولَى﴾ [النجم ٥٦] و﴿الْأُولَى وَالْآخِرَةَ﴾ [القصص ٧٠] وشبه ذلك^٣. وهذا الوجه عندي أوجه الوجوه الثلاثة وأليق بمذهبهما وأقيس من الوجهين الأولين. وإنما قلت ذلك لأن العلة التي دعتهما إلى مناقضة أصلهما في الوصل في هذا الموضوع خاصة مع صحة الرواية بذلك هي التنوين الذي في كلمة ﴿عَاداً﴾ لسكونه وسكون لام المعرفة بعده، فحرك اللام حينئذٍ بحركة الهمزة؛ لئلا يلتقي ساكنان فيمكن^٤ إدغام التنوين فيها، إثاراً للمروي عن العرب في مثل ذلك، فإذا كان ذلك كذلك، والتقاء الساكنين والإدغام في الابتداء معدوم بافتراق^٥ الكلمتين حينئذٍ بالوقف على إحداهما والابتداء بالثانية، فلما زالت العلة الموجبة لإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها^٦ في الابتداء، وجب ردّ الهمزة ليوافق بذلك أصل مذهبهما في نظائر ذلك في سائر القرآن.

وأما الابتداء بهذه الكلمة على رواية ورش فيحتمل وجهين، وهما الوجهان الأولان المذكوران: ﴿الْأُولَى﴾^٧ بإثبات ألف الوصل. و﴿لُؤْلَى﴾ بحذفها كما تقدّم في

(^١) في خ: ((نظائرها)).

(^٢) ليست في م، خ، ط، ك.

(^٣) في س، ك: ((وشبهه)).

(^٤) في م، ط: ((ويتمكن)) وفي س، ك: ((ويمكن)).

(^٥) في خ: ((بافتراق)) وهو تحريف.

(^٦) في ط: ((إلقاء حركة الهمزة قياساً على قبلها)).

(^٧) في ط: ((أن الأولى)).

باب نقل الحركة. ولا يجوز الوجه الثالث في مذهبه؛ إذ كان عدولاً عن أصله المستمر في سائر القرآن.

وأما الابتداء بذلك على رواية قالون فيحتمل ثلاثة أوجه: ﴿أَلُوْلَى﴾ بإثبات ألف الوصل وضمّ اللام وهمز عين الفعل. والوجه الثاني: ﴿لُوْلَى﴾ بحذف ألف الوصل وضمّ اللام وهمزة ساكنة بعدها. والوجه الثالث: بإثبات ألف الوصل وإسكان اللام وهمز فاء الفعل. وهذا الوجه أقيس لما ذكرته من العلة في مذهب إسماعيل والمسيبي / [١٤٧/ب] فاعلم ذلك». انتهى قوله في (التمهيد)، والله أعلم.

سورة المجادلة

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿انشزوا﴾ [المجادلة ١١]: «بخلاف عن أبي بكر»^٢. وقال في (المفردات): «إلا أن فارساً أقرأني في رواية الصريفيّني عن يحيى عن أبي بكر: ﴿انْشِرُوا فانشزوا﴾ بكسر الشين فيهما. وهما مما شكّ فيه أبو بكر عن عاصم فلم يدر كيف قرأ ذلك عليه، فأخذه رواية عن الأعمش بالكسر ولم يذكر الشيخ والإمام عنه إلا الضمّ^٣، والله أعلم.

(١) في ط: «(ذا)».

(٢) نص العبارة في التيسير ٢٠٩: «(نافع وابن عامر وعاصم بخلاف عن أبي بكر (انشزوا فانشزوا) بضم الشين فيهما ويتدنون بضم الألف، والباقون بكسر الشين ويتدنون بكسر الألف وقد قرأت لأبي بكر من طريق الصريفيّني عن يحيى عنه بهذا الوجه فيهما)».

(٣) التبصرة ٣٤٧-٣٤٨، والكافي ١٣٦.

سورة الحشر

- قال الحافظ رحمه الله: «هشام: ﴿كي لا تكون﴾ [الحشر ٧] بالطاء، وروي عنه بالياء»^١. وذكر الشيخ أنه قرأ بالوجهين^٢، ومذهب الإمام بالياء المعجمة من أسفل مثل الجماعة^٣. والله أعلم.

سورة الملك

- قال الحافظ رحمه الله: «الكسائي: ﴿فسخفاً﴾ [الملك ١١] بضم الحاء»^٤. قال الشيخ: «وقد روي عنه أنه خيّر بين الضمّ والإسكان، والمشهور عنه الضمّ»^٥.
- قال الحافظ رحمه الله: «قنبل ﴿التشورُ وامننتم﴾ [١٥-١٦] يبدل همزة الاستفهام واواً مفتوحة في الوصل»^٦.
- هذا مثل ما مرّ في الأعراف في قوله تعالى: ﴿قالَ فرعونُ وامننتم﴾ [١٢٣]. قوله: «ويمدّ بعدها مدّة في تقدير ألفٍ» إنما يعني أنه يسهّل الهمزة بعدها بينَ بينَ، فعبرَ عن ذلك بالمدِّ على عادته من المسامحة. وكذلك يفعل في الابتداء إذا حَقَّق همزة

(١) التيسير ٢٠٩.

(٢) التبصرة ٣٤٩.

(٣) الكافي ١٣٦. ومذهبه هذا مستنتج من سكوته عنها إذ لا خلاف فيها عنده.

(٤) تمام العبارة في التيسير ٢١٢: ((..والياقون بإسكانها)).

(٥) عبارة الشيخ في التبصرة ٣٥٥: ((وُروى عن الكسائي أنه خيّر في ضمّ ﴿فسخفاً﴾ وإسكانه، والمشهور عنه ضم الحاء)).

(٦) تمام العبارة في التيسير ٢١٢: ((..وعمد بعدها مدة في تقدير ألفٍ وإذا ابتداءً حَقَّق الهمزة)).

الاستفهام لفظ بعدها بهمزة بينَ بينَ، وقد نصَّ على هذا في كتاب (الإيضاح) فقال: «وكذا قرأت له في الملك: ﴿وَالِيَهُ التَّشْوِيرُ وَامْنُتُمْ﴾ [الملك ١٥-١٦] بواو مفتوحة بعد ضمة الراء بدلاً من همزة الاستفهام، وبعدها همزة مسهلة بينَ بينَ، فيحصل في اللفظ بعد فتحة الواو مدة في تقدير ألف واحدة» انتهى.

قال العبد: وينبغي للمعلم أن يتفقد لفظ الطالب المتعلم في مثل هذا، فإنه كثيراً ما يُخلُّ بلفظ همزة الملية في ذلك، والله أعلم.

سورة ن والقلم

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [١٤]: «وابن ذكوان دون هشام في المد»^٢.

قد تقدّم في سورة فصلت أن مذهب الشيخ والإمام في قراءة ابن ذكوان إدخال الألف مثل قراءة هشام، وهو خلاف مذهب الحافظ^٣، والله أعلم.

سورة الحاقة

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤١] و﴿قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ﴾ [٤٢]: «وكذلك قال النقاش / عن الأخفش^٤ عن ابن ذكوان»^٥.

(١) في م، س: ((هذه)) وهو تحريف.

(٢) نص العبارة في التيسير ٢١٣: ((قرأ أبو بكر وحمة ﴿أَنْ كَانَ﴾ بمزتين محقتين، والباقون بهمزة واحدة مفتوحة على الخبر.

(٣) انظر ما تقدم في سورة حم السجدة ص ٦٩٥.

(٤) في خ: ((الأعمش)). خلافاً لما في سائر النسخ والتيسير ٢١٤.

(٥) صدر العبارة في التيسير ٢١٤: ((ابن كثير وابن عامر ﴿قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ و﴿قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ﴾ بالياء جميعاً، والباقون بالتاء، وكذا

قال...)).

يعني أنه قرأ الحرفين بالتاء المعجمة من فوق. ولم يذكر الشيخ والإمام هذه الرواية عن ابن ذكوان^١، والله أعلم.

سورة القيامة

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿لا أقسم﴾ [١]: «وكذا روى النقاش عن أبي ربيعة عن البيهقي^٢».

يعني بالقصر، وذكر في (المفردات) في سورة يونس عليه السلام أنه قرأه بالقصر على الفارسي، ولم يذكر الشيخ والإمام هذه الرواية عن البيهقي^٣، والله أعلم.

سورة الإنسان

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿سلاسلًا﴾ [٤]: «ووقف قبل حمزة وحفص من قراءتي على أبي الفتح بغير ألف»^٤.

يظهر^٥ أن قوله: «من قراءتي على أبي الفتح» خاص بقراءة حفص، وذكر في

(١) انظر التنصير ٣٥٨، والكافي ١٣٩.

(٢) نص العبارة في التنصير ٢١٦: «قرأ قبل ﴿لا أقسم بيوم﴾ بغير ألف بعد اللام، وكذا روى النقاش عن أبي ربيعة عن البيهقي، والباقون بألف. ولا خلاف في الثاني».

(٣) انظر التنصير ٣٦٥، والكافي ١٤٢.

(٤) نص العبارة في التنصير ٢١٧: «قرأ نافع والكسائي وأبو بكر وهشام ﴿سلاسلًا﴾ بالتونين، ووقفوا بالألف عوضاً منه، والباقون بغير تنوين، ووقف حمزة وقنبل وحفص من قراءتي على أبي الفتح بغير ألف، وكذا قال النقاش عن أبي ربيعة عن البيهقي وعن الأخفش عن ابن ذكوان، وكذلك قرأت في مذهبهما على الفارسي، ووقف الباقيون بالألف صلة للفتحة».

(٥) في ك: «فظهر».

(المفردات) أنّ أبا الحسن قال في قراءة حفص يقف بالألف، وقوله: «وكذلك قال النقاش عن أبي ربيعة عن البزّي وعن^١ الأخفش عن ابن ذكوان» يعني الوقف بغير ألف وهي قراءته على الفارسي، وقال في (المفردات) في قراءة البزّي أنّه وقف على قوله: ﴿سلاسلًا﴾ بالألف، ثم ذكر قراءته على الفارسي بغير ألف^٢، وكذا قال في مفردة ابن ذكوان: إنّ ابن ذكوان قرأ: ﴿سلاسل﴾ بغير تنوين، وإذا وقف وصل فتحة اللام بالألف. ثم ذكر قراءته على الفارسي بغير ألف في الوقف.

فحصل من هذا كله أن قنبلاً وحمزة وقفاً بغير ألف بلا خلاف، وأنّ الباقيين وقفوا بالألف بخلاف عن البزّي وابن ذكوان وحفص. ومذهب الشيخ والإمام الوقف بالألف للكّل سوى حمزة وقنبيل^٣. وذكر الحافظ في (التحبير) أن ﴿سلاسلًا﴾ في مصاحف أهل الحجاز والكوفة مرسوم بالألف^٤.

وكذلك ذكر الحافظ في (التحبير) بسنده إلى القاسم^٥ بن سلام، قال: «رأيتُ في مصحف عثمان رضي الله عنه: ﴿قواريراً﴾ [الإنسان ١٥-١٦] الأولى^٦ بالألف، والثانية كانت بالألف فحُكَّت ورأيت أثرها بيناً هنالك»^٧. قال: «وأما ﴿سلاسلًا﴾

(١) في خ: ((من)).

(٢) في م، س: ((والأخفش))، وما أثبتته من سائر النسخ موافق لما في التيسير ٢١٧.

(٣) زيادة في ط: ((في الوقف)).

(٤) التبصرة ٣٦٦، والكافي ١٤٢.

(٥) وكذا ذكر في المقنع ٣٨.

(٦) في ط: ((أبي القاسم))، ولا يصح.

(٧) في م، س، ك: ((الأول)) وهي ساقطة من ط، وما أثبتته من خ يوافق ما ورد في المقنع ١٥ وهو الصواب.

(٨) ورد الخبر بتمامه في المقنع ١٥.

فأيتها قد درست»^١ قال: «والثلاثة الأحرف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف»^١ قال: «وفي مصاحف أهل البصرة، ﴿قواريراً﴾ الأول، يعني بإثبات الألف، والثانية: ﴿قوارير﴾ يعني^٢ بغير ألف»^٢. انتهى ما حكاه الحافظ عن ابن سلام، والله أعلم.

● / قال الحافظ رحمه الله: «ومن سورة النبأ إلى سورة البلد»^٣. [١٤٨/ب]

إنما فعل هذا لِقَصْرِ السور، فجعلها كأنها سورة واحدة، وجعل بعد هذا يذكر أسماء السور للتنبيه على مواقع الآيات التي فيها الخُلف، ولا يقول سورة كذا كما كان يقول قبل هذا طلباً للاختصار، ووقف بهذا العمل في آخر سورة الفجر لما فيها من ياءات الإضافة والزوائد، ولم يجعل ما بعد «إلى»^٤ في قوله: «إلى سورة البلد» داخلاً فيما قبلها على حدّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمْثُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة ١٧٨] فتأمل، والله أعلم.

سورة المطففين

● قال الحافظ رحمه الله في (التحبير) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [٣]: «إنهما ربما في سائر المصاحف كلمة واحدة، ولم يفصلوا بين الضميرين

(١) تمام الخبر هذا ورد في موضع آخر من المقتنع ص ٣٨.

(٢) ليست في ط.

(٣) التيسير ٢١٩.

(٤) ليست في خ.

(٥) في م: «إلى قول»، وفي ط: «إلى قوله».

بالألف» وأسند إلى القاسم بن سلام قال: «رأيتهما في الإمام، مصحف عثمان رضي الله عنه، موصولين بغير ألف»^١ قال الحافظ: «وهذا مذهب^٢ أئمة القراء فيهما، إلا ما روي عن حمزة أنه كان يجعلهما حرفين، ويقف على (كالوا ووزنوا) ويتدئ ﴿هم﴾ وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفي النحوي^٣. ثم قال الحافظ بعد كلام: «فموضع (هم) على قول عيسى رفع على التوكيد لما في (كالوا ووزنوا) كما تقول في الكلام: قاموا هم، وقعدوا هم». قال: «ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: ﴿وزنوا﴾ ثم ابتدأ ﴿هم يخسرون﴾^٤. انتهى، والله أعلم.

سورة الغاشية

• قال الحافظ رحمه الله في ترجمة ﴿مصيطر﴾ [٢٢]: «وحمزة بخلاف عن خلاد»^٥.

يعني أن خلاداً قرأ بين الصاد والزاي، وهي قراءة الحافظ على أبي الحسن، وقرأ أيضاً بالصاد الخالصة، وهي قراءة الحافظ على أبي الفتح. ولم يذكر الشيخ والإمام

(^١) ذكر ذلك في المتن أيضاً مسنداً إلى أبي عبيد ص ٧٧.

(^٢) في م، س، خ: «مذهب».

(^٣) إمام في النحو والعربية والقراءة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق والحسن البصري، وأخذ عنه الأصمعي، صنف في النحو الإكمال والجامع وغيرهما إلا أن مصنفاته ضاعت، مات سنة (١٤٩ هـ). بغية الوعاة ٢/٢٣٧-٢٣٨.

(^٤) أورد ابن خالويه رواية حمزة هذه، وعللها التعليل نفسه. انظر إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٤٥٠.

(^٥) نص العبارة في التيسير ٢٢٢: ((هشام ﴿مصيطر﴾ بالسين، وحمزة بخلاف عنه عن خلاد بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد الخالصة)).

عن خلاد إلى بين الصاد والزاي خاصة^١، والله أعلم.

سورة الفجر

• قال الحافظ رحمه الله في آخر السورة: «وقد روي عن قبل إثباتها في الحالين»^٢.

لم يذكر الشيخ والإمام عن قبل إثباتها في الوقف^٣.

• / قال الحافظ رحمه الله: «وختير أبو عمرو فيهما...»^٤ إلى آخره. [١/٤٩]

ذكر الشيخ التخيير، وأن المشهور عنه الحذف^٥، ولم يذكر الإمام عنه إلا

الحذف^٦. والله أعلم.

سورة العلق

• قال الحافظ رحمه الله: «قرأ قبل: ﴿أَنْ رَأَى﴾ [٧] بالقصر»^٧.

وافقه الشيخ على ذلك^٨، وقال الإمام: «بالمَدِّ وبالقصر»^٩. وقال الشيخ أيضاً:

(١) التبصرة ٣٧٨، ولم يذكر الإمام هذه الرواية في سورة الغاشية ١٤٥-١٤٦، وإنما ذكره في (الطور) ص ١٣٢ في أثناء كلامه في قوله تعالى ﴿المصيطرون﴾.

(٢) جاء ذلك في سياق كلامه على ياءاتها، وصدر العبارة في التيسير ٢٢٢: «﴿بالواد﴾ أثبتتها في الحالين البيزي، وأثبتها في الوصل ورش وقنبل...».

(٣) التبصرة ٣٧٩، والكافي ١٤٦-١٤٧.

(٤) نص العبارة في التيسير ٢٢٣: «﴿أكرمن﴾ و﴿أهانن﴾ أثبتتها في الحالين البيزي، وأثبتتهما في الوصل نافع، وختير فيهما أبو عمرو، وقياس قوله في رؤوس الآي يوجب حذفها، وبذلك قرأت وبه أخذ...».

(٥) التبصرة ٣٨٠.

(٦) الكافي ١٤٧.

(٧) عبارة الحافظ في التيسير ٢٢٤: «﴿قرأ قبل﴾ ﴿أَنْ رَأَى﴾ بقصر الهززة، والباقون بمدها».

(٨) التبصرة ٣٨٤.

«إِنَّ أبا الطيب كان يأخذ لقنبل بالوجهين»^١ ثم قال: «وبالوجهين قرأت لقنبل»^١.
والله أعلم.

سورة الكافرين

• قال الحافظ رحمه الله: «وهو المشهور عن البيهقي، وبه أخذ»^٢.
يعني إسكان الباء. وذكر الشيخ والإمام الوجهين عن البيهقي مطلقاً من غير
ترجيح^٣.
والله لا إله غيره العلي العظيم الحليم العزيز الكريم أعلم وأحكم
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(١) نص عبارته في الكافي ١٥١: «قرأ قنبل ﴿أن راه﴾ بحذف الألف التي بعد الهمزة باختلاف عنه، وبالوجهين أخذ، وأثبتها الباقون».

(٢) صدر العبارة في التيسير ٢٢٥: «نافع والبيهقي بخلاف عنه، وحفص وهشام ﴿وي دين﴾ بفتح الباء، والباقيون بإسكانها».

(٣) التبصرة ٣٩١، والكافي ١٥٤.

باب ذكر التكبير

مسألة لفظ التكبير الله أكبر^١

هذا^٢ قول الإمام في (الكافي)^٣ وبه قرأ الشيخ، وقال: «وهو المأخوذ به في الأمصار»^٤. وكذلك قال الحافظ إنه قرأ على الفارسي وعلى أبي الحسن^٥. وزاد الحافظ أيضاً التهليل قبل التكبير، وهو: لا إله إلا الله والله أكبر. وبهذا قرأ الحافظ على أبي الفتح^٦، وحكاه الشيخ^٣.

مسألة في حكم الوصل والفصل

حاصل ما ذكر الشيخ في ذلك وجهان^٧:
أحدهما: وصل آخر السورة بالتكبير، ووصل التكبير بالبسملة، ووصل البسملة بالسورة الثانية، قال في (المفردات): «وهذا هو المشهور».
والوجه الثاني: أن يسكت على آخر السورة، ثم يبدأ بالتكبير موصولاً بالبسملة

(^١) نص عبارة التيسير في صدر هذه المسألة ص ٢٢٦: ((اعلم أيديك الله أن البرّي روى عن ابن كثير بإسناده أنه كان يكثر من آخر ﴿والضحى﴾ مع فراغه من كل سورة إلى آخر ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾)).

(^٢) في م: ((هذا هو)).

(^٣) الكافي ١٤٩-١٥٠.

(^٤) التبصرة ٣٩٣.

(^٥) التيسير ٢٢٧.

(^٦) انظر التبصرة ٣٩٣.

موصولةً بأول السورة الثانية، فيكون السكت في موضع واحدٍ.
 ومنع السكت بين التكبير والبسملة، وبين البسملة والسورة الثانية. وحكي في
 السكت بين آخر السورة والتكبير أنه يكون بقطع وبغير قطع.
 وأمّا الإمام فنصَّ على جواز القطع على آخر السورة والابتداء بالتكبير، وهذا
 الوجه موافق للوجه الثاني المذكور عن الشيخ، ونصَّ أيضاً الإمام على جواز القطع
 على التكبير، والابتداء بالبسملة، ويريد - والله أعلم - مع وصل التكبير بآخر
 السورة، وهذا الوجه مخالف لما منع الشيخ. ومَنَعَ الإمام من قطع البسملة / من
 السورة إذا وُصِلت بالتكبير، ووصل التكبير بآخر السورة، وهذا الوجه لا ينبغي أن
 يكون في منعه خلاف.

وأما الحافظ فقال: «يصل التكبير بآخر السورة» ثم قال: «وإن شاء قطع عليه وبدأ^١
 بالتسمية موصولةً بأول السورة»^٢ وهذا الوجه موافق للوجه^٤ الذي أجاز الإمام.
 • قال الحافظ: «وإن شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية بأول السورة»^٣.
 قال العبد: ظاهر قوله أنه بنى هذا الوجه والذي قبله على كون التكبير موصولاً
 بآخر السورة فيكون هذا الوجه موافقاً للوجه الأول المذكور عن الشيخ.
 ثم قال الحافظ: «ولا يجوز القطع على التسمية إذا وصلت بالتكبير»^٥ يعني مع كون

(١) انظر الكافي ١٥٠.

(٢) في التيسير ٢٢٩: «(وابتداءً)».

(٣) التيسير ٢٢٩.

(٤) في م: «(يوافق)» وفي ط س: «(موافق الوجه)».

(٥) التيسير ٢٢٦.

التكبير موصولاً بآخر السورة، وهذا الوجه هو الذي نصَّ الإمام عليّ منعه^١.
ثم قال الحافظ: «وكان بعض أهل الأداء يقطع على آخر السورة ثم يبتدئ بالتكبير موصولاً بالتسمية، وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البرقي، وبذلك قرأت على الفارسي عنه»^٢. وهذا الوجه يوافق ما ذكره الإمام أولاً والشيخ ثانياً^٣.
• قال الحافظ رحمه الله: «والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به»^٤.
يريد: وصل التكبير بآخر السورة، قال: «لأنَّ فيها (مع) وهي تدلُّ على الصحة والاجتماع»^٥.

مسألة

فإذا كبر القارئ في آخر سورة الناس بسمل وقرأ فاتحة الكتاب، ثم بسمل وقرأ خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٦ [٥].
• قال الحافظ رحمه الله: «ثم دعا بدعاء الختمة، وهذا يسمّى (الحال المرتحل)° وباللَّه

(١) في ك: ((عليه))، ولا يصح.

(٢) التيسير ٢٢٦.

(٣) التبصرة ٣٩٣، والكافي ١٥٠.

(٤) هذا كلام الداني في التيسير ٢٢٦ بتصرف يسير.

(٥) قطعة من حديث زوي عن ابن عباس قال: «قال رجل يا رسول الله أيّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الحال المرتحل» قال: وما الحال المرتحل؟ قال الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حلَّ وارتحل. رواه الترمذي رقم (٢٩٤٨) في القراءات باب (١٣) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه. ورواه أيضاً الدارمي في سننه ٤٦٩/٢، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٨/١٢، والحاكم في المستدرک ٥٦٨/١، وأبو نعيم في الحلية ٢٦٠/٢. وانظر فيه أيضاً تحفة الأحوذى ٢٢١/٨، وأعلام الموقعين ٢٨٩/٢، = = والنهية في غريب

وبالله التوفيق»^١.

قال العبد عند الفراغ من هذا البلاغ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد^٢، وهو على كلِّ شيء قدير. اللهم صل على سيدنا محمد^٣ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم^٤، في العالمين إنك حميد مجيد.

لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

اللهم آت سيدنا محمداً عبدك ورسولك الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته / إنك لا تخلف الميعاد. [١/١٥٠]

اللهم إنك ° ربِّي وأنا عبدك، أنت ٦ خلقتني، وأنت رزقتني، وأنت أحيتني، وأنت تميتني، وأنت تُحييني من بعد الموت، كل ذلك بحولك وقوتك وحدك لا شريك لك، لا أنطق إلا بما أنطقته، ولا أنصرف إلا فيما صرفتني، ولا أكون إلا حيث أقمته. اللهم إني أسألك يا الله يا عظيم، يا ذا الفضل العظيم، يا رب العرش العظيم، سؤالَ عبدٍ مسكين، خاضع مستكين، معترف بأنك ربُّ كلِّ شيء، عارفٌ بأنك لا

الحديث والأثر ٤٣٠/١، واللسان (حلل).

(^١) التيسير ٢٢٦.

(^٢) في ط: ((والحمد)).

(^٣) في خ، ط، ك: ((على محمد)).

(^٤) ليست عبارة ((وعلى آل إبراهيم)) في م، س، والذي في خ: ((كما باركت على آل إبراهيم)).

(^٥) في س: ((أنت)).

(^٦) ليست في ط.

يتعاضمك شيء، أن تغفر لي جميع ذنوبي قبل الفوت، وأن تهوّن عليّ سكرات الموت، وأن تثبتني بالقول الثابت عند السؤال في القبر، وأن تؤمني من الفرع الأكبر في الحشد، وأن تدخلني الجنة بغير حساب، يا عظيم يا حليم يا عزيز يا وهاب.

اللهم لا تردّ رغبتى وقد أنطقتني بالدعاء، ولا تحيّب أمني وقد غمرت قلبي بالرجاء، وشركّ في هذه الدعوات من قرأها وقال آمين من جميع المسلمين. والصلاة التامة الطيبة العامة على سيدنا ومولانا شفيع المذنبين ورحمة الله على العالمين محمد، وعلى جميع النبيين والمرسلين، والسلام والرضوان والبركات والتشريف والتكريم، والحمد لله ربّ العالمين.

كَمُلْ ^١ الكتابُ بِحَوْلِ رَبِّي وَحَدَّهُ	والحمد لله المصدق وعده
وصلاتُهُ وسلامُهُ ورضاهُ وال	بركاتُ تختصُّ المشفعُ عنده
خير البريّة رحمة للعالمين	نَ ولا نبيّ من البريّة بعده
وتعمُّ أعلام الهدى أصحابُهُ	والتابعين ومن يُراعي عهدَهُ
والحمد آخر دعوةٍ أدعو بها	والله عز وجلّ يسمعُ حمدَهُ ^٢

(١) لم ترد هذه الأبيات في (ط)، وإنما ختم الكتاب هنا بعبارة: ((تم الكتاب المبارك والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل)). وهي - أي الأبيات - لم تكتب كتابة الشعر إلا في خ أما في سائر النسخ فقد نثرت نثراً غير أنه فُصل بين أشطرها بفاصل الدائرة المنقوطة ◉ في كلٍّ من (م) و (س).

(٢) هنا تنتهي نسختنا (خ و ك). أما الأولى وهي (خ) فقد دُثِلت بتملك هذا نصه: ((من كتب حسن جلال باشا الحسيني رحمه الله هدية للجامع الأزهر تنفيذاً لوصية علي جلال (١٢٢٧)). وأما الثانية وهي (ك) فقد كتب في هامشها: ((قال المؤلف رحمه الله: وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة تمام ثلاثين لشهر ربيع الثاني من عام تسعة = وتسعين وستمئة. والحمد لله رب العالمين. انتهى تعليق هذه النسخة المباركة في يوم السبت المبارك ثلاث عشر من شهر رمضان سنة خمس

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين وسلّم وكرم إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وعليه اعتمادنا وهو نعم الكفيل^١.

وأربعين وألف)).

^(١) هنا تنتهي نسختنا (م و س). أما الأولى وهي (م) فقد دُيِّلت بقيد هذا نصه: ((بلغ مقابلةً وتصحيحاً على نسخة نقلت من أصل صحيح نقلت من نسخة المؤلف جمعنا الله به في دار كرامته تحت لواء نبينا محمد ﷺ آمنين)). وأما الثانية وهي (س) ففيها بعد هذه الكلمة كلام طويل هذا نصه: ((اعلم أيها الناظر في هذا الكتاب-أيّدك الله بتوفيقه- أن مؤلفه رحمه الله قد استخرجه من تئف وعشرين كتاباً من كتب القراءات غير ما استشهد عليه من كتاب سيبويه وكتاب الأخفش رحمهما الله وغيرهما من كتب أهل اللغة والفقه والأصول والحديث والتفسير إلى غير ذلك مما أدى اجتهاده إليه رحمه الله. وما ذكرته لك بصححه الاستقراء منها للشيخ أبي محمد مكي أربعة كتب، وهي: التبصرة، والكشف، والتذكرة، والتبني. ومنها عشرة للداني رحمه الله، وهي: التيسير، والمفردات، والتنهيد، والمقتع، والتحبير، وجامع البيان، وإيجاز البيان، والمفصّل، والتفصيل، والإيضاح. ومنها كتاب قراءة المكيين، وكتاب الجامع لابن مجاهد رحمه الله. وشرح الهداية للمهدوي. والافتضاب لابن السيد. والروضة للمعدل. والإقناع لأبي جعفر بن الباذش، والكافي للإمام أبي عبد الله بن شريح، وحرز الأمان لابن فيره. وهذا الذي اطّلع العبد عليه تفضل هذا الكتاب لمتسمه، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

ووافق الفراغ من نقل كتابة العبدية يوم الخميس الخامس من شهر الله الحرام أحد شهر سنة ثلاثة عشر وتسعمئة في دار القراء من مدينة القسطنطينية العظمى حرسها الله تعالى عن الآفات بحق صاحب المعجزات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على يد العبد الضعيف شيخ القراء في الدار المذكورة المنتجى إلى سعة عفو ربه الولي محمد بن علي العمري الجزري. حامداً ومصلياً غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكافة المسلمين أجمعين، فرحم الله امرأً نظراً في هذا الكتاب ودعا للمؤلف وللناسخ ولجميع المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين إلى يوم الدين محمد وآله وصحبه أجمعين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)).

قلت: تم الفراغ من تحقيق هذا الكتاب ضُخوة يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (١٤١٩ هـ) الموافق للخامس عشر من شهر آذار (١٩٩٩ م). والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

د. محمد حسان الطيان

فهرس التحقبق^١

مقدمة التحقبق

5	النسخ المعتمدة ومنهج التحقبق
6	وصف مخطوطات الكتاب
6	١- نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق
12	٢- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة
17	٣- نسخة متحف طوقبوسراي باصطنبول
22	٤- نسخة إسمبخان سلطان باصطنبول
28	٥- نسخة مكتبة كوبرياي باصطنبول
33	نسخ أخرى مخطوطة للكتاب
35	وصف مخطوط التيسير للداني
38	وصف مخطوط عمدة التحرير في الإدغام الكبير للمالقي
42	دراسة النسخ
43	منهج التحقبق

* * *

(١) عمدت في هذا الفهرس إلى وضع زيادات موضحة لمضمون بعض الأبواب التي لم يخصها المؤلف بعناوين تفصيلية، أما العناوين التي نصّ عليها فقد التزمت فيها نصّه قدر الإمكان وميّزتها بالحرف الأسود.

١	النص المحقق
٣	خطبة الكتاب
٧	الإسناد
٧	أسانيد كتاب التيسير
١٣	أسانيد كتاب التبصرة
١٨	أسانيد كتاب الكافي
٢١	مسائل من مقدمة التيسير وأبوابها

باب الاستعاذة

٣٥	المسألة الأولى في لفظها واختلاف الناس فيه
٣٩	المسألة الثانية في كيفية اللفظ بها
٤٢	المسألة الثالثة في محل استعمال الاستعاذة
٤٣	المسألة الرابعة في حكم الاستعاذة

باب التسمية

٤٤	معنى التسمية والبسملة
٤٥	مواضع إثبات البسملة ومواقع تركها
٤٧	الاختلاف في التسمية بين السور
٤٧	ترك التسمية بين الأنفال وبراءة
٥٠	وصل آخر السورة بأول الأخرى
٥١	السكت بين السورتين
٥٦	التسمية في أول فاتحة الكتاب

٧٦ الغنة
٧٦ اللين
٧٧ الفصل الخامس في أنواع الحروف من حيث الاختلاف والتقارب
٧٧ الفصل السادس في أنواع الحروف من حيث القوة والضعف
٧٨ الفصل السابع في أضرب الحروف من حيث قبول الإدغام وامتناعه
٧٨ الضرب الأول: ما لا تقبل الإدغام
٧٩ الضرب الثاني: ما يقبل الإدغام
٧٩ إدغام المثلين
٧٩ إدغام المتقاربين
٧٩ القسم الأول: يدغم في مقاربه، ولا يدغم مقاربه فيه
٨١ القسم الثاني: يدغم مقاربه فيه، ولا يدغم هو في مقاربه
٨٤ القسم الثالث: يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه

٩١	القسم الثاني: مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير
٩١ سبب تسمية الإدغام بالكبير
٩٢ الإدغام الكبير ليس بلازم في قراءة أبي عمرو
٩٣ الفرق بين الإدغام الكبير والإدغام الكبير
٩٤ الإدغام يكون في المثلين والمتقاربين
٩٦ أقسام الإدغام
٩٦ القسم الأول: المثان في كلمة
٩٩ القسم الثاني: المثان من كلمتين
١٠٠ الهمزة
١٠٢ الهاء
١٠٦ الباء
١٠٦ الخاء
١٠٦ العين
١٠٧ اللام
١١٣ التون
١١٣ الكاف
١١٥ السين
١١٦ التاء
١١٨ الراء
١١٩ الفاء
١٢٠ الميم
١٢٤ الباء
١٢٤ الغين
١٢٧ الراء

القاف ١٢٧، الثاء ١٢٧، الواو ١٢٧

- ١٣١ إذا كان الأول من المثليين مشدداً لم يدغم
- ١٣٤ إدغام المعتل إذا حذفت لامه
- ١٣٨ إدغام ما حذفت منه ضمير المتكلم
- ١٣٩ إدغام اللام في (آل لوط)
- ١٤١ إدغام واو (هو) إذا انضمت الهاء قبلها
- ١٤٤ إدغام واو (هو) إذا سكنت الهاء قبلها
- ١٤٥ إدغام الياء في (اللاي يئسن)
- ١٤٧ **القسم الثالث: المتقاربان في كلمة**
- ١٤٧ إدغام القاف في الكاف
- ١٥٠ إدغام القاف في الكاف في (إن طلقكَن)
- ١٥١ **القسم الرابع: المتقاربان من كلمتين**
- ١٥٢ شروط إدغام المتقاربين من كلمتين
- | | | | |
|-----|----------------|-----|----------------|
| ١٥٦ | القاف في الكاف | ١٥٣ | الحاء في العين |
| ١٥٨ | الجيم في الشين | ١٥٧ | الكاف في القاف |
| ١٦٠ | الشين في السين | ١٥٨ | الجيم في الثاء |
| ١٦٢ | الضاد في الذال | ١٦١ | الضاد في الشين |
| ١٦٣ | السين في الشين | ١٦٣ | السين في الزاي |
| ١٦٥ | الذال في الجيم | ١٦٥ | الذال في الضاد |
| ١٦٥ | الذال في الظاء | ١٦٥ | الذال في الزاي |
| ١٦٦ | الذال في الشين | ١٦٦ | الذال في الثاء |
| ١٦٨ | الذال في الصاد | ١٦٦ | الذال في الثاء |
| ١٦٨ | الذال في الذال | ١٦٨ | الذال في السين |
| ١٧٢ | الثاء في الذال | ١٧٢ | الثاء في الطاء |

١٧٤	التاء في الظاء	١٧٣	التاء في التاء
١٧٥	التاء في الشين	١٧٤	التاء في الضاد
١٧٦	التاء في السين	١٧٥	التاء في الجيم
١٧٧	التاء في الزاي	١٧٧	التاء في الصاد
١٧٧	الذال في الصاد	١٧٧	الذال في السين
١٧٨	التاء في التاء	١٧٨	التاء في الذال
١٧٨	التاء في السين	١٧٨	التاء في الشين
١٧٩	الراء في اللام	١٧٨	التاء في الضاد
١٨٦	النون في الراء	١٨٣	اللام في الراء
١٨٨	الميم عند الباء	١٨٦	النون في اللام
١٩١	الباء في الفاء	١٩٠	الباء في الميم
١٩٣		فصل في الروم والإشمام عند الإدغام

باب هاء الكناية

١٩٩	أقسام صلة هاء الكناية
١٩٩	القسم المختلف فيه
٢٠٢	القسم المتفق على ترك صلته
٢٠٧	القسم المتفق على صلته

باب ذكر المدّ والقصر

٢١٠	حروف المدّ
٢١١	موجبات زيادة المدّ
٢١١	السبب الأول الموجب للزيادة: الهمزة
٢١١	المد المتصل

٢١٣	المدّ المنفصل
٢١٣	اتفاق القراء على الزيادة في المد المتصل
٢١٤	اختلاف القراء على مقدار الزيادة
٢١٧	أطول القراء مداً ورشاً وهمزة
٢١٨	أقل القراء مداً ابن كثير وأبو شعيب
٢٢٠	معنى التحقيق والحدر
٢٢١	السبب الثاني الموجب للزيادة: الحرف الساكن
٢٢١	التقاء الساكنين
٢٢٣	مدّ حروف التهجي
٢٢٨	فصل في الهمزة قبل حرف المد
٢٣٣	إذا تقدم على الهمزة حرف صحيح
٢٣٤	إذا تقدم على الهمزة حرف مد
٢٣٤	إذا تقدم على الهمزة حرف لين
٢٣٥	إذا كانت الهمزة مجتلية للابتداء
٢٣٥	تمكين الألف في (لا يؤاخذكم)
٢٣٦	الألف المبدلة من التنوين في الوقف
٢٣٦	الوقف على نحو (الكتاب)

باب الهمزتين المتلاصقتين في كلمة

٢٣٩	أضرب الهمزتين في هذا الباب
٢٤١	الأول: المفتوحتان
٢٥٢	الثاني: المفتوحة والمكسورة
٢٥٥	الثالث: المفتوحة والمضمومة
٢٥٧	باب ذكر الهمزتين من كلمتين

٢٥٧	أضرب الهمزتين في هذا الباب
٢٥٧	الأول: المتفتقتا الحركة
٢٥٧	المكسورتان
٢٦٣	المتفتحتان
٢٦٤	المضمومتان
٢٦٦	الثاني: المختلفتا الحركة
٢٦٦	المتفتوحة والمضمومة
٢٦٦	المتفتوحة والمكسورة
٢٦٧	المضمومة والمتفتوحة
٢٦٨	المكسورة والمتفتوحة
٢٦٩	المضمومة والمكسورة

باب ذكر الهمزة المفردة

٢٧٤	مذاهب القراء في الهمزة المفردة
٢٧٥	مذهب ورش في تسهيل الهمزة الواقعة في فاء الكلمة
٢٧٩	فصل في تسهيل ورش للهمزة الواقعة في عين الكلمة

باب ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٢٨٢	أقسام الساكن الذي تنقل إليه حركة الهمزة
٢٨٣	الأول: التنوين
٢٨٤	الثاني: لام التعريف
٢٨٤	كتابة حروف المعاني
٢٨٦	لام التعريف عند سيبويه
٢٨٧	الثالث: سائر الحروف

٢٩١	باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز
٢٩٤	مذاهب القراء في ترك الهمز
٣٠٤	باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز
٣٠٤	قانون التسهيل مجملاً
٣٠٤	أنواع التسهيل
٣٠٥	تسهيل الهمزة المتطرفة
٣٠٧	تنقيح: إبدال الهمزة المتطرفة واواً
٣٠٧	إبدال الهمزة المتطرفة ياء
٣٠٨	إبدال الهمزة المتطرفة ألفاً
٣٠٩	الروم والإشمام ممتنعان في الحرف المبدل من الهمزة
٣١٣	تنقيح: الألف لا تكون أصلاً
٣١٦	الروم والإشمام جائزان في الحرف المحرك بحركة الهمزة
٣١٧	تنقيح: لا يجوز الروم والإشمام في المفتوح
٣١٨	الهمزة المتطرفة بعد الألف
٣٢٢	فصل: تسهيل الهمزة المتوسطة الساكنة
٣٢٤	تسهيل الهمزة المتوسطة المتحركة
٣٢٨	الهمزة المتحركة وقبلها ألف
٣٣٠	الهمزة المتحركة وقبلها متحرك
٣٣٨	فصل: مراعاة خط المصحف في التسهيل
٣٣٩	تسهيل الهمزات المتوسطة بدخول الزوائد عليها

٣٤٢	باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن	
٣٤٣	ذكر ذال (إذ)	
٣٤٦	ذكر دال (قد)	
٣٤٩	ذكر تاء التأنيث المتصلة بالفعل	
٣٥٣	ذكر لام (هل) و(بل)	
٣٥٦	فصل: ما يدغم مما سكونه عارض	
٣٥٧	الحرف المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة	
٣٥٧	الذال قبل التاء	٣٥٧ التاء قبل التاء
٣٥٨	الحرف المدغم والمدغم فيه من كلمتين	
٣٥٨	الباء قبل الميم	٣٥٨ الباء قبل الفاء
٣٥٩	اللام قبل الذال	٣٥٩ الفاء قبل الباء
٣٥٩	الذال قبل التاء	٣٥٩ التاء قبل الذال
		٣٦٠ الراء قبل اللام
٣٦٠	تتميم: بيان أن سكون الحرف المدغم في هذا الفصل عارض	
٣٦٢	فصل: في ذكر النون الساكنة والتنوين	
٣٦٢	حالات النون الساكنة والتنوين	
٣٦٤	أحكام النون الساكنة والتنوين	
٣٦٤	أقسام الحروف الواقعة بعد النون الساكنة والتنوين	
٣٦٤	القسم الأول: المتفق على الإدغام فيه	
٣٦٥	النون ٣٦٤، الميم ٣٦٤، اللام والراء ٣٦٥، الباء والواو	

القسم الثاني: المتفق على الإظهار عنده ٣٦٦

الهمزة ٣٦٦، الهاء ٣٦٧، الحاء ٣٦٧، العين ٣٦٨،
الحاء ٣٦٨، الغين ٣٦٨

القسم الثالث: المتفق على قلب النون الساكنة والتنوين عنده ٣٦٩

الباء ٣٦٩

حقيقة القلب ٣٦٩

القسم الرابع: المتفق على الإخفاء عنده ٣٧٠

القاف ٣٧٠، الكاف ٣٧١، الضاد ٣٧١، الجيم ٣٧١، الشين ٣٧٢،
الطاء ٣٧٢، الدال ٣٧٢، التاء ٣٧٢، الظاء ٣٧٣، الذال ٣٧٣،
التاء ٣٧٣، الصاد ٣٧٣، السين ٣٧٤، الزاي ٣٧٤، الفاء ٣٧٤

تفسير الإخفاء ٣٧٤

مسألة: في توجيه هذه الأحكام الأربعة ٣٧٦

إدغام النون الساكنة والتنوين في النون ٣٧٦

إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم ٣٧٧

إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ٣٧٧

إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو ٣٧٧

مذهب القراء في الغنة ٣٧٨

إظهار النون عند الياء والواو ٣٧٩

إظهار النون عند حروف الحلق ٣٧٩

القلب عند الباء ٣٨٠

الإخفاء عند باقي الحروف ٣٨٠

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ٣٨٢

الإمالة لا تكون إلا في فتحة أو ألف ٣٨٢

٣٨٢	حقيقة الإمالة
٣٨٣	أنواع الإمالة
٣٨٤	تسميات الإمالة
٣٨٤	الفتح هو الأصل والإمالة فرع
٣٨٥	أسباب الإمالة
٣٨٨	وجوه الإمالة
٣٨٩	فائدة الإمالة
٣٩١	إمالة ذوات الياء
٣٩٢	أقسام ما اشتمل عليه هذا الباب
٣٩٢	القسم الأول: كل كلمة آخرها ألف بعد راء
٣٩٢	الأسماء
٣٩٣	الأفعال
٣٩٧	القسم الثاني: كل كلمة آخرها ألف وليس قبل الألف راء
٣٩٧	الكلمة ثلاثية وألفها منقلبة عن واو
٣٩٨	الكلمة ليست ثلاثية أو ألفها غير منقلبة عن واو
٣٩٨	غير المتصرف
٣٩٩	المتصرف
٣٩٩	الأسماء
٤٠٢	الأفعال
٤٠٢	الماضي
٤٠٥	المضارع المبني للفاعل
٤٠٧	المضارع المبني للمفعول
٤١٢	رؤوس الآي المذكورة في هذا الباب
		طه ٤١٣، النجم ٤١٤، المعارج ٤١٥، القيامة ٤١٥، النازعات ٤١٥، عبس

٤١٥، سبح ٤١٦، الشمس ٤١٦، الليل ٤٢٦، العلق ٤١٦

- ٤٢٣ فتح (حتى) و(لدى)
- ٤٢٤ فتح (على) و(إلى)
- ٤٢٥ فتح (ما زكى)
- ٤٢٥ فتح جميع ذوات الواو
- ٤٢٧ إمالة ما كان فيه راء بعدها ياء
- ٤٢٧ إمالة ما كان رأس آية
- ٤٣٣ **فصل:** تفرد الكسائي دون حمزة بإمالة (أحيا) وغيرها
- ٤٣٥ مذهب ورش في ذوات الياء
- ٤٣٩ **فصل:** ما تفرد الكسائي بإمالاته
- ٤٤٢ **فصل:** تفرد حمزة بإمالة عشرة أفعال
- ٤٤٤ **فصل:** إمالة أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راء مجرورة
- ٤٤٧ **فصل:** إمالة (الكافرين) و(الناس)
- ٤٤٨ **فصل:** ما تفرد هشام بإمالاته
- ٤٥٢ **فصل:** كل ما أميل في الوصل لعللة لعدم في الوقف
- ٤٥٢ أقسام الألفاظ التي تدخلها الإمالة
- ٤٥٢ القسم الأول: ما يكون في الوصل والوقف على حد واحد
- ٤٥٣ القسم الثاني: ما يكون في الوصل على خلاف ما هو في الوقف
- ٤٥٣ عرض له التغيير بزوال موجب الإمالة في الوقف
- ٤٥٤ عرض له التغيير في الوصل بزوال محل الإمالة
- ٤٥٥ اختلاف النحويين في ألف الوقف
- ٤٥٧ ما ورد من الأسماء المنصوبة مما آخرها ألف منقلبة عن ياء بعد راء
- ٤٥٨ أقسام الأسماء الموقوفة عليها
- ٤٥٩ الوقف على (كلتا)

٤٦٢	باب ذكر مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث
٤٦٢	اختلاف النحويين في أيهما الأصل في الدلالة على التأنيث
٤٦٥	الناء اللاحقة في الوصل لا تمال
٤٧١	أقسام الناء التي تلحق الأسماء في الوصل وتقلب هاء في الوقف
٤٧٤	إمالة هاء التأنيث
٤٧٧	أقسام ما قبل هاء التأنيث في الوقف
٤٧٧	القسم الأول: المتفق على إمالته في الوقف
	الباء ٤٧٨، الذال ٤٧٨، الياء ٤٧٨، الزاي ٤٧٩، الواو ٤٧٩، الجيم
	٤٨٠، الشين ٤٨٠، السدال ٤٨٠، الميم ٤٨١، الشاء ٤٨١، السلام
	٤٨١، التاء ٤٨٢، النون ٤٨٢، الفاء ٤٨٣، السين ٤٨٣
٤٨٣	القسم الثاني: ما يوقف عليه بالفتح
	العين ٤٨٣، الألف ٤٨٤، الضاد ٤٨٤، الحاء ٤٨٤، الطاء ٤٨٤،
	الصاد ٤٨٤، العين ٤٨٥، القاف ٤٨٥، الخاء ٤٨٦، الطاء ٤٨٦
٤٨٦	علة اختيار الفتح مع هذه الأحرف
٤٩١	القسم الثالث: الذي فيه التفصيل
٤٩٣	الهمزة ٤٩١، الهاء ٤٩٢، الكاف ٤٩٢، الراء ٤٩٣
٤٩٥	علة التفصيل في هذه الأحرف
٤٩٩	باب ذكر مذهب ورش في الراءات مجملاً
٥٠٠	الأصل في الراء التعليل
٥٠٠	التكرار في الراء

٥٠٢ أقسام الراءات في مذاهب القراء
٥٠٣ إمالة ورش لفتح الراء
٥٠٥ الفصل الأول: ما اختلفوا فيه على الترقيق
٥٠٩ الفصل الثاني: ما اتفقوا فيه على الترقيق
٥٠٩ أنواع ترقيق الراء المضمومة
٥٠٩ النوع الأول: الراء المفتوحة متوسطة في الاسم
٥١٢ النوع الثاني: الراء المفتوحة المتوسطة في الفعل
٥١٢ النوع الثالث: الراء المفتوحة في آخر الاسم
٥١٤ النوع الرابع: الراء المفتوحة في آخر الفعل
٥١٥ الأضرب التي نقض ورش فيها مذهبه
٥١٩ أنواع ترقيق الراء المضمومة
٥١٩ النوع الأول: الراء المضمومة بعد الكسرة في وسط الاسم
٥٢٠ النوع الثاني: الراء المضمومة في وسط الفعل
٥٢٢ النوع الثالث: الراء المضمومة في آخر الاسم
٥٢٤ النوع الرابع: الراء المضمومة في آخر الفعل
٥٢٧ فصل: الراء التي وليتها فتحة أو ضمة
٥٢٧ المفتوحة في أول الكلمة
٥٢٨ المفتوحة في وسط الكلمة
٥٢٩ المفتوحة في آخر الكلمة
٥٢٩ المضمومة في أول الكلمة
٥٢٩ المضمومة في وسط الكلمة
٥٣٠ المضمومة في آخر الكلمة
٥٣٠ الساكنة في أول الكلمة
٥٣١ الساكنة في وسط الكلمة

٥٣٢ أنواع الرءاءات المءءق على ءرءقءها
٥٣٣ النوع الأول: الرءاء المءسورة
٥٣٣ ءى أول الكءمة
٥٣٣ ءى وسط الكءمة
٥٣٧ ءى آءر الكءمة
٥٣٨ النوع الءانى: الرءاء الساكنة بعء كسرة
٥٣٨ ءى وسط الكءمة
٥٣٨ ءى آءر الكءمة
٥٣٩ فصل: الوقء على الرءاء

باب ذكر اللاماء

٥٤٦ الأصل ءى اللام ءرءق
٥٤٦ شروء ءعلظ اللام
٥٤٨ ما ىءرءء ءه ءرءق اللام
٥٤٨ ما ىءرءء ءه ءعلظ اللام
٥٤٩ ما ىلزم ءه ءعلظ اللام
٥٥٣ ءعلظ اللام من الاسم العلىّ الأعظم (الله)

باب الوقء على أواءر الكءم

٥٥٥ أوءه الوقء ءى كلام العرب
٥٥٧ أقسام الكءم الموقوف عله
٥٥٧ الأول: لا ىوقف عله إلا بالسكون
٥٥٩ الءانى: ىءوز ءه الوقء بالسكون وبالروم

٥٦٠ الثالث: يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم والإشمام
٥٦٢ الروم والإشمام يبينان الحركة التي تثبت في الوصل
٥٦٤ حقيقة الروم
٥٦٥ حقيقة الإشمام
٥٦٦ تعليل ترك روم الفتحة
٥٦٧ فصل: الروم والإشمام عند الحركة العارضة

باب الوقف على مرسوم الخط

٥٧٤ أقسام الحروف التي رسمت بالتاء الممدودة
٥٧٧ ما اتفق على قراءته بالإنفراد
٥٨١ ما قرئ بالإنفراد والجمع
٥٨٣ علة الكتابة بالتاء الممدودة
٥٨٤ الوقف على التاء الممدودة بالهاء
٥٩١ الوقف على (كأين)
٥٩٢ الوقف على (ويكأن)
٥٩٢ الوقف على (فمال هؤلاء القوم)
٥٩٣ الوقف على (أياً ما تدعوا)
٥٩٣ الوقف على (أيها)
٥٩٣ الوقف على (واد النمل)
٥٩٥ فصل: تفرد البزي بزيادة هاء السكت

باب ذكر مذهب حمزة في السكوت قبل الهمزة

٥٩٦

٥٩٩	باب ذكر مذاهبهم في الفتح والإسكان ليااءات الإضافة
٥٩٩	الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد
٦٠٠	أقسام ياءات الإضافة
٦٠١	الياء التي قبلها كسرة وبعدها همزة مفتوحة
٦٠٨	الياء التي قبلها كسرة وبعدها همزة مكسورة
٦١٢	الياء التي قبلها كسرة وبعدها همزة مضمومة
٦١٣	فصل: الياء بعدها ألف ولام
٦١٥	فصل: الياء بعدها ألف منفردة
٦١٦	فصل: الياء عند باقي حروف المعجم

٦١٩	باب ذكر أصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم
٦١٩	الياءات الزوائد في الربع الأول من القرآن
٦١٩	الياءات الزوائد في الربع الثاني من القرآن
٦٢٠	الياءات الزوائد في الربع الثالث من القرآن
٦٢٠	الياءات الزوائد في الربع الرابع من القرآن
٦٢١	الياء في (فلا تسألني)
٦٢١	الياء في (يا عبادي)
٦٢١	الياء في (فما آتان الله)
٦٢٢	اختلاف القراءة في إثبات الياءات الزوائد في الوصل والوقف
٦٣٠	فصل: في تهذيب ترتيب التثويب

٦٣٤	باب ذكر فرش الحروف
٦٣٤	سورة البقرة

٦٤٦ سورة آل عمران
٦٥٧ سورة الأنعام
٦٥٩ سورة الأعراف
٦٦٠ سورة براءة
٦٦٣ سورة يونس عليه السلام
٦٦٨ سورة هود عليه السلام
٦٦٨ سورة يوسف عليه السلام
٦٧٦ سورة الرعد
٦٧٧ سورة إبراهيم عليه السلام
٦٧٩ سورة النحل
٦٨٠ سورة الإسراء
٦٨٠ سورة الكهف
٦٨١ سورة مريم عليها السلام
٦٨٣ سورة طه
٦٨٤ سورة النور
٦٨٤ سورة النمل
٦٨٧ سورة القصص
٦٨٧ سورة الروم
٦٩٠ سورة الأحزاب
٦٩١ سورة يس
٦٩٣ سورة الصافات
٦٩٤ سورة الزمر
٦٩٥ سورة حم السجدة

٦٩٥ سورة الزخرف
٦٩٧ سورة الأحقاف
٦٩٨ سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٦٩٨ سورة ق
٦٩٩ سورة الطور
٧٠٠ سورة والنجم
٧٠٦ سورة المجادلة
٧٠٧ سورة الحشر
٧٠٧ سورة الملك
٧٠٨ سورة ن والقلم
٧٠٨ سورة الحاقة
٧٠٩ سورة القيامة
٧٠٩ سورة الإنسان
٧١١ سورة النبأ إلى سورة البلد
٧١١ سورة المطففين
٧١٢ سورة الغاشية
٧١٣ سورة والفجر
٧١٣ سورة العلق
٧١٤ سورة الكافرين

باب ذكر التكبير

٧١٥ مسألة لفظ التكبير الله أكبر
٧١٥ مسألة حكم الوصل والفصل

* * *

النص المحقق

كتاب الدرّ الثّير والعذب التّيمير
في شرح كتاب التيسير^١
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني رحمه الله

تأليف

الشيخ الأستاذ الجليل الخطيب المحقق
أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السّداد المالقي
رحمه الله ورضي عنه

^(١) هذا عنوان الكتاب كما جاء في خ، س، ك، (إلا أن تمامه غير ظاهر في ك كما تقدم في وصفها) على حين اقتصر في م، ط على "كتاب شرح التيسير" وقد آثرت الأول لشهرته، ونصّ المالقي عليه في الورقة الأولى من النسخ كلها (ص ٤ من النص المحقق) ووروده في نسخٍ أخرى لم أستطع العثور على مصورات عنها كنسخة الخزانة التيمورية (فهرس الخزانة التيمورية ٢٧٩/١) وما جاء ذكره من النسخ في (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط القراءات ٢٣٩/١) وفي: Bro. I. 407. يضاف إلى ذلك كله وروده بهذا الاسم في فهرس ابن غازي المكتاسي (٩١٩ هـ) الذي يرويّه بسنده عن مؤلفه ابن أبي السداد (فهرس ابن غازي ٩٥). وفي كتاب "صلة الخلف موصول السلف" للروادي (١٠٩٤ هـ) وهو منشور في مجلة معهد المخطوطات مج ٢٨ ج ٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين^١

وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وكرم^٢

قال الشيخ الإمام الفقيه الأجلُّ الخطيبُ المقرئُ المحقِّقُ الفاضلُ الأوحدُ أبو محمد^٣
عبدُ الواحد بنُ محمد بن عليِّ بن أبي السِّدادِ الأمويِّ المالقيِّ رضي اللهُ عنه^٤:

الحمدُ لله الحكيمِ الخبيرِ، العليمِ القديرِ، العليِّ الكبيرِ، المنفردِ بجميلِ التقديرِ في
جميعِ التدبيرِ غنيًّا بقدرتهِ الغالبةِ وحكمتهِ البالغةِ عن معيّنٍ ومشيرٍ، الذي أعطى كلَّ
شيءٍ خلقه ثم هدى، وخلق الإنسانَ فعلمه القرآنَ، وعلمه بالقلمِ وعلمه البيانَ، ولم
يخلقهُ عبثاً ولا تركهُ سُدىً وأمتعهُ بالسمعِ والبصرِ والفؤادِ لعلَّهُ يتذكَّرُ ويتبعُ الهدى،
وأفهمهُ وألممه ليعملَ رشداً بما علمهُ رشداً، فيحظى ويرضى بعيشٍ قريرٍ.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، مبدعُ التكوينِ والتلوينِ، ومبدئُ
الآبَاءِ والبينِ في ربِّ التطويرِ بخلقِ التصويرِ، فلا مساوي ولا مساوي ولا مساهم ولا
مزاحم ولا مضاهي ولا نظير، ولا مظاهر ولا ظهير، وأشهدُ أنَّ خاتمَ النبيينَ ورحمةً
للعالمينَ هو نبيُّنا محمدُ البشيرُ النذيرُ، السراجُ المنيرُ - المؤيِّدُ بالنصرِ العزيزِ، والرعبِ
العزيزِ^٥، القائمُ بينَ يدي ربِّه تبارك وتعالى بالخشوعِ والأزيرِ^٦ - في ظلمِ الدياتِ حير^٧،

(١) زيادة من ط، وهي في ك: ((وبه العصمة)).

(٢) في خ: ((اللهم صل على سيدنا محمد)) وليست في ط.

(٣) ليست في خ.

(٤) سقطت هذه المقدمة من س فلم يبق إلا التسمية.

(٥) الهزير: تردد الصوت. وفيه إشارة إلى قوله ﷺ: ((نصرت بالرعب مسيرة شهر)). انظر اللسان والتاج (رعب).

المفضّل بالشفاعة الكبرى في مجمع الدار الأخرى في اليوم العبوس القمطير، صلّى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته ما اتلّف الإيمان والأمان واختلفت الإطلاّم والتنوير، وبارك وسلّم وشرّف وكرّم.

وبعد هذا الوصف المنصوص، القائم باليقين والخلوص، الشاهد على العبوديّة بالعموم وللربويّة بالخصوص^٣، أزهى من الزهر العطر، وأنزه من الروض المطير، فدوتك زياً^٤ من الدرّ النثير، ورياً من العذب النمير، في شرح مشكلاتٍ وقيّد مهملاتٍ وحلّ مغفلاتٍ^٥ اشتمل عليها كتاب (التيسير)^٦ متبعاً بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الوافي، في ما بينه وبين كتاب (التبصرة)^٧ والكتاب (الكافي)^٨، إلى

(١) الأريز: صوت البكاء، وهو مجاز، وفيه إشارة إلى ما ورد عنه ﷺ أنه ((كان يصلي ولجوفه أريز كأريز الرجل من البكاء)). انظر أساس البلاغة واللسان والتاج (أز).

(٢) في خ: ((الدياجي)).

(٣) في م: ((الخلوص)).

(٤) الرّي بالكسر: الهيمة. انظر اللسان والقاموس (رّي).

(٥) في م: ((مغفلات)).

(٦) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ) من أشهر كتب القراءات وهو أول مصادر النشر ٥٨/١، عنه نظم الشاطبي قصيدته المعروفة بالشاطبية، طبع في حيدر آباد، مطبعة عزيز دكن سنة (١٣١٦ هـ)، ثم طبعته في استنبول لجنة نشرات الإسلاميه لجمعية المستشرقين الألمانية بعناية أوتوبرتزل سنة (١٩٣٠م)، وكتب عن هذه الطبعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مقالاً في مجلة الرسالة (رقم ١٠٧ سنة ١٩٣٥م). ونسخه الخطية كثيرة وافرة تصل إلى (٢٤٨) نسخة، ذكرها مقرونة بأرقامها وأماكن وجودها كتاب الفهرس الشامل ٣٣/١-٧٣، وقد أحصي منها سبعاً وعشرين نسخة في المكتبة السليمانية باستنبول. انظر: Bro S.I: 719 والخزانة التيمورية ٢٧٦-٢٧٧ وفهرس الظاهرية علوم القرآن ٣٣٤/١.

(٧) التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) من أجلّ كتب القراءات (كشف الظنون ٣٣٩/١)، وهو من مصادر ابن الجزري في النشر ٧٠/١، نشر في الهند حيدر آباد سنة (١٩٧٩م) بتحقيق د. محمد غوث الندوي، ثم أعاد نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق د. محيي الدين رمضان سنة (١٩٨٥م).

كلامٍ من غيرهما^٢ دَعَتْ إليه ضرورةُ التفسيرِ.

وقبلَ الحلولِ بهذا النادِ، في الاعتمادِ^٣ على طرقِ الإسنادِ، الموصلِ إلى هذهِ الكتبِ صدعاً بالسدادِ، وقطعاً للنكيرِ، ولما أنعمَ المولى بهِ وكَمَل، وأبلَغَ العبدَ منه المرتضى والأملُ^٤ = وقفْتُ بهِ^٥ إلى بابٍ من إليه / يصعدُ الكلمُ الطيبُ يرفَعُهُ صالحُ العملِ، وناديتُ معترفاً بالتقصيرِ: (شعر^٦)

لأحظى بتوفيقٍ ينيرُ هلالَهُ	وقفْتُ ببابِ اللهِ جلَّ جلالُهُ
بمقعدِ صدقٍ لا يخافُ جلالَهُ ^٧	وقلتُ إلهي نَجِّني وأحِلِّني
وللعينِ لذاتٍ ظليلٍ ظلالَهُ	يُنزِلُ رضوانٍ بهِ كلُّ مشتَهَى
تُخصِّصُ بهِ مَنْ تستقيمُ جلالَهُ	وأتمُّمُ عليَّ الفضلَ بالنظرِ الذي
وذا رحمٍ حقٍّ عليَّ ^٨ بِلالَهُ ^٩	وعُثمَ جميعَ المسلمينَ بِمثلِهِ

(^١) الكافي في القراءات محمد بن شريح الرعيبي (٤٧٦ هـ) من كتب القراءات المعتمدة، وهو من مصادر ابن الجزري، النشر ١٦٧/١، وقد ذكره صاحب كشف الظنون ١٣٧٩/٢. طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر عام ١٣٢٦ طبعة قديمة غير محققة على هامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع لأبي حفص بن قاسم الأنصاري، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية الخزانة التيمورية رقمها (٢٣٩)، انظر فهرس الخزانة التيمورية ٢٨٧/١. وأخرى في مكتبة سليم آغا باستنبول رقمها (٧) Bro. SI 722. وقد ذكر له الفهرس الشامل ثلاثة نسخ أخرى واحدة منها في جامع الكبير في صنعاء رقمها (١٥٦٧)، والثانية في متحف الجزائر رقمها (٢٣٩)، والثالثة في جامعة الرياض رقمها (١٦٤٤).

(^٢) في م: ((غيرها)).

(^٣) سقطت ((في)) من م، س، ك.

(^٤) تحرفت في م إلى: ((الأصل)) وطمست في خ.

(^٥) السياق: ((وقبل الحلول بهذا الناد... وقتت به...)). فالظرف (قبل) متعلق بالفعل (وقفْتُ).

(^٦) ليست في ط، س، ك.

(^٧) الجلال، بالكسر: القوم المقيمون المتجاوزون.

قائلاً بلسانٍ ناطقٍ، وإيمانٍ بتوفيقِ الله تبارك وتعالى صادقٍ، وجنانٍ على ذلك موافقٍ،
وبإحسانِ الرحمنِ واثقٍ: اللهم منك وإليك، العبدُ بينَ يديك، لا أحصي ثناءً عليك،
غفرانَكَ ربِّنا وإليكِ المصيرُ، أستغفرُ الله العظيمَ لذنبي كما أمرني ربِّي، وأستغفرُهُ للمؤمنينَ
والمؤمناتِ، الأحياءِ منهم والأمواتِ، ولجميعِ من هو آتٍ، من كلِّ ذنبٍ صغيرٍ أو كبيرٍ،
اللهم أوزعنا شكرَ العافيةِ ودوامَها، وذكرَ النعمِ وتمامَها، وقنا عذابَ النارِ وغرامَها،
واجعلنا لزمرة^٣ المتقينَ إمامَها، يا نعمَ المولى ويا نعمَ التصيرِ. والله سبحانه الموفقُ المعينُ
للضارعِ المستعينِ إنَّه بالإحسانِ حديرٌ، ليسَ كمثلِه شيءٌ وهو السميعُ البصيرُ.

(^١) في م: ((عطي))

(^٢) بك زحمةً بلاءً وبلالاً: وصلها.

(^٣) في خ: ((الزمر)). وكذا في (ط، ك).

الإسناد^١

١- أما كتاب (التيسير) فحدّثني به الشيخ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلسني بن مشليون^٢ إجازة^٣، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن أبي حمزة المرسي^٤ عن أبيه عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلفه.

(^١) رُقمَتُ الأسانيد وفق ورودها هنا، وتُرجمتُ لكل علم فيها موجزًا ما استطعت، غير أني عُنيت بإثبات ما ورد في ترجمة كل منهم من أشتياخ وتلامذة إمعاناً في توثيق الإسناد، وأحلت على الموضوع الأول لورود العلم إما تكرر.

(^٢) محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلسني بن مشليون، أبو بكر، مقرئ كبير مشهور، قرأ على أبيه بالثمان وعلى أبي جعفر الحصار وأجازته ابن أبي حمزة وكان آخر من حدّث عنه. تخرّج به كثيرون وحدّث عنه بالتيسير غير واحد، توفي بتونس سنة (٦٧٠ هـ). غاية النهاية ٢/٢٣٨.

(^٣) الإجازة من طرق التحمّل والأداء، وهي إذنُ الشيخ للطالب بالرواية عنه، وهي أنواع أولها أن يجيز لمعيّن في معيّن. انظر مقدمة ابن الصلاح ٧٢، والمزهر ١/١٦٢، ومخات في أصول الحديث ٣٤٧-٣٤٨.

(^٤) محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي، أبو بكر. إمام فقيه، ولد بمرسية سنة (٥٠٨ هـ) وتقلد قضاءها، سمع التيسير من والده أبي القاسم بإجازته عن الداني وصنف وروى الكثير مع الثقة والعدالة، وهو آخر من روى عن أبيه، وأبوه آخر من روى في الدنيا عن الداني. سمع منه التيسير ابن حوير وأجاز لابن مشليون، توفي بمرسية سنة (٥٩٩ هـ). غاية النهاية ٢/٦٩، الأعلام ٥/٣١٩.

(^٥) أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي حمزة، أبو القاسم، فقيه إمام، روى التيسير بالإجازة عن مؤلفه الداني، وهو آخر من حدّث عنه في الدنيا، رواه عنه ابنه محمد سماعاً. توفي بعد (٥٣٠ هـ) كما جاء في ترجمة الداني في معرفة القراء ١/٤٠٩، إلا أن اسمه تصخّف فيه إلى حمزة. غاية النهاية ١/٧٧، وتبصير المنتبه ١/٤٥٤، ومعرفة القراء ١/٤٠٩.

(^٦) عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، أبو عمرو، الإمام العلامة الحافظ المحدث شيخ المقرئين، من أهل دانية بالأندلس، ولد سنة (٣٧١) وبدأ يطلب العلم سنة (٣٨٦) ثم رحل إلى المشرق سنة (٩٧) فأفاد علماً وقراءة وعاد إلى الأندلس سنة (٩٩) فنصّد للقراءات ولم يكن في عصره من يضاويه حفظاً وتحقيقاً، قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواسي الفارسي، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وعلي ابن خاقان وابن غلبون، قرأ عليه وأخذ عنه كثيرون منهم أبو داود سليمان بن نجاح، وروى عنه بالإجازة أحمد بن محمد الخولاني وأحمد بن عبد الملك بن أحمد حمزة = المرسي، له أكثر

- ٢- وسمعتُه من لفظ الأستاذ الجليل أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى^(١)، وقال لي: قرأته على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري^(٢) ابن جوهر، قال: قرأته على القاضي أبي بكر بن أبي جمرة^(٣) المذكور عن أبيه^(٤) سماعاً، عن الحافظ أبي عمرو^(٥) إجازةً.
- ٣- وقرأتُ جميعه على الخطيب أبي الحجاج يوسف بن إبراهيم بن يوسف

من مئة تصنيف جُلها في القراءات وعلوم القرآن، توفي بدانية سنة (٤٤٤ هـ). معجم الأدباء ١٢/١٢١، والصلة ٢/٤٠٥، وجزوة المقتبس ٣٠٥، ومعرفة القراء ١/٤٠٦، وغاية النهاية ١/٥٠٣، و Bro. 516. SI. 719، والأعلام ٤/٢٠٦.

^(١) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى، أبو جعفر، إمام محدث مؤرخ، ولد بجيآن وأقام بمالقة وقرنطبة، قرأ على إسماعيل بن يحيى العطار وغيره وأجازته الكمال الضير، وسمع التيسير من ابن جوهر عن أبي جمرة عن أبيه عن الداني بالإجازة وهذا سند في غاية الحسن والعلو، وقرأ على أبي عمر بن أبي محمد بن حوط الله. قرأ عليه خلق لا يحصون منهم الوزير أبو القاسم محمد بن محمد الأسدي الغرناطي والأستاذ أبو حيان النحوي والإمام عبد الواحد بن أبي السداد المالقي، وله مصنفات كثيرة أشهرها: صلة الصلة، توفي سنة (٧٠٨ هـ). الذيل والتكملة ١/٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٤، وغاية النهاية ١/٣٢، والأعلام ١/٨٦.

^(٢) محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري بن جوهر، أبو عبد الله. مقرئ محدث، من أهل بلنسية، قرأ السبع على أبي جعفر بن الحصار، وسمع التيسير من ابن أبي جمرة بسماعه عن أبيه، سمع منه التيسير أبو جعفر بن الزبير. توفي سنة (٦٥٥ هـ). غاية النهاية ٢/١٦٠، وبرنامج الوادي آشي ١١١، والذيل والتكملة ٦/٣٤٠.

^(٣) ابن أبي جمرة = رقم (٢) في السند الأول.

^(٤) أبوه = رقم (٣) في السند الأول.

^(٥) السماع من طرق التحمل والأداء وهو أرفع درجات الرواية عند الأكثرين، ويعني السماع من لفظ الشيخ، وهو ينقسم إلى: إملاء، وتحديث من غير إملاء. انظر مقدمة ابن الصلاح ٦٢، والمزهر ١/١٤٤، ولحات في أصول الحديث ٣٤٤.

^(٦) الداني = رقم (٤) في السند الأول.

الأنصاريّ بن أبي ربحانة^١، وقال لي: قرأتُ بعضَه وسمعتُ باقيه على الحاجّ أبي بكرٍ عتيق بن عليّ بن خلف الأمويّ^٢ المرزبُطريّ^٣ عن أبي الحسن ابن النعمّة^٤ قراءةً^٥، وعن أبي الحسن بن هذيل^٦ إجازةً. / أمّا ابن النعمّة فعن [ب/٢]

أبي عبد الله محمد ابن باسة الزهري^٧ عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي^٨

(^١) يوسف بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري بن أبي ربحانة، أبو الحاج، مقرئ أندلسي، قرأ على أبي عبد الله محمد بن زرقون، وروى الحروف من التيسير عن عتيق بن علي بن خلف. قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري، وروى عنه التيسير عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد المالقي. غاية النهاية ٣٩٣/٢.

(^٢) في كل النسخ: ((الأمي)) عدا نسخة س فقد سقطت منها هذه الكلمة. والمثبت من ترجمته في غاية النهاية ٥٠٠/١.

(^٣) عتيق بن علي بن خلف الأموي المرزبُطري، أبو بكر، مقرئ مصدّر أندلسي، يعرف بابن قبرال، أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النعمّة وغيره، روى عنه القراءات ابن أبي ربحانة، توفي سنة (٦١٢ هـ)، غاية النهاية ٥٠٠/١.

(^٤) علي بن عبد الله بن خلف ابن النعمّة، أبو الحسن، إمام كبير علامة، ولد بالمرية وسكن بلنسية فكان خطيبها، أخذ عن الإمام أبي الحسن بن شفيع وروى القراءات عن أبي محمد بن عتاب وغيره، تصدر للإقراء والفقهاء والنحو والحديث، روى عنه الشاطبي شيخ الهداية للمهدوي، صنف تفسيراً في عدة مجلدات سماه: (ري الظمان)، توفي سنة (٥٦٧ هـ). سير أعلام النبلاء ٥٨٤/٢٠، ويغية الملتبس ٤٢٤، وغاية النهاية ٥٥٣/١، والأعلام ٣٠٤/٤.

(^٥) القراءة هي القسم الثاني من طرق التحمل والأداء، وهي القراءة على الشيخ، ويسميتها أكثر المتقدمين عرضاً. انظر مقدمة ابن الصلاح ٦٤، والمزهر ١٥٨/١، ونجات في أصول الحديث ٣٤٦.

(^٦) علي بن محمد بن هذيل البلنسي، أبو الحسن. إمام زاهد وعالم ثقة، أندلسي، قرأ على زوج أمه أبي داود سليمان بن أبي القاسم، وانتهت إليه رئاسة القراء في زمانه، قرأ عليه الشاطبي وكثيرون، توفي سنة (٥٦٤ هـ). مرآة الجنان ٣٧٤/٣، ومعرفة القراء ٥١٧/٢، وغاية النهاية ٥٧٣/١.

(^٧) محمد بن باسة بن أحمد بن أرذمان الزهري، أبو عبد الله، قارئ من أهل أندلس سكن بلنسية، روى القراءات عن أبي القاسم بن إبراهيم المقرئ الطليطلي وغيره، توفي سنة (٥١٥ هـ). الصلة ٥٧٢/٢.

عن أبي عمرو، وأما ابنُ هذيلٍ فعن أبي داود^٢ عن أبي عمرو^٣.

٤- وسمعتُ جميعهٗ بقراءة شيخنا أبي جعفر بن الزبير^٤، على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن الشيخ القاضي الراوية أبي محمد عبد الله بن داود^٥ بن سليمان بن حوط^٦ الله الأنصاري^٧ ثم الحارثي^٨، وحدثني به أبو عمر عن القاضي أبي بكر بن أبي حمزة^٩ بسنده إجازةً، وعن القاضي أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب^{١٠} قراءةً، عن ابن

(^١) خلف بن إبراهيم الطليلي، أبو القاسم، قارئ مصدّر، من أهل طليطلة، قرأ على أبي عمرو الداني وأبي الوليد الباجي، وقرأ عليه محمد بن حسن الخولاني، ومحمد بن باسه، توفي سنة (٤٧٧ هـ). الصلة ١/١٧١، وغاية النهاية ٢٧١/١.

(^٢) سليمان بن نجاح، أبو داود. شيخ القراء وعمدة أهل الأداء، ولد سنة (٤١٣ هـ) ونشأ في قرطبة وتقل بين دانية وبلنسية، أخذ القراءات عن الداني وأكثر عنه وهو أثبت الناس به، وقرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن بن هذيل وأحمد بن سحنون، وله تصانيف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغير ذلك، توفي سنة (٤٩٦ هـ). الصلة ٢٠٣/١، ومعرفة القراء ٤٥٠/١، وغاية النهاية ٣١٦/١، والأعلام ٣/١٣٧.

(^٣) أبو عمرو = رقم (٤) في السند الأول.

(^٤) ابن الزبير = رقم (١) في السند الثاني.

(^٥) في م و س: ((أبي محمد بن عبد داود)) والمثبت من خ يوافق ما في غاية النهاية ٣٧٢/١، والتكملة ٢/٨٨٣، وتاريخ قضاة الأندلس ١١٢، ولكن اسم داود في هذه المصادر جاء بعد اسم سليمان أي ((سليمان بن داود)).

(^٦) عبد الرحمن بن أبي محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري، أبو عمر. مقرئ أندلسي، قرأ على أبي الخطاب بن واجب القيسي وروى عنه التيسير وعن محمد بن سعيد بن زرقون. قرأ عليه محمد بن أحمد الطنجالي وعلي بن سليمان الأنصاري وإبراهيم بن وثيق.

(^٧) ابن أبي حمزة = في السند الأول. والمقصود بسنده: عن أبيه أحمد بن أبي حمزة عن الداني كما جاء في السندين الأول والثاني.

(^٨) أحمد بن محمد بن واجب، أبو الخطاب، قاضي بلنسية وشاطبة، روى القراءات سماعاً عن أبي الحسن بن هذيل والقاضي أبي بكر بن العربي. ورواها عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله، له عدة مصنفات، توفي بمراكش سنة (٦١٤ هـ)، تاريخ قضاة الأندلس ١١٦، وغاية النهاية ١٢٦/١، والأعلام ١/٢١٧.

هذيل^١ قراءة^٢، عن أبي داود^٣ عن أبي عمرو^٤.

٥- وسمعتُه على الشيخ القاضي الخطيب أبي عليّ الحسين^٥ بن عبد العزيز بن أبي الأحوص الفهري^٦، وقال لي: قرأته على الخطيب أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي^٧، وعلى القاضي أبي عامر نذير بن وهب بن لبّ بن نذير^٨ الفهري^٩، كلاهما عن ابن هذيل^١ عن أبي داود^٢ عن أبي عمرو^٤.

(١) ابن هذيل = في السند الثالث.

(٢) أبو داود = في السند الثالث.

(٣) أبو عمرو = في السند الأول.

(٤) في (م، س، ط، ك): ((الحسن)) والمثبت من خ يوافق ما في معرفة القراء ٦٢١/٢، وغاية النهاية ٢٤٢/١، وتاريخ قضاة الأندلس ١٢٧.

(٥) الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الفهري، أبو علي. قاضي المَرِيَّة ومالقة أستاذ مجوّد، قرأ التيسير والشاطبية على ابن وضاح اللخمي، والعربية على الشلوطين، وروى التبصرة عن ابن العربي، تصدر للإقراء بمالقة وروى عنه كثيرون منهم ابن الزبير والخطيب الأستاذ عبد الواحد المالقي، له مصنفات في الحديث والقراءات، توفي بمالقه سنة (٦٩٩ هـ). غاية النهاية ٢٤٢/١، وتاريخ قضاة الأندلس ١٢٧، وبغية الوعاة ٥٣٥/١، والأعلام ٢٤١/٢.

(٦) محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الشَّقْرِي، أبو بكر. إمام رجال مصدّر أندلسي، أحازه ابن هذيل وسمع منه التيسير، وأخذ عن أبيه وأبي بكر بن أبي حمزة، وقرأ الشاطبية على ناظمها في مصر وهو الذي أدخلها إلى بلاد المغرب والأندلس، وكان ممن رواها عنه الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، وتصدر للإقراء بجزيرة شَقْر (بفتح فسكون وهي جزيرة في شرقي الأندلس كما جاء في معجم البلدان ٣٥٤/٣) ونسب إليها، توفي سنة (٦٣٤ هـ). التكملة ٦٣٥/٢، ومعرفة القراء ٦٤٤/٢، وغاية النهاية ٢٥٧/٢.

(٧) نذير بن وهب بن لبّ بن نذير الفهري، أبو عامر، مقرئ أندلسي، أخذ القراءات عن أبيه أبي العطاء وروى التيسير إجازة عن ابن هذيل ورواه عنه ابن أبي الأحوص، ولي قضاء دانية وغيرها، توفي سنة (٦٣٦ هـ). التكملة ٧٥٩/٢، ومعرفة القراء ٦٣٦/٢، وغاية النهاية ٣٣٤/٢.

(٨) تحرفت، في م و س إلى ((العمقي)).

٦- وقرأتُ جميعه على الشيخ القاضي أبي القاسم قاسم بن حسن الحجري الشهير بالسكوت^١، وقال لي: قرأته على الشيخ المحدث أبي محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري^٢ عن العالم أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن الخنعمي السهيلي^٣ عن أبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد^٤، عن أبي داود سليمان بن نجاح^٥، عن أبي عمرو^٦.

٧- وحدثنني به أيضاً أبو القاسم السكوت^٧، عن الأستاذ أبي بكر عبد الرحمن

(١) قاسم بن أحمد حسن الحجري السكوت، أبو القاسم، مقرئ، روى القراءة عن عبد الله بن عبد العظيم الزهري وعبد الرحمن بن وهما، روى القراءات عنه من التيسير عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد، توفي سنة (٦٩٠ هـ). الذيل والتكملة ٥٤٣/٢/٥، وغاية النهاية ١٦/٢.

(٢) عبد الله بن عبد العظيم الزهري، أبو محمد، مقرئ مالقي، روى عن عبد الله بن الفجار وأبي عبد الله بن الأستجي، وكان من أهل العناية بالحديث وله مجموعات منها كتاب: "رجال الموطأ". حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، توفي بمالقه سنة (٦٢٣ هـ). التكملة ٨٩٤/٢.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن الخنعمي السهيلي، أبو القاسم. إمام حافظ عالم باللغة والسير، أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى بن سعيد ومنصور بن الحسين. قرأ عليه القراءات عمر بن عبد الحميد وعبد الله بن عبد العظيم الزهري. أضرّ وله سبع عشرة سنة وكان بحراً في أنواع من العلوم، تصدّر للإقراء وولي قضاء الجماعة، له تصانيف منها: "الروض الأنف" في شرح السيرة، توفي سنة (٥٨١ هـ). سير أعلام النبلاء ١٥٧/٢١، ونكت الهميان ١٨٧، وغاية النهاية ٣٧١/١.

(٤) سليمان بن يحيى بن سعيد، أبو داود، مقرئ أستاذ، أخذ عن أبي داود وابن الدوش وكثيرين، وتصدّر للإقراء والعريبة بقرطبة وعرف بأبي داود الصغير، أخذ عنه أبو بكر بن خير وأبو القاسم السهيلي وغيرهما، توفي بعد سنة (٥٤٠ هـ).

(٥) أبو داود = في السند الثالث.

(٦) أبو عمرو = في السند الأول.

(٧) أبو القاسم السكوت = في السند السادس.

ابن دحمان^١ سماعاً، عن عمّه الأستاذ الكبير أبي محمد القاسم بن دحمان^٢، عن أبي مروان بن مجبر الضرير^٣، عن أبي عبد الله^٤ ابن مزاحم الأنصاري^٥، عن أبي عمرو^٦.

٨- وأما كتاب (التبصرة) فحدثني به الشيخ الراوية أبو الوليد إسماعيل^٧ ابن يحيى بن إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار^٨ إجازة، أخبرنا أبو بكر عبد الله^٩ بن عطية المحاربي^{١٠}، أخبرنا ابن عتاب^{١١} عن مؤلفه الشيخ أبي محمد مكي^{١٢}.

(^١) عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن بن قاسم بن دحمان، أبو بكر. شيخ القراء بمالقة، قرأ الثمان على أبيه وعلى عمه القاسم وكان آخر من حدث عنهما بالسماع، وسمع السهيلي وأجاز له ابن قزمان. قرأ عليه أبو بكر أحمد بن عبد الله وأبو القاسم السكوت، توفي سنة (٦٢٧ هـ). غاية النهاية ١/٣٦٨.

(^٢) القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان المالقي، أبو محمد، إمام مقرئ كامل من أهل مالقة، أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن الطرادة وأبي مروان بن مجبر الضرير، قرأ عليه ابن أخيه عبد الرحمن بن دحمان والسهيلي وابن خروف وتصدّر للإقراء مدة، توفي سنة (٥٧٥ هـ). غاية النهاية ٢/١٩.

(^٣) ابن مجبر الضرير، أبو مروان. لم أجد له ترجمة على كثرة البحث، وهو في (ط، س): ((ابن مجبر)).

(^٤) محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الأندلسي، أبو عبد الله. مقرئ محقق إمام في العربية، أصله من أشبونة وسكن طليطلة، قرأ على أحمد بن سعيد بن نفيس وأبي عمرو الداني وأبي بكر بن محرز. قرأ عليه أحمد بن محمد ابن حرب المسيلي وغيره، ألف كتاب "الناهج" في القراءات، توفي في بطليوس سنة (٥٠٢ هـ). غاية النهاية ٢/٢٧٨، والأعلام ٧/١٣٧.

(^٥) أبو عمرو = في السند الأول.

(^٦) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل العطار، أبو الوليد. مقرئ مصدّر، قرأ بالروايات على ابن حسنون صاحب شريح وعلى أبي بكر عبد الله بن عطية المحاربي، قرأ عليه جعفر بن الزبير، وروى عنه كتاب التبصرة وغيره بالإجازة عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي، توفي سنة (٦٦٨ هـ). غاية النهاية ١/١٧٠.

(^٧) عبد الله بن عطية المحاربي، أبو بكر. مقرئ من أهل غرناطة، أجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتاب وهو آخر الرواة عنهما، روى التبصرة عن ابن عتاب ورواها عنه إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل الأزدي، توفي سنة (٥٩٨ هـ). التكملة ٢/٨٧٣، وغاية النهاية ١/٤٣٣.

٩- وقرأتُ جميعهٗ على القاضي أبي عليِّ بن أبي الأَحْوَصِ^٣، وقال لي: قرأتهُ على أبي عمران^٤ موسى بن عبدِ الرحمنِ بنِ يحيى بنِ العربيِّ عن ابنِ بَشْكُوَالٍ^٥ عن ابنِ عَتَّابٍ^٦، عن مؤلِّفه^٧.

(^٨) عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي، أبو محمد. محدث علامة مسند الأندلس، تلا بالسبع على عبد = =
الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ، وأجاز له مكِّي بن أبي طالب وغيره، أجاز لابن بشكوال وروى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عبد الله بن الجدد وعبد الحق بن بُونة، له مصنفات متعددة، توفي سنة (٥٢٠ هـ).
الصلة ٣٤٨/٢، والدياج المذهب ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٥١٤/١٩.

(^١) مكِّي بن أبي طالب حَمُوش بن محمد القيسي القيرواني، أبو محمد. إمام عالم بوجوه القراءات والعربية وله فيهما مصنفات كثيرة متنوعة، منها: التبصرة والكشف، ولد بالقيروان ثم سكن قرطبة وأقرأ فيها وخطب، أخذ عن ابن غلبون الحلبي ورحل إلى المشرق مراراً وأخذ عن الكثيرين. أخذ عنه جماعة من الأئمة كابن عتاب وأبي الوليد الباجي، توفي بقرطبة سنة (٤٣٧ هـ). معجم الأدباء ١٦٧/١٩، الصلة ٦٣١/٢، ووفيات الأعيان ٢٧٤/٥، وشذرات الذهب ٢٦٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧، وبروكلمان Bro. S. I. 718، والخزانة التيمورية ٢٨٨/٣، والأعلام ٢٨٦/٧.

(^٢) ابن أبي الأحوص = في السند الخامس.

(^٣) موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربي المعروف بابن السبخان، أبو عمران، مقرئ من أهل غرناطة، روى عن ابن بشكوال وأبي القاسم السهيلي وأجاز له أكثرهم، وكان نحوياً لغوياً، وقد حدّث وأخذ عنه، توفي سنة (٦٢٨ هـ). التكملة ٦٨٩/٢، وغاية النهاية ٣٢٠/٢.

(^٤) خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري القرطبي، أبو القاسم، المؤرخ القاضي المحدّث الثبت صاحب كتاب الصلة من أهل قرطبة أخذ عن أبيه وابن عتاب، وروى كثيرون عنه منهم ابن سمحون وابن الضحاك وأبو بكر بن خير. ألّف خمسين تأليفاً في أنواع مختلفة أجلّها كتاب الصلة، توفي سنة (٥٧٨ هـ). التكملة ٣٧/١، وبرنامج التنجيني ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٣٩/٢١، ووفيات الأعيان ٢٤٠/٢، والأعلام ٣١١/٢.

(^٥) ابن عتاب = في السند الثامن.

(^٦) في خ وط: ((مكي)). مكِّي = في السند الثامن.

- ١٠- وسمعتُ جميعه على الأستاذ^١ الشيخ أبي عمر بن حوط الله^٢، وقال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد^٣ بن عيسى التّادلي^٤ عن ابن عتاب^٥، عن مكّي^٦.
- ١١- وحدثني أيضاً أبو عمر^٧ أنّه قرأه^٨ على الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد محمد بن يحيى الحميري^٩، وقال: سمعته على الوزير^{١٠} أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي^{١١}، عن أبيه^١، عن جدّه مكّي^٢.

(١) ليست في خ، ط.

(٢) ابن حوط الله = في السند الرابع.

(٣) عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي، أبو محمد، مقرئ أديب متفنن، من أهل فارس وقد ولي قضاءها، لقي ابن بشكوال فأجاز له، ولم يعول إلا على ابن عتاب وأبي بحر ولا حدّث عن غيرهما، حدّث عنه أبو محمد بن حوط الله، وابن القطان، توفي بمكناس سنة (٥٩٧ هـ). التكملة ٩٢١/٢، والأعلام ١٢٤/٤.

(٤) ابن عتاب = في السند الثامن.

(٥) مكّي = في السند الثامن.

(٦) ليست في (م، س) وما أثبتته من (خ، ط، ك) موافق لما في التكملة ٩٢١/٢.

(٧) ابن حوط الله = في السند الرابع.

(٨) في م س: ((قرأ)).

(٩) أحمد بن محمد بن يحيى الحميري، أبو جعفر، مقرئ من أهل قرطبة، سمع أبا عبد الله بن مكّي ويزيد بن عبد الجبار وغيرهما، وأخذ القراءات عن أبي بكر عياش بن فرح، والعربية واللغات عن ابن سمحون وأبي الحجاج المرادي، روى عنه خلق كثير منهم أبو عمر حوط الله توفي سنة (٦١٠ هـ). التكملة ١٠٢/١، والذيل والتكملة ٣٩٤/١، الأعلام ٢١٧/١.

(١٠) جعفر بن محمد بن مكّي، أبو عبد الله. مقرئ أديب وزير من أهل قرطبة، روى عن أبيه محمد بن مكّي ولزم أبا مروان عبد الملك ابن سراج الحافظ، أخذ عنه ابن بشكوال إجازة، توفي سنة (٥٣٥ هـ). الصلة ١٢٩/١، والوافي بالوفيات ١٤٩/١١.

(١١) في م س: ((محمد مكّي)).

١٢- وسمعتُه من لفظ الأ/ستاذِ أبي جعفرِ بنِ زبيرٍ^٣، وحدثني به عن الشيخ المسنِّ الراوية أبي الحسينِ أحمدَ بن محمدِ الأنصاريِّ بنِ السَّرَّاجِ^٤ إجازةً، عن ابنِ بَشْكُوَالٍ^٥، عن ابنِ عَتَّابٍ^٦، عن مكِّي^٧.

١٣- وقرأتُه على الشيخِ المقرئِ الراوية أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عيَّاشِ بنِ محمدِ الخزرَجِيِّ الشهيرِ بالقرطبيِّ^٨ وحدثني به عن القاضي أبي القاسمِ أحمدَ بنِ يزيدَ بنِ بقيِّ^٩ إجازةً، عن الشريفِ أبي خالدٍ يزيدَ ابنِ عبدِ الجبارِ القرشيِّ^١ قراءةً، وعن أبي

(١) محمد بن مكّي بن أبي طالب، أبو طالب، مقرئ من أهل قرطبة، ولي أحكام الشرطة والسوق فيها، روى عن أبيه أكثر ما عنده، سمع معه على القاضي يونس بن عبد الله وأجاز لهما ما رواه، توفي سنة (٤٧٤ هـ). الصلة ٥٥٢/٢.

(٢) مكّي = رقم (٥) في السند الثامن.

(٣) ابن الزبير = في السند الثاني.

(٤) في م س: ((سراج)). أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن السراج الأنصاري، أبو الحسين، مقرئ، سمع من كثيرين منهم ابن بشكوال، وحمل الإجازة عن جماعة منهم أبو جعفر بن عبد الرحمن بن مضاء. روى عنه أبو بكر بن أحمد بن سيد الناس وابن الأثير، توفي سنة (٦٥٧ هـ). الذيل والتكملة ٣٦٩/١، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٢٣، وشذرات الذهب ٢٨٩/٥.

(٥) ابن بشكوال = في السند التاسع.

(٦) ابن عتاب = في السند الثامن.

(٧) مكّي = في السند الثامن.

(٨) محمد بن عيَّاش بن محمد الخزرَجِي القرطبي، أبو عبد الله، مقرئ من أهل قرطبة، قرأ على والده أبي بكر القرطبي وعلى قاسم ابن محمد بن الطليلسان الأوسي، قرأ عليه عبد الله بن علي بن سلمون ومحمد بن يحيى الأشعري قاضي الجماعة. غاية النهاية ٢٢٣/٢، وبرنامج الوادي آشي ١٣٧.

(٩) أحمد بن يزيد بن بقي، أبو القاسم، إمام محدث قاضي من أهل قرطبة، سمع أباه وجدته أبا الحسن شريح بن محمد وهو آخر من حدّث عنه بالإجازة. روى عنه بالإجازة محمد بن عيَّاش الخزرَجِي وابن حوط الله وآخرون، توفي سنة

بكر بن سمحون^٢ سماعاً، قالوا: سمعناه على ابن عتاب^٣ عن مكّي^٤.

١٤ - وحدّثني أنه قرأه على صهره أبي القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري ثم الأوسي الشهير بابن الطيّلسان^٦ عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحميري^٧ قراءة، عن الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي^٨، عن أبيه^٩، عن جدّه^{١٠} كما تقدّم.

(٥٦٢٥ هـ). التكملة ١/١١٥، وتاريخ قضاة الأندلس ٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٧٤، وبغية الوعاة ١/٣٩٩، والأعلام ١/٢٧١.

(١) يزيد بن عبد الجبار القرشي، أبو خالد. مقرئ من أولاد ملوك الأندلس، أخذ القراءات عن أبي عتاب وعبد الجليل بن عبد الجبار، وكان بصيراً بالقراءات والعربية وله كتاب "قراءة نافع" أخذ عنه أبو جعفر بن يحيى وأبو القاسم بن بقاء. غاية النهاية ٢/٣٨١.

(٢) أبو بكر بن سليمان بن سمحون، مقرئ نحوي أندلسي، اسمه كنيته، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، والعربية عن ابن الطراوة، وسمع من ابن عتاب. أخذ عنه أبو جعفر بن مضاء وأبو القاسم بن بقي. توفي سنة (٥٦٤ هـ). التكملة ١/٢٢٠، وبغية الوعاة ١/٤٦٨.

(٤) ابن عتاب = في السند الثامن.

(٥) مكّي = في السند الثامن.

(٦) ابن عياش = في السند الثالث عشر.

(٧) القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري الشهير بابن الطيلسان، أبو القاسم، محدث الأندلس مقرئ بصير بالعربية من أهل قرطبة، روى عن جده لأمه أبي القاسم بن الشراط وأبي العباس بن مقدم وعبد الحق الخزرجي وأبي الحكم بن حجاج، وقرأ على أبي جعفر الحجري، قرأ عليه محمد بن عياش، توفي بمالقة سنة (٦٤٢ هـ). الذيل والتكملة ٥/٥٥٧، وشذرات الذهب ٥/٢١٥، وغاية النهاية ٢/٢٣، والأعلام ٥/١٨١.

(٨) أبو جعفر الحميري = في السند الحادي عشر.

(٩) جعفر بن محمد بن مكّي = في السند الحادي عشر.

(١٠) محمد بن مكّي = في السند الحادي عشر.

(١) مكّي = في السند الثامن.

١٥ - وأما الكتاب^١ (الكافي) فسمعتُه على الخطيبِ أبي بكرٍ محمد بن أحمد بن عبيد الله بن القاضي اللّخميّ^٢ الإشبيليّ، وحدّثني به عن الشيخين الجليلين أبي العباس بن مقدام^٣، وأبي الحكم بن حجاج^٤، قراءةً وسماعاً، كلاهما عن الخطيبِ أبي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح^٥، عن أبيه^٦ مؤلفه.

(١) في ك: كتاب.

(٢) محمد بن أحمد بن عبيد الله بن القاضي اللّخميّ الإشبيليّ، أبو بكر. أستاذ مصدر، من أهل إشبيلية أقرأ الناس دهرًا بمالقة، أخذ السبع عن أبي بكر عتيق، والكافي على أبي العباس بن مقدام وأبي الحكم بن نجاح عن أبي الحسن شريح، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير، وروى عنه الكافي سماعاً عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد، توفي سنة (٦٦٦ هـ). غاية النهاية ٧٠٢/٢.

(٣) أحمد بن محمد بن مقدام الرعيّنيّ الإشبيليّ، أبو العباس، مقرئ من أهل إشبيلية، أخذ القراءات عرضاً على أبي الحسن شريح وابن عربي وجماعة، قرأ عليه أبو الخطاب بن خليل وأبو الحكم بن حجاج وغيرهما، توفي سنة (٦٠٤ هـ). التكملة ٩٧/١، ومعرفة القراء ٥٨٥/٢، وغاية النهاية ١٠٤/١، وشذرات الذهب ١٢/٥.

(٤) عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حجاج اللّخميّ الإشبيليّ، أبو الحكم، مقرئ محدث خطيب من أهل إشبيلية، روى عن أبي الحسن شريح وتلا عليه بالسبع، وأبي الحسن بن عبد الله الباجي وغيرهما، روى عنه أبو إسحاق بن أبي غالب البكري وأبو الأصبع عيسى بن محمد الزيادي وكثيرون، توفي سنة (٥٦٤ هـ). الذيل والتكملة ٤٧٥/٥، ٢٣. وبرنامج التحفيّ ٢٣.

(٥) شريح بن محمد بن شريح، أبو الحسن، إمام مقرئ أستاذ، قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها، روى الكثير عن أبيه وقرأ عليه القراءات، وروى عن أبي عبد الله بن منظور وعلي بن محمد الباجي، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن الغاسل ومحمد بن حسنون الكتامي وابن مقدام الرعيّنيّ، وآخر من روى عنه بالإجازة أحمد بن بقي، توفي سنة (٥٣٩ هـ). الصلة ٥٣٤/١، وسير أعلام النبلاء ١٤٢/٢، ومعرفة القراء ٤٩٠/١، والغاية ٤٢٣/١، والأعلام ١٦١/٣.

(٦) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيّنيّ، أبو عبد الله. المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب (الكافي) = = (والتذكري). من أهل إشبيلية، أجاز له مكّي بن أبي طالب وأخذ عن أبي ذر عبد بن أحمد وجماعة. أخذ عنه ابنه الخطيب أبو الحسن شريح وغيره، توفي سنة (٤٧٦ هـ). الصلة ٥٥٣/٢، ومعرفة القراء ٤٣٤/١، وغاية النهاية ١٥٣/٢، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣، Bro. S.I 722، والأعلام ١٥٨/٦.

١٦ - وقرأته على القاضي أبي علي بن أبي الأخص^١، وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي^٢ مناولة^٣، عن أبي الحسن شريح^٤، عن أبيه^٥.
 ١٧ - وحدثني أيضاً القاضي أبو علي^٦، أنه قرأه على الأستاذ أبي الحسن علي بن جابر اللخمي^٧ الدباج^٨ الإشبيلي^٩، عن أبي بكر بن صاف^{١٠}، عن شريح^{١١}، عن أبيه^{١٢}.

(١) ابن أبي الأخص = في السند الخامس.

(٢) أحمد بن بقي = في السند الثالث عشر.

(٣) المناولة من طرق التحمل والأداء، وهي: إعطاء الشيخ للطالب شيئاً من مروياته بيده وإخباره أنه من مروياته، وهي على نوعين، ولها صور متعددة. انظر مقدمة ابن الصلاح ٧٩، ولحات في أصول الحديث.

(٤) أبو الحسن شريح = في السند الخامس عشر.

(٥) ابن شريح = في السند الخامس عشر.

(٦) أبو علي = في السند الخامس.

(٧) في م، س، ك: ((الزباح)) وما أثبتته من خ ط يوافق ما نص عليه ابن الجزري في غاية النهاية ٥٢٨/١ ((أبو الحسن الدباج بالبدال المهملة والباء الموحدة والجيم...)).

(٨) علي بن جابر اللخمي الدباج الإشبيلي، أبو الحسن. مقرئ نحوي من أهل إشبيلية، أخذ القراءات عن أبي بكر ابن صاف وأبي الحسن نجبة بن يحيى، وأخذ العربية عن ابن خروف وغيره. تصدّر للعلمين طويلاً وأخذ عنه ابن عصفور في النحو، وروى عنه أبو علي بن الناظر وغيره، توفي سنة (٦٤٦ هـ). الذيل والتكملة ١/٥، ١٩٨/١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٩، ومعرفة القراء ٢/٦٤٧، والغاية ١/٥٢٨.

(٩) محمد بن خلف بن صاف، أبو بكر، مقرئ نحوي، من أهل إشبيلية، قرأ على أبي الحسن شريح وهو من جلة أصحابه، وأخذ العربية عن القاسم الرماك، شرح الأشعار الستة وشرح الفصح، وأقرأ النحو زماناً. أخذ عنه القراءات أبو جعفر القرطبي وغيره، توفي سنة (٥٨٥ هـ). التكملة ٢/٥٣٨، الذيل والتكملة ٦/١٨٨، ومعرفة القراء ٢/٥٥٥، والغاية ٢/١٣٧، والأعلام ٦/١١٥.

(١٠) شريح = في السند الخامس عشر.

(١١) ابن شريح = في السند الخامس عشر.

١٨ - وحدّثني به الشيخُ أبو الوليدِ العطارُ^١ إذناً^٢، أنا^٣ أبو بكرٍ بنُ حسنونِ البيّاسيّ^٤، عن شريحٍ^٥، عن أبيه^٦، رحمهمُ اللهُ جميعهم ورضيَ عنهم. وبهذه الأسانيدِ التي ذكّرتُ أحملُ بالإجازةِ جميعَ ما ألقّهُ هؤلاءِ الأئمةُ الثلاثةُ: أبو عمرو الداني^٧، وأبو محمدٍ مكّي^٨، وأبو عبدِ اللهِ بنُ شريحٍ^٩. ولنشرعِ الآنَ في المقصودِ بحولِ اللهِ عزَّ وجلَّ وعونه.

(١) أبو الوليد العطار = في السند الثامن.

(٢) الإذن: هو الإجازة. انظر مقدمة ابن الصلاح ٧٧ و٨٢، ولحات في أصول الحديث ٣٤٩.

(٣) أنا: من رموز المحدثين لعبارة التحمل والأخذ، وهي تعني أخبرنا أو أنبأنا، انظر ألفية السيوطي ٤١، وشرحها ١٥٧، وتحقيق النصوص ونشرها ٥٧.

(٤) محمد علي بن عبد الرحمن بن حسنون البياسي الكُتامي، أبو بكر، مقرئ ولي قضاء بياسة وخطابتها، أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح وعبد الله بن خلف، وسمع منهم ومن أبي بكر بن العربي، ولي قضاء بياسة وتصدّر للإقراء والتحديث. قرأ عليه أبو الوليد العطار ويوسف بن يحيى، وروى عنه بالإجازة ابن سدى، توفي سنة (٦٠٤ هـ). التكملة ٥٧٤/٢، الذيل والتكملة ٤٥٢/٦، ومعرفة القراء ٥٨٥/٢، والغاية ٢٤١/٢، ومعجم البلدان ٥١٨/١.

(٥) شريح = في السند الخامس عشر.

(٦) ابن شريح = في السند الخامس عشر.

(٧) في خ س: ((رحم)).

(٨) حصّ المألقي كالأ من الأئمة الثلاثة بلقب لا يكاد يذكرهم إلا به، فالداني الحافظ، ومكي الشيخ، وابن شريح الإمام. وقد يذكر غيرهم بواحد من هذه الألقاب ولكنه عند ذلك يقيد بذكر الاسم. واختص نفسه بلقب العبد، لا يكاد يشرع بتعليق أو تعقيب أو تنقير على حدّ تعبيره إلا بقوله: ((قال العبد)).

• مسألة: يُتَّبَعُ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَسَخِ (التيسير) بِإِثْرِ الْبِسْمَلَةِ وَالتَّصْلِيَةِ: «قَالَ أَبُو عَمْرِو وَعَثْمَانُ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ»^١ وَالَّذِي^٢ رَوَيْتُهُ تَرَكْتُ ذَلِكَ، وَإِثْبَاتُ الْخُطْبَةِ بِإِثْرِ الْبِسْمَلَةِ وَالتَّصْلِيَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالدَّوَامِ»^٣.

• مسألة: قَوْلُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ بَعْدَ الْخُطْبَةِ: «يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ مُتَنَاوَلُهُ»^٤ بَضَمَ الْمِيمِ الْمِيمِ وَفَتْحَ الْوَاوِ، مَعْنَاهُ التَّنَاوُلُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ تَنَاوَلَ، وَالْأَصْلُ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّ بِنَاءَ الْمَصْدَرِ مِنْهُ^٥ وَظَرَفَ الْمَكَانِ وَظَرَفَ الزَّمَانَ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ سَوَاءً، فَمَتَنَاوَلُ صَالِحٌ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى هُنَا يَقْتَضِي أَنَّهُ الْمَصْدَرُ لَا غَيْرَ^٦، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. /

[٣/ب]

• مسألة: قَوْلُهُ: «فَذَكَرْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقُرَاءِ رَوَاتَيْنِ»^٧.

اعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَالرِّوَاةُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ^٨، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَمَرَ الدُّورِيَّ الَّذِي يَرُوي عَنِ الْبِزْزِيدِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ هُوَ بَعِينُهُ وَاسْمُهُ

(١) هذه العبارة مثبتة في مطبوعة التيسير/٢/ وفق ما ذكر المصنف هنا، أما تحبير التيسير فقد خلا منها ما يدل على مطابقة رواية مؤلفه ابن الجزري لرواية المالقي، انظر تحبير التيسير ١٢.

(٢) في م س، ك: ((الداني)) وهو تحريف.

(٣) التيسير ٢. وفي ط، س: ((المتفرد)).

(٤) في التيسير ٢: ((يقرب عليكم تناوله)).

(٥) في م: ((ومعناه التناول مصدر وهو تناول)).

(٦) المقصود هنا هو المصدر الميمي. وانظر في هذا الأصل شرح الشافية ١/١٦٨.

(٧) قال ابن هشام في المعني ٢٠٩: ((وقولهم لا غير لحن)).

(٨) التيسير ٣ وصدر العبارة فيه ((وذكرت...)) بالواو، وكذا هي في (ي) أي في مخطوط التيسير.

(٩) جرى اصطلاح المؤلفين في فن القراءات على إطلاق كلمة ((قراءة)) على ما ينسب إلى إمام من أئمة القراء، وكلمة ((رواية)) على ما ينسب إلى الأخذ عن هذا الإمام ولو بوساطة، وكلمة ((طريق)) على ما ينسب = = لالأخذ

عن الراوي ولو سفل. انظر: إتحاف فضلاء البشر ٧-٨، وغيث النفع ٣٤، ومقدمة تحقيق كتاب حجة القراءات ٥٠، وإتحاف حرز الأماني ١٠.

وسأذكر فيما يلي تراجم موجزة للقراء السبعة وروايم لتزد ذكرهم في كلام المصنف، وتأسياً بما صنعه أرباب هذا العلم في مفتتح كتبهم، معتمداً على ما جاء في السبعة ٥٣-١٠١، والتيسير ٤-٧، وقراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين للأندلسي، ومعرفة القراء الكبار، وغاية النهاية في طبقات القراء، وقد ميّزت القراء بأرقام سبعة وقيمت كلاً منهم براوييه:

١- نافع المدني: نافع بن عبد الرحمن أبو زُودم (٧٠-١٦٩ هـ) مقرئ المدينة المنورة، قرأ على طائفة من تابعي المدينة منهم: عبد الرحمن بن هرمز ونافع مولى عمر. وقرأ عليه كثيرون منهم: الإمام مالك وأبو عمرو بن العلاء، وروى قراءته ورش وقالون.

أ- ورش: عثمان بن سعيد المصري أبو سعيد (١١٠-١٩٧ هـ). مقرئ الديار المصرية، قرأ على نافع وهو الذي لقبه ورش لشدة بياضه. قرأ عليه أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق وغيرهم كثير.

ب- قالون: عيسى بن ميناء أبو موسى (١٢٠-٢٢٠ هـ) قارئ أهل المدينة ونحويها. قرأ على نافع، وقيل: إنه ربيبه وهو الذي لقبه قالون (جيد بالرومية) لجودة قراءته. قرأ عليه كثيرون منهم أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن هارون أبو نشيط.

٢- ابن كثير المكّي: عبد الله بن كثير الداري أبو معبد (٤٥-١٢٠ هـ) إمام أهل مكة بالقراءة. أصله فارسي. قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس. وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عباد والخليل بن أحمد وإسماعيل بن عبد الله القسُط وغيرهم.

أ- البرّي: أحمد بن محمد أبو الحسن (١٧٠-٢٥٠ هـ) مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، قرأ على عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وعبد الله بن زياد عن أخذهم عن إسماعيل بن عبد الله القسُط الذي قرأ على ابن كثير. وقرأ عليه محمد بن إسحاق وإسحاق الخزاعي والحسن بن الحباب وقنبل وغيرهم.

ب- قنبل: محمد بن عبد الرحمن المخزومي أبو عمر (١٩٥-٢٩١ هـ) شيخ قراء الحجاز، لُقّب قنبل لاستعماله دواء يستقى للبقير يسمى (قُنْبِل) قرأ على أبي الحسن القواس والبرّي. وقرأ عليه ابن مجاهد وابن شنبوذ وكثيرون.

٣- أبو عمرو البصري: أبو عمرو بن العلاء التميمي (٦٨-١٥٤ هـ) سيد القراء وإمام العربية. أخذ القراءة عن كثيرين منهم مجاهد وسعيد بن جبير وابن كثير ونصر بن عاصم. وقرأ عليه خلق كثير منهم يحيى بن المبارك اليزيدي وعبد الله بن المبارك وخالد بن جبلة والعباس بن الفضل وعبد الوارث التنوري.

* يحيى بن المبارك اليزيدي أبو محمد (١٣٨-٢٠٢ هـ) أشهر رواة قراءة أبي عمرو تلقاها عنه وانتصب لروايتها وتجرّد لها: تلقاها عنه الدوري والسوسي فنسب لهما. وقرأ عليه أحمد بن جبير الأنطاكي وأبو أيوب = الخياط وسليمان

- بن الحكم وعامر بن عمر أوقية وجعفر غلام سجادة وغيرهم.
- أ- الدُّوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري البغدادي أبو عمر (... - ٢٤٦ هـ) إمام القراءة في العراق، وأول من جمع القراءات وهو راوي قراءة أبي عمرو والكسائي. قرأ على إسماعيل بن جعفر والكسائي واليزيدي راوي أبي عمرو وسليم. وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن فرح وخلق كثير.
- ب- السوسني: صالح بن زياد بن عبد الله الرقي أبو شعيب (... - ٢٦١ هـ) مقرر ضابط روى قراءة أبي عمرو عن اليزيدي، وقرأ عليه كثيرون منهم: ابنه أبو معصوم وموسى بن جرير النحوي وعلي بن الحسين ومحمد بن أحمد وأبو عثمان النحوي الرقيون.
- ٤- ابن عامر الشامي: عبد الله بن عامر اليحصبي أبو عمران (٨-١١٨ هـ) تابعي إمام أهل الشام في القراءة وقاضي دمشق. قرأ على أبي الدرداء والمغيرة، وقيل: عرض على عثمان رضي الله عنه. روى عنه القراءة يحيى بن الحارث الذماري وأخوه عبد الرحمن بن عامر وربيعه بن يزيد.
- أ- ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد الدمشقي أبو عمرو (١٧٣-٢٤٢ هـ) شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع بني أمية. قرأ على أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري راوي ابن عامر. وقرأ عليه هارون بن موسى الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري وآخرون.
- ب- هشام: هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد (١٥٣-٢٤٥ هـ) إمام أهل دمشق وخطيبهم ومفتيهم قرأ على عراك بن خالد وأيوب بن تميم اللذين أخذنا قراءة ابن عامر عن الذماري، وقرأ عليه أبو عبيد وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون ابن موسى وسواهم.
- ٥- عاصم الكوفي: عاصم بن أبي النجود الأسدي أبو بكر (... - ١٢٨ هـ) شيخ الإقراء بالكوفة وهو من التابعين جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد. قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وروى عنه القراءة حفص وأبو بكر بن عياش، وقرأ عليه عطاء بن رباح وأبو عمرو بن العلاء وكثيرون.
- أ- حفص: حفص بن سليمان الكوفي الأسدي أبو عمر (٩٠-١٨٠ هـ) ربيب عاصم وأعلم أصحابه بقراءته، وروايته هي الأكثر انتشاراً في بلاد الإسلام اليوم، وهي ترتفع إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قرأ عليه عمرو بن الصباح وأخوه عبيد وأبو شعيب القواس وغيرهم وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش.
- ب- أبو بكر: شعبة بن عياش الكوفي الأسدي (٩٥-١٩٣) إمام حجة. قرأ على عاصم وروى عن إسماعيل السدي وأبي حصين وأبي إسحاق، وقرأ عليه أبو الحسن الكسائي ويحيى العلمي وسمع منه الحروف يحيى بن آدم وغيره.
- ٦- حمزة الكوفي: حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة (٨٠-١٥٦ هـ) حبر القرآن وإمام الناس بعد عاصم قرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وجعفر الصادق وغيرهم، وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وعبد الرحمن ابن = = أبي حماد وغيرهم.

الذي يروي عن الكسائي، ويدلُّ على صحَّة ما قلَّته قوله في باب أسماء القراء والناقلين عنهم بإثر ذكر أبي عمرو بن العلاء ما نصُّه: «وأبو عمَرَ هو حفصُ بنُ عمَرَ بن عبد العزيز بن صهبان^١ الأزديُّ الدُّوريُّ النحويُّ»^٢.

ثمَّ ذكرَ أبا شعيبٍ ثمَّ قالَ: «رويا القراءة عن أبي محمدٍ يحيى بن المبارك العدويِّ المعروف باليزيديِّ»^٣ ثمَّ قالَ بعدَ ما ذكرَ الكسائيَّ: «وأبو عمَرَ هو حفصُ بنُ عمَرَ الدوريُّ النحويُّ صاحبُ اليزيديِّ»^٤ فذكره في الموضوعين باسمه واسم أبيه، واختصر^٥

* سُليم بن عيسى الكوفي أبو محمد (١٣٠-١٨٨ هـ) أضحبط أصحاب حمزة وخليفته في الإقراء بالكوفة. قرأ عليه خلف وخلاد راويا قراءة حمزة، وأبو عمر الدوري ومحمد بن يزيد وكثيرون.

أ- خلف: خلف بن هشام البزار أبو محمد (١٥٠-٢٢٩ هـ) الإمام العلم أحد القراء العشرة، روى قراءة حمزة عن سُليم وسمع مالكاً وأبنا عوانة وطائفة، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن إبراهيم وراقه ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وغيرهم.

ب- خلاد: خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي أبو عيسى (... - ٢٢٠ هـ) إمام في القراءة ثقة، أخذ القراءة عن سُليم راوي حمزة وهو أضحبط أصحابه، وروى عنه أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار والقاسم بن يزيد الوزان وغيرهم.

٧- الكسائي الكوفي: علي بن حمزة أبو الحسن (١١٩-١٨٩ هـ) إمام النحاة، انتهت إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد حمزة، أخذ القراءة عن حمزة وعيسى بن عمر ومحمد بن عبد الرحمن واختار لنفسه قراءة، وقرأ عليه الدوري والليث وهما راوياه، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم. وله مصنفات كثيرة.

أ- أبو الحارث: الليث بن خالد البغدادي (... - ٢٤٠ هـ) صاحب الكسائي وراوي قراءته. قرأ عليه وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأحوال وأبي محمد اليزيدي، وقرأ عليه سلمة بن عاصم والكسائي الصغير.

ب- الدُّوري: وهو راوي قراءة أبي عمرو نفسه.

(^١) تحريف في م إلى صحيان.

(^٢) التيسير ٥.

(^٣) التيسير ٧.

(^٤) في م س: ((واختص)).

في هذا الموضع الثاني ذكر جدّه عبد العزيز بن صهبان لأنه قد تقدّم.
 وذكره في (جامع البيان) ^١ في رواة الكسائي بمثل ^٢ ما ذكره في (التيسير) بعد ذكر
 أبي عمرو، فقال: «وأما ^٣ الدوري فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان
 الضريُّ الأزديّ النحويّ صاحب سُلَيْمٍ وصاحبُ اليزيديّ يُكنى أبا عمرو». وكذلك
 ذكره في (المفردات) ^٤ بعد الكسائيّ بمثل ما ذكره في (التيسير) بعد أبي عمرو.
 وذكر ابنُ فيرّه ^٥ في قصيدته ^٦ أبا عمرو بن العلاء ثم ذكر اليزيديّ ثم قال:

(^١) جامع البيان في القراءات السبع، من أحسن مصنفات الداني وأوسعها، يشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطرفها
 عن الأئمة السبعة، قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم. النشر ٦١/١ وهو من مصادره. ومنه نسخة
 مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة رقمها (٣٠٣) قراءات، ٣٧٥ ورقة) وأخرى بالمكتبة السليمانية بإستانبول. انظر: Bro
 I. 407-S.I 719، وبرنامج التحجّي ٤٣، وكشف الظنون ٥٣٨/١، وغاية النهاية ٥٠٥/١، والسير ٨٠/١٨.

(^٢) في م س: «(مثل)».

(^٣) في خ: «(فأما)» وكذا في س، ط.

(^٤) المفردات من كتب الداني المعروفة في القراءات (غاية النهاية ٣٠٥/١) على أن اسمه فيه اختلاف بين المصادر فهو
 في برنامج التحجّي ٤٣: "كتاب المفردات في القراءات الثماني: فيها رواية يعقوب الحضرمي" في حين ذكره بروكلمان
 I-407 باسم «(مفردات القراء السبعة)» وذكر كتاباً آخر في الذيل I-720 باسم "مفردة يعقوب" وكذا فعل
 ناشر التيسير (ز - ح) والدكتور التهامي الراجحي الهاشمي في مقدمة تحقيقه لكتاب أبي عمرو التعريف في اختلاف
 الرواة عن نافع ٦٥. أما مصادر ترجمة الداني الأخرى فلم تذكر هذا الكتاب، واقتصر ابن الجزري وحاجي خليفة
 والبيгдаي على ذكر "مفردة يعقوب". انظر النشر ٦٠/١، وكشف الظنون ١٧٧٣/٢، وهديّة العارفين ٦٥٣/١،
 على أن الكتاب طبع بعنوان "المفردات السبع" في القاهرة مكتبة القرآن، كما أشار الدكتور بكار في تحقيقه لكتاب
 القواعد والإشارات ٧٩.

(^٥) القاسم بن فيرّه (بكسر الفاء وتشديد الراء وضمها كما في وفيات الأعيان ٤٢٢/١ والغاية ٢٠/٢) أبو محمود
 الشاطبي الضريّر. إمام القراء، ناظم الشاطبية والرائية في القراءات والرسم، شيخ الإقراء بمصر كان يتوقّد ذكاءً، قرأ
 القراءات وعرض التيسير من حفظه على أبي الحسن بن هذيل وابن النعمة وغيرهما، روى عنه عيسى بن يوسف

أبو عمر الدُّوري وصالحهم أبو شُعيبٍ هو السوسِيُّ عنه تقبُّلاً^٢
 يعني عن اليزيديِّ، ثمَّ لما ذكرَ الكسائيُّ قالَ:
 روى ليثهم عنه أبو الحارثِ الرضا وحفصٌ هو الدُّوري وفي الدُّكرِ قد خلا^٣
 يريدُ: تقدّم ذكرُهُ بعدَ ذكرِ اليزيديِّ.

وذكر أبو جعفر بنُ الباذش^٤ في (الإقناع)^١ أبا عمر الدُّوريِّ يابتر ذكرِ أبي عمرو
 بنِ العلاءِ، فسَمَّاهُ بنصِّ ما سمَّاهُ به الحافظُ في (التيسير)^٢. ثمَّ ذكرَهُ بعدَ الكسائيِّ
 فقالَ: «أبو عمر الدُّوري وقد تقدم ذكرُهُ»^٣.

المقدسي وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي وعلي بن محمد السخاوي وغيرهم، توفي سنة (٥٩٠ هـ). السير
 ٢٦١/٢١، ومعرفة القراء ٥٧٣/٢، ونكت الهميان ٢٢٨، وغاية النهاية ٢٠/٢.
 (٢) هي القصيدة المسماة: (حز الأمانى ووجه التهاني) وتعرف بالشاطبية، نظم فيها كتاب التيسير فصار الفرع أشهر
 من الأصل. وفي هذا يقول الشاطبي:

وفي سيرها التيسيرُ رمثُ اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملاً

[إبراز المعاني ٥٠]. وأقبل القراء عليها يحفظونها حتى غدت أساس علم القراءات، لا يكاد يؤخذ إلا عن طريقها،
 ولها شروح كثيرة طبع بعضها، ذكرها صاحب كشف الظنون ١/٦٤٦-٦٤٩. انظر معرفة القراء ٥٧٣/٢،
 وغاية النهاية ٢٠/٢، ونكت الهميان ٢٢٨، والديباج المذهب ٢٢٤، والأعلام ١٨٠/٥.

(٣) إبراز المعاني ٣١، وسراج القاري ١٠، وشرح الشاطبية لعلي الضباع ١٢.

(٤) إبراز المعاني ٣٢، وسراج القاري ١٢، وشرح الشاطبية ١٤.

(١) تحرف اسمه في (م) إلى «الباذشي». وهو أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش. عالم
 بالقراءات أديب نحوي مصنف كتاب "الإقناع في القراءات السبع". قرأ على أبيه وشريح بن محمد، وقرأ عليه أحمد

فظهر أن هذا كَلِّه أن أبا عمَرَ الذي يروي عن الكسائي هو أبو عمرَ الذي يروي عن اليزيدي عن أبي عمرو.

* مسألة: قوله: «رغبة في التيسير على المبتدئين».

بِهذه الكلمة يسمّى كتاب (التيسير) تفاعلاً والله عزّ جلاله أعلم، وقد حُكي أنه يسمّى: الكتاب الميسّر، حدثني به الشيخ أبو علي بن الأحوص^٦.

* مسألة: قوله: «فأول ما أفتتح به كتابي هذا بذكر أسماء القراء...» إلى آخره.

«أول» هنا مبتدأ مضاف إلى «ما» بمعنى الذي بدليل عودة الضمير الجور عليها، وقوله: «بذكر أسماء القراء» / هو الخبر، وكان ينبغي أن يُسقط الباء ويرفع «ذكر أسماء القراء» فجرى الكلام على معناه ولم يعتن بتصحيح اللفظ، فكأنه قال: وأفتتح

بن علي الغزنائي وأبو محمد الحجري، توفي سنة (٥٤٠ هـ). الصلة ٨٢/١، وغاية النهاية ١٧٣/١، وبغية الوعاة ٣٣٨/١.

(١) الإقناع في القراءات السبع: كتاب في القراءات لم يؤلف مثله كما جاء في البغية ٣٣٨/١، وكشف الظنون ١٤٠/١، وهو من مصادر ابن الجزري في النشر ٨٨/١، أشار الزركلي إلى وجود نسختين منه في الرياض وإستانبول، الأعلام ١٧٣/١. وقد طبع مؤخراً في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بتحقيق عبد المجيد قطاش سنة (١٤٠٣ هـ).

(٢) انظر الإقناع ٩٤/١.

(٣) الإقناع ١٤٠/١ وليس فيه كلمة «الدوري».

(٤) ورد قبل هذه الكلمة في ك العبارة التالية: «فكيف يسوغ مع هذا كله أن أبا عمرو يدعي أن الذي يروي عن الكسائي غير الذي يروي عن اليزيدي عن أبي عمرو».

(٥) التيسير ٣، ونص العبارة فيه: «فأول ما أفتتح به كتابي لهذا ذكر أسماء القراء...».

(٦) هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الذي تقدم ذكره ص ١١ ولكن المؤلف اقتصر هنا على ما اشتهر من اسمه.

كتابي بذكرِ أسماءِ القراء. أو^١ جعلَ الباءَ زائدةً على غيرِ قياسٍ، ولما كانتُ أفعَلُ بعضَ ما تضافُ إليه لزم من قوله: «أول ما أفتتح به كتابي» أن يكونَ لافتتاحه أولٌ وآخرٌ، وقد نصَّ على الأولِ ولم يذكرْ ما آخرُهُ، ولو قال: وأفتتحُ كتابي بكذا بَدَل قوله: «أول ما أفتتحُ به»^٢ لاندفعَ الإشكالُ. واللهُ سبحانه أعلمُ.

* مسألةٌ قوله: «لأنَّ^٣ قالونَ بلسانِ الرومِ جيِّدٌ»^٤.

ذَكَرَ الأستاذُ أبو علي^٥ الرُّنْدِيُّ رحمهُ الله: روي أن علياً^٦ رضي الله عنه قال لشُريحِ القاضي^٧ وقد تكلمَ في مسألةٍ فأصابَ الفصَّ^٨: «قالون قالون»^٩. يريدُ: أحسنت أحسنت.

(١) في س، ط، ك: ((و)).

(٢) ((به)) ليست في خ.

(٣) في م: ((كان)). وكذا في س.

(٤) التيسير ٤.

(٥) في س، ط: ((اليزيدي)). وفي ك: ((اليزيدي)).

(٦) عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي. محدث أهل زُندة بالأندلس، كان إماماً في القراءات والعربية. روى عن أبي زيد السهيلي وأخذ عن غيره بمالقة وقرطبة وغيرها، له شرح جمل الزجاجي توفي سنة (٦١٦ هـ)، التكملة رقم ١٨٢٨، وصلة الصلة ٦٧ رقم ١١٢٦، والإحاطة ١٠٧/٤، وفهرس الفهارس ٤٢٩/١-٤٣٠، وغاية النهاية ٥٩٤/١.

(٧) علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسن، أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين وابن عم النبي ﷺ وصهره وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، استشهد بالكوفة سنة (٤٠ هـ). الأعلام ٢٩٥/٤.

(٨) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أبو أمية من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية. واستغنى في أيام الحجاج فأعفاه سنة (٧٧ هـ) وكان ثقة في الحديث مأموناً في القضاء، مات بالكوفة سنة (٧٨ هـ). السير ١٠٠/٤، وفيات الأعيان ٢٢٤/١، والشذرات ٨٥/١، والأعلام ١٦١/٣.

ووقع في كتاب (الروضة) للمعدّل^٣ قال: «كان رجل من العرب له جارية يحبها وتكرهه^٤ وكانت تكثر أن تقول له: أنت قالون ياسيدي، تخدعه^٥ بذلك،

حتى أبقت^٦ منه، فقال:

قد كنت أحسبني قالون فانصرفت فاليوم أعلم أنني غير قالون^١

(^١) في خ: ((الحزر)) وفي ط، س، ك: ((النص)) وما أثبتته من م أقوم للعبارة لأن فصّ الأمر أصله وحقيقته. اللسان (فص).

(^٢) روى هذا الخبر الأزهري في تهذيب اللغة ١٥٤/٩ عن علي رضي الله عنه أنه سأل شريحاً عن امرأة طُلقت، فذكرت أنها حاضت ثلاث حيضات في شهر واحد، فقال شريح: إن شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن تطلق في كل شهر كذلك فالقول قولها. فقال علي كرم الله وجهه: ((قالون)). وأورده ابن الأثير في النهاية ١٠٥/٤، والزنجشيري في الفائق ٢٢٢/٣، ونقله صاحب اللسان والتاج (قلن). وعدّ الشهاب الخفاجي هذه الكلمة (قالون) مما عربه أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه. انظر شفاء الغليل ٢١٠.

(^٤) موسى بن الحسين أبو إسماعيل المصري، مقرئ، قرأ على أحمد بن نفيس والحسين بن إبراهيم البزار، وقرأ عليه أبو علي الأحمد وغيره توفي نحو (٥٠٠ هـ)، الغاية ٣١٨/٢. وكتابه "الروضة" من مصادر ابن الجزري في النشر ٧٩/١ وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم "الروضة في القراءات السبع" الكشف ٩٣١/١ وهو في الأعلام "روضة الحفاظ" ٣٢٢/٧.

(^٥) في خ ط: ((وتفركه)).

(^٦) في م: ((فخدعته)).

(^١) تصحفت في م، س، ط إلى: ((أنفت)) وفي خ إلى ((انفت)). والعبارة في تاريخ مدينة دمشق: ((ثم هربت منه)) وهي تؤيد ما أثبت لأن الإبقاء هو الحرب. انظر تاريخ مدينة دمشق المجلد ٣٧/١٣٦، ومختصره لابن منظور ١٧٥/١٣، واللسان والقاموس والتاج (أبق).

* مسألة من باب ذكر الإسناد: ذكر الحافظ رحمه الله إسناد قراءة أبي بكر عن عاصم فقال في الرواية: «حدثنا يحيى بن آدم^٣ قال حدثنا أبو بكر عن عاصم^٥. قال في القراءة لما ذكر الصريفي^٦: «وقال قرأت بها علي يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم^٧. قال لي الشيخ الأستاذ أبو جعفر بن الزبير^١: لم يقرأ يحيى علي أبي بكر القرآن، وإنما قرأ عليه الحروف.

(^١) روى ابن عساکر هذا الخبر منسوباً إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه، باختلاف يسير فيه، انظر تاريخ مدينة دمشق (المجلد ٣٧ الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق بطريقة التصوير ١٣٥-١٣٦). ومختصره لابن منظور ١٧٥/١٣، والفائق ٢٢٢/٣، واللسان والتاج (قلن).

(^٢) في م س: ((حدثني)) وما أثبتته من خ موافق لما جاء في مطبوع التيسير ١٤ ومخطوطه (نسخة ي) ورقة ٦/ب. (^٣) يحيى بن آدم أبو زكرياء الصلحي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر وروى أيضاً عن الكسائي، وروى القراءة عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو حمدون وخلف بن هشام وغيرهم. قال فيه الإمام أحمد: ما رأيت أحداً أعلم ولا أجمع للعلم منه توفي سنة (٢٠٣ هـ). معرفة القراء ١/١٦٦، والشذرات ٨/٢. وفي النشر ٣٦٣/٢: ((... روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعاً وقال: سألت أبا بكر بن عياش عن هذه الحروف فحدثني بما كلها وقرأتها عليه حرفاً حرفاً وقيدتها علي ما حدثني بها وأثبت جماعة قراءته عليه عرضاً، والأقل أثبت سماعاً. والله أعلم. وروى أيضاً الكسائي، روى عنه أحمد بن حنبل وشعيب بن أيوب الصريفي)).

(^٤) في م، س: ((أخبرنا)) وقد أثبت عبارة التيسير كما جاءت في المطبوع ١٤ والمخطوط ٧/ب، وهي في خ: ((نا)) وتعني عند المحدثين: قال حدثنا. انظر شرح ألفية السيوطي في علم الحديث للأستاذ أحمد شاكر ١٥٧.

(^٥) التيسير ١٤. وصدر العبارة فيه: ((... فأما رواية أبي بكر فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا إبراهيم بن أحمد الوكيعي قال حدثنا أبي قال حدثنا يحيى بن آدم...)).

(^٦) شعيب بن أيوب بن زريق أبو بكر. مقرئ ضابط موثق قاضي. أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن آدم. قرأ عليه يوسف بن يعقوب القاضي وأحمد بن يوسف القفال في وأحمد بن سعيد الضرير. وكان رأساً في قراءة عاصم توفي بواسط سنة (٢٦١ هـ). المعرفة ١/٢٠٦، والغاية ١/٣٢٧.

(^٧) التيسير ١٤.

قال العبدُ^٢: ولَمَّا ذَكَرَ الحَافِظُ فِي (المفردات) اتّصَلَ قِراءَتِهِ بِأبي بَكْرٍ عَن عاصِمٍ، ذَكَرَ عَن كَلِّ شَيْخٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ إِلَّا يَحْيَى فَلَمْ يَقُلْ: قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: «قال يحيى: وسألتُ أبا بَكْرٍ عَن هَذِهِ الحُرُوفِ يَعْنِي حُرُوفَ عاصِمٍ أربَعِينَ سَنَةً، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ عاصِمٍ»^٣. وقال ابن شريح في (الكافي):

«وقرأ يحيى على أبي بكر»^٤ وهو وهم. والله عز وجل أعلم. فظهر أنّ هذا الطريق لم تتصل فيه التلاوة.

وأما قراءة ابن عامر فقال في (التيسير): «ورواها الأخفش^١ عن ابن ذكوان»^٢ قال أبو

^(٣) تقدمت ترجمته في السند الثاني ص ٨.

^(٤) درج المالقي على الإشارة إلى نفسه بهذه الكلمة.

^(٥) انظر معرفة القراء ١٦٨/١ وغاية النهاية ٣٦٤/٢. ومما يؤكد كلام المصنف قول ابن مهران الأصبهاني (٣٨١ هـ) في كتابه المبسوط في القراءات العشر ٤٥: «وقد زعم قوم - تجهلتهم - لا علم لهم إلا دعواهم أن أصح الروايات رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر. ولقد أتعبني طلب هذه الرواية ببغداد بالكوفة، أعني رواية يحيى، فما وجدتها عند أحدٍ إلا رواية ولم أجدتها قراءة». وما جاء في النشر ١٥١/١: «... وقرأ العليمي ويحيى بن آدم عرضاً، فيما أطلقه كثير من أهل الأداء، على أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الحنات - بالنون - الأسدي الكوفي، وقال بعضهم إنهما لم يعرضا عليه القرآن، وإنما سمعا منه الحروف، والصحيح أن يحيى بن آدم روى عنه الحروف سماعاً وأن يحيى العليمي عرض عليه القرآن».

^(١) الكافي ٧. وصادر العبارة فيه: «وقرأت برواية أبي بكر على أبي العباس بن نفيس وقرأ ابن نفيس على السامري وقرأ السامري على أبي بكر أحمد بن يوسف القافلاني - ويروى الباقلائي - وقرأ أبو بكر على أبي أيوب شعيب بن أيوب الصريفي وقرأ أبو أيوب على يحيى بن آدم...».

جعفر بن الباذش: «قيل: قرأ عليه الحروف، وقيل: تلاوة»^٣.

وقال الحافظ في (المفردات) في أسانيده إلى الأخفش: «عن ابن ذكوان، وفي بعضها قرأ على ابن ذكوان، ولم يقل أحد من أصحاب الأخفش: إن الأخفش قال: قرأت على ابن ذكوان، وإنما قالوا عنه: حدثنا ابن ذكوان، إلا ابن عبد الرزاق^٤ وابن مؤشيد^٥ /» ثم قال: «وكل ذلك صحيح ثابت» ولم يذكر في (المفردات) قراءة ابن [٤/ب]

(١) هارون بن موسى الأخفش أبو عبد الله، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه ونحوي ثقة. قرأ على ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام بن عمار. قرأ عليه خلق كثير منهم جعفر بن أبي داود وإبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن النضر ومحمد بن أحمد بن مرشد، وله كتب في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان، توفي سنة (٢٩٢ هـ). المعرفة ٢٤٧/١، والغاية ٣٤٧/٢، وبغية الوعاة ٣٢٠/٢.

(٢) في مطبوعة التيسير ١٣: ((رواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان)). وكذا في المخطوطة (ي).

(٣) الإقناع ١٠٨/١ ونص العبارة فيه: ((... وقرأ على ابن ذكوان، قيل: الحروف، وقيل: تلاوة)).

(٤) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن، أبو إسحاق الأنطاكي. أستاذ مشهور ثقة كبير. قرأ على طائفة كبار منهم هارون بن موسى الأخفش وقنبل وعثمان بن حرزاد. روى القراءة عنه محمد بن الحسن بن علي وعبد المنعم بن غلبون وكثيرون، له كتاب في القراءات الثمان، توفي سنة (٣٣٩ هـ). المعرفة ٢٨٧/١، والغاية ١٦/١، والشذرات ٣٤٦/٢.

(٥) محمد بن أحمد بن مرشد بن الرزق أبو بكر الدمشقي مقرئ صالح. قرأ على هارون الأخفش قبل سنة (٢٩٠ هـ)، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن. المعرفة ٣٠٤/١، والغاية ٨٨/٢. وكلاهما لم يذكر سنة وفاته.

ذُكْوَان، وإنما قال: «عن ابن ذُكْوَان قال: أنا أيوب بن تميم^١ قال: قرأتُ على يحيى بن الحارثِ الذُّمَارِيِّ^٢، قرأ يحيى على عبد الله بن عامر».

وذكر الإمام أبو عبد الله بن شريح وابنُ الباذِش وغيرهما أنَّ ابنَ ذُكْوَان قرأ على أيوب^٣ وكذلك ذكر الحافظُ في (المفردات) والإمامُ في (الكافي)^٤ أن هشاماً قرأ على عِرَاكٍ^٥، فحصل من هذا كلُّه أن التلاوةَ متصلةً في جميع الطرقِ إلا طريقَ أبي بكر^٦ المتقدم. والله أعلم.

* مسألة^٧: أسندَ الحافظُ رحمه الله^٨ كلَّ واحدة من القراءاتِ في (التيسير) روايةً وقراءةً، وجعلَ سندَ الروايةِ غيرَ سندِ القراءةِ إلا في قراءةِ حَفْص، فإنَّه جعلَ

(١) مقرئ. قرأ على يحيى بن حارث الذماري صاحب ابن عامر، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن ذكوان وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار وهشام بن عمار وغيرهما، توفي سنة (١٩٨ هـ). المعرفة ١٤٨/١، والغاية ١٧٢/١.

(٢) يحيى بن الحارث الذماري أبو عمرو، إمام مقرئ خليفة ابن عامر في الإقراء بدمشق، قرأ على ابن عامر وقيل قرأ أيضاً على وائلة بن الأسقع. قرأ عليه أئمة مثل عراك بن خالد وأيوب بن تميم والوليد بن مسلم، توفي سنة (١٥٤ هـ). المعرفة ١٠٦/١، والغاية ٣٦٧/٢، والشذرات ٢١٧/١.

(٣) الكافي لابن شريح ٦، والإقناع لابن الباذش ١١٣/١.

(٤) الكافي ٧.

(٥) عِرَاك بن خالد المري أبو الضحاك، مقرئ أهل دمشق وصاحب يحيى الذماري، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى الذماري وعن أبيه. أخذ القراءة عنه عرضاً هشام بن عمار والربيع بن ثعلب وحدث عن ابن ذكوان وغيره، توفي قبل المئتين. المعرفة ١٥٠/١، والغاية ٥١١/١.

(٦) في خ: ((يحيى)). وكلاهما يصح لأن المقصود طريق يحيى عن أبي بكر.

(٧) هذه المسألة سقطت من ك.

(٨) ليست عبارة: ((رحمه الله)) في م، س.

سند الرواية والقراءة واحداً عن شيخه أبي الحسن بن غلبون^١ عن الهاشمي^٢ عن الأشناني^٣ عن عبيد^٤ بن الصباح^٥ عن حفص^٦ عن عاصم^٦.

(^١) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون الحلبي أستاذ مقرئ حاذق شيخ الداني ومصنف التذكرة في القراءات، قرأ على والده وعلى محمد بن يوسف بن حمار وعبد الله بن المبارك وغيرهم. روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً المحافظ الداني وغيره، توفي (٣٩٩ هـ). المعرفة ١/٣٦٩، والغاية ١/٣٣٩، والنشر ١/٧٢.

(^٢) علي بن محمد بن صالح الهاشمي أبو الحسن شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم، كان ضريباً، قرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون ومنصور بن محمد السندي وكثيرون، توفي سنة (٣٦٨ هـ). المعرفة ١/٣٢١، والغاية ١/٥٦٨.

(^٣) أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني أبو العباس مقرئ مجود ثقة. قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب أخيه عمرو بن الصباح، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق وابن مجاهد وعلي بن محمد بن صالح الهاشمي وكثيرون، توفي سنة (٣٠٧ هـ). المعرفة ١/٢٤٨، والغاية ١/٥٩، والشذرات ٢/٢٥٠.

(^٤) في م س: ((عبيد الله)) وما أثبتته من خ يوافق ما جاء في معرفة القراء ١/٢٠٤، وغاية النهاية ١/٤٩٥ في ترجمته.

(^٥) عبيد بن الصباح مقرئ ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن حفص راوي عاصم وهو من أجل أصحابه وأضبطنهم، روى عنه القراءة عرضاً أحمد بن سهل الأشناني، توفي سنة (٢٣٤ هـ). المعرفة ١/٢٠٤، والغاية ١/٤٩٥.

(^٦) التيسير ١٤-١٥. وقد رسم في خ بعد هذه الكلمة دائرة منقوطة، وكتب على هامشها: ((بلغ قراءة)) وسيتكرر ذلك، وهذا يشير إلى مقابلة هذه النسخة بالأصل الذي نقلت عنه، لأن من عادة النساخ أن يدعوا هذه الدوائر أول ما يكتبون غفلاً، حتى إذا قابلوا نقطوا الدائرة التي في منتهى ما تمت مقابله. انظر كلمة الختام التي كتبها الدكتور شاكر الفحام للمجلد ٣٧ من تاريخ مدينة دمشق ٥٤٨.

باب الاستعاذة^١

الاستعاذة مصدرٌ كالأستخارة والاستعانة، تقول: استعاذ زيدٌ، إذا قال: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيم، ومعنى أعوذُ بالله: أمتنعُ بالله.
واعلم^٢ أنّ الكلامَ في الاستعاذة ينحصرُ في أربعِ مسائلٍ: المسألةُ الأولى في لفظها، والثانيةُ في كَيْفِيَّةِ اللفظِ بها، والثالثةُ في محلِّ استعمالها، والرابعةُ في حكمها من حيثُ الأمرُ الوارد بها.

* المسألة الأولى في لفظها واختلاف الناس فيه: فحكى المصريون عن ورش: «أعوذُ بالله العظيم من الشيطانِ الرجيم»^٣ وقد حُكي هذا عن قُنبَل أيضاً. وروى عن نافع وابن عامر والكسائي «أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيم إنَّ الله هو السميعُ العليم»^٤. وروى عن حفص: «أعوذُ بالله العظيم السميعِ العليم من الشيطانِ الرجيم»^٥. وعن حمزة: «أعوذُ بالله السميعِ العليم من الشيطانِ الرجيم»^٦. وعنه

(١) التيسير ١٦. وانظر في هذا الباب: التذكرة ٨٣/١، والتبصرة ٥١، والكشف ١٢-٧/١، والكاظمي ٩-١٠، والإقناع ١٥٤-١٤٩/١، وإبراز المعاني ٦١-٦٤، وسراج القارئ ٢٥-٢٧، والنشر ٢٤٣/١-٢٥٩.

(٢) في (م): «والله أعلم»، وهو تحريف.

(٣) عزا ابن البادش ذكر هذه الرواية إلى الأهوازي في الإقناع ١٤٩/١، وانظر النشر ٢٥٠/١ حيث حكاهما أيضاً عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب برواية الداني في جامع البيان.

(٤) الإقناع ١٥٠/١، والنشر ٢٥٠/١ حيث حكاهما عن أبي عمرو أيضاً برواية الأهوازي، وعن أهل مصر والمغرب برواية أبي معشر. انظر التلخيص ١٣٣.

(٥) الإقناع ١٥٠/١، والنشر ٢٥٠/١ حيث حكاهما عن قنبل أيضاً برواية ابن الشارب، وعن ورش برواية أبي عدي.

(٦) الإقناع ١٥٠/١، والنشر ٢٤٩/١ حيث حكاهما أيضاً عن عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام برواية الداني، وعن ورش برواية أبي عدي.

أيضاً: «أعوذُ بالسميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ»^١. وعن بعضهم أنه اختارَ للجماعة: «أعوذُ باللهِ القويِّ من الشيطانِ العويِّ»^٢. وحكى أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كان يتعوذُ بهذا التعوذِ الأخير. وذكر الحافظُ في (جامع البيان) أن الروايةَ في الاستعاذةِ قبلَ القراءةِ وردتْ عن النبي ﷺ بلفظين: أحدهما: «أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ» روى ذلك جبيرٌ^٣ بنُ مطعمٍ^٤، والثاني: «أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ» روى ذلك عنه أبو سعيد الخدري^٥. قال: وروى أبو

(١) الإقناع ١/١٥١، ولم يذكرها ابن الجزري كاملة وإنما حكى «أعوذُ بالسميعِ العليمِ» عن ابن سيرين ثم قال: ((ورواه أبو علي الأهوازي عن ابن واصل وغيره عن حمزة. وفي صحة ذلك عنهما نظر)). النشر ١/٢٤٨.

(٢) الإقناع ١/١٥١، والنشر ١/٢٤٩ وحكاها عن أبي السماك برواية أبي زيد، وحكى قبلها «أعوذُ باللهِ القادرِ من الشيطانِ الغادرِ» ثم قال: ((وكلاهما لا يصح)).

(٣) جبير بن مطعم أبو محمد شيخ قريش في زمانه، ابن عم النبي ﷺ، وهو من الطلقاء الذين حسن إسلامهم. روى عنه ولداه محمد ونافع وسليمان بن صُرْد وغيرهم، توفي سنة (٥٩ هـ). السير ٣/٩٥، مرآة الجنان ١/١٢٧، الشذرات ١/٦٤.

(٤) وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة فقال: ((الله أكبر كبيراً - ثلاثاً - الحمد لله كثيراً - ثلاثاً - وسبحان الله بكرة وأصيلاً - ثلاثاً - أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ من نفخه ونفته وهزّه)) رواه أبو داود في سننه ١/٧٧ رقم (٧٦٤) دون كلمة ((الرجيم))، وابن ماجه في سننه ١/١٣٩ رقم (٧٠٨). وانظر الجامع لأحكام القرآن ١/٨٧، وتفسير ابن كثير ١/١٣، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤/١٣٠.

(٥) قال: كان رسول ﷺ إذا قام من الليل كبرَ ثم يقول: ((سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ثم يقول: لا إله إلا الله - ثلاثاً - ثم يقول: الله أكبر كبيراً - ثلاثاً - أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ من همزه ونفخه ونفته)) رواه أبو داود في سننه رقم (٧٧٥)، والترمذي في سننه رقم (٢٤٢)، والدارقطني في سننه ١/٢٩٨. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١/٨٧ والدر المنثور ٤/١٣٠.

(٦) سعد بن مالك الخدري أبو سعيد، صحابي جليل كان من ملازمي النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثني عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثاً، توفي في المدينة (٧٤ هـ). الأعلام ٣/٨٧.

رُؤُقٍ^١ عن الضَّحَّاك^٢ عن ابن عباس^٣ أَنَّهُ قَالَ: «أَوَّلَ مَا نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَلَّمَهُ الْإِسْتِعَاذَةَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ / الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَالَ: قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٤.

قال الحافظ: «وعلى استعمال هذين اللفظين عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام، فأما أهل مصر وسائر المغرب فاستعمال أكثر أهل الأداء منهم

(^١) عطية بن الحارث، أبو رؤق، بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف الهمداني الكوفي، صاحب التفسير محدث صدوق. تقريب التهذيب ٢/٢٤.

(^٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد تابعي ومحدث ببلخ وسمرقند، له تفسير، حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر، وحدث عنه عمارة بن حفصة وأبو روق عطية، وثقه ابن حنبل وابن معين، توفي سنة (١٠٢ هـ). السير ٤/٥٩٨، والشذرات ١/١٢٤.

(^٣) عبد الله بن عباس، أبو العباس، حبر الأمة وبخار علومها، ولد بشعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً، وحدث عنه بجملة سالحة وعن نفر من صدور الصحابة وقرأ على أبي يزيد. وروى عنه ابنه علي وابن أخيه عبد الله بن معبد، ومواليه عكرمة ومقسم وغيرهم كثير، توفي بالطائف سنة (٦٨ هـ). السير ٣/٣٣١، والمعرفة ١/٤٥، ونكت الهميان ١٨٠، والعاية ١/٤٢٥.

(^٤) لم أجد هذا الحديث في كتب السنن، وقد أورده ابن جرير الطبري في تفسيره بهذا الإسناد قال: ((حدثنا أبو كريب، قال حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال: أول ما نزل جبريل على محمد قال: يا محمد استعذ، قل: أستعذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم)). ثم قال: قل: ((بسم الله الرحمن الرحيم)). ثم قال: «﴿أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾». تفسير الطبري ١/١١٣، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ثم أعقبه بقوله: وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف، فإن في إسناده ضعفاً وانقطاعاً، والله أعلم. تفسير القرآن العظيم ١/١٤.

وقد بين الشيخ أحمد شاكر رحمه الله الضعف والانقطاع اللذين أشار إليهما ابن كثير في هذا الحديث من خلال تجريح رجاله واختلاف العلماء في سماع الضحاك عن ابن عباس، بما لا زيادة لمستزيد فيه. انظر تفسير الطبري ط. دار المعارف ١/١١٣، ١١٥، ١١٧.

لفظاً ثالثاً، وهو: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^٢. ثم رَجَّحَ التَّعَوُّدَ الْأَوَّلَ، وعليه عَوَّلَ فِي (التيسير) فقال: «اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، دون غيره^٣. وهذا التَّعَوُّدُ هو المختار أيضاً عند الشيخ أبي محمد مكي^٤، وعند الإمام أبي عبد الله بن شريح^٥، وفي قول الحافظ: «دون غيره^٦» اشعاراً بالخلاف المتقدم.

* قوله: «وذلك لموافقة الكتاب والسنة»^٣ تعليلٌ لاختيار هذا اللفظ دون غيره، ثم ذكر الآية والحديث. ووجه الموافقة للآية أنك تجعل (أعوذ) بدل (استعذ)^٧ ويبقى ويبقى قولك: ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨] في الاستعاذة كما هو في الآية من غير تبديل ولا زيادة ولا نقص.

وقد جاء التَّعَوُّدُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف ٢٠٠] وفي الآية الأخرى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت ٣٦] وفي آية أخرى: ﴿قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون ٩٧] الآية. وفي موضع آخر: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس ١] إلى آخر السورتين. وفي موضع آخر: ﴿قَالَ

(١) قوله: (لفظاً ثالثاً) غير بيّن في خ.

(٢) هنا ينتهي النقل من جامع البيان للداني.

(٣) التيسير ١٦.

(٤) في م س: ((التعوذ)).

(٥) التبصرة ٥١، والكشف ٨/١.

(٦) الكافي ١٠.

(٧) في م: ((استعذ)) وهو مخالف لنص الآية: ﴿فَإِذَا قُرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨].

أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» [البقرة ٦٧] وفي آخر^١: «قَالَ مُعَاذُ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي» [يوسف ٢٣] وليس في جميعها ما وردَ عند قراءة القرآن إلا قوله تعالى^٢: «فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فهذا وجه ما ذكر من الموافقة للكتاب. وأما السنة فما رواه جبير كما ذكر، ولعله إنما رجح رواية جبير على رواية أبي سعيد الخدري لموافقة الآية كما تقدم، فرأى أن ما توافق فيه الكتاب والسنة أولى في الاستعمال مما احتصرت به أحدهما، مع أن الأمر في ذلك واسع، والله أعلم. ولسعة الأمر فيه قال ابن فيثرة في قصيدته لَمَّا ذكر التعوذ:

على ما أتى في التحلٍ يُسرّاً وإن تَرَدَّ لرُبِّكَ تنزيهاً فلست مُجَهَّلاً^٣

* المسألة الثانية في كيفية اللفظ بها: قال الحافظ رحمه الله: «ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برووس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة»^٤. هذا الذي ذكر الحافظ من الجهر بالاستعاذة هو اختيار الشيخ أبي محمد محمد مكِّي^٥ ولم أجد للإمام أبي عبد الله بن شريح تعريضاً / للجهر ولا للإخفاء^٦، لكنني قرأت بالجهر في طريقه كالذي قرأت من طريق الحافظ والشيخ، ولم يأمرني أحد ممن قرأت عليه بطريقه بالإخفاء، والله أعلم.

(١) ليست عبارة: ((وفي آخر)) في م.

(٢) ليست كلمة: ((تعالى)) في م.

(٣) إبراز المعاني ٦٢، وسراج القارئ ٢٦، وشرح الشاطبية (إرشاد المرید إلى مقصود القصید) ٢٦.

(٤) التيسير ١٧.

(٥) التبصرة ٥١، والكشف ١١/١، ١٢.

(٦) اقتصر ابن شريح في كلامه على الاستعاذة، على المختار فيها، ثم انتقل إلى البسملة. انظر الكافي ١٠.

* قوله: «عند افتتاح القرآن»^١ يريدُ الابتداءَ بسورة الحمد. «وعند الابتداءِ برؤوسِ الأجزاء»^٢ يريدُ الابتداءَ بحزبٍ من أيِّ سورةٍ كان، أو بنصفِ حزبٍ أو ربعه. قوله: «وغيرها»^٣ يريدُ الابتداءَ بأيِّ سورةٍ كانت أو أيِّ آيةٍ كانت سواء وافقت جزءاً أو لم توافقهُ، فحصلَ من هذا استعمالُ التَعَوُّذِ عندَ كلِّ ابتداءٍ على كلِّ حالٍ، وهذا حاصلُ قولِ الشيخ^٤ والإمام^٥.

* قوله: «اتباعاً للنصِّ واقتداءً بالسنة»^١ يعني بالنصِّ الآيةَ التي ذَكَرَ، وبالسنة الحديثَ الذي روى جبيرٌ، وليس يرجعُ قوله: «اتباعاً للنصِّ واقتداءً بالسنة» إلى الجهرِ، وإنما يرجعُ إلى استعمالِ التَعَوُّذِ عندَ كلِّ ابتداءٍ حملاً للآيةِ والحديثِ على العمومِ، والله أعلم.

* قوله: «فأما الروايةُ بذلك فوردتْ عن أبي عمرو»^١ يعني الروايةَ بالجهرِ، ثم ذَكَرَ الإخفاءَ روايةً عن نافعٍ وعن حمزةَ، وليسَ فيما ذَكَرَ من الإخفاءِ المرويِّ مناقضةٌ لقوله: «ولا أعلمُ بينَ أهلِ الأداءِ خلافاً في الجهرِ بها»^٢ إذ لا تعارضَ بين الروايةِ والأداءِ. ونظيرُ هذه المسألةُ من الفقه يَكُونُ فيها قولانِ عن مالكٍ^٣ مثلاً، فيستمرُّ العملُ

(١) التيسير ١٧.

(٢) التبصرة ٥٣.

(٣) الكافي ٩.

(٤) وهو قوله في التيسير ١٧: ((روى إسحاق المُسَنَّبِيُّ عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن، وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن)).

(٥) مالك بن أنس أبو عبد الله، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المعروف باسمه، روى عن نافع وسعيد المقبري والزهري وخلق كثير، وصنف الموطأ، وكان ضلماً في دينه بعيداً عن الأمراء والملوك، روى عنه خلق كثير لا يحصون، منهم معمر وابن جريح وأبو حنيفة والليث والثوري، توفي سنة (١٧٩ هـ). السير ٤٨/٨، والغاية ٣٥/٢، والأعلام ٢٥٧/٥.

بأحدهما، كترك رفع اليدين عند الركوع، حيث استمرّ العملُ عليه مع وجود الرواية بالرفع^١، فإذا قال قائلٌ والحالة هذه: لا أعلمُ خلافاً في العمل بترك رفع اليدين عند الركوع، ثم قال: وقد وردت الرواية عن مالك بالرفع، لم يتناقض قولُه لانصراف الاتفاق إلى العمل دون الرواية، والله أعلم.

قال العبدُ: وبعد أن قرّرتُ هذا التأويلَ الرفعَ للمنافرة بين الرواية والتلاوة، وجدتُ الحافظَ قد نقل مثلهُ فقالَ في كتاب (التمهيد)^٢ في سورة يوسف عليه السلام: «واختلفوا في سكنون الياء وفتحها من قوله: ﴿مِثْوَايَ﴾ ﴿بِشْرَايَ﴾ [يوسف ١٩، ٢٣]». ثم نقل أقوالَ الرواة في ذلك، ثم قال ما نصُّهُ: «وسألتُ شيخنا أبا الحسن^٣ عن هذه الأشياء التي توجد مسطورةً في النصوص: كياء ﴿هداي﴾ و﴿بشراي﴾ و﴿مِثْوَايَ﴾ وشبهه، والتلاوة بالنقل عن مسطريها بخلاف ذلك، فقال لي: ذلك بمنزلة الآثار الواردة في الكتب في الأحكام وغيرها بنقل الثقات، والعمل بخلافها، فكذلك ذلك، ثم قال الحافظُ: «وهذا من لطيف التأويل وحسن الإخراج».

ولمّا كان المعوّل على الجهر لم أطوّل بما ورد في الإخفاء من التفصيل والخلاف، [٦/أ] ومن أحبّ الوقوف على ذلك فلينظره في كتاب (الإقناع) لأبي جعفر ابن البايش

(١) انظر الفقه الإسلامي وأدلته ٦٨٥/١.

(٢) التمهيد من كتب الداني، ذكره صاحبه في التيسير ٢٠٥ بهذا الاسم، وذكره الذهبي في السير ٨١/١٨ باسم "التمهيد في حرف نافع" وابن الجزري في الغاية ٥٠٥/١ باسم "التمهيد لاختلاف قراءة نافع" وتشير عبارة ناشر التيسير إلى وجود نسخ خطية منه. انظر التيسير (ز). وذكر صاحب كشف الظنون: "التمهيد في القراءات للملكي" ٤٨٥/١ ولعله هو. وانظر مقدمة كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ٥٨.

(٣) هو ابن غلبون، وقد تقدم ذكره وترجمته ص ٣٤.

رحمه الله، فإنه قد أحكم القول فيه^١.

* المسألة الثالثة في محل استعمال الاستعاذة: ولا خلاف في التزام استعمالها قبل القراءة وقبل البسملة، غير أننا لو تركنا والآية لاقتضى لفظها^٢ تقديم القراءة على التعوذ، بدليل أنك إذا قلت: إذا رأيت هلال رمضان فصم، وإذا رأيت هلال شوال فأفطر، لزم أن الصوم والفطر لا يكونان مطلوبين إلا بعد حصول^٣ الرؤية، فكذا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ يقتضي أن الاستعاذة لا تكون إلا بعد القراءة، فلمّا وجدنا الاتفاق على العمل بتقديم التعوذ على القراءة دل ذلك أن في الآية إضماراً، وأن المراد: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعد، وهذا من باب المجاز الذي أقيم فيه المسبب مقام السبب، لأن إرادة القراءة هي السبب في حصول القراءة، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة ٦]. إذا تأولنا أنه أراد القيام إلى الصلاة مطلقاً، فيكون المعنى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا، وأمّا إن تأولنا أنه أراد إذا قمتم من النوم إلى الصلاة فلا يصح التنظير بين الآيتين. والله جل جلاله أعلم.

(١) انظر الإقناع ١/١٥٢-١٥٤.

(٢) نص هذه العبارة في س: ((لو تركنا التعوذ قبل القراءة والبسملة لاقتضى لفظ الآية..))

(٣) في خ: ((دخول)).

(٤) أفرد ابن جني باباً في الخصائص ١٧٣/٣ للاكتفاء بالسبب من المسبب وبالمسبب من السبب وصدّره بالكلام على هذه الآية.

(٥) ليست عبارة ((جل جلاله)) في م.

* المسألة الرابعة في حكم الاستعاذة من حيث الأمر بها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وقد ثبت أنّ صيغة (أفعل) تُستعمل لمعانٍ كالوجوبِ والندبِ والإرشادِ وغير ذلك مما أحكمه أهل أصول الفقه وأنهؤه إلى خمسة عشر معنى^٢، وليس هذا موضع بسط تلك المعاني، والذي يصح هنا، إن شاء الله، الحمل^٣ على الندب، وأنّ فعلها خيرٌ من تركها مع أنّه لا حرج في تركها، وكذا قال الشيخ في كتاب (الكشف)^٤: إنّ «معناه الندب والإرشاد»^٥ ولو قيل إنّها هنا للوجوب لكان وجهاً، والأول أظهر^٦، والله عز وجل أعلم^٧.

(١) ((في)) ليست في خ.

(٢) في خ: ((وجهاً)). وتتمه هذه الوجوه التي نص عليها أهل أصول الفقه في صيغة الأمر (افعل) هي: الإباحة، والإكرام، والامتنان، والإهانة، والتنسوية، والتعجب، والتكوين، والاحتقار، والإخبار، والتهديد، والإنذار، والتعجيز، والتسخير، والتمني، والتأديب، والدعاء (١٩ وجهاً). انظر الكشف الكبير على أصول البرزوي لعبد العزيز البخاري ١٠٧/١، والوجيز في أصول استنباط الأحكام للدكتور عبد اللطيف الرفور ٥٩/١.

(٣) في خ: ((العمل)).

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، من أشهر كتب مكّي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) ذكره صاحب الكشف ١٤٩١/٢. موضوعه حجج القراءات وعللها النحوية واللغوية، نشر في مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) بتحقيق د. محيي الدين رمضان.

(٥) الكشف ٩/١.

(٦) وهو قول الجمهور. انظر الجامع لأحكام القرآن ٨٦/١.

(٧) العبارة في خ: ((والله عز وجهه أعلم وأحكم))، وبعدها دائرة منقوطة، كتب على هامشها: ((بلغ قراءة)). وهي إشارة إلى معارضة النسخة بأصلها كما سلف، انظر ص ٣٤.

باب التسمية^١

اعلم أن التسمية مصدر سمى يسمي، كالتهنئة والتسليمة، ثم إن التسمية تقال بمعنيين: أحدهما: وضع الاسم على المسمى كقولك: سميتُ ابني^٢ محمداً، تريد جعلتُ هذه الكلمة اسماً له وعلامةً عليه يعرفُ بها، وحاصلُ هذا المعنى إنشاءُ وضع الاسم على المسمى. والمعنى الثاني: ذكرُ الاسم / الموضوع على المسمى بعد استقرارِ الوضع، كما يقولُ الرجلُ لصاحبه: إنَّ فلاناً يفعلُ كذا فاحذره ولا تُسمني، أي لا تذكر اسمي له، وعلى هذا حديثُ أبي^٣ رضي الله عنه حينَ قالَ له النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ أمرني أن أقرأ عليك القرآنَ، فقالَ: اللهُ سَماني لَكَ، قالَ: اللهُ سَمَاكَ لي»^٤. وعلى هذا المعنى الثاني وقعَ تبويبُ الحافظِ لأنَّه يريدُ أن يبيِّنَ مذاهبَ القراءِ في المواطنِ التي يذكرونَ فيها اسمَ الله تعالى الذي قد ثبتَ واستقرَّ أنَّه سمى به نفسه فقالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

(^١) التيسير ١٧. وانظر في هذا الباب: التذكرة ٨٣/١-٨٤، والتبصرة ٥١-٥٤، والكشف ١٣/١-٢٤، والكافي ١٠، والإقناع ١٥٥/١-١٦٣، وإبراز المعاني ٦٤-٦٩، وسراج القارئ ٢٨-٣١، والنشر ٢٥٩/١-٢٧١.

(^٢) في خ: ((النبي)).

(^٣) أبي بن كعب الأنصاري صحابي جليل، عرض القرآن على النبي ﷺ فقال عنه: «أقرؤكم أبي بن كعب» أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وابن السائب وغيرهم. اشترك في جمع القرآن بأمر من الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، توفي بالمدينة سنة (٢١ هـ). معرفة القراء ٢٨/١، والغاية ٣١/١، والأعلام ٨٢/١.

(^٤) رواه البخاري في صحيحه ٩٦/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب أبي، وفي التفسير ٥٥٨/٨ تفسير سورة لم يكن. ومسلم ١٩١٥/٤ في فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بن كعب، والترمذي رقم (٣٧٩٥) في المناقب، باب مناقب أبي بن كعب، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وعبّر الشيخ والإمام بالبسملة بدل التسمية^١، والبسملة^٢ مصدرٌ جُمعت حروفه من «بسم الله» كالحوقلة من «لا حول ولا قوة إلا بالله». والحسبلة من «حسيّ الله». نقول في الفعل: بسمَل ومعناه قال: «بسم الله». ويجري في تصاريفه مجرى دحرج، وكذلك حوقل وحسبل ونحوهما^٣.

واعلم أنه لما كانت التسمية منقولة في المصحف بخط المصحف بلفظ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهو نصُّ ما في بطنِ سورة النمل [٣١] أيضاً، لذلك لم يقع في لفظها اختلافٌ، ولم يحتج الحافظ ولا غيره أن يقول: المختار في لفظها كذا، بخلاف ما مرَّ في الاستعادة.

واعلم أن المواضع باعتبار البسملة في مذهب الحافظ أربعة: موضع تُترك فيه باتِّفاق، وهو أوّل براءة، سواءً بُدئَ بها أو قُرئت بعد غيرها. وموضع تثبت فيه باتِّفاق، وهو أوّل كلِّ سورة تبدأ بها إذا لم تقرأ قبلها غيرها سوى براءة. وموضع يخيَّر فيه باتِّفاق، وهو الابتداء برؤوس الأجزاء التي في أثناء السُّور. وموضع فيه خلافٌ،

(١) التبصرة ٥١، والكافي ٩-١٠.

(٢) في حاشية (خ) تعليق على هذه الكلمة غاب كثير من كلماته وتبيّنت منها قول الشاعر (وهو عمر بن أبي ربيعة):

لقد بسملت ليلي غداةً لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المسملاً

(٣) في حاشية (خ) زيادة نصها: (مثل هليل إذا قال: ...، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحيعل إذا قال: حي على الصلاة، وحيعل إذا قال: حي على الفلاح، وجعفل إذا قال: جعلت فداك، وطبقل إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعز إذا قال: أدام الله عزك) أ هـ. وقد استقصى هذه الأفعال القرطبي في تفسيره ٩٧/١. وهي مبثوثة في المعجمات، وفيها هليل قال: لا إله إلا الله، والحيعلة حكاية قولك: حي على الصلاة، حي على الفلاح. انظر القاموس والتاج في هذه المواد.

(٤) ليست في خ.

(٥) في خ: «تليت».

وهو ما بين الشُّورِ فأثبتت البسملَةَ فيه قالونُ وابنُ كثيرٍ وعاصمٌ والكسائيُّ، وتركَّها الباقون. وافقهُ الشيخُ والإمامُ في الموضعِ الأولِ على التركِ، وفي الموضعِ الثاني على الإثباتِ، قال الإمامُ: «(إلا لحمزة)»^١ فإنه لا يبسملُ له إلا في أولِ فاتحةِ الكتابِ خاصَّةً وخالفاه في الموضعِ الثالثِ فقالوا: «يعوِّذُ عندَ الابتداءِ برؤوسِ الأجزاءِ لا غير»^٢. وأمَّا الموضعُ الرابعُ فاختارَ^٣ الإمامُ فيه الفصلَ بالتسميةِ للجماعةِ سوى حمزة. وذكرَ الشيخُ أنَّه قرأَ على أبي عَدِيٍّ^٤ لورشٍ بالفصلِ، وعلى أبي الطَّيِّبِ^٥ بتركيهِ، وأنَّ اختيارَ الشيوخِ تركَ الفصلِ لأبي عمروٍ وابنِ عامرٍ^٦. وذكرَ في كتابِ (الكشف) أنَّ الذي اختارَهُ لنفسِهِ الفصلُ بين كلِّ سورتينِ بالتسميةِ^٧.

وأرجع إلى لفظ الحافظ رحمه الله.

(^١) الكافي ١٠. وقوله: ((لحمزة)) لم يظهر فيه رسم اللام بوضوح في م، خ، ك، إلا أن ثباتها في ط، س، وفي كتاب الكافي يقطع بوجودها هنا. وعلى أية حال فهي مما يكثر استعماله في أساليب المصنفين في فن القراءات.

(^٢) عبارة مكِّي في التبصرة ٥٣: ((فإن ابتداء القارئ بغير أول سورة عوِّذ فقط))، وعبارة ابن شريح في الكافي ١٠: ((وإذا ابتداء القارئ بغير أول سورة عوِّذ لا غير)).

(^٣) في خ: ((فاختيار)).

(^٤) عبد العزيز بن علي بن محمد المصري المعروف بابن الإمام، مقرئ محدث شيخ القراء بمصر. أخذ القراءة عرضاً على أحمد بن هلال، وأبي بكر عبد الله بن مالك بن سيف، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكي وغيرهم. توفي سنة (٣٨١ هـ). المعرفة ٣٤٦/١، الغاية ٣٩٤/١، والشذرات ١٠١/٣.

(^٥) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، مقرئ محقق وأستاذ ماهر كبير ثقة، نزيل مصر، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات. قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ونظيف بن عبد الله ونصر بن يوسف المجاهدي وغيرهم. قرأ عليه ولده ومكي بن أبي طالب وكثيرون، توفي سنة (٣٨٩ هـ). المعرفة ٣٥٥/١، والغاية ٤٧٠/١، والشذرات ١٣١/٣.

(^٦) التبصرة ٥٢.

(^٧) الكشف ٢١/١ وتتمة كلامه فيه: ((اتباعاً لخط المصحف)).

* قوله: «اختلفوا في التسمية بين السور فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي

[١/٧]

يسملون / بين كلّ سورتين في جميع القرآن»^١.

وجه هذا المذهب اتباع الخطّ، ولا خلاف في إثبات التسمية في جميع المصاحف بين السور، ولما روي عن عائشة^٢ رضي الله عنها أنّها قالت: «اقرؤوا ما في المصحف»^٣.

* قوله: «ما خلا الأنفال وبراءة فإنه لا خلاف في ترك التسمية بينهما». إنّما لم يفصلوا هنا بالتسمية اتباعاً للخطّ، إذ لا خلاف في تركها في جميع المصاحف بين الأنفال وبراءة، واختلف في سبب ذلك فحكى الحافظ في (إيجاز البيان)^٤ أن ابن عباس سأل عليّاً رضي الله عنهما: لم لم تُكتب التسمية في أول براءة؟ فقال: لأنّ «بسم الله الرحمن الرحيم» أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان^٥.
وحكى الشيخ في كتاب (الكشف) عن مالك: «إنّما ترك من مضى أن يكتبوا في

(١) التيسير ١٧. والعبارة فيه: «يسملون بين سورتين..» بإسقاط «كل».

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، وأفقته نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية لحديثه (روت ٢٢١٠) حديث. ولها مواقف مشهورة، توفيت في المدينة (٥٨ هـ). الأعلام ٣/٢٤٠.

(٣) لم أجده معزواً لأحد في مصادر الحديث، وهو في الكشف ١/١٥١.

(٤) إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع، من كتب الداني المعروفة، ذكره الذهبي في معرفة القراء ١/٤٠٦ والسير ٨١/١٨ وابن الجزري في الغاية ١/٥٠٥ و Bro I-407 واسمه فيه «الإيجاز والبيان» ولدى الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي نسخة منه بعنوان «الإيجاز والبيان في أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» انظر مقدمة كتاب التعريف باختلاف الرواة عن نافع ٥٦.

(٥) يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والحصر والأخذ ونبد العهد، وأيضاً لأن فيها الآية المسماة بأية السيف: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله...﴾ [التوبة ٢٩].

أول براءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِأَنَّه سَقَطَ أَوْلُهَا، يَعْنِي نُسَخَ^١. وَحَكَى نَحْوَهُ عَنْ عَثْمَانَ^٢ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَكَى عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ^٣: «بَلَّغْنِي أَنْ بَرَاءَةَ كَانَتْ تَعْدُلُ سُورَةَ الْبَقْرَةِ أَوْ قَرِيباً مِنْهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَكْتُبْ فِي أَوْلِهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. يَرِيدُ ابْنُ عَجَلَانَ أَنَّهُ نُسَخَ مِنْهَا مَا نَقَصَ مِنْهَا»^٤. وَحَكَى أَيْضاً عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «لَمْ يَبَيِّنْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَرَاءَةِ شَيْئاً، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا تَشْبِهُ قِصَّةَ الْأَنْفَالِ، وَكَانَتْ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَكْتُبْ بَيْنَهُمَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٥. وَقَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ [بِ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَمْ يَأْمُرْنَا فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ بِشَيْءٍ^٦ فَلِذَلِكَ ضُمَّتْ إِلَى

(^١) الكشف ١٩/١ وقال القرطبي في تفسيره ٦٢/٨: ((وقال مالك مما رواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم: إنه لما سقط أولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه)) وروى ذلك عن ابن عجلان، وانظر فتح القدير للشوكاني ٣٣٢/٢.

(^٢) عثمان بن عفان أمير المؤمنين ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، كان غنياً شريفاً جهز جيش العسرة بماله وأتم جمع القرآن. واستشهد بالمدينة المنورة سنة (٣٥ هـ). الأعلام ٢١٠/٤.

(^٣) محمد بن عجلان أبو عبد الله القرشي المدني، محدث ولد في خلافة عبد الملك، وحدث عن أبيه وابن هرمز الأعرج وعمرو بن شعيب وخلق كثير. وحدث عنه الليث عن سعد ومالك بن أنس وابن المبارك وغيرهم. وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن عيينة توفي سنة (١٤٨ هـ). السير ٣١٧/٦، وتذكرة الحفاظ ١٦٥/١.

(^٤) الكشف ٢١/١. وانظر هذا الأثر في الجامع لأحكام القرآن ٦٢/٨، وفتح القدير ٣٣٢/٢، وزاد المسير ٣٩٠/٣.

(^٥) الكشف ٢٠/١. رواه أحمد في المسند ٥٧/١، ٦٩، والترمذي ٢٤٠/٨ رقم (٣٠٨٦) في التفسير، والحاكم في المستدرک ٣٣٠/٢ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وحسنه الترمذي، وقد ضعف هذا الحديث الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على السند ٥٧/١ بل حكم عليه بأنه لا أصل له.

(^٦) زيادة من الكشف ٢٠/١.

(^٧) (بشيء) ليست في م.

الأنفالِ فلم يكتب بينهما بسمِ الله الرحمن الرحيم، وكانت أولى بها لشبهها بها^١.
وحكى عن ابن هليعة^٢: «يقولون: إن براءة من الأنفالِ فلذلك لم يكتب أولها بسمِ
الله الرحمن الرحيم». ومثله عن الليث^٣.

● قوله: «وكان الباقر فيما قرأنا لهم لا يُسملون بين السور»^٤. وجه هذا المذهب
التنبيه على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست بآية من أول كلِّ سورة خلافاً لما
حكى عن ابن المبارك^٥ وعن الشافعي^٦ في أحد قوليه أنها آية من أول كلِّ سورة^٧.

(١) الكشف ٢٠/١.

(٢) عبد الله بن هليعة المصري، أبو عبد الرحمن، القاضي الإمام العلامة محدث ديار مصر، سمع من ابن هرمز الأعرج
صاحب أبي هريرة ومن عطاء بن رباح وموسى بن وردان وغيرهم. حدث عنه حفيده أحمد بن عيسى والأوزاعي
وشعبة والثوري والليث وخلق كثير. توفي سنة (١٧٤ هـ). السير ١١/٨، والشذرات ٢٨٣/١.

(٣) الكشف ٢١/١. الليث بن سعد، أبو الحارث، الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، حدث عن
عطاء بن أبي رباح وابن شهاب الزهري وابن أبي مليكة وخلق كثير غيرهم، روى عنه كثيرون منهم ابن عجلان وابن
طبيعة وهشيم توفي سنة (١٧٥ هـ). السير ١٣٦/٨، ووفيات الأعيان ١٢٧/٤، والشذرات ٢٨٥/١، وتذكرة الحفاظ
٢٢٤/١.

(٤) التيسير ١٧.

(٥) عبد الله بن المبارك الحنظلي أبو عبد الرحمن الإمام المحدث شيخ الإسلام عالم زمانه، سمع من الربيع بن أنس
وسليمان التيمي وعاصم الأحول والأعمش والليث وكثيرون غيرهم. حدث عنه معمر والثوري وابن معين وغيرهم.
له تصانيف كثيرة وجهاد ومواقف مشهورة، توفي سنة (١٨١ هـ). السير ٣٧٨/٨، والشذرات ٢٩٥/١،
ووفيات الأعيان ٣٢/٣.

(٦) محمد بن إدريس القرشي أبو عبد الله، الإمام فقيه الملة، صاحب المذهب المشهور، ولد بعزة ونشأ بمكة وأقبل على
الرمي والعربية والشعر فبرع في ذلك وتقدم. أخذ العلم عن خلق كثير منهم فضيل بن عياض ومالك بن أنس
ومحمد بن الحسن، وصنف التصانيف ودون العلم ورد على الأئمة. توفي بمصر سنة (٢٠٤ هـ). السير ٥/١٠، غاية
النهاية ٩٥/٢، والشذرات ٩/٢.

سورة^١. والجمهور على خلافه أن «بسم الله الرحمن الرحيم» لم يثبت كونهما من القرآن إلا في بطن سورة التمل خاصة. فإن قيل: فلم أثبتتها هؤلاء في الابتداء بأوائل السور؟ قيل: لقصد التبرك، كما كتبت في أوائل السور لذلك، ولم يعيدوا^٢ قراءتها بين السور لحصول التبرك في السورة التي بدأ القارئ، والله أعلم.

[٧/ب] • قوله: «وأصحاب حمزة يصلون آخر السورة بأول الأخرى»^٣.

ذكر الشيخ مثل هذا، ولم أجد للإمام فيه قولاً، وذكر أبو جعفر بن البايش أن من يأخذ له بوصل السورة لا يلتزم الوصل البتة. بل آخر السورة عنده كآخر آية، وأول السورة كأول آية أخرى، فكما لا يلتزم له ولا غيره وصل رأس آية بأول آية أخرى، كذلك لا يلتزم له وصل السورة بالسورة حتماً. قال أبو جعفر: «بيّن لي هذا أبو الحسن شريح، وقد^٤ حولف فيه»^٥.

(١) وقد فضل القول في هذه الأقوال ابن كثير في تفسيره ١٦/١، والجامع لأحكام القرآن ٩٢/١-٩٣ وفيه بسط لحجج الأئمة واختلافهم على ثلاثة أقوال، والكشاف ٢٤/١-٢٥، وقد أوصلها الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي إلى عشرة أقوال. انظر عناية القاضي ٢٨/١.

(٢) في خ: يعدوا.

(٣) التيسير ١٧.

(٤) التبصرة ٥٣.

(٥) في خ: ((وحكى)). والكلام المذكور بعد هو نص كلام ابن البايش في الإقناع ١٥٩/١.

(٦) ليست ((هذا)) في خ.

(٧) في خ: ((ومن)).

(٨) الإقناع ١٥٩/١. ونص العبارة فيه: «بيّن لي هذا أبو الحسن بن شريح، وقوله عندي هو الصواب، وقد حولف فيه» والصواب حذف (ابن) لأن أبا الحسن هو شريح نفسه إلا إذا نسب إلى جده وما إخاله يصح لأنه عند ذلك يلتبس باسم أبيه ابن شريح.

● قوله: «ويُختارُ في مذهبِ ورشٍ وأبي عمروٍ وابنِ عامرٍ السكُّتُ بينَ السورتينِ من غيرِ قطعٍ»^(١).

يريدُ بقوله: «من غيرِ قطعٍ» ألاَّ يطولَ السكُّتُ بينهما، بل يكونُ يسيراً، وقد فسَّرَ ذلك ابنُ فَيْرُوه في قصيدته فقال:

وسكَّتُهُمُ المختارُ دونَ تنفُّسٍ... البيت^٢

والمرادُ بهذا السكِّتِ الإشعارُ بانفصالِ السورةِ من السورةِ، وذكرَ الشيخُ السكِّتَ عن ورشٍ وأبي عمروٍ وابنِ عامرٍ مطلقاً، ولم يصفهُ بطولٍ ولا قصرٍ^٣، وذكرهُ الإمامُ في في قراءةِ أبي عمروٍ خاصَّةً فقال: «والبغداديونُ^٤ يأخذونَ في قراءةِ أبي عمروٍ بسكِّتةٍ خفيةٍ بينَ السورِ»^٥. وقد تقدَّم اختيارُ الشيخِ والإمامِ الفصلَ بالبسملةِ، ويظهرُ - والله تعالى أعلم - أنَّه لا يلزمُ أن يكونَ السكُّتُ بينَ السورتينِ يسيراً ولا بدتاً بل يجوزُ ذلك، ويجوزُ أيضاً أن يكونَ على حدِّ السكِّتِ في المواقفِ، إذ الكلامُ في أواخرِ السورِ تامٌّ، ولا تعلقُ لآخرِ سورةٍ بأولِ أخرى في حكمٍ من أحكامِ الإعرابِ، إلا ما قيلَ في آخرِ سورةِ الفيلِ وأولِ سورةِ قريشٍ: إن لامَ الجرِّ في ﴿لَا يَلَافِ قُرَيْشٌ﴾

(١) التيسير ١٧، ١٨.

(٢) تمة البيت: ... وبعضهم في الأربع الزهر بسملا. إبراز المعاني ٦٩، وإرشاد المرید ٣٠، وسراج القاري ٢٩.

(٣) التبصرة ٥٢.

(٤) المراد بالبغداديين القراء الذين أخذت عنهم قراءة أبي عمرو في بغداد، ورأسهم جميعاً أبو عمر الدوري راوي قراءة أبي عمرو، والذين جاؤوا معه ونقلوا عن يزيد مثل عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي (٢٨٣ هـ) والطيب بن إسماعيل البغدادي أبو حمدون (٢٤٠ هـ) وسليمان بن خلاد (٢٦١ هـ)، ويطلق عليهم اسم أهل العراق أو العراقيين أيضاً. انظر التبصرة ٣٨.

(٥) الكافي ١٠.

(٦) كذا في الأصلين، ولم أتبين لهذه الكلمة وجهاً! وقد وردت كذلك في سائر النسخ س، ط، ك.

[قريش ١] متعلقاً بقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل ٥] وهو بعيدٌ للفصل بينهما بالبسملة^١، والله سبحانه أعلم.

* قوله^٢: «رواين مجاهدٌ يرى وصل السورة بالسورة وتبيين الإعراب، ويرى السكت أيضاً»^٣.

حكى الشيخُ السكتَ عن ابن مجاهد^٤، وقد تقدّمت فائدته، وأمّا الوصلُ ففائدته تبيينُ الإعرابِ في آخر حرف من السورة، ويظهرُ أنّ هذا السكتَ المذكورَ إنما يُفعلُ على إرادة الوصل، لكنّه من رآه قصدَ به الإشعارَ بانفصالِ سورةٍ من أخرى، وهو نظيرُ^٥ سكتِ حفصٍ في المواضع الأربعة المذكورة في أول سورة الكهف^٦. وعلى هذا فمن أراد تمكينَ السكتِ بينَ السورِ لقصدِ الوقفِ فلا حرجَ

(١) وهو قول الأخفش، انظر معاني القرآن للأخفش ٧٤٣/٢، والبحر المحيط ٥١٣/٨، ومشكل إعراب القرآن ٨٤٥/٢، وإملاء ما مرَّ به الرحمن ١٥٨/٢، والمغني ٢٧٦ ولم ينسب فيه لأحد، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣.

(٢) ولكن هذا الفصل مردود بكوئهما في مصحف أبي سورة واحدة، إلا أن القول بهذا التعليق ضَعُفُ بأن «جعلهم كعصف» إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت. انظر مغني اللبيب ٢٧٦.

(٣) موضعها بياض في (م).

(٤) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، المقرئ الأستاذ مصنف كتاب السبعة، شيخ الصنعة وأول من سَبَّحَ السبعة قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس وقنبل المكي وعبد الله بن كثير المؤدب، وروى الحروف عن كثيرين، قرأ عليه خلق كثير منهم: أبو طاهر عبد الواحد ابن أبي هاشم وصالح بن إدريس وأبو الفرج الشنبوذي، توفي سنة (٣٢٤ هـ). المعرفة ٢٦٩/١، الغاية ١٣٩/١، والشذرات ٣٠٢/٢.

(٥) التيسير ١٨.

(٦) التبصرة ٥٢.

(٧) في خ: ((يظهر)).

(٨) هي في التيسير ١٤٢ ولم يعرض لها المالقي رحمه الله في كلامه على سورة الكهف، وهي على التوالي: «عوجاً قيماً» [الكهف ١]، و«من مرقدنا هذا» [يس ٥٢]، و«من راق» [القيامة ٢٧]، و«بل راق» [المطففين ١٤].

كما تقدّم في الأخذِ لحمزة، والله أعلم.

* قوله^١: «وكان بعضُ أشياخي يفصلُ في مذهب هؤلاء بالتسمية...»^٢ إلى آخره.

ذكر في (إيجاز البيان) أنه قرأ بالتسمية بين هذه السور على ابن خاقان^٣ وابن غلبون^٤، وقرأ على أبي الفتح^٥ بترك / التسمية، وذكر أنهم حكوا ما قرأ به عليهم عن [١/٨] عن أشياخهم، ووجه من^٦ فصل في هذه المواضع الأربعة أنه استثقل اتصال (لا) النافية^٧ بقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر ٥٦] بقوله تعالى: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر ٣٠] لما في ذلك من إيهام النفي بلا لما قبلها، وكذلك استثقلوا اتصال: ﴿وَيْلٌ﴾ [المطففين ١ والهمزة ١] بالاسم العظيم في قوله تعالى: ﴿وَالْأُمُرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار ١٩] وبقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر ٣] ففصلوا بالتسمية ليندفع هذا الاستثقال، وهذا النظر ضعيف^٨ لوجهين: أحدهما: أنه

(١) موضعها بياض في م.

(٢) تنمة العبارة: ((بين المدثر والقيامة، والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة)) التيسير ١٨.

(٣) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المصري أبو القاسم، أحد الخذاق في قراءة ورش من شيوخ الداني، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافري وغيرهم. قرأ عليه المحافظ الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، توفي سنة (٤٠٢ هـ)، المعرفة ٣٦٤/١، والغاية ٢٧١/١.

(٤) من شيوخ الداني، تقدمت ترجمته ص ٣٤.

(٥) فارس بن أحمد بن موسى الحمصي، المقرئ الضرير، مؤلف كتاب "المُنْتَهَى في القراءات الثمان" وهو شيخ الإمام الداني، ذكره في إسناده غير مرة وقال عنه: لم ألق مثله في حفظه وضبطه. توفي سنة (٤٠١ هـ)، التيسير ١٠، ومعرفة القراء ٣٧٩/١، وغاية النهاية ٥/٢.

(٦) في (م): ((ما)).

(٧) يعني التي في أول سورة القيامة ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ والتي في أول سورة البلد ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾.

(٨) لأنصار هذا المذهب أدلتهم وحججهم، وقد بسط القول فيها مكّي بن أبي طالب في الكشف ١٧/١-١٩، والتبصرة ٥٢-٥٣، وانظر النشر ٢٦١/١، والبرهان في علوم القرآن ٤٦٠/١.

أنه كان يلزم أن يفصل بين التسمية وأوائل هذه السور، إذ^١ الاستئصال في قولك: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لا﴾^٢ مثل الاستئصال في قولك^٣: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. لا﴾ وكذلك في اتصال: ﴿وَيْلٌ﴾ بالتسمية مثل ما في اتصاله بآخر السورة قبله.

والوجه الثاني: أنا نجد في أثناء السور مثل هذا التركيب، ولا يلزم فيه الفصل، بل وقد لا يجوز في بعض المواضع، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ...﴾ [البقرة ٢٥٥] فوقعت (لا) بعد اسم الله تعالى وبعد ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. لا يَنْهَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [المتحنة ٧-٨] فوقعت (لا) بعد ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وكقوله تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام ٩٠] فوقعت (لا) بعد ﴿فبهداهم اقتده﴾ وكقوله تعالى: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين، وويل يومئذ للمكذابين﴾ [المرسلات ٤٤-٤٥].

ولا يمنع أحد الوصل في هذه المواضع ونحوها، ولو امتنع فيها الوصل لم يحصل الخلاف في قوله تعالى: ﴿فبهداهم اقتده﴾ في الوصل، وقد^٤ استقرى في

(^١) في م: ((إذا)).

(^٢) أي في بداية سورة القيامة أو البلد مع الوصل بالبسملة.

(^٣) في خ: ((قوله)).

(^٤) في م: ((ومن)).

(^٥) أي الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير.

في هذا الحرف أربع قراءاتٍ في السبع كما هو مذكور في موضعه في فرش الحروف^١،
والله تبارك وتعالى أعلم.

* قوله: «ويسكتُ بينهنَّ سكتةٌ في مذهبِ حمزة»^٢.

لما ثبت عن حمزة أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن، وأنه قال: «القرآن كله عندي كسورة واحدة، فإذا قرأتُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» في أول فاتحة الكتاب أجزأني»^٣ لذلك لم يفصلوا له بالتسمية لئلا يخالفوه فيما ثبت عنه، وفصلوا له بالسكت. وكان يلزم على هذا أن يفصلوا بالسكت بدل التسمية في قراءة ورشٍ وأبي عمرو وابن عامرٍ، لاسيما وقد حكى الحافظ في (المفردات) أنَّ الرواية ثبتت بنقل اللفظ عن أبي عمرو أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن، وذكر في (إيجاز البيان) أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين^٤ رَوَوْا عن أسلافهم عن أبي يعقوب عن ورشٍ أنه كان يترك التسمية بين كلِّ سورتين في جميع القرآن.

(^١) التيسير ١٠٥، ولم يعرض المالقي لها عند كلامه على سورة الأنعام، لذا رأيت أن أسوق نص كلام الداني فيها: ((ابن ذكوان (فيهداهم اقتده) بكسر الهاء وصلتها، وهشام بكسرها من غير صلة، وحمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل خاصة، والباقون يثبتونها ساكنة في الحالين)). أ. هـ.

(^٢) التيسير ١٨.

(^٣) النشر ٢٦٤/١، والكشف ١/١٦.

(^٤) وهم القراء الذين أخذت عنهم رواية ورش عن نافع في مصر، من أشهرهم أبو الحسن طاهر بن غلبون نزيل مصر (٣٩٩ هـ) وابن خاقان خلف بن إبراهيم المصري (٤٠٢ هـ) وكلاهما من مشايخ الداني، ومن أسلافهما إبراهيم بن محمد بن مروان (٢٩٨ هـ) وشيخه أبو بكر بن سيف المصري (٣٠٧ هـ) الذي أخذ عن أبي يعقوب الأزرق (٢٤٠ هـ) رأس المصريين وتلميذ ورش الأول، وقد ذكر الداني جلهم في كتابه التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ١٨٥-١٨٦، وانظر التذكرة ١/٥٠١-٥١٠.

* قوله: «وليس في ذلك أثر يروى عنهم»^١.

يريدُ ليسَ في الفصلِ بين هذه السور الثماني بالسكت لحمزة، وبالتسمية لورشٍ وأبي عمرو وابنِ عامرٍ /، روايةً عن حمزة ولا عن الآخرين. [٨/ب]

* قوله: «ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب..»^٢ إلى قوله: «... أو مَنْ لم يفصل».

قد تقدّم أن الإمام استثنى من ذلك قراءة حمزة وأنه لا يشمل له إلا في أول الفاتحة خاصّة، ويريد الحافظ بقوله: «في مذهب من فصل» قالون وابن كثيرٍ وعاصماً والكسائي، لأنهم الذين يفصلون بالتسمية بين السور، ويريد بمن لم يفصل الباقيين.

* قوله: «فأما الابتداء برؤوس الأجزاء..»^٣ إلى قوله «... في مذهب الجميع».

قد تقدّم أنّ مذهب الشيخ والإمام عند الابتداء بالأجزاء ترك التسمية، والاكتفاء بالتعوذ خاصّة.

* قوله: «والقطع عليها إذا وُصِلَتْ بأواخر السور غير جائز»^٤.

(١) التيسير ١٨.

(٢) تمام العبارة: «وفي أول كل سورة ابتداء القارئ بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل أو من لم يفصل» التيسير

١٨.

(٣) تمام عبارته: «(التي في بعض السور فأصحابنا يخبرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع)» التيسير

١٨.

(٤) التيسير ١٨.

اعلم أنّ الممكنَ في التسمية باعتبارِ وصلها وفصلها من السورة التي قبلها ومن السورة التي بعدها أربعة أوجهٍ: أحدهما: فصلُ التسمية من السورة التي قبلها، ووصلها بالتي بعدها. الثاني: وصلها بما قبلها وبما بعدها. ولا خلافَ في جوازِ هذين الوجهين. الثالث: وصلها بالسورة التي قبلها، وفصلها من التي بعدها. ولا خلاف في منع هذا الوجه. الرابع: فصلها مما قبلها وما بعدها.

قال الشيخُ لَمَّا ذَكَرَ التَّكْبِيرَ^٢ في آخر (التبصرة): «ولا يجوزُ الوقف على التَّكْبِيرِ دونَ أن تصلَّهُ بالبسملةِ ثم بالسورةِ المؤتلفة»^٣. وقال في كتاب (التذكرة)^٤: «ولا تقف على التَّكْبِيرِ ولا على البسملة». وقال في كتاب (الكشف) مانصُّهُ: «إِنَّهُ أُتِيَ بالتسمية على إرادة التبرُّك بذكرِ الله وصفاته في أول الكلام، ولثباتها للاستفتاح في المصحف، فهي للابتداءِ بالسورة، فلا يوقفُ على التسمية دونَ أن توصلَ بأول السورة»^٥. وقال في التَّكْبِيرِ من كتاب (الكشف) ما نصُّهُ: «وليس لك أن تصلَّ

(٢) في خ: ((ومما)).

(٣) وهو قول (الله أكبر) من آخر سورة ﴿الضحى﴾ مع الفراغ من كل سورة إلى آخر (الناس). وذلك برواية البزي عن ابن كثير، وقد جرت عادات المصنفين في القراءات على ذكره في أواخر كتبهم كما فعل الداني في التيسير ٢٢٦، ومكي في التبصرة ٣٩٣، وابن الباذش في الإقناع ٨١٦/٢، وغيرهم، وقد جرى على ذلك المالقي في كتابه هذا ورقة ص ٧١٥.

(٤) التبصرة ٣٩٣ والعبارة فيه: (... دون أن يصل بالبسملة ثم بأول السورة المؤتلفة).

(٥) التذكرة في اختلاف القراء لمكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) ذكره صاحب كشف الظنون ٣٩٣/١. وهو في هدية العارفين ٤٧٠/٢، وإنباه الرواة في أنباء النحاة للقفطي ٣١٧/٣، وقد ورد اسمه في وفيات الأعيان ٢٧٦/٥: ((التذكرة لاختلاف القراء)).

(١) الكشف ١٣/١.

التكبيرِ بآخرِ السورةِ وتقفَ عليه، ولا لك أن تقفَ على التسميةِ دونَ أولِ السورةِ في كلِّ القرآن»^١.

فحاصلُ هذه المقالاتِ يقتضي أنَّ مذهبهُ المنعُ^٢. وأمَّا الحافظُ فنصَّ هنا على منعِ الوجهِ الثالثِ وسكتَ عمَّا عداهُ، ومفهومُهُ يعطي جوازَ الوجهينِ الأولينِ والرابعِ. وقالَ في (المفردات) في روايةِ قالونِ خاصَّةً ما نصُّهُ: «والاختيارُ أن يقطعَ على أواخرِ السُّورِ، ويتدبَّرُ بالبسملةِ موصولةً بأوائلِ السورِ، ولا يقطعَ على البسملةِ البتَّةَ إلا إذا لم توصَلْ بأواخرِ السُّورِ». وهذا القولُ يعطي جوازَ الوجهِ الرابعِ كالوجهينِ الأولينِ. وأمَّا الإمامُ فنصَّ في (الكافي)^٣ على الوجوهِ الثلاثةِ ولم يتعرَّضْ لهذا الرابعِ. وقال الحافظُ في (المفردات) في^٤ فصلِ التكبيرِ عن البيهقي: «ولا / سبيلَ إلى الوقفِ على البسملةِ، والابتداءِ بالسورةِ المبتدأةِ، لأنَّ البسملةَ إمَّا وضعتْ في أوائلِ السُّورِ ولم توضعَ في خواتمها».

(١) الكشف ٣٩٣/٢.

(٢) يعي منع الوجه الثالث والرابع.

(٣) في خ ط: «(في الكافي له...)» وانظر الكافي ١٠.

(٤) ليست في خ، ط، ك، وهي في م مستدركة على الهامش.

(٥) في خ: «(هي)».

سورة أم القرآن^١

* **مسألة:** انفردَ الحافظُ عن تحلادٍ بإشمامِ الصادِ الزاي^٢ في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦] في هذه السورة خاصة^٣، وهي قراءته على أبي الفتح، ونقلَ عنه الشيخُ والإمامُ بصادٍ خالصةٍ في هذا وفي جميعِ القرآنِ، وكذلك قرأ الحافظُ على أبي الحسنِ.

* **مسألة:** ذكرَ الحافظُ هنا^٤ عن قالونَ ضمَّ ميمِ الجمعِ وصلتها كابن كثيرٍ، وإسكانها كالجماعة، وذكرَ عنه الشيخُ الوجهين^٥، وذكرَ الإمامُ الإسكانَ خاصة^٦.

(١) التيسير ١٨، وانظر فيها: السبعة ١٠٤-١١٢، والحجة ٧-١٧٤، والميسوط ٨٦-٨٩، والغاية ٧٥-٧٨، والتذكرة ١-٨٥/٨٩، وحجة القراءات ٧٧-٨٢، والتبصرة ٥٤-٥٦، والكشف ٢٥-٤١، والعنوان ٦٧، والكافي ١٠-١١، والإقناع ٢/٢٩٥-٢٩٦، وإبراز المعاني ٦٩-٧٦، وسراج القارئ ٣١-٣٣، والنشر ١/٢٧١-٢٧٤.

(٢) المراد بالإشمام هنا خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، انظر سراج القارئ ٣١، والكتاب ٤/٤٣٢ (٤٠٤/٢) ولالإشمام عند القراء أربع معاني بسط القول فيها أبو شامة في إبراز المعاني ٧١-٧٢.

(٣) التيسير ١٨.

(٤) قَصَّرَ مكِّي (الشيخ) قراءة الإشمام على خلف كما في التبصرة ٥٥، والكشف ١/٣٤، وكذا هي عند ابن شريح في الكافي ١٠، على أن ما يؤيد ما انفرد به الداني هنا رواية الأصبهاني في كتابه: الغاية ٧٥-٧٦، والميسوط ٨٧: قال: ((...رواية خلاد وابن سعدان جميعاً عن سليم فإنه يشم الصاد الزاي في أم الكتاب فقط)). وقد ذكر رواية خلاد في هذا الحرف الإمام الشاطبي في قصيدته. انظر إبراز المعاني ٧١، وسراج القارئ ٣١.

(٥) التبصرة ٥٦.

(٦) الكافي ١١.

تنبيه: وقال الحافظ في هذه المسألة بخلافٍ عن قالون، وقال في (المفردات) في رواية أبي نسيطٍ عن قالون ما نصّه: «اعلم أنّ قالون كان يخيّر في ضمّ الميم الجميع ووصلها بواوٍ، وفي إسكانها» ثم أخبر أنّه قرأ على فارسٍ عن قراءته بضمّ الميم، وعلى أبي الحسنٍ عن قراءته بإسكان الميم^١. وبين العبارتين بونٌ يعرضُ منه للنناظر إشكالٌ، ووجهُ البيانِ في ذلك ما نصّ عليه الشيخُ في (التبصرة) فقال ما نصّه: «وخيّر قالون في إسكانها وصلتها بواوٍ، وكذلك روى الخُلويّ^٢ وأبو نسيطٍ^٣ عنه أنه خيّر، فلا تبال في أيّ رواية قرأت بالضمّ، واختيارُ ابنِ مجاهدٍ الإسكان، والاختيار عند القراء ضمّ الميماتِ كلّها للخُلويّ وإسكانها لأبي نسيطٍ»^٤.

قال العبدُ: فعبارة التخيير يُراعى فيها أصلُ الرواية عن قالون، وعبارة الخلاف يُراعى فيها اختيارُ القراء من حيثُ خصّوا الإسكانَ بطريقِ أبي نسيطٍ، وخصّوا الضمّ بطريقِ الخُلويّ، فكأتمّما روايتان مختلفتان عن قالون، والله تعالى أعلم.

تنبيه: ذكر عن حمزة: ﴿عليهم﴾ و﴿لديهم﴾ و﴿إليهم﴾ بضمّ الهاء في الحالين أولاً^٥ ثم ذكر عن ابن كثيرٍ وقالون بخلافٍ عنه^٦ صلة الميم، ثم أتبع بمذهبٍ ورشٍ، ثم

(١) لعل المراد أن الداني قرأ على شيخه فارس عن قراءة قالون بضم الميم، وعلى أبي الحسن عن قراءة قالون بإسكانها.

(٢) أحمد بن يزيد الخُلويّ، أبو الحسن، إمام كبير متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ على قالون واليزار وهشام بن عمار وجماعة، قرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران والحسين بن علي بن حماد الأزرق وخلق كثير، توفي سنة (٢٥٠ هـ). المعرفة ٢٢٢/١، والغاية ١/١٤٩.

(٣) محمد بن هارون المروزي، مقرئ جليل صاحب قالون، قرأ على قالون وسمع روح بن عباد وغيره، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد الأشعث وعبد الله بن فضيل، توفي سنة (٢٥٨ هـ). المعرفة ٢٢٢/١، والغاية ٢/٢٧٢.

(٤) التبصرة ٥٦ وآخر العبارة فيه: «(وإسكانها كلها لأبي نسيط)».

(٥) التيسير ١٩.

(٦) ليست في م، س وهي من تمام كلام الحافظ في التيسير ١٩.

ثم رجَعَ إلى مذهب حمزة والكسائي. وهذا العمل له وجه من الترتيب حسن، وإن لم يكن بادياً من أول وهلة، وبيأته أنَّ كلامه في هذا الفصل في معنى أن لو قال: ميمٌ الجميع إن كان من هذه الكلم الثلاث فمذهب حمزة فيه ضمُّ الهاء في الحالين من غير اعتبار بما بعد الميم من حركة أو سكون، ولهذا سوى بين الوقف والوصل، وإن كان من غير هذه الكلم الثلاث، فحينئذٍ يعتبر ما بعد الميم، فإن كان متحركاً فابن كثيرٍ ومن وافقه^١ يضم الميم في الوصل ويصلها والباقون يسكنونها، وإن كان بعد الميم ساكنٌ فحمزة والكسائي وأبو عمرو يفعلون كذا^٢ بشرط أن تكون الميم بعد الهاء، ويكون قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة، والباقون بخلاف ذلك.

● وقولُه في آخره: /«وحمزة على أصله في الكلم الثلاث»^٣ توكيد لما تقدّم، وأن كسر [ب/٩] الهاء في الوقف مختص بما عدا الكلم الثلاث، والله تعالى أعلم.

تنبیه: اعلم أنَّ ميم الجميع لها أربع حالات: حالة تُحرّك فيها بالضم وتوصل ضمّتها بواو بالاتفاق، وحالة تُحرّك فيها من غير صلة، وحالة تُسكّن فيها، وحالة فيها خلاف دائر بين الإسكان والتحريك مع الصلّة. فالحالة الأولى: إذا اتصل بها

(١) في خ: ((بواقفه)) وهو قالون بخلاف عنه.

(٢) أي يضمون الهاء والميم وذلك نحو: «عليهُم الذلّة» و«بهم الأسباب». وقد وهم المصنف إذ قرن أبا عمرو إلى حمزة والكسائي في هذا، لأن أبا عمرو يخالفهما كما تنص عبارة التيسير: ((وأبو عمرو يكسر الهاء والميم في ذلك كله في حال الوصل أيضاً)) التيسير ١٩ وكما في جلّ كتب القراءات. انظر السبعة لابن مجاهد ١٠٩، والغاية لابن مهران الأصبهاني ٧٨، والكافي لابن شريح ١١، والتبصرة لمكي ٥٥، والنشر لابن الجزري ٢٧٤/١.

(٣) التيسير ١٩.

(٤) تحرفت في (م) إلى ((الوقت)).

(٥) لأن حمزة والكسائي إذا وقفا على الميم كسرا الهاء وسكنا الميم. انظر التيسير ١٩.

ضميرٌ، كقوله تعالى: ﴿أُورِثُوهَا﴾ [الأعراف ٤٣] و﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ [آل عمران ١٨٣] و﴿أَذِيْتُمُونَا﴾ [إبراهيم ١٢]. والحالةُ الثانية: إذا وقع بعدها في الوصلِ حرفٌ ساكنٌ. والحالةُ الثالثة: إذا وقفتَ عليها. والحالةُ الرابعة: ما عدا ما تقدّم.

باب

بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير

اعلم أنّ الغرضَ من هذا الباب ينحصرُ في قسمين:

القسم الأول: يشتملُ على سبعةِ فصولٍ في تمهيد قواعدٍ وتقرير أصول.

والقسم الثاني: يخصّ مقصودَ هذا الباب مرتباً بحسب ألفاظ الكتاب.

الفصلُ الأوّلُ من القسم الأوّل

في معنى الإدغام لغةً واصطلاحاً

أما الإدغامُ في اللغة فهو عبارةٌ عن الإدخال؛ يقال: أدغمتُ الفرسَ اللجّامَ إذا أدخلتهُ في فيه. وقيل: إنّه من الدّغم وهو التغطية، يقال: أدغمتُ الشيءَ إذا غطيتهُ. فإذا استعملَ في اصطلاح القراء وأهل العربية فمعناه: إدخالُ الحرفِ في الحرفِ ودفنُهُ فيه حتى لا يقعَ بينهما فصلٌ بوقفٍ ولا بحركةٍ، ولكنك تعملُ العضو^٢ الناطقَ بهما إعمالاً واحداً، فيكونُ الحاصلُ منهما في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً^٣. ويحصلُ

(^١) في س: «أدغمت اللجام الفرس أي..»

(^٢) في م «عضو».

(^٣) عرف سيبويه الإدغام بقوله: «والإدغام إما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو الآخر من موضع واحد، نحو قد تركتلك، ويكون الآخر على حاله». الكتاب ١٠٥ - ١٠٤/٤ (ببلاق ٢/٢٥٤). وقال المبرد في المقتضب ١/١٩٧: «وتأويل قولنا مدغم أنه لا حركة تفصل

الفرق بين الحرف المدغم وغير المدغم من وجهين: أحدهما: أنَّ المدغم مشدّد وغير المدغم مخفّف، فعلى هذا كل حرف مشدّد مدغم. والوجه الثاني: أنَّ زمان النطق بالحرف المدغم أطول من زمان النطق بالحرف غير المدغم بقدر ما فيه من التضعيف، كما أنَّ زمان النطق بالحرفين المفكّكين أطول من زمان النطق بالحرف المدغم. وقد نصَّ الحافظُ على ما ذكرته في المدغم في كتاب (المفصح)^١ فقال: «ويلزمُ اللسانُ موضعاً واحداً» يعني في الإدغام، ثم قال: «إلا أنَّ احتباسه في موضع الحرف المشدّد لما زاد فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد المخفف». انتهى.

وفائدة الإدغام تخفيفُ الكلمة إذ النطقُ بالحرف مرةً واحدةً وإن كان مشدداً أخف من النطق به مرتين إذا فُكَّك^٢. ولهذا شبه الخليلُ تكرارَ الحرف بمشي المقيد^٣؛

بينهما، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة، لأن المخرج واحد، ولا فصل...» وعرفه الزجاجي = بقوله: «هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد فتسكن الأول منهما وتدغمه في الثاني، أي تدخله فيه، فيصير حرفاً واحداً مشدداً، ينبو اللسان عنه نبوءة واحدة» الجمل ٤١٤. وانظر السبعة ١٢٥، والنشر ٢٧٤/١، وشرح الشافية ٢٣٣/٧، والمتع ٦٣١/٢، والمبدع ٢٤٥، وشرح المفصل ١٢١/١٠، والقواعد والإشارات في أصول القراءات ٤٤.

(^١) لم أقع على ذكر لهذا الكتاب في مصادر ترجمة الداني، وقد تكرر ذكره عند المالقي مما يدفع عنه مظنة التحريف انظر ١١٤، ١٢٠، ١٢٣. وهو في س وحدها: ((الموضح)).

(^٢) «وذلك لأنه ينقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له» الكتاب ٤١٧/٤ (بولاق ٣٩٨/٢) وقد تحدث عن هذه الظاهرة ابن جني في سر الصناعة في الفصل الأخير الذي أفرده للذكر مذهب العرب في مزج الحروف بعضها مع بعض، وكانت قد حققت عن نسختين خطيتين في بحث "المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية" ٨٤-٩٢. وانظر سر الصناعة ٨١١/٢-٨٢٠، وشرح المفصل ١٣١/١٠.

(^٣) لم أجد نص كلام الخليل في كتابه العين، على كثرة الكتب التي أشارت إليه، انظر النكت في إعجاز القرآن للرماني ٩٥، وشرح الكتاب للرماني ورقة ١٤٤/أ، والسبعة ١٢٥، وسر الفصاحة ٩٤.

ألا ترى أنّ المقيّد إذا رفع رجله ثمّ وضعها عادت حيث كانت، فكذلك تكرار النطق بالحرف / الواحد، لأنّ العضو الناطق يعتمد في المرّة الثانية على ما اعتمد [أ/١٠] عليه في الأولى.

الفصل الثاني

اعلم أنّ الحرف لا يدغم في الحرف إلا إذا كانا مثلين، وذلك على وجهين: أحدهما: أن يكونا مثلين في الأصل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم﴾ [الحجرات ١٢]. والثاني: أن يكونا خلافين^١ في الأصل، فيبدل من الحرف الأول حرفاً من لفظ الحرف الثاني، فيصيرا مثلين، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة ٢٥٦] تبدل من الدال تاءً فيصير: قَت تَبَيَّنَ، فأل إدغام الخلفين^٢ إلى إدغام المثليين. وهذا يطرد في جميع الحروف، إلا إذا ادغمت الياء في الواو فإنك تبدل الثاني حرفاً من جنس الأول، نحو: سيّد وميّت. والأصل: سيّود وميوت، وهكذا الحاء إذا أردت إدغامها في الهاء أو في العين أبدلت الثاني حرفاً من جنس الأول، فقلت: امدح حلالاً، واصفح ححّي، تريد: امدح هلالاً، واصفح عحّي^٣.

واعلم أنّ الحرف لا يُبدل بالحرف لأجل الإدغام إلا إذا كانا متقاربين، والتقارب بين الحرفين يحصل بالاشتراك في المحرج أو الصفات، ثم لا بدّ من سكون الحرف الأول، وإلا لم يصح إدغامه، فعلى هذا إذا التقى المثلان والأول ساكنٌ لزم الإدغام، وإن تحرك لم يدغم إلا بعد أن يُسكّن، فيكون فيه إذ ذاك تغييرٌ واحدٌ قبل الإدغام

(١) في خ: ((خلافين)).

(٢) الكتاب ٤/٤٤٩-٤٥٠-٤١٢/٢-٤١٣.

(٣) الكتاب ٤/٤٤٩-٤٥٠-٤١٢/٢-٤١٣.

وهو الإسكانُ.

وإذا التقى المتقاربانِ وكان الأولُ ساكناً فلا إدغامٌ إلا بعد إبدالِ الحرفِ الأولِ من جنسِ الثاني، فيكون فيه أيضاً تغييرٌ واحدٌ وهو الإبدال. وإن كانَ الأولُ متحركاً لم يُدغمْ إلا بعد تغييرين، وهما: الإبدالُ، والإسكانُ. وأمّا إن تحركَ الأولُ وسكَنَ الثاني فلا إدغامٌ، نحو: ردّذنا.

الفصل الثالث

في ذكر الحروف ومخارجها

اعلم أنّ أصولَ الحروفِ في العربية ثلاثون حرفاً، وأذكرُها بعدُ، بحولِ الله عزّ وجلّ، موزعةً على المخارج. واعلم أنّ مخارجَ الحروفِ ستّةٌ عشرَ مخرجاً، منها من الحلق، ومنها من داخلِ الفم، ومنها من بين الشفتين، ومنها من الخيشوم. أمّا الحلقُ فله ثلاثةٌ مخارج: أحدها: من أقصاه مما يلي الصدرَ، وله من الحروف: الهمزةُ والهَاءُ والألفُ الساكنةُ. والثاني: من وسطِ الحلق، وله من الحروف: الحاءُ والعينُ المهملتان. والثالثُ: من أدنى الحلقِ إلى الفم، وله من الحروف: الخاءُ والغينُ المعجمتان.

وأما المخارج التي من داخلِ الفمِ فممتلئةٌ باللسان؛ منها من أصله، ومنها من حاقبته، ومنها من وسطه، ومنها من طرفه. فمن أصله مخرجان: أحدهما من أقصاه /

[١٠/ب]

(١) عدّ المالقي معها النون الخفيفة، في حين عدّها سيبويه مع الحروف الفروع التي تصل مع الأصلية إلى ٣٥ حرفاً، انظر الكتاب ٤/٤٣٢ (٢/٤٠٤).

وما فوَّقه من الحنك وهو مخرَجُ القاف. والثاني: أسفل منه قليلاً ومما يليه من الحنك، وهو مخرَجُ الكاف. ومن وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك، مخرَجُ الجيم والشين والياء. ومن حافة اللسان، من بين أولها وما يليه من الأضراس، مخرَجُ الضاد. وأما طرفُ اللسان فَلَهُ ستَةُ مخرَج: فمن حافة اللسان، من أدناها إلى طرفه ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحكِ والتَّابِ والرِّباعيَّةِ والثَّنيَّةِ، مخرَجُ اللام.

ومن طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنايا، مخرَجُ النون. ومن مخرَجِ النون، غيرَ أنَّه أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام، مخرَجُ الراء. وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، مخرَجُ الطاء والذال والتاء. وما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرَجُ الصاد والسين والزاي. وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرَجُ الطاء والذال والتاء المعجمات.

وأما الشفتان؛ فمن بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرَجُ الفاء. ومن بين الشفتين مخرَجُ الباء والميم والواو، إلا أنَّ الشفتين تنطبقان بالباء والميم، وتنفتحان متقببتين بالواو.

وأما الخيشومُ فهو مخرَجُ النون الخفيفة.

(^١) الثَّنيَّة من الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنان من أسفل. والرِّباعيَّة كمنامية: السن التي بين الثنية والتَّاب ج رباعيات. والتَّاب: خلف الرباعية. والضاحك بين التَّاب والأضراس. اللسان والقاموس، وانظر في تفصيل أسماء الأسنان شرح الشافية ٢٥٢/٣، والمخصص ١٤٦/١.

(^٢) في م: ((العلی)).

فهذه مخارج الحروف^١، على رأي سيبويه^٢ رحمه الله، واعلم أن سيبويه لما ذكرَ مخرج الضاد لم يبيّن هل هي من الحافة اليمنى أو من الحافة اليسرى^٣، لكنّه ذكر في باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا إدغام الطاء وأختيها^٤ في الضاد، فقال في التعليل: «لأنّها - يعني الضاد - اتصلت بمخرج اللام، وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان»^٥. يريد بقوله: «تطأطأت» مالت عن اللام حتى خالطت أصول الضاحك والتاب والرّباعيّة والثّنيّة، لأنّ هذه الأضراس الأربعة هي التي ذكر سيبويه أنّ اللام فويّقها، وهذه الأربعة التي اللام فويّقها، إنّما

(١) هي في الكتاب ٤٣١/٤-٤٣٤ (بولاقي ٤٠٤/٢-٤٠٥).

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحاة وصاحب كتابهم الأول. فارسي الأصل، بصري المنشأ، أخذ النحو عن الخليل ولازمه، وعن عيسى عن عمر ويونس وغيرهم. وأخذ عنه خلق كثير أشهرهم الأخفش، ويعد كتابه العمدة في العربية وقد شرحه علماؤها من المشرق والمغرب، توفي سنة (١٨٠هـ). إشارة التعيين ٢٤٢، وبغية الوعاة ٢٢٩/٢، والبلغة ١٧٣.

(٣) عبارة سيبويه فيها: ((ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد)) الكتاب ٤٣٣/٤ (٤٠٥/٢) أما ابن جني فقد حَيّر في تكلفها من الجانب الأيمن أو الأيسر، سر الصناعة ٢٥/١ وكذا فعل ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٢٥. وقال ابن الجزري: ((من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل)) النشر ١/٢٠٠. وقال المرزباني في المقنتضب ١/١٩٣: ((ويعارضها الضاد ومخرجها من الشّدق، فبعض الناس تجري له في الأيمن، وبعضهم تجري له في الأيسر)).

(٤) أي التاء والبدال. وصدر العبارة في الكتاب ٤٦٥/٤ (٤٢٠/٢): ((وقد تدغم الطاء والتاء والبدال في الضاد، لأنّها...)).

(٥) الكتاب ٤٦٥/٤ (٤٢٠/٢).

هي من الجهة اليمنى^١، فظهر من هذا أن الضادَ عندهُ من الجهةِ اليمنى، وأما الضادُ الضعيفة فقد نصّ لَمَّا ذَكَرَ عدَّةَ الحروفِ على أنَّها تُتكلَّفُ من الجهةِ اليمنى ومن الجهةِ اليسرى^٢. والله جل وعلا أعلم.

الفصل الرابع في صفات الحروف

اعلم أنَّ الحروفَ إنما تُختَبَرُ صفاتها بأن يُنطَقَ بها سواكنَ بعد همزةِ الوصلِ، نحو: إِب، إِج، إِد. فيكونُ الحرفُ إذ ذاك مجرداً من شوائبِ التركيبِ، فتبرزُ ذاته، وتتميِّزُ حقيقتهُ وصفاته^٣. واعلم أنَّ جملةَ الصفاتِ التي أقصدُ الآنَ ذكرها ستُعشرُ، منها أربعُ تضادِّ كلِّ / واحدةٍ منها صفةٌ أخرى، فتبلغُ مع أضدادها ثماني صفات، [١١/أ] والشماني الباقية لا تضادَّ بينها.

أما المتضاداتُ فمنها الجهر، ومعناه: الظهور، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء ١٥٣] أي عَيَاناً، وقال: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء ١١٠] أي لا ترفعُ صوتك: وضدُّ الجهرِ الهمسُ، ومعناه: الخفاء، قالَ تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا

(^١) لم يحدد سيبويه الجهة في كلامه على مخرج اللام. راجع الكتاب ٤٠٥/٢ ط. بولاق (أما طبعة هارون فقد سقط منها تمام الكلام على مخرج اللام) وكذا الحال في المتقضب ٢١٣/١.

(^٢) الكتاب: ٤٣٢/٤ (٤٠٤/٢).

(^٣) كلام ابن جني في هذا أجلُّ وأدق، يقول: ((وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف، أن تأتي به ساكناً لا متحركاً لأن الحركة تفلق الحرف عن موضعه ومستقره، وتختذه إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول (ك إق...)) سر الصناعة ٧/١، وانظر العين ٤٧/١، والكتاب ٣٢١/٣ (٦٢/٢).

هَمْسًا» [طه ١٠٨] قال الهَرَوِيُّ^١: «(أي صوتاً خفيفاً من وطءٍ أقدامهم إلى المحشر)»^٢.
والحرف الظاهر البيِّن في النطق هو المجهور، والحرف الضعيف هو المهموس. وجملة
الحروف المهموسة عشرةٌ يجمعها قولك: (سكت فحته شخص) والحروف المجهورة ما
عداها. واعلم أنَّ بعضَ المجهورةِ أقوى من بعض؛ فالطاءُ والذالُ المهملتان أقوى من
الطاء والذال المعجمتين. وكذلك بعض الحروف المهموسة أضعفُ من بعضٍ، فالهاءُ
والحاءُ والثاءُ ونحوها أهمسُ من الشين والحاء.

ومنها الشدَّةُ، وضدُّها الرخاوةُ. والحروف^٣ تنقسم إلى: شديدة ورخوة
ومتوسطة. وجملة الحروف الشديدة ثمانيةٌ يجمعها قولك: (أتجد طبقك). وفَسَّرَ
سيبويه الحرفَ الشدیدَ بأنَّه الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، ألا ترى أنَّك لو
قلَّت: (إج) لم يمكن مدُّ الصوتِ فيه وكذلك سائرهما. واعلم أنَّه متى تحركَ الحرفُ لم
يمكن فيه مدُّ الصوتِ، سواء كان رخواً أو شديداً، وإمَّا يتميز مدُّ الصوتِ في الحرف
وامتناعه إذا سكن الحرف، وقد تقدم أن الحروف إنما تُختبِرُ إذا سكنت وعَريت عن
التركيب.

(^٣) أحمد بن محمد الباشاني، أبو عبيد، أديب لغوي، من أهل هراة صاحب كتاب الغريبين غريب القرآن والحديث، توفي الهروي سنة (٤٠١ هـ). وفيات الأعيان ٩٥/١، وكشف الظنون ١٢٠٩/٢، والأعلام ٢١٠/١، ومعجم المؤلفين ١٥٠/٢.

(^١) وفي غريب القرآن لابن قتيبة ٢٨٢: «(أي صوتاً خفيفاً. يقال: هو صوت الأقدام)».

(^٢) في خ: «(فالحرّوف)».

(^٣) الكتاب: ٤٣٤/٤: ٤٠٦/٠٢.

وأما الرَّخوة فجملتها ثلاثة عشر حرفاً وهي: الهاء، والحاء، والغين، والحاء، والشين، والضاد، والصاد، والسين، والزاي، والطاء، والذال، والثاء، والفاء. وكلُّ واحد منها يمكن مَدُّ الصوت فيه إذا سكن.

وأما المتوسطة فثمانية أحرف، وهي: حروفُ العلة الثلاثة، وخمسةٌ من حروفِ الصَّحة، يجمعُها قولك: (لم يروعنا). ووجه وصف هذه الحروف بأنها متوسطة: أما العين فقال فيه سيويوه: إنَّه «بين الرَّخوة والشديدة، تصيرُ^١ إلى التردد فيها لشبهها بالحاء»^٢. وقال في اللام: إنَّه «حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعتزض على الصوت كاعتراض الشديدة، وإن شئت مددت فيه الصوت، وليس كالرَّخوة لأن طرفَ اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحية مُسْتَدَقِّ اللسان فويق ذلك»^٢ انتهى.

قوله: «لأنَّ طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه»^٢ تعليلٌ لصحة مدِّ الصوت كما يكون / ذلك في الحروف الرخوة؛ إذ خاصيةُ الحرف الرخو صحةُ مدِّ الصوت [ب/١١] فيه، مع أنَّ العضو الناطق به لا يزول عن موضعه الذي اعتمد عليه عند ابتدائه بالنطق بذلك الحرف مع كون الصوت الممتدَّ خارجاً من موضع الحرف. ومن خاصيةِ الحرف الشديد أنَّه إذا نطق به العضو تجافى على الفور عن موضعه الذي اعتمد عليه وقت النطق، وانقطع الصوتُ مع أن صوتَ الحرف إنما يخرج من

(^١) في الكتاب: «(تصل) ولعل عبارة الرماني في شرح الكتاب توضح المراد على نحو جلي: ((وأما العين فبين الشديدة والرخوة يمكن إجراء الصوت فيها لشبهها بالحاء)) شرح الكتاب الورقة ١٦١/ب.

(^٢) الكتاب ٤٣٥/٤ (٤٠٦/٢).

موضعه.

وأما اللامُ فلَمَّا حصل فيها جوازُ مدِّ الصوت مع بقاء اللسان في موضعه من غير تحافٍ أشبه بذلك الرخوة، والصوتُ الممتدُّ ليس يخرجُ من موضع اللام، وإنما يخرجُ من ناحيتي مستدقِّ اللسان، وهو طرفُهُ، ففارقَ بذلك الحروفَ الرخوة؛ لأنَّ الصوتَ الممتدَّ بالحرفِ الرخو إنما يخرجُ من موضع الحرف كما تقدّم، وإمّا موضعُ اللام الموضعُ الذي يلتقي من اللسان مع ما يليه من الأضراس^١، وإذا لم تمدَّ الصوت باللام الساكنة تجافي اللسان عن موضعه وخرجَ الحرفُ من الموضع الذي ذكرنا، فحصلَ من هذا أن نسبة الصوت الممتدَّ خارجاً من ناحيتي مستدقِّ اللسان إلى ذات اللام، كنسبة الغنة الخارجة من الأنف إلى حرفي الغنة، وهما: الميم، والنون. وقوله رحمه الله: «وليس كالرخوة»^٢ يريد به نفي المثلية، أي ليس رخواً، ولم يرِدْ نفي الشبه، لأن الشبه حاصلٌ بما فيه من مدِّ الصوت مع لزوم اللسان لموضعه كما تقدّم. وأما النونُ والميمُ فقال سيبويه في النون: إنَّه «حرفٌ شديدٌ يُجري معه الصوت غنةً من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسانُ لازمٌ لموضع الحرف، لأنك لو أمسكتَ بأنفك لم يجرِ معه صوتٌ»^٣. ثم قال: «وكذلك الميم»^٤.

(^١) في خ: «(إبقاء)» وهي ساقطة من ك.

(^٢) يؤكد ذلك قول ابن سينا في وصف حدوث اللام: «... والاعتماد فيها على الجزء المتأخر من اللسان المماس لما فوفه أكثر من الاعتماد على طرف اللسان» أسباب حدوث الحروف ١٢٣.

(^٣) الكتاب ٤/٤٣٥ (٤٠٦/٢)

(^٤) العبارة في الكتاب: «يجري معه الصوت [لأن ذلك الصوت غنة]...» وقد وضع المحقق هذه الزيادة بين معقوفين وهي موجودة في الطبعة البولافية ٤٠٦/٢. ولعل عبارة الرماني في شرح الكتاب أكثر وضوحاً: «(والنون والميم يمكن إجراء الصوت فيهما طلبه موضع الغنة)» مخطوط شرح الكتاب ورقة ١٦١/ب.

وأما الراء فقال: إنَّه «حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوتُ لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يتكرر لم يجر الصوتُ فيه»^١ انتهى. وذلك أنك إذا نطقتَ بالراء تكيفَ الجزءُ الناطقُ بها من اللسان نوعاً من التكيف حالَ النطق، ثم انفلت من ذلك التكيف فينقطع الصوت الذي هو ذاتُ الراء، ثم يعودُ الجزءُ الناطقُ إلى ذلك التكيف، فيعود النطقُ بذلك الحرف هكذا مرة بعد أخرى، فيحصلُ في اللسان، بحسب سرعة التكيف والانفلات المتكررين، صورةٌ ترعيدٍ وتكريرٍ للفظها، وكلُّ قرعةٍ منها راءٌ مستقلةٌ، لكنَّهُ قلَّما يقدرُ الناطقُ على الاقتصار على القرعة الواحدة من غير تكرير إلا بعد التمرن^١ والرياضة مع سلامة العضو الناطق، فمن حيثُ كان سريعَ التفلّت^٢ وقطعِ الصوتِ كان شديداً، ومن حيثُ عَرَضَ فيه التكرارُ السريعُ صار الصوتُ كأنَّهُ شيءٌ / واحدٌ ممتدُّ لم ينقطع، فأشبهَ بذلك الرخوة؛ ولهذا قال سيبويه: «جرى فيه الصوتُ بالتكريرِ وانحرافه إلى اللام...»^٣. وقوله: «فتجافى الصوتُ» يريد: تجافى بما فيه من الانحراف^٤.

(^١) في خ، ط: ((التدرب)).

(^٢) في خ: ((المفلت)).

(^٣) الكتاب ٤/٤٣٥ (٤٠٦/٢).

(^٤) وقد عبر الرماني عن ذلك بقوله: ((والراء يمكن إجراء الصوت فيها لتجافي اللسان بالتكرير)) شرح الكتاب ورقة

١٦١/ب. وانظر أسباب حدوث الحروف ٨٢.

وأما حروفُ العلةِ الثلاثة فإنَّ مخرجها اتَّسَعَتْ لهواءِ الصوتِ أكثرَ من غيرها، وأوسعُها مخرجُ الألفِ، ثم الياءُ، ثم الواو. ويُعرف ذلك بضَمِّ الشفتينِ في الواو، ويرفع لسانك في الياءِ قَبْلَ الحنكِ، وليس في الألفِ شيءٌ من ذلك^(١).
 فإن قيل: ادَّعيت في هذه الحروفِ الثمانية أنها متوسطةٌ بين الشديدةِ والرخوةِ، ولم يقل سيبويه ذلك إلا في العين، ونصَّ في اللام والراء والنون على الشدة، وكذلك الميم. قيل: قد ذكر سيبويه قبل هذا الحروفَ الشديدةَ، التي منها الهمزة، وجعلها قسماً، وذكر الرخوةَ، وهي التي منها الحاء^(٢)، وجعلها قسماً ثانياً، ثم ذكر هذه الأحرفَ الأخرى^(٣) على حدةٍ، فدلَّ أنَّ لها حكماً ثالثاً وهو التوسطُ. وقد نصَّ في العين^(٤)، ووصف الأربعة بعدها بالشدة، وذكر مع ذلك فيها وجهاً من الشَّبه بالرخوةِ، وهو ما صحبها من مدِّ الصوت، كما تقدم، بخلاف القسم الذي منه الهمزة، فيقدر ما فيها من شبه الرخوةِ سُمِّيت متوسطةً^(٥)، وكذلك حروفُ العلة لما اتَّسعت مخرجها، حصلَ فيها من امتداد الصوت وتعدُّيه مخرجهُ أكثرَ ممَّا في اللام وأخواتها، فأشبهتْ بذلك الرخوةَ، والله تعالى أعلم.

(٥) انظر الكتاب ٤/٤٣٥-٤٣٦ (٤٠٦/٢)، وشرح الكتاب للرماني ورقة ١٦١/ب، وأسباب حدوث الحروف ٨٤-٨٥.

(١) في خ: ((الحاء)).

(٢) في م: ((الآخر)).

(٣) أي نصَّ سيبويه على أن العين متوسطة. انظر الكتاب ٤/٤٣٥ (٤٠٦/٢).

(٤) ما استنبطه المالقي هنا من عبارة سيبويه صرح به ابن جني في سر الصناعة ١/٦٩-٧٠. وابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٢٨-١٢٩. وابن الجزري في النشر ١/٢٠٢.

ومنها **الانطباق**، و**ضدّه الانفتاح**. فالأحرف المطبقة^١: الطاء، والظاء، والصاد، والضاد. سُمِّيَتْ بذلك لانطباقِ ظهرِ اللسانِ مع الحنكِ الأعلى عند النطقِ بها، ولهذا كُتِبَ كلٌّ واحدٍ منها في خطين متوازيين متّصلي الطرفين إشعاراً بمخرجها^٢. والمنفتحة ما عداها، لانفراج ما بينَ ظهرِ اللسانِ والحنكِ الأعلى عند التّطَقِ بها^٣. وقد يوصفُ الميمُ والباءُ بالانطباق لانطباق الشفتين بهما. ومنهما **الاستعلاء**، و**ضدّه الاستفال**^٤. فالحروفُ المستعلية سبعة؛ وهي: الخاء، والغينُ من أعلى الخلق، والقافُ من أصل اللسان مستعلياً إلى الحنك كما تقدم، والأربعة المطبقة التي من داخل الفم: الطاء، والظاء، والصاد، والضاد إذ لم يحصل الانطباق فيها إلا بارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك. والحروفُ المستفلة ما عداها. فهذه الصفات الثماني التي حصل التضادُّ بين أربعةٍ منها وأربعة^٥. وأما الصفاتُ الثماني الباقية التي لا تضادُّ بينها:

(٥) هنا يبدأ السقط الأول في نسخة خ ومقداره ورقة كاملة.

(٦) وبذلك يكون تفسير الإطباق إطباق آخر اللسان وأوله ليكون تجويفاً بين ذلك كما يتضح في رسم أحرف (ط، ص، ظ، ض) والمقصود بظهور اللسان مؤخرته أو أقصاه، قال المرعشي: ((إن المعبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلی معه بقية اللسان أو لا...)) انظر حق التلاوة ٩٢.

(٧) الكتاب ٤٣٦/٤ (٤٠٦/٢).

(٨) لم يذكر سيبويه هاتين الصفتين، وهما في سر الصناعة ٧١/١، وشرح المفصل ١٠/١٢٩.

(٩) في الأصل: ((إذا)).

(١٠) ثمة صفتان أخريان تلحقان بهذه الصفات المتضادة لم يذكرهما سيبويه، وهما: الذلاقة، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه، وحروفها (مر بنفل) والحروف المصمتة وهي سائر الحروف. انظر جمهرة اللغة ٦/١-٧، وسر الصناعة ٧٤/١، وشرح الشافية ٢٦٢/٣، وشرح المفصل ١٣٠/١٠، والرعاية ١١٠، ورسالة الاشتقاق ٣٦، وشرح المقدمة الجزرية ٤١.

فأولها: الهوائية^٤، وهي صفة الألف الساكنة، سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها صوتٌ يجري^٥ في الصدر ولا / يعتمدُ على شيء من الأعضاء الناطقة، ولذلك^٦ لا يمكنُ تحريكها. [ب/١٢]

وثانيها: الاستطالة^٧، وهي صفة الضاد، لأنَّ مخرجها يبدأ من أول حافة اللسان من أقصاه، وينتهي إلى مخارج الطرف، فيستوعب طول حافته، فيُسمَّى بذلك مستطيلاً.

وثالثها: التفشِّي^٨، ومعناه الظهور، وهي صفة الشين والفاء، وُصِفَا بذلك لما يبدو على ظاهر الفم من التكيّف والتأثر عند النطق بهما.

ورابعها: الانحراف^٩، ومعناه الميل، وهو صفة اللام والراء، وانحرأهُمَا إلى الجهة اليمنى، إلا أنَّ انحرافَ اللام أقوى من انحرافِ الراء.

وخامسها: التكرار^{١٠}، وهي صفةُ الراء كما تقدّم.

وسادسها: الصفيّر^{١١}، وهي صفةُ الصاد، والسين، والزاي.

^(٤) وقد سماها سيبويه (الهاوي) انظر الكتاب ٤/٤٣٥-٤٣٦ (٤٠٦/٢). وكذا في شرح المفصل ١٠/١٣٠.

^(٥) في ط: ((بهوي)).

^(٦) في م، ك: ((وكذلك)).

^(٧) لم يذكر سيبويه هذه الصفة، على حين ذكرها مكّي في الرعاية ١٠٩، وأشار إليها ابن جني في سر الصناعة ١/٢٢٤، والرضي في شرح الشافية ٣/٢٥٢-٢٥٣.

^(٨) لم يذكر سيبويه هذه الصفة، على حين أشار إليها المبرد في كلامه على مخرج الشين ونسبها إلى الضاد أيضاً، المقتضب ١/٢١٤، وذكرها مكّي في الرعاية ١٠٩-١١٠، وخصَّ بها حرف الشين ثم قال: ((وقد قيل إن في الشاء تفشياً)).

^(٩) حصر سيبويه هذه الصفة بحرف اللام، الكتاب ٤/٤٣٥ (٤٠٦/٢)، وكذا فعل ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٣٠، وابن جني في سر الصناعة ١/٧٢، في حين جعلها مكّي لكلا الحرفين اللام والراء، انظر الرعاية ١٠٧.

^(١٠) الكتاب ٤/٤٣٥ (٤٠٦/٢). وانظر ما تقدم ص ٧١-٧٢.

وسابعها: الغنة^٢، وهي صفةُ النون، والميم. وهو الصوت الخارج من الأنف،
وتقدّم ذكرُهُ.

وثامنها^٣: اللين^٣، وهي صفةُ الياء والواو الساكتين بعد الفتحة^٣، فأما إن سكنتا
وكانت حركة ما قبلهما من جنسهما، فهما حرفاً مدّ، كما أن الألفَ حرفٌ مدّ أبداً
لما لزمها السكون، وكون حركة ما قبلها من جنسها، والله تعالى أعلم.

الفصل الخامس

وإذا عرفت ما تقدّم فاعلم أنّ الحرفين إذا اشتركا في المخرج وجملة الصفات التي
لكل واحدٍ منهما فهما مثلان، وإن اختلفا بتعدّد المخرج أو استبدّ أحدهما بصفة لا
تكون للآخر فهما مختلفان. ثم المختلفان إن اشتركا في المخرج أو في بعض الصفات
فهما متقاربان، وبحسب تعدّد وجوه الاشتراك يقوى التقارب، وبحسب قلته يضعف.
ومهما حصل التماثل لزم الإدغام إذا سكن الأول، ومهما قوي التقارب حسن
الإدغام، ومهما ضعف التقارب ضعف الإدغام، وإن فُقدَ التقارب امتنع الإدغام،
والله جل وعلا أعلم.

(٤) لم يذكر سيبويه هذه الصفة على حين ذكرها ابن جني في سر الصناعة ٨١٧/٢، وابن يعيش في شرح المفصل

١٢٥/١٠، ومكي في الرعاية ٩٩، والرضي في شرح الشافية ٢٥٨/٣.

(٥) وردت هذه الأعداد في ط مؤنثة: ((ثانيتها، وثالثتها... وثامنتها)).

(٦) خصّ ابن جني هذه الحالة بكلام دقيق في سر الصناعة ٢٣/١-٢٤. وانظر الرعاية ١٠١.

الفصل السادس

اعلم أنّ الحروفَ تنقسم إلى القويّ والضعيفِ، وأعني هنا بالقوّة أن يكونَ للحرف زيادةً على غيره، فيقال: إنّه أقوى من ذلك الغير، وتلك الزيادة تكونُ: بالإطباق، والاستعلاء، والصفير، والاستطالة، والتفثي، والتكرار، والعنة^١. ولا يُدغم الأقوى في الأضعفِ إلا على ضعف، وذلك لما يلزم من إبدال الحرف الأول بحرف من جنس الثاني، فإذا كان الحرفُ الأول أقوى لزم من إبداله لو أُبدل إذهابُ قوّته، والعربُ تأبى ذلك في فصيح كلامها، وإذا كان الأول أضعفَ لزم من إبداله تقويته، وهو القانون المستعمل والقياس الجاري^٢.

[١٣/]

ومن أصول الإدغام أنّه لا يدغم حرفٌ / من حروف الحلق في حرفٍ من حروف الفم، ولا حرفٌ من حروف الفم في حرفٍ من حروف الحلق. ومنها أنّه لا يُدغم حرفٌ صحيحٌ في حرفٍ معتلٍّ سوى النون، ولا يُدغم حرفٌ معتلٌّ في حرفٍ صحيحٍ أصلاً. ومنها أنّ إدغام الحرفِ الأدخِلِ في الحرفِ الأخرَجِ أحسنٌ من

(^١) يقول مكّي في الرعاية ٩٣: ((فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية كذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه، فافهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حقه من القوة ولتتحفظ ببيان الضعيف في قراءتك، فالجهر والشدة والصفير والإطباق والاستعلاء من علامات قوة الحرف، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعف الحرف، فاعرف هذه المقدمة)). ويلاحظ أن ما ذكره المالقي هنا من صفات القوة يتجاوز ما ذكره مكّي، بيد أنه لم يعتدّ الجهر والشدة منها.

(^٢) تكلم على ظاهرة القوة والضعف في الحروف كلٌّ من ابن السراج في رسالة الاشتقاق ٣٤، وابن جني في سر الصناعة ٨١٤/٢، ومكّي بن أبي طالب في الرعاية ٩٣-٩٦، وابن يعيش في شرح المفصل ١٣٣/١-١٤٠، وابن الجزري في النشر ٢٧٩/١. وبسط الكلام عليها من الدارسين المعاصرين الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٢١٥-٢١٩ و ٢٣٣-٢٣٩.

العكس، وقد يُستعمل من هذا العكس في حروف الفم ما لا يُستعمل في حروف الحلق، واستعمال^١ الإدغام في حروف الفم أكثر من استعماله في حروف الحلق، والإدغام في حروف طرف اللسان ومقدّم الفم أكثر منه في غيرها، والله عز [وجل]^٢ أعلم.

الفصل السابع

اعلم أنّ الحروفَ على ضربين:

أحدهما: لا يقبلُ الإدغام بوجه، وهو الألفُ الساكنة، امتنع أن يُدغم فيها مثلها أو خلافها، لما كان يلزم من تحريكها وهي لا تقبلُ الحركة، وامتنع إدغامها في خلافها لما كان يلزم من قلبها، وليس فيما يقارنهما ما يصلح لذلك^٣.

الضرب الثاني: يقبل الإدغام، وهو نوعان:

أحدهما: قد يوجد فيه إدغامُ المثلين، ولا يصحُّ فيه إدغامُ المتقارنين. والنوع الثاني: يصحُّ فيه إدغامُ المثلين والمتقارنين.

فالنوع الأول: الهمزة، وجد فيها إدغامُ المثلين في قولهم: سُؤال، جمع سائل. ولا يكون هذا في الهمزة إلا إذا كانت عينَ الكلمة^٤. وسبب ذلك أنّ العينَ إذا

^(١) في م: ((والاستعمال)).

^(٢) زيادة يقتضيها السياق.

^(٣) الكتاب ٤٤٦/٤ (٤١١/٢)، وشرح المفصل ١٠/١٣٦.

^(٤) منع سيبويه إدغام الهمزة مطلقاً، قال في الكتاب ٤٤٦/٤ (٤١١/٢): ((ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله، وذلك الحرف الهمزة...)) وكذا قال الفارسي في التكملة ٢٧٦. على حين قال المبرد بإدغامها في صيغة التضعيف: ((وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام في غير باب فَعَل وفَعَّال...)).

ضوعفت لا بدّ أن تكونَ بلفظٍ واحدٍ فلزم الإدغامُ لذلك، أمّا إذا لم تكن عيناً وتكررتْ فلهم مندوحةٌ عن الإدغامِ بتسهيلِ إحدى الهمزتين أو حذفها، وهو أخفُّ من الإدغام. ولم تقع الهمزةُ عيناً مضاعفةً في القرآن.

وأما التّوَعُّ الذي يقبلُ إدغامَ المثلين وإدغامَ المتقارِبين، فهو باقي الحروفِ، فإدغامُ المثلين نحو: استغفرَ رَبِّكَ، وأكرمَ مُحَمَّدًا. وهو عامٌّ في جملة الحروفِ الباقية.

وأما إدغامُ المتقارِبين فإنَّ الحروفَ فيه على ثلاثة أقسامٍ:

القسم الأول: يُدغم في مقارِبِهِ ولا يُدغمُ مقارِبُهُ فيه، وهو: الهاءُ، والعينُ، والباءُ، يجمعُها قولُك: (بِعُهُ). أمّا الهاءُ والعينُ فيدغمان في الحاءِ، نحو: وَجَّهَ حَجَّتِكَ. وقد لقيتِ الهاءُ الحاءَ في القرآن، نحو قوله: ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ [الأنعام ١٣٩] و﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا﴾ [المائدة ٥٠] و﴿أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة ١٦٩] و﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ [الأنعام ١٥٠] و﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج ٧٨] ونحو ذلك، ولم يُقرأ بإدغامِ شيءٍ منه. والعينُ نحوُ: اسمعَ حَدِيثًا. ولم تَلقَ العينُ الحاءَ في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿مَنْ الدَّمْعُ حَزَنًا﴾ [التوبة ٩٢] أو تكونُ العينُ منونَةً، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء ١٣٠]. وقد تقدّم^٣ أن الحاءَ لا تدغمُ / في العينِ ولا في الهاءِ إلا بعد أن تُبدلَ العينُ والهاءُ حاءً، فتقول: امدح

[١٣/ب]

المقتضب ١/١٩٨، وكذا في شرح المفصل ١٠/١٣٤، وقد توسع في هذه المسألة الأسترايادي في شرح الشافية ٣/٢٣٤-٢٣٧.

(^١) الكتاب ٤/٤٤٩، ٤٥١ (٢/٤١٢، ٤١٣).

(^٢) بهذه الكلمة ينتهي السقط في (خ) وتبدأ صفحة تحمل رقم (١١) وقد كتب على هامشها بخط مغاير: ((هنا نقص قدر ورقة...)).

(^٣) ص ٦٥.

حَلالاً، وَامدَح حَلِيّاً^٤. تريد: امدَح هِلالاً، وَامدَح عَلِيّاً. وكذلك^٥ لو أدغمت الهاء في العين، والعين^٦ في الهاء لأبدلت كل واحد منهما حاءً فتقول، نَزَحَ حَمَلَك، وَانْفَحَ حَلالاً. تريد: نَزَّهَ عَمَلَك، وَانْفَعُ هِلالاً. حكى سيبويه عن بني تميم: «حُم، وْحَاؤُلاءٍ»^٧ يريد: معهُم، وفع هؤلاء. فأما قراءة أبي عمرو: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَن النَّارِ﴾ [آل عمران ١٨٥] بإدغام الحاء في العين من غير إبدال العين حاءً، فشذوذٌ، والله تعالى جُدُّه أعلم.

وأما الباءُ فتدغمُ في الفاءِ والميمِ، كقوله تعالى: ﴿أذهب فَمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء ٦٣] و﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود ٤٢] وقرئ بالإدغام فيهما^٨. فأما قراءة الكسائي: ﴿إِنْ يَشَأْ يُحْسِفَ بِهَمَّ﴾ [سبا ٩] بإدغام الفاء في الباء^٩ فشذوذٌ، والله أعلم.

(٤) في خ: «علياً».

(٥) في خ: «وقولك».

(٦) ليست في م.

(٧) الكتاب ٤٥٠/٤ (٤١٣/٢).

(٨) مصدر هذا الحكم قول أئمة اللغة والنحو إن الحاء لا تدغم في العين كما جاء في كتاب سيبويه ٤٥١/٤، والمقتضب ٢٠٨/١، وشرح المفصل ١٣٦/١٠، ولهذا القراءة بالإدغام نظائر أفرد لها ابن عصفور باباً في كتابه الممتع ٧١٩/٢ سماه «باب ما أدغمه القراء على غير قياس» وكذا فعل أبو حيان في المبدع ٢٧٧ (ما أدغمت القراء مما ذكر أنه لا يجوز إدغامه). إلا أن القراءة سنة متبعة وقد وردت هذه القراءة في معظم كتب القراءات المعتمدة مما ينفي عنها الشذوذ. انظر إدغام القراء ٢٧-٢٨، والتيسير ٢٣، والنشر ٢٩٠/١، وسراج القارئ ٤٠، وستيكلم المالقي على هذه القراءة ص ١٥٥. وينظر للتوسع: شرح الشافية ٢٦٩/٣-٢٧٧.

(٩) أدغم الأولى ﴿أذهب فَمَن تَبِعَكَ﴾ أبو عمرو والكسائي واختلف عن خلاد وهشام. التيسير ٤٣، والكافي ٢٨، والكشف ١٥٥/١، والنشر ٩/٢. وأدغم الثانية ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ أبو عمرو والكسائي ويعقوب واختلف عن ابن كثير وعاصم وقولون وخلاد. التيسير ٤٥، والكافي ٢٨، والكشف ١٥٦/١، وتبشير التيسير ٦٥، والنشر ١١/٢، وستيكلم المالقي على هاتين الآيتين ص ٣٥٨.

القسم الثاني: يُدغم مقاربه فيه ولا يُدغم هو في مقاربه، وذلك ستة أحرف: الحاء، والشين، والضاد، والراء، والفاء، والميم^٣. يجمعها قولك: (شرف محض).
 أما الحاء فقد تقدّم ما يدغم فيها، وأما لا تُدغم في غيرها إلا على شرطٍ إبدال ذلك الغير بجاءٍ مثلها، ولا تُبدل هي بحرفٍ مثل ذلك الغير. وهذا عنيتُ بكونها لا تدغم في غيرها.

وأما الشينُ فيُدغم فيه الجيم، والطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والتاء، واللام. فالظاء نحو: اغبط شريفاً، وفي القرآن منه في كلمة: ﴿وَأَعْطَشَ﴾ [النازعات ٢٩] و﴿البطشة﴾ [الدخان ١٦]. وفي كلمتين: ﴿بالقسطِ شهداء﴾ [النساء ١٣٥] ولم يُقرأ بإدغامه. والظاء نحو: الحظ شرطه. والذال نحو: اشحد شفرتك. ولم يلتقيا مع الشين في القرآن^٤. واللام نحو: أقبل شهادته، وقد جاءت اللام قبل الشين في القرآن على خمسة أضرب: أحدها: لام التعريف، ولا خلاف في إدغامها، نحو:

(٣) قرأ الجمهور ﴿إن نشأ نخسف﴾ بالنون إلا حمزة، وخلفاً من العشرة فإنهما وافقا الكسائي بالياء، وانفرد الكسائي بإدغام الفاء في الباء. انظر التيسير ٤٤، وإدغام القراء للسيرافي ١٠، والنشر ٣٤٩/٢، والبحر ٢٦٠/٧، وسيتكلم المالقي على هذه الآية ص ٣٥٩.

(٤) وبذلك قال أبو علي الفارسي والزنجشيري، نقله عنهما أبو حيان في البحر، ثم قال: ((والقراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصح والأفصح، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر، فلا التفات لقول أبي علي ولا الزنجشيري)) البحر ٢٦٠/٧-٢٦١.

(٥) لم يذكر سيبويه الضاد والحاء مع هذه الأحرف. الكتاب ٤٤٧/٤ (٤١٢/٢) أما الرماني فقد ذكر الضاد ولم يذكر الحاء، فهي عنده خمسة. شرح الكتاب ١/٦٨ ب.

(١) في م: ((شرفاً)).

(٢) ((بي)) ليست في م.

(٣) بل لم يلتقيا مع الشين في جذر عربي صحيح. انظر بحث "المعجم العربي: دراسة إحصائية... ٢٠٨، ٢٠٩.

﴿الشُّهداء﴾ [البقرة ٢٨٢]. الثاني: اللامُ المشدّدة، نحو: ﴿كلّ شيء﴾ [البقرة ٢٠]. الثالث: اللامُ المنوّنة، نحو: ﴿زلزلاً شديداً﴾ [الأحزاب ١١] و﴿رسولاً شاهداً عليكم﴾ [المزمل ١٥]. الرابع: اللامُ المفتوحة بعد الألف، نحو: ﴿الرجالُ شهوةً﴾ [الأعراف ٨١] و﴿وقال شركاؤهم﴾ [يونس ٢٨]. الخامس: لامُ الابتداء ولامُ الجرّ، نحو: ﴿لشيءٍ عجابٍ﴾ [ص ٥] و﴿لشاعرٍ مجنونٍ﴾ [الصفات ٣٦]. ولم يدغم شيءٌ من ذلك، وليس في القرآن لامٌ بعدها شينٌ في كلمةٍ واحدةٍ. وأمّا الجيمُ، والدالُ، والتاءُ، والنثاءُ، فموجودةٌ قبل الشين في القرآن، وقرئ بإدغامها، نحو: ﴿أخرجَ شطأه﴾ [الفتح ٢٩] و﴿قد شغفها﴾ [يوسف ٣٠] و﴿بأربعة شُهداء﴾ [النور ١٣] و﴿ثلاث شُعبٍ﴾ [المرسلات ٣٠].

وأما الضادُ فيُدغمُ فيه سبعةُ أحرفٍ، وهي: الطاءُ، والتاءُ، والدالُ، والظاءُ، والدالُ، والتاءُ، واللامُ. نحو: أمط ضيّره، واحفظ ضأنك آ، وانبذ ضغتك. ولم يقع في القرآن منها شيءٌ، ووُجدتِ / البواقي، نحو: ﴿قد ضلّ﴾ [البقرة ١٠٨] ° [١٤/١] و﴿العاديات ضبحاً﴾ [العاديات ١] و﴿حديثُ ضيفٍ إبراهيم﴾ [الذاريات ٢٥] و﴿بل ضلّوا﴾ [الأحقاف ٢٨].

(٤) بل ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة، نص على ذلك الأزهري في التهذيب نقلاً عن الليث (٣٢٤/٨، وابن سيده في المحكم ١٠٤/٦، وابن منظور في اللسان (قلش). وقد حققت هذه المسألة في أطروحتي للماجستير "المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية" ٢٠٥-٢٠٦.

(١) سيأتي الكلام على هذه الآيات بالتفصيل.

(٢) في خ (ضمامك).

(٣) ولا في جذر صحيح من كلام العرب، انظر ((المعجم العربي دراسة إحصائية) ٢١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣.

(٤) نص الآية «فقد ضل» وقد تكررت في غير موضع من القرآن الكريم مقترنة بالفاء. انظر المعجم المفهرس ٤٢١.

وأما الرَّاءُ فَيُدْغَمُ فِيهَا: اللامُ، والنونُ. وقُرىَ بِهِ، نحو: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف ٢٢] و﴿مَنْ رَبُّكُمْ﴾ [البقرة ٤٩]. والإدغامُ لازمٌ إذا كانا ساكنين، فإن تحركا ففي الإدغام الكبيرِ على ما يأتي بحولِ الله تعالى^١.

وأما الفاءُ فَيُدْغَمُ فِيهَا الباءُ، وقُرىَ بِهِ كما تقدّم^٢.

وأما الميمُ فَيُدْغَمُ فِيهَا الباءُ، وقد تقدّم^٣، والنونُ نحو: ﴿بِمَنْ مَعَكَ﴾ [هود ٤٨] وإدغامُهُ لازمٌ إذا كان ساكناً^٤.

القسمُ الثالثُ: الذي يُدْغَمُ فِي مَقَارِبِهِ وَيُدْغَمُ مَقَارِبُهُ فِيهِ، وهو باقي الحروف، وهي ثمانية عشرَ حرفاً يجمعُها قولُكَ: (ظن زكوت خلط سدج غيث قصد). أمّا الخاءُ والغينُ فَيُدْغَمُ أَحدهما فِي الآخرِ، نحو: فرغَ خَاطركَ، وارسخَ غَالِباً. ولم يلتقيا فِي القرآن^٥.

وأما القافُ والكافُ فَيُدْغَمُ أَحدهما فِي الآخرِ، نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة ٢١] و﴿لَكَ قَالَ﴾ [يوسف ٢٣] وقُرىَ بِهِ^٦.

وأما الجيمُ فَيُدْغَمُ فِي الشينِ، كما تقدّم^٧، وَيُدْغَمُ فِيهَا فِي قولِ غيرِ سيبويه: الطاءُ، والذالُ، والناثُ، والظاءُ، والذالُ، والشاءُ^٨. نحو: ﴿قد جَعَلَ﴾ [مريم ٢٤] و﴿نضحت جُلودَهُمْ﴾ [النساء ٥٦] و﴿إذ جَعَلَ﴾ [الفتح ٢٦] وقُرىَ بِهِ^٩.

(٥) انظر بيان ذلك ص ١٨٣، ١٨٦.

(٦) ص ٨١.

(٧) لأنه من أحكام النون الساكنة، وستأتي مفصلة.

(٨) قال سيبويه في الغين مع الخاء: ((البيان أحسن والإدغام حسن)) الكتاب ٤/٤٥١ (٢/٤١٣).

(٩) ولا في أصل جذور العربية. انظر ((المعجم العربي دراسة إحصائية)) ١٨٣.

(١٠) انظر بيان ذلك ص ١٥٦.

وأما البواقى نحو: القط جَوْهراً، واحفظ جَّارك، وابثت جمالاً فلم تقع في القرآن^٤.
فأمّا قوله تعالى: ﴿تَجَاجَا﴾^٥ [النبا ١٤] فلا يصحُّ إدغامُ الشاء في الجيم؛ إذ الجيمُ
مشدّدةٌ، وأيضاً فالشاءُ أول في الابتداء، وبعد ساكن في الوصل.
وأما الياءُ فتُدغمُ في الواو، بشرطِ أن تقلب الواوُ ياءً، نحو: سيّد، كما تقدّم،
وتُدغمُ فيها الواوُ، والنونُ. نحو: طويت طيّا، ولويت ليّاً، و﴿مَنْ يُؤْمِن﴾ [التوبة
٩٩]. وكله في القرآن^٦.

وأما الواوُ فيدغم في الياء، كما تقدم، ويدغم فيها الياء، كما تقدم، والنون، نحو:
﴿مَنْ وَالٍ﴾ [الرعد ١٠].

وأما اللامُ فتُدغمُ في ثلاثة عشر حرفاً، وهي: الطاءُ، والذالُ، والصادُ، والسينُ،
والراءُ معجمات أو مهملات، والنونُ، والتاءُ، والشاءُ. فإن كانت اللامُ للتعريف لزم
إدغامُها في هذه الحروف، وإن كانت لغير التعريف جازَ الإظهارُ والإدغامُ، وكان

(٤) ص ٨٢.

(٥) كالسيرا في القائل في رسالة إدغام القراء ١٧: ((وإدغام التاء والذال والطاء في الجيم عندي قوي لأن المخرجين متجاوران ليس بينهما فصل)). ثم ذكر إدغام الذال في الجيم ٣٥، ولم يذكر الطاء والشاء في حين ذكر ابن يعيش إدغام الحروف الستة في الجيم. انظر شرح المفصل ١٣٨/١٠.

(٦) انظر بيان ذلك في باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن ص ٣٤٢.

(٧) لم تقترن الطاء والطاء مع الجيم في جذور العربية إلا على ندرّة. انظر (المعجم العربي دراسة إحصائية) ص ٢٠٠، ٢٠٣.

(٨) في خ (مجاهاً).

(٩) ص ٦٥.

(١٠) وهي على التوالي: ﴿وسيداً وحصوراً﴾ [آل عمران ٣٩]، و﴿يوم نظوي السماء كطي السجل لكتب﴾ [الأنبياء ١٠٤]، و﴿ليّاً بالسيّتهم﴾ [النساء ٤٦].

متفاضلاً في الحسنِ والقبحِ، على ما هو مستوفى في كتب العربية^١. وقد فُرى بإدغامها في عشرة أحرف من هذه الثلاثة عشر، وهي ما عدا الشين المعجمة، والبدال والصاد المهملتين، نحو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم ٦٥] و﴿هَلْ تُؤَبُّ﴾ [المطففين ٣٦] و﴿بَلْ طَنَنْتُمْ﴾ [الفتح ١٢] و﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد ٣٣] و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف ١٨] و﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [القلم ٢٧] و﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء ١٥٥] و﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف ٢٨]

و﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف ٢٢] و﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة ٨٥] وهو شاذ^٢. وتقدم [ب/١٤] حكمها مع الشين^٣. ومثال اللام مع / الدال في القرآن قوله تعالى: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [إبراهيم ٤٠] و﴿ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور ٤]. ومثال اللام مع الصاد: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران ٩٥] و﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ [البقرة ٢٦٤] و﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف ٨٠] ولم يُقرأ بإدغام شيء منه. وتُدغم فيها النون لا غير، نحو: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ٤].

وأما النون فتُدغم في خمسة أحرف، وهي مجموعة في قولك: (لم يرو) نحو: ﴿مَنْ لَمْ﴾ [الحجرات ١١] و﴿مَنْ مَّا﴾ [الروم ٢٨] و﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [التوبة ٩٩] و﴿مَنْ رَبَّنَا﴾ [البقرة ١٤٧] و﴿مَنْ وَالٍ﴾ [الرعد ١١]. وتُدغم فيها لام التعريف لزوماً، فإن

(^٢) مثل الكتاب ٤/٤٥٧-٤٥٩ (٢/٤١٦-٤١٧)، وشرح الكتاب للرماني ١/١٦٢ أ/١٦٢ ب/ وإدغام القراء للسيرافي ٥٠-٥٣، والمقتضب ١/٢١٣-٢١٥، وشرح المفصل ١٠/١٤١-١٤٣.

(^١) مع أنها قراءة سبعية قرأ بها أبو الحارث راوي الكسائي. انظر التيسير ٤٤، وتحرير التيسير ٦٥، وإدغام القراء ٥٣، هذا وسيأتي الكلام على معظم هذه الآيات في باب الإظهار والإدغام للحروف الساكنة ٣٣ وما بعدها.

(^٢) ص ٨٢.

(^٣) في خ، ط: ((المجموعة)).

كانت اللام لغير التعريف ضَعُفَ إدغامها فيها، وقد قُرئَ بِهٖ^١، وقد تقدّم جميع ما ذكرته في النون.

وأما الطاء، والذال، والتاء، والظاء، والذال، والتاء. فيدغم كل واحد منها في سائرهما وفي الشين، وفي حروفِ الصفيير، وفي الجيم أيضاً في قول غير سيبويه كما تقدّم^٢، وقد تقدّم إدغامها في الضاد^٣، ويُدغم فيها من غيرها اللام، على ما تقدّم^٤، فحصل من هذا أنّ كل واحدٍ من هذه الحروفِ الستة التي أولها الطاء يُدغم في أحد عشر حرفاً.

واعلم أنّه ليس في القرآن حرفٌ لقي جميع ما ذكر أنّه يُدغم فيه سوى التاء، وأما أخواتها فإنما لقي كل واحدٍ منها في القرآن بعض ما ذكر أنّه يُدغم فيه على ما أذكره لك الآن بحول الله تعالى^٥.

أما الطاء^٦ فلقيت حرفين وهما التاء، نحو: ﴿أَحْطْتُ﴾ [النمل ٢٢] ﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر ٥٦] والشين، نحو: ﴿وَأَعْطَشْتُ﴾ [النازعات ٢٩] وقد ذكر، وجاءت مَنونَةٌ قبل الذال في قوله تعالى: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف ١٨].

(٤) انظر الآية في الصفحة السابقة: ﴿بل نحن﴾ [القلم ٢٧].

(١) انظر ص ٨٢.

(٢) ص ٨٣.

(٣) ص ٨٥.

(٤) أفرد لها سيبويه باباً في كتابه بعنوان: ((باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا)) الكتاب ٤/٤٦٠.

(٥) (٤١٨/٢).

(٦) اكتفى المألقي هنا بذكر الآيات، أما الكلام على الإدغام فمحلّه القسم الثاني ص ٩١ وما بعدها.

(٧) لم يفرد السبيري في إدغام القراء باباً للطاء وإنما ذكر إدغام الطاء في التاء فقط ضمن باب التاء ص ١٨.

وأما الدالّ فلقيت عشرة أحرف^١، وهي جملتها سوى الطاء، فمنها التاء نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة ٢٥٦] و﴿فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة ١٨٧]. والطاء نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة ٢٣١] و﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [آل عمران ١٠٨]. والذال نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف ١٧٩] و﴿الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ﴾ [البروج ١٤-١٥]. والثاء نحو: ﴿يُرْذَأُ ثَوَابَ﴾ [آل عمران ١٤٥]. والصاد نحو: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [الفتح ٢٧] و﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر ٥٥]. والسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة ١] و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون ١١٢]. والزاي نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك ٥] و﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [النور ٣٥]. والشين نحو: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف ٣٠] و﴿شَهِدَ شَاهِدًا﴾ [يوسف ٢٦]. والجيم نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ [مريم ٢٤] و﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة ٢٥١]. والضاد نحو: ﴿قَدْ ضَلَّ﴾ [البقرة ١٠٨]. وجاءت منونة قبل الطاء في قوله تعالى: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء ٤٣].

وأما التاء فقد تقدم أنها لقيت أحد عشر حرفاً، فمنها الطاء نحو: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران ٧٢] و﴿الملائكة طيبين﴾ [النحل ٣٢]. والذال نحو: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾ [الأعراف ١٨٩]. والطاء نحو: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام ١٣٨]. والذال نحو: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات ٣]. والثاء نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء ١٤١]. والضاد في: ﴿والعاديَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديَاتِ ١]. والصاد نحو: ﴿لهدّمت صوامع﴾ [الحج ٤٠]. والسين نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة ٢٦١]. والزاي نحو: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾

(٧) ذكرها السيرافي في باب الدال من رسالته إدغام القراء ٢٩-٣٣.

(٨) في ح: ((يريد)) وكلاهما صحيح.

(٩) في م: ((الثاء)).

(١٠) في الصفحة ٨٦، وانظر إدغام القراء ١٢-١٦.

زجرًا» [الصفات ٢]. والشينُ نحو: «بأربعة شهداء» [النور ١٣]. والجيمُ نحو: «وجبت جنوبها» [الحج ٣٦].

وأما الظاءُ فلقيت التاءُ لا غير نحو: «أوعظت» [الشعراء ١٣٦] و«موعظة» [البقرة ٦٦]./ [١٥]

وأما الدالُّ فلقيت سبعة أحرفٍ^٢، وهي: الدالُّ نحو: «إذ دخلوا» [النمل ٣٤]. والتاءُ نحو: «إذ تبرأ» [البقرة ١٦٦]. والظاءُ نحو: «إذ ظلموا» [النساء ٦٤]. والصادُ نحو: «إذ صرفنا» [الأحقاف ٢٩] و«ما اتخذ صاحبة» [الجن ٣]. والسينُ نحو: «إذ سمعتموه» [النور ١٢] و«اتخذ سبيله» [الكهف ٦٣]. والزايُ نحو: «إذ زين هُهم» [الأنفال ٤٨]. والجيمُ نحو: «إذ جاؤوكم» [الأحزاب ١٠] و«إذ جعل» [الفتح ٢٦].

وأما التاءُ فلقيت خمسة أحرفٍ^٣، وهي: التاءُ نحو: «أورثتموها» [الزخرف ٧٢]. والذالُّ نحو: «يلهث ذلك» [الأعراف ١٧٦] و«الحرث ذلك» [آل عمران ١٤]. والسينُ نحو: «من حيث سكنتم» [الطلاق ٦]. والشينُ نحو: «حيث شئتم» [الأعراف ١٧٦]. والصادُ في قوله تعالى: «حديث ضيف إبراهيم» [الذاريات ٢٤].

وأما حروفُ الصغيرِ فيُدغمُ كلُّ واحد منها في أحويهِ، ويُدغمُ فيها: اللامُ، والطاءُ، والذالُّ، والتاءُ، والظاءُ، والذالُّ، والتاءُ، كما تقدم، والذي التقى في القرآن

(٢) لكنها لم تدغم فيها كما قال السبيري في إدغام القراء ١٨.

(١) هي في إدغام القراء ٣٣-٣٥.

(٢) إدغام القراء ٢٤-٢٥.

(٣) في م ((أخوته)).

من حروف الصغير بعضها مع بعض: السينُ والزايُّ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير ٧] لا غير^٢، والله أعلم.

وقد نَجَزَ الكلامُ في القسمِ الأولِ بتمامِ هذا الفصلِ السابعِ، والكلامُ فيه مَقَرَّرٌ^٣ بحسبِ فصيحِ كلامِ العربِ، ولا يَنكُرُ من كلامِ العربِ وجودُ الشواذِّ في بابِ الإدغامِ وغيرِهِ، فلا يَهولُنَّكَ أن تجِدَ في هذا البابِ ما يَشُدُّ عما قَرَرْتَهُ^٤ لك، لكنْ عليك بمعرفةِ ما يَشُدُّ وما يَطْرُدُ، وردَّ كلِّ فرعٍ إلى أصله، والله المستعان.

(٤) ص ٨٦.

(٥) وهو موافق لما جاء في إدغام القراء ٤٣.

(١) في م ((مقدر)).

(٢) في م ((قدرته)).

وأشرع الآن في القسم الثاني، وهو مقصود الباب، وأرتب الكلام فيه بحسب ترتيب كلام الحافظ رحمه الله تعالى:

* قوله: »

باب

ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير^(١)

اعلم أنه إنما سمي هذا الإدغام كبيراً لكثرة دورانه في حروف القرآن، فقد بلغت عدده ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفقي عليه ومختلف فيه: ألف كلمة وثلاث مئة كلمة واثنتين وتسعين كلمة^(٢)، ويمكن أن يسمى كبيراً لكثرة ما فيه من العمل^(٣)؛ وذلك أنه مخصوص بما أصله التحريك فيعرض فيه في بعض المواضع أربع تغييرات وذلك في إدغام المتقارين إذا كان قبل الأول منهما ساكن أحدهما: قلب

(١) التيسير ١٩. وانظر في هذا الباب: السبعة ١١٦-١٢٢، والغاية ٨٠-٨١، والتذكرة ٩٤/١-١٢٧، والكشف ١٣٤/١-١٣٥، والإقناع ١٩٥/١-٢٣٧، وسراج القارئ ٣٣-٤٥، والنشر ٢٧٤/١-٣٠٤، وإبراز المعاني ١٠٢-٧٦.

(٢) أما ما انفرد به أبو عمرو فهو ألف حرف ومئتا حرف وثلاثة وسبعون حرفاً على مذهب ابن مجاهد وأصحابه، وهو ألف حرف وثلاثمئة حرف وخمسة أحرف على ما أقره الحافظ أبو عمرو الداني كما نص عليه في التيسير ٢٨ وقد تعقبه ابن الجزري بقوله: ((والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد: ألف حرف ومئتين وسبعة وسبعين حرفاً لأن الذي أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون لا اثنان وثلاثون)) النشر ٢٩٥/١، وأما العدد الذي أقره الحافظ الداني فقد أكد صحته المألقي ص ١٩٣.

(٣) وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقارين. النشر ٢٧٥/١.

(٤) المثبت من ك أما سائر الأصول فقد جاء فيها: ((أحدهما)).

الحرف الأول. والثاني: إسكأنه. والثالث: إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل، أو إخفاؤه إذا كان أصله الضمّ أو الكسر على ما سيأتي تحقيق القول في تسمية هذا النوع من الإخفاء إدغاماً بحول الله تعالى. والرابع: التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحاً في الأصل كما تقدم، وكذلك إذا كان الأول متحركاً بالضمّ أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالإخفاء ويجعله إدغاماً صحيحاً. والله جل جلاله أعلم.

[١٥/ب] * قوله: «اعلم أنّي إنما أفرّد مذهبه / في هذا الباب في الحروف المتحركة التي

تتماثل في اللفظ وتتقارب في المخرج»^١

ينبغي أن تعلم أولاً أنّ الإدغام الكبير ليس بلازم في قراءة أبي عمرو، وأنّ الحروف المذكورة في هذا الباب قرأها أبو عمرو على وجهين: أحدهما: الإظهار كما قرأها غيره من القراء. والثاني: الإدغام كما يذكر هنا، فليس الإدغام الكبير بأمرٍ لا بدّ منه في قراءة أبي عمرو، وإنّما هو رواية من رواياته، ووجه من وجوه قراءته، فمن شاء قرأ به، ومن شاء قرأ بالإظهار، وعلى هذا جرى كلام الحافظ حيث أسند قراءة أبي شعيب فقال: «وقرأت بها القرآن كلّهُ بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين^٣ وبإدغامه على فارسي^٤»، والله سبحانه أعلم.

(١) العبارة في مطبوع التيسير ١٩: ((اعلم أرشدك الله أني...)).

(٢) في خ (قراءته). والمقصود هنا هو رواية السوسي أبي شعيب عن أبي عمرو، أما رواية الإظهار المشار إليها أولاً فهي رواية الدوري عنه.

(٣) في مطبوعة التيسير: ((من المثليين المتقاربين)) وهو خطأ.

(٤) التيسير ١٢.

ولما كان لأبي عمرو مذهبٌ في الإدغامِ الصغيرِ ولم يذكره في هذا البابِ، وإنما يذكره بعدُ مع مذاهبِ القراء، فلذلك قال: «إنما أفرُدُ مذهبهُ في هذا البابِ في كذا» فإن قيل: لو قالَ بدلَ هذه العبارة: اعلمُ أيُّ إنما أفرُدُ هذا البابَ بمذهبهِ في الحروفِ المتحرّكة، لكانَ أبينَ في الإشعارِ من جهةِ دليلِ الخطابِ بأنَّ له مذهباً في الإدغامِ في الحروفِ السواكنِ، فأما هذه العبارةُ التي عبرَ بها فقد تشعُرُ بأنَّ لغيره مذهباً في هذه الحروفِ، وليسَ لغيره فيها إلا الإظهارُ. فالجوابُ أنَّ الاحتمالَ أيضاً في هذه العبارةِ قائمٌ كما هو في عبارتهِ، إذ لا يبعدُ أن يفهمَ من هذه العبارةِ أنَّ لغيره في هذه الحروفِ مذهباً لم يُذكرَ هنا، وهذا الاحتمالُ في العبارتينِ مبنيٌّ على إعمالِ دليلِ الخطابِ، ولا يصحُّ إعمالُه في كلِّ موضعٍ، والله أعلم.

* وقولُه: «في الحروفِ المتحرّكة»^٣. هذا فرقٌ بينَ الإدغامِ الكبيرِ والإدغامِ الصغيرِ إذ لا بدَّ أن يكونَ الحرفُ الأولُ في هذا البابِ متحرّكاً قبلَ الإدغامِ، وأما الإدغامِ الصغيرِ فلا يكونُ إلا فيما الحرفُ الأولُ منه ساكنٌ قبلَ الإدغامِ^٤. ومن الفرقِ بينَ البابينِ أنَّ الإدغامَ الصغيرِ خاصٌّ بالمتقاربينِ ولا يكونُ في المثليينِ^٥.

(١) في م (فيان). ودليل الخطاب من مصطلحات أصول الفقه، وهو مفهوم المخالفة. أي دلالة الكلام على نفي الثابت المذكور عن المسكوت لانتفاء قيد من قيود المنطوق، ويسمى دليل الخطاب لأن دليله من جنس الخطاب أو لأن الخطاب دل عليه. انظر أصول الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي ١/٣٦٢.

(٢) ليست في خ.

(٣) التيسير ١٩ وقد سبق ذكره في الصفحة السابقة.

(٤) ما بين كلمتي "الإدغام" ساقط من خ.

(٥) بل هو في المثليين واجب لا محيد عنه كقوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم﴾ وقد سبق للمؤلف أن قال: ((إذا التقى المثلان والأول ساكن لزم الإدغام)) انظر ص ٦٥، والتبصرة ١١٠، وشرح الشافية ٣/٢٥٣، والقواعد والإرشادات

والإدغام الكبيرُ يكونُ في المثلين وفي المتقاربين.

وقوله: «التي تتماثل في اللفظ وتتقارب في المخرج»^١ كلامٌ فيه حذفٌ، وتصحيحُه: في الحروفِ التي تتماثلُ في اللفظِ، وفي الحروفِ التي تتقاربُ في المخرجِ. فحذفَ الموصولِ الثاني، واستغنى بفهم المعنى، كما حُذفَ في قولهم: «خذه بما عزَّ وهان»^٢/ تقديرُه بما عزَّ وبما هان، وهذا التقديرُ مبنيٌّ على أنَّ العزيزَ غيرُ الهينِ^٣، ويمكنُ أن يقالَ مثلهُ في قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدِّقِ وصدَّقَ به﴾ [الزمر ٣٣] على تفسيرٍ من قال: إن المراد بالذي جاء بالصدق محمد ﷺ، وبالذي صدَّقَ به أبو بكرٍ رضي الله عنه، فيكونُ التقديرُ: والذي جاء بالصدق والذي صدَّقَ به، ومنه قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة ١٣] أي بما قدَّم وما أخَّرَ. والله أعلم. وقوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار ٥] ويكونُ هذا الحذفُ^٤ في باب الموصولات نظيرَ الحذفِ في باب الموصوفات، كقول امرئ القيس^٥:

مَجْرًا جِيوشِ غَانِمِينَ وَخَيْبِ^٦

(١) التيسير ١٩ وقد سبق ذكره ص ٩٢.

(٢) من أقوال العرب، استشهد به سيبويه في الكتاب ١٨٥/٣ (٤٨٩/١) قال: «ومن العرب من يقول: خذه بما عزَّ وهان أي خذه بالعزيز والهين...». وانظر النكت في تفسير كتاب سيبويه ٨٠٥/٢.

(٣) في خ: «المهين».

(٤) هو قول علي رضي الله عنه كما جاء في تفسير الطبري ٣/٢٤، وتفسير القرطبي ٢٥٦/١٥، ونسبه أبو حيان إلى علي وأبي العالية والكلبي وجماعة. انظر البحر المحيط ٤٢٨/٧.

(٥) في م: «الحرف».

(٦) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (٨٠ ق هـ) أشهر شعراء العرب، الشاعر الجاهلي المعروف، الأعلام ١١/٢.

(٧) في م: «تجرت».

أراد: وجيوش خيِّب، إذ لا يصح أن يكون الغانمُونَ هم الخيِّب. وإنما حملتُ كلامه على هذا لأنَّ الحرفين المتماثلين لا بدَّ أن يكونا من مخرجٍ واحد؛ إذ حقيقتُهُما أنَّهما حرفٌ واحدٌ مكرَّر كالباثنين في: (سبب). والصادين في (القصص). وأما المتقاربان في المخرج فهما مختلفان وليسا بمثلين، ولا يصحَّ إدغامُ أحدهما في الآخر إلا بعدَ قلبِ المدغمِ إلى جنسٍ ما يُدغمُ فيه، فيصيرا مثلين؛ إذ الحاصلُ من الإدغامِ في ذلك التَّنطُّقِ بحرفٍ واحدٍ مشدَّدٍ، فلا يمكنُ أن يبقى الأولُ مخالفاً للثاني حالَ الإدغامِ؛ لما كان يلزم من وجود صوتين مختلفين ^أ في الحرف الواحد المشدَّد، ولما كان يلزم من إعمالِ العضوين الناطقين بالحرفين المختلفين في زمانٍ واحدٍ، وهذا أمرٌ خارجٌ عن قوى البشر، والله أعلم.

* قوله رحمه الله: «وهي تأتي على ضربين: متصلة في كلمة واحدة، ومنفصلة في كلمتين»^٣.

يريد بقوله: «وهي تأتي» الحروفَ المتماثلةَ والحروفَ المتقاربةَ، فيكونُ الحاصلُ أربعةَ أقسامٍ؛ القسم الأول: المثان في كلمة. الثاني: المثان من كلمتين. الثالث: المتقاربان في كلمة. الرابع: المتقاربان من كلمتين.

(٣) صدره: بمحيية قد أزر الضالَّ نبتها. وهو من بائيته المعروفة:

خليلي مرًا بي على أمِّ جندبٍ نقضُ لُباناتِ الفؤادِ المعذبِ

يصف فيه وادياً مخصباً يقع في موضع تمرِّ الجيوش به من غانم أو خائب. انظر ديوان امرئ القيس ٤٥.

(٤) في م: «مختلفتين».

(٥) التيسير ١٩.

القسم الأول: المثلان في كلمة:

* قال الحافظُ رحمه الله: «اعلم أنّ أبا عمرو لم يُدغم من المثليين في كلمةٍ إلا موضعين...»^١ إلى آخر كلامه.

اعلم أنّ قولهم: «المثلان في كلمة» يكونُ حقيقةً ويكونُ مجازاً. أما الحقيقةُ فنحو الباعين في: ﴿سَبَبٌ﴾ [الحج ١٥]، والراءين في: ﴿بِرَّةٌ﴾ [عبس ١٦]، والقافين في: ﴿يشاققُ﴾ [النساء ١١٥]، والصادين في: ﴿القصص﴾ [آل عمران ٦٢]. ألا ترى أن المثليين في جميع ذلك في كلمةٍ واحدةٍ، وأن سبباً وزنه **فَعْلٌ**؛ فالباء الأولى عينُ الكلمة، والثانية لامُها. وكذلك سائر ما ذكر معه. وأما المجازُ فنحو الكافين في: ﴿سَلَكْتُكُمْ﴾ [المدثر ٤٢]، والنونين في: ﴿يعبدونني﴾ [النور ٥٥]، والهائين في: ﴿وجهه﴾ [البقرة ١١٢] / ألا ترى أنّ الأول من المثليين في هذه الأمثلة لامُ الكلمة أو من تمامها، والثاني ضميرٌ متصلٌ به، ولو فصلته منه لم تختلّ الكلمة نحو: سلك، ويعبدون، ووجه. وكذلك: ﴿بيئته﴾^٢ [الأعراف ١٠٥] الباء الأولى حرفٌ جرّ اتصلت بفاء الكلمة فأشبهت المثليين في كلمة.

فإذا تقرّر هذا فاعلم أنّ أبا عمرو أدغم من ذلك: ﴿منابككُم﴾ في البقرة [٢٠٠]، و﴿ماسلككُم﴾ في المدثر [٤٢]. ووجه الإدغام في ذلك أنّه استثقل اجتماع المثليين، مع ما في ذلك من الطول بلحاق ضمير الجمع، وتحريك ما قبل الكاف الأولى، مع أنّه اتّبع في ذلك الرواية عن أئمتّيه. وزاد الإمام: ﴿بشرككم﴾ في فاطر

^(١) التيسير ٢٠ وتمام العبارة فيه: ((..لا غير، أحدهما في البقرة: ﴿منابككُم﴾ [البقرة ٢٠٠] والثاني في المدثر: ﴿ما سلككُم﴾ [المدثر ٤٢] وأظهر ما عداهما.

^(٢) في خ: ((بسبه)) وهو تحريف.

[١٤]، وقال باختلاف عنه: «والإظهارُ أحسنُ لاجتماع ساكنين ليس الأولُ منهما حرفَ مدٍّ ولين، والإدغامُ روايةُ عباسٍ^١ عنه». ^٢ وزاد الإماءُ أيضاً ما التقت فيه الهاءان والثانية من ضمير الجماعة وقال باختلاف عنه: «والإظهارُ أكثرُ وأحسنُ وبهما قرأتُ، والإدغامُ روايةُ محمد بن رومي عن اليزيدي عنه». ^٢ انتهى.

واعلمُ أنّ جملةً ما في القرآن منه تسعةٌ وعشرون موضعاً^٣؛ من ذلك: ﴿وجوههم﴾ في موضعين من آل عمران [١٠٦، ١٠٧] وموضعين من سورة يونس عليه السلام [٢٦، ٢٧]. وفي الأنفال [٥٠]، وسورة إبراهيم عليه السلام [٥٠]، والإسراء [٩٧]، وسورة الأنبياء عليهم السلام [٣٩]، والمؤمنون [١٠٤]، والفرقان [٣٤]، والنمل [٩٠]، والأحزاب [٦٦]، والزمر [٦٠]، والقتال [٢٧]، والفتح [٢٩]، والقمر [٤٨]، والمطففين [٢٤]. في كل واحدة من الثلاث عشرة سورةً موضعٌ.

ومنها: ﴿أفواههم﴾ في موضعين من آل عمران [١١٨، ١٦٧]، وفي ثلاثة مواضع من التوبة [٨، ٣٠، ٣٢]. وفي المائدة [٤١]، وسورة إبراهيم عليه السلام [٩]، والكهف [٥]، ويس [٦٥]، والصف [٨]. في كلِّ واحدةٍ من السور الخمس موضعٌ.

^(١) في ط: «عباش»). وما أثبتته هو الصواب لأن المقصود عباس بن الفضل من أصحاب أبي عمرو، وسأني ترجمته ص ١٤٩.

^(٢) لم أجد نص هذا الكلام في كتاب الكافي على كثرة البحث! وقد استعرضت الكتاب كله فما وجدت فيه باباً للإدغام الكبير، هذا وقد نص ابن الجزري على أن ابن شريح لم يذكر الإدغام الكبير في كافيته البتة. انظر النشر ٢٧٥/١.

^(٣) بل هي ثلاثون موضعاً كما دل عليها برنامج السلسبيل المنفذ على الحاسوب، وتمام الثلاثين قوله تعالى: ﴿ويُلهمهم الأمل﴾ [الحجر ٣]، ولعله غير داخل في العدة لمخالفته سائر الأمثلة إذ الساكن فيه قبل المدغم حرف صامت. والمالقي لم يذكره في عمدة التحرير ورقة ١٣٥/أ.

ومنها: ﴿جَبَاهُمْ﴾ في التوبة [٣٥]. و﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾ في النور [٣٣]. وزاد الإمام أيضاً: ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللّٰهِ﴾ في الأعراف [١٩٦]، وقال باختلاف عنه: «والإظهارُ أحسنُ وأكثرُ، للحذفِ الذي يقعُ في الكلمة»^١ وذلك أنَّه يحذف الياء التي هي لام الفعل، ويُدغمُ ياءَ فِعِيلٍ في ياءِ المتكلم.

فأمَّا ما عدا ذلك مما التقى^٢ فيه المثلان في كلمة فلا إدغامَ فيه، نحو: ﴿يَعْبُدُونِي﴾ [النور ٥٥] و﴿يَهْدُونَنَا﴾ [التغابن ٦] و﴿مَا اقْتُلُوا﴾ [البقرة ٢٥٣] و﴿يَقْتُلَانِ﴾ [القصص ١٥] لعدم الرواية، ولأنَّ الإظهارَ هو الأصلُ فلا يفتقرُ إلى تعليل^٣، والله أعلم.

القسم الثاني: المثلان من كلمتين

● قال الحافظُ: «فأمَّا المثلان إذا كانا من كلمتين فإنَّه كانَ يدغمُ الأوَّلُ في الثاني منهما سواءً سكنَ ما قبله أو تحرَّكَ في جميع القرآن»^٤.

اعلم أنَّ المرادَ من هذا الفصل أن يكونَ الحرفُ الواقعُ آخرَ الكلمة واقعا في أولِ الكلمة / التي بعدها، وهما متحركان على ما مرَّ من شرطِ هذا الباب نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [١٧/١] ﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة ٣-٤]. و﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة ٢٥٥]. وإنما أدغم أبو عمرو ما أدغم

(١) لم أجد نص هذا الكلام في الكافي على كثرة البحث!

(٢) في كل النسخ عدا (ك): «التقت».

(٣) جاء في النشر ٢٨٠/١: «ولم يدغم من المثلين في كلمة واحدة إلا قوله تعالى: ﴿مَناسِكِكُمْ﴾ في [البقرة] و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ في [المدثر]. وأظهر ما عداها نحو: جباههم، ووجوههم، وأتجاجوننا، وبشرككم». وأما صاحب الإقناع فقد ذكر روايةً عن الخزاعي أدغم فيها (جباههم ووجوههم وبأعيننا) الإقناع ٢٣٣/١-٢٣٤. ثم قال - أي الخزاعي: «ووفرات عنه ﴿بشرككم﴾ و﴿يلههم﴾ و﴿وجوههم﴾ مظهرًا».

(٤) التيسير ٢٠.

من هذا الفصل أتباعاً لروايته عن أئمتِّه، مع الهرب من ثقل التفكيك، لأنّ المثليين إذا التقيا باتصال الكلمتين كان ذلك أطول في الكلام، وأثقل على اللسان، فكان التخفيف بالإدغام أوكد منه في الكلمة الواحدة.

واعلم أنّ الحروف على ضربين: أحدهما: لقي مثله في القرآن. والضرب الثاني: لم يلق مثله. فالضرب الذي لم يلق مثله من الحروف في كلمتين في القرآن عشرة أحرف، وهي: الطاء، والدال، والصاد المهملات والحاء، والضاد، والشين، والظاء، والذال المعجمات والجيم والزاي. والضرب الذي لقي مثله من كلمتين باقي الحروف وهي ثمانية عشر^١ حرفاً يجمعها قولك: (حسن فعلك أثبتته غير قوم) وقد وقع في تمثيل الحافظ منها ثلاثة عشر حرفاً يجمعها قولك: (علم حسن ركبت فيه) وبقية الهمزة، والغين، والقاف، والياء، والواو. وأقدم الآن الكلام في الهمزة، ثم في الحروف التي ذكر الحافظ على حسب ترتيبها في كلامه ثم أتبعها بالأربعة الباقية بحول الله عز وجل.

أما الهمزة فقد التقى المثاليين منها في القرآن في مواضع كثيرة، وتبلغ باعتبار اتّفاقها في الحركات واختلافها^٢ ثمانية أضرب، نحو: ﴿جاء أجْلُهُمْ﴾ [الأعراف ٣٤] و﴿هؤلاء إن كنتم﴾ [البقرة ٣١] و﴿أولياء أولئك﴾ [الأحقاف ٣٢] و﴿شهداء إذ حضر﴾ [البقرة ١٣٣] و﴿من وعاء أخيه﴾ [يوسف ٧٦] و﴿جاء أُمَّة﴾ [المؤمنون ٤٤] و﴿السفهاء ألا﴾ [البقرة ١٣] و﴿يشاء إلى﴾ [البقرة ١٤٢]. ولم يدغم شيء من ذلك،

(١) في م: (عشرة).

(٢) في ط: (اتفاقهما.. واختلافهما).

ووجهه هذا أنّ من احتملَ ثقلَ اجتماعِهما من العرب أثبتَهما، وعلى ذلك قراءة الكوفيين^(١)، ومن استثقلَهما عدلَ إلى تسهيلِ إحداهما، وعليه قراءة أبي عمرو، فاكتمى بتسهيلِ إحداهما على الإدغام لما في إدغامها - لو^٢ فعل - من الثقل الذي ليس في غيرها من الحروف^٣.

واعلم أن أبا عمرو إذا سهّل إحدى الهمزتين حذفَ الأولى إن كانتا متفتحتي الحركة، فيندفعُ بذلك ثقلُ اجتماعِ المثليين، ويسهّلُ^٤ الثانيةَ بين الهمزة والحرفِ الذي منه حركتها إن كانت الأولى مفتوحةً والثانيةُ مخالفةً، ويبدلُها حرفاً خالصاً من جنسِ حركةٍ ما قبلها إن كانت مفتوحةً والأولى مخالفةً. فإذا جعلها بينَ بينَ استغنى بذلك عن الإدغام، مع أن لفظَ الأولى إذ ذاك مخالِفٌ للفظِ الثانية، فيندفعُ بذلك ثقلُ اجتماعِ المثليين.

فإن قلتَ: هما متقاربان / ومن أصلِهِ إدغامُ المتقاربين. فالجوابُ أنّه لا بدّ في [١٧/ب] إدغامِ المتقاربين من إبدالِ الأولى^٥ إلى جنسِ الثاني، ولا بدّ من تسكينِهِ فكانَ يلزمُ هنا تسهيلُ الهمزة الأولى بينَ بينَ، وجعلُها مثلَ الثانيةِ، وإسكانُها، ثم إدغامُها، وهذا ممتنعٌ من وجهين: أحدهما: أنّ همزةَ بينَ بينَ لا تُسكَنُ عندَ الحدّاقِ من النحويين

(١) حمزة وعاصم والكسائي. ومتى أطلق الكوفيون من القراء السبعة فالمراد بهم هؤلاء الثلاثة. انظر التيسير ٣.

(٢) في خ: ((فلو)).

(٣) انظر ما تقدم ص ٧٨-٧٩.

(٤) ليست في خ.

(٥) في خ: ((وتسهيل)).

(٦) في ط: ((الأولى)).

والمقرئين^١. والثاني: أُنْتُكَ لو سَهَلْتَ الأولى من ﴿شهداء إِذْ حَضَرَ﴾ فقياسُها أن تكونَ بينَ الهمزة والألفِ، وقياسُ الثانيةِ أن تكونَ بينَ الهمزة والياءِ، وذلكَ يمنعُ كَوهُما مثلين، وكذا قياسُ سائرهما. وأمَّا إذا أُبدِلَ الثانيةُ واوًا خالصةً أو ياءً فيمتنعُ الإدغامُ أيضاً لما تقدّمَ، ولأنَّ أصلَ الواوِ والياءِ ألاَّ يُدغمَ فيهما غيرُهُما، وأيضاً فالإدغامُ خلافُ الأصلِ، والله عز وجل أعلم.

فقد خرجتِ الهمزةُ عن^٢ بابِ الإدغامِ، وبقِيَتْ سبعةَ عشرَ^٣ حرفاً يقعُ فيها الإدغامُ. واعلمُ أنَّه يُشترطُ في كلِّ حرفٍ منها ألاَّ يكونَ منوَّناً، ولا مشدَّداً، ويشترطُ في التاءِ مع ذلكَ ألاَّ تكونَ ضميرَ المتكلمِ ولا ضميرَ المخاطبِ^٤.

* قال الحافظُ رحمه الله: «نحو قوله تعالى: ﴿فيه هُدى﴾»^٥.

اعلمُ أنَّ الهاءَ يدغمُها أبو عمروٍ في مثلِها إنَّ كانتا من كلمتين سواء كانتِ الأولى ضميراً أو غير ضميرٍ، وسواء كان قبلها حرفٌ متحرِّكٌ أو ساكناً. وإن كانتِ

(^١) لأن همزة بين بين تكون بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا زالت هذه الحركة لم تعد بين بين. انظر الكتاب ٥٤٠/٣-٥٤٣ (١٦٤/٢)، وسر الصناعة ٥٣/١-٥٤.

(^٢) في م: ((من)).

(^٣) ليست في خ. وما ذكره المالقي من العدد هنا يوافق ما في النشر ٢٨٠/١.

(^٤) ذكر موانع الإدغام هذه الداني في التيسير ٢٠، وسيبسط المالقي عليها الكلام عند شرحه لكلام الداني ص ١٣١ وما بعدها، وذكرها ابن الجزري في النشر ٢٧٩/١، وابن الباز في المقنع ١/١٩٦، إلا أن هذا الأخير قال بعد ذكرها: «وقد ورد عن أبي عمرو الإدغام في كل ذلك...». وذكرها أيضاً ابن مهران النيسابوري في الغاية ٨٠، وزاد عليها أن يكون مفتوحاً قبله ساكن غير مثلين، إلا أنه استثنى أربعة مواضع يدغمها أبو عمرو مع وجود هذا المانع الأخير منها: ﴿قال رَبُّ﴾.

(^٥) التيسير ٢٠.

(^٦) في خ ((إذا)).

في الإضمارِ موصولةٌ حَذَفَ الصلّةُ ثم أسكنها في جميع ذلك وأدغمها نحو: ﴿فَاللّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ [الشورى ٩] و﴿فِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ﴾ [آل عمران ١٠٧] و﴿أَخَاهُ هَارُونَ﴾ [مریم ٥٣] و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة ٢] و﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ [آل عمران ٥١] و﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة ٢٤٩] و﴿زَادَتْهُ هَذِهِ﴾ [التوبة ١٢٤]. وجملته في القرآن أربعة وتسعون حرفاً.
منها: حرفٌ حرفٌ في ثلاثٍ وعشرين سورةً، ففي النساء: ﴿فَكَلُوهُ هَنِيئاً﴾ [٤] وفي الأنعام: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللّهُ اللّهُ هُوَ الْهُدَى﴾ [٧١] وفي الأعراف: ﴿لَأَخِيهِ هَارُونَ﴾ [١٤٢] وفي سورة يونس عليه السلام: ﴿سَبِّحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [٦٨] وفي سورة هود عليه السلام: ﴿غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَاكُمْ﴾ [٦٢] وفي المؤمنین: ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [٤٥] وفي النمل: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [٤٢] وفي العنكبوت: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ [٢٦] وفي ألم السجدة: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى﴾ [٢٣] وفي فاطر: ﴿وَاللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [٥١] وفي الصافات: ﴿ذَرِيَّتَهُ هُمْ﴾ [٧٧] وفي فصلت: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ [٣٦] وفي قاف: ﴿قَالَ قَرِينُهُ هَذَا﴾ [٢٣] وفي الطور: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ [٢٨] وفي الحديد: ﴿فَإِنَّ اللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [٢٤] وفي المجادلة: ﴿إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ [٢٢] وفي الممتحنة: ﴿فَإِنَّ اللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [٦] وفي التحريم: ﴿فَإِنَّ اللّهُ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [٤] وفي قل أوحى: ﴿وَلَنْ نَعْجَزَهُ هَرَباً﴾ [١٢] وفي المزمل: ﴿عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [٢٠] وفي المدثر: ﴿اللّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾ [٥٦] / وفي البروج: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُدِيءُ﴾ [١٣] وفي القارعة: ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [٩].

(٣) في خ: ((حرف)).

(٤) بل هي خمسة وتسعون حرفاً وفق ما ذكر من الأمثلة وما أيده بها برنامج السلسبيل.

ومنها حرفان حرفان في عشر سور؛ ففي الأنفال: ﴿وتوكل على الله إنه هو السميع العليم [٦١]. فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ [٦٢]﴾ وفي النحل: ﴿وبنعمه الله هُم يكفرون [٧٢]. إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ [٩٥]﴾ وفي الإسراء: ﴿إنه هو السميع [١]. وجعلناه هُدىً [٢]﴾ وفي الشعراء: ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ [٩٥]. وفي الساجدين إنه هو السميع [٢٢٠]﴾ وفي غافر: ﴿بشيء إن الله هو السميع [٢٠] بالله إنه هو السميع [٥٦]﴾ وفي الشورى: ﴿إن الله هو الغفور [٥] فالله هو الولي [٩]﴾ وفي الزخرف: ﴿إن الله هو ربي، فاعبدوه هذا [٦٤]. وفي الدخان: ﴿إنه هو السميع [٦]. إنه هو العزيز [٤٢]﴾ وفي الجاثية: ﴿إلهه هو اه [٢٣]. اتخذتم آيات الله هُزواً [٣٥]﴾ وفي الذاريات: ﴿إنه هو الحكيم [٣٠]. إن الله هو الرزاق [٥٨]﴾.

ومنها ثلاثة ثلاثة في سبع سور؛ ففي آل عمران: ﴿فاعبدوه هذا [٥١]. ففي رحمة الله هُم [١٠٧]. من فضله هو خيراً لهم [١٠٨]﴾ وفي كهيعص: ﴿فاعبدوه هذا [٣٦]. أخاه هَارون [٥٣]. لعبادته هل تعلم [٦٥]﴾ وفي النور: ﴿عند الله هُم الكاذبون [١٣]. وتحسبونه هيناً [١٥]. ويعلمون أن الله هو الحق [٢٥]﴾ وفي الفرقان: ﴿فجعلناه هَبَاءً [٢٣]. أخاه هَارون [٣٥]. إلهه هو اه [٤٣]﴾ وفي القصص: ﴿إنه هو الغفور [٦١] من عند الله هو أهدى [٣٩]. من قبله هُم [٥٢]﴾ وفي لقمان: ﴿إن الله هو الغني [٢٦]. ذلك بأن الله هو الحق، وأن الله هو العلي

(١) رسمت بعدها في م دائرة منقوطة ٥ وقد تقدمت مثيلات لها في غير موضع من كلتا النسختين (م) و(خ) نهبت على بعضها في خ كما سبق ص ٣٤ حاشية رقم ٦ وتعمدت التنبيه عليها هنا لأنه كتب بجذائها على الهامش: (بلغ).

[٣٠] ﴿ وفي الزمر: ﴿سبحانه هُوَ [٤].. جميعاً إِنَّهُ هُوَ الغفورُ [٥٣]. لو أَنَّ اللهَ هَدَانِي [٥٧]﴾.

ومنها أربعة أربعة في^١ سورتين: ففي سورة يوسف عليه السلام: ﴿كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ [٣٤].. بهم جميعاً إِنَّهُ هُوَ العليم [٨٣]. رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغفورُ [٩٨]. لما يشاء إِنَّهُ هُوَ العليمُ [١٠٠]﴾ وفي النجم: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ [٤٣]. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ [٤٤]. وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى [٤٨]. وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى [٤٩]﴾.

ومنها خمسة في التوبة: وهي: ﴿كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العليَا [٤٠]. أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ^٢، وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَابُ [١٠٤]. لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَابُ [١١٨]. زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا [١٢٤]﴾.

ومنها ستة ستة في ثلاث سور: ففي البقرة: ﴿فِيهِ هُدًى [٢]. فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ [٣٧]. فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ [٥٤]. هَدَى اللهُ هُوَ الهُدَى [١٢٠]. وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا [٢٣١]. جَاوَزَهُ هُوَ [٢٤٩]﴾.

وفي العقود: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ [١٧]. الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى [٤٦]. فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [٥٦]. قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ [٧٢]. وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ [٧٦]. قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ [١١٩]﴾. وفي الحج: ﴿مَنْ كَلَّ زَوْجٍ بِحَيْجٍ ذَلِكَ

(^١) في م: ((ففي)).

(^٢) في الأصول كلها: ((هو التواب)) وهو تلفيق بين موضعين من الآية، وتمام الآية: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة ١٠٤]. وليس في سورة التوبة غير موضعين وردت فيهما كلمة التواب في حين يقتضي ما في النسخ الخمسة أنها ثلاثة مواضع. انظر المعجم المفهرس ٢٠٠، وقد وردت هذه الآية وفق ما أثبتتها هنا في رسالة للإدغام الكبير لمجهول تحمل رقم (٦٤١٨/الظاهرية) ورقة ٥١/أ. أما في عمدة التحرير فقد وردت غير تامة. انظر ورقة ١٣٤/ب.

بأنَّ الله هُوَ الحقُّ وأَنَّهُ يَحْيِي الموتي^١ وَأَنَّهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ [٥، ٦]. ذلكَ بأنَّ الله هُوَ الحقُّ، وَأَنَّ ما يدعونَ مِنْ دونه هُوَ الباطلُ، وَأَنَّ الله هُوَ العليُّ [٦٢] حقَّ جهاده هُوَ اجْتِبَاكُمْ، واعتصمُوا بالله هُوَ مولاكُمْ [٧٨].

وإِذَا / جازَ حذفُ صلةِ الضميرِ هنا؛ لِأَنَّها زائدةٌ لا تثبتُ في الوقفِ، وبهذا القيد الأَخيرَ فارقتُ أَلْفَ أنا^٢، ولِأَنَّها معتلَّةٌ لا تقبلُ الحركةَ في الوصلِ، وتحذفُ لالتقاء الساكنين، وبهذه القيودِ الثلاثةِ فارقتُ التنوينَ^٣، مع أَنَّ التنوينَ جاءَ لمعنى؛ وهو الفرقُ بين المنصرفِ وغيره في الأمرِ العامِ، فكان أقوى من صلة الهاءِ، وإِنما جيءَ بصلةِ الهاءِ تقويةً لحركتها، فلا حاجةَ إليها في الإدغامِ، والله تبارك وتعالى أعلم.

* قال الحافظُ رحمه اللهُ: «و﴿أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ﴾ و﴿مَنْ خَزَى يَوْمَئِذٍ﴾»^٤.

اعلم أَنَّهُ يُدْغَمُ الياءُ في مثلها سواء سکن ما قبلها أو تحرَّكَ كالمثالين اللذين ذَكَرَ الحافظُ هنا، وجمَلتُهُ في القرآنِ ثمانيةَ مواضعٍ، منها: «أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ» في البقرة [٢٥٤]، وسورة إبراهيم عليه السلام [٣١]، والروم [٤٣]، والشورى [٤٧] و﴿مَنْ خَزَى يَوْمَئِذٍ﴾ في سورة هود عليه السلام [٦٦]، و﴿البغى يَعْظُكُمْ﴾ في النحل [٩٠]، و﴿نودى يَا موسى﴾ في طه [١١]، و﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ﴾ في الحاقة [١٦]، فأما

(^١) في الأصول: ((ذلك بأن الله هو الحق وأن الله سميع بصير)) وما أثبتته هو نص الآية كما جاء في سورة الحج [٦].

(^٢) لأن ألف أنا تحوّل بين الحرفين فتتمنع الإدغام. انظر النشر ٢٧٨/١.

(^٣) لأن التنوين من موانع الإدغام. انظر ما سبق ص ١٠١. وما سيأتي ص ١٣١ وما بعدها.

(^٤) التيسير ٢٠.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَكْسِبْنَ﴾ في الطلاق [٤] فسيأتي الكلام فيه بعدُ بحول الله عز وجل^١.

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿لا أبرح حتّى﴾»^١.

اعلم أنه ليس في القرآن من هذا إلا موضعان؛ أحدهما: في البقرة [٢٣٥]: ﴿عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى﴾ والثاني: في الكهف [٦٠]: ﴿لا أبرح حتّى﴾.

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿يشفع عنده﴾»^١.

اعلم أن جملته في القرآن ثمانية عشر موضعاً؛ منها في البقرة [٢٥٥]: ﴿يشفع عنده﴾. وفي آل عمران [١٩٥]: ﴿لا أضيع عمل﴾. وفي المائدة [١٣]: ﴿تطلع على خائنة﴾. وفي الأعراف: ﴿ينزع عنهما﴾ [٢٧]. قد وقع عليكم [٧١]. ونطبع على قلوبهم [١٠٠]. ولما وقع عليهم [١٣٤] وفي التوبة [٨٧]: ﴿وطبّع على قلوبهم﴾. وفي سورة يونس عليه السلام [٧٤]: ﴿نطبع على﴾ وفي الكهف [٩٠]: ﴿تطلع على قوم﴾. وفي طه [٣٩]: ﴿ولتصنع على عيني﴾. وفي الحج: ﴿يدفع عن﴾ [٣٨]. أن تقع على الأرض [٦٥]. وفي سبأ [٢٣]: ﴿فزع عن قلوبهم﴾. وفي المنافقين [٣]: ﴿فطبع على قلوبهم﴾. وفي القيامة [٣]: ﴿بجمع عظامه﴾. وفي الهمزة [٧]: ﴿تطلع على الأفئدة﴾^٢.

(١) انظر ما سيأتي ص ١٤٢.

(١) كذا في الأصول كلها، وهو يوافق قراءة أبي عمرو وابن كثير - (يدفع بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف).

التيسير ١٥٧، والنصرة ٢٦٦، والسبعة ٤٣٧.

(٢) المواضع التي ذكرها هنا سبعة عشر لا ثمانية عشر كما قدم في صدر كلامه - وعلى هذا أجمعت كل الأصول المعتمدة -

وقد تبين لي فيما بعد بالاستعانة ببرنامج السلسيل المنفذ على الحاسوب أن ثمة موضعاً أحلّ المألقي بذكره هو قوله

تعالى: ﴿وتضع عنهم إصرهم﴾ [الأعراف ١٥٧] ولكنه ذكره في رسالة عمدة التحرير ورقة ١٧٤/ب.

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾»^١.

اعلم أنَّ اللامَ يدغمها في مثلها على كلِّ حال. وجملتهُ في القرآن مئتا حرفٍ وخمسةَ عشر حرفاً^٢ سوى المختلَف فيه؛ وهو: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٩] و﴿آل لوطٍ﴾ في موضعين من الحجر [٥٩، ٦١]، وثالث في النمل [٥٦]، ورابع في القمر [٣٤]. وسيأتي الكلام فيها^٣.

فمن المتَّفِقِ عليه حرف حرف في سبعِ عشرةَ سورةً؛ ففي سورة إبراهيم عليه السلام [٢٥]: ﴿الأمثال للناس﴾. وفي الحجر [٣٣]: ﴿قال لم أكن لأسجد﴾. وفي الروم [٣٠]: ﴿لا تبديل لخلق الله﴾. / وفي فاطر [٢]: ﴿فلا مرسل لهُ﴾. وفي [١٩/١] الأحقاف [١٧]: ﴿والذي قال لوالديه﴾. وفي القتال [٢٥]: ﴿سؤل هُم﴾. وفي الذاريات [٤٣]: ﴿إذ قيل هُم﴾. وفي المجادلة [١١]: ﴿إذا قيل لكم تفسحوا﴾. وفي الحشر [١٦]: ﴿إذ قال للإنسان﴾. وفي الجمعة [٢]: ﴿من قبل لفي﴾. وفي المنافقين [٥]: ﴿وإذا قيل هُم﴾. وفي الحاقة [٤٤، ٤٥]: ﴿الأقوايل لأخذنا﴾. وفي سورة نوح عليه السلام [١٩]: ﴿جعل لكم الأرض﴾. وفي قل أوحى [٢٥]: ﴿أم يجعل لهُ﴾. وفي المرسلات [٤٨]: ﴿وإذا قيل هُم﴾. وفي النبأ [١٠]: ﴿الليل لباساً﴾. وفي الشمس [١٣]: ﴿فقال هُم﴾.

ومنها حرفان حرفان في اثني عشرةَ سورةً؛ ففي الأنفال ﴿قل الأنفال لله [١]﴾. وقال لا غالب لكم [٤٨]﴾. وفي التوبة: ﴿إذا قيل لكم انفروا [٣٨]﴾. إذ يقول

(٢) التيسير ٢٠.

(٤) خالف برنامج السلسبيل عما جاء في عدة هذه الأحرف ومواضعها.

(٥) ص ١٣٩.

لصاحبه [٤٠]. وفي الرعد: ﴿المحال لهُ [١٣، ١٤]. الأمثال للذين [١٧، ١٨]. وفي العنكبوت: ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه [١٦]. ولوطاً إذ قال لقومه [٢٨]. وفي لقمان: ﴿وإذ قال لقمان [١٣]. قيل لهم [٢١]. وفي السجدة: ﴿وجعل لكم السمع [٩]. وقيل لهم [٢٠]. وفي الأحزاب: ﴿من قبل لا يولون [١٥]. وإذ تقول للذي [٣٧] وفي ص: ﴿قال لقد ظلمك [٢٤]. أقول لأملأ [٨٤، ٨٥]. وفي الشورى: ﴿جعل لكم [١]. الفصل لفضي [٢١]. وفي الفتح: ﴿سيقول لك [١١]. فعجل لكم [٢٠]. وفي الحجرات: ﴿يأكل لحم [١٢]. وقبائل لتعارفوا [١٣]. وفي الملك: ﴿جعل لكم الأرض [١٥]. جعل لكم السمع [٢٣]. ومنها ثلاثة ثلاثة في ثمان سور، ففي الإسراء: ﴿وجعل لهم أجلاً [٩٩]. فقال له فرعون [١٠١]. قال لقد علمت [١٠٢]. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام: ﴿إذ قال لأبيه [٥٢] قال لقد كنتم [٥٤]. يقال له إبراهيم [٦٠]. وفي التور: ﴿وإن قيل لكم ارجعوا [٢٨]. الأمثال للناس [٣٥]. الرسول لعلكم [٥٦]. وفي سبأ: ﴿ونجعل له أنداداً [٣٣] ثم نقول للملائكة [٤٠]. ونقول للذين [٤٢]. وفي الصافات: ﴿إذا قيل لهم [٣٥]. إذ قال لأبيه [٨٥]. إذ قال لقومه [١٢٤]. وفي فصلت: ﴿فقال لها [١١]. ما يقال لك، قيل للرسول [٤٣]. وفي الزخرف: ﴿جعل لكم الأرض، وجعل لكم فيها [١٠]. وجعل لكم من الفلك [١٢]. وفي ق: ﴿قال لا تختصموا لدي [٢٨]. القول لدي [٢٩]. نقول لجهنم [٣٠].

(١) في خ: ((وإذا)).

(٢) كذا وردت في الأصول بالنون، وهي توافق قراءة أبي عمرو والباقيين عدا حفصاً. انظر السبعة ٥٣٠، والتذكرة

ومنها أربعة أربعة في أربع سور؛ ففي العقود: ﴿قال لأقتلنك [٢٧]. يأيها الرسول
 لأ يخرنك [٤١]. عن سواء السبيل لعن [٧٧، ٧٨]. وإذا قيل لهم تعالوا
 [١٠٤]. وفي سورة هود عليه السلام: ﴿ولا أقول لكم، ولا أقول للذين [٣١].
 قال لأ عاصم [٤٣]. قال لو أن لي بكم قوة [٨٠]. وفي الفرقان: ﴿جعل لك خيراً
 [١٠]. جعل لكم، الليل لباساً [٤٧]. وإذا قيل لهم اسجدوا [٦٠]. وفي يس:
 ﴿وإذا قيل لهم اتقوا [٤٥]. وإذا قيل لهم أنفقوا [٤٧] جعل لكم من الشجر [٨٠].
 أن يقول له كن [٨٢].﴾

ومنها خمسة خمسة في سورتين؛ ففي الأعراف: ﴿قال لكل ضعفت [٣٨]. ولوطاً
 إذ قال لقومه [٨٠]. قال لن تراني [٤٣]. وإذا قيل لهم اسكنوا [١٦١]. غير الذي
 قيل لهم [١٦٢]. وفي كهيعص: ﴿فتمثل لها [١٧]. يقول له كُن [٣٥]. إذ
 قال لأبيه [٤٢]. / وقال لأوتيتي [٧٧]. سيجعل لهم [٩٦].﴾

[١٩/ب]

ومنها ستة ستة في خمس سور؛ ففي النساء: ﴿الرسول لو تسوى [٤٢]. وإذا قيل
 لهم تعالوا [٦١]. الرسول لوجدوا [٦٤]. قيل لهم كففوا [٧٧]. القتال لولا أحرزتنا
 [٧٧]. وقال لأتخذن [١١٨]. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿قال لأ يأتكمما
 [٣٧]. وقال للذي [٤٢]. فلا كيل لكم [٦٠]. وقال لفتيته [٦٢]. قال لن أرسله
 [٦٦]. قال لأ تتريب [٩٢]. وفي طه: ﴿فقال لأهله [١٠] قال لأ تخافا [٤٦].
 جعل لكم الأرض [٥٣]. قال لهم موسى [٦١]. ولقد قال لهم هارون [٩٠]. أن

(١) كذا في الأصول بالتاء من غير ألف، وهي قراءة أبي عمرو ومن وافقه. السبعة ٣٤٩، والتيسير ١٢٩، والتذكرة
 .٤٦٨/٢

تقول لَأَمْسَسَ [٩٧] ﴿. وفي التَّمَل: ﴿لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧]. قِيلَ هَا ادْخُلِي [٤٤]. إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ [٥٤]. وَأَنْزَلَ لَكُمْ [٦٠] وَجَعَلَ هَا رِوَاسِي [٦١]. اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ [٨٦] ﴿. وفي الزمر: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ [٦]. وَجَعَلَ لِّلهِ [٨]. وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ [٢٤]. أَوْ تَقُولَ لَوْ [٥٧]. وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ [٧١]. وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣] ﴿.

ومنها سبعة في القصص؛ وهي: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ [١٨]. قَالَ لَا تَخَفْ [٢٥]. قَالَ لِأَهْلِيهِ [٢٩]. وَجَعَلَ لَكُمْ [٣٥]. الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ [٥١]. وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ [٧٣] إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ [٧٦] ﴿.

ومنها ثمانية في سورة يونس عليه السلام؛ وهي: ﴿مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا [٥]. ثُمَّ نَقُولَ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا [٢٨]. ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا [٥٢]. لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ [٦٤]. جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ [٦٧]. إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ [٧١]. قَالَ لَهُمْ مُوسَى [٨٠] ﴿.

ومنها تسعة تسعة في سورتين، ففي آل عمران: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٧]، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ [٥٩]. ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ [٧٩]. إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ [١٢٤]. وَأَطِيعُوا اللَّهَ^٢ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ [١٣٢]. مَنْ قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ [١٦٤]. وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا [١٦٧]. قَالَ لَهُمُ النَّاسُ [١٧٣] أَلَا يَجْعَلُ اللَّهُمْ حِطًّا [١٧٦] ﴿. وفي الأنعام: ﴿ثُمَّ نَقُولَ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا [٢٢]. وَلَا مَبْدَلَ^٣ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ [٣٤]. لَا أَقُولَ لَكُمْ عِنْدِي، وَلَا أَقُولُ

(^٢) في ط، س، ك: ((لتسكنوا)) وهي لا توافق إلا قراءة شاذة نص عليها ابن خالويه في مختصر البديع ١١٠. وانظر معجم القراءات ٤/٣٧٢.

(^١) في الأصول الخمسة: ((وأطيعوا الرسول لعلكم)) والصواب ما أثبتته كما ورد في سورة آل عمران [١٣٢].

(^٣) في خ: ((ولا تبديل)) وهو تحريف.

لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ [٥٠]. قال لا أُحِبُّ [٧٦]. قال لئن لم يهْدِنِي [٧٧]. جَعَلَ لَكُمْ
النُّجُومَ [٩٧]. لا مَبْدَلٌ لِكَلِمَاتِهِ [١١٥]. فَصَّلَ لَكُمْ [١١٩]. ﴿

ومنها عشرةٌ في غافر؛ وهي: ﴿ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [٣]. بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا
[٥]. وَيُنزِّلَ لَكُمْ [١٣]. مَا أَقُولَ لَكُمْ [٤٤]. الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
[٦١]. جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ [٦٤]. يَقُولُ لَهُ كُنْ [٦٨]. ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ [٧٣]. جَعَلَ لَكُمْ
الْأَنْعَامَ [٧٩].﴾

ومنها أحدَ عشرَ في النحل؛ وهي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ [٢٤]. وَقِيلَ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا [٣٠]. أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ [٤٠]. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ [٧٢]. وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ [٧٨]. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بَيوتِكُمْ، وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ [٨٠]. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ، وَجَعَلَ
لَكُمْ سُرَابِيلَ [٨١].﴾

ومنها اثنا عشرَ اثنا عشرَ في سورتين؛ ففي الكهف: ﴿لا مَبْدَلٌ لِكَلِمَاتِهِ [٢٧].
فَقَالَ لِصَاحِبِهِ [٣٤]. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ [٣٧]. نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا [٤٨]. بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا [٥٦]. لِعَجَلِ هُمْ [٥٨]. قَالَ لِفَتَاهُ [٦٠]. قَالَ لَهُ مُوسَى [٦٦]. قَالَ لَا
تَوَاحِدُنِي [٧٣]. قَالَ لَوْ شِئْتَ [٧٧]. وَسَنَقُولُ لَهُ [٨٨]. نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا [٩٤].﴾
وفي الشعراء: ﴿قَالَ لَمَنْ حَوْلَهُ [٢٥]. قَالَ لَيْنِ اتَّخَذْتَ [٢٩]، قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ
[٣٤]. قِيلَ لِلنَّاسِ [٣٩]. قَالَ هُمْ مُوسَى [٤٣]. / إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ [٧٠]. وَقِيلَ لَهُمْ [٢٠/٤]﴾

(٢) في الأصل: ((ولا أقول)) بإقحام الواو، ولعلها عاطفة لأنها ليست في نص الآية.

أَيْنَ^١ ما [٩٢]. إذ قال هُم أخوهم نوح [١٠٦]. إذ قال هُم أخوهم هود [١٢٤]. إذ قال هُم أخوهم صالح [١٤٢]. إذ قال هُم أخوهم لوط [١٦١]. إذ قال هُم شعيب [١٧٧].

ومنها ستة عشر في البقرة؛ وهي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا [١١]. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا [١٣]. الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ [٢٢]. قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [٥٩]. بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ [٨٣]. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [٩١]. فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ^٢ [١١٧]. قَالَ لِأَيُّهَا [١٢٤]. إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ [١٣١]. إِذْ قَالَ لَبْنِيهِ [١٣٣]. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا [١٧٠]. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ [٢٠٦]. فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا [٢٤٣]. وَقَالَ لَهُمُ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ [٢٤٧]. وَقَالَ لَهُمُ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ [٢٤٨]. قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا [٢٥٩].

* قال الحافظ رحمه الله: ((يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ))^٣.

اعلم أنَّ النون يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، وجملة في القرآن سبعون موضعاً:

منها حرف حرف في إحدى وعشرين سورة؛ ففي العقود [٥٢]: ﴿يَقُولُونَ تَخَشَى﴾. وفي الأنفال [٤٨]: ﴿الْفِتْنَانِ تَكْصَنَ﴾. وفي إبراهيم عليه السلام [٦]:

(^١) في خ، ط، س، ك: (أين) وسيق الآيات ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيُّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء ٩٢].

(^٢) ليست (فيكون) في (خ).

(^٣) التيسير ٢٠.

(^٤) بل هي واحد وسبعون موضعاً وفق عدة ما ذكره من الأمثلة وما أيده بما برنامج السلسبيل.

﴿ويستحيون نساءكم﴾. وفي الإسراء [٣١]: ﴿نحن نرزقهم﴾. وفي طه [١٣٢]: ﴿نحن نرزقك﴾. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام [٤٣]: ﴿لا يستطيعون نصر أنفسهم﴾. وفي الحج [٤٤]: ﴿كان تكبير﴾. وفي المؤمنين [٥٥، ٥٦]: ﴿وبنينا نُسارع﴾. وفي الشعراء [١٩٢، ١٩٣]: ﴿العالمين نزل﴾. وفي القصص: [٢، ٣]: ﴿المبين تتلوا﴾. وفي ألم السجدة [١٢]: ﴿المجرمون تكسو﴾. وفي سبأ [٤٥]: ﴿كان تكبير﴾. وفي فاطر [٢٦]: ﴿كان تكبير﴾. وفي الزخرف [٣٦]: ﴿الرحمن نُقيض﴾. وفي ق [٤٣]: ﴿نحن نُحيي﴾. وفي القمر [٤٤]: ﴿أم يقولون نحن﴾. وفي الرحمن عز وجل [٦٦]: ﴿عينان تضآختان﴾. وفي المجادلة [٨]: ﴿الذين نُهوا﴾. وفي الصف [١٤]: ﴿الحواريون نحن﴾. وفي الملك [١٨]: ﴿كان تكبير﴾. وفي الإنسان [٢٣]: ﴿نحن نزلنا﴾.

ومنها حرفان في تسع سور؛ ففي آل عمران: ﴿الحواريون نحن [٥٢]. الذين تأفقوا [١٦٧]﴾. وفي الأنعام: ﴿الأنثيين نبؤي [١٤٣]. نحن نرزقكم [١٥١]﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿يعقلون نحن [٣، ٢]، نحن نقص [٣]﴾. وفي النحل: ﴿لما لا يعلمون نصيباً [٥٦]. يعرفون نعمة [٨٣]﴾. وفي النور: ﴿لا يجدون نكاحاً [٣٣]. لا يرجون نكاحاً [٦٠]﴾. وفي الفرقان: ﴿للعالمين نذيراً [١]. لا يرجون نُشوراً [٤٠]﴾. وفي يس: ﴿نحن نُحيي [١٢]. لا يستطيعون نصرهم [٧٥]﴾. وفي ص: ﴿تسعون نعمة﴾

(٣) ليست عبارة: ((وفي الأنفال)) في خ.

(٤) في خ، ط: ((وفي سورة)).

(٥) في خ: ((نعمة الله)).

[٢٣]. سليمان نَعَمَ العبدُ [٣١] ﴿. وفي الحشر: ﴿الذين نَافَقُوا [١١]. كالذين نَسُوا [١٩]﴾.

ومنها ثلاثة ثلاثة في ستِّ سور؛ ففي البقرة: ﴿ونحنُ نُسَبِّحُ [٣١]. ويستحيون نساءكم [٤٩]. المتطهِّرين نَسَاؤُكُمْ [٢٢٢، ٢٢٣]﴾. وفي الحجر: ﴿نحنُ نَزَّلْنَا [٩]. لنحنُ نُحْيِي. مُخْرِجِينَ نَبِيًّا [٤٨، ٤٩]﴾. وفي الكهف: ﴿نحنُ نَقُصُّ [١٣]. للظالمين نَارًا [٢٩]. للكافرين نُزِّلًا [١٠٢]﴾. وفي كهيعص: ﴿نحنُ نَرِثُ [٤٠]. هارون نَبِيًّا [٥٣]. أحسن نَدِيًّا [٧٣]﴾. وفي فصلت: ﴿توعَدونَ نحنُ [٣٠-٣١]. تدعونَ نُزُلًا [٣١-٣٢]. مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَّغَ [٣٦]﴾. وفي الواقعة: ﴿يَوْمَ الدِّينِ نحنُ [٥٦-٥٧]. الخالقونَ نحنُ [٥٩-٦٠]. المنشئونَ نحنُ [٧٢-٧٣]﴾.

[ب/٢٠] ومنها أربعة في التوبة؛ وهي: ﴿المشركونَ نجسٌ [٢٨]. ونحنُ نَتَرَبَّصُ [٥٢]. نحنُ نَعْلَمُهُمْ [١٠١]. ينفقونَ نَفَقَةً [١٢١]﴾.

ومنها خمسة خمسة في سورتين؛ ففي النساء: ﴿تخافونَ نُشُورَهُنَّ [٣٤]. المؤمنِينَ نُؤَلِّهِ [١١٥] ولا يظلمونَ نَقِيرًا [١٢٤]. للكافرين نَصِيبٌ [١٤١]. ويقولون نُؤْمِنُ [١٥٠]﴾. وفي الأعراف: ﴿الذين نَسُوهُ [٥٣]. أن نكونَ نحنُ [١١٥]. ويستحيون نساءكم [١٤١]. لا يستطيعون نَصْرَكُمْ [١٩٧]. مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَّغٌ [٢٠٠]﴾.

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿نَسَبَحَكَ كَثِيرًا﴾»^٢.

اعلم أنَّ الكافَ يدغمها في مثلها سواء تحرك ما قبلها أو سكن، وجملته في القرآن ستة وثلاثون موضعاً:

(٢) في خ: «(إنا نحن)».

(١) التيسير ٢٠.

منها حرفٌ حرفٌ في تسع سور؛ ففي آل عمران: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا [٤١]﴾ وفي سورة يونس عليه السلام: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ [٣٩]﴾. وفي النحل: ﴿أَمُرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ [٣٣]﴾. وفي الحج: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ [٥٥]﴾. وفي العنكبوت: ﴿إِلَّا أَمْرَاتِكَ كَانَتْ [٣٣]﴾. وفي الروم: ﴿كَذَلِكَ كَانُوا [٥٥]﴾. وفي المجادلة: ﴿أَوْلَيْكَ كَتَبَ [٢٢]﴾. وفي قل أوحى: ﴿ذَلِكَ كُنَّا [١١]﴾. وفي الانفطار: ﴿رَبِّكَ كَلَّا [٨-٩]﴾.

ومنها حرفان حرفان في خمس سور؛ ففي النساء: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ [٩٤]﴾. وأوحينا إليك كَمَا [١٦٣]﴾. وفي الأنعام: ﴿عَلَيْكَ كِتَابًا [٧]﴾. كذلك كَذَّبَ [١٤٨]﴾. وفي الأعراف: ﴿أَوْلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ [١٧٩]﴾. يسألونك كَأَنَّكَ [١٨٧]﴾. وفي الفرقان: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [٣٨]﴾. إلى رَبِّكَ كَيْفَ [٤٥]﴾. وفي الانشقاق: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ، إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا [٦]﴾.

ومنها ثلاثة في المائدة؛ وهي: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا [٣٢]﴾. ذلك كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ [٨٩] ولو أعجبك كَثْرُهُ [١٠٠]﴾.

ومنها أربعة أربعة في سورتين؛ ففي سورة يوسف عليه السلام: ﴿لَكَ كَيْدًا [٥]﴾. إِنَّكَ كُنْتَ [٢٩]﴾. ذَلِكَ كَيْلٌ [٦٥]﴾. كَذَلِكَ كَدُّنَا [٧٦]﴾. وفي طه: ﴿نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا [٣٣] وندُكِّرُكَ كَثِيرًا [٣٤]﴾. إِنَّكَ كُنْتَ [٣٥]﴾. إلى أُمَّكَ كَيَّ [٤٠]﴾.

(١) بل هي سبعة وثلاثون، وقد أغفل المالقي موضعاً دل عليه برنامج السلسيل وهو قوله تعالى: ﴿كل أولئك كان﴾ [الإسراء ٣٦]، ولكنه ذكره في رسالته عمدة التحرير ورقة ١٧٥/ب. وهو ثابت في القراءات العشر المتواترة ٢٨٥.

(٢) في خ، ط، ك: ((دون ذلك)).

ومنها خمسة^١ في الإسراء؛ وهي: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ [١٤]. فَأَوْلَيْكَ كَانَ [١٩]. كَلُّ ذَلِكَ كَانَ [٣٨]. إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ [٥٧]. إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا [٨٧].﴾

فهذه خمسة وثلاثون موضعاً، والموضع السادس والثلاثون في غافر [٢٨]؛ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْ كَاذِبًا﴾ وفيه خلاف؛ لأنه من المعتل، وسيأتي الكلام فيه وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ كَفْرُهُ﴾ [لقمان ٢٣] بحول الله عز وجل^٢.

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿الناس سُكَّارِي﴾»^٣.

اعلم أن السيرَ يدغمها في مثلها، وجملته^٤ في القرآن ثلاثة مواضع؛ ففي الحج: ﴿الناس سُكَّارِي [٢] للناس سَوَاءً [٢٥]﴾. وفي سورة نوح: ﴿الشَّمْسُ سَرَّاجًا [١٦].﴾

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿الشُّوكَةُ تَكُونُ﴾»^٥.

اعلم أنَّ التاءَ يدغمها في مثلها كيفما كانت حركتها، سواء سكن ما قبلها أو تحرك، وسواء كانت متصلة بالاسم للتأنيث وتبدل في الوقف هاءً أو لم تكن

(^١) بل ستة، وسادسها الموضع الذي ذكرت في الصفحة السابقة ﴿كل أولئك كان﴾ [الإسراء ٣٦].

(^٢) انظر ما سيأتي ص ١٢٨ وما بعدها.

(^٣) التيسير ٢٠.

(^٤) في م، س، خ: «وجملتها» وما أثبتته من ط، س يوافق كلامه في سائر المواضع المشابهة. هذا وقد استعنت ببرنامج السلسيل لأتحقق المواضع التي ذكرها المألقي هنا فإذا هي هي.

(^٥) في (خ): «(نوح عليه السلام)».

(^٦) التيسير ٢٠.

كذلك، ما لم تكن ضمير المتكلم أو المخاطب^١ متصلاً كان الضمير أو منفصلاً على ما يُبيِّن الضمير بعد بحول الله تعالى.

وجملة ما ورد / في القرآن من الناءات المذكورة أربعة عشر موضعاً، منها في المائة [١٠٦]: ﴿الموت تَحِسُونَهُمَا﴾. وفي الأنعام [٦١]: ﴿الموت تَوَفَّتُهُ﴾. وفي الأنفال [٧]: ﴿الشوكة تَكُونُ﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [١٠١]: ﴿والآخرة تَوَفِّي﴾. وفي كهيعص [٢٥]: ﴿التخلة تَسَاقَطُ^٢﴾. وفي المؤمنين [١٦]: ﴿يومَ القيامة تُبْعَثُونَ﴾. وفي الفرقان [٢٥]: ﴿الملائكة تَنْزِيلاً﴾. وفي النمل [٤٨]: ﴿في المدينة تَسْعَةُ﴾. وفي العنكبوت [٤٥]: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى﴾. وفي الأحزاب [٦٣]: ﴿الساعة تَكُونُ﴾. وفي الزمر [٦٠]: ﴿يومَ القيامة تَرَى﴾. وفي النجم [٢٧]: ﴿الملائكة تَسْمِيَةٌ﴾. وفي النازعات [٦، ٧]: ﴿الراجفة تَتْبَعُهَا﴾.

* قال الحافظ رحمه الله: «(شهر رَمضان)»^٣.

اعلم أنَّ الراء يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن. وجملة في القرآن خمسة وثلاثون موضعاً:

(٢) سبقَت الإشارة إلى هذا ص ١٠١. وانظر ما سيأتي فيه ص ١٣٢.

(٣) جملة ما ذكره من المواضع هنا ثلاثة عشر موضعاً بخلاف ما نص عليه! ووفقاً لما يؤيده الاستقراء بالاستعانة ببرنامج السلسيل.

(٤) قراءة أبي عمرو بالناء الفوقية المفتوحة وتشديد السين وفتح القاف. السبعة ٤٠٩، والتيسير ١٤٩، والبدور الزاهرة ١٩٩.

(٥) ((بي)) ليست في (خ).

(٦) التيسير ٢٠.

منها حرفٌ حرفٌ في ثماني عشرة سورة؛ ففي البقرة [١٨٥]: ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾. وفي المائدة [٨٩]: ﴿أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾. وفي النحل [٣٣]: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرَ رَبِّكَ﴾. وفي الإسراء [٨٥]: ﴿أَمْرَ رَبِّي﴾. وفي الكهف [٥٠]: ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. وفي الأنبياء عليهم السلام [٤٢]: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾. وفي الروم [٥٠]: ﴿إِلَى آثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾. وفي الزمر [٦٩]: ﴿بِنُورِ رَبَّهَا﴾. وفي غافر [٥١]: ﴿لَنَنْصُرَ رُسُلَنَا﴾. وفي الشورى [٢٨]: ﴿وَيُشِيرُ رَحْمَتَهُ﴾. وفي الدخان [٢٤]: ﴿الْبَحْرِ رَهْوًا﴾. وفي الأحقاف [٢٥]: ﴿بِأَمْرِ رَبَّهَا﴾. وفي الفتح [٢٩]: ﴿أَشْدَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾. وفي الذاريات [٤٤]: ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. وفي المجادلة [٣]: ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾. وفي الممتحنة [٤، ٥]: ﴿الْمَصِيرَ رَبَّنَا﴾. وفي الطلاق [٨]: ﴿عَنْ أَمْرِ رَبَّهَا﴾. وفي قل أوحى إليّ [١٧]: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾.

ومنها حرفان حرفان في أربع سور؛ ففي آل عمران^٣: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا﴾ [١٩١-١٩٢]. مع الأبرار رَبَّنَا [١٩٣-١٩٤]. وفي سورة هود عليه السلام: ﴿قَدْ جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ﴾ [٧٦]. لما جاء أَمْرَ رَبِّكَ [١٠١]. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤]. ذكر رَبِّي [٤٢]. وفي كهيعص: ﴿ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢] إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ [٦٤].

ومنها ثلاثة ثلاثة في ثلاث سور؛ ففي النساء: ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ، فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ، وَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾ [٩٢]. وفي الأعراف: ﴿قُلْ أَمْرَ رَبِّي﴾ [٢٩]. عَنْ أَمْرِ رَبِّي [٧٧].

(١) ليست عبارة (وفي النحل) في (خ).

(٢) قراءة أبي عمرو بغير ألف على التوحيد. التيسير ١٧٥، والسبعة ٥٠٨، والتذكرة ٦٠٨/٢، والنبصرة ٢٩٣.

(٣) في (خ): ((ففي سورة)).

أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ [١٥٠]. وفي ص: ﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ [٢٤]. عَنْ ذَكَرَ رَبِّي [٣٢].
الْقَهَّارَ رَبَّ السَّمَاوَاتِ [٦٥-٦٦].﴾

* قال الحافظ رحمه الله: ((و«ما اختلف فيه»)).^١

اعلم أنّ الفاء يدغمها في مثلها، وجملته في القرآن ثلاثة وعشرون موضعاً:
منها حرفٌ حرفٌ في أربع عشرة سورة؛ ففي البقرة [٢١٣]: ﴿وما اختلف فيه﴾.
وفي سورة يونس عليه السلام [١٤]: ﴿خلائف في الأرض﴾. وفي سورة هود عليه
السلام [١١٠]: ﴿فاختلف فيه﴾. وفي سورة إبراهيم عليه السلام [٤٥]: ﴿كيف
فَعَلْنَا بِهِمْ﴾. وفي الإسراء [٢١]: ﴿كيف فَعَضَلْنَا﴾. وفي الكهف [١٠]: ﴿إلى
الكهف فَقَالُوا﴾. وفي الأحزاب [٢٦]: ﴿وقَذَف في قلوبهم﴾. وفي فاطر [٣٩]: [٢١/ب]
﴿خلائف في الأرض﴾. وفي فصلت [٤٥]: ﴿فاختلف فيه﴾. وفي الحشر [٢]:
﴿وقَذَف في قلوبهم﴾. وفي المطففين [٢٤]: ﴿تعرف في وجوههم﴾. وفي الفجر [٦]:
﴿كيف فَعَل﴾. وفي الفيل [١]: ﴿كيف فَعَل﴾. وفي قريش [٣-٢]:
﴿والصيف فَلْيَعْبُدُوا﴾.

ومنها حرفان حرفان في سورتين؛ ففي النساء: ﴿بالمعروف فإذا [٦]. بالمعروف
فَإِنْ [١٩]. وفي الحج: ﴿العاكف فيه [٢٥]. تعرف في وجوه [٧٢].﴾

(١) التيسير ٢٠.

(٢) ((بهم)) ليست في (خ).

(٣) في (خ): ((فقدف)) وهو تحريف.

ومنها خمسة في سورة يوسف عليه السلام؛ وهي^١: ﴿لِيُوسِفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ [٢١]. لِيُوسِفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا [٥٦]. إِخْوَهُ يُوسِفَ قَدْخَلُوا [٥٨]. يُوسِفَ فِي نَفْسِهِ [٧٧]. فِي يُوسِفَ قَلْبُنْ أَبْرَحَ [٨٠].﴾.

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿يَعْلَمَ مَا﴾»^٢.

اعلم أنّ الميم يدغمها في مثلها مطلقاً، وجملته^٣ في القرآن مئة وتسعة وثلاثون موضعاً:

منها حرف حرف في إحدى وعشرين سورة؛ ففي أمّ القرآن [٣-٤]: ﴿الرحيم مَلِكٍ﴾^٤. وفي الأنفال [٤٨]: ﴿اليوم مِّنَ النَّاسِ﴾. وفي سورة يونس عليه السلام [١٧]: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾. وفي سورة إبراهيم عليه السلام [٣٨]: ﴿تَعْلَمَ مَا نَخْفِي﴾. وفي الروم [٤٣]: ﴿الْقِيَمَ مِّنْ قَبْلِ﴾. وفي لقمان [٣٤]: ﴿وَيَعْلَمَ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾. وفي الأحزاب [٥١]: ﴿يَعْلَمَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾. وفي فاطر [٢٨]: ﴿وَالْأَنْعَامَ مُتَحَلِّفٌ﴾. وفي الصافات [٢٦]: ﴿اليوم مُسْتَسْلِمُونَ﴾. وفي ص [٨٥]: ﴿جَهَنَّمَ مِّنْكَ﴾. وفي غافر [٤١]: ﴿وَيَا قَوْمِ تَالِي﴾. وفي الشورى [٢٥]: ﴿وَيَعْلَمَ مَا

(١) ليست في (م).

(٢) التيسير ٢٠.

(٣) في م، خ، س: «وجملتها» وما أثبتته من ط، ك، يسائر كلام المصنف في المواضع المشابهة.

(٤) بل هي مئة وأربعون موضعاً كما دلّ عليها برنامج السلسيل، والموضع الذي أغفله المالقي في سورة النور وسبأني ذكره ص ١٢٢.

(٥) قراءة أبي عمرو بخذف ألف (مالك). السبعة ١٠٤، والتبصرة ٥٤، والتيسير ١٨، والبدور الزاهرة ١٥.

(٦) في كل الأصول: «(ومن)» وهو تحريف، وما أثبتته نص الآية.

يفعلون^١. وفي الجاثية [٩]: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِّنْ آيَاتِنَا﴾. وفي الحجرات [١٦]: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾. وفي ق [١٦]: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ﴾. وفي الذاريات [٤١-٤٢]: ﴿العقيم ما تذر﴾. وفي المجادلة [٧]: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾. وفي الصف [٧]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى﴾. وفي الجمعة [٤-٥]: ﴿العظيم مثل﴾. وفي التحريم [١]: ﴿لَمْ تَحْرَمْ مَا﴾. وفي الملك [١٤]: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنِ خَلَقَ﴾.

ومنها حرفان حرفان في ثلاث عشرة سورة؛ ففي آل عمران: ﴿ويَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ [٢٩]. وله أسلم مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ [٨٣]. وفي النساء: ﴿لا يظلم متفאל ذرة [٤٠]. في العلم منهم [١٦٢]. وفي الإسراء: ﴿في جهنم ملوماً [٣٩]. العلم مِّنْ قَبْلِهِ [١٠٧]. وفي الكهف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى [١٥]. ومن أظلم مِمَّنِ دُكِّرَ [٥٧]. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [٢٨]. ويعلم ما تكتُمون [١١٠]. وفي آل السجدة: ﴿جهنم مِّنْ الْجَنَّةِ [١٣]. ومن أظلم مِمَّنِ دُكِّرَ [٢٢]. وفي سبأ: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْحُجُّ [٢]. إِلا لِنَعْلَمَ مَنِ يَوْمُنُ [٢١]. وفي يس: ﴿أَنْظَعِمَ مِّنْ [٤٧]. نَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ [٧١]. وفي الزحرف: ﴿والأنعام ما تركبون [١٢]. ابن مريم مثلاً [٥٧]. وفي الأحقاف: ﴿الحكيم ما خلقتنا [٢-٣]. العزم مِّنْ الرسل [٣٥]. وفي القتال: ﴿العلم ماذا [١٦]. يعلم متقلِّبكم [١٩]. وفي الحديد: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْحُجُّ [٤]. العظيم ما أصاب [٢١-٢٢]. وفي التغابن: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ [٤].﴾

ومنها ثلاثة ثلاثة في ثماني سور؛ ففي سورة يوسف عليه السلام: ﴿دراهم

[٢٢/٤]

^(١) قراءة أبي عمرو بالياء. السبعة ٥٨٠، والتيسير ١٩٥، والتذكرة ٦٦٢/٢.

^(٢) في خ: (ما).

معدودة / [٢٠]. وأعلم من الله ما لا تعلمون [٨١]. إني أعلم من الله ما لا تعلمون [٩٦]. وفي الرعد: ﴿يعلم ما تحمل كل أنثى [٨]. من العلم ما لك [٣٧]. يعلم ما تكسب [٤٢]﴾. وفي كهيعص: ﴿العظم^٢ مني [٤]. نكلم من كان [٢٩]. من العلم ما لم [٤٣]﴾. وفي طه: ﴿اليوم من استعلى [٦٤]. يعلم ما بين أيديهم [١١٠]. إلى آدم من قبل [١١٥]﴾. وفي النور: ﴿يعلم ما تبدو [٢٩]. ليعلم ما يخفين [٣١]. الحلم منكم [٥٨]﴾^٣. وفي القصص: ﴿يعلم ما تكين [٦٩]. من قوم موسى [٧٦]. أعلم من جاء [٨٥]﴾. وفي الزمر: ﴿فمن أظلم ممن كذب [٣٢]. في جهنم مثوى للكافرين [٣٢]. في جهنم مثوى للمتكبرين [٦٠]﴾. وفي الفتح: ﴿ما تقدم من ذنبك [٢]. فعلم ما في قلوبهم [١٨]. فعلم^٤ ما لم تعلموا [٢٧]﴾. ومنها خمسة خمسة في^٥ سورتين، ففي الحج: ﴿في الأرحام ما نشاء [٥]. يعلم من بعد علم [٥]. لإبراهيم مكان البيت [٢٦]. يعلم ما في السماء [٧٠]. يعلم ما بين أيديهم [٧٦]﴾. وفي النمل: ﴿ويعلم ما تخفون [٢٥]. أن تقوم من مقامك [٣٩]. العلم من قبلها [٤٢]. قل لا يعلم من في السماوات [٦٥]. ليعلم ما تكين [٧٤]﴾.

(١) ليست في م، س.

(٢) تحرفت في (م) إلى ((العظيم)).

(٣) ثمة موضع رابع في سورة النور [٦٤] هو قوله تعالى: ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ وقد دل عليه برنامج السلسيل، ثم تبيئت من وجوده في رسالة المألقي عمدة التحرير ورقة (١٦٧/ب)، وبه يتم عدد المواضع ١٤٠ موضعاً كما ذكرت آنفاً ص ١٢٠.

(٤) في (م): ((بكم فعلم))، وسياق الآية: ﴿لا تخافون فعلم﴾...

(٥) في (م): ((ففي)).

ومنها ستة ستة في سورتين؛ ففي النحل: ﴿والنجوم مُسخراتٍ﴾ [١٢]. والله يعلم ما تسرون [١٩]. لا جرم أن الله يعلم ما يسرون [٢٣]. السَّلم ما كنا [٢٨]. من القوم من سوء [٥٩]. يعلم ما تفعلون [٩١]. وفي العنكبوت: ﴿ويرحم من يشاء﴾ [٢١]. يعلم ما يدعون [٤٢]. يعلم ما تصنعون [٤٥]. يعلم ما في السماوات [٥٢]. أظلم ممن افترى [٦٨]. أليس في جهنم مثوى [٦٨].

ومنها سبعة في سورة هود عليه السلام؛ وهي: ﴿يعلم ما يسرون﴾ [٥]. ويعلم مُستقرها [٦]. ومن أظلم ممن [١٨]. ويا قوم من ينصربي [٣٠] اليوم من أمر الله [٤٣]. لتعلم ما نريد [٧٩]. جهنم من الجنة [١١٩].

ومنها ثمانية في سورة المائدة؛ وهي: ﴿يحكم ما يريد﴾ [١]. الكلم من بعد [٤١]. ابن مريم مُصدّقاً [٤٦]. طعام مساكين [٩٥]. يعلم ما في السماوات [٩٧]. يعلم ما تبدو [٩٩]. تعلم ما في نفسي، ولا أعلم ما في نفسك [١١٦].

ومنها تسعة تسعة في سورتين؛ ففي الأنعام: ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ [٣]. ومن أظلم ممن افترى [٢١]. ويعلم ما في البر [٥٩]. ويعلم ما جرحتم [٦٠]. إبراهيم ملكوت [٧٥]. ومن أظلم ممن افترى [٩٣]. أعلم من يضلل [١١٧]. فمن أظلم ممن افترى [١٤٤]. فمن أظلم ممن كذب [١٥٧]. وفي الأعراف: ﴿جهنم منكم﴾ [١٨]. فمن أظلم ممن افترى [٣٧]. من جهنم مهّاد [٤١]. والنجوم مُسخراتٍ [٥٤]. وأعلم

(١) قراءة أبي عمرو بكسر التاء. انظر التبصرة ٢٤١، والسبعة ٣٧٠، والتيسير ١٣٧.

(٢) ليست في خ، ط.

(٣) في م ((ففي)).

(٤) في م: ((في)).

مَنْ اللهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٦٢]. تَنْقِمُ مِنَّا [١٢٦]. وَتُحَذِّدُ قَوْمَ مُوسَى [١٤٨]. وَمَنْ قَوْمَ مُوسَى [١٥٩]. آدَمُ مِّنْ ظُهُورِهِمْ [١٧٢].

ومنها ثلاثة عشر في البقرة؛ وهي: ﴿أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٠]. وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ [٣٣]. آدَمُ مِّنْ رَبِّهِ [٣٧]. يَعْلَمُ مَا يَسْتَوُونَ [٧٧]. الْعَظِيمُ مَا نَنْسَخُ [١٠٥-١٠٦]. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ [١١٤]. مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ [١٢٠]. إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى [١٢٥]. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ [١٤٠]. لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ [١٤٣]. طَعَامَ مَسْكِينٍ [١٨٤]. يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ [٢٣٥]. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [٢٥٥].

* قال الحافظ رحمه الله: «و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾»^١.

[ب/٢٢] اعلم أن الباء يدغمها في مثلها، وجملته في القرآن سبعة وخمسون / موضعاً:
منها حرفٌ حرفٌ في أربع^٢ وعشرين سورة؛ ففي العقود [٤٨]: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ^٣ بِالْحَقِّ﴾. وفي الأنفال [٣٥]: ﴿الْعَذَابُ بِمَا﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [٥٦]: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾. وفي الرعد [١٣]: ﴿فِيُصِيبُ بِهَا﴾. وفي النحل [٨٨]: ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا﴾. وفي الإسراء [٥٩]: ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا﴾. وفي الكهف [٥٨]: ﴿الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ﴾. وفي كهيعص [١٢]: ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾. وفي المؤمنين [١٠١]: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾. وفي الفرقان [١١]: ﴿لَمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ﴾. وفي

(^١) التيسير ٢٠.

(^٢) في خ، ط، ك: «(خمس)» ولا يصح؛ لأن جملة ما ذكر هنا من السور أربع وعشرون سورة وهو مطابق لما في م، س.

(^٣) «الكتاب» ليست في خ.

النمل [٨٣]: ﴿يُكَذِّبُ^١ بآيَاتِنَا﴾. وفي العنكبوت [٦٨]: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾. وفي الروم [٤٨]: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾. وفي الشورى: [١٧]: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾. وفي الأحقاف [٣٤]: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا﴾. وفي الحجرات [١١]: ﴿بِالْأَلْقَابِ بَيِّنَاتٍ^٢﴾. وفي سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ [٤٣]: ﴿يَكْذِبُ بِهَا﴾. وفي الحديد [١٣]: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ﴾. وفي ن [٤٤]: ﴿وَمَنْ يُكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾. وفي المدثر [٤٦]: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمٍ﴾. وفي الإنسان [٦]: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾. وفي التكوير [٢٤]: ﴿عَلَى الْغَيْبِ بَطْنَيْنِ^٣﴾. وفي الليل [٩]: ﴿وَكُذِّبَ بِالْحَسَنِ﴾. وفي الماعون [١]: ﴿يَكْذِبُ بِالَّذِينَ^٤﴾.

ومنها حرفان حرفان في أربع سور؛ ففي سورة يونس عليه السلام: ﴿أَوْ كَذَّبَ بآيَاتِهِ [١٧]. يُصِيبُ بِهِ مِنْ يَشَاءُ [١٠٧]﴾. وفي الحج: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ [٦٠]﴾. وفي النور: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ، يَذُوبُ بِالْأَبْصَارِ [٤٣]﴾. وفي المطففين: ﴿وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا [١٢]. يَشْرَبُ بِهَا [٢٨]﴾.

ومنها ثلاثة ثلاثة في أربع سور؛ ففي آل عمران: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣]. فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا [١٠٦]. الرَّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا [١٥١]﴾. وفي النساء: ﴿لِلْغَيْبِ بِمَا [٣٤]. وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ [٣٦]. الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكَمَ [١٠٥]﴾. وفي

(^١) في خ: ((ومن يكذب...)). وهي من تمام نص آية النمل [٨٣]: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾.

(^٢) رواية السوسى عن أبي عمرو بإبدال الهمز. القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ٥١٦.

(^٣) قراءة أبي عمرو بالطاء، وكذا قرأ الكسائي وابن كثير. السبعة ٦٧٣، والتيسير ٢٢٠، والتبصرة ٢٧٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٤، وزاد صاحب النشر رويس من العشرة: النشر ٣٩٨/٢-٣٩٩.

(^٤) سقط من خ سطران بدءاً من قوله: ((وفي المدثر)) قبل سطرين من هذه الكلمة.

الأعراف: ﴿أَوْ كَذَّبَ بآيَاتِهِ [٣٧]. فذوقوا العذاب بما [٣٩]. أُصِيبَ بِهِ [١٥٦]﴾. وفي الزمر: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢]. وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ [٣٢]. الْعَذَابَ بَعْتَةً [٥٥]﴾.

ومنها ستة في البقرة؛ وهي: ﴿لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [٢٠]. الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ [٧٩]. أوتوا الكتاب بكل آية [١٤٥]. والعذاب بالمغفرة [١٧٥]. نزل الكتاب بالحق وإن [١٧٦]. الكتاب بالحق ليحكم [٢١٣]﴾.

ومنها سبعة في الأنعام؛ وهي: ﴿أَوْ كَذَّبَ بآيَاتِهِ [٢١]. وَلَا نُكذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧]. فذوقوا العذاب بما كنتم [٣٠]. بِمَسُّهُمْ الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٤٩]. وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ [٦٦]. كَذَّبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ ... سَوْءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٧]﴾.

* قال الحافظ رحمه الله: «وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع»^٢.

يريد: وما كان مثل ما ذكر، فأفرد الضمير وذكره وإن كان راجعاً لجملة الأمثلة التي تقدمت؛ لأنه في معنى ما ذكر. و«سائر» معناه: باقي، من قولك: سؤر الشراب، تريد: باقيه^٣. والباقي من حروف المعجم التي التقت^٤ منها المثلاث من

(١) تحرفت في م، س، ط إلى ((عنهم)).

(٢) التيسير ٢٠.

(٣) وهو قول الجمهور من أئمة اللغة، وقد خالف عن ذلك جماعة منهم الجوهري وابن بري، فذهبوا إلى أن سائر بمعنى جميع. انظر التهذيب والصحاح واللسان (سأر)، والمزهر ١/١٣٦، وانظر تاج العروس (سأر).

(٤) كذا في الأصلين ولا تعدم وجهها؛ لأن المقصود بالمثلين حرفان من حروف العربية، وحروف المعجم كلها مؤنثة كما نقل الزبيدي عن الفراء وابن السكيت. انظر التاج (حرف).

كلمتين في القرآن: الغين، والقاف، والثاء، والواو، كما تقدّم^١.

أما الغين فليقت مثلها في آل عمران خاصّة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الإسلام [٨٥]﴾^٢ وهو من المعتلّ، وسيأتي بحول الله العليّ العظيم^٣.

[١/٢٣]

وأما القاف فيدغمها في مثلها، وجملته في القرآن خمسة مواضع؛ منها في
الأعراف: ﴿والطيبات من الرزق قل هي [٣٢]. فلما أفاق قال سبحانه [١٤٣]﴾.
وفي التوبة [٩٩]: ﴿يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾. وفي سورة يونس عليه السلام [٩٠]: ﴿حتى إذا
أدركه الغرق قال﴾. وفي قل أوحى إليّ [١١]: ﴿طرائق قددا﴾.

وأما الثاء فيدغمها في مثلها، وجملته في القرآن ثلاثة مواضع؛ وهي: ﴿حيث
تَفْتَمُوهُمْ﴾ في البقرة [١٩١] والنساء [٩١]. و﴿ثالث ثلاثة﴾ في المائدة [٧٣].

وأما الواو فيدغمها في مثلها، وجملته في القرآن ثمانية عشر موضعاً؛ وهي على
ضربين:

أحدهما: أن يسكن ما قبلها فلا خلاف في إدغامه، وذلك خمسة مواضع؛ منها
في الأنعام [١٢٧]: ﴿وهو وليّهم﴾. وفي الأعراف [١٩٩]: ﴿تخذ العفو وأمر﴾. وفي
النحل [٦٣]: ﴿فهو وليّهم﴾. وفي الشورى [٢٢]: ﴿وهو واقع بهم﴾. وفي الجمعة
[١١]: ﴿من اللهو ومن التجارة﴾.

(^١) انظر ما مضى ص ٩٩.

(^٢) هذا هو الموضوع الوحيد الذي لقيت فيه الغين مثلها في القرآن كما دل عليه برنامج السلسيل.

(^٣) انظر ص ١٣٤.

(^٤) في م، ط: ((حرفاً)).

(^٥) قراءة أبي عمرو بإسكان الهاء. وسيأتي الكلام عليها ص ١٣٠ حاشية رقم ٢.

والضرب الثاني: أن ينضمَّ ما قبلها، وهو باقي العدد؛ منها في البقرة [٢٤٩]: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾. وفي آل عمران [١٨]: ﴿هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾. وفي الأنعام: ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ [١٧]. إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ [٥٩]. إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضَ [١٠٦].﴾. وفي الأعراف [٢٧]: ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾. وفي يونس عليه السلام [١٠٧]: ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرَدُّكَ﴾. وفي النحل [٧٦]: ﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ﴾. وفي طه [٩٨]: ﴿إِلَّا هُوَ وَسِعَ﴾. وفي النمل [٤٢]: ﴿هُوَ وَأُوتِينَا﴾. وفي القصص [٣٩]: ﴿هُوَ وَجَنُودُهُ﴾. وفي التغابن [١٣]: ﴿إِلَّا هُوَ وَعَلَى﴾. وفي المدثر [٣١]: ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا﴾. فهذه ثلاثة عشر موضعاً فيها خلافٌ يأتي بعدُ بحول الله تعالى^١.

* قال الحافظ رحمه الله: «إلا قوله تعالى^٢ في لقمان [٢٣] ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾ فإنه لا^٣ يُدغمه»^٤.

وذكر الإمام فيه اختلافاً عن أبي عمرو، وأن الإظهار أحسن، وذكر أن الإدغام رواية أبي زيد الأنصاري^٥ عنه، وذكر الحافظ في (التفصيل)^٦ أنّ إدغامه رواية القاسم

(^١) انظر ص ١٤١-١٤٢.

(^٢) جاء بعدها في م: «تبارك وتعالى» والذي في مطبوع التيسير: «قوله عز وجل».

(^٣) في ك، ط (لم) وكذا هي في التيسير ٢٠.

(^٤) التيسير ٢٠ وتام العبارة فيه: «...لكون النون ساكنةً قبل الكاف فهي تخفى عندها».

(^٥) سعيد بن أوس البصري (٢١٥ هـ) إمام نحوي روى القراءة عن أبي عمرو وهو من جلة أصحابه، وروى عنه حلف بن هشام وأبو عبيد القاسم وأبو حاتم السجستاني، ويقال إنه كان يحفظ ثلثي اللغة. السير ٤٩٤/٩، والغاية ٣٠٥/١، والشذرات ٣٤/٢.

(^٦) لم أصب ذكراً لهذا الكتاب فيما رجعت إليه من تراجم الداني.

القاسم ابن عبد الوارث^١ عن أبي عمرو، واعتمد الحافظ على الإظهار كما ترى هنا، وعَلَّل بكون النون ساكنةً قبل الكاف فهي تُخفى عندها، وحاصل هذا التعليل أنَّ الإدغام هنا إجحافٌ بالكلمة من جهة أنَّ الحرف المدغم مدفونٌ فيما أُدغم فيه، فقد ذهب لفظه وحركته، والنون الحقيّة في حكم الذاهب أيضاً، فكأنّه قد ذهب من الكلمة حرفان، ولهذا قال الإمام: «فكأنّك أدغمت حرفين وذلك رديءٌ جداً». ولا يعلّل هذا الموضوع بكون الإدغام فيه يؤدي إلى التقاء الساكنين؛ لأنه لم يتحاش من الإدغام بعد الساكن وإن كان الساكن صحيحاً نحو: ﴿من خزّي يومئذ﴾ [هود ٦٦] و﴿شهر رمضان﴾ [البقرة ١٨٥] و﴿من قبل لّفي﴾ [آل عمران ١٦٤]. فإن قيل: لا يصحّ الإدغام / في هذه الأمثلة التي ذكرت ولا في ما أشبهها عند الحدّاق من [٢٣/ب] النحويين والمقرئين^٢، وإنما هو إخفاءٌ للحركة، وهو الذي يعبر عنه بالرّوم^٣، وحقائقه النطق ببعض الحركة، وهو مستعملٌ في الضمّة والكسرة، ولا فرق بين النطق ببعض الحركة والنطق بجملتها على التمام في تفكيك الحروف ومنع الإدغام، فيندفع بذلك التقاء الساكنين.

(١) القاسم بن عبد الوارث، أبو نصر البغدادي، مقرئ أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري - وهو من قدماء أصحابه - وإسماعيل بن أبي محمد الزبيدي. روى عنه القراءة محمد بن قريش الأعرابي، ومحمد بن شنبوذ، وأبو بكر بن مجاهد وغيرهم. الغاية ١٩/٢.

(٢) ونقله صاحب النشر ٢١٨/١.

(٣) جاء في شرح الشافية ٢٤٧/٣: «وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام في نحو ﴿خذ العفو وأمر﴾ و﴿شهر رمضان﴾ فليس بإدغام حقيقي بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الإدغام فتحوّل بإطلاق اسم الإدغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريباً منه».

(٤) الرّوم إذهاب أكثر الحركة، وإبقاء جزء منها حال الوقف. القواعد والإشارات ٥١، والنشر ١٢١/٢، وسيشرح المألقي الروم فيما سيأتي ص ١٩٤.

فالجواب: أنه قد ثبتت الرواية عنه بإدغام الحرف المفتوح وقبله حرف ساكن صحيح في عدة مواضع من القرآن، مع أن الفتحة لا تُرام عند القراء. منها في آل عمران [١٥١]: ﴿سُنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا﴾. وفي الأنعام [١٢٧]: ﴿وَهُوَ ٢ وَلِيهِمْ﴾. وفي الأعراف: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [١٥٠] و﴿حَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [١٩٩]. وفي سورة يوسف عليه السلام [٤٢]: ﴿فَأَنْسَاءُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ﴾. وفي النحل: ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمُ الْيَوْمَ﴾ [٦٣] و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [٩١]. وفي النمل [٤٢]: ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِّنْ قَبْلِهَا﴾. وفي الشورى [٢٢]: ﴿وَهُوَ وَاقَعَ بِهِمْ﴾. وفي الدخان [٢٤]: ﴿وَاتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾. وفي الحاقة [١٦]: ﴿فَهِيَ يَوْمئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾. وفي سورة نوح عليه السلام [١٦]: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سُرَّاجًا﴾. ولا فرق بين هذه المواضع وبين قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرَهُ﴾ [لقمان ٢٣] إلا من حيث أن النون تُخفي كما ذكر الحافظ، وسائر الحروف السواكن في هذه المواضع التي ذكرت لا تُخفي، والله عز جلاله وحل كماله أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وإذا كان الأول من المثليين مشدداً...»^٣ إلى قوله «...لم يدغمه أيضاً».

(١) في م: (عشرة) وقد أثبت ما في خ لأن المواضع التي ذكرها تجاوزت العشرة، ولقوله في آخر السطر: «منها...».

(٢) قراءة أبي عمرو بإسكان الهاء، وهو موضع الشاهد في هذا الحرف وما بعده من الآيات التي تحوي (هو) أو (هي) لأن أبا عمرو والكسائي وقالون يسكنون الهاء منهما إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام حيث وقعتا. انظر السبعة ١٥١-١٥٢، والنبصرة ١٤٨، والتيسير ٧٢، والتذكرة ٣١١/٢، والبدور الزاهرة ٢٧.

(٣) تمام العبارة في التيسير ٢٠: «...أو منوناً أو كان تاء الخطاب أو المتكلم، نحو قوله ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ﴾ و﴿مَسَّ سَقْر﴾ و﴿صَوَّافٍ فَيَاذًا﴾ و﴿أَمْ مُوسَى﴾ و﴿الَيْمَ مَا﴾ و﴿مَنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا﴾ و﴿أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ﴾ و﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ وشبهه لم يدغمه أيضاً».

قد تقدم ذكر هذه الشروط الثلاثة^١، وإنما لم يجز إدغام المشدّد؛ لأنه قد حصل فيه الإدغام، إذ كل مشدّد فهو من حرفين في التقدير، والأول مدغم في الثاني، فلو قدّر إدغامه في حرف آخر لكان في ذلك تقدير للنطق بثلاثة أحرف معاً، ولم يظهر لها أثر زائد على ما كان عليه قبلاً؛ لأنّه قد كان مشدّداً، فأقصى^٢ حاله أن يكون مشدّداً كما كان، ولا أثر للحرف الثالث، فكان حاصل هذا أنّه نطق بالحرف المشدّد على ما كان عليه وحذف الحرف الآخر، وهذا بخلاف إدغام الحرف الواحد في الثاني؛ لأنّه قبل الإدغام محفّف فظهر عند الإدغام أثر وهو التشديد، ولو ساغ تجويز إدغام الحرف المشدّد في حرف آخر حتى يصير الإدغام في ثلاثة أحرف لساغ تقدير إدغامه في حرف رابع ثم في^٣ خامس... وهذا هذيان.

ولم يجز إدغام المنون لأنّ التنوين حرف فاصل بين الحرفين، ولا يكون إلا بعد حركة فيكون الفصل بين الحرفين بالحركة وبالتنوين، وقد مرّ أنّ من شرط الإدغام ألا يفصل بين الحرف المدغم والمدغم / فيه بحركة ولا بحرف ولا بسكت، وقد تقدّم عند ذكر الهاء التنبيه على الفرق بين التنوين وصلة الهاء من حيث جاز حذف الصلة ولم يجز حذف التنوين^٤. والله تبارك وتعالى أعلم.

(^٢) انظر ما مضى ص ١٠١. وانظر النشر ٢٧٩/١، حيث ذكر هذه الشروط باسم موانع الإدغام. وسيعرض لها المالقي أيضاً في القسم الرابع عند الكلام على إدغام المتقاربين في كلمتين ص ١٥٢.

(^٣) في م: ((فأفضى)) وكذا في س، ك، وما أثبتته من ط أقوم للعبارة.

(^٤) ليس ((في)) في م.

(^١) في م: ((أن شرط...)).

(^٢) انظر ما تقدم ص ١٠٥.

ولم يجز إدغام تاء^١ المتكلم والمخاطب لأنها اسمٌ، وهي مع ذلك على حرف واحد، فعزموا على إبرازها بالتفكيك وتقويتها بالتحريك، احتراماً^٢ لمزيتها على تاء التأنيث في نحو: قامت هند. فلو أدغمت لذهبت قوتها بالإسكان واستتر وجودها بالإدغام، وكان ذلك توهيناً لها وتسويةً بينها^٣ وبين حرف التأنيث في نحو: ﴿كانت تأنيثهم﴾ [غافر ٢٢]. وقد عزموا على التفرقة بينهما حيث أسكنوا حرف التأنيث وحركوا الضمير، فكان من تمام^٤ هذا الاحترام^٥ إبقاءً حركتها عند لقيها مثلها.

فإن قيل: هذا بيّن في قوله تعالى: ﴿وما كنت تتلو﴾ [العنكبوت ٤٨] ونحوه مما الضمير فيه التاء وحدها، فأما إذا كان الضمير أكثر من حرف واحد نحو: ﴿أنت تحكّم﴾ [الزمر ٤٦] فإن الضمير هنا: الهمزة والنون، وإنما التاء علامة تدل على أن الضمير لمفرد مذكر إذا فتحت التاء، كما تدل على أن الضمير لمؤنث إذا كسرت، وكما تدل في (أنتما) على أنه ضمير اثنين، وفي (أنتم وأنتن) على الجمع، فلم امتنع الإدغام في (أنت) والتاء حرف؟

فالجواب: أنهم أجزوا هذه التاء - وإن كانت حرفاً - مجرى التاء التي هي ضمير؛ إذ لا يتبين^٦ معنى الضمير إلا بهذه التاء مع حركتها، ألا ترى أنك لو قلت مخاطباً:

(٣) في م: ((التاء)).

(٤) في خ، ط، س، ك: ((إحرازاً))، وقد آثرت ما في م لأنه سيتكرر بلفظها في سائر النسخ عدا: ط، وهو قوله بعد

أسطر: ((من تمام هذا الاحترام)).

(٥) في خ: ((بينهما)).

(٦) في م: ((تام)).

(٧) في ط: ((الاحتراز)).

(٨) في م: ((لا يتشى)).

(أنت). ووقفت بالسكون لم يعلم السامع أنك قصدت مذكراً أو مؤنثاً، فصارت التاء في (أنت) بمنزلة التاء في (فعلت) ومع هذا فإن قبل هذه التاء نوناً ساكنة، فلو أدغمتها لزم فيها ما لزم في إدغام: ﴿فلا يجزئك كُفْرُهُ﴾ [لقمان ٢٣] كما تقدم.

واعلم أن في قوله تعالى: ﴿كنتُ تراباً﴾ [النبأ ٤٠] و﴿ما كنت ترجو﴾ [القصص ٨٦] ونحوهما علة أخرى سوى ما تقدم، وهو أن أصله (كُؤنتُ) مثل (كُؤمْتُ) فُنقلت ضمّة العين إلى الفاء وحذفت العين، ثم إنَّ النونَ ساكنةٌ فكشّر الإعلال. وفي: ﴿كِدتُ تَرَكُنُ﴾ [الإسراء ٧٤] من الإعلال مثل ما في (كنت) إذ أصله (كَيْدتُ) مثل: (عَلِمْتُ)^١ وأيضاً فإنَّ التاءَ مشددةً فامتنع إدغامها لذلك أيضاً.

واعلم أنَّ الذي في القرآن من التاء التي لقيت مثلها من كلمتين، والأولى ضمير المتكلم، موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿كنتُ تراباً﴾ في النبأ [٤٠] لا غير، وفيه من ضمير المخاطب ثلاثة عشر^٢ [موضعاً]^٣ منها في سورة يونس عليه السلام: ﴿أفأنت تُسْمِعُ [٤٢]. أفأنت تَهْدِي [٤٣]. أفأنت تُكْرِهُ [٩٩]﴾ / وفي سورة هود عليه السلام [٤٩]: ﴿ما كنت تعلمها﴾. وفي الإسراء [٧٤]: ﴿كِدتُ تَرَكُنُ﴾. وفي كهيعص [١٨]: ﴿إن كنت تقيّاً﴾. وفي الفرقان [٤٣]: ﴿أفأنت تكونُ﴾. وفي القصص [٨٦]: ﴿وما كنت ترجو﴾. وفي العنكبوت [٤٨]: ﴿وما كنت تتلو﴾. وفي الزمر:

(^١) في م: ((ما علمت)).

(^٢) في م: ((كذا)) وهي مستدركة على الهامش موضع قوله: ((ثلاثة عشر)) وكثيراً ما يكتفي بما عن العدد في نسخة م. أما ط، س، ك فقد سقطت منها هاتان الكلمتان، وموضعهما فراغ في س. هذا وإن ما ذكره المالقي هنا من العدة وافقه عليها برنامج السلسيل، وكذا في الموضع السابق ﴿كنت تراباً﴾.

(^٣) زيادة يقتضيها السياق.

﴿أفأنت تُنقذُ [١٩]. أنتَ تحكُمُ [٤٦]﴾. وفي الشورى [٥٢]: ﴿ما كنتَ تدري﴾. وفي الزخرف [٤٠] ﴿أفأنتَ تُسمعُ﴾. والله تعالى أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «فإن كان معتلاً نحو قوله: ﴿ومن يبتغ غيرَ الإسلامِ﴾ و﴿يخلُ لكم﴾ و﴿إن يكُ كاذباً﴾ وشبهه، فأهلُ الأداءِ مختلفون فيه»^(١).

اعلم أنه يريد هنا بالمعتل أن الكلمة الأولى حُذفت من آخرها حرفُ فصار الحرفُ الذي كان قبلَ المحذوفِ آخراً في اللفظ، ولقيَ مثلهُ من أول الكلمة الثانية. فقوله^(٢) تعالى: ﴿ومن يبتغ﴾ [آل عمران ٨٥] كان أصله: يبتغي، يباء بعد الغين، مثل: يرتضي، فحذفت الياء للجزم، وكذلك: ﴿يخلُ لكم﴾ [يوسف ٩] أصله: يخلو، بواو بعد اللام، مثل: ييدو^(٣)، فحُذفت الواو للجزم، وكذلك: ﴿وإن يكُ كاذباً﴾ [غافر ٢٨] أصله (يكون) فحذفت الواو والنون للجزم على التدرج المذكور في النحو^(٤)، ثم لقيت الغينُ من (يبتغ) واللامُ من (يخلُ) والكافُ من (يكُ) أمثالها؛ فمن أخذَ بالإظهارِ راعى أن هذا الالتقاء عارضٌ فلم يعتدَّ به، ورأى أن المثليين في هذه المواضعِ في حكمِ المفصولِ بينهما بالحرفِ الأصلي الذي حُذفت للجزم، مع ما في الإدغامِ من الإجحافِ بالكلمة، إذ قد ذهبَ منها حرفٌ بالجزم، ويذهبُ الثاني بالإدغامِ. ومن أخذَ بالإدغامِ راعى التقاء المثليين في اللفظ، واعتدَّ بالحذفِ وإن كان عارضاً،

(١) التيسير ٢١، والآية الأولى فيه ﴿ومن يبتغ غيرَ الإسلامِ ديناً﴾.

(٢) في م: (قوله).

(٣) في خ (بيد) وفي م (بيدوا).

(٤) سيذكره المالقي في الفقرة التالية، وهو في المقتضب ١٦٧/٣، وشرح الكافية ٣٠٠/٢، وقد أشار إليه سيبويه في

الكتاب ٢٥/١ و٢٦٦ (ط بولاق ٨/١ و١٣٤).

وراعى ثقل الكسرة في (بيتغ) والضممة في (يخل)، و: يكُ) ثم له أن يأخذ بالروم فيندفع به الإجحاف؛ إذ لا يكون الروم إلا مع ثبوت الحرف الأول، فترجع المسألة إلى إخفاء الحركة لا إلى الإدغام الصحيح، كما سيأتي بحول الله تعالى. وذكر الإمام الخلاف في هذه الأحرف الثلاثة، ورجح الإظهار في: ﴿يخل لكم﴾ لسكون الحاء، وفي: ﴿إن يك كاذباً﴾ لكثرة الحذف؛ إذ قد حذفت منه الواو والنون. والله عز جلاله أعلم.

فإن قيل: اشتمل هذا الكلام على أن حذف أواخر هذه الكلم وجب للجزم، وهذا بيّن في (بيتغ ويخل) لأنّ المحذوف منهما حرف علة خاصة، وأمّا (يكون) فما وجه حذف النون منه للجزم، وهو حرف صحيح، وحكم الحرف الصحيح في الجزم السكون دون الحذف؟

[٢٥/أ] فالجواب: أن العرب تستعمل في جزم (يكون)، وجهين فصيحين؛ أحدهما: إسكان النون كسائر الأفعال التي / أواخرها حروف صحاح، وعليه جاء قوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ [الإخلاص ٤]. و﴿لم يكن له شريك في الملك﴾ [الإسراء ١١١] ونحوهما. والوجه الثاني: حذف النون للجزم تشبيهاً لها بحرف العلة، وينبغي أن يُعتقد في هذا الحذف أنه على التدرج الذي تقتضيه صنعة العربية، وبيانه أنه لما دخل الجازم سكنت النون فذهبت الواو لئلا يلتقي ساكنان فصار (لم يكن)، ثم حذفت النون للشبه بحروف العلة كما تقدّم، ووجه الشبه أن النون لها غنة كما أنّ حروف العلة لها لين، وكلا الصفتين زيادةً في الحرف، وأنّ مخرج النون قريب من مخرج

(١) لم أجد موضع كلام الإمام الرعيني في الكافي على كثرة البحث، وانظر ما سلف ص ٩٧ حاشية ٢.

الياء والواو، ولهذا كَلِّه جازَ إدغامُ النونِ في الياء والواو، وإبدالُ الألف منها في الوقف ولم يُفعلْ ذلك في غيرها من الحروف الصّحاح^١، وعلى هذا الحذف جاء قوله تعالى: ﴿وإن يكُ كاذباً فعليه كذِبُهُ وإن يكُ صادقاً يصبِكُمْ..﴾ [غافر ٢٨]. وقوله تعالى: ﴿قالوا لم نكُ من المصلّين. ولم نكُ نطعمُ المسكينَ﴾ [المدثر ٤٣-٤٤]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولم أكُ بغيّاً﴾ [مرم ٢٠]. وقوله جلّ وعلا: ﴿ولا تكُ في ضيقي مما يمكرون﴾ [النحل ١٢٧]. وهذا في القرآن كثيرٌ، وإنما جاز هذا في مضارع (كان) لكثرة استعمالها؛ إذ هي أمُّ الأفعال كلّها بدليل جواز الجواب بها عن كل فعل تسأل عنه؛ فيقال: هل قام زيد؟ فنقول: كان ذلك، تريد: حصل القيام، أو تقول: لم يكن ذلك، تريد: لم يقم. وإنما صحَّ هذا في كان لأنها عبارة عن أصل الوجود، لأنّ الكونَ هو الوجودُ، ولهذا لو أُجبتَ غيرها من الأفعال وإن كان يشبهها في اللفظ لم يجز، نحو: (صانَ، وهانَ، وخانَ). ولا يقال في مضارع هذه الأفعال: (لم يصرْ) ولا (لم يهْ) ولا (لم يخبْ) بل لا بدّ من إثبات النون فيها؛ إذ لم يكثر استعمالها لكونها ليست مثل كان في أمّها أمُّ الأفعال وعبارة عن أصل الوجود. والله عزّ وجلّ أعلم.

* وقولُ الحافظ رحمه الله: «وشبهه»^٢ بإثر قوله: ﴿وإن يكُ كاذباً﴾ [غافر ٢٨] يقتضي أنّ في القرآن من هذا المعتل المختلف فيه زيادةً على هذه المواضع الثلاثة

(^١) ومن أوجه الشبه أيضاً بين النون والواو والياء أن النون تزداد حيث تزداد فتكون للصرف كما تكون للإعراب وتحل محلّ الواو في قولك: بهرائي، وصنعائي، وتحذف النون الخفيفة كما تحذف الياء والواو لالتقاء الساكنين. وعليه شاهد النحاة المعروف ((ولا تخين الفقير)). انظر المقتضب ٢١٩/١ و١٦٧/٣، وسر الصناعة ٤٣٨/٢-٤٤٠.

(^٢) انظر شرح الكافية ٢/٣٠٠.

(^٣) التيسير ٢١ وهو من تمام قوله السابق المذكور ص ١٣٤.

التي ذكرها، التفت^١ فيه المثان، وليس كذلك، فأما قوله تعالى: ﴿ويا قوم من ينصرتني﴾ في سورة هود عليه السلام [٣٠]. و﴿يا قوم ما لي﴾ في غافر [٤١]. فقد نصَّ على أنه لا خلاف في إدغامهما، فعلى هذا يبقى قوله: ﴿وشبهه﴾ لا يُحرز شيئاً. واعلم أنّ الحافظ رحمه الله قلماً يترك هذه العبارة في أكثر المسائل أن يقول بعد ذكر المثال: وما أشبه ذلك، أو وشبهه، سواء كان لما ذكر من الأمثلة نظيراً أو لم يكن، ومقصوده بذلك الإشعار بإطلاق القياس / فيما ذكر وفي نظائره إن وُجدت [٢٥/ب] له نظائر، وقد وجدت في بعض تواليفه هذه العبارة أو نحوها، يقول: «وما أشبهه إن وُجد» لكن هذه العبارة تُحدث على الطالب حيرة إذا لم يكن قويّ الذكر لألفاظ القرآن، فقد يطلب نظيراً لما ذكر الحافظ إذا وجده يقول: وما أشبهه فلا يجده، فيرمي نفسه بالتقصير، فلهذا مهما أجد عبارة الحافظ في مثل هذا وأعرف أنه ليس لما ذكر نظير أثبتّه عليه إن ألهمني الله تعالى، لأزيل تحير الطالب، وقد أبدتُ عذر الحافظ ومقصوده في ذلك رحمه الله ورضي عنه. والله جل جلاله أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «ولا أعلم خلافاً في الإدغام في قوله: ﴿ويا قوم من

ينصرتني﴾ و﴿يا قوم ما لي﴾ وهو من المعتل»^٢.

يريد أنّ الأصل: قومي^٣، بياء بعد الميم، وتلك الياء هي ضمير المتكلم، اتّصلت بالمنادى لأجل الإضافة، ثم حُذفت اجتزاءً عنها بالكسرة، فأشبه هذا الحذف

^(١) كذا في الأصول كلها، ولا تعدم وجهاً وهي مما تكرر في أسلوب المألقي رحمه الله. انظر ما مضى ص ١٢٦.

^(٢) في خ: ((بحيرة)).

^(٣) التيسير ٢١، وقد سبق ذكر الآيتين في الصفحة السابقة.

^(٤) في خ: ((ياقومي)) وكذا في ك.

الحذف فيما تقدّم فسّمناه معتلاً لذلك. واعلم أنّهُ يمكن أن يكون الحافظ أوردَ هذا الفصلَ إعلماً بنفي الخلاف خاصّةً، وهو الظاهر، ويمكن أن [يكون] قصد به معارضة ابن مجاهد وأصحابه^٢ حيث أظهروا هناك وأدغموا هنا مع أن الكلال معتلٌّ، فإن كانَ أراد هذا، فلا بدّ من مجاهد أن يفرّق بين الموضعين بأنّ المحذوفَ هناك أصلي في الكلمة لأنّه لأمّ الفعل، والمحذوف هنا غير أصلي لأنه ضمير المتكلم أضيف إليه المنادى، ولا شكّ أن المضافَ غيرُ المضاف إليه فاتصّالُهُ^٣ عارضٌ فقويّ الاعتداد بحذفه. هذا مع أنّهم جعلوا الكسرة كآثما عوضاً من المحذوف. فإذا تقرّر هذا فإن قرئَ بالإدغام الخالص لم يلزم النقصُ لحصول الفرقِ بين الحذفين كما تقدّم، وإن قرئَ بالرّوم فالأمر أسهل، فإنّ الحركة التي أُقيمت مقامَ المحذوف لم تذهب رأساً، ولكنّ ضعفَ الصوتُ بما كما يأتي في حقيقة معنى الرّوم بحول الله عز وجل وقوته. ومذهبُ الإمام في هذين الحرفين الإدغام كذهب الحافظ. والله تبارك وتعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فأما ﴿آل لوط﴾ حيث وقع...»^٤ إلى آخره.

اعلم أنّ هذا اللفظَ ورد في القرآن في أربعة مواضع؛ منها موضعان في الحجر،

[٢٦/١]

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وهي ثابتة في ك فحسب.

(٤) لأن مذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار في المعتل. انظر التيسير ٢١/ والنشر ٢٧٩/١.

(٥) في خ: «فإبطاله».

(٦) تمام قول الحافظ: «...فعامة البغداديين يأخذون فيه بالإظهار وبذلك كان يأخذ ابن مجاهد، ويعتل بقلة حروف

الكلمة، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبه قرأت». التيسير ٢١.

(٧) تقدمت الإشارة إلى هذه المواضع الأربعة ص ١٠٧.

(٨) الأول في الآية ٥٩: «إلا آل لوط إنا لمنجّوهم أجمعين» والثاني في الآية ٦١: «فلما جاء آل لوط المرسلون».

وثالث في النمل^١، ورابع في القمر^٢، وذكر الحافظ هنا إظهاره عن عامّة البغداديين وعن ابن مجاهد، وقال في (المفصح)^٣: «ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي وإنما رواه / معاذ بن معاذ العنبري»^٤ ثم قال هنا: «وكان غديره يأخذ بالإدغام وبه قرأت»، وذكر في (المفصح) أن عصمة بن عروة^٥ الفُقَيْمِي^٦ روى إدغامه عن أبي عمرو^٧، وأنه وأنه اختيار ابن شاذان^٨، وعامّة أهل الأداء من أصحاب عبد الرحمن^٩ وأبي

(٤) الآية ٥٦: «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم».

(٥) الآية ٣٤: «إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر».

(٦) تقدم ص ٦٤.

(٧) أبو عبيد الله، الحافظ، قاضي البصرة، روى القراءة عن أبي عمرو وهو من المكثرين عنه، وحديث عن حميد الطويل. روى عنه القراءة ابنه عبيد الله وروح بن عبد المؤمن. توفي سنة (١٩٦ هـ)، الغاية ٣٠٢/٢.

(٨) في م، س، ط: (عزرة الفقسى) وفي ك (الفقسى) على أن ما في خ يمكن أن يقرأ (الفقسى) والذي في غاية النهاية ٥١٢/١، والنشر ٢٨٢/١: (عصمة بن عروة الفقيمي) والفُقَيْمِي نسبة إلى فقيم كنانة، أما الفُقَيْمِي فنسبة إلى فقيم دارم. انظر اللسان والقاموس (فقم).

(٩) عصمة بن عروة الفُقَيْمِي البصري، أبو نجیح. روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم وأبي بكر بن عياش. وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي والعباس بن الفضل. الغاية ٥١٢/١.

(١٠) هذا خلاف ما جاء في النشر إذ نسب ابن الجزري الإظهار إلى عصمة بن عروة ثم علله بقوله: ((واختلف المظهرين في مانع إدغامه فروى ابن مجاهد عن عصمة بن عروة الفقيمي عن أبي عمرو: لا أدغمها لقلّة حروفها)) النشر ٢٨٢/١. وهو خلاف ما جاء في الإقناع أيضاً ٢٢٤/١-٢٢٥، ووافق ما جاء في التذكرة لابن غلبون ١٠٦/١.

(١١) محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري البغدادي، مقرر حاذق ومحدث مشهور ثقة. أخذ القراءة عن خلاد صاحب سليم وروى عن زيد عن حمزة. روى عنه القراءة أبو الحسن بن شنبوذ وأبو بكر النقاش. مات سنة (٢٨٦ هـ). الغاية ١٥٢/٢، والنشر ١٦٧/١.

(١٢) عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي، أبو الزعراء من أرفع أصحاب الثوري، قرأ عليه بعدة روايات وتصدّر للإقراء مدة، قرأ عليه ابن مجاهد وعلي بن الحسين الرقي ومحمد بن يعقوب المعدل وغيرهم. توفي سنة بضع وثمانين ومئتين. معرفة القراء ٢٣٨/١، والغاية ٣٧٣/١.

شعيب^١ وابن سَعْدَان^٢ عن اليزيدي^٣.

وذكر الإمام الخلفاء وقال: «والإظهارُ أكثرُ». وذكرَ الحافظُ هنا ترجيحَ ابن مجاهدٍ الإظهارَ بقلَّةِ حروفِ آل، ثم نقض عليه بإجماعهم على إدغام: ﴿لك كِيداً﴾ [يوسف ه] إذ هو أقلُّ حروفاً منه. ثم وجَّهَ الإظهارَ بوجهٍ آخر وهو: اعتلالُ عينِ الكلمة^٤ وهذا التوجيه في تصريفِ آل هو قولُ أكثرِ النحويين، قالوا: أصلُ هذه الكلمة أهلٌ وعينُها هاء، بدليل قولك في التصغير: أهيل، وفي الفعل: تأهلتُ، فأبدلتِ الهاءُ همزةً لقربِ المخرجِ أو لالتحادهِ فصار: أهَّل. فالتقى في الكلمة همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية حرفاً من جنس حركة ما قبلها كما هو القياس في: (آمن) ونحوه، فصار: آل^٥. وذهب الكسائي إلى أن أصله: أول. من قولك: آل يؤول. إذا رجع، فتحركت الواو بعد فتحة فانقلبت ألفاً على قياس باب ودار، وحكى في التصغير: أوَّيل. حكاه عنه ابنُ السَّيِّدِ في (الاقتضاب)^١. وعلى

(٤) صالح بن زياد السوسي راوية أبي عمرو.

(٥) محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي، إمام كامل نحوي، قرأ على سليم ويحيى اليزيدي وجماعة، قرأ عليه محمد بن أحمد بن واصل وجعفر بن محمد الأذمي. وحدث عنه ابن حنبل وجماعة، صنف في العربية والقرآن، توفي سنة (٢٣١ هـ). المعرفة ٢١٧/١، والغاية ١٤٣/٢.

(٦) يحيى بن المبارك اليزيدي راوية أبي عمرو بن العلاء.

(٧) ونص كلامه في التيسير ٢١: «(وإذا صح الإظهار فيه فلاعتلال عينه، إذ كانت هاء فأبدلت همزة ثم قلبت ألفاً لا غير...)). هذا قول البصريين، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن أصل الألف واو، وقد حكى ابن الجزري عن الداني كلا القولين في النشر ٢٨٢/١. وكذلك حكاهما ابن الباذش في الإقناع ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٨) بسط ابن جني الكلام على أصل كلمة آل في سر الصناعة ١١٤/١-١٢٠ (ط. سقا).

(٩) عبد الله بن محمد، ابن السَّيِّدِ البَطْلُوْسِي أبو محمد. عالم في اللغة والأدب والنحو، ولد في بطليوس في الأندلس وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفي بها سنة (٥٢١ هـ). له تصانيف كثيرة أشهرها: (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب). ومنها سقط الزند، والمثلث في اللغة. الأعلام ١٢٣/٤.

تقدير ذلك لا يكون: تأهلت ولا أهيل. من: آل، في اللفظ، ولا في المعنى. والله جلّ وعلا أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «واختلفَ أهلُ الأداءِ أيضاً في الواو من هو، إذا انضمت الهاءُ قبلها..»^٢ إلى آخر كلامه.

قد تقدّم في حرف الواو أن جملة ما في القرآن من الواو التي قبلها ضمةٌ ولقيت مثلها ثلاثة عشر موضعاً: أوها في البقرة [٢٤٩]: ﴿جاوِزُهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾. وآخرها في المدثر [٣١]: ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا﴾. فذكر عن ابن مجاهد وأصحابه أنهم لا يرون الإدغام؛ لأنّ الواو إذا سكنت بعد ضمة صارت حرفاً مدّ، فأشبهتْ واو (آمنوا) ونحوه، وأتت لا خلاف أنّ واو (آمنوا) لا تدغم، وحكى عن ابن سنيّوذ

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣٩، والمقصود بأدب الكتاب، أدب الكاتب لابن قتيبة، وقد نشر الاقتضاب في الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٨١م). بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، على أن له نشرة قديمة صورت مراراً وداعت بين الناس.

(٤) تمام عبارة الحافظ: ((... ولقيت مثلها، نحو قوله عز وجل: ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ و﴿كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ وشبهه فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأت وهو القياس...)). التيسير ٢١.

(٥) انظر ما تقدم ص ١٢٨.

(٦) في م: ((وأشبهت)).

(٧) محمد بن أحمد ابن سنيّوذ البغدادي. شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد. قرأ على كثيرين منهم قنبل والحسن وابن عباس وهارون بن موسى الأحمش، قرأ عليه كثيرون منهم أحمد بن نصر الشاذلي ومحمد بن أحمد الشنبوذ، وقد قرأ بالمشهور والشاذ واستشيب عن قراءات شاذة قرأ بها بعد ضربه ومحاكمته في مجلس الوزير ابن مقلة بحضور ابن مجاهد، توفي سنة (٣٢٨هـ). المعرفة ٢٧٦/١، والغاية ٥٢/٢، والسير ٢٦٤/١٥.

وأصحاب أبي عبد الرحمن^١ وابن سعدان وأبي شعيب أنهم يرون الإدغام قياساً على الياء المكسور ما قبلها نحو: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ إذ لا فرق بين البابين، وقد تقدم أنّ أصل الياء في: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ التحريك^٢، وأنّ السكون عارضٌ لأجل الإدغام، فكذلك الواو هنا، بخلاف واو (آمنوا) فإن سكونه أصلٌ كسكون ياء: ﴿الذي يدعُ اليتيم﴾ [الماعون ٢].

قال: «على^٣ أنّ محمد بن سعدان، ومحمد بن عمر الرّومي^٤، وأبا عبد الرحمن، وابن جبير^٥، رووا عن اليزيدي / عن أبي عمرو الإدغام في ذلك نصاً» قال: «وبه قرأتٌ وبه أخذ» هذا كله كلامه في (المفصح) وهو موافقٌ لما ذكر في (التيسير)^٦. وذكر الإمام الخلاف عند ذكر الحرف الذي في البقرة، ثم قال: «والإظهار أحسن»

(٣) أبو عبد الرحمن بن اليزيدي، عبد الله بن يحيى، قارئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عن أبيه عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، قال الداني: من أجل الناقلين عنه، وله كتاب حسن في غريب القرآن. روى عنه القراءة ابنا أخيه العباس وعبد الله ابنا محمد وغيرهما. الغاية ٤٣٦/١.

(٤) انظر ما مضى ص ١٠٦.

(٥) في م، س، ك: ((علي بن محمد)) وفي خ: ((علي ان محمد)) وما أثبتّه أشبه بالصواب، لأن المقولة للحافظ الداني بدلالة ما سيأتي في السطر التالي، ولأن المقصود محمد بن سعدان وهو من أصحاب اليزيدي كما تقدم في ترجمته قبل صفحتين ص ١٤٠.

(٦) أبو عبد الله البصري، مقرئ جليل. أخذ القراءة عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابهما. وروى عن أحمد بن موسى اللؤلؤي والكسائي حروفهما. روى الحروف عنه محمد بن عبيد بن عقيل وعلي بن الحسن. الغاية ٢١٨/٢.

(٧) في خ: ((جني)) وهو تحريف، لأن المعنى أحمد بن جبير الأنطاكي أبو جعفر صاحب اليزيدي، من كبار القراء، قرأ على الكسائي وسليم واليزيدي وغيرهم. روى عنه عبد الله بن صدقة ومحمد بن العباس ومحمد بن علان وخلق كثير. توفي سنة (٢٥٨ هـ). المعرفة ٢٠٧/١، والغاية ٤٢/١.

(٨) وهو قوله: ((..فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأت وهو القياس)). التيسير . ٢١.

وأكثر». وقول الحافظ: «ولا فرق بين البابين»^١ يريد: باب الياء المكسور ما قبلها، وباب الواو المضموم ما قبلها في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما إذا سكن صار حرفَ مدٍّ، فكما وافق على إدغام الياء بعد الكسرة فينبغي أن يوافق على إدغام الواو بعد الضمة، وقد يقع في بعض النسخ: «ولا فرق بين اليائين» تثنية ياء التي باثنتين من أسفل، وهو تصحيف. والله جل جلاله أعلم.

وقد تقدّم تعديداً^٢ مواضع الياء في القرآن^٣؛ فأما الذي وقع منها بعد كسرة فلفظان: أحدهما: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ في البقرة [٢٥٤]، وفي سورة إبراهيم عليه السلام [٣١]، والرّوم [٤٣]، والشورى [٤٧]. والثاني: ﴿نُودِي يَا مُوسَى﴾ في طه [١١] لا غير. واعلم أنَّ هذه المعارضة التي أوردَ الحافظ حسنةً، ويبقى أن يقال لابن مجاهد: إنّ العربَ لا تدغم حرف المدّ الذي استقرّ بنفسه حرفَ مدٍّ، واستعمل في الكلام كذلك، كالواو في قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران ٢٠٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [الأنفال ٧٢] وكالياء في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَدْعُ﴾ [الماعون ٢] و﴿الَّذِي يُؤْمِنُ﴾ [الأعراف ١٥٨] و﴿الَّذِي يِرَاكُ﴾ [الشعراء ٢١٨] و﴿فِي يَوْمِينَ﴾ [فصلت ٩].

فأما ما نحن فيه فليس كذلك إذ ليست الواوُ في (هو) ولا الياءُ في (نودي) ونحوهما حرفي مدٍّ في أنفسهما، ولا يستعملان مدّاً إلا لعارض الوقف خاصّة، فقولنا في الإدغام: إنّهما سكنتا فصارا حرفي مدٍّ ثم أدغما، حكمٌ تقديري غيرٌ منطوقٍ به،

^(٣) التيسير ٢١، وقد تحرفت الكلمة الأخيرة فيه إلى (اليائين) وهو تصحيف سببه عليه المالكى بعد ثلاثة أسطر.

^(٤) في م: (تقرير).

^(٥) انظر ما مضى ص ١٠٦.

وإنما يُنطَقُ بهما في الكلام على أحد وجهين: إمّا حرفين مفككين ممّا^١ بعدهما متحرّكين، وإمّا مدغمين فيما بعدهما فيكون الحاصل في اللفظ إذ ذاك حرفاً واحداً مشدداً. والله تعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فإن سَكنت الهاء...»^٢ إلى آخره. ثم قال: «وما كان مثله».

اعلم أنه ليس في القرآن غير هذه الألفاظ الأربعة، إلا أنّ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ وقع في الأنعام [١٢٧]، وفي النحل [٦٣]. فيبقى قوله: «وما كان مثله» لا يجرّ شيئاً، وقد تقدّم الاعتذار عنه^٣. والله تعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فأمّا قوله تعالى: ﴿وَاللَّامِي يَبْسُتَنُ﴾ في الطلاق [٤]...»^٤ إلى آخره.

عزم الحافظ في هذا الحرف على منع الإدغام، واعتلّ بأن أصله (اللامّي) بياء بعد

[٢٧/أ]

(١) تصحفت في م إلى (فما).

(٢) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٢١-٢٢: ((...من هو، أو كان الساكن قبل الواو غيرها، فلا خلاف في الإدغام، وذلك نحو قوله: ﴿وهو وليهم﴾ و﴿وهو واقع بهم﴾ و﴿خذ العفو وأمر﴾ و﴿من اللهو ومن التجارة﴾ وما كان مثله)).

(٣) ص ١٣٧-١٣٨.

(٤) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٢٢: ((...على مذهبه في إبدال الهمزة بياء ساكنة فلا يجوز إدغامها، لأن البديل عارض، وقد عضد ذلك مالحق هذه الكلمة من الإعلال بأن حذف البياء من آخرها وأبدلت الهمزة بياء فلو أدغمت لاجتمع في ذلك ثلاث إعلالات وبالله التوفيق)).

الهمزة، كما في قراءة الكوفيين^١، ثم حُذفت الياءُ تخفيفاً، فبقيت الهمزةُ طرفاً، كما في قراءة قالون، ثم أُسكنت الهمزةُ / وأُبدل منها ياءٌ ساكنة على غير قياس؛ إذ قياسُها أن تكون بينَ بينَ، فإذا ثبتَ هذا امتنع الإدغامُ لوجهين: أحدهما: كثرة التغيير، والإجحاف بالكلمة. والوجه الثاني: أن هذه الياءُ لَمَّا كانت بدلاً من الهمزة روعي أصلُها فلم تُدغم، إذ لا^٢ تدغم الهمزة في غيرهما.

قال الحافظُ رحمه الله: «وَمَنْ قَالَ إِنَّ الهمزةَ حُذِفَتْ^٣، وإن الياءَ باقيةٌ من الأصل فهو دعوى بلا دليل»^٤.

واعلم^٥ أن هذا الذي قال الحافظُ من منع الإدغام في هذا الحرف قد نُوزِعَ فيه^٦؛ لأنَّهُ قد حصلَ في اللفظ التقاءُ المثلين، والأولُ منهما ساكنٌ، فلزم الإدغامُ، ولا يُحتجُّ لترك الإدغامِ بعدم^٧ النص عليه؛ إذ لا يحتاج إلى التنصيص على ما جرى على مقتضى الأصول، ولا مدخل لهذه الكلمة في الإدغام الكبير؛ إذ الأولُ في قراءة أبي

(^١) الكوفيون هم حمزة والكسائي وعاصم، وقراءتهم «اللائي» بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة، وافقهم عليها ابن عامر، وأما الباقر فقرأوا بحذف الياء إلا أنهم اختلفوا في تحقيق الهمزة وتسهيلها. انظر السبعة ٥١٨-٥١٩، والتبصرة ٢٩٧-٢٩٨، والتيسير ١٧٧-١٧٨، والنشر ٤٠٤/١.

(^٢) في خ: ((لم)).

(^٣) في خ: ((قد حذفت)).

(^٤) ليست هذه العبارة في مطبوع التيسير، ولا مخطوطه (ي). ولعل المألقي أخذها من كتب الداني الأخرى دون نص على اسم الكتاب.

(^٥) في م: ((اعلم)).

(^٦) بسط القول في هذه المسألة صاحب النشر، ثم ختم بقوله: ((وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به)).

النشر ٢٨٤/١-٢٨٥.

(^٧) في م: ((بعد)).

عمرو ساكن في أخذه بالإدغام كما هو في أخذه بالإظهار كقراءة البيزي، وباب الإدغام الكبير مخصوص بما الأول فيه متحرك في قراءة الإظهار، فقد خرج هذا الحرف في قراءته عن باب الإدغام الكبير ولحق بباب: ﴿ولا يغتب بعضكم﴾ [الحجرات ١٢] و﴿فما زالت تلك دعواهم﴾ [الأنبياء ١٥] و﴿من يُكرههِنَّ﴾ [النور ٣٣] و﴿إذ ذهب﴾ [الأنبياء ٨٧] مما التقى فيه المثان وأولهما ساكن. وأما ما ذكر الإمام في آخر الزخرف [٨٩] من قوله تعالى: ﴿فاصْفَحْ عنهم﴾ فزائد على مقتضى باب الإدغام الكبير لأن الحاء ساكنة^(٣).

وكان ينبغي للحافظ أن يبيّن كيف يصنع القارئ بهذا الحرف على قراءة أبي عمرو والبيزي، هل يفصل بسكتٍ خفيف؟ أو يشبع مدّ الصوت؟ أو كيف يكون وجه العمل مع ما فيه من التقاء الساكنين في الوصل إذ قبل الياء ألف^(٤)؟ وقد ذكر أبو جعفر بن الباذش هذه المسألة في صدر باب الإدغام من كتاب (الإقناع) وذكر عن أبيه أنّها مما يلزم فيه الإدغام بخلاف قول الحافظ، والله عز وجل أعلم.

(٣) في م: (فأما).

(٤) سيأتي الكلام عليها في إدغام المتقاربين ص ١٥١.

(٥) كذا في خ، ط، ك، ويبدو أن ناسخ (م) توهم أن الكلام مصروف إلى آية ﴿فاصْفَحْ عنهم﴾ فجعل الياء فاءً ثم أضاف بعد كلمة ألف عبارة (وصاد ساكنين) ومع ذلك بقي الكلام غير مستقيم وكذا هو في س، والوجه عندي ما أثبتته إذ ينصرف الكلام بمقتضاه إلى آية ﴿واللّٰي يَسْتَنْ﴾ التي أحال المالقي في تمام كلامه على مسألته في كتاب الإقناع.

(٦) انظر الإقناع ١/١٦٧-١٦٩، وقد ساق ابن الباذش من الحجج عن أبيه ما فيه مَنَعٌ في هذه المسألة ثم ختم بقوله: ((وإنما يأخذ في هذا بالإظهار لهما -أي لأبي عمرو والبيزي- من اعتقد أن الهمزة ملتبئة بين بين لا مبدلة)). ونص على ذلك أيضاً أبو شامة في إبراز المعاني ٨٧ حيث قال: ((سبب الإظهار عدم التقاء الساكنين بسبب أن أبا عمرو رحمه الله كان يقرأ هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين، وعبروا عنه بياء مختلصة الكسرة، والهمزة المسهلة كالحققة...)).

* قال الحافظ رحمه الله:

«ذكر الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين»

اعلم أنه لم يدغم أيضاً من المتقاربين في كلمة إلا القاف في الكاف...^١ إلى آخر كلامه.

هذا هو القسم الثالث المتقدم الذكر^٢، ذكر الحافظ هنا إدغام القاف في الكاف بشرطين: أحدهما تحريك ما قبل القاف. والثاني: أن يقع بعد الكاف ميمٌ الجميع. وإمّا شَرَطَ هذين الشرطين لأنّ الكلمة تطولُ بالميم وتثقل بالحركة فيحسنُ التخفيف بالإدغام.

واعلم أنّ الذي أوجب التقاربَ بين القاف والكاف اشتراكهما في الشدّة، واتصالٌ مخرجيهما. واعلم أنّ جملة ما ورد في القرآن من هذا النوع تسع كلمات / [٢٧/ب] تكرر بعضها فبلغت سبعةً وثلاثين موضعاً^٣ إحداها: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ في البقرة [٢١]، والنساء [١]، والأنعام [٢] والأعراف [١٨٩]، والنحل [٧٠]، والشعراء [١٨٤]، وفي ثلاثة مواضع من الروم [٢٠، ٤٠، ٥٤]، وفي فاطر [١١]، والصفات [٩٦]، والزمر [٦]، وغافر [٦٧]، وفصلت [٢١]، والتغابن [٢]، وسورة نوح عليه السلام [١٤]. الثانية: ﴿رَزَقَكُمْ﴾ في العقود [٨٨]، والأنعام [١٤٢]، والأعراف [٥٠]، والأنفال

(٢) تمام عبارة الحافظ: ((... التي تكون في ضمير الجمع المذكورين إذا تحرك ما قبل القاف لا غير...)). التيسير ٢٢.

(٣) انظر ما مضى ص ٩٦.

(٤) وهو مطابق لما جاء في النشر إلا أن ابن الجزري جعلها في ثماني كلمات بعد فعل (نرزقكم) ضمن (يرزقكم). النشر

.٢٨٦/١

[٢٦]، وفي موضعين من النحل [٧٢، ١١٤]، وفي الروم [٤٠]، وفي يس [٤٧]، وغافر [٦٤]. الثالثة^١: ﴿يِرْزُقُكُمْ﴾ في سورة يونس عليه السلام [٣١]، وفي النمل [٦٤]، وسبأ [٢٤]، وفاطر [٣]، والملك [٢١]. الرابعة^٢: ﴿سَبَقُكُمْ﴾ في الأعراف [٨٠]، والعنكبوت [٢٨]. الخامسة: ﴿صَدَقُكُمْ﴾ في آل عمران [١٥٢]. السادسة: ﴿وَأَتَقُكُمْ﴾ في العقود [٧]. السابعة: ﴿نَرَزُقُكُمْ﴾ في الأنعام [١٥١]. الثامنة: ﴿فَنَغْرِقُكُمْ﴾^٣ في الإسراء [٦٩]. التاسعة: ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ في الزمر [٦].

واعلم أنّ قولنا في هذا: متقاربان في كلمة، من باب الجواز، كما تقدّم في قولنا: مثلان في كلمة^٤، وافق الإمام الحافظ^٥ على الإدغام في جميع ما تقدّم، وزاد أربعة مواضع ممّا قبل القاف ساكن:

أحدها: ﴿بَوْرُقُكُمْ﴾^٦ في الكهف [١٩]. الثاني: ﴿مَآخِلُقُكُمْ﴾ في لقمان [٢٨]. الثالث: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ في الجاثية [٤]. الرابع^٧: ﴿رَزُقُكُمْ﴾ في الذاريات [٢٢].

(^١) في م، س: ((الثالثة)).

(^٢) في م، س: ((الرابعة)).

(^٣) قراءة أبي عمرو بالنون ﴿فَنَغْرِقُكُمْ﴾ وافقه عليها ابن كثير، وقرأ الباقون بالياء. انظر السبعة ٣٨٣، والتبصرة ٢٤٥، والتيسير ١٤٠، والنشر ٣٠٨/٢.

(^٤) انظر ص ٩٦.

(^٥) في م، س: ((للحافظ)).

(^٦) قراءة أبي عمرو ﴿بَوْرُقُكُمْ﴾ بإسكان الراء، وافقه عليها حمزة وأبو بكر، وقرأ الباقون بكسرها. السبعة ٣٨٩، والتبصرة ٢٤٩، والتيسير ١٤٣، والكافي ٩٠، والنشر ٣١٠/٢، والمكرر ٧٠، والبذور الزاهرة ١٩١.

(^٧) في م، س: ((الرابعة)).

فذكر الإدغام فيها باختلافٍ، وإدغامها روايةً أحمد بن موسى^١، وعباس بن الفضل^٢، ويسوِّعُه في ﴿بوزقكم﴾ و﴿في خلقكم﴾ صحة زوم الحركة في القاف^٣. وفي الموضوعين الباقيين جواز الزوم والإشمام^٤. والإظهار أحسن في أربعتها من أجل الساكن قبل القاف^٥.

ونصُّ الحافظِ على أنه يُظهر ما قبل القاف فيه ساكن يقتضي الإظهار في هذه الأربعة التي زاد الإمام وفي: ﴿مِثَاقِكُمْ﴾ [البقرة ٦٣] و﴿بِخَلْقِكُمْ﴾ [التوبة ٦٩] و﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور ٦١] و﴿فَوْقِكُمْ﴾ [البقرة ٦٣]. وكذلك إذا لم يكن بعد الكاف ميم، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَى عُنُقِكَ﴾ في الإسراء [٢٩]. و﴿خَلَقَكَ﴾ في الكهف [٣٧]، والانفطار [٧]. و﴿نَزَقْنَاكَ﴾ في طه [١٣٢]. وليس في القرآن غيرها.

(٣) أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبد الله، ويقال: أبو جعفر اللؤلؤي الخزازي البصري، قارئ صدوق من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، قرأ عليه وعلى عاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي، وروى عنه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن عمر بن الرومي وخليفة بن خياط وغيرهم، الغاية ١/١٤٣.

(٤) عباس بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، قرأ عليه وبرع في معرفة الإدغام الكبير، روى عنه بشر بن سالم الكوفي وإبراهيم بن عبد الله الهروي، ومحمد بن عبد الله بن عمار وآخرون، توفي سنة (١٨٦ هـ). المعرفة ١/١٦١، والغاية ١/٣٥٣.

(٥) أي النطق ببعضها وهو ممكن في الضمة والكسرة، انظر ما مضى ص ١٢٩ وما سيأتي ص ١٩٣ وما بعدها.

(٦) لأن الإشمام مختص بالمضموم والمرفوع فحسب، وهو ضمّ الشفتين عند الوقف من غير صوت دليلاً على ضم الموقوف عليه. انظر القواعد والإشارات ص ٥١، وانظر ما سيأتي ص ١٩٣ وما بعدها.

(٧) لم أجد نصاً على إدغام هذه المواضع الأربعة في كتاب الكافي ولا في غيره من كتب القراءات كالنشر، وإبراز المعاني، وسراج القارئ، والمكرر، والبدور الزاهرة، إلا أن المصنف - المألقي - نص عليها متفرقة على سورها في رسالته عمدة التحرير في الإدغام الكبير (١٧٥/ب، ١٧٧/أ، ١٧٨/أ، ١٧٨/ب) على الترتيب وعبارته في كل منها: ((من طريق الإمام بخلاف)).

وقوله: «وشبهه»^١ يحرز بعضُ الأمثلة التي قبل القاف فيها ساكن، أو ليس بعد الكاف فيها ميم مما تقدّم، فتأملهُ، والله تعالى أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «واختلف أهلُ الأداء في قوله تعالى: ﴿إِن تَلْقَوْنَ﴾»^٢ إلى آخر كلامه.

ذكر الإمامُ أنّ اليزيديّ روى فيه الإظهارَ، وروى عباس الإدغامَ، وهو أكثرُ، وقال الحافظُ هنا عن ابن مجاهد وأصحابه بالإظهارِ، وقال: «وقرأته أنا بالإدغام، وهو القياسُ؛ لثقل الجمع والتأنيث». وقال في التفصيل: «وبالوجهين قرأته أنا» واختار فيه الإدغامَ، وعلّله بالثقل كما تقدّم، ثم قال: «وكان / مَنْ آثَرَ الإظهارَ إنما كره أن يجتمع في الكلمة ثلاثة أحرفٍ مضاعفة، لما فيه من الكلفة والثقل».

* قال الحافظُ: «وألزم اليزيديُّ أبا عمرو إدغامه»^٣ وفي بعض النسخ أبا عمرو بضم العين وفتح الميم، وهو اسم الدُّوريّ، وهو تصحيف، والصحيح: أبا عمرو بفتح العين وإسكان الميم وهو اسمُ الإمام ابن العلاء، ويدلُّ على صحة ذلك قوله: «فدلَّ على أنه يرويه عنه بالإظهار» يريدُ: فدلَّ هذا الإلزامُ على أنّ اليزيديّ يرويه عن أبي عمرو بالإظهارِ، وتصحيحُ هذا الاستدلال يتوقف على بيان وجه الإلزام. وبيانه: أن اليزيديّ يقولُ لشيوخه ابن العلاء: قد اجتمع في هذا الحرف الشروط التي تعتبر في

(١) التيسير ٢٢.

(٢) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٢٢: (... في التحريم [٥] فكان ابن مجاهد يأخذ فيه بالإظهار، وعلى ذلك عامة أصحابه، وألزم اليزيدي أبا عمرو وإدغامه، فدلَّ على أنه يرويه عنه بالإظهار، وقرأته أنا بالإدغام، وهو القياس لثقل الجمع والتأنيث).

(٣) كذا هي عبارة التيسير ٢٢، وفي خ: ((إدغامه)).

(٤) وعلى هذا نصُّ ابن مجاهد فيما يرويه عنه ابن الجزري في النشر ٢٨٤/١.

إدغام القاف في الكاف إذا كانا في كلمة، وذلك تحريك ما قبل القاف، ووقوع حرف الجميع بعد الكاف، فالنون هنا بعد الكاف تدلُّ على جماعة المؤنث، كما أنَّ الميم في: ﴿رَزَقَكُمْ﴾ وأخواته تدلُّ على جماعة المذكورين مع أنَّ التأنيث أثقل من التذكير، فليكن الإدغام هنا أوكدَ فهذا وجهُ الإلزام.

وأما تصحيح الاستدلال على ما قلته، فهو أنك إنما تقول: ألزمتُ فلاناً كذا إذا كان قائلاً بخلاف ما ألزمته، وهذه الشروط موجودة في مسألتنا على ما تقرَّر في وجه الإلزام، ولهذا قال الحافظ: «فدلَّ على أنه كان^١ يرويه عنه بالإظهار» يريد: لو كان اليزيديُّ يرويه عن ابن العلاء بالإدغام لم يكن لإطلاق لفظ الإلزام معني، فهذا وجه صحَّة ثبوت «أبا عَمْرٍو» اسم الشيخ، فأما «أبا عُمَرَ» اسم الرواي فلا وجه لثبوته هنا؛ لأنَّه إذا ألزم اليزيديُّ أبا عُمَرَ الدُّوريَّ إدغامَ هذا الحرف، فمعناه أنَّه قال له: اقرأه بالإدغام، واروه عني بالإدغام. وإذا كان كذلك بطلَ أن يرويه الدُّوريُّ عن اليزيديِّ بالإظهار، ولم يُعقل أن يستدلَّ بهذا على أن اليزيديَّ يرويه عن ابن العلاء بالإظهار، فتأمل هذا كلُّه، والله جلَّ وعلا أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فأما ما كان من المتقاربين من كلمتين...»^٢.

هذا هو القسم الرابع المتقدم الذكر^٣.

* قال الحافظ: «أدغم من ذلك ستة عشر حرفاً لا غير، وهي: كذا» وذكر أنَّه

[٢٨/ب]

(٢) ليست كلمة (كان) في التيسير ٢٢، وقد أوردت عبارة التيسير بتمامها في الصفحة السابقة حاشية (٢).

(٣) التيسير ٢٢.

(١) انظر التقسيم ص ٩٦.

جمعها في قوله: «سنشد حجتك بذل رض قتم»^١ وقد جمعها أنا في قولك: (لذ ضحك / بشر قنت ثم سجد).

واعلم أنّ الإمام وافقه على إدغام هذه الحروف، وزاد العين في قوله تعالى: ﴿واسمع غير مُسمعٍ﴾ في النساء [٤٦]. وقال باختلافٍ عنه: «والإدغام رديء جداً، وهو رواية محمد بن رومي^٢، عن خالد بن جبلة^٣، عن أبي عمرو في هذا الحرف وحده، وقياسه: ﴿يتغ غير﴾». انتهى. وقال الحافظ في (التفصيل)^٤: «إنّ اليزيديّ قرأهما بالإظهار قال وبذلك قرأتهما». واعلم أنّه قد تقرّر أنّ الأصل في هذا الباب أن يكونَ الحرفُ الأول متحركاً قبلَ الإدغام، بخلاف هذين الحرفين، فلو كان أبو عمرو يختارُ إدغامهما لما خصّهما بالإدغام الكبير. والله جلّ وعزّ أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «ما لم يكن الأول منوناً، أو مشدداً، أو تاء الخطاب، أو معتلاً»^٥.

وذكر مثلاً من كل واحدٍ من هذه الأصناف الأربعة.

وجملة ما في القرآن من تاء الخطاب في هذا الفصل اثنا عشر موضعاً وهي: ﴿لمن خلقت طيناً﴾ [الإسراء ٦١] و﴿ما كنت ثاوياً﴾ [القصص ٤٥] و﴿إذا رأيت

(١) التفسير ٢٣. والعبارة في النشر ٢٨٥/١: (رض سنشد حجتك بذل قتم).

(٢) هو محمد بن عمر الرومي، وقد تقدمت ترجمته ص ١٤٢.

(٣) تحرفت في م، س: إلى (جفله) وخالد بن جبلة هو أبو الوليد البشكري المدني من رواة قراءة أبي عمرو بن العلاء، روى عنه القراءة حماد بن شعيب البزار. غاية النهاية ٢٦٩/١.

(٤) في م، س: (هذا التفصيل). وقد تقدم ذكر كتاب التفصيل ص ١٢٨، ونهت ثمّ على أن مترجمي الداني لم يذكروا هذا الكتاب بين كتبه.

(٥) التفسير ٢٣. وقد تقدم ذكر هذه الشروط ص ١٠١، وص ١٣١ وما بعدها.

(١) وافقه عليها برنامج السلسيل.

﴿ثم﴾ [الإنسان ٢٠] و﴿إن كنت جئت بآية﴾ [الأعراف ١٠٦] و﴿فأكثرت جدالنا﴾ [هود ٣٢] و﴿لولا إذ دخلت جنتك﴾ [الكهف ٣٩] و﴿قد أوتيت سؤالك﴾ [طه ٣٦] و﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ [الأنبياء ٨٧] و﴿فلبثت سنين﴾ [طه ٤٠] و﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ [الكهف ٧٤] و﴿لقد جئت شيئاً إمرأ﴾ [الكهف ٧١] و﴿لقد جئت شيئاً فرياً﴾ [مریم ٢٧]. وسيأتي الخلاف في هذا الأخير^١.

وأما المعتل، فجاء منه في القرآن ثلاثة ألفاظ: أحدها: ﴿ولم يؤت سعة﴾ في البقرة [٢٤٧]. ولا خلاف في إظهاره. والثاني: ﴿ولتأت طائفة﴾ في النساء [١٠٢]. والثالث ﴿وأت ذا القرنى﴾ في الإسراء [٢٦]، والروم [٣٨]. وفيهما خلافٌ نذكره بعد^٢. وقد تقدم في القسم الثاني وجهٌ منع إدغام هذه الأصناف، فأغنى عن إعادته هنا^٣. والله عز وجل أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فأما الحاء فأدغمها في العين في قوله: ﴿فمن زُجِر عن عِن التار﴾ لا غير»^٤ ثم قال: «وأظهرها فيما عدا هذا الموضع...» إلى آخر كلامه. اعلم أنّ جملة ما في القرآن من الحاء عند العين ثمانية ألفاظ، تكرر بعضها فبلغ

(٢) انظر ما سيأتي ص ١٧٥.

(٣) انظر ما سيأتي ص ١٧٣.

(٤) انظر ما مضى ص ١٣١ وما بعدها.

(٥) في م، س: «(فإدغامها)». وما أثبتته من خ، ط، ك مطابق لما في مطبوع التيسير ٢٣.

(١) التيسير ٢٣. وتمام العبارة فيه: «... روى ذلك منصوباً أبو عبد الرحمن بن الزبيدي عن أبيه عنه، وأظهرها فيما عدا هذا الموضع، نحو: ﴿فلا جناح عليهما﴾ و﴿المسيح عيسى﴾ و﴿ما ذبح على النصب﴾ و﴿لا يصلح عمل﴾ وشبهه».

الجميع خمسة وعشرين موضعاً: فأحد هذه الألفاظ: (جناح على) في ستة^٢ مواضع من البقرة [١٥٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠]، وفي أربعة مواضع من النساء [٢٣، ٢٤، ١٠٢، ١٢٨]، وفي موضعين من الأحزاب [٥١، ٥٥]، وفي موضع من الممتحنة [١٠]. الثاني: ﴿المسيح عيسى﴾ في موضع من آل عمران [٤٥]، وموضعين من النساء [١٥٧، ١٧١]. الثالث: ﴿زُحِرَجَ عَنِ النَّارِ﴾ في آل عمران [١٨٥]. الرابع: ﴿ذُبِخَ عَلَى﴾ في المائة [٣]. الخامس: ﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلٌ﴾ في سورة يونس عليه السلام [٨١]. السادس: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ في طه [٩١]. / السابع: ﴿الريح عاصفة﴾ في سورة الأنبياء عليهم السلام [٨١]. الثامن: ﴿فاصفح عنهم﴾ في الزخرف [٨٩]، غير أن هذا الحرف الأخير ساكن الحاء، وهو خلاف أصل هذا الباب كما تقدم^٣.

فمذهبُ الحفاظِ الإدغامُ في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زَحَرَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران ١٨٥] خاصةً، وذكر الإمامُ فيه اختلافاً، وأتته قرأه بالوجهين، وقال: «وكان أبو عمرو يكره إدغامَ الحاءِ في العين، وقوم من العرب يدغمونها فيها، والإدغام روايةُ أبي

(^٢) جملة ما ذكره هنا من المواضع اثنان وعشرون موضعاً وقد فاتته النص على ثلاثة مواضع: اثنان منها في اللفظ الأول (جناح) إذ نص على ستة مواضع في البقرة وهي في الحقيقة ثمانية وقد ذكرت أرقامها تباعاً. أما الموضع الثالث فلم أقع عليه ولعل جملة المواضع أربعة وعشرون لا خمسة وعشرون كما نص عليها المالقي. وهذا ما أكده برنامج السلسبيل فيما بعد.

(^٣) كذا في الأصل، والصواب ثمانية وفق ما ذكرته من أرقامها وما أكده برنامج السلسبيل وما جاء في عمدة التحرير ورقة (١٧٣/أ) وهذا نصها: ﴿فلا جناح عليه... فلا جناح عليهما.. فلا جناح عليهما... فلا جناح عليهما... فلا جناح عليكم.. فلا جناح عليكم... لا جناح عليكم... فلا جناح عليكم﴾.

(^١) انظر ما مضى ص ١٤٦.

(^٢) تقدم الكلام على هذه القراءة ص ٨٠-٨١.

عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه عنه). وذكر الإمام أيضاً في سائر الألفاظ الباقية الوجهين، وأن الإظهار أحسن، وأن الإدغام في: (لا جناح على) و﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران ٤٥] رواية القاسم^١ بن عبد الوارث، عن الدوري، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، وأن إدغام ﴿فاصفح عنهم﴾ [الزخرف ٨٩] رواية شجاع^٢. فأما قوله تعالى: ﴿الريخ عاصفة﴾ في سورة الأنبياء عليهم السلام [٨١]، فلم يذكره في الإدغام. وقياس من أدغم: ﴿المسيح عيسى﴾ الأول من سورة النساء [١٥٧] أن يُدغم: ﴿الريخ عاصفة﴾ إذ الحاء فيهما منصوبة بعد ياء المد، والله جل وعلا أعلم.

ووجه التقارب بين الحاء والعين اتّخاذ المخرج، ولم يفترقا إلا في وجه واحد، وهو البحاح الذي في الحاء، فلو زال صارت عيناً مجهوراً، كما أنه لو زال الجهر عن العين صارت حاءً بحّة^٣. والله سبحانه أعلم. وقد تقدّم أنّ هذا الإدغام شذوذ؛ فإنه يقلب الحاء عيناً، وتقدّم أن المستعمل في مثل هذا قلب العين حاءً. والله سبحانه أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما القاف فكان يُدغمها في الكاف؛ إذا تحرّك ما قبلها».

(١) في ط: ((أبي القاسم)) والقاسم بن عبد الوارث تقدمت ترجمته ص ١٢٩.

(٢) شجاع بن أبي نصر البلخي، أبو نعيم، المقرئ الزاهد، قرأ على أبي عمرو وهو من جلة أصحابه وسمع من عيسى بن عمر. روى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو عمرو الدوري ومحمد بن غالب وغيرهم. توفي ببغداد سنة (١٩٠ هـ). المعرفة ١/١٦٢، والغاية ١/٣٢٤.

(٣) قال الخليل بن أحمد. ((لولا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين)). العين ١/٥٧، والرعاية ١٣٨. والبيحة غلظ في الصوت. والحاء البيحة البيّة البيح وهي بحّة وبحاء (التاج).

(٤) انظر ص ٨٠.

(٥) التيسير ٢٣. وقام العبارة فيه: ((... نحو قوله: ﴿خالق كل شيء﴾ و﴿خلق كل شيء﴾ و﴿خلق كل دابة﴾ وشبهه)).

اعلم أنّ جملة ما في القرآن من هذا النوع ستة ألفاظٍ، تكرّر بعضها، فبلغ الجميع أحد عشر موضعاً؛ أحد الألفاظ: ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ في الأنعام [١٠١]، والنور [٤٥]، والفرقان [٢]. الثاني: ﴿خَالِقِ كُلِّ﴾ في الأنعام [١٠٢]، والرعد [١٦]، والزمر [٦٢]، وغافر [٦٢]. الثالث: ﴿يَخْلُقُ كَمَنْ﴾ في النحل [١٧]. الرابع: ﴿يَنْفِقُ كَيْفَ﴾ في العقود [٦٤]. الخامس: ﴿أَنْطَقَ كُلَّ﴾ في فُصِّلَتْ [٢١]. السادس: ﴿يُفْرَقُ كُلُّ﴾^١ في الدخان [٤].

* قال الحافظُ رحمه الله: «فإن سكن ما قبلها لم يدغمها، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ﴾ [يوسف ٧٦] وشبهه»^٢.

اعلم أنّه ليس في القرآن من هذا غير هذه الكلمة. والله تبارك وتعالى أعلم. وافقهُ الإمامُ علي ما ذكرته^٣ في القاف. وقد تقدّم وجه التقارب بين القاف والكاف، فأغنى عن إعادته.

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما الكافُ / فأدغمها أيضاً في القاف إذا تحرّك ما [٢٩/ب] قبلها»^٤.

(٤) ليست ((كل)) في خ.

(٥) التيسير ٢٣.

(٦) في م، س: ((تقدم)).

(١) ص ١٤٧.

(٢) ليست عبارة ((رحمه الله)) في خ.

(٣) التيسير ٢٣. وقام العبارة فيه: ((... نحو قوله: «ونقدس لك قال» و«كان ربك قديراً» و«لك قصوراً» وشبهه)).

اعلم أنّ جملة الوارد من هذا في القرآن اثنان^١ وثلاثون موضعاً؛ منها في البقرة: ﴿ونقدّس لك قال [٣٠] كذلك قال الذين لا يعلمون [١١٣]. كذلك قال الذين من قبلهم [١١٨] فلنولينك قبلةً [١٤٤]. من يعجبك قوله [٢٠٤]﴾. وفي النساء: ﴿من عندك قل [٧٨]. على ذلك قديراً [١٣٣]﴾^٢ و﴿يستفتونك قل [١٧٦]. وفي الأعراف: ﴿إذ أمرتُك قال [١٢]. وأهنتك قال [١٢٧]﴾. وفي الأنفال [٤٣]: ﴿في منامك قليلاً﴾. وفي التوبة [٣٠]: ﴿ذلك قوهم﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [٢٣]: ﴿هيت لك قال﴾. وفي الإسراء [١٦]: ﴿أن هلك قرية﴾. وفي الكهف [٣٩]: ﴿جتتك قلت﴾. وفي كهيعص: ﴿كذلك قال ربك [٩]. كذلك قال ربك [٢١]﴾. وفي طه [١٣٠]: ﴿بحمد ربك قبل﴾. وفي الفرقان: ﴿لك قصوراً [١٠]. وكان ربك قديراً [٥٤]. وكان بين ذلك قواماً [٦٧]﴾. وفي النمل: ﴿عرشك قالت [٤٢]. وبمن معك قال [٤٧]﴾. وفي الزمر [٨]: ﴿بكفرك قليلاً﴾. وفي غافر [٣٤]: ﴿هلك قلتم﴾. وفي الزحرف [٧٧]: ﴿ربك قال إنكم﴾. وفي القتال [١٦]: ﴿من عندك قالوا﴾. وفي ق [٣٩]: ﴿بحمد ربك قبل﴾. وفي الذاريات [٩-١٠، ٣٠]: ﴿من أفك قتل. كذلك قال ربك﴾. وفي الفجر [٥]: ﴿في ذلك قسّم﴾.

* قال الحافظ رحمه الله: ﴿فإن سكن ما قبل الكاف لم يدغمها﴾^٤.

^(٤) في م، س: ((اثنان)). وما ذكره المألقي هنا من العدد يطابق ما دلّ عليه برنامج السلسبيل إلا أن عدة ما ذكره من المواضع، واحد وثلاثون موضعاً فقد أغفل موضعاً في المائدة [٢٧] هو قوله تعالى ﴿لأقتلنك قال﴾ وهو ثابت في رسالته عمدة التحرير ورقة (١٧٤/أ)، والقراءات العشر المتواترة ١١٢.

^(٥) في الأصلين: ((ويستفتونك)) ونص الآية الكريمة بغير واو، ولذا جعلتها خارج قوس الآية.

^(٦) في م: ((ومن)). ولم توافقها س خلافاً لما جرت عليه!

^(٧) التيسير ٢٣، وتمام العبارة فيه: ((.. نحو ﴿إليك قال﴾ و﴿يجزئك قوهم﴾ وشبهه)).

اعلم أنّ جملة ما ورد من هذا في القرآن ستة مواضع: منها: ﴿أرني أنظر إليك قال﴾ و﴿إنّا هُندنا إليك قال﴾ في الأعراف [١٤٣، ١٥٦]. و﴿لا يحزنك قولهم﴾ في سورة يونس عليه السلام [٦٥]، ويس [٧٦]. و﴿تركوك قائماً﴾ في الجمعة [١١]. و﴿عليك قولاً﴾ في المزمل [٥]. وافقه الإمام على كلّ ما تقدّم في الكاف إلا في قوله تعالى: ﴿وتركوك قائماً﴾ فإنه ذكر فيه الإدغام بخلاف، وإتّما لم يُدغم إذا سَكَنَ ما قبل الكاف، استغناءً بحقّة الساكن عن تخفيف الإدغام، والله عز وجل أعلم.

● قال الحافظ رحمه الله: «وأما الجيم فادغمها في الشين في قوله: ﴿أخرج شطأه﴾

[الفتح ٢٩] وفي التاء من قوله: ﴿ذي المعارج تعرج﴾ [المعارج ٣-٤]. لا غير^٢.

اعلم أنّ الجيم لم تلق الشين من كلمتين في غير هذين الموضعين^٣. وذكر الإمام خلافاً في ﴿ذي المعارج تعرج﴾ وأنّ الإدغام رواية أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عمرو. ولم يذكر في إدغام الحرف الأول خلافاً.

والتقارب الذي بين الجيم والشين هو باتّحاد المخرج، وأما مقارنة الجيم للتاء فإنّهما مشتركان في الشدّة. وعلل الحافظ جواز إدغام الجيم في التاء وإن لم تكن من مخرجها بأنّ الشين من مخرج الجيم، والشين تتصل / بما فيها من التفشّي بمخرج التاء، وهذا التعليل يقتضي أن يكون إدغام الشين في التاء أولى، لكن منع من ذلك

[٣٠/أ]

(٢) بل سبعة كما دل برنامج السلسيل، والموضع السابع في الشورى [٧]: ﴿أوحينا إليك قرآناً﴾.

(٣) التيسير ٢٣.

(١) بل هو موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أخرج شطأه﴾ وقد سبق ذكره في أقسام إدغام المتقاربين. والأرجح أن المالقي أراد بالموضع الثاني إدغام الجيم في التاء في قوله تعالى: ﴿ذي المعارج تعرج﴾ إلا أن التاء لم تذكر في أيّ من النسخ المعتمدة الخمس.

ما كان يؤدّي إليه الإدغام من إذهاب التفشّي، وهو زيادة في الشين، من غير أن يخلّفه شيء، وقد مرّ في مقدّمة الباب أنّ الشين يدغم فيه مقاربه، ولا يدغم هو في مقاربه^١ وقد لقيت الشينُ التاء في مواضع من القرآن في كلمة واحدة، وذلك في بناء افتعل وما تصرف منه، نحو: ﴿اشتري﴾ [التوبة ١١١] و﴿اشتدّت﴾ [إبراهيم ١٨] و﴿اشتملت﴾ [الأنعام ١٤٣، ١٤٤] و﴿اشتعل﴾ [مريم ٤] و﴿يشتهون﴾ [النحل ٥٧] و﴿مشتكون﴾ [الصفات ٣٣]. ولم يُدغم شيء من ذلك، والله جلّ وعلا أعلم.

وقوله: «(لا غير) يعطي حصرَ إدغام الجيم في هذين المثالين خاصّةً، وليس فيه دلالة على أنّه ليس في القرآن غيرهما. ويمكن أن يكون قوله: «(لا غير) حصرًا لإدغام الجيم في الشين والتاء، دون غيرهما من الحروف. والمفهومُ الأولُ أظهرُ، والله سبحانه أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما الشينُ فأدغمها في السين في قوله تعالى: ﴿إلى ذي العرش سبيلاً﴾ [الإسراء ٤٢] لا غير»^٢.

اعلم أنّ الحافظَ ذكرَ في (التفصيل) خلافاً في هذا الحرف، وكذلك ذكرَ الإمامُ، وأنّ الإظهارَ أرجحُ لما في الإدغام من إذهاب التفشّي، والتقاء الساكنين، والأوّلُ حرفٌ صحيحٌ. ووجهُ جواز الإدغام أنّ إذهاب التفشّي يخلّفهُ الصّفير، وتخفُّ الكلمة بزوال الكسرة. وهذان التعليان إنّما يصحّان إذا حُمِلَ الإدغامُ على ظاهره، فأما إن أُخِذَ بمعنى الإخفاءِ وزوم الحركة، فلا يصحُّ التعليُّ بما تقدّم، ولا شكّ أنّ

(٢) تقدم ذكره ص ٨١.

(١) التيسير ٢٣. وتام العبارة فيه: «(روى ذلك منصوصاً ابنُ البيدي عن أبيه عنه)».

الإخفاء أولى هرباً من التقاء الساكنين ولما تقدّم أنّ الشينَ لا تدغم في مقاربتها،
ويحمل الإدغام إن ثبت على أنه شاذ؛ إذ القوائين التي تقدّم تقريرها إنما هي مبيّنة
على فصيح الكلام، وقد تقدّم ذكر هذا^١.

اعلم أنه لم تلق الشينُ المعجمة السينَ المهملة من كلمتين في غير هذا الموضع من
القرآن إلا في: ﴿على العرش استوى﴾ في طه [٥]. ومنع من إدغامه سكونُ الثاني
منهما.

ووجه التقارب بين الشين والسين اتفأفهما في: الهمس، والرخاوة، والاستفال وأنّ
في الشين التفشي، وفي السين الصغير، وكلاهما زيادة في الحرف، وأنّ مخرج الشين من
وسط اللسان ومخرج السين من طرفه فيلحقه الشينُ بما^٢ فيه من التفشي. والله تعالى
أعلم /.

[٣٠/ب]

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما الضاد فأدغمها في الشين في قوله تعالى: ﴿لبعض
شأنهم﴾ لا غير»^٣.

اعلم أنّ الضاد لقيت الشينَ في القرآن من كلمتين في ثلاثة مواضع؛ أحدها:
﴿لبعض شأنهم﴾ في النور [٦٢]. نصّ الحافظ على إدغامه، وذكر الإمام فيه خلافاً.
الثاني: ﴿والأرض شبيهاً﴾ في النحل [٧٣]. قال الحافظ في (التفصيل) لمّا ذكر

(١) ص ٨١.

(٢) وهو أن يوجد في باب الإدغام ما يشذ عن القوائين الأساسية التي بينها المالقي في بداية الباب، لأن تلك القوائين
إنما بُيّت على فصيح كلام العرب، ولا يُنكر من كلام العرب وجود الشواذ. انظر ما مضى ص ٩٠.

(٣) في ط: «(لما)» وما أثبتته من سائر النسخ يساير عبارة المؤلف عن الشين قبل صفحتين ص ١٥٩.

(٤) ليست في (م).

(٥) التيسير ٢٣. وتام الكلام فيه ((...نص على ذلك السوسي عن البيهقي عنه)).

الحرفَ الذي في النور: «وقياسُهُ قوله تعالى في النحل: ﴿والأرض شَيْئاً﴾». ثم قال: «ولا أعلمُ خلافاً بين أهل الأداء في إظهاره، ولا فرقَ بينهما إلا إرادَةُ الجمع بين اللغتين» وذكر الإمامُ فيه أيضاً الخلافَ كالحرف الذي في النور، وأنَّ الإدغامَ فيهما روايةُ أبي شعيب عن يزيدٍ. الثالث: ﴿الأرض شَقّاً﴾ في عبس [٢٦]. ولا خلافاً في إظهاره لِحَفَّةِ فتحةِ الضاد.

واعلم أنَّ الإدغامَ فيما ذكر^١ رديءٌ لما فيه من التقاءِ الساكنين، والأوّلُ حرفٌ صحيحٌ، مع أنَّ الضادَ من الحروفِ التي لا تدغم في مقاربتها، كما تقدّمَ، إلا فيما شدُّ؛ لما في إدغامها من إذهابِ الجهر والإطباق لا مقارنة بين الضادِ والشينِ^٢ غيرَ أنّها لاستطالتها تتصلُّ بمخرجِ الشين، والله أعلم.

فإن قيل: نصَّ الحافظ على أنه لا يعلم خلافاً في حرف النحل أنه مُظَهَّرٌ، ونصَّ الإمام على أنَّ الإدغامَ فيه روايةُ أبي شعيب، فكيف هذا؟

فالجواب: أنه يمكنُ الجمعَ بينهما بأنَّ الروايةَ خلافاً للتلاوة، كما تقرر في باب البسملَةِ، أو بلغ أحدهما ما لم يبلغ الآخرَ، وهذا التوجيهُ الثانيُّ^٣ أظهرٌ؛ لقول الحافظ: «ولا فرقَ بينهما إلا إرادَةُ الجمعِ بين اللغتين» فظهر أنَّ الحافظَ لم يبلغه ما بلغ الإمام. والله أعلم.

وذكر الإمامُ إدغامَ الضادِ في الذال، وجمَلتهُ في القرآنِ خمسةَ مواضعٍ؛ منها في آل

(٤) ليست عبارة «فيما ذكر» في خ.

(٥) ص ٨١.

(١) في خ: ((والسين)).

(٢) بل في باب الاستعاذة ص ٤٠.

(٣) ليست في م وهي ثابتة في س وسائر النسخ.

عمران [٩١] «مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا». وفي المائدة [٣٣، ٤٩]: «مِنْ الْأَرْضِ ذَلِكَ» و«بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ». وفي الملوك [١٥]: «الْأَرْضُ ذَلُولًا». وفي الطارق [١٢]: «وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ». وذكر الإمام الخلفاء في حرف آل عمران وحرف الملك. والمفهوم عنه أنه أراد الخلاف في جملتها، ونص على أن الإظهار أكثر، وأن الإدغام رواية القاسم^١ بن عبد الوارث عن الدوري، عن اليزيدي. ومذهب الحافظ الإظهار في جميعها؛ إذ في الإدغام إذهاب الاستعلاء والاستطالة، والتقاء الساكنين مع^٢ أن الأول حرف صحيح. قال الحافظ: «وإِذَا سَوَّغَ إِدْغَامَ الضَّادِ فِي الشَّيْنِ أَنَّ التَّفْشِي قَامَ مَقَامَ / الاستطالة»^٣.

[١/٣١]

واعلم أنه لا تقارب بين الضاد والذال غير أن الضاد لاستطالتها تلحق بطرف اللسان، والذال من الطرف، كما تقدم في المحارج^٤. والله أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وَأَمَّا السَّيْنُ فَادْغَمَهَا فِي الزَّايِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير ٧] لا غير، وفي الشين، بخلاف عنه في قوله تعالى: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾»^٥.

اعلم أنه لم تلق السين الزاي في القرآن على وجه يقبل الإدغام إلا في هذا الموضع خاصة، ولا عبرة بسكون الواو قبلها لأنه حرف مد فلا يمنع الإدغام. فأما قوله

(٤) في م، س، ك: ((قاسم)) وما أثبتته من ط يوافق ما تقدم من ذكره، انظر ص ١٢٩ حيث ترجمت له.

(٥) في م، س: ((من)).

(١) لعل هذا النقل من التفصيل.

(٢) ص ٦٧.

(٣) التيسير ٢٤. وقام العبارة فيه: ((...وبالإدغام قرأته)).

تعالى في الكهف [٧٤]: «نفساً زاكية»^١ فالسينُ منونةٌ، وتقدّم أن التنوين يمنع الإدغام. ووجهُ مقارنة السينِ الزايِ اشتراكهما في المخرج، والرّخاوة^٢، والصفير. وأمّا: «الرأس شيباً» [مریم ٤] ففيه خلاف؛ وقال الإمام: «خَيْرٌ فِيهِ أَبُو عمرو، والإدغامُ أحسنُ لثقلِ الضمّةِ، والضمُّ ثقيل، وأيضاً فالإشمامُ ممكن فيه»^٣. كذا قال الإمام.

واعلم أنّ ما استحسّن الإمام هنا من الإدغام لا يستتبُّ له إلا إذا سهّلَ الهمزة فأبدلها ألفاً، وهو الذي عليه جمهورُ الناسِ في الإدغام الكبير، فأما إن أجاز تحقيق الهمزة، كما حكى أبو جعفر بن الباذش عن شريح^٤، فيقْبَحُ الإدغامُ لما فيه إذ ذاك من التّقاء الساكنين. والله تعالى أعلم. فأما إن أخذَ فيه بالرّوم، فيندفعُ الإدغامُ الصحيح، وترجعُ المسألةُ إلى باب الإخفاء كما تقرّر، ويأتي بحول الله عزّ وجلّ. وحيث يُؤخَذُ فيه بالإدغام الصحيح؛ فيقومُ التفشّي عوضَ الصفير، ووجهُ المقارنة بين الشين والسين قد تقدّم^٥ فأغنى عن إعادته، والله أعلم.

فأما قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام [٤٤]: «لا يظلمُ الناسُ شيئاً» فلا

^(٤) كذا في الأصول ((زاكية)) بما يوافق قراءة أبي عمرو في هذا الحرف، بالألف وتخفيف الياء وهي كذلك عند نافع وابن كثير. انظر التيسير ١٤٤، والسبعة ٣٩٥، والتبصرة ٢٥٠.

^(٥) في خ: ((والرخاوية)).

^(٦) قال أبو علي الأهوازي: ((ما رأيت أحداً ممن قرأت عليه يأخذ عنه أي عن أبي عمرو بن العلاء بالهمز مع الإدغام)). الإقناع ١/١٩٥.

^(٧) الإقناع ١/١٩٥ ونص كلام ابن الباذش فيه: ((...إلا أن شريح بن محمد أجاز لي الإدغام مع الهمز، وما سمعت ذلك من غيره)).

^(٨) ص ١٦٠.

خلافَ في الإظهار لِحَقَّةِ الفتحِ، وكذلك: ﴿بأس شديد﴾ لا خلافَ في إظهارِه حيثُ وردَ لأجلِ التَّنوينِ، والله أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «وأما الدالُّ؛ فأدغمها إذا تحرَّك ما قبلها في خمسة أحرفٍ»^٢.

اعلم أنَّ مجموعَ الحروفِ التي تدغم فيها الدال من هذا الباب عشرةٌ، وهي أوائلُ كلم هذا البيت:

شَطَّتْ^٣ سَعَادُ زَمَانًا تَمَّ تَيَّمَهَا ذَكَرَى صَدِيقٍ جَزَّتْهُ ظَلَمَهَا ضَرًّا

وهذه الحروفُ تنقسمُ قسمين: قسم لقيته الدالُّ بعد سكون خاصَّة. وقسم لقيته تارةً بعد الحركة، وتارةً بعد السكون.

القسم الأول: خمسةٌ أحرف وهي: الضاد، والجيم، والزاي، والظاء، والثاء. فيُدغم

الدال في هذه الأحرف الخمسة بشرط أن تكون / حركةً الدال ضمةً أو كسرةً. [٣١/ب]

أما الضادُ فلقيتهُ الدالُّ على الشرط المذكور في ثلاثة مواضع لا غير؛ منها: ﴿من بعد ضَرَّاء﴾ في سورة يونس عليه السلام [٢١]. وفُصِّلَتْ [٥٠]. و﴿من بعد ضَعْفٍ﴾ في الروم [٥٤]. اتَّفَقَ الحافظُ والإمام على الإدغام.

وأما الجيمُ، فلقيتهُ الدال على ما تقدم من الشرط في موضعين: أحدهما في البقرة

(٣) ورد بتنوين الكسر في الإسراء [٥] والنمل [٣٣] والفتح [١٦]، وبتنوين الضم في الحديد [٢٥].

(٤) التيسير ٢٤ وتمام الكلام فيه: ((..في التاء في قوله: ﴿في المساجد تلك﴾ لا غير، وفي السدال في قوله: ﴿القلائد ذلك﴾ لا غير، وفي السين في قوله: ﴿عدد سنين﴾ لا غير، وفي الشين في قوله: ﴿وشهد شاهد﴾ في يوسف والأحقاف لا غير، وفي الصاد في قوله: ﴿نفقد ضواغ الملك﴾ و﴿في مقعد صدق﴾ لا غير)).

(٥) في ط: «سلت».

[٢٥١] ﴿داود جالوت﴾، والثاني في فصّلت [٢٨]: ﴿دار الخلد جزاء﴾. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام.

وأما الزاي؛ فلقيتها الدال على الشرط المتقدم في موضعين؛ أحدهما في الكهف [٢٨]: ﴿تريد زينة﴾. والثاني في النور [٣٥]: ﴿يكاد زيتها﴾. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام. وأما قوله تعالى: ﴿داود زبوراً﴾ في النساء [١٦٣]، والإسراء [٥٥]؛ فمذهب الحافظ الإظهار فيهما؛ لأنّ الدال مفتوحة، وذكر الإمام فيهما الوجهين، وأنّ الإدغام رواية قاسم، عن الدوري، عن البيهقي، عن أبي عمرو. وأنّ الإظهار أحسن وأكثر.

وأما الظاء؛ فلقيتها الدال على ما تقدّم في ثلاثة مواضع؛ منها: ﴿يريد ظلماً﴾ في آل عمران [١٠٨]، وغافر [٣١]. و﴿من بعد ظلمه﴾ في المائدة [٣٩]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام.

وأما التاء؛ فلقيتها الدال على الشرط في موضعين؛ أحدهما: ﴿يريد ثواب﴾ في النساء [١٣٤]. والثاني: ﴿لمن نريد ثم﴾ في الإسراء [١٨]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام فيهما.

القسم الثاني: الذي لقيته الدال بعد حركة وبعد سكون، الخمسة الباقية، وهي: الشين، والتاء، والصاد، والسين، والذال. ويشتراط إذا سكن ما قبل الدال، ولقيت واحداً من هذه الأحرف، أن تكون حركة الدال ضمة أو كسرة، على ما تقدّم، إلا إذا لقيت التاء، فإنّه يُدغمها فيها، سواء كانت محرّكة بالفتح أو بالكسر أو بالضم،

(١) في خ: «فيها».

وكذلك يصنع إذا تحرك ما قبل الدال.

فأمّا الشين؛ فلقيتها الدال بعد حركة في موضعين^١؛ وهما: ﴿وشهد شاهداً﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٢٦]، والأحقاف [١٠]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام فيهما؛ لتحرك ما قبل الدال. ولقيتها بعد سكون في موضعين أيضاً؛ أحدهما: ﴿أو أراد شكوراً﴾ في الفرقان [٦٢]. والثاني: ﴿داود شكراً﴾ في سبأ [١٣]. مذهب الحافظ الإظهار فيهما؛ لخلق الفتحة وسكون ما قبلها، وذكر الإمام الوجهين، وأن الإظهار أحسن وأكثر.

وأما التاء؛ فلقيتها الدال بعد الحركة في قوله تعالى: ﴿في المساجد تلك﴾ في البقرة [٣٢] [١٨٧] خاصة، ولقيتها بعد سكون في أربعة مواضع؛ أحدها في المائدة [٩٤]: ﴿من الصيد تئالة﴾. الثاني في التوبة [١١٧]: ﴿كاد تزيع﴾^٢. الثالث في النحل [٩١]: ﴿بعد توكيدها﴾. الرابع في الملك [٨]: ﴿نكاد تميز﴾ اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في المواضع الخمسة، وذكر الإمام الإدغام في ﴿كاد تزيع﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ من رواية أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عمرو، ومن رواية عبد الوارث^٣ عنه، وقال:

(^١) بل ثلاثة وثلاثون: ﴿أراد شيئاً﴾ [يس ٨٢] كما دل عليه برنامج السلسيل، ولكن يبدو أنه لا إدغام فيه لأن المألقي لم يذكره في رسالة عمدة التحرير مع أنه استقصى فيها ما أدغمه الإمام.

(^٢) قراءة أبي عمرو بالتاء ولولا ذلك ما صح الإدغام أصلاً، وقد وافقه عليها السبعة عدا حمزة وعاصماً برواية حفص عنه. انظر السبعة ٣١٩، والتبصرة ٢١٧، والتيسير ١٢٠. وقد رسمت هذه الآية بالياء في كتاب الغاية في القراءات العشر ٨٠ مع أن وجه الاستشهاد إنما هو الإدغام كما هي الحال هنا.

(^٣) عبد الوارث بن سعيد التنوري، أبو عبيدة العنبري، مولاهم البصري، الحافظ المقرئ، قرأ القرآن وحجّده على أبي عمرو بن العلاء. وأخذ عنه ابنه عبد الصمد ومحمد بن عمر القصبى وعمران بن موسى القزاز وغيرهم، توفي سنة (١٨٠ هـ). المعرفة ١/١٦٣، والغاية ١/٤٧٨.

«وكان^١ يجب ألا يدغم لأن الدال مفتوحة، وقد شرط ألا يدغم الحرف المفتوح بعد الساكن في مقاربه إلا: ﴿قال رَبَّ﴾ حيث وقع»، ثم قال: «والإدغام في: ﴿كاد تزيغ﴾ أحسن منه في: ﴿بعد توكيدها﴾ إذ الساكن في (كاد) حرف مد^٢ فجاز^٣ لقيته للساكن، والساكن في: (بعد) حرف صحيح». ثم اتفق الإمام والحافظ على أن الذي سوغ الإدغام فيهما اتحاذ المخرج، والله أعلم.

وأما الصاد؛ فلقيتها الدال بعد الحركة في موضعين؛ أحدهما: ﴿نفقد صواع﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٧٢]. والثاني: ﴿في مقعد صدق﴾ في القمر [٥٥]. ولقيتها بعد السكون في موضعين؛ أحدهما: ﴿في المهدي صبيًا﴾ في كهيعص [٢٩]. والثاني: ﴿من بعد صلاة العشاء﴾ في النور [٥٨]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في الأربعة.

وأما السين؛ فلقيتها الدال بعد الحركة في موضع واحد، وهو: ﴿عدد سنين﴾ في المؤمنين [١١٢]. ولقيتها بعد السكون في ثلاثة مواضع، وهي: ﴿في الأصفاد سرائلهم﴾ في سورة إبراهيم عليه السلام [٤٩-٥٠] و﴿كيد ساحر﴾ في طه

(٣) في خ أفتحتم كلمة قبل هذه لم يظهر منها سوى أحرف: ((فرد)).

(٤) بعد هذه الكلمة سقط في خ بقدر ورقة كاملة.

(٥) رسمت في م، س: ((تجار)) وما أثبتت من ط، ك أشبه بالصواب، لأن المقصود تسويغ النقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿كاد تزيغ﴾ وهو التقاؤها على حده الذي يجوز؛ لاجتماع حرف المد بحرف مدغم في نفسه، وحرف المد إذا أشيع منه كان ذلك كالحركة فيه. انظر الخصائص ٩٢/١.

(٦) ذكر ابن مهران الأصهباني هذين الحرفين ضمن المواضع التي يدغم فيها أبو عمرو مع وجود مانع الإدغام، قال بعد ذكر موانع الإدغام: ((...إلا قوله: ﴿قال رب﴾ و﴿كاد تزيغ﴾ و﴿الصلاة طربي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ يدغم هذه الأربعة فقط)). الغاية في القراءات العشر ٨٠.

(٧) سقطت من م، س.

[٦٩]. و﴿يكاد سنّا برقه﴾ في النور [٤٣]. وأغفل الحافظ في (التيسير) الحرف الذي في طه^١، وذكره في (التفصيل). اتفق الحافظ والإمام في المواضع الأربعة، وزاد الإمام موضعاً خامساً، وهو قوله تعالى: ﴿لداود سليمان﴾ في ص [٣٠]. فأخذ فيه بالإدغام^٢، ومذهب الحافظ الإظهار، لأنّ الدالّ مفتوحة.

وأما الدالّ؛ فلقيتها الدالّ بعد الحركة في موضع واحدٍ و﴿هو﴾^٣ قوله تعالى: ﴿والقلائد ذلك﴾ في المائة [٩٧]. ولقيتها بعد السكون في خمسة عشر موضعاً؛ منها: ﴿من بعد ذلك﴾ في ثلاثة مواضع من البقرة [٥٢، ٦٤، ٧٤]، وفي موضعين موضعين من آل عمران [٨٩، ٩٤]، وسورة يوسف عليه السلام [٤٨، ٤٩]، والنور [٥، ٤٧]، وفي موضع موضع من المائة [٤٣]، والتوبة [٢٧]، والنحل [١١٩]. ومنها: ﴿المرفود ذلك﴾ في سورة هود عليه السلام [٩٩-١٠٠] و﴿من أثر السجود ذلك﴾ في الفتح [٢٩]. و﴿الودود ذو العرش﴾ في البروج [١٤-١٥]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في هذه المواضع الخمسة عشر^٤، وزاد الإمام موضعاً آخر، وهو قوله تعالى: ﴿داود ذا الأيد﴾ في ص [١٧]. فذكر فيه الخلاف، وأنّ الإدغام رواية

(٢) انظر التيسير ٢٤.

(٣) ثمة موضع آخر سكن فيه ما قبل الدال المفتوحة في النجم [١٤]: ﴿عند سدره المنتهى﴾ كما دل برنامج السلسيل ولكنه غير مدغم لعدم النص عليه، ولعل العلة كون الساكن حرفاً صحيحاً، وهذا مما لا يصح معه الإدغام كما سيأتي ص ١٧٤.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(١) جملة ما ذكر من المواضع ستة عشر، بما فيها الموضع الأول ﴿والقلائد ذلك﴾ وهو مما اتفق الحافظ والإمام على إدغامه فلا معنى لإغفال جمعه هنا، وقد نص عليه المالقي في عمدة التحرير (١٧٤/أ)، وهو ثابت كذلك في القراءات العشر المتواترة ١٢٤.

أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عمرو، ورواية قاسم بن عبد الوارث / عن أبي [٣٢/ب] عمرو، والله أعلم.

* وقول الحافظ في هذا الفصل بإثر الأمثلة: «لا غير»^١ يقتضي حصر الإدغام فيما ذكر من الأمثلة، وليس يقتضي نفى نظائر تلك الأمثلة من القرآن، مع أنه ليس في القرآن غير ما ذكر. والله تعالى أعلم. ولو قال بإثر تلك الأمثلة: وليس في القرآن غيرها، بدل قوله: «لا غير» لكان أتم في إفادة الحصر.

* وقوله - في التاء في قوله: «من الصيد تناله» و«تكاد تميز»-: «لا غير»^٢ لا ينتقض بقوله في آخر الفصل: «كاد تزيغ» و«بعد توكيدها»^٣. لأنه تكلم أولاً فيما إذا كان الدال مضموماً أو مكسوراً فصحَّ قوله: «لا غير» بعد المثالين. وقوله في السين: «في الأصفاد سرايلهم» و«يكاد سنا برقه»^٤ ثم قال: «لا غير»^١ قد تقدم أنه أغفل موضعاً ثالثاً، وهو «كيد ساحر» وأثبتته في (التفصيل).^٥

* وقوله: «وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في الحرف الثاني»^٦ يعني به: «دار الخلد جزاء» وسماه ثانياً؛ لأنَّ قبله «داود جالوت». وظاهر هذا القول تخصيص هذا الحكم بهذا الحرف، ولا معنى له، وإنما مرادُه - والله أعلم - أنه لا يرى الإدغام في هذا الحرف وما كان مثله مما قبل الدال فيه حرف ساكن صحيح، فينسحب

(١) التيسير ٢٣-٢٥ حيث تكلم الداني على إدغام الحروف المتقاربة، وهو مقصود قول المالقي: (في هذا الفصل).

(٢) التيسير ٢٤.

(٣) التيسير ٢٥.

(٤) التيسير ٢٤.

(٥) انظر ما مضى ص ١٦٨.

(٦) تمام العبارة: ((... لأن الساكن فيه غير حرف مدّ ولين)). التيسير ٢٥.

الحكمُ على قوله تعالى^١: ﴿من بعد ذلك﴾ و﴿من بعد ظلمه﴾ و﴿في المهّد صبيّاً﴾ و﴿من بعد صلاة العشاء﴾ و﴿من بعد ضراء﴾ و﴿من بعد ضعف﴾ إذ الساكن في جميعها قبل الدال حرف صحيح. وهذا المعنى من العموم لهذه الأمثلة قصد الحافظ بقوله: «وهذا^٢ وما أشبهه عند النحويين والحدّاق من المقرّنين إخفاء»^٣ يريد بالإخفاء: تضعيف الصوت بالحركة حتى ينتقل عن التحقيق إلى الرّوم، فلا يكون الإدغام صحيحاً، لأنّ بقاء بعض الحركة في منع الإدغام كتحقيق الحركة، ويندفع بذلك التقاء الساكنين، فيكون تسميته إدغماً على وجه المسامحة لشبهه بالإدغام، والله تعالى أعلم. ويبقى على الحافظ ما إذا كان الحرف محرّكاً بالفتح وقبله حرف ساكن صحيح، فإنه لا يصحّ فيه الرّوم عند القراء، فلا بدّ أن يكون الإدغام صحيحاً فيلزم التقاء الساكنين، والله تبارك وتعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما التاء فأدغمها ما لم تكن اسمَ المخاطبِ في عشرة أحرف»^٤.

قد تقدّم أنّ التاء لقيت في القرآن الكريم أحدَ عشرَ حرفاً، ذكر منها هنا عشرة، عشرة، وترك الدالّ لأنها لم تلقها الدالّ من كلمتين إلا والتاء ساكنة، نحو: ﴿فلما أنقلّت دَعَوَا﴾ على ما أذكره في باب الإدغام الصغير / بحول الله عز وجلّ. واعلم [أ/٣٣]

(٤) أقحمت لفظة «بعد» في (م) بعد هذه الكلمة.

(٥) في مطبوع التيسير: «وذلك»، وكذا هي في المخطوط (ي). وقد سقطت الهمزة من قوله: «وما أشبهه» في المطبوع.

(٦) التيسير ٢٥.

(٧) التيسير ٢٥.

(٨) انظر ما مضى ص ٨٨.

أنَّ الحروفَ التي تُدغم فيها التاء في هذا الباب عشرة؛ وهي: الطاء، وجملة الحروف التي تدغم فيها الدال سوى التاء^١. وقد ذكرتُ المواضع التي لقيت التاء فيها شيئاً من هذه الحروف، وهي ضمير المتكلم، فأغنى عن إعادته^٢.

ثم إنَّ التاء التي تدغم في هذا الباب إنما هي أبداً تاء التأنيث؛ إمّا في المفرد، نحو (الآخرة) وإمّا في الجمع المؤنث السالم، نحو: (الصالحات) إلا في موضعين فإن التاء فيهما لام الكلمة؛ أحدهما: ﴿الممات﴾ في الإسراء [٧٥]. والثاني: ﴿الموت﴾ في العنكبوت [٥٧]. وإلا ثلاثة مواضع؛ فإن التاء فيها عينُ الكلمة، وهي: ﴿ولتأت طائفة﴾ في النساء [١٠٢]. و﴿آت ذا القربى﴾ في الإسراء [٢٦]، والروم [٣٨]. وهذه المواضع الثلاثة من المعتل^٣؛ لأنه حذفت لام الكلمة من (آت) لبناء الأمر، وحذفت من (ولتأت) للحزم، والله تبارك وتعالى اسمه أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «في الطاء»^٣.

اعلم أنَّ التاء لقيت الطاء في القرآن في أربعة مواضع؛ وهي: ﴿الصلاة طَرْفِي﴾ في سورة هود عليه السلام [١١٤]. و﴿الصالحات طُوبَى﴾ في الرعد [٢٩]. و﴿الملائكة طَيِّبِينَ﴾ في النحل [٣٢]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في هذه الثلاثة. والرابع: ﴿ولتأت طائفة﴾ في النساء [١٠٢]. ذكره الإمام بالإدغام وذكره

(٣) وهي الشين، والسين، والزاي، والثاء، والذال، والصاد، والجيم، والطاء، والضاد. انظر ما مضى ص ٨٨.

(٤) تقدم ذكرها ص ١٥٣.

(١) التيسير ٢٥.

الحافظ بالوجهين^١، وذكر في (التفصيل) أن ابن مجاهد كان يُدغم، ثم رجع إلى الإظهار في آخر عمره. وجه الإدغام الهرب من ثقل الكسرة، مع أن أبا عمرو لم يستثنه، كذا قال الحافظ. ووجه الإظهار الاستغناء بحذف لامها عن تخفيف الإدغام^٢، والله جل وعلا أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وفي الذال»^٣.

اعلم أن التاء لقيت الذال في أحد عشر موضعاً؛ منها في آل عمران [١١٢]: ﴿والمسكنة ذلك﴾. وفي سورة هود عليه السلام [١٠٣، ١١٤]: ﴿الآخرة ذلك﴾ و﴿السيات ذلك﴾. وفي الحج [١١]: ﴿والآخرة ذلك﴾. وفي الصافات [٣]: ﴿فالتاليات ذكراً﴾. وفي غافر [١٥، ٦٤]: ﴿فبيع الدرجات ذو العرش﴾ و﴿من الطيبات ذلكم﴾. وفي الذاريات [١]: ﴿والذاريات ذرّوا﴾. وفي المرسلات [٥]: ﴿فالمليقات ذكراً﴾. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميع ما تقدّم. فأما قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ في الإسراء [٢٦]. والروم [٣٨]؛ ففيه الوجهان^٤، قال الإمام: «والإظهار أحسن لقلة حروف الكلمة» ووجه الإدغام كسر التاء، وذكر

(١) ونص كلامه: «فأما قوله: ﴿ولتأت طائفة﴾ فقرأته بالوجهين، وابن مجاهد يرى الإظهار لأنه معتل، وغيره يرى الإدغام لقوة الكسرة». التيسير ٢٥.

(٢) وقد سمعته بالإدغام وتسهيل الهمز ﴿ولتأت طائفة﴾ من شيخ القراء بدمشق الشام، الشيخ محمد كريمة راجح، وذلك من قراءته في صلاة التراويح براوية السوسي عن أبي عمرو بجامع المنصور في شهر رمضان (١٤٠٩ هـ).

(٣) التيسير ٢٥

(٤) هذه الكلمة يُستأنف الكلام في خ، وقد كتب على الهامش: «هنا نقص قدر ورقة».

(١) في الأصول كلها: «(ذلك) وما أثبتته هو النص القرآني.

(٢) نص ما في الروم ﴿فآت ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ بالفاء.

(٣) التيسير ٢٥.

الحافظ أنه قرأه بالوجهين.

[ب/٣٣]

* قال / الحافظ رحمه الله: «وفي التاء»^٣.

اعلم أنّ التاء لقيتِ التاء في ستة عشر موضعاً؛ منها في البقرة [٩٢]: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ تُمْ﴾. وفي آل عمران: ﴿الْقِيَامَةَ تُمْ﴾ في موضعين [٥٥، ١٦١]، و﴿النَّبِوةَ تُمْ﴾ [٧٩] و﴿الْآخِرَةَ تُمْ﴾ [١٥٢]. وفي المائدة [٣٢]: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ تُمْ﴾ و﴿الْآيَاتِ تُمْ﴾ [٧٥] و﴿الصَّالِحَاتِ تُمْ﴾ [٩٣]. وفي الأنعام [٤٦]: ﴿الْآيَاتِ تُمْ﴾. وفي الأعراف [١٥٣]: ﴿السَّيِّئَاتِ تُمْ﴾ وفي الإسراء [٧٥]: ﴿الْمَمَاتِ تُمْ﴾. وفي النور [٤]: ﴿الْمَحْصَنَاتِ تُمْ﴾. وفي العنكبوت [٥٧]: ﴿الْمَوْتِ تُمْ﴾. وفي الأحزاب [٤٩]: ﴿الْبُرُوجِ تُمْ﴾ [١٠]: ﴿الْمُؤْمِنَاتِ تُمْ﴾. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميع ما ذكر. والخامس عشر: ﴿الزَّكَاةِ تُمْ﴾ في البقرة [٨٣]. والسادس عشر: ﴿التَّوْرَةَ تُمْ﴾ في الجمعة [٥]. قال الحافظ: «فابنٌ مجاهدٌ لا يرى إدغامه لِحَفَّةِ الفتحَةِ، وقرأه بالوجهين»^١. فأفرد الضمير، وهو يعني الحرفين^٢، وكأنته أعاد الضمير على ما ذكر، ولو تناه في الموضوعين لكان أحسن. وذكر الإمام الخلاف في حرف البقرة، وأنَّ الإظهار أحسن، لأنَّ التاء مفتوحة، ولا تقدر على الإشمام فيها، ثم قال: «والإدغام فيها جائز؛ لأنَّ الساكنَ الأوَّلَ فيها حرفٌ مدٌّ ولين» ثم ذكر أنَّ الإدغام روايةُ ابنِ جبير، ومحمد بن عمر^٣ عمر^٣ بن رومي، عن البيهقي، عن أبي عمرو. وروايةُ قاسم بن عبد الوارث، عن أبي

(٤) بل سبعة عشر موضعاً وفق ما ذكره هو من المواضع وما أيده عليها برنامج السلسيل.

(١) أي آتي البقرة والجمعة السابقتين.

(٢) في الأصول: (محمد بن عمرو) بإقحام الواو، وقد سبق ص ١٤٢ موافقاً لما أثبتته هنا ولما ورد في ترجمته في غاية

النهاية ٢/٢١٨.

أبي عمر، عن البيهقي، عن أبي عمرو.

* قال الحافظ رحمه الله: «وفي الظاء، في قوله تعالى: ﴿الملائكة ظالمي﴾ في النساء [٩٧]، والتحل [٢٨] لا غير»^١.

اعلم أنّ التاء إنّما لقيتِ الظاء في هذين الموضعين خاصّةً، وقولُهُ: «لا غير» ظاهرٌ في حصر الإدغام في هذين الموضعين دون نفي النظائر على ما تقدّم^٢، والله أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وفي الضاد، في قوله: ﴿والعاديات صَبَحًا﴾ [العاديات ١] لا غير»^٣.

وهذا كالذي قبله، ليس في القرآن غيره.

* قال الحافظ: «وفي الشين»^٣.

اعلم أنّ التاء لقيت الشين في قوله تعالى في الحج [١]: ﴿الساعة شَيْءٌ﴾. وفي النور: ﴿بأربعة شهداء﴾ في موضعين [٤، ١٣]. واتفق الحافظ والإمام على الإدغام. فأما قوله تعالى: ﴿لقد جئت شيئاً فَرِيًّا﴾ [مرم ٢٧] ففيه الوجهان من طريق الحافظ والإمام، والإظهار أكثر لذهاب عين الكلمة، ووجه الإدغام ثقل الكسرة، ولا يصحّ إلا مع تسهيل الهمزة، أو روم الحركة على قول من أجاز تحقيق الهمزة. ولم يثبت إدغامُ التاء التي هي ضميرٌ إلا في هذا الموضع الواحد. فأما: ﴿لقد جئت

(٣) التيسير ٢٥-٢٦.

(٤) انظر ما مضى ص ١٦٩.

(١) التيسير ٢٦ وتام العبارة فيه: «(في قوله: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ وفي قوله: ﴿بأربعة شهداء﴾ في الموضعين لا غير، وأقرني أبو الفتح ﴿لقد جئت شيئاً فَرِيًّا﴾ بالإدغام لقوة الكسرة وقرأته أيضاً بالإظهار لأنه منقوص العين».

(٢) في م: «الكثرة».

شيئاً» في الموضعين من الكهف [٧١، ٧٤] فلا خلاف في الإظهار فيهما^١ لخصّة
فتحة التاء، والله عز وجلّ أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله^٢: «وفي الجيم»^٣.

اعلم أنّ التاء لقيت / الجيم في سبعة عشر موضعاً؛ منها في المائة [٩٣]: [٣٤/أ]
«الصالحات جنّاح». وفي التوبة [٧٢]، والفتح [٥]: «المؤمنات جنّات». وفي سورة
يونس عليه السلام [٢٧]: «السيئات جزاء». وفي الرعد [٣]: «الثمرات جعل
لكم». وفي سورة إبراهيم عليه السلام [٢٣]، والقتال [١٢]، وموضعين من الحج
[٢٣، ١٤]: «الصالحات جنّات». وفي الإسراء [١٠١]: «الآخرة جنّتنا». وفي النور
[٢]: «مئة جلدة». وفي الشعراء [٨٥]: «من ورثة جنّة النعيم». وفي فاطر [١٠]:
«العزة جميعاً». وفي الزمر [٤٤]: «الشفاعة جميعاً». وفي غافر [٤٩]: «الخرقة
جنّهم». وفي الواقعة [٩٤]: «وتصلية جحيم». وفي لم يكن [٧-٨]: «البريّة
جزأؤهم». اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميعها^٤.

* قال الحافظ: «وفي السين»^٥.

اعلم أنّ التاء لقيت السين في أربعة عشر موضعاً؛ منها في النساء: «الصالحات
سنّدخلهم» في موضعين [٥٧، ١٢٢]. وفي الأعراف [١٢٠]، والشعراء [٤٦]:

(٣) في م، س: «فيها» وما أثبتته من سائر النسخ أقوم للعبارة.

(٤) ليست عبارة «رحمه الله» في خ، ط.

(٥) التيسير ٢٦ وتمام عبارته: «...نحو قوله: «الصالحات جناح» و«مئة جلدة» و«تصلية جحيم» وشبهه».

(١) في م: «جميعاً».

(٢) التيسير ٢٦ وتمام عبارته: «...نحو قوله: «بالساعة سعيراً» و«الصالحات سنّدخلهم» و«السخرة ساجدين»

وشبهه».

﴿السحرة ساجدين﴾^١. وفي^٢ التوبة [٤٩]: ﴿ألا في الفتنة سَقَطُوا﴾. وفي النحل [٥٧]: ﴿البنات سُبحانه﴾. وفي كهيعص [٩٦]: ﴿الصالحات سَيَجْعَل﴾. وفي طه [٧٠]: ﴿السحرة سُجدا﴾. وفي الفرقان [١١]: ﴿بالساعة سَعيراً﴾. وفي القصص [٦٨]: ﴿الخيرة سُبحان الله﴾. وفي الجاثية [٢١]: ﴿الصالحات سَوَاء﴾ وفي النازعات [٤-٣]: ﴿والساجحات سَبِحاً. فالسابقات سَبِقاً﴾. وفي التكوير [٨]: ﴿الموءودة سُئِلَتْ﴾. اتَّفَق الحافظ والإمام على الإدغام في جميعها. فأما قوله تعالى:

﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ في البقرة [٢٤٧] فلا خلاف في إظهاره لنقص الكلمة^٣، وحققة الفتحة، وقد تقدّم ذكره، والله أعلم.

* قال الحافظ: «وفي الصاد»^٤ وذكر ثلاثة مواضع؛ الأول: في الصفات [١]، والثاني: في النبأ [٣٨]، والثالث: في العاديات [٣]، وليس في القرآن غيرها.

* قال الحافظ: «وفي الزاي»^٥ وذكر ثلاثة مواضع؛ الأول: في النمل [٤]، والثاني: في الصفات [٢]، والثالث: في الزمر [٧٣]، وليس في القرآن غيرها، والله تعالى أعلم. واتفق الحافظ والإمام على إدغامها.

(٣) في خ: «الساجدين» وهو تحريف.

(٤) ليست في خ.

(١) في م، س: «كلامه». والمراد بالنقص الألف التي حذفت للحجاز، والأصل: يؤتى. انظر ما مضى ص ١٣٤.

(٢) تمام عبارة الحافظ: (... في قوله: ﴿والصافات صَفًّا﴾، والملائكة صَفًّا﴾ «فالمغيرات صبحاً» لا غير». التيسير ٢٦.

(٣) تمام عبارة الحافظ: (... في قوله: ﴿بالآخرة زَيْنًا﴾ «فالزاجرات زَجْرًا» و«إلى الجنة زُمْرًا» لا غير». التيسير ٢٦.

* قال الحافظ: «وأما الذالُ فأدغمها في السينِ في قوله^١: ﴿فَاتَّخِذْ سَبِيلَهُ﴾ في موضعين»^٢ يعني في الكهف [٦١، ٦٣]. «وفي الصاد، في قوله: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾»^٣. يعني في قلٍّ أوحى [٣]. اتَّفَقَ الحافظُ والإمامُ على الإدغامِ في الثلاثة، وليس في القرآن غيرها.

* قال الحافظُ: «وأما التاءُ فأدغمها في خمسةٍ أحرفٍ»^٤ هذه الخمسةُ هي الأوائِلُ من قولك: (ذهبَ ضِرٌّ تائبٌ سجدَ شكراً).

* قال: «في الذال، في قوله: ﴿وَالْحَرِثُ ذَلِكَ﴾»^٥. هو في آلِ عمران [١٤]، وليس في القرآن غيره.

* قال: «وفي التاء، في قوله: / ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾». هو في الحجر [٦٥]. [٣٤/ب]

و﴿الْحَدِيثُ تَعَجِبُونَ﴾»^٦. في النجم [٥٩]، وليس في القرآن غيرهما^٧.

* قال: «وفي الشين»^٨.

اعلم أن التاءَ لقيتِ الشينَ في خمسةٍ مواضعٍ؛ منها: ﴿حَيْثُ شَتَّمَا﴾ و﴿حَيْثُ شَتَّمْتُمْ﴾ في البقرة [٣٥، ٥٨]، والأعراف [١٩، ١٦١]. والخامس: ﴿ثَلَاثُ شُعْبٍ﴾ في

(٤) في م، ك: «قوله تعالى» وليست «تعالى» في خ، س، ط، ولا في التيسير مطبوعة ومخطوطة، ولم تجر عبارة صاحب التيسير على إثباتها.

(٥) في م، س: «واتخذ» وهي تصح على الموضوع الثاني من هذه الآية في الكهف [٦٣] وقد آثرت إثبات ما في خ، ط، ك، لمطابقتها ما في التيسير ٢٦، ولأنه الموضوع الأول من هذه الآية في الكهف [٦١].

(٦) التيسير ٢٦.

(٧) تحرفت في خ إلى «ثابت» وهي غير بيّنة في ك.

(٨) التيسير ٢٦.

(٩) في م: «غيرها».

المرسلات [٣٠].

* قال: «وفي السنين»^٢.

اعلم أنّ الثاءَ لقيتِ السَّيْرَ في أربعةِ مواضعٍ: منها في النمل [١٦]: ﴿وورث سُليمان﴾. وفي الطلاق [٦]: ﴿من حيث سَكُنْتُمْ﴾. وفي نون [٤٤]: ﴿الحديث سَنَسْتدرجهم﴾. وفي المعارج [٤٣]: ﴿من الأجدات سَرَاعاً﴾.

* قال: «وفي الضاد، في قوله: ﴿حديث صَيِّف إبراهيم﴾»^١. في الذاريات [٢٤]. وليس في القرآن غيره. اتَّفَقَ الحافظُ والإمامُ على إدغامِ الثاءِ في جميع ما تقدّم، والله جل وعلا أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «وأما الزَّاءُ فأدغمها في اللام»^٢.

اعلم أنّه إمّا يدغمُ الزَّاءُ في اللام على تفصيلٍ؛ وهو أنّها إن تحرّك ما قبلها فُيُدغمُها في اللام، سواء كانت هي متحرّكةً بالفتح أو بالكسر أو بالضمّ، فأما إن سَكَنَ ما قبلها فلا يُدغمها إلا أن تكون هي متحرّكةً بالضمّ أو بالكسرِ خاصّةً. أمّا القسمُ الأوّلُ فحملتُهُ في القرآنِ سبعةٌ وخمسونَ موضعاً؛ منها: ﴿يَغْفِرُ^٣ لِمَن يَشَاءُ﴾ في آل عمران [١٢٩]. و﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٦٤] و﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ في موضعين من النساء [١٣٧، ١٦٨]. و﴿يَغْفِرُ لِمَن﴾ في موضعين من المائدة [١٨، ٤٠].

(٢) التيسير ٢٧.

(١) تمام عبارة الحافظ: ((..إذا تحرك ما قبلها، نحو: ﴿سخر لنا﴾ و﴿ليغفر لك﴾ وشبهه. فإن سكن ما قبلها وانكسرت هي أو انضمت أدغمها أيضاً فيها نحو: ﴿المصير لا يكلف﴾ و﴿كتاب الفجار لفي﴾ وشبهه. فإن انفتحت لم يدغمها نحو: ﴿والحمير لتركبوها﴾ و﴿إن الفجار لفي﴾. التيسير ٢٧.

(٢) وردت في الأصول كلها (ويغفر) بإقحام الواو، وما أثبتته هو نص الآية.

﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ في الأعراف [١٦٩]. و﴿أَطَهَّرَ لَكُمْ﴾ في سورة هود عليه السلام [٧٨]. و﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٩٨]. و﴿الْكَافِرُ لَمَن﴾ في الرعد [٤٢]. و﴿لِيُغْفِرَ لَكُمْ﴾ [إبراهيم ١٠] و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ في أربعة مواضع من سورة إبراهيم عليه السلام [٣٣، ٣٢]. و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ [١٢] و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ [٤١] و﴿الْعُمُرُ لَكَيْلًا﴾ [٧٠] في النحل. و﴿ثَفَجَّرْنَا﴾ في الإسراء [٩٠]. و﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ في كهيعص [٤٧]. و﴿لِيُغْفِرَ لَنَا﴾ في طه [٧٣]. و﴿الْعَمُرُ لَكِي﴾ و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ في الحج [٥، ٦٥]. و﴿آخِرَ لَأَبْرَهَانَ﴾ في المؤمنین [١١٧]. و﴿أَنْ يُغْفِرَ لَنَا﴾ و﴿أَنْ يُغْفِرَ لِي﴾ في الشعراء [٥١، ٨٢]. و﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ و﴿حُثِرَ لِسُلَيْمَانَ﴾ في النمل [٤٠، ١٧]. و﴿فَعَفَّرَ لَهُ﴾ [١٦] و﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ [٤٣] و﴿يَقْدِرُ لَوْلَا﴾ [٨٢] و﴿آخِرَ لَأَيْلَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [٨٨] في القصص. و﴿الْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ﴾ و﴿يَقْدِرُ لَهُ﴾ في العنكبوت [٦١، ٦٢]. و﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ في لقمان [١٢، ٢٠]. و﴿الْأَكْبَرَ لَعَلَّهُمْ﴾ في ألم السجدة [٢١]. و﴿أَطَهَّرَ لِقُلُوبِكُمْ﴾ في الأحزاب [٥٣].

(٣) كذا رسمت في الأصول كلها بالإنفراد خلافاً لقراءة عاصم ومن وافقه بالجمع ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ لأن الاستشهاد هنا بقراءة أبي عمرو، وقد وافقه عليها الخرميان. انظر السبعة ٣٥٩، والتبصرة ٢٣٥، والتيسير ١٣٤، والقراءات العشر المتواترة ٢٥٤.

(٤) قراءة أبي عمرو بضم التاء وكسر الجيم مشدداً، وافقه عليها الخرميان وابن عامر، وقرأ الباقون وهم الكوفيون بفتح التاء وضم الجيم ﴿ثَفَجَّرَ﴾. انظر السبعة ٣٨٤-٣٨٥، والتبصرة ٢٤٥، والتيسير ١٤١، والقراءات العشر ٢٩١.

(١) في خ، ك: ((يغفر)) وهو تصحيف.

(٢) في الأصول كلها: ((ويقدر له)) وليس في سورة القصص آية بهذا النص، وإنما هو ما أثبتته، وتماهه: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَكْفُرُونَ﴾. انظر معجم القراءات القرآنية ٣٤/٥، وغيث النفع ٣١٨، والقراءات العشر المتواترة ٣٩٥.

و﴿يَقْدِرُ لَهُ﴾ في سبأ [٣٩]، و﴿مَوَاجِرٌ لَّتَبْتَغُوا﴾^١ في فاطر [١٢]. و﴿غَفَرَ لِي﴾ في يس [٢٧]. و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ في الزمر [٢٦]. و﴿الْقَمَرَ لَا تَسْجُدُوا﴾ في فصلت [٣٧]. و﴿سَخَّرَ لَنَا﴾ في الزخرف [١٣]. و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ في موضعين [١٢، ١٣]، و﴿بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ﴾ في الجاثية [٢٠]. و﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ في القتال [١٣]. و﴿لِيُغْفِرَ لَكَ﴾ و﴿يُغْفِرُ لِمَن﴾ في الفتح [٢، ١٤]. و﴿المَصُورَ لَهُ﴾ في الحشر [٢٤]. و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ في نون [٣٣]. و﴿لَا يُؤَخَّرُ / لَوْ﴾ و﴿لَتُغْفِرَ ٢ لَهُمْ﴾ في سورة نوح عليه السلام [٤، ٧]. و﴿مَا سَقَرٌ لِأَتَّبِقِي. وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ. لِلبَشَرِ لَمَن﴾ في المدثر [٢٧-٢٨-٢٩، ٣٦-٣٧].

وأما القسمُ الثاني^٣ فجملته في القرآن ثمانية وعشرون موضعاً: منها في البقرة [٢٦٦]: ﴿الْأَنْهَارُ لَهُ﴾ و﴿المَصِيرَ لِأَيَّكَلْف﴾ [٢٨٥-٢٨٦]. وفي آل عمران [١٨٥-١٨٦]: ﴿الْعُرُورُ لَتَبْلُونَ﴾ و﴿التَّهَارُ لِآيَاتٍ﴾ [١٩٠]. وفي سورة يونس عليه السلام [١١]: ﴿بِالْخَيْرِ لَقَضِي﴾. وفي سورة هود عليه السلام [١٠٦]: ﴿فَفِي النَّارِ لَهُمْ﴾. وفي الرعد [١١-١٠]: ﴿بِالتَّهَارِ لَهُ﴾. وفي سورة إبراهيم عليه السلام [٥١-٥٠]: ﴿النَّارُ لِيَجْزِي﴾. وفي النحل [٣١]: ﴿الْأَنْهَارُ لَهُمْ﴾. وفي الإسراء [٦٦]: ﴿فِي الْبَحْرِ لَتَّبْتَغُوا﴾. وفي طه [١٣٠]: ﴿التَّهَارُ لَعَلَّكَ﴾. وفي النور [٣٧-٣٨]: ﴿الْأَبْصَارُ لَيُجْزِيَهُمْ﴾. وفي القصص [٢٩]: ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ﴾. وفي الزمر [١٩-٢٠]: ﴿مَنْ فِي

(٣) تحرفت في م إلى ((هو آخر لتبتغون)).

(٤) في م، ط، س، ك: ((ليغفر)) وهو تصحيف؛ إذ ليس فيها قراءة. يراجع القراءات العشر المتواترة ٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤.

(٥) في س: ((الأول)).

النَّارَ لَكِنَ». وفي غافر ﴿الْغَفَّارَ لَا جَرَمَ﴾ [٤٢-٤٣] و﴿فِي النَّارِ لَحْزَنَةٌ﴾ [٤٩] و﴿الْبَصِيرَ خَلِّقُ﴾ [٥٦-٥٧]. وفي فصّلت [٢٨، ٤١]: ﴿النَّارَ لَهُمْ﴾ و﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا﴾. وفي الشورى [١١-١٢]: ﴿الْبَصِيرَ لَهُ﴾. وفي الحجرات [٧]: ﴿مِنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُمْ﴾. وفي الممتحنة [١٠]: ﴿إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ﴾. وفي الإنسان [١]: ﴿مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ﴾. وفي المطففين [٧، ١٨]: ﴿الْفَجَّارَ لَفِي﴾ و﴿الْأَبْرَارَ لَفِي﴾^١. وفي القدر [٢-٣]: ﴿الْقَدْرَ لَيْلَةٌ﴾ و﴿الْفَجْرَ [٥] لَمْ يَكُنْ [البينة ١]﴾^٢. وفي العاديات [٨]: ﴿الْخَيْرَ لَشَدِيدٌ﴾.

اتفق الحافظ والإمام على إدغام^٣ الراء في كل ما تقدّم.

* وقولُهُ: «وإِيمَالَةُ بَاقِيَةِ مَعَ الْإِدْغَامِ»^٤ يريد: إمالة الألف والفتحة قبل الراء المحفوضة مع إدغامها في اللام، كما تُمَالُ مع الإظهار. وقولُهُ: «لِكونِهِ عَارِضًا»^٥ يريد: لكون الإدغام عارضاً، وتأم هذا التعليل هو أنّ العارض في هذا الباب لا يُعْتَدُّ بِهِ

(^١) المراد بها المرة الأولى التي تحركت فيها كلمة الأبرار بالكسر: «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين» [١٨] أما الثانية التي تحركت فيها بالفتح «إن الأبرار لفي نعيم» [٢٢] فلا ينطبق عليها الشرط السالف ص ١٧٩ لتحركها بالفتح، وكذا ما ورد في سورة الانفطار [١٣] بالنص نفسه، وقد وهم محقق الإقناع فخرج آية «الأبرار لفي» على أنها في الانفطار وليست بها وإنما هي آية المطففين [١٨] لأنها الوحيدة بين المواضع الثلاثة التي ينطبق عليها شرط الإدغام هنا. انظر الإقناع ٢١٤/١. ومما يؤيد هذا أن الموضوعين غير مذكورين في رسالة عمدة التحرير = ورقة (١٧٩/أ)، بل إن صاحب غيث النفع نص على أنه لا إدغام في «إن الأبرار لفي» و«إن الفجار لفي» لفتح الراء بعد ساكن. غيث النفع ٣٨٢، والبدور الزاهرة ٣٤٠.

(^٢) هذا الموضوع مؤلف من آخر كلمة في سورة القدر وأول كلمة من سورة البينة التي تليها.

(^٣) في خ، ط: «الإدغام».

(^٤) تمام العبارة في التيسير ٢٧: «... في نحو: «إن كتاب الأبرار لفي» و«عذاب النار ربنا» وشبهه لكونه عارضاً».

(^٥) التيسير ٢٧.

فكأن الكسرة باقية في الراء، وهي سبب الإمالة للألف والفتحة التي قبل الراء، كما يأتي في بابه بحول الله عز وجل. ولم أر للإمام في هذا شيئاً. واعلم أن هذا التعليل إنما يحتاج إليه إذا حُقِّقَ الإدغام، فأما إن قرئ بالزَّوم فلا يكون الإدغام صحيحاً، ولا تكون الكسرة زائلة، بل يضعفُ الصوتُ بها، ولا تذهبُ رأساً. واعلم أن ما ذكر هنا، من بقاء الإمالة حال الإدغام، لا يختصُّ بهذا الفصل بل يطرد أيضاً في إدغام الراء في مثلها إذا كانت الأولى مكسورةً وقبلها ألفٌ، نحو: ﴿وتوفّنا مع الأبرار ربّنا﴾. و﴿فنا عذاب النار ربّنا﴾ [آل عمران ١٩١-١٩٢، الحج ٢٥]، والله تعالى مجده أعلم.

* قَالَ الحافظُ رحمه الله^٢: «وأما اللامُ فأدغمها في الراء»^٣.

اعلم أنه يدغمُ اللامُ في الراء على تفصيلٍ أيضاً، وبيانهُ أنه إمّا أن يتحرك ما قبلها، أو يسكن، فإن تحرك ما قبلها أدغمها كيفما كانت حركتها، وإن سكن ما قبلها نظر إلى / حركتها فإن كانت ضمةً أو كسرةً أدغمها، وإن كانت فتحةً لم [٣٥/ب] يدغمها إلا في أصلٍ واحدٍ، وهو أن تكون اللامُ من: (قال) والراء من: (رب)

(٢) في ط، ك: ((يذهب)).

(١) ليست عبارة ((رحمه الله)) في خ.

(٢) تمام عبارة الحافظ: (...إذا تحرك ما قبلها أيضاً، نحو: «سبل ربك» و«قد جعل ربك» وشبهه. فإن سكن ما قبلها وانكسرت أو انضمت أدغمها أيضاً نحو: «إلى سبيل ربك» و«من يقول ربنا» وشبهه. فإن انفتحت لم يدغمها، نحو: «فيقول رب» و«رسول ربهم» وشبهه إلا قوله: «قال رب» و«قال ربكم» و«قال ربنا» متصلاً بضمير أو غير متصل، فإنه أدغمه نصاً وأداءً لقوة مدة الألف وقياسه (قال رجلان) و(قال رجل) ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامهما). التيسير ٢٧.

مضافاً كان أو غير مضاف، فحصل من هذا أنّ اللام المدغمة في الراء ثلاثة أقسام:
القسم الأول: اللام المتحرك ما قبلها، وجملته في القرآن ستة عشر موضعاً؛ منها
في آل عمران [١١٧]: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾. وفي الأنعام [١٢٤] ﴿يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾^١. وفي
الأعراف [٤٧، ٥٣]: ﴿رَسُولَ رَبِّنَا﴾ في موضعين. وفي التوبة [٣٣]: ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾.
وفي سورة هود عليه السلام [٨١]: ﴿رَسُولَ رَبِّكَ﴾. وفي النحل: ﴿أَنْزَلَ

رَبِّكُمْ﴾ في موضعين [٢٤، ٣٠]. و﴿سَبِيلَ رَبِّكَ﴾ [٦٩]. وفي كهيعص [٢٤]:
﴿جَعَلَ رَبُّكَ﴾. وفي العنكبوت [٦٠]: ﴿لَا تَحْمِلُ رَزَقَهَا﴾. وفي الشورى [٥١]: ﴿أَوْ
يُرْسِلَ رَسُولًا﴾. وفي الفتح [٢٨]، والصف [٩]: ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾. وفي الفجر [٦]،
والفيل [١]: ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾.

القسم الثاني: اللام المتحركة بالضم أو الكسر بعد الساكن، وجملته في القرآن
عشرون موضعاً؛ منها في البقرة [١٢٧]: ﴿إِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا﴾ و﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾ في
موضعين [٢٠٠، ٢٠١]. وفي النساء [٦١]: ﴿إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ﴾. وفي الأنعام
[٧٦]: ﴿الَلَيْلِ رَأَى﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [١٠٠]: ﴿تَأْوِيلَ رُؤْيَايَ﴾. وفي
النحل [١٢٥]: ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^٣. وفي كهيعص [١٩]: ﴿رَسُولَ رَبِّكَ﴾. وفي النور

(٣) في م: ((رسالته)) وقد آثرت إثبات ما في خ، ط، س، ك، لأنه يوافق قراءة أبي عمرو، وهو موضع الشاهد هنا. انظر
التيسير ١٠٦، والنشر ٢/٢٥٣، والقراءات العشر المتواترة ١٤٣، وقرأ بها سائر القراء عدا ابن كثير وحفصاً.

(١) ليست كلمة: ((ربنا)) في خ.

(٢) تحرفت في خ إلى ((سبل)).

[٣٦-٣٧]: ﴿وَالْأَصَالُ رَجَالٌ﴾. وفي الشعراء [١٦، ١٩٢]: ﴿رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) و﴿لِتَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وفي النمل [٤٠]: ﴿مَنْ فَضَّلَ رَبِّي﴾. وفي القصص [٦٣]: ﴿الْقَوْلَ رَبَّنَا﴾. وفي الصافات [٣١]: ﴿قَوْلَ رَبَّنَا﴾. وفي الزخرف [٤٦]: ﴿رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وفي القتال [٢٠]: ﴿الْقِتَالَ رَأَيْتَ﴾. وفي الحاقة [٤٠]، والتكوير [١٩]: ﴿لِقَوْلِ رَسُولٍ﴾. وفي الفجر: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ في موضعين [١٥، ١٦].

القسم الثالث: لأم (قال) وجملته في القرآن^٢ ثمانية وأربعون موضعاً؛ منها: ﴿قال رَبُّكَ﴾^٣ في البقرة [٣٠]، والحجر [٢٨]، وص [٧١]، والذاريات [٣٠]، وفي موضعين في كهيعص [٢١، ٩]، و﴿قال رَبُّكُمْ﴾ في الشعراء [٢٦]، وسبأ [٢٣]، وغافر [٦٠]. و﴿قال رَبَّنَا﴾ في طه [٥٠]. و﴿قال رَبِّ﴾ في المائدة [٢٥]، وسورة يوسف عليه السلام [٣٣]، والنمل [١٩]، والعنكبوت [٣٠]، والأحقاف [١٥]، وسورة نوح عليه السلام [٥]. ومنه موضعان موضعان في: سورة هود عليه السلام [٤٥، ٤٧]، والحجر [٣٦، ٣٩]، وطه [٢٥، ١٢٥]، وص [٣٥، ٧٩]. وثلاثة ثلاثة في: آل عمران [٤٠، ٤١]، والأعراف [٤٣، ١٥١، ١٥٥]، وكهيعص [٤، ٨، ١٠]، والمؤمنين [٢٦، ٣٩، ٩٩]. وخمسة خمسة في الشعراء [١٢، ٢٤، ٢٨، ١١٧، ١٨٨]،

(٣) ليست ((العالمين)) في م، س.

(٤) ليست عبارة ((في القرآن)) في م، س، ك، ط.

(١) تحرفت في خ إلى ((رب)).

(٢) جاءت بعض المواضع مقرونة بالفاء أو بالواو أي (وقال رب) أو (فقال).

(٣) الموضع الأخير في الشعراء ١٨٨ نصه: ﴿قال ربِّي أعلم بما تعلمون﴾ بفتح الباء في قراءة أبي عمرو. انظر القراءات العشر المتواترة ٣٧٥، ويبدو أن المألقي ألقه بمواضع ﴿قال رب﴾ لأنه لم يفرد له كلاماً، وانظر معجم القراءات ٣٢٦/٤، وغيث النفع ٣١٠.

والقصص [١٦، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٣]. ومنها: ﴿قال رجّلان﴾ في المائدة [٢٣]. و﴿قال رجّلت﴾ في غافر [٢٨]. إلا أن كلامَ الحافظ في (التفصيل) يقتضي أن النصَّ إنما جاء عن البيهقيّ في إدغام ﴿قال ربّ﴾ مضافاً وغير مضاف، قال: «وقياس ذلك ﴿قال رجّلان﴾ و﴿قال رجل﴾ ولا فرق»، قال: «وبالإدغام قرأته طرداً للقياس»، وهذا حاصل / قوله أيضاً في (التيسير)¹ وذكر الإمام جميع ذلك في الإدغام، ولم يتعرض لنصّ ولا قياس، والله تبارك اسمه أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما النونُ فأدغمها إذا تحرّك ما قبلها في اللام والراء»². أعلم أنّ جملة المواضع التي أدغم فيها النون في الراء خمسة؛ منها: ﴿تأذّن ربّك﴾ في الأعراف [١٦٧]. و﴿تأذّن ربّكم﴾ في سورة إبراهيم عليه السلام [٧]. و﴿خزائن رحمة ربّي﴾ في الإسراء [١٠٠]، وص [٩]³. و﴿خزائن ربّك﴾ في الطور [٣٧].

وأما اللام فلا يخلو أن يسكن ما قبل النون أو يتحرّك، فإن سكن ما قبلها لم يدغم منها إلا ما كان من لفظ (نحن) خاصّةً، وجملته في القرآن عشرة مواضع؛ منها: ﴿نحن له﴾ في أربعة مواضع من البقرة [١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩]، وموضع موضع في آل عمران [٨٤]، والمؤمنين [٣٨]، والعنكبوت [٤٦]. و﴿نحن لك﴾ في

(٤) سبق قوله بتمامه ص ١٨٣ حاشية رقم ٢.

(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٢٧-٢٨: ((...نحو قوله: ﴿زئین للناس﴾ و﴿لن نؤمن لك﴾ و﴿إذ تأذّن ربك﴾ و﴿خزائن رحمة ربّي﴾ وشبهه. فإن سكن ما قبلها لم يدغمها بأيّ حركة تحركت هي نحو: ﴿مسلمين لك﴾ و﴿بإذن ربهم﴾ وشبهه إلا في قوله: ﴿ونحن له﴾ و﴿ما نحن لكما﴾ و﴿نحن لك﴾ حيث وقع فإنه أدغم ذلك للزوم ضمة نونه)).

(٢) نص آية سورة ص [٩]: ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربّك العزيز الوهاب﴾. انظر القراءات العشر المتواترة ٤٥٣.

الأعراف [١٣٢]، وسورة هود عليه السلام [٥٣]. و﴿نحن لكم﴾ في سورة يونس عليه السلام [٧٨].

فأما إذا تحرك ما قبلها فإنه يدغمها، وجملته في القرآن ثلاثة^١ وستون موضعاً منها في البقرة: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ [٥٥] تَبَيَّنَ هُمْ [١٠٩]. يَتَّبِعُونَ لَكُمْ [١٨٧]. زَيْنٌ لِلَّذِينَ [٢١٢]. فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ [٢٥٩]﴾ وفي آل عمران: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ [١٤]. نُؤْمِنُ لِرَسُولِ [١٨٣]﴾. وفي النساء: ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ [٢٦]. تَبَيَّنَ لَهُ [١١٥]﴾. وفي المائدة: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ [١٨٣]﴾ في موضعين [١٥، ١٩]، ﴿نُبَيِّنُ هُمْ [٧٥]. وفي الأنعام: ﴿وَزَيْنٌ هُمْ [٤٣]. زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ [١٢٢]. زَيْنٌ لِكَثِيرٍ [١٣٧]﴾. وفي الأعراف: ﴿أَذِنَ لَكُمْ [١٢٣]. وفي الأنفال: ﴿زَيْنٌ هُمْ [٤٨]. وفي التوبة: ﴿زَيْنٌ هُمْ [٣١]. يَتَّبِعُونَ لَكَ [٤٣]. وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١]. لِيُؤْذَنَ هُمْ [٩٠]. لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ [٩٤]. تَبَيَّنَ هُمْ [١١٣]. تَبَيَّنَ لَهُ [١١٤]. يُبَيِّنُ هُمْ [١١٥]﴾. وفي سورة يونس عليه السلام: ﴿زَيْنٌ لِلْمَسْرِفِينَ [١٢]. أَذِنَ لَكُمْ [٥٩]. آمَنَ لِمُوسَى [٨٣]﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿يَأْذَنُ لِي [٨٠]. وفي الرعد: ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ [٣٣]. وفي سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿لِيُبَيِّنَ هُمْ [٤]﴾ و﴿تَبَيَّنَ لَكُمْ [٤٥]. وفي النحل: ﴿لِيُبَيِّنَ هُمْ [٣٩]. لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ [٤٤]. فَزَيْنٌ هُمْ [٦٣]. لِنُبَيِّنَ هُمْ [٦٤]. لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ [٨٤]﴾. وفي الإسراء: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ [٩٠]. لَنْ نُؤْمِنَ لِرَقِيكَ^٢ [٩٣]﴾. وفي طه: ﴿أَذِنَ لَكُمْ [٧١]. أَذِنَ لَهُ [١٠٩]﴾. وفي الحج: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ [٥]. أَذِنَ لِلَّذِينَ [٣٩]﴾. وفي المؤمنين: ﴿أَنْؤْمِنُ

^(٢) في م، ط، س، ك: ((أحد)) وما أتبعته من خ يطابق عدد المواضع التي ذكرها هنا.

^(١) في خ: ((لَنْ نُؤْمِنَ لِرَقِيهِ)) وهو تحريف.

لِبَشْرِينَ ﴿٤٧﴾. وفي النور: ﴿يُؤْذَنُ لَكُمْ﴾ [٢٨]. وفي الشعراء: ﴿آذَنُ لَكُمْ﴾ [٤٩].
 أَنْزَمْنِ لَكَ [١١١] ﴿١﴾. وفي النمل: ﴿وَرَزَيْنَ هُمُ﴾ [٢٤]. وفي القصص: ﴿وَمُتَّكِنَ هُمُ﴾ [٦].
 وفي العنكبوت: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لَوْطُ﴾ [٢٦]. تَبَيَّنَ لَكُمْ [٣٨]. وَرَزَيْنَ هُمُ [٣٨] ﴿٢﴾. وفي
 الأحزاب: ﴿يُؤْذَنُ لَكُمْ﴾ [٥٣]. وفي سبأ: ﴿أَذِنَ لَهُ﴾ [٢٣]. وفي فاطر: ﴿رُزِينَ لَهُ﴾ [٨].
 وفي غافر: ﴿رُزِينَ لَفْرَعُونَ﴾ [٣٧]. وفي فصلت: ﴿يَتَبَيَّنَ هُمُ﴾ [٥٣]. وفي
 الزخرف: ﴿وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [٦٣].

وفي القتال: ﴿رُزِينَ لَهُ﴾ [١٤]. تَبَيَّنَ هُمُ [٢٥]. تَبَيَّنَ هُمُ [٣٢] ﴿٣﴾. وفي والمرسلات: ﴿يُؤْذَنُ هُمُ﴾ [٣٦]. وفي النبأ: ﴿أَذِنَ لَهُ﴾ [٣٨]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام
 في جميع ما تقدم.

[٣٦/ب] * قال الحافظ رحمه الله: «وَأَمَّا الميم فأخفاها / عند الباء إذا تحرَّك ما قبلها»^٤.

اعلم أنَّ جملة هذا النوع في القرآن تسعة وسبعون موضعاً؛ منها في البقرة:
 ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [١١٣] و﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [٢١٣]. وفي آل عمران:

(١) في كل النسخ ((زين لهم)) وهو تحريف. انظر القراءات العشر ٥٠٨.

(٢) في كل النسخ ((يتبين)) وهو تحريف. انظر القراءات العشر ٥٠٩، والتيسير ٢٠١.

(٣) في خ، ط، ك: ((وفي المرسلات)).

(٤) التيسير ٢٨، وتام العبارة فيه: ((...نحو قوله: «بأعلم بالشاكرين» و﴿يحكم به﴾ وشبهه، والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام، وليس كذلك لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب الحركة فتحذف الميم، فإن سكن ما قبلها لم يخفها نحو قوله: ﴿إبراهيم بنيه﴾ و﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ وشبهه)).

(٥) عدة ما ذكره من المواضع هنا سبعة وسبعون موضعاً، وقد دل برنامج السلسيل على أنها ثمانية وسبعون، وهو ما في الإقناع ١/٢٢٨، والنشر ١/٢٩٤، والموضع الذي أغفله المألقي هنا: ﴿لكي لا يعلم بعد علم﴾ [النحل ٧٠] وقد ذكره في عمدة التحرير ١٧٥/ب، وهو في القراءات العشر المتواترة ٢٧٤.

﴿ليحكّم بينهم﴾ [٢٣] و﴿أعلم بما وضعت﴾ [٣٦]. فأحكّم بينكم [٥٥]. أعلم بما يكتُمون [١٦٧] ﴿. وفي النساء: ﴿أعلم بإيمانكم﴾ [٢٥]. أعلم بأعدائكم [٤٥] لتحكّم بين الناس [١٠٥]. فالله يحكّم بينكم [١٤١]. على مرّيه مهتانا [١٥٦] ﴿. وفي المائدة: ﴿آدم بالحقّ﴾ [٢٧]. يحكّم بها [٤٤]. أعلم بما كانوا يكتُمون [٦١]. يحكّم به ذوا عدل [٩٥] ﴿. وفي الأنعام: ﴿أعلم بالشاكرين﴾ [٥٣]. أعلم بالظالمين [٥٨]. أعلم بالمهتدين [١١٧]. أعلم بالمعتدين [١١٩] ﴿. وفي سورة يونس عليه السلام: ﴿أعلم بالمفسدين﴾ [٤٠]. وفي سورة هود عليه السلام: ﴿أعلم بما في أنفسهم﴾ [٣١]. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿أعلم بما تصفون﴾ [٧٧]. وفي الرعد: ﴿أو كلّم به الموتى﴾ [٣١]. وفي النحل: ﴿أعلم بما ينزل﴾ [١٠١] و﴿إن ربك ليحكّم بينهم﴾ [١٢٤]. أعلم بمن ضلّ [١٢٥]. أعلم بالمهتدين [١٢٥] ﴿. وفي الإسراء: ﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم﴾ [٢٥]. نحن أعلم بما يستمعون [٤٧]. ربكم أعلم بكم [٥٤]. وربك أعلم بمن في السموات [٥٥]. أعلم بمن هو أهدى [٨٤] ﴿. وفي الكهف: ﴿أعلم بما لبثتم﴾ [١٩]. ربهم أعلم بهم [٢١]. ربّي أعلم بعدّتهم [٢٢]. أعلم بما لبثوا [٢٦]. جهنّم بما كفروا [١٠٦] ﴿. وفي كهيعص: ﴿أعلم بالذين﴾ [٧٠]. وفي طه: ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ [١٠٤]. وفي الحج: ﴿الملك يومئذ لله يحكّم بينهم﴾ [٥٦]. فقل الله أعلم بما تعملون [٦٨]. الله يحكّم بينكم [٦٩] ﴿. وفي المؤمنين: ﴿نحن أعلم بما يصفون﴾ [٩٦]. وفي النور: ﴿أن نتكلّم بهذا﴾ [١٦]. ليحكّم بينهم إذا فريق [٤٨]. ليحكّم بينهم أن يقولوا [٥١] ﴿. وفي الشعراء: ﴿قال ربّي أعلم﴾

(١) ليست في خ.

بما تعملون [١٨٨]». وفي القصص: «رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى [٣٧]. أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [٥٦]». وفي العنكبوت: «بِأَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ [١٠]. نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا [٣٢]». وفي الروم: «فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا [٣٥]. وَفِي الزُّمَرِ: «يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ [٣]. أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ [٤٦]. وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧٠]». وَفِي غَافِرٍ: «قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ [٤٨]. وَفِي الْأَحْقَافِ [٨] «هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ». وَفِي ق [٤٥]: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ». وَفِي النِّجْمِ: «أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ [٣٠]. أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى [٣٠]. أَعْلَمُ بِكُمْ [٣٢]. أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى [٣٢]». وَفِي الْوَاقِعَةِ: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [٧٥]. وَفِي الْمَتَحْنَةِ: «وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ [١]. أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ [١٠] يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ [١٠]». وَفِي ن: «أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ [٧]. أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [٧]» وَفِي الْحَاقَةِ [٣٨]: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تَبْصُرُونَ». وَفِي الْمَعَارِجِ [٤٠]: «فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ» وَفِي الْقِيَامَةِ: «لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [١]. وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ [٢]». وَفِي التَّكْوِيرِ [١٥]: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْجَنَّتِ». وَفِي الْإِنْشِقَاقِ: «فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ [١٦]. أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ [٢٣]» وَفِي الْبَلَدِ [١]: «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ». وَفِي الْعَلَقِ [٤]: «عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» .

[٣٧/١] اتَّفَقَ الْحَافِظُ وَالْإِمَامُ عَلَى إِخْفَاءِ الْمِيمِ / فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَعَلَى أَنَّ تَسْمِيَتَهُ إِدْغَامًا تَحَوُّزًا مِنَ الْقِرَاءَةِ^١.

* وقوله: «لامتناع القلب فيه»^٢.

(^١) وعلى هذا نص ابن الجزري حين عرض لهذا الإخفاء، قال: «(والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالي الحركات فتحذف إذ ذاك بغنة... وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام)». النشر ٢٩٤/١.

(^٢) التيسير ٢٨.

يريد: لا تقلب الميم في هذه المواضع باءً لما في ذلك من الثقل، ولما كان يلزم من إذهاب الغنة، فعبر عن هذا بالامتناع، فيريد أنهم امتنعوا منه لثقله، والله جل وعلا أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وأما الباء فأدغمها في الميم في قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ حيث وقع لا غير»^٢.

اعلم أنّ جملته في القرآن خمسة مواضع؛ وذلك في آل عمران موضع [١٢٩]. وفي المائدة موضعان [١٨، ٤٠]. وفي العنكبوت موضع [٢١]. وفي الفتح موضع [١٤]. فأما الحرف الذي في آخر البقرة [٢٨٤] فليس من هذا الباب ولكنّه من الإدغام الصغير؛ لأنّ الباء فيه ساكنة^١. وعلّل الحافظ إدغام المواضع الخمسة بالحمل على حرف البقرة؛ لأنّه من لفظه، وهو مجمعٌ عليه عند أكثر القراء، لم يظهره إلا ورش، وفيه خلاف عن ابن كثير، فأجرى أبو عمرو الكلّ على طريقة واحدة، ولأنّه لمّا ولي هذه الكلمة واتصل بها ما هو مدغم عن أبي عمرو بانفلاق، وهو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾^٢ و﴿يَرْحَمُ مَن يَشَاءُ﴾^٣ أتبع ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ كما فعل في الأنعام [٣٧]، حيث ثقل قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن يَنْزَلَ آيَةً﴾^٤ إتباعاً لما تقدم من قوله

(^١) في قراءة أبي عمرو وسائر السبعة عدا عاصماً وابن عامر فإنهما قرأا بالرفع ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾. انظر السبعة ١٩٥، والتيسير ٨٥، والبحر المحيط ٣٦٠/٢، والبدور الزاهرة ٥٨، والقراءات العشر المتواترة ٤٩.

(^٢) في المواضع التي تقدمت الإشارة إليها من آل عمران والمائدة والفتح.

(^٣) في آية العنكبوت المشار إليها: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾.

(^٤) وقراءة التشديد هي قراءة الجميع خلا ابن كثير فإنه قرأ بالتخفيف ﴿يُنزَّلُ﴾. انظر النشر ٢٥٨/٢، والبدور الزاهرة ١٠٢، والقراءات العشر ١٣٢، ومعجم القراءات القرآنية ٢٦٧/٢، على أن بعض كتب القراءات لم تنص على

قراءة ابن كثير هذه مثل السبعة والتيسير والتبصرة والمبسوط!

تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ﴾^١ ليأتي ذلك على لفظ واحدٍ وطريقة واحدة.

* قال الحافظ رحمه الله: «فأما قولُ الزبيدي: إنما أدغم من أجل كسرة الذال فلا يصح؛ إذ كان قد أظهر: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج ٧٣] و﴿كُذِّبَ موسى﴾ [الحج ٤٤] و﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج ٢٤] و﴿مَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾ [البقرة ٢٤٩]»^٢.

وافق الإمام الحافظ على الإدغام فيما ذكر، وزاد إدغامَ الباءِ في الفاء، وذلك فيما جاء من لفظ: ﴿لا ريب فيه﴾ و﴿لا ريب فيها﴾ خاصة، فذكر فيه الإدغام بخلافٍ، وأنَّ الإظهار أكثرُ وأحسنُ، والإدغامُ روايةُ عباس بن الفضل، وعبد الوارث. وجملةُ في القرآن أربعة عشرَ موضعاً؛ منها: ﴿لا ريب فيها﴾ أربعة مواضع وهي في الكهف [٢١]، والحج [٧]، وغافر [٥٩]، والـ [الجاثية ٣٢]. وبقايتها: ﴿لا ريب فيه﴾ وذلك موضعان في آل عمران [٩، ٢٥]، وموضع موضع في: البقرة [٢]، والنساء [٨٧] والأنعام [١٢]، وسورة يونس عليه السلام [٣٧]، والإسراء [٩٩]، وألم السجدة [٢]، والشورى [٧]، والجاثية [٢٦]. ومذهب الحافظ الإظهار في جميعها.

وقول الحافظ: «(لا غير) ظاهره حصر المثل وهو: ﴿يعذب من يشاء﴾^٣ ويمكن

[٣٧/ب] أن يُصرفَ إلى حصر الحرف المدغم فيه، وهو الميم، والأول / أظهر، والله جل وعلا

أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «فهذه أصول الإدغام ملخصة يقاس عليها ما يرد من

(٢) تمام الآية: ﴿وقالوا لولا نُزِّلَ عليه آيةٌ من ربِّه قل إنَّ الله قادرٌ على أن يُنزلَ آيةً ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون﴾ [الأنعام ٣٧].

(٣) ليست هذه العبارة في مطبوع التيسير ولا مخطوطه (والمراد مخطوطه الذي بين يدي وهو نسخة ي) ولا تحبيره!

(١) انظر الصفحة السابقة.

أمثالها وأشكالها»^١.

قد ذكرت في كل حرفٍ جميع ما ورد فيه، حتى لم يشدَّ منها شيءٌ فيما أرى
بحول الله تعالى، وهو أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وقد حصلنا جميعاً ما أدغمه أبو عمرو من الحروف
المتحركة فوجدناه كذا»^٢.

إنما قيّد بالمتحركة ليخصّ الحصر بهذا الباب دون ما أدغم من الحروف السواكن،
وهو باب الإدغام الصغير، وما ذكر من العدد يحقّقه الاستقراء مما ذكرته في كلِّ
حرفٍ منها. وتزيد رواية الإمام على رواية الحافظ على ما مرَّ من الاتفاق
والاختلاف بسبعة وثمانين حرفاً، فجملة الحروف، على ما ذكر الإمام، ألف وثلاثمئة
واثنان وتسعون حرفاً. والله عز وعلما أعلم.

فصل

^(٢) التيسير ٢٨. والعبارة فيه: «فهذه أصول إدغام...» والذي في مخطوط التيسير (ي) يطابق ما ورد هنا.

^(٣) في ط: «حصلنا في جميع».

^(١) تمام عبارة الحافظ: «... فوجدناه على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ألف حرف ومئتي حرف وثلاثة وسبعين حرفاً،
وعلى ما أقرئناه ألف حرف وثلاثمئة حرف وخمسة أحرف. وجميع ما وقع الاختلاف فيه بين أهل الأداء اثنان
وثلاثون حرفاً». التيسير ٢٨.

^(٢) ذكر كلام الداني هذا ابن الجزري في النشر ١/٢٩٥ ثم قفى عليه بقوله: «كذا قال في التيسير وجامع البيان وغيرهما
وفيه نظر ظاهر. والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومئتين وسبعة وسبعين حرفاً لأن الذي
أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون حرفاً لا اثنان وثلاثون». وما ذكره الداني هنا أكده المالقي في كتابه عمدة التحرير
في الإدغام الكبير أيضاً حيث جاء في نهاية عرضه لفرش الحروف منها: «جملة ما في الروايتين ألف وثلاثمئة وخمس
كلم، وزاد الإمام سبعة وثمانين حرفاً». ورقة (١٧٩/ب) من مخطوط الظاهرية.

* قال الحافظ رحمه الله: «واعلم أنّ البيهقي روى عن أبي عمرو، أنه كان إذا أدغم الحرف الأول من الحرفين في مثله، أو مقاربه، وسواء سكن ما قبله، أو تحرك...»^١ إلى آخر كلامه.

اعلم أنّك إذا دغمت الحرف في مثله، فإن كان مرفوعاً أُشيرَ إلى حركته بالرّوم أو بالإشمام، وإن كان مخفوضاً أُشيرَ إلى حركته بالرّوم، ويمتنع الإشمام في المخفوض^٢، كما يمتنع عند القراء الرّوم في المنصوب، وسواءً في ذلك أن يكون قبل الحرف المدغم متحرك^٣ أو ساكن. والرّوم: عبارة عن النطق ببعض الحركة. والإشمام: عبارة عن الإشارة بالشفيتين إلى الحركة من غير أن يكون في^٤ النطق شيء من أثرها.

فلما كانت الضمة من الشفتين أمكن في المرفوع الإشارة إلى الحركة بالرّوم، وهو مسموع، وبالإشمام، وهو مبصّر. ولما كانت الكسرة من وسط اللسان أمكن في المجرور الإشارة بالرّوم لأنه مسموع، ولم تمكن^٥ الإشارة بالإشمام، لأن العضو الذي

(٢) التيسير ٢٨ وتام العبارة فيه: ((وكان مخفوضاً أو مرفوعاً أشار إلى حركته تلك دلالة عليها، والإشارة تكون زوماً وإشماماً...)).

(١) في م، س: ((مخفوظاً)).

(٢) في م، س: ((المخفوظ)).

(٣) في ط: ((محرّك)).

(٤) ليست ((في)) في م.

(٥) ما ذكره المالقي من تعريف الروم والإشمام يوافق ما عليه جمهور القراء وقد خالف عن ذلك بعض الكوفيين فجعلوا الروم إشماماً، والإشمام روماً. انظر الكشف ١/١٢٢-١٢٣، والتيسير ٥٩، والنشر ١٢١/٢، وإبراز المعاني ٢٦٧-٢٦٨، والقواعد والإشارات ٥١، وقال ابن الجزري:

والرّومُ الإتيانُ ببعض الحركة
 وإشمامهم إشارة لا حركة

(٦) في م: ((تكن)).

منه الحركة غائب في داخل الفم؛ لأنّه وسط اللسان، كما تقدم. ولما كانت الفتحة خفيفةً، امتنع فيها الرّوم عند القراء، لأنّك لو رُمّت النطق ببعضها لحصل النطق بجميعها لحفتها، وامتنع الإشمام لأنّ الفتحة من مخرج الألف، ومنتهاه أسفل الحلق، فلا أثر له في البصر، كما لا أثر له في السمع.

واعلم أنّك إذا أشرت بالإشمام، كان الإدغام صحيحاً لأنك تنطق إذ ذاك بالحرف مشدّداً، وتشير بالشفقتين حال التشديد من غير أن تبقي في ذات الحرف شيئاً من لفظ الحركة / فيكون الحرف الأول إذ ذاك مدفوناً في الثاني، وهو الإدغام الصحيح. فأما إذا أشرت بالرّوم فلا يكون الإدغام صحيحاً؛ لأنّك تبقي من لفظ الحركة بقيةً، ولا تكون الحركة إلا في ذات الحرف الأول، فبقدر ما فيه من الحركة يبرز في اللفظ، وإذا كان كذلك لم تحصل حقيقة الإدغام، ولكن يكون إخفاءً.

* قال الحافظ رحمه الله^١: «لأنّ الحرف إذا أُشيرَ إلى حركته لم تذهب حركته رأساً، بل يُضعّف الصوت بها تضعيفاً، وهي مع ذلك في زينة المتحرك التام الصوت الممطط اللفظ»^٢. قال: «وإلى هذا ذهب عامّة أهل الأداء: ابن مجاهد وسائر أصحابه، وأبو الطاهر بن أبي هاشم^٣، وأبو بكر الشّذائي^٤، وأبو القاسم بن أبي

(١) ليست عبارة ((رحمه الله)) في خ، ط. وهي في ك: ((رحمه الله تعالى)).

(٢) ليس هذا النقل في مطبوع التيسير ولا مخطوطه (ي) ولا تحبيره!

(٣) ليست في م، س.

(٤) عبد الواحد بن عمر، البغدادي، المقرئ، أحد الأعلام، ومصنف كتاب البيان، قرأ على ابن مجاهد والأشثاني، ومحمد بن خلف ووكيع وغيرهم، قرأ عليه كثيرون منهم عبد العزيز بن خواسطي الفارسي وأبو الحسن الحمامي وعلي بن محمد الجوهري وخلق كثير، توفي سنة (٣٤٩ هـ). المعرفة ٣١٢/١، الغاية ٤٧٥/١، ونبغية الوعاة ١٢١/٢.

بلال^٢، وأبو الفرج الشنْبُوذِي^٣، وغيرهم. وهو اختيار شيخنا أبي الفتح، وأبي الحسن^٤.

* قال الحافظ رحمه الله: «ولقد كنت في حين قراءتي بالإدغام على شيخنا أبي الفتح، نضّر الله وجهه، أشيرُ بالعضو إلى حركة الحرف المدغم، فلا يقرع سمعه، وكان ضريراً، فيردّه عليّ حتى أسمعهُ صوتَ الحركة، فيستحسنُ ذلك ويرضاهُ وكان ربّما لفظاً بذلك كذلك ووقفني عليه»^٣.

واعلم أنّ ما ذكرته من الرّوم والإشمام جارٍ في جملة الحروف إلا الباء والجيم إذا وقع بعد كل واحد منها باءٌ أو ميّمٌ، نحو: ﴿آدم من ربّه﴾ [البقرة ٧٣] و﴿من العلم ما لك﴾ [مريم ٤٣] و﴿أعلم بما﴾ [آل عمران ٣٦] و﴿يكذب بالدين﴾ [الماعون ١] و﴿الصاحب بالجنب﴾ [النساء ٣٦] و﴿يعذب من يشاء﴾ [آل عمران ١٢٩]. وليس في القرآن ميّمٌ مخفوضةٌ قبل الباء، ولا باءٌ مخفوضةٌ قبل الميم، أعني مما يقع في

(٢) أحمد بن نصر، أبو بكر الشذائي، البصري، أحد القراء المشهورين، قرأ على عمر بن محمد الكاغدي والحسن بن بشار صاحبني الدوري وعلى ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم. قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأبو عمرو بن سعيد البصري وغيرهما. قال فارس بن أحمد: الكبراء من أصحاب ابن مجاهد أربعة: أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو بكر بن أشته وأبو بكر الشذائي ونسي الرابع، توفي سنة (٣٧٣ هـ). المعرفة ٣١٩/١، الغاية ١٤٤/١.

(١) زيد بن علي بن أحمد، أبو القاسم بن أبي بلال، العجلي الكوفي المقرئ، أحد الحذاق وشيخ العراق، قرأ على أحمد بن فرح وعبد الله بن جعفر وابن مجاهد وسواهم، قرأ عليه بكر بن شاذان وأبو الحسن بن حمّامي والحسن بن الفحام وسواهم، توفي سنة (٣٥٨ هـ). المعرفة ٣١٤/١، الغاية ٢٩٨/١.

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج الشنبوذِي، المقرئ، غلام ابن شنبوذ وتلميذه، قرأ عليه وعلى ابن مجاهد والخاقاني وسواهم. قرأ عليه الهيثم بن أحمد الصباغ وأبو الفرج الأستراباذي وأبو علي الأهوازي وخلق كثير، توفي سنة (٣٨٨ هـ). المعرفة ٣٣٣/١، والغاية ٥٠/٢.

(٣) ليس هذا النقل في مطبوع التيسير ولا مخطوطه ولا تحبيره!

(٤) في م، س، خ: «(حاز)» وما أثبتته من ك أشبه بالصواب، أما ط فقد سقطت منها هذه العبارة إلى قوله: «(الحروف)».

الإدغام، وإنما امتنع الرّوم والإشمام، فيما ذكر هنا، لانطباق الشفتين. نصّ الحافظ على جميع ذلك، وكذلك قال الإمام، وقال: «إن ترك الرّوم والإشمام في الميم والباء رواية شجاع، وعبد الوارث، والبيزدي عنه» قال: «وروى عباس^١ عنه أنّه كان يُشَمُّ الباءَ عند الباء، والميمَ عند الميم، كسائر الحروف». قال: «والإشمام هنا إشارة إلى حركة الحرف المرفوع والمخفوض، وذلك يتعذر في الميم عند الميم، والباء عند الباء، لانطباق الشفتين معهما». قال: «وأما الميم عند الباء، فإنها تسكن عندها، ولا تدغم، وإن كان بعضُ القراء يسمونه إدغاماً وهو خطأ، والشفتان تنطبقان معهما أيضاً».

وقول الإمام: «والإشمام هنا إشارة إلى حركة الحرف المرفوع والمخفوض» أراد بالإشمام الرّوم، والله تعالى أعلم، ولذلك جعله في المرفوع والمخفوض / ولو أراد مجرد الإشارة بالشفتين دون حقيقة الروم لم يذكر المخفوض على ما تقدّم.

قال الإمام: «واختار قومٌ لأبي عمرو، في هذه الرواية، ألا يُشَمَّ المرفوع، إذا كان قبله واوٌ أو ضمة، نحو: ﴿يقول له﴾ [البقرة ١١٧]. ولا يُرام المدغمُ المكسور، إذا كان قبله ياءٌ أو كسرة، نحو: ﴿الحديث تُعجبون﴾ [النجم ٥٩] وذلك أنّه إنما أدغم ليخفّ، فلو أشمّ هذين الجنسَيْن لكان قد جمع بين ضمّين وواوٍ، وبين كسرتين وياءٍ، وذلك ثقيلٌ، قال الإمام: «ونعم الاختيار هذا».

* قال الحافظ رحمه الله: «والرّوم أكّد لما فيه من البيان»^٢.
يريد: أنه أكّد من الإشمام.

(١) شجاع وعبد الوارث والبيزدي وعباس من أصحاب أبي عمرو وقد تقدمت تراجمهم.

(٢) التيسير ٢٨.

- قال: «غير أن الإدغام الصحيح يمتنع معه»^٢.
- قد تقدّم هذا ويلزم على الأخذ بالرّوم ألا يبقى إدغام إلا في المنصوب خاصّة، وما عداه فإنّما يكون إخفاءً لا غير.
- قال: «ويصحّ مع الإشمام»^١.
- يريد: لأنّ الإشمام لا يكون فيه شيء من صوت الحركة، فيصحّ الإدغام لعدم الفاصل بين الحرفين، وباقي كلامه بيّن^٢.
- وقد أتيتُ على جميع ما ظهر لي^٣ في الباب، والحمد لله الذي وحده أحاط بكل شيء علماً، ولا نعلم إلا ما علّمنا، وكان فضلُ الله علينا عظيماً.

(^١) التيسير ٢٨.

(^٢) ونصه: «.. والإشمام في المنخفض ممتنع، فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفتها، وكذلك لا يشير إلى الحركة في الميم إذا لقيت مثلها أو باء، وفي الباء إذا لقيت مثلها أو ميماً بأي حركة تحرك ذلك؛ لأن الإشارة تتعدّر في ذلك من أجل انطباق الشفتين، وبالله التوفيق». التيسير ٢٩.

(^٣) في خ ((أي)).

باب

هاء الكناية^١

يريد: الهاء التي هي علامة إضمار الواحد المذكّر، نحو: رأيتُهُ، ومنهُ، وله. وما أشبه ذلك واعلم أنّ هذه الهاء إن وُقِفَ عليها فلها مثل ما لسائر الحروف من الإسكان، والرّوم والإشمام، كما يأتي في بابه بحول الله عزّ وجلّ^٢.
فإن وُصِلَتْ هذه الهاء فهي ثلاثة أقسام؛ قسمٌ اتفق القراء على صلة حركته، وقسمٌ اتفقوا على ترك صلة حركته^٣، وقسمٌ اختلفوا فيه. وربط ذلك أن تنظر إلى الحرف الواقع بعدها؛ فإن كان ساكناً فهي من المتّفق على ترك صلتِهِ، سواء تحرّك ما قبلها أو سكن، وإن كان الحرف الواقع بعدها متحرّكاً فهناك تعتبر ما قبلها؛ فإن كان متحرّكاً فهي من المتّفق على صلتِهِ، وإن كان ساكناً فهي من المختلف فيه، يصلُّها ابنُ كثيرٍ، ويختلسُ حركتها الباقون.
وبهذا القسم بدأ الحافظ فقال: «كان ابنُ كثيرٍ يصلُّ هاء الكناية عن الواحد المذكّر...»^٤ إلى آخر كلامه.

(^١) التيسير ٢٩. وانظر في هذا الباب: السبعة ١٣٠-١٣٢، والمبسوط ٨٧-٩٠، والتذكرة ١٣١/١-١٣٤، والتبصرة ٥٧-٥٨، والعنوان ٤٢-٤٣، والكافي ١١، والإقناع ٤٩٥/١-٥٠٣، وإبراز المعاني ١٠٢-١١٣، وسراج القارئ ٤٤٥-٤٤٨، والنشر ٣٠٤/١-٣١٢.

(^٢) وهو باب ذكر الوقف على أواخر الكلم وسيأتي ص ٥٥٥.

(^٣) في ط: «...على تركه».

(^٤) تمام العبارة في التيسير ٢٩: «...إذا انضمت وسكن ما قبلها بواو، وإذا انكسرت وسكن ما قبلها بياء، فإذا وقف حذف تلك الصلة لأنها زيادة، وسواء كان ذلك الساكن حرف صحّة أو حرف علة، فالمضمومة = = نحو:

قوله: «عن الواحد» متعلق بالكنائية، وقوله: «بواو» متعلق بيبصل، وقوله: «فإذا وقف حذف تلك الصلة»^١ يريد: والحركة التي في الهاء، وكذلك يفعل غيره، أعني يحذفون الحركة في الوقف إلا من يروم فلا بد أن يُبقي بعض الحركة في الوقف. وقوله: «لأنها زيادة» تعليلٌ للحذف، ويدلُّك / على^٢ أنّها زيادة اتصال الضمير؛ إذ كلُّ ضميرٍ فهو حرفٌ واحدٌ، فإن كان كنايةً عن مفردٍ بقي على حاله، وإن كُنِيَ به عن مثني أو مجموعٍ لحقته علاماتٌ تدلُّ على أنّ المكني عنه مثني أو مجموعٌ، نحو: إنّهما وإنهم، وإنهنّ. الميم والألف والنون زوائد على الهاء، كما أنّها زوائد على التاء في: فعلتُما، وفعلتُهم، وفعلتُنّ. وأصلُ علامة الإضمار التاء والهاء.

ولكون^٣ هذه الصلة زائدة على الضمير جازَ حذفها في الإدغام الكبير إذا لقيت مثلاً، على ما تقدم°. ولو كانت من نفس الضمير لكان حذفها نقصاً من الكلمة، وكان ذلك يُلحَقُها بباب المعتلِّ المختلف في إدغامه، ولا خلاف في إدغام الهاء في مثلها كما تقدم^٤ وأما زيدت هذه الصلة لبيان الحركة، واحتياج لذلك لما كانت الهاء حرفاً ضعيفاً مهموساً مهتوتاً^٥، حتى صارَ عند بعض العرب لا يعتدُّ به

«عقلوهو» و«شروهو» و«فاجتاهو» و«فليصمهو» و«نبرههو» و«منههو» و«غنههو» وشبهه. والمكسورة نحو: «لأخيهي» و«أبيهي» و«نؤيهي» و«فبيهي» و«أبويهي» و«إليهي» وشبهه».

(^١) التيسير ٢٩.

(^٢) يبدو أن راقم نسخة م تجاوز رقم ٣٩ فأثبتت على هذه الورقة الرقم (٤٠) وقد تابعته في تجاوزه.

(^٣) في خ: «وتكون».

(^٤) كتب تحتها في م بخط مغاير: «نحو: «وتحسبونه هيناً»».

(^٥) ص ١٠٥.

(^٦) انظر ما مضى ص ١٠٢-١٠٥.

(^٧) الهت: الكسر، وسميت الهاء حرفاً مهتوتاً لضعفها وخفائها. اللسان (هت).

فاصلاً، كما يبيّن بعد^١ بحول الله تعالى.

واعلم أنّ هذه الصلّة إنّما تكون من جنس حركة الهاء، والأصل أن تُحرّك بالضمّ بدليل أنّك لا تكسرّها إلا لسبب، وهو أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس ٣٤، ٣٥، ٣٦] و﴿عَلَيْهِ﴾ و﴿إِلَيْهِ﴾ و﴿لَدَيْهِ﴾^٢. وإنما كُسرَت مع الكسرة والياء، ولم تُضمّ، على الأصل، لثلاث يخرج من الكسرة إلى الضمة. والياء الساكنة بمنزلة الكسرة، إذ الهاء لضعفها كأنّها غير موجودة، فكأنك لم تفصل بين الضمة والكسرة، وبدل أيضاً على أن الأصل في تحريكها الضمّ قراءة حمزة^٣: ﴿لأهلِهِ امكثُوا﴾ بضم الهاء في طه [١٠]، والقصص [٢٩]. وقراءة حفص^٤: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ في الكهف [٦٣]. و﴿ومن أوفى بما عاهدَ عليه اللهُ﴾ في الفتح [١٠] بضم الهاء فيهما، حيث لم يبال بثقل الضمة بعد الكسر والياء، وأبقى الهاء على أصلها من التحريك بالضمّ، فلولا أن الضمّ هو الأصل فيها عند العرب لم يكن لهذه القراءات وجه^٥. والله أعلم. أعلم. وإنما اختاروا أن يكون الأصل في تحريك هذه الهاء الضمّ تنويهاً لضمير

(١) انظر ما سيأتي ص ٢٠٦.

(٢) هذه الكلمات في مواضع عديدة من القرآن الكريم.

(٣) انظر السبعة ٤١٧، والتبصرة ٢٥٨، والتيسير ١٥٠.

(٤) انظر السبعة ٣٩٤، والتبصرة ٢٤٩ و٣٣٢، والتيسير ١٤٤.

(٥) انظر باب علل هاء الكناية في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٢/١. وانظر حجة القراءات ٤٢٢، وإعراب القراءات ٣٩٨/١.

(٦) في خ (لتنويهاً) وفي ك: (ثبوهاً). والتنويه بالشيء رفع ذكره، وهو ما قصده المألقي هنا، إذ لضمير المذكر مزينة على المؤنث. وفي تعديته التنويه باللام نظر! وإن كان لا يعدم وجهاً كأن تحمل اللام على التقوية. انظر اللسان والأساس (نوه).

المذكّر؛ إذا الضمُّ في الإعرابِ علامةُ إعرابِ العُمَدِ فلهُ مزِيَّةٌ على غيره، فجُعِلَ لضميرِ المذكّرِ الذي لهُ مزِيَّةٌ على ضميرِ المؤنثِ، وجُعِلتِ الفتحةُ للمؤنثِ طلباً للتخفيفِ، واللهُ تعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وهذا إذا لم تلقَ الهاءَ ساكناً»^١.

قد تقدّم أنّ الهاءَ إذا سكنَ ما بعدها فإن ابنَ كثيرٍ يوافق الجماعةَ على تركِ الصلّة^٢ إلا في قوله تعالى: ﴿عَنْهُو^٣ تَلَّهَى﴾ [عبس ١٠] في قراءة البريّ / حيث شدّد التاءَ وأبقى صلّةَ الهاءِ، وقد تقدّم في صدرِ بابِ الإدغامِ أن الحرفَ المشدّدَ من حرفين أو لهما ساكنٌ، لكن لَمَّا كان هذا التشديدُ عارضاً - كما قال الحافظ - لم يعتدَّ به، فلم يَحذفِ الصلّةَ لذلك، بل يجب أن يُزادَ في مدّها، على ما يأتي بعدُ، بحولِ الله عز وجلّ.

فإن قيل: وكيف يكون التشديدُ عارضاً، والأصلُ تَلَّهَى بتاءين، بل التخفيفُ هو العارضُ لما فيه من حذفِ إحدى التاءين هرباً من توالي المثليين، فأما التشديدُ ففيه إثباتُ التاءين، وهو الأصلُ، غير أنّه لَمَّا استثقل ذلك أُسكنتِ الأولى

(٢) التيسير ٢٩.

(٣) انظر ما مضى ص ١٩٩.

(٤) في الأصل: «عنه تلهى» ولكني التزمت إثبات الآيات القرآنية وفق القراءة المستشهد عليها كما أشرت في منهج التحقيق.

(٥) لأن البري يشدد التاء التي في أول الأفعال المستقبلية في حال الوصل وهي أحد وثلاثون موضعاً، كما جاء في التيسير ٨٣ عند كلامه على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة ٢٦٧] حيث أورد قراءته هذه مع سائر المواضع الأخرى التي يشدد البري فيها التاء. وانظر التبصرة ١٦٤، والكشف ٣١٤/١، وحجة القراءات ١٤٦.

(٦) أي هو مكوّن من حرفين أو لهما ساكن، انظر ما مضى ص ٦٣-٦٤.

وأدغمَتْ في الثانية طلباً للتخفيف، فكيف يكون التشديد عارضاً وفيه إبقاء الأصل؟.

فالجواب أن الأصل، كما قلت، أن يكون بتاءين، ثم إنَّ العرب منهم من يتكلم بالأصل ولا يبالي بالتقليل، ومنهم من يستثقل فيحذف بالحذف، ويطرُد ذلك في الوصل والابتداء، ويُلْتزَمُ هذا حتى يصير كأنه الأصل، ولا يُعْرَجُ على ما كان قبل ذلك، وهذا المعنى ملحوظٌ عندهم، وإليه أشارَ قائلهم^١:

إذا انصرفت نفسي عن الأمر لم تكدُ إليه بوجهٍ آخرِ الدهرِ ترجعُ

فلما صار هذا الحذف كأنه أصلٌ في الكلام حُكِمَ للتشديد المنبئ على الأصل بحكم العارض كما قالوا: «اجتمعت أهلُ اليمامة»^٢ بإثبات التاء في الفصل، لَمَّا كان الذي كثر في كلامهم واشتهر أن يقولوا: اجتمعت اليمامة. ويحذفون الأهل حتى صار كالمترك في الأصل، وإن كان إثباته هو الأصل، فإذا لفظ به يوماً ما فقيل: اجتمعت أهل اليمامة. أبقوا التاء، وحكموا الأهل بحكم المقحم الزائد، حتى صار: اجتمع أهلُ اليمامة، بحذفِ التاء، قليلاً في كلامهم.

ويقوي كونَ هذا التشديدِ في حكمِ العارضِ، اختصاصُهُ بالوصلِ دونَ الابتداء؛

^(١) هو معن بن أوس المزني، الشاعر المخضرم (٦٤ هـ) (الأعلام ٢٧٣/٧) والبيت من لاميته ذات المطلع المشهور:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أول

وهو آخر بيت فيها وصواب قافيته (تقبل) مكان (ترجع) انظر ديوان معن ٩٣-٩٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٣١/٢، ومعجم الشعراء ٣٢٣، وسيكرر ذكر هذا البيت ص ٣٨٩.

^(٢) من أقوال العرب التي رواها سيبويه في الكتاب ١٥٣/١ (٢٦/١) قال: «وسمعنا من يوثق به من العرب يقول:

اجتمعت أهل اليمامة، لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة، فأنت الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام».

إذ لا يجوزُ الابتداءُ بهذه التاء في هذه الكلمةِ وسائرِ أخواتها إلا بالتخفيف، كما هو
مذكورٌ في موضعه من فرش الحروف. ولا يجوزُ إدخال همزة الوصل، ولا النطق بتاءين
مفككتين، وإن شئت قلت: إن الذي ذهب من العرب إلى التشديد لم يتركبه بعد
استقرار الحذف لئِنَّهٗ^١ على الأصل، ولكنَّه لَمَّا استثقل اجتماع المثليين متحرِّكين،
سكَّن الأول وأدغمه في الثاني، واكتفى بهذا القدر من التخفيف، وعلى هذا أيضاً
لا يخرج التشديد عن كونه عارضاً، إذ الأصلُ التفكيكُ والتحرُّكُ.

[٤١/أ] واعلم أنَّ السؤالَ / واردٌ على كلِّ واحدٍ من المذهبين؛ أمَّا هذا المذهبُ الثاني،
فيردُّ عليه عدمُ الاطراد، لأنَّه يُسكَّنُ ويُدغمُ في الوصل، ويحذفُ الحرفَ بحركته في
الابتداء. وأمَّا المذهبُ الأولُ، فيردُّ عليه أنه لما شدد لئِنَّهٗ^١ على الأصل، عرض فيه
الرجوع إلى ما قد كان رُفضَ.

فإن قيل: لا ينكر الرجوعُ إلى الأصل في كلام العرب^٢، كما قال الشاعر:

فإنَّه أهلٌ لأنَّ يُؤكِّرَ ما^٣

.....

(^١) في م: ((لئِنَّه)).

(^٢) في م: ((كما)).

(^٣) ليست في خ.

(^٤) معاودة الأصل المجهور أو المتروك واحد من مسوغات الضرورة الشعرية، وقد عبر عنه المراد بقوله: ((ويكفيك من

هذا كله ما ذكرت لك: من أن الشاعر إذا اضطر رد الأشياء إلى أصولها)). المقتضب ١/٤٤٤.

فأثبتت الهمزة. وقال الآخر:

أني أجود لأقوام وإن ضنونا^١

بتفكيك النونين، ومنه صرف ما لا ينصرف. قيل: هذا كله صحيح، ولكن باب الشعر^٢ ويقال وجوده في الكلام. والله لا إله غيره أعلم.

ومراد الحافظ بقوله: «وهذا إذا لم تلق الهاء ساكناً، نحو: كذا»^٣.

يريد: أن ابن كثير يترك الصلة إذا لقيت الساكن، ولم يحتج إلى التنصيص على هذا لأنه مفهوم من قوة كلامه

* قال الحافظ رحمه الله: «والباقون يختلسون الضمة والكسرة في حال الوصل فيما تقدم». .

(^١) من شواهد الشافية، مجهول القائل، قال عنه البغدادي في شرحه ٥٨: «وقد بالغت في مراجعته المواد والمطازن فلم أجد قائله ولا تمتته». وهو في الخصائص ١/١٤٤. والشاهد فيه إثبات الهمزة في يؤكراً تنبيهاً على أصل بابه والقياس يقتضي حذفها، هذا وقد جعله بعض النحاة ضرورة. انظر ضرورة الشعر للسيباني ٢٢٢.

(^٢) صدره: «مهلاً أعادل قد جريت من خلقي» وهو لقعن بن أم صاحب من الشعراء الأمويين، والبيت من قصيدة في مختارات ابن الشجري وقبله:

هل للعواذل من ناه فيزجرها إن العواذل منها الجور واللسن
اللائمات الفتى في أمره سفهاً وهن بعد ضعيفات القوى وهن

وهو من شواهد الكتاب ٢٩/١ (١/١)، والمقتضب ١/١٤٢، ٢٥٣، ٣/٣٥٤، وشرح الشافية ٣/٢٤١، وشرح شوهدها ٤/٤٩٠، والخصائص ١/١٦٠، وضرورة الشعر للسيباني ٥٨، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠.

(^٣) لأنه من ضرائر الشعر كما هو واضح في تحريج البيتين السالفين.

(^٤) تمام عبارته في التيسير ٢٩: «نحو: «يعلمه الله» و«عنه السوء» و«فأراه الآية» و«آتاه الله» و«عليه الله» وشبهه».

(^٥) في م، س، ك: «كما» وما أثبتته من خ يوافق مطبوع التيسير ٣٠.

يريد بالاختلاس: النطق بالحركة مجردة من الصلة، والاختلاس سرعة الحركة^(١)، وبهذا المعنى يستعمله القراء، والله تعالى أعلم. ويريد بما تقدم: حيثُ يُثبتُ ابنُ كثير الصلة، إلا أنَّ حفصاً وافق ابنَ كثير على إثبات الصلة للهاء في قوله تعالى: ﴿ويخلدُ فيهي مُهاناً﴾ [الفرقان ٦٩] كما نصَّ عليه الحافظُ في سورة الفرقان^٢ ولو ذكره هنا لكان حسناً، كما ذكر: «عنهو تُلَهَّى» في قراءة البرِّي^٣.

وجهُ قراءة الجماعة بترك الصلة إذا سكن ما قبل الهاء، أنَّ الهاءَ عندهم، لضعفها ووهنيها، في حكم العدم فلو وصلوها لكانوا كأئهم قد جمعوا بين ساكنين، فتركوا الصلة لذلك^٤. ولا يُنكر كونُ الحرفِ الضعيفِ قد يُحكم له بحكم المعدوم، ألا ترى أنَّ سيبويه قال في: (أسطاع) إنما هي: أطاع. زادوا السينَ عوضاً من ذهاب حركة العين^٥، يريد: من أجل ذهاب حركة العين من العين؛ إذ الحركة لم تذهب من

(١) أي هو كذلك في اصطلاح القراء، وتعريفه بتمامه: ((إسراعُ بالحركة ليحكم السامع بذهاتها، وهي كاملة الوزن والصفة)). القواعد والإشارات ٥٢.

(٢) في م، س: ((حفص)).

(٣) التيسير ١٤٦، وانظر السبعة ٤٦٧، والتبصرة ٢٧٦.

(٤) التيسير ٢٩.

(٥) أفرد سيبويه باباً لثبات الباء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفهما، بسط فيه الكلام على علة الإثبات والحذف وفضل القول على الساكن قبل الهاء لأن الحكم يختلف باختلافه؛ فإن كان حرف لين فالحذف عنده أحسن وإلا فالإتمام أجود. انظر الكتاب ١٨٩/٤-١٩٠ (٢/٢٩١). والحجة ٢٠٧/١، وانظر باب علل هاء الكناية في الكشف ٤٢/١-٤٤.

(٦) نص عبارة سيبويه في الكتاب ٢٥/١ (٨/١): ((وقولهم أسطاع يُسطيع، وإنما هي أطاع يُطيع، زادوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين من أفعال)). وقد استفاض في شرح هذا الأعلام الشنمري في نُكَيْهِ ١٣١/١-١٣٣. وجاء في موضع آخر من الكتاب: ٢٨٥/٤ (٣٣/٢): ((ونظير هذا أي نظير تعويضهم الهاء من حذف العين وإسكانها في أفرقت قولهم: أسطاع يُسطيع، جعلوا عوض السين لأنه فعل، فلما كانت السين تزداد = في الفعل زيدت

الكلمة رأساً، وإنما هي في الطاء، فإن أصل الكلمة: أطوع، مثل: أكرم، فلما ثقلت الحركة وثقلت الواو ألفاً صارت الألف عرضةً للحذف عند سكون ما بعدها، نحو: أطعت، فلما توهنت الواو بالإسكان والقلب، عوض منها السين، وإن كانت الألف تحرّز مكائماً، ولم يكن ذلك من الجمع بين العوض والمعوض منه؛ لكون الألف في حكم المعلوم لضعفها وتعرضها للحذف كما تقدّم.

ووجه قراءة / ابن كثيرٍ اعتبارُ الأصلِ أ؛ إذ الهاءُ حرفٌ متحرّكٌ، فقد فصلَ بحركته [٤١/ب] بين الساكنين^٣، مع أنّ الهاءَ وإن كانت ضعيفةً فإنها تحرّزُ في حكم اللفظ ما يحرّزُ الضاد باستطالته، والشين بتفشّيه، والقاف بقلقلته، وتصحيح ذلك يظهر في أوزان الشعر إذ هو معيارٌ لتحقيق ذلك، ولا فرق بين الهاء وغيرها من الحروف في حكم الوزن. والله أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «وكلُّهم يصلُّ»^٤ إلى آخره.

هذا هو القسمُ المتفقُ على صلته، كما تقدّم°. . واعلم أنّ ما ذكرته في هذا الباب

في العوض لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفعل، وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم: ارمه وعه، ونحوهما).

(^١) وينحو هذا قال الأَخفش أيضاً، جاء في معانيه: «وقال بعضهم أسطاع يسطيع فجعلها من القطع كأنها أطاع يطع فجعل السين عوضاً من إسكان الياء»). معاني القرآن ٦٢١/٢.

(^٢) انظر الحجة ٢١١/١-٢١٢، والكشف ٤٢/١.

(^٣) في م، س، ط، خ: «(الساكنين) وما أثبتّه من ك أقوم للعبارة، يؤيده قول المألقي في توجيه قراءة الجماعة: (... كأنهم قد جمعوا بين ساكنين) في الصفحة السابقة، وقول الفارسي في المسألة نفسها: (وإذا كان كذلك كان حجزها بين الساكنين كحجز غيرها من الحروف التي لا خفاء فيها). الحجة للقراء السبعة ٢١١/١.

(^٤) تمام العبارة في التيسير ٣٠: (...المكسورة بياء والمضمومة بواو وإذا تحرك ما قبلها حيث وقع، وبالله التوفيق).

(^٥) ص ١٩٩.

يَطْرُدُ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَحْرَفًا خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَجْرِ بَعْضُ الْقِرَاءِ فِيهَا عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ مَوْضِعًا: مِنْهَا فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [٧٥] و﴿لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [٧٥] و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ [١٤٥] فِي مَوْضِعَيْنِ ٢. وَفِي النِّسَاءِ: ﴿نُوَلِّهِ تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾ [١١٥]. وَفِي الْأَعْرَافِ [١١١]: ﴿أَرْجُهُ وَأَحَاهُ﴾. وَفِي طه [٧٥]: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾. وَفِي النُّورِ [٥٢]: ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ﴾. وَفِي الشُّعْرَاءِ [٣٦]: ﴿أَرْجُهُ وَأَحَاهُ﴾. وَفِي النَّمْلِ [٢٨]: ﴿فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾. وَفِي الزَّمْرِ [٧]: ﴿يُرِضُّهُ لَكُمْ﴾. وَفِي الشُّورَى [٢٠]: ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾. وَفِي الْبَلَدِ [٧]: ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾. وَفِي إِذَا زُلْزِلَتْ: ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٣] و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ [٨].

(١) لم تجر كتب القراءات على جمع هذه المواضع، وإنما هي معرفة على سورها في فرش الحروف كما في السبعة لابن مجاهد والتبصرة لمكي والتيسير للداني وغيرها، إلا أن صاحب الشاطبية ذكرها مجموعة في أبيات من قصيدته حرز الأمانى وتابعه شراحها على ذلك. انظر إبراز المعاني ١٠٦-١١٣، وسراج القارئ ٤٥-٤٨، وإرشاد المريد ٤٤-٤٦، وهذا نص أبيات الشاطبية:

وسكّن يؤدّه مع نؤله وتصلبه	ونؤيته منها فاعتبر صافياً حلا
وعنهم وعن حفص فآلقه وتيقه	حمى صفوه قوم يخلف وأنهلا
وقل بسكون القاف والقصر حفصهم	ويأته لدى طه بالإسكان يجتلا
وفي الكل قصر الهاء بان لسائده	بخلف وفي طه بوجهين بخلا
وإسكان يرصه مجته ليس طيب	بخلفهما والقصر فاذكره نوقلا
له الترحب والزلال خيراً يره بها	وشراً يره خزفيه سكن ليسهلا
وعى نفر أرجه بالهمز ساكناً	وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا
وأسكن نصيراً فازً واكبير لغيرهم	وصلها جواداً دون ريب لثوصلا

(٢) من الآية نفسها، ونصها: ﴿...ومن يُرد ثواب الدنيا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾.

(٣) جريت على ضبط الآيات هنا وفق قراءة حفص لأن فيها خلافاً سيأتي بيانه، وكذا صنيعي في كل المواضع التي يكون الاستشهاد فيها بالآية لبيان اختلاف قراءاتها، وليس لقراءة بعينها.

اعلم أنّ الحرفَ الذي يلي الهاءِ من قبلها في جميعِ هذه المواضعِ حرفٌ متحرّكٌ في اللفظ، وحرفٌ ساكنٌ في التقدير، لكنّ حذفَ ذلك الساكنِ إمّا علامةٌ على بناء الفعلِ وذلك في: ﴿أرجه﴾ على قراءةٍ من لم يهمز، وفي ﴿ألقه﴾ لأنّهما من صيغ الأمر. وإمّا علامةٌ على الجزم، وذلك في البواقي. ثم إنّ القراء اتّفقوا على ضمِّ الهاءِ وصلتها بواوٍ في حرفِ البلد، واختلفوا فيما عداه؛ فابنُ كثير^٢، والكسائيُّ، وورشٌ وابنُ ذكوان، متّفقون على التحريكِ والصلّةِ في جميعها إلا: ﴿يرضه﴾ في الزمر [٧] لورش^٣ وإلا: ﴿أرجه﴾ في الموضعين لابنِ ذكوان^٤، فإنّهما تركا الصلّة. والباقيون مختلفون في إسكانِ الهاءِ وتحريكها موصولةً أو مختلّسةً في بعض المواضعِ دونَ بعضٍ حسبما هو مذکورٌ في فرشِ الحروفِ، والله عزّ جلاله أعلم.

وافقَ الشيخُ^٥ والإمامُ^٦ الحافظُ على جميعِ ما تقدّمَ في البابِ.

(١) وهم عاصم وحمزة والكسائي ونافع، والباقيون يهمزون فيقرؤونها: ﴿أرجه﴾. انظر التيسير ١١١، والسبعة ٢٨٧-

٢٨٩ وفيه تفصيل خلاف عن عاصم في هذا الحرف. وانظر إبراز المعاني ١١١، وسراج القارئ ٤٨.

(٢) في م وخ: ((فإن ابن كثير))..

(٣) انظر السبعة ٥٦٠، والتبصرة ٣١٣، والتيسير ١٨٩، وإبراز المعاني ١٠٩، وسراج القارئ ٤٧.

(٤) انظر السبعة ٢٨٨ وفيه: ((قال أبو بكر: وقول ابن ذكوان هذا وهم لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة وأما الهمز فلا)) وانظر التيسير ١١١، وإبراز المعاني ١١١، وسراج القارئ ٤٨.

(٥) التبصرة ٥٧-٥٩. وقد جعل ما اختلف فيه القراء اثنين وعشرين موضعاً اكتفى بالإحالة على مواضعها من فرش الحروف.

(٦) الكافي ١١ ولم يحدّد عدد ما اختلف فيه القراء وإنما أحال على مواضعه من فرش الحروف.

باب

ذكر المد والقصر^١

اعلم أنّ المدَّ مخصوصٌ بأحرفِ المدِّ، وهي ثلاثةٌ: الألفُ، والواوُ الساكنةُ بعد الضمَّة، والياءُ الساكنةُ بعد الكسرة، نحو: دار، ونُور، وطِيب. وقد اجتمعت في الكلمة الأولى من قوله تعالى: ﴿أَتُونِي أُفْرِغْ﴾ [الكهف ٩٦] ومن قوله تعالى: ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا﴾ [الأعراف ١٢٩] ونحو ذلك^٢.

[٤٢/٤] واعلم أنّ الأصلَ في / المدِّ الألفُ؛ إذ لا تتحرَّكُ أبداً، ولا تكونُ حركةً ما قبلها إلا من جنسها، بخلافِ الواوِ والياءِ؛ فإنَّهما قد يتحرَّكان ويكونان بعدَ الفتحة، فإذا سكتنا بعد حركةٍ مجانسةٍ أشبهها الألفُ، فحينئذٍ يكونان حرفي مدٍّ، والله أعلم. فأما الواوُ والياءُ الساكنتان بعد الفتحة فهما حرفا اللين، نحو: قَوْم، وبَيْت. وقد اجتمعا في آخرِ كلمةٍ من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت ٩]. ويدخلهما من المدِّ بحسبِ ما فيهما من اللين حملاً على أحرفِ المدِّ^٣.

واعلم أنّ أحرفَ المدِّ في أنفسهنَّ مدَّاتٌ تابعاتٌ للحركاتِ المجانسةِ لهنَّ، فإذا

(^١) التيسير ٣٠، وانظر في هذا الباب: السبعة ١٣٤-١٣٦، والمبسوط ١٢٠-١٢٢، والناذرة ١٤٥/١-١٥٠، والنبصرة ٥٩-٧٠، والعنوان ٤٣-٤٤، والكافي ١١-١٦، والإقناع ٤٦١/١-٤٨١، وإبراز المعاني ١١٣-١٢٦، وسراج القارئ ٤٨-٦٢، والنشر ٣١٢/١-٣٦٢.

(^٢) ككلمة (نوحيتها) من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ [هود ٤٩].

(^٣) عبارة المألقي عن حرفي اللين هذه في غاية الدقة؛ لأنها جعلتهما في مثزلة بين الصوامت والصوائت، وهو ما يسميه علماء الصوت المحدثون أنصاف الصوائت Semie Voyelles. وفي قسم الدراسة فضل بيان وتفصيل حول هذه المسألة.

قلت: (قال) مكَّنت الصوتَ بين فتحةِ القافِ واللامِ بقدرِ ما لو نطقتَ بينهما بحرفٍ متحرِّكٍ ممكَّنِ الحركةِ، مثل: فعَل، وقَتَلَ. وهكذا الواو والياء. ثمَّ اعلمْ أنَّه قد يعرضُ لهذه الأحرفِ ما يوجبُ الزيادةَ في مدَّهنَّ والتمكينَ لصوتهنَّ أكثرَ ممَّا كانَ يجبُ عندَ انفرادهنَّ عن ذلكِ العارضِ. والذي يوجبُ ذلكَ شيئان: أحدهما: الهمزةُ. والثاني: الحرفُ الساكنُ، إذا وقعَ كلُّ واحدٍ منهما بعدَ حرفٍ من أحرفِ المدِّ. وتكلَّم الحافظُ في هذا البابِ على الهمزةِ دونَ الساكنِ، وذكرَ الساكنَ والهمزةَ في غيرِ هذا الكتابِ من سائرِ تواليه ك (جامعِ البيانِ) وغيره. وأقدمُ الآنَ الكلامَ على الهمزةِ مرتباً على كلامِ الحافظِ، ثمَّ أتبعُه بالكلامِ على الساكنِ بحولٍ من لا حولَ ولا قوَّةَ إلا به وهو العليُّ العظيمُ.

* قال الحافظُ رحمه الله: «اعلمْ أنَّ الهمزةَ إذا كانتَ مع حرفِ المدِّ واللَّينِ في كلمةٍ»^٣ الفصل.

اعلمْ أنَّ الهمزةَ إذا وقعتْ بعدَ حرفِ المدِّ، فإنَّما أن تكونَ مع حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ، ويسمَّى: المدُّ المتَّصل. وإنَّما أن تكونَ الهمزةُ أولَ كلمةٍ وحرفُ المدِّ آخرَ الكلمةِ التي قبلها، ويسمَّى: المدُّ المنفصل. وقدَّم الحافظُ الكلامَ على المتَّصلِ لأنَّه أدرُّ لحرفِ المدِّ من المنفصلِ.

ثمَّ اعلمْ أنَّ الهمزةَ إذا اتصلتْ بحرفِ المدِّ في كلمةٍ فإنَّها تأتي على وجهين:

(^١) في م، س: ((على أن)).

(^٢) في م، س: ((واعلم)) وما أثبتته من خ يوافق مطبوع التيسير ٣٠.

(^٣) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٠: (...واحدة سواء توسطت أو تطرفت فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد

زيادة...).

متطرفة، ومتوسطة. وأعني بالمتطرفة: ما لا يثبت بعدها في الوقف شيء من الحروف. وأعني بالمتوسطة: ما يثبت بعدها في الوقف ولو حرفاً واحداً. فمثال الهمزة المتطرفة بعد الألف: ﴿السماء﴾ و﴿الماء﴾ و﴿الأنبياء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿شاء﴾. وهو كثير في القرآن. ومثالها بعد الواو: ﴿ثلاثة قروء﴾ [البقرة ٢٢٨] و﴿ما عملت / من سوء﴾ [آل عمران ٣٠] و﴿لتنوء﴾ [القصص ٧٦] و﴿أن تبوء﴾ [المائدة ٢٩] و﴿ليسوء﴾ على خلاف في هذا الأخير^١ وهو في الإسراء [٧]، وليس في القرآن غير هذه الألفاظ. ومثالها بعد الياء: ﴿بريء﴾ [الأنعام ١٩] و﴿المسيء﴾ [غافر ٥٨] و﴿التسيء﴾ [التوبة ٣٧] على قراءة غير ورش^٢. و﴿النبيء﴾ على قراءة نافع^٣. و﴿يضيء﴾ [النور ١٥] و﴿جيء﴾ [الزمر ٦٩] و﴿سيء﴾ [هود ٧٧] و﴿حتى تفيء﴾ [الحجرات ٩] وليس في القرآن غيرها. ومثال الهمزة متوسطة بعد الألف: ﴿أولئك﴾ و﴿الملائكة﴾ و﴿ربائبكم﴾ [النساء ٢٣] و﴿طائف﴾ [القلم ٢٠] و﴿للطائفين﴾ [البقرة ١٧٧] و﴿قائل﴾ [الكهف ١٩] و﴿قائلون﴾ [الأعراف ٤] وهو كثير. ومثالها بعد الواو: ﴿السوءى﴾ في الروم [١٠] و﴿ليسوءوا﴾ في الإسراء [٧]، على خلاف كما تقدم لا غير. ومثالها بعد الياء: ﴿بريئون﴾ [يونس ٤١] و﴿النبئين﴾ على قراءة نافع،

(^١) قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة ﴿ليسوء﴾ بالياء ونصب الهمزة على التوحيد، وهي القراءة المستشهد بها هنا، وقرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع ﴿لنسوء﴾ والباقون بالياء وهمزة مضمومة بين واوين على الجمع ﴿ليسوءوا﴾. التيسير ١٣٩، والسبعة ٣٧٨، والقراءات العشر المتواترة ٢٨٢.

(^٢) لأن ورشاً يقرأ بتشديد الياء من غير همز ﴿النسيء﴾، والباقون يهمزون. التيسير ١١٨، والتبصرة ٢١٥، وفيه أن هذه رواية المصريين عن ورش، أما البغداديون فرووها عنه بالمد والهمز، وهذا ما يفسر عدم نص ابن مجاهد على قراءة ورش هذه في السبعة ٣١٤، وانظر القراءات العشر المتواترة ١٩٣.

(^٣) لأنه ينفرد بجمها. انظر النشر ٤٠٦/١، وانظر ما سياتي ص ٢٥٨.

و﴿هنيئاً مرثياً﴾ في النساء [٤]، و﴿سَيِّئَاتٍ﴾ في الملك [٢٧] لا غير.
وأما المنفصل، فمثالُ الهمزة بعد الألفِ: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة ٤] و﴿مَا أَعْجَلَكَ﴾ [طه ٨٣] و﴿إِذَا أَظْلَمَ﴾ [البقرة ٢٠] و﴿الْأَنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ [الليل ٣-٤]. ومثالها بعد الواو: ﴿قُولُوا آمَنَّا﴾ [البقرة ١٣٧] و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [التحریم ٦] و﴿جَاؤُوا أَبَاهُمْ﴾ [يوسف ١٦] و﴿قَالُوا أُوذِينَا﴾ [الأعراف ١٢٩] و﴿رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام ٦٢]. ومثالها بعد الياء: ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام ٦٨] و﴿لَا تَفْتَتِي أَلَا﴾ [التوبة ٤٩] و﴿آتُونِي أَفْرِغْ﴾ [الكهف ٩٦] و﴿أَوْفُوا بعهدي أوفِ بعهديكُمْ﴾ [البقرة ٤٠] وما أشبه ذلك، وأرجع إلى لفظِ الباب.

* قال الحافظ رحمه الله^٢: «اعلم أن الهمزة إذا كانت مع حرف المد واللين في كلمة»^٣.

قد بينتُ حروف المد، والقراء يسَمونها: حروف المد واللين.
وقوله: «سواءً توسطت أو تطرفت» يعني^٤ الهمزة، وقد ذكرتُ أمثلتها متوسطةً ومتطرفةً.

وقوله: «فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادةً».
إنما اتفق القراء على الزيادة في المد المتصل بالهمزة في كلمة للزوم الهمزة لحرف

(١) في خ، ط، ك: ((وما أشبهه)).

(٢) ليست عبارة ((رحمه الله)) في م، س.

(٣) التيسير ٣٠ وقد تقدمت عبارة الحافظ هذه ص ٢١١ مع إتمامها.

(٤) في خ: ((بعد)). وهو تحريف.

المدّ، إلا أنّهم اختلفوا في مقدار الزيادة على خمس مراتب تُذكر بعد بحول الله عزّ وجلّ.

* قال: «فإذا كانت الهمزة أول كلمة، وحرف المد آخر كلمة أخرى فإتّهم يختلفون»^٢.

إنما اختلفوا هنا لكون اتصال الهمزة بحرف المدّ عارضاً، إذ يجوز الفصل بينهما بالوقف، ولوقوع تلك الكلمة غير مجاورة للهمزة في غير ذلك الموضع، فمن راعى اتّصالها في اللفظ أجزاها مجرى المتصلة في الكلمة، فزاد في تمكين حرف المدّ كما يزيد في المتصل، ومن راعى كونها عارضةً ولم يعتدّ بالعارض لم يزد في حرف المدّ على القدر الذي يستحقّه بنفسه. والحافظ وغيره من القراء قد يعبرون عمّن يمدّ المنفصل بأنّه يمدّ حرفاً لحرف، ومعناه: أنّه يمدّ حرف المدّ في آخر / الكلمة الأولى [٤٣/أ] من أجل الهمزة في أول الكلمة الثانية، والحرف هنا عبارة عن الكلمة، فكأنّه قال: يمدّ كلمةً لكلمةً، فينسب المدّ إلى الكلمة، وإن كان في حرفٍ منها. وإنما أوّلتُ هذا التأويل ولم أحمله على أنّه يريد بالحرف حرف المدّ والهمزة، لأنّهم يقولون عمّن لا يمدّ المنفصل: إنّهُ لا يمدّ حرفاً لحرف، مع أنّه لا خلاف في مدّ المتصل، فكان يلزم أن يكون السوسيّ وابن كثير لا يمدّان الألف في: (جاء) من أجل الهمزة مثلاً، فتأملهُ، والله جلّ جلاله أعلم.

(١) في م: ((لحم المد م)) ولم تتابعها س في هذا التحريف.

(٢) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٠: ((... في زيادة التمكين لحرف المد هناك)).

(٣) تحرفت في م، س إلى ((حروف)).

* قال الحافظ رحمه الله: «فابن كثير وقالون بخلاف عنه وأبو شعيب وغيره عن الزبيدي يقصرون حرف المد...»^١ إلى آخره.

لا خلاف عن ابن كثير وأبي شعيب في ترك الزيادة في المد المنفصل، ولا خلاف عن ورش وابن عامر والكوفيين في إثبات الزيادة، واختلف عن قالون، وعن الدوري عن الزبيدي، فذكر الحافظ في (المفردات) أنه قرأ لقالون من طريق أبي نشيط على^٢ أبي الفتح بترك الزيادة، وعلى أبي الحسن بالزيادة، ولعله إلى هذا أشار بقوله في (التيسير): «وقالون بخلاف عنه» وذكر عن الدوري أنه قرأ له على أبي القاسم^٣، وعلى أبي الحسن بالزيادة، وعلى أبي الفتح بتركها. ويظهر أن مذهبه في (التيسير) احتياؤ زيادة المد للدوري؛ إذ لو احتار له القصر لذكر أبا عمرو مع ابن كثير بدل ذكره أبا شعيب، ولو أراد الوجهين عن الدوري لقال: وأبو عمرو بخلاف من طريق أهل العراق، على عادته، وسترى بعد هذا في هذا الباب ما يدل على أن تعويله إنما هو على الأخذ بالزيادة، هذا مع أنه أسند قراءته في (التيسير) من طريق أبي القاسم

(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٠: (...فلا يزيدونه تمكيناً على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به، وذلك

نحو قوله عز وجل: ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ...﴾ وسيورده المألقي في الصفحة التالية.

(٢) في خ، ط: ((عن)) ولا تصح، لأن الحافظ هو الذي قرأ على أبي الفتح لا أبا نشيط.

(٣) عبد العزيز بن جعفر الفارسي ثم البغدادي، المقرئ النحوي من شيوخ الداني، قرأ على أبي بكر النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم، وسمع من أبي بكر بن داسة وإسماعيل الصغار وغيرهم. قرأ عليه أبو عمرو الداني وروى عنه أيضاً أبو الوليد بن القرطبي، توفي سنة (٤١٣ هـ). المعرفة ٣٧٤/١، والغاية ٣٩٢/١.

(٤) ليست عبارة ((في هذا)) في خ، ك، وما أشار إليه المألقي هنا سيأتي ص ٢١٨ في هذا الباب نفسه مما يرجح ما أثبت.

(٥) في م: ((تعديله)).

المذكور، والله جلّ وعلا أعلم.

وأما الإمام فذكر الوجهين عن قالون والدوري^١، وأما الشيخ فذكر ترك الزيادة عن قالون من طريق الحلواني، وذكر عنه من طريق أبي نشيط، وعن الدوري الزيادة لا غير^٢.

* وقوله: «فلا يزيدونه تمكيناً على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به»^٣.

يريد: لا يزيدونه على القدر الذي يستحقه إذا انفرد بنفسه، ولم يكن هناك سبب يوجب له الزيادة، واحتاج إلى هذا الكلام لبيّن به أنّ قوله: «يقصرون حرف المد» إنما أراد به: ترك الزيادة على ما يستحق بنفسه، ولم يرد إذهاب المد رأساً؛ إذ كان قوله: «يقصرون حرف المد» / قد يفهم منه ذلك، فأزال هذا التوهم، وإن كان ضعيفاً، والله عزّ وجلّ أعلم.

* وقوله: «وهؤلاء أقصر مدّاً في الضرب الأول المتفق عليه»^٣.

يعني أنّ ابن كثير ومن ذكر معه أقلّ زيادةً في المد المتصل من غيرهم.

* وقوله: «والباقون يطولون في ذلك زيادةً»^٤.

يريد بالباقيين: ورشاً، والدوري عن اليزيدي، وابن عامر، والكوفيين، كما تقدّم، وأشار بذلك إلى المد المنفصل.

(١) الكافي ١٢، وعبارته فيه: ((وقالون والدوري عن اليزيدي دوحماً وابن كثير وأبو شعيب أقلهم مدّاً، وقد قرأت لقالون والدوري عن اليزيدي كابن كثير وأبي شعيب)).

(٢) التبصرة ٦٤، وعبارته فيه: ((وقرأ أبو نشيط عن قالون، وأبو عمرو في رواية الرقيين عنه بالمد مداماً متمكناً)).

(٣) التيسير ٣٠، وما ذكره المألقي هنا من كلام الحافظ متصل بما تقدم ذكره في الصفحة السابقة.

(٤) العبارة في التيسير ٣٠: ((والباقون يطولون حرف المد في ذلك زيادةً)).

(٥) ص ٢١٥.

* وقوله: «وأطولهم مدّاً في الضربين»^١ إلى آخره.

يريد بالضربين: المتصل والمنفصل. واعلم أنه يتعلّق بهذا الكلام خمسة أمور:

أحدها: أن طبقات الزيادة في المدّ المتصل^٢ خمس، وفي المنفصل^٣ أربع.

الثاني: أن كلّ من زاد في المنفصل فإنه يسوّي بينه وبين المتصل، وكلّ من لم يزد فيه فإنه يفرق بينهما، ويتبيّن ذلك بالمثال، وهو أن قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾ [البقرة ٢٠] أَلِفٌ (كَلَّمَا) منفصلة من الهمزة التي بعدها، وألفٌ (أضَاءَ) متصلة بالهمزة التي بعدها، فيكون مدُّ ورشٍ وحمزة للألفين على حد واحد، وكذلك مدّ عاصم فيهما سواء، إلا أنه دون مدِّ ورشٍ وحمزة، وكذلك مدُّ ابن عامرٍ والكسائي في الألفين سواء، إلا أنه دون مدِّ عاصم، وكذلك مدُّ قالون والدوري، إلا أنه دون مدِّ مَنْ ذُكِرَ، فأما أبو شعيبٍ وابن كثيرٍ فيلفظون بألفٍ (كَلَّمَا) دون زيادة، كما يلفظون بها في قوله تعالى: ﴿أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة ١٠٠] وغيره من الألفات التي لا همزة بعدها، ويلفظون بألفٍ (أضَاءَ) بزيادة في المدّ على أَلِفٍ (كَلَّمَا) إلا أنّها دون زيادة قالون والدوري. وكذلك ﴿هؤُلاءِ﴾ [البقرة ٣١] وكذلك ﴿يابني إسرائيل﴾ [البقرة ٤٠] يلفظون بالياء من (بني) مثل الياء من (قيل وفيه) ومثل الألف من (كَلَّمَا) كما تقدّم، ويلفظون بالألف التي بعد الراء مثل أَلِفٍ (أضَاءَ) وهكذا سائر ما يأتي من هذا الباب.

(١) تمام العبارة في التيسير ٣٠-٣١: ((...جميعاً ورش وحمزة، ودوئهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي ودوئهما أبو عمرو من طريق أهل العراق وقالون من طريق أبي نَشِيط بخلاف عنه)).

(٢) في خ: ((المنفصل)).

(٣) في خ (المتصل).

الثالث: أن قوله: «ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق»^١ دليل على ما قدمته من أن اعتمادَه في هذا الكتاب على الأخذِ للدُّوريِّ عن اليزيديِّ بالزيادة في المنفصل. وإلى هذا الموضع أشرتُ قبل^٢.

الرابع: أنه لم يذكر هنا ابن كثير وأبا شعيب، لأنهما أقلُّ القراءِ مدًّا حيثُ يمدان، وهذا الفصلُ ذكر فيه من يزيد مدَّة على مدِّ غيره، ولهذا قال: «وأطولهم مدًّا فلان...» إلى آخره. وليس في القراء من يكون مدُّه دون ابن كثير وأبي شعيب.

[٤٤/أ] الخامس: أن قوله: / «وأطولهم مدًّا في الضربين» ظاهرٌ في المفاضلة في نفس الزيادة، على المقدار الذي يستحقُّه حرفُ المدِّ بنفسه لا في أصل المدِّ، وإذا كان الأمر^٣ كذلك فكان ينبغي ألا يذكر أبو عمرو وقالون، وأن يقطع التفضيل عند ذكر ابن عامر والكسائي، إذ زيادة ابن عامر والكسائي تفضل زيادة قالون وأبي عمرو من طريق أهل العراق في الضربين، وليس تفضل زيادة قالون وأبي عمرو في الضربين زيادة غيرهما، فأما ابن كثير وأبو شعيب فإمَّا يزيدان في الضرب المتصل خاصة، لا في الضربين. ومبنى كلامه في التفضيل إمَّا وقع على الزيادة في الضربين، فلو قال: فأما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون، فأطول مدًّا من ابن كثير وأبي شعيب في المتصل خاصة؛ إذ لا يزيدان في المدِّ المنفصل، أو يكتفي عن ذلك بقوله قبل

(١) التيسير ٣٠. وانظر الحاشية رقم ١ من الصفحة السابقة.

(٢) ص ٢١٥.

(٣) ليست في خ.

(٤) أي يزيدان في مده على حدِّه الطبيعي، لا يزيدان على غيرهما: إذ هما أقلُّ القراءِ مدًّا.

هذا: وهؤلاء أقصر مدّاً في الضرب الأول = لاندفع الإشكال^١.

لكن يتوجّه ذكر أبي عمرو وقالون هنا على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يُريد: أطولهم مدّاً في الضربين على الإطلاق، كيفما وُجد متفقاً فيهما أو في أحدهما. الثاني: أن يُريد بأطول: مجموع المدّ الذي يستوعبه القدر المشترك بين ما يستحقه حرف المدّ بنفسه، وبين الزيادة الحاصلة عن السبب، وإن كان الطول الذي ينبغي أن يبيّه على التفاضل فيه خاصاً بالزيادة دون القدر المستحقّ لحرف المدّ بانفراده. الثالث: أن يُريد بالطول: مجرد الزيادة، لكن لما اشترك المتصلّ والمنفصل في الزيادة في مذاهب أكثر القراء كما تقدّم، أدرج موضع اختصاص أحدهما مع ذكر مواضع اتّفاقهما على ما جاء في قوله تعالى: ﴿نسيًا حوَّهما﴾ [الكهف ٦١] وإثماً^٢ الناسي الفتى دون موسى عليه السلام^٣، وكما قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن ٢٢] وإن كان الإخراج من أحد البحرين^٤، والله تعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «وهذا كله على التقريب من غير إفراط»^٥.

يريدُ بهذا كله: ما ذُكر من كون بعضهم يزيدُ على بعض في تطويل المدّ، يقول: يقول: ليس بين مدّ حمزة وورش، ومدّ عاصم، إلا مقدارٌ يسيرٌ. وكذلك زيادة مدّ

(١) في خ، ك: ((لا يدفع)). وقوله ((لاندفع الإشكال)) جواب ((فلو قال)).

(٢) تكررت ((إثماً)) في خ.

(٣) وهو واحد من عدة أقوال في تفسير هذه الآية عرض لها صاحب البحر المحيط ١٤٥/٦، وانظر معاني القرآن للفراء ١٥٤/٢.

(٤) قال أبو علي الفارسي: هذا من باب حذف المضاف والتقدير يخرج من أحدهما كقوله تعالى: ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾ أي من إحدى القريتين. البحر المحيط ١٩٢/٨، وانظر معاني القرآن للفراء ١١٥/٣.

(٥) التيسير ٣١.

(٦) في خ: ((هذا)).

عاصم على مدّ الكسائي وابن عامر بمقدار يسير، وهكذا سائرهما، والمعتبر في ذلك أن القرآن إنما نزل بلسان عربي مبين، فإذا كان كذلك فالمحصّل يميّز بعقله المقدار الذي يمكن استعماله في المخاطبات عند / قصد البيان والتثبيت في الخطاب من الصبر والتبيين لآحاد الكلمات؛ بحيث لا يخرج الكلام معه عن المعتاد إلى ما تنفر عنه الطباغ وما يستعمل أيضاً من الهدأ والإسراع الذي لا يخلُ بالحروف ولا يميّتها، فيعلم أن التلاوة ينبغي أن تكون دائرة بين هذين الطرفين، وهذا معنى قوله: «وإنما ذلك على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر»^(١) يريد بالتحقيق: تمكين الحروف، والصبر على حركاتها، والتثبيت في بيانها. ويريد بالحدر: الإسراع والهدأ. ومذاهب القراء في ذلك لا بد أن تكون موافقة لما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به، فمن مذهبه من القراء الأخذ بالصبر والتمكين فإنه يزيد في المد من تلك النسبة، ومن مذهبه الحد والإسراع فإنه يمد بتلك النسبة، ومن توسّط فعلى حسب ذلك، وحينئذ يتناسب المد والتحريك، ولو أن المسرع بالحركات أطال المد، والممكن

(١) الهدأ: سرعة القراءة، هدأ القرآن يُهدأ هذأ. وفي حديث ابن عباس: قال له رجل: قرأت المُفصل الليلة، فقال: أهذا كهذا الشعر؟ اللسان: (هدأ).

(٢) في ط: «ولا يمسه».

(٣) في التيسير: «وإنما هو».

(٤) تصحفت في م إلى «الحدر» في عدة مواضع.

(٥) التيسير ٣١.

(٦) هذه المصطلحات لمراتب القراءة، وقد جعلها ابن الجزري ثلاثاً، قال: "وأما كيف يقرأ القرآن فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر والتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة" النشر ٢٠٥/١، والتدوير هو ما سيعبر عنه المألقي بقوله: "ومن توسط...".

للحركات قصر^١ المدّ، لأدّى ذلك إلى تشتت اللفظ، وتنافر الحروف. والله أعلم.
السبب الثاني الموجب للزيادة في حرف المدّ، وهو الحرف الساكن إذا وقع بعد حرف المد، وكان ينبغي للحافظ أن يذكره في هذا الباب كما ذكره في غير هذا الكتاب.

واعلم أنّ الأصل في كلام العرب^٢ ألا يلتقي ساكنان إلا في الوقف، فأما الوصل فلا يجوز فيه ذلك في فصيح الكلام، إلا أن يكون الأول حرف مدّ، والثاني مدغمًا، فمثالُه في الوقف قوله تعالى: ﴿من ألف شهر﴾ [القدر ٣] و﴿مطلع الفجر﴾ [القدر ٥] و﴿لله الأمر﴾ و﴿من قبل﴾ و﴿من بعد﴾ [الروم ٤] و﴿دار الخلد﴾ [فصلت ٢٨] و﴿بالقسط﴾ [آل عمران ٢١] لا خلاف في جواز إسكان هذه الكلمات وما أشبهها في الوقف، ومثاله في الوصل بالشرطين المتقدمين: ﴿الدابة﴾ [البقرة ١٦٤] و﴿الصاحّة﴾ [عبس ٣٣] و﴿الطامة﴾ [النازعات ٣٤] و﴿ما هم بضارّين﴾ [البقرة ١٠٢] و﴿ولا الضالّين﴾ [الفاحة ٧] و﴿أتحاجّونني﴾ [الأنعام ٨٠] وما أشبهه.

وإن تخلّف أحد الشرطين قبّح التقاء الساكنين إذ ذاك، ولهذا استضعفوا قراءة ورش: ﴿أنذرهم﴾ [البقرة ٦] و﴿أسجد﴾ [الإسراء ٦١] و﴿أشفقتم﴾ [المجادلة ١٣] ونحوه بإبدال الهمزة الثانية ألفاً، لأنه ليس فيه إذ ذاك إلا شرط واحد وهو كون

(^١) في م: (قصر).

(^٢) رجع الكلام إلى ما كان عليه ص ٢١١.

(^٣) ليست في خ.

(^٤) هذه القراءة من الأصول وسيذكرها المألقي في الباب التالي (باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة) وهي في

التيسير ٣١-٣٢، والسبعة ١٣٦-١٣٧.

الساكنِ الأولِ حرفَ مدٍّ، وكذلك قراءة نافع: ﴿محيائي﴾ [الأنعام ١٦٢] بسكون الياء في الوصل^١، وقراءة البزِّي وأبي عمرو: ﴿اللائي﴾ في الأحزاب [٥]، والمجادلة [٢] والطلاق [٤] بسكون الياء^٢.

[٤٥/١] وكذلك استقبحوا الإدغام الصحيح في نحو: ﴿الخلد جَزَاءً﴾ [فصلت ٦-٧] / و﴿من بعد ذلك﴾ [البقرة ٥٢] و﴿من قبل لفي﴾ [آل عمران ١٦٤] على ما تقدّم في الإدغام الكبير^٣، وجعلوه في باب الإخفاء، وراؤوا الحركة؛ لأنّهُ إن أُدغم لم يكن فيه إلا شرطٌ واحدٌ، وهو كَوْنُ الساكنِ الثاني مدغماً خاصّةً.

فأمّا ما حُكي من قول بعض العرب: (التَقَّتْ حلقتا البطان)^٤ بالمدّ بعد التاء فشاذٌ. فإذا تقرّر هذا فاعلم أنّهُ إذا كان الساكنُ الأوّلُ حرفَ مدٍّ، والثاني مدغماً على ما تقدّم أنه المختار من الكلام نحو: ﴿الدابّة﴾ أو غير مدغم على الوجه الضعيف كما تقدّم، فإنه لا بدّ من الزيادة في تمكين حرف المدّ إذ ذاك، وسبب ذلك أنّ تمكين حرف المدّ عندهم يجري مجرى الحركة، فيكون كأنّه لم يلتق ساكنان، وكأنك إنما أوقعتَ الساكنَ الثاني بعد حركةٍ، فعلى هذا يكون تطويلُ المدّ من أجل لقي الساكن أوكدّ وألزم من التطويل من أجل لقي الهمزة^٥، وإمّا يطولُ المدّ عند لقي

(^١) السبعة ٢٧٥، والتيسير ١٠٨، وقد تكلم على هذه القراءة ابن جني في الخصائص ٩٢/١.

(^٢) سبق ذكر هذه القراءة ص ١٤٥ وهي في التيسير ١٧٨.

(^٣) انظر ما مضى ص ١٧٠.

(^٤) حكاها ابن جني في الخصائص ٩٣/١ وقال: ((وكان ذلك إنما جاز ههنا لمضارعة اللام النون)) يريد النون المخففة التي تلحق الثنية وجماعة النساء في قولك: اضربان زيداً واضرباناً عمراً على مذهب يونس. انظر الخصائص ٩٢/١-٩٣.

(^٥) بل عدّ ابن الباذش المد للهمزة تشبيهاً بما مدّ للساكن. انظر الإقناع ٤٦٣/١.

الهمزة، لأنَّ الهمزةَ حرفٌ ثقيلٌ بعيدُ المخرج فيحتاج في النطق بها إلى تكلفٍ، فإذا وقع حرفُ المدِّ قبلها مكَّنوا مدَّهُ حتى ينتهي الصوتُ إلى موضعِ الهمزة فيكون الناطقُ بها إذ ذاك متمكِّناً منها ومُعاناً على تحقيقتها. والله سبحانه أعلم.

واعلم أنَّ القراء في تمكينِ حرفِ المدِّ عند لقيه الساكنِ^١ على طبقاتهم الخمس التي تقدَّمت في المدِّ المتصل^٢، فأطولهم مدّاً ورشٌّ وحمزةٌ، ثم عاصمٌ، ثم من ذُكِرَ بعده على ذلك الترتيب، وأقلُّهم زيادةً ابنُ كثيرٍ وأبو شعيب، مع أنَّهما يزيدان في تمكينه على ما يستحقه إذا لم يقع بعده ساكنٌ، فعلى هذا من قرأ: ﴿أَتَحَاوِي﴾ [الأنعام ٨٠] بتشديد النون^٣، فإنه يزيدُ في مدِّ الواو مثل ما يزيدُ في مدِّ الألف، ومن قرأ بتخفيفها فإنه يزيد في مدِّ الألف ولا يزيد في مدِّ الواو، وعلى هذا فقس.

ومما جرَّت به عادةُ القراء في هذا الباب أن يذكروا حروفَ التهجي التي في أوائل السور ومجموعها أربعة عشر شكلاً، وهي: ﴿الم﴾ [البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة ١] و﴿المص﴾ [الأعراف ١] و﴿الر﴾ [يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر ١] و﴿الر﴾ [الرعد ١] و﴿كهيعص﴾ [مريم ١] و﴿طه﴾ [طه ١] و﴿طسم﴾ [الشعراء، القصص ١] و﴿طس﴾ [النمل ١] و﴿يس﴾ [يس ١] و﴿حم﴾ [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف ١] و﴿عسق﴾^٤ و﴿ص﴾ [ص ١] و﴿ق﴾ [ق ١] و﴿ن﴾ [القلم ١] وأصوبها من غير تكرارٍ أربعة عشر حرفاً، وهي التي انتظم منها

(١) في م: ((السواكن)).

(٢) انظرها ص ٢١٧-٢١٨.

(٣) وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي. انظر السبعة ٢٦١، والتيسير ١٠٤.

(٤) هذه لم تأت وحدها وإنما سبقت بـ((حم)) الشورى [٢].

النصفُ الثاني من هذا البيت:

يَأْتِيهَا الْمَثْبُتُ مَا سَطَّرَهُ^١ إِنَّ عَلَيْكَ مَقْسَطًا حَصْرَهُ^٢

وهذه الحروفُ تنقسمُ قسمين:

القسم الأول مركَّبٌ من حرفين، وهو خمسةٌ يجمعها قولك: (يطرحه) فإذا قلت: ﴿طه﴾ فإنما نطقت بطاء وألف، وهاء وألف. وكذلك الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ والراء والحاء من ﴿الر﴾ و﴿حم﴾ / فالثاني أبدأً من جميع هذه الأحرف الخمسة حرفٌ مدٌّ؛ وهو الألفُ، وليس بعده ساكنٌ فيعطى من النطقٍ قدرٌ ما يستحقُّه الحرفُ وحده من غير زيادة.

والقسم الثاني التسعةُ الباقيةُ، وكلُّ واحدٍ منها مركَّبٌ من ثلاثة أحرفٍ؛ وتنقسم إلى متحركٍ الوسط؛ وهو أَلْفٌ فلا يدخلُه المدُّ، وإلى ساكنٍ الوسط وهي البوقاي؛ وتنقسم إلى ما وسطُه حرفٌ لين، وهو عين في السورتين، وإلى ما وسطه حرفٌ مدٌّ؛ وهي السبعة البوقاي، وتنقسم إلى ما وسطه واو وهو: نون، وإلى ما وسطه ياء وهو: ميم وسين^٣، وإلى ما وسطه أَلْفٌ وهو: لام، وكاف، وصاد، وقاف. ولا خلاف بين القراء في زيادة المدِّ في كل حرفٍ من هذه السبعة التي وسطها حرفٌ مدٌّ، لأنَّه قد وقع بعده ساكنٌ، وهم^٤ في مدِّه على الطبقات الخمس، وإنما جازَ في هذه الحروفِ

(^١) في ك: ((ماينظره)) وهو تحريف.

(^٢) ويجمعها قولك أيضاً (نص حكيم قاطع له سر) وهذا البيت من البحر السريع ذي العروض المطوية المكتشفة (فاعلن) والضرب الأصل (فغلن). انظر الواوي ١٢٥-١٢٧ (ط٤).

(^٣) ليست في م، س.

(^٤) بسط أبو شامة المقدسي الكلام على حروف التهجي هذه في كتابه ((إبراز المعاني)) ١٢٢-١٢٣ وسمها حروف الفواتح متابعاً صاحب الشاطبية في قوله:

التقاء الساكنين، والثاني غير مدغم، لأنها في حكم الموقوف عليه، وقد تقدّم أنّه يجوز اجتماع الساكنين في الوقف^١.

ويترتب على هذه الأحرف السبعة فرعان: أحدهما: أن ما أدغم آخره منها هل يكون تمكين المدّ فيه مثل ما لم يدغم آخره أو يُزاد في تمكين مدّه؟ وقد ذكروا فيه الوجهين، ورجح الشيخ والإمام الزيادة، وسوّى الحافظ بينهما، ومثاله: ﴿الم ذلك الكتاب﴾ [البقرة ١-٢] من قال بالتسوية بين المدغم وغيره^٢ بمدّ ألف (لام) بمقدار مدّ ياء (ميم)، ومن رجح الزيادة في المدغم بمدّ ألف (لام) أزيد من ياء (ميم). وكذلك ﴿طسم﴾ [الشعراء ١، القصص ١] في قراءة غير حمزة^٣، من سوّى بين المدغم وغيره بمدّ ياء (ميم) مثل مدّ ياء (سين)، ومن رجح الزيادة في المدغم بمدّ ياء (سين) أكثر من ياء (ميم). وكذلك ما جرى مجراه.

الفرع الثاني: أن ما تحرك من أواخر هذه الحروف في الوصل بحركة عارضة هل يبقى عليه من المدّ مثل ما يستحقه إذا لم يتحرك آخره لأن حركته عارضة فلا يعتدّ بها، أو ينقص من مدّه^٤ لأنه قد زال بتلك الحركة وقوع الساكن بعد حرف المدّ؟ وفيه أيضاً الوجهان، والأرجح عندهم الزيادة في المدّ بناء على ترك الاعتداد بالعارض

ومدّ له عند الفواتح مشبعاً وفي عين الوجهان والطول فُصّلاً

وقد أشار إلى الخلاف في مدّ (عين) على حين أغفل ذلك المألقي هنا.

(^١) ليست في خ.

(^٢) ص ٢٢١.

(^٣) في م: ((وغير)).

(^٤) لأن حمزة يظهر النون من هجاء (سين) عند الميم والباقون يدغمونها. انظر السبعة ٤٧٠، والتيسير ١٦٥.

(^٥) في خ ((هذه)).

وذلك في ﴿لم الله﴾ [آل عمران ١-٢] في قراءة الجميع^١. و﴿لم أحسب الناس﴾ [العنكبوت ١-٢] في قراءة ورشٍ وحده^٢. فأما (عين) في السورتين^٣ فقال الإمام: «لا يَمَكُّهُ أَحَدٌ إِلَّا وَرَشٌ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ، وَالْبَاقُونَ يَلْفِظُونَ بِهِ كَبَيِّنٌ فِي الْوَقْفِ»^٤ وقال الشيخ: «من القراء من يمدُّها أقلَّ من مدِّ غيرها، لأنَّ الأوسط حرفٌ / لين، ومنهم من يمدُّه كغيره، ومنهم من يمدُّه لورشٍ وحده، ومدُّه عندي لجميعهم أشبهُ وأقيسُ، لأنَّ المدَّ إمَّا^٥ وجب لالتقاء الساكنين، فحرف اللين فيه كحرف المدِّ، وإمَّا يتمكَّن يتمكَّن المدُّ في حروف المدِّ واللين أكثر من حروف اللين مع المهمزات، فأما في التقاء الساكنين فالحكم سواء»^٦. ثم ذكر أنه يأخذ بترك إشباع المدِّ من أجل الرواية، ويختارُ ويتمكَّن^٧ لِقَوَّتِهِ^٨ في القياس وذكر الحافظ المذهبيين وصحَّحهما^٩.

واعلم أنَّ الحافظَ قد نَبَّهَ على الزيادة في حرف المدِّ لأجل الساكن في ثلاثة

(١) قال في البدور الزاهرة: «ويجوز لكلِّ القراء حالة الوصل وجهان: المد نظراً للأصل، وعدم الاعتداد بالعارض، والقصر اعتداداً بالعارض». البدور الزاهرة ٥٨، وانظر إتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني ٨٥، والقراءات العشر المتواترة ٥٠.

(٢) لأنه ينقل حركة الهزمة إلى الميم وحينئذ يجوز له في الميم المد نظراً للأصل والقصر اعتداداً بالنقل العارض. انظر البدور الزاهرة ٢٤٤.

(٣) أي في مريم الآية ١ ﴿كهيعص﴾ وفي الشورى الآية ٢ ﴿عسق﴾.

(٤) الكافي ١٥، وصدر العبارة فيه: «... فلم يَمَكُّ أَحَدٌ مَدَّهَا إِلَّا وَرَشٌ...».

(٥) ليست في مطبوع التبصرة.

(٦) في التبصرة: «(كحرف المد واللين)».

(٧) التبصرة ٦٨-٦٩.

(٨) في خ: «(التمكَّن)».

(٩) لم أجد هذا الذكر في التيسير، ومراد المألقي هنا جامع البيان وغيره من كتب الداني كما سيبين في الصفحة التالية.

مواضع من فرش الحروف في (التيسير) منها قوله في البقرة، لَمَّا ذَكَرَ تَاءَاتِ الْبَيْزِيِّ^١، الْبَيْزِيُّ^١، ثُمَّ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَبْلَهُنَّ حَرْفٌ مَدَّدٌ زِيدَ فِي تَمَكِينِهِ»^٢. وقوله في النساء، حين ذكر مذهب ابن كثير في (اللذان) ونحوه، فقال: «بتشديد النون وتمكين الألف»^٣. ومنها قوله في الأحزاب، حين ذكر الاختلاف في (اللآئي)^٤، فقال: «ومن همز ومن لم يهمز يشيع التمكين للألف في الحالين...»^٥ إلى آخر كلامه. وهذا الإطلاق يشمل^٦ قراءة أبي عمرو والبيزِّي، وهما يسكنان الياء بعد الألف^٧. والله أعلم. وجميع ما ذكرته ذكرته من أحكام المدد عند الساكنين قد ذكره الحافظ في (جامع البيان) وغيره.

فصل

* قال الحافظ: «وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد...»^٩ إلى آخره.
اعلم أنّ الهمزة إذا وقع بعدها حرف مدّ، فإنّها تأتي في قراءة ورش على وجهين:

(٣) صدر عبارة الحافظ: «البيزِّي يشدد التاء التي في أول الأفعال المستقبلية في حال الوصل في أحد وتلاثين موضعاً هنا...». التيسير ٨٣.

(٤) التيسير ٨٤.

(٥) التيسير ٩٥.

(٦) في خ (الني) وما أثبتته من م، س، ك، يوافق ما في التيسير ١٧٧، وأما (ط) فقد وردت فيها: «(الي)».

(٧) التيسير ١٧٨ ونص العبارة فيه بتمامها: «(ومن همز منهم ومن لم يهمز أشيع التمكين للألف في الحالين إلا ورشاً فإن المد والقصر جائزان في مذهبه لما ذكرناه في باب الهمزتين)».

(٨) في م، س: «يشتمل».

(٩) سبق الكلام عليها عند ذكر قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ يَمُشُّ﴾ ص ١٤٥ وما بعدها.

(١٠) في م: «(حروف)»، وما أثبتته من خ، ط، س، ك، يوافق ما في التيسير ٣١.

(١١) التيسير ٣١، وتمام العبارة سيورده المألقي في الصفحة التالية.

مَحَقَّةٌ^١، ومَغَيَّرَةٌ. مثالُ المحققة^٢ قوله تعالى: ﴿فَأَمِّنْ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت ٢٦] و﴿أوحى﴾ و﴿أوحى إِيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ [الأنعام ١٩] و﴿إِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء ٧٣]. وأمَّا المَغَيَّرَةُ فثلاثةُ أقسامٍ: أحدها: التغيُّيرُ بالتسهيلِ بَيْنَ بَيْنٍ، والذي وردَ منه في القرآن: ﴿أَمَّنْتُمْ﴾^٣ في الأعراف [١٢٣]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩]. و﴿أَهْلَتْنَا﴾ في الزخرف [٥٨] و﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ في الحجر [٦١]. و﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ في القمر [٤١]. في الوصل لا غير، أعني ممَّا بعد الهمزة المَغَيَّرَةَ فيه حرفٌ مَدٌّ.

الثاني: التغيُّيرُ بالبدلِ، والذي وردَ منه في القرآن: ﴿لَوْ كَانَ هُوَآءِ يَآهُةً﴾^٤ في الأنبياء [٩٩]. و﴿مِنَ السَّمَآءِ يَآيَةً﴾^٥ في الشعراء [٤]. إذا وصلَ أبدلَ الهمزة الثانية ياءً فيهما، وليس في القرآن غيرهما.

الثالثُ: التغيُّيرُ بالنقلِ إلى الساكنِ، نحو: ﴿مَنْ أَمِنَ﴾ [البقرة ١٧٧] و﴿قُلْ﴾ [أوحى] [الجن ١] و﴿قُلِ ائِ وَرِيٍّ﴾ [يونس ٥٣] وهو كثيرٌ، وسيأتي القولُ في باب النقلِ بحولِ اللهِ العليِّ العظيمِ، فإذا تقرَّرَ هذا فاعلمْ أنَّ ورشاً يزيدُ في تمكينِ حرفِ المدِّ بعد الهمزة المَحَقَّةِ^٦ وبعد الهمزة المَغَيَّرَةَ بالبدلِ / أو بالنقلِ، فأما إذا كانَ حرفٌ [٤٦/ب]

(٣) في م، س: ((مخففة)).

(٤) في م، س: ((المخففة)).

(٥) قراءة ورش في هذه الآية على الاستفهام وهي موافقة لقراءة الباقيين عدا قبلاً وحفصاً فقراءتهما على الخبر. التيسير ١٥٢.

(٦) قراءة ورش بإبدال الهمزة الثانية ياء محضة وهي موافقة لقراءة قالون وابن كثير وأبي عمرو أما الباقيون فيحققون. انظر غيث النفع ٢٩٤، والبدور الزاهرة ٢١٣، والقراءات العشر المتواترة ٣٣٠.

(٧) كسابقتها تماماً. انظر غيث النفع ٣٠٧، والبدور الزاهرة ٢٣٠، والقراءات العشر المتواترة ٣٦٧.

(٨) في م: ((المخففة)) وفي س: ((المحققة)).

المدّ بعد الهمزة المُلَيَّنَة فلم أرَ لهم فيه شيئاً، والله أعلم، وسيأتي بعدُ ما يستثنى من ذلك. وأرجعُ إلى لفظه.

* قال الحافظُ رحمه الله: «سواء كانت محققة^١، أو ألقيت^٢ حركتها على ساكنٍ قبلها أو أبدلت^٣».

فذكر هنا نوعين من التغيير. فإن قيل: لعله إنما لم يذكر الوجه الثالث^٤ لأنه لا يرى تمكين المدّ فيه؛ إذ لو جازَ فيه^٥ تمكينُ المدّ لكانَ كأنه قد جمع بين أربع ألفاتٍ، ألفاتٍ، وهي: الهمزة المحقّقة^٦ والهمزة المُلَيَّنَة، والألف. فلو مكّن بعدها لكانت كأنها كأنها ألفان، فكان ذلك يشبه اجتماعَ أربع ألفات، وبهذا عللَ تركُّهم إدخالَ الألف بين الهمزة المحقّقة^٧ والمُلَيَّنَة، كما سيأتي في موضعه = فهذا وجهٌ من النظر^٨، إلا أنه يعارضه نظراً آخر، وهو أن يقال: لو كان كما تزعمُ لذكره مع المستثنيات بعدُ. ويمكنُ أن يُجابَ عن هذه المعارضة بأن يقال: إنّها غيرُ لازمةٍ لأنه إنما استثنى ما هو من جنس ما قرّر، وبيانُ ذلك أنه إنّما نصَّ على التمكين بعد الهمزة المحقّقة^٩ والمُعَيَّرَة بالنقل أو بالبدل خاصةً، ثم استثنى ممّا بعد الهمزة المحقّقة، فهو استثناءٌ من الجنس،

(١) في م، س: ((مخففة)) وما أثبتته من خ، ط، موافق لما في التيسير ٣١.

(٢) في م، خ، س، ط: ((ألقي)) وهي كذلك في التيسير ٣١، وما أثبتته من ك أقوم للعبارة.

(٣) التيسير ٣١.

(٤) أي وجه التسهيل بين بين وهو القسم الأول من أقسام المعَيَّرَة التي ذكرها في الصفحة السابقة.

(٥) ليست في خ.

(٦) في م، س: ((المخففة)).

(٧) سياق الكلام: ((فإن قيل... فهذا وجه من النظر)) فقله هذا هو جواب الشرط المتقدم في صدر الفقرة.

(٨) في م، س: ((المخففة)).

أما لو نصَّ على استثناء ما بعد الهمزة الملبَّنة لكانَ استثناءً من غير الجنس فلم يلزمه ذلك.

فإن قيل: فقد نصَّ في الاستثناء على ما بعد الهمزة المحتلِّبة للابتداء^١. فالجواب أنك إذا قلتَ مبتدئاً: ﴿يَتِ بقرآنٍ﴾ [يونس ١٥] ﴿أوْثَمَنَ﴾ [البقرة ٢٨٣] فقد حصل في اللفظ حرف مدٍّ بعد همزة محقَّقة^٢ فكان استثناءؤه من الجنس فليزم لذلك. وبالجملة وبالجملة فالأمر محتملٌ، ولو بيَّن لنا حكمه لكانَ أحسنَ.

ثم ذكر الأمثلة وهي بيَّنة^٣، وهمزة ﴿لإيلافٍ﴾ [قريش ١] من المحقَّقة^٤، وهمزة ﴿إيلافهم﴾ [قريش ٢] في الوصل من المغيَّر بالنقل، و﴿هؤلاءِ يالهُة﴾ [الأنبياء ٩٩] من المغيَّر بالبدل في الوصل، وقد تقدَّم^٥.

ثم ذكر عن المصريِّين أنهم يزيدون في حرف المدِّ زيادةً متوسطةً^٦. اعلم أنَّ الناس اختلفوا هنا؛ فمنهم من يُشبعُ المدَّ كما لو تقدَّم حرف المدِّ على الهمزة، فيسوي بين المدِّ قبل الهمزة وبعدها، نحو: ﴿جاؤوا﴾ [آل عمران ١٨٤] و﴿جاءنا﴾^٦ [الزخرف ٣٨] و﴿النيبيِّين﴾^١ و﴿بريِّئون﴾ [يونس ٤١] وهو ظاهر قول

(٣) وهي همزة لم يذكرها ضمن الأقسام السالفة عليه فالاستثناء ليس من الجنس.

(٤) في م، س: ((مخففة)).

(٥) لأن المألقي عرض لأكثرها في الصفحتين السابقتين، وهي كما وردت في التيسير: ((آدم، وآزر، وآمن، ولقد آتينا، ومن أوتي، وإيلاف قريش، وللإيمان، ويستهنون، وهؤلاءِ آله)). التيسير ٣١.

(٦) ص ٢٢٨.

(٧) التيسير ٣١ وعبارة الحافظ: ((... فإن أهل الأداء من مشيخة المصريِّين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق...)).

(٨) في م، س: ((جاءنا)) وما أثبتته من خ، ك، ط، يوافق غرض المألقي من الاستشهاد بهذه الآية إذ ينبغي أن يكون المد قبل الهمزة وبعدها، والموضع الوحيد الذي ينطبق عليه هذا في كلمة (جاءنا) هو ماورد في سورة الزخرف

الإمام ٢، وأنكره الحافظ وأطال في الردّ على أصحاب هذا المذهب في (إيجاز البيان) و(التمهيد) وغيرهما.

ومنهم من لم يزد على القدر الذي يستحقه حرف المدّ بنفسه، كما رواه البغداديون عن ورش، وبه قرأ الحافظ على أبي الحسن. ومنهم من أخذ / فيه [٤٧/أ] بتمكينٍ وسطٍ، وهو دون المدّ الذي قبلَ الهمزة، وهو مذهبه في (التيسير) وغيره، وقراءته على أبي القاسم وأبي الفتح. وأمّا الشيخ فقال في (التبصرة): «قرأ ورش بتمكين المدّ فيما روى المصربون عنه، وقرأ الباقر بمدّ وسطٍ كما يخرج من اللفظ»^٣ انتهى. فسَمّى المدّ الذي يستحقه بنفسه مدّاً وسطاً، وقال في مدّ ورش بالتمكين، وليس فيه بيانٌ عن مقدار الزيادة.

وقال في كتاب (التنبيه) ٤ لَمَّا ذَكَرَ ﴿لَيْسُوعُوا﴾ و﴿جَاؤُوا﴾ و﴿بَاؤُوا﴾ و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ وشبهه، ما نصّه: «والمدّة الأولى في هذا هي أشبع مدّاً من الثانية». وقال في كتاب (الكشف): «والمدّ في حرف المدّ واللين، إذا كانت الهمزة بعده،

[٣٨]: «حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» وذلك على قراءة الحرمين وابن عامر وأبي بكر بالألف على التنبيه، أما الباقر فقرأوا بغير ألف على التوحيد. انظر السبعة ٥٨٦، والتبصرة ٣٢٤، والتيسير ١٩٦. ولا يخفى أن مراد المألقي هنا قراءة ورش.

(٣) بالنز على قراءة نافع، وقد تقدم التنبيه عليها ص ٢١٢، وانظر البدور الزاهرة ٣٤.

(٤) ونصه: «... فإذا كان حرف المدّ واللين بعد همزة مبتدأة أو متوسطة وقبلها حركة أو حرف مدّ ولين نحو ﴿آدم﴾ و﴿آمن﴾ و﴿يستهنون﴾ و﴿ليواطئوا﴾ و﴿إسرائيل﴾ فورش وحده يشبع المدّ والباقر يمكنون». الكافي ١٢.

(١) التبصرة ٦٠ وفيه: «وقرأ الباقر بمدّ متوسط كما يخرج من اللفظ».

(٢) من كتب مكّي في قراءة نافع، وتما اسمها «التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه». انظر وفيات الأعيان ٢٧٦/٥، وهديّة العارفين ٤٧٠/٢.

أمكن من مدّه إذا كانت قبله لتمكن خفاء الحرف واللين إذا كانت الهمزة بعد^١
فظهر من هذا موافقته للحافظ، والله عزّ وجهه الكريم أعلم.
* وقوله: «على مقدار التحقيق»^٢.

يريد: على نسبة تحقيقه للحروف، والصبر على الحركات، وإن لم يبلغ أن يكون
بمنزلة المدّ الذي قبل الهمزة.

فإن قيل: ولعله لا يريد هنا الزيادة في المدّ، وإنما يريد أنه^٣ يصبر على حروف المدّ
بقدر ما يناسب الصبر على الحركات ليحصل التناسب، ويؤول التشبّه والتناظر،
فيكون موافقاً لمذهب شيخه أبي الحسن، على ما تقدّم^٤. قيل: لو أراد هذا لما اقتصر
على ما بعد الهمزة، ولا خصّ ورشاً دون حمزة. ويعضد ما ذكرته استثناءه لما يذكر
بعده، إذ لا بدّ من إبقاء حروف المدّ في اللفظ في كلّ ما يُستثنى على وجه يناسب
التطّيق بالحركات، ألا ترى إلى قوله: «واستنوا من ذلك» ﴿إسرائيل﴾ فلم يزيدوا في
تمكين الباء فيه^٥. وأنت تعلم أنه لا يريد إسقاط الباء رأساً؛ إذ لو أراد ذلك لقال:
فلم يُثبتوا الباء فيه. وإنما قال: «فلم يزيدوا في تمكين الباء» فحصل أنه أراد: لم يزيدوا
على المقدار الذي يستحقّه الحرف بنفسه وإذا كان كذلك دلّ على أن مراده في
أصل الفصل الزيادة على ذلك المقدار. واعلم أن استثناء ﴿إسرائيل﴾ مما احتصّ به

(٣) سقط من خ قوله: «(أمكن من مده... بعده)». هذا ولم أجد نص كلام الشيخ مكي في كتاب الكشف.

(٤) التيسير ٣١، وقد سبق ذكر صدر العبارة في الصفحة السابقة حاشية رقم ١.

(٥) في م: «(أن)».

(٦) في الصفحة السابقة.

(٧) التيسير ٣١.

الحافظُ دونَ الشيخِ والإمامِ.

* قوله: «وأجمعوا على تركِ الزيادةِ إذا سكنَ ما قبلَ الهمزة، وكانَ الساكنُ غيرَ حرفِ مدٍّ ولينٍ»^١.

اعلمْ أنَّ الحرفَ الساكنَ إذا تقدّمَ على الهمزة، وكانَ بعدها حرفٌ مدٍّ، فإنَّ ذلكَ الساكنَ يأتي على ثلاثةِ أقسامٍ: أحدها: أن يكونَ حرفاً صحيحاً. / والثاني: أن [٤٧/ب] يكونَ حرفَ مدٍّ ولينٍ. والثالث: أن يكونَ حرفَ لينٍ.

أمّا الأولُ فليس في القرآنِ منه إلا: ﴿مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء ٣٤] و﴿مَسْؤُولًا﴾ [الأعراف ١٨] و﴿القرآن﴾ [البقرة ١٨٥] و﴿الظَّمَان﴾ [النور ٣٩] و﴿مَسْؤُولُونَ﴾ [الصفات ٢٤]. وهذا الأخيرُ يحرّزُه قولُ الحافظ: «وشبهه». واتفقَ الإمامُ^٢ والشيخُ^٣ والحافظُ على تركِ التمكنِ في حروفِ المدِّ في هذا القسمِ.

القسمُ الثاني: أن يكونَ الساكنُ قبلَ الهمزة حرفَ مدٍّ، نحو: ﴿جَاؤُوا﴾ [آل عمران ١٨٤] و﴿السوءى﴾ [الروم ١٠] و﴿بريثون﴾ [يونس ٤١] فلا خلافَ بينهم في تمكينِ المدِّ بعد الهمزة على ما تقدّم، إلا ﴿إسرائيل﴾ في قولِ الحافظِ.

القسمُ الثالث: أن يكونَ الساكنُ قبلَ الهمزة حرفَ لينٍ، والذي في القرآنِ منه: ﴿المؤودة﴾ [التكوير ٨] و﴿سوءاتكم﴾ [الأعراف ٢٦] و﴿سوءاتهما﴾ [الأعراف ٢٠] لا غير. نصَّ الحافظُ في (إيجاز البيان) على أن التمكنَ فيه مطرّدٌ، وسوى بيّنه وبينَ ما

(١) أي يشملها، لأن الحافظ نص في التيسير على الأمثلة المتقدمة دون الأخير منها.

(٢) الكافي ١٣.

(٣) التبصرة ٦٠.

(٤) في الصفحة السابقة وما قبلها.

إذا كان قبلَ الهمزة حرفٌ مدٌّ، وكذلك مذهبُ الشيخ^١، فأما الإمامُ فكلأُمُهُ مثلُ كلامِ الحافظِ في (التيسير) وذلك أنَّه قال: «إن كان الساكنُ قبلَ الهمزة غيرَ حرفِ مدٍّ وليّنٍ فليس أحدٌ من القراءِ يمدُّه»^٢ وهذا يقتضي التسويةَ بينَ حرفِ اللينِ والحرفِ الصحيحِ، ثمَّ لم يذكرْ في التمثيلِ إلا: ﴿القرآن﴾ و﴿الظمآن﴾ و﴿مسؤولاً﴾ و﴿مذووماً﴾ كما فعل الحافظُ لكن لا يلزمُ أن يكونَ التمثيلُ محيطاً بجميعِ ما في الباب، فيقتضي ذلك أن الواوَ الثانية في: ﴿المؤؤودة﴾ والألفَ في: ﴿سوءات﴾ لا يزيد^٣ في مدَّهما على ما يستحقانِ بأنفسهما، إلا أنَّ الحافظَ نصَّ في (إيجاز البيان) على التمكينِ الزائدُ في ﴿المؤؤودة﴾ و﴿سوءات﴾ وكذلك نصَّ الإمامُ على الزيادةِ في ألفِ ﴿سوءات﴾ فبقي ﴿المؤؤودة﴾ غيرَ مستثنى، فالظاهرُ أنَّه بغيرِ زيادةٍ عندهُ مثل: ﴿مذووماً﴾ و﴿مسؤولاً﴾، والله أعلمُ بما أراد.

* قال الحافظُ رحمه الله: «وكذلك إن كانتِ الهمزةُ مجتليةً للابتداء»^٦.

اعلمَ أنَّ الذي ورد من هذا في القرآنِ ثلاثةُ ألفاظ، وهي: ﴿أوتمن﴾ في البقرة [٢٨٣]. و﴿إيدن لي﴾ في التوبة [٤٩]. و﴿إيت﴾ حيثُ ورد؛ نحو ﴿إيت بقرآن﴾ [يونس ١٥] ﴿إيتوا صفاً﴾ [طه ٦٤] ﴿إيتوني بكتاب﴾ [الأحقاف ٤]. مذهبُ الحافظِ

(١) انظر التبصرة ٦٠-٦١.

(٢) الكافي ١٣.

(٣) في خ، ط: ((لا يزد)) وهي ساقطة من ك مع تمام العبارة إلى قوله: ((وسوءات)) وما أثبتته من م، س أشبهه بالصواب.

(٤) بعد هذه الكلمة سقط في خ بقدر ورقة. انظر تحاية السقط ص ٢٤٠ حاشية رقم (٢).

(٥) الكافي ١٣.

(٦) التيسير ٣١، وقد تحرفت فيه كلمة مجتلية إلى ((مجلبة)).

في هذا كَلِّهِ تَرْكُ الزِّيَادَةِ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ^١ وَالْإِمَامُ^٢ الْوَجْهَيْنِ، وَقَالَ الشَّيْخُ: «وَكَلَّا الْوَجْهَيْنِ حَسَنًا، وَتَرَكَ الْمَدَّ أَفْسُسًا»^٣.

مسألة: قَالَ الْحَافِظُ فِي (المفردات) مَا نَصَّهُ: «وَكُلُّهُمْ لَمْ يَزِدْ فِي تَمْكِينِ الْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة ٢٢٥] و﴿لَا تُؤَاخِذُنَا﴾ [البقرة ٢٨٦] وَبَابِهِ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ: ﴿الآن﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ يُونُسَ [٥١، ٩١]. و﴿عَادًا الْأُولَى﴾ فِي وَالنَّجْمِ [٥٠]. فَلَمْ يَزِيدُوا فِي تَمْكِينِ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ فِيهِنَّ.

وَأَفِقَ الْإِمَامُ عَلَى تَرْكِ الزِّيَادَةِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ^٤ وَكَذَلِكَ / الشَّيْخُ إِلَّا فِي: [٤٨/أ] ﴿الآن﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، فَلَمْ أَرِ لِلشَّيْخِ فِيهِ شَيْئًا^٥. وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي تَقْصُرُ مِنْ ﴿الآن﴾ هِيَ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ دُونَ الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ. نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ فِي (الكافي)^٦. وَمِنْ ذَلِكَ الْأَلْفِ الْمَبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿مَاءً﴾ [البقرة ٢٢] وَ﴿غَنَاءً﴾ [المؤمنون ٤١] وَ﴿سَوَاءً﴾ [النساء ٨٦] ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي (جامع البيان) وَغَيْرِهِ تَرْكُ الزِّيَادَةِ وَأَفِقَهُ الشَّيْخُ^٧ وَالْإِمَامُ^٨. فَأَمَّا الْوَقْفُ عَلَى (رَأَى) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ [الأنعام ٧٧] وَنَحْوِهِ. وَ﴿تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ [الشعراء ٦١] فَبِالزِّيَادَةِ فِي الْمَدِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي (إيجاز البيان) وَفِي (التمهيد) وَغَيْرِهِمَا، وَالشَّيْخُ فِي كِتَابِ (الكشف)^٩. وَأَمَّا الْوَقْفُ عَلَى نَحْوِ: ﴿الكتاب﴾ وَ﴿الغفور﴾ وَ﴿العليم﴾ فَإِنْ كَانَ بِالرَّوْمِ لَمْ

(٣) التبصرة ٦١، وانظر الكشف ٥٣/١.

(٤) الكافي ١٢-١٣.

(٥) انظر التبصرة ٦١.

(٦) الكافي ١٣.

(٧) التبصرة ٦٢.

(٨) الكشف: ٥٤/١، والكلام هنا على قراءة ورش.

يزد في المدّ، وإن كان بالسكون أو بالإشمام، فحكى الحافظ ثلاثة أوجه:
أحدها: تركُّ الزيادة، إذ السكون عارضٌ في الوقف فلا يعتدُّ به، قال الإمام:
«وهو القياس»^٢. الثاني: التمكينُ الطويلُ اعتداداً بالتقاء الساكنين واعتداداً
بالعارض. الثالث: التوسُّطُ في الزيادة، وبه قرأ الحافظُ على أبي الفتح وأبي الحسن،
وهو مقتضى قول الشيخ^٣، والله أعلم.

* قال الحافظ: «والباقون لا يزيدون...»^٤ إلى آخره.

يريد: مَنْ عدا ورشاً لا يزيدون في حرفِ المدِّ الذي بعد الهمزة مطلقاً على القدر
الذي يستحقُّه بنفسه.

واعلم أنَّ العلةَ في زيادة التمكين في مذهب ورش كون حرفِ المدِّ خفياً، فإذا
وقع بعد الهمزة خيفَ عليه أن يزيد خفاءً، فبيّن بتمكين المدِّ. والعلّة لمذهب الجماعة
في تركُّ الزيادة أنَّ خفاء حرفِ المدِّ إنّما يعرض إذا تأخرت الهمزة، فلذلك مكّنوا
الزيادة هناك، فأما إذا تقدمت الهمزة فقلّما يخفى إذ ذلك، فلا يحتاج عندهم إلى
الزيادة. ومعنى كون حرفِ المدِّ يخفى إذا تأخرت الهمزة، أنَّ حرفَ المدِّ كما كان مجرد

^(٤) هذا ما يسميه علماء التجويد بالمدّ العارض للسكون، وهو ليس مقصوداً على قارئ كما تشير عبارة المالقي هنا،
وإنما هو عام عند جميع القراء، قال الشاطبي:

وعن كلهم بالمدّ ما قبل ساكن
وعند سكون الوقف وجهان أصلاً

انظر إبراز المعاني ١٢٠-١٢١، وقد ذكره الشيخ مكّي في باب المتفق عليه من المد. التبصرة ٦٥-٦٦.

^(٥) الكافي ١٦.

^(١) في التبصرة ٦٦ ونص قوله: «...فإن الوقف عليه لمن أسكن بتمكين مدّ غير مشيع، وذلك لجهيء الساكن بعده،
وليس هو في المد مثل «محيي» في الوقف في قراءة من أسكن في الوصل، ولا مثل «دابة» لأن سكونه
عارض...».

^(٢) تمام عبارة الحافظ: «...في إشباع حرف المد فيما تقدم، وبالله التوفيق». التيسير ٣١.

صوت يهوي في الصدر ولا يعتمد على شيء من الأعضاء^١ الناطقة بالحروف، حتى لم يمكن تعلق شيء من الحركات به مادام حرف مدّ وكانت الهمزة حرفاً جليداً^٢ ثقيلاً ممكناً في المخرج إلى الصدر، وكان الناطق بها لا يكاد يخلو من تكلف وتعمّل، فإذا التقيا خيف أن يتأهب المتكلم للتطيق بالهمزة قبل توفية حرف المدّ حقّه، فيكون ذلك سبباً إلى الإجحاف به، حتى ربّما ذهب معظمه أو كاد، فعزموا على بيانه وتقويته بالصبر عليه والزيادة في مدّه، وحصل عند ذلك انتهاء الصوت إلى موضع الهمزة، فكان ذلك أعون على التطيق بما كما تقدّم. / والله سبحانه أعلم. [ب/٤٨]

فأمّا ما استثناه ورشّ فمنه ما يرجع إلى ترك الاعتداد بالعارض وذلك في الألف المبدلة من التنوين في الوقف، وفي حرف المدّ بعد همزة الوصل. ومنه ما يرجع إلى باب الجمع بين اللغتين وقصد التنبيه على رعي الوجهين، وذلك في: ﴿مَسْئُولًا﴾ وأخواته، و﴿إسرائيل﴾ عند من قصر ياءه: فأما: ﴿يُواخِذُ﴾ وبأبّه، فإن قُدّرت وأؤه مبدلة من همزة فهو من هذا القبيل، وهو قول الإمام^٣، وإن قُدّرت أصلية على لغة من قال: (واخذ)^٤ فلا مدخل له في التمكين، كالألف في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا

(١) في م: (الأعطاء).

(٢) جلد يجلد جليداً وجليدة فهو جليد: قوي. ومصطلح الجلادة مما استخدمه القراء في تبيان قوة الهمزة؛ يقول الإمام مكّي: ((وحجة ورش في مدّه حرفي اللين إذا أتى بعدهما همزة نحو: ﴿شيء﴾ و﴿سوء﴾ هي ما قدّمنا من خفاء حرف اللين وجليدة الهمزة)). الكشف ٥٤/١-٥٥.

(٣) الكافي ١٢.

(٤) وهي لغة اليمن، قال الفيومي في المصباح المنير مادة أخذ: ((والأمر منه آخذ، بمدّ الهمزة، وتبدل واواً في لغة اليمن فيقال: واخذه مواخذه، وقرأ بعض السبعة "لا يواخذكم الله" بالواو على هذه اللغة. والأمر منه واخذه)). أما صاحب اللسان فنسبها إلى العامة، وأما صاحب القاموس فقد نفي عنها بقوله: ((ولا تقل واخذه)) بيد أن الزبيدي

تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴿البقرة ٢٣٥﴾ وهذا الوجه الثاني قاله الحافظُ في (إيجاز البيان) والشيخُ في كتاب (الكشف)'. والله أعلم.

تعقبه مستدلاً بما في المصباح ثم ختم بقوله: ((...وقرئ بها في المتواتر، فكيف تنكر أو ينهى عنها؟!)). انظر اللسان والقاموس، والتاج، والمصباح (أخذ).
(٣) الكشف ٥٢/١.

باب

الهمزتين المتلاصقتين في كلمة^١

اعلم أنّ الهمزَ في القرآن على ضربين: همزة مفردة^٢، وستأتي بحول الله جل وعلا^٣. وهمزتان متلاصقتان، وهما إما في كلمة واحدة كما يذكر في هذا الباب، وإما في كلمتين كما يذكر في الباب بعده^٤. واعلم أنّ كل ما ذكر في هذا الباب من الهمزتين في كلمة فإنّه في الحقيقة من كلمتين، وبيان ذلك أنّ الهمزة الأولى من كل ما ذكر في هذا الباب همزة استفهام، وهي حرف من حروف المعاني دخلت على كلمة أولها همزة، فالتقت همزتان.

وليس في القرآن همزتان ملتقتان في كلمة إلا في لفظة واحدة، وهي: ﴿أئمة﴾ وقعت في القرآن في خمسة مواضع: الأول: في براءة [١٢]، والثاني: في سورة الأنبياء عليهم السلام [٧٣]، والثالث والرابع: في سورة القصص [٥، ٤١]، والخامس: في ألم السجدة [٢٤]. وأصلها: أئمة جمع إمام، مثل: لسان وألسنة، وسلاح وأسلحة، فلما التقت همزتان والثانية ساكنة، وجب إبدال الثانية حرفاً من جنس حركة ما قبلها على القياس فصار: آئمة بهمزة وألف بعدها، ثم استثقلوا تحريك الميمين

(١) التيسير ٣١ وانظر في هذا الباب: السبعة ١٣٦-١٣٧، والمبسوط ١٢٣-١٢٥، والتذكرة ١٥٢/١-١٥٦،
والتبصرة ٧٠-٧٤، والعنوان ٤٤-٤٦، والكافي ١٦-١٧، والإقناع ٣٥٩/١-٣٧٧، وإبراز المعاني ١٢٦-١٤٠،
وسراج القارئ ٦٢-٦٩، والنشر ٣٦٢/١-٣٨١.

(٢) ص ٢٧٤.

(٣) ص ٢٥٧.

فسكّنت الأولى وأدغمت في الثانية بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، فصادفت الألف وهي لا تقبل الحركة فقلبت ياءً بسبب الكسرة، وعلى هذا قراءة الحرزميين وأبي عمرو، ومنهم من همزها لَمَّا تحركت؛ إذ أصلها همز، وإنما قُلبت ألفاً لما سكّنت، وعلى هذا قراءة الكوفيين وابن عامر^١.

فأمّا التعبير عن الهمزتين في هذا الباب بأثهما من كلمة فمحجاز^٢، والذي سوغ ذلك التحام إحدى الهمزتين بالأخرى في حكم الخطّ، واللفظ، والمعنى.

[٤٩/أ] أمّا / الخطّ فإنّه قد اطرّد في كل حرفٍ من حروف المعاني، إذا كان من حرفٍ واحدٍ من حروف التهجيّ أنّه يُكتب موصولاً بما بعده إذا كان مما يقبل الوصل، كباء الجرّ، وفاء العطف، ولام الابتداء ونحو ذلك، فحكم همزة الاستفهام وصلها بما بعدها في الخطّ لو كانت مما يقبل ذلك. وأمّا حكم الكلمة المستقلّة، إذ الكلمة المستقلّة لا بدّ لها من مطلعٍ ومقطع، فمطلّعها أولها، ولا بدّ من تحريكه ليصحّ الابتداء به، ومقطعها آخرها والأصل تسكينه في الوقف وأقلّ ما تحصل هذه الحقيقة بحرفين من حروف التهجيّ، نحو: قَد، وهَل. فأمّا الحرف الواحد فلا، فلزم^٣ لذلك

(١) ثمة وجه ثالث في قراءة هذا الحرف لهشام نصّ عليه الداوي في التيسير قال: «قرأ الكوفيون وابن عامر «أئمة» بـهمزتين حيث وقع، وأدخل هشام من قراءتي على أبي الفتح بينهما ألفاً، والباقون بهمزة وياء مختلفتة الكسرة من غير مد». التيسير ١١٧. وانظر الكلام على (أئمة) في البحر المحيط ١٥/٥ وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٥٥١/٢.

(٢) هنا ينتهي السقط في (خ) وقد كتب في هامش هذه الصفحة ٣٨/أ: «هنا نقص بقدر ورقة».

(٣) في خ، ط، ك: «فلا يلزم».

أن تتصل في اللفظ بما بعدها، وهذا هو السبب في الاتصال في اللفظ^١. وأما حكم المعنى فهو أن الحرف إنما جيء به ليدل على معنى في غيره، وهمة الاستفهام إنما تدل على معنى الاستفهام فيما بعدها، فلما كان معناها لا يظهر إلا فيما بعدها، صارت كأنها جزء منه؛ لأن معناها إنما يحصل^٢ بحصول اللفظ بمجموعها، كما أن معنى الكلمة التي تدل على معنى في نفسها إنما يحصل^٣ بمجموع أجزائها، والله تعالى أعلم.

* قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أنهما إذا التقنا بالفتح...»^٤.

لما كانت الهمزة الأولى في هذا الباب حرف استفهام، وهي لا تكون أبداً إلا مفتوحة، واتفق دخولها على كلمة مهموزة الأول متحركة، وكانت الحركات ثلاثاً، حصل من ذلك أن أضرب الهمزتين في هذا الباب ثلاثة: مفتوحان^٥، ومفتوحة ومكسورة، ومفتوحة ومضمومة.

(^١) في م، س، ط، ك: ((الخط)) وما أثبتته من خ أشبه بالصواب لأن الكلام هنا يخص اللفظ، أما الكلام على الخط فقد تقدم.

(^٢) سقط من خ مقدار سطر كامل من قوله: ((بحصول اللفظ... يحصل)).

(^٣) في مطبوع التيسير ٣١ ومخطوطه ي (٤١/أ): ((اتفقنا)) وما أثبتته اتفقت عليه كل النسخ غير أنه في ط، خ: ((التقيا)) بالياء.

(^٤) التيسير ٣١ وتام العبارة فيه: ((... نحو «أنذرتهم» و«أنتم أعلم» و«أسجد» وشبهه فإن الجرمين وأبا عمر وهشاماً يسهلون الثانية منهما، وورش يبدها ألفاً، والقياس أن تكون بين ابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون يحققون الهمزتين)).

(^٥) في م: ((لا)).

(^٦) في م، س، ك: ((مفتوحان)).

* قال الحافظ رحمه الله: «نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾»^١.

اعلم أن مجموع الوارد في القرآن من هذا النوع على ضربين: ضربٌ متفق عليه، وضربٌ مختلفٌ فيه. الضربُ الأولُ المتفق عليه ثمانية عشر موضعاً: منها في البقرة: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [٦]. قل^٢ أَنْتُمْ أَعْلَمُ [١٤٠]. وفي آل عمران: ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]. ﴿أَقْرَضْتُمْ﴾ [٨١]. وفي المائدة [١١١]: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾. وفي سورة هود عليه السلام [٧٢]: ﴿أَلَيْدُ﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [٣٩]: ﴿أَرِبَابُ﴾. وفي الإسراء [٦١]: ﴿أَسْجُدُ﴾. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام [٦٢]: ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ﴾. وفي الفرقان [١٧]: ﴿أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ﴾. وفي النمل [٤٠]: ﴿أَشْكُرُ﴾. وفي يس: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [١٠]. ﴿أَتَّخِذُ﴾ [٢٣]. وفي الواقعة: ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ [٥٩]. أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ [٦٤]. أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ [٦٩]. أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ [٧٢]. وفي المجادلة [١٣]: ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾. وفي الملك [١٦]: ﴿أَمِنْتُمْ﴾. وفي النازعات [٢٧]: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً﴾.

* قال الحافظ: «(فإنَّ الحزْمِيَّينَ وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما)»^٣.

[٤٩/ب] اعلم أنَّ التسهيل^٤ / يُستعملُ مطلقاً ومقيداً، فإذا أُطلقَ فالمراد به جعلُ الهمزة

(١) التيسير ٣١.

(٢) ليست في خ.

(٣) التيسير ٣٢. وتام العبارة فيه: «...وورث بيدها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون يحققون الهمزتين». وقد تقدمت في الصفحة السابقة.

(٤) عرّف صاحب القواعد والإشارات التسهيل بقوله: «(التسهيل صرف الهمزة عن حدها نطقاً وهو ثلاثة أضرب. أولها: بين بين، وهو إجماد حرف بين همزة وحرف مد. والثاني: الحذف رأساً كيسل. الثالث: البديل المحض، وهو

بينَ بينَ، أي بينَ الهمزةِ والحرفِ الذي منه حركتها، فإن كانتِ محرّكةً بالفتحِ جعلتُ بينَ الهمزةِ والألفِ، ومعناه أن يلفظَ بها نوعاً من اللفظِ يكونُ فيها شَبَهٌ من لفظِ الهمزةِ، ولا تكونُ همزةً خالصةً، وشَبَهٌ من لفظِ الألفِ، ولا تكونُ ألفاً خالصةً، وكذلك إن كانتِ محرّكةً بالكسرِ جعلتُ بينَ الهمزةِ والياءِ على التفسيرِ المتقدّمِ، وإن كانتِ مضمومةً جعلتُ بينَ الهمزةِ والواوِ على ما تقدّمَ، وهذا كلُّه تحكُّمُ المشافهةِ، ويُقالُ في ذلكِ كلِّه: تسهيلٌ وتلينٌ، ويقالُ: تسهيلٌ على مذاقِ الهمزِ، ويقالُ: همزةٌ بينَ بينَ^١، والمرادُ ما تقدّمَ. فإن قيّدَ التسهيلُ فالمرادُ به إذ ذاكِ المعنى الذي يقتضيه التقييدُ، فيقالُ: تسهيلٌ بالبدلِ، وتسهيلٌ بالنقلِ، وتسهيلٌ بالحذفِ، والتسهيلُ الذي بالبدلِ قد يكونُ معه الإدغامُ وقد لا يكونُ، فهذه جميعُ ألقابِ التسهيلِ، وهذا كلُّه في المتحرّكةِ، فأما الساكنةُ فتسهّلُها أبداً بالبدلِ، نحو: كاس، وبير، ومومن. تُبدلُ حرفاً من جنسِ حركةِ ما قبلها، وسيأتي ذلكِ كلُّه مفصّلاً في مواضعِهِ بحولِ الله العلي العظيم.

* فإذا تقرّرَ هذا فقوْلُ الحافظِ: «يسهلون»^٣.

إبدالها إن انضم ما قبلها واو أو كيوتيد، أو انكسر ياء كإيت، أو انفتح ألفاً. كياتي). القواعد = والإشارات ٤٦-٤٧. وانظر في هذا: الكتاب ٥٤١/٣ وما بعدها (١٦٣/٢ بولاق) وشرح الشافية ٣٠/٣ وما بعدها، والكشف ١٠٢/١ باب تخفيف الهمز وأحكامه وعلله.

(١) في خ: «وتكون».

(٢) وهو تعبير سيبويه عن التسهيل قال: «اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل. فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس وأشبه ذلك. وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين وبين وتبدل وتحذف...» الكتاب ٥٤١/٣ (١٦٣/٢). ولم يستخدم سيبويه مصطلح التسهيل.

(٣) التيسير ٣٢.

يريد: التسهيل المطلق، وهو جعلُ الهمزةِ بينَ الألفِ والهمزةِ، لأنها مفتوحةٌ واستثنى ورشاً فبيّن أنّ مذهبهُ^١ البدلُ. هذه روايةُ المصريّين عن ورشٍ، فأما عامّةُ البغداديين والشاميّين فرَوّوا عن ورشٍ جعلها بينَ بينَ، ذكرهُ الحافظُ في (إيجاز البيان) وغيره.
* وقولُهُ: «والقياس أن تكون بينَ بينَ»^٢.

يريد: بخلافِ ما فعلَ ورشٌ حيثُ أبدلها ألفاً خالصةً، وأما كانَ القياسُ ما ذكرَ؛ لأنَّ البدلَ في الهمزةِ غيرِ المتطرفةِ إنما يكونُ في الهمزةِ الساكنةِ وفي المفتوحةِ بعد الكسرةِ أو بعد الضمّةِ، وهذه بخلافِ ذلك. ثمَّ إنَّه يلزمُ في قراءةِ ورشٍ التقاءُ الساكنين من غيرِ أن يكونَ الثاني مدغماً إلا في موضعين: أحدهما: ﴿أَلِدْ﴾ في سورة هود عليه السلام [٧٢]. والثاني: ﴿أَمِنْتُمْ﴾ في الملك [١٦]. فليس فيهما التقاءُ الساكنين^٣. وذكر عن ابن كثيرٍ أنَّه لا يدخلُ قبلها ألفاً، فعلى هذا تتلاصقُ الهمزةُ الملبّنةُ معَ المحقّقةِ^٤، قال: «وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها»^٥ فعلى هذا يلزمُ المدُّ بين المحقّقةِ والملبّنةِ إلا أنَّ مدَّ هشامٍ أطولُ، ومدُّ السوسي أقصرُ، ومدُّ قالون / والدُّوري أوسطُ، وكلُّهُ من قبيلِ المدِّ المتّصلِ^٦. والله عز وجل أعلم.

(١) في خ: ((روايته)).

(٢) التيسير ٣٢.

(٣) أما سائر ما ذكره من الآيات مثل ﴿أشكر﴾ و﴿أرباب﴾ فيلنقي فيها ساكنان، الأول وهو الألف المنقلبة من الهمزة، والثاني هو الشين أو الراء في هذين المثالين.

(٤) في م، ط: ((المحققة)). وفي خ: ((المخففة)) وما أثبتته من س، ك، يناسب السياق إذ الملبّنة إذ الملبّنة هي المخففة نفسها.

(٥) استشهد ابن الجزري بهذه العبارة في النشر، وقد صدّرها بقوله: «وقال الأستاذ المحقق أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي في شرح التيسير.. فعلى هذا يلزم.» ثم عَقَّب عليها بقوله: «قلت: إنما جعل مد السوسي أقصر لأنه يذهب إلى ظاهر كلام التيسير من جعل مراتب المتّصل خمسة، والدنيا منها لمن قصر المنفصل كما قدمنا وبزيادة المد قرأت من طريق الكافي في ذلك كله، والله تعالى أعلم.»، النشر ٣٥٣/١.

* قال الحافظ رحمه الله: «والباقون يحققون الهمزتين»^٢.

يريد: من غير فصلٍ بينهما. واعلم أنّ الخلافَ الذي وقعَ بينهم في هذا البابِ إنّما هو في الهمزة الثانية، فأما الهمزة الأولى فلا خلافَ بينهم في تحقيقها في الابتداء والوصل، إلا إذا وقعَ قبلها ساكنٌ غيرُ حرفِ مدٍّ، فإن ورشاً وحدهُ ينقلُ حركتها في الوصلِ إلى ذلك الساكنِ على أصلِهِ، والذي وردَ منه في القرآنِ في هذا الفصلِ موضعان: أحدهما: ﴿قُلْ أَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ في البقرة [١٤٠]. والثاني: ﴿رَحِيمٌ أَسْفُتُمْ﴾ في المجادلة [١٢-١٣].

وقد حصلَ في هذا الفصلِ أربعُ قراءاتٍ، وتقدّمَ ضعفُ قراءةِ البدلِ^٣، وكذلك تحقيق الهمزتين ضعيفٌ. قال سيبويه رحمه الله في باب الهمز: «فليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحَقِّقَا»^٤. يريد: ليسَ من كلامها الفصيح، ولم يردِ النفيَ مطلقاً،

(١) ليست عبارة: (رحمه الله) في خ، ط، ك.

(٢) التيسير ٣٢.

(٣) في الصفحة السابقة.

(٤) الكتاب ٥٤٩/٣ (١٦٧) والعبارة فيه: «فليس من كلام العرب...» وقال في موضع آخر ٤٤٣/٤: «...وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس» وما أطلقه المالقي من ضعف تحقيق الهمزتين إنّما هو مذهب البصريين وإمامهم سيبويه، وتلميذه الأخفش (معاني القرآن ١٩٩/١) ومخالفهما، بل لقد عدّ ابن جني تحقيق الكسائي لهمزتي «أئمة» من الشاذ، قال في الخصائص ١٤٣/٣: «ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي «أئمة» بالتحقيق فيهما. فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة إلا أن تكونا عينين، نحو: سأل وسأر وجأر، فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا، وليس لحناً». وقال في سر الصناعة ٧٢/١ (ط. هنداوي): «وكذلك قراءة أهل الكوفة أئمة شاذة عندنا...» على أن الكوفيين وابن عامر قرؤوا بتحقيق الهمزتين، بل هي قراءة بعض أهل البصرة كما نص الأخفش في معاني القرآن ٢٠٣/١ وكما سيأتي في كلمة المهدي. وقد احتج أهل الاحتجاج لهذه القراءة بما فيه مَنَع. انظر الحجة ٢٧٤/١، والكشف ٧٣/١، وحجة القراءات ٨٦، ٣١٥. ويبقى التحقيق لهجةً من لهجات العرب التي رويت عنهم، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: «(وخلاصة القول في توالي = الهمزتين أن بعض

إذ لو كان كذلك لم يجز أن يقرأ بالتحقيق، وإنما كان تحقيقُ الهمزتين ضعيفاً لتقلهما، ويدلُّ على أنّ سيبويه لم يردّ نفيَ التقاءِ الهمزتين في كلامِ العربِ على الإطلاق، وإنما أرادَ أنّ ذلك لا يكونُ في فصيح الكلام، قوله في باب الإدغام: «وزعموا أنّ ابنَ أبي إسحاق^١ كان يحقّق الهمزتين وناسٌ معه، وقد تكلمَ ببعضِهِ العربُ، وهو رديءٌ فيجوز الإدغام في قول هؤلاء، وهو رديءٌ»^٢. انتهى قوله رحمه الله. وقد أغلظَ المهدي^٣ في القولِ على سيبويه في هذه المسألة حين تكلمَ في: ﴿أئمة﴾ في سورة التوبة في (شرح الهداية)^٤ فقال ما نصّه: «وقد عاب سيبويه

العرب من تميم دون شك، قد حققهما، كيفما كانا، وعليه قراءة حفص المشهورة، وبعضهم وهم من تميم أيضاً - حققوا واحدة، وقد يطبلون حركتها، وخففوا الأخرى، وهو ما ذكره ابن جني مذهباً للبصريين، وبعضهم - وهم أهل الحجاز - خففوا الاثنتين بين بين». القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١٨٠، في حين ينسبها الدكتور أحمد علم الدين الجندى إلى كل من تميم وتميم الرباب وغنى وعكل وأسد وعقيل وقيس وبنو سلامة من أسد. اللهجات العربية في التراث ٢٥٩ [نقلًا عن حواشي معاني القرآن للأخفش ط. عالم الكتب ٤٢/١ رقم (٥) و١٩٩/١ رقم (٣)].

(^١) عبد الله بن أبي إسحاق الزيادي الحضرمي، نحوي من أهل البصرة أخذ النحو عن ميمون الأقرن، وأخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والأخفش، فرّج النحو وقاسه، وكان أعلم البصريين به وهو جد يعقوب بن إسحاق البصري أحد القراء العشرة. توفي سنة (١١٧ هـ). الأعلام ٧١/٤، ووفيات الأعيان ٣٩١/٦.

(^٢) الكتاب ٤٤٣/٤ وفيه: «وأناس معه» بدل قوله «وناس معه».

(^٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي، مقرئ أندلسي، أصله من المهديّة بالقيروان، له مصنفات في التفسير والقراءات منها: «التفصيل الجامع لعلوم التثنية» و«التيسير» و«الهداية». توفي نحو سنة (٤٤٠ هـ). الأعلام ١٨٤/١، ومعجم المؤلفين ٢٧/٢، ومفتاح السعادة ٧٤/٢، والكشف ٥٩/١، ٤٦٢، ٥٢٠، ٢٠٤٠، والغاية ٩٢/١.

(^٤) لم تذكر تراجم المهدي كتاباً له بهذا الاسم وإنما ذكرت كتاباً باسم «الهداية في القراءة». غير أن ابن خبير ذكر في فهرسة كتاب (الكفاية في شرح مقارئ الهداية) للمهدي وأرجح أنه هو المقصود هنا. انظر فهرسة ابن خبير ٥٩/١.

والخليل^١ تحقيقَ الهمزتين، وجعلاً ذلك من الشذوذ الذي لا يعوّل عليه، والقراء أحذقُ بنقلِ هذه الأشياءِ من النحويين وأعلمُ بالآثارِ، ولا يُلتفتُ إلى قولٍ من قال: إنَّ تحقيقَ الهمزتينِ في لغةِ العربِ شاذٌّ قليلٌ؛ لأنَّ لغةَ العربِ أوسعُ من أنْ يحيطَ بها قائلُ هذا^٢ القول، وقد أجمعَ على تحقيقِ الهمزتينِ أكثرُ القراءِ، وهم: أهلُ الكوفةِ وأهلُ الشامِ، وجماعةٌ من أهلِ البصرةِ، وبعضهم تقومُ الحجّةُ^٣. انتهى.

وهذه النهضة التي قامَ بها المهدويّ فيها نظرٌ؛ فإنَّ سيبويه اعتمدَ على ما استقرَّ عنده / من أحكامِ اللغةِ، والمهدويّ يعتمدُ على ما نُقلَ إليه من القراءاتِ، ولا [٥٠/ب] يستتبُّ له ما قالَ إلا إذا لزمَ أنْ كلَّ ما اشتهرَ من القراءاتِ فهو الجاري على فصيحِ اللغةِ، وأنَّه لا يجوزُ اشتهارُ القراءةِ الجاريةِ على لغةٍ ضعيفةٍ أو شاذّةٍ، والظاهرُ أنَّ الأمرَ ليسَ كذلكَ بدليلِ أنَّ القراءاتِ السبعَ على الجملةِ قد طبّقت الأَرْضَ،

(^١) الخليل بن أحمد الفراهيدي أكبر شيوخ سيبويه وسيد علماء العربية، مفتاح العلوم ومصرفها وصاحب العروض، ينسب إليه أول معجم في العربية وهو كتاب العين، توفي سنة (١٧٥ هـ). معجم الأدباء ٧٢/١١، ووفيات الأعيان ٢٤٤/٢، والبيغة ١/٥٥٧.

(^٢) في خ: ((قليل على)) بدلاً من ((قائل هذا)).

(^٤) مثل هذا الخلاف فاش بين القراء والنحاة، قال أبو حيان منتصراً للقراء من النحاة (٧٤٥ هـ) وهو إمام النحاة في وقته وشيخ القراء في زمانه: ((ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم...)) البحر المحيطة ١٥٩/٣ ومن هذا القبيل قوله أيضاً في معرض الرد على الزمخشري لتطاوله على قراءة ابن عامر ((وكذلك زُيِّن...)) (وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب...)) البحر ٤/٢٣٠.

(^٥) في م: ((الزم)).

وهي مع ذلك تشتمل على الفصيح وغيره^١. والله جلّ ذكره أعلم.

فأمّا قراءه ابن كثير^٢ فحسنت لَمَّا زال لفظُ الهمزة الثانية عن نبرتها من التحقيق فاندفع بذلك اجتماعُ همزتين محققتين. وأمّا قالون وصاحباها فإنهم رأوا أنّ الثانية وإن كانت مليئةً فإنها بما فيها من مذاقِ الهمز لم تتجرّد عن الثقلِ بالجملة، ففصلوا بينهما بالألف ليندفع ثقلُ اجتماعهما، إذ المليئة تشبه المحققة^٣.

وافق الشيخ^٤ والإمام الحافظ على ما ذكر من القراءات، وزاد الإمام عن ورش: بينَ بينَ مثل ابن كثير^٥. والله جلّ ذكره أعلم.

الضربُ الثاني المختلفُ فيه^٦:

اعلم أنّ الواردَ منه في القرآن خمسةُ مواضع: أحدها: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ في آل عمران [٧٣] قرأه ابن كثير وحده بالاستفهام^٧ بهمزة محققةٍ وأخرى مليئة بين الهمزة

(^١) تقدمت الإشارة إلى كلمة أبي حيان في البحر المحيط ٢٦٠/٧ ((والقراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصيح والأفصح)). وقال السيوطي: ((كان قوم من النحاة المتقدمين يعيرون على عاصم وهمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية)). الاقتراح ٤٩. لكن مقالة المالقي هنا أقرب إلى الإنصاف.

(^٢) وهي بتسهيل الهمزة الثانية كما تقدم ص ٢٤٢، وما أوجزه المالقي هنا من حجتها بسط الكلام عليه الفارسي في الحجة ٢٨٤-٢٧٥/١، وانظر الكشف ٧٣/١-٧٤، وحجة القراءات ٨٦، والنشر ٣٦٣/١.

(^٣) انظر في حجة هذه القراءة: الحجة ٢٨٤/١-٢٩٠، والكشف ٧٤/١، وحجة القراءات ٨٦.

(^٤) التبصرة ٧١-٧٢.

(^٥) ذكر الإمام قراءة ورش في صدر كلامه ثم عقب بقوله: ((وقيل إن ورشاً يبدل من الثانية ألفاً وعلى هذه تدل روايته)). الكافي ١٦.

(^٦) هذا قسم الضرب الأول المنفرد عليه من الهمزتين المتلاصقتين المفتوحتين في كلمة واحدة. انظر ما تقدم ص ٢٤٢.

(^٧) أي بهمزتين: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ إلا أنه سهل الثانية. انظر النشر ٣٦٥/١-٣٦٦، والبدور الزاهرة ٦٦.

والألف على أصله المتقدم، وهو قول الحافظ في (الإيضاح)^١ وغيره، وقول الإمام في (الكافي)^٢ وعبر الحافظ في (التيسير)^٣ بالمدِّ ومرادُه ما تقدّم، وكذلك عبّر الشيخ في (التبصرة)^٤ وغيرها، وإنما يعبرون بالمدِّ عن همزة بينَ بينَ لما فيها من شبه المدِّ، ويدلُّك ويدلُّك على صحة هذا من قول الشيخ أنّه لما ذكر: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] في (التبصرة) قال: «فقرأ الحزّميان وأبو عمرو وهشام في ذلك بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية فيمدُّون حينئذٍ غير أنّ مدَّ ابن كثير أنقص قليلاً»^٥ ثم فسّر فقال: «أمّا أبو عمرو وقالون وهشام فإنهم يحقّقون الأولى ويجعلون الثانية بين الهمزة والألف، ويدخلون^٦ بينهما ألفاً». ثم قال: «وكذلك يفعل ابن كثير غير أنّه لا يدخل بين الهمزتين ألفاً». انتهى فحصل منه أنّه سمى همزة بين بين مدّاً، وسيأتي أيضاً من كلام الحافظ في (التيسير) التعبير بالمدِّ عن همزة بين بين بحول الله تعالى^٧، وقرأه الباقون بهمزة واحدة على الخير.

الثاني: ﴿آمنتم﴾ في الأعراف [١٢٣]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩]. قرأها حفص

(١) الإيضاح في الهمزتين من كتب الداني التي ذكرها ابن خبير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٢٩، ولم أصب له ذكراً

فيما رجعت إليه من تراجم الداني، انظر مقدمة المكتفي في الوقف والابتداء ٣٧.

(٢) ص ٥٥ ونص عبارته: «قرأ ابن كثير ﴿أن يؤتى﴾ بالاستفهام ويحقق الأولى ويجعل الثانية بين بين وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخير».

(٣) التيسير ٨٩ في فرش الحروف. ونص عبارته: «ابن كثير ﴿أن يؤتى﴾ بالمد على الاستفهام، والباقون بغير مد على الخير».

(٤) ص ١٧٢، ونص عبارته: «قرأ ابن كثير ﴿أن يؤتى﴾ بالمد، وقرأ الباقون بغير مد».

(٥) التبصرة ٧١.

(٦) في مطبوع التبصرة: «يدخلون» دون واو.

(٧) انظر الصفحة التالية.

بهمزة واحدة على الخبر، وافقته قبل في طه، وقرأ الباقون بالاستفهام^١. فحَقَّق^٢ الهمزتين أبو بكر وحمزة والكسائي، وحقق الباقون / الأولى وسهّلوا الثانية، وافقهم قبل في الأعراف والشعراء، وأبدل الأولى في الأعراف واواً في الوصل.

الثالث: ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ في فصلت [٤٤]. قرأ هشامٌ وحدهُ على الخبرِ بهمزةٍ واحدةٍ^٣، وقرأ الباقون بالاستفهام، فحَقَّق^٤ الهمزتين أبو بكر وحمزة والكسائي^٥ على أصولهم، والباقون يحَقِّقون الأولى ويسهّلون الثانية بينَ بَيْنَ كما تقدّم. نصَّ عليه الحافظُ في (الإيضاح) وعبّر في (التيسير) فقال: «والباقون بهمزة ومدّة»^٦ ثم قال: «وقالون وأبو عمرو يشبعانها لأنَّ من قولهما إدخال ألفٍ بين الهمزة المحقّقة والمليئة»^٧ ثم ذكر عن ورشٍ أنه على أصله في البدل، وعن ابن كثيرٍ أنه يجعلها بينَ بَيْنَ من غير فصل، وكذلك حفصٌ وابن ذكوان^٨. فهذا الموضع نصٌّ في أنّ الحافظَ يطلق المدَّ وهو

(^١) أي بهمزة بعدها مدّة: ﴿آمَنْتُمْ﴾. انظر النشر ١/٣٦٨، وفي البدور الزاهرة ١٢٢ تفصيل لأصل هذه الكلمة، يقول: «(أصل هذه الكلمة أأمتم بثلاث همزات، الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة، وقد أجمعوا على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً عملاً بقول الشاطبي: وإبدالُ أخرى الهمزتين لكلّهم إذا سكنت عَزْمٌ كَأَدَمٌ أَوْهَلًا واختلفوا في الأولى والثانية، واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها، وفي الثانية من حيث تحقيقتها وتسهيلها). وانظر إرشاد المرید إلى مقصود القصید ٦٥.

(^٢) في م: ((فحق)).

(^٣) أي ﴿أعجمي﴾ بإسقاط همزة الاستفهام. انظر البدور الزاهرة ٢٨٤.

(^٤) في م: ((فحق)).

(^٥) بعدها زيادة في ط نصها: ((وحقق الباقون الأولى وسهّلوا الثانية، وافقهم قبل في الأعراف والشعراء، وأبدلوا الأولى في الأعراف واواً في الوصل أي...)) وهي تكرر للكلام الذي تقدم في أعلى الصفحة وما قبلها، وليس هذا موضعه.

(^٦) التيسير ١٩٣.

(^٧) التيسير ١٩٣.

يريدُ به الهمزة الملتئمة بينَ بَيْنَ كما تقدّم من قولِ الشيخِ. وكذلك قالَ الشيخُ هنا^١:
 «والباقون بهمزةٍ ومدّةٍ على ما تقدّم من أصولهم في التسهيل». واعلم أنّ الشيخَ
 والإمامَ وافقوا الحافظَ في جميع ما ذكره من القراءاتِ في هذا الحرفِ إلا في قراءةِ ابنِ
 ذكوانٍ فإنَّهما جعلاهُ، كقالتون وأبي عمرو، يفصل^٢ بالألفِ بين المحققةِ والملتئمةِ^٣،
 والحافظُ جعله كابن كثيرٍ لا يفصلُ بينهما^٤.

الرابع: ﴿أذهبتُم﴾ في الأحقاف [٢٠]. قرأه ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ بالاستفهام^٥،
 فابنُ ذكوانٍ يحقّق الهمزتين على أصله، وابنُ كثيرٍ يلبّن الثانية من غير فصلٍ على
 أصله، وهشامٌ يلبّنهما ويفصلها على أصله أيضاً، وقرأه الباقون على الخير. وافق
 الشيخُ والإمامُ الحافظُ في هذا الحرفِ، وفي لفظِ الإمامِ هنا في (الكافي) نحوُّ ممّا
 تقدّم، لأنّه أطلقَ المدّ وهو يريدُ التسهيلَ بينَ بَيْنَ^٦، وكذلك الشيخُ، وكلامه صريحٌ
 صريحٌ في هذا المعنى فانظره في (التبصرة)^٧.

الخامس: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ في نون والقلم [١٤]. قرأه حمزةٌ وأبو بكرٍ وابنُ عامرٍ

(^١) التبصرة ٣١٩، ونص عبارة الشيخ فيه: ((..وقرأ الباقون بهمزة ومدّة على ما تقدم في أصولهم في التسهيل)).

(^٢) في م، س: (ويفصل) بإقحام الواو. وفاعل يفصل هو ابن ذكوان.

(^٣) التبصرة ٣١٩-٣٢٠، والكافي ١٢٥.

(^٤) ثم رد على من أخذ له بالفصل وإشباع المدّ. انظر التيسير ١٩٣-١٩٤.

(^٥) أي ﴿أذهبتُم﴾ بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام. انظر البدور الزاهرة ٢٩٥.

(^٦) في م: (مد).

(^٧) الكافي ١٢٩، وانظر ما تقدم في الصفحتين السابقتين.

(^٨) ص ٣٢٨، ونصّه: (قرأ ابن كثير وهشام ﴿أذهبتُم﴾ بهمزة ومدّة يجعلان الثانية بين بين غير أن هشاماً يدخل بين

الهمزتين ألفاً، وابن كثير لا يفعل ذلك).

بالاستفهام^١، فحَقَّقَ^٢ الهمزتين أبو بكر وحمزة، وسَهَّلَ ابنُ عامر الثانية، وفصلَ هشامٌ بينهما بالألف. وكذلك قال الشيخُ والإمامُ عن ابنِ ذكوان^٣، وقال الحافظُ عنه بغيرِ فصلٍ على ما تقدَّم في فُصِّلَتْ^٤. وقرأَ الباقونَ بجمزةٍ واحدةٍ على الخبرِ. ويأتي القولُ في همزةٍ الاستفهامِ الداخلةِ على ألفِ الوصلِ في الأنعام^٥، وكذلك: وكذلك: ﴿هاأنتم﴾ في آل عمران^٦ [١١٩]. و﴿أأمنتم﴾ في الأعراف^٧ [١٢٣] بحولِ بحولِ الله تعالى.

[٥١/ب] * قال الحافظ رحمه الله: «فإذا اختلفتا بالفتح / والكسر».

اعلم أنَّ الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر في القرآن أربعةٌ أُضْرِبَ، أحدها: ألا تكونَ الهمزةُ الأولى للاستفهام، ولكنَّها لبناءِ الجمعِ، وذلك ما جاء من لفظ (أئمة) وقد تقدَّم أنَّه في خمسةِ مواضع، وهو مذكورٌ في براءة^٨. الثاني: ما اجتمع فيه

(١) أي ﴿أن كان ذا مال﴾ بجمزتين مفتوحتين على الاستفهام. انظر البدور الزاهرة ٣٢٥.

(٢) في م: ((فحق)).

(٣) التبصرة ٣٥٧، والكافي ١٣٩.

(٤) التيسير ٢١٣، وعبارته فيه: ((وابن ذكوان دون هشام في المد لما ذكرناه في فصلت)).

(٥) تحرفت في خ إلى ((حمزة)).

(٦) انظر ما سيأتي ص ٦٦٤.

(٧) انظر ما سيأتي ص ٦٤٧ وما بعدها.

(٨) انظر ما سيأتي ص ٦٥٨ وما بعدها.

(٩) في م، س، ك: ((اختلفا)) وما أثبتته من خ، ط، يوافق ما في التيسير ٣٢.

(١٠) انظر ما تقدم ص ٢٣٩، وانظر فرش سورة التوبة في التيسير ١١٧.

استفهامان، وذلك أحد عشر موضعاً تُذكر في الرعد^١. الثالث: لم يجتمع فيه استفهامان واتَّفَقَ على الاستفهام، وهو المقصود هنا. وجملته في القرآن أربعة عشر موضعاً؛ منها^٢: ﴿أَإِنكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾^٣ في الأنعام [١٩]. و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ في الشعراء [٤١]. و﴿أَإِنكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [٥٥] و﴿أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ﴾ في خمسة مواضع في النمل [٦٠-٦٤]. و﴿إِنَّ ذِكْرُكُمْ﴾ في يس [١٩]. و﴿أَإِنَّا لَتَارْكُوا أَهْتِنَا﴾ [٣٦] و﴿أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمَصْدِقِينَ﴾ [٥٢] و﴿أَفَكَا﴾ [٨٦] في الصافات. و﴿قُلْ أَأَنتُمْ﴾ في فصلت [٩]. و﴿إِذَا مِتْنَا﴾ في ق [٣].

قال الحافظ رحمه الله^٤: «فالجزميان وأبو عمرو يسهلون الثانية»^٥.

يريد: يجعلونها بين الهمزة والياء، وهو قياسُ تسهيل الهمزة المكسورة، وورشٌ هنا يوافق على هذا التسهيل، ولا خلاف في تحقيق الأولى إلا إذا وقع قبلها ساكنٌ؛ فإن ورشاً ينقل حركتها في الوصل كما تقدم^٦. قال: «والباقون يحققون الهمزتين»^٧ وافق هنا هنا هشامٌ على تحقيق الهمزتين في جميع القرآن، وذكر عن هشام الفصل بالألف في

(^١) من مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا إِنْآ لِمَبْعُوثُونَ﴾ وسيأتي بيان القول فيها في سورة الرعد، وهو في التيسير ١٣٣-١٣٤.

(^٢) هذه الكلمة توهم أن المألقي لن يستقصي كل الأمثلة التي وردت في القرآن مع أنه استقصاها هنا وهي أربعة عشر كما ذكر، ومثل هذا يتكرر عند المألقي في غير ما موضع.

(^٣) في م: ﴿أَإِنكُمْ وَتَشْهَدُونَ﴾.

(^٤) ليست عبارة (رحمه الله) في خ، ط، وقد شطب عليها في م.

(^٥) التيسير ٣٢.

(^٦) ص ٢٤٥.

(^٧) التيسير ٣٢، وقد أغفل المألقي ذكر عبارة وقعت بين كلتا العبارتين اللتين ذكرهما وهي: ((.وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفاً...)).

جميع القرآن، وهي قراءته على أبي الفتح، عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن^١، ثم ذكر عنه الفصل في المواضع السبعة^٢ مع تسهيل الهمزة الثانية في فُصِّلَتْ خاصَّةً، وهي قراءة الحافظ على أبي الحسن وعلى أبي الفتح أيضاً، عن قراءته على عبد الله بن الحسين البغدادي^٣، كذا قال في (المفردات) وهذا هو مذهب الشيخ والإمام^٤ أعني اختصاص الفصل بالمواضع السبعة مع التسهيل في فُصِّلَتْ دون غيرها، وذكر الحافظ في المواضع السبعة حربي الأعراف والحرف الذي في كهيعص وهي من الضرب الرابع^٥، وجملة في القرآن خمسة مواضع؛ وهي الثلاثة المذكورة، وفي سورة يوسف عليه السلام [٩٠]: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ وفي الواقعة [٦٦]: ﴿إِنَّا لَمَغْرُمُونَ﴾. اختلف القراء فيها فقرأ نافعٌ وحفصٌ حربي الأعراف على الخبر بهمزة واحدة مكسورة^٦، وافقهما ابن كثير في الثاني منهما، وقراهما الباقي بالاستفهام،

(١) أبو الحسن الخراساني، ثم الدمشقي، المقرئ، قرأ على محمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي ونظيف بن عبد الله الحلبي ومحمد بن علي الجندي وسواهم، قرأ عليه فارس بن أحمد شيخ الإمام الداني، وروى عنه علي بن داود المقرئ، وأبو علي الأصبهاني. توفي بعد سنة (٣٨٠ هـ) بمصر. المعرفة ٣٥٧/١، والغاية ٣٥٦/١.

(٢) وهي في الأعراف [٨١]: ﴿إِنَّكُمْ﴾ و[١١٣]: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾. وفي مريم [٦٦]: ﴿إِذَا مَا مَثُ﴾. وفي الشعراء [٤١]: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ وفي الصافات [٥٢]: ﴿إِنَّكَ﴾ و[٨٦]: ﴿إِنكَا﴾. وفي فصلت [٩]: ﴿إِنَّكُمْ﴾. انظر التيسير ٣٢.

(٣) أبو أحمد السامري، المقرئ، مسند القراء بالديار المصرية، قرأ على محمد بن حمدون الحذاء وموت بن المزروع وابن مجاهد وابن شنيوذ وسواهم، قرأ عليه فارس بن أحمد شيخ الداني ومحمد بن الحسين وخلق من المصريين توفي (٣٨٦ هـ). المعرفة ٣٠٧/١، والغاية ٤١٥/١.

(٤) التبصرة ٧٤، والكافي ١٧.

(٥) من أضرب الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر، وهو ما لم يُتفق على الاستفهام فيه.

(٦) في م: ((بي)) دون واو.

(٧) في م: ((مكسوة)).

وافقهم ابنُ كثيرٍ في الأولِ منهما، وقرأَ ابنُ كثيرٍ / في سورة يوسف عليه السلام على [٥٢/أ] الخبِرِ، والباقون على الاستفهام، وقرأَ ابنُ ذكوان في كهيعص على الخبِرِ، والباقون على الاستفهام، وذكرَ عنه الحافظُ الوجهِينِ، وقرأَ أبو بكر في الواقعة على الاستفهام، والباقون على الخبِرِ، والله جل جلاله وعزَّ كماله أعلم.

* قال الحافظُ رحمه الله: «وإذا اختلفنا بالفتح والضم»^١.

اعلم أنَّ هذا النوعُ ضربٌ واحدٌ، وهو المواضعُ الثلاثةُ التي ذكرَ الحافظُ^٢، وحصلَ من كلامه أنَّ أبا عمروٍ يسهِّلُ الثانيةَ ولا يُدخلُ بينهما ألفاً كورشِ وابنِ كثيرٍ، وهي قراءةُ الشيخِ على أبي الطَّيِّبِ^٣، وزاد أيضاً أنه قرأَ على غيرِ أبي الطَّيِّبِ في روايةِ أبي شعيبٍ بالفصلِ^٤، وكذلك حصلَ من قول الإمامِ الوجهِانِ في قراءةِ أبي شعيبٍ^٥، وأما هشامٌ فقرأَ في آلِ عمرانَ مثلَ الكوفيينَ بتحقيقِ الهمزتينِ من غيرِ فصلٍ، وزادَ عنه الحافظُ وجهاً آخرَ وهو الفصلُ بالألفِ مع التحقيقِ^٦، وقرأَ في ص والقمر بتسهيلِ الثانيةِ والفصلِ بينهما بالألفِ، وزادَ عنه الإمامُ وجهاً ثانياً وهو تحقيقُ الهمزتينِ من غيرِ فصلٍ^٧، وزادَ عنه الحافظُ وجهاً ثالثاً وهو تحقيقُ الهمزتينِ مع الفصلِ^٨، ووافقَ الشيخُ والإمامُ الحافظُ في سائرِ القراءاتِ التي ذكرها^٩.

(٢) التيسير ٣٢.

(٣) وهي في آل عمران [١٥]: ﴿فل أنبئكم﴾، وفي ص [٨]: ﴿أنزل عليه﴾. وفي القمر [٢٥]: ﴿ألقي الذكر﴾.

انظر التيسير ٣٢.

(٤) التبصرة ٧٣.

(٥) الكافي ١٦، ونصَّ عبارته: ((..قد قرأت لأبي شعيب أيضاً كقولون)).

(٦) الكافي ١٦، ونصَّ عبارة الإمام فيه ((وقد قرأت لهشام أيضاً في ص والقمر كقولون)).

(٧) التيسير ٣٢.

فأما قوله تعالى في الزخرف [٤٩]: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ فلا خلاف أنه قُرئ بالاستفهام إلا أن نافعاً أدخل الاستفهام على فعلٍ ليس في أوله همزة، فعلى قراءة نافع وحده يلحق بهذا النوع الذي تقدّم، وذكر الحافظ عن قالون في هذا الحرف إدخال الألف وترك إدخالها^٢، وعن الشيخ والإمام^٣ ترك إدخالها لا غير، والله تعالى أعلم.

(٣) التبصرة ٧٢-٧٣، والكافي ١٦.

(٤) التيسير في فرش الحروف ١٩٦، وعبارة الحافظ: ((وقالون من رواية أبي نسيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفاً والشين ساكنة)).

(٥) التبصرة ٣٢٣-٣٢٤، والكافي ١٢٦.

باب

ذكر الهمزتين من كلمتين^١

* قال الحافظ رحمه الله: «اعلم أنهما إذا اتفقتا بالكسْرِ»^٢.

اعلم أن الهمزتين في هذا الباب تنقسم إلى: متفتحتي الحركة، ومختلفتي الحركة. فالأول ثلاثة أقسام: مفتوحتان^٣، ومكسورتان، ومضمومتان. والثاني خمسة أقسام: وذلك أن تكون الأولى مفتوحةً وبعدها مكسورة أو مضمومة فهذان قسمان، أو تكون الثانية مفتوحةً وقبلها مكسورة أو مضمومة فهذان قسمان أيضاً، والخامس: أن تكون الأولى مضمومةً والثانية مكسورةً وليس في القرآن عكسُهُ.

فذكر الحافظ أولاً المكسورتين، والذي في القرآن من هذا القسم ثمانية عشر موضعاً: منها ثلاثة بخلاف، والباقي بغير خلافٍ.

أما الذي لا خلاف فيه / فمنها في البقرة [٣١]: ﴿هؤلاءِ إِنْ كنتم﴾. وفي [٥٢/ب] النساء: ﴿مَنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢]. والمحصنات من النساءِ إِلَّا مَا مَلَكَت [٢٤]﴾. وفي سورة هود عليه السلام [٧١]: ﴿وَمَنْ ورائِ إِسْحاقَ يَعْقوب﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [٥٣]: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾. وفي الإسراء [١٠٢]: ﴿مَا أَنْزَلَ هؤلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾. وفي النور [٣٣] ﴿عَلَى البغاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾. وفي

(^١) التيسير ٣٣. وانظر في هذا الباب: السبعة ١٣٨-١٤٠، والمبسوط ١٢٥-١٢٦، والتذكرة ١٥٧/١-١٦٤، والتبصرة ٧٥-٨٠، والعنوان ٤٧-٤٨، والكافي ١٧-١٨، والإقناع ٣٧٧/١-٣٨٥، وإبراز المعاني ١٤٠-١٤٧، وسراج القارئ ٦٩-٧٥، والنشر ٣٨٢/١-٣٩٠.

(^٢) التيسير ٣٣.

(^٣) في ط: ((مفتوحان)).

الشعراء [١٨٧]: ﴿كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ﴾. وفي ألم السجدة [٥]: ﴿مَنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾. وفي الأحزاب: ﴿مَنْ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ [٣٢]. وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ [٥٥]﴾. وفي سبأ: ﴿مَنْ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ﴾ [٩] و﴿أَهْوَاءَ إِيَّاكُمْ﴾ [٤٠]. وفي ص [١٥]: ﴿مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً﴾ وفي الزحرف [٨٤]: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾.

وأما الثلاثة المختلفُ فيهنَّ فأولها في البقرة: ﴿مَنْ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [٢٨٢]. قرأ حمزة بكسر الهمزتين، والباقون بكسر الأولى وفتح الثانية. والثاني والثالث في الأحزاب: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [٥٠] و﴿بِئْسَ النَّبِيُّ إِلَّا﴾ [٥٣] قرأهما ورشٌ بهمز (النبيء) فتلتقي همزتان مكسورتان والباقون بياءٍ مشدَّدة.

* قال الحافظُ رحمه الله: «فقبل وورش يجعلان الثانية كالياء الساكنة...»^١ إلى آخر كلامه.

ومُراده أنَّهما يجعلانها بينَ الهمزة والياء، وكذا قوله عن قالون والبرزيَّ يجعلان الأولى كالياء المكسورة؛ يريد: بين الهمزة والياء، وكذا نصٌّ في كتاب (الإيضاح) فقال ما نصّه: «فقرأ ابنُ كثيرٍ في رواية قنبلٍ، ونافعٌ في رواية ورشٍ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية فتكون في اللفظ كأُتْمَا ياء ساكنة وهي في الحقيقة بين الهمزة والياء الساكنة» ويدلُّ على أنه أراد هذا قوله في (التيسير): «كالياء» فجاء بكاف التشبيه، لأنَّ الهمزة المسهَّلة إذا كانت مكسورةً ففيها شُبُهَةٌ من الياء وليست ياءً خالصةً،

^(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٣: ((...وأخذ عليُّ ابنُ خاقان لورش يجعل الثانية ياءً مكسورةً في البقرة [٣١] في قوله عز وجل: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ وفي النور [٣٣]: ﴿على البغاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ فقط، وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص، وقالون والبرزيَّ يجعلان الأولى كالياء المكسورة، وأبو عمرو يسقطها، والباقون يحققون الهمزتين)).

ويدلُّ عليه أيضاً قوله آخر الباب: «وحكمُ تسهيلِ الهمزة في البابين أن تُجعلَ بينَ الهمزة وبينَ الحرف الذي منه حركتها...»^١ إلى آخر كلامه. يعني بالبابين: هذا الباب والباب الذي قبله، وقوله في الهمزة الثانية: «كالياء الساكنة» لا ينبغي أن يفهم منه أن همزةً بينَ بينَ تكون ساكنةً، بل لا بدُّ من تحريكها، وإنما أراد أنها تُجعلُ بينَ الهمزة والياء التي هي حرفٌ مدٌّ، كما أنَّ المضمومة إذا سهَّلت تُجعلُ بينَ الهمزة والواو التي هي حرفٌ مدٌّ، فالساكنة هنا وصفٌ للياء المشبه بها لا للهمزة الملتينة، ويدلُّ على صحة ذلك أنَّ / أصلَ هذه الهمزة الكسرُ، فإذا سهَّلت بينَ بينَ فقد عُيِّرَت تغييراً يخصُّها في ذاتها، فلو سكنتَ لكان إسكانها تغييراً ثانياً يلحقها في صفتها العارضة لها، وهو غيرُ التغييرِ الأولِ، ولا تلازُمَ بينَ هذين التغييرين، وإذا كان كذلك لم يلزم من حصولِ الآخرِ، فلو أرادهما معاً لنصَّ عليهما وهو لم يردْ إلاَّ التغييرَ الأوَّلَ خاصةً. ويدلُّ على صحَّةِ هذا أيضاً أن همزةً بينَ بينَ لا تُسكَّنُ عندَ الحدِّاقِ من النحويين^٣ وجملةِ المقرئين، وهذا موجودٌ من كلامِ الحافظِ وغيره، ولهذا لم تسهَّلْ قطُّ الهمزة التي أصلُها السكونُ بينَ بينَ، وإنما تسهَّلْ^١ بالبدلِ الخالصِ، وأيضاً فلو سكنتَ مع

[١/٥٣]

(^١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٤: ((... ما لم تفتح وينكسر ما قبلها أو ينضم فإنها تبدل مع الكسرة ياء ومع الضمة واواً وتحركان بالفتح، والمكسورة المضموم ما قبلها تسهَّل على وجهين؛ تبدل واواً مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها، والأول مذهب القراء وهو أثر، والثاني مذهب النحويين وهو أقيس، وبالله التوفيق)).

(^٢) هذا موضع خلاف بين البصريين والكوفيين، وقد أفرد له ابن الأنباري مسألة في الإنصاف ١/٧٢٦، وما سيحتج به المألقي هنا مأخوذ من حجج البصريين، ولا غرورٌ فهو بصري التزعة.

(^٣) انظر الكتاب ٣/٥٥٠ (٢/١٦٧).

(^٤) في ط، ك: ((يسهل)) وعليها يعود الضمير إلى الحافظ، وهو وجه للعبارة حسن.

التسهيل لأدّى ذلك إلى التقاء الساكنين في كلِّ موضعٍ يكون بعدَ الهمزة الثانية حرفٌ ساكنٌ، نحو: ﴿هؤلاءِ إنّ كنتمُ﴾ [البقرة ٣١]. ومن وراءِ إسحاقَ [هود ٧١]. ولا أبناءِ إخوانهنَّ [الأحزاب ٥٥] ﴿ وهو قبيحٌ إذا لم يكن الأولُ حرفَ مدٍّ والثاني مدغماً، كما تقدّم في باب الإدغام الكبير^(١).

فإن قيل: فقد ذُكرَ عن ورشٍ وقنبلٍ إبدالُ هذه الهمزة ياءً خالصةً ساكنةً وفيه التقاءُ الساكنين. فالجوابُ: أنّه أيضاً ضعيفٌ، وهو مع ذلك أشبهُ^٢ إذا كان الساكنُ الأولُ حرفَ مدٍّ، فأما إذا كان الساكنُ الأولُ همزةً مسهّلةً - لو جوّزنا إسكانها - فليست بحرفٍ مدٍّ، وكذلك إذا وقعت الهمزة طرفاً فإنه لا يوقفُ عليها إذا سهّلت حروف المدِّ، ولا يصح الاحتجاجُ على أنّها حرف مدٍّ بامتناع العربِ من الابتداءِ بها، وامتناع وقوعها مفتوحةً بعد كسرةٍ أو ضمةٍ، نحو: ﴿إنَّ شائئَكَ﴾ [الكوثر ٣] و﴿يؤلّفُ﴾ [النور ٤٣] ولكنَّ العربَ حكمت لها في هذه المواضع بحكم حرفِ المدِّ لما فيها من شبه حرفِ المدِّ، وأيضاً فقد نصَّ الحافظُ وغيره على أن الهمزة المسهّلة بزنتها محقّقة، وهو قولُ سيبويه، ولو كانت مدّاً لكان زمانُ النطق بها أطولَ من زمانِ النطق بالمحقّقة، قال سيبويه: «والمحقّقة فيما ذكرنا^٣ بمنزلتها محقّقة في الزّنة، يدلّك على

(١) بل في باب المد والقصر، انظر ص ٢٢١.

(٢) لعل المراد: أشبه بحد اجتماع الساكنين، المدّ مع المدغم.

(٣) في م، س: «(ذكر) وما أثبتته من خ، ط، ك يوافق ما في الكتاب ٥٤٩/٣ (١٦٧).

ذلك قولُ الأعشى^١:

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ^٢ خَبِيلٌ^٣
فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت^٤ ثم قال بعد كلام: «والمخففة بزنتها
محققة، ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إذا خُففت^٥ الأولى أو^٦ الآخرة:
كلُّ غِرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ^٧
انتهى كلامه، وتمام هذا البيت:

[٥٣/ب]

تُرْهَبُ الْعَيْنُ / عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ^٨

فإن قيل: هذا كله بينٌ إلا أمراً واحداً^٩، وهو سبب الإشكال في كلام الحافظ،

(^١) ميمون بن قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، لقب صناعة العرب، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي باليمامة سنة (٧ هـ). والبيت من معلقته المشهورة: ودع هريرة.. انظر خبرها ونصها مع شرحها في مختارات من الشعر الجاهلي ١٣٨-١٥٤، وانظر ترجمة الأعشى ومصادرهما في الأعلام ٣٤١/٧.
(^٢) في خ (مقبيل) وما أثبتته من م، ط، س، ك يوافق ما في الكتاب ٥٥٠/٣ (١٦٧)، على أنها جاءت في رواية أخرى للبيت: ((مفسد)). استشهد بما سيبويه على حذف الجار قبل (أن) أي ألأن. انظر الكتاب ١٥٤/٣ (٤٧٦). ومتبل: مُفْنٍ، وخجل: شديد الفساد.

(^٣) ديوان الأعشى الكبير ١٠٥، والمقتضب ١٥٥/١، والإنصاف ٧٢٧/٢، وابن يعيش ٨٣/٣، وشرح شواهد الشافية ٣٣٢، والحجة للقراء السبعة ٢٨٦/١، ومختارات من الشعر الجاهلي ١٤٤.
(^٤) الكتاب ٥٤٩/٣-٥٥٠ (١٦٧).

(^٥) في ط، ك: حققت.

(^٦) في كل النسخ: ((و)) وما أثبتته موافق لما في الكتاب ٥٥١/٣ (١٦٨) وهو أشبه بالصواب لأن المراد حصول الكسر بتخفيف إحدى الممرتين.

(^٧) الكتاب ٥٥١/٣ (١٦٨). وفيه ((إن)) موضع ((إذا)) هنا.

(^٨) البيت مجهول القائل، وقد استشهد به سيبويه في موضع آخر على تحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الآخرة ثم قال: ((سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا)). الكتاب ٥٤٩/٣ (١٦٧)، وهو من شواهد شرح المفصل ١١٨/٩، والحجة ٢٨٦/١.

(^٩) في م و خ: ((أمر واحد)).

وهو تفريقه في العبارة بين الهمزة الأولى والثانية، فقال في تسهيل الأولى: «كالياء المكسورة»^١ وقال في تسهيل^٢ الثانية: «كالياء الساكنة»^٣. فالجواب أنّ عبارته وقَعَتْ وقَعَتْ كما ترى ليشعر بحال كلِّ واحدة منهما في مقدار حركتها، وذلك أنّ الأولى إذا سُهِّلَتْ مُكِّنَتْ حركتها لأَنَّها بعد حرفٍ مدٍّ، وإلا أشبه التقاء الساكنين، وأمّا الثانية^٤ فإذا سُهِّلَتْ احتُلست حركتها أو أُخفِيَتْ هرباً من الثقل لأنَّ قبلها همزةً محرّكةً، فلو مُكِّنَتْ حركتها مع أنّها وإن كانت مسهّلة تشبّه المحقّقة^٥ لكانَ فيه شبهة من اجتماع همزتين محقّقتين محرّكتين، والله أعلم.

وقولُ الحافظ: «فقتبل^٦ وورش يجعلان الثانية كالياء الساكنة»^٦.

يقتضي أن ورشاً يفعل ذلك في جميع ما وردَ منه في القرآن.

وقوله: «وأخذ عليّ ابنُ خاقان»^٧.

يقتضي في هذين الموضعين خاصّة أحدَ أمرين: إمّا أن يقرأ لورش بالياء المكسورة قولاً واحداً؛ فيكون في حكم الاستثناء المطلق من جميع الفصل. وإمّا أن يقرأ لورش بالوجهين، أعني بتسهيل^٨ بينَ بينَ كسائر الفصل وبالبديل أيضاً، فيكون في حكم

(١) التيسير ٣٣.

(٢) ليست في م.

(٣) في خ: «الساكنة».

(٤) في م: المحففة.

(٥) في م: «وقنبل».

(٦) التيسير ٣٣، وقد تقدم ذكر هذه العبارة ص ٢٥٨.

(٧) في خ ((بن)).

(٨) في م، س: «يسهل» وفي ط، ك: «تسهيل».

الاستثناء المخصوص برواية ابن خاقان، فينبغي أن يُبحث عن تحقيق مذهبه في كتاب (التيسير) فاعلم أنه إنما أسندَ قراءته برواية ورشٍ في (التيسير) عن ابن خاقان لا غير، وابنُ خاقان هو الذي استثنى له هذين الموضعين، فعلى هذا ليس في (التيسير) في هذين الموضعين في قراءة ورشٍ إلا البدل. وذكر في (المفردات) أنه قرأ هكذا على ابن عَليّون وابن خاقان وأبي الفتح يجعل الثانية ياءً مكسورةً بدلاً من الهمزة في هذين الموضعين. وحاصلُ قوله في (التمهيد) أنه قرأ على هؤلاء الأشياخ الثلاثة بالوجهين، أعني يجعل الهمزة الثانية كالياء المكسورة في الموضعين، ويجعلها بينَ بينَ، وقال: «وبهما آخذ» إلا أن في عبارته في (التمهيد) مسامحةً؛ فإنه قال فيه: كالياء المكسورة وهو يعني ياء مكسورة فكان ينبغي أن لا يأتي بكاف التشبيه، لأنَّ الكاف لا تعطي تحقيق البدل، وإنما تعطي تسهيل الهمزة بينَ بينَ فتأملهُ، وظاهرُ مذهبه في (التيسير) الأخذُ بجعلها ياءً مكسورةً في الموضعين، والله أعلم.

[٥٤/أ]

* قال الحافظ رحمه الله / : «فإذا اتَّفقتا بالفتح»^٤.

اعلم أن الذي ورد من هذا النوع في القرآن تسعة وعشرون موضعاً منها في النساء: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ [٥]. أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ [٤٣]﴾. وفي المائدة [٦]: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾. وفي الأنعام [٦١]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا

(١) في خ: «قرأه».

(٢) في م، س، ك: «ويجعلها».

(٣) في م: «إلا آخذ يجعلها».

(٤) التيسير ٣٣، وتام العبارة فيه: (... نحو ﴿جاء أجلمهم﴾ و﴿شاء أنشره﴾ وشبهه، فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة، وقالون والبري وأبو عمرو يسقطون الأولى، والباقون يحققون الهمزتين معاً).

جاء أحدكم الموت ﴿٤٧﴾. وفي الأعراف: ﴿فإذا جاء أجلهم﴾ [٣٤] و﴿تلقاء أصحاب النار﴾ [٤٧]. وفي سورة يونس عليه السلام [٤٩]: ﴿إذا جاء أجلهم﴾. وفي سورة هود عليه السلام: ﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾ [٤٠]. ولما جاء أمرنا نجينا هوداً [٥٨]. فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً [٦٦]. قد جاء أمر ربك [٧٦]. فلما جاء أمرنا جعلنا [٨٢]. ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً [٩٤]. لَمَّا جاء أمر ربك [١٠١]. وفي الحجر: ﴿فلما جاء آل لوطٍ [٦١]. وجاء أهل المدينة [٦٧]. وفي النحل [٦١]: ﴿فإذا جاء أجلهم﴾. وفي الحج [٦٥]: ﴿ويمسك السماء أن تقع﴾. وفي قد أفلح: ﴿فإذا جاء أمرنا [٢٧]. حتى إذا جاء أمرنا. حتى إذا جاء أحدهم [٩٩]. وفي الفرقان [٥٧]: ﴿إلا من شاء أن يتخذ﴾. وفي الأحزاب [٢٤]: ﴿إن شاء أو يتوب﴾. وفي فاطر [٤٥]: ﴿فإذا جاء أجلهم﴾. وفي غافر [٧٨]: ﴿فإذا جاء أمر الله﴾. وفي القتال [١٨]: ﴿فقد جاء أشراتها﴾. وفي القمر [٤١]: ﴿ولقد جاء آل فرعون﴾. وفي الحديد [١٤]: ﴿حتى جاء أمر الله﴾. وفي المنافقين [١١]: ﴿إذا جاء أجلها﴾. وفي عبس [٢٢]: ﴿إذا شاء أنشره﴾.

وذكر الحافظ المتفقتين بالضم، وهو موضع واحد كما ذكر^١.

وذكر القراءات، وحاصلها في جميع ما تقدم: أنّ الكوفيين وابن عامر يحققون الهمزتين في جميع الأنواع الثلاثة. وورش وقنبل يسهلان الثانية يجعلها^٢ بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فتكون المكسورة بين الهمزة والياء، والمفتوحة بين الهمزة

^(١) ونص عبارة الحافظ في التيسير ٣٣: (فإذا اتفقتا بالضم وذلك في موضع واحد في الأحقاف [٣٢] في قوله عز وجل: ﴿أولياء أولئك﴾ لا غير...).

^(٢) في م: ((يجعلها)).

والألف، والمضمومة بينَ الهمزة والواو، وقد تقدّم القولُ في حرفي البقرة والنور. وأبو عمرو يسقطُ^١ الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة. وقالون والبيزي يسقطان الأولى في المفتوحتين خاصّةً، ويسهّلان الأولى من المكسورتين بين الهمزة والياء، والأولى من المضمومتين بين الهمزة والواو.

وافق الشيخُ والإمامُ^٢ على كلِّ^٣ ما تقدّم في الباب إلا مارواه عن ابن خاقان في الحرفين من جعل الثانية ياءً مكسورةً، وزاداً عن ورشٍ وقنبلٍ إبدالَ الثانية حرفاً ساكناً من جنس حركة الأولى، ورجّح الإمامُ التسهيلَ^٤، ورجّح الشيخُ البدلَ لورشٍ والتسهيلَ لقنبلٍ^٥، وقد ذكر الحافظُ في (التمهيد) وغيره البدلَ عن ورشٍ في الباب كَلِّه / غير أنه لم يعوّل عليه في (التيسير). والله تعالى أعلم.

[٥٤/ب]

واعلم أنّك إذا وقفتَ على الكلمة الأولى فلا خلافَ بين الحزَميين وأبي عمرو في إثبات هزتها محققةً، كما أنّك إذا بدأتَ بالثانية فلا خلافَ أيضاً بين الجماعة في تحقيق هزتها، وإنما يكونُ التسهيلُ الذي دُكرَ أو الحذفُ في الوصل، وليس في القرآن عن أحدٍ من القراء همزة تسقطُ أو تسهّلُ في الوصل، وتثبتُ محققةً في الوقف إلا ما دُكرَ في هذا^٦ الباب عن أبي عمرو وعن قالون والبيزي، والله أعلم.

(١) في م: ((يسقط)).

(٢) في خ: ((الإمام)).

(٣) ليست في م.

(٤) في م: ((وزاد)).

(٥) الكافي ١٧.

(٦) التبصرة ٧٧.

(٧) ليست في م، ط، س.

* قال الحافظُ رحمه الله: «ومتى سَهَلَتِ الهمزة الأولى...»^١ إلى آخره.

يريدُ: أن ما وجبَ لحرفِ المدِّ من الزيادة من أجل الهمزة لا يزول بزوال الهمزة في مذهب من أسقطها ولا بتسهيلها في مذهب من سَهَّلها، لأنَّ زوالها في الوصلِ بالحذفِ أو بالتسهيل عارضٌ فلا يعتدُّ به. وقولُه: «ويجوزُ أن تقصرَ الألفُ لعدمِ الهمزة لفظاً». يريدُ: على رأي من يعتدُّ بالعارض. وقولُه: «والأولُ أوجهُ». يريدُ: إبقاء التمكنين وترك الاعتداد بالعارض.

* قال الحافظُ رحمه الله: «فإذا اختلفتا على أيِّ حالٍ كان»^٢.

قد تقدّم أنَّ الذي وُجِدَ في القرآن من الهمزتين المختلفتين^٣ الحركة من هذا الباب خمسة أقسام وأذكرُها لك الآن بحول الله على التفصيل:

القسمُ الأول: مفتوحةٌ ومضمومةٌ، وهو موضعٌ واحد في القرآن، وهو: ﴿جاءَ أمةٌ﴾ في قد أفلح [٤٤].

القسمُ الثاني: مفتوحةٌ ومكسورةٌ، وجملته في القرآن تسعة عشرَ موضعاً: منها موضعان بخلافٍ، وهما: ﴿زكريّا إذ نادى﴾ في كهيعص [٢]، وفي سورة الأنبياء عليهم السلام [٨٩]. قرأ حفصٌ وحمزةٌ والكسائيُّ: ﴿زكريّا﴾ بغيرِ همز، والباقون بالهمز. وباقي المواضع متَّفِقٌ عليها، منها في البقرة: ﴿شهداءٌ إذ حضر﴾ [١٣٣]. وفي

(١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٣: ((..من المتفتحين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكّنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها، ويجوز أن تقصر الألف لعدم الهمزة لفظاً، والأول أوجه)).

(٢) التيسير ٣٣.

(٣) في م، س، ط: ((المختلفتين)).

(٤) جاءت هذه العبارة مقلوبة في ط: ((.. في قد أفلح جاء أمة)).

(٥) انظر السبعة ٢٠٤-٢٠٥، والتبصرة ١٧١، والتيسير ٨٧، والنشر ٢٣٩/٢، ومعجم القراءات القرآنية ٢٥.

المائدة: ﴿والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم﴾ [١٤]. والبغضاء إلى يوم القيامة كلِّما أوقدوا [٦٤]. عن أشياء إن تُبدَ لكم [١٠١] ﴿. وفي الأنعام [١٤٤]: ﴿شهداء إذ وصاكم﴾. وفي التوبة: ﴿أولياء إن استحبوا [٢٣]. من فضله إن شاء إنَّ الله عليهم حكيم﴾ [٢٨] ﴿. وفي سورة يونس عليه السلام [٦٦]: ﴿شركاء إن يتبعون﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿والفحشاء إنَّه [٢٤]. وجاء إخوة [٥٨]﴾^١. وفي الكهف [١٠٢]: ﴿أولياء إنَّا اعتدنا﴾. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام [٤٥]: ﴿الدعاء إذا ما يُندرون﴾. وفي الشعراء [٦٩]: ﴿نبأ إبراهيم﴾. وفي النمل [٨]: ﴿الدعاء إذا ولوا﴾. وفي الروم [٥٢]: ﴿الدعاء إذا ولوا﴾. وفي الم السجدة [٢٧]: ﴿الماء إلى الأرض﴾. وفي الحجرات [٩] ﴿حتى تفيء إلى أمر الله﴾.

القسم الثالث / مضمومة ومفتوحة، وجملة في القرآن ثلاثة عشر موضعاً، منها [٥٥/أ] موضعان في قراءة نافع وحده آ؛ وهما في الأحزاب: ﴿النبيُّ أولى بالمؤمنين [٦]. إن^٢ أراد النبيُّ أن يستنكحها [٥٠]﴾ وباقي المواضع متفق عليها، منها في البقرة [١٣]: ﴿السفهاء ألا إنهم﴾. وفي الأعراف: ﴿لو نشاء أصبناهم [١٠٠]. وتهدى من تشاء أنت ولينا [١٥٥]﴾. وفي التوبة [٣٧]: ﴿زيتن لهم سوء أعمالهم﴾. وفي سورة هود عليه السلام [٤٤]: ﴿ويا سماء أقلعي﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [٤٣]: ﴿يا أيُّها الملأ أفتوني﴾. وفي سورة إبراهيم: ﴿ويفعل الله ما يشاء. ألم تر [٢٧]-

(^١) في خ: ﴿(إخوة يوسف)﴾.

(^٢) لأنه ينفرد بجمز (النبي).

(^٣) في خ: ﴿(وان...))﴾.

(^٤) في خ: ﴿(ياسماء)﴾.

[٢٨]. وفي التمل: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي [٣٢]. يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَا أَيُّنِي [٣٨]﴾. وفي فضلت: ﴿جزاء أعداء الله النار﴾ [٢٨]. وفي الممتحنة [٤]: ﴿والبغضاء أبدأ﴾.

القسم الرابع: مكسورة ومفتوحة^(١)، وجملته في القرآن ستة عشر موضعاً؛ منها موضع واحد بخلاف، وهو في البقرة [٢٨٢]: ﴿من الشهداء أن تضل﴾ قرأه حمزة بكسر الهمزة الثانية، وقد تقدم^٢، وقرأه الباقون بفتحها. والبواقي متفق عليها؛ منها في البقرة [٢٣٥]: ﴿من خطبة النساء أو أكننتم﴾. وفي النساء [٥١]: ﴿هؤلاء أهدى﴾. وفي الأعراف: ﴿لا يأمر بالفحشاء أتقولون﴾ [٢٨]. هؤلاء أضلونا [٣٨]. من الماء أو مما [٥٠]. وفي الأنفال [٣٢]: ﴿من السماء أو اثبتا﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [٧٦]: ﴿قبل وعاء أخيه. من وعاء أخيه﴾. وفي سورة الأنبياء عليهم السلام [٩٩]: ﴿لو كان هؤلاء آلهة﴾. وفي الفرقان: ﴿هؤلاء أم هم ضلوا [١٧] مطر السوء أفلم﴾ [٤٠]. وفي الشعراء [٤]: ﴿من السماء آية﴾. وفي الأحزاب [٥٥]: ﴿ولا أبناء أخواتهن﴾ وفي الملك: ﴿من في السماء أن يخسف﴾ [١٦]. من في السماء أن يرسل [١٧].

القسم الخامس: مضمومة ومكسورة، وجملته في القرآن سبعة وعشرون موضعاً؛ منها خمسة بخلاف؛ أولها: ﴿يا زكريا إنا نبشرك﴾ في كهيعص [٧] قرأ حفص وحمزة

(١) في ط: ((مفتوحة ومكسورة)).

(٢) في م: ((قرأة)).

(٣) ص ٢٥٨.

والكسائي ﴿يا زكريّا﴾ بغير همزٍ، والباقون بالهمز^١. والثاني: ﴿يا أيّها النبيّ إنا أرسلناك﴾ [٤٥]. والثالث: ﴿يا أيّها النبيّ إنا أحلّلنا لك﴾ [٥٠] في الأحزاب. والرابع: ﴿يا أيّها النبيّ إذ جاءك المؤمنات﴾ في الممتحنة [١٢]. والخامس: ﴿يا أيّها النبيّ إذا طلقتم﴾ في الطلاق [١]. قرأ نافع: ﴿النبيّ﴾ بالهمز، والباقون بغير همزٍ. والبواقي متفق عليها؛ منها في البقرة ﴿من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ [١٤٢] وكذلك ﴿من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ [٢١٣]، أم حسبتُم [٢١٤]. ولا يابّ الشهداء إذا ما دُعوا [٢٨٢]. وفي آل عمران: ﴿من يشاء إنَّ في ذلك [١٣]. ما^٢ يشاء إذا قُضِيَ [٤٧]﴾. وفي الأنعام [٨٣]: ﴿من نشاء إنَّ ربَّك حكيمٌ﴾. وفي الأعراف [١٨٨]: ﴿وما مسَّنيّ السوء إنَّ أنا إلاّ نذيرٌ﴾. وفي سورة يونس عليه السلام [٢٥]: ﴿يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ / وفي سورة هود عليه السلام [٨٧]: ﴿ما نشاء إنَّك لأنَّ الحليمُ﴾. وفي سورة يوسف عليه السلام [١٠٠]: ﴿لما^٣ يشاء إنَّه هو العليمُ﴾. وفي الحج [٥]: ﴿ما نشاء إلى أجلٍ﴾. وفي النور: ﴿شهداء إلاّ أنفسهم [٦]. ما يشاء إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ [٤٥]. من يشاء إلى صراطٍ مستقيم [٤٦]﴾. وفي النمل [٢٩]: ﴿يا أيّها الملأُ إنِّي أُلقي﴾. وفي فاطر: ﴿يزيدُ في الخلق ما يشاء إنَّ [١]. أنتم الفقراء إلى الله [١٥]. العلماء إنَّ الله عزيزٌ [٢٨]. السيِّئُ إلاّ بأهله [٤٣]﴾. وفي الشورى: ﴿بقدرٍ ما يشاء إنَّه بعباده خبيرٌ [٢٧]. لمن يشاء إنَّاً [٤٩]. ما يشاء إنَّه عليّ حكيمٌ [٥١]﴾.

(١) تقدم تخريج هذه القراءة ص ٢٦٧.

(٢) في م، س: ((لمن)) وهو تحريف.

(٣) في م: ((ما)).

وليس في القرآن همزة مكسورة بعدها مضمومة.

واتَّفَقَ الكوفيون وابنُ عامرٍ على تحقيقِ الهمزتين في هذه الأقسامِ الخمسة، واتفق الحزَمِيَّانِ وأبو عمروٍ على تحقيقِ الأولى وتسهيلِ الثانية، فتُجْعَلُ في القسمِ الأولِ بين الهمزةِ والواوِ، وفي الثاني بين الهمزةِ والياءِ، وتُبدَلُ^١ في الثالثِ واواً خالصةً، وتُبدَلُ في الرابعِ ياءً خالصةً، ومنعوا في هذين القسمين أن تكونَ بينَ الهمزةِ والألفِ، على حركتها، لأنَّها إذا كانت بين الهمزةِ والألفِ تجري في هذا الحكمِ مجرى الألفِ الخالصةِ، فكما أنَّ الألفَ الخالصةَ لا تقعُ بعد كسرةٍ ولا بعد ضمةٍ، فكذلك التزموا فيما أشبهَ الألفَ، فلذلك عدلوا إلى البدلِ الخالصِ؛ إذ لا يمتنعُ^٢ وقوعُ الياءِ الخالصةِ بعد الكسرةِ، ولا وقوعُ الواوِ الخالصةِ بعد الضمةِ^٣.

وأما القسمُ الخامسُ فيسهَّلُ بينَ الهمزةِ والياءِ، قال الحافظ: «وهو مذهبُ النحويين وهو أقيس»^٤ وزاد الإمامُ والحافظُ أنَّها تُبدَلُ واواً على حركةٍ ما قبلها، قال الحافظ:

(^١) في م: ((ويبدل)).

(^٢) أي اعتماداً على حركتها لأن حركتها الفتحة وهي أقرب ما تكون إلى الألف، كما أن المضمومة جعلت بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء.

(^٣) في خ: ((يمنع)).

(^٤) انظر الإقناع ٣٨٣/١.

(^٥) عبارة الحافظ في التيسير ٣٤: «والثاني مذهب النحويين وهو أقيس». وما أشار إليه هنا هو مذهب الخليل وسيبويه، قال في الكتاب ٥٤٢/٣ (١٦٤/٢): «فجعلوها بين يمين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز. وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضاً، وذلك قولهم: من عند إبلك ومرتعُ إبلك». وقد = نص على هذا المذهب صاحب الإقناع ٣٨٤/١. قال: «وعليه من القراء من يضبط العربية» وكذا قال صاحب الكشف ٧٨/١: «وسيبويه يجعلها بين الهمزة والياء، نحو: ﴿يشاء إلى﴾». وانظر الكشف ١١٧/١ أيضاً.

«وهو مذهب القراء، وهو آثر»^١ يعني أنه أكثر استعمالاً عند القراء^٢، وذكر الإمام أن بعضهم يجعلها بين الهمزة والواو، وقال: «والأول أحسن»^٣ يعني جعلها بين الهمزة والياء ولم يذكر الشيخ إلا جعلها بين الهمزة والياء خاصة^٤، والله أعلم.

* وقول الحافظ: «والتسهيل لإحدى الهمزتين^٥ في هذا الباب إنما يكون في حال

(^١) عبارة الحافظ في التيسير ٣٤: «والأول مذهب القراء وهو آثر». وهو مذهب الأخفش من علماء العربية قال في معاني القرآن ٢٠٣/١: «...ولكن تجعلها واواً بعد المضموم إذا كانت مكسورة أو مفتوحة فتجعلها واواً خالصة لأنهما يتبعان ما قبلهما نحو (مررت بأكُمٍ ورأيت أكُمواً وهذا غلاموبيك)». وقد علق صاحب الإقناع على هذا المذهب بقوله: «فأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وآثروه من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها واواً مكسورة على حركة ما قبلها فيقول (يشاولي) فليس بمذهب لأحد، وهم يعزونه إلى الأخفش». الإقناع ٣٨٤/١.

(^٢) ذكر ابن الجزري في تجبير التيسير ٥٥ أن الداني قرأ بالمذهب الأول على الفارسي وابن خاقان وابن غلبون، وقرأ بالثاني على أبي الفتح.

(^٣) في م، س: «(الأول) وما أثبتته من خ، ط، ك، يوافق ما في الكافي ١٨.

(^٤) هذا قوله في التبصرة ٨٩. ونص عبارته فيه: «وتسهيل الثانية إن كانت مضمومة فبين الهمزة والواو، وإن كانت مكسورة فبين الهمزة والياء». اهـ. بيد أنه ذكر في الكشف أن الأخفش يجعلها بين الهمزة والواو. انظر الكشف ٧٨/١. ثم علل مذهبه هذا في موضع آخر بقوله: «(لانضمام ما قبلها، لأنه لو جعلها بين الهمزة والياء لصارت ياء ساكنة قبلها ضمة، وذلك لا يكون)» الكشف ١١٧/١. وقد تعقبه صاحب الإقناع بقوله ٣٨٥/١: «وقد جرى على أبي محمد مكى وهم في القول المعرّف إلى الأخفش، فحكى عنه أنه يخفف بين الهمزة والواو، وإنما هو بالإبدال واواً محضة، هكذا الحكاية عنه». وقد تقدم نص كلام الأخفش في هذه المسألة في التعليق ١. وهو موافق لكلام ابن الباذش في الإقناع.

(^٥) بعدها في ك وحدها: «(لكل من سهلها في هذا الباب...)».

الوصل^١.

يريدُ: فإذا وقفتَ على الكلمةِ الأولى^٢ وبدأتَ بالثانيةِ حَقَّقْتَ الأولى لكلِّ من سَهَّلَهَا في الوصلِ أو حَقَّقَهَا إلا لحمزةً^٣ وهشامٍ فإنهما يسهَّلانها في الوقفِ، وأمَّا الهمزةُ الثانيةُ فلا خلافَ في تحقيقيها في الابتداءِ.

[٤/٥٦] * وقولُهُ: «لكونِ التلاصقِ فيه ...» / °.

الكون هنا بمعنى الوجود والحصول، وعند حصول الهمزتين المتلاصقتين في اللفظ تضاعف الثقلُ فاحتيج إلى التسهيل طلباً للتخفيف.

* وقولُهُ: «وحكمُ تسهيلِ الهمزة في البابين»^٦.

يريدُ: في هذا البابِ والبابِ الذي قبلَهُ^٦ «أن تُجعلَ بينَ الهمزة^٧ وبينَ الحرفِ الذي منه حركتها»^٦.

هذا القولُ يقتضي أن يكونَ في ﴿أَنْذَرْتُمْ﴾ [البقرة ٦] وبابه في قراءة ورشٍ بين

(^١) تمام عبارة الحافظ في التيسير ٣٤: ((..لا غير لكون التلاصق فيه)).

(^٢) في خ: ((أو)) والعبارة في ك: ((..على الكلمة الأولى وقد أبدلت فالثانية)).

(^٣) في م: ((الحمزة)) وفي ك: ((حمزة)).

(^٤) في خ: ((يسهلان)). ومذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة أفرد له صاحب التيسير باباً ٣٧-٤١، وسيتكلم المالقي عليه فيما يأتي ص ٣٠٤ وما بعدها.

(^٥) التيسير ٣٤.

(^٦) أي باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة.

(^٧) في خ: ((الهمزتين)).

الهمزة والألف، لأنها مفتوحة بعد فتحة، وقد تقدّم القول فيه^١.

* وقوله: «ما لم تفتح^٢ وينكسر^٣ ما قبلها»^٤.

يريد: نحو: ﴿من الماء أو ممّا﴾ [الأعراف ٥٠] وهو القسم الرابع. قال: «أو ينضمّ»

يريد: نحو: ﴿السفهاء ألا﴾ [البقرة ١٣] وهو القسم الثالث.

وكلامه إلى آخر الباب بيّن، وقد مرّ بيان مقتضاه. والله أعلم.

(^١) انظر ص ٢٤٢.

(^٢) في م، س: «ينفتح».

(^٣) في خ: «ويكسر».

(^٤) التيسير ٣٤.

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



الدر الثمين والعذب الثمير

في شرح كتاب التيسير

تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد الملقى

الطبعة سنة ١٣٧٥ هـ

الفهارس

دراسة وتحقيق

الأستاذ محمد حسن الطيبي

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



الدر الثمين والعذب الثمير

في شرح كتاب التيسير

تأليف أبي محمد عبد الواحد بن محمد الماقي

الطبعة سنة ١٣٧٥ هـ

الفهارس

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد حسن الطيبان

* الفهارس الفنية

(*) هذه الفهارس خاصة بالجزء الثاني من هذا الكتاب (التحقيق)، وقد أسهم في صنعها الأخ الصديق الأستاذ مروان البواب. أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

الفهارس الفنية

٥	١- فهرس الآيات
٨٠	٢- فهرس الحديث الشريف والآثار
٨١	٣- فهرس الشعر
٨٣	٤- فهرس العبارات
٨٦	٥- فهرس الأعلام
١٠٠	٦- فهرس الجماعات والأقوام
١٠٢	٧- فهرس الكتب
١٠٤	٨- فهرس مصطلحات القراءات والتجويد واللغة
١٢٥	٩- فهرس القراءات
١٢٧	مراجع التحقيق والدراسة
١٢٧	أولاً: الكتب المطبوعة
١٤٩	ثانياً: الكتب المخطوطة
١٥٠	ثالثاً: المقالات والدوريات والبحوث
١٥٣	رابعاً: المراجع الأجنبية
١٥٤	فهرس موضوعات الكتاب
١٥٤	أولاً: فهرس الدراسة
١٦١	ثانياً: فهرس التحقيق

١- فهرس الآيات*

٥٢٧، ٤٨٢، ٤٠٠، ٣٥١	١٦	الفاتحة	
٥٣٦	١٧	٥٢٦	٢
٣٦٩	١٨	٦٣٠، ١٢٠، ٩٩	٣
٣١١، ٢١٧، ٢١٣، ١٢٦، ٨٢	٢٠	٦٣٠، ١٢٠، ٩٩	٤
٥٥٠، ٥٤٨، ٥٣١، ٥٢٢، ٣١٨		٥٧٥، ٥١٥، ٥٠٥، ٥٩	٦
٥٧٥		٦٣١، ٣٦٨، ٢٢١	٧
١٤٧، ٨٤	٢١	البقرة	
٥٩٦، ٥١٠، ٣٧٢، ٢٣٦، ١١٢	٢٢	٦٣١، ٢٢٥، ٢٢٣	١
٥٩٧		٣٦٥، ٢٢٥، ١٩٢، ١٠٥، ١٠٢	٢
٣٧٢، ٣٧١	٢٣	٦٣٠، ٥٢٧، ٤٥٤	
٥٤٣، ٤٤٧، ٤٤٤	٢٤	٦٣٢، ٥٤٧، ٤٩٠، ٤٨٤، ٢٩٨	٣
٤٩٥، ٣٧٢، ٣٦٧، ٣٦٥، ٣١٥	٢٥	٦٥٣، ٦٣٢، ٦٣١، ٢١٣	٤
٥٣٩، ٥٣٧، ٥٣٤		٧١٧، ٣٢٨	٥
٥٣٤، ٥٠٧، ٤٨٤	٢٦	٣١٨، ٢٧٣، ٢٤٩، ٢٤٢، ٢٢١	٦
٥٤٩، ٥٤٧، ٥٤٠، ٥١٩، ٣٦٩	٢٧	٦٥٠، ٦٣١، ٥٥٨، ٥٣٨، ٣٧٣	
٥٥١		٦٩٧، ٦٥٩، ٦٥٤، ٦٥٢، ٦٥١	
٤٤١، ٤١٠، ٤٠٣، ٣٩٢	٢٨	٤٨٠، ٤٥٢	٧
٥٥٢	٢٩	٥٦٠، ٥١٣، ٤٤٨	٨
٤٨٣، ٤٧٢، ١٨٥، ١٥٧، ١٢٤	٣٠	٦٣٥، ٦٣٤، ١١٢	١١
٦٠٤، ٤٩٣		٢٧٧، ٢٧٣، ٢٦٧، ١١٢، ١٠٠	١٣
٢٦٠، ٢٥٧، ٢١٧، ١١٤، ١٠٠	٣١	٥٥٨	
٥٦٠، ٥٥٨، ٥٥٨، ٥٢٨، ٣٢٨		٣٠٣	١٥

(*) بلغ عدد الآيات الواردة في هذا الفهرس ٦٥٤٩ آية مع التكرار، و٣٢٥٧ آية دون تكرار.

٤٨٦ ، ٤٤٧٨ ، ٢٩٨ ، ١٧٨	٥٨
٥٥٠ ، ٥٤٨ ، ٥١٤ ، ١١٢	٥٩
٥٢٩ ، ٤٩٤ ، ٤٥٢ ، ٤٠٤ ، ٣٤٣	٦٠
٥٣٣	
٥١٤ ، ٤٨٢ ، ٤٤٤ ، ٣٦٩ ، ٣٢٨	٦١
٥٤٠ ، ٥٣٦ ، ٥٣١ ، ٥١٥	
٥٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٦٧ ، ٣٣٠	٦٢
٥٣٧ ، ١٥٠ ، ١٤٩	٦٣
٥٥١ ، ٥٣٤ ، ١٦٨	٦٤
٥١٠ ، ٤٨٠	٦٥
٤٨٤ ، ٨٨	٦٦
٦٣٦ ، ٤٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٩	٦٧
٥٤٤ ، ٥٤١ ، ٥٣٣ ، ٥٢٣	٦٨
٥٣٤	٦٩
٥٢٩ ، ٣٧٢	٧٠
٥٤٤ ، ٥٢٥ ، ٤٨١ ، ٤٧٨ ، ٢٩٨	٧١
٥٣٦ ، ٢٩٨	٧٢
٥٣٦ ، ٤١١ ، ٤٠٠ ، ١٩٦	٧٣
٥٢٨ ، ٤٩٥ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ١٦٨	٧٤
٥٣٥	٧٥
١٢٤	٧٧
٣٦٨ ، ١٢٦	٧٩
٦٦٧ ، ٤٨٠	٨٠
٤٩٢	٨١

تابع البقرة

٦٠١ ، ٣٦٩ ، ٣٢٤ ، ٣٠١ ، ١٢٤	٣٣
٦٤٩ ، ٦٠٤	
٥٣٤ ، ٤٠٣ ، ٣٤٤	٣٤
٥٥٨ ، ٥٢٨ ، ٤٨٢ ، ١٧٨	٣٥
٤٠٤ ، ٤٠٤ ، ١٢٤ ، ١٠٥	٣٧
٤٣٠ ، ٤٠٩	٣٨
٦١٤ ، ٦١٢ ، ٥١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٣	٤٠
٥٢٣	٤١
٣٧٢	٤٢
٤٩٠ ، ٤٨٤	٤٣
٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥١٣	٤٤
٥٣٧	٤٥
٥٢٦	٤٦
٦١٤	٤٧
٣٢٥ ، ٣٠٥	٤٨
٥٣٨ ، ١١٤ ، ٨٣	٤٩
٥٢٨ ، ٣٤٥	٥٠
٤٨١ ، ٤١٢ ، ٤٠٢ ، ٣٤٥	٥١
٢٢٢ ، ١٦٨	٥٢
٥٣٢	٥٣
٦٣٦ ، ٥٣٣ ، ٥٢٣ ، ٣٠٣ ، ١٠٥	٥٤
٤٩٤ ، ٤٥٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ١٨٦	٥٥
٥٤٨ ، ٤١١ ، ٤٠٠ ، ٣٦٤	٥٧

		تابع البقرة	
٤٧٨	١٠٣		
٥٢٨	١٠٤	٥١٥	٨٢
٦٣٩	١٠٥	٥٣٦ ، ٥٣٢ ، ٤٠٠ ، ١٧٣ ، ١١٢	٨٣
٥٤٦ ، ٤٧٨ ، ٢٩٩ ، ١٢٤	١٠٦	٤٣٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٦٥ ، ٨٦	٨٥
٣٣٨ ، ٨٨ ، ٨٣	١٠٨	٤٨٤ ، ٤٨١	
٥٢٣ ، ١٨٦	١٠٩	٤٠٠	٨٦
٣٥٠ ، ١٨٨ ، ١٥٧	١١٣	٥٣٢ ، ٤٠٠	٨٧
٥٤٨ ، ٤٠٣ ، ٣٢٨ ، ١٢٤	١١٤	٥٣٦	٨٨
٥٣٥	١١٥	٥٢٨ ، ٤٨٢	٨٩
١٩٧ ، ١١٢	١١٧	٣٧٤ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٢٩٨	٩٠
٣٤٧ ، ١٥٧	١١٨	١١٢	٩١
٥٠٧	١١٩	٣٤٨ ، ١٧٣	٩٢
٤٥٨ ، ١٢٤ ، ١٠٥	١٢٠	٥٣٦	٩٣
٤٩٤	١٢١	٥٤٢ ، ٥١٠ ، ٤٩٣ ، ٤٨٤ ، ٤٤٤	٩٤
٦١٤	١٢٢	٥٩٦	
٥٣٦ ، ٥١٦ ، ٤٠٤ ، ٣٤٣ ، ١١٢	١٢٤	٣٦٩	٩٥
٦١٣		٥٢٣ ، ٤٨٢	٩٦
٥١٢ ، ٥١٠ ، ٤٧٨ ، ٤٠٢ ، ١٢٤	١٢٥	٥٥٨ ، ٥٣٤ ، ٣٣١	٩٧
٦١٨ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩		٦٤٦	٩٨
٥٢٣ ، ٣٧١ ، ٢٩٨	١٢٦	٣٤٧	٩٩
١٨٤	١٢٧	٢١٧	١٠٠
٤٨١ ، ٤٨١	١٢٨	٥٠٦ ، ٤٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣١٠ ، ٢٢١	١٠٢
٤٨١	١٢٩	٥٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥٤٠ ، ٥٣٢ ، ٥١٣	
٥٣٠ ، ٤٨٢ ، ٣٤٦	١٣٠	٦٧٤ ، ٥٦١	

٤٨٥	١٥٥	تابع البقرة	
٤٨١	١٥٧	٥٣٥ ، ٥٢٥ ، ١١٢	١٣١
٥٢٣ ، ٥١٣ ، ٥٠٧ ، ٤٧٩ ، ١٥٤	١٥٨	٤٠٤	١٣٢
٨٨	١٦١	٢٦٧ ، ١٨٦ ، ١١٢ ، ١٠١ ، ١٠٠	١٣٣
٤٧٨ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧ ، ٤١٠ ، ٢٢١	١٦٤	٥٤٤ ، ٣٤٤ ، ٣١٨	
٥٣٥		٣٢٥	١٣٤
٤٨٠ ، ٣٩٤ ، ٣٤٤	١٦٥	٤١٢ ، ١٨٦	١٣٦
٥٧٢ ، ٣٤٥ ، ٨٩	١٦٦	٣٤٦ ، ٢١٣	١٣٧
٥٧٢ ، ٤٩٥	١٦٧	٤٨٣ ، ٤٤٨ ، ١٨٦	١٣٨
٨٠	١٦٩	١٨٦	١٣٩
١١٢	١٧٠	٤٨٠ ، ٣٧٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ١٢٤	١٤٠
٣٦٨	١٧١	٦٤٩	
٤٣٥	١٧٢	٣٧١ ، ٢٦٩ ، ١٠٠	١٤٢
٦٧٧ ، ٥٣٧ ، ٥٢٩ ، ٤٨٢	١٧٣	٤٥٨ ، ٤٠٣ ، ١٢٤	١٤٣
١٢٦	١٧٥	٤٨١ ، ٤٣٠ ، ٣٤٨ ، ١٥٧	١٤٤
١٢٦	١٧٦	١٢٦	١٤٥
٥٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٢٩ ، ٢١٢	١٧٧	٥٣٤	١٤٦
٤٥٩ ، ٤١١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٠ ، ٣٧٣	١٧٨	٥٣٥ ، ٨٦	١٤٧
٧١١ ، ٥٤٠ ، ٥٣٧ ، ٥٣٠		٦٠٠ ، ٥١٢ ، ٥٠٥ ، ٤٩٢	١٤٨
٤٧٩	١٨٠	٣٦٧	١٤٩
٤٤٢	١٨٢	٤٨٠ ، ٣٣٤ ، ٢٨٠	١٥٠
٥٣٥ ، ٤٨٠ ، ٤٧٨ ، ٣٦٧ ، ١٢٤	١٨٤	٨٨	١٥١
٥٢١ ، ٣٢٥ ، ٢٣٣ ، ١٢٩ ، ١١٨	١٨٥	٦٠٣ ، ٥٤٧	١٥٢
٥٣٢		٥٣٤	١٥٣

		تابع البقرة	
٤٨٢،٤٨١	٢١١		
	١٨٦	٦١٩،٦١٧،٦٠٠،٥٣٥،٤٨٠	١٨٦
٣٥٢،٢٦٩،١٨٨،١٢٦،١١٩	٢١٣		٦٢٣
٥٣٤،٤٨٠		٥٢٢،٥٢١،١٨٦،١٦٦،٤٨٧	١٨٧
٣٩٨،٢٦٩	٢١٤	٥٢٤،٤٨٢	١٨٩
٤٠١	٢١٥	١٢٧	١٩١
٣٩٨	٢١٦	٥٢٩	١٩٤
٥٢٣،٥١٦،٥١١،٣٧٢	٢١٧	٤٩٣	١٩٥
٥٧٩	٢١٨	٤٩٥،٤٨٥،٤٨٢،٤٨١،٣٩٩	١٩٦
٥٣٧	٢١٩	٥٣٨،٥٣٤،٥٢٩،٥٢٨	
٦٤١،٤٥٢	٢٢٠	٦٢٣،٦١٩	١٩٧
٥١٠،٤٩٣،٤٨٢،٤٨١،٣٧١	٢٢١	٥٢٩	١٩٨
٥٣٦		٥١٧،٥٠٩،١٨٤،٩٧	٢٠٠
٥٣٤،١١٤	٢٢٢	٥٤٠،٤٨٢،١٨٤	٢٠١
٣٩٩،٣٩٨،١١٤	٢٢٣	٥٣٥	٢٠٢
٤٨٤	٢٢٤	١٥٧	٢٠٤
٢٣٥	٢٢٥	٤٠٤	٢٠٥
٤٨٥،٢٩٨	٢٢٦	٤٧٩،١١٢	٢٠٦
٥٤٧	٢٢٧	٤٨٤،٤٧٥،٤٣٩،٤١٠،٤٠١	٢٠٧
٥٢٩،٥٢٥،٤٨٠،٣١٥،٢١٢	٢٢٨	٥٨٧،٥٨٦،٥٧٨،٥٣٤،٤٩٠	
٦٧٣،٥٤٧،٥٤٦		٥٩٠،٥٨٩	
٥٣٥،١٥٤	٢٢٩	٤٨٣	٢٠٨
٥٤٧،٥٢٠،١٥٤	٢٣٠	٣٧٤	٢٠٩
		٥٤٠،٣٧٣،٣٥٤	٢١٠

	٢٥٣	٩٨	تابع البقرة	
٥١٩ ، ٤٨٢ ، ١٤٣ ، ١٠٦	٢٥٤		٥١٦ ، ٣٥٩ ، ٣٤٨ ، ١٠٥ ، ٨٧	٢٣١
٤٨٢ ، ١٢٤ ، ١٠٦ ، ٩٩ ، ٥٤	٢٥٥		٥٧٩ ، ٥٥٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧	
٥٤٢ ، ٥٣٢			٤٠١ ، ٢٧٥	٢٣٢
٤٠١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٨٧ ، ٦٥	٢٥٦		٥٣٣ ، ٥٢٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٠ ، ١٥٤	٢٣٣
٥٣٢ ، ٥١١ ، ٤٨٠			٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧	
٥٣٧	٢٥٧		٥٢٣ ، ١٥٤	٢٣٤
٦١٣	٢٥٨		٢٦٨ ، ٢٣٨ ، ١٥٤ ، ١٢٤ ، ١٠٦	٢٣٥
٥٣٢ ، ٥٢٢ ، ٤٩٢ ، ١٨٦ ، ١١٢	٢٥٩		٥١٨ ، ٥٠٧ ، ٤٨٠ ، ٤٧٨	
٥٣٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢			٥٣٥ ، ٤٨٤ ، ١٥٤	٢٣٦
٥٣٨ ، ٥١٤ ، ٣٢٥	٢٦٠		٥٤٧ ، ٤٠٠	٢٣٨
٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٣٦٩ ، ٣٥٣	٢٦١		٥٢٩	٢٣٩
٣٦٩	٢٦٢		١٥٤	٢٤٠
٥٣٣ ، ٥٢٠ ، ٨٦	٢٦٤		٥٢٩ ، ٤٣٤ ، ١١٢	٢٤٣
٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٧٨ ، ٥٢٦ ، ٤٨٠	٢٦٥		٦٤١ ، ٥١١	٢٤٥
٥٤٠ ، ٤٧٩ ، ١٨١	٢٦٦		٤٩٣	٢٤٦
٤٨٥	٢٧٠		٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ١٧٧ ، ١٥٣ ، ١١٢	٢٤٧
٦٤٣ ، ٥٢٥	٢٧١		٤٨٢ ، ٤٧٩ ، ١١٢	٢٤٨
٥٢٢ ، ٤٠٠	٢٧٣		١٩١ ، ١٤١ ، ١٢٨ ، ١٠٥ ، ١٠٢	٢٤٩
٤٧٩	٢٧٤		٤٩٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٣٣٠	
٤٣٨ ، ٤٣٤ ، ٤٠٤ ، ٣٩٧	٢٧٥		٦٠٧ ، ٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٣٥	
٥١٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٥ ، ٤٩٣	٢٨٠		٦١٠	
٥٤٨ ، ٤٠٨	٢٨١		٥٢٨	٢٥٠
			٤٣٥ ، ٣٥٠ ، ١٦٥	٢٥١

٤٤٥	١٧		تابع البقرة		
١٢٨	١٨	٢٧٧ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٨٢		٢٨٢	
٦٢٤ ، ٦١٩ ، ٦١٨ ، ٢٤٢	٢٠	٥٠٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٣ ، ٤٥٤ ، ٤٠٢			
٥٣٨ ، ٢٢١	٢١		٥٢١ ، ٥١٠		
٥٣٤	٢٢	٤٨٤ ، ٣٣٥ ، ٣٢٢ ، ٢٧٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠		٢٨٣	
١٨٨	٢٣		٣٥٨ ، ١٩٠	٢٨٤	
١٩٢	٢٥		٥٢٨ ، ١٨١	٢٨٥	
٥٥٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥٢٤	٢٦		٢٧٧ ، ٢٣٥ ، ١٨١	٢٨٦	
٦٤٦	٢٧		آل عمران		
٤٤٧٥ ، ٤٤٣٧ ، ٤١٠ ، ٤٠٠ ، ٣٥٩	٢٨		٢٢٦ ، ٢٢٣	١	
٥٢١ ، ٤٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٧٦			٢٢٦	٢	
١٢١	٢٩	٤٨٤ ، ٤٧٥ ، ٤٥١ ، ٣٩٣ ، ١٢٥		٣	
٥٢٨ ، ٣٧٤ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٢١٢	٣٠		٦٤٦ ، ٤٩١		
٥٣٨ ، ٥٢٤ ، ٣٦٠	٣١		٥٣٥	٤	
٥١٦ ، ٤٠٤	٣٣		٤٠٥	٥	
٦١٠ ، ٥٧٩ ، ٤٩٢	٣٥		٥٣١ ، ٥٢١	٦	
٦١٢ ، ٤٠١ ، ١٩٦ ، ١٨٨	٣٦		٥٢٦	٧	
٥٣٥ ، ٥١١ ، ٤٤٩ ، ٣٥٢	٣٧		١٩٢	٩	
٤٧٨ ، ١٨٥	٣٨		٤٤٥ ، ٢٩٨ ، ٢٧٧	١١	
٥٢٩ ، ٤٨١ ، ٤٤٩ ، ٤١٢ ، ٤٠٢	٣٩	٥٠٦ ، ٤٩٣ ، ٤٤٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٩		١٣	
٦١٤ ، ٥٢٣ ، ١٨٥	٤٠		٥١١ ، ٥١٠		
٥٣٩ ، ٥٢٨ ، ٤٤٥ ، ١٨٥ ، ١١٥	٤١	٣٧٢ ، ٣٦٨ ، ١٨٦ ، ١٧٨ ، ٨٩		١٤	
٦٠٣			٥٤١ ، ٥٣٧ ، ٤٩٥ ، ٤٨١		
٣٥٠	٤٢		٥٣٣	١٥	

		تابع آل عمران	
٥٣٤ ،٢٤٢	٨١		
١٢١	٨٣	٥٠٤	٤٣
١٨٦	٨٤	١٥٥ ،١٥٤	٤٥
١٥٢ ،١٣٤ ،١٢٧	٨٥	،٥٥٢ ،٥٣٠ ،٣٥٢ ،٢٦٩ ،١١١	٤٧
١٦٩	٨٩	٥٦٠	
٦٧٤ ،٥٦٧ ،٤٠٤ ،٣١١ ،١٦٢	٩١	٦٠٤ ،٥٢١ ،٥٠٧ ،٤٩١ ،٣٣٥ ،٣٢٥	٤٩
٥٦٠ ،٣٧٢ ،٣١٢	٩٢	٥٣٦	٥٠
٦٤٠ ،٦٣٩	٩٣	١٠٣ ،١٠٢	٥١
٣٩٣ ،١٦٩	٩٤	،٥٣٣ ،٤٤٧ ،٤٤٦ ،٤٤٠ ،١١٤	٥٢
٨٦	٩٥	٦٠٩	
٤٩٣	٩٦	٥١٩ ،١٨٨ ،١٧٣	٥٥
٥٥٧ ،٤٢٦ ،٤٠٧	١٠١	٥٢٤ ،٥١٣	٥٨
٤٧٦ ،٤٣٧ ،٤٠٠	١٠٢	٣٧٢ ،١١١	٥٩
٥٨٠ ،٥٢٨ ،٤٩٦ ،٤٩٥	١٠٣	٥٧٨ ،٣٢٨	٦١
٥٤٠ ،٣٧١	١٠٤	٩٦	٦٢
١٢٥ ،٩٧	١٠٦	٦٥٩ ،٦٥٣ ،٦٥٢ ،٣٥٠	٦٥
٣٥١ ،١٠٣ ،١٠٢ ،٩٧	١٠٧	٦٤٧	٦٦
١٦٦ ،١٦٥ ،١٠٣ ،٨٧	١٠٨	٤٨٣ ،٣٥١	٦٩
٤٨٢ ،٣٦٩ ،١٧٢	١١٢	٣٥١ ،٨٨	٧٢
٤٨١	١١٣	٦٥٤ ،٤٠٧ ،٢٤٨	٧٣
٥٣٤	١١٤	٦٥٤ ،٤٤٥ ،٣٧٢ ،٣٣٠ ،٢٠٨	٧٥
٦٥٥ ،٣٦٩	١١٥	٤٠٣	٧٦
٥٣٣ ،٥٢٣ ،١٨٣	١١٧	٥٤٤	٧٧
٤٨٢ ،٣٥٠ ،٩٨	١١٨	٤٨٠ ،١٧٣ ،١١١	٧٩

٢٢٢،١٢٩،١١١	١٦٤
٤٧٨	١٦٥
٣٣٥،١٨٨،١١٤،١١١،٩٨	١٦٧
٥٥٨	
٦٥٦	١٦٩
٥٣٥،٥٢١	١٧٠
٥٣٠	١٧٢
١١١	١٧٣
٦٢٣،٦١٩،٤٤٣	١٧٥
١١١	١٧٦
٥١١	١٨٠
٥٣٥	١٨١
٥٤٨	١٨٢
٥٢٥،٦٢	١٨٣
٣٢٨،٢٣٤،٢٣١	١٨٤
١٨١،١٥٥،١٥٤،١٥٣،٨٠	١٨٥
٤٨٥،٣٤٧	
١٨١	١٨٦
٤٧٩	١٨٨
١٨١	١٩٠
٥٢٩،١٨٢،١١٨	١٩١
١٨٢،١١٨	١٩٢
٥٠٣،٤٤٤٦،٤٤٤٥،١٨٢،١١٨	١٩٣
٥٤٢،٥٢٦	

تابع آل عمران

٥٨٩،٥٨٦،٥٨٠،٢٥٢	١١٩
٥٣٨،٣٩٨،٢٩٩	١٢٠
٣٤٤،٣٠٨	١٢١
٣٥١،٣٤٤	١٢٢
٤٨٢	١٢٣
١١١	١٢٤
٥٣٥	١٢٥
١٩٦،١٩٠،١٧٩	١٢٩
٤٨٣	١٣٠
١١١	١٣٢
٥٢٢	١٣٥
٤٧٨	١٣٧
٦٤٢،٣٤٨،٣٤٧	١٤٣
٥٣٤	١٤٤
٣٥٩،٣٣٠،٢٧٦،٢٠٨،٨٧	١٤٥
٥٩١،٥٣٣،٣٦٣	١٤٦
٤٠١،٢٧٥،١٣٠،١٢٥	١٥١
٣٩٣،١٧٣،١٤٨	١٥٢
٥٨٦،٥٨٠،٥٣٤،٤٨٢،٤٧٩	١٥٤
٤٩٤،٤٥٤،٤٠٢	١٥٦
٥٣٨،٥٣٨	١٥٩
٦٣٦	١٦٠
١٧٣	١٦١

١٨٦	٢٦	تابع آل عمران	
٣٧٤	٢٨	١٨٢ ، ١١٨	١٩٤
٥٠٨ ، ٣٥٩	٣٠	٥١٢ ، ١٠٦	١٩٥
٥١٣	٣١	٥٢٢ ، ١٤٤	٢٠٠
٢٨١	٣٢	النساء	
٣٧٢	٣٣	١٤٨	١
١٢٥ ، ١١٤	٣٤	٤٤٢	٣
٥٠٧	٣٥	٤٨١ ، ٣٧٢ ، ٣٢٦ ، ٢١٣ ، ١٠٢	٤
٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٠ ، ١٩٦ ، ١٢٥	٣٦	٢٦٤	٥
٤٤٧		٥١١ ، ٥٠٧ ، ١٢٠	٦
٥٢٨ ، ٤٩٥ ، ١٢١	٤٠	٤٥٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٣	٩
٤٠٦ ، ١١٠	٤٢	٥٤٦ ، ٥٠٧	١٠
٣٩٣ ، ٣٧٢ ، ٣١٨ ، ٢٦٤ ، ٨٨	٤٣	٥٢٨	١٢
٦٥٣ ، ٥٣٤		٣٧٤	١٤
٥٠٨ ، ٤٠٣ ، ١٨٨	٤٥	٤٨٠ ، ٣٦٤	١٥
١٥٢	٤٦	٤٨٢ ، ٤٧٨	١٧
٥٢٩	٤٧	٣٥٠	١٨
٣٤٦	٤٨	٥٢٢ ، ٤٨٣ ، ١٢٠	١٩
٤٠١ ، ٢٦٨	٥١	٤٠٣	٢١
٣٧٢	٥٢	٣٤٨ ، ٢٥٧	٢٢
٥٠٧	٥٣	٥٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٢٨ ، ٢١٢ ، ١٥٤	٢٣
٣٥٢ ، ٨٤	٥٦	٥٤٦ ، ٥٣٦	
٣٧٣ ، ١٧٦	٥٧	٢٥٧ ، ١٥٤	٢٤
٥٠٧	٥٨	١٨٨	٢٥

٤٨١	١٧٢	١٧١	١٥٤	١٥٣	١٠٢
				٥١١	
				٢٩٨	١٠٣
٣٩٣	١٨٨	١٢٥			١٠٥
		٢٧٥			١٠٧
		٣٦٥			١١٠
٤٩٢	٣٤٦	٣٢٦			١١٢
		٣٥١			١١٣
٥٨٧	٥٨٦	٥٧٨	٣٥٩		١١٤
٢٠٨	١٨٦	١١٤	٩٦		١١٥
		٣٧٢			١١٧
		١١٠			١١٨
		٥٢١	٥١٤		١١٩
		١٧٦			١٢٢
		١١٤			١٢٤
٥٤٩	٥٤٧	٥١٥	٣٥٠	١٥٤	١٢٨
				٥٥١	
				٤٨٥	١٢٩
				٨٠	١٣٠
٥٠٧	٣٠٨	٢٩٨	١٥٧		١٣٣
		١٦٦			١٣٤
٥٣٦	٣٩٩	٨٢			١٣٥
		٥١٤	١٧٩		١٣٧
		٣٠٨			١٤٠

تابع النساء

٥٢٩	٥٢٢	٢٧٧			٦٠
		١٨٤	١١٠		٦١
٣٤٤	١٧٩	١١٠	٨٩		٦٤
			٥٥١		٧٠
٥٢٢	٥١١	٥٠٦	٣٧٤		٧١
			٣٤٤		٧٢
			٤٨٠		٧٣
			٣٥٨		٧٤
			١١٠		٧٧
٥٩٢	٥٢٦	٤٨٠	١٥٧		٧٨
			٤٨٥		٨١
			٥٣٥		٨٤
٥٢٩	٤٧٩	٢٣٦			٨٦
		١٩٢			٨٧
		٥٢٠	٣٢٨		٨٩
٥١٢	٥٠٦	٣٥٢			٩٠
			١٢٧		٩١
٥٣٥	٥٢٣	٤٧٨	٤٣٨	١١٩	٩٢
			١١٥		٩٤
		٥٢٧	٤١١		٩٥
٥٠٨	٤٨٥	٤٠٦	١٧٤		٩٧
			٤٨٢		٩٨
		٥٠٧	٣٤٧		١٠٠

٥٣٣	٤
٥٢٦ ، ٣٣١ ، ٢٦٤ ، ٤٤٢	٦
٥٨٠ ، ٥٨٠ ، ١٤٨	٧
٣٦٧	٨
٥٢٦	١٢
٥٢٢ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ١٠٦	١٣
٥٢٨ ، ٤٨٠ ، ٢٦٧	١٤
١٨٧	١٥
١٠٥	١٧
١٩٠ ، ١٧٩	١٨
٦٠٠ ، ٥٢٣ ، ٤٩٤ ، ١٨٧	١٩
٣٤٥ ، ٣٤٥ ، ٣١٨	٢٠
٤٨٣	٢١
٥٣٤ ، ٤٤٠	٢٢
١٨٥	٢٣
١٨٥	٢٥
٤٨١	٢٦
٥٢٨ ، ٣٤٤ ، ١٨٨ ، ١٠٩	٢٧
٦٠٩ ، ٦٠٤ ، ٥٥٨	٢٨
٦١٢ ، ٣١١ ، ٢١٢	٢٩
٤٤٠ ، ٤٣٢ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٢٦	٣١
٥٣٤ ، ٥٢٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٢	
٦٤٥ ، ٤٣٠ ، ٣٦٩ ، ١٧٣ ، ١١٦	٣٢
٦٤٦	

تابع النساء

١٨٨ ، ١١٤	١٤١
٤٠١	١٤٢
٥٥٢	١٤٦
٥٠٧	١٤٧
١١٤	١٥٠
٦٩	١٥٣
٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٨٥	١٥٥
١٨٨	١٥٦
٥٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٤	١٥٧
٣٥٤	١٥٨
٢٧٥ ، ١٢١	١٦٢
١٦٥ ، ١١٥	١٦٣
٢٨٠	١٦٥
٣٤٨	١٦٧
١٧٩	١٦٨
٤٣٠ ، ٣٧٢ ، ١٥٤	١٧١
٥٣٩	١٧٢
٤٨٢ ، ٣٠٦ ، ١٥٧	١٧٦
المائدة	
٤٨١ ، ٤٠٧ ، ٣٥١ ، ٢٧٧ ، ١٢٣	١
٥٣٤ ، ٣٧٣ ، ٣٦٧	٢
٤٨٤ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٣٦٨ ، ١٥٤	٣
٦٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤	

		تابع المائدة	
٣٦٥ ، ١٢٧	٧٣	٥٥٠ ، ٥٤٧ ، ٥٣٤ ، ١٦٢	٣٣
٤٨٥ ، ١٨٧ ، ١٧٣	٧٥	٤٨٢	٣٥
١٠٥	٧٦	٥٣٣ ، ٤٨٥	٣٨
١٠٩	٧٧	٥٤٦ ، ١٦٦	٣٩
١٠٩	٧٨	١٩٠ ، ١٧٩	٤٠
٤٢٧	٨٠	٥١٤ ، ١٢٣ ، ١٠٩ ، ٩٨	٤١
٤٥٢	٨٣	٥٣٥ ، ٣٦٧	٤٢
٥٣٥	٨٧	١٦٩	٤٣
٥٢٧ ، ١٤٨	٨٨	٦٢٣ ، ٦١٩ ، ٤٤٥ ، ١٨٨	٤٤
١١٨ ، ١١٦	٨٩	٤٩٥	٤٥
٥٣٣ ، ٥٢٤	٩٠	٥٣٤ ، ١٢٣ ، ١٠٥	٤٦
٥٣٧ ، ٥٢٣	٩١	٥٣٨ ، ٤٨٥ ، ١٢٤	٤٨
١٧٥ ، ١٧٣	٩٣	١٦٢	٤٩
٥٣٣ ، ١٦٦	٩٤	٨٠	٥٠
٣٦٩ ، ١٨٨ ، ١٢٣	٩٥	٥١٠ ، ٤٩٣ ، ٤٠٥ ، ٣٩٤ ، ١١٣	٥٢
٤٧٨ ، ١٦٨ ، ١٢٣	٩٧	٤٨١ ، ٤٧٩	٥٤
١٢٣	٩٩	١٠٥	٥٦
٤٩٤ ، ١١٦	١٠٠	٤٤٥	٥٧
٢٩٩ ، ٢٦٧	١٠١	٥٤١ ، ٥١٣	٦٠
٣٤٨	١٠٢	٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ١٨٨	٦١
٥١١ ، ٤٩٣ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨	١٠٣	٤٨٢ ، ٣٦٨ ، ٢٦٧ ، ١٥٦	٦٤
١٠٩	١٠٤	٤٨٠	٦٦
٣٧١	١٠٥	٣٤٧ ، ١٠٥	٧٢
٥٣٠ ، ٥١٢ ، ٣٦٨ ، ١١٧	١٠٦		

١٩	٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣١١ ، ٣١٥
	٣٦٩ ، ٤٩٢ ، ٥٢٢ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤
	٦٣٨
٢١	١٢٣ ، ١٢٦
٢٢	١١١
٢٥	٤٨٣ ، ٥٢٤
٢٦	٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
٢٧	١٢٦
٢٨	٣٥٤
٣٠	١٢٦
٣١	٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٨
٣٤	١١١
٣٥	٥١٥ ، ٥٢٩ ، ٥٤٤
٣٧	١٩١ ، ٥٢٣
٣٨	٣٧٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤
٣٩	٢٩٨ ، ٢٩٩
٤٠	٦٥٧
٤٣	١٨٧
٤٤	٥٣٦
٤٥	٥١٣ ، ٥٢٤
٤٦	١٧٣
٤٩	١٢٦
٥٠	١١١ ، ٤٠٧ ، ٥٢٣
٥٢	٣٦٧

تابع المائدة

١٠٧	٥١٤
١١٠	٣٤٤ ، ٥٢٣
١١١	٢٤٢
١١٤	٤٨٠ ، ٥٣٠
١١٥	٦١٢
١١٦	١٢٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٨
١١٨	٥٣٢
١١٩	١٠٥

الأنعام

٢	١٤٨ ، ٣٧٢ ، ٤٥٤
٣	١٢٣ ، ٥١١
٥	٣٣٥ ، ٣٤٨
٦	٥١٦ ، ٥٢٨
٧	١١٥ ، ٥٣١
١٠	٣٠٨ ، ٣٤٦ ، ٤٤٢ ، ٥١٢ ، ٥٢٢
	٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٦٦١
١١	٥٢٢
١٢	١٩٢ ، ٥٢٢
١٤	٥١٣ ، ٥٣٨ ، ٦١٢
١٥	٦٠٤
١٦	٣٤٧
١٧	١٢٨
١٨	٥٢٣ ، ٥٢٤

		تابع الأنعام	
٥٤	٩٠	١٨٨	٥٣
٥٣٥	٩١	١٨٨	٥٨
٣٩٢	٩٢	٥٢٨ ، ٤٨٥ ، ١٢٨ ، ١٢٣	٥٩
٥٣٤ ، ٥٢٠ ، ٣٤٣ ، ١٢٣	٩٣	٥٢٨ ، ٤٠٧ ، ١٢٣	٦٠
٥٢٨ ، ٤٠١	٩٤	٤٨٤ ، ٤٥١ ، ٤٠٤ ، ٣٦٤ ، ١١٧	٦١
٣٩٩	٩٥	٢١٣	٦٢
٥٢٣	٩٦	٥٢٩ ، ٤٧٨	٦٣
٣٤٧ ، ١١١	٩٧	٥٢٤	٦٥
٣٠٥	٩٨	١٢٦	٦٦
٥٠٧ ، ٣٦٥	٩٩	٣٩٢ ، ٢٨٢ ، ٢١٣	٦٨
٤٧٨ ، ١٥٦	١٠١	٥٠٣	٦٩
١٥٦	١٠٢	٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٠٦	٧١
٥٢٤ ، ٥١٣	١٠٤	٥١٢	
١٢٨	١٠٦	٦٠٤ ، ٣٩٤	٧٤
٣٦٩	١٠٨	١٢٣	٧٥
٦٣٦ ، ٥٢١	١٠٩	٦٥٧ ، ٤٥١ ، ٤٠٣ ، ١٨٤ ، ١١١	٧٦
٥٣٦ ، ٤٨٠ ، ٤٠٥	١١٣	٤٥١ ، ٢٣٦ ، ٤٦١ ، ٥٢٩	٧٧
٥٤٧	١١٤	٦٥٨	
٥٨١ ، ٣٥٢ ، ١١١	١١٥	٤٨٣	٧٨
١٨٨ ، ١٢٣	١١٧	٦١٨	٧٩
٥١٤	١١٨	٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٣٢٩ ، ٤١٠ ، ٦١٩	٨٠
٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ١٨٨ ، ١١١	١١٩	٦٥٨ ، ٦٢٣	
٥١٣	١٢٠	٢٦٩	٨٣

٥١٠	١٥٦
١٢٦، ١٢٣	١٥٧
٥٢٢، ٥١٩، ٣٧٢	١٥٨
٤٠٧	١٦٠
٦١٠، ٥٢٦، ٤٣٧	١٦١
٤١٠، ٤٠٩، ٤٠١، ٢٨٩، ٢٢٢	١٦٢
٦١٨، ٦١٧، ٤٤١، ٤٣٠	
٥٣٥	١٦٣
٥١٣، ٥١٠، ٥٠٦، ٤٩٣، ٣٦٦	١٦٤
٥٢٥	
الأعراف	
٢٢٣	١
٢١٢	٤
١٥٧	١٢
٥٣٤	١٣
٦٠٨، ٥٣٨، ٣٧٣	١٤
٥٣٥، ٣٧٣	١٥
٣٦٩	١٧
٢٣٣، ١٢٣	١٨
١٧٨	١٩
٥٣٦، ٣٢٦، ٢٣٤	٢٠
٤٠٣	٢٢
٤٤٠، ٤١١، ٤٠٠، ٣٢٦، ٢٣٤	٢٦
٥٣٣	

تابع الأنعام

٥٣٧	١٢١
٥٣١، ١٨٧	١٢٢
٥١٣	١٢٣
٥٢٨، ٤٠٧، ١٨٣	١٢٤
٥١٥	١٢٦
١٤٤، ١٣٠، ١٢٧	١٢٧
٣٤٦	١٢٨
٥٣٤، ٢٩٨	١٣٣
٥٦٠، ٥٤١	١٣٥
٦٧٧، ١٨٧	١٣٧
٥٢٣، ٥١٠، ٣٥٢، ٨٨	١٣٨
٦٤٧، ٨٠	١٣٩
٥٣٦، ٣٠٨	١٤١
٤٨٢، ١٤٨	١٤٢
٦٦٤، ٢٨٧، ١٥٩، ١١٤	١٤٣
٦٦٤، ٥٣٧، ٢٦٧، ١٥٩، ١٢٣	١٤٤
٥٥٢، ٤٣٤، ٤٠١، ٣٥٢	١٤٦
٣٥٤، ١١٥	١٤٨
٤٨٣	١٤٩
٨٠	١٥٠
١٤٨، ١١٤	١٥١
٦١٧	١٥٣
٥٢٦	١٥٤

١٢٤	٦٢	تابع الأعراف	
٥١٢	٦٣	٣٧٤ ، ١٢٨ ، ١٠٦	٢٧
٤٩٧ ، ٤٩٢	٦٦	٢٦٨	٢٨
٦٤١	٦٩	١١٩	٢٩
١٠٦	٧١	٣٦٧	٣٠
٥٩٤	٧٣	٤٨٢ ، ١٢٧	٣٢
٥٢٩ ، ٣٦٧	٧٤	٦١٣	٣٣
٥٦٠ ، ٥٤٧ ، ٣٢٢ ، ١١٩	٧٧	٥٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٦٤ ، ١٠٠	٣٤
٤٨٣	٧٨	٤٤٤ ، ١٢٦ ، ١٢٤	٣٧
٤٨٢	٧٩	٢٦٨ ، ١٠٩	٣٨
١٤٨ ، ١٠٩	٨٠	٣٥١ ، ١٢٦	٣٩
٥٣٦ ، ٤٨٠ ، ٨٢	٨١	٦٧٧ ، ١٢٤	٤١
٥٣٣	٨٨	٥٧٠ ، ٥٣٦ ، ٥٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٧ ، ٦٢	٤٣
٤٣٨ ، ٤٣٤ ، ٣٩٧	٩٨	٤٠٤ ، ٣٦٩ ، ٣٥٥ ، ٣٤٧ ، ٢٧٦	٤٤
٢٦٧ ، ١٠٦	١٠٠	٥٣٦ ، ٢٦٤ ، ١٨٣	٤٧
٦٤٥	١٠١	٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٤٠ ، ٥٢٥	٤٩
٦١٧ ، ٩٦	١٠٥	٣١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٠ ، ١٤٨	٥٠
١٥٣	١٠٦	٣١٩	
٤٠٣	١٠٧	٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ١٨٣ ، ١١٥	٥٣
٥٢٣	١٠٩	٥٤١ ، ٥٣١ ، ٥٠٤ ، ٤٨٢ ، ١٢٤	٥٤
٥٣٤ ، ٣٠١ ، ٢٠٨	١١١	٥٥١	
٤٩٥	١١٣	٥٧٩	٥٦
١١٥	١١٥	٣٧٣ ، ٣٥٣ ، ٣١٨	٥٧
٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧	١١٨	٦٠٤	٥٩

	تابع الأعراف
٣٦٠ ، ١٨٥ ١٥١	٣٧٠ ١١٩
١٧٣ ١٥٣	١٧٦ ١٢٠
٥٢٩ ، ٢٦٧ ، ١٨٥ ١٥٥	٥٢٥ ١٢١
٦١٢ ، ١٥٨ ، ١٢٦ ١٥٦	٦٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٢٨ ، ١٨٧ ١٢٣
٦٣٦ ، ٥١٥ ١٥٧	٧٠٧
١٤٤ ١٥٨	٣٤٠ ١٢٤
١٢٤ ١٥٩	٣٥١ ، ١٢٤ ١٢٦
٣٦٩ ١٦٠	٥١٩ ، ١٥٧ ١٢٧
٣٢٦ ، ١٧٨ ، ١٠٩ ١٦١	٢١٣ ، ٢١٠ ١٢٩
١٠٩ ١٦٢	٥١٩ ١٣١
٥٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ١٦٣	١٨٦ ١٣٢
٥١٠ ، ٤٩٤ ١٦٤	٥٤٧ ١٣٣
٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٢٨٠ ١٦٥	١٠٦ ١٣٤
٣٤٥ ، ١٨٦ ١٦٧	٥٧٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٣ ، ٥٢٩ ١٣٧
٤٠١ ، ١٧٩ ١٦٩	١١٥ ١٤١
٤٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٤٤ ١٧١	١٠٢ ١٤٢
٥٣٦ ، ١٢٤ ١٧٢	٤٠٣ ، ١٨٥ ، ١٥٨ ، ١٢٧ ، ١٠٩ ١٤٣
٣٥٩ ، ٨٩ ، ٨٩ ١٧٦	٦٠١ ، ٥٤٠ ، ٥٢٩
٣٤٨ ، ١١٥ ، ٨٧ ١٧٩	٦١٦ ، ٦١٥ ١٤٤
٥٣٧ ، ٤٠١ ١٨٠	٥٧٦ ١٤٥
٥٣٤ ١٨٢	٦١٣ ، ٥٣٤ ١٤٦
٣٦٩ ، ٣٤٠ ١٨٥	٥٣٠ ، ٣٦٧ ، ١٢٤ ١٤٨
٢٩٨ ١٨٦	٦١٤ ، ٦٠٤ ، ٥٢٩ ، ١٣٠ ، ١١٩ ١٥٠
٤٣٠ ، ١١٥ ١٨٧	

١٤٨	٢٦	تابع الأعراف	
٣٦٧	٣١	٦٤٢ ، ٦١٤ ، ٥١٤ ، ٢٦٩	١٨٨
٥٣٩ ، ٢٦٨	٣٢	٤٠٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ١٤٨ ، ٨٨	١٨٩
٥٢٠	٣٣	٤٣٠	
٥٤٧ ، ٤٧٩ ، ١٢٤	٣٥	٦٢٩ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣ ، ٦١٩ ، ٥٢١	١٩٥
٥٧٨ ، ٤٨٢ ، ٣٤٨	٣٨	٦١٤ ، ٤٠٦ ، ٩٨	١٩٦
٥٢٤ ، ٤٠١	٤٠	١١٥	١٩٧
٥٢٨ ، ٤٨٠ ، ٤٠١	٤٢	٥٣٢ ، ١٣٠ ، ١٢٧	١٩٩
٥٨٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٣ ، ١٥٧	٤٣	١١٥ ، ٤٣ ، ٣٨	٢٠٠
٣٤٣	٤٤	٥١٩	٢٠١
١٨٧ ، ١٢٠ ، ١١٣ ، ١٠٨ ، ٨٩	٤٨	٥٢٠	٢٠٢
٦٠٤ ، ٣٩٤ ، ٣٥٠ ، ٣٤٥		٣٧٣ ، ٣٠٨	٢٠٤
٣٦٨ ، ٣٤٤	٤٩	٤٨٣	٢٠٥
٩٧	٥٠	الأفعال	
٥٢١ ، ٥٠٧	٥٣	٥٨٠ ، ١٠٨	١
٤٨٣ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨	٥٨	٥٣٥	٤
٥٣٣	٦٠	٥٨٠ ، ٤٩٧ ، ٤٩٣ ، ٤٠٠ ، ١١٧	٧
١٠٣	٦١	٥٣٥	٨
١٠٣	٦٢	٥٣٣ ، ٥١٢	١١
٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٦ ، ٣٣٠	٦٥	٥٢٦	١٢
٥١٠ ، ٤٩٤	٦٦	٥٣٥	١٦
١٤٤	٧٢	٤٠٨ ، ٤٠٣ ، ٣٤٤	١٧
التوبة		٥٠٦ ، ٣١١	٢٤
٤٩٢	١	٤٨٤	٢٥

١٠٨	٣٨
٥٢٠	٣٩
٤٤٤ ، ٤٣٥ ، ٤٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٤	٤٠
٥٢٨ ، ٤٨٥ ، ٣٦٩	٤٢
٢٧٦ ، ١٨٧	٤٣
٤٨٠ ، ٣٦٩	٤٦
٥٧٦	٤٧
٣٤٦	٤٨
٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢١٣ ، ١٧٦	٤٩
٦٠١ ، ٤٨٦ ، ٣٦٩	
٦٠١ ، ٢٩٩	٥٠
٣٥٤ ، ١١٤	٥٢
٣٧٤	٥٣
٣٠٥	٥٧
٤٨٣ ، ٢٧٦	٦٠
١٨٧	٦١
٥٥٨	٦٢
٥٢٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥	٦٤
١٤٩	٦٩
٢٩٨	٧٠
١٧٥	٧٢
٥٥٢	٧٣
٥٣٧	٨١
٦١٧ ، ٦٠١	٨٣

تابع التوبة

٥٢١	٤
٢٧٥	٦
٤٨١ ، ٤٠٥ ، ٩٨	٨
٤٣٧	١١
٦٦٠ ، ٤٨١ ، ٢٣٩	١٢
٤٨٠	١٦
٤٠٣	١٨
٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٧٩	١٩
٥٢١	٢١
٢٦٧	٢٣
٥١١ ، ٥٠٦ ، ٣٠٥	٢٤
٣٥٣	٢٥
١٦٩	٢٧
٤٨١ ، ٢٦٧ ، ١١٤	٢٨
٥١٩ ، ٤٧٨	٢٩
٦٦١ ، ٥٢٤ ، ٣٩٥ ، ١٥٧ ، ٩٨	٣٠
١٨٧	٣١
٤٠٦ ، ٩٨	٣٢
٥١٢ ، ١٨٣	٣٣
٤٠٧ ، ٤٠٧ ، ٩٨	٣٥
٣٦٧	٣٦
٤٨٠ ، ٣١٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢١٢	٣٧
٦٣٨	

٤٩٥ ،٣٤٧ ،١٦٧	١١٧
٣٠٨ ،١٠٤	١١٨
٥١١ ،٥١١ ،٤٩٣ ،٤٩٣ ،١١٤	١٢١
٥٢١ ،٤٨٥	١٢٢
٤٨٤	١٢٣
١٠٤ ،١٠٢	١٢٤
٦١٤	١٢٩
يونس	
٤٥٠ ،٢٢٣	١
٥٥٨ ،٥٤٠ ،٥٣٧	٢
٥٤١ ،٥٢٤	٣
١١٠	٥
٥٢٤	١٠
١٨١	١١
١٨٧	١٢
١١٩	١٤
٣٧٢ ،٣٢٣ ،٣٢٢ ،٢٣٥ ،٢٣٠	١٥
٦١٠ ،٦٠٤	
٦٦٣ ،٤٥١ ،٣٤٧	١٦
٥٣٦ ،١٢٥ ،١٢٠	١٧
١٦٥	٢١
٥٢١	٢٢
٤٣٠ ،٣٥٠	٢٤

تابع التوبة	
٣٥٣ ،٢٧٥	٨٦
١٠٦	٨٧
٥١٩ ،١٨٧	٩٠
٤٠٠	٩١
٨٠	٩٢
٥٢٠ ،٥٢٠ ،٤٤٥ ،١٨٧	٩٤
٥١٤	٩٧
٥١٣ ،٣١٢ ،٣١١	٩٨
٤٧٨ ،٣٦٥ ،١٢٧ ،٨٦ ،٨٥	٩٩
٤٤٤ ،٣٧٣	١٠٠
١١٤	١٠١
٥٥٢	١٠٢
٥٢١	١٠٣
١٠٤	١٠٤
٥٣١ ،٣٧١ ،٣٦٩	١٠٧
٥٣٣	١٠٨
٦٦٢ ،٥٤٠ ،٤٥١ ،٤٤٦ ،٤٤٤	١٠٩
٥٣٣ ،٤٧٨ ،٤٢٤	١١٠
٥٢٢ ،٥٠٣ ،٣٩٣ ،١٥٩	١١١
٥١٩	١١٢
١٨٧	١١٣
٤٨٠ ،١٨٧	١١٤
١٨٧	١١٥

		تابع يونس	
١٥٨	٦٥		
٢٦٧	٦٦	٢٦٩	٢٥
٥٠٧، ١١١	٦٧	٩٧	٢٦
١٠٢	٦٨	١٧٥، ٩٧	٢٧
٤٨١، ١١١	٧١	١١٠، ٨٢	٢٨
٦٠٨	٧٢	١٤٨	٣١
١٠٦	٧٤	٥٨٤، ٥٨١	٣٣
٥١٩	٧٧	٦٦٣، ٦٣٧، ٥٦٦، ٤٠٧	٣٥
٥٣٤، ١٨٦	٧٨	٣٩٤، ١٩٢	٣٧
٣٢٢	٧٩	٣٥٤، ١١٥	٣٩
١١١	٨٠	١٨٨	٤٠
٦٦٤، ٥٣٠، ٥٢٤، ٢٩٨، ١٥٤	٨١	٣٢٦، ٢٣٤، ٢٣١، ٢١٢	٤١
١٨٧	٨٣	١٣٤	٤٢
٥١٦	٨٧	١٣٤	٤٣
٣٥١	٨٩	١٦٤	٤٤
٤٥١، ١٢٧	٩٠	٢٦٤	٤٩
٦٦٧، ٦٦٤، ٢٨٩، ٢٨٠، ٢٣٥	٩١	٦٦٤، ٥٩٦، ٢٨٩، ٢٨٠، ٢٣٥	٥١
٣٤٧	٩٣	٦٦٧، ٦٦٤	
٥٨٤، ٥٨١	٩٦	١١٠	٥٢
١٣٤	٩٩	٦١٠، ٣٦٧، ٢٢٩	٥٣
٥٤٠	١٠١	٤٨١	٥٤
٥٢١	١٠٢	٦٦٤، ٢٨٧، ١٨٧	٥٩
٣٧١	١٠٣	٣٤٥	٦١
١٢٨، ١٢٥	١٠٧	٣٩٢، ١١٠	٦٤

١٢٣ ،١٠٩	٤٣
٦٣٦ ،٦٣٥ ،٦٣٤ ،٣٨٤ ،٢٦٨	٤٤
١٨٥	٤٥
٦٢٣ ،٦١٩ ،٦٠٥	٤٦
٦٠٥ ،٦٠١ ،٣٦٠ ،١٨٥	٤٧
٦٣٥ ،٨٣	٤٨
١٣٤	٤٩
٦٠٩ ،٦٠٣	٥١
١٨٦	٥٣
٦١٢ ،٣٩٤	٥٤
٢٦٤	٥٨
٥٣٦ ،١٠٢	٦٢
٥٢٩	٦٥
٣٣٨ ،٣٣٠ ،٢٦٤ ،١٢٩ ،١٠٦	٦٦
٤٥٢ ،٢٦٤	٦٧
٦٦٨ ،٥٩٤	٦٨
٥١٢	٧٠
٢٦٠ ،٢٥٧	٧١
٣٥٢ ،٢٤٤ ،٢٤٢	٧٢
٥٧٩	٧٣
١١٨	٧٦
٤٤٢ ،٣١١ ،٢١٢	٧٧
٦٢٣ ،٦١٩ ،٦٠٣ ،٥٢٨ ،١٧٩	٧٨
١٢٣	٧٩

تابع يونس

٥٤٤ ،٥٣٨	١٠٩
هود	
٢٢٣	١
٦٠٤	٣
٤٨٢	٤
٥٨٠ ،١٢٣	٥
١٢٣	٦
٦١٠ ،٥٣٠	١٠
٣٦٩	١٢
٥٣٩ ،٥٣٨ ،٤٧٨	١٧
١٢٣	١٨
٥٢٨	٢٢
٦٠٤	٢٦
٥٢٨	٢٧
٦٠٩ ،٦٠٣ ،٣٩٤ ،٣٢٢	٢٩
١٣٧ ،١٢٣	٣٠
٦١٠ ،١٨٨ ،١٠٩	٣١
١٥٣	٣٢
٦١٠	٣٤
٥١١ ،٥٠٦	٣٥
٥٢٩ ،٢٦٤	٤٠
٤٣٠ ،٤٠٢ ،٣٩٥ ،٣٩٣	٤١
٥٣٠ ،٣٥٨ ،٨١	٤٢

١١٩	١١٠
٣٧٢	١١٢
١٧٢ ،١٧٢	١١٤
٤٨٢ ،٣٦٤ ،١٢٣	١١٩
يوسف	
٢٢٣	١
١١٤	٢
١١٤	٣
٥٨٥ ،٥٧٩ ،٥٢٦ ،٤٧٣ ،١١٩	٤
٥٩١ ،٥٨٧ ،٥٨٦	
٤٤٠ ،٤٠٩ ،٢٩٨ ،١٤٠ ،١١٦	٥
٥٨٥ ،٥٨٤ ،٥٨٢ ،٥٨١	٧
٦٦١ ،٤٧٨ ،٤٢٧	٨
٦٦١ ،١٣٤ ،١٠٧	٩
٥٨٥ ،٥٨٤ ،٥٨١ ،٤٩٥ ،٤٧٨	١٠
٥٨٦	
٦٦٨ ،٦٤٤	١١
٦٢٦ ،٦٢٣ ،٦٢١ ،٦٢٠ ،٦١٩	١٢
٦٠٢ ،٢٩٨ ،٢٧٥	١٣
٢٧٥	١٤
٥٨٥ ،٥٨٤ ،٥٨١	١٥
٢١٣	١٦
٢٧٥	١٧
٣٥٤ ،٨٧ ،٨٥	١٨

تابع هود	
١٠٩	٨٠
١٨٣	٨١
٢٦٤	٨٢
٦٠٤ ،٦٠٣ ،٣٩٤	٨٤
٥٧٧	٨٦
٥٤٧ ،٢٦٩	٨٧
٦٠٩ ،٥٤٦ ،٤٠٥	٨٨
٦٠٥	٨٩
٦٠٢	٩٢
٣٥٠ ،٢٦٤	٩٤
٣٥٢	٩٥
٥٢٥	٩٧
٥٣٨	٩٨
٥٣٣ ،١٦٩	٩٩
١٦٩	١٠٠
٥٤٨ ،٢٦٤ ،١١٨	١٠١
٤٨١	١٠٢
١٧٢	١٠٣
٥٢٢	١٠٤
٦٢٥ ،٦٢٤ ،٦١٩	١٠٥
٥٢٣ ،١٨١	١٠٦
٣٥٠	١٠٧
٣٧٠	١٠٩

		تابع يوسف	
٦٠٥ ،٢٩٨ ،٢٦٨	٤٣		
	٤٥	٤٤٢٧ ،٤٠٣ ،٣٩٥ ،٣٥٣ ،٤١	١٩
	٤٦	٦٧١ ،٤٨٥ ،٤٥١	
	٤٨	٣٧٢ ،١٢٢	٢٠
	٤٩	٥٥٨ ،٥٤١ ،٥١٦ ،١٢٠	٢١
	٥١	٣٥٢ ،٣٥٠ ،١٥٧ ،٨٤ ،٤١ ،٣٩	٢٣
٦٧٣ ،٦١٠ ،٥٣٦ ،٤٩٥ ،٢٥٧	٥٣	٥٥٢ ،٤٤١ ،٤٣٠ ،٤١٠ ،٤٠٩	
	٥٦	٦٧١ ،٦٠٥	
٥١٩ ،٤٨٠ ،٢٦٧ ،١٢٠	٥٨	٥٥٢ ،٥٣٦ ،٣٤٨ ،٢٦٧	٢٤
	٥٩	٤٢٣ ،٣٥٢	٢٥
	٦٠	١٦٦ ،٨٨	٢٦
	٦١	٤٤٤ ،٣٣٠ ،١١٦	٢٩
	٦٢	٥٧٩ ،٤٨٠ ،٤٣٠ ،٣٤٨ ،٨٨ ،٨٣	٣٠
	٦٤	٥٦٠ ،٣٧١ ،٣٥٠ ،٣٤٩ ،٣٣٠	٣١
٥٢٥ ،٥٢٣ ،١١٦	٦٥	٦٧٢ ،٦٦١ ،٥٦١	
	٦٦	٣٥١	٣٢
	٦٦	٦٠٨ ،١٨٥	٣٣
	٦٦	١٠٤	٣٤
	٦٧	٦٠٥ ،٦٠٢ ،٥٢٥ ،٥٢٤ ،٣٠١	٣٦
	٦٨	٦١٠ ،١١٠	٣٧
	٦٩	٦٠٨	٣٨
٥٤١ ،٥٤١ ،٥٢٦ ،٥٢٣ ،٥١٣	٧٠	٢٤٢	٣٩
	٧٢	٥٤٦	٤١
٥٦٣ ،٢٦٨ ،١٥٦ ،١١٦ ،١٠٠	٧٦	٤٠٣ ،١٣٠ ،١١٩ ،١١٠	٤٢

		تابع يوسف	
٥٢١ ، ٤٥١	١٠٩		
٦٧٥ ، ٣٢٥	١١٠	١٨٨ ، ١٢٠	٧٧
٤٩٤	١١١	٥٥٢ ، ٥٢٠ ، ١٨٧ ، ١٢٠ ، ٨٦	٨٠
الرعد		٦٧٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٣	
٢٢٣	١	١٢٢	٨١
٥٤٣	٢	٢٩٠	٨٢
١٧٥	٣	١٠٤	٨٣
٤٠٧ ، ٣٦٥	٤	٤٣٣ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨	٨٤
٣٧١ ، ٣٥٨	٥	٦٠٩	٨٦
٥٥٥ ، ٥٢٣ ، ٣٧٣	٧	٦٧٥ ، ٥٢٦	٨٧
٤٤٥ ، ١٢٢	٨	٤٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٧٥ ، ٤٣٧ ، ٤٠٢	٨٨
٦٢٧ ، ٦٢٣ ، ٦١٩ ، ٦٠٠ ، ٥٢٤	٩	٣٥٤	٨٩
٦٧٧ ، ٥١٠ ، ٣٦٥ ، ١٨١ ، ٨٥	١٠	٦٢٣ ، ٦٢١ ، ٦١٩ ، ٢٥٤	٩٠
٦٧٦ ، ٥٩٤ ، ٥٥٥ ، ٥٢٤ ، ٨٦	١١	٥٣٥ ، ١١٠	٩٢
٦٨٧		٣٤٠	٩٣
٣٧٢	١٢	٥٤٧ ، ٣٥٠	٩٤
١٢٤ ، ١٠٨	١٣	٦٠٥ ، ٥٢٤ ، ١٢٢	٩٦
٤٠٠ ، ١٠٨	١٤	٥٢٥ ، ١٧٩ ، ١٠٤	٩٨
٣٥٦ ، ١٥٦	١٦	٥١٦	٩٩
٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ١٠٨	١٧	٥٧٩ ، ٥٦٣ ، ٢٦٩ ، ١٨٤ ، ١٠٤	١٠٠
١٠٨	١٨	٦١٠ ، ٦١٠	
٥٤٩	٢١	١١٧	١٠١
٤٠١	٢٢	٣٢٢	١٠٢
٥٢٤	٢٦	٦٠٣ ، ٥١١ ، ٤٩٣	١٠٨

		تابع الرعد	
١٥٩	١٨	٤٠١	١٧٢ ٢٩
٢٩٨	١٩	٥٢٦	٣٠
٣٥٤	٢١	٦٧٥	٦٧٥ ٥١٢ ٤٨٥ ١٨٩ ٣١
٦٢٣ ٦١٩ ٦١٦ ٥٧٠ ٥٣٦	٢٢	٦٧٦	
٦٧٧		٥٩٤ ٣٦٧ ٣٥٤ ١٨٧ ٨٥	٣٣
١٧٥	٢٣	٦٨٧ ٦٧٦	
٥٥١	٢٤	٦٨٧ ٦٧٦ ٥٥٥	٣٤
١٠٧	٢٥	٥٢٥	٣٦
٦٤٠ ٤٨١ ٤٤٦ ٤٤٤ ٣٧١	٢٦	٦٨٧ ٦٧٦ ١٢٢	٣٧
٦٦٢ ٦٦١		٤٥٩ ١٧٩ ١٢٢	٤٢
٢٦٨	٢٧	إبراهيم	
٥٨٠ ٤٤٤ ٢٦٨	٢٨	٢٢٣	١
٥٤٦ ٥٢٦	٢٩	١٨٧	٤
٦١٣ ١٤٣ ١٠٦	٣١	٤٤٤	٥
١٧٩	٣٢	١١٣	٦
١٧٩	٣٣	١٨٦	٧
٥٨٠	٣٤	٩٨	٩
٤٣٧ ٤١٠	٣٦	٥٣٨ ٥١٢ ٣٥٢ ١٧٩	١٠
٦٧٩ ٦٠٥	٣٧	٦٤٥ ٥١٢ ٦٢	١٢
١٢٠	٣٨	٥٢٦	١٣
٦٢٥ ٦٢٤ ٦١٩ ٨٦	٤٠	٦٢٣ ٦١٩ ٦٠٠	١٤
٥٢١	٤١	٤٤٢	١٥
٥٣٨ ٣٧٤	٤٤	٦٤٧	١٧

٦١٥،٥٢١	٥٤	تابع إبراهيم	
١٠٧	٥٩	١٨٧،١١٩	٤٥
٢٦٤،٢٢٨،١٠٧	٦١	١٦٨	٤٩
١٧٨	٦٥	٥١٠،٤٠٥،١٨١،١٦٨،٩٧	٥٠
٢٦٤	٦٧	١٨١	٥١
٦٠٩	٧١	الحجر	
٥٢٩	٧٢	٥٢٩،٢٢٣	١
٤٩٢	٧٨	٦٣٩	٨
٣٤٠،٢٧٧	٧٩	١١٤	٩
٣٦٧	٨٢	٥١٢	١٥
٤٧٨	٨٥	٥٢٥	٢٠
٥٥٢	٨٦	٥٥٢،٣٠٨	٢٦
٦٠٥،٥٢٤	٨٩	١٨٥	٢٨
٣٣٠	٩٥	١٠٧	٣٣
النحل		٢٧٥	٣٤
٤٠٥،٤٠٣	١	٦٠٨،١٨٥	٣٦
٥٢٢	٢	١٨٥	٣٩
٤٨٣	٤	٥١٥	٤١
٥٦٧،٥٦١،٥٥٥،٣١٢،٣١١	٥	٣١١	٤٤
٦٧٤،٥٧٥		١١٤	٤٨
٥٣٦	٦	٦٠٥،٣٠٨،٣٠١،١١٤	٤٩
٥٤٤،٥٤٠،٥١٣	٨	٣٢٤،٣٠١	٥١
٥٢٣	٩	٣٤٥	٥٢
٣٦٩	١١	٥٢٢	٥٣

٥١٩ ،٣٠٨	٤٨
٣٢٥	٥٣
١١٤	٥٦
١٧٦ ،١٥٩	٥٧
٥٤٨ ،٥١٤	٥٨
٣٩٤ ،١٢٣	٥٩
٣١٢	٦٠
٢٦٤	٦١
١٨٧ ،١٤٤ ،١٣٠ ،١٢٧	٦٣
١٨٧	٦٤
٣٧٣	٦٧
٤٠٣	٦٨
١٨٤	٦٩
١٧٩ ،١٤٨	٧٠
٥٢٥	٧١
٥٨٠ ،٤٤٨ ،١٤٤٨ ،١١١ ،١٠٣	٧٢
١٦١	٧٣
١٢٨	٧٦
٣٢٥ ،١١١	٧٨
٥٤١ ،٥٣٧	٧٩
٤٤٥ ،١١١	٨٠
١١١	٨١
٥٨٠ ،١١٤	٨٣
١٨٧	٨٤

تابع النحل

١٧٩ ،١٢٣	١٢
٥١٣	١٤
٥٢٦	١٥
١٥٦	١٧
٣٥١	١٨
٥٢٠ ،١٢٣	١٩
٣٦٤	٢١
٥١٩ ،٤٩٤	٢٢
١٢٣	٢٣
١٨٣ ،١١١	٢٤
٤٤٥	٢٥
٦٧٩ ،٦١٤	٢٧
٤٠٦ ،١٧٤ ،١٢٣	٢٨
١٨٣ ،١١١	٣٠
٣٢٨ ،١٨١	٣١
١٧٢ ،٨٨	٣٢
١١٨ ،١١٥	٣٣
٥٩٤	٣٤
١٨٧	٣٩
١١١	٤٠
١٧٩	٤١
٢٩٠ ،٢٨١	٤٣
١٨٧	٤٤

٥٢١ ، ٥٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٢١٢	٧
٥٠٨ ، ٣٦٨	٨
٥٢٤	٩
٥١٠ ، ٤٩٤	١٢
٥١٠ ، ٤٠٥	١٣
٣٠١ ، ١١٦	١٤
٤٠٤	١٥
٥٠٨ ، ١٥٧	١٦
٥٠٤ ، ٣٣٠	١٧
٥٥٤٦ ، ٤٨٢ ، ٤٣١ ، ٣٢٥ ، ١٦٦	١٨
٥٤٨	
١١٦	١٩
٣٦٤	٢٠
١١٩	٢١
٥٦٠ ، ٤١٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٠	٢٣
٥٣٠	٢٤
١٨٩	٢٥
٥٣٨ ، ٥٠٨ ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ١٥٣	٢٦
١٥٠	٢٩
٣٢٥ ، ١١٣	٣١
٣٩٩	٣٢
٥٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣	٣٣
٣٢٥ ، ٢٣٣	٣٤
٣٣٢	٣٦

تابع النحل

١٢٤	٨٨
١٠٦	٩٠
١٦٧ ، ١٣٠ ، ١٢٣	٩١
٤٠١ ، ٣٥١	٩٢
١٠٣	٩٥
٦٧٦ ، ٥٩٤ ، ٥٥٥	٩٦
٣٨	٩٨
٦٧٧ ، ١٨٩	١٠١
٣٤٨	١٠٣
٥٢٨	١٠٦
٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	١١٢
٥٨٠ ، ١٤٨	١١٤
١٦٩	١١٩
٤٠٤	١٢١
١٨٩	١٢٤
١٨٩ ، ١٨٤	١٢٥
١٣٦	١٢٧

الإسراء

٤٥٩ ، ٤٥٤ ، ٤٠١ ، ٣٩٣ ، ١٠٣	١
٣٧٣ ، ١٠٣	٢
٣٧٣	٣
٤٤٥ ، ١٦٤	٥
٥٠٧	٦

٤٨٢	٧٩
٦٨٠ ، ٤٥١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٣	٨٣
١٨٩	٨٤
١١٨	٨٥
١١٦	٨٧
٥٠٨ ، ٣٧٣	٨٨
٣٦٩ ، ١٨٧ ، ١٧٩	٩٠
٥١٤ ، ٥٠٨	٩١
٥٢٦ ، ٤٠٥ ، ٣٦٤ ، ١٨٧	٩٣
٦٢٤ ، ٦٢٠ ، ٣٥٣ ، ٩٧	٩٧
١٩٢ ، ١٠٨	٩٩
٦١٠ ، ١٨٦	١٠٠
١٧٦ ، ١٠٨	١٠١
٢٥٧ ، ١٠٨	١٠٢
٥٠٧	١٠٥
١٢١	١٠٧
٥٢١	١٠٩
٥٩٣ ، ٦٩	١١٠
٥٣٨ ، ٥٠٨ ، ١٣٦	١١١
الكهف	
٥٢	١
٣٥٢ ، ٩٨	٥
٣٧١	٨
٣٩١	٩

تابع الإسراء		
٣٣١ ، ١١٦	٣٨	
٤٠٧ ، ١٢١	٣٩	
٤٠٣	٤٠	
٣٤٨	٤١	
١٦٠	٤٢	
٣٤٤ ، ١٨٩	٤٧	
٣٦٨	٥١	
٣٧٤	٥٣	
٢٩٨ ، ١٨٩	٥٤	
١٨٩ ، ١٦٥	٥٥	
١١٦	٥٧	
١٢٤	٥٩	
٥٢٩ ، ٤٨٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٠١	٦٠	
٢٤٢ ، ٢٢١ ، ١٥٣	٦١	
٦٢٥ ، ٦١٩	٦٢	
٣٥٨ ، ٨١	٦٣	
١٨١	٦٦	
٥٤٠	٦٧	
١٤٨	٦٩	
٣٤٧	٧٠	
٤٥١ ، ٤٣١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٣	٧٢	
١٣٤ ، ١٣٣	٧٤	
١٧٣ ، ١٧١	٧٥	

		تابع الكهف			
٦٠٥	٣٨				
٦٢٤ ،٦٢٠ ،١٥٧ ،١٥٣	٣٩	،٤٠٣ ،٣٩١ ،٣٠٧ ،٣٠١ ،١١٩			١٠
٦٢٥ ،٦٢٠ ،٦٠٥ ،٣٧٤	٤٠		٥٣٤ ،٤٧٨		
٥٤٧	٤١		٤٠٣ ،٤٠١		١٢
٦٠٥	٤٢		٥٣٩ ،١١٤		١٣
٥٠٧	٤٣		١٢١		١٥
٤٧٩	٤٤	،٣٦٠ ،٣٤٣ ،٣٠٧ ،٢٩٩ ،٢٧٥			١٦
٥٠٧	٤٥		٥٣٩ ،٥٣٨		
٥٢٥ ،٤٧٩	٤٧	٦٢٤ ،٦٢٠ ،٥٨٠ ،٥٣٤ ،٤٨٠ ،٣٥١			١٧
١١٢	٤٨		٥٨٠ ،٥٢٩ ،٥١٦ ،٥١٠		١٨
٥٢٥ ،٥٠٧ ،٤٣٠	٤٩	،٥٣٥ ،٥١٢ ،٢١٢ ،١٨٩ ،١٤٩			١٩
٥٢٨ ،١١٨	٥٠		٥٥٢		
٦١٤	٥٢		١٩٢ ،١٨٩		٢١
٤٦١	٥٣	،٤٨٥ ،٤٨٣ ،١٨٩ ،٨٦ ،٨٣			٢٢
٣٧١	٥٤		٦٠٥ ،٥١٠ ،٥٠٧		
٥٢٢ ،١١٢	٥٦		٦٢٥ ،٦٢٠		٢٤
١٢١	٥٧		٥٣٨ ،١٨٩		٢٦
٣٥٤ ،٣٢٦ ،١٢٤ ،١١٢	٥٨		٣٧١ ،١١٢		٢٧
١١٢ ،١٠٦	٦٠	٥٣٦ ،٥٢٩ ،٤٨٤ ،٣٧٣ ،١٦٥			٢٨
٢١٩ ،١٧٧	٦١		٥٣٧ ،٥٢٨ ،١١٤		٢٩
٦١٤	٦٢		٥١٣ ،٣٧٣ ،٣٧٢		٣١
٤٣٧ ،٤١٠ ،٢٠١ ،١٧٧ ،٨٩	٦٣		٤٥٩		٣٣
٦٢٥ ،٦٢٠ ،٦٠٠	٦٤		٥٢٨ ،١١٢		٣٤
٦٢٥ ،٦٢٠ ،١١٢	٦٦		٦٠٦ ،٥٢١ ،١٥٠ ،١١٢		٣٧

١٨٩	١٠٦		
٥٣٨	١٠٧		
موسم			
٤٥٠ ، ٣٤٢ ، ٢٢٣	١		
٥٧٩ ، ٥٢٤ ، ٢٦٦ ، ١١٩	٢		
١٨٥ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ١٢٢	٤		
٦١٧ ، ٥٠٧ ، ٣٥٠	٥		
٥٣٥	٦		
٢٦٩	٧		
٥٣٧ ، ١٨٥	٨		
١٨٥ ، ١٥٧	٩		
٦٠٣ ، ١٨٥	١٠		
٤٩٥ ، ٤٤٩	١١		
١٢٤	١٢		
٣٤٣	١٦		
١٠٩	١٧		
٦٠٥ ، ١٣٤	١٨		
٢٨٠ ، ١٨٤	١٩		
١٣٦	٢٠		
١٨٥ ، ١٥٧	٢١		
٤٨٦ ، ٤٨١ ، ٤٤٢	٢٣		
٤٣٠ ، ١٨٤ ، ٨٨ ، ٨٤	٢٤		
١١٧	٢٥		
٥٣٦ ، ٣٦٧	٢٦		
		تابع الكهف	
		٦١٧	٦٧
		٥٢٥	٦٨
		٦٠٩ ، ٥٠٧	٦٩
		٦٨١ ، ٦٢٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٠	٧٠
		٥٠٩ ، ٤٨٢ ، ١٧٥ ، ١٥٣	٧١
		٦١٧	٧٢
		٥٣٥ ، ١١٢	٧٣
		٤٧٨ ، ٣٧٤ ، ١٧٥ ، ١٦٣ ، ١٥٣	٧٤
		٦١٧	٧٥
		٣٦٥ ، ١١٢	٧٧
		٦٠٦ ، ٥١٥	٧٨
		٤٤٥	٨٢
		٦٠٦	٨٥
		٣٧٣	٨٧
		١١٢	٨٨
		٥٥٢ ، ٥٠٩ ، ٥٠٥ ، ١٠٦	٩٠
		١١٢	٩٤
		٦٨٠	٩٥
		٥٣٥ ، ٥١٦ ، ٤٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٠	٩٦
		٦٨١ ، ٦٨٠	
		٦٩٣ ، ٦٤٤ ، ٦١٢	٩٧
		٦٠٣ ، ٢٦٧ ، ١١٤	١٠٢
		٣٥٥	١٠٣

٤٨٥	٦٩
١٨٩	٧٠
١١٤	٧٣
٥٣٣,٣٢٤,٣٠١	٧٤
١٠٩	٧٧
٦٦٧,٥٥٠,٥٤٧	٧٨
٤٨٥	٨٧
٥٣٨,٥٢٥	٩٠
٣٧٢	٩١
٣٦٩	٩٢
١٧٦,١٠٩	٩٦
٥١٤	٩٧
٥٣٣	٩٨
ط	
٤٥٠,٢٢٣	١
٤١٣,٤٠٥	٢
٤١٣,٤٠٥,٣٩٧	٣
٤٢٧,٤٢٦,٤١٣,٤١٢,٤١١	٤
٤١٣,٤٠٤,١٦٠	٥
٤٢٧,٤١٣,٣٩٢	٦
٥١٣,٤١٣,٤٠١	٧
٤١٣,٤١٣	٨
٤١٣,٣٥٤	٩
٦٠٥,٦٠٢,٤١٣,٢٠١,١١٠	١٠

تابع مريم	
٥٣٥,١٧٥,١٥٣	٢٧
٣٤٠	٢٨
١٦٨,١٢٢	٢٩
٦١٣,٤٣٧,٤١٠	٣٠
٤٣٧,٤١٠,٤٠٣	٣١
١٠٩	٣٥
١٠٣	٣٦
٤٨١	٣٩
١١٤	٤٠
٥٨٦,٥٧٩,٥٢٥,١٠٩	٤٢
٦٠١,٥٨٦,٥٧٩,١٩٦,١٢٢	٤٣
٥٨٦,٥٧٩	٤٤
٦٠٥,٥٨٦,٥٧٩	٤٥
٦١٠,١٧٩	٤٧
١١٤,١٠٤,١٠٢	٥٣
٥٣٤	٥٦
٤٨٠	٦١
٣٧٢	٦٢
٣٧٢	٦٣
١١٩	٦٤
٥٣٩,٣٥٤,١٠٤,٨٥	٦٥
٦٨٣	٦٦
٥١٢	٦٨

٤١٣	٣٧
٤١٣ ٣٤٤	٣٨
٦١١ ٤٤٧٨ ١٠٧	٣٩
٦١١ ٤١٣ ١٠٣ ١١٦	٤٠
٦١٦	٤١
٦١٦	٤٢
٦١٦ ٤١٣	٤٣
٤١٣	٤٤
٥٢٩ ٤١٣	٤٥
٤١٣ ١١٠	٤٦
٤١٣	٤٧
٤١٣	٤٨
٤١٣	٤٩
٤١٧ ٤١٣ ١٨٥	٥٠
٤١٣	٥١
٤١٣ ٤٠٥	٥٢
٤١٣ ٤٠٠ ١١٠	٥٣
٤١٣ ٤٠٠	٥٤
٤٩٥ ٤١٣	٥٥
٤١٣	٥٦
٤١٣	٥٧
٤٥١ ٤١٣ ٤٠٩ ٤٠٠ ٤٠٠ ١٥٣١	٥٨
٤٥٦	
٤٣٨ ٤٣٤ ٤١٣ ٣٩٧	٥٩

تابع طه

٤٣٠ ٤١٣ ١٤٣ ١٠٦	١١
٦٠٥ ٦٠٠ ٥٩٣ ٥١٠ ٤١٣	١٢
٤١٣	١٣
٦١٠ ٦٠٥	١٤
٦١٠ ٤١٧ ٤١٣ ٤٠٧ ٤٠٥	١٥
٤١٣ ٤٠٥	١٦
٤١٣	١٧
٦١٧ ٤١٣ ٢٧٧	١٨
٤١٣	١٩
٥٤٦ ٤٤٧٨ ٤٣٠ ٤١٧ ٤١٣	٢٠
٥١١ ٤١٣ ٤١١ ٤٠١	٢١
٤١٣	٢٢
٤١٣ ٣٩٢	٢٣
٤١٣ ٤٠٣	٢٤
٣٦٠ ١٨٥	٢٥
٦٠٣ ٥٣٩	٢٦
٥٠٨	٢٩
٦١٦ ٥٩٩	٣٠
٦١٦ ٥٩٩	٣١
١١٦	٣٣
١١٦	٣٤
١١٦	٣٥
٤١٣ ١٥٣	٣٦

٤١٣,٢١٣	٨٣
٥٣٥,٤١٣	٨٤
٥٥١,٥٤٩,٥٤٧,٤١٧	٨٦
٣٧٤	٨٧
٤١٧	٨٨
١١٠	٩٠
٤١٣,١٥٤	٩١
٥٢٦,٣٤٤	٩٢
٦٢٥,٦٢٠	٩٣
٦١١,٥٢٥,٣٣٥	٩٤
٤٨٤,٣٥٨	٩٦
١١٠	٩٧
١٢٨	٩٨
٣٢٢	٩٩
٥٠٩	١٠٠
٥٣٥,١٨٩	١٠٤
٣٥٠,٦٩	١٠٨
١٨٧	١٠٩
١٢٢	١١٠
٣٥٠	١١١
٣٤٧,١٢٢	١١٥
٤١٣	١١٦
٤١٣	١١٧
٤١٣,٣٩٤	١١٨

تابع طه

٤١٧,٤١٣	٦٠
٤١٣,٣٤٧,١١٠	٦١
٤١٣,٤١١,٤٠٠	٦٢
٤١٣,٤١١,٤٠١	٦٣
٤١٣,٤٠٤,٢٣٥,١٢٢	٦٤
٤١٧,٤١٣	٦٥
٤١٣	٦٦
٤١٣,٣٥٨	٦٧
٤١٣	٦٨
٥٢٤,٤١٣,١٦٨	٦٩
٤١٣,١٧٦	٧٠
٤١٣,٤٠١,٢٥٠,٢٢٨,١٨٧	٧١
٦٥٩,٥٢٠	
٦٧٧,٥١٢,٤١٣	٧٢
٤١٣,٤٠١,١٨٠	٧٣
٤١٣	٧٤
٦٨٤,٦٥٥,٤١٣,٢٠٨	٧٥
٤١٣	٧٦
٤١٧,٤١٣	٧٧
٤١٣	٧٩
٤١٣	٨٠
٤١٣	٨١
٥٣٠,٤١٣	٨٢

٣٥١ ،١٤٦	١٥	تابع طه	
٣٥٥	١٨	٤١٣ ،٤٠٥	١١٩
٥٢١	١٩	٤٩٥ ،٤١٣ ،٤٠٥	١٢٠
٥٢٠	٢١	٤١٧ ،٤١٣	١٢١
٦١٧	٢٤	٤١٧ ،٤١٤	١٢٢
٥٣٠ ،١٢١	٢٨	٤٣٠ ،٤١٧ ،٤١٤ ،٤٠٩ ،٤٠٦	١٢٣
٦١١	٢٩	٤٤١	
٥٧٦	٣٤	٤٨٠ ،٤١٤ ،٣٧١	١٢٤
٩٧	٣٩	٦٠٢ ،٤١٧ ،١٨٥	١٢٥
٣٥٤	٤٠	٤١٤ ،٤٠٧	١٢٦
١١٨	٤٢	٤١٤	١٢٧
١١٣	٤٣	٤١٤	١٢٨
٤٣٣ ،٣٥٤	٤٤	٤١٤	١٢٩
٢٦٧	٤٥	٤١٤ ،٤٠٧ ،١٨١ ،١٥٧	١٣٠
٤٨٤	٤٦	٥٢٨ ،٤٩٤ ،٤١٧ ،٤١٤	١٣١
٥٣٢	٤٧	٤١٤ ،٢٧٥ ،١٥٠ ،١١٣	١٣٢
١٠٨	٥٢	٤١٤	١٣٣
١٠٨	٥٤	٤١٤ ،٤٠٥ ،٤٠١	١٣٤
٣٥٤	٥٦	٤١٤	١٣٥
٣٩٩ ،١٠٨	٦٠	الأنبياء	
٢٨٢ ،٢٤٢	٦٢	٥٢٠ ،٤٧٩ ،٣٧١ ،٣٥٥	٣
٣٥٤	٦٣	٥٢٣ ،٣٥٤	٥
٥٣٥	٦٨	٥١٩	١٠
٤٤٨ ،٢٧٧ ،٢٣٩ ،٢٢٨	٧٣	٥٣٦	١٣

٥٢٤	١٣	تابع الأنبياء	
١٧٦	١٤	٣٥١ ، ٣١٢	٧٤
٩٦	١٥	٣٥١ ، ٣٤٤	٧٨
٥٣٠	١٨	٥١٩ ، ٤٨٥	٨٠
٥٤٤	٢٠	٤٨٣ ، ١٥٥ ، ١٥٤	٨١
٥٢٣ ، ١٧٦	٢٣	٦١٣	٨٣
١٩١	٢٤	٥١٤ ، ٣٤٤ ، ١٥٣ ، ١٤٦	٨٧
٦٢٤ ، ٦٢٠ ، ١٨٣ ، ١٢٠ ، ١١٦	٢٥	٢٦٧	٨٩
٦١٨ ، ٥٣٦ ، ١٢٢	٢٦	٣٧٤	٩٦
٥٢٤ ، ٥١٣	٢٨	٤٨٤	٩٧
٣٥٢ ، ٨٨	٣٦	٢٦٨ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨	٩٩
١٠٧	٣٨	٤٠٦	١٠٣
١٨٧	٣٩	٦١٣ ، ٣٤٨	١٠٥
٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٨٨	٤٠	٥٣٤	١٠٩
٦٢٣ ، ٦٢٠ ، ٦٠٠ ، ١٩١ ، ١١٣	٤٤	١٢١	١١٠
٥٤٧ ، ٥٣٠ ، ٤٨٢ ، ٢٧٥	٤٥	الحج	
٤٠٥	٤٦	٤٨٢ ، ٣١١ ، ١٧٥	١
١١٥	٥٥	٥٨٠ ، ٤٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ١١٦	٢
١٨٩	٥٦	٢٦٩ ، ١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٢٢ ، ١٠٥	٥
١٢٥	٦٠	٤٨٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ ، ٤٠٨	
١٠٥	٦٢	٥٥٢ ، ٥٢٥	
٤٩٥	٦٣	١٠٥	٦
٢٦٤ ، ١٨٠ ، ١٠٧	٦٥	١٩٢	٧
١٨٩	٦٨	١٧٢	١١

٣٢٨،٣٠٥،٢٣٦	٤١
٣٩٥،٣٩٢،٣٢٠،٢٦٦،١٠٠	٤٤
٤٥٧،٤٢٧	
١٠٢	٤٥
١٨٧	٤٧
٥٨٠	٥٠
١١٣	٥٥
١١٣	٥٦
٤٨٢	٦٠
٤٩٦،٤٩٤	٦٣
٥٢١	٦٧
٣٣٠	٧٩
٥٢٥	٨٨
٤٢٤	٩١
١٨٩	٩٦
٣٨	٩٧
٥٣٠،٢٦٤،١٨٥	٩٩
٦٠٢،٣٦٥	١٠٠
١٢٤	١٠١
٩٧	١٠٤
١٦٨،٨٨	١١٢
١٨٠	١١٧
النور	
٤٨٣،٤٨٠،٤٧٩،١٧٦	٢

تابع الحج

١٨٩	٦٩
١٢٢	٧٠
١٢٠	٧٢
٥٥٢،٥٣٦،١٩١	٧٣
١٢٢	٧٦
٥٤٠،٥٣١	٧٧
٤٠٤،١٠٥،٨٠	٧٨
المؤمنون	
٢٨٤	١
٤٠٤	٧
٤٨٢،٣٤٧	١٢
٥٤٢	١٣
١١٧	١٦
٣٧٢	٢٠
١٨٥	٢٦
٢٦٤	٢٧
٤٢٠	٢٨
٥٨٦،٥٨٥،٥٨٣،٥٧٨،٤٨٤	٣٦
٦٢٣،٦٢١،٥٩١،٥٨٩،٥٨٧	
٤٠٥	٣٧
١٨٦	٣٨
١٨٥	٣٩
٣٦٤	٤٠

١٨١	٣٨	تابع النور	
٤٨٥ ، ٣٢٥ ، ٢٣٣	٣٩	١٧٥ ، ١٧٣ ، ٨٦	٤
٣٧٣	٤٠	١٦٩	٥
٥٣٤ ، ٣٧١ ، ٢٦٠ ، ١٦٨ ، ١٢٥	٤٣	٢٦٩	٦
٢٦٩ ، ١٥٦	٤٥	٥٧٨ ، ٤٨٣	٧
٢٦٩	٤٦	٣٠٨	٨
١٦٩	٤٧	٥١١ ، ٥٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣	١١
١٨٩	٤٨	٣٤٥ ، ٨٩	١٢
٥٣٠	٥٠	٣٤٤ ، ١٧٥ ، ١٠٤ ، ٨٨ ، ٨٣	١٣
١٨٩	٥١	٢١٢ ، ١٠٤	١٥
٦٨٤ ، ٦٥٥ ، ٢٠٨	٥٢	١٨٩	١٦
٤٨٣	٥٣	١٠٤	٢٥
٥٣٠ ، ٩٨ ، ٩٦	٥٥	٥٣٠ ، ١٨٧ ، ١٠٩	٢٨
١٠٩	٥٦	٤٨٢ ، ١٢٢	٢٩
٥١١ ، ٤٩٣ ، ١٦٨ ، ١٢٢	٥٨	٥٣٨ ، ٤٧٨ ، ٣٢١ ، ١٢٢	٣١
١١٤	٦٠	٤٠١	٣٢
١٥٠	٦١	٤٤٤٩ ، ٢٥٨ ، ١٤٦ ، ١١٤ ، ٩٨	٣٣
١٦١	٦٢	٥٣٦	
٥٣٧ ، ٣٤٧	٦٣	٣١٢ ، ٣١١ ، ١٦٥ ، ١٠٩ ، ٨٨	٣٥
٤٨٢	٧٩	٤٧٩ ، ٤٧٥ ، ٤٠٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٢	
الفرقان		٥٢٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٠	
١١٤	١	٥٣٦	
٥٠٨ ، ١٥٦	٢	١٨٤	٣٦
٤٠٧	٥	١٨٤ ، ١٨١	٣٧

١٠٩	٤٧
٣٧٢	٤٨
٦٤٧،٤٨٠	٤٩
٣٧٤	٥٣
٥٠٩،١٥٧	٥٤
٥٢٤	٥٥
٢٦٤	٥٧
١٠٩	٦٠
٥١٠،٥٠٨	٦١
٤٨٣،١٦٦	٦٢
٥٢١،١٥٧	٦٧
٣٥٩	٦٨
٢٠٦	٦٩
٥٢٩	٧٢
٤٩٥	٧٤
٥٣٢	٧٥
الشعراء	
٤٥٠،٣٤٢،٢٢٥،٢٢٤	١
٥٤٨،٣٦٤،٢٩٩،٢٦٨،٢٢٨	٤
٥٥٠	٥
٢٧٥	١٠
٦٠٥،١٨٥	١٢
١٨٤	١٦
١٨٥	٢٤

تابع الفرقان

٤٠٧،٣٧٤	٨
١٥٧،١٠٩	١٠
١٧٦،١٢٤	١١
٥٠٨	١٢
٣٥١	١٥
٥٥٢،٢٦٨،٢٤٢	١٧
٥٢٠	٢٠
٣٤٦	٢١
٥٠٩	٢٢
٣٧٣،١٠٤	٢٣
١١٧	٢٥
٥٠٨	٢٦
٦١٦	٢٧
٦١٦	٣٠
٤٨٢	٣٢
٥٠٨	٣٣
٩٧	٣٤
١٠٤	٣٥
١١٥	٣٨
٣٧١	٣٩
٥١٢،٢٦٨،١١٤	٤٠
١٣٤،١٠٤	٤٣
١١٥	٤٥

٦١١	٧٧
١٨٠	٨٢
٥٣٤	٨٤
٤٨١ ، ١٧٦	٨٥
٦١١	٨٦
٣٥٠	٩٠
٥٣٦ ، ٣٥٠	٩١
١١٢	٩٢
٥٢١	٩٣
١٠٣	٩٥
١١٢	١٠٦
٦٠٩	١٠٩
١٨٧	١١١
٦٤٢	١١٥
١٨٥	١١٧
٦١٧	١١٨
٣٥١	١٢٣
١١٢	١٢٤
٦٠٩	١٢٧
٥٣٣	١٢٨
٤٤٠	١٣٠
٦٠٥	١٣٥
٨٨	١٣٦
٣٥٢ ، ٨٨	١٤١

تابع الشعراء

١١٢	٢٥
٥٢٧ ، ١٨٥	٢٦
١٨٥	٢٨
١١٢	٢٩
١١٢	٣٤
٣٠١ ، ٢٠٨	٣٦
١١٢	٣٩
٢٥٣	٤١
١١٢	٤٣
١٧٦	٤٦
٦٥٩ ، ٢٥٠ ، ٢٢٨ ، ١٨٧	٤٩
٥٤٤ ، ٥٤١ ، ٥١٤	٥٠
١٨٠	٥١
٦٠٩	٥٢
٥٤٢ ، ٥٣٨ ، ٤٨١	٥٤
٢٥٣	٥٥
٥١٩	٥٦
٤٥١ ، ٤٠٥ ، ٢٣٦	٦١
٦١٧	٦٢
٥٣٩ ، ٥٣٨ ، ٣٧٤	٦٣
٢٦٧	٦٩
١١٢	٧٠
٣٥٥	٧٤

٥٣٦ ،٣٦٩ ،٢٦٧	٨
٥٠٧ ،٤٣١	١٠
٥٣٥ ،١٧٨	١٦
٥١٤ ،١٨٠	١٧
٦٨٦ ،٥٩٣ ،٤٨١	١٨
٦٠٤ ،١٨٥	١٩
٥٧٥	٢١
٥١٠ ،٣٠٨ ،٢٨٩ ،٨٧	٢٢
١٨٧	٢٤
٥٩٤ ،٥٧٥ ،٣١٢ ،٣١٠ ،١٢٢	٢٥
٦٨٥ ،٦٨٤	
٦٥٥ ،٢٠٨	٢٨
٦١٢ ،٣٧١ ،٢٦٩	٢٩
٤٨٥ ،٢٦٨	٣٢
١٦٤	٣٣
٨٩	٣٤
٤٨٢	٣٥
٦١٤ ،٦٠٠ ،٥٩٤ ،٥٣١ ،٤١٠	٣٦
٦٢٧ ،٦٢٥ ،٦٢٥ ،٦٢٤ ،٦٢٠	
٦٨٦ ،٦٨٥ ،٦٢٩	
٥٦٠ ،٥٣١ ،١١٠	٣٧
٢٦٨	٣٨
٥٣٤ ،٤٤٣ ،١٢٢	٣٩

تابع الشعراء

١١٢	١٤٢
٦٠٩	١٤٥
٥٣٥ ،٥٣٣ ،٣٦٧	١٤٩
٥٣٨	١٥٥
١١٢	١٦١
٦٠٩	١٦٢
٤٩٢	١٧٦
١١٢	١٧٧
٦٠٩	١٨٠
٤٨٢ ،١٤٨	١٨٤
٢٥٨	١٨٧
٦٠٥ ،١٨٩ ،١٨٥	١٨٨
١٨٤ ،١١٣	١٩٢
١١٣	١٩٣
٥٣٥	١٩٤
٥١٩	٢٠٨
١٤٤	٢١٨
١٠٣	٢٢٠

النمل

٢٢٤	١
١٧٧	٤
٤٠٨	٦
٦٠٥	٧

		تابع النمل	
٤٨٠	٨٨		
٩٧	٩٠	٤٥٠٧ ، ٤٤٤٣ ، ٢٤٤٢ ، ١٨٤ ، ١٨٠	٤٠
٦٨٧	٩٦	٦٠٣ ، ٥١٨	
٣٦٨	١١٢	٥٢٢	٤١
القصص		١٥٨ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٠٢	٤٢
٣٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤	١	٤٨٠ ، ٣٧١ ، ١١٠	٤٤
١١٣	٢	٥١٩ ، ١٥٨	٤٧
١١٣	٣	١١٧	٤٨
٤٢٤	٤	٣٥٥	٤٩
٢٣٩	٥	٤٧٩	٥٣
٤٥١ ، ١٨٧	٦	١١٠	٥٤
٥٧٩ ، ٥٧٧ ، ٣٥٠	٩	١٠٧	٥٦
٤٨٢ ، ٩٨	١٥	٦٦٤	٥٩
١٨٥ ، ١٨٠	١٦	٥٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٠ ، ٢٥٣ ، ١١٠	٦٠
١٨٥	١٧	٥٩٠ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧	
١١٠	١٨	١١٠	٦١
٥٢١	٢٠	٢٥٣ ، ١٤٨	٦٤
١٨٥	٢١	١٢٣	٦٥
٦٠٥	٢٢	١٢٣	٧٤
٥٣٣ ، ٥١٤	٢٣	٤٧٨	٧٥
٥٦٣ ، ٥٢٣ ، ٤٠٣ ، ١٨٥	٢٤	٥٩٤	٨١
١١٠	٢٥	١٢٥	٨٣
٥٨٦ ، ٥٧٩ ، ٥٣٨	٢٦	٣٧٢	٨٥
٦١٢ ، ٦٠٩	٢٧	٤٦١ ، ١١٠	٨٦

		تابع القصص	
١٨٤	٦٣		
٣٢٢	٦٦	٦٠٢ ، ٤٨٠ ، ٢٠١ ، ١٨١ ، ١١٠	٢٩
٤٩٥ ، ١٧٦	٦٨		٦٠٥
١٢٢	٦٩	٦٠٥ ، ٥٩٣ ، ٤٨٥ ، ٤٣٠ ، ٣٠٨	٣٠
٧٠٥	٧٠		٤٣١ ، ٤٠٣
٥٣٢ ، ٣٧١	٧١		١٨٥
١١٠	٧٣	٦٢٠ ، ٦١٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٥ ، ٢٩٠	٣٤
٦١٤	٧٤		٦٢٣
٤٠٣ ، ٣١١ ، ٢١٢ ، ١٢٢ ، ١١٠	٧٦		١١٠
٤٨٦			٣٩٣
٤٣٠	٨٠		١٨٩
٥٩٢ ، ٣٣٦ ، ١٨٠	٨٢		٦٠٢
١٢٢	٨٥	١٢٨ ، ١٠٤	٣٩
١٣٤ ، ١٣٣	٨٦		٢٣٩
١٨٠	٨٨		١٨٠
العنكبوت			١٥٣
٢٢٦ ، ٢٢٣	١		٣٤٤
٢٢٦	٢	٣٤٧ ، ١١٠	٥١
٥١٢	٧		١٠٤
١٨٩	١٠		١٨٩
١٠٨	١٦	٤٠٧ ، ٤٠٧	٥٧
٣٠٨	١٩	٥١٢ ، ٣٥١	٥٨
٤٩٦ ، ٤٩٢ ، ٣٢٧ ، ٣٠٨	٢٠		٦٨٧
١٩٠ ، ١٢٣	٢١		١٠٤

الروم	
٢٢٣	١
٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٢٢١	٤
٤٠١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢١٢	١٠
٤٨٤	١٥
٥٢١	١٨
٦٨٨ ، ٦٨٧	١٩
٥٢١ ، ١٤٨	٢٠
٣٦٨	٢١
٦٥٢ ، ٦٤٩	٢٥
٨٦	٢٨
٥٧٧ ، ٥١٦ ، ٤٩٤ ، ١٠٧	٣٠
١٨٩	٣٥
١٧٣ ، ١٧١ ، ١٥٣	٣٨
٥٣٣ ، ٣٩٧	٣٩
٣٥٤ ، ١٤٨ ، ١٤٨	٤٠
١٤٣ ، ١٢٠ ، ١٠٦	٤٣
٥١٠	٤٦
٦٨٨ ، ١٢٥	٤٨
٥٧٩ ، ٤٤٥ ، ١١٨	٥٠
٦٨٨ ، ٢٦٧	٥٢
٦٨٨	٥٣
٦٨٩ ، ٤٧٨ ، ١٦٥ ، ١٤٨	٥٤
١١٥	٥٥

تابع العنكبوت	
٤٠٣	٢٤
٢٧٥	٢٥
٦١١ ، ٥٢٣ ، ٢٢٨ ، ١٨٧ ، ١٠٢	٢٦
١٤٨ ، ١٠٨	٢٨
٣٢٢	٢٩
١٨٥	٣٠
١٨٩	٣٢
٣٧١ ، ١١٥	٣٣
٣٤٧	٣٥
٣٤٧ ، ١٨٧	٣٨
١٢٣	٤٢
٤٠٥ ، ١٢٣ ، ١١٧	٤٥
١٨٦	٤٦
١٣٤ ، ١٣٢	٤٨
٥٨١	٥٠
١٢٣	٥٢
٦١٧ ، ٦١٣ ، ٥٩٩	٥٦
١٧٣ ، ١٧١	٥٧
١٨٤	٦٠
١٨٠	٦١
١٨٠	٦٢
٤٢٠	٦٥
١٢٥ ، ١٢٣	٦٨

٥٢٩،٢٥٨	٥
١٠٨	٩
٣٥٥	١٠
٣٤٣،١١٣	١٢
٤٣٠،١٢١	١٣
٤٠٧	١٦
١٠٨	٢٠
١٨٠	٢١
١٢١	٢٢
١٠٢	٢٣
٢٣٩	٢٤
٢٦٧	٢٧
٥٣٧	٣٠
٤٣٠	٣٥
٤٣٠	٣٩
الأحزاب	
٦٩٠،٥٢٥	٤
٢٢٢	٥
٤٠١،٢٦٧	٦
٣٧٣	٨
٦٩٠،٥٩٤،٥١٣،٤٤٣،٨٩	١٠
٨٢	١١
٤٩٥	١٣
١٠٨	١٥

تابع الروم	
٣٤٧	٥٦
٥٤٠	٦٠
لقمان	
٢٢٣	١
٥٠٧	٧
١٨٠	١٢
١٠٨	١٣
٤٩٤	١٦
٥٣٩	١٨
٥٤٠	١٩
٥١٠،٤٩٣،٤٨٢،١٨٠	٢٠
١٠٨	٢١
٥٨٠،١٣٣،١٣٠،١٢٨،١١٦	٢٣
١٠٤	٢٦
١٤٩	٢٨
١٠٤	٣٠
٥٨٠	٣١
٤٤٤،٤٠٣	٣٢
٥٣٠	٣٣
٣٦٨،١٢٠	٣٤
السجدة	
٢٢٣	١
٣٧٤،١٩٢	٢

٦٩٠،٥٩٤	٦٧	تابع الأحزاب	٥١٦	١٦
٤٨٣	٧٢		١٠٨	١٧
سبياً			٤٨٤،٤٨٣،٤٠٨	١٩
١٢١	٢		٥٢٤،٣٧٣	٢٣
٣٥٥	٧		٢٦٤	٢٤
٦٦٧	٨		٥١١،١١٩	٢٦
٣٥٩،٢٩٩،٢٥٨،٨١	٩		٢٥٨	٣٢
٥٣٨،٥٣١	١١		٥٣٨،٥٠٨	٣٣
٦٢٤،٦٢٠،٦١٣،٥٣٣،٥٢٦،١٦٦	١٣		٥١٠	٣٥
٣٧٤	١٤		٤٢٧	٤٠
٥٥٨،٥٣٥،٣٧٤	١٦		٢٦٩	٤٥
٤٠٨	١٧		١٧٣	٤٩
٥١٤،٤٥٩،٤٥٧،٤٥٤،٣٩٥	١٨		٦٣٨،٢٦٩،٢٦٧،٢٥٨	٥٠
٥٥٨	٢٠		٣٢٤،٣٠١،٢٧٥،١٥٤،١٢٠	٥١
١٢١	٢١		٥٣٢	
٥٣٨،٥٢٣،٣٧٣،٣٧٢	٢٢		٤٠٩،٤٠٠،٢٥٨،١٨٧،١٨٠	٥٣
٣٧١،١٨٧،١٨٥،١٠٧	٢٣		٦٣٨،٥٢٢،٤٣٨	
١٤٨	٢٤		٣٢١،٢٦٨،٢٦٠،٢٥٨،١٥٤	٥٥
٦١٥	٢٧		٥٣٦،٥٢٠	٦٠
١٠٩	٣٣		٣٧٤،٢٧٧	٦١
٥٨٦،٥٨٤،٥٨١،٤٠١	٣٧		٥٢١،٣٧٤	٦٢
١٨٠	٣٩		١١٧	٦٣
٢٥٨،١٠٩	٤٠		٦٩٠،٥٩٤،٩٧	٦٦
١٠٩	٤٢			

٤٨١ ،٣٦٥	٣٥
٥١٤	٣٧
٥٨٠	٣٨
١١٩	٣٩
٥٨٢ ،٥٨١	٤٠
٥٧٨ ،٣٠٨ ،٢٧٠	٤٣
٢٦٤	٤٥
١٠٢	٥١
يس	
٦٩١ ،٤٥٠ ،٢٢٤	١
٥١٤	٦
٣٤٧	٧
٢٤٢	١٠
١١٤	١٢
٦٥٢ ،٦٤٩	١٥
٥٣٨ ،٣٧٣ ،٢٥٣	١٩
٤٠٥	٢٠
٦١٨	٢٢
٦٢٣ ،٦٢٠ ،٣٧٠ ،٢٤٢	٢٣
٦١١	٢٤
٦٠٦	٢٥
١٨٠	٢٧
٥٣٢	٣٦
٥٣٥ ،٢٩٩	٤٣

تابع سبأ	
٦٢٣ ،٦٢٠ ،١١٣	٤٥
٤٠١	٤٦
٦٠٩	٤٧
٦١١ ،٤٨٤ ،٣٧١	٥٠
فاطر	
٤٨٤ ،٢٦٩	١
١٠٧	٢
٥٨٠ ،١٤٨	٣
٣٧٤ ،١٨٧	٨
٦٤٧ ،٤٣٥	٩
١٧٦	١٠
١٤٨	١١
١٨٠	١٢
٩٧	١٤
٢٦٩	١٥
٢٩٨	١٦
٥٢٥ ،٤٨٢ ،٤٠٧ ،٤٠٦	١٨
٤٠١	١٩
٥٣٠	٢١
٥٣٧	٢٥
٦٢٣ ،٦٢٠ ،١١٣	٢٦
٢٦٩ ،١٢٠	٢٨
٣٧٢	٣٠

٣٥٤	١٢
٥٢١	١٤
٣٢٥ ،٢٣٣	٢٤
١٢٠	٢٦
٣٥٤	٣٠
١٨٤	٣١
١٥٩	٣٣
١٠٩	٣٥
٢٥٣ ،٨٢	٣٦
٣٥٤	٣٧
٤٧٨	٤٦
٥١٠	٤٨
٣٦٥	٤٩
٣٢٨	٥٠
٢٥٣	٥٢
٥٤٧	٥٥
٦٢٣ ،٦٢٠	٥٦
٣٤٨	٧٥
١٠٢	٧٧
٣٤٠	٨٣
٣٤٥	٨٤
١٠٩	٨٥
٢٥٣	٨٦
٤٩٤	٨٨

تابع يس

١٠٩	٤٥
١٤٨ ،١٢١ ،١٠٩	٤٧
٦٩٢ ،٦٣٧	٤٩
٤٧٩	٥٠
٤٨٤	٥٣
٤٩٢	٥٧
٥٢٦ ،٣٦٥	٥٨
٣٧١	٦٢
٥٤٦	٦٤
٩٨	٦٥
٥٣٨ ،٣٦٤	٦٨
٥٤١ ،٥١٣	٦٩
١٢١	٧١
٤٤٨	٧٣
١١٤	٧٥
١٥٨	٧٦
١٠٩	٨٠
١٠٩	٨٢
الصفات	
١٧٧	١
٥١٠ ،١٧٧ ،٨٨	٢
١٧٢ ،٨٨	٣
٤٨٣ ،٣٧٣	١٠

		تابع الصافات	
٤٤٥	٢٨		
٦١٧	٢٩	٣٦٧	٩٥
١٦٨	٣٠	١٤٨	٩٦
٣٤٥ ، ١١٤	٣١	٦٠٩ ، ٦٠٦ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩ ، ٤٥١	١٠٢
٦٠٦ ، ١١٩	٣٢	٣٤٨	١١٤
٦١١ ، ١٨٥	٣٥	٦٩٣	١٢٣
٦١٣	٤١	١٠٩	١٢٤
٥٣٣ ، ٥٣١	٤٢	٦٦٧	١٥٣
٤٥٩ ، ٣٩٦	٤٦	٥٣٨	١٧٥
٤٤٥	٤٧		
٣٥٤	٦٠		
٥٤٢ ، ٥٢٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥	٦٢	٢٢٤	١
٦٦٧ ، ٤٤٣	٦٣	٥٨٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٥٧٧ ، ٤٨٤	٣
١١٩	٦٥	٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧	
٤٤٤ ، ١١٩	٦٦	٣٦٨ ، ٣١١ ، ٨٢	٥
١٨٥	٧١	٥٤٧ ، ٣٧٢	٦
٦٠٩	٧٨	١٨٦	٩
٦٠٨ ، ١٨٥	٧٩	٣٧٢	١١
١٠٨	٨٤	٢٥٨	١٥
١٢٠ ، ١٠٨	٨٥	١٦٩	١٧
الزمر		٥١٥	١٨
١٢٦	٢	٤٩٥	١٩
٥٣٦ ، ١٨٩	٣	٤٤٩	٢١
١٠٤	٤	٦١٧ ، ٤٨٠ ، ١١٤	٢٣
٥٢٥	٥	٥٥٢ ، ٣٤٩ ، ١١٩ ، ١٠٨	٢٤

٣٤٧	٥٠
٦١٣، ١٠٤	٥٣
١٢٦	٥٥
٣٩٩، ٣٩٨، ١٨٧	٥٦
١١٠، ١٠٤	٥٧
٣٥٢	٥٩
٤٨١، ١٢٢، ١١٧، ٩٧	٦٠
١٥٦	٦٢
٦٠٢، ٣٢٩	٦٤
٦٣٤، ٣٥٠، ٣١٢، ٣١١، ٢١٢، ١١٨	٦٩
١٨٩	٧٠
١١٠	٧١
١١٠	٧٣
١٧٧	٧٣
٣٠٩	٧٤
غافر	
٤٥٠، ٢٢٤	١
١١١	٣
١١١	٥
٥٨٤، ٥٨١	٦
١١١	١٣
٦٢٦، ٦٢٤، ٦٢٠، ١٧٣	١٥
٥٩٦، ٤٢٤	١٨
١٠٣	٢٠

تابع الزمر

١٤٨، ١٤٨، ١١٠	٦
٦٩٤، ٥٨٠، ٢٠٩، ٢٠٨	٧
١٥٨، ١١٠	٨
٣٥٤	٩
٤٠٨	١٠
٦١٢	١١
٦٠٦	١٣
٦٩٤، ٦٢٥، ٥٩٤	١٧
٦٩٤	١٨
١٨١، ١٣٤	١٩
٤٧٩، ١٨١	٢٠
٥٢٥	٢٣
١١٠	٢٤
١٨٠	٢٦
٣٧٤	٢٩
٦٤٧	٣٠
١٢٦، ١٢٢	٣٢
٩٤	٣٣
٦١٤، ٦١٣	٣٨
٤٠٦	٤٢
١٧٦	٤٤
٣٠٥	٤٥
١٨٩، ١٣٤، ١٣٢	٤٦

٥٢٣،٥٠٦،١٨١،١٠٣	٥٦	تابع غافر	
١٨١	٥٧	٦٠٨	٢١
٣١٢،٣١١،٢١٢	٥٨	٣٥١،١٣٢	٢٢
١٩٢	٥٩	٣٢١	٢٥
٦٠٣،١٨٥	٦٠	٦٠٦،٦٠٣،٥١٤	٢٦
١١١	٦١	٣٥٨	٢٧
١٥٦	٦٢	١١٦،١٣٤،١٣٦،١٣٧،١٨٥	٢٨
١٧٣،١٤٨،١١١	٦٤	٦١٥	
٦١٥	٦٦	٥٣٤	٢٩
١٤٨	٦٧	٦٠٦	٣٠
١١١	٦٨	١٦٦	٣١
٣٤٣	٧١	٦٢٦،٦٢٤،٦٢٠،٦٠٦	٣٢
١١١	٧٣	١٥٨	٣٤
٢٦٤	٧٨	٦٠٢	٣٦
١١١	٧٩	١٨٧	٣٧
٥٢٠	٨١	٦٢٤،٦٢٠	٣٨
٥٧٨	٨٥	٦٠٢،٤٩٠،٤٨٤،١٣٧،١٢١	٤١
فصلت		١٨١	٤٢
٢٢٤	١	١٨١	٤٣
٥٢٦	٢	٦١١،١١١	٤٤
٢٢٢	٦	٣٤٧،١٨٩	٤٨
٢٢٢	٧	٤٨٢،١٨١،١٧٦	٤٩
٣٧٣،٢٥٣،٢١٠،١٤٤	٩	٦٤٥	٥٠
٣٢٢،١٠٩	١١	١١٨	٥١

الشورى			تابع فصلت		
١٨٧	٥٣		٤٨٥	١٣	
٢٢٤	١٠٨	١	٤٥٢	١٦	
١٠٣	٥		٣٩٩	١٧	
١٩٢	٧		١٥٦	١٤٨	٢١
١٠٣	١٠٢	٩	٥٢١	٣٧٣	٢٢
٥٢٤	١٨١	١١	٤٠٣		٢٣
١٨١	١٢		٢٦٨	٢٢١	١٨١
٤٨٤	١٦		١٦٥		٢٨
١٢٥	١٧		٣٢٩		٢٩
٢٠٨	٢٠		٥٢٢	١١٤	٣٠
١٠٨	٢١		١١٤		٣١
١٣٠	١٢٧	٢٢	١١٤		٣٢
٥٨٠	٢٩٩	٢٤	٤٠٨		٣٥
١٢١	٢٥		١١٤	١٠٢	٣٨
٢٧٠	٢٧		١٨٠		٣٧
١١٨	٢٨		٤٨٥		٣٩
٦٢٥	٦٢٠	٣٢	١٨١		٤١
٥٤٨	٢٩٨	٣٣	٣٦٧		٤٢
٥٢٠	٣٧		١٠٩		٤٣
٣٩٣	٣٨		٦٩٥	٢٥٠	٤٤
٣٧٣	٤٣		١١٩		٤٥
٣٠٨	١٤٣	٤٧	٥٨٨	٥٨٥	٥٨٤
٢٧٠	٤٩		٥٨٣	٥٨٢	
			٦١٧		٤٧
			٦١١	١٦٥	٥٠

٢٥٦	٤٩
٦٠٣،٥١٦	٥١
٥٣٥،٥١٠،٤٩٤	٥٣
١٢١	٥٧
٢٢٨	٥٨
٦٢٣،٦٢٠	٦١
١٨٧	٦٣
١٠٣	٦٤
٦٢٨،٦٢٥،٦٢١،٦١٧،٥٩٤	٦٨
٦٩٦،٦٢٩	
٣٥٧،٨٩	٧٢
١٥٨	٧٧
٥٣٦	٧٩
٤٣٣	٨٠
٤٤٨	٨١
٢٥٨	٨٤
١٥٥،١٥٤،١٤٦	٨٩
الدخان	
٢٢٤	١
١٥٦	٤
١٠٣	٦
٤٨٦،٤٨٠،٨٢	١٦
٦٠٦	١٩
٦٢٣،٦٢٠،٣٥٨	٢٠
٦٢٣،٦٢٠،٦١٧	٢١

تابع الشورى	
٢٧٠،١٨٤	٥١
٥٢٩،٥١٥،٣٧٣،١٣٤	٥٢
٥٢٥،٥١٥،٣٧٣	٥٣
الزخرف	
٢٢٤	١
٤٠٣	٨
١٠٩	١٠
٣٧٢	١١
١٢١،١٠٩	١٢
١٨٠	١٣
٦٩٥	١٩
٤٧٨	٢٨
٥٧٩،٥٣٤	٣٢
٤٨٤	٣٣
٥٢٩	٣٤
٦٩٦،٥٢٩	٣٥
١١٣	٣٦
٣٢٨،٢٣١	٣٨
٣٤٤	٣٩
١٣٤	٤٠
٥١٩	٤٢
٢٨١	٤٥
١٨٤	٤٦

٤٠٥	٣٤
١٠٣	٣٥
الأحقاف	
٢٢٤	١
١٢١	٢
١٢١	٣
٤٩٥ ،٢٣٥	٤
١٨٩	٨
٦٤٢	٩
١٦٦	١٠
٣٤٤	١١
٦٩٧	١٢
٦٠٨ ،٦٠٤ ،١٨٥	١٥
٦٠٢ ،١٠٧	١٧
٦٩٧ ،٢٥١	٢٠
٦٠٦ ،٣٥٠	٢١
٦٠٣	٢٣
٥٣٣ ،٥١٩	٢٤
٥٢٥ ،٣٩٤ ،١١٨	٢٥
٣٦٧	٢٦
٣٥٤ ،٨٥ ،٨٣	٢٨
٣٤٥ ،٨٩	٢٩
١٠٠	٣٢
١٢٥	٣٤

تابع الدخان	
١٣٠ ،١١٨	٢٤
٤٨١	٢٧
٣٤٦	٣٢
٤٥٤	٤١
١٠٣	٤٢
٥٧٧	٤٣
٤٨٢ ،٤٠٣	٥٦
٣٦٥	٥٧
الجائية	
٢٢٤	١
١٤٩	٤
٥٢٥	٨
١٢١	٩
١٨٠	١٢
١٨٠	١٣
٥٣٥ ،٤٨٥	١٨
١٨٠	٢٠
٤٣٧ ،٤١٠ ،١٧٦	٢١
٤٨٠ ،١٠٣	٢٣
١٩٢	٢٦
٤٧٨ ،٤٢٦ ،٤٠٧	٢٨
٣٧٤	٢٩
١٩٢	٣٢

١٠٨	١١
٣٥٤،٨٥	١٢
١٩٠،١٨٠	١٤
١٦٤	١٦
١٢٢	١٨
١٠٨	٢٠
٤٩٣	٢٤
٤٩٥	٢٥
٤٧٩،٨٩،٨٤	٢٦
٣٤٨،١٢٢،٨٨	٢٧
١٨٤	٢٨
١٦٩،١٥٨،١١٨،٩٧،٨٣	٢٩
٥٥٢،٥٥٢،٤٥٢،٣٧٤	
الحجرات	
١٨١	٧
٣١١،٢٦٧،٢١٢	٩
٥٣٢،٣٦٥،٣٥٨،١٢٥،٨٦	١١
١٤٦،١٠٨،٦٥	١٢
٣٧٦	١٢
١٠٨	١٣
٣٥٠،٢٩٦	١٤
١٢١	١٦
ق	
٢٢٤	١

تابع الأحقاف	
١٢١	٣٥
محمد	
٤٥٨	١١
١٧٥	١٢
٥١٣،١٨٠	١٣
١٨٧	١٤
٥٣٢،٤٠٢	١٥
٦٩٨،١٥٨،١٢١	١٦
٥٢٨،٢٦٤	١٨
١٢١	١٩
٤٨١،١٨٤	٢٠
٥٣١،٤٠٣،١٨٧،١٠٧	٢٥
٩٧	٢٧
١٢٨	٣١
١٨٧	٣٢
٥١٢	٣٥
٥١٠	٤٩
الفتح	
٥١٥،١٨٠،١٢٢	٢
٥١٤،١٧٥	٥
٥٦٠	٦
٥٢١	٩
٣٧١،٢٠١	١٠

١٥٨	٩	تابع ق		
١٥٨	١٠		٢٥٣	٣
١٤٩	٢٢		٥١٠، ٤٩٤	٨
١٧٨، ١٨٩	٢٤		٦٢٣، ٦٢١، ٦٢٠	١٤
٨٣	٢٥		١٢١	١٦
٤٩٥، ٣٥١، ٣٥٠	٢٩		٤٠٦	١٧
١٨٥، ١٥٨، ١٠٣	٣٠		٤٩٤، ٣٥٣	١٩
٥٢٦	٣٩		٣٥٢	٢١
١٢١	٤١		٥٣٥، ١٠٢	٢٣
١٢١	٤٢		٦٧٧	٢٥
١٠٨	٤٣		١٠٩	٢٨
٥٢٦، ١١٨	٤٤		١٠٩	٢٩
٣٤٠	٤٧		١٠٩	٣٠
٥٢٢	٥٠		٤٥٨	٣٧
١٠٣	٥٨		١٥٨	٣٩
الطور			٦٢٦، ٦٢٥، ٦٢١، ٦٢٠، ٥٩٤	٤١
٥٣٧	٤		٦٩٩، ٦٩٨، ٦٢٧	
٥٣٧	٦		١١٣	٤٣
٥٢٥، ٥٠٧	١٠		٥١٠	٤٤
٤٨٣	٢٠		٦٢٣، ٦٢١، ٦٢٠، ١٨٩	٤٥
١٠٢	٢٨		الذاريات	
٥٨٠	٢٩		١٧٣	١
٣٥٤	٣٣		٥١٦	٢
٦٩٩، ٥١٩، ١٨٦	٣٧		٥٨٠	٧

٢٢	٣٧١ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٨١
٢٣	٤٨٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤٥٨
٢٤	٤١٤
٢٥	٤١٤ ، ٤٠٤
٢٦	٤١٤
٢٧	٤١٧ ، ٤١٤ ، ٤٧٩
٢٩	٤١٤ ، ٤١٣
٣٠	٤١٤ ، ٤١٩
٣١	٤١٤
٣٢	٤١٩ ، ٤١٤ ، ٤٨٣
٣٣	٤١٤
٣٤	٤٠٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ ، ٤١٧
٣٥	٤١٤
٣٦	٤١٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩
٣٧	٤١٤ ، ٤٠٣
٣٨	٤١٤
٣٩	٤١٤
٤٠	٤١٤ ، ٣٩٤
٤١	٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤١٧
٤٢	٤١٤
٤٣	٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٤
٤٤	٤٠٤ ، ٤١٤
٤٥	٤١٤

النجم

١	٤١٤ ، ٤٠٣
٢	٤١٤ ، ٤٠٣
٣	٤١٤
٤	٤١٤
٥	٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
٦	٤١٤ ، ٤٩٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٦ ، ٥١١ ، ٥٣٩
٧	٤١٤
٨	٤٠٤ ، ٤١٤
٩	٤١٤
١٠	٤١٤
١١	٤١٤
١٢	٤١٤
١٣	٤١٤ ، ٤٨١
١٤	٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٤ ، ٤٩٤
١٥	٤٠١ ، ٤١٤
١٦	٤١٤ ، ٤١٧ ، ٥١١
١٧	٤١٤ ، ٤٤٢
١٨	٤١٤
١٩	٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٨٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣
٢٠	٤١٤ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠
٢١	٤١٤

٥٣٩	١٠	تابع النجم		
٣٦٧	١١		٤١٤	٤٦
٥١٤ ، ٤٥٨ ، ٤٠٤	١٢		٤١٤	٤٧
٥٨٠	١٣		٤١٧ ، ٤١٤ ، ١٠٤	٤٨
٥١٤	١٤		٤١٤ ، ٣٩٢ ، ١٠٤	٤٩
٣٤٧	١٥	٧٠٠ ، ٤١٤ ، ٢٨٩ ، ٢٨٠ ، ٢٣٥		٥٠
٦٢٣ ، ٦٢٠	١٦		٧٠١	
٣٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧	١٧		٥٩٤ ، ٤١٤	٥١
٦٢٣ ، ٦٢٠	١٨		٤١٤ ، ٤٠١	٥٢
٦٢٣ ، ٦٢٠	٢١		٤٩٣ ، ٤١٥ ، ٤٠٣	٥٣
٥٢٣	٢٥	٤٣٠ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤٠٤		٥٤
٥٤٠ ، ٥٢٤	٢٦		٤١٥ ، ٣٩٤	٥٥
٣٠١	٢٨		٧٠٥ ، ٤١٥	٥٦
٤٠٥	٢٩		٤٨٣	٥٧
٦٢٣ ، ٦٢٠	٣٠		٤٨٣	٥٨
٣٦٤ ، ١٠٧	٣٤		١٩٧ ، ١٧٨	٥٩
٣٦٤	٣٥	القمر		
٦٢٣ ، ٦٢٠ ، ٣٤٧	٣٧		٥٢٣	٢
٦٢٣ ، ٦٢٠	٣٩		٥٢٣	٣
٢٦٤ ، ٢٢٨	٤١		٣٦٩ ، ٣٢٢	٤
٥٢٣ ، ١١٣	٤٤		٦٢٤ ، ٦٢٠	٦
٤٠١	٤٦		٥٢٣	٧
٤٠٣ ، ٩٨	٤٨		٦٢٥ ، ٦٢٠ ، ٥٢٣	٨
١٦٨ ، ٨٨	٥٥		٥١٤	٩

٥٦٠، ٥٢٩، ٣٥٠	٤
٣٥٠	٥
٣٦٩	٦
٤٨٣	٨
٤٨١، ٣٢٥	٩
٤٩٠	١٠
٤٨٢	١٣
٤٨٢	١٥
٥٣٤	١٨
٣٠٦	٢٣
٣٧١	٢٩
٤٨٥	٣٣
٤٨٥	٣٤
٣٠٣	٣٥
٥٢١، ٣٧٣	٤٦
١١٤	٥٦
١١٤	٥٧
٢٤٢، ١١٤	٥٩
١١٤	٦٠
٢٤٢	٦٤
٦٤٣	٦٥
٢٥٥	٦٦
٦٤٩، ٢٤٢	٦٩
٣٧٢، ٢٤٢، ١١٤	٧٢

الرحمن

٣١٨	٧
٥٨٠	١١
٤٤٤	١٤
٥٣٢، ٣٠٦، ٢١٩	٢٢
٦٧٧	٢٦
٥١١، ٤٤٩، ٤٠٥	٢٧
٥٢٩	٣١
٤٤٥	٣٣
٥١٢	٣٥
٥٣٢، ٤٨٠	٣٧
١٢٥	٤٣
٦٧٧	٤٤
٥٦٣	٤٦
٦٧٧، ٤٥٩، ٣٩٩، ٣٦٧	٥٤
٥٦٣	٦٤
١١٣	٦٦
٥٢٩	٦٨
٥٣٠	٧٢
٥٣٥	٧٦
الواقعة	
٤٨٥، ٣٥٠	١
٤٧٨	٢
٤٨٥، ٤٨٤	٣

١٢١	٧
٥٧٨ ، ٤٧٩ ، ١١٣	٨
٥٧٨ ، ٤٧٩	٩
٥٣٣	١٠
٧٠٦ ، ١٠٨	١١
٢٤٥	١٢
٣٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٢١	١٣
٤٨٢	١٦
٦٠٩	٢١
٥١١ ، ١١٥ ، ١٠٣	٢٢
الحشر	
٥٢٢ ، ١١٩	٢
٤٨٢ ، ٣٦٥	٥
٥٣٣	٦
٧٠٧ ، ٤٨٢	٧
٤٨٤ ، ٣٦٧ ، ٢٧٥	٩
١١٤	١١
٤٧٨	١٣
٤٨٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥١	١٤
٦٠٦ ، ١٠٨	١٦
١١٤	١٩
٥٢٤ ، ٤٤٤	٢٣
٥٤٤ ، ٥٢٤ ، ١٨٠	٢٤
المتحنة	
٥٨٩ ، ١٨٩	١

تابع الواقعة

١١٤	٧٣
١٨٩	٧٥
٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣١	٨٤
٥٧٨	٨٩
٤٧٩ ، ١٧٦	٩٤
الحديد	
٥٢٤	٣
١٢١	٤
٥٨٠	٦
٥٢٩	١٢
٥١٩ ، ١٢٥	١٣
٢٦٤	١٤
٣٥٢	١٦
١٢١	٢١
٣٠٥ ، ١٢١	٢٢
١٠٢	٢٤
١٦٤	٢٥
٦٧٧	٢٦
٥٣٣ ، ٤٧٩	٢٧
٢٨٠	٢٩
المجادلة	
٣٤٨ ، ٨٨	١
٢٢٢	٢
١١٨	٣

٣٥٠	١٠
١٥٨، ١٢٧	١١
المنافقون	
٣٤٣	١
١٠٧	٣
٤٨٠	٤
١٠٨	٥
٦٦٧	٦
٣٥٩	٩
٦٠٨، ٢٨٩	١٠
٥١٤، ٢٦٤	١١
التغابن	
١٤٨	٢
٥٨٠، ١٢١	٤
٤٥٨، ٩٨	٦
١٢٨	١٣
٥٣٤	١٧
الطلاق	
٥٣٤، ٢٦٩	١
٥٣٤	٢
٢٢٢، ١٤٥، ١٠٦	٤
٥٢٢، ١٧٨، ٨٩	٦
٤٣٠	٧
٣٥١، ١١٨	٨

تابع الممتحنة	
٥١٢، ٤٨٠، ٢٦٨، ١١٨	٤
١١٨	٥
١٠٣	٦
٥٤	٧
٥٤	٨
٥١٠، ١٨٩، ١٨١، ١٥٤	١٠
٣٧٤	١١
٥٣٦، ٢٦٩	١٢
٣٤٧	١٣
الصف	
٣٦٥	٤
٤٤٣	٥
٦١٦، ٥٩٩، ٥٢٥	٦
٤٠٨، ١٢١	٧
٩٨	٨
١٨٤	٩
٦٠٩، ٤٤٦، ٤٤٠، ٣٥١، ١١٣	١٤
الجمعة	
١٠٨	٢
١٢١	٤
٤٤٧، ٤٤٥، ١٧٣، ١٢١	٥
٥٢١، ٥٢٠	٨
٤٨٥	٩

١٠٨	٢٣				
٤٨٣ ، ٣٢٥ ، ٢١٣	٢٧		التحریم	٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٧٨ ، ٣٦٩ ، ١٢١	١
٦١٣ ، ٦٠١	٢٨			٤٨٢ ، ٣٤٧	٢
القلم				٦١٥ ، ٣٥١	٣
٣٤٣ ، ٢٢٤	١			١٠٣	٤
٥٢٥	٥			٥٤٧ ، ١٥٠	٥
٣٤١	٦			٥٥٢ ، ٣٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢١٣	٦
١٨٩	٧			٥٧٩	١٠
٧٠٨ ، ٢٥٢	١٤			٥٧٩	١١
٥٣٢	١٦			٥٧٨	١٢
٥٣٥	١٧			الملك	
٥٣٥ ، ٢١٢	٢٠			٥٣١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤	٣
٥٣٣	٢٢			٥٢٣	٤
٥٤٧	٢٣			٣٤٨ ، ٨٨	٥
٥٣٤	٢٥			١٦٧	٨
٨٥	٢٧			٧٠٧	١١
١٨٠	٣٣			٥٨٠ ، ٥٢٢	١٣
١٧٨ ، ١٢٥	٤٤			١٢١	١٤
الحاقه				٧٠٨ ، ٧٠٧ ، ١٦٢ ، ١٠٨	١٥
٤٨٥	١			٧٠٧ ، ٣٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢	١٦
٦٦٣	٣			٧٠٨	
٤٧٩	٥			٦٢٣ ، ٦٢٠ ، ٥٤٠ ، ٢٦٨	١٧
٤٧٨	٦			٦٢٣ ، ٦٢٠ ، ٥٤٠ ، ١١٣	١٨
٥٣٢ ، ٤٧٨ ، ٤٠٠	٧			١٤٨	٢١

١٠٨	٤٤
١٠٨	٤٥
المعارج	
٣٣٠، ٣٠٥	١
٥٣٣، ١٥٨	٣
١٥٨	٤
٣٣٨، ٣٣١	١١
٣٢٤، ٣٠١، ٢٧٥	١٣
٤١٥، ٤١١، ٣٩٩	١٥
٤٨٥، ٤١٥، ٤١١، ٣٩٩	١٦
٤١٥، ٤١١	١٧
٤١٥، ٤١١، ٤٠٣	١٨
٥٣٣، ١٨٩	٤٠
٥٠٥، ١٧٨	٤٣
نوح	
٥٤٠	١
١٨٠	٤
١٨٥	٥
٦٠٨	٦
١٨٠	٧
٦٠٦، ٥١٦	٩
١٤٨	١٤
١٣٠، ١١٦	١٦
١٠٨	١٩

تابع الحاقفة	
٤٧٩، ٣٥٥	٨
٤٧٩	١٠
٥٣٣، ٤٧٩، ٤٥٨	١١
٤٧٩	١٢
٤٨٦	١٣
٤٩٣، ٣٥٠	١٤
٤٧٩، ١٣٠، ١٠٦	١٦
٤٧٩	١٧
٤٧٩، ٤٠٥	١٨
٥٦١، ٤٩٠، ٤٧٥، ٣٢٨، ٢٨٨	١٩
٢٨٣	٢٠
٤٧٩	٢١
٤٧٩	٢٢
٤٧٩	٢٤
٤٧٩	٢٧
٤٩٠	٢٨
٤٩٠	٢٩
٥١٠، ٥٠٥، ٤٨٢	٣٢
٣٦٨	٣٦
١٨٩	٣٨
١٨٤	٤٠
٧٠٨	٤١
٧٠٨	٤٢

٤٨٤	١٣
٣٥٠	١٤
٣٧٢ ،٨٢	١٥
٤٠٣	١٦
٣٦٥	١٧
٥٢٣	١٨
٥٣٥ ،٥٢٤ ،٣٧٣ ،١٠٣	٢٠
المدثر	
٥٢٤	١
٥٣٨	٢
٥٣٨	٣
٥٣٨	٤
٥٤٤	٥
٥٥٧ ،٥٢٥	٦
٥١٤	٨
٥٢٣	٩
٥٣٢	١٧
١٨٠	٢٧
٥٣٢ ،١٨٠	٢٨
٤٨٤ ،١٨٠	٢٩
٤٨٥	٣٠
١٤٢	٣١
٤٥٩	٣٥
١٨٠	٣٦

تابع نوح

٥٣٦	٢٥
٥٠٧	٢٧
٦١٨	٢٨
الجن	
٥٦١ ،٥٥٨ ،٥٣٠ ،٢٢٩	١
١٧٧ ،٨٩	٣
٣٥٢ ،٣٣٠	٨
١٢٧ ،١١٥	١١
١٠٣	١٢
٤٨٥	١٦
١١٨	١٧
٥١٢	٢٢
٥٣٣	٢٣
٥٠٧	٢٤
٦٠٦ ،١٠٨	٢٥
٥٢٥	٢٦
٤٠٤ ،٣٦٥	٢٧
٣٦٥	٢٨
المزمل	
٥٥٨	٢
٣٧٣ ،١٥٨	٥
٤٩٢	٦
٥٤٠ ،٥٣٧	٨

٥١٠،٤٩٣	٢٤
٥١٠،٤٩٣	٢٥
٦٧٧	٢٧
٥١٥	٢٨
٤١٥،٤١١	٣١
٤١٥	٣٢
٤١٥،٤٠٦	٣٣
٤١٧،٤١٥	٣٤
٤١٧،٤١٥	٣٥
٤٥٦،٤٥١،٤١٥،٤٠٩،٤٠٠	٣٦
٤١٥،٤٠٧	٣٧
٤١٥	٣٨
٤١٥	٣٩
٤١٥	٤٠
الإنسان	
٥٣٧،١٨١	١
٧٠٩،٥٩٥	٤
٥٢١،١٢٥	٦
٥٣٧،٥٠٨	٧
٥٠٨	٨
٥٠٨	١٠
٥٠٨،٤٠٣	١٢
٥٠٨	١٣
٧١٠،٥١٣،٥٠٨،٤٧٩،٤٤٨	١٥

تابع المدثر

١٨٠	٣٧
٤٨٢	٣٨
٩٧،٩٦	٤٢
١٣٦	٤٣
١٣٦	٤٤
١٢٥	٤٦
٥٣٠،٤٩٤	٥٠
٤٩٥	٥١
٤٩٥	٥٢
١٠٣،٥٣	٥٦
القيامة	
٧٠٩،١٩٠	١
٤٨١،١٩٠	٢
١٠٧	٣
٥٤٠،٥٢٩،٣٥٤	٥
٥٢٩	١١
٣٠٩،٩٤	١٣
٤٧٢	١٤
٥١١	١٥
٥٣٦	١٦
٥٤٨	٢١
٥١٠،٤٩٣	٢٢
٥١٠،٤٩٣	٢٣

البأ		
	٣٦٤	١
	١٠٨	١٠
	٣٦٦	١٣
٥٣١ ، ٥١٠ ، ٨٤		١٤
	٣٧٢	٣٤
	٣٦٧	٣٦
١٨٨ ، ١٧٧		٣٨
٣١١ ، ١٣٣		٤٠
النازعات		
	١٧٦	٣
	١٧٦	٤
٥٢٨ ، ٤٨٣ ، ١١٧		٦
	٤٨٣ ، ١١٧	٧
	٤٨٣	٨
	٥١٠	٩
	٥١٠ ، ٤٩٣	١٠
	٥١٠ ، ٤٩٤	١١
	٥١٠ ، ٤٩٤	١٢
	٤٩٤	١٣
	٥١٠ ، ٤٩٤	١٤
	٤١٥ ، ٤١١	١٥
٥٩٣ ، ٤١٥ ، ٤٠٠		١٦
	٤١٥	١٧

تابع الإنسان		
	٧١٠ ، ٥٩٥	١٦
	٤٠٨	١٨
	١٥٣	٢٠
	٥٣٠ ، ٣٦٨	٢١
	١١٣	٢٣
	٣٦٠	٢٤
المرسلات		
	٥٢٩ ، ٥١٠	٣
	٥٣٣ ، ٥٣٢	٤
	٦٩٣ ، ١٧٣	٥
	٥٢٩	٦
	٥٣٦	٩
	٧٠٣	١١
	٥١٩	٢٣
	٥٢٨	٢٧
	٣٧٣ ، ١٧٨ ، ٨٣	٣٠
	٥٤٢ ، ٥٤١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ ، ٥٢٦	٣٢
	٥٨٢ ، ٥٣٠ ، ٤٨٢ ، ٣٧٣	٣٣
	١٨٨	٣٦
	٥٤	٤٤
	٥٤	٤٥
	١٠٨	٤٨

٤١٥	٤٢
٤٢٩، ٤٢٨، ٤١٥، ٤١٠	٤٣
٤١٥	٤٤
٥٢٤، ٤١٥	٤٥
٤٧٩، ٤١٥	٤٦
عبس	
٤١٥	١
٤١٥	٢
٤١٥، ٤٠٦	٣
٤١٥	٤
٤١٥، ٤٠٤	٥
٤١٥، ٤٠٦	٦
٤١٥	٧
٤١٥	٨
٤١٥	٩
٤١٥، ٤١١، ٤٠٦، ٢٠٢	١٠
٤٩٤	١١
٤٨١	١٣
٤٩٥	١٤
٤٩٥	١٥
٥٠٣، ٤٩٥، ٩٦	١٦
٢٦٤	٢٢
٥٣٧	٢٤
١٦١	٢٦

تابع النزعات

٤١٥، ٤٠٦، ٣٥٤	١٨
٤١٥، ٤٠٥	١٩
٤١٥، ٣٩٣	٢٠
٤١٥	٢١
٤١٥	٢٢
٤١٥	٢٣
٤١٥	٢٤
٤١٥	٢٥
٤١٥، ٤١١	٢٦
٤١٥، ٤٠٣، ٢٤٢	٢٧
٤١٥	٢٨
٤١٥، ٨٧، ٨٢	٢٩
٤٣٨، ٤٢٦، ٤١٥، ٣٩٨	٣٠
٤١٥	٣١
٤١٥، ٤٠٣	٣٢
٤٨١، ٤١٥، ٣٥٠، ٢٢١	٣٤
٤١٥، ٤١١	٣٥
٤١٥	٣٦
٤١٨، ٤١٧، ٤١٥	٣٧
٤١٥	٣٨
٥١٠، ٤١٥، ٤١١	٣٩
٤١٥، ٤٠٣	٤٠
٤١٥	٤١

الانفطار			تابع عبس		
٣٧٤	١		٤٨٦،٣٥٠،٢٢١		٣٣
٥١٢	٣		٥٥٨،٥٢٤،٢٠١		٣٤
٥١٢	٤		٥٥٨،٢٠١		٣٥
٩٤	٥		٢٠١		٣٦
١٥٠	٧		٥١٠،٤٩٤		٣٨
٥٢٨،٤٩٥،١١٥	٨		٤٩٤،٤٩٣		٣٩
١١٥	٩		٤٩٥		٤٠
٥١٠،٣٧١	١١		٤٩٥		٤١
٥٣	١٩		٤٩٥		٤٢
المطففين			التكوير		
٥٣	١		٥١٢،٣٥١		١
٧١١،٥٢٠	٣		٣٥١		٢
١٨١	٧		٥١٢		٥
١٢٥	١٢		٥١٢		٦
٥٢٨،٤٥١،٣٥٥،٣٥٤	١٤		٨٩		٧
٥٤١،١٨١	١٨	٣٣٨،٣٣١،٣٢٦،٢٣٤،١٧٦			٨
٤٩٤،١١٩،٩٨	٢٤		٤٨٠		
١٢٥	٢٨		٥١٢		١٠
٣٥٣،٨٥	٣٦		٥١٢		١٢
الانشقاق			٥١٢		١٤
١١٥	٦		١٩٠		١٥
٥٤٨،٥٤٧،٤٠٨	١٢		١٨٤		١٩
١٩٠	١٦		١٢٥		٢٤

٥٣٦، ٤١٦، ٤٠٥، ٣٣٥، ٣٣١	٦
٤١٦	٧
٥٢٢، ٤١٦، ٣٩٢	٨
٤١٦، ٣٤٩	٩
٤١٦	١٠
٤١٦	١١
٥٤٩، ٤١٦	١٢
٤١٦، ٤٠٦	١٣
٤١٦، ٤٠٧، ٤٠٤	١٤
٥٤٨، ٥٤٧، ٤١٦، ٤٠٣	١٥
٥٢٠، ٤١٦	١٦
٤١٦، ٤٠٣	١٧
٤١٦	١٨
٤١٦	١٩
الغاشية	
٤٧٨	١
٤٨٢، ٤٧٨	٣
٥٤٨، ٥٤٦، ٤٧٩، ٤٠٥	٤
٤٩٨، ٤٤٨، ٤٠٧	٥
٥٣٥	٦
٤٨١	٨
٤٧٩	١١
٥٣٠	١٣
٤٨٥	١٤

تابع الانشقاق

٣٧٢	١٩
١٩٠	٢٣
البروج	
٥٨٠، ٥٢٩	١
٥٨٠	٥
١٧٣	١٠
١٠٣	١٣
١٦٩، ٨٧	١٤
١٦٩، ٨٧	١٥

الطارق

٥٣٣	١
٥٢٨	٨
٥٢٤، ٤٠٧	٩
٥٨٠	١١
٥٨١، ١٦٢	١٢
٥٥١	١٣
٥٢٩	١٧

الأعلى

٤١٦، ٤٠١	١
٤١٦، ٤٠٤	٢
٤١٦	٣
٥٣٢، ٤١٦، ٤٠١	٤
٤١٦، ٤٠١	٥

٤٨٦	١٢	تابع الغاشية	
٤٨٦	١٣	٥٣٣	١٥
٤٧٨	١٤	٤٨١	١٦
٤٧٨	١٥	٥٢٣	٢١
٤٧٨	١٦	٧١٢	٢٢
٤٨١	١٧	الفجر	
٣٠١	٢٠	٣٦٨	٢
الشمس		٦٢٥ ، ٦٢٠ ، ٦٠٠ ، ٥٤٠ ، ٥٣٤	٤
٤٢٧ ، ٤١٦	١	١٥٨	٥
٤٣٨ ، ٤٢٦ ، ٤١٦ ، ٣٩٨	٢	١٨٤ ، ١١٩	٦
٤١٦	٣	٥٨١ ، ٥١٧	٧
٤١٦	٤	٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢٠	٩
٤١٦	٥	٥٤٠	١٠
٤٣٨ ، ٤٢٦ ، ٤١٦ ، ٣٩٨	٦	٥٣٩ ، ٥٣١	١٤
٤١٦	٧	٦٢٤ ، ٦٢٠ ، ٦٠٦ ، ١٨٤	١٥
٤١٦	٨	٦٢٤ ، ٦٢٠ ، ٦٠٦ ، ١٨٤	١٦
٤٢٠ ، ٤١٦ ، ٤٠٣	٩	٥٣٦	١٧
٤١٦ ، ٤٠٤	١٠	٥٣١	٢٧
٤١٦ ، ٤٠٠	١١	٥٣١ ، ٤٧٩	٢٨
٤١٦ ، ٣٦٩	١٢	٥٣	٣٠
٤٨٥ ، ٤١٦ ، ٤٠١ ، ١٠٨	١٣	البلد	
٤١٦	١٤	١٩٠	١
٤١٦	١٥	٢٠٨	٧
		٤٨٦	١١

الضحى		الليل	
٣٩٧، ٣٩٨، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٦	١	٤١٦، ٤٠٥	١
٤٢٧، ٤٣٤، ٤٣٨		٤١٦، ٤٠٤	٢
٤١١، ٤٢٦، ٤٣٨	٢	٤١٦، ٢١٣	٣
٤٠٣، ٤١١، ٥١٠	٣	٤١٦، ٢١٣	٤
٤٠٥	٥	٤١٧، ٤١٦، ٤٠٤	٥
٤١١	٨	٤١٦	٦
٥٣٢	٩	٤١٦	٧
٥٥٧، ٥٤٤، ٥٣٢	١٠	٤١٦	٨
الشرح		٤١٦، ١٢٥	٩
٥١١، ٥٠٦	٢	٤١٦، ٣٩٣	١٠
٥٢٨	٣	٤١٦، ٤٠٤	١١
٥١١، ٥٠٦	٤	٤١٦	١٢
٥٣١	٨	٤١٦	١٣
٣٧٠	٣٠	٤١٦، ٤٠٦	١٤
التين		٤٠١، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣١	١٥
٣٦٨	٦	٥٤٨، ٤٥٩	
العلق		٤٥٩، ٤١٦	١٦
٣٠٨، ٣٠١	١	٤٥٩، ٤١٦، ٤٠١	١٧
٣٦٨	٢	٤٥٩، ٤١٦	١٨
٣٠١	٣	٤١٦	١٩
١٩٠	٤	٤١٦	٢٠
٤١٦، ٤١١، ٤٠٥	٦	٤١٦، ٤٠٥	٢١
٧١٣، ٤١٦	٧		

٢٠٨	٣	تابع العلق	
٣٧٢	٤	٥٢٩، ٤١٦، ٤٠١	٨
٢٠٨	٨	٤١٧، ٤١٦، ٤٠٥	٩
العاديات		٥٤٨، ٤١٦	١٠
١٧٤، ٨٨، ٨٣	١	٤١٦	١١
٥١١، ٥٠٥، ١٧٧	٣	٤١٦	١٢
٥٣٦	٤	٤١٦، ٤١١	١٣
١٨٢	٨	٤١٦	١٤
٥٤١، ٥١٤	٩	٤٧٩	١٥
٦٩٣	٣٠	٤٩٢	١٦
القارعة		٤٧٩	١٨
٥٣٣	١	القدر	
٣٧٤	٥	١٨٢	٢
٤٨٠	٧	٢٢١، ١٨٢	٣
٤٧٩، ١٠٣	٩	٥٥٠، ٥٤٧، ٣٦٧، ٢٢١، ١٨٢	٥
التكاثر		البينة	
٤٠٣	١	١٨٢	١
٥٣٢، ٥١٣	٢	٤٨١	٥
العصر		٥٣٥، ٤٧٩	٦
٥٣	٣	١٧٦	٧
الهمزة		١٧٦	٨
٤٧٩، ٤٧٢، ٣٦٥، ٥٣	١	الزلزلة	
٤٨١، ٣٦٩	٤	٣٥٠	١
٤٨٠	٦	٣٥٠	٢

الكوثر	
٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٥٤٠ ، ٥٣٧ ، ٣٦٧	٢
٥٤٠ ، ٥٣٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٢٦٠	٣
٥٦٠ ، ٥٥٨	
الكافرون	
٤٥٢ ، ٤٤٨	٣
٤٤٨	٤
٦١٨	٦
المسد	
٥٨١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٤٠٦	٣
الإخلاص	
٥٦٠	٢
٣٦٧ ، ٣٢٥ ، ١٣٦ ، ٨٦	٤
الفلق	
٣٨	١
الناس	
٣٨	١

تابع الهمزة	
١٠٧	٧
٤٨٠ ، ٣٠١	٨
٤٨٠	٩
الفيل	
١٨٤ ، ١١٩	١
٥٢	٥
قريش	
٢٣٠ ، ٥٢	١
٥٣٣ ، ٤٨١ ، ٢٣٠ ، ١١٩	٢
١١٩	٣
٣٧١ ، ٣٦٨	٤
الماعون	
١٩٦ ، ١٢٥	١
٣١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٢	٢

* * *

٢- فهرس الحديث الشريف والآثار

- «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» ٣٥
- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ٣٥
- «اقرأوا ما في المصحف» ٤٧
- «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقال الله سماني لك، قال الله سماك لي» ٤٤
- «إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنه سقط أولها يعني نسخ» ٤٨
- «أول ما نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم علّمه الاستعاذة قال: يا محمد قل أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم» ٣٧
- «بلغني أن براءة كانت تعدل سورة البقرة أو قريباً منها فلذلك لم يكتب في أولها بسم الله الرحمن الرحيم» ٤٨
- «قال رجل يا رسول الله أيّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الحالُّ المرتحل» ٧١٧
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا في أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ولم يأمرنا في سورة براءة بشيء فلذلك ضمت إلى الأنفال فلم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم، وكانت أولى بها لشبهها بها» ٤٨
- «لم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في براءة شيئاً، وكانت قصتها تشبه قصة الأنفال، وكانت من آخر ما نزل، فلذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم» ٤٨
- «الحالُّ المرتحل» ٧١٧

* * *

٣- فهرس الشعر

<u>الصفحة</u>	<u>البحر</u>	<u>الشاعر</u>	<u>عجز البيت</u>
		[ب]	
٢٨٨	الطويل	الأخوص الرياحي	ولا ناغِبِ إِلَّا بَيْنَ غِرَابِهَا
٩٥	الطويل	امرؤ القيس	مَجْرٌ جِيُوشِ غَامِئِينَ وَخَيْبِ
		[ت]	
٤٦٣	الرجز	سؤر الذئب	بَلْ جَوَزَ تَبْهَاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتِ
٤٦٣	الرجز	أبو النجم العجلي	اللَّهُ نَجَاكَ بِكَمْفِي مَسَلَمَتِ
		[ح]	
٧٠٤	الطويل	عنتره	فُبِحْ لَانَ مِنْهَا بِالذِي أَنْتَ بَائِحٌ
		[د]	
٢٦١	الرمل	مجهول	تُرَهَّبُ العَيْنُ عَلَيْهَا والحَسَدُ
٧١٩	الكامل	عبد الواحد المالقي	والحَمْدُ لِلَّهِ المِصْدِيقِ وَعَدَهُ
٤٧٠	الكامل	مجهول	قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا
		[ر]	
١٦٤	البيسيط	مجهول	ذَكَرَى صَدِيقِي جَزْتُهُ ظَلَمَهَا ضَرَا
٢٢٤	السريع	مجهول	إِنَّ عَلَيْكَ مَقْسَطًا حَصْرَهُ
٤٦٩	الطويل	امرؤ القيس	وَلابنُ جُرَيْجٍ فِي فُرَى جَمَصَ أَنْكَرَا
		[ع]	
٢٠٣، ٣٨٩	الطويل	معن بن أوس	إِلَيْهِ بُوِجِهٍ آخَرَ الدَّهْرِ تَرَجُّعُ
		[ك]	
٣٥٥	الرجز	مجهول	نَأَيْتَ ظَلَمًا ثُمَّ زَايَلُوكَا

<u>الصفحة</u>	<u>البحر</u>	<u>الشاعر</u>	<u>عجز البيت</u>
		[ل]	
٢٦	الطويل	ابن فيزة الشاطبي	شعيبٌ هو السوسِيُّ عنه تقبلاً
٢٦	الطويل	ابن فيزة الشاطبي	وحفصٌ هو الدوري وفي الذكر قد خلا
٦٦٦	الطويل	ابن فيزة الشاطبي	وهمة الاستفهام فامددهُ مبدلاً
٣٩	الطويل	ابن فيزة الشاطبي	لربك تنزيهاً فلست مجتهداً
٤٨٩	المتقارب	مجهول	فصبرٌ آخرةٌ أولاً
٥١	الطويل	ابن فيزة الشاطبي	وبعضهم في الأربع الزهر بسملاً(ح)
٢٦١، ٣٢٩	البيسيط	الأعشى	ربُّ المنون ودهرٌ متيلٌ خبل
٤٧١	المديد	مجهول	لم يراعوا حُرمةَ الرَّجُلِ
٥	الطويل	عبد الواحد المالقي	لأحظى بتوفيقٍ ينير هلاله
		[م]	
٢٠٥	الرجز	مجهول	فإنه أهلٌ لأن يؤكزما
٣٣٧	الوافر	الحارث بن خالد المخزومي	كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ
٤٧٢	الوافر	أوس بن غلفاء الهجيمي	يُهانُ لها العُلامَةُ والعُلامُ
٣٣٦	الكامل	عنتره	قبلُ الفوارسِ: ويك عنترٌ أقدم
		[ن]	
٢٠٥	البيسيط	قعنب بن أم صاحب	أني أجود لأقوامٍ وإن ضنُّوا
٣٠	البيسيط		فاليوم أعلمُ أني غيرُ قالونٍ
٦٦٦	الوافر	المتقرب العبدى	أم الشرِّ الذي هو يتغني
		[ي]	
٤٧١	الطويل	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	كأنُّ لم ترى قبلي أسيراً بمانياً
٦٧٨	الرجز	الأغلب العجلي	قالَتْ لهُ ما أنتَ بالمرضيِّ

* * *

٤- فهرس العبارات

<u>الصفحة</u>	<u>موضوعها</u>	<u>العبارة</u>
(من أقوال)	١٧٠ اجتمعت أهل اليمامة	أبجد طبقك
	٢٠٣	(العرب)
٣٥٥	(الحروف المتفق على إظهارها بعد "هل" و"بل")	أقم به عوج فيك
٢٢٤	(حروف التهجى التي في أوائل السور)	إن عليك مقسطاً حصره
٢٢٢	(من أقوال العرب)	التقت حلقتا البطان
	(الحروف التي وقعت بعد "هل" و"بل")	أيتعلمونه
٣٥٤	(في القرآن)	
	(الحروف المتفق على إمالتها عند الوقف	بذي زوج شد مثلت نفس
٤٧٨	إذا وقعت بعد الهاء المبدلة من تاء التأنيث)	
٨٠	(ما يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه)	بعه
	(الحروف المختلف في إدغامها بعد "هل" و"بل"،	تقول سلمى ضاع طالبوكا
٣٥٥	وهي أوائل كلمات هذا البيت)	نأيت ظلماً ثم زايوكا
٣٥٧	(ما يدغم مما سكونه عارض)	ثرد فيذل
٩٩	(ما لقي مثله من كلمتين في القرآن)	حسن فعلك أثبتته غير قوم

الصفحة	موضوعها	العبرة
٩٤	(من أقوال العرب)	خذه بما عزَّ وهان
١٧٨	(ما تدغم فيه التاء من الحروف، وهي أوائل كلمات هذه العبارة)	ذهب ضر تائب سجد شكراً
٣٤٤	(الحروف المتحركة المتفق على إظهارها عند ذال "إذ")	ربك أحق غني له عفو
٣٤٥	(الحروف المختلف في إدغام ذال "إذ" بعدها)	سجز تصد
٧٠	(الحروف المهموسة)	سكت فحته شخص
١٥٢	(ما يدغم من الحروف المتقاربة من كلمتين)	سنشد حجتك بذل رض
٨١	(ما يدغم مقاربه فيه ولا يدغم في مقاربه)	شرف محض
٣٤٨	(الحروف المختلف في إدغام ذال "قد" بعدها، وهي أوائل كلمات هذا البيت)	شهدتُ ضحىً ظباءً سانحاتٍ ذكرتُ زمان جردٍ صافاتٍ
٣٥٢	(الحروف المختلف في إدغام تاء التأنيث بعدها، وهي أوائل كلمات هذا البيت)	صدَّ جابرٌ ظَهراً ثم زارني سَحراً
٣٤٣	(الحروف التي لم تقع في القرآن بعد ذال "إذ")	طمث شخص
٣٥٤	(الحروف التي وقعت بعد "بل" في القرآن)	ظفر بقسطك ضحز
٨٤	(ما يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه)	ظن زكوت خلط سذج غيث قصد

<u>الصفحة</u>	<u>موضوعها</u>	<u>العبارة</u>
٣٥١	(الحروف المتحركة المتفق على إظهارها عند تاء التأنيث)	العفو غم حقه كبير
٩٩	(ما مثل فيه الحافظ مما لقي مثله من كلمتين في القرآن)	علم حسن ركبت فيه
٤٨٣	(الحروف المتفق على الوقف عليها بالفتح إذا وقعت بعد الهاء المبدلة من تاء التأنيث)	غاضَ حطُّ صعقَ حطُّ
٣٧٠	(الحروف المتفق على الإخفاء عندها، وهي أوائل كلمات هذا البيت)	قل كم ضحى جاء شيء طب داء تو في ظل ذي ثمر صحت سناث زك
١٥٢	(ما يدغم من الحروف المتقاربة من كلمتين)	لذ ضحك بشرقت ثم سجد
٨٦	(ما تدغم فيه النون)	لم يرو
٧٠	(الحروف المتوسطة)	لم يرونا
٨٠	(أي: معهم ومع هؤلاء، حكاهما سيبويه عن بني تميم)	محم ومحاولاء
٣٦٤	(حروف الإدغام المتفق عليها)	نمل روى

يطرحه

(ما تركب من حرفين وهو من حروف

التهجي التي في أوائل السور)

٢٢٤



٥- فهرس الأعلام^١

الهمزة

- إبراهيم بن عباد التميمي البصري (٦٧٢)
- إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن أبو إسحاق الأنطاكي (٣٢)، ٥٩٠، ٧٠٢
- إبراهيم = إبراهيم بن يحيى بن المبارك البيهقي (٢٩٢)، ٢٩٥
- أبي بن كعب الأنصاري (٤٤)، ٤٨
- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أبو جعفر (٨)، ١٠، ١٦، ٣١
- أحمد بن جبير الأنطاكي أبو جعفر (١٤٣)، ١٧٤
- أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي (٤٩٧)
- أحمد بن حرب بن غيلان المعدل البصري أبو جعفر (٢٩٥)
- أحمد بن حماد المنقي أبو بكر الثقفي البغدادي (٧٠٢)
- أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني أبو العباس (٣٤)، ٦٢٨
- أحمد بن صالح أبو جعفر المصري (٦٨٢)، ٧٠١، ٧٠٢
- أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي حمزة المرسي أبو القاسم (٧)، ٩
- أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي أبو جعفر (ابن الباذش) (٢٧)، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٥٠، ٣١٩، ٢٩٧، ١٦٤
- أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي (٢٤٦)، ٢٤٧، ٤٢٣، ٤٨٧
- أحمد بن محمد بن أبي الرجا أبو بكر المصري (٦٩١)
- أحمد بن محمد بن أحمد بن السراج الأنصاري أبو الحسين (١٦)

^(١) اعتمدت في ترتيب الأعلام على الأسماء وحدها، وأحلت عليها الألقاب والكنى بحسب ذكرها في الكتاب، وميزت رقم الصفحة التي تحوي ترجمة العلم بوضعها ضمن قوسين. ولم أذكر هنا أسماء القراء السبعة ورواتهم لكثرة دورانها في الكتاب، أما تراجمهم فقد ذكرتها في الصفحات ٢٢ - ٢٤.

- (١٨) أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم الرعيبي أبو العباس
- (٧٠١) أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الأصبهاني
- ٥٥٩ أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، أبو جعفر النحاس
- (٦٩) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني الهروي أبو عبيد
- (٦٩٩) أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن المعروف بالقواس
- (١٠) أحمد بن محمد بن واجب أبو الخطاب
- (١٥)، ١٧ أحمد بن محمد بن يحيى الحميري أبو جعفر
- (٢٩٢) أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك البيهقي أبو جعفر
- (٥٢)، ٦٠، ١٣٩، ١٤٢، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي أبو بكر
- ١٤٣، ١٥٠، ١٧٠، ١٧٢،
- ١٧٣، ١٩٦، ٣٠٢، ٦٢٨
- (١٤٩) أحمد بن موسى بن أبي مرثم اللؤلؤي أبو عبد الله
- (١٩٥) أحمد بن نصر الشدائي أبو بكر
- (٦٠)، ٢١٦، ٦٥٤، ٦٥٥، أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن
- ٦٩٩، ٧٠٢
- (١٧)، ١٩ أحمد بن يزيد بن بقي أبو القاسم
- الأخفش = هارون بن موسى
- ٥١٧ إسحاق (الني)
- (٦٤١)، ٦٩٨ إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع أبو محمد الخزاعي المكي
- (٧٠١)، ٧٠٤، ٧٠٦ إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المُسَيَّبِي
- (٧٠١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني أبو إسحاق
- (٧٠٤)، ٧٠٦ إسماعيل بن عبد الله بن عمرو أبو الحسن النحاس
- (١٣)، ٢٠ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل العطار أبو الوليد
- (٢٩٢) إسماعيل = إسماعيل بن يحيى بن المبارك البيهقي

- الأشثاني = أأمد بن سهل
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعمش = سليمان بن مهران
(٩٥) امرؤ القيس = امرؤ القيس بن حجر بن الحارث
الأنباري = محمد بن القاسم
الأهوازي = الحسن بن علي
(٣٣) أيوب بن تميم

الباء

- ابن الباذش = أحمد بن علي بن أحمد
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي قحافة
(١٧) أبو بكر بن سمحون الأنصاري
أبو بكر بن أبي جرة = محمد بن أحمد بن عبد الملك
أبو بكر الشذائي = أحمد بن نصر
٦٨٢، ٤٥٦، ٤٥٥ بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني

الجيم

- ابن جبير = أحمد بن جبير الأنطاكي
(٣٦)، ٣٩، ٤٠ جبير بن مطعم أبو محمد
أبو جعفر بن الباذش = أحمد بن علي بن أحمد
أبو جعفر بن الزبير = أحمد بن إبراهيم
(١٥)، ١٧ جعفر بن محمد بن مكى أبو عبد الله

أبو جعفر اليزيدي = أحمد بن محمد بن يحيى

الحاء

- أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة
أبو الحسن = طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
أبو الحسن = عبد الباقي بن الحسن الخراساني
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي ٤٥٥، ٤٥٦
الحسن بن الحُباب بن مُحَمَّد الدَّقَاق أبو علي (٥٨٥)، ٥٨٨، ٦٩٩
الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي أبو علي (٢٩٧)
الحسن بن علي بن عمران أبو علي الشحام (٧٠٢)
أبو الحسن بن نعمة = علي بن عبد الله بن خلف
أبو الحسن بن هذيل = علي بن محمد بن علي
ابن حسنون = محمد بن علي
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الفهري أبو علي (١١)، ١٤، ١٩، ٢٧
حسين بن علي أبو عبد الله الجعفي (٦٧٩)
الحلواني = أحمد بن يزيد أبو الحسن

الخاء

- ابن خاقان = خلف بن إبراهيم
خالد بن جبلة اليشكري المدني أبو الوليد (١٥٢)
الخدري = سعد بن مالك
أبو خلاد = سليمان بن خلاد
خلف بن إبراهيم الطليطلي أبو القاسم (١٠)
خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المصري أبو القاسم (٥٣)، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥
٣٩٦، ٤٢٩، ٦٩١
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال (١٤)، ١٦

٤٦٤، (٢٤٧)، ٢٨٧، ٤٣٦، ٤٣٧

الخليل = الخليل بن أحمد الفراهيدي

الذال

(٧٠٢)

أبو داود = سليمان بن نجاح
داود بن أبي طيبة المصري أبو سليمان

الراء

أبو ربيعة = محمد بن إسحاق
الرندي = عمر بن عبد المجيد
أبو روق = عطية بن الحارث

الزاي

(١٩٦)

أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس
زيد بن علي بن أحمد العجلي الكوفي أبو القاسم

السين

٣٩، (٣٦)

(١٢٨)

٣٣٥، (٣٣١)

(٢٩٥)

٧٠٦

(١٠)، ١١، ١٢

(١٢)

ابن سعدان = محمد بن سعدان
سعد بن مالك الخدري أبو سعيد
سعيد بن أوس البصري الأنصاري أبو زيد
سعيد بن مسعدة الأنخفش أبو الحسن
سليمان بن خلاد
سليمان بن مهران أبو محمد الملقب بالأعمش
سليمان بن نجاح أبو داود
سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري أبو داود

سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر
ابن السيد = عبد الله بن محمد البطلبيوسي

الشيخين

ابن شادان = محمد بن شادان
الشافعي = محمد بن إدريس
شجاع = شجاع بن أبي نصر البلخي أبو نعيم
شريح القاضي = شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية
شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن
ابن شريح = محمد بن شريح
شعيب بن أيوب الصريفي بني أبو بكر
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد البغدادي

الصاد

ابن صاف = محمد بن خلف
الصريفي = شعيب بن أيوب

الضاد

الضحاك = الضحاك بن قيس بن خالد أبو أمية (٣٧)

الطاء

طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي أبو الحسن
(٣٤)، ٤١، ٥٣، ٥٩، ١٩٦،
٢١٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦،
٢٥٤، ٢٦٣، ٤٢٨، ٤٢٩،
٤٤٨، ٤٩٧، ٥٩٥، ٥٩٧،
٦٢٢، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٣٧،
٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨،

٦٦٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ،
٦٨٤ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ ،
٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٥

أبو الطاهر بن أبي هاشم = عبد الواحد بن عمر
الطيب بن إسماعيل الذهلي البغدادي أبو حمدون
أبو الطيب = عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
(٢٩٥)

العين

عائشة = عائشة بنت أبي بكر الصديق
(٤٧)
عامر بن عمر الموصلي أبو الفتح
(٢٩٢)
ابن عباس = عبد الله بن عباس
عباس = عباس بن الفضل
عباس بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل
٩٧ ، (١٤٩) ، ١٥٠ ، ١٩٢ ،
١٩٧
(٢٩٥)
العباس = العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي
أبو العباس بن مقدم = أحمد بن محمد الرعيبي
عبد الباقي بن الحسن الخراساني أبو الحسن
٦٥٦ ، ٢٩٦ ، (٢٥٤)
(١٢)
عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن الخنعمي أبو القاسم
(١٤٠)
عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي أبو الزعراء
عبد الرحمن بن أبي محمد عبد الله بن داود بن سليمان بن
حوط الله الأنصاري أبو عمر
(١٠) ، ١٥
عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب أبو محمد
١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، (١٣)
أبو عبد الرحمن بن اليزيدي = عبد الله بن يحيى
ابن عبد الرزاق = إبراهيم بن عبد الرزاق

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتْقِي أبو الأزهر المصري (٧٠٢)
عبد العزيز بن جعفر الفارسي أبو القاسم (٢١٥)، ٢٣١، ٦٢٨، ٦٣٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٧٥،
٦٧٩، ٦٩٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٥، ٧١٧

٢٥

عبد العزيز بن صهبان

عبد العزيز بن علي بن محمد المصري أبو عدي

(٤٦)

المعروف بابن الإمام

عبد العزيز بن أبي غسان = عبد العزيز بن جعفر

أبو عبد الله الأخفش = هارون بن موسى

(٢٤٦)

عبد الله بن أبي إسحاق

٦٦٠، (٢٥٤)

عبد الله بن الحسين البغدادي أبو أحمد

٤٧، (٣٧)

عبد الله بن عباس أبو العباس

(١٢)

عبد الله بن عبد العظيم الزهري أبو محمد

(١٣)

عبد الله بن عطية الحاربي أبو بكر

٩٤، ٣٦

عبد الله بن أبي قحافة القرشي أبو بكر الصديق

(٤٩)

عبد الله بن هبة المصري أبو عبد الرحمن

(٤٩)

عبد الله بن المبارك الحنظلي أبو عبد الرحمن

(١٤١)

عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد

(١٥)

عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد

(١٤٢)، ١٥٥، ١٦٧، ١٦٩،

عبد الله بن يحيى اليزيدي أبو عبد الرحمن

٢٩٤

(٤٦)، ٢٥٥، ٤٥٧، ٤٩٢،

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي أبو الطيب

٤٩٣، ٥٥٠، ٥٩٠، ٥٩١،

٦٢٨، ٦٨١، ٦٨٣، ٦٨٩،

(١٩٥)، ٤٩٧، ٦٩٨،

عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم أبو الطاهر

- عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي أبو محمد
 ٣ (مؤلف الكتاب)
- عبد الوارث = عبد الوارث بن سعيد التنوري أبو عبيدة
 (١٦٧)، ١٩٢، ١٩٧
- عبيد بن الصباح
 (٣٤)
- عبيد الله = عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي
 (٢٩٢)
- ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد
 (٩)
- عتيق بن علي بن خلف الأموي المربيطري أبو بكر
 (٧)، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٠
- عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو^١
 (٤٨)
- عثمان = عثمان بن عفان
- ابن عجلان = محمد بن عجلان
- أبو عدي = عبد العزيز بن علي المصري
 (٣٣)
- عراك بن خالد المري أبو الضحاك
 (١٣٩)
- عصمة بن عروة الفقمي أبو نجيح
 (٣٧)
- عطية بن الحارث أبو روق
- أبو علي بن الأحوص = الحسين بن عبد العزيز
- أبو علي الأهوازي = الحسن بن علي
 (١٩)
- علي بن جابر اللخمي الدباج أبو الحسن
 (٢٨)، ٤٧
- علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن البغدادي
 (٦٩١)
- علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة أبو الحسن
 (٩)
- علي بن محمد بن صالح الهاشمي أبو الحسن
 (٣٤)

^١ اقتصر على المواضع التي ذكر فيها اسم أبي عمرو صراحة أما المواضع التي اقتصر فيها المؤلف على ذكر لقبه (الحافظ) فلم أهرسها لكثرة، وكذا صنعت بلقب (الشيخ) لمكي و(الإمام) لابن شريح انظر ما مضى ص ٢٠ في ذكر هؤلاء الأئمة الثلاثة.

علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي أبو الحسن (٩)، ١٠، ١١

أبو عمرو بن حوط الله = عبد الرحمن بن أبي محمد

(٢٨) عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي أبو علي

أبو عمرو = عثمان بن سعيد الداني

(١٨) عمرو بن حجاج اللخمي أبو الحكم

(٦٨)، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٦، ٢٠٦، ٢٤٥ عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسبيويه

٢٤٦، ٢٦٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩

٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩

٣٨٠، ٣٨٢، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٥

٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٨٦، ٥٦٦، ٥٦٧

٥٧٠، ٥٧١، ٦٣٦

٣٣٦

عنترة بن شداد بن عمرو العبيسي

(٧١٢) عيسى بن عمر الثقفي

الغين

ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم بن عبید الله بن غلبون الحلبي أبو الحسن

الفاء

(٥٣)، ٥٩، ٩٢، ١٩٦، ٢١٥، ٢٣١، ٢٣٦ فارس بن أحمد بن موسى الحمصي أبو الفتح

٢٥٤، ٢٦٣، ٢٩٦، ٣٠٢، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٨

٤٩٧، ٥٩٥، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٧، ٦٤٦، ٦٥٥

٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١

٦٨٤، ٦٩٣، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٩

٧١٠، ٧١٣، ٧١٥

أبو الفتح = فارس بن أحمد

أبو الفرج الشنبوذي = محمد بن أحمد بن إبراهيم
ابن فيّره = القاسم بن فيّره

القاف

- أبو القاسم = عبد العزيز بن جعفر الفارسي
أبو القاسم بن أبي بلال = زيد بن علي بن أحمد
(١٢) قاسم بن حسن الحجري السكوت أبو القاسم
(١٣) القاسم بن دحمان أبو محمد
أبو القاسم السكوت = قاسم بن حسن الحجري
القاسم بن سلام الهروي الأزدي أبو عبيد
٥٨٢، (٦٩١)، ٧١٠، ٧١١،
٧١٢
(١٢٩)، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٩،
١٧٤
القاسم بن عبد الوارث البغدادي أبو نصر
القاسم بن فيره بن خلف أبو القاسم الشاطبي
أبو القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري المشهور بابن الطيلسان
(١٧) قطرب = محمد بن المستنير

اللام

- ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة المصري
(٤٩) الليث = الليث بن سعد أبو الحارث

الميم

- المازني = بكر بن محمد
مالك = مالك بن أنس أبو عبد الله
(٤٠)، ٤٨

- ابن المبارك = عبد الله بن المبارك
ابن مجاهد = أحمد بن موسى
١٣ ابن مجبر الضرير أبو مروان
(١٩٦) محمد بن أحمد بن إبراهيم
(١٤٢) محمد بن أحمد بن شنبوذ البغدادي
١٠، ٨، (٧) محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي أبو بكر
(١٨) محمد بن أحمد بن عبيد الله بن القاضي اللخمي الإشبيلي أبو بكر
(٣٢) محمد بن أحمد بن مرشد الدمشقي أبو بكر
٦٧٥، ٦٦٣، ٦٦٢، (٦٥٧) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون أبو بكر النقاش
٦٩٨، ٦٩٣، ٦٨٧، ٦٨٣
٧١٧، ٧٠٩، ٧٠٨، ٧٠٢
(٤٩) محمد بن إدريس القرشي الشافعي أبو عبد الله
٦٧٥، ٦٦٣، ٦٤١، (٥٩٠) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين أبو ربيعة الرّعيّ المكي
٧١٧، ٧٠٩، ٦٩٨
(٩) محمد بن ياسة الزهري أبو عبد الله
(٦٥٦) محمد بن الحسن بن علي، أبو طاهر الأنطاكي
(١٩) محمد بن خلف بن صاف أبو بكر
محمد بن رومي = محمد بن عمر الرومي
١٤٢، (١٤٠) محمد بن سعدان الضرير الكوفي أبو جعفر
(١٤٠) محمد بن شاذان الجوهري البغدادي أبو بكر
(٢٩٥) محمد بن شجاع البلخي أبو عبد الله
٣٣، ٣٢، ٢٠، ١٩، (١٨) محمد بن شريح الرعيّني أبو عبد الله
٣٠٠، ٣٩، ٣٨
(٧٠٢) محمد بن عبد الحكم بن يزيد أبو العباس القطري الرملي

- (٨) محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري بن جوير أبو عبد الله
- (٤٨) محمد بن عجلان القرشي المدني أبو عبد الله
- (٢٠) محمد بن علي بن عبد الرحمن بن حسنون البياسي أبو بكر
١٧٤ ، ١٥٢ ، (١٤٢) ، ٩٧
- محمد بن عمر الرومي أبو عبد الله البصري
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري
٦٨٥ ، ٤٩٧
- (٧) محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلسي بن مشليون
- (١١) محمد بن محمد بن وضاح اللخمي أبو بكر
- محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب
٦٧٨ ، ٦٧٧
- محمد بن مكّي بن أبي طالب
(١٦) ، ١٧
- (٥٩٠) محمد بن موسى بن سليمان الزيني الهاشمي البغدادي أبو بكر
- محمد بن هارون المروزي أبو نشيط
(٦٠) ، ٢١٦
- (١٣) محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري أبو عبد الله
- محمد بن يوسف بن محمد أبو الفرج الأموي الأندلسي القرطبي
يعرف بالنجاد
(٦٤٢)
- ابن مرشد = محمد بن أحمد بن مرشد
- ابن مزاحم = محمد بن يحيى بن مزاحم
- (١٣٩) معاذ بن معاذ العنبري أبو عبيد الله
- المعدل = موسى بن الحسين
- ابن مقدم = أحمد بن محمد أبو العباس
- (١٤) ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
٣٩ ، ٣٨
- المهدوي = أحمد بن عمار
- (٢٩) موسى بن الحسين المعدل أبو إسماعيل
- (١٤) موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربي أبو عمران

- موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني (٤٢٨، ٤٩٧)
- موسى بن محمد بن هارون أبو محمد المكي المقرئ (٦٤١)
- ميمون بن قيس الأعشى (٢٦١)

النون

- النخاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل
- نذير بن وهب بن لب بن نذير الفهري أبو عامر (١١)
- أبو نشيط = محمد بن هارون
- نصير = نصير بن يوسف الرازي أبو منذر (٤٢٣)
- النقاش = محمد بن الحسن بن محمد

الهاء

- هارون بن موسى الأخفش أبو عبد الله (٣٢)، ٣٩٥، ٦٢٦، ٦٤١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨٣، ٦٨٧، ٦٩٣، ٧٠٨، ٧١٠
- المهشمي = علي بن محمد بن صالح أبو الحسن
- المهروي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني
- هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي ٣٣٧

الياء

- يحيى بن آدم أبو زكرياء (٣٠)
- يحيى بن الحارث الذماري أبو عمرو (٣٣)
- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكرياء
- المعروف بالفراء ٧٠٤، ٦٧٧، ٤٣٦
- يزيد بن عبد الجبار القرشي أبو خالد (١٧)

- يعقوب (النبي) ٥١٧
يوسف بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري بن أبي ربحانة أبو الحجاج (٩)
يوسف بن عمرو بن يسار المدني أبو يعقوب المشهور بالأزرق (٤٢٩)، ٧٠٢
يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن ٥٧١
يونس بن عبد الأعلى أبو موسى الصدفي المصري (٧٠٢)

٦- فهرس المجموعات والأقوام

أهل الأداء	٣٧، ٣٩، ٤٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ١٦١، ١٩٥، ٢٩٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٩٠، ٥٥٨، ٦٧١، ٦٩٥، ٧٠٢، ٧١٧
أهل أصول الفقه	٤٣
أهل البصرة	٢٤٧، ٧١١
أهل الحجاز	٦٢١، ٧١٠
أهل الحرمين	٣٧
أهل السبع	٢٩٤
أهل الشام (الشاميون)	٣٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٦٢١، ٦٩٦
أهل العراق	٢١٥، ٢١٨، ٤٣٢، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٦، ٦٢١، ٦٩٦
أهل العراقيين	٣٧
أهل العربية	٦٣
أهل الكوفة	٢٤٧، ٧١٠
أهل مصر	٣٧
أهل المدينة	٦٢١، ٦٩٦
أهل المغرب	٣٧
أهل اليمامة	٢٠٣، ٢٠٤
البصريون	٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٥٠٢، ٥٥٧

٦٩٣ ،٦٣٦ ،٤٥٣ ،٢٤٤ ،٢٣١ ،١٣٩ ،٥١	البغداديون
٣٨٤ ،٨٠	بنو تميم
٦٧٨	بنو يربوع
٥٣١ ،٤٤٠ ،٣٩٦ ،٢٨٩ ،٢٣٧ ،٢٠٦ ،٢٠٢ ،٤٦ ،٣٩ ،٣٦	الجماعة
٦٨٢ ،٦٨٠ ،٦٧٩ ،٦٧٥ ،٦٦٧ ،٦٥٧ ،٥٤٤ ،٥٤٣	
١٦٤	جمهور الناس
٥٠	الجمهور
٥٨٧ ،٥٦٠ ،٥٥٩ ،٣٩٧ ،٢٢٦ ،٥٦	الجميع
٣٨٤	الحجازيون
٣٣٩	الرواة
٥٣ ،٤٦	الشيوخ (أشياخ)
٤٦٣	طبي
٢٤٧ ،٢٤٦ ،٢٤٥ ،٢٢١ ،٢٠٤ ،٢٠٣ ،٢٠١ ،١٥٥ ،١٤٣ ،١٣٥	العرب
٥١٧ ،٤٧٦ ،٤٧٣ ،٤٦٥ ،٤٦٢ ،٤٢٤ ،٣٨٩ ،٣٨٠ ،٣٣٣ ،٢٦٠	
٧٠٥ ،٧٠٣ ،٦٧٣ ،٦٣٧ ،٥٦٩	
١٩٧ ،١٩٤ ،١٩٠ ،١٣٠ ،٩٢ ،٦٣ ،٦٠ ،٤٤ ،٢٨ ،٢٤ ،٢١	القرء
٢٢٥ ،٢٢٣ ،٢٢٠ ،٢١٨ ،٢١٤ ،٢١٣ ،٢٠٩ ،٢٠٨ ،٢٠٦ ،١٩٩	
٣٤٥ ،٣١٧ ،٢٩٤ ،٢٧٤ ،٢٧١ ،٢٦٦ ،٢٥٥ ،٢٤٧ ،٢٣٤ ،٢٢٦	
٤٦٠ ،٤٤١ ،٣٩١ ،٣٩٠ ،٣٨٥ ،٣٨٠ ،٣٧٨ ،٣٧٧ ،٣٥٣ ،٣٤٨	
٥٧٤ ،٥٧١ ،٥٦٧ ،٥٦٦ ،٥٥٩ ،٥٤٦ ،٥٤٣ ،٥٣٩ ،٥٠٠ ،٤٩٩	
٧١٢ ،٧٠٢ ،٦٨٩ ،٦٦٥ ،٦٣٧ ،٦٣٠ ،٦١٣ ،٥٩٨ ،٥٧٧ ،٥٧٦	
٤٥٩ ،٤٣٨ ،٤٣٧ ،٤٢٢ ،٢٧٠ ،٢٥٥ ،٢٤٠ ،٢١٦ ،٢١٥ ،١٠٠	الكوفيون
٦٥٢ ،٦٤٨ ،٦٢٢ ،٥٧٤ ،٥٦٢ ،٥٥٧ ،٥٠٢ ،٤٦٤ ،٤٦٢	
٦٥١ ،٢٤٤ ،٢٣١ ،٥٥ ،٣٥	المصريون

المقرئون	٢٥٩ ، ١٧٠ ، ١٢٩
المكيون	٧١٧ ، ٥٩٠
الناقلون	٢٤
النحويون	١٢٩ ، ١٧٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٥٦٦ ، ٦٦٥

٧- فهرس الكتب

الاقتضاب	ابن السيد البطليوسي	١٤١
الإقناع	ابن الباذش	٢٧ ، ٤١ ، ١٤٧ ، ٢٩٧
إيجاز البيان	الدايني	٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٥١٦ ، ٦٦٩
الإيضاح	الدايني	٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٦٥٣ ، ٦٧٦
التبصرة	مكي بن أبي طالب	٥ ، ١٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٤٧٥ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠
التحبير	الدايني	٥٧٥ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٦٢١ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢ ، ٦٧٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٠ ، ٧١١
التذكرة	مكي بن أبي طالب	٥٧ ، ٤٧٥ ، ٥٩١ ، ٦٩٠
التفصيل	الدايني	١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٨٥
التلخيص	الدايني	٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٥١٦
التمهيد	الدايني	٤١ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٩٦ ، ٤٤٢ ، ٦٤٦ ، ٧٠١ ، ٧٠٦
التنبية	مكي بن أبي طالب	٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٦٥٧ ، ٦٧٠
التيسير	الدايني	٤ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٣ ، ١٨٥

٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ،
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ،
٣٩٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٩٤ ، ٥١٦ ، ٥٤٢ ،
٦٥٥ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٨٥

٦٩٩
٢٥ ، ٣٦ ، ٢١١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٦٨١

٢٩

٦٩٩

٢٤٦

٢٦ ، ٣٩ ، ٥١

٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣٠٠ ،
٣١٠ ، ٧١٥

٢٨٧ ، ٤٦٦

٤٣ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٤٧٦ ،
٥٥١ ، ٦٧٨

٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤

٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٦ ، ٥٨٨ ،

٥٩١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٦ ،

٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ،

٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ،

٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٠

٦٤ ، ١٣٩ ، ١٤٣

٥٧٦

الجامع ابن مجاهد

جامع البيان الداني

الروضة المعدل

السبعة ابن مجاهد

شرح الهداية المهدي

قصيدة الشاطبية ابن فيره

الكافي ابن شريح

الكتاب

الكشف سيويه مكّي بن أبي طالب

المفردات

الداني

المفصح

الداني

المقنع

الداني

الموضح	الداني	٤١٨، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٧٤، ٤٨٧، ٤٩٧، ٥٤٢
الميسر ^١	الداني	٢٧

* * *

٨- فهرس مصطلحات القراءات والتجويد واللغة^٢

الابتداء	٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٨٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٢٨، ٤٦٥، ٥٣١، ٥٦١، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٨٥، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧١٦
- لام الابتداء	٨٢، ٢٤٠، ٥٧٠
الإبدال	٦٥، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٦٦، ٥٥٥، ٥٥٦، ٦٧٤
- إبدال الهمزة ألفاً	٣٠٨
- إبدال الهمزة المتطرفة وأو	٣٠٦
- إبدال الهمزة وأو	٣١٥
- إبدال الهمزة ياء	٣١٥
الإثبات	٤٦، ٦٠٠، ٦٨٦
الاختلاس	٢٠٦، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٥
	٦٨٤، ٦٩٤
الإخفاء	٩٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٨، ٢٢٢، ٣٦٤، ٣٧٠

^١ الكتاب الميسر وهو من أسماء التيسير.

^٢ جمعنا مصطلحات هذه العلوم في فهرس واحد لكثرة تداخلها وصعوبة الفصل فيما بينها، فالإدغام مثلاً مصطلح في علم القراءات وهو كذلك في التجويد واللغة.

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥

٦٦٤ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٨٢

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧

٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٦٣٢ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٩٣ ، ٧٠٥

الباء ١٢٤ ، التاء ١١٧ ، الشاء ١٢٧ ، الحاء ١٠٦ ، الراء ١١٨ ،

السين ١١٦ ، العين ١٠٦ ، الغين ١٢٧ ، الفاء ١١٩ ، القاف

١٢٧ ، الكاف ١١٥ ، اللام ١٠٧ ، الميم ١٢٠ ، النون ١١٣ ، الهاء

١٠٢ ، الواو ١٢٧ ، الياء ١٠٦

الباء في الميم ١٩٠ ، التاء في مقاربتها ١٧١ ، الشاء في مقاربتها ١٧٧ ،

الجيم في الشين والتاء ١٥٧ ، الحاء في العين ١٥٣ ، الدال في ما

يقاربها ١٦٤ ، الذال في السين والصاد ١٧٧ ، الراء في اللام ١٧٩ ،

السين في الزاي والشين ١٦٣ ، الشين في السين ١٦٠ ، الضاد في

الذال ١٦٢ ، الضاد في الشين ١٦١ ، القاف في الكاف في كلمة

١٤٧ ، القاف في الكاف من كلمتين ١٥٦ ، الكاف في القاف

الإدغام

- إدغام الحرف في مثله

- إدغام الحرف في مقاربه

١٥٧، اللام في الراء ١٨٣، النون في اللام والراء ١٨٦	
٢٤٦، ١٦١، ١٥٢، ١٢٩	- الإدغام الرديء
٢٠٠، ١٦٤، ١٥٢، ١٤٦، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٣، ٦٣	- الإدغام الكبير
٣٧٩، ٣٦٤، ٣٥٧، ٣٤٢، ٣٢٨، ٢٩٧، ٢٦٠، ٢٢٢	
٦٧٠، ٦٤٤، ٦٣٠، ٥١٨	
١٠١، ٩١، ٧٩	- إدغام المتقاربين
٣٧٦، ٣٦٤، ٧٩، ٦٥	- إدغام المثلين
١٣٤	- إدغام المعتل
٣٧٩، ١٧٠، ١٦٠، ١٥٣، ١٤٥، ١٢٩، ٧٧	- امتناع (منع) الإدغام
٦٦٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ١٩٥	- حقيقة الإدغام
٦٤	- فائدة الإدغام
٨٦، ٧٧	- لزوم الإدغام
٦٣	- معنى الإدغام
٤٥، ٤٣، ٤٢، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥	الاستعاذة
٤٥٣، ٣١٧، ٢٠٧، ١٩٩، ١٣٢، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٦٠، ٥٩	الإسكان
٦٣٧، ٦٣٦، ٦١٨، ٦٠٧، ٥٩٩، ٥٥٩، ٥٤٥، ٥٤٢	
٧٠٧، ٦٩٤، ٦٩٢، ٦٨٤، ٦٦٣، ٦٤٥، ٦٤٤، ٦٤٣	
٦٤٤	- منع الإسكان
٦٩٥، ٦٩٤، ٦٨٤، ٦٧٦، ٦٦٦، ٦٥٥، ٦٤٥، ٦٣٨، ٢٢٦	الإشباع
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨	الإشعار
٢٣٦، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٤، ١٧٤، ١٤٩، ٥٩	الإشمام
٣٩٧، ٣٢٩، ٣١٩، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٢، ٣٠٩، ٢٨٩	
٥٥٩، ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥٥، ٥٤٥، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٤٠	
٦٣٣، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٦٧، ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٦٢، ٥٦٠	

٦٧١ ، ٦٧٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٤

٥٧٢ ، ٥٥٩ ، ٣٠٩

٣٨٤

١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٥

١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٥ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٦

١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤

٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ٣٢٤ ، ١٩٢ ، ١٨٢

٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤

٦٩٣ ، ٦٣٢

- منع الإشمام

الإضجاع

الإظهار

أعضاء النطق

٦٧ - أصول الثنايا

٧٥ - أصل اللسان

٦٧ - أطراف الثنايا العليا

٧٢ - الأضراس

٦٨ - الأضراس الأربعة

٧٥ - الأعضاء الناطقة

٣٧٩ ، ٣٧٥ ، ٧٢ - الأنف

٦٧ - باطن الشفة السفلى

٦٧ - الثنية

٧٥ - حافة اللسان

٦٨ - الحافة اليسرى

٦٨ - الحافة اليمنى

٥٦٥ - الحلق

٧٣ - الحنك

٥٠٠، ٦٧	- الحنك الأعلى
٦٧	- الخيشوم
٦٧	- الرباعية
٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٣٧٠،	- الشفتان (الشفيتين)
٣٧٧، ٣٨٠، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٤، ٥٦٥، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٧٠،	
٦٧	- الضاحك
٦٧، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٥٠١	- طرف اللسان
٦٧، ٥٠٠، ٥٠١	- ظهر اللسان
٦٧	- فوق الثنايا
٧١، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٩، ٤٨٩	- اللسان
٧١	- مستدق اللسان
٣٦٩، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٠	- مقدّم الفم
٦٧	- الناب
٣٧٨، ٥٦٥	- وسط اللسان
٩٢، ١٠٥، ١٢٩، ١٤٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠،	التقاء الساكنين
١٧١، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٦، ٣٤٤، ٢٦٠، ٢٦٢،	
٢٩٩، ٣٢٨، ٣٤٣، ٤٦٩، ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٥٩، ٥٦٠،	
٦٣١، ٦٤٤، ٦٥١، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٩٢، ٧٠٣، ٧٠٥،	
٢٤٦، ٦٣١، ٦٣٣	التقاء الهمزتين
٢٧٠، ٣٣٢، ٣٨٥	الألف الخالصة
٣١٥	الألف لا تقبل الحركة أبداً
٢٥٢، ٥٣٠، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦	ألف الوصل
١٨٢، ١٨٣، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧،	الإمالة
٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٢٥،	

٤٥٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦	
٤٧٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٣	
٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩١ ، ٤٨٩ ، ٤٨٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥	
٦٦٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٢ ، ٥٤٢ ، ٥١٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩	
٦٨١ ، ٦٨٠ ، ٦٦٣	
٣٨٥	- أسباب الإمالة
٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٦٠ ، ٤٢٢ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤	- الألف المماله
٣٩١	- الألفاظ المماله
٣٨٣	- إمالة بين بين
٣٩٠ ، ٣٨٣	- إمالة بين اللفظين
٤٧٤	- الإمالة الخالصة
٤٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٨٣	- إمالة محضة
٣٨٩	- فائدة الإمالة
٦٣٥ ، ٥٤٢ ، ٤٩١ ، ٣٨٥	- الفتحة المماله
٤٨٦	- منع الإمالة
٣٨٨	- وجوه الإمالة
٧٤	امتداد الصوت
٧٤	الانفراج
٦٣٥ ، ٥٦٥ ، ٥٥٧ ، ٣٠٥ ، ٧٣ ، ٧٢	انقطاع (ينقطع) الصوت
٥٨٣ ، ٥٧٧ ، ٢٨٩	انقطاع النَّس
٧١٥ ، ١٦٢ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٢١	البسمله
٧١٦	
٣٨٤	البطح
٣٠٩	الناء المتحركة

١٣٢ ، ١٧١ ، ٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٥٥٨ ، ٦٤٧	تاء التأنيث
٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠	الثنائية
٧١ ، ٧٢	تجافي اللسان
١٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٦٤١	التحقيق
١٧٠	- تحقيق الحركة
٢٧٤	- تحقيق الهمزات
١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩ ، ٦٣٨ ، ٦٤١ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠	- تحقيق الهمزة
٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٧٣	
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٦٥٢	- تحقيق الهمزتين
٧١	الترديد
٧٣	الترعيد
٤٥٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٦٣٢	الترقيق
٥٤٦	- الأصل في اللام الترقيق
٤٤٩	- ترقيق الراء نوع من الإمالة
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣٠ ، ٧١٦ ، ٧١٧	التسمية
٧٩ ، ١٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧	التسهيل

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ،
٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ،
٢٤٣

- التسهيل المطلق

١٠١ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٩ ،
٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٤٤٤ ، ٦٣١ ،
٦٣٢ ، ٦٣٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٩ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ،
٢٤٣

- تسهيل الهمزة

- تسهيل بالبدل

- تسهيل بالحذف

- تسهيل بالنقل

١٤١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٦٩

التصغير

٢١

التصلية

٦٤ ، ٤٤٦ ، ٥٦٧

التضعيف

١٧٠ ، ١٩٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٤

- تضعيف الصوت

٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٣٠

التعوذ

٤٣١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ،

التغليظ

٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،

٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٦٣٢

النقلت

٧٣

التفخيم

٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٣٩ ،

٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣

التقارب

٦٥ ، ٧٧

- بين الجيم والشين

١٥٩

١٥٩	- بين الجيم والتاء
١٥٥	- بين الحاء والعين
١٦٣	- بين السين والزاي
١٦٠	- بين الشين والسين
١٦٣	- بين الضاد والذال
١٦١	- بين الضاد والشين
١٥٦ ، ١٤٧	- بين القاف والكاف
٥٦٩ ، ١٠٥ ، ٧٧	التقوية
٧١٧ ، ٧١٦ ، ٧١٥ ، ٥٨ ، ٥٧	التكبير
٥١٨ ، ٧٣ ، ٧٢	التكرير
٦٧١ ، ٦٧٠ ، ٤٩١ ، ٣٨٣ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٧٢	التكثيف
٦٥١ ، ٦٤٩ ، ٦٤١ ، ٢٤٣	التليين
٩٤ ، ٩٢ ، ٧٧	التمائل (تمائل)
٦٤٥	التمطيط
٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١١	التمكين
٦٥٤ ، ٦٥٣ ، ٣٢٠ ، ٢٦٦ ، ٢٣٨	
٦٥٣ ، ٣٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧	- تمكين الألف
٥٠١	- تمكين الراء
٥٢	- تمكين السكت
٢٣٦	- التمكين الطويل
٦٥٧ ، ٦٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥	- تمكين المد
٢٣٥	- تمكين الواو
٢٣٣	- تمكين الياء
٣٠٥ ، ٢٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٠٥	التنوين

٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،
٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٨٣ ، ٥٩٦ ،
٦٦١ ، ٦٨٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٥

١٦٣ - التنوين بمنع الإدغام

٧١٥ التهليل

٥٦٨ ، ٥٦٧ الجرّ

٥٠٤ ، ٢٨٧ - باء الجر

٢٨٤ ، ٩٦ - حرف جر

٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٠٤ ، ٥٢ - لام الجر

٣٦٩ ، ٧٥ ، ٧٢ جري (جريان) الصوت

٥٦ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ٣٩ جزء (أجزاء القرآن)

٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٢٠ الحدر

٣٠٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ٩٤ الحذف

٦٨٦ ، ٦٧٢ ، ٦٤٢ ، ٦٢٦ ، ٦٠٠ ، ٥٩٣ ، ٥٥٥ ، ٣٢١ ، ٣٠٧ ،
٧١٣

٣٦٠ ، ٣٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٦٤ الحرف المدغم

الحركات

٧٠٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٧ ، ٥٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ - الحركة العارضة

٣٢٩ - الحركة الممكنة

٣٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٨٤ ، ١٧٩ ، ١٦٣ ، ٩٢ ، ٦١ ، ٦٠ - الضمّ

٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٣ ، ٤٧٠ ، ٣١٩

٧٠٧ ، ٦٩٠ ، ٦٨٢ ، ٦٦١ ، ٦٤٠ ، ٦٣٤ ، ٥٧٢

٢٤٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠١ ، ١٩٤ ، ١٦٣ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ١٢٩ - الضمّة

،٣٣٢ ،٣٢٣ ،٣١٢ ،٣٠٧ ،٣٠٦ ،٢٧٨ ،٢٧٦ ،٢٧٥ ،٢٧٠
،٥٣٢ ،٥٣١ ،٥٠١ ،٥٠٠ ،٣٨٣ ،٣٣٨ ،٣٣٦ ،٣٣٤ ،٣٣٣
،٦٤٥ ،٦٣٩ ،٦٣٤ ،٥٦٧ ،٥٦٦ ،٥٦٥ ،٥٦٤ ،٥٦٠ ،٥٤١
٦٦٩ ،٦٦٢ ،٦٥٩ ،٦٤٦

٦٦٢

- الضمة العارضة

٦٦٢ ،٦٦١

- الضمة اللازمة

،٣٨٣ ،٣٨٢ ،٣٠٦ ،٢٥٥ ،٢٥٢ ،٢٤٣ ،١٧٩ ،١٧٠ ،١٦٦
،٣٩٨ ،٣٩٦ ،٣٩٥ ،٣٩١ ،٣٩٠ ،٣٨٩ ،٣٨٧ ،٣٨٥ ،٣٨٤
،٤٥٦ ،٤٥٣ ،٤٤٩ ،٤٤٨ ،٤٤٣ ،٤٣١ ،٤٣٠ ،٤٢٨ ،٤١٨
،٤٩٢ ،٤٩٠ ،٤٨٨ ،٤٨٧ ،٤٨٦ ،٤٧٦ ،٤٧٠ ،٤٥٩ ،٤٥٨
،٥٢٧ ،٥١٦ ،٥٠٩ ،٥٠٣ ،٥٠٢ ،٤٩٩ ،٤٩٧ ،٤٩٦ ،٤٩٥
،٦٠٧ ،٦٠٠ ،٥٩٩ ،٥٧٣ ،٥٧٠ ،٥٦٦ ،٥٥٧ ،٥٥٣ ،٥٤٤
،٦٨٠ ،٦٧١ ،٦٦٣ ،٦٤٦ ،٦٣٧ ،٦٣٢ ،٦١٨ ،٦١١ ،٦٠٨
٦٨٢

- الفتحة

،٢٠٢ ،١٩٤ ،١٨٢ ،١٧٧ ،١٧٣ ،١٦٦ ،١٦٤ ،١٣٠ ،٧٦
،٣٨٣ ،٣٨٢ ،٣٣٨ ،٣٣٦ ،٣٣٢ ،٣١٩ ،٣١٢ ،٢٧٥ ،٢١٠
،٤٧٥ ،٤٧٤ ،٤٦٠ ،٤٥٥ ،٣٩٩ ،٣٩٦ ،٣٨٧ ،٣٨٥ ،٣٨٤
،٥٤١ ،٥٣١ ،٥٠٣ ،٥٠١ ،٥٠٠ ،٤٩١ ،٤٩٠ ،٤٨٨ ،٤٧٦
٦٣٩ ،٦٣٨ ،٦٣٧ ،٦٣٥ ،٦٣٤ ،٥٦٧ ،٥٦٦ ،٥٦٥ ،٥٤٢
٦٣٥ ،٣٨٥

- الفتحة الخالصة

،٣١٧ ،٣٠٦ ،٢٥٢ ،٢٤٣ ،٢٠١ ،١٨٤ ،١٧٩ ،١٦٦ ،٩٢
،٥٤٣ ،٥٠١ ،٤٧٦ ،٤٧٠ ،٤٥٤ ،٣٨٣ ،٣٥٠ ،٣٢٤ ،٣١٩
،٦٨٤ ،٦٨٢ ،٦٧٨ ،٦٦٢ ،٦٣٥ ،٦٣٤ ،٦٠٠ ،٥٥٩ ،٥٥٣
٧٠٦

- الكسر

١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ،
٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ،
٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ،
٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦ ،
٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،
٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ،
٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،
٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٤٦ ، ٦٥٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ،
٦٨٤

- الكسرة

٦٣٥

- الكسرة الخالصة

٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٧ ،
٥٥٣ ، ٥٦٨

- الكسرة العارضة

٣٨٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٥٣ ،
٥٥٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٥٣

- الكسرة اللازمة

- الكسرة المنفصلة

الحروف

٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٣٩ ، ٥٠٤

- حروف التهجي

٩٣ ، ١٣٠ ، ١٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٢ ، ٥٩٦

- الحروف السواكن

٧٠ ، ٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٤٨٨ ، ٥٦٩

- الحروف الضعيفة

٧٧

- الحروف القوية

٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣٤٣

- الحروف المتحركة

٣٥١ ، ٣٦١ ، ٤٨٩ ، ٥٥٣

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٣٩

- حروف المعاني

١٢٦ ، ٦١٦

- حروف المعجم

٦٨٢ ، ٤٧٧ ، ٤٥٠	- حروف الهجاء
٤٠	حزب (القرآن)
٤٥	الحسبلة
٤٥	الحوقلة
٤٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٥٧٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٦٠٠	خط المصحف
٦٢١ ، ٦٣٣ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢ ، ٦٧٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩	
٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٦٥	الدرج
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢٧	الراء (الراءات) المتحركة
١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥	الرّوم
١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩	
٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢	
٥٤٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤	
٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٤	
٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٨٩	
٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢	- امتناع (منع) الروم
٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٣٣ ، ٧١٦	السكت
٧١٦	- منع السكت
٥١ ، ٥٥	سكتة
٦٩٩ ، ٧١٣	الصاد الخالصة
	صفات الحروف
٧٥ ، ٧٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣	- الاستطالة
٧٥ ، ٧٧ ، ١٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠	- الاستعلاء وحروفه
٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨	

٥٤٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤١ ، ٥٣٩	
١٦٠ ، ٧٥	- الاستفقال وحروفه
٧٦ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٧	- الانحراف وحرفاه
٣٨٠ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ٧٥ ، ٧٤	- الانطباق وحروفه
٤٦٩ ، ٣٩٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠ ، ٧٤	- الانفتاح وحروفه
١٥٦ ، ١٥٥	- بحة الحاء (البحاح)
٢٠٧ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ٧٧ ، ٧٦	- التفشي وحرفاه
٥٠٠ ، ٢٨٦ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٦٥ ، ٦٤	- التكرار وحرفه
	- التوسط
٣٨٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٢ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٠	والحروف المتوسطة
٣٧٧ ، ١٦٢ ، ١٥٥ ، ٧٠ ، ٦٩	- الجهر وحروفه
١٦٣ ، ١٦٠ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠	- الرخاوة وحروفها
٥٤٧ ، ٥٤٦ ، ٣٨٠ ، ٣٧٠ ، ١٥٩ ، ١٤٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٧٠	- الشدة وحروفها
٥٤٨	
٣٤٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ٧٧ ، ٧٦	- الصفير وحروفه
٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ١٩٠ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٢	- الغنة وحرفاها
٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧	
٣٧٠	- القلقة
٥٦٩ ، ٢٠٠	- المهتوت
٢٠٠ ، ١٦٠ ، ٧٠ ، ٦٩	- الهمس وحروفه
٧٥	- الهوائية
٦٤٥ ، ٥٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٦٢	الصلة
٥٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢	- ترك الصلة
٥٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٣٢ ، ١٠٢	- حذف الصلة

٢٠٠	- زيادة الصلة
٧٢ ، ٧١	الصوت الممتد
٥٦٤	الصويت
١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٦ ، ١١٧ ، ١٠٢ ، ٦٢ ، ٢٨	الضمير (الضمائر)
٧١٢ ، ٦٣٦ ، ٥٧٠ ، ٥٦٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٣٠٥ ، ٢٠٠	
٣١٧ ، ١٣٣	- ضمير الاثنين
٩٧	- ضمير الجمع (الجماعة)
٤٨٧ ، ٣٦٠	- ضمير الرفع
٥٦٨	- ضمير الغائب
٤٢٧	- ضمير الغائبين
٤٣٨ ، ٤٣٠ ، ٤١٠ ، ٢٠٢	- ضمير المؤنث
٥٦٨ ، ٩٦	- ضمير متصل
٦٦٩ ، ٦٠٠ ، ٥٩٩ ، ٣٨٧ ، ١٧١ ، ١٣٨ ، ١٣٣ ، ١١٧ ، ١٠١	- ضمير المتكلم
٦٨٦	
٥٦٨ ، ٤٢٧ ، ٣٨٧ ، ١٣٤ ، ١١٧ ، ١٠١	- ضمير المخاطب
٦٧٨ ، ٥٧٣ ، ٥٥٨ ، ٢٠٢	- ضمير المذكر
٥٦٨ ، ١١٧	- ضمير منفصل
٦٧١ ، ٢٨٨	العطف
٢٩٠ ، ٢٨٥ ، ٢٤٠	- فاء العطف
٥٣٠ ، ٢٩٠ ، ٢٨٥	- واو العطف
	الغنة انظر صفات الحروف
٤٢٧ ، ٣٢٦ ، ٢٩٠ ، ٢٨٠ ، ٢٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ٥٥	فرش الحروف
٦٣٤ ، ٦٣٣ ، ٦١٨ ، ٦١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٤٦ ، ٤٢٩	
٧٠٣	القراءة سنة

٧١٤ ، ٧١٣ ، ٧٠٩ ، ٦٩٨ ، ٦٩٠ ، ٦٣٣ ، ٣٣٠ ، ٢١٥ ، ٢١٠	القصر
٥٤٠ ، ٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٥٧ ، ٢٠٧ ، ١٩٠	القلب
١٩٠	- امتناع القلب
٣٦٩	- لزوم القلب
٣٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٢٧ ، ١٥٠ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ٧٨	القياس
٤٩٧ ، ٤٥٧ ، ٤٤٩ ، ٤٣٩ ، ٤١٢ ، ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٣ ، ٣٢٧	
٧٠٣ ، ٦٦٦ ، ٦٥١ ، ٦٣٩ ، ٥٢٧	
٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩	كاف التشبيه
٦٠٠ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٨٦ ، ٨٢	لام التعريف
٧٠٤ ، ٧٠٠ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٦١٥	
١٨٤	اللام المتحركة
٥٧٣ ، ٥٦٦	لسان العرب
٣٨٤	لغة بني تميم
٣٨٤	لغة الحجازيين
٢٤٨	لغة شاذة
٢٤٨	لغة ضعيفة
٤٦٢	لغة طيبي
٢٤٧	لغة العرب
٣٧٨ ، ٢٣٢ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٧٦	اللين
٥٩٦ ، ٥٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢١٣ ، ٢١٠	- حرف (حروف) اللين
٦٤٠ ، ٦٣٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٢ ، ٣٩٤	مبني للفاعل
٦٤٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٢ ، ٣٩٤	مبني للمفعول

١٩٣ ، ١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٦٦ ، ٦١	متحرك (متحركة) (متحركات)
٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٩٥ ، ١٩٤	
٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣١٩ ، ٣١٢ ، ٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨١	
٦٣٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧ ، ٤٦٤ ، ٣٦١ ، ٣٥٠	
٤٠٨ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨	المتصرف
٣٩٨	- غير المتصرف
٦٨ ، ٦٦	مخارج الحروف
٤٨٨ ، ٤٨٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٦٦ ، ٧٨ ، ٦٦	- مخارج الحلق وحروفه
٤٩٦ ، ٤٨٩	
٦٨٢ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٦٦	- مخارج الفم وحروفه
٦٦	- مخارج اللسان
٦٧	- مخارج الشفتين وحروفها
٦٧ ، ٦٦	- مخارج الخيشوم
٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٠	المدّ
٢٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣	
٣٢٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٢٧٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٩	
٦٥٤ ، ٦٥٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣١ ، ٥٩٨ ، ٥٩٧ ، ٣٣٠	
٧١٤ ، ٧٠٨ ، ٧٠٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٠ ، ٦٨١ ، ٦٦٧ ، ٦٥٧	
٦٩٥ ، ٦٦٦ ، ٦٥٥ ، ٢٢٧	- إشباع المد
٧٠	- امتناع المد
٦٥٧ ، ٦٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥	- تمكين المد
٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ١٤٣	- حرف (حروف) المد
٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١	
٣١٦ ، ٣١٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣	

٦٥٣ ،٦٤٩ ،٥٩٨ ،٥٥٦ ،٥٢٠ ،٣١٧	
٢٢٥ ،٢١٥	- زيادة المد
٦٤٨ ،٢١٦	- قصر المد
٣٨٣ ،١٤٦ ،٧٤ ،٧٢ ،٧١ ،٧٠	- مد الصوت
٦٥٤ ،٢٤٤ ،٢٢٣ ،٢١٧ ،٢١٦ ،٢١٣ ،٢١١	- المد المتصل
٦٥٣ ،٢١٨ ،٢١٦ ،٢١٥ ،٢١١	- المد المنفصل
١٥٥	- ياء المد
٦٨٩ ،٦٨٧ ،٦٨٥ ،٦٧٧ ،٦٦٨ ،٦٣٣ ،٥٧٤ ،٤٨٤ ،٣٣٧	مرسوم الخط
٦٩٤ ،٦٩١	
٥٧٠ ،٥٦٨ ،٥٥٩ ،٥٥٨ ،٢٨٢ ،١٤٧ ،٦١ ،٦٠ ،٥٩	ميم الجمع (الجميع)
٦٤٥ ،٦٣٠ ،٥٧٢ ،٥٧١	
٣٣٠ ،٢٤٨	النبرة
٤٤٢٥ ،٣٢٧ ،٣١٢ ،٢٩٠ ،٢٨٤ ،٢٨٣ ،٢٤٣ ،٢٣٠ ،٢٢٩	النقل
٦٧٤ ،٥٥٥	
٥٣٧ ،٢٨٧	- حركة النقل
٧٠١ ،٦٧٤ ،٥٠٤ ،٤٦٤ ،٣٣٩ ،٣٢٧ ،٣١٥ ،٣٠٥ ،٢٧٧	- نقل الحركة
٧٠٦ ،٧٠٢	
١٢٩	النون الخفيفة
٣٦٨ ،٣٦٧ ،٣٦٥ ،٣٦٤ ،٣٦٣ ،٣٦٢ ،٣٥٧ ،٣٥٦ ،٣٤٢	النون الساكنة
٦٥١ ،٣٨١ ،٣٧٦ ،٣٧٤ ،٣٧٠	
٥٧٢ ،٤٩١ ،٤٧٦ ،٤٧٥ ،٤٧٤ ،٤٧١ ،٤٦٨ ،٤٦٥ ،٤٦٢	هاء التأنيث
٥٨٧ ،٥٧٧	
٦٥١ ،٦٤٩ ،٣٣٩	هاء التنبيه
٥٥٥ ،٤٩٠ ،٤٨٨ ،٤٧٥ ،٤٦٤ ،٢٨٨ ،٢٨٥ ،٢٨٣ ،٢٨٢	هاء السكت

٥٩٥

٦٣١ ، ٦٣٠ ، ١٩٩

هاء الكناية

٢٢٠

الهدّ

٣٢٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ ، ٢٨٠ ، ٢٤٨ ، ٢٣٩

الهمز

٦٩٤ ، ٦٨٠ ، ٦٧٥ ، ٦٤٨ ، ٦٣٨ ، ٦٣٢ ، ٥٧٥

الهمزات

٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٦٦٤ ، ٦٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩

- همزة الاستفهام

٧٠٨ ، ٧٠٧

٣١٣ ، ٣١٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٣ ، ١٠١

- همزة بين بين

٧٠٨ ، ٦٧٦ ، ٦٤٨ ، ٣٢٨ ، ٣١٩

٣٠٤ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٤٤

- الهمزة الساكنة

٧٠٣ ، ٧٠٢ ، ٧٠١ ، ٧٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦

٧٠٦

٦٦٥ ، ٦١٦ ، ٦٠٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢

- همزة القطع

٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ١٤١

- الهمزة المتحركة

٦٠٠ ، ٣٣١ ، ٣٠٨

٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢١٢

- الهمزة المتطرفة

٥٥٦ ، ٥٥٥ ، ٣٢٤

٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٢١٢

- الهمزة المتوسطة

٦٧٦ ، ٦٦٠ ، ٦٥٩ ، ٦٥٤ ، ٦٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩

- الهمزة المحققة

٦٩٧

٧٠٨ ، ٦٧٦ ، ٦٦٦ ، ٦٥٩ ، ٦٥٤ ، ٣٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩

- الهمزة المسهلة

٧٠٤ ، ٧٠٣ ، ٧٠٠ ، ٦١٢ ، ٦١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٢٥٦

- الهمزة المضمومة

٦٥٩ ، ٦٠١ ، ٣٩٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٢ ، ٣٠٤
٦٧٦ ، ٦٦٧

- الهمزة المفتوحة

٦٣٢ ، ٦٣١ ، ٢٩٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٣٩

- الهمزة المفردة

٦٠٨ ، ٦٠٧ ، ٦٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٣

- الهمزة المكسورة

٦٤٤٨ ، ٣٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩

- الهمزة الملبّنة

٧٠٨ ، ٣٩٧ ، ٦٧٦ ، ٦٦٠ ، ٦٥٩ ، ٦٥٣

٥٣١ ، ٥٣٠ ، ٥٠٢ ، ٣٦١ ، ٣٢٣ ، ٢٨٥ ، ٢٣٨ ، ٢٠٤ ، ٦٩

- همزة الوصل

٧٠٠ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٥ ، ٦٦٤ ، ٦١٦ ، ٦٠٠

- الهمزتان (الهمزتين)

٢٤٤٧ ، ٢٤٤٦ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ١٤١ ، ١٠٠ ، ٧٩

٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨

٤٣٦ ، ٢٩٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨

٦٥٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٢ ، ٦٥١ ، ٦٥٠ ، ٦٣٨ ، ٦٣٣ ، ٦٣٢ ، ٦٣١

٧٠٣ ، ٦٩٠ ، ٦٨٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٣ ، ٦٦١ ، ٦٦٠

٢٦٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢

- الهمزتان المختلفتان

٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٧

- الهمزتان المضمومتان

٦٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٤١

- الهمزتان المفتوحتان

٦٧٣ ، ٦٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧

- الهمزتان المكسورتان

٧٣ هواء الصوت

٦٣٤ ، ٣٣٤ ، ٢٧٠

الواو الخالصة

٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٤٦ ، ١٠٥ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥٠

الوصل

٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٠٥

٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥

٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩

٤٤٦٢ ، ٤٤٦٠ ، ٤٤٥٥ ، ٤٤٥٤ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٠٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥

٥٣٧ ،٥٣١ ،٥٠٨ ،٤٨٨ ،٤٧٧ ،٤٧٦ ،٤٧١ ،٤٦٥ ،٤٦٤
٥٥٨ ،٥٥٧ ،٥٥٥ ،٥٥٤ ،٥٤٩ ،٥٤٥ ،٥٤٤ ،٥٤٣ ،٥٣٩
٥٩٩ ،٥٨٣ ،٥٧٦ ،٥٧٥ ،٥٧٢ ،٥٦٩ ،٥٦٣ ،٥٦٢ ،٥٥٩
٦٧٢ ،٦٦٧ ،٦٣١ ،٦٢٨ ،٦٢٧ ،٦٢٦ ،٦٢٥ ،٦٢٣ ،٦٢٢
٧٠٧ ،٧٠٤ ،٦٩٤ ،٦٩١ ،٦٨٥ ،٦٧٤

٥٤

- منع الوصل

الوقف

٢١٢ ،٢٠٠ ،١٤٤ ،١٣٦ ،١١٧ ،١٠٥ ،٦١ ،٥٨ ،٥٧ ،٥٢
٢٧٢ ،٢٦٦ ،٢٤٠ ،٢٣٨ ،٢٣٦ ،٢٢٦ ،٢٢٥ ،٢٢١ ،٢١٤
٢٩٩ ،٢٩٤ ،٢٩٣ ،٢٩٠ ،٢٨٩ ،٢٨٨ ،٢٨٥ ،٢٨٣ ،٢٧٤
٣١٢ ،٣١٠ ،٣٠٩ ،٣٠٦ ،٣٠٥ ،٣٠٤ ،٣٠٣ ،٣٠٢ ،٣٠٠
٣٣٩ ،٣٣٥ ،٣٢٩ ،٣٢٧ ،٣٢٤ ،٣٢٣ ،٣١٩ ،٣٢٠ ،٣١٦
٤٥٥ ،٤٥٤ ،٤٥٣ ،٤٥٢ ،٤٣٨ ،٤٠٩ ،٣٩٧ ،٣٩٥ ،٣٦٣
٤٧١ ،٤٦٦ ،٤٦٥ ،٤٦٤ ،٤٦٣ ،٤٦٢ ،٤٦٠ ،٤٥٩ ،٤٥٧
٥٤٢ ،٥٤٠ ،٥٣٧ ،٥٠٨ ،٥٠٦ ،٤٨٨ ،٤٨٧ ،٤٧٧ ،٤٧٦
٥٧٢ ،٥٦٢ ،٥٦١ ،٥٦٠ ،٥٥٩ ،٥٥٥ ،٥٤٥ ،٥٤٤ ،٥٤٣
٥٩٧ ،٥٩١ ،٥٩٠ ،٥٨٩ ،٥٨٣ ،٥٧٧ ،٥٧٦ ،٥٧٥ ،٥٧٤
٦٣١ ،٦٢٩ ،٦٢٨ ،٦٢٧ ،٦٢٦ ،٦٢٥ ،٦٢٣ ،٦٢٢ ،٥٩٩
٦٨٥ ،٦٧٤ ،٦٧٣ ،٦٧٢ ،٦٧٠ ،٦٤٤ ،٦٣٨ ،٦٣٧ ،٦٣٥
٦٩٩ ،٦٩٨ ،٦٩٦ ،٦٩٤ ،٦٨٦

٦٨٦ ،٦٨١ ،٦٧٨ ،٦٢٢ ،٦٢١ ،٦١٤ ،٦٠٠ ،٥٩٩ ،٥٨٨
٧١١ ،٦٩٦

يباء (يباءات) الإضافة

٦٣٤ ،٣٣٤ ،٢٧٠

الياء الخالصة

٣٨٩

الياء المتحركة

٧١١ ،٦٩٦ ،٦٠٠ ،٥٩٩ ،٥٧٥ ،٥٥٥

الياءات الزوائد

الياءات المحذوفة من الرسم ٦٨٥ ، ٦١٩

* * *

٩- فهرس القراءات

٧٠٨ ، ٥٣١ ، ٢٥١ ، ٣٣	قراءة ابن ذكوان
٥٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٦ ، ٣٦٧ ، ٢٤٠ ، ٥٥ ، ٣٢	قراءة ابن عامر
٦٤٥ ، ٥٨٥ ، ٥٧٢ ، ٥٦٨ ، ٤٤٥ ، ٣٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٠٧	قراءة ابن كثير
٤٥٧ ، ٤٠٧ ، ٣٠	قراءة أبي بكر
٢٥٥ ، ٩٢	قراءة أبي شعيب
٣٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ١٤٦ ، ١٠٠ ، ٩٢ ، ٨٠ ، ٥٥ ، ٥١	قراءة أبي عمرو
٦٧٢ ، ٦٦٧ ، ٦٦٥ ، ٦٣١ ، ٥٦٨ ، ٥٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٣ ، ٤٤٥	
٧١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٢ ، ١٤٦	قراءة البري
٦٨٥ ، ٦٦٧ ، ٦٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٣ ، ٥٣١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٠٦	قراءة الجماعة
٥٦٠ ، ٥٤٤ ، ٣٩٣ ، ٢٢٦	قراءة الجميع
٦٦٧ ، ٥٣١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٦ ، ٢٤٠	قراءة الحرميين
٧١٠ ، ٣٩٣ ، ٣٥٥ ، ٢٠١ ، ٣٣	قراءة حفص
٤٠٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣١١ ، ٣٠٨ ، ٢٠١ ، ٥٦	قراءة حمزة
٦٩٢ ، ٦٦٧ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤ ، ٥٦٠ ، ٥٣١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٣	
٦٦٢ ، ٥٣١ ، ٣٩٤	قراءة عاصم
٧٠٣ ، ٥٦٨ ، ٥٦٣ ، ١٤٥	قراءة قالون
٢٨٩	قراءة قنبل
٥٣١ ، ٤٩٣ ، ٤٧٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٨١	قراءة الكسائي
٦٦٧ ، ٦٦٢ ، ٥٧٢	
٢٤٠ ، ١٤٥ ، ١٠٠	قراءة الكوفيين
٦٩٩ ، ٥٩٠	قراءة المكيين

٥٨٥ ،٥٨٤ ،٥٢١ ،٤٠٦ ،٢٨٩ ،٢٦٧ ،٢٥٦ ،٢٢٢ ،٢١٣ ،٢١٢	قراءة نافع
٧٠٨ ،٥٦٠ ،٥٣١	قراءة هشام
،٢٨٢ ،٢٨٠ ،٢٧٨ ،٢٧٣ ،٢٦٣ ،٢٤٤ ،٢٢٨ ،٢٢٦ ،٢٢١ ،٥٥	قراءة ورش
،٥٤٤ ،٥٤٣ ،٥٣٧ ،٥١٨ ،٥١٧ ،٥٠١ ،٤٥٧ ،٤٥٤ ،٤٥٣ ،٤٣٥	
٥٤٨	
٤٤٩ ،٣٩٠ ،٢٦٤ ،٢٥٦ ،٢٥١ ،٢٤٨ ،٢٤٧ ،٢٠١ ،٣٣	القراءات
٤٦٠ ،٢٤٨	القراءات السبع

* * *

مراجع التحقيق والدراسة

أولاً: الكتب المطبوعة

- آخر أيام غرناطة، مؤلف أندلسي مجهول، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٤.
- الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧ هـ)، أعدّه للطبع عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٨٨.
- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ)، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، ط البايي الحلبي بمصر، ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨ م.
- أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (١١١٧ هـ)، علق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، م. ١٩٧٣.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ)، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م.

- الأَحرَف السبعة ومَنزلة القراءات منها، د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، ط ١، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٨ م.
- أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث، د. عبد الله عبد الحميد سويد، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ط ٢.
- الأدب العربي في الأندلس والمغرب، د. محمد رضوان الدايدة، مطبعة جامعة دمشق، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- إدغام القراء، أبو سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ)، تحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، ط ٢، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- ارتشاف الضَّرْب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ)، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.
- إرشاد المرید إلى مقصود القصید، علي الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بميدان الأزهر بمصر.
- أساس البلاغة، الزمخشري (٥٣٨ هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- أسباب حدوث الحروف، الحسين بن عبد الله بن سينا (٤٢٨ هـ)، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- إشارة التعمين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٧٤٣ هـ)، تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- الاشتقاق، ابن السراج (٣١٦ هـ)، تحقيق محمد علي درويش ومصطفى الحدري، دار مجلة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣ م.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأجلو المصرية، ط ٥، ١٩٧٥ م.
- الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة الفاتح ١٩٨٦ م.
- أصول الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

- الأصول في النحو، أبو بكر السراج (٣١٦ هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨ م.
- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
- إعجاز القرآن، أبوبكر الباقلاني (٤٠٣ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨١ م.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر (٣٣٨ هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٨ م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه (٣٧٠ هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢ م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠ م.
- أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، د. محمد عبد اللطيف صالح الفرفور، دار الملاح ودار حسان، دمشق، ط١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ)، تحقيق إ. ليفي برونسسال، دار المكشوف، بيروت، ط٢، ١٩٥٦ م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ابن السيد البطليوسي (٥٢١ هـ)، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري (٥٤٠ هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٣ هـ.
- ألف باء، أبو الحجاج يوسف محمد البلوي (٦٠٤ هـ)، جمعية المعارف بمصر، ١٢٨٧ هـ.

- الإمالة في القراءات واللهجات العربية، د. عبد الفتاح شلبي، دار نضمة مصر، القاهرة، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ)، المطبعة الميمنية بمصر.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (٦٤٦ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٦٣٩ هـ-١٩٥٠ م.
- أندلسيات، محمد عبد الله عنان، كتاب العربي، سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي في الكويت، الكتاب العشرون، ١٩٨٨ م.
- الأنساب، للسمعاني (٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب النحوي (٦٤٦ هـ)، تحقيق د. موسى العليلى، وزارة الأوقاف العراقية.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير (٧٧٤ هـ)، أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ)، مطبعة السعادة بمصر، ط١، ١٣٢٨ هـ.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرزة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
- برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي (٧٣٠ هـ)، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ١٩٨١ م.

- برنامج شيخ الرعيني، علي بن محمد الرُعيني الإشبيلي (٦٦٦ هـ)، تحقيق إبراهيم شبح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٣٨١ هـ-١٩٦٢ م.
- برنامج المجاري، أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي (٨٦٢ هـ)، تحقيق محمد أبو الأحفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٢ م.
- برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر الوادي آشي (٧٤٩ هـ)، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢ م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١ هـ-١٩٧٢ م.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (٥٩٩ هـ)، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م.
- البيان والتبيين، الجاحظ (٢٥٥ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، تحقيق عبد الستار فراج وجماعة، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٦٥-١٩٨٩ م.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الخليم النجار وزملائه، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧ م.
- التاريخ الأندلسي، د. عبد الرحمن علي الحججي، دار القلم، دمشق-بيروت، ط١، ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م.
- تاريخ التراث العربي، د. فؤاد سركين، ترجمة د. محمود حجازي و د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ م.

- تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي (٤٠٣ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج مونين، ترجمة د. بدرالدين القاسم، وزارة التعليم العالي، دمشق، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل جنثالث بالنثيا، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ط١، ١٩٥٥ م.
- تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- تأريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن علي بن عبد الله التُّبَاهِي (٧٩٢ هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر (٥٧١ هـ)، مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٣٨ هـ-١٩٧٨ م.
- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م.
- التبصرة في القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م. نشرة الهند بتحقيق د. محمد غوث الندوي، حيدرآباد، ١٩٧٩ م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، ١٣٨٣ هـ-١٩٦٤ م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري (٦١٦ هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- التجويد والأصوات، د. إبراهيم محمد نجا، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٧٢ م.
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، ابن الجزري (٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٣ م.

- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ م.
- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد-الهند، ١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م.
- التذكرة في القراءات، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (٣٩٩ هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.
- التصور اللغوي عند الإسماعيلية-دراسة في كتاب الزينة للرازي (٣٢٢ هـ)، د. محمد رياض العشري، منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٨٥ م.
- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)، تحقيق د. التهامي الراجحي الهاشمي، اللجنة المشتركة لنشر وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٢ م.
- تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨ هـ-١٩٥٨ م.
- التفكير الصوتي عند الخليل، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط ١، ١٩٨٨ م.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس ١٩٨١ م.
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- التكملة، أبوعلي الفارسي (٣٧٧ هـ)، تحقيق د. حسن شاذلي قهود، جامعة الرياض، الرياض، ط ١، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأثير (٦٥٨ هـ)، عني بنشره عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥ هـ-١٩٥٥ م.
- التلخيص في القراءات الثمان، عبد الكرم بن عبد الصمد الطبري (٤٧٨ هـ)، تحقيق محمد

- حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة الأصفهاني (٣٦٠ هـ)، تحقيق محمد أسعد طلس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد النوري الصفاقسي (١١١٨ هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٦ م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وزملاؤه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)، بعناية أوتوبرنزل، مصورة دار الكتاب العربي بيروت، ط ٣، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مراجعة أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ٢، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٩ م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١ هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي محمد بن أبي نصر الأزدي (٤٨٨ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- جرس اللسان العربي، د. جعفر ميرغني، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم ١٩٨٥ م.
- الجمل في النحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٣٧ هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة-بيروت ودا الأمل-إربد، ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد (٣٢١ هـ)، دار صادر، بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية، ١٣٥١

هـ.

- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩ هـ)، تحقيق د. فخرالدين قباوة، محمد ندم فاضل، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م.

- حاشية الدسوقي على المغني، مصطفى محمد عرفة الدسوقي (١٢٣٠ هـ)، طبعة عبد الحميد حنفي بمصر ١٣٥٨ هـ.

- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (٣٧٠ هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.

- حجة القراءات، أبو زرة عبد الرحمن بن محمد بن زحلة، تحقيق سعيد الأفعاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.

- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧ هـ)، تحقيق بدرالدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.

- حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، دار العدوي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط٣، ١٤٠١ هـ.

- الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، الأمير شكيب أرسلان، المكتبة التجارية الكبرى بفاس، ط١، ١٣٥٥ هـ-١٩٣٦ م.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ط٢.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

- دراسات في اللغة، د. مسعود بوبو، جامعة دمشق، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠ م.

- دراسة السمع والكلام، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.

- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م.

٢٠

- دراسة في أصوات المد العربية = في الأصوات اللغوية.
- درّة الحَجَّال في أسماء الرجال، أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٢٥ هـ)، تحقيق د. محمد الأحدي أبو النور، المكتبة العتيقة بتونس، ودار التراث بالقاهرة، ط ١، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م.
- الدرّة المضية بشرح قواعد اللغة الدولية (الاسبرانتو)، نبيل محمد المجلي، راجعه وقدم له د. إحسان حقي، مكتبة دار البيروتي، دمشق، ط ١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، زكريا بن محمد الأنصاري (٩٢٦ هـ)، تحقيق د. نسيب نشاوي، دمشق، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.
- الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي (٧٩٦ هـ)، تحقيق د. محمد الأحدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٤ م.
- ديوان عنتره، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م.
- ديوان الفرزدق، بعناية عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦ م.
- ديوان معن بن أوس (٦٤ هـ).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (٧٠٣ هـ)، تحقيق د. محمد بن شريفة - د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤-١٩٦٥ م.
- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، المجلد الأول - القسم الرياضي، مكتب الإعلام الإسلامي،

قم، ١٤٠٥ هـ.

- **رصف المباني في شروح حروف المعاني**، أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢ هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م.
- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، ط ١.
- **السبعة في القراءات**، ابن مجاهد (٣٢٤ هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.
- **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، علي بن عثمان بن محمد القاصح العذري (٨٠١ هـ)، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
- **سر الفصاحة**، عبد الله بن سنان الخفاجي (٤٦٦ هـ)، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ-١٩٣٢ م.
- **سر صناعة الإعراب**، عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الجزء الأول، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٤ هـ-١٩٥٤ م. نسخة ثانية دراسة وتحقيق د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- **سفر السعادة وسفير الإفادة**، علي بن محمد السخاوي (٦٤٣ هـ)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩ هـ)، تعليق عزت عبید الدعاس، دار الدعوة، حمص، ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥ م.
- **سنن الدارقطني**، علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥ هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ)، تعليق عزت عبید الدعاس، نشر محمد علي السيد، حمص، ١٣٨٨ هـ-١٩٦٩ م.
- **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٧٣ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار

- إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١-١٤٠٩ هـ-١٩٨١-١٩٨٨ م.
- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه، د. عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ)، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- شرح ألفية السيوطي في علم الحديث، أحمد محمد شاكر.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي (٤٢١ هـ)، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧١ هـ-١٩٥٢ م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، تحقيق محمد نور الحسن والزراف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- شرح شواهد الشافية، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ)، تحقيق محمد نور الحسن والزراف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، تعليق أحمد ظافر كوجان، مصورة إيران بلا تاريخ.
- شرح الكافية في النحو، رضي الدين الاسترابادي (٦٨٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح المعلقات السبع، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (٤٨٦ هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط١، ١٣٥٢ هـ.
- شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي (١٠٦٩ هـ)،

- تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى بمصر، ط ١، ١٣٧١ هـ-١٩٥٢ م.
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣ هـ-١٩٦٣ م.
- **صحيح البخاري**، الإمام البخاري (٢٥٦ هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، مطبعة الهندي، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
- **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٦٢ هـ)، تصحيح فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥ م.
- **الصلاة**، ابن بشكوال (٥٧٨ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- **الصوتيات**، تأليف برتيل مالمبرج، ترجمة د. محمد حلمي هليل، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ١٩٨٥ م.
- **ضرائر الشعر**، ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩ هـ)، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط ١، ١٩٨٠ م.
- **ضرورة الشعر**، أبو سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ)، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- **طبقات المفسرين**، محمد بن علي الداودي (٩٤٥ هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مركز تحقيق التراث بدار الكتب-مكتبة وهبة، مصر، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- **عصر الدول والإمارات-الأندلس**، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٨٩ م.
- **علم الأصوات العام-أصوات اللغة العربية**، د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٨ م.
- **علم الأصوات اللغوية-الفونيتيكا**، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- **علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب**، د. محمد مراياتي، محمد حسان الطيان، يحيى ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.

- علم اللغة العام-الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥ م.
- علم اللغة-مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.
- علم وظائف الأصوات اللغوية- الفونولوجيا، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢ م.
- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، الشهاب الخفاجي (١٠٦٩ هـ)، المكتبة الإسلامية، دياربكر، تركيا.
- العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (٤٥٥ هـ)، تحقيق د. زهير زاهد - د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- الغاية في القراءات العشر، أحمد بن مهران النيسابوري (٣٨١ هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٨٣٣ هـ)، بعناية ج. برجستراسر، مكتبة المتني، القاهرة.
- غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي (١١١٨ هـ)، على هامش كتاب سراج القارئ، دار الفكر، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.
- فهرس ابن خبير، للأموي الإشبيلي (٥٧٥ هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٨٩ م.
- فهرس ابن غازي التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل التزل والناد، ابن غازي المكناسي (٩١٩ هـ)، تحقيق محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، ١٣٩٩ هـ-

- ١٩٧٩ م.
- الفهرست، ابن النديم (٣٨٥ هـ)، تحقيق رضا-تجدد، طهران، ١٣٩١ هـ-١٩٧١ م.
 - فهرس الخزانة التيمورية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٧ هـ-١٩٤٨ م.
 - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، الأردن عمان، ١٩٨٦ م.
 - فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحلي بن عبد الكرم الكتاني، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
 - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية-علوم القرآن الكريم، صلاح محمد الخيمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
 - في الأصوات اللغوية-دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب فاضل المطلبي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٤ م.
 - في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
 - في التحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمارة، تقلد د. سلمان حسن العاني، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط١، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
 - في صوتيات العربية، د. محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٧٩ م.
 - في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، لجنة البيان العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٢ م.
 - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٦ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
 - القانون في الطب، الحسين بن سينا (٤٢٨ هـ)، تحقيق د. إدوار القش، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
 - القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كرم راجح، مكتبة دار المهاجر، المدينة المنورة، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.
 - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦ م.

- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي (بعد ٥٠٠ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٦ م.
- القراءات واللهجات، د. عبد الوهاب حمودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٦٨ هـ-١٩٤٨ م.
- قضاة قرطبة، محمد بن حارث القيرواني الخشني (٣٦١ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.
- القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (٧٩١ هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- الكافي في القراءات، (بمأمش كتاب المكرر لسراج الدين الأنصاري)، محمد بن شريح الرعيبي (٤٧٦ هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، ١٣٢٦ هـ.
- الكامل، محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ)، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.
- كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني (٢١٣ هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٥ هـ-١٩٦٦ م.
- كتاب الشعر، أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران-قم، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- كتاب المصاحف، عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بحاجي خليفة (١٠١٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م.
- الكليات، أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤ هـ)، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد مصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط٢، ١٩٨٣ م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.
- لسان الدين بن الخطيب. حياته وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ-١٩٦٨ م.
- لسان العرب، ابن منظور (٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت.
- اللغات في القرآن، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩ م.
- لمحات في أصل الحديث، د. محمد أديب الصالح، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨ م.
- اللوحة البدوية في الدولة النصرية، لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- اللهجات في الكتاب لسيوييه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.
- مآذره الكوفيون من الإدغام، أبو سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ)، تحقيق د. صبيح التميمي، دار الشهاب - باتنة - الجزائر.

- مبادئ علم الأصوات، ديفيد أبركرومبي، ترجمة وتعليق د. محمد فتوح، ط ١، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٨ م.
- المبدع في التصريف، أبو حيان النحوي الأندلسي (٧٤٥ هـ)، تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران الأصبهاني (٣٨١ هـ)، تحقيق سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٦ م.
- مجاز القرآن، معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة (٢٠٩ هـ)، تحقيق د. محمد فؤاد سركين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
- محاضرات في الألسنية العامة، فردينان ده سوسر، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، ١٩٨٤ م.
- المحتسب، عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق علي النجدي وغيره، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٩ م.
- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمر الداني (٤٤٤ هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٦ م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده (٤٥٨ هـ)، تحقيق ففة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧ هـ-١٩٥٨ م.
- مختارات من الشعر الجاهلي، اختارها وعلق عليها أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار الفتح بدمشق، ١٣٨٦ هـ-١٩٦٦ م.
- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور (٧١١ هـ) (ج ١٣)، تحقيق سكينه الشهابي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه (٣٧٠ هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- المخصص، ابن سيده (٤٥٨ هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
- مدخل إلى الألسنية، د. يوسف غازي، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، ط ١، ١٩٨٥

م.

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتب الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبوشامة المقدسي (٦٦٥ هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، بعناية أحمد جاد المولى وزميليه، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
- المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٧٨ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، المكتب الإسلامي-دار صادر، بيروت.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٤ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي (٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- مصحف شريف، بالرسم العثماني على رواية قالون عن نافع، طبع تحت إشراف مشيخة الجامع الأعظم بتونس، رجب ١٣٦٤ هـ.
- معاني القرآن، الأخفش (٢١٥ هـ)، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ هـ)، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، د. إسماعيل عمايره - د. عبد الحميد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٦ م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.

٠م

- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني (٣٧٨ هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، منشورات مكتبة النوري، دمشق.
- معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر - د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- معجم اللسانية، د. بسام بركة، جروس-برس، طرابلس، ط١، ١٩٨٥ م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦ هـ-١٩٥٧ م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، تونس، ١٩٨٩ م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ)، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م.
- معن بن أوس - حياته شعره أخباره، كمال مصطفى، مطبعة النهضة بمصر، ط١، ١٩٢٧ م.
- المغني في تصريف الأفعال، د. عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٢ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ)، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩ م.
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد الخوارزمي (٣٨٧ هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبري زاده (٩٦٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.

- مفتاح العلوم، يوسف بن محمد السكاكي (٦٢٦ هـ)، ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دارالكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري (٥٣٨ هـ)، دار الجليل، بيروت، ط٢.
- المقتضب، أبو العباس المبرد (٢٨٥ هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، مصورة عن نسخة القاهرة ١٩٦٣ م.
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ابن الصلاح (٦٤٣ هـ)، دار الحكمة، دمشق، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية (٥٤٢ هـ)، بعناية آرثر جفري وعبد الله الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار عن كتاب النقط، أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- المكتفي في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.
- المكزّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحزّر، عمر بن قاسم الأنصاري (٩٣٨ هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، ١٣٢٦ هـ.
- الممنع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩ هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري (٨٣٣ هـ)، دار زاهد القدسي، القاهرة.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٣، ١٣٦٢ هـ-١٩٤٣ م.
- من روائع القرآن، د. محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق، ط٣، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.

- المنصف، عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى- عبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤ م.
- نثير فوائد الجمال في نظم فحول الزمان، ابن الأحمر (إسماعيل بن يوسف ٨٠٧ هـ)، دراسة وتحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٧ م.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٨٣٣ هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١٠٤١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.
- النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الروماني (٣٨٤ هـ)، تحقيق محمد خلف الله أحمد-د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦ م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلام الشنتمري (٤٧٦ هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
- نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤ هـ)، بعناية أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩ هـ-١٩١١ م.
- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٦٠٦ هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ-١٩٦٣ م.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (١٤٠٩ هـ)، السعودية، ط١، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ)، بعناية السيد محمد بدر الدين العسائي، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤ هـ)، باعتناء طائفة من أهل العلم، دار فرانز شتاينر بفيسباده، ألمانية، ١٩٤٩ هـ-١٩٨٠ م.
- الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي (٥٠٢ هـ)، تحقيق عمر يحيى- د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م، ط٤، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.
- الوجيز في أصول استنباط الأحكام في الشريعة الإسلامية، د. عبد اللطيف فرفور، دار الإمام الأوزاعي، دمشق، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان (٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨ م.

* * *

ثانياً- الكتب المخطوطة

- الإدغام الكبير، لمؤلف مجهول، مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية الموجودة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق رقم (٦٤١٨).
- تجويد التلاوة وتحقيق القراءة، أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)، مصورة عن نسخة مكتبة جاز الله باصطنبول رقم (٢٣).
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)، مصورة عن نسخة الأخ الأستاذ محمد يعقوبي.
- الدر النثر والعذب النمرير في شرح كتاب التيسير، عبد الواحد المالقي (٧٠٥ هـ)، خمس نسخ :

١- نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم (٢٦٠) قراءات.

- ٣- نسخة متحف طوبقو سراي باصطنبول رقم (١٥٣).
- ٤- نسخة مكتبة إسميخان سلطان في مكتبة السليمانية باصطنبول رقم (١١).
- ٥- نسخة مكتبة كوبريلي باصطنبول رقم (١٦).
- شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤ هـ)، مصورة عن نسخة مكتبة فيض الله باصطنبول رقم (١٩٨٧).
- عمدة التحرير في الإدغام الكبير، عبد الواحد المالقي (٧٠٥ هـ)، مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية الموجودة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق رقم (٥٩٦٤).
- المعجم العربي دراسة إحصائية صوتية مخبرية، محمد حسان الطيان، رسالة ماجستير، جامعة دمشق - ١٩٨٤ م.
- المعجم العربي دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية، يحيى ميرعلم، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ١٩٨٣ م.

* * *

ثالثاً- المقالات والدوريات والبحوث

- أضواء على الطبيب العربي والعالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي، د. عبد الكريم شحادة، أبحاث الندوة الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب ١٩٧٧ م.
- بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء، لابن البناء (٤٧١ هـ)، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣١/ج ١، الكويت، ١٩٨٧ م.
- تحليل عملية التكلم وبعض نتائجه التطبيقية، د. عبد الرحمن أيوب، مجلة عالم الفكر، مج ٢٠/ العدد ٣، الكويت، ١٩٨٩ م.
- التراث العربي ومناهج المحدثين في الدرس اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مجلة الفكر العربي، العدد ٦٠، السنة الحادية عشرة ٢، بيروت، ١٩٩٠ م.

- التنبية على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (٤٦١ هـ)، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة المجمع العراقي، مج ٣٦/ج ٢، بغداد، ١٩٨٥ م.
- تقنيات مستقبلية لتعليم الصم ومساعدتهم، د. محمد مراياتي، بحث قدم في الندوة العلمية الخامسة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، دمشق، ٧-٩/١١/١٩٩٣ م.
- رسالة يعقوب الكندي في اللثغة، تحقيق محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٠/ج ٣ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- صلة الخلف بموصول السلف، للرواداني (١٠٩٤ هـ)، تحقيق د. محمد حجي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٨ ج ٢، الكويت، ١٩٨٤ م.
- علم الأصوات نشأته وتطوره، د. مراد كامل، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج ١٦.
- علم الصوتيات الموجي والسمعي عند علماء المسلمين القدماء، د. يوسف الهليس، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مج ٣/العدد ٢، الخرطوم، ١٩٨٥ م.
- في حركات الحنجرة للحروف، د. جعفر ميرغني، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مج ٢/العدد ١، الخرطوم، ١٩٨٣ م.
- المالقي الأندلسي وجهوده في علم الأصوات، محمد حسان الطيان و د. محمد مراياتي، بحث قدم في الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب-غرناطة ١٩٩٢ م.
- قاعدية معطيات للجذور العربية، محمد حسان الطيان وبجي ميرعلم، بحث قدم في المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية- الكويت، ١٩٨٩ م.
- القصيدة الخاقانية في التجويد، لابن خاقان، تحقيق د. علي حسين البواب، مجلة المورد، مج ١٤/العدد ١، بغداد، ١٩٨٥ م.
- المدخل إلى علم الأصوات - عرض للكتاب، د. سعد مصلوح، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مج ٣/العدد ١، الخرطوم، ١٩٨٤ م.
- مدخل إلى علم اللسان الحديث، د. عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، مج ٢/العدد ١، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، ١٩٧٢ م.

- المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، د. حلمي هليل، مجلة اللسان العربي، العدد ٢١، الرباط، ١٩٨٢-١٩٨٣ م.
- معالجة الكلام-تطبيق على اللغة العربية، د. محمد مراياقي، بحث قدم في ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي، الكويت، ١٩٨٥ م.
- المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية، د. محمد مراياقي، مروان البواب، يحيى ميرعلم، محمد حسان الطيان، بحث قدم في المؤتمر الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية، بنغازي - ليبيا، ١٩٩٠ م.
- ملاحظات حول القاف والقاف في لهجة عربية جزائرية، زكية رحموني، مجلة اللسانيات مج ١ ج ١، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، ١٩٧١ م.
- النظام الصرفي النحوي للعربية بالحاسب، مروان البواب ويحيى ميرعلم ومحمد حسان الطيان بإشراف د. محمد مراياقي، بحث قدم في المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية، الكويت، ٢٦-٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ م.
- النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي، خليل عمارة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مج ٤/العدد ١، الخرطوم، ١٩٨٥ م.

* * *

رابعاً- المراجع الأجنبية

- A.Hadj-Salah. Linguistique Arabe et Linguistique general. France-

1979.

- Andre' Roman. etude de la phonologie et de la morphologie de la koine arabe Lion 1983.
- C. Brockelmann. Oeschichte. Der Arabischen Litteratur. Leiden. 1937.
- H. Derembourg. Les manuscrits arabs de l'escorial. Paris. 1884.
- J. Cantineau. cours de phonetique arabe. Paris. 1960.
- M. Mrayati. Distinctive Regions and Modes. A new theory of speech production. Amsterdam. 1988.
- M. Mrayati. speech processing application to the Arabic Language. Kuwait. 1985.
- M. AL-ZABIBI. An acoustic-phonetic approach in automatic arabic speech recognition. Loughborough University of Technology. 1990.
- S. Al-Ani. Arabic phonology- An acoustical and physiological investigation. Mouton. 1970.

* * *

فهرس موضوعات الكتاب

أولاً- فهرس الدراسة

التقديم ٩

١- الباب الأول

المالقي عصره وترجمته ٢١

١-١ الفصل الأول: لمحة تاريخية عن عصر المالقي

٢٣

١-١-١ مملكة غرناطة ٢٤

١-١-٢ دولة بني مرين في المغرب ٢٧

١-١-٣ الجهاد المشترك ضد الإسبان ٢٨

١-١-٤ مشيخة الغزاة ٢٩

١-١-٥ نبذة جغرافية ٣٢

أ- مملكة غرناطة ومدينتها ٣٢

ب- مالقة ٣٥

١-١-٦ الحركة الفكرية في مملكة غرناطة ٣٧

٢-١ الفصل الثاني: ترجمة المالقي ٤٤

١-٢-١ اسمه ونسبه ٤٥

٢-٢-١ ملامح من حياته ٤٦

٢-٢-٣ مذهبه وخلقفه ٤٩

٢-٢-٤ شيوخه ٥١

٥٤ تلامذته ٥-٢-١
٦٠ مؤلفاته ٦-٢-١
٦١ منزلته العلمية ٧-٢-١
٦٦ شعره ٨-٢-١

٢- الباب الثاني

٦٩	علم الأصوات والقراءات القرآنية
٧١	١-٢ الفصل الأول: مبادئ علم الأصوات
٧٢	١-١-٢ علم الأصوات العام
٧٣	١-١-٢-١ علم الأصوات النطقي
٧٣	١- أعضاء النطق ووظائفها
٧٧	٢- تصنيف الأصوات
٨٢	٢-١-١-٢ علم الأصوات التحريبي
٩٧	٢-١-٢ علم وظائف الأصوات
١٠٣	٣-١-٢ أهمية علم الأصوات ومجالاته التطبيقية
١٠٦	٢-٢ الفصل الثاني: الدراسات الصوتية قديماً وحديثاً
١٠٨	١-٢-٢ علم الأصوات عند العرب
١٠٩	١-٢-٢-١ زمرة علماء النحو والصرف
١١٦	١-٢-٢-٢ زمرة الفلاسفة والأطباء
١٢٢	١-٢-٢-٣ زمرة علماء القراءة والتجويد
١٢٧	٢-٢-٢ علم الأصوات حديثاً
١٣١	٣-٢-٢ الدراسات العربية الحديثة في علم الأصوات
١٣٦	٣-٢ الفصل الثالث: القراءات القرآنية وعلاقتها بعلم الأصوات
١٣٧	١-٣-٢ القراءات

١٣٧ تعريفها ١-١-٣-٢
١٣٨ منشؤها ٢-١-٣-٢
١٤٣ تدوين القراءات وتاريخ التأليف فيها ٣-١-٣-٢
١٥٢ منهج التأليف في القراءات ٤-١-٣-٢
١٥٦ علم الأصوات والقراءات ٢-٣-٢
١٦١ أشهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٣-٣-٢
١٦٢ الإدغام ١-٣-٣-٢
١٦٤ الهمز ٢-٣-٣-٢
١٦٦ الإمالة ٣-٣-٣-٢
١٧١ ملحق بأبرز العلماء العرب المسهمين في علم الأصوات

٣- الباب الثالث

١٧٣	الدر النثير
١٧٥ ١-٣ الفصل الأول: كتاب التيسير (متن الدر النثير)
١٧٦ مؤلفه ١-١-٣
١٧٧ مادة الكتاب ومنهجه ٢-١-٣
١٧٩ في الإسناد والقراء ١-٢-١-٣
١٨٠ في أبواب الأصول ٢-٢-١-٣
١٨٢ في فرش الحروف ٣-٢-١-٣
١٩٣ أهمية التيسير ومكانته ٣-١-٣
١٩٦ الكتب التي ألفت حول التيسير ٤-١-٣
٢٠١ نشرة التيسير ٥-١-٣
٢٠٤ ٢-٣ الفصل الثاني: موارد الدر النثير

٢٠٥ تمهيد في توثيق نسبة الكتاب إلى المألقي
٢٠٨ ١-٢-٣ السماع
٢٠٩ ١-١-٢-٣ الإسناد
٢١٠ ٢-١-٢-٣ ما نصّ عليه المصنف من مواضع السماع
٢١٢ ٢-٢-٣ الكتب
٢١٣ ١-٢-٢-٣ الكتابان المعتمدان في الموازنة
٢١٣ آ- التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي
٢١٨ ب- الكافي لابن شريح الرعيبي
٢٢١ ٢-٢-٢-٣ كتب الداني المختلفة
٢٢٨ ٣-٢-٢-3 سائر مصادر في القراءات
٢٢٩ آ- ما صرّح باسمه واسم مؤلّفه
٢٣٣ ب- ما صرّح باسم مؤلّفه دون اسمه
٢٣٥ ج- ما أغفل اسمه واسم مؤلّفه
٢٣٧ 4-٢-٢-٣ مصادر في علوم اللغة
٢٣٧ 1- كتاب سيويه
٢٣٩ 2- كتاب لأبي الحسن الأخفش
٢٤٠ 3- كتاب الغريين للهروي
٢٤١ 4- الاقتضاب للبطلّوسي
٢٤٢ ٥-٢-٢-٣ جدول مصادر الدر النثر مرتبة هجائياً
٢٤٤ ٣-٢-٣ الثقافة العامة
٢٥١ ٣-٣ الفصل الثالث: منهج المألقي في الدر النثر
٢٥٢ ١-٣-٣ موضوع الكتاب ومحتواه
٢٥٤ ٢-٣-٣ طريقته في عرض المادة
٢٥٦ ٣-٣-٣ أبرز سمات منهجه

٢٥٧ الاستقصاء والشمول ١-٣-٣-٣
٢٥٧ آ - الشواهد والأمثلة
٢٦٠ ب - التمهيد للأبواب
٢٦٢ ج - استكمال ما ليس في التيسير
٢٦٤ د - الموازنة
٢٦٥ هـ - الإسناد
٢٦٥ 2-٣-٣-٣ التعليل وتوجيه الأحكام
٢٦٦ آ - تعليل وجوه القراءات
٢٦٨ ب - تعليل أوجه الخلاف
٢٦٨ ج - تعليل ترتيب أبواب التيسير وفصوله
٢٧٠ 3-٣-٣-٣ التعليم وحل المشكلات
٢٧٠ آ - التوجه إلى الطالب
٢٧١ ب - العناية بالتقسيم
٢٧٣ ج - إثارة الانتباه بوضع عناوين جانبية
٢٧٤ د - إثارة المشكلات بغية حلها
٢٧٥ ٤-٣-٣-٣ تعقب الماتن وتحقيق المتن
٢٨١ ٥-٣-٣-٣ العناية بعلوم اللغة
٢٨٢ آ- النحو والصرف
٣٠٢ ب - اللغة
٣٠٥ ج - علم الأصوات
٣٠٥ ٤-٣-٣ ملاحظ على كتاب الدر
٣٠٧ ١-٤-٣-٣ ما أغفله المألقي من مواضع الإدغام الكبير
٣٠٩ ٢-٤-٣-٣ ما وهم به في عدة الأمثلة
٣١٠ ٣-٤-٣-٣ ما جمع فيه بين الإغفال والوهم

٣١١ ملاحظ التصحيف والتحرير ٤-٤-٣-٣
٣١١ ١- ما كان في الآيات الكريمة
٣١٤ ٢- ما كان في نسبته بعض القراءات
٣١٦ ٣- ما كان في سائر الكتاب

٤- الباب الرابع

٣٢١	المادة الصوتية في الدر النثير
٣٢٣ ١-٤ الفصل الأول: علم الأصوات النطقي في الدر النثير
٣٢٤ تمهيد
٣٢٤ ١-١-٤ مخارج الحروف
٣٢٥ ١-١-٤-١ عدد حروف العربية ونسبة النون الخفيفة إليها
٣٣٠ ١-١-٤-٢ عدد المخارج وتسميتها
٣٣٥ ١-١-٤-٣ أعضاء النطق
٣٤٠ ١-١-٤-٤ مخرج الضاد
٣٤٤ ١-١-٤-٢ صفات الحروف
٣٤٤ ١-٢-١-٤ اختبار الحروف
٣٤٧ ١-٢-١-٤ أقسام الصفات ومنهج المألقي في عرضها
٣٦٩ ١-٢-٣-٣ صفة الإطباق
٣٧٩ ١-٢-٤-٤ الصفات التي لا تضاد بينها
 ٢-٤ الفصل الثاني: علم وظائف الأصوات في الدر النثير
٣٨٧ الإدغام
٣٨٨ تمهيد
٣٩٠ ١-٢-٤ معنى الإدغام
٣٩٤ ٢-٢-٤ أسباب الإدغام

٣٩٧	٣-٢-٤ أصول الإدغام
٤٠٢	٤-٢-٤ أضرب الحروف من حيث الإدغام
٤٠٨	٥-٢-٤ أنواع الإدغام
٤١٥	٦-٢-٤ شروط الإدغام وموانعه
٤٢١	٧-٢-٤ علل الإدغام
٤٢١	آ- علة الإدغام الرئيسية التخفيف
٤٢٤	ب- العلة الجزئية لإدغام بعض الحروف
٤٢٨	ج- العلة الجزئية لعدم إدغام بعض الحروف
٣-٤ الفصل الثالث: علم وظائف الأصوات في الدر النثير		
٤٣٥	المد والقصر
٤٣٦	تمهيد
٤٣٧	١-٣-٤ مفهوم المد وأصواته
٤٣٩	٢-٣-٤ العلاقة بين أصوات المد والحركات
٤٤٧	٣-٣-٤ أطوال المصوتات وعللها
٤٤٧	آ- زيادة المدّ
٤٤٧	1- موجبات المد
٤٤٩	2- أنواع المد
٤٥٦	3- علل المد
٤٦٠	ب- قصر الحركة
٤٦٠	1- أنواع القصر ومراتبه
٤٦٧	2- مواضع القصر ودواعيه وعلله
٤٧١	٤-٣-٤ أحوال خاصة للواو والياء
٤٧٧	الخاتمة
٤٨٢	فهرس الأشكال

٤٨٣ فهرس الجداول والمخططات

ثانياً- فهرس التحقيق^١

مقدمة التحقيق

5	النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق
6	وصف مخطوطات الكتاب
6	١- نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق
12	٢- نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة
17	٣- نسخة متحف طوبقبوسراي باصطنبول
22	٤- نسخة إسميخان سلطان باصطنبول
28	٥- نسخة مكتبة كويرياي باصطنبول
33	نسخ أخرى مخطوطة للكتاب
35	وصف مخطوط التيسير للداني
38	وصف مخطوط عمدة التحرير في الإدغام الكبير للمالقي
42	دراسة النسخ
43	منهج التحقيق

* * *

(١) عملت في هذا الفهرس إلى وضع زيادات موضحة لمضمون بعض الأبواب التي لم يخصها المؤلف بعناوين تفصيلية، أما العناوين التي نصّ عليها فقد التزمت فيها نصّه قدر الإمكان وميّزتها بالحرف الأسود.

١	النص المحقق
٣	خطبة الكتاب
٧	الإسناد
٧	أسانيد كتاب التيسير
١٣	أسانيد كتاب التبصرة
١٨	أسانيد كتاب الكافي
٢١	مسائل من مقدمة التيسير وأبوها

باب الاستعاذة

٣٥	المسألة الأولى في لفظها واختلاف الناس فيه
٣٩	المسألة الثانية في كيفية اللفظ بها
٤٢	المسألة الثالثة في محل استعمال الاستعاذة
٤٣	المسألة الرابعة في حكم الاستعاذة

باب التسمية

٤٤	معنى التسمية والبسملة
٤٥	مواضع إثبات البسملة ومواضع تركها
٤٧	الاختلاف في التسمية بين السور
٤٧	ترك التسمية بين الأنفال وبراءة
٥٠	وصل آخر السورة بأول الأخرى
٥١	السكت بين السورتين
٥٦	التسمية في أول فاتحة الكتاب

٧٦ الغنة
٧٦ اللين
٧٧ الفصل الخامس في أنواع الحروف من حيث الاختلاف والتقارب
٧٧ الفصل السادس في أنواع الحروف من حيث القوة والضعف
٧٨ الفصل السابع في أضرب الحروف من حيث قبول الإدغام وامتناعه
٧٨ الضرب الأول: ما لا تقبل الإدغام
٧٩ الضرب الثاني: ما يقبل الإدغام
٧٩ إدغام المثلين
٧٩ إدغام المتقاربين
٧٩ القسم الأول: يدغم في مقاربه، ولا يدغم مقاربه فيه
٨١ القسم الثاني: يدغم مقاربه فيه، ولا يدغم هو في مقاربه
٨٤ القسم الثالث: يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه
٩١	القسم الثاني: مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير
٩١ سبب تسمية الإدغام بالكبير
٩٢ الإدغام الكبير ليس بلازم في قراءة أبي عمرو
٩٣ الفرق بين الإدغام الكبير والإدغام الكبير
٩٤ الإدغام يكون في المثلين والمتقاربين
٩٦ أقسام الإدغام
٩٦ القسم الأول: المثلان في كلمة
٩٩ القسم الثاني: المثلان من كلمتين
١٠٠ الهمزة، الهاء ١٠٢، الباء ١٠٦، الخاء ١٠٦، العين ١٠٦،
١٠٧ اللام، التون ١١٣، الكاف ١١٥، السين ١١٦، التاء ١١٧،
١١٨ الراء، الفاء ١١٩، الميم ١٢٠، الباء ١٢٤، الغين ١٢٧،

القاف ١٢٧، الثاء ١٢٧، الواو ١٢٧

- ١٣١ إذا كان الأول من المثليين مشدداً لم يدغم
- ١٣٤ إدغام المعتل إذا حذفت لامه
- ١٣٨ إدغام ما حذفت منه ضمير المتكلم
- ١٣٩ إدغام اللام في (آل لوط)
- ١٤١ إدغام واو (هو) إذا انضمت الهاء قبلها
- ١٤٤ إدغام واو (هو) إذا سكنت الهاء قبلها
- ١٤٥ إدغام الياء في (اللاي يئسن)
- ١٤٧ **القسم الثالث: المتقاربان في كلمة**
- ١٤٧ إدغام القاف في الكاف
- ١٥٠ إدغام القاف في الكاف في (إن طلقكَن)
- ١٥١ **القسم الرابع: المتقاربان من كلمتين**
- ١٥٢ شروط إدغام المتقاربين من كلمتين
- | | | | |
|-----|----------------|-----|----------------|
| ١٥٦ | القاف في الكاف | ١٥٣ | الحاء في العين |
| ١٥٨ | الجيم في الشين | ١٥٧ | الكاف في القاف |
| ١٦٠ | الشين في السين | ١٥٨ | الجيم في الثاء |
| ١٦٢ | الضاد في الذال | ١٦١ | الضاد في الشين |
| ١٦٣ | السين في الشين | ١٦٣ | السين في الزاي |
| ١٦٥ | الذال في الجيم | ١٦٥ | الذال في الضاد |
| ١٦٥ | الذال في الطاء | ١٦٥ | الذال في الزاي |
| ١٦٦ | الذال في الشين | ١٦٦ | الذال في الثاء |
| ١٦٨ | الذال في الصاد | ١٦٦ | الذال في الثاء |
| ١٦٨ | الذال في الذال | ١٦٨ | الذال في السين |
| ١٧٢ | الذال في الثاء | ١٧٢ | الذال في الطاء |

١٧٤	التاء في الظاء	١٧٣	التاء في التاء
١٧٥	التاء في الشين	١٧٤	التاء في الضاد
١٧٦	التاء في السين	١٧٥	التاء في الجيم
١٧٧	التاء في الزاي	١٧٧	التاء في الصاد
١٧٧	الذال في الصاد	١٧٧	الذال في السين
١٧٨	التاء في التاء	١٧٨	التاء في الذال
١٧٨	التاء في السين	١٧٨	التاء في الشين
١٧٩	الراء في اللام	١٧٨	التاء في الضاد
١٨٦	النون في الراء	١٨٣	اللام في الراء
١٨٨	الميم عند الباء	١٨٦	النون في اللام
١٩١	الباء في الفاء	١٩٠	الباء في الميم
١٩٣		فصل في الروم والإشمام عند الإدغام

باب هاء الكناية

١٩٩	أقسام صلة هاء الكناية
١٩٩	القسم المختلف فيه
٢٠٢	القسم المتفق على ترك صلته
٢٠٧	القسم المتفق على صلته

باب ذكر المدّ والقصر

٢١٠	حروف المدّ
٢١١	موجبات زيادة المدّ
٢١١	السبب الأول الموجب للزيادة: الهمزة
٢١١	المد المتصل

٢١٣	المدّ المنفصل
٢١٣	اتفاق القراء على الزيادة في المد المتصل
٢١٤	اختلاف القراء على مقدار الزيادة
٢١٧	أطول القراء مداً ورشاً وهمزة
٢١٨	أقل القراء مداً ابن كثير وأبو شعيب
٢٢٠	معنى التحقيق والحدر
٢٢١	السبب الثاني الموجب للزيادة: الحرف الساكن
٢٢١	التقاء الساكنين
٢٢٣	مدّ حروف التهجي
٢٢٨	فصل في الهمزة قبل حرف المد
٢٣٣	إذا تقدم على الهمزة حرف صحيح
٢٣٤	إذا تقدم على الهمزة حرف مد
٢٣٤	إذا تقدم على الهمزة حرف لين
٢٣٥	إذا كانت الهمزة مجتلية للابتداء
٢٣٥	تمكين الألف في (لا يؤاخذكم)
٢٣٦	الألف المبدلة من التنوين في الوقف
٢٣٦	الوقف على نحو (الكتاب)

باب الهمزتين المتلاصقتين في كلمة

٢٣٩	أضرب الهمزتين في هذا الباب
٢٤١	الأول: المفتوحتان
٢٥٢	الثاني: المفتوحة والمكسورة
٢٥٥	الثالث: المفتوحة والمضمومة
٢٥٧	باب ذكر الهمزتين من كلمتين

٢٥٧	أضرب الهمزتين في هذا الباب
٢٥٧	الأول: المتفتقتا الحركة
٢٥٧	المكسورتان
٢٦٣	المتفتحتان
٢٦٤	المضمومتان
٢٦٦	الثاني: المختلفتا الحركة
٢٦٦	المتفتوحة والمضمومة
٢٦٦	المتفتوحة والمكسورة
٢٦٧	المضمومة والمتفتوحة
٢٦٨	المكسورة والمتفتوحة
٢٦٩	المضمومة والمكسورة

باب ذكر الهمزة المفردة

٢٧٤	مذاهب القراء في الهمزة المفردة
٢٧٥	مذهب ورش في تسهيل الهمزة الواقعة في فاء الكلمة
٢٧٩	فصل في تسهيل ورش للهمزة الواقعة في عين الكلمة

باب ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٢٨٢	أقسام الساكن الذي تنقل إليه حركة الهمزة
٢٨٣	الأول: التنوين
٢٨٤	الثاني: لام التعريف
٢٨٤	كتابة حروف المعاني
٢٨٦	لام التعريف عند سيبويه
٢٨٧	الثالث: سائر الحروف

٢٩١	باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز
٢٩٤	مذاهب القراء في ترك الهمز
٣٠٤	باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز
٣٠٤	قانون التسهيل مجملاً
٣٠٤	أنواع التسهيل
٣٠٥	تسهيل الهمزة المتطرفة
٣٠٧	تنقيح: إبدال الهمزة المتطرفة واواً
٣٠٧	إبدال الهمزة المتطرفة ياء
٣٠٨	إبدال الهمزة المتطرفة ألفاً
٣٠٩	الروم والإشمام ممتنعان في الحرف المبدل من الهمزة
٣١٣	تنقيح: الألف لا تكون أصلاً
٣١٦	الروم والإشمام جائزان في الحرف المحرك بحركة الهمزة
٣١٧	تنقيح: لا يجوز الروم والإشمام في المفتوح
٣١٨	الهمزة المتطرفة بعد الألف
٣٢٢	فصل: تسهيل الهمزة المتوسطة الساكنة
٣٢٤	تسهيل الهمزة المتوسطة المتحركة
٣٢٨	الهمزة المتحركة وقبلها ألف
٣٣٠	الهمزة المتحركة وقبلها متحرك
٣٣٨	فصل: مراعاة خط المصحف في التسهيل
٣٣٩	تسهيل الهمزات المتوسطة بدخول الزوائد عليها

٣٤٢	باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن	
٣٤٣	ذكر ذال (إذ)	
٣٤٦	ذكر دال (قد)	
٣٤٩	ذكر تاء التأنيث المتصلة بالفعل	
٣٥٣	ذكر لام (هل) و(بل)	
٣٥٦	فصل: ما يدغم مما سكونه عارض	
٣٥٧	الحرف المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة	
٣٥٧	الذال قبل التاء	٣٥٧ التاء قبل التاء
٣٥٨	الحرف المدغم والمدغم فيه من كلمتين	
٣٥٨	الباء قبل الميم	٣٥٨ الباء قبل الفاء
٣٥٩	اللام قبل الذال	٣٥٩ الفاء قبل الباء
٣٥٩	الذال قبل التاء	٣٥٩ التاء قبل الذال
		٣٦٠ الراء قبل اللام
٣٦٠	تتميم: بيان أن سكون الحرف المدغم في هذا الفصل عارض	
٣٦٢	فصل: في ذكر النون الساكنة والتنوين	
٣٦٢	حالات النون الساكنة والتنوين	
٣٦٤	أحكام النون الساكنة والتنوين	
٣٦٤	أقسام الحروف الواقعة بعد النون الساكنة والتنوين	
٣٦٤	القسم الأول: المتفق على الإدغام فيه	
٣٦٥	النون ٣٦٤، الميم ٣٦٤، اللام والراء ٣٦٥، الباء والواو	

القسم الثاني: المتفق على الإظهار عنده ٣٦٦

الهمزة ٣٦٦، الهاء ٣٦٧، الحاء ٣٦٧، العين ٣٦٨،
الحاء ٣٦٨، الغين ٣٦٨

القسم الثالث: المتفق على قلب النون الساكنة والتنوين عنده ٣٦٩

الباء ٣٦٩

حقيقة القلب ٣٦٩

القسم الرابع: المتفق على الإخفاء عنده ٣٧٠

القاف ٣٧٠، الكاف ٣٧١، الضاد ٣٧١، الجيم ٣٧١، الشين ٣٧٢،
الطاء ٣٧٢، الدال ٣٧٢، التاء ٣٧٢، الظاء ٣٧٣، الذال ٣٧٣،
التاء ٣٧٣، الصاد ٣٧٣، السين ٣٧٤، الزاي ٣٧٤، الفاء ٣٧٤

تفسير الإخفاء ٣٧٤

مسألة: في توجيه هذه الأحكام الأربعة ٣٧٦

إدغام النون الساكنة والتنوين في النون ٣٧٦

إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم ٣٧٧

إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ٣٧٧

إدغام النون الساكنة والتنوين في الباء والواو ٣٧٧

مذهب القراء في الغنة ٣٧٨

إظهار النون عند الباء والواو ٣٧٩

إظهار النون عند حروف الحلق ٣٧٩

القلب عند الباء ٣٨٠

الإخفاء عند باقي الحروف ٣٨٠

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ٣٨٢

الإمالة لا تكون إلا في فتحة أو ألف ٣٨٢

٣٨٢ حقيقة الإمالة
٣٨٣ أنواع الإمالة
٣٨٤ تسميات الإمالة
٣٨٤ الفتح هو الأصل والإمالة فرع
٣٨٥ أسباب الإمالة
٣٨٨ وجوه الإمالة
٣٨٩ فائدة الإمالة
٣٩١ إمالة ذوات الياء
٣٩٢ أقسام ما اشتمل عليه هذا الباب
٣٩٢ القسم الأول: كل كلمة آخرها ألف بعد راء
٣٩٢ الأسماء
٣٩٣ الأفعال
٣٩٧ القسم الثاني: كل كلمة آخرها ألف وليس قبل الألف راء
٣٩٧ الكلمة ثلاثية وألفها منقلبة عن واو
٣٩٨ الكلمة ليست ثلاثية أو ألفها غير منقلبة عن واو
٣٩٨ غير المتصرف
٣٩٩ المتصرف
٣٩٩ الأسماء
٤٠٢ الأفعال
٤٠٢ الماضي
٤٠٥ المضارع المبني للفاعل
٤٠٧ المضارع المبني للمفعول
٤١٢ رؤوس الآي المذكورة في هذا الباب
	طه ٤١٣، النجم ٤١٤، المعارج ٤١٥، القيامة ٤١٥، النازعات ٤١٥، عبس

٤١٥، سبح ٤١٦، الشمس ٤١٦، الليل ٤٢٦، العلق ٤١٦

- ٤٢٣ فتح (حتى) و(لدى)
- ٤٢٤ فتح (على) و(إلى)
- ٤٢٥ فتح (ما زكى)
- ٤٢٥ فتح جميع ذوات الواو
- ٤٢٧ إمالة ما كان فيه راء بعدها ياء
- ٤٢٧ إمالة ما كان رأس آية
- ٤٣٣ **فصل:** تفرد الكسائي دون حمزة بإمالة (أحيا) وغيرها
- ٤٣٥ مذهب ورش في ذوات الياء
- ٤٣٩ **فصل:** ما تفرد الكسائي بإمالاته
- ٤٤٢ **فصل:** تفرد حمزة بإمالة عشرة أفعال
- ٤٤٤ **فصل:** إمالة أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راء مجرورة
- ٤٤٧ **فصل:** إمالة (الكافرين) و(الناس)
- ٤٤٨ **فصل:** ما تفرد هشام بإمالاته
- ٤٥٢ **فصل:** كل ما أميل في الوصل لعللة لعدم في الوقف
- ٤٥٢ أقسام الألفاظ التي تدخلها الإمالة
- ٤٥٢ القسم الأول: ما يكون في الوصل والوقف على حد واحد
- ٤٥٣ القسم الثاني: ما يكون في الوصل على خلاف ما هو في الوقف
- ٤٥٣ عرض له التغيير بزوال موجب الإمالة في الوقف
- ٤٥٤ عرض له التغيير في الوصل بزوال محل الإمالة
- ٤٥٥ اختلاف النحويين في ألف الوقف
- ٤٥٧ ما ورد من الأسماء المنصوبة مما آخرها ألف منقلبة عن ياء بعد راء
- ٤٥٨ أقسام الأسماء الموقوفة عليها
- ٤٥٩ الوقف على (كلتا)

٤٦٢	باب ذكر مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث
٤٦٢	اختلاف النحويين في أيهما الأصل في الدلالة على التأنيث
٤٦٥	التاء اللاحقة في الوصل لا تمال
٤٧١	أقسام التاء التي تلحق الأسماء في الوصل وتقلب هاء في الوقف
٤٧٤	إمالة هاء التأنيث
٤٧٧	أقسام ما قبل هاء التأنيث في الوقف
٤٧٧	القسم الأول: المتفق على إمالته في الوقف
	الباء ٤٧٨، الذال ٤٧٨، الياء ٤٧٨، الزاي ٤٧٩، الواو ٤٧٩، الجيم
	٤٨٠، الشين ٤٨٠، السدال ٤٨٠، الميم ٤٨١، التاء ٤٨١، السلام
	٤٨١، التاء ٤٨٢، النون ٤٨٢، الفاء ٤٨٣، السين ٤٨٣
٤٨٣	القسم الثاني: ما يوقف عليه بالفتح
	العين ٤٨٣، الألف ٤٨٤، الضاد ٤٨٤، الحاء ٤٨٤، الطاء ٤٨٤،
	الصاد ٤٨٤، العين ٤٨٥، القاف ٤٨٥، الخاء ٤٨٦، الطاء ٤٨٦
٤٨٦	علة اختيار الفتح مع هذه الأحرف
٤٩١	القسم الثالث: الذي فيه التفصيل
٤٩٣	الهمزة ٤٩١، الهاء ٤٩٢، الكاف ٤٩٢، الراء ٤٩٣
٤٩٥	علة التفصيل في هذه الأحرف
٤٩٩	باب ذكر مذهب ورش في الراءات مجملاً
٥٠٠	الأصل في الراء التعليل
٥٠٠	التكرار في الراء

٥٠٢ أقسام الراءات في مذاهب القراء
٥٠٣ إمالة ورش لفتح الراء
٥٠٥ الفصل الأول: ما اختلفوا فيه على الترقيق
٥٠٩ الفصل الثاني: ما اتفقوا فيه على الترقيق
٥٠٩ أنواع ترقيق الراء المضمومة
٥٠٩ النوع الأول: الراء المفتوحة متوسطة في الاسم
٥١٢ النوع الثاني: الراء المفتوحة المتوسطة في الفعل
٥١٢ النوع الثالث: الراء المفتوحة في آخر الاسم
٥١٤ النوع الرابع: الراء المفتوحة في آخر الفعل
٥١٥ الأضرب التي نقض ورش فيها مذهبه
٥١٩ أنواع ترقيق الراء المضمومة
٥١٩ النوع الأول: الراء المضمومة بعد الكسرة في وسط الاسم
٥٢٠ النوع الثاني: الراء المضمومة في وسط الفعل
٥٢٢ النوع الثالث: الراء المضمومة في آخر الاسم
٥٢٤ النوع الرابع: الراء المضمومة في آخر الفعل
٥٢٧ فصل: الراء التي وليتها فتحة أو ضمة
٥٢٧ المفتوحة في أول الكلمة
٥٢٨ المفتوحة في وسط الكلمة
٥٢٩ المفتوحة في آخر الكلمة
٥٢٩ المضمومة في أول الكلمة
٥٢٩ المضمومة في وسط الكلمة
٥٣٠ المضمومة في آخر الكلمة
٥٣٠ الساكنة في أول الكلمة
٥٣١ الساكنة في وسط الكلمة

٥٣٢ أنواع الرءاءات المءءق على ءرءقءها
٥٣٣ النوع الأول: الرءاء المءسورة
٥٣٣ ءى أول الكءمة
٥٣٣ ءى وسط الكءمة
٥٣٧ ءى آءر الكءمة
٥٣٨ النوع الءانى: الرءاء الساكنة بعد كسرة
٥٣٨ ءى وسط الكءمة
٥٣٨ ءى آءر الكءمة
٥٣٩ فصل: الوقف على الرءاء

باب ذكر اللاماء

٥٤٦ الأصل ءى اللام ءرءقء
٥٤٦ شروط ءعلءظ اللام
٥٤٨ ما ىءرءء ءىه ءرءقء اللام
٥٤٨ ما ىءرءء ءىه ءعلءظ اللام
٥٤٩ ما ىلزم ءىه ءعلءظ اللام
٥٥٣ ءعلءظ اللام من الاسم العلىّ الأعظم (الله)

باب الوقف على أءاءر الكءم

٥٥٥ أوءه الوقف ءى كلام العرب
٥٥٧ أقسام الكءم الموقوف علىه
٥٥٧ الأول: لا ىوقف علىه إلا بالسكون
٥٥٩ الءانى: ىءوز ءىه الوقف بالسكون وبالروم

٥٦٠ الثالث: يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم والإشمام
٥٦٢ الروم والإشمام يبينان الحركة التي تثبت في الوصل
٥٦٤ حقيقة الروم
٥٦٥ حقيقة الإشمام
٥٦٦ تعليل ترك روم الفتحة
٥٦٧ فصل: الروم والإشمام عند الحركة العارضة

باب الوقف على مرسوم الخط

٥٧٤	أقسام الحروف التي رسمت بالتاء الممدودة
٥٧٧ ما اتفق على قراءته بالإنفراد
٥٧٧ ما قرئ بالإنفراد والجمع
٥٨١ علة الكتابة بالتاء الممدودة
٥٨٣ الوقف على التاء الممدودة بالهاء
٥٨٤ الوقف على (كأين)
٥٩١ الوقف على (ويكأن)
٥٩٢ الوقف على (فمال هؤلاء القوم)
٥٩٢ الوقف على (أياً ما تدعوا)
٥٩٣ الوقف على (أيها)
٥٩٣ الوقف على (واد النمل)
٥٩٣ فصل: نفرد البزي بزيادة هاء السكت
٥٩٥	

باب ذكر مذهب حمزة في السكوت قبل الهمزة

٥٩٦

٥٩٩	باب ذكر مذاهبهم في الفتح والإسكان ليااءات الإضافة
٥٩٩	الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد
٦٠٠	أقسام ياءات الإضافة
٦٠١	الياء التي قبلها كسرة وبعدها همزة مفتوحة
٦٠٨	الياء التي قبلها كسرة وبعدها همزة مكسورة
٦١٢	الياء التي قبلها كسرة وبعدها همزة مضمومة
٦١٣	فصل: الياء بعدها ألف ولام
٦١٥	فصل: الياء بعدها ألف منفردة
٦١٦	فصل: الياء عند باقي حروف المعجم

٦١٩	باب ذكر أصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم
٦١٩	الياءات الزوائد في الربع الأول من القرآن
٦١٩	الياءات الزوائد في الربع الثاني من القرآن
٦٢٠	الياءات الزوائد في الربع الثالث من القرآن
٦٢٠	الياءات الزوائد في الربع الرابع من القرآن
٦٢١	الياء في (فلا تسألني)
٦٢١	الياء في (يا عبادي)
٦٢١	الياء في (فما آتان الله)
٦٢٢	اختلاف القراءة في إثبات الياءات الزوائد في الوصل والوقف
٦٣٠	فصل: في تهذيب ترتيب التبويع

٦٣٤	باب ذكر فرش الحروف
٦٣٤	سورة البقرة

٦٤٦ سورة آل عمران
٦٥٧ سورة الأنعام
٦٥٩ سورة الأعراف
٦٦٠ سورة براءة
٦٦٣ سورة يونس عليه السلام
٦٦٨ سورة هود عليه السلام
٦٦٨ سورة يوسف عليه السلام
٦٧٦ سورة الرعد
٦٧٧ سورة إبراهيم عليه السلام
٦٧٩ سورة النحل
٦٨٠ سورة الإسراء
٦٨٠ سورة الكهف
٦٨١ سورة مريم عليها السلام
٦٨٣ سورة طه
٦٨٤ سورة النور
٦٨٤ سورة النمل
٦٨٧ سورة القصص
٦٨٧ سورة الروم
٦٩٠ سورة الأحزاب
٦٩١ سورة يس
٦٩٣ سورة الصافات
٦٩٤ سورة الزمر
٦٩٥ سورة حم السجدة

٦٩٥ سورة الزخرف
٦٩٧ سورة الأحقاف
٦٩٨ سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٦٩٨ سورة ق
٦٩٩ سورة الطور
٧٠٠ سورة والنجم
٧٠٦ سورة المجادلة
٧٠٧ سورة الحشر
٧٠٧ سورة الملك
٧٠٨ سورة ن والقلم
٧٠٨ سورة الحاقة
٧٠٩ سورة القيامة
٧٠٩ سورة الإنسان
٧١١ سورة النبأ إلى سورة البلد
٧١١ سورة المطففين
٧١٢ سورة الغاشية
٧١٣ سورة والفجر
٧١٣ سورة العلق
٧١٤ سورة الكافرين

باب ذكر التكبير

٧١٥ مسألة لفظ التكبير الله أكبر
٧١٥ مسألة حكم الوصل والفصل

* * *